

## الجزء الثاني

---

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

للعامة القسطلاني

نفعنا الله به آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

---

(الطبعة السابعة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٢٣

هجريه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا أبو  
كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش  
عن زيد بن وهب عن حذيفة قال  
حدثنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حديثين قد رأيت أحدهما  
وأنا أنتظر الآخر

\*(باب رفع الأمانة والإيمان من  
بعض القلوب وعرض الفتن  
على القلوب)\*

فيه قول حذيفة رضي الله عنه  
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حديثين قد رأيت أحدهما وأنا  
أنتظر الآخر إلى آخره وفيه حديث  
حذيفة الآخر في عرض الفتن  
وأنا أذكر شرح لفظهما ومعناها  
على ترتيبهما إن شاء الله تعالى فاما  
الحديث الأول فقال مسلم (حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية  
ووكيع قال وحدثنا أبو كريب  
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن  
زيد بن وهب عن حذيفة رضي الله  
عنه) هذا الإسناد كله كوفيون  
وحذيفة مدائني كوفي وقوله عن  
الأعمش عن زيد والأعمش مدلس  
وقد قدمنا أن المدلس لا يحتج بروايته  
إذا قال عن وجوابه ما قدمناه مرات  
في الفصول وغيرها أنه ثبت سماع  
الأعمش هذا الحديث من زيد من  
جهة أخرى فلم يضره بعد هذا قوله  
فيه عن وأما قول حذيفة رضي الله  
عنه (حدثنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حديثين) فعننا حدثنا  
حديثين في الأمانة والأفروايات  
حذيفة كثيرة في الصحيحين وغيرهما  
قال صاحب التحرير وعني بأحد

ومن يتوكل على الله  
فهو حسبه

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا هي ثابتة في غير رواية ابن عساکر كما في الفرع وأصله  
\*(كتاب الأذان)\*

بالذال المعجمة وهو في اللغة الإعلام وفي الشرع إعلام مخصوص بالفاظ مخصوصة في أوقات  
مخصوصة ثابت لابن عساکر ساقط في رواية أبي ذر وغيره (باب بدء الأذان) بهمة بعد الدال  
المهملة أي ابتدائه وللأصلي وأبي ذر بدء الأذان فأسقط التبويع (وقوله) بالرفع أو بالجر عطفًا  
على الجور والسابق وللأصلي وقول الله (عز وجل وإذا ناديتهم) أذنتم داعين (إلى الصلاة) التي هي  
أفضل الأعمال عند ذوى الألباب (اتخذوها هزوا ولعبا) أي اتخذوا الصلاة أو المناداة وفيه دليل  
على أن الأذان مشروع للصلاة (ذلك بانهم قوم لا يعقلون) معاني عبادة الله وشرائعه واستدل به  
على مشروعية الأذان بالنص بالأمان وحده قال الزهري فيما ذكره ابن كثير الحافظ قد ذكر الله  
التأذين في هذه الآية يرواه ابن أبي حاتم (وقوله) تعالى بالرفع والجر كما مر (أذانودى للصلاة)  
أذن لها (من يوم الجمعة) عند قعود الإمام على المنبر للخطبة زائد في رواية الأصلي الآية واللام  
للاختصاص وعن ابن عباس فيمار واه أبو الشيخ أن فرض الأذان نزل مع الصلاة بأبها الذين آمنوا  
أذانودى للصلاة من يوم الجمعة والاكترون على أنه يروى بأعبد الله بن زيد وغيره ووجه المطابقة بين  
الترجمة والآيتين كونهم مدينيتين وابتداء الجمعة إنما كان بالمدينة فالراجح أن الأذان كان في  
السنة الأولى من الهجرة \* وبالسند قال (حدثنا عمران بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة  
التحتية الأدمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان الثنوري بفتح المثناة  
الفوقية وتشديد النون البصري (قال حدثنا خالد) ولغير أبي ذر والوقت والأصلي خالد الحذاء  
(عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال ذكرنا  
النار والناقوس فذكرنا اليهود والنصارى) كذا وقع مختصرا في رواية عبد الوارث وساقه بتمامه  
عبد الوهاب في الباب الآخر حيث قال لما كثر الناس ذكرنا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ

حدثنا أن الامانة نزلت في جذر  
قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا  
من القرآن وعلموا من السنة ثم  
حدثنا عن رفع الامانة

الحديثين قوله حدثنا أن الامانة  
نزلت في جذر قلوب الرجال وبالثاني  
قوله ثم حدثنا عن رفع الامانة الخ  
(قوله ان الامانة نزلت في جذر قلوب  
الرجال) أما الجذر فهو بفتح الجيم  
وكسرها الفتنان وبالذال المعجمة قهها  
وهو الاصل قال القاضي عياض  
رحمه الله مذهب الاصمعي في هذا  
الحديث فتح الجيم وأبو عمرو يكسرهما  
وأما الامانة فالتاخر أن المراد بها  
التكليف الذي كلف الله تعالى به  
عباده والعهد الذي أخذهم عليه  
قال الامام أبو الحسن الواحدى  
رحمه الله في قول الله تعالى ان اعرضنا  
الامانة على السموات والارض  
والجبال قال ابن عباس رضى الله  
عنهما هي الفرائض التي افترضها  
الله تعالى على العباد وقال الحسن  
هو الدين والدين كله امانة وقال أبو  
العالية الامانة ما أمر به وما نهوا  
عنه وقال مقاتل الامانة الطاعة  
قال الواحدى وهو قول أكثر  
المفسرين قال فالامانة في قول  
جميعهم الطاعة والفرائض التي  
يتعلق بادائها الثواب وبتضييعها  
العقاب والله أعلم وقال صاحب  
التحرير الامانة في الحديث هي  
الامانة المذكورة في قوله تعالى انا  
عرضنا الامانة وهي عين الايمان فاذا  
استمكنت الامانة من قلب العبد  
قام حينئذ باداء التكليف واغتتم  
ما ردد عليه منها وحده في اقامتها والله  
أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم

يعرفونه فذكر وأن يوروا نارا أو يضر بوانافوسا (فأمر بلال) بضم الهمزة أى أمره النبي صلى الله  
عليه وسلم كما وقع مصرحاً به في رواية النسائي وغيره عن قتيبة عن عبد الوهاب (أن يشفع الاذان)  
بفتح الشين وسكون الشين أى يأتي بالفاظه منى اللفظ التكبير في أوله فانه أربع والاكامة التوحيد  
في آخره فانها مفردة فالمراد معظمه (وأن يوروا الاقامة) اللفظ الاقامة فانه يثنى واستنبط من  
قوله فأمر بلال وجوب الاذان والجمهور على أنه سنة وأجاب القائل بالوجوب بأن الامر انما وقع  
بصفة الاذان في كونه شفعاً للأصل الاذان ولئن سلمنا أنه لنفس الاذان لكن الصيغة الشرعية  
واجبة في الشيء ولو كان نفلاً كالطهارة لصلاة النفل وأجيب بأنه اذا ثبت الامر بالصيغة لزم أن  
يكون الاصل ما موراه قاله ابن دقيق العيد \* ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه  
التحديث والغفنة والقول وأخرجه المؤلف في ذكر بني اسرائيل ومسلم وأبو داود والنسائي  
والترمذي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة العدوى المروزي  
(قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد  
(نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب (كان يقول كن المسلمون حين قدموا المدينة) من  
مكة في الهجرة (يجمعون فيصنعون الصلاة) بالخاء المعجمة يفعلون أى يقذرون حينها ليدركوها  
في الوقت ولكشمهني فيصنعون الصلاة (ليس ينادى لها) بفتح الدال مبنياً للمفعول وفيه كما نقلوا  
عن ابن مالك جواز استعمال ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن  
وخبرها الجملة بعد وفي رواية مسلم ما يؤيد ذلك ولفظه ليس ينادى بها أحد (فتكلموا) أى  
الصلاة رضى الله عنهم (يومافى ذلك فقال بعضهم اتخذوا نافوسا) بكسر الخاء على صورة الامر  
(مثل نافوس النصارى) الذي يضر بونه لوقت صلاتهم (وقال بعضهم بل بؤفا) أى اتخذوا بؤفا  
بضم الموحدة (مثل قرن اليهود) الذي ينفخ فيه فيجتمعون عند سماع صوته ويسمى الشبور  
بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة المضمومة فافتروا فرأى عبد الله بن زيد الاذان فجاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقص عليه رؤياه فصدقه وسقطت واووقال لابي الوقت وبلى في رواية أخرى  
(فقال عـر) بن الخطاب رضى الله عنه (أولاً) بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر رأى  
أتقولون عوا ففقههم ولا (تبعثون رجلاً) زاد الكشمهني منكم حال كونه (ينادى بالصلاة) وعلى  
هذا فالقاء هي الفصيحة والتقدير كما مر فافتروا قاله القرطبي وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق  
حديث عبد الله بن زيد يخالف ذلك فان فيه انه لما قصر رؤياه على النبي صلى الله عليه وسلم قال  
فسمع عمر الصوت فخرج فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مثل الذي رأى فدل على أن عمر  
لم يكن حاضراً لما قص عبد الله قال والظاهر أن اشارة عمر بإرسال رجل ينادى بالصلاة كانت  
عقب المشاورة فيما يفعلونه وأن رؤياه عبد الله كانت بعد ذلك وتعقبه العيني بحديث أبي بشر عن  
أبي عمر بن أنس عن عموه أنه من الانصار عند أبي داود فانه قال فيه بعد قول عبد الله بن زيد  
أنا نأت فأراني الاذان وكان عمر قد رآه قبل ذلك فكتمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك  
أن تخبرنا الى آخره وليس فيه أن عمر سمع الصوت فخرج فقال فهو يقوى كلام القرطبي ويرد  
كلام بعضهم أى ابن حجر انتهى وأجاب ابن حجر في انتقاض الاعتراض بأنه اذا سكنت في رواية  
أبي عـير عن قوله فسمع عمر الصوت فخرج وأثبتها ابن عمر انما يكون اثبات ذلك دالاً على أنه  
لم يكن حاضراً فكيف يعترض على هذا (فقال) بالفاء ولا في الوقت وقال (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة) أى اذهب الى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك  
الناس كذا قاله النووي متعباً من استنبط منه مشروعية الاذان قائماً كابن خزيمة وابن

فقال بنام الرجل النومة فتقبض  
الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل  
الوكت ثم بنام الرجل النومة فتقبض  
الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل  
أثر الجمل كجمر حرجته على رجله  
فلفظ قترام متبرا وليس فيه شيء ثم  
أخذ حصي فدحرجه على رجله  
(فيظل أثرها مثل الوكت)  
فهو بفتح الواو واسكان الكاف  
وبالتاء المثناة من فوق وهو الأثر  
اليسير كذا قال الهروي وقال غيره  
هو سواد يسير وفيل هولون يحدث  
مخالف اللون الذي كان قبله وأما  
الجمل فبفتح الميم واسكان الجيم  
وفتحها لغتان حكاهما صاحب  
التحريض والمشهور الاسكان يقال  
منه مجلت يده بكسر الجيم تجل  
بفتحها مجحلا بفتحها أيضا ومجلت  
بفتح الجيم تجل بضمها مجحلا باسكانها  
لغتان مشهورتان وأجملها غيرها  
قال أهل اللغة والغريب المجمل هو  
التنقط الذي يصير في اليد من العمل  
بفأس أو نحوها ويصير كالقبة فيه  
ماء قليل وأما قوله (كجمر حرجته  
على رجله) فنلفظ قترام متبرا وليس  
فيه شيء فالجمر والدحرجة معروفان  
ونلفظ بفتح النون وكسر الفاء  
ويقال تنقط بضمه ومنتبرا مرتفعا  
وأصل هذه اللفظة الارتفاع ومنه  
المنبر لارتفاعه وارتفاع الخطيب  
عليه وقوله نلفظ ولم يقل نلفظت مع  
أن الرجل مؤنثه أما أن يكون ذكر  
نلفظ اتساعا لفظ الرجل وأما أن  
يكون اتساعا لمعنى الرجل وهو  
العضو وأما قوله (ثم أخذ حصي  
فدحرجه) فهكذا ضبطناه وهو  
ظاهر ووقع في أكثر الأصول ثم أخذ

المنذر وعياض نعم هو سنة فيه وبه استدل العلامة الجلال المحلى للقيام موافقة لمن تعقبه  
النوى فان قلت ما الحكمة في تخصيص الاذان برؤى رجل ولم يكن يوحى أجيب لمنا فيه من  
التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم والرفع لذكره لانه اذا كان على لسان غيره كان أرفع لذكره  
وأخر ثلثه على أنه روى أبو داود في المراسيل أن عمر لما رأى الاذان جاء ليخبر النبي صلى الله عليه  
وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فاراعه الاذان بلال فقال له عليه الصلاة والسلام سبقت بها  
الوحي ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاخبار والقول وأخرجه مسلم والترمذي  
والنسائي (باب الاذان مشني مشني) بغير تنوين مع التكرار للتوكيد أي مرتين مرتين ولا بن  
عساكر وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر لغير الكشميني مشني مفردا بسقاط الثانية وبالسند  
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بحجة ثم مهملة البصري (قال حدثنا  
خادم بن زيد) بن درهم الجهضمي البصري (عن سماعة بن عطية) بكسر السين وتخفيف  
الميم البصري المزبدي بكسر الميم وسكون الزاي بعدها موحدة (عن أبوب) السخيتاني  
(عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي البصري (عن أنس) وللأصلي زيادة  
ابن مالك (قال أمر) وفي الفرع المكي قال قال أمر (بلال) بضم الهمزة أي أمره الرسول صلى الله  
عليه وسلم لانه الأمر الناهي وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم أنه موقوف ودفع بأن الخبر عن  
الشرع لا يحمل الأعلى أمر الرسول (أن يشفع الاذان) بفتح المثناة التمجية أي يجعل أكثر  
كلماته مثناة (وأن يوتر) وفي رواية ويوتر (الاقامة) أي يفرد هاجبها (الاقامة) أي لفظ  
الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانها تشفع وسقط للأصلي لفظ الاقامة الأولى وبه قال  
(حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (محمد) زاد أبو ذر وهو ابن سلام (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا  
ولأبي ذر حدثني (عبد الوهاب) وللاربعة عبد الوهاب الثقفي (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا  
(خالد الخذاء) بن مهران (عن أبي قلابه) رضي الله عنه (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال  
لما كثر الناس) بتشديد الميم (قال ذكروا) جواب لما ولقطة قال الثانية زائدة لتأكيد  
السابقة (أن يعلموا وقت الصلاة بشي يعرفونه) بضم أول يعلموا وكسرتا لثي يجعلوا له علامة  
يعرف بها ولكريمة ولغير الاربعة أن يعلموا بفتحها من العلم (فذكروا أن يوروا) أي يوقدوا (نارا  
أو يضربوا ناقوسا) كالجوس والنصارى (فأمر بلال) بضم الهمزة أي فأمره النبي صلى الله عليه  
وسلم (أن يشفع الاذان) أي معظمه (وأن يوتر الاقامة) أي يأتي بالفاظها مفردة أي الافظت  
قامت الصلاة فيأتي بها شفعا كما في الحديث السابق وهذا مذهب الشافعي وأحد المرامد معظمها  
فان كلمة التوحيد في آخر الاذان مفردة والتكبير في أوله أربع لفظ الاقامة مشني كما من ولفظ  
الشفع يتناول التثنية والتثنية بفتح فليس في لفظ حديث الباب ما يخالف ذلك على أن تكرير  
التكبير تثنية في الصورة مفردة في الحكم ولذا يستحب أن يقال بنفس واحد ونهت مالك وأتباعه  
إلى أن التكبير في أول الاذان مرتين روايته من وجوه يحتاج في أذان أبي مخذورة وأذان ابن زيد  
والعمل عندهم بالمدينة على ذلك في آل سعد القرط إلى زمانهم لتأخذ في أبي مخذورة عند مسلم  
وأبي عوانة والحاكم وهو المحفوظ عن الشافعي من حديث ابن زيد كما من والاقامة إحدى عشرة  
كلمة والاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو أن يأتي بالشهادتين مرتين سراقيل قولهما جهر  
لحديث مسلم فيه وإنما اختص الترجيع بالشهادتين لانهما أعظم ألفاظ الاذان وليس بسنة عند  
الحنفية للروايات المتفقة على أن لا ترجيع في أذان بلال وعسروا أم مكتوم إلى أن توفيها والله  
أعلم بهذا (باب) بالتنوين (الاقامة) التي تقام بها الصلاة ألفاظها (واحدة) لم يكرر لفظ واحدة  
مراعاة لفظ حديث ابن عمر عند ابن حبان ولفظة الاذان مشني والاقامة واحدة نعم في حديث أبي



محدورة عند الدارقطني تكريره (الاقوله قد قامت الصلاة) فانه يكرره وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري امام عصره في الحديث وعلاه (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) ابن عليه قال (حدثنا خالد) وفي رواية خالد الخذاء (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (عن أنس) ولا يصلي أنس بن مالك (قال أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة) وهي الأعلام بالشروع في الصلاة بالفاظ مخصوصة وتنازع الأذان بأن يأتي بها فرادى وهو حجة على الحنفية في تشنيها واستدلوها بما اشتهر أن بلالا كان يثنى الإقامة الى أن توفي وحديث عبد الله بن زيد عند الترمذي وكان أذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعاً شفعاً في الأذان والإقامة (قال اسمعيل) ابن عليه المذكور (فذكرت) بحذف ضمير المفعول أي حديث خالد وللكشميني والاصيلي فذكرته (لايوتب) السخيتاني (فقال الا الإقامة) أي اللفظ قوله قد قامت الصلاة قائماً تشفع لانها المقصود من الإقامة بالذات وما ادعاه ابن منده من أن قوله في حديث سماعة في باب الأذان مثني الا الإقامة من قول أيوب غير مستند كما في رواية اسمعيل يعني هذه وقول الاصيلي انها من قول أيوب لا من قول سماعة متعقب بحديث معمر عن أيوب عند عبد الرزاق ولفظه كان بلال يثنى الأذان ويوتر الإقامة الا قوله قد قامت الصلاة والاصل أن ما كان في الخبر فهو منه حتى يدل دليل على خلافه ولا دليل في رواية اسمعيل هذه لانه انما يتحصل منها أن خالداً كان لا يذكر الزيادة وكان أيوب يذكرها وكل منهما روى الحديث عن أبي قلابه عن أنس فكان في رواية أيوب زيادة من حافظ فتقبل قوله في الفتح والجمهور على شفعها الا ما لكا ولا حجة في الحديث الثاني من حديثي الباب السابق لما في سابقه واحتجاجة بعمل أهل المدينة معارض بعمل أهل مكة وهي تجمع الكثير في المواسم وغيرها ومعهم الحديث الصحيح (باب فضل التأذين) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون الخفيفة عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله) ولا يذّر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال اذنوا للصلاة أي لاجلها (أدبر الشيطان) أي جنس الشيطان أو المعهود هارباً الى الروحاء من سماع الأذان حال كونه (وله) ولا يذّر الا يصلي له (ضراط) يشغل به نفسه (حتى) أي كي (لا يسمع التأذين) لعظم أمره لما اشتمل عليه من قواعد الدين واطوار شرائع الاسلام أو حتى لا يشهد للمؤذن بما يسمعه اذا استشهد يوم القيامة لانه داخل في الجن والانس المذكورين في حديث لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ودفع بأنه ليس أهلاً للشهادة لانه كافر والمراد في الحديث مؤمنوا الجن وانما يجي عند الصلاة مع ما فهم من القرآن لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق الى افسادها على فاعلها وافساد خشوعه بخلاف الأذان فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلان به ونزول الرحمة العامة عليهم مع بأسه عن أن يردّهم عما أعلنوا به ويوقن بالخبيثة بما تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك ويذكر معصية الله ومضادته أمره فلا يعلل الحدث لما حصل له من الخوف وقيل لانه دعاء الى الصلاة التي فيها السجود الذي امتنع من فعله لما أمر به ففقيه تصميحه على مخالفة أمر الله واستمراره على معصية الله فاذا دعا داعي الله فتر منه ولا يصلي وله ضراط بالواو على الاصل في الجملة الاسمية الحالية أن تكون بالواو وقد تقع بغيرها كما في اهبطوا بعضكم لبعض عدو (فاذا قضى) المنادي (الدعاء) أي فرغ المؤذن من الأذان ولا يصلي وابن عساكر قضى بضم القاف مبني للمفعول النداء بالرفع لقيامه مقام الفاعل (أقبل) أي الشيطان زاد مسلم في رواية صالح عن أبي هريرة فوسوس (حتى اذا ثوب بالصلاة أدبر) الشيطان بضم المثناة وكسر الواو المشددة من ثوب أي أعيد الدعاء اليها والمراد الإقامة لا قوله في الصبح الصلاة

فيصيح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدى الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلاً أميناً حتى يقال للرجل ما أجده ما أطرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلماً ليردنه على دينه ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه على ساعيه وأما اليوم فما كنت لأبابع منكم الا فلانا وفلانا حصة فدرجته بافراد لفظ الحصة وهو وصحيح أيضاً ويكون معناه دخرج ذلك المأخوذ أو الشيء وهو الحصة والله أعلم قال صاحب التحرير معنى الحديث أن الامانة تزول عن القلوب شيئاً فشيئاً فاذا زال أول جزء منها زال نورها وخافته ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شيء آخر صار كالمجل وهو أثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بجمريد حرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط وأخذ الحصة ودخرجته اياها أراد به زيادة البيان وايضاح المذكور والله أعلم وأما قول حذيفة رضي الله عنه (ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلماً ليردنه على دينه ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه على ساعيه وأما اليوم فما كنت لأبابع الا فلانا وفلانا) فعني المبايعه هنا البيع والشراء المعروفان ومراده اني كنت أعلم أن الامانة لم ترتفع وأن في الناس وفاء

• وحدثننا ابن غير حدثنا أبي ووكيع  
• وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا  
عيسى بن يونس جميعا عن الاعمش  
بهذا الاسناد مثله • وحدثننا محمد بن  
عبد الله بن غير حدثنا أبو خالد يعني  
سليمان بن حبان عن سعد بن طارق  
عن ربيع بن حراش عن حذيفة قال  
كنا عند عمر فقال أيكم سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن  
فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلمكم  
تعنون فتنة الرجل في أهله وماله

بالعهود فكنت أقدم على مبايعة  
من اتفق غير باحث عن حاله وثوقا  
بالناس وأمانتهم فانه ان كان مسلما  
فدينه وأمانته تمنعه من الخيانة  
وتحملة على أداء الأمانة وان كان  
كافرا فساعيه وهو الوالي عليه كان  
أيضا يقوم بالأمانة في ولايته  
فيستخرج حق منه وأما اليوم فقد  
ذهبت الأمانة فابقي لي وثوق عن  
أبايعه ولا بالساعي في أدائهم  
الأمانة فبايع الافلانا وفلانا  
يعني أفرادا من الناس أعرفهم  
وأثق بهم قال صاحب التحرير  
والقاضي عياض رحمه الله  
وحل بعض العلماء المبايعة هنا على  
بيعة الخلافة وغيرها من المعاقدة  
والتحالف في أمور الدين قالوا وهذا  
خطأ من قائله وفي هذا الحديث  
مواضع تبطل قوله منها قوله ولئن  
كان نصرانيا أو يهوديا ومعلوم أن  
النصراني واليهودي لا يعاقد على  
شيء من أمور الدين والله أعلم وأما  
الحديث الثاني في عرض الفتن ففي  
اسناده سليمان بن حبان بالمشناة  
وربيع بكسر الراء وهو ابن حراش  
بكسر الحاء المهملة (وقوله فتنة

خير من النوم لانه خاص به ولمسلم فاذا سمع الإقامة ذهب (حتى اذا قضى) المثوب (الثوب)  
وللاصلي وابن عساكر حتى اذا قضى بضم القاف الثوب بالرفع كالسابق (أقبل) أي الشيطان  
ساعيا في ابطال الصلاة على المصلين (حتى يخطر) بفتح أوله وكسر الطاء كما ضبطه عياض عن  
المتقين وهو الوجه أي يوسوس (بين المرء) أي الانسان (ونفسه) أي قلبه ولا يذري يخطر  
بضم الطاء عن أكثر الرواة أي يدنونه فيمر بين المرء وبين قلبه فيشغله ويحول بينه وبين ما يريد من  
أقبله على صلاته واخلاصه فيها (يقول) أي الشيطان للصلي (اذ كر كذا اذ كر كذا) ولكريمة  
اذ كر كذا اذ كر كذا او او العطف وكذا المسلم كالمؤلف في صلاة السهو (لما) أي لشيء (لم يكن  
يذكر) قبل الصلاة (حتى) أي كي (ينظر الرجل) بفتح الطاء المعجمة المشالة أي يصير وللاصلي من  
غير اليونينية يضل بكسر الضاد الساقطة أي ينسى الرجل (لا يدري كم صلى) من الركعات ولم  
يذكر في اذكار الشيطان ما ذكر في الاول من الضراط اكتفاء بذكره فيه أولان الشدة في الاول  
تأتيه غفلة فتكون أهول وفي الحديث فضل الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه  
ولا يهرب عند قراءة القرآن في الصلاة التي هي أفضل • ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث  
والاخبار والعنعنة وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب) ثواب (رفع الصوت بالنداء)  
أي الاذان (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن أبي شيبة بلفظ ان مؤذنا أذن فطرب في أذانه  
فقال له عمر بن عبد العزيز (أذن) بلفظ الامر (أذنا سمعنا) بسكون الميم بغير نغمات ولا تطريب  
(والافاعتزلنا) أي أترد منصب الاذان فان قلت النهي وقع عن التطريب فما المطابقة بينه  
وبين الترجمة أجيب بأن المؤلف أراد أنه ليس كل رفع مجودا الرفع بهذه المشابهة غير مطرب  
أو غير عال قطيع • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) هو ابن  
أنس (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) بضم صاء (بمهمات مفتوحات الا العين  
الاولى فساكنة عمرو بن زيد) (الانصاري ثم المازني) بالزاي والنون (عن أبيه) عبد الله (انه أخبره  
أن أبا سعيد الخدري) بالذال المهملة (قال له) أي لعبد الله بن عبد الرحمن (اني أرا نحب الغنم و)  
نحب (البادية) الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها  
(فاذا كنت في) أي بين (غنمك) في غير بادية أو فيها (أو) في (باديتك) من غير غنم أو معها أو هو  
شك من الراوي ولا يذروا باديتك بالواو ومن غير ألف (فاذنت بالصلاة) أي أعلمت بوقتها والاربعة  
للصلاة باللام بدل الموحدة أي لاجلها (فارفع صوتك بالنداء) أي الاذان (فانه لا يسمع مدى  
صوت المؤذن) أي غايته (جن ولا انس ولا شيء) من حيوان أو جاد بأن يخلق الله تعالى له ادراكا  
وهو من عطف العام على الخاص ولا يذروا والنسائي المؤذن يغفر له مدصوته ويشهد له كل رطب  
وبابس ولا ينخرمة لا يسمع صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس (الشهادة) بلفظ الماضي  
وللكشميني الا يشهد له (يوم القيامة) وغاية الصوت بلاربب أخفى من ابتدائه فاذا شهد له من  
بعد عنه ووصل اليه منتهى صوته فلا يشهد له من دنا منه وسمع مبادئ صوته أولى نبيه عليه  
القاضي البضاوي والسرف هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار المشهود به بالفضل وعلو  
الدرجة وكما أن الله تعالى يفضح بالشهادة قوما بكرمها آخرين ولا جدم من حديث أبي هريرة  
مر فوعا المؤذن يغفر له مدى صوته ويصدق كل رطب وبابس قال الخطابي مدى الشيء غايته أي  
أنه يستكمل المغفرة اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من  
الصوت أولانه كلام تمثيل وتشبيه ير يد أن المسكان الذي ينتهي اليه الصوت لو قدر أن يكون بين  
أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب غلام تلك المسافة غفرها الله تعالى له انتهى واستشهد المنذري  
للقول الاول برواية مدصوته بتشديد الدال أي بقدر مدصوته (قال أبو سعيد) الخدري (سمعته)

وجاره قالوا أجل قال تلك تكفرها  
الصلاة والصيام والصدقة ولكن  
أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يذكر الفتن التي تخرج موج البحر  
قال حذيفة فأسكت القوم فقلت  
أنا

الرجل في أهله وجاره ~~تكفرها~~  
الصلاة والصيام والصدقة قال  
أهل اللغة أصل الفتن في كلام  
العرب الابتلاء والامتحان  
والاختبار قال القاضي ثم صارت  
في عرف الكلام لكل أمر كشفه  
الاختبار عن سوء قال أبو زيد فتن  
الرجل يفتن فتونا إذا وقع في الفتنة  
وتحول من حال حسنة إلى سيئة  
وفتن الرجل في أهله وماله وولده  
ضروب من فرط محبته لهم وشحه  
عليهم وشغله بهم عن كثير من الخير  
كما قال تعالى إنما أموالكم وأولادكم  
فتنة أولئك يطمع بها يلزم من القيام  
بمقوقهم وتأديبهم وتعليمهم فإنه  
راع لهم ومسؤول عن رعيته وكذلك  
فتنة الرجل في جاره من هذا فهذه  
كلها فتن تقتضي المحاسبة ومنها  
ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات  
كما قال تعالى إن الحسنات يذهبن  
السيات (وقوله التي تخرج موج البحر)  
أي تضطرب ويدفع بعضها  
بعضا وشبهها بموج البحر لشدة  
عظمها وكثرة شيعيها (وقوله  
فأسكت القوم) هو بقطع الهمزة  
المفتوحة قال جهور أهل اللغة سكنت  
وأسكت لغتان بمعنى صمت وقال  
الاصمعي سكنت صمت وأسكت أطرق  
وأنما سكنت القوم لأنهم لم يكونوا  
يحفظون هذا النوع من الفتنة  
وأنما حفظوا النوع الأول (وقوله

أي قوله أنه لا يسمع إلى آخره (من رسول الله) والاصمعي من النبي (صلى الله عليه وسلم) وحينئذ  
فذكر الغنم والبادية موقوف وقال الجلال المحلى أي سمعت ما قلت لك بخطاب لي كما فهمه الماوردي  
والامام والغزالي وأورده باللفظ الدال على ذلك ليظهر الاستدلال به على أذان المنفرد ورفع صوته  
به \* ورواه هذا الحديث الخمسة مدنيون الأشيخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعنعنة  
والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر الجن والتوحيد والنسائي وابن ماجه في الصلاة \* (باب  
ما يحقن بالاذان من الدماء) أي يمنع بسبب الاذان من اراقة الدماء \* وبالسند قال (حدثنا)  
ولابوي ذر الوقت حدثني (قتيبة) وغير أبوي ذر الوقت وابن عساكر قتيبة بن سعيد (قال حدثنا  
اسماعيل بن جعفر) الانصاري (عن حميد) الطويل (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط ابن  
مالك في رواية أبوي ذر الوقت وابن عساكر (أن النبي) ولا يذرع عن الكشميهني والحموي عن النبي  
(صلى الله عليه وسلم كان) ولا يذره كان (إذا غزينا) أي مصاحبا لنا (قوم ما لم يكن يغزونا)  
بالواو بعد الزاي كذا لذكر عمة من الغزو والاصل اسقاط الواو للجزم ولكنه جاء على بعض اللغات  
وللمستمل من غير اليونانية يغزونا كالسابقة إلا أنه باسقاط الواو على الاصل مجزوما بدل من يكن  
وللاصمعي وأبي الوقت يغزينا بانيات مشتقة بفتح الغين المعجمة ورفع الراء من الاغارة ولا بوي  
الوقت وذر والمستمل يغزينا باسقاط الياء والجزم من الاغارة أيضا ولا بوي الوقت أيضا وابن عساكر  
يغزينا بضم أوله واسكان الغين وحذف حرف العلة من الاغراء ولا بوي ذر عن الكشميهني والحموي  
يفيد بنا ساكن الغين وبالدال المهملة من غير واو ومن الغد ونقيض الرواح (حتى يصبح وينظر) أي  
ينتظر (فان سمع أذانا كف عنهم وان لم يسمع أذانا أغار) بالهمزة ويقال غار ثلثا أي هجم  
(عليهم) من غير علم منهم (قال) أنس بن مالك (فخرجنا) من المدينة (إلى خير فانتبهنا اليهم) أي إلى  
أهل خير (إلا فلما أصبح) النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يسمع أذانا ركب وركبت خلف أبي طلحة)  
زيد بن سهل وهوز وج أم أنس (وان قدحى لمس) بكسر الميم من الأولى وفتحها من الثانية (قدم  
النبي صلى الله عليه وسلم قال) أنس (فخرجوا) أي أهل خير (الينا بكاتلهم) بفتح الميم جمع مكنل  
بكسرها أي بقتلهم (ومساحيهم) جمع مسحاة أي مجارفهم التي من حديد (فلما رأوا النبي صلى الله  
عليه وسلم قالوا) والحموي والمستمل قال أي قاتلهم جاء (محمد والله) جاء (محمد والخميس) بالرفع عطفا  
على الفاعل أو بالنصب مفعولا معه والحموي والمستمل والخميس وهماء معني وسمي بالخميس لأنه  
قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقفة (قال فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله  
أكبر) بالجزم وفي اليونانية بالرفع (خربت خير) قاله عليه الصلاة والسلام بوحى أو تقاؤا لا بما في  
أيديهم من آلة الهدم من المساحي وغيرها (أناذا نزلنا بساحة قوم) أي بقنائهم (فساء صباح  
المنذرين) بفتح الذال المعجمة أي فبئس ما يصحون أي بئس الصباح صباحهم واستنبط من  
الحديث وجوب الاذان وأنه لا يجوز تركه لأنه من شعار الاسلام الظاهرة فلما اتفق أهل بلد على تركه  
قوتلوا والصحيح عندنا كالحنفية والمالكية أنه سنة إلا أن المالكية قالوا أنه لجماعة طلبت غيرها  
بخلاف الغدو الجماعة التي لا تطلب غيرها ومباحث بقية الحديث تأتي إن شاء الله تعالى وقد أخرج  
هذا الحديث المؤلف أيضا في الجهاد ومسلم طرفه المتعلق بالاذان \* (باب ما يقول الرجل إذا سمع  
المنادي) أي المؤذن وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وفي  
رواية حدثنا (مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء  
ابن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال إذا سمعتم النداء أي الاذان (فقولوا) قولوا (مثل ما يقول المؤذن) أي مثل قول المؤذن وكذا

فقال أنت الله أبوك قال حذيفة  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول تعرض الفتن على  
القلوب كالخسيرة عودا عودا

لله أبوك) كلمة مدح تعناد العرب  
الثناء بها فان الاضافة الى العظيم  
تشريف ولهذا يقال بيت الله وناقة  
الله قال صاحب التحرير فاذا وجد  
من الولد ما يحمد قيل له لله أبوك  
حيث أتى بذلك (وقوله صلى الله  
عليه وسلم تعرض الفتن على  
القلوب كالخسيرة عودا عودا) هذان  
الحرفان مما اختلف في ضبطه على  
ثلاثة أوجه أظهرها وأشهرها عودا  
عودا بضم العين وبالذال المهملة  
والثاني بفتح العين وبالذال المهملة  
أيضا والثالث بفتح العين وبالذال  
المهملة ولم يذكر صاحب التحرير  
غير الأول وأما القاضي عياض  
فذكر هذه الأوجه الثلاثة عن  
أئمتهم واختار الأول أيضا قال  
واختار شيخنا أبو الحسين بن سراج  
فتح العين والذال المهملة قال  
ومعنى تعرض أنها تلصق بعرض  
القلوب أي جانبها كما يلصق الخسيرة  
بجنب النائم ويؤثر فيه شدة التصاقها  
به قال ومعنى عودا عودا أي تعاد  
وتكرر شيئا بعد شيء قال ابن سراج  
ومن رواه بالذال المهملة فعناه  
سؤال الاستعاذة منها كما يقال غفرا  
غفرا وغفرا لك أي نسألك أن تعيدنا  
من ذلك وأن تغفر لنا وقال الاستاذ  
أبو عبد الله بن سليمان معناه تظهر  
على القلوب أي تظهر لها فتنة بعد  
أخرى وقوله كالخسيرة أي كما ينسج  
الخسيرة عودا عودا وشطبة بعد  
أخرى قال القاضي وعلى هذا يترجم

مثل قول المقيم أي الألفي الخيلتين فيقول بدل كل منهما لاحول ولا قوة إلا بالله كما يأتي قريبا  
تقيده في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى والألفي التشويش في الصبح فيقول بدل كل من كلمته  
صدقت وبررت قال في الكفاية تلخبر ورديته والألفي قوله قد قامت الصلاة فيقول أقامها الله  
وأدامها والآن كان في الخلاء أو مجامع فلا يحجب في الأذن ويكره في الصلاة فيجب بعدها  
وليس الأمر للوجوب عند الجمهور خلافا لصاحب المحيط من الحنفية وابن وهب من المالكية  
فمن أحكى عنهما وعبر بالمضارع في قوله ما يقول دون الماضي إشارة إلى أن قول السامع يكون عقب  
كل كلمة مثلها لا الكل عند فراغ الكل ويؤيده حديث النسائي عن أم حبيبة أنه صلى الله عليه  
وسلم كان إذا كان عندها فسمع المؤذن يقول مثل ما يقول حتى يسكت فلولا يحبس حتى فرغ  
استحب له التدارك ان لم يطل الفصل قاله في المجموع بحثا وهل إذا أذن مؤذن آخر بحميه بعد إجابة  
الأول أم لا قال النووي لم أر فيه شيئا لأصحابنا وقال في المجموع المختار أن أصل الفضيلة في الإجابة  
شامل للجميع إلا أن الأول متأكد ويكره تركه وقال ابن عبد السلام يجب كل واحد بإجابة  
لتعدد السبب وإجابة الأول أفضل الألفي الصبح والجمعة فهما سواء لأنهما مشروعات وبه قال  
(حدثنا معاذ بن فضالة) بضم ميم معاذ وفتح فاء فضالة (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى)  
ابن أبي كثير (عن محمد بن إبراهيم بن الحرث) المدني (وعند الاسماعيلي عن يحيى حدثنا محمد بن  
إبراهيم) (قال حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبد الله (أنه سمع معاوية بن أبي سفيان  
رضي الله عنهما يقول (يوما) زادني نسخة المؤذن (فقال مثله) أي مثل قول المؤذن ولأن عساکر  
وأبي الوقت عنده عوادة أوله وقوله فقال مفسر ليقول المحذوف من النسخة الأخرى (ألى قوله)  
أي مع قوله (وأشهد أن محمدا رسول الله) كذا أورده المؤلف مختصرا وبه قال (حدثنا اسحق بن  
راهويه) وسقط راهويه عند الأربعة (قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام) الدستوائي  
(عن يحيى) بن أبي كثير (نحوه) أي نحو الحديث السابق على أنه لم يسق لفظه كله (قال يحيى) بن  
أبي كثير بإسناد اسحق بن راهويه (وحدثني) بالافراد (بعض اخواننا) قال الحافظ ابن حجر يغلب  
على ظني أنه علقمة بن وقاص ان كان يحيى بن أبي كثير أدركه والأفأ حد ابنه عبد الله بن علقمة  
أو عمرو بن علقمة وقال للكرمانى هو الأوزاعي (أنه قال لما قال) المؤذن (حي على الصلاة) أي هلم  
بوجهك وسررتك إلى الهدى والنور عاجلا والفرز بالنعم آجلا (قال) معاوية (لا حول ولا قوة  
إلا بالله) ولم يذكر حي على الفلاح اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر لظهوره ولأن خزيمة وغيره من  
حديث علقمة بن أبي وقاص فقال معاوية لما قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله فلما  
قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن (وقال) أي  
معاوية ولا أصلي قال (هكذا سمعنا نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول) ذلك وانما يجب في  
الخيالين لأن معناه ما الدعاء إلى الصلاة ولا معنى لقول السامع فيها ما ذلك بل يقول فيها  
الحقوله لأنها من كنوز الجنة فعوضها السامع عما يفوته من ثواب الخيلتين وقال الطبري في  
وجه المناسبة فكانه يقول هذا أمر عظيم لا أستطيع مع ضعفي القيام به الا اذا وفقني الله تعالى  
بحوله وقوته وفي هذا الحديث الحديث والعنة والقول والسماع (باب الدعاء عند)  
تمام (الدعاء) \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (علي بن عياش)  
بالمثناة التحتية والشين المحجمة الإلهاني بفتح الهمزة المحصى (قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة)  
بالحاء المهملة والراء المحصى (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء أي تمام الأذان فالملق محمول  
على الكل وليس المراد بظهوره أنه يقول ذلك حال سماع الأذان من غير تقييده بغيره لظهوره

فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض والآخرة أسودا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه قال حذيفة

رواية ضم العين وذلك أن ناسج الحصر عند العرب كلما صنع عودا أخذ آخر ونسجه فشبّه عرض الفتن على القلوب واحدا بعد أخرى بعرض قضبان الحصر على صانعها واحدا بعد واحد قال القاضي وهذا معنى الحديث عندي وهو الذي يدل عليه سياق لفظه وصحة تشبيهه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء) معنى أشربها دخلت فيه دخولا تاما وأزمرها وحلت منه محل الشراب ومنه قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل أى حب العجل ومنه قولهم ثوب مشرب بحمرة أى خالطته الحمر مخالطة لا انفكاك لها ومعنى نكتت نكتة نقط نقطة وهى بالهاء المشاة فى آخره قال ابن دريد وغيره كل نقط فى شئ بخلاف لونه فهو نكتت ومعنى أنكرها رذها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض والآخرة أسودا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه) قال القاضي عياض رحمه الله ليس تشبيهه بالصفا باليابس

مسلم عن ابن عمر قولوا مثل ما يقول ثم صلوا على قفين أن محله بعد الفراغ (اللهم رب هذه الدعوة) بفتح الدال أى ألفاظ الأذان (التامة) التى لا يدخلها تغيير ولا تبدل بل هى باقية الى يوم النشور أو لجمعها العقائد بتمامها (والصلاة القائمة) الباقية قال الطيبي من قوله فى أوله الى محمد رسول الله الدعوة التامة والحجلة هى الصلاة القائمة فى قوله يقومون الصلاة (آت) بالمداى أعطى (محمد) صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية فى الجنة التى لا تبغى الا له (والفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين (وابعته) عليه الصلاة والسلام (مقاما محمودا) يحمد فيه الأولون والآخرون (الذى وعدته) بقولك سبحانه عسى أن يعينك ربك مقام محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى وانتصاب مقاماً على أنه مفعول به على تضمين بعث معنى أعطى ونكره للتفخيم كانه قال مقاماً وأى مقام وللنسائي فى هذه الرواية من رواية على بن عياش المقام المحمود بالتعريف والموصول بدل من النكرة أو صفة لها على رأى الاخفش القائل بجواز وصفها به اذا تخصصت أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف (للكشمي) مما ليس فى الفرع وأصله الذى وعدته انك لا تختلف الميعاد (حلت) أى وجبت (له شفاعتى) أى المناسبة له كشفاعته فى المذنبين أو فى ادخال الجنة من غير حساب أو رفع الدرجات (يوم القيامة) وفى هذا الحديث الحديث والعنينة والقول وأخرجه المؤلف أضاف التفسير وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه فى الصلاة (باب الاستسهم) أى الاقتراع بالسهم التى يكتب عليها الاسماء فى خرج له سهم جاء حفظه (فى) منصب (الأذان) ويذكر (بضم أوله) مما وصله سيف بن عمر فى الفتوح والطبرانى من طريقه عنه عن عبد الله بن شبرمة عن شقيق وهو أبو وائل (أن أقواما) وللأصملى وأبى ذر أن قوما (اختلفوا فى) منصب (الأذان) عند رجوعهم من فتح القادسية وقد أصيب المؤذن (فأقرع بينهم سعد) بن أبى وقاص بعد أن اختصموا إليه اذ كان أميراً على الناس من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وزاد فخرجت القرعة لرجل منهم قاذن (و بالسند قال) حدثنا عبد الله بن يوسف (التنيسى) قال أخبرنا مالك (هو ابن أنس) الامام (عن سمي) بضم أوله وتشديد المشاة التحتية آخره (مولى أبى بكر) أى ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام القرشى (عن أبى صالح) ذكره كوان الزيات (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما فى النداء أى الأذان (و) لو يعلم الناس ما فى (الصف الاول) الذى يلى الامام أى من الخير والبركة كما فى رواية أبى الشيخ (ثم يجدوا) شيأ من وجوه الاولوية بأن يقع التساوى ولا يذروا الأصملى ثم لا يجدون (الآن يستهموا) أى يقترعوا (عليه) على ما ذكر من الأذان والصف الاول (لاستهموا) أى لاقترعوا عليه ولعبد الرزاق عن مالك لا يستهموا عليهم وهو يبين أن المراد بقوله هنا عليه عائد على الاثنين وعدل فى قوله لو يعلم الناس عن الاصل وهو كون شرطها فعلا ما ضا الى المضارع قصدا لاستحضار صورة المتعلق بهذا الامر العجيب الذى يغضى الخرص على تحصيله الى الاستسهم عليه (ولو يعلمون ما فى التهجير) أى التذكير الى الصلوات (لاستبقوا اليه) أى الى التهجير (ولو يعلمون ما فى) ثواب أداء صلاة (العمّة) أى العشاء فى الجماعة (و) ثواب أداء صلاة (الصبح) فى الجماعة (لا توهموا ولو جوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة أى مشيا على اليدين والركبتين أو على مقعدته وحث عليهم لما فهم من المشقة على النفوس وتسمية العشاء عمّة اشارة الى أن النهى الوارد فيه ليس للتحريم بل لكرهية التنزيه ورواه هذا الحديث مديون الاشخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعنينة وأخرجه المؤلف أضاف الشهادات ومسلم والنسائي والترمذى (باب) جواز (الكلام فى) أثناء (الأذان) بغير ألفاظه (وتكلم سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفى آخره دال مهملة ابن أبى الجون الخراعى الصحابى (فى أذانه) كما وصله المؤلف فى تاريخه عن أبى نعيم مما

لكن صفة أخرى لشدة على عقد  
الاعيان وسلامته من الخلل وأن  
الفتن لم تلصقه ولم تؤثر فيه كالصفا  
وهو الحجر الأملس الذي لا يعلق به  
شيء وأما قوله مر ياذا فكذا هو في  
روايته وأصول بلادنا وهو منصوب  
على الحال وذ كر القاضي عياض  
رحمه الله خلافا في ضبطه وأن منهم  
من ضبطه كما ذكرناه ومنهم من رواه  
مر بثبهم مرة مكسورة بعد البناء  
قال القاضي وهذه رواية أكثر  
شيوخنا وأصله أن لا يمزو ويكون  
مر بثب مثل مسود ومخمر وكذا ذكره  
أبو عبيد والهروي وصححه بعض  
شيوخنا عن أبي مروان بن سراج  
لأنه من أربد الأعلى لغة من قال  
اجازهم مرة بعد الميم لا لتقاء  
الساكنين فيقال أرباد ومر بثب  
والدال مشددة على القولين وسيأتي  
تفسيره وأما قوله (محجبا) فهو  
بضم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء  
مهملة مكسورة معناه مائلا كذا  
قاله الهروي وغيره وفسره الراوي  
في الكتاب بقوله منكوسا وهو  
قريب من معنى المائل قال القاضي  
عياض قال لي ابن سراج ليس قوله  
كالكوز محجبا تشبيها لما تقدم من  
سواده بل هو وصف آخر من أوصافه  
بأنه قلب ونكس حتى لا يعلق به  
خير ولا حكمة ومثله بالكوز المحجى  
وبينه بقوله لا يعرف معروفا ولا  
ينكر منكرا قال القاضي رحمه الله  
شبه القلب الذي لا يعي خيرا بالاكوز  
المنحرف الذي لا يثبت الماء فيه  
وقال صاحب التحرير معنى الحديث  
ان الرجل اذا تبع هواه وارتكب  
المعاصي دخل قلبه بكل معصية  
يتعاطاها طلبة واذا صار كذلك افتن

وصله في كتاب الصلاة باسناد صحيح بلفظ انه كان يؤذن في العسكرفيا أمر بالحاجة في أذانه (وقال  
الحسن) البصري (لأبأس أن يخلع) المؤذن (وهو يؤذن أو يقيم) \* وبالسند قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (وعبد الحميد) بن  
دينار (صاحب الزيادة وعاصم) أي ابن سليمان (الأحول) ثلاثتهم (عن عبد الله بن الحرث)  
البصري ابن عم محمد بن سيرين (قال خطبنا ابن عباس) رضي الله عنهما يوم الجمعة كما لابن عليه  
(في يوم ردي) بالاضافة وفتح الرائ وسكون الدال المهملة وبالغين المعجمة كذا للكشيميني وأبي  
الوقت وابن السكن أي يوم ذي طين قليل من مطر ونحوه أو وحل وفي الفرع بتووين يوم وللقاسي  
والأكثرين رزغ برأي موضع الدال أي غيم بارد أو ماء قليل في الشتاء (فلما بلغ المؤذن) إلى أن  
يقول (حي على الصلاة) أو أراد أن يقولها (فأمره) ابن عباس (أن ينادي الصلاة في الرجال)  
بديلها نصب الصلاة بتقدير صلوا أو أدوا ويجوز الرفع على الابتداء والرجال بالحاء المهملة جمع رجل  
وهو مسكن الشخص وما فيه أثنائه أي صلوا في منازلكم ولابن عليه إذا قلت أشهد أن محمدا  
رسول الله فلا تقل حي على الصلاة وفي حديث ابن عمر أنه قالها آخر ندائه والامران جائران  
نص عليهما الشافعي في الأم لكن بعده أحسن لثلاثي تخرم نظام الأذان ولعبد الرزاق باسناد  
صحيح عن نعيم بن النحام قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم للصبح في ليلة باردة فتمنيت لو قال  
ومن قعد فلا حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قالها ففيه الجمع بين الجمعتين وقوله الصلاة في  
الرجال (فتظر القوم بعضهم إلى بعض) كأنهم أنكروا تغير الأذان وتبدل الجمعيتين بذلك (فقال)  
ابن عباس (فعل هذا) الذي أمرته به (من هو خير منه) أي الذي هو خير من ابن عباس وهو النبي  
صلى الله عليه وسلم ولابن عساكر مني ولا كشيميني منهم أي من المؤذن والقوم (وانها) أي الجمعة  
فان قلت لم يسبق ما يدل على أنها الجمعة أحجب بأنه ليس من شروط معاد الضمير أن يكون مذكورا  
بالضمير على أن قوله خطبنا يدل عليه مع ما وقع من التصريح في رواية ابن عليه ولفظه ان الجمعة  
(عزمة) يسكون الزاى أي واجبة واني كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين فان قلت ما وجه  
المطابقة بين الحديث والترجمة أحجب بأنه لما جازت الزيادة المذكورة في الأذان للحاجة اليها دل  
على جواز الكلام في الأذان لمن يحتاج إليه لكن نازع في ذلك الداودي بأنه لا حاجة فيه على جواز  
الكلام في الأذان بل القول المذكور مشروع من جملة الأذان في ذلك المحل وقد رخص أحمد  
الكلام في أثنائه وهو قول عندنا في الطويل لكن قيده في المجموع بما لم يفحش بحيث لا يعد أذانا  
ولا يضر اليسير جزما وريح المال كية المنع مطلقا لكن ان حصل مهم الجأه إلى الكلام فسفي  
الواضحة يتكلم وفي المجموعة عن ابن القاسم نحوه وقال الحنفية فيما نقله العيني انه خلاف  
الاولى \* ورواه هذا الحديث السبعة بصريون وفيه التحديث والعنفة والقول وثلاثة من  
التابعين يروى بعضهم عن بعض وأخرجه أيضا في الصلاة والجمعة ومسلم وأبو داود وابن ماجه في  
الصلاة (باب) جواز (أذان الأعمى اذا كان له من يخبره) بدخول الوقت \* وبالسند قال (حدثنا  
عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
(عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان بلا لا يؤذن) للصبح (ليل) أي في ليل (فكلوا واشربوا حتى) أي إلى أن (ينادي) أي يؤذن  
(ابن أم مكتوم) عمرو أو عبد الله بن قيس بن زائدة القرشي وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله  
الخزومية (قال) ولغيره الأربعة ثم قال أي ابن عمر أو ابن شهاب (وكان) أي ابن أم مكتوم (رجلا  
أعمى) عبيد بن رستم أو واد أعمى فكيف أمه أم مكتوم لا كتمام نور بصره والاول هو  
المشهور (لا ينادي) أي لا يؤذن (حتى يقال له أصبحت أصبحت) بالسكرار للتأكيده وهي تامة



وحدثه أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغليط قال أبو خالد (١١) فقلت لسعديا أبا مالك ما أسود من إذا قال شدة

البياض في سواد

(قلت لسعديا أسود من إذا قال شدة البياض في سواد) فقال القاضي عياض رحمه الله كان بعض شيوخنا يقول انه يصحيف وهو قول القاضي أبي الوليد الكنتاني قال أرى أن صوابه شبه البياض في سواد وذلك أن شدة البياض في سواد لا تسمى ربة وانما يقال لها بلقي اذا كان في الجسم وحور اذا كان في العين والربة انما هو شئ من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام ومنه قيل للنعام ربة فصوابه شبه البياض لاشدة البياض قال أبو عبيد عن أبي عمرو وغيره الربة لون بين السواد والغبرة وقال ابن دريد الربة لون أكدر وقال غيره هي أن يختلط السواد بكدره وقال الحارثي لون النعام بعضه أسود وبعضه أبيض ومنه أن يبدلونه اذا تغير ودخله سواد وقال نبطويه المربد الملع بسواد وبياض ومنه تبدلونه أي تلون والله أعلم (قوله وحدثه أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر قال عمر رضي الله عنه أكسر الأبالك فلوا أنه فتح لعله كان يعاد) أما قوله أن بينك وبينها بابا مغلقا فعناه أن تلك الفتنة لا يخرج شئ منها في حياتك وأما قوله يوشك فبضم الياء وكسر الشين ومعناه يقرب وقوله أكسر أي أيكسر كسر فان المكسور لا يمكن اعادته بخلاف المفتوح ولأن الكسر لا يكون غالبا الا عن كراه وغلبة وخلاف عادة وقوله لا بالك قال صاحب التحرير هذه كلمة نذكرها العسر للبحث على الشئ ومعناها أن الانسان اذا كان له أب

تستغنى عرفوها والمعنى قاربت الصبح على حد قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أي آخر عتتهن والأجل يطلق للمدة ولمنتهاها والبلوغ هو الوصول الى الشئ وقد يقال للدنومنه وهو المراد في الآية ليصح أن يترتب عليه قوله فأمسكوهن معروف اذا لمسكاً بعد انقضاء الأجل وحينئذ فليس المراد من الحديث ظاهره وهو الاعلام بظهور الفجر بل التحذير من طلوعه والتحضيض له على النداء خيفة ظهوره والالزم جواز الأكل بعد طلوع الفجر لانه جعل أذانه غاية للأكل نعم يعكر عليه قوله أن بلالا يؤذن بليل فان فيه اشعارا بأن ابن أم مكتوم بخلافه وأيضاً وقع عند المؤلف في الصيام من قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وأجيب بأن أذانه جعل علامة لتحريم الأكل وكأنه كان له من براعي الوقت بحيث يكون أذانه مقارنا لابتداء طلوع الفجر وفي هذا الحديث مشروعية الأذان قبل الوقت في الصبح وهل يكتفى به عن الأذان بعد الفجر أم لا ذهب الى الأول الشافعي ومالك وأحمد وأصحابهم وروى الشافعي في القديم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال عجلوا الأذان بالصبح يدب المدب وتخرج العاهرة وصح في الروضة أن وقته من أول نصف الليل الآخر لأن صلاته تدرك الناس وهم نيام فيحتاجون الى التأهب لها وهذا مذهب أبي يوسف وابن حبيب من المالكية لكن يعكر على هذا قول القاسم ابن محمد المروى عند المؤلف في الصيام لم يكن بين أذانهم أي بلال وابن أم مكتوم إلا أن يرقى ذا وينزل ذا وهو مروي عند النسائي من قوله في روايته عن عائشة وهو ينفي كونه مرسلًا ويقيد اطلاق قوله أن بلالا يؤذن بليل ومن ثم اختاره السبكي في شرح المنهاج وحكي صححه عن القاضي حسين والمتولى قال وقطع به البغوي وهو أن الوقت الذي يؤذن فيه قبل الفجر هو وقت السحر وهو كما قال في القاموس قبل الصبح وقال الامام أبو حنيفة ومحمد لا يجوز تقديمه على الفجر وان قدم بعد في الوقت لانه عليه الصلاة والسلام قال لمن أذن قبل الوقت لا تؤذن حتى ترى الفجر والمشهور عند المالكية جوازه من السدس الاخير من الليل ونقل الماوردي أنه يؤذن لها اذا صليت العشاء وبقيّة مباحث الحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى ﴿باب الاذان بعد﴾ طلوع (الفجر) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال أخبرتني حفصة) أم المؤمنين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف المؤذن للصبح) أي جلس ينتظر الصبح لكي يؤذن أو انتصب قائماً لا أذان كأنه من ملازمة مراقبة الفجر وهذه رواية الأصيلي والقباسي وأبي ذر فيما نقل عن ابن قرقول وهي التي نقلها جمهور رواة البخاري عنه ورواية عبد الله بن يوسف عن مالك أيضاً خلافاً لسائر رواة الموطأ حيث روه بلفظ كان اذا سكنت المؤذن من الأذان لصلاة الصبح قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ولأبي الوقت والأصيلي اذا اعتكف وأذن أو العطف على سابقه والضمير هنا في اعتكف عائداً على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لأنه يلزم منه أن يكون صنعه لذلك مختصاً بحال اعتكافه وليس كذلك وأجيب بغير الملازمة لاحتمال أن حفصة راوية الحديث شاهدته عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت معتكفاً ولا يلزم منه مداومته ولا أن عساكر اذا اعتكف أذن بأسقاط الواو ولا يذر وعزاها العيني كابن حجر اللهم داني كان اذا أذن المؤذن يدل قول اعتكف (وبدا) بالموحدة من غير همزة ظهر (الصبح) والواو للحال (صلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (قبل أن تقام الصلاة) بضم المشاء الفوقية من تقام أي قبل قيام صلاة فرض الصبح وجواب اذا قوله صلى ركعتين \* ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الأعمد الله بن يوسف وفيه التحديث والاختبار والعنفة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن

وخرجه أمر ووقع في شدة عاونه أبوه ورفع عنه بعض الكل فلا يحتاج من الجد والاهتمام الى ما يحتاج اليه حالة الانفراد وعدم الأب المعاون



قال قلت فما الكوز مجيها قال منكوسا (١٢) وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان الفرزاري حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربي قال لما

قدم حذيفة من عند عمر جلس  
يحدثنا فقال ان أمير المؤمنين أمس  
لما جلست اليه سأل أصحابه أيكم  
يحفظ قول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الفتن

فاذا قيل لا أياك فعنا حدث في هذا  
الامر وشمروا تأهب تأهب من ليس  
له معاون والله أعلم (قوله وحدثته  
أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت  
حديثا ليس بالأغالبط) أما الرجل  
الذي يقتل فقد جاء مينا في الصحيح  
أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وقوله يقتل أو يموت يحتمل أن يكون  
حذيفة رضي الله عنه سمعه من  
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا على  
الشك والمراد به الأبهام على حذيفة  
وغيره ويحتمل أن يكون حذيفة علم  
أنه يقتل ولكنه كره أن يخاطب عمر  
رضي الله عنه بالقتل فان عمر رضي  
الله عنه كان يعلم أنه هو الباب كما جاء  
مينا في الصحيح ان عمر كان يعلم من  
الباب كما يعلم أن قبل غد الليلة فأتى  
حذيفة رضي الله عنه بكلام يحصل  
منه الغرض مع أنه ليس اخبارا العمر  
بأنه يقتل \* وأما قوله حديثا ليس  
بالأغالبط فهي جمع أغلوطة وهي  
التي يغالب بها فعنا حدثته حديثا  
صدقا محققا ليس هو من صحف  
الكتابين ولا من اجتهاد ذي رأى  
بل من حديث النبي صلى الله عليه  
وسلم والحاصل أن الحائل بين الفتن  
والاسلام عمر رضي الله عنه وهو  
الباب فنادام حيا لا تدخل الفتن  
فاذا مات دخلت الفتن وكذا كان  
والله أعلم \* وأما قوله في الرواية  
الآخري (عن ربي قال لما قدم  
حذيفة من عند عمر رضي الله عنهما  
جلس يحدثنا فقال ان أمير المؤمنين  
أمس لما جلست اليه سأل أصحابه أيكم

دكين (قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح  
اللام عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (كان) وللاصلي وأبي الوقت قالت كان  
ولابن عساكر أنها قالت كان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (بين  
النداء) أي الاذان (والاقامة من صلاة) فرض (الصبح) ومطابقة هذا الحديث للترجمة بطريق  
الاشارة لأن صلاته عليه الصلاة والسلام هاتين الركعتين بين الاذان والاقامة تدل على أنه صلاهما  
بعد طلوع الفجر وأن النداء كان بعد طلوع الفجر قاله ابن المنير وأخرج الحديث مسلم أيضا وبه  
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا) وللاصلي حدثنا (مالك) هو ابن أنس  
(عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال إن بلالا ينادي) وللاصلي يؤذن (بليل) أي فيه (فكلموا واشربوا حتى) أي الى أن  
(ينادي) يؤذن (ابن أم مكتوم) الاعشى المذكور في سورة عبس واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلاث عشرة مرة وفي حديث ابن قرة عن ابن عمر أن ابن أم مكتوم كان يتوخي الفجر فلا يخطئه فان  
قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ لو كان أذانه بعد الفجر لما جازأ كل الى أذانه أجيب بأن  
أذانه كان علامة على أن الاكل صار حراما وقد مر قريبا نحوه ووقع في صحيح ابن خزيمة اذا أذن  
عمر و فانه ضير البصر فلا يغترنكم واذا أذن بلال فلا يطمعن أحد وهو يخالف حديث الباب  
وجمع بينهما ابن خزيمة كما نبه عليه في الفتح باحتمال أن الاذان كان نوبيا بينهما أو كان لهما حالتان  
مختلفتان فكان بلال يؤذن أول ما شرع الاذان وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر ثم أردف  
بابن أم مكتوم فكان يؤذن بليل واستمر بلال على حاله الاولى ثم في آخر الامر أخبر ابن أم مكتوم  
لضعفه واستمر أذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما رواه أبو داود وغيره أنه كان ربما أخطأ الفجر فاذن  
قبل طلوعه وأنه أخطأ مرة فأمره عليه الصلاة والسلام أن يرجع فيقول ألا ان العبد نام يعني أن  
غلبة النوم على عينيه منعه من تبين الفجر واستنبط من حديث الباب استحباب أذان واحد بعد  
واحد وجواز ذكر الرجل بما فيه من عاهة اذا كان القصد التعريف ونحوه وغير ذلك مما سياتي ان  
شاء الله تعالى في محاله (باب) حكم (الاذان قبل الفجر) هل هو مشروع أم لا وهل يكتفى به عن  
الذي بعد الفجر أم لا \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه  
عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي وصفه أحمد بشيخ الاسلام (قال  
حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا سليمان بن طرخان) التيمي (البصري) (عن أبي  
عثمان) عبد الرحمن (النهدى) بفتح النون (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع أحدكم) نصب على المفعولية لا اذان الآتي (أو) قال (أحدكم  
أذان بلال من) أكل (سحوره) بفتح السين ما يتسحر به وبضمها الفعل كالوضوء والوضوء والعموى  
من سحره كما في الفرع وأصله ولم يذكرها الحافظ ابن حجر وقال العيني لا أعلم صحته (فانه) أي بلالا  
(يؤذن أو) قال (ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح المشنة التحية وكسر الجيم المخففة مضارع  
رجع المتعدي الى واحد كقوله تعالى فان رجعت الله أي ليرد (فأعكم) المنهجد المجتهد لينام لحظة  
ليصبح نشيطا أو يتسحر إن أراد الصيام (ولينبه) يوقظ (نأتمكم) لبأهيب للصلاة بالغسل ونحوه  
وبه قال أبو حنيفة ومحمد قالوا لا بد من أذان آخر للصلاة لان الاول ليس له ابل لما ذكر واحتج  
بعضهم لذلك أيضا بأن أذان بلال كان نداء كما في الحديث أو ينادي لا أذانا وأجيب بأن الخصم  
أن يقول هو أذان قبل الصبح أقره الشارع وأما كونه للصلاة أو لفرض آخر فذلك بحث آخر وأما  
رواية ينادي فعارضة برواية يؤذن وال ترجيح معنا لان كل أذان نداء ولا عكس فالعمل برواية

يؤذن (فالمزاد بقوله أمس) يؤذن

يؤذن عمل بالروايتين وجمع بين الدليلين وهو أولى من العكس اذ ليس كذلك لا يقال ان النداء قبل الفجر لم يكن بالفاظ الاذان وانما كان تذكيراً أو تسجيلاً كما يقع للناس اليوم لأننا نقول ان هذا محدث قطعاً وقد تظاهرت الطرق على التعبير بلفظ الاذان فله على معناه الشرعي مقدم (وليس) أي قال عليه الصلاة والسلام وليس وفي رواية فليس (أن يقول) أي يظهر (الفجر أو الصبح) شئ من الراوي والفجر اسم ليس وخبره أن يقول (وقال) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بأصابعه ورفعها) ولا يذري ذرور رفعها وفيه اطلاق القول على الفعل فهما وفي بعض الاصول بأصبعه بالافراد ولكن شئ من غير اليونينية بأصبعيه ورفعها (الى فوق) بالضم على البناء (وطأ) بوزن دحر ج أي خفض أصبعيه (الى أسفل) بضم اللام في اليونينية لا غير كفوق وقال أبو ذر الى فوق بالجر والتنوين لانه ظرف متصرف وبالضم على البناء وقطعه عن الاضافة قال في المصباح ظاهره أن قطعه عن الاضافة مختص بحالة البناء على الضم دون حالة تنوينه وهو أمر قد ذهب اليه بعضهم ففرق بين جئت قبلًا وجئت من قبل بأنه أعرب الاول لعدم تضمين الاضافة ومعناه جئت متقدماً وبني الثاني لتضمنها ومعناه جئت متقدماً على كذا والذي اختاره بعض المحققين أن التنوين عوض عن المضاف اليه وأنه لا فرق في المعنى بين ما أعرب من هذه الظروف المقطوعة وما بني منها قال وهو الحق انتهى فأشار عليه الصلاة والسلام الى الفجر الكاذب المسمى عند العرب بذهب السرحان وهو الضوء المستطيل من العلوي السفلي وهو من الليل فلا يدخل به وقت الصبح ويجوز فيه التسمي وأشار الى الصادق بقوله (حتى يقول) أي يظهر الفجر (هكذا وقال زهير) الجعفي في تفسيره معنى هكذا أي أشار (بسببتيه) اللتين تليان الابهام سميتا بذلك لانهما يشار بهما عند السب (احدهما فوق الأخرى ثم مدهما) كذا الاربعة بالتثنية وغيرهم مدهما (عن عيشه وشماله) كأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقهما ليحكي صفة الفجر الصادق لأنه يطلع معترضاً ثم يتم الأفق ذاهباً عينا وشمالاً \* ورواه هذا الحديث الخمسة أولهم كوفيان والآخرون بصريان وفيه التحديث والقول والعنونة ورواية تابعي عن تابعي سليمان وأبو عثمان وأخرجه المؤلف أيضاً في الطلاق وفي خبر الواحد ومسلم وأبو داود والنسائي في الصوم وابن ماجه في الصلاة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري ذر والوقت حدثني (اسحق) بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي كما جزم به المزي فيمأحكام الحافظ ابن حجر وارتضاه أو هو اسحق بن منصور الكوسج أو اسحق بن نصر السعدي وكل ثقة على شرط المؤلف فلا قدح في ذلك (قال أخبرنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني (حدثنا) ولا يصلي أخبرنا أي قال أبو أسامة حدثنا عبيد الله (عن القاسم ابن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (وعن نافع) مولى ابن عمر عطف على عن القاسم (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله) ولا يذري ذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل وكشطت من الفرع وليست في اليونينية (قال المؤلف) وحدثنى بالافراد (يوسف بن عيسى المروزي) وسقط المروزي عند الاربعة (قال حدثنا الفضل) ولا يذري ذر الفضل بن موسى ولا يصلي يعني ابن موسى (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) العمري (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه) سقط أنه لا يصلي (قال ان بلا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى) أي الى أن (يؤذن) ولكن شئ من حتى ينادي (ابن أم مكتوم) هو ابن خال خديجة بنت خويلد وزاد المؤلف في الصيام فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر قال القاسم لم يكن بين أذانهم ما الآن يرقى ذوا وينزل ذا (باب) بالتنوين كذا

ابن علي وعقبه بن مكرم العمي قالوا حدثنا محمد بن أبي عدي عن سليمان التيمي عن نعيم بن أبي هند عن ربي ابن حراش عن حذيفة أن عمر قال من يحدثنا أو قال أياكم يحدثنا وفيهم حذيفة ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة أنا وساق الحديث كنحو حديث أبي مالك عن ربي وقال في الحديث قال حذيفة حدثته حديثاً ليس بالأغاليط قال يعني أنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر جميعاً عن مروان الفزاري قال ابن عباد حدثنا مروان عن يزيد يعني ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرابة

الزمان الماضي لأمس يومه وهو اليوم الذي يلي يوم تحديشه لأن مراده لما قدم حذيفة الكوفة في انصرافه من المدينة من عند عمر رضي الله عنهما وفي أمس ثلاث لغات قال الجوهري أمس اسم حرك آخره لا لقاء السا كنين واختلف العرب فيه فأكثرهم ينيه على الكسر معرفة ومنهم من يعربه معرفة وكلهم يعربه اذا أدخل عليه الالف واللام أو صيره نكرة أو أضافه تقول مضى الأمس المبارك ومضى أمسنا وكل غد صائر أمساً وقال سيويه جاء في الشعر مذأمس بالفخ هذا كلام الجوهري وقال الازهرى قال الفراء ومن العرب من يخفف الأمس وان أدخل عليه الالف واللام والله أعلم

\* (باب بيان أن الاسلام بدأ غريباً

فيه قوله صلى الله عليه وسلم (بدأ الاسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً

وسيعود غريباً وأنه يأرز بين المسجدين) \*

\* وحديثي محمد بن رافع والفضل بن سهل (١٤) الأعرج قال حدثنا شاذان بن سوار حدثنا عاصم وهو ابن محمد العمري عن أبيه عن ابن

عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يارزبين المسجدين كما تارز الحية في حجرها تارز الحية في حجرها

فطسوي للغرباء وهو يارزبين المسجدين كما تارز الحية في حجرها وفي الرواية الاخرى ان الاعمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى حجرها أما ألفاظ الباب ففيه أبو حازم عن أبي هريرة واسم أبي حازم هذا سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية وتقدم أن اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن حجر على الاصح من نحو ثلاثين قولاً (وقوله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً) كذا ضبطناه بدأ بالهمزة من الابتداء (وطوبى) فعلى من الطيب قاله الفراء قال وانما جاءت الواو لضمه الطاء قال وفيها لغتان تقول العرب طوباك وطوبى لك وأما معنى طوبى فاختلاف المفسرون في معنى قوله تعالى طوبى لهم وحسن ما آب فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه فرح وقرعة عين وقال عكرمة نعم ما لهم وقال الضحاك غبطة لهم وقال قتادة حسنى لهم وعن قتادة أيضاً معناه أصابوا خيراً وقال ابراهيم خير لهم وكرامة وقال ابن عجلان دوام الخير وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث والله أعلم وفي الاسناد شاذان بن سوار فشباه بالشين المعجمة المفتوحة وبالباء الموحدة المكررة وسوار بتشديد الواو وشباه لقب واسمه مروان وقد تقدم بيانه وفيه عاصم ابن محمد العمري بضم العين وهو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم (وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يارز) بياء مشددة من تحت بعدها همزة ثم راء مكسورة

في الفرع وأصله لكن قال في الفتح في روايتنا بلاتون في بيان (كم) ساعة أو صلاة أو نحوهما (بين الاذان والاقامة) للصلاة (و) حكم (من ينتظر اقامة الصلاة) ونسبت هذه الجملة الاخيرة من قوله من ينتظر الى آخرها للكشيميني وصوب عدمها لانها لفظ ترجحة تالية لهذه ولذا ضرب عليها في فرع اليونينية \* وبالسند قال (حدثنا اسحق) بن شاهين (الواسطي قال حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وراين مصغر سعيد بن اياس (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله بن حصيب الاسلمي قاضي مرو (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة (المرنى) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل أذانين) أى الأذان والاقامة فهو من باب التغليب أو الاقامة أذان بجمع الاعلام فالأول للوقت والثاني للفعل (صلاة) وقت صلاة نافلة أو المراد الرتبة بين الاذان والاقامة قبل الفرض قال ذلك أى بين كل أذانين صلاة (ثلاثاً لمن شاء) وللترمذي والحاكم باسناد ضعيف من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين أذانك واقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته \* ورواه حديث الباب الحجة ما بين واسطي وبصري وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمعجمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر ابن زوج شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت عمرو بن عامر) بفتح الغين فيهما (الأنصاري عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان المؤذن اذا أذن) للمغرب وللإسماعيلي اذا أخذ المؤذن في أذان المغرب (قام ناس من) كبار (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري) ينسارعون ويستبقون اليها للاستتار بهم من عيرين أيديهم لكونهم يصلون فرادى (حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته اليهم (وهم) بالميم ولا بى ذرعن الحموى والكشيميني وهو (كذلك) أى فى الابتداء والانتظار (يصلون الركعتين) ولا بن عساكر ركعتين (قبل المغرب) قال أنس (ولم يكن بين الاذان والاقامة شئ) كثير لا يقال ان بين هذا الاثر وكلام الرسول عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة معارضة لان أثر أنس ناف وقول الرسول مثبت أو لا ثم يخص لهوم الحديث السابق أى بين كل أذانين صلاة الا المغرب فانهم لم يكونوا يصلون بينهما بل كانوا يشرعون في الصلاة فى أثناء الاذان ويفرغون مع فراغه وتعقب بأنه ليس في الحديث ما يقتضى أنهم يفرغون مع فراغه ولا يلزم من شروعهم فى أثناء الاذان ذلك \* ورواه هذا الحديث الحجة ما بين واسطي ومدني وبصري وفيه التحديث والاختبار والسمع والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا النسائي (قال) ولا بن عساكر قال أبو عبد الله أى البخارى وقال (عثمان بن جبلة) بجمع وموحدة ولا م مفتوحات ابن أبي رواد ابن أخى عبد العزيز بن أبي رواد (وأبو داود) قال الحافظ ابن حجر هو الطيالسي فيما يظهر لى وليس هو الحفري بفتح المهملة والفاء (عن شعبة لم يكن بينهما) أى بين الاذان والاقامة للمغرب (الاقليل) فيه تقييد الاطلاق السابق فى قوله لم يكن بينهما شئ أو الشئ المنفى فى السابق الكثير كما مر والمثبت هنا القليل ونفى الكثير يقتضى اثبات القليل وقد وقع الاختلاف فى صلاة الركعتين قبل المغرب والذي رجحه النووي الاستحباب وقال مالك بعده وعن أحمد الجواز وقال الحنفية يفصل بين أذانها بأدنى فصل وهو سكتة لان تأخيرها مكروه وقد رزمن السكتة بثلاث خطوات كذا عند امامهم الاعظم وعن صاحبيه بجلسة خفيفة كالتي بين الخطبتين وتأتى بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى فى التطوع (باب

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا عبد الله بن غير وأبو أسامة عن عبد الله (١٥) بن عمر ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا

عبد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما نأرز الحمية إلى حجرها

ثم زاي مضمومة هذا هو المشهور وحكاها صاحب مطالع الأنوار عن أكثر الرواة قال وقال أبو الحسين بن سراج ليأرز بضم الراء وحكى القاسبي فتح الراء ومعناه ينضم ويجمع وهذا هو المشهور عند أهل اللغة والغريب وقيل في معناه غير هذا مما لا يظهر (وقوله صلى الله عليه وسلم بين المسجدين) أي مسجدى مكة والمدينة وفي الإسناد الآخر خبيب بن عبد الرحمن وهو بضم الخاء المعجمة وتقدم بيانه والله أعلم. وأما معنى الحديث فقال القاضي عياض رحمه الله في قوله عريسا روى ابن أبي أويس عن مالك رحمه الله أن معناه في المدينة وأن الإسلام بدأ بها غير يساوي سيعود إليها قال القاضي وظاهر الحديث العموم وأن الإسلام بدأ في أحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سلطه التقص والاخلال حتى لا يبقى إلا في أحاد وقلة أيضا كما بدأ وجاء في الحديث تفسير الغرباء وهم النزاع من القبائل قال الهروي أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى قال القاضي (وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يأرز إلى المدينة) معناه أن الإيمان أولا وأخر هذه الصفة لأنه في أول الإسلام كان كل من خلص إيمانه وصح إسلامه أي المدينة أمامها جارا مستوطنا وأما منشوقا إلى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلم

من انتظار الإقامة للصلاة بعد أن سمع الأذان \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (أن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سكنت المؤذن بالمشاة القوفية (المناداة) الأولى من صلاة الفجر أي فرغ منها بالسكوت وأوليتها باعتبار الإقامة وأما باعتبار التي قبل الفجر فتأنيبه ويحتمل أن يكون التأنيث باعتبار تأويله بالمرأة أو الساعة أو لمواخاة الأذان للإقامة وحكى السفاقي أنه روى سكب بالموحدة وأصله من سكب الماء وهو صب أي صب الأذان وأفرغه في الأذان وخز به الصغاني وبه ضبط نسخته التي قال أنه قابلهما على نسخة القبري وادعى أن المشاة تصحيف من المحدثين قال الحافظ ابن حجر وليس كما قال ولم يثبت ذلك في شيء من الطرق وإنما ذكرها الخطابي من طريق الأوزاعي عن الزهري فقال إن سويد بن نصر راوينا عن ابن المبارك عنه ضبطها بالموحدة وتعقب العيني ابن حجر بأنه لم يبين وجه الرد قال وليس الصغاني ممن يرد عليه في مثل هذا انتهى قلت قال الدماميني الرواية بالمشاة صحيفة وهي بينة الصواب والباء التي في الأولى بمعنى عن مثل فاسأل به خبيرا فلا وجه لتسببه المحدثين إلى التصحيف انتهى وقال ابن بطل واللسفاقي ولها أي سكب بالموحدة وجه من الصواب قال العيني بل هي عين الصواب لأن سكبت بالمشاة القوفية لا تستعمل بالموحدة بل تستعمل بكلمة من أو عن وسكبت بالموحدة استعمل هنا بالباء ثم أجاب عن محكي الباء بمعنى عن بأن الأصل أن يستعمل كل حرف في بابه ولا يستعمل في غير بابه إلا نكته وأي نكته هنا انتهى وجواب إذا قوله (قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فرع) ولأبي الوقت يركع (ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر) بموحدة وآخره نون من الاستبانة واللكشمي يسنن بنون وآخره راء من الاستنارة (ثم اضطجع) عليه الصلاة والسلام في بيته (على شقه) أي جنبه (الأيمن) جريا على عادته الشريفة في حبه النيام في شأنه كله أو للتشريع لأن النوم على الأيسر يستلزم استغراق النوم في غيره عليه الصلاة والسلام بخلافه هو لأن عينه تنام ولا ينام قلبه فعلى الأيمن أسرع للانتباه بالنسبة لنا وهو نوم الصالحين وعلى اليسار نوم الجبارين والمتكبرين وعلى الوجه نوم الكفار (حتى يأتيه المؤذن للإقامة) اسندل به على الحض على الاستباق إلى المسجد وهو لمن كان على مسافة من المسجد لا يسمع فيها الإقامة وأما من كان يسمع الأذان من داره فانتظاره الصلاة إذا كان متهيئا لها كانتظاره أياها في المسجد قاله ابن بطل ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والاختار والعنعنة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب) بالنون (بين كل أذانين) الأذان والإقامة فهو وعلى حد قولهم العبرين للصديق والفاروق (صلاة لمن شاء) أن يصلي والحديث الذي بسوقه المؤلف هو السابق لكنه ترجم أولا لبعض ما دل عليه وهنا بلفظه مع ما فيه من بعض الاختلاف في رواته ومثله كما ستره ان شاء الله تعالى وحينئذ فلا تكرار \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ البصري ثم المكي (قال حدثنا) وفي رواية أخبرنا (كهوس بن الحسن) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسعين المهملة وفتح الحاء من أبيه النمرى بفتح النون والميم القيسي (عن عبد الله بن يزيد) بضم الموحدة آخره هاء تانيث (عن عبد الله بن مغفل) بفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة) بالسكرار مرتين ولفظ رواية الأصيلي بين كل أذانين صلاة مرتين (ثم قال في) المرة (الثالثة لمن شاء) قيد الثالثة

منه ومتمقربا ثم بعده هكذا في زمن الخلفاء لذلك ولاخذ سيرة العدل منهم والافتداء بجمهم والصحابة رضوان الله عليهم فيها ثم من بعدهم من

حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان بن مسلم (١٦) حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله

العلماء الذين كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان كل ثابت الايمان منشرح الصدر به يرسل اليها من بعد ذلك في كل وقت الى زماننا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك بمشاهدته وآثاره وآثار أصحابه الكرام فلا يأتيا الا مؤمن هذا كلام القاضي والله أعلم بالصواب

باب ذهاب الايمان آخر الزمان \*

فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله وفي الرواية الاخرى لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله أجماع الحديث فهو أن القيامة انما تقوم على شرار الخلق كما جاء في الرواية الاخرى وتأني الريح من قبل اليمن فتقبض أرواح المؤمنين عند قرب الساعة وقد تقدم قريبا في باب الريح التي تقبض أرواح المؤمنين بيان هذا الجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق الى يوم القيامة وأما الفاظ الباب فضيه (عبد بن حميد) قيل اسمه عبد الحميد وقد تقدم بيانه وفيه (قوله) صلى الله عليه وسلم على أحد يقول الله الله هو برفع اسم الله تعالى وقد غلط فيه بعض الناس فلا يرفعه واعلم أن الروايات كلها متفقة على تكرير اسم الله تعالى في الروايتين

هنا بقوله لمن شاء وأطلق في المرتين الأولين وقال في السابقة بين كل أذانين صلاة ثلاثا فأطلق فالذي هنا قيد الاطلاق الذي هنالك لأن المطلق يحمل على المقيد وزيادة الثقة مقبولة (باب من قال ليؤذن) بالجزء بلام الامر (في السفر مؤذن واحد) أذانا واحدا في الصبح وغيرها وكان ابن عمر يؤذن للصبح أذانين في السفر رواه عبد الرزاق باسناد صحيح ولا مفهوم لقوله مؤذن واحد في السفر لان الحضرة أيضا كذلك والتأذين جماعة أحدثه بنو أمية \* وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا ابن خالد البصري الكرايسي (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة مضغرا ابن أشيم الليثي رضي الله عنه (أثبت النبي) وللأصلي وابن عساكر قال أثبت النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) بفتح الفاء عدة رجال من ثلاثة الى عشرة (من قومي) بني ليث بن بكر بن عبد مناةف وكان قدومهم فيما ذكره ابن سعد والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز لتبوء (فأفنا عنده) عليه الصلاة والسلام (عشرين ليلة) بأبامها (وكان) عليه الصلاة والسلام (رحيما) بالمؤمنين (رفيقا) بهم بقاء ثم قاف من الرفق ولا كشميني والأصلي وابن عساكر رقيقا بقافين من الرقة (فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (شوقنا الى أهالينا) بالالف بعد الهاء جمع أهل قال في القاموس أهل جمعه أهلون وأهال وأهلات انتهى فأهل جمع تكسير وأهلون جمع تصحيف بالواو والنون وأهلات جمع بالالف والتاء فهو من النوادر حيث جمع كذلك وللاربعة الى أهليتنا (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجعوا) الى أهليكم (فكونوا فيهم وعلوهم وصلوا) في سفرهم وحضرهم كما رأيتموني أصلي (فإذا حضرت الصلاة) المكتوبة أي حان وقتها أي في السفر (فليؤذن لكم أحداكم) ظاهره أن ذلك بعد وصولهم الى أهليهم لكن الرواية الآتية اذا أتمما خراجهم فاذنوا (وليؤمنكم) كبركم في السن وانما قدمه وان كان الا فقه مقدما عليه لانهم استنوا في الفضل لانهم مكثوا عنده عشرين ليلة فاستنوا في الأخذ عنه عادة فلم يبق ما يقدمه الا السن واستدل به على أفضلية الامامة على الأذان وعلى وجوب الأذان لكن الاجماع صارف الامر عن الوجوب \* ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي على قول من يقول ان أيوب رأى أنس بن مالك وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والأدب والجهاد ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب حكم الأذان للمسافر) بالافراد والالف واللام للجنس وحينئذ فيطبق قوله (اذا كانوا جماعة) ولا كشميني للمسافر بالجمع (والاقامة) بالجر عطف على الأذان (وكذلك) الأذان (بعرفة) مكان الوقوف (وجمع) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة وسمى لاجتماع الناس فيها ليلة العيد (وقول المؤذن) بالجر أيضا عطف على الاقامة (الصلاة) أي أدوها وبالرفع مبتدأ خبره (في الرحال) أي الصلاة تصلى في الرحال جمع رحل يسكون الحاء المهملة (في الليلة الباردة أو) الليلة (المطيرة) بفتح الميم فعيلة من المطر أي فيها واسناد المطر الى الليلة مجاز \* وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي القصاب البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المهاجر أبي الحسن) التميمي مولا هم الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهني أبي سليمان الكوفي المخضرم (عن أبي ذر) بالمجمة جندب بن جنادة الغفاري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنهما (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له) عليه الصلاة والسلام (أبرد ثم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له) عليه الصلاة والسلام (أبرد ثم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له) عليه الصلاة والسلام

وهكذا هو في جميع الاصول قال القاضي عياض رحمه الله وفي رواية ابن أبي جعفر والسلام



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمرو وأبو كريب واللفظ لأبي كريب (١٧) قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن

شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحصوا لي كم يلفظ الإسلام قال فقلنا يا رسول الله أنخاف علينا ونحن ما بين السماء إلى السبع مائة فقال انكم لا تدرون لعلمكم أن تبسوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الأسرا

يقول لا إله الا الله والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (باب جواز الاستسرا بالاجماع للخائف) \*

قال مسلم رحمه الله (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمرو وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحصوا لي كم يلفظ الإسلام فقلنا يا رسول الله أنخاف علينا ونحن ما بين السماء إلى السبع مائة فقال انكم لا تدرون لعلمكم أن تبسوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الأسرا) (الشرح) هذا الإسناد كله كوفيون وأما منته فقوله صلى الله عليه وسلم أحصوا معناه عذوا وقد جاء في رواية البخاري اكتبوا وقوله صلى الله عليه وسلم كم يلفظ الإسلام هو بفتح الباء المشددة من تحت والإسلام منصوب مفعول يلفظ بإسقاط حرف الجر أي يلفظ بالإسلام ومعناه كم عدد من يلفظ بكلمة الإسلام وكم هنا استفهامية ومفسرها محذوف تقديره كم شخصا يلفظ بالإسلام وفي بعض الأصول تلفظ بتاء مشددة من فوق وفتح اللام والقاء المشددة وفي بعض الروايات

والسلام (أورد حتى ساوى الظل التلول) أي صار الظل مساوي النمل أي مثله وثبت لفظه المؤذن الأخيرة لأبي ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم) وبه قال (حدثنا محمد ابن يوسف) (الفر بابي) (قال حدثنا سفيان) (الثوري) (عن خالد الحذاء) (بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة) (عن أبي قلابه) (بكسر القاف عبد الله بن زيد) (عن مالك بن الحويرث) (بضم الحاء المهملة مصغرا) (قال أني رجلان) (هما مالك بن الحويرث ورفيقه) (النبي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (لهم) (إذا أنتم أخرجتم) (السفر) (فأذنا) (بكسر الذال بعد الهمزة المنفوخة أي من أحب منكم أن يؤذن فليؤذن أو أحدهما يؤذن والآخر يجيب وقد يخاطب الواحد بلفظ التثنية وليس المراد ظاهره من أنهم ما يؤذنان معا وإنما صرف عن ظاهره لقوله في الحديث السابق فليؤذن لكم أحدكم لا يقال المراد أن كلا منهما يؤذن على حدة لأن أذان الواحد يكفي الجماعة نعم إذا احتج إلى التعدد لتباعد أقطار البلد أذن كل واحد في جهة وقال الامام الشافعي رحمه الله عليه في الأم وأحب أن يؤذن مؤذن بعد مؤذن ولا يؤذن جماعة معا وإن كان مسجد كبير فلا بأس أن يؤذن في كل جهة منه مؤذن بسمع من يليه في وقت واحد (ثم أقبلتم لبؤمكم أكبركم) (يسكون لام الامر بعد ثم وكسرها وهو الذي في الفرع فقط وفتح ميمه للخفض وضمه لا تباع والمناسبة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) (بن عبيد العزيز بفتح العين المهملة والنون والزاي) (قال حدثنا عبد الوهاب) (بن عبد المجيد البصري) (قال حدثنا أيوب) (السخنياني) (عن أبي قلابه) (عبد الله بن زيد) (قال حدثنا مالك) (هو ابن الحويرث قال) (أتينا إلى النبي) (ولابن عساكر قال أتيت النبي) (صلى الله عليه وسلم ونحن شبيهة) (بفتحات جمع شاب) (متقاربون) (في السن) (فأفنا عنده عشرين يوما ولبله) (وسقط يوما لابن عساكر وأبي الوقت) (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجما رفيقا) (بالفاء من الرفق كذا في الفرع كأصله وفي غيره رفيقا بالقاف أي رفيق القلب) (فلما ظن) (عليه الصلاة والسلام) (أن قد اشتبهنا أهلنا) (بفتح اللام) (أو قد اشتقنا) (بالشك من الراوي ولأبي الوقت وابن عساكر وقد اشتقنا أي اليهم بواو العطف) (سألنا عن تركنا بعدنا فأخبرناه قال) (عليه الصلاة والسلام) (في نسخة فقال) (ارجعوا إلى أهلكم) (وفي رواية أهلكم) (فأقبوا فيهم وعلموهم) (شرائع الإسلام) (ومروهم) (بما أمرتكم) (وذكر أشياء أحفظها أولا أحفظها) (شك من الراوي) (وصلوا كبارا يمتوني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم) (لبس قاصر أعلى وصولهم إلى أهلهم بل بهم جميع أحوالهم منذ خروجه من عنده وهذا الحديث كالذي بعده ثابت هنا في رواية أبي الوقت وعز ابنه ما في الفرع كأصله لرواية الجوى وسقوطهما لأبي ذر وقد سبق في الباب السابق بنحوه ويأتي ان شاء الله تعالى في باب خبر الواحد \* وبه قال (حدثنا مسدد) (هو ابن مسهر) (قال أخبرنا) (والاربعة حدثنا) (بجي) (القطان) (عن عبيد الله بن عمر) (بضم العين فيهما) (قال حدثني) (بالافراد) (نافع) (مولي ابن عمر) (قال أذن ابن عمر) (بن الخطاب) (في ليلة باردة بضجنان) (بضاد معجمة مفتوحة وجيم ساكنة ونونين بينهما ألف على وزن فعلان غير منصرف جميل على يريد من مكة) (ثم قال) (أي ابن عمر) (صلوا في رحالكم فأخبرنا) (أي ابن عمر ولا يورى ذر والوقت وأخبرنا) (أن رسول الله) (وللاصلي أن النبي) (صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول) (عطفا على يؤذن) (على أثره) (بكسر الهمزة وسكون المثناة وفتحهما بعد فراغ الأذان وفي حديث مسلم يقول في آخر أذانه) (ألا) (يتخفف اللام مع فتح الهمزة) (صلوا في الرحال) (بالحاء المهملة جمع رحل) (في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر) (فعيلة بمعنى فاعلة واسناد المطر إليها مجاز وليست بمعنى مفعولة أي مطور فيها الوجود الهاء في قوله مطيرة إذا يصح مطورة

بالاسلام وفي رواية أبي يعلى الموصلي احصوا كل من تافظ بالاسلام وأما قوله (ونحن مابين الستمائة الى السبعمائة) فكذا وقع في مسلم وهو مشكل من جهة العربية وله وجه وهو أن يكون مائة في الموضوعين منصوبا على التمييز على قول بعض أهل العربية وقيل ان مائة في الموضوعين مجرورة على أن تكون الالف واللام زائدتين فلا اعتداد بدخولهما ووقع في رواية غير مسلم ستمائة الى سبعمائة وهذا ظاهر لا اشكال فيه من جهة العربية ووقع في رواية البخاري فكتبنا له ألفا وخمسمائة فقلنا تخاف ونحن ألف وخمسمائة وفي رواية البخاري أيضا فوجدناهم خمسمائة وقد يقال وجه الجمع بين هذه اللفاظ أن يكون قولهم ألف وخمسمائة المراد به النساء والصبيان والرجال ويكون قولهم ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة ويكون خمسمائة المراد به مقاتلون ولكن هذا الجواب باطل برواية البخاري في أواخر كتاب السير في باب كتابة الامام الناس فان فيها فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل والجواب الصحيح ان شاء الله تعالى أن يقال لعلمهم أرادوا بقولهم مابين الستمائة الى السبعمائة رجال المدينة خاصة وبقولهم فكتبنا له ألفا وخمسمائة هم مع المسلمين حولهم \* وأما قوله (ابتلينا فجعل الرجل لا يصلي الا سرا) فلعلة كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سرا مخافة من الظهور والمشاركتي الدخول في الفتنة

فيها وليست أو للسكبل للتنويع وفيه أن كل واحد من البرد والمطر عذر بانفراده لكن في رواية كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول ألا صلوا في الرجال فلم يقل في سفر وفي بعض طرق الحديث عند أبي داود ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة في الليلة المطيرة والغداة القرة فصرح بأن ذلك في المدينة ليس في سفر فيحتمل أن يقال لما كان السفر لا يتأكد فيه الجماعة ويشق الاجتماع لاجلها اكتفى فيه بأحدهما بخلاف الحضر فان المشقة فيه أخف والجماعة فيه أكد وظاهره التخصيص بالليل فقط دون النهار واليه ذهب الاصحاب في الريح فقط دون المطر والبرد فقط والوا في المطر والبردان كلامهم معا عذر في الليل والنهار وفي الريح العاصفة عذر في الليل فقط جزم به الرافعي والنووي فان قلت في حديث ابن عباس السابق في باب الكلام في الاذان فلما بلغ المؤذن حي على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الرجال وهو يقتضي أن ذلك يقال بدلا عن الجملة وظاهر الحديث هنا أنه بعد الفراغ من الاذان فما لجمع بينهما أحب بحوزة الامرين كما نص عليه الشافعي في الأم لا أمره صلى الله عليه وسلم بكل منهما ويكون المراد من قوله الصلاة في الرجال الرخصة لمن أرادها وهلموا الى الصلاة الندب لمن أراد استكمال الفضيلة ولو تحمل المشقة وفي حديث جابر المروي في مسلم ما يؤيد ذلك ولفظه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فطرنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله وقد تبين بقوله من شاء أن أمره عليه الصلاة والسلام بقوله ألا صلوا في الرجال ليس أمر عزيمة حتى لا يشرع لهم الخروج الى الجماعة وانما هو راجع الى مشيئتهم فمن شاء صلى في رحله ومن شاء خرج الى الجماعة \* وبه قال (حدثنا اسحق) وفي رواية اسحق بن منصور وحزمه خلف في الاطراف له (قال أخبرنا جعفر بن عون) بفتح العين المهملة واسكان الواو (قال حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة مصغرة (عن عون بن أبي جحيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة (عن أبيه) أي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالأبطح) مكان بظاهر مكة معروف (بجاءه بلال) المؤذن (فأذن) بالمدى أعلى (بالصلاة ثم خرج بلال) ولا في الوقت ثم أخرج (بالغرة) بفتح النون أطول من العصا وهمزة أخرج بالضم مبني للفعل (حتى ركزها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح) سترة (وأقام) بلال (الصلاة) هذا (باب) بالتثنية (هل يتبع المؤذن فاه) بالمشاة التحتية والمثنائين الفوقيتين والموحدة المشددة المفتوحات من التبع وللأصلي يتبع بضم أوله واسكان المثناة الفوقية وكسر الموحد من الاتباع والمؤذن فاعل وفاه مفعوله (ههنا وههنا) أي جهتي العين والشمال وعند أبي عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهدي فجعل يتبع بضم عينه شمالا وأعرب البرماوي كالكرماني المؤذن بالنصب وفاه بدلا منه والفاعل الشخص مقدرًا قال لي مطابق قوله في الحديث أتبع فاه انتهى وتعقب بأن فيه من التكلف ما لا يخفى وليست المطابقة لازمة وجعل غير اللازم لازما لا يخفى ما فيه (وهل يلتفت) المؤذن برأسه (في الاذان) عينا وشمالا أي في خيلتيه (ويذكر) بضم الياء وفتح الكاف بصيغة القريض فيار واه عبد الرزاق وغيره عن صفيان (عن بلال) المؤذن (أنه جعل) أتملى (اصبعيه) مسجتيه (في) صماخي (أذنيه) ليعينه ذلك على ريانة رفع صوته أو ليكون علامة للمؤذن ليعرف من يوا على بعد أو كان به صمم أنه يؤذن ورواه أبو داود ولفظ ابن ماجه من حديث سعد القرظ أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يجعل اصبعيه في أذنيه لكن في اسناده ضعف وهو عند أبي عوانة عن مؤمل عن صفيان وله شواهد (وكان ابن عمر) بن الخطاب مزار واه عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق نسيب بن النون والمهملة مصغرة ابن ذعلوق بالذال المهمة المضمومة وسكون العين المهملة وضم اللام عنه



فقلت يا رسول الله أعط فلانا فانه مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم (١٩) أو مسلم أقولها ثلاثا أو ردها على ثلاثا أو مسلم

ثم قال اني لا أعطي الرجل وغیره  
أحب الىّ منه مخافة أن يكبه الله  
في النار \* حدثنا زهير بن حرب  
حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا  
ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال  
أخبرني عامر بن سعد بن أبي  
وقاص عن أبيه سعد أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا  
وسعد جالس فيهم قال سعد فترك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم  
من لم يعطه وهو أعجبهم الىّ فقلت  
يا رسول الله مالك عن فلان فوالله  
اني لأراه مؤمنا

فيه حديث سعد بن أبي وقاص  
رضي الله عنه أما ألفاظه فقوله  
(قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قسما) هو بفتح القاف (وقوله صلى  
الله عليه وسلم أو مسلم) هو باسكان  
الواو (وقوله صلى الله عليه وسلم  
مخافة أن يكبه الله في النار) يكبه  
بفتح الياء يقال أكب الرجل وكبه  
الله وهذا بناء غريب فان العادة أن  
يكون الفعل اللازم بغير همزة  
فيعدى بالهمزة وهنا عكسه والضمير  
في يكبه يعود على المعطى أي  
أتألف قلبه بالاعطاء مخافة من  
كفره اذا لم يعط (وقوله أعطى  
رهطا) أي جماعة وأصله الجماعة  
دون العشرة (وقوله وهو أعجبهم  
اليّ) أي أفضلهم وأصلهم في  
اعتقادي (وقوله اني لأراه مؤمنا)  
هو بفتح الهمزة من لا راء أي  
لا أعلمه ولا يجوز ضمها فانه قال  
غلبني ما أعلم منه ولانه راجع النبي  
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ولو  
لم يكن جازما باعتقاده لما كرر  
المراجعة (وقوله عن صالح عن ابن  
شهاب قال حدثني عامر بن سعد)

(لا يجعل اصبعه في أذنيه) المراد بالاصبع كالسابقة الأتلة فهو من باب اطلاق الكل وإرادة  
الجزء وعبر في الأول بقوله ويذكر بالتريض وفي الثاني بالجزم ليفيد أن ميله الى عدم جعل  
اصبعه في أذنيه فله درهم من امام ما أدق نظره (وقال ابراهيم) النخعي مواروا ابن أبي شبة في  
مصنفه عن جرير عن منصور عنه (لا بأس أن يؤذن) المؤذن وهو (على غير وضوء) نعم يكره  
للحدث حدثنا أصغر لحدث الترمذي مرفوعا لا يؤذن الا متوضئ وفي اسناده ضعف وقال  
الشافعي في الامم ويكره الاذان بغير وضوء ويجزئ أن فعل انتهى وللجنب أشد كراهة لغلظ  
الجنب والاقامة أغلظ من الاذان في الحدث والجنب لقربها من الصلاة (وقال عطاء) هو ابن أبي  
رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جرير عنه (الوضوء) للاذان (حق) نابت في الشرع (وسنة)  
مسنونة هو من الصلاة هو فاتحة الصلاة (وقالت عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهما وصله  
مسلم ويؤيد قول النخعي (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه) سواء كان على  
وضوء أو لم يكن لان الاذان ذكر فلا يشترط له الوضوء ولا استقبال القبلة كما لا يشترط لسائر  
الأذكار وحينئذ فلا يلحق الاذان بالصلاة لمخالفتها حكمه فهم ما ومن ثم عرفت مناسبة ذكر هذه  
الآثار عقب هذه الترجمة وأدنى المناسبة كاف ولاختلاف العلماء فيها ذكرها بلفظ الاستفهام  
ولم يحزم \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عون بن  
أبي جحيفة) بضم الجيم (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله (أنه رأى بلالا) المؤذن (يؤذن)  
قال أبو جحيفة (فجعلت أتبع فاههنا وههنا بالاذان) أي فيه ولمسلم فجعلت أتبع فاههنا  
وههنا عينا وشمالا يقول حي على الصلاة حي على الفلاح ففيه تقييد الالتفات في الاذان وأن محله  
عند الحيعتين أي من غير نحو بل صدره عن القبلة وقدميه عن مكانهما وأن يكون الالتفات  
يمينا في الأولى وشمالا في الثانية وفائدته تعميم الناس بالاسماع قال في المدونة وأتكرم مالك  
دورانه لغير الاسماع (باب قول الرجل فاتتنا الصلاة) أي هل يكره أولا (وكره ابن سيرين) محمد  
مما وصله ابن أبي شبة (أن يقول) الرجل (فاتتنا الصلاة) وسقط لفظ الصلاة لغير أبي ذر (ولكن  
ليقل) وللاربعة وليقل (لم ندر) فيه نسبة عدم الادراك اليه بخلاف فاتتنا قال البخاري رادا على  
ابن سيرين (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) المطلق للفوات (أصح) أي صحيح بالنسبة الى قول ابن  
سيرين فانه غير صحيح لثبوت النص بخلافه وأفعل قد تذكر ويراد بها التوضيح لا التصحيح وقول  
مرفوع مبتدأ أخبره أصح \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان)  
بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن  
أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الخريز بن ربيعي الانصاري رضي الله عنهما  
(قال بينما) بالميم (نحن نصلي مع النبي) وفي رواية مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة  
الرجال) بفتح الجيم وتاليها أي أصواتهم حال حر كاتهم وسمى منهم الطبراني في روايته أبا بكر  
ولكرمة والأصلي جلبة رجال (فلما صلى) عليه الصلاة والسلام (قال ما شأنكم) بالهمزة أي  
ما حالكم حيث وقع منكم الجلبة (قالوا استعجلنا الى الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (فلا)  
ولا يذرا (تفعلوا) أي لا تستعجلوا وعبر بلفظ تفعلوا مبالغة في النهي عنه (اذا أتيت الصلاة) جمعة  
أو غيرها (فعليناكم بالسكينة) بباء الجر واستشكل دخولها البرماوى كالزركشي وغيره لانه يتعدى  
بنفسه قال تعالى عليكم أنفسكم وأجيب بأن أسماء الافعال وان كان حكمها في التعدى والوزوم  
حكم الافعال التي هي بمعناها الا أن الباء ترادف مفعولها كثيرا نحو عليك به لضعفها في العمل  
فتتعدى بحرف عاداته ايصال اللازم الى المفعول قاله الرضي وغيره فيما نقله البدر الدماميني وفي

هؤلاء ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وهو من رواية الاكابر عن الاصاغر فان صالحا كبيرا من الزهري \* وأما فقهه ومعانيه ففيه الفرق

فوالله اني لا اراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومسما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما علمت منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لا اراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومسما اني لا اعطى الرجل وغيره أحب الى منه خشية أن يكذب في النار على وجهه

بين الاسلام والاعيان وفي هذه المسئلة خلاف وكلام طويل وقد تقدم بيان هذه المسئلة وايضا شرحها في أول كتاب الاعيان وفيه دلالة لمذهب أهل الحق في قولهم ان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافا للكرامية وغلاة المرجئة في قولهم يكفي الاقرار وهذا خطأ ظاهر برده اجماع المسلمين والنصوص في اكفار المنافقين وهذه صفتهم وفيه الشفاعة الى ولاية الامور فيما ليس بمحرم وفيه مراجعة المسئول في الامر الواحد وفيه تنبيه المفضل الفاضل على ما يراه مصلحة وفيه أن الفاضل لا يقبل ما يشار عليه به مطلقا بل يتأمله فان لم تظهر مصلحته لم يعمل به وفيه الامر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه وفيه أن الامام يصرف المال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم وفيه أنه لا يقطع لأحد بالجنة على التعيين الا من ثبت فيه نص كالعشرة وأشباههم وهذا مجمع عليه عند أهل السنة \* وأما قوله صلى الله عليه وسلم (أومسما) فليس فيه انكار كونه مؤمنا بل معناه النهي عن القطع بالاعيان وأن لفظة الاسلام أولى به فان الاسلام معلق بحكم الظاهر وأما الايمان فباطن لا يعلمه الا الله تعالى وقد زعم صاحب التحرير أن في هذا الحديث إشارة الى أن الرجل لم يكن مؤمنا وليس كما زعم بل فيه إشارة الى ايمانه فان النبي صلى الله

الحديث الصحيح عليكم برخصة الله فعليه بالصوم وعليكم بقيام الليل وفي رواية ابن عساكر والاصيلي فعليكم السكينة بالنصب بعلينكم على الاغراء وجوز الرفع على الابتداء والخبر سابقه والمعنى عليكم بالتأني والهيئته فاذا فعلتم ذلك (فأدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه (وما فاتكم) منها (فأتوا) أي أكلوا وحدثكم وبقية المباحث تأتي في التالي ان شاء الله تعالى \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الباب اللاحق ومسلم في الصلاة \* هذا (باب) بالتنوين فيه ذكر (الايضي) الرجل (الى الصلاة وليأت) ولا يذروا ليأتها (بالسكينة والوقار) هل بين الكلمتين فرق أو هما بمعنى واحد ذكر الثاني تأكيذا لاؤلا ويأتي ما فيه قريبا ان شاء الله تعالى وقد سقطت هذه الترجمة من رواية الاصيلي وكذا من رواية أي ذر عن غير السرخسي وضوب ثبوتها لقوله فيها قاله أبو قتادة لان الضمير يعود على ما ذكر في الترجمة بخلاف سقوطها فانه يعود على المتن السابق ويلزم منه تكرار أي قتادة من غير فائدة لانه ساقه عنه ووقع عند البرماوي كغيره وهو رواية الاربعة باب ما أدركتم فصلوا فأسقط قوله لا يضي الى الوقار وقال وفي بعضها باب فليأتها بالسكينة والوقار (وقال) عليه الصلاة والسلام (ما أدركتم) من الصلاة أي مع الامام (فصلوا وما فاتكم) منها (فأتوا) أي المذكور (أبو قتادة) راوى حديث الباب السابق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالاسناد السابق وهو عن آدم عن ابن أبي ذئب (عن الزهري عن أبي سلمة) بفصاحت يعني أن ابن أبي ذئب حدث به عن الزهري عن شيخين حدثاه به (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم الاقامة للصلاة (فامشوا الى الصلاة) وانما ذكر الاقامة للتنبيه بها على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها سعى في حال الاقامة مع خوفه فوت بعضها فقبل الاقامة أولى وفي رواية همام اذا نودي بالصلاة فأتوها وانتم عشون (وعليكم بالسكينة) أي بالتأني في الحركات واجتناب العبث (والوقار) في الهيئة كغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات أو الكلمتان بمعنى واحد والثاني تأكيذا لاؤلا وللاربعة وعزاه ابن حجر لغير أبي ذر وعليكم بالسكينة والوقار بغير موحدة ويجوز فيها ما للرفع والنصب كما سبق أنغامع جواب استشكل دخول حرف الجر على السكينة المتعدي بنفسه وقول ابن حجر لا يلزم من كونه يتعدي بنفسه امتناع تعديته بالباء تعقبه الغني بأن نبي الملازمة غير صحيح انتهى وراء الوقار فيها الحركات الثلاث كالسكينة في أحوالها الثلاثة للعطف عليها ٣ و ذكر الاقامة تنبيه على غيرها لانه اذا نهى عن اتيانها سعى في حال الاقامة مع خوف فوت بعضها فقبلها أولى (ولا تسرعوا) بالاقدام ولو خفتم فوات تكبيرة الاحرام أو غيرها ولو فاتت الجماعة بالكلية فأنكم في حكم المصلين المخاطبين بالخشوع والاجلال والخضوع فالمقصود من الصلاة حاصل لكم وان لم تدروا منها شيئا والاعمال بالنيات وعدم الاسراع مستلزم لكثرة الخطأ وهو معنى مقصود بالذات وردت فيه أحاديث صحيحات وفي مسلم فان أحدكم اذا كان يهدى الى الصلاة فهو في صلاة ففيه إشارة كما مر أن يتأدب بأداب الصلاة فان قلت ان الامر بالسكينة معارض بقوله تعالى في الجمعة فاسعوا الى ذكر الله أجيب بأنه ليس المراد من الآية الاسراع بل المراد الذهاب أو هو معنى العمل والقصد كما تقول سعيت في أمرى (فأدركتم) أي اذا فعلتم ما أمرتكم به من السكينة والوقار وعدم الاسراع

\* حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم (٢١) بن سعد

حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب  
أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص  
عن أبيه سعد أنه قال أعطى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رهطاً وأما جالس فيهم عثل حديث  
ابن أخي ابن شهاب عن عمار وزاد  
فقمتم إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فساررتة فقلت يا رسول الله  
مالك عن فلان \* وحدثنا الحسن  
الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا أبي  
عن صالح عن اسمعيل بن محمد قال  
سمعت محمد بن سعد يحدث هذا  
فقال في حديثه فضرب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيده بين عنق  
وكتفي ثم قال أقتالا أي سعداني  
لأعطى الرجل

عليه وسلم قال في جواب سعداني  
لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه  
معناه أعطى من أخاف عليه لضعف  
إيمانه أن يكفر وأدع غيره ممن  
هو أحب إلى منه لما أعلمه من  
طمأنينة قلبه وصلابة إيمانه \* وأما  
قول مسلم رحمه الله في أول الباب  
حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان  
عن الزهري عن عامر فقال أبو علي  
الغساني قال الحافظ أبو مسعود  
الدمشقي هذا الحديث أنما روي به  
سفيان بن عيينة عن معمر عن  
الزهري قاله الحميدي وسعد بن  
عبد الرحمن ومحمد بن الصباح  
الجزري كلهم عن سفيان عن  
معمر عن الزهري بأسناده وهذا هو  
المحفوظ عن سفيان وكذلك قال  
أبو الحسن الدارقطني في كتابه  
الاستدراكات قلت وهذا الذي  
قاله هؤلاء في هذا الإسناد قد يقال  
لا ينبغي أن يوافقوا عليه لأنه يحتمل  
أن سفيان سمعه من الزهري مرة  
وسمعه من معمر عن الزهري مرة  
فرواه على الوجهين فلا يقدح أحدهما في الآخر ولكن انضمت أمور اقتضت ما ذكره منها أن سفيان مدلس وقد قال عن ومنها

فأدركتم مع الإمام من الصلاة (فصلوا) معه وقد حصلت فضيلة الجماعة بالجزء المدرك منها (وما  
فاتكم) منها (فأتوا) أي أكلوه وحدثكم كذا في أكثر الروايات بلفظ فأتوا وفي بعضها فافضوا  
والأول هو الصحيح في رواية الزهري ورواه ابن عيينة بالثاني وبه استدلل الحنفية بأن ما أدرك المأموم  
مع الإمام هو آخر صلاته فيستحب له الجهر في الركعتين الأخيرتين وقراءة السورة مع الفاتحة  
وبالأول أخذ الشافعية على أنها أولها لكنها يقضي عثل الذي فاتته من قراءة السورة مع الفاتحة  
في الرابعة ولم يستحبوا إعادة الجهر في الأخيرتين أو ما يأتي به بعد آخرها لان الاتمام لا يكون إلا  
لأنه لا يخلو عنه يستدعي سبق أول وأجابوا بأن القضاء وإن كان يطلق على الفائت غالباً لكنه يطلق أيضاً  
على الأداء ويأتي بمعنى الفراغ قال تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا وحينئذ فتمهل رواية  
فافضوا على معنى الأداء والفراغ وإذا فلا تمسك بها واستدل بقوله وما فاتكم فأتوا على أن من  
أدرك الإمام راكعاً لم يحسب له تلك الركعة لأنه قد فاتته القيام والقراءة أيضاً واختاره ابن خزيمة  
 وغيره وقواه السبكي والجمهور على أنه مدرك لها لقوله عليه الصلاة والسلام لا يكره حيث ركع  
دون الصف زادك الله حرصاً ولا تعد ولم يأمره بإعادة تلك الركعة وأنه يدرك فضيلة الجماعة بجزء  
من الصلاة وإن قل \* ورواه هذا الحديث الستة مديون الشيخ المؤلف فانه عسقلاني وفيه  
التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في باب المنى إلى الجمعة ومسلم والترمذي \* هذا (باب)  
بالتنوين يذكرفيه (متى يقوم الناس) الطالبون للصلاة جماعة (إذا رأوا الإمام عند الإقامة)  
لها \* وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي (قال حدثنا هشام) الدستواي  
(قال كتب إلى يحيى) ولا يذري يحيى بن أبي كثير والكتابة من جملة طرق التحديث وهي معدودة  
في السند الموصول (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه  
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة) أي ذكرت ألقاظ الإقامة (فلا  
تقوموا) إلى الصلاة (حتى تروني) أي تبصروني خرجت فإذا رأيتموني فقوموا وذلك لثلاث بطول  
عليهم القيام ولأنه قد يعرض له ما يؤخره واختلف في وقت القيام إلى الصلاة فقال الشافعي والجمهور  
عند الفراغ من الإقامة وهو قول أبي يوسف وعن مالك أولها وفي الموطأ أنه يرى ذلك على طاقة  
الناس فإن منهم الثقيل والخفيف وعن أبي حنيفة أنه يقوم في الصف عند حي على الفلاح فإذا قال  
قد قامت الصلاة كبر الإمام لأنه أمين الشرع وقد أخبر بقيامها فيجب تصديقه وقال أحد إذا  
قال حي على الصلاة \* ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنعنة والكتابة والقول  
وأخرجه المؤلف في الصلاة أيضاً وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي \* هذا (باب) بالتنوين  
(لا يسمي) الرجل (إلى الصلاة) حال كونه (مستجلاً وليقيم) ملتبساً (بالسكينة والوقار) كذا  
في رواية المستملي ولا يذروها في الفتح للعموي لا يقوم إلى الصلاة مستجلاً وليقيم إليها بالسكينة  
والوقار ولا يذروها في الوقت والاصيلي وابن عساكر لا يسمي إلى الصلاة ولا يقوم إليها مستجلاً وليقيم  
بالسكينة والوقار فجمع بين النهي في السعي والقيام \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن  
دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي  
قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث بن ربعي (قال قال رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم  
إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا) إليها (حتى تروني) خرجت فإذا رأيتموني فقوموا إليها (وعليكم  
بالسكينة) ولا يصلي وأبو ذر والوقت وعليكم بالسكينة بحذف الباء وتقديم الحديث قريباً  
(بابه) أي تابع شيبان عن يحيى بن أبي كثير على هذه الزيادة (علي بن المبارك) البصري مواصله  
المؤلف في الجمعة وفائدة المتابعة التقوية وهي ساقطة في رواية غير أبي ذر والوقت والاصيلي  
وابن عساكر \* هذا (باب) بالتنوين (هل يخرج) الرجل (من المسجد) بعد إقامة الصلاة (لعله)

فرواه على الوجهين فلا يقدح أحدهما في الآخر ولكن انضمت أمور اقتضت ما ذكره منها أن سفيان مدلس وقد قال عن ومنها

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لث يوسف لأجبت الداعي

ان أكثر أصحابه رويوه عن معمر وقد عجب عن هذا بما قدمناه من أن مسلمانا رجه الله لا يروى عن مدلس قال عن الأنا ثبت أنه سمعه ممن عن عن عنه وكيف كان فهذا الكلام في الإسناد لا يؤثر في المتن فانه صحيح على كل تقدير متصل والله أعلم

\*(باب زيادة طمأنينة القلب بظواهر الأدلة)\*

فيه (قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم صلى الله عليه وسلم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال ورحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لث يوسف لأجبت الداعي) (الشرح) يختلف العلماء في معنى نحن أحق بالشك من إبراهيم على أقوال كثيرة أحسنها وأصحها ما قاله الامام أبو ابراهيم المزني صاحب الشافعي وجماعات من العلماء معناه أن الشك مستحيل في حق إبراهيم فان الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقا إلى الأنبياء عليهم السلام لكنت أنا أحق به من إبراهيم وقد علمت أني لم أشك فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك وانما خص إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليكون الآية قد يسبق

إلى بعض الأذهان الفاسدة منها احتمال الشك وانما رجع إبراهيم على نفسه صلى الله عليه وسلم تواضعا وأدبا أو قبل أن يعلم

كحدث نعم يخرج كإدله عليه حديث الباب وقول أبي هريرة المروي في مسلم وغيره في رجل خرج من المسجد بعد الأذان أما هذا فقد عصي أبا القاسم مخصوص عن ليست له ضرورة لحديثه المرفوع المروي في الأوسط ولفظه لا يسمع النداء في مسجدى هذا ثم يخرج منه إلا الحاجة ثم لا يرجع إليه إلا منافق \* وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي الأوسي (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم الزهرى المدنى نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدنى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى التابعى (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن التابعى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله) وللاصلى أن النبي (صلى الله عليه وسلم خرج) من الحجرة (و) الحال أنه (قد أقيمت الصلاة) بأذنه (وعذلت الصفوف) أى سويت (حتى إذا قام) عليه الصلاة والسلام (في مصلاه انتظروا أن يكبر) تكبيرة الاحرام والجملة حاله وجواب إذا الشرطية قوله (انصرف) إلى الحجرة قبل أن يكبر وأن مصدرية أى انتظروا تكبيره (قال) وللاصلى وقال (على مكانكم) أى ائتبعوا على مكانكم (فكنا على هبتنا) بفتح الهاء وسكون المشاة التحتية وفتح الهمزة أى الصورة التى كنا عليها من القيام فى الصفوف المسواة وللكشميين هبتنا بكسر الهاء وسكون التحتية وفتح النون من غير همز الفرق والاولى أوجه (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (الينا) من الحجرة حال كونه (ينطف) بكسر الطاء وضمها أى يقطر (رأسه ماء) قليلا قليلا وماء نصب على التمييز (و) الحال أنه (قد اغتسل) زاد الدارقطنى من وجه آخر عن أبي هريرة فقال انى كنت جنبا فستيت أن أغتسل \* ورواه هذا الحديث الستة مديون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف فى باب اذا ذكر فى المسجد أنه جنب فخرج كما هو ولا يقيم من كتاب الغسل وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا قال الامام) للجماعة الزموا (مكانكم حتى يرجع) وللكشميين فى رواية أى ذر حتى يرجع بالنون قبل الراء وللاصلى أرجع بالهمزة ولا يلى الوقت وابن عساكر يرجع بالمتنة التحتية وجواب اذا قوله (انتظروه) \* وبالسند قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور كما حزمه المزى فيما نقله الحافظ ابن حجر وأقره لابن راهويه (قال حدثنا) ولله روى وابن عساكر أخبرنا (محمد بن يوسف) القريانى (قال حدثنا) (الوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو بفتح العين (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال أقيمت الصلاة) بضم الهمزة بعد أن أذن عليه الصلاة والسلام فى أقامتها (فسوى) أى فعذل (الناس صبغوا فقمهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الحجرة (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (وهو جنب) أى فى نفس الامر لا أنهم اطلعوا على ذلك منه قبل أن يعلمهم فلما قام فى مصلاه ذكر أنه جنب (فقال) ولغير أبى ذر ثم قال (على مكانكم) أى ائتبعوا فيه ولا تنفروا (فرجع) إلى الحجرة (فاغتسل) وللاصلى واغتسل (ثم خرج) إلى المسجد (ورأسه يقطر ماء) نصب على التمييز والجملة من المبتدأ والخبر حاله (فصلي بهم) من غير إعادة الإقامة كما هو ظاهر السياق وفى بعض الأصول هنا زيادة تبه عليها الحافظ ابن حجر لم أرها فى الفرع ولا فى اليونينية وهى قيل لآبى عبد الله أى البخارى ان بدا لأحدنا مثل هذا يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فأتى شئ يصنع فقيل ينتظرونه قياما أو قعودا قال أى البخارى ان كان قبل التكبير للاحرام فلا بأس أن يقعدوا وان كان بعد التكبير انتظروه حال كونهم قياما \* والحديث أخرجه مسلم فى الصلاة وأبو داود فى الطهارة والصلاة أيضا (باب قول الرجل ماصلينا) ولا يلى ذر قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ماصلينا \* وبالسند قال

(حدثنا

صلى الله عليه وسلم أنه خير ولد آدم قال صاحب التحرير قال جماعة من العلماء لما نزل (٣٣) قول الله تعالى أولم تؤمن قالت طائفة شك

ابراهيم ولم يشك نبينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك منكم فذكر نحو ما قدمته ثم قال ويقع لي فيه معنيان أحدهما أنه خرج مخرج العادة في الخطاب فان من أراد المسدافعة عن انسان قال للتكلم فيه ما كنت قائلا لفلان أو فاعلامه من مكره وفعله لي وافعله معي ومقصوده لا تقل ذلك فيه والثاني أن معناه أن هذا الذي تظنون شككنا أولى به فانه ليس بشك وانما هو طلب لمزيد اليقين وقيل غير هذا من الأقوال فنقتصر على هذه لتكونها أصحها وأوضحها والله أعلم \* وأما سؤال ابراهيم صلى الله عليه وسلم فذكر العلماء في سببه أوجها أظهرها أنه أراد الطمأنينة بعلم كيفية الاحياء مشاهدة بعد العلم بالاستدلال فان علم الاستدلال قد تنطرق اليه الشكوك في الجملة بخلاف علم المعاينة فانه ضروري وهذا مذهب الامام أبي منصور الازهرى وغيره والثاني أراد اختيار منزلة عند ربه في اجابة عائه وعلى هذا قالوا معنى قوله تعالى أولم تؤمن أى تصدق بعظم منزلة عندى واصطفائك وخلتك والثالث سأل زيادة يقين وان لم يكن الاول شككنا فسأل الترقى من علم اليقين الى عين اليقين فان بين العلمين تفاوت قال سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه سأل ككشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا الرابع أنه لما احتج على المشركين بأن ربه سبحانه وتعالى يحى ويميت طلب ذلك من ربه سبحانه وتعالى ليظهر دليله عيانا وقيل أقوال أخرى كثيرة ليست بظاهرة قال الامام أبو الحسن

(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخوى (عن يحيى) بن أبي كثير (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن حال كونه (يقول أخبرنا جابر بن عبد الله) الانصارى (أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يوم) أى زمان وقعة (الخنديق) فقال يا رسول الله والله ما كدت (ولغير الكشميين) يا رسول الله ما كدت وفي الفرع عن أبي ذر عن الكشميين اسقاط الفهم (أن أصلي) العصر ولا أصلي ما كدت أصلي (حتى كادت الشمس تغرب) أى في الاول بأن في خبر كاد كما في عسى وأسقطها في الثاني وهو أكثر في الاستعمال وللأصلي اسقاطها فيه كما مر (وذلك) أى الوقت الذي خاطب فيه عمر النبي صلى الله عليه وسلم (بعد ما أفطر الصائم) أى بعد الغروب وليس المراد الوقت الذي صلى فيه عمر العصر فانه قبيل الغروب كما يدل عليه كاد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها) فان قلت ان نبي الصلاة انما وقع من الرسول صلى الله عليه وسلم لامن عمر وحينئذ فلا مطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن المطابقة حصلت من قول عمر رضى الله عنه ما كدت أصلي لانه بمعنى ما صليت بحسب عرف الاستعمال أو من كون المؤلف ترجم لبعض ما وقع في طرق الحديث المسوق له هنا فقد وقع عنده في المغازى وقوع ذلك من عمر لكن الاولى أن تكون المطابقة بين الترجمة والحديث المسوق في بابها بلفظها أو ما يدل عليه قال جابر (فزل النبي صلى الله عليه وسلم الى بطحان) بضم الموحدة وسكون الطاء واد بالمدنية غير منصرف كذا يقول المحدثون قاطبة وحكى أهل اللغة فتح أوله وكسر ثانيه قاله أبو على القالى في البارع (وأنا معه فتوضأ ثم صلى العصر) لغير أبوى ذر والوقت والأصلي ثم صلى يعنى العصر (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب) يحتمل أن يكون التأخير نسيانا لاعدا أو عدا الاشتغال بأمر العدو وكان قبل نزول آية صلاة الخوف \* ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والسماع والقول (باب الامام تعرض) بكسر الراء أى تظهر (له الحاجة بعد الإقامة) هل يباح له التشاغل بها قبل الدخول في الصلاة أم لا نعم يباح له ذلك \* وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة (عبد الله بن عمرو) بفتح العين فيهما المقعد التميمي المنقرى مولا هم البصرى (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بكسر العين التنويرى (قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون المشنة التحتية آخره موحدة وللاربعة عبد العزيز بن هوان صهيب (عن أنس) وللأصلي زيادة بن مالك (قال أقيمت الصلاة) أى العشاء كما عند مسلم من رواية حماد عن ثابت عن أنس (والنبي صلى الله عليه وسلم يناجى) أى يتحدث (رجلا في) ولابن عساكر الى (جانب المسجد) المدنى ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم الرجل والجملة من مبتدأ وخبر حالية (فما قام) عليه الصلاة والسلام (الى الصلاة حتى نام القوم) في مسند اسحق بن راهويه عن ابن علية عن عبد العزيز في هذا الحديث حتى نفس بعض القوم وفيه دلالة على أن النوم المذكور لم يكن مستغرا فإزاد مسلم كالمؤلف في الاستئذان عن شعبة عن عبد العزيز ثم قام فصلى واستنبط من الحديث جواز الكلام بعد الإقامة نعم كرهه الحنفية لغير ضرورة \* ورواه كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود (باب الكلام اذا أقيمت الصلاة) وبالسند قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد المشنة التحتية آخره محجمة الرقام (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالسعين المهملة والميم (قال حدثنا حميد) الطويل (قال سألت ثانيا البنانى) بضم الموحدة وتخفيف النون وبعد الالف نون ثانية مكسورة كذا روى حميد عن أنس بواسطة ورواه عامة أصحاب حميد عنه عن أنس بغير واسطة (عن الرجل يتكلم بعدما تقيم الصلاة فحدثني عن أنس بن

الواحدى رحمه الله اختلفوا في سبب سؤاله فلا كثرون على أنه رأى حيفة يساحل البحر يتناولها السباع والطيور ودواب البحر فتعكر كيف

يجتمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت (٣٤) نفسه الى مشاهدة ميت يحبسه ربه ولم يكن شاك في احياء الموتى ولكن أحب رؤية ذلك

كما أن المؤمنين يحبون أن يروا النبي صلى الله عليه وسلم والجنة ويحبون رؤية الله تعالى مع الايمان بكل ذلك وزوال الشكولة عنه قال العلماء والهزمة في قوله تعالى أولم تؤمن هزمة اثبات كقول جرير \* ألسم خير من ركب المطايا \* والله أعلم \* وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم (ورحم الله لوطا لقد كان يأوي الى دكن شديد) فالمراد بالدكن الشديد هو الله سبحانه وتعالى فإنه أشد الأركان وأقواها وأمنعها ومعنى الحديث والله أعلم أن لوطا صلى الله عليه وسلم لما خاف على أضافه ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين ضاق ذرعه واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه فقال في ذلك الحال لو أن لي بكم قوة في الدفع بنفسي أو آوى الى عشيرة تمنع لمنعتكم وقصد لوط صلى الله عليه وسلم اظهار العذر عند أضافه وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله وأنه بذل وسعه في اكرامهم والمدافعة عنهم ولم يكن ذلك اعراضا منه صلى الله عليه وسلم عن الاعتماد على الله تعالى وإنما كان لما ذكرناه من تطيب قلوب الاضاف ويحوز أن يكون نسي الالتجاء الى الله تعالى في حمايتهم ويحوز أن يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى وأظهر للاضاف التألم وضيق الصدر والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولوليت في السجن طول ليل يوسف لأجبت الداعي) فهو ثناء على يوسف عليه الصلاة والسلام وبيان لصبره وتأنيه والمراد بالداعي رسول الملك الذي أخبر الله سبحانه وتعالى أنه قال ائتوني به فلما جاءه

مالك رضي الله عنه (قال أقيمت الصلاة فعرض للنبي صلى الله عليه وسلم رجل فحبسه) أي منعه من الدخول في الصلاة بسبب التكلم معه زاده شام في روايته حتى نعت بعض القوم (بعد ما أقيمت الصلاة) وفيه الرذعة على من كره الكلام بعد الإقامة زاد في غير رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر هنا زيادة ذكرها في الباب الآتي وهو الاتق كالأخفى وهي وقال الحسن ان منعه أمه عن العشاء في جماعة شفقة عليه لم يطعمها ومجث ذلك يأتي قريبا ان شاء الله تعالى \* ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث والعنعنة والسؤال والقول وأخرجه أبو داود في الصلاة (باب وجوب صلاة الجماعة) أطلق المؤلف الوجوب وهو يشمل الكفاية والعين لكن قوله (وقال الحسن) أي البصري (ان منعه) أي الرجل (أمه عن) الحضور الى صلاة (العشاء في الجماعة) حال كون منعها (شفقة) أي لاجل شفقتها (عليه) وليس في الفرع هنا عليه نعم هي لابن عساكر في السابق وفي رواية في جماعة بالتنكير (لم يطعمها) يشعر بكونه يريد وجوب العين لأن طاعة الوالدين واجبة حيث لا يكون فيها معصية الله وترك الجماعة معصية عنده وهذا الأثر أخرجه موصولا عن عائشة في كتاب الصيام للحسين بن الحسن المروزي باسناد صحيح عن الحسن في رجل يصوم تطوعا فتأمره أمه أن يفطر قال فليفطر ولا قضاء عليه وله أجر الصوم وأجر البر قيل فتناه أن يصلي العشاء في جماعة قال ليس ذلك لها هذه فريضة وقد أبدى الشيخ قطب الدين القسطلاني رحمه الله فيما نقله البرماوي في شرح عمدة الأحكام لمشروعية الجماعة حكمة ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام اللفة بين المصلين ولذا اشترعت المساجد في المحال ليحصل التعاهد باللقاء في أوقات الصلوات بين الجيران ومنها قد يتعلم الجاهل من العالم ما يحمله من أحكامها ومنها أن مراتب الناس متفاوتة في العبادة فتم بركة الكامل على الناقص فتكمل صلاة الجميع \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فقد ناسا في بعض الصلوات (قال و) الله (الذي نفسي بيده) أي بتقديره وتديبره (لقد هممت) هو جواب القسم أكد باللام وقد والمعنى لقد قصدت (أن أمر بحط فحط) بالفاء وضم المثناة التحتية وبعد الحاء الساكنة طاء مبنية للمفعول منصوبا عطفا على المنصوب المتقدم وكذا الأفعال الواقعة بعده وللحموى والمستمل ليحط بلام التعليل ولابن عساكر وأبي ذر يتحط بضم التحتية وفتح الفوقية والطاء ولابن عساكر أيضا فيحط بالفاء وتشديد الطاء ولا في الوقت فيحط بالفاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد التحتية المضمومة وتشديد الطاء أيضا وفي روايه فيحط بالفاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد الحاء الساكنة وحط واحط بضم معني واحد قال في الفتح أي يكسر ليسهل اشتعال النار به وتعقبه العيني بأنه لم يقل أحد من أهل اللغة أن معني يحط يكسر بل المعني يجمع (ثم أمر) بالمد وضم الميم (بالصلاة) العشاء أو الفجر أو الجمعة أو مطلقا كلها روايات ولا تضاد لجواز تعدد الواقعة (فيؤذن لها) بفتح الذال المشددة أي يعلم الناس لاجلها والضمير مفعول ثان (ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف) المشتغلين بالصلاة قاصدا (الى رجال) لم يخرجوا الى الصلاة (فأحرق عليهم بيوتهم) بالنار عقوبة لهم وقيد بالرجال لخرج الصبيان والنساء ومفهومه أن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين وبيوتهم وأحرق بتشديد الراء وفتح القاف وضمها (١) كسابقه وهو مشعر بالتكثير والمبالغة في التحريق وبهذا استدلال الامام أحمد ومن قال ان الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة لم يهدنار كها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه الصلاة والسلام ومن معها كافيا الى ذلك ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابني خزيمة وحبان وابن المنذر وغيرهم من الشافعية لكنها ليست بشرط

الرجل قال ارجع الى ربك فأسأله ما نال النسوة الا في قطعن أيديهن فلم يخرج يوسف صلى الله عليه وسلم مبادرا الى الراحة في



\* وحدثنى به ان شاء الله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال حدثنا جويرة عن (٢٥) مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا

عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث يونس عن الزهري وفي حديث مالك ولكن ليظمن قلبي قال ثم قرأ هذه الآية حتى جازها حدثناه عبد بن حميد قال حدثني يعقوب يعني ابن إبراهيم بن سعد قال حدثنا أبو أويس عن الزهري كرواية مالك بأسناده وقال ثم قرأ هذه الآية حتى أنجزها

ومفارقة السجن الطويل بل تثبت وتوقروا رسول الملك في كشف أمره الذي سجن بسببه لتظهر براءته عند الملك وغيره ويلقاه مع اعتقاده براءته مما نسب إليه ولا يحل من يوسف ولا غيره فينبغي صلى الله عليه وسلم فضيلة يوسف في هذا وقوة نفسه في الخير وكمال صبره وحسن نظره وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه ما قاله تواضعا وإيثارا لا بلاغ في بيان كمال فضيلة يوسف صلى الله عليه وسلم والله أعلم \* وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه مما تقدم بيانه المسيب والدسعيد وهو بفتح الباء على المشهور الذي قاله الجمهور ومنهم من يكسرهما وهو قول أهل المدينة وفيه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله على المشهور وقيل اسمه اسمعيل وقيل لا يعرف اسمه وفيه قول مسلم رحمه الله (وحدثني به ان شاء الله تعالى عبد الله ابن أسماء) هذا مما قد ينكره على مسلم رحمه الله من لا علم عنده ولا خبرة لديه ليكون مسلم رحمه الله قال وحدثني به ان شاء الله تعالى فيقول كيف يحتج بشئ يشك فيه وهذا خيال باطل من قائله فان وقد قدمنا أنهم يحتملون في المتابعات

في صحة الصلاة كما قاله في المجموع وقال أبو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية أقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ولو اظفاه صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرأت في شرح المجموع لابن قريشاه مما عراه العيني لشرح الهداية وأكثر المشايخ على أنها واجبة وتسميتها سنة لأنه ثابت بالسنة اه وظاهر نص الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور أصحابه المتقدمين وصححه النووي في المنهاج كأصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهما من الحنفية لحديث أبي داود وصححه ابن حبان وغيره ما من ثلاثة في قرية أو بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استودعهم الشيطان أي غلب ويمكن أن يقال التهديد بالتحريق وقع في حق تارك فرض الكفاية لمشرعية قتال تارك فرض الكفاية وأجيب عن حديث الباب بأنه هم ولم يفعل ولو كانت فرض عين لما تركهم أو أن فرضية الجماعة نسخت أو أن الحديث ورد في قوم منافقين يتخلفون عن الجماعة ولا يصلون كما يدل عليه السياق فليس التهديد لترك الجماعة بخصوصه فلا يتم الدليل وتعقب بأنه بعد اعتناؤه عليه الصلاة والسلام بتأديب المنافقين على تركهم الجماعة مع علمه بأنه لا صلاة لهم وقد كان عليه الصلاة والسلام معرضا عنهم وعن عقوبتهم مع علمه بطويتهم وأجيب بأنه لا يتم إلا أن ادعى أن ترك معاقبة المنافقين كان واجبا عليه ولا دليل على ذلك وإذا ثبت أنه كان مخيرا فليس في اعراضه عنهم ما يدل على وجوب ترك عقوبتهم وفي قوله في الحديث الآتي ان شاء الله بعد أربعة أبواب ليس صلاة أثقل على المنافقين من العشاء والفجر دلالة على أنه ورد في المنافقين لكن المراد نفاق المعصية لانفاق الكفر كما يدل عليه حديث أبي هريرة المروي في أبي داود ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة نعم سياق حديث الباب يدل على الوجوب من جهة المبالغة في ذم من تخلف عنها ومحل الخلاف انما هو في غير الجمعة أما هي فالجماعة شرط في صحتها وحينئذ فتكون فيها فرض عين ثم ان التقيد بالرجال في قوله ثم أخالف الى رجال يخرج النصيبان والنساء فليست في حقهن فرضا جزما والخلاف السابق في المؤداة أما المقضية فليست الجماعة فيها فرض عين ولا كفاية ولكنها سنة لأنه عليه الصلاة والسلام صلى بأصحابه الصبح جماعة حين فاتتهم بالوادي ثم أعاد عليه الصلاة والسلام القسم للمبالغة في التأكيد فقال (و) الله (الذي نفسي بيده) بتقديره (لو يعلم أحدكم) أي المتخلفين (أنه يجد عرقا سميئا) بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالقف العظم الذي عليه بقية لحم أو قطعة لحم (أو مرمايتين حسنتين) بكسر الميم وقد تفتح تشية مرماة تطلق الشاة أو ما بين ظلفيهما من اللحم كذا عن البخاري فيما نقله المستملي في روايته في كتاب الاحكام عن الفربري أو اسم سهم يتعلم عليه الرمي (لشهد العشاء) أي صلاتها فالمضاف محذوف والمعنى لو علم أنه لو حضر الصلاة يجحد نفعه دنيويا وان كان خسيسا حقير الخضرها القصور همتة على الدنيا ولا يحضرها المالها من ثنوبات الاخرى ونعيمها فهو وصف بالحرص على الشيء الحقير من مطعوم أو ملعوب به مع التفريط فيما يحصل به رفيع الدرجات ومنازل الكرامات ووصف العرق بالسمن والمرماة بالحسن ليكون ثم باعث نفسياني على تحصيلهما واستنبط من قوله لقد همت بتقديم التهديد والوعيد على العقوبة وسره أن المفسدة اذا ارتفعت بالأهون من الزواجر كتفي به عن الأعلى وبقية المباحث المتعلقة بالحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى \* ورواه هذا الحديث كلهم مديون الأشخ المؤلف وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه أيضا في الاحكام والنسائي في الصلاة (باب فضل صلاة الجماعة) على صلاة الفذ (وكان الأسود) بن يزيد النخعي أحد كبار التابعين (إذا فاتته الجماعة) أي صلاتها في مسجد قومه (ذهب الى مسجد آخر) وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح ومطابقته للترجمة من



حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث (٢٦) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحى الله إلى فارجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة والشواهد ما لا يحتملون في الأصول والله تعالى أعلم وفيه أبو عبيد عن أبي هريرة واسم أبي عبيد هذا سعد ابن عبيد المدني مولى عبد الرحمن ابن أزهر ويقال مولى عبد الرحمن ابن عوف وفيه أبو أويس واسمه عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني ومن ألفاظ الباب قوله قرأ الآية حتى جازها وفي الرواية الأخرى أنجزها معنى جازها فرغ منها ومعنى أنجزها أتمها وفيه يوسف وفيه ست لغات ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمزة فيهن وتر كده والله أعلم

\*(باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته)\*

فيه قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الأنبياء الا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحى الله تعالى إلى فارجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة وفي الرواية الأخرى والذي نفس محمد بيده لا يسمع لي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار وفيه حديث ثلاثة يوتون أجرهم مرتين (الشرح) أما ألفاظ الباب فقوله صلى الله عليه وسلم ما مثله آمن عليه البشر آمن بالمد وفتح الميم ومثله مرفوع وفيه قول مسلم حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب

حيث انه لو لا ثبتت فضيلة الجماعة عند الأسود لما ترك فضيلة أول الوقت وتوجه إلى مسجد آخر أو من حيث ان الفضل الوارد في أحاديث الباب مقصور على من جمع في المسجد دون من جمع في بيته لانه لو لم يكن مختصا بالمسجد لجمع الأسود في بيته ولم يأت مسجدا آخر لأجل الجماعة (وجاء أنس) ولا يصلي وابن عساكر أنس بن مالك فيما وصله أبو يعلى في مسنده وقال وقت صلاة الصبح (إلى مسجد) في رواية البيهقي أنه مسجد بني رفاعه وفي رواية أبي يعلى أنه مسجد بني ثعلبة (قد صلى فيه) بضم الصاد وكسر اللام (فأذن وأقام وصلى جماعة) قال البيهقي في روايته جاء أنس في عشرين من قتيانه \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب ولغيره الاصيلي وابن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الصاد (صلاة الفذ) بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة أي المنفرد (بسبع وعشرين درجة) فيه أن أقل الجمع اثنان لانه جعل هذا الفضل لغير الفذ وما زاد على الفذ فهو جماعة لكن قد يقال انما ترتب هذا الفضل لصلاة الجماعة وليس فيه تعرض لنفي درجة متوسطة بين الفذ والجماعة كصلاة الاثنين مثلا لكن قد ورد في غير حديث التصريح بكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان فافوقهما جماعة لكنه فيه ضعف \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (الليث) بن سعد امام المصريين قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) يزيد بن عبد الله بن أسامة ونسبه لجدته لشهرته به (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية الا نصارى المدني التابعي وليس هو ابن الأرت اذ لا رواية له في الصحيحين (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس) ولا يصلي تفضل خمسا (وعشرين درجة) وهذا الحديث ساقط في رواية غير الأربعة وفي حديث ابن عمر السابق بسبع وعشرين وفي حديث أبي سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواة عليها الا ابن عمر كما قال الترمذي واتفق الجميع على الخمس والعشرين سوى رواية أبي قتال أربع أو خمس على الشك ولأبي عوانة بضعا وعشرين وليست مغايرة لصديق البضع على الخمس ولا أثر للشك فمرجعت الروايات كلها إلى الخمس والسبع واختلف في الترجيح بينهما فريح الخمس لكثرة روايتها ومن ربح السبع لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بأن ذكر القليل لا ينفي الكثير اذ مفهوم العدد غير معتبر وأنه عليه الصلاة والسلام أخبر بالخمس ثم أعلمه الله بزيادة الفضل فأخبر بالسبع لكنه يحتاج إلى التاريخ وعورض بان الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج إلى التاريخ أو الدرجة أقل من الجزء والخمس والعشرون جزأ هي سبع وعشرون درجة ورتباً بلفظ الدرجة والجزء ودامع كل من العديدين قال النووي القول بان الدرجة غير الجزء غفلة من قائله أو أن الجزء في الدنيا والدرجة في الجنة قال البرماوى في شرح العمدة أبداه القطب القسطلاني احتمالا انتهى أو هو بالنظر اقرب المسجد وبعده أو لحال المصلي كأن يكون أعلم أو أخشع أو الخس بالسرية والسبع بالجهرية فان قلت ما الحكمة في هذا العدد الخاص أجيب باحتمال أن يكون أصله كون المكتوبات خمساً فأريد المبالغة في تكثيرها فضربت في مثلها فصارت خمساً وعشرين وأما السبع فن جهة عدد ركعات الفرائض وروايتها ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد

قال وأخبرني عمرو أن أبان بن يوسف حدثه فقوله وأخبرني عمرو وهو بالواو في أول وأخبرني وهي واو حسنة فيها دققة نفيسة وفائدة لطيفة العبدى

الله عليه وسلم أنه قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار

وذلك أن يونس سمع من ابن وهب أحاديث من جملتها هذا الحديث وليس هو أولها فقال ابن وهب في روايته الحديث الأول أخبرني عمرو بكذا ثم قال وأخبرني عمرو بكذا وأخبرني عمرو بكذا إلى آخر تلك الأحاديث فاذا روى يونس عن ابن وهب غير الحديث الأول فينبغي أن يقول قال ابن وهب وأخبرني عمرو فإني بالوالة لأنه سمعه هكذا ولو حذفها لحاز وليكن الأولى الأتيان بها ليكون راوياً كما سمع والله أعلم \* وأما أبو يونس فاسم سليمان بن جبير وفيه هشيم عن صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي قال رأيت رجلاً من أهل خراسان سأل الشعبي فقال يا أبا عمرو أما هشيم فبضم الهاء وهو مدلس وقد قال عن صالح وقد قدمنا أن مثل هذا إذا كان في الصحيح محمول على أن هشيم ثبت سماعه لهذا الحديث من صالح وأما صالح فهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ولقب حيان حي قاله أبو علي الغساني وغيره وأما الهمداني فبأسكان الميم وبالذال المهملة وأما الشعبي بفتح الشين فاسم عامر وفي هذا الإسناد لطيفة يتكرر مثلها وقد تقدم بيانها وهي أنه قال عن صالح عن الشعبي قال رأيت رجلاً سأل الشعبي وهذا الكلام ليس منتظماً في الظاهر ولكن تقدّمه حدثنا صالح عن الشعبي قال رأيت رجلاً سأل الشعبي بحديث وقصة

العبدى (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (الأعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا صالح) ذكر أن حال كونه يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في الجماعة وللحموى والكشمموني في جماعة (تضعف) بضم الفوقية وتشديد العين أي تراد على صلته في بيته وفي سوقه) منفرداً (خمس وعشرين ضعفاً) وفي لفظ للخاري بخمس وعشرين جزءاً ووجه حذف التاء من حساب تأويل الضعف بالدرجة أو بالصلاة وتوضيحه أن ضعفاً بميزمذ كرفع التاء فأول عماد كره (١) وقرره البرماوى كالكرماني بأن التزام التاء حيث ذكر المميز والافستوى حذفها وإثباتها أي وهو هنا غير مذكور فجاء الامران ولا يورى ذرو الوقت خمسة وعشرين ضعفاً باثبات التاء ومذهب الشافعي تكافى المجموع أنه من صلى في عشرة فله سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين كذلك لكن صلاة الأول أكمل وهو مذهب المالكية لكن قال ابن حبيب منهم تفضل صلاة الجماعة بالدرجة وفضيلة الامام اه وروى الامام أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث أبي بن كعب مرفوعاً صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلته مع الرجل وما كثر فهو أحب إلى الله تعالى واستدل بالحديث على سنية الجماعة لأنه أثبت صلاة الفرد وسماها صلاة وهل التضعيف المذكور مختص بالجماعة في المسجد قال في القمع جاء عن بعض الصحابة قصر التضعيف إلى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام مع تقرير الفضل في غيره وروى سعيد بن منصور بإسناد حسن عن أوس المعافري أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاصي رأيت من توضع فأحسن الوضوء ثم صلى في بيته قال حسن جميل قال فان صلى في مسجد عشيرته قال خمس عشرة صلاة قال فان مشى إلى مسجد جماعة فصل في فيه قال خمس وعشرون (وذلك) التضعيف المذكور سببه (أنه إذا توضع فأحسن الوضوء ثم خرج) من منزله (إلى المسجد لا يخرج إلا الصلاة) أي الأقصد الصلاة المكتوبة في جماعة (لم يخط خطوة) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء في الأول وفتح الخاء في الثاني قال الجوهرى بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة (الارفعت له بها) بالخطوة (درجة وحط عنه بها خطيئة) بضم راء رفعت وحاء حط مبنيان للفعل ودرجة وخطيئة رفعان اثنين عن الفاعل (فإذا صلى) صلاة تامة (لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه) الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد وكذا الوقام إلى موضع آخر من المسجد مع دوام نية انتظاره للصلاة فالأول خرج مخرج الغالب وقد مر بحث ذلك في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (اللهم صل عليه اللهم ارحمه) أي لم تزل الملائكة تصلي عليه حال كونهم قائلين يا الله ارحمه وزاد ابن ماجه اللهم تب عليه واستببط منه أفضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحى البشر على الملائكة كما لا يخفى (ولا يزال أحدكم في) ثواب (صلاة ما انتظر الصلاة) ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري ومسندي وفيه رواية تابعي عن تابعي والتجديد والسماع والقول (باب فضل صلاة الفجر في جماعة) وللأصميلي وابن عساكر فضل الفجر وفي رواية في الجماعة بالتحريف وبالسنن قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي التابعي المتفق على أن مراسلاته أصح المراسيل (وأبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله أو اسمعيل (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول تفضل) أي تزيد (صلاة الجمعة صلاة أحدكم) إذا صلى (وحدته بخمس وعشرين جزءاً) بحذف التاء من خمس على تأويل الجزء بالدرجة أولاً لأن المميز غير مذكور وفي أكثر الأصول وصحح عليه في اليونانية بخمسة بالتاء ولا اشكال فيه (وتجتمع) بالواو والفوقية للكشمموني وفي رواية (١) هذا التقدير لا يتمشى الأعلى ثبوت رواية باسقاط الميزم لم تثبت كما ترى وكذا يقال في الآتي

طويلة قال فيها صالح رأيت رجلاً سأل الشعبي والله أعلم وفيه أبو بردة عن أبي موسى اسم أبي بردة عامر وقيل الحرث واسم أبي موسى

الشعبي فقال يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرجل إذا أعتق أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي حدثني أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون أجراهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه وصدقته فله أجران وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاها ثم أديها فأحسن أديها ثم أعتقها و تزوجها فله أجران ثم قال الشعبي للخراساني خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيمادون هذا إلى المدينة

عبد الله بن قيس وفيه قوله صلى الله عليه وسلم فغذاها فأحسن غذاها أما الأول فبتخفيف الذال وأما الثاني فبالمد \* أما معاني الحديث فالحديث الأول اختلف فيه على أقوال أحدها أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فأمن به البشر وأما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلهذا قال أنا أكثرهم تابعا والثاني معناه أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخيل بسحر وشبه بخلاف معجزة غيره فانه قد يخيل الساحر شي مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصا موسى صلى الله عليه وسلم والخيال قدير ووج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والسحر والتخيل يحتاج إلى فكر ونظر وقد خطئ الناظر فيعتقدهما سواء والثالث

أبوي ذر والوقت مجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر لأنه وقت صعودهم بعمل الليل ومجيء الطائفة الأخرى لعمل النهار ثم يقول أبو هريرة (مسند هذا) فافروا إن شئتم قوله تعالى (إن قرآن الفجر) ولابن عساكر وقرآن الفجر إن قرآن الفجر (كان مشهودا) تشهد الملائكة (قال شعيب) أي ابن أبي حرة (وحدثني) بالافراد بالسند المذكور (نافع عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم ما نحوه إلا أنه (قال تفضله) بسبع وعشرين درجة (فوافق رواية مالك وغيره عن نافع كما سبق \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاختبار والعنعنة والسماع والقول \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص الكوفي) (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت سالما) بن أبي الجعد (قال سمعت أم الدرداء) هجيمة الصغرى التابعة لأكبرى الصحابة التي اسمها خيرة (تقول دخل على أبو الدرداء وهو مغضب) بفخ الضاد المجهمة (فقلت ما أغضبك فقال) وللأصلي وابن عساكر قال (والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا) أبغوه من الشريعة (الأنهم يصلون) الصلاة حال كونهم (جميعا) أي مجتمعين وهو أمر نسبي لأن ذلك كان في الزمن النبوي أتم مما صار إليه وللحموى وعزاه في الفتح لأبي الوقت من أمر أمة محمد وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت من محمد أي ما أعرف من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا لم يتغير عما كان عليه إلا الصلاة في جماعة فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه \* ورواه هذا الحديث الأربعة كوفيون وفيه رواية تابعة عن صحابي وتابعي عن تابعة والتحديث والسماع والقول وهو من أفراد المؤلف \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه ولابن عساكر الأشعري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا) بالنصب على التمييز (في الصلاة) بعدهم (بالرفع خبر أعظم الناس) فأبعدهم ممشى (بفتح الميم الأولى وسكون الثانية منصوب على التمييز أي أبعدهم مسافة إلى المسجد لأجل كثرة الخطأ إليه ومن ثم حصلت المطابقة بين الترجمة وهذا الحديث لأن سبب أعظمية الأجر في الصلاة بعد الممشى للشقة وفي صلاة الفجر زيادة المفارقة النوم المشتهة طبيعيا مع مصادفة الظلة أحيانا وفاء فأبعدهم قال البرماوى كالكرمانى للاستمرار نحو الامثل فالأمثل وتعبه العيني بأنه لم يذكر أحد من النحاة أن الفاء تجب بمعنى الاستمرار ثم رح كونها هنا بمعنى ثم أي أبعدهم ثم أبعدهم ممشى (والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الإمام) ولو في آخر الوقت (أعظم أجرا من الذي يصلي) في وقت الاختيار وحده أو مع الإمام من غير انتظار (ثم ينام) كما أن بعد المسكان مؤثرا في زيادة الأجر كذلك طول الزمان للشقة فيهما \* (باب فضل التهجير) أي التبكير وهو المبادرة في أول الوقت (إلى) صلاة (الظهر) ذكر الظاهر مع التهجير للتأكيذ والافهويدل عليه وفي رواية لابن عساكر إلى الصلاة وهي أعم وأشمل \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بوي الوقت وحدثني (فتيبة) ولابن عساكر قتيبة بن سعيد الثقفي مولا هم البغلاني البلخي (عن مالك) (إمام الأئمة) (عن سمي) بضم السين وفتح الميم (مولى أبي بكر) وللأصلي أبي بكر بن عبد الرحمن أي ابن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني (عن أبي صالح) ذكوان (السمان) كان يجلبه كالزيت للكوفة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينما رجل) بالميم وأصله بين فأشبع فتحة النون فصارت ألفا وزيدت الميم طرف زمان مضاف إلى جملة من فعل وفاعل أو

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان ح وحدثنا ابن أبي عمير (٢٩) حدثنا سفيان ح وحدثنا عبد الله بن معاذ

حدثنا أبي حدثنا شعبة كلهم عن صالح بن صالح بهذا الاسناد نحوه

وسلم القرآن المستمر الى يوم القيامة مع خرقه العادة في أسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات وعجز الجن والانس عن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين في جميع الأعصار مع اعتنائهم بعارضته فلم يقدرُوا وهم أفصح القرون مع غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا علم من أعلام النبوة فإنه أخبر عليه السلام بهذا في زمن قلة المسلمين ثم من الله تعالى وفتح على المسلمين البلاد وبارك فيهم حتى انتهى الأمر واتسع الاسلام في المسلمين الى هذه الغاية المعروفة والله الحمد على هذه النعمة وسائر نعمه التي لا تحصى والله أعلم (وأما الحديث الثاني) ففيه نسخ الملل كلها رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وفي مفهومه دلالة على أن من لم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور وهذا جار على ما تقر في الاصول أنه لا حكم قبل ورود الشرع على الصحيح والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي أحد من هذه الأمة أي ممن هو موجود في زماني وبعدى الى يوم القيامة فكلهم يجب عليه الدخول في طاعته وانما ذكر اليهودي والنصراني تنبيها على من سواهما وذلك لان اليهود والنصارى لهم كتاب فاذا كان هذا شأنهم مع أن لهم كتابا فغيرهم ممن لا كتاب له أولى والله أعلم (وأما الحديث الثالث) ففيه فضيلة من آمن من أهل الكتاب بنينا صلى الله عليه وسلم وأن له أجرين لا يمانه

مبتدأ وخبر وهو هنا رجل النكرة المخصصة بالصفة وهي قوله (عشى بطريق) أي فيها وخبر المبتدأ قوله (وجد غصن شول على الطريق فأخذه) عن الطريق وللمحوى والمستمل فأخذه (فشكر الله) ذلك أي رضى فعله وقبله منه وأثنى عليه (فغفر له) ذنوبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الشهداء خمسة) جمع شهيد سمي بذلك لأن الملائكة يشهدون موته فهو مشهود ففعل بمعنى مفعول ولا يذرعن المحوى خمس بغير تاء تأويل الأتفس أو التسمات أو المميز غير مذكور فيجوز الامران (المطعون) أي الذي يموت في الطاعون أي الوباء (والمبطون) صاحب الاسهال أو الاستسقاء والذي يموت بداء بطنه (والغريق) بالياء بعد الغين المعجمة والراء وللأصلي الغرق في الماء (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال أي الذي مات تحت الهدم (والشهيد) القتل (في سبيل الله) أي الذي حكمه أن لا يغسل ولا يصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة الاخيرة والذي قبله مجاز فهم شهداء في الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعي الجمع بينهما واستشكل التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمس فإنه يلزم منه جل الشئ على نفسه فكأنه قال الشهيد هو الشهيد وأجيب بأنه من باب أنا أبو النجم وشعري شعري أو معنى الشهيد القتل وزاد في الموطأ صاحب ذات الجنب والحريق والمرأة تموت بجمع وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس موت الغريب شهادة واسناده ضعيف وعند ابن عساكر من حديث ابن عباس أيضا الشريق ومن أكله السبع ويأتي مزيد لذلك في محاله ان شاء الله تعالى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لو يعلم الناس ما في النداء) التأذين للصلاة (والصف الأول ثم لم يجحدوا) شيئا (الأن يستهموا الاستهموا عليه) أي الآن يقتنعوا عليه لا قترعوا ولا يذروا الاصلي وابن عساكر الآن يستهموا عليه لاستهموا عليه (ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العمة والصبح لأتوهما ولو) كان اتيانا (حبوا) وفي هذا المتن كما ترى ثلاثة أحاديث وكأن قتيبة حدث بذلك كذلك مجموعا عن مالك فلم يتصرف فيه المصنف كعادته في الاختصار \* ورواته الخمسة كلهم مدنيون الا قتيبة فبلغني وفيه التحديث والعنعنة وأخرج المؤلف حديث ينما رجل في الصلاة ومسلم في الادب والترمذي في البر وقال حسن صحيح وحديث الشهداء في الجهاد وقوله لو يعلم الناس ما في النداء أخرجه المؤلف في الصلاة والشهادات وكذا النسائي وبقية مساح ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته (باب احتساب الآثار) أي الخطوات الى المسجد للصلاة وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة الطائفي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال حدثنا) بالجمع وفي بعض الاصول حدثني (حميد) الطويل (عن أنس) وللأصلي أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة) بفتح السين وكسر اللام بطن كبير من الأنصار (الأتختسبون آثاركم) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه أي ألا تعتدون خطأكم عند مشيكم الى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة وانما خاطبهم عليه الصلاة والسلام بذلك حين أرادوا النقلة الى قرب المسجد \* ورواه هذا الحديث ما بين طائفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول (وقال مجاهد في) تفسير (قوله) تعالى (ونكتب ما قدموا وآثارهم) قال خطاهم (رواه ابن أبي نجیح وغيره عن مجاهد عماد كره في تفسيره وللأصلي وأبي ذر وقال قال مجاهد خطاهم آثار المشي بأرجلهم في الارض ولا بن عساكر قال مجاهد خطاهم آثارهم هي المشي في الارض بأرجلهم \* وبه قال (وحدثنا) أبو العطف وغير أبي ذر وقال (ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي البصري (أخبرنا يحيى بن أيوب) الغافقي المصري (قال

بنبيه قبل النسخ والثاني لا يمانه بنينا صلى الله عليه وسلم وفيه فضيلة العبد المملوك القائم بحقوق الله تعالى وحقوق سيده وفضيلة

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح (٣٠) وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد

من أعتق مملوكه وترزوجهما وليس هذا من الرجوع في الصدقة في شيء بل هو احسان اليها بعد احسان وقول الشعبي خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيمادون هذا الى المدينة ففقهه جواز قول العالم مثل هذا تحريضا للمسلم على حفظ ما قاله وفيه بيان ما كان السلف رحمهم الله عليه من الرحلة الى البلدان البعيدة في حديث واحد أو مسئله واحدة والله أعلم

باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكما بشرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأكرام الله تعالى هذه الأئمة زاده الله شرفا ورياء الدليل على أن هذه الملة لا تنسخ وأنه لا تزال طائفة منها ظاهرين على الحق الى يوم القيامة

فيه الاحاديث المشهورة فتذكر ألفاظها ومعانيها وأحكامها على ترتيبها فقوله صلى الله عليه وسلم ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد \* أما ليوشكن فهو بضم الياء وكسر الشين ومعناه ليقرن وقوله فيكم أي في هذه الأمة وإن كان خطا بالبعضها من لا يدرك نزوله وقوله صلى الله عليه وسلم حكما أي ينزل حاكما بهذه الشريعة لا ينزل نبيا برسالة مستقلة وشريعة نامخة

حدثني بالافراد (جيد) الطويل (قال حدثني) بالافراد أيضا (أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه ولا في ذرع أنس (أن بنى سلمة) بكسر اللام (أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم) لكونها كانت بعيدة من المسجد (فينزلوا) منزلا (فربما من النبي) أي من مسجده (صلى الله عليه وسلم قال) أنس (فكره رسول الله) ولا في ذرع النبي (صلى الله عليه وسلم أن يعرو المدينة) بضم المشاة التحتية وسكون العين المهملة وضم الراء أي يتركوها خالية وللكشميهني أن يعروا منازلهم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها (فقال ألا تحتسبون آثاركم) أي ألا تعبدون خطاكم عند مشيكم الى المسجد زاد في رواية الفراري في الجمع فأقاموا والمسلم من حديث جابر فقالوا ما يسرنا أنا كنا نحولنا (قال مجاهد خطاهم آثارهم أن عشي) بضم أوله وفتح ثالثة وفي رواية أن عشا وفي رواية لا في ذرع المشي (في الأرض بأرجلهم) وزاد قتادة فقال لو كان الله عز وجل مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تعفى الرياح من هذه الآثار ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله حتى أحصى عليه هذا الأثر فيما هو من طاعة الله تعالى أو من معصيته فمن استطاع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل وأشار المؤلف بهذا التعليق المسوق مرتين الى أن قصة بنى سلمة كانت سبب نزول هذه الآية وقد ورد مصرح به عند ابن ماجه بإسناد قوي وكذا عند ابن أبي حاتم قال الحفاظ ابن كثير وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية والسورة بكما لها مكية اه قلت قال أبو حيان السورة كلها مكية لكن زعمت فرقة أن قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم نزل في بنى سلمة من الانصار وليس هذا زعمنا صحيحا اه لكن يترجح الاول بقوة اسناده ورواه هذا الحديث ما بين طائفتين وبصري وفيه التحديث والقول (باب فضل صلاة العشاء) حال كونها (في الجماعة) وسقط لفظ صلاة لابن عساكر \* وبالسند قال (حدثنا عمر ابن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلحة بن معاوية النخعي الكوفي (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل) بالنصب خبر ليس كذا في رواية الكشميهني وفي رواية أبي ذر وكريمة عنه وللاكثرين ليس أثقل (على المنافقين) بحذف اسم ليس (من الفجر) ولا في الوقت وابن عساكر من صلاة الفجر (و) صلاة (العشاء) لأن وقت الاولى وقت لذة النوم والثانية وقت سكون واستراحة وفي تعبيره بأفعل التفضيل دلالة على أن الصلاة جميعها ثقيلة على المنافقين والصلاة ان المذكور تان أثقل من غيرهما لقوة الداعي المذكور الى تركهما وأطلق عليهم النفاق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عذر ولا علم وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب وجوب الجماعة (ولو يعلمون ما فيها) أي الفجر والعشاء من مزيد الفضل (لأتوهما) الى المسجد للجماعة (ولو) كان اتيانهم (حبوا) يرحفون اذا تعذر مشيهم كما يرحف الصغير ولم يفوتوا ما في مسجد الجماعة من الفضل والخير ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني (لقد) بغير واو ولا بوى ذروا الوقت ولقد (هممت أن أمر) بالمذموم المسمى (المؤذن فيقيم ثم أمر) بالنصب عطفًا على أمر المنصوب بأن مثل فيقيم (رجال يؤم) برفع الميم (الناس) بنصب السين والجملة في موضع نصب صفة لرجل المنصوب ثم أمر (ثم أخذ شعلا من نار) بضم الشين المعجمة وفتح العين والنصب مفعول أخذ المنصوب عطفًا على أمر (فأحرق) بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة نصب عطفًا على أخذ ولكشميهني فأحرق بسكون الحاء (على من لا يخرج الى الصلاة بعد) نقيض قبل منبني على الضم أي بعد أن يسمع النداء الى الصلاة ولكشميهني وأبي الوقت والاصيلي وابن عساكر

بل هو حاكم من حكام هذه الأمة والمقسط العادل يقال أقسط يقسط اقساطا فهو مقسط اذا عدل والقسط بكسر القاف العدل يقدر

وحدثناه عبد الأعلى بن حماد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان (٣١) بن عيينة ح وحدثني حرملة بن يحيى

أخبرنا ابن وهب حدثني نونس ح وحدثنا حسن الحلواني وعبد ابن حميد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي رواية ابن عيينة اماما مقسطا وحكما عدلا وفي رواية نونس ح كما عادلا ولم يذكر اماما مقسطا وفي حديث صالح حكما مقسطا كما قال الليث وفي حديثه من الزيادة حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة أقرؤا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية

وقسطه يقسط قسطا بفتح القاف فهو قاسط اذا جار وقوله صلى الله عليه وسلم في كسر الصليب معناه يكسره حقيقة ويبطل ما يرتسمه النصراني من تعظيمه وفيه دليل على تغيير المنكرات وآلات الباطل وقتل الخنزير من هذا القبيل وفيه دليل للمختار من مذهبنا ومذهب الجمهور أنا اذا وجدنا الخنزير في دار الكفر أو غيرها وتمكننا من قتله قتلناه وابطال لقول من شذ من أصحابنا وغيرهم فقال بتركه اذا لم يكن فيه ضراوة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ويضع الجزية فالصواب في معناه أنه لا يقبلها ولا يقبل من الكفار الا الاسلام ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه به ابل لا يقبل الا الاسلام أو القتل هكذا قاله الامام أبو سليمان الخطابي وغيره من العلماء عرجهم الله تعالى وحكى القاضي عياض رحمه الله عن بعض العلماء معنى هذا ثم قال وقد يكون فيض المال هنا من وضع الجزية وهو ضرب بها على جميع الكفرة فانه لا يقاتله أحد فتضع

يقدر بمناء تحته ففاف ساكنة فدا لمكسورة فراء بدل بعد أي لا يخرج الى الصلاة حال كونه يقدر وفي رواية أدعى في المصايح أنها للجمهورية الى الصلاة بعذر موحدة ثم عين مهملة مضمومة فدا لمكسورة فراء وهي مشكلة لما لا يخفى لاسيما ولم أرها في شيء من النسخ نعم وقع عند الداودي الشائع فيما نقله الزركشي والحافظ ابن حجر لا بعذر بحرف النفي وهي واضحة لكن قال في الفتح لم نقف عليها في شيء من الروايات عند غيره ولا في دوا من حديث أبي هريرة ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليس بهم عليه فأحرقها عليهم وهذا باب بالتأنيب (انسان فافوقهم جماعة) كذا رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى وكذا رواه غيره وكما هاضعة وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسر هذا الأسدي البصري الثقة (قال حدثنا يزيد بن زريع) الأول من الزيادة والثاني تصغير زرع العيشي (قال حدثنا خالد) وللأصلي خالد الحذاء (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء مصغرا الليثي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لرجلين أتياه يريدان السفر (إذا حضرت الصلاة) المكتوبة (فأذنا وأقيما) أي أحكما (ثم ليؤمكما أكبركما) فان قلت ليس في حديث الباب ذكر صلاة الاثنين وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة أوجب بأنه مأخوذ بالاستنباط من لازم الأمر بالاقامة لانه لو استوت صلاتهم مامع صلاتهم مامفردين لا كفي بأمرهما بالصلاة كأن يقول أذنا وأقيما وصليا قاله ابن حجر وتعبه العيني بأن هذا لا يلزم لا يستلزم كون الاثنين جماعة على ما لا يخفى فكيف يستنبط منه مطابقة للترجمة وأجاب بأنه يمكن أن يذكر له وجه وان كان لا يخلو عن تكلف وهو أنه عليه الصلاة والسلام إنما أمرهما بمامة أحدهما الذي هو أكبرهما التحصل لهما فضيلة الجماعة فصار الاثنان ههنا كما أنهم جماعة بهذا الاعتبار لا باعتبار الحقيقة وقال البماميني لما كان لفظ حديث الترجمة ضعيفا لاجرم أن البخاري اكتفى عنه بحديث مالك بن الحويرث ونبه في الترجمة عليه (باب بيان فضل من جلس في المسجد) حال كونه (ينتظر الصلاة) ليصلها مع الجماعة (و) بيان (فضل المساجد) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي الحارثي البصري المدني الأصل (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) بالزاي المكسورة وبالنون عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي على أحدكم أي تستغفر له (مادام في مصلاه) ينتظر الصلاة وهل المراد البقعة التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعة أخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المرتب عليه أو المراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى فيه يحتمل كلاهما والثاني أظهر بدليل رواية مادام في المسجد وبه بوب هنا ويؤيد الأول ما في رواية مسلم وأبي داود مادام في مجلسه الذي صلى فيه (مالم يحدث) باخراج شيء من أحد السبيلين أو فاحش من أسائه أو يده حال كونهم أي الملائكة المصلين على المصلي قائلين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وعبر بتصلي ليناسب الجزاء العمل (لا) بغير واو وفي رواية ولا (يرال أحدكم في) ثواب (صلاة مادامت الصلاة تحبسه) أي مدة دوام حبس الصلاة وللكشميهني ما كانت الصلاة تحبسه (لا يمنع أن ينقلب) أي لا يمنع الانقلاب وهو الرواح (الى أهله الا الصلاة) أي لا غيرها ومقتضاه أنه اذا صرف نيته عن ذلك صار في آخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا شاركة نية الانتظار أمر آخر وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة ولا بن عساكر ابن بشار بن دار وهولقب محمد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير العمري (قال حدثني) بالافران (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وموحدتين أو لهما مفتوحة

الحرب أوزارها وانقياد جميع الناس له إماما بالاسلام وإماما بالقضاء فيضع عليه الجزية ويضرب بها وهدا كلام القاضي وليس يقبل



• وحديثه قتيبه بن سعيد خذ ثلث عن (٣٣) سعيد بن أبي سعيد عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فلا كسر للصلب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وتتركن القلاص فلا يسعي عليها ولتذهب النجاء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد • حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع مولى أبي قتادة الانصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وأما منكم منكم

والصواب ما قدمناه وهو أنه لا يقبل منه الا الاسلام فعلى هذا قد يقال هذا خلاف حكم الشرع اليوم فان الكتابي اذا بذل الجزية وجب قبولها ولم يجز قتله ولا اكرهه على الاسلام وجوابه أن هذا الحكم ليس بمستمر الى يوم القيامة بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى عليه السلام وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث الصحيحة بنسخه وليس عيسى عليه السلام هو الناسخ بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ فان عيسى يحكم بشرعنا فدل على أن الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ويفيض المال فهو بفتح الباء ومعناه يكثر وتنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وتبقى الارض أفلاذ كبدها كما جاء في الحديث الآخر ونقل أيضا الرغبات لقصر الآمال وعلمهم بقرب الساعة فان عيسى صلى الله عليه وسلم علم من أعلام الساعة والله أعلم • وأما

بينهم ما مشاة تحية الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو جد عبيد الله المذكور لا به كما أن خبيبا خاله (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة) من الناس (يظلمهم الله في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل) في القيامة ودنو الشمس من الخلق (الاطلة) أحدهم (الامام) الأعظم (العاقل) التابع لا وأمر الله فيضع كل شيء في موضعه من غير افراط ولا تفريط وقدم على تاليه لعموم نفعه و يلتحق به من ولي شيأ من أمور المسلمين فعديل فيه حديث ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما أولوا رواه مسلم (و) الثاني من السبعة (شاب تشأ في عبادة ربه) لان عبادته أشق اغلبة شهوته وكثرة الدواعي لطاعة الهوى فلازمة العبادة حيث أشد وأدل على غلبة التقوى وفي الحديث يعجب ربك من شاب ليست له صبوة (و) الثالث (رجل قلبه معلق) بفتح اللام كالقنديل (في المساجد) من شدة حبه لها وان كان جسده خارجا عنها وكفى به عن انتظار أوقات الصلوات فلا يصلي صلاة في المسجد ويخرج منه الا وهو ينتظر أخرى ليصلها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وان عرض لجسده عارض وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة ولا يذعن المستملي والحموي متعلق بزيادة مشاة فوقيه بعد الميم مع كسر اللام (و) الرابع (رجلان تحابيا في الله) أي لاجله لا لغرض دنيوي (اجتماعيه) سواء كان اجتماعهما بأجسادهما حقيقة أم لا والحموي والمستملي اجتماع على ذلك أي على الحب في الله كالضمير في قوله (وتفرقا عليه) أي استمر على محبتهم لأجله تعالى حتى فرق بينهما الموت ولم يقطعاهما لعارض دنيوي وتحابيا بتشديد الموحدة وأصله تحابيا فلما اجتمع المثلان أسكن الاول منهما وأدغم في الثاني وليس التفاعل هنا كهو في تجاهل أي أظهر الجهل من نفسه والمحبة من نفسه بل المراد التلبس بالحب كقوله بأعدته فتباعده فهو عبارة عن معنى حصل عن فعل متعد ووقع في رواية حماد بن زيد ورجلان قال كل منهما لا آخراني أحبك في الله فصدرا على ذلك (و) الخامس (رجل طلبته ذات) وفي رواية كريمة طلبته امرأة ذات (منصب) بكسر الصاد المهملة أصل أو شرف أو مال (وجال) حسن للزنا (فقال) بلسانه زجر الهاعن الفاحشة أو بقلبه زجر النفسه (اني أخاف الله) زاد في رواية كريمة رب العالمين والصبر على الموصوفة بما ذكر من الاصل والشرف والمال والجمال المرغوب فيها عادة اعز ما جع فيها من أكمل المراتب وأجل المناصب لا سيما وقد أغنت عن مشاق التوصل اليها براودة ونحوها وهي رتبة صدقية وورانة نبوية (و) السادس (رجل تصدق) تطوعا حال كونه قد (أخفى) الصدقة ولا يجد تصدق فأخفى ولما لوف في الزكاة كمالك فأخفاها فحمل على أن راوى الاول حذف العاطف ولا يصلي تصدق اخفاء بكسر الهمزة والمد أي صدقة اخفاء فنصب بمصدر محذوف أو حالا من الفاعل أي مخفيا قال البدر على تأويل المصدر باسم الفاعل جعل كأنه نفس الاخفاء مبالغة (حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) جملة في موضع نصب بتعلم ذكرت للمبالغة في اخفاء الصدقة والاسرار بها وضرب المثل بهما لقر بهما وملازمتهما أي لو قدر أن الشمال رجل متيقظ لما علم صدقة اليمين للمبالغة في الاخفاء فهو من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف أي حتى لا يعلم ملك شماله أو حتى لا يعلم من على شماله من الناس أو هو من باب تسمية الكل بالجزء فالمراد بشماله نفسه أي ان نفسه لا تعلم ما تنفق يمينه ووقع في مسلم حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ولا يخفى أن الصواب ما في البخاري لان السنة المعهودة اعطاء الصدقة باليمين لا بالشمال والوهم فيه من أحد رواياته وفي تعيينه خلاف وهذا اسمه أهل الصناعة المقلوب ويكون في المتن والاسناد (و) السابع (رجل ذكر الله) بلسانه أو بقلبه حال كونه (خاليا) من الخلق لانه أقرب الى الاخلاص وأبعد من الرياء وأخاليا من الالتفات الى غير المذكور تعالى وان كان

قوله في الرواية الاخرى حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فاعفناه والله أعلم أن الناس تكثر رغبتهم في الصلاة وسائر



الانصاري أنه سمع أبا هريرة يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم  
فأتمكم

الطاعات لقصر آمالهم وعلمهم بقرب  
القيامة وقلة رغبتهم في الدنيا لعدم  
الحاجة اليها وهذا هو الظاهر من  
معنى الحديث وقال القاضي عياض  
رحم الله معناه ان أجرها خير لمصلحتها  
من صدقته بالدنيا وما فيها من الغيظ  
المال حينئذ وهو انه وقلة الشح به  
وقلة الحاجة اليه للنفقة في الجهاد  
قال والسجدة هي السجدة بعينها  
أو تكون عبارة عن الصلاة والله  
أعلم وأما قوله ثم يقول أبو هريرة  
أقروا ان شئتم وان من أهل الكتاب  
الا يؤمنون به قبل موته ففيه دلالة  
ظاهرة على أن مذهب أبي هريرة  
في الآية أن الضمير في موته يعود  
على عيسى عليه السلام ومعناها  
وما من أهل الكتاب أحد يكون  
في زمن عيسى عليه السلام الا آمن  
به وعلم أنه عبد الله وابن أمته وهذا  
مذهب جماعة من المفسرين ومذهب  
كثيرون أو الا كثرون الى أن الضمير  
يعود على الكتاب ومعناها وما من  
أهل الكتاب أحد يحضره الموت  
الا آمن عند معاشة الموت قبل  
خروج روحه بعيسى صلى الله عليه  
وسلم وانه عبد الله وابن أمته ولكن  
لا ينفعه هذا الايمان لانه في حضرة  
الموت وحالة التزع وتلك الحالة  
لا حكم لما يفعل أو يقال فيها فلا  
يصح فيها السلام ولا كفر ولا وصية  
ولا بيع ولا عتق ولا غير ذلك من  
الاقوال لقول الله تعالى وليست  
التوبة للذين يعملون السيئات  
حتى اذا حضر أحدهم الموت قال

في ملا ويدل له رواية البيهقي بلفظ ذكر الله بين يديه (ففاضت عيناه) من الدمع لركة قلبه وشدة  
خوفه من جلالة أو من يدشوقه الى جماله والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء  
للمبالغة أو جعلت العين من فرط البكاء كأنها تفيض بنفسها وذ كر الرجال في قوله ورجل لا مفهوم  
له فتدخل النساء نعم لا يدخلن في الامامة العظمى ولا في خصلة ملازمة المسجد لان صلاحتهن في  
بينهن أفضل لكن يمكن في الامامة حيث يكن ذوات عيال فيعدلن ولا يقال لا يدخلن في خصلة  
من دعت امرأه لانا نقول انه يتصور في امرأه دعاها ملك جميل مثالا للزنا فامتنعت خوفا من الله مع  
حاجتها وذ كر المتعابين لا يصير العدد ثمانية لان المراد عند الخصال لاعد المتصفين بها وتقييد  
العدد بالسبعة لا مفهوم له بدليل ورود غيرها ففي مسلم من حديث أبي اليسر مرفوعا من أنظر  
معسرا أو وضع له أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله \* وزاد ابن حبان وصححه من حديث ابن عمر  
الغازي وأجدوا لهما كم من حديث سهل بن حنيف عون المجاهد وكذا زاد أيضا من حديثه ارفاد  
الغارم وعون المكاتب \* والبغوى في شرح السنة التاجر الصدوق والطبراني من حديث  
أبي هريرة باسناد ضعيف تحسين الخلق \* ومن تتبع دواوين الحديث وجد زيادة كثيرة على  
ما ذكرته \* وللمحافظ ابن حجر مؤلف سماه معرفة الخصال \* الموصلة الى الطلال \* ويأتى مزيد  
لذلك ان شاء الله تعالى في الزكاة والرقاق \* ورواه الستة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث  
والعنونة والقول ورواية الرجل عن خاله وجده وأخرجه في الزكاة وفي الرقاق \* ومسلم في  
الزكاة والنسائي في القضاء والرقاق \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جميل بن طريف  
الثقفي (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) هو ابن كثير الانصاري المدني (عن حميد) الطويل (قال  
سئل أنس) وللأصملي أنس بن مالك (هل اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فقال نعم)  
اتخذ (آخر ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل) نصفه (ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم (بعدهما صلى  
فقال صلى الناس) أي غيركم ممن صلى في داره أو مسجد قبيلته (ورقدوا ولم تزلوا في) ثواب (صلاة  
منذ انتظروها) أي الصلاة (قال) أنس (فكأنني) بالفاء وفي رواية وكأنني (أنظر الى ويص  
خاتمه) بكسر الموحدة آخره صادمه ملة أي يريقه ولمعنه وسبق الحديث في باب وقت العشاء الى  
نصف الليل وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة في قوله ولم تزلوا في صلاة منذ انتظروها وبقيته  
مباحته تأتي في محالها ان شاء الله تعالى (باب) بيان (فضل من غدا الى المسجد ومن راح) اليه  
وللكنهم يني من خرج بلفظ الماضي وللعموي والمستمل من يخرج بلفظ المضارع والاولى  
موافقة للفظ الحديث الآتي ان شاء الله تعالى في الغدو والزواح وأصل غدا خرج بغدوة أي  
مبكرا وراح رجع بعشي وقد يستعملان في الخروج مطلقا توسعا وتبين بالروايتين الاخيرتين  
أن المراد بالغدو الذهاب وبالزواح الرجوع \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر  
المديني البصري (قال حدثنا يزيد بن هرون) بن زاذان الواسطي (قال أخبرنا محمد بن مطرف)  
بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبالفاء الليثي المدني وفي رواية ابن المطرف بالالف  
واللام (عن زيد بن أسلم) بفتح الهمزة واللام المدني مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن عطاء  
ابن يسار) بفتح المشاة التحتية والسين المهملة الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (عن أبي  
هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح أعد الله) أي  
هيا (له نزله) بضم النون والزاي مكانا ينزله (من الجنة) وقد تسكن الزاي كعتق وعتق أو هيا له  
ضيافته والمستمل نزلا بالنسكير ولا بن عسا كر في الجنة (كلما غدا أو راح) للطاعة \* ورواه هذا  
الحديث الستة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول ورواية

• وحدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن (٣٤) مسلم حدثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم فأممكم منكم فقلت لابن أبي ذئب ان الازاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة واما مكم منكم قال ابن أبي ذئب تدري ما أممكم منكم قلت تخبرني قال فأممكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم • حدثنا الوليد بن شجاع وهرون ابن عبد الله وحماد بن الشاعر قالوا حدثنا حماد وهو ابن محمد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الامة

عيسى وقبل نزوله ويؤيد هذا قراءة من قرأ قبل موتهم وقيل ان الهاء في به تعود على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والهاء في موته تعود على الحكائي والله أعلم • قوله في الاسناد عن عطاء بن ميناء هو بكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم ثون ثم ألف مدودة هذا هو المشهور وقال صاحب المطالع يبدو يقصر والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وليتركن القلاص فلا يسعي عليها) فالقلاص بكسر القاف جمع قلاوص بفتحها وهي من الابل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال ومعناه أن يزهد فيها ولا يرغب في اقتنائها لكثرة الاموال وقلة الآمال وعدم الحاجة والعلم بقرب القيامة وانما ذكرت القلاص لكونها

تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه مسلم أيضا • هذا (باب) بالتنوين (اذا أقيمت الصلاة) أي اذا شرع في الاقامة لها (فلا صلاة) كاملة أو لا تصلا حينئذ (الا المكتوبة) هذا لفظ رواية مسلم والسنن الاربعة وغيرها ولم يخرجها البخاري لكونه اختلف على عمرو بن دينار في رفعه ووقفه لكن حكمه صحيح فذكره رخصة وساق لها ما يغني عنه لكن حديث الباب مختص بالصبح وحديث الترجمة أعم شموله كل الصلوات • وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى القرشي المدني) قال حدثنا ابراهيم بن سعد (بسكون العين الزهري المدني) (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن مالك) هو ابن القشرب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة (ابن بجينة) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون آخره هاء تأنيث بنت الحرث بن المطلب بن عبد مناف وهي أم عبد الله ويكتب ابن بجينة بزيادة ألف ويعرب اعراب عبد الله رضى الله عنه (قال من النبي صلى الله عليه وسلم برجل) هو عبد الله الراوي كما عند أحمد من طريق محمد بن عبد الرحمن ابن ثوبان عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلي ولا يعارضه ما عند ابن جابر وخزيمة أنه ابن عباس لانهم ما وافقتان (قال) أي البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الرحمن) إذا ابن عساكر يعني ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة أي الحكم النيسابوري (قال حدثنا بهز ابن أسد) بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي العمى البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد وللأصلي حدثني بالافراد أيضا (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال سمعت رجلا من الأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاي وللأصلي من الأسد بالسين بدل الزاي أي أسد شنوءة (يقال له مالك ابن بجينة) تابع شعبة على ذلك أبو عوانة وجاهد بن سلمة لكن حكم ابن معين وأحمد والشيوخ والنسائي والاسماعيلي والدارقطني وغيرهم من الحفاظ بوجه شعبة في ذلك في موضعين • أحدهما أن بجينة أم عبد الله لا مالك • ثانيهما أن الصحبة والرواية لعبد الله لا مالك ولم يذكر أحدا مالكا في الصحابة نعم ذكره بعض من لا يميز له ممن تلقاه من هذا الاسناد (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة) هو ملحق الاسنادين والقدر المشترك بين الطريقتين اذ تقديره من النبي صلى الله عليه وسلم برجل أو قال قدر رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة أي نودي لها بالالفاظ المخصوصة حال كونه (يصلي ركعتين) نفلا (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من صلاة الصبح (لا ثبه الناس) بالثاء المثناة أي داروبه وأحاطوا (فقال) وأخبر ابن عساكر وقال (له) أي لعبد الله المصلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) موخا به مرة الاستفهام الانكارى الممدودة وقد تقصر (الصبح) نصب بتقدير أتصلي الصبح حال كونه (أربعا أصح) أي أتصلي الصبح حال كونه (أربعا) أو رفع بتقدير أتصلي أربعا مبتدأ والجملة التالية خبره والضمير المنصوب محذوف وأعرب البرماوى كالكرماني أربعا على البدلية من سابقه ان نصب أو مفعول مطلق ان رفع وابن مالك على الحال والمراد بذلك النهي عن فعله لانها تصير صلاتين وربعا يطاول الزمان فيظن وجوبهما ولا ريب أن التفرغ للفرصة والشروع فيها تلوشروع الامام أولى من التشاغل بالنافله لان التشاغل بها يفتقر فضيلة الاحرام مع الامام وقد اختلف في صلاة سنة فريضة الفجر عند اقامتها فكرهها الشافعي واحد وغيرهما وقال الحنفية لا بأس أن يصليها خارج المسجد اذا تبين ادراك الركعة الأخيرة مع الامام فيجمع بين فضيلة السنة وفضيلة الجماعة وقيدوه بباب المسجد لان فعلها في المسجد يلزم منه تنفله فيه مع اشتغال امامه بالفرض وهو مكره لحديث اذا أقيمت الصلاة وقال المالكية لا تبدأ صلاة بعد الاقامة لافرضا ولا نفلا لحديث اذا أقيمت الصلاة

أشرف الابل التي هي أنفس الاموال عند العرب وهو شبهه في قول الله عز وجل واذا العشار عطلت ومعنى لا يسعي عليها فلا

عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير وأبو كريب قالوا حدثنا ابن فضيل ح وحدثني زهير بن حرب

لا يعتنى بها أي يتساهل أهلها فيها ولا يعتنون بها هذا هو الظاهر وقال القاضي عياض وصاحب المطالع رحمه الله معنى لا يسعى عليها أي لا تطلب زكاتها إذ لا يوجد من يقبلها وهذا تأويل باطل من وجوه كثيرة تفهم من هذا الحديث وغيره بل الصواب ما قدمناه والله أعلم \* وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولتذهبن الشهنة فالمراد به العداوة \* وقوله صلى الله عليه وسلم وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد هو بضم العين وفتح الواو وتشديد النون وإنما لا يقبله أحد لما ذكرنا من كثرة الأموال وقصر الآمال وعدم الحاجة وقلة الرغبة للعالم بقرب الساعة \* وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقفون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فقد قدمنا بيانها والجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله \* وقوله تكرمة الله هذه الأمة هو بنصب تكرمة على المصدر وأعلى أنه مفعول له والله أعلم

(باب بيان الزمن الذي

لا يقبل فيه الأيمان)

فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم

الساعة حتى تطلع الشمس من

مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا

فلا صلاة الا المكتوبة أي الحاضرة وان أقبت وهو في صلاته قطع ان خشي فوات ركعة والا أتم \* ورواه هذا الحديث ما بين نيسابور ومديني وواسطي وفيه التحديد والقول واثنتان من التابعين وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أي تابع به بن أسد في روايته عن شعبة بهذا الاسناد (غندر) بضم الغين المجهمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر بن زوح شعبة عما وصله أحمد (ومعاذ) بالذال المعجمة ابن معاذ البصري عما وصله الاسماعيلي (عن شعبة) بن الحجاج (في) الرواية عن (مالك) أي ابن بكينة ولا بوي ذرو الوقت ومعاذ عن مالك (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي (عن سعد) بسكون العين بن ابراهيم (عن حفص) هو ابن عاصم (عن عبد الله ابن بكينة) وهذه موافقة لرواية ابراهيم بن سعد عن أبيه وهي الراجحة (وقال حماد) هو ابن سلمة لا ابن زيد (أخبرنا سعد عن حفص عن مالك) فوافق شعبة في قوله عن مالك ابن بكينة والاول هو الصواب كما مر (باب) بيان (حد المريض) بالخاء المهملة أي ما يحذر ليرض (أن يشهد الجماعة) حتى إذا جاوز ذلك الحد لم يشمرع له شهودها وقال ابن بطال وغيره معني الحد هنا الحدة كقول عمر في أبي بكر كنت أداري منه بعض الحد أي الحدة والمراد الحضر على شهودها وقال ابن قرقول مما عراه القاسبي باب جد بالجيم أي اجتمع المريض لشهود الجماعة \* وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين ولغير الاصلي زيادة ابن غياث (قال حدثني) بالافراد ولا أربعة حدثنا (أبي) حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (قال الاسود) بن يزيد بن قيس النخعي المحضرم الكبير (كننا) ولا بوي ذرو الوقت عن ابراهيم عن الاسود قال كنا فقال الثانية ثابتة مع عن ساقطة مع قال الاسود كنا (عند) أم المؤمنين (عائشة رضي الله عنها) فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها بالنصب عطفًا على المواظبة (قالت) عائشة (لما مرض رسول الله) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه) واشتد وجعه وكان في بيت عائشة رضي الله عنها (فحضرت الصلاة) أي وقتها (فأذن) بالصلاة بالفاء وضم الهمزة مبنيًا للمفعول من التأذين والاصلي وأذن قال ابن حجر وهو أوجه قال العيني لم يبين وجه الأوجهية بل الفاء أوجه على ما لا يخفى انتهى فليتامل وفي الفرع وأصله عن الاصلي فأذن بالفاء وبعد الهمزة المنصومة واو وتخفيف المجهمة وفي باب الرجل ياتم بالامام جاء بلال يؤذن بالصلاة فاستفيد منه تسمية المبهمة وأن معني أذن أعلم قلت وهو يؤيد رواية فأذن السابقة \* تنبيه قال في المغني لما يكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا نحو فلما نجحكم إلى البراء عرضتم وجهه تسمية مقرونة باذا الفجائية نحو فلما نجحهم إلى البراء إذا هم بشركون أو بالفاء عند ابن مالك نحو فلما نجحهم إلى البراء ففهم مقتصد وفعلا مضارعًا عند ابن عصفور نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشرية يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف أي انفسوا قسمين ففهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرية على زيادة الواو ومحذوف أي أقبل بجادلنا قال ابن الدماميني ولم يذ كر في الحديث هنا بعد لما فعلا ماضيا مجردا من الفاء يصلح جوابا للمآبل كلها بالفاء اه \* قلت يحتمل أن يكون الجواب محذوفًا تقديره لما مرض عليه الصلاة والسلام واشتد مرضه فحضرت الصلاة فأذن أراد عليه الصلاة والسلام استخلاف أبي بكر في الصلاة (فقال) لمن حضره (مروا) بضمين نوزن كالوا من غير همز تخفيفا (أبأبكر) الصديق رضي الله عنه (فليصل بالناس) بتسكين اللام الاولى ولا بن عساكر فليصل بكسرهما واثبات الياء المفتوحة بعد الثانية والفاء عاطفة أي فقولوا له قولي فليصل وقد خرج بهذا الامر أن يكون من قاعدة الامر بالامر بالفعل فان الصحيح في ذلك أنه ليس أمرًا بالفعل (فقبل له) أي قالت عائشة له عليه الصلاة والسلام (ان أبأبكر رجل أسيف)

مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث العلامة عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق جميعاً عن فضيل بن غزوان ح وحدثنا أبو بكر بن محمد بن النعمان واللفظ له حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها ما تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض حدثنا يحيى بن أيوب وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن ابن عليه قال ابن أيوب حدثنا ابن عليه حدثنا يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي سمعته فيما أعلم عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً أتدرون أين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله أعلم قال إن هذه تجري حتى تنهض إلى مستقرها تحت العرش فتخرساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث

وفي الرواية الأخرى ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها ما تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض (الشرح) قال القاضي

بهمزة مفتوحة وسين مهملة مكسورة بوزن فاعيل بمعنى فاعل من الأسف أي شديد الحزن رقيق القلب مريع البكاء (إذا قام مقامك) ولغير الأربعة إذا قام في مقامك (لم يستطع أن يصلي بالناس) وفي رواية مالك عن هشام عنها قالت قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فر عمر (وأعاد) عليه الصلاة والسلام (فأعادوا) أي عائشة ومن معها في البيت نعم وقع في حديث أبي موسى فعدت ولا بن عساكر فعادت (له) عليه الصلاة والسلام تلك المقالة أن أبا بكر رجل أسيف (فأعاد) عليه الصلاة والسلام المرة (الثالثة) من مقالته مروا أبا بكر فليصل بالناس (فقال) فيه حذف بينه مالك في روايته الآية أن شاء الله تعالى ولفظه فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء فر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنك صواحب يوسف) الصديق أي مثلهم في اظهار خلاف ما في الباطن فإن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن الصديق لكونه لا يسمع المؤمن القراءة لبكائه ومراعاة زيادة على ذلك وهو أن لا يتشاءم الناس به وهذا مثل زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الأكرام بالضبافة وغرضها أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبة فمبر بالجمع في قوله إنك والمراد عائشة فقط وفي قوله صواحب والمراد زليخا كذلك (مروا أبا بكر فليصل بالناس) يسكون اللام الأولى والأصل في وابن عساكر فليصل بكسرهما وباء مفتوحة بعد الثانية وللكشمي في الناس باللام بدل الموحدة وفي رواية موسى بن أبي عائشة الآية أن شاء الله تعالى فأتى بلال إلى أبي بكر فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً يا عمر صل بالناس فقال له عمر أنت أحد - ق بذلك مني (خرج أبو بكر) رضي الله عنه (فصلى) بالفاء وفتح اللام ولا بوي ذرو الوقت يصلي بالمشاة التحية بدل الفاء وكسر اللام وظاهره أنه شرع فيها فلما دخل فيها (فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة) في تلك الصلاة نفسها لكن في رواية موسى بن أبي عائشة فضلى أبو بكر تلك الأيام ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة (فخرج بهادي) بضم أوله مبتدأ للفعول أي عيسى (بين رجلين) العباس وعلي أو بين أسامة بن زيد والفضل بن عباس معتمداً عليهما متميلاً في مشيه من شدة الضعف (كأنني أنظر رجله) ولا بن عساكر إلى رجله (تخطان الأرض) أي يجرحهما عليهما غير معتمداً عليهما (من الوجع) وسقط لفظ الأرض من رواية الكشمي وعند ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس بإسناد حسن فلما أحس الناس به سجدوا (فأراد أبو بكر) رضي الله عنه (أن يتأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم) لضعف صوته أولاً مخاطبة من يكون في الصلاة بالإيماء أولى من النطق وسقط لفظ النبي في رواية الأصيلي (أن مكانك) نصب بتقدير الزم والهزمة مفتوحة والنون مخففة (ثم أتى به) عليه الصلاة والسلام (حتى جلس إلى جنبه) أي جنب أبي بكر لا يسر كما سيأتي أن شاء الله تعالى في رواية الأعمش وفي رواية موسى بن أبي عائشة فقال أجلساني إلى جنبه فأجلس (فقيل للأعمش) سليمان بن مهران بالفاء قبل القاف ولغير أبي ذر والوقت وابن عساكر قيل للأعمش (وكان) بالواو والأربعة فكان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر) أي بصوته الدال على فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم مقتدون بصلاته لئلا يلزم الاقتداء بموم وبأبي الحث فيه أن شاء الله تعالى ولا بوي ذرو الوقت والأصيلي وابن عساكر والناس يصلون بصلاة أبي بكر (فقال) الأعمش (برأسه نعم) فإن قلت ظاهر قوله فقيل للأعمش الخ أنه منقطع لأن الأعمش لم يسنده أحجب بأن في رواية أبي معاوية عنه ذكر ذلك متصلاً بالحديث وكذا في رواية موسى بن أبي عائشة وغيرها قاله في الفتح (رواه) وفي رواية ورواه أي الحديث المذكور (أبو داود) الطيالسي

جئت فترجع فتصيح طالعة من مطلعها ثم تجرى حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش (٣٧) فتترساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها

ارتفعى ارجعي من حيث جئت  
فترجع فتصيح طالعة من مطلعها  
ثم تجرى لا يستنكر الناس منها شيئا  
حتى تنتهي الى مستقرها ذلك تحت  
العرش فيقال لها ارتفعى اصحي  
طالعة من مغربك فتصيح طالعة من  
مغربها فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أندرون متى ذا كم ذلك  
حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن  
آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها  
خيرا \* وحدثني عبد الحميد بن بيان  
الواسطي أخبرنا خالد يعني ابن  
عبد الله عن يونس عن ابراهيم التيمي  
عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يوما أندرون أين تذهب  
هذه الشمس مثل معنى حديث  
ابن عليه \* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه وأبو كريب واللفظ لابي  
كريب قال احدثنا أبو معاوية حدثنا  
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه  
عن أبي ذر قال دخلت المسجد  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
جالس فلما غابت الشمس قال يا أبا ذر  
هل تدري أين تذهب هذه الشمس  
قال قلت لله ورسوله أعلم قال فانها  
تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن  
لها وكانها قد قيل لها ارجعي من  
حيث جئت قال فتطلع من مغربها  
قال ثم قرأ في قراءة عبد الله وذلك  
مستقرها \* حدثنا أبو سعيد الأشج  
واسحق بن ابراهيم قال اسحق  
أخبرنا وقال الأشج حدثنا وكيع  
قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم  
التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول  
الله جل وعلا والشمس تجري لمستقر  
لها قال مستقرها تحت العرش

\* وأما قوله صلى الله عليه وسلم

في الحديث الآخر في الشمس مستقرها تحت العرش فتترساجدة فهذا مما اختلف المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر هذا الحديث

مما وصله البزار (عن شعبة عن الاعمش) سليمان بن مهران (بعضه) نصب بدل من ضمير رواه ولفظ  
البزار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المقدم بين يدي أبي بكر كذا رواه مختصرا (وزاد أبو معاوية)  
محمد بن حازم الضرير في روايته عن الاعمش مما وصله المؤلف في باب الرجل يأتي بالامام ويأت  
الناس بالامام عن قتيبة عنه (جلس) صلى الله عليه وسلم (عن يسار أبي بكر) رضى الله عنه  
(فكان) وفي رواية وكان (أبو بكر يصلي) حال كونه (قائما) وعند ابن المنذر من رواية مسلم بن  
ابراهيم عن شعيب أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر وعند الترمذي والنسائي وابن  
خزيمة من رواية شعبة عن نعيم بن أبي هند عن شقيق أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر  
فن العلماء من رجح أن أبا بكر كان مأموما لأن أبا معاوية أحفظ لحديث الاعمش من غيره واستدل  
الطبري بهذا على أن للامام أن يقطع الاقتداء به ويقضى هو بغيره من غير أن يقطع الصلاة وعلى  
جواز انشاء القدوة في أثناء الصلاة وعلى جواز تقدم احرام المأموم على الامام بناء على أن أبا بكر  
كان دخل في الصلاة ثم قطع القدوة واثم برسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من رجح أنه كان اماما  
لقول أبي بكر الآتي في باب من دخل ليؤم الناس ما كان لابن أبي خافة أن يتقدم بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد جزم بذلك الضياء وابن ناصر وقال انه صح وثبت أنه صلى الله عليه وسلم  
صلى خلف أبي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ولا ينكر هذا الا جاهل اهـ وقد ثبت في  
صحيح مسلم انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك صلاة الفجر وكان صلى الله عليه وسلم  
قد خرج لحاجته فقدم الناس عبد الرحمن فصلى بهم فأدرك صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين  
فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام النبي صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فأفرغ  
ذلك المسلمين فأكثر والتسبيح فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال أحسنتم أو  
قال قد أصبتم يغبطهم أن صلوا الوقتها ورواه أبو داود بنحوه أيضا وقد روى الدارقطني من طريق  
المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي حتى يؤمه رجل من  
قومه \* ورواه حديث الباب كوفيون وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والعنعنة والقول  
وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن  
موسى) بن يزيد بن زاذان التيمي الرازي (قال أخبرنا) وللأصلي أخبرني ولابي ذر حدثنا (هشام  
ابن يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمة بينهم ما ابن راشد البصري (عن  
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بضم العين الاولى  
مضغرا وفتح الثانية ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (قال قالت) أم المؤمنين (عائشة)  
رضي الله عنها (لما نقل النبي) بفتح المثناة وضم القاف أي ركضت أعضاؤه عن خفة الحركات  
وفي رواية لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه أي طلب منهن  
الاذن (أن يمرض في بيتي فاذن) رضى الله عنهن (له) عليه الصلاة والسلام بفتح الهمزة وكسر  
الذال المعجمة وتشديد نون جماعة اللسوة (فخرج بين رجلين تخط رجلاه الارض وكان) بالواو  
وللاصلي فكان (بين العباس) ولا بوى الوقت وذريبن عباس (ورجل) وللاربعة وبين رجل  
(آخر) لم سمه (قال عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة المذكور (فذكرت ذلك لابن عباس) ولابن  
عباس كذا كذا لابن عباس (ما قالت عائشة) رضى الله عنها (فقال لي وهل تدري من الرجل  
الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن أبي طالب) رضى الله عنه زاد الاسماء على من رواية عبد  
الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسها بخير ولابن اسحق في المغازي عن الزهري ولكنها  
لا تقدر أن تذكر بخير \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين راوي وبصري ومدني وفيه  
رواية تابعي عن تابعي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في باب

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله (٣٨) بن عمرو بن السرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة

ابن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي

قال الواحدى وعلى هذا القول اذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش الى أن تطلع من مغربها وقال قتادة ومقاتل معناه تجرى الى وقته لها وأجل لا تتعداه قال الواحدى وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وهذا اختيار الزجاج وقال الكلبى تسير في منازلها حتى تنتهى الى آخر مستقرها الذى لا يتجاوز ثم ترجع الى أول منازلها واختار ابن قتيبة هذا القول والله أعلم وأما سجود الشمس فهو بتميز وادراك خلقه الله تعالى فيها وفي الاسناد عبد الحميد بن بيان الواسطى هو بباء موحدة ثم ياء مشناة من تحت وفي هذا الحديث بقايات فى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى حيث ذكره مسلم رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(باب بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فيه الاحاديث المشهورة فذكرها ان شاء الله تعالى على ترتيب ألفاظها ومعانيها (فقوله فى الاسناد أبو الطاهر بن السرح) هو بالسین والحاء المهملتين والسين مفتوحة (قوله ان عائشة رضي الله عنها قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم فان عائشة

الغسل والوضوء من الخضب والخشب والحجارة والصلاة والطب والمغازى والهبة والخمس وذ كر استئذان أزواجه ومسلم والنساي وابن ماجه (باب الرخصة) للرجل (فى المطر) أى عند نزوله املا أو نهارا (و) عند (العله) المانعة له من الحضور كالمرض والخوف من ظالم والريح العاصف بالليل دون النهار والوحل الشديد (أن يصلى فى رحله) أى فى منزله وما واهود كراعله من عطف العام على الخاص لانها أعم من أن تكون بالمطر أو غيره مما ذكرته وبالسند قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التنبسى (قال أخبرنا) وللاصلى حدثنا (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أذن) وللاصلى عن ابن عمر أنه أذن (بالصلاة فى ليلة ذات برد) بسكون الراء (وربح ثم قال ألا صلوا فى الرحال ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد) بسكون الراء (ومطر يقول ألا صلوا فى الرحال) والمراد البرد الشديد والحر كالبرد بجماع المشقة وسواء كان ذلك المطر ليلا أو نهارا وخصوصا الريح بالعاصف وبالليل لعظم مشقتها دون النهار وقاس ابن عمر الريح على المطر بجماع المشقة العامة والصلاة فى الرحال أعم من أن تكون جماعة أو منفردا لكنهم اظنوا الانفراد والمقصود الاصلى فى الجماعة ايقاعها فى المسجد وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء (الانصارى أن عتيان) بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالموحدة (ابن مالك) هو ابن عمرو بن العجلانى الانصارى انخرجه السالمى (كان يؤم قومه وهو أعمى وانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انها) أى القصة (تكون الظلمة والسيل) سيل الماء وكان تامة اكتفت برفعها عن الخبر (وأنا رجل ضير بالبصر) أى ناقصه قال ابن عبد البر كان ضير بالبصر ثم عمى ويؤيده قوله فى الرواية الاخرى وفى بصرى بعض الشئ ويقال للناقص ضير بالبصر فاذا عمى أطلق عليه ضير من غير تقيد بالبصر وذكر الثلاثة الظلمة والسيل ونقص البصر وان كان كل قدر منها كافيا فى العذر عن ترك الجماعة ليعين كثرة موانعه وأنه حريص على الجماعة (فصل يارسول الله فى بيتى مكانا) نصب على الظرفية وان كان محدودا اتوغلغله فى الابهام فاشبهه خلف ونحوها وأعلى نزع الخافض (أخذته) بالجزم لوقوعه فى جواب الامر أى ان تصل فيه أخذته وبالرفع والجملة فى محل نصب صفة لما كانا أو مستأنفة لا محل لها (مصلى) بضم الميم أى موضعا للصلاة (لجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (أين تحب أن أصلى) من بيتك (فأشار) عتيان له عليه الصلاة والسلام (الى مكان) معين (من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وساق المؤلف هذا الحديث مساق الاحتجاج به على سقوط الجماعة للعذر لكن قد يقال انما يدل على الرخصة فى ترك الجماعة فى المسجد لا على تركها مطلقا نعم يؤخذ من قوله فصل يارسول الله فى بيتى مكانا أخذته مصلى صحة صلاة المنفرد اذا لم تصح ليعين عليه الصلاة والسلام له ذلك بأن يقول له مثلا لا تصح لى فى مصلاى هذا صلاة حتى تجتمع فيه مع غيرك وفى الحديث من الفوائد جواز امامة الاعمى واتخاذ موضع معين من البيت مسجدا (باب) بالتثنية (هل يصلى الامام بمن حضر) من أصحاب الاعذار الرخصة تختلف عن الجماعة (وهل يخطب) الخطيب (يوم الجمعة فى المطر) اذا حضر وهم أيضا ويصلى بهم الجمعة نعم يصلى ويخطب من غير كراهة فى ذلك وحينئذ فالامر بالصلاة فى الرحال للأباحة لا للندب وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) البصرى وللاصلى بن عبد الوهاب الجبى بفتح الحاء المهملة والجميم وكسر الموحدة نسبة لحاجة الكعبة الشريفة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الازدى الجهضمى البصرى (قال حدثنا عبد الحميد) بن دينار الثقة (صاحب الزيادة) قال سمعت عبد الله بن الحرفث (بالثنية ابن



الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبيب اليه الخلاء (٣٩) فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعب

الليالي اولات العدد قبل أن يرجع الى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جفته الحق

في الفصول أن مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء الا ما انفرد به الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني والله أعلم (وقولها رضي الله عنها الرؤيا الصادقة) وفي رواية البخاري رحمه الله الرؤيا الصالحة وهما بمعنى واحد وفي من هنا قولان أحدهما أنها لسان الجنس والثاني للتبعيض ذكرهما القاضي (وقولها فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح) قال أهل اللغة فلق الصبح وفتح الصبح بفتح الفاء واللام والراء هو ضاؤه وانما يقال هذا في الشيء الواضح البين قال القاضي رحمه الله وغيره من العلماء انما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يقع الجاهل الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا يحتملها قوى البشرية فيبدى باوايل خصال النبوة وتبشير الكرامة من صدق الرؤيا وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة (قولها ثم حبيب اليه الخلاء) فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعب الليالي اولات العدد قبل أن يرجع الى أهله ويتزود ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فيتزود لمثلها حتى جفته الحق) أما الخلاء فمدود وهو الخلو وهي شأن الصالحين وعباد الله العارفين قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله حبيت العزلة اليه صلى الله عليه وسلم لان معها فراغ القلب وهي معينة على التفكير وبها ينقطع عن مألوفات البشر ويتخضع قلبه والله أعلم وأما

فوقل بن الحرث بن عبد المطلب المدني له رؤية ولا يبه ولجده صحبة (قال خطبنا ابن عباس في يوم ذي ردع) بفتح الراء وسكون الدال المهملتين آخره غين معجمة أي ذي وحل وفي رواية رزغ بالزاي بدل الدال (فامر المؤذن لما بلغ حتى على الصلاة قال قل الصلاة) بالرفع في الفرع وأصله أي الصلاة رخصة (في الحال) وبالنصب أي الرموها (فنظر بعضهم الى بعض كأنهم) وللاربعة فكانهم (أنكروا) ذلك (فقال) ابن عباس لهم (كأنكم أنكرتم هذا) الذي فعلته (ان هذا فعله) بفتح الحاء والهمزة بكسر الفاء وسكون العين (من هو خير مني يعني النبي) ولا يرى ذرو الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم انما) أي الجمعة (عزمة) بفتح العين وسكون الزاي متحتمة (واني كرهت) مع كونها عزمة (أن أخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم أي كرهت أن أؤثركم وأضيق عليكم وللاصلي كرهت أن أخرجكم بالخلاء المعجمة بدل الحاء المهملة (وعن حماد) بالعطف على قوله حدثنا حماد بن زيد وليس بعلق وقد أخرجه في باب الكلام في الاذان عن مسدد عن حماد عن أيوب وعبد الحميد وعاصم (عن عاصم) الاحول (عن عبد الله ابن الحرث) المذكور (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو الحديث المذكور معظم لفظه وجميع معناه (غير أنه قال كرهت أن أؤثركم) بهمزة مضمومة ثم أخرى مفتوحة وتشديد المثلثة من التأنيب من باب التفعيل أو أؤثركم مضارع آثمه بالمد أو وقع في الاثم من الايثار من باب الافعال بدل أن أخرجكم وزاد قوله (فتجيئون) بالنون أي فأنتم تجيئون فيقطع عن سابقه أو منصوب عطفا على سابقه على لغة من يرفع الفعل بعد أن قاله الزركشي وتعقبه في المصابيح بأن افعال أن قلبل والقطع كثير مقيس فلا داعي للعدول عنه الى الثاني ولا يذعن المكشمين فتجيئون بحذف النون عطفا على ما قبله (تدوسون) أي وأنتم تطؤون (الطين الى ركبكم) \* وبه قال (حدثنا مسلم) وغيره أي ذرو الوقت وابن عساكر مسلم (بن ابراهيم) أي الأزدي البصري (قال) (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال) سألت أبا سعيد (سعد بن مالك) (الحدري) رضي الله عنه أي عن ليلة القدر كما بينه في الاعتكاف (فقال) جاءت محابة فطرت حتى سال السقف (أي سال الماء الذي أصاب سقف المسجد كسال الوادي من باب ذكر المحل واردة الحال) (وكان) السقف (من جريد النخل) وهو القضيبي الذي جرد عنه خوصه (فاقيمت الصلاة) قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته (الشريفة) ورواه هذا الحديث ما بين بصري وأهوازي وعما في ومدني وفيه التحديث والغنة والسؤال والقول وأخرجه أيضا في الاعتكاف وفي الصلاة في موضعين وفي الصوم وأبو داود في الصلاة والنسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه وللاصلي أنس بن مالك (يقول قال رجل من الانصار) لرسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل قيل هو عتيبان بن مالك أو بعض عمومة أنس وقد يقال ان عتيبان عم أنس مجازا لكونهما من الخزرج لكن كل منهما من بطن (اني لا أستطيع الصلاة معك) أي في الجماعة في المسجد وزاد عبد الحميد عن أنس واني أحب أن تأكل في بيتي وتصل (وكان رجلا ضخما) سميئا وأشار به الى علة تخلفه (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه الى منزله فبسط) بفتح الحاء (له حصيرا ونضع طرف الحصر) تطهيرا أو تليينا لها (فصلى) بالفاء ولغيره الاربعة صلى (عليه) أي على الحصر زاد عبد الحميد وصليانا معه (ركعتين فقال رجل من آل الجارود) بالجيم وضم الراء وبعد الواو مهملة ويحتمل أنه عبد الحميد بن المنذر بن الجارود كما عند ابن ماجه وحبان

الغار فهو الكهف والنقب في الجبل وجمعه غيران والمغار والمغارة بمعنى الغار وتصغير الغار غوير وأما حراء فبكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء

وبالمد وهو مصروف ومذ كره هذا هو الصحيح وقال القاضي فيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير أكثر فمن ذكره صرفه ومن أنثه لم يصرفه أراد البقعة أو الجهة التي فيها الجبل قال القاضي وقال بعضهم فيه حرى بفتح الحاء والقصر وهذا ليس بشئ قال أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وأبو سليمان الخطابي وغيرهما أصحاب الحديث والعوام يخطئون في حراء في ثلاثة مواضع يفتحون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي مدودة وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسار الذهاب من مكة إلى منى والله أعلم وأما التحدث بالحاء المهملة والنون والياء المثلثة فقد فسره بالتعبد وهو تفسير صحيح وأصل الحديث الاثم فعني يتحنت يتجنب الحديث فكانه بعبادته يمنع نفسه من الحديث ومثله يتحنت يتخرج ويتأثم أي يتجنب الخرج والاثم وأما قولها الليالي أولات العدد فتعلق يتحنت لا بالتعبد ومعناه يتحنت الليالي ولو جعل متعلقا بالتعبد فسد المعنى فان التحنت لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير وهذا التفسير اعترض بين كلام عائشة رضي الله عنها وأما كلامها فيتحنت فيه الليالي أولات العدد والله أعلم وفواها فجئت الحق أي جاءه الوحي بغتة فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن متوقعا للوحي ويقال فجئت بكسر الجيم وبعدها همزة مفتوحة ويقال فجأه بفتح الجيم والهمزة مفتوحة مشهورتان حكاهما الجوهرى وغيره (وقوله صلى الله عليه وسلم ما أنا

من حديث عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين عنه عن أنس (لأنس) رضي الله عنه وللأصلي زيادة ابن مالك مستفهما لله بالهمزة (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال أنس (مارأيتته صلاحها الا يومئذ) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها فهو كقول عائشة رضي الله عنها مارأيتته عليه الصلاة والسلام يصليها وقولها كان يصليها أر بعافا لمن نفي رؤيته حاله والمثبت فعله لها باخباره أو باخبار غيره فروته وبقيته مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بسائر الحاضر بن عند غيبة الرجل الضخم \* ورواته الاربعة ما بين عسقلاني وواسطي وبصري وفيه التحديث والسماع والقول وآخرجه أيضا في الضحى والادب وأبو داود في الصلاة (باب) بالتأنيث (باب) اذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة هل يبدأ بالطعام أو بالصلاة وحذف المؤلف ذلك لينبه على أن الحكم فيه نفيًا وإثباتًا غير مجزوم به لقوة الخلاف فيه (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما هو مذكور بمعناه في هذا الباب (يبدأ بالعشاء) بفتح العين والمدخل خلاف الغداء (وقال أبو الدرداء) مما وصله عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد ومن طريقه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (من فقه المرء اقباله على حاجته) أعم من الطعام وغيره (حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ) من الشواغل الدنيوية ليقف بين يدي مالكة في مقام العبودية من المناجاة على أكمل الحالات من الخضوع والخشوع الذي هو سبب للفلاح قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والفلاح أججع اسم لسعادة الدارين وفقد الخشوع ينفيه وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (قال سمعت عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضع العشاء) أي عشاء مر يد الصلاة ولؤلؤ في الاطعمة اذا حضر وهو أعم من الوضع فيجمل قوله حضر أي بين يديه لتألف الروايتان لاتحاد المخرج (وأقيمت الصلاة فابدؤا) نديا (بالعشاء) اذا وسع الوقت واشتد التوقان الى الاكل واستنبت منه كراهة الصلاة حينئذ لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود من الصلاة الا أن يكون الطعام مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللبن ولوضاق الوقت بحيث لو أكل خرج يبدأ بها ولا يؤخرها محافظة على حرمة الوقت ويستحب اعادة تناولها عند الجمهور وهذا مذهب الشافعي وأحمد وعند المالكية يبدأ بالصلاة ان لم يكن معلق النفس بالاكل أو كان متعلقا به لكنه لا يجزئ عن صلاته فان كان يجزئ يبدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة هنا المغرب لقوله في الحديث التالي فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب أي كن ذكرا للمغرب لا يقتضى الحصر فيها فحمل على العموم أولى نظر الى العلة وهي التشويش المفضى الى ترك الخشوع الحاقا للجائع بالصائم والغداء بالعشاء لا بالنظر الى اللفظ الوارد \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن عقيل) بضم أوله وفتح ثانيه ابن خال (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء) بضم القاف وكسر الدال المشددة وفتح العين وزاد ابن حبان والطبراني في الاوسط من رواية موسى بن أعين عن عمرو بن الحرث عن ابن شهاب وأحمد كم صائم وموسى ثقة (فابدؤا به) أي بالعشاء (قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاءكم) بفتح المشنة الفوقية والجيم وفي نسخة قبل انهما سموعة على الاصلي ولا تعجلوا بضم الفوقية وفتح الجيم من الثلاثي فهما وروى يعجلوا بضم أوله وكسر ثالثه من الاعمال وفيه كالسابق دليل على تقديم فضيلة الخشوع في الصلاة على فضيلة أول الوقت فانهم لما تراخا قدم الشارع الوسيلة الى حضور القلب على أداء الصلاة في أول الوقت \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مصري وأبلي ومبني

ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ (٤١) من الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا

بقارئ قال فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فرجعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة

نافية ومنهم من جعلها استفهامية وضعفه بادلخال الباء في الخبر قال القاضي ويصح قول من قال استفهامية رواية من روى ماقرأ ويصح أن تكون ما في هذه الرواية أيضا نافية والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) أما غطني فبالعين المهملة والطاء المهملة ومعناه عصرتني وضمني يقال غطه وغطته وضمته وعصره وخنقه وغمزه كله بمعنى واحد وأما الجهد فيجوز فتح الجيم وضمها الغتان وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال ورفعها فعلى نصب بلغ جبريل مني الجهد وعلى الرفع بلغ الجهد مني مبلغه وغايته ومن ذكر الوجهين في نصب الدال ورفعها صاحب التحرير وغيره وأما أرسلني فعنه أطلقني قال العلماء والحكمة في الغط شغله عن الالتفات والمباينة في أمره باحضار قلبه لما يفعله وكرره ثلاثا مبالغة في التنبيه ففيه أنه ينبغي للعالم أن يحتاط في تنبيه المتعلم وأمره باحضار قلبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق) هذا دليل صريح في أن أول ما نزل من القرآن اقرأ وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف وقيل

وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في موضع آخر \* وبه قال (حدثنا عبد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة القرشي الكوفي الهباري بفتح الهاء والموحدة النقيلة (عن أبي أسامة) جاد ابن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا) أنتم (بالعشاء) بفتح العين (ولا يعمل) أحدكم (حتى يفرغ) من معكم (منه) بالافراد نظر الى لفظ أحد والجمع في فابدؤا ونظرا الى ضمير أحدكم قاله الطيبي وأجاب البرماوي بأن النكرة في الشرط تم فيحتمل أن الجمع لاجل عموم أحدانتمى وإضافة عشاء لأحدكم تخرج عشاء غيره نعم لو كان جائعا واشتغل خاطره بطعام غيره فلينقل الى مكان غير ذلك المكان أو يأكل ما رزق به اشتغاله ليتفرغ قلبه لمناجاة ربه في صلاته ويؤيد هذا عموم قوله في رواية مسلم من حديث عائشة لاصلاة بحضرة الطعام واستدل بعض الشافعية والحنابلة بقوله فابدؤا على تخصيص ذلك بمن لم يسرع في الأكل وأما من سارع فيه ثم أقمت الصلاة فلا يتبادى بل يقوم الى الصلاة لكن صنيع ابن عمر بن الخطاب الذي أشار اليه المؤلف بقوله (وكان ابن عمر) مما هو موصول عطفا على المرفوع السابق (بوضع الطعام) وهو أعم من العشاء (وتقام الصلاة) غير بأو غير هالكن رواه السراج من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع بلفظ وكان ابن عمر إذا حضر عشاءه (فلا يأتها) أي الصلاة (حتى يفرغ) من أكله (وإنه يسمع قراءة الامام) وللكشميهني وإنه ليسمع بلام التأكيد يطل ذلك قال النووي وهو الصواب وتعقب بأن صنيع ابن عمر اختياره والافانظر الى المعنى يقتضي ما ذكره لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به شغل البال نعم الحكم بدور مع العلة وجودا وعدمها ولا يتقيد بكل ولا بعض (وقال زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي مما وصله أبو عوانة في مستخرجه (ووهب بن عثمان) مما ذكر المصنف أن شيخه ابراهيم بن المنذر رواه عنه كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعمل حتى يقضى حاجته منه وإن أقمت الصلاة رواه) وفي رواية أبوي ذر الوقت وابن عساكر والاصيلي قال أبو عبد الله أي البخاري رواه أي الحديث المذكور (ابراهيم بن المنذر) أي شيخه (عن وهب بن عثمان) السابق (ووهب مديني) بالياء بين الدال الميم سورة والنون وفي رواية مديني بإسقاطها وفتح الدال وكلاهما نسبة لطيفة رزقنا الله العود اليها بمكة وكرمه على أحسن حال غير أن القياس فتح الدال والحديث من تعاليفه لا غير (باب) بالتنوين (إذا دعي الامام الى الصلاة ويده ما يأكل) أي الذي يأكله أو بيده لا كل أي المأكول \* وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني) (قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني) (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو) بفتح العين (ابن أمية أن أباه) عمرو بن أمية رضي الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعا) من الشاة (يحترمها) بالحاء المهملة والزاي أي يقطع من لحمها بالسكين (فدعى الى الصلاة) بضم الدال دعاه بلال اليها (فقام) اليها (فطرح السكين) ألقاها من يده (فصلى ولم يتوضأ) قدم عليه الصلاة والسلام الصلاة على الأكل وأمر غيره بتقديم الأكل لعله أخذ من خاصة نفسه بالعزيمة وأمر غيره بالرخصة لانه لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته \* والاستدلال بفعله عليه الصلاة والسلام من كونه ألقى السكين أثناء أكله منها على أن الامر في قوله فابدؤا بالعشاء للندب لا للايجاب اذ لو كان تقديم الأكل واجبا لما قام عليه الصلاة

فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب (٤٣) عنه الروح ثم قال الخديجة أي خديجة مالي وأخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي قالت له

واستدل بهذا الحديث بعض من يقول أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن في أوائل السور لكونها لم تذكرها وجواب المثبتين لها أنهم لم ينزلوا بل نزلت البسملة في وقت آخر (فوهاها ترجف بواديه) بفتح الباء الموحدة ومعنى ترجف ترعد وتضطرب وأصله شدة الحركة قال أبو عبيدوسائر أهل اللغة والغريب وهي اللهمة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند قزع الإنسان (قوله صلى الله عليه وسلم زملوني زملوني) هكذا هو في الروايات مكرر مرتين ومعنى زملوني غطوني بالثياب ولغوي بها (وقولها فزملوه حتى ذهب عنه الروح) هو بفتح الراء وهو القزع (قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي) قال القاضي عياض رحمه الله ليس هو بمعنى الشك فيما أتاه من الله تعالى لكنه ربح ما خشي أن لا يقوى على مقاومة هذا الأمر ولا يقدر على حمل أعباء الوحي فتزهد نفسه أو يكون هذا الأول ما رأى التبشير في النوم واليقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك وتحققه رسالته ربه فيكون خاف أن يكون من الشيطان الرجيم فاما منذ جاءه الملك برسالة ربه سبحانه وتعالى فلا يجوز عليه الشك فيه ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه وعلى هذا الطريق يحمل جميع ما ورد من مثل هذا في حديث البعث هذا كلام القاضي رحمه الله في شرح صحيح مسلم وقد كرر أيضا في كتابه الشفاء هذين الاحتمالين في كلام مبسوط وهذا الاحتمال الثاني ضعيف لانه

والسلام إلى الصلاة متعقب باحتمال أن يكون عليه الصلاة والسلام قضى حاجته من الأكل فلا تتم الدلالة \* ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه التحديث بالجمع والاختار بالأفراد والعنقة والقول \* (باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج) إليها وترك تلك الحاجة وهذا بخلاف حضور الطعام فإن فيه زيادة تشوق تشغل القلب ولو ألحقت به لم يبق للصلاة وقت في الغالب \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة تصغير عتبة (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) ابن يزيد النخعي (قال سألت عائشة رضي الله عنها) فقالت لها مستفهما (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة أهله) بفتح الميم وقد تكسر مع سكون الهاء فهما وأنكر الأصمعي الكسر قال آدم بن أبي إياس في تفسيرها (تعبى) عائشة (في خدمة أهله) نفسه أو أعم كتفليته ثوبه وحلبه شابهة تواضعاً منه عليه الصلاة والسلام وللمسئلي وحده في مهنة بيت أهله وإضافة البيت للأهل للملازمة السكنى ونحوها والافاليت له عليه الصلاة والسلام واسم كان ضمير الشأن وكررها القصد الاستمرار والمداومة وتفسير آدم للمهنة موافق للجوهري لكن فسرهما في المحكم بالخدم والعملة (فإذا حضرت الصلاة) ولابن عريرة فإذا سمع الأذان (خرج) عليه الصلاة والسلام (إلى الصلاة) وترك حاجة أهله وهذا موضع الدلالة للترجمة \* وفي هذا الحديث التحديث والعنقة والسؤال وأخرجه أيضا في الأدب والنفقات والترمذي في الزهد وقال صحيح \* (باب من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم) بضم الياء وفتح العين وتشديد اللام مكسورة (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته) بالنصب عطف على صلاة \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) السوذي (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وتصغير وهب ابن خالد صاحب الكرايسي (قال حدثنا أيوب) بن أبي عتبة السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة اللين (في مسجدنا هذا) مسجد البصرة (فقال) وللأصلي قال (إني لأصلي بكم) بالموحدة وللأصلي لأصلي لكم باللام أي لأجلكم ولأصلي للناس كيد وهي مفتوحة (وما أريد الصلاة) لانه ليس وقت فرضها أو كان قد صلاها الكني أريد تعليمكم صفتها المشروعة بالفعل كما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام اذهوا وضمن من القول معنية التقرب بها إلى الله أو ما أريد الصلاة فقط بل أريد هاو أريد معها قربة أخرى وهي تعليمها فنية التعليم تبعاً فيجتمع نيتان صالحتان في عمل واحد كالغسل بنية الجنابة والجمعة (أصلي) هذه الصلاة (كيف) أي على الكيفية التي (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) وكيف نصب بفعل مقدر أي لا ريبكم كيف رأيته لكن كيفية الرؤية لا يمكن أن يريهم أباهما فالمراد لازمها وهو كيفية صلاته عليه الصلاة والسلام كما ثبت عليه الكرماني وأتباعه قال أيوب السخيتاني (فقلت لابي قلابه كيف كان يصلي قال) كان يصلي (مثل) صلاة (شيخنا هذا) هو عمرو بن سلمة كما سبأ في أن شاة الله تعالى في باب اللين السجدين (قال) أيوب (وكان) أي عمرو (شيخنا) بالتحريك وللاربعة وكان الشيخ (يجلس) جلسة خفيفة للاستراحة (إذا رفع رأسه من السجود) الثاني (فقال) أن ينهض في الركعة الأولى وهو سنة عندنا خلافاً لابي حنيفة ومالك وأحمد وحملوا جلوسه عليه الصلاة والسلام على سبب ضعف كان به أو بعد ما تكبر وأسن وتفق بأن حله على حالة الضعف بعيد والأصل غيمه وبأن سنة عليه الصلاة والسلام لا يقتضي غيمه عن النهوض لاسمائه وهو موصوف بعز يد القوة التامة فثبت المشروعية والسنة في هذه الجلسة الافتتاح للاتباع ورواه الترمذي وقال حسن صحيح والجارو الجوز يتعلق بقوله من السجود أي السجود الذي في الركعة الأولى لا ينهض لان النهوض يكون منها لا فيها \* ورواه هذا الحديث الخليفة

خلاف تصريح الحديث لان هذا كان بعد غط الملك وإتيانه بأمر ربك الذي خلق والله أعلم (قولها قالت له بصريون

خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا والله انك انصل الرحم وتصدق الحديث (٤٣) وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري

الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة أخي أبيها

خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا والله انك انصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق) أما قولها كلا فهي هنا كلمة نفي وابتعاد وهذا أحد معانيها وقد تأتي كلا بمعنى حقا ومعنى ألا التي للتنبيه يستفتح بها الكلام وقد جاءت في القرآن العزيز على أقسام وقد جمع الامام أبو بكر بن الانباري أقسامها ومواضعها في بلب من كتابه الوقف والابتداء \* وأما قولها لا يخزيك فهو بضم الباء وبالهاء الموحدة كذا هو في رواية يونس وعقيل وقال معمر في روايته يحزرك بالخاء المهملة والنون ويجوز فتح الباء في أوله وضمها وكلاهما صحيح والخزى القضيحة والهوان \* وأما صلة الرحم فهي الاحسان الى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك وأما الكل فهو بفتح الكاف وأصله الثقل ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاه ويدخل في كل الكل الاتفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك وهو من الكلال وهو الاعياء وأما قواها وتكسب المعدوم فهو بفتح التاء هذا هو الصحيح المشهور ونقله القاضي عياض عن رواية الأكثرين قال ورواه بعضهم بضمها قال أبو العباس ثعلب وأبو سليمان الخطابي

بصريون وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي هذا (باب) بالتنوين (أهل العلم والفضل أحق بالامامة) من غيرهم ممن ليس عنده علم وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحق بن نصر) بالصاد المهملة الساكنة نسبة الى جده لشهرته به واسم أبيه ابراهيم (قال حدثنا حسين) هو ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي (عن زائدة) بن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن سويد الكوفي (قال حدثني) بالافراد (أبو بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله الأشعري (قال) مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه (فاشتمد مرضه) وحضرت الصلاة (فقال) لمن حضره (مروا أبابكر) رضى الله عنه (فليصل بالناس) يسكون اللام ولا ينحصر فيصلي بكسرها واثبات ياء مفتوحة بعد الثانية أى فقولوا لله قولى فليصل بالناس (قالت عائشة) ابنته رضى الله عنها (انه رجل رفيق) قلبه (اذا قام مقامك لم يستطع) من البكاء لكثرة حزنه وورقة قلبه (أن يصلي بالناس قال) عليه الصلاة والسلام للماضرين (مروا) وللاربعة مري (أبابكر) أمرا اعائشة (فليصل بالناس) يسكون اللام مع الجزم بحذف حرف العلة ولا ينحصر فيصلي بكسرها واثبات الباء المفتوحة كقراءة يتيق ويصبر برفع يتيق وجزم يصبر (فعادت) عائشة الى قولها انه رجل رفيق الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (مري أبابكر) فليصل بالناس) يسكون اللام ولا ينحصر فيصلي بكسر اللام مع زيادة الباء المفتوحة آخره (فانكن) بلفظ الجمع على ارادة الجنس والافاق قياس أن يقول فانك بلفظ المفردة (صواب يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان مقصود عائشة أن لا يتغير الناس بوقوف أبيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زلجها كرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته (فاتاه الرسول) بلال بتبليغ الامر والضمير المنصوب لابي بكر فحضر (فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم) الى أن توفاه الله تعالى والامامة الصغرى تدل على الكبرى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فان أبابكر أفضل الصحابة وأعلمهم وأفقههم كما يدل عليه مراجعة الشارع بأنه هو الذي يصلي والاصح أن الافقه أولى بالامامة من الافرا والاورع وقيل الافرا أولى من الآخرين حكاه في شرح المذهب ويدل له فيما قبل حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أفروهم وأجيب بأنه في المستوفين في غير القراءة كالفقه لان أهل العصر الاول كانوا يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الافرا من الفقهاء المسنوين على غيره \* ورواه حديث الباب الستة كوفيون غير شيخ المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث بالافراد والجمع والعنونة والقول وأخرجه أيضا في أحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها كذا رواه حماد عن مالك موصولا وهو في أكثر نسخ الموطأ مرسل لم يذكر عائشة وسقط أم المؤمنين لابي ذر (أنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مروا أبابكر يصلي بالناس قالت عائشة) رضى الله عنها (قلت ان أبابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) لرفة قلبه (فرعر) بن الخطاب (فليصل بالناس) بالموحدة ولا كشمه في الناس باللام بدلها ولا ينحصر فيصلي بكسر اللام واثبات ياء مفتوحة بعد الثانية (فقالت) ولابي ذر الوقت قالت (عائشة) رضى الله عنها (فقلت) بالفاء ولابي ذر قلت (لحفصة) بنت عمر (قولى) صلى الله عليه وسلم (ان أبابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس

وجاءت من أهل اللغة يقال كسبت الرجل ما لا وأكسبته ما لا لغتان أفصحهما باتفاقهم كسبته بحذف الالف وأما معنى تكسب المعدوم



فمن رواه بالضم فعناه تكسب غيرك المال (٤٤) المعدوم أى تعطيه اياه تبرعا خذف أحد المفعولين وقيل معناه تعطى الناس

مالا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الأخلاق وأما رواية الفتح فقبل معناها كعنى الضم وقيل معناها تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما يجز غيرك عن تحصيله وكانت العرب تسمي تكسب المال المعدوم لاسيما قرش وكان النبي صلى الله عليه وسلم مخطوطا في تجارتها وهذا القول حكاه القاضي عن ثابت صاحب الدلائل وهو ضعيف وأغلطوا أى معنى لهذا القول في هذا الموطن الا أنه يمكن تصحيحه بان يضم اليه زيادة فيكون معناه تكسب المال العظيم الذي يجز عنه غيرك ثم تجوده في وجوه الخير وأبواب المكارم كاذكرت من حل الكل وصلة الرحم وقرى الضيف والاعانة على نوائب الحق فهذا هو الصواب في هذا الحرف وأما صاحب التحرير فجعل المعدوم عبارة عن الرجل المحتاج المعدوم العاجز عن الكسب وسماه معدوما لكونه كالمعدوم الميت حيث لم يتصرف في المعيشة كتصرف غيره قال وزكر الخطابي أن صوابه المعدوم بحذف الواو قال وليس كما قال الخطابي بل ما رواه الرواة صواب قال وقيل معنى تكسب المعدوم أى تسعى في طلب عاجز تنعشه والكسب هو الاستفادة وهذا الذي قاله صاحب التحرير وإن كان له بعض الانحياز كما حرت لفظه فالصحيح المختار ما قدمته والله أعلم وأما قولها وتقرى الضيف فهو بفتح التاء قال اهل اللغة يقال قرى الضيف أقر به قرى بكسر القاف مقصور وقرأ بفتح القاف والمد ويقال للطعام الذى يضيفه به قرى بكسر القاف مقصور ويقال لفاعله قارم مثل قضى فهو قاض وأما قوله وتعين على نوائب الحق فأنوا بجمع نائبة (حدثنا

من البكاء فر عمر فليصل) بالجزم ولا بن عساكر فليصل (الناس) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر بالناس بالموحدة بدل اللام ولا بى ذريصل بالناس باسقاط الفاء واللام (ففعلت حفصة) ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسم فعل مبني على السكون زجر عني اكفي (انكن) ولا بى ذر في نسخة فانكن (لاثنين صواحب يوسف) عليه الصلاة والسلام أى مثلهم قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وجه التشبيه بهن وجود مكر في القصتين وهو مخالفة الظاهر لما في الباطن فصواحب يوسف أتبن زلخا ليعينها ومقصودهن أن يدعون يوسف لانفسهن وعائشة رضى الله عنها كان مرادها أن لا يتطير الناس بابيهما لوقوفه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن تعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق الآية ليس فيه ما يساعده على ما قاله (مروا أبا بكر فليصل بالناس) وللكشميهنى الناس باللام ولا بن عساكر فليصل بالناس (فقال حفصة لعائشة) رضى الله عنها (ما كنت لاصب منك خيرا) \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع الحمصي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الانصاري) رضى الله عنه (وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم) في العقائد والافعال والاقوال والادكار والاخلاق (وخدمه) عشرين (وصحبه) فشرى بترقيه في مدارج السعادة وفاز بالحسنى وزيادة (أن أبا بكر) الصديق رضى الله عنه (كان يصلى بهم) اماما في المسجد النبوي وغير أبي ذريصل لهم (في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين) برفع يوم على أن كان نامة وينصبه على الخربة (وهم صفوف في الصلاة) جملة حالية (فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجر) حال كونه (ينظر اليها) وللكشميهنى فنظر اليها (وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف) بفتح الراء وتثنية ميم مصحف ووجه التشبيه ورقة الجلد وصفاء البشرة والجمال السارع (ثم تبسم) عليه الصلاة والسلام حال كونه (بضحك) أى ضاحكا فرجا باجتماعهم على الصلاة واتفاق كلمتهم واقامة شريعته ولهذا استنار وجهه الكريم لانه كان اذا سرائر وجهه ولا بن عساكر ثم تبسم فضحك بقاء العطف (فهمنا) أى قصدنا (أن نفتن) بان نخرج من الصلاة (من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر رضى الله عنه على عقبيه) بالثنية أى رجع القهقري اليها (ليصل الصف) أى ليأتى الى الصف (وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم وأرخصي السرفرة وفي) عليه الصلاة والسلام وللكشميهنى وتوفى (من يومه) \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) ولا يصلى أنس بن مالك (قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا) أى ثلاثة أيام وكان ابتدائها من حين خرج عليه الصلاة والسلام فصلى بهم قاعدا (فاقيمت الصلاة فذهب أبو بكر) حال كونه (يتقدم) ولا بى ذر فتقدم (فقال) أى أخذ (نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب) الذى على الحجر (فرفعه فلما وضع) أى ظهر (وجه النبي صلى الله عليه وسلم مارأينا) وللكشميهنى ما نظرنا (منظرا) كان أعجب المنام وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع) أى ظهر (لنا فأما النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى أبي بكر أن يتقدم) أى بالتقدم الى الصلاة ليؤم بهم (وأرخصي النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات) بضم المشنة التخمسة وسكون القاف وفتح الدال مبني المفعول ولا يصلى نقدر بالنون المفتوحة وكسر الدال وفيه أن أبا بكر كان خليفة في الصلاة الى موته عليه الصلاة والسلام ولم يعزل كما زعمت الشيعة انه عزل بخر وجهه عليه الصلاة والسلام وتقدمه وتختلف أبي بكر \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وأخرجه مسلم في الصلاة \* وبه قال

بكر القاف مقصور ويقال لفاعله قارم مثل قضى فهو قاض وأما قوله وتعين على نوائب الحق فأنوا بجمع نائبة (حدثنا



وكان امرأت نصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل (٤٥) بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا

كثيرا قد عني فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك

وهي الحادثة وانما قالت نواب الحق لان النائية قد تكون في الخير وقد تكون في الشر قال لبيد

نواب من خير وشر كلاهما

فلا الخير معدود ولا الشر لازب

قال العلماء رضي الله عنهم معنى

كلام خديجة رضي الله عنها أنك

لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك

من مكارم الاخلاق وكرم السمائل

وذ كرت ضر وبامن ذلك وفي هذا

دلالة على أن مكارم الاخلاق

وخصال الخير سبب السلامة من

مصارع السوء وفيه مدح الانسان

في وجهه في بعض الاحوال المصلحة

نظرا وفيه تأنيس من حصلت له

مخافة من أمر وتبشيره وذ كرأساب

السلامة وفيه أعظم دليل وأبلغ

حجة على كمال خديجة رضي الله عنها

وجزالة رأيها وقوة نفسها وثبات

قلها وعظم فقهها والله أعلم (قولها

وكان امرأت نصر في الجاهلية) معناه

صار نصرانيا والجاهلية ما قبل

رسالته صلى الله عليه وسلم سموا بذلك

لما كانوا عليه من فاحش الجهالة

والله أعلم (قولها وكان يكتب

الكتاب العربي ويكتب من الانجيل

بالعربية ما شاء الله تعالى أن يكتب)

هكذا هو في مسلم الكتاب العربي

ويكتب بالعربية ووقع في أول صحيح

الخاري يكتب الكتاب العبراني

فيكتب من الانجيل بالعبرانية

وكلاهما صحيح وحاصلهما أنه تمكن

من معرفة دين النصراني بحيث انه

صار يتصرف في الانجيل فيكتب

أي موضع شاء منه بالعبرانية أن شاء

وبالعربية أن شاء والله أعلم

(قولها فقالت له خديجة رضي الله عنها أي عم اسمع من ابن أخيك) وفي الرواية الاخرى قالت خديجة أي ابن عم هكذا هو في الاصول في

(حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر المتوفى به سنة ثمان أو سبع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي حدثني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب) الزهري (عن حمزة) بالزاي أخى سالم (ابن عبد الله) أنه أخبره عن أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب) رضي الله عنهما (قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) الذي مات فيه (قيل له في) شأن (الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام ولا بوي ذرو قال (مروا أبابكر فليصل بالناس) بالباء ولا بوي عسا كرفليصل بكسر اللام الاولى وباء بعد الثانية (قالت عائشة ان أبابكر رجل رقيق) قلبه (إذا قرأ غلبه البكاء قال مروه فيصلي) بغير لام بعد الفاء ولا بوي عسا كرفليصل بلام مكسورة بعد الفاء وباء مفتوحة بعد اللام الثانية ولا بوي ذرو والاصلي وفي نسخة لابن عسا كرفليصل بسكون اللام الاولى وحذف الباء الاخرة (فعاودته) عائشة ولا بوي ذرو فعاودته بنون الجمع أي عائشة ومن حضر معها من النساء (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوي ذرو والاصلي فقال (مروه فيصلي) ولا اصلي وأبي ذرو فليصل ولا بوي عسا كرفليصل بالياء المفتوحة بعد اللام (انكن) ولا بوي ذرو والاصلي فانكن (صواحب يوسف) ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومصري ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه النسائي في عشرة النساء (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد ابن الوليد الحصري مما وصله الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم الحصري عنه موصولا موقوفا (وابن أخى الزهري) محمد بن مسلم مما وصله ابن عدي من رواية الدراوردي عنه (واسحق بن يحيى الكلابي) الحصري مما وصله أبو بكر بن شاذان البغدادي في نسخة اسحق بن يحيى رواية يحيى بن صالح الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابلبي مما وصله الذهلي في الزهر يات (و) قال (معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد مما اختلف فيه فرواه عنه عبد الله بن المبارك مرسلما أخرجه ابن سعد وأبو يعلى من طريقه ورواه عبد الرزاق عن معمر موصولا لأنه قال عن عائشة بدل قوله عن أبيه كذا أخرجه مسلم (عن الزهري عن حمزة) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم باب من قام) من المصلين (الى جنب الامام لعله) اقتضت ذلك وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البجلي (قال حدثنا) ولا اصلي قال أخبرنا (ابن غير) عبد الله (قال) أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه (عروة بن الزبير) عن عائشة (أم المؤمنين) رضي الله عنها قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر (الصديق رضي الله عنه) أن يصلي بالناس في مرضه (الذي توفي فيه) فكان يصلي بهم قال عروة (بن الزبير) بالاسناد السابق (فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كرم (نفسه خفة فخرج فاذا أبو بكر يؤم الناس فلما آه أبو بكر استأخر) أي تأخروا في اليونينية هنا مكتوب اليه مرقوم عليه علامة السقوط للاربعة مضروب عليه (فأشار اليه) صلى الله عليه وسلم (أن كما أنت) أي كالذي أنت عليه أو فيه من الامامة فاموصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والكاف للتشبيه أي ليكون حالك في المستقبل مشابه الحال في الماضي أو الكاف زائدة أي الزم الذي أنت عليه وهو الامامة (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء أبي بكر) محاذيا له بحيث لم يتقدم عقب أحدهما على عقب الآخر (الى جنبه) لا خلفه ولا قدما واستشكل مطابقة الترجمة من حيث ان فيها من قام الى جنب الامام وأجيب بأنه كان قائما في الابتداء جالسا في الانتهاء الى جنبه أو أنه قاس القيام على الجلوس أو أن أبابكر هو القائم الى جنب الامام وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوى وهذا أظهر والاصل

(قولها فقالت له خديجة رضي الله عنها أي عم اسمع من ابن أخيك) وفي الرواية الاخرى قالت خديجة أي ابن عم هكذا هو في الاصول في

تقدم الامام على المأموم في الموقف فان تقدم بطلت صلاته وتكره مساواته كافي المجموع الا ان  
ضاق المكان أو لم يكن المأموم واحداً أو كذا الوكاؤه أو نفق بركة خلف الامام ولا يستدبره ولو  
قربوا الى الكعبة الا في جهنم (فكان أبو بكر) قائماً (يصلّي بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
وهو قاعد (والناس) قائمون (يصلون بصلوة أبي بكر) كالمنفرد لهم وسقط لفظ يصلون في رواية أبي  
ذر وفي الحديث صحة قدوة القائم بالقاعد والمضطجع والقاعد بالمضطجع لانه صلى الله عليه وسلم  
صلى في مرض موته قاعداً وأبو بكر والناس قياماً فهو ناسخ لما في الصحيحين وغيرهما انما جعل  
الامام ليؤتم به من قوله وإذا صلى جالساً فصلوا جالساً جعين وقيس المصطجع على القاعد فقد دوة  
القاعده من باب أولى \* وفي حديث الباب التحدث والاختيار والعزيمة والقرول وأخرجه مسلم  
في الصلاة (باب من دخل) المحراب مثلاً (ليوم الناس) ناساً عن الامام الرايت (مقاء الامام  
الاول) الرايت (فتاخر الاول) الذي أراد أن ينوب عن الرايت فهو اول بالنسبة لهذه الصلاة وذلك  
اول بالنسبة لكونه رايتاً فالقرينة صارفة العينية الى الغيرية على ما لا يخفى ولا يصح في نسخة  
فتاخر الآخر (أولم يتأخر عزازت صلاته) فيه (أي في التأخر وعدمه ما روته) عائشة (رضي الله  
عنها) عن النبي صلى الله عليه وسلم (فالاول ما رواه عنهما عرو وفي الباب السابق ونظفه فلما رآه استأخر  
والثاني ما رواه عبيد الله عنهما في باب حد المريض ونظفه فلما رآه أن يتأخر \* وبالسند قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم بن دينار) بالحاء المهملة  
والزاي واسمه سلمة (عن سهل بن سعد) بشكون الهاء والعين (الساعدي) الانصاري رضي الله  
عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب) في أناس من أصحابه بعد أن صلى الظهر (الى بني  
عمر بن عوف) بفتح العين قيم ما بين ثالث من الاوس والآخر أحد قبيلتي الانصار وكانت منازلهم  
بقباء (ليصلح بينهم) لانهم اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة (فانتهت الصلاة) أي صلاة العصر (بخاء  
المؤذن) بلال (الى أبي بكر) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له كما عند الطبراني ان حضرت  
صلاة العصر ولم آتكم فربأيا بكر فليصل بالناس (فقال) له (أتصلي للناس) باللام وللاصلي بالناس  
في أول الوقت أو تنتظر قليلاً لياأتني النبي صلى الله عليه وسلم فمن عنده أبي بكر المبادرة لانها فضيلة  
متحققة فلا تترك الفضيلة متوهمة (فأقيم) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي فأنا أقيم أو بالنصب جواب  
الاستفهام (قال) أبو بكر رضي الله عنه (نعم) أقم الصلاة ان شئت (فصلى أبو بكر) أي دخل  
في الصلاة (بخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) دخلوا مع أبي بكر (في الصلاة)  
جولة حالية (فتخلص) من شق الصفوف (حتى وقف في الصف) الاول وهو جائر الامام  
مكره لغيره وفي رواية مسلم فخرق الصفوف حتى قام عند الصف وفي رواية عبيد العزيز  
عني في الصفوف (فصفق الناس) أي ضرب كل يده بالآخرى حتى سمع لها صوت لكن في  
رواية عبيد العزيز فاخذ الناس في التصفيح بالحناء المهمة قال سهل أتدرون ما الله تصفيح  
هو التصفيق وهو يدل على ترادفهما عنده (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (لا يلتفت في  
صلاته) لانه اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة الرجل رواه ابن خزيمة (قلناً) كثر  
الناس التصفيق التفت) رضي الله عنه (فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امك مكانك) أي أشار اليه بالمكان (فرفع أبو بكر رضي الله  
عنه يديه) بالتثنية (حمد الله) تعالى بلسانه (على ما أمر به) ولا يذري نسخة وأبي الوقت على  
ما أمر به (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك) أي من الواجبة في الدين وليس في رواية  
الحمدى عن سفيان حيث قال فرفع أبو بكر رأسه الى السماء شكر الله تعالى ما عتق ظاهراً قوله

الاول عم وفي الثاني ابن عم وكلاهما  
صحح أما الثاني فسلانه ابن عمها  
حقيقة كما ذكره أولا في الحديث  
فانه ورقة بن نوفل بن أسد وهي  
خديجة بنت خويلد بن أسد وأما  
الاول فسمته عما حجاز الا احترام  
وهذه عادة العرب في آداب خطابهم  
يتخاطب الصغير الكبير بياعم  
أحترامه ورفع المرتبة ولا يحصل  
هذا الغرض بقولها يا ابن عم والله  
أعلم (قوله هذا الناموس الذي أنزل  
على موسى صلى الله عليه وسلم)  
الناموس بالنون والسين المهملة  
وهو جبريل صلى الله عليه وسلم قال  
أهل اللغة وغريب الحديث  
الناموس في اللغة صاحب سر الخير  
والجاسوس صاحب سر الشر ويقال  
نمست السر بفتح النون والميم أغمسه  
بكسر الميم غمسا أي كتمته ونمست  
الرجل ونامسته ساررته واتفقوا  
على أن جبريل عليه السلام يسمى  
الناموس واتفقوا على أنه المراد  
هنا قال الهروي سمي بذلك لان الله  
تعالى خصه بالغيب والوحي وأما  
قوله الذي أنزل على موسى صلى الله  
عليه وسلم فكذا هو في الصحيحين  
وغيرهما وهو المشهور وروى في  
غير الصحيح نزل على عيسى صلى الله  
عليه وسلم وكلاهما صحح (قوله  
بالتثنية فيها جذعا) الضمير في فيها  
يعود الى أيام النبوة ومدتها وقوله  
جذعا يعني شبا قويا حتى أبلغ في  
نصرتك والاصل في الجذع للدواب  
وهو هنا استعارة \* وأما قوله جذعا

44

أو أخرجى هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني (٤٧) يومك أنصر لك نصرا مؤزرا • وحدثنى

محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر قال قال الزهري  
وأخبرني عروة عن عائشة أنها قالت  
أول ما بدى به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الوحي وساق الحديث  
بمثل حديث يونس غير أنه قال  
فوالله لا يحجزنك الله أبدا وقال  
قالت خديجة أي ابن عم اسمع من  
ابن أخيك

جذع بارفع وكذلك هو في رواية  
الأصلي في البخاري وهذه الرواية  
ظاهرة وأما النص فاختلف  
العلماء في وجهه فقال الخطابي  
والمازري وغيرهما نصب على أنه  
خبر كان المحذوفة تفـ ذكره ليتنى  
أكون فيها جذعا وهذا يحكى على  
مذهب النحويين الكوفيين وقال  
القاضي الظاهر عندي أنه منصوب  
على الحال وخبر ليت قوله فيها وهذا  
الذي اختاره القاضي هو الصحيح  
الذي اختاره أهل التحقيق والمعرفة  
من شيوخنا وغيرهم ممن يعتمد عليه  
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم  
أو أخرجى هم) هو بفتح الواو وتشديد  
الياء هكذا الرواية ويجوز تخفيف  
الياء على وجه والصحيح المشهور  
تشديد هاو وهو مثل قوله تعالى  
عصرنخي وهو جمع مخرج فالياء  
الأولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم  
وفتح التخفيف لئلا يجمع الكسرة  
والياء آن بعد كسرتين (قوله وإن  
يدركني يومك) أي وقت خروجك  
(قوله أنصر لك نصرا مؤزرا) هو  
يفتح الراي وبهمزة قبلها أي قويا  
بالغا (قوله في الرواية الأخرى أخبرنا  
معمر قال قال الزهري وأخبرني  
عروة) هكذا هو في الأصول  
وأخبرني عروة بالواو وهو الصحيح

حمد الله من تلفظه بالجد (ثم استأخر) أي تأخر (أبو بكر) رضى الله عنه من غير استئذان بالقبلة  
ولا انحراف عنها (حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس  
واستنبط منه أن الامام الراتب إذا حضر بعد أن دخل نائبه في الصلاة يتخير بين أن يأتى به أو يؤم  
هو ويصير النائب مأموما من غير أن يقطع الصلاة ولا تبطل بشئ من ذلك صلاة أحد من  
المأمومين والأصل عدم الخصوصية خلافا لما لكتبة وفيه جواز احرام المأموم قبل الامام وإن  
المرد قد يكون في بعض صلاته اما ما وفي بعضها مأموما (فلما انصرف) صلى الله عليه وسلم من  
الصلاة (قال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت في مكانك) (اذ) أي حين (أمرتك فقال أبو بكر) رضى  
الله عنه (ما كان لابن أبي خافة) بضم الخاف وتخفيف الحاء وبعد الالف فاء عثمان بن عامر أسلم  
في الفتح وتوفي سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضى الله عنه وعبر بذلك دون أن يقول ما كان لي  
أولاً بيكر تحقير النفس واستصغار المرتبة (أن يصلى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي  
قدامه اماما به (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم أكثرتم التصفيق من ربه) بالراء  
ولأربعة ناله أي أصابه (نئى في صلاته فليسبح) أي قلبه سبحان الله كما في رواية يعقوب بن أبي  
حازم (فانه إذا سجد التفت اليه) بضم المثناة الفوقية مبني للفعل (وانما التصفيق للنساء) زاد  
الحمدى والتسبيح للرجال وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف والجمهور وقال أبو حنيفة  
ومحمد منى أتى بالدكر جوابا بطلت صلاته وإن قصد به الاعلام بأنه في الصلاة لم تبطل فملا التسبيح  
المذكور على قصد الاعلام بأنه في الصلاة وجعل قوله من ناله على نائب مخصوص وهو ارادة  
الاعلام بأنه في الصلاة والأصل عدم هذا التخصيص لانه عام لكونه في سياق الشرط فيتناول كلا  
منهما فالجمل على أحدهما من غير دليل لا يصار اليه لاسيما التي هي سبب الحديث لم يكن القصد  
فيها الاتنية الصديق على حضوره صلى الله عليه وسلم فأرشدهم صلوات الله عليه وسلم لانه إلى أنه  
كان حقهم عنده هذا النائب التسبيح ولو خاف الرجل المشروع في حقه وصدق لم تبطل صلاته لأن  
الصحابة صدقوا في صلاتهم ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة لكن ينبغي أن يقيد بالقليل  
فلو فعل ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلاته لانه ليس ما ذونا فيه وأما قوله عليه الصلاة  
والسلام مالي رأيكم أكثرتم التصفيق مع كونه لم يأمرهم بالاعادة فلا نهي لم يكونوا علموا امتناعه  
وقد لا يكون حينئذ ممتنعا أو أرادا كثار التصفيق من مجموعهم ولا يضر ذلك إذا كان كل واحد  
منهم لم يفعله ثلاثا واستنبط منه أن التابع إذا أمره المتبوع بشئ يفهم منه إكرامه به لا يتحتم عليه  
ولا يكون تركه مخالفة للامر بل أدب وتخبر يافي فهم المقاصد وبقية ما يستنبط منه يأتي إن شاء الله  
تعالى في محاله • ورواه الأربعة ما بين تنبيي ومدنى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول  
وأخرجه المؤلف في الصلاة في مواضع وفي الصلح والاحكام ومسلم وأبو داود والنسائي • هذا  
(باب) بالتثوين (إذا استنوا) أي الحاضرون للصلاة (في القراءة فليؤمهم أكبرهم) سنا  
• وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين آخره موحدة (قال  
حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي  
(عن مالك بن الحويرث) بالحاء المهملة المضمومة آخره مثلثة مصغرا (قال قدمنا على النبي صلى الله  
عليه وسلم في نفر من قومي) ونحن شبية (بفتح الشين المعجمة والموحدين جمع شاب زاد في الأدب  
متقاربون أي في السن) (فلمنا عنده) عليه الصلاة والسلام (نحو من عشر بن ليلة) بأيامها  
(وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيم) زاد في رواية ابن عليه وعبد الوهاب زريقا فظن أنا اشتقنا  
إلى أهالي ناسنا عن تركنا بعدنا فأخبرنا (فقال لور جمعتم إلى بلادكم فعلتموهم) دينهم

والفائل وأخبرني هو الزهري وفي هذه الواو فائدة لطيفة قدمناها في مواضع وهي أن معمر اسمع من الزهري أحاديث قال الزهري فيها

• وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث (٤٨) حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد قال ابن شهاب سمعت عروة بن الزبير

يقول قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى خديجة يرجف فؤاده فاقصص الحديث بمثل حديث يونس ومعمرو ولم يذكر أول حديثهما من قوله أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة وتابيع يونس على قوله فوالله لا يخزيك الله أبدا وذكرك قول خديجة رضي الله عنها أي ابن عم اسمع من ابن أخيك • وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني يونس قال قال ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث

أخبرني عروة بكذا وأخبرني عروة بكذا الى آخرها فاذا أراد معمرو رواية غير الأول قال قال الزهري وأخبرني عروة فأني بالو أول يكون راويا كما سمع وهذا من الاحتياط والتحقيق والمحافظة على الالفاظ والتحري فيها والله أعلم (قوله) في هذه الرواية أغنى رواية معمرو فوالله لا يخزيك الله هو بالخاء المعجمة ملة والنون وقد قدمنا بيانه (قوله) في رواية عقيل وهو بضم العين رجف فؤاد قد قدمنا في حديث أهل اليمن أرق قلوبا بيان الاختلاف في القلب والفؤاد وأما علم خديجة رضي الله عنها برجف فؤاده صلى الله عليه وسلم فلم فالظاهر أنها رآته حقيقة ويجوز أن يراه وعلمته بقرائن وصورة الحال والله أعلم (قوله) أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا نوع مما يتكرر في الحديث ينبغي التنبيه عليه وهو أنه قال عن جابر وكان من

(مرورهم) استثناف كأنه قيل ماذا فعلهم فقال مرورهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم سنن في الاسلام أي عند تساويهم في شروط الامامة والافلا فقه والاقراء مقدمان عليه والاول على الثاني لانه يحتاج في الصلاة الى الافقه لكثرة الوقائع بخلاف الاقراء فان ما يحتاج اليه من القراءة مضبوط وقيل الاقراء مقدم عليه حكاية في شرح المذهب ويدل له ما في حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستويين في غير القراءة كالفقه لان الصحابة كانوا يتفقهون مع القراءة فلا يؤجد قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الاقراء من الفقهاء المستويين في غيره هذا (باب) بالتنوين (اذا زار الامام قوما فأمهم) في الصلاة باذنه لهم • وبالسند قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي تزيل البصرة (قال أخبرنا) وللأصميلي حدثنا (عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا معمرو) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء الانصاري (قال سمعت عتبان بن مالك) بكسر العين (الانصاري) الاعمى (قال استأذن النبي) وللكشميهني استأذن على النبي (صلى الله عليه وسلم) فاذنت له فقال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت له الى المكان الذي أحب فقام (عليه الصلاة والسلام) (وصففنا) بفتح الفاء الاولى وسكون الثانية جمع للتكلم وفي رواية وصفنا بتشديد الفاء أي فصفنا النبي صلى الله عليه وسلم (خلفه ثم سلم وسلمنا) ولا يذروا ابن عساكر فسلمنا بالفاء بدل الواو واستنبط منه أن مالك الدار أولى بالامامة وأن الامام الاعظم أو نائبه في محل ولايته أولى من المالك وكذا الافقه وفي مسلم لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه وفي رواية لابي داود في بيته ولا في سلطانه فان قلت ان الامام الاعظم سلطان على المالك فلا يحتاج الى استئذانه أجيب بأن في الاستئذان رعاية الجانبين • ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري ومروزي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي والتحديث والاخبار • الى هنا سقطت الابواب والتراجم ومن هنا سقطت الابواب دون التراجم من سماع كريمة كذا في اليونانية هذا (باب) بالتنوين (انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقفدي به في أفعال الصلاة بأن يتأخر ابتداء فعل المأموم عن ابتداء فعل الامام ويتقدم ابتداء فعل المأموم على فراغ الامام فلا يجوز له التقدم عليه ولا التخلف عنه نعم يدخل في عموم قوله انما جعل الامام ليؤتم به التخصيص كما أشار اليه المؤلف بقوله مصدرابه الباب مما وصله فيما سبق عن عائشة رضي الله عنها (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه بالناس وهو جالس) أي والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالجلوس فدل على دخول التخصيص في العموم السابق (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح بمعناه (اذا رفع) المأموم رأسه من الركوع أو السجود (قبل الامام يعود) فيمكث بقدر ما رفع ثم يتبع الامام مذهب الشافعي اذا تقدم المأموم بفعل ركوع وسجود ان كان بركنين وهو عام بدعالم بالتحريم بطائ صلاته والافلا (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن المنذر في كتابه الكبير ورواه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه بمعناه (فبين ركع مع الامام ركعتين ولا يقدر على السجود) لزحام ونحوه والغالب كون ذلك يحصل في الجمعة (يسجد للركعة الآخرة) ولا يذروا ابن عساكر الآخرة (سجدتين ثم يقضي الركعة الاولى بسجودها) انما يقبل الثانية لاتصال الركوع الثاني به وهذا وجه عند الشافعية والاصح أنه يحسب ركوعه الاول لانه أتى به وقت الاعتدال بالركوع والثاني للتابعة فركعته ملفقة من ركوع الاولى وسجود الثانية الذي يأتي به ويدرك بها الجمعة في الاصح (وقال الحسن) أيضا مما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (فبين نسي سجدة حتى قام يسجد) أي يطرح

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهم من مشهورى الصحابة أشد شهرة بل هو القيام

فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء  
فرفعت رأسي فإذا الملك الذي  
جاءني بحراء جالساً على كرسى  
بين السماء والأرض قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فجئت منه فرقا  
فرجعت فقلت زملوني زملوني  
فدثروني فأنزل الله تعالى بآياتها  
المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك  
فطهر والرجز فاهجر وهي الاوتان  
قال ثم تتابع الوحي

أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة  
رواية عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجوابه أن بعض الرواة خاطب  
به من يتوهم أنه يخفى عليه كونه  
صاحباً بآياته أزاله الله عنهم واستمرت  
الرواية به فان قيل فهو لاء الرواة  
في هذا الاسناد أئمة جلة فكيف  
يتوهم خفاء صحبة جابر في حقهم  
فالجواب أن بيان هذا لبعضهم كان  
في حالة صغره قبل تمكنه ومعرفة  
ثم رواه عند كماله كما سمعه وهذا الذي  
ذكرته في جابر يتكرر مثله في كثيرين  
من الصحابة وجوابه كله ما ذكرته  
والله أعلم (قوله يحدث عن فترة  
الوحي) يعني احتباسه وعدم تتابعه  
وتواليه في النزول (قوله صلى الله  
عليه وسلم فإذا الملك الذي جاءني  
بحراء جالساً) هكذا هو في الأصول  
جالساً منصوب على الحال (قوله صلى  
الله عليه وسلم فجئت منه فرقا) رواه مسلم  
من رواية يونس وعقيل ومعمّر ثم  
كلهم عن ابن شهاب وقال في رواية  
يونس فجئت بجيم مضمومة ثم همزة  
مكسورة ثم ناء مثله ساكنة ثم ناء  
الضمير وقال في رواية عقيل ومعمّر  
فجئت بعد الجيم ناءً مثلثان  
هكذا هو الصواب في ضبط رواية  
الثلاثة وذكر القاضي عياض رحمه  
الله تعالى أنه ضبط على ثلاثة أوجه

القيام الذي فعله على غير نظم الصلاة ويجعل وجوده كالعدم \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن  
يونس) نسبه لجد له شهرته به واسم أبيه عبد الله التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن  
قدامة البكري الكوفي (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بالتصغير  
(ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الميم المثناة الفوقية ابن مسعود أحد الفقهاء السبعة وسقط  
عند الأربعة ابن عتبة (قال دخلت على عائشة) رضى الله عنها (فقلت) لها (ألا) بالتخفيف  
للعرض والاستفتاح (فحدثني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلى) أحدثك  
(نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم القاف اشتد مرضه فحضرت الصلاة (فقال) عليه الصلاة  
والسلام (أصلي الناس قلنا لا هم) ولا يذرعون قلنا لا يارسول الله وهم ولا يذرعون قلنا لا هم  
(ينتظرونك قال ضعوا لي ماء) ولا يذرعون المستلم والحموى ضعوني أي أعطوني ماء أو على نزع  
الخفاف أي ضعوني في ماء (في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المجمعين ثم موحدة  
المركن وهو الأمانة (قالت) عائشة (ففعّلنا) ما أمر به (فاغتسل) ولمستلى ففعّلنا فقعد فاغتسل  
(فذهب) ولا كشميهني ثم ذهب (ليمنوء) بنون مضمومة ثم همزة أي لينهض بجهد ومشقة (فاغنى  
عليه) واستنبت منه جواز الانغماء على الأنبياء لانه مرض من الأمراض بخلاف الجنون فانه  
نقص وقد كلّمهم الله تعالى بالكمال التام (ثم أفاق فقال صلى الله عليه وسلم أصلي الناس قلنا لا) أي  
لم يصلاوا (هم ينتظرونك يارسول الله قال) ولا غير الأربعة فقال (ضعوا لي) وللحموى والكشميهني  
ضعوني (ماء في الخضب) وفي رواية في ماء في الخضب (قالت) عائشة رضى الله عنها (فقعد) عليه  
الصلاة والسلام (فاغتسل) ثم ذهب لينوء فاغنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا ولا غير الأربعة  
فقلنا (لا هم ينتظرونك يارسول الله فقال) وللأربعة قال (ضعوا لي) وللحموى والكشميهني  
ضعوني (ماء في الخضب فقعد) ولا كشميهني قعد (فاغتسل) ثم ذهب لينوء فاغنى عليه ثم أفاق  
فقال أصلي الناس فقلنا وللأربعة قلنا (لا هم ينتظرونك يارسول الله والناس عكوف) مجتمعون  
(في المسجد ينتظرون النبي) ولا يذرعون الله (صلى الله عليه وسلم الصلاة العشاء الآخرة) ولا يذرعون  
ذرعن الحموى والمستلم الصلاة العشاء الآخرة كأن الراوى فسر الصلاة المسؤل عنها في قوله أصلي  
الناس أي الصلاة المسؤل عنها هي العشاء الآخرة والمراد ينتظرون الصلاة العشاء الآخرة  
(فارسى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر) رضى الله عنه (بأن يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً) لعمر بن  
الخطّاب رضى الله عنه تواضعاً منه (يا عمر صل بالناس) أو قال ذلك لانه فهم أن أمر الرسول في ذلك  
ليس للإيجاب أو للعذر المذكور (فقال له عمر أنت أحق بذلك) مني أي لفضيلتك أو لأمر الرسول  
أياك (فصلى أبو بكر تلك الأيام) التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها مريضاً (ثم إن النبي صلى الله  
عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج) بالفاء للكشميهني والباقيين وخرج (بين رجلين أحدهما  
العباس) والآخرة على بن أبي طالب رضى الله عنهما (لصلاة الظهر) صرح امامنا الشافعي بأنه  
عليه الصلاة والسلام لم يصل بالناس في مرض موته الا هذه الصلاة التي صلى فيها فاعدا فقط  
وفي ذلك رد على من زعم أنها الصبح مستنداً بقوله في رواية ابن عباس المروى في ابن ماجه باسناد  
حسن وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث بلغ أبو بكر ولا دلالة في ذلك بل  
يحمل على أنه عليه الصلاة والسلام لما قرب من أبي بكر سمع منه الآية التي كان انتهى إليها لكونه  
كان يسمع القراءة في السرية أحياناً كالنبي صلى الله عليه وسلم (وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو  
بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر) ثم (قال) للعباس وللآخر



ابن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر ابن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم قرأ الوحي عني فترة فبينما أنا أمشي ثم ذكر عثمل حديث يونس غير أنه قال فثبتت منه فراقحتي هويت إلى الأرض وقال قال أبو سلمة والرجز الاوثان

وأكثر الروايات لا يكتب على أنه بالهمز في الموضوعين الأولين وهما رواية يونس وعقيل وبالشاء في الموضوع الثالث وهي رواية معمر وهذه الأقوال التي نقلها القاضي كلها خطأ ظاهر فإن مسلم رحمه الله قال في رواية عقيل ثم ذكر عثمل حديث يونس غير أنه قال فثبتت منه فراقا ثم قال مسلم في رواية معمر أنها نحو حديث يونس إلا أنه قال فثبتت منه كما قال عقيل فهذا تصريح من مسلم بأن رواية معمر وعقيل متفقتان في هذه اللفظة وأنهما مخالفتان لرواية يونس فيها فبطل بذلك قول من قال الثلاثة بالشاء أو بالهمزة وبطل أيضا قول من قال إن رواية يونس وعقيل متفقة ورواية معمر مخالفة لرواية عقيل وهذا ظاهر لا خفاء به ولا شك فيه والله أعلم وقد ذكر صاحب المطالع أيضا روايات أخر باطلة معجفة تركت حكايها لظهور بطلانها والله أعلم وأما معنى هذه اللفظة فالروايتان بمعنى واحد أعني رواية الهمز ورواية الشاء ومعناها فرغت ورعبت وقد جاء في رواية البخاري فرعبت قال أهل اللغة جثت الرجل إذا فرغ فهو مجثوث قال الخليل والكسائي جثت وجث فهو مجثوث ومجثوث أي مذعور فرغ والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم حتى هويت إلى الأرض)

أجلساني إلى جنبه فأجاساه إلى جنب أبي بكر قال فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم كذا الكشميني وللباقين يأتم (بصلاة النبي) ولا يصلي بصلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم والناس) يصلون (بصلاة أبي بكر) أي بتبليغه (والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد) وأبو بكر والناس قاعون فهو حجة واضحة لصحة إمامة القاعد المعذور للقائم وخالف في ذلك مالك في المشهور عنه ومحمد بن الحسن فيما حكاه الطحاوي وقد أجاب الشافعي عن الاستدلال بحديث جابر عن الشعبي مرفوعا لا يؤمن أحد بعدي جالس فقال قد علم من احتج بهذا أن لا حجة له فيه لانه مرسل ومن رواية رجل يرغب أهل العلم عن الرواية عنه أي جابر الجعفي ودعوى التسخير لادليل عليه ما يحتج به (قال) ولا يؤيذرو الوقت وقال (عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (قد خلت على عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (فقلت له) مستفهما للعرض عليه (ألا أعرض عليك ما حدثتني) به (عائشة عن مرض النبي) ولا يؤيذروا ابن عباس عن مرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال) ابن عباس (هات) بكسر آخر (فعرضت عليه حديثها) هذا (فأأنكر منه شيئا غير أنه قال) أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي (ولا يؤيذروا الاصيلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه \* ورواه هذا الحديث خمسة والثلاثة الأول منهم كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي \* وبه قال) حدثنا عبد الله بن يوسف (التنيسي) قال أخبرنا مالك (الامام) عن هشام بن عروة عن أبيه (عروة بن الزبير) (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أنها قالت صلى رسول الله) ولا يصلي صلى النبي (صلى الله عليه وسلم في بيته) أي مشربته التي في حجرة عائشة عن حضر عنده (وهو شاك) بتخفيف الكاف وأصله شاك نحو قاض أصله قاض استقلت الضمة على الباء فحذفت وللاربعة شاكى بإثبات الباء على الأصل أي موجه من فل قدمه بسبب سقوطه عن فرسه (فصلى) حال كونه (جالسا وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قيامافاشار اليهم) عليه الصلاة والسلام وللعموي عليهم (أن اجلسوا فلما انصرف) من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) ليقتهدي به ويتبع ومن شأن التابع أن يأتي بمثل فعل متبوعه ولا يسبقه ولا يساويه (فاذا ركع فأركعوا واذا رفع فأرفعوا واذا صلى جالسا فجلسوا) زاد أبو ذر وابن عباس بعد قوله فأرفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد بواو العطف وغير أبي ذر بحذفها واستدل أبو حنيفة بهذا على أن وظيفة الامام التسميع والمأموم التحميد وبه قال مالك وأحمد في رواية وقال الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد يأتي بهما لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع بينهما كما سيأتي قريبا والسكوت عنه هنا لا يقتضي ترك فعله وأما المأموم فيجمع بينهما أيضا خلافا للحنفية \* وبه قال) حدثنا عبد الله بن يوسف (التنيسي) قال أخبرنا مالك (هو ابن أنس الاصمعي الامام) عن ابن شهاب (الزهرى) عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع) بضم الصاد المهملة وكسر الراء أي سقط (عنه) أي عن الفرس (فجث) بجيم مضمومة ثم جاء مهملة مكسورة أي خدش (شقه الايمن) بأن قشر جلده (فصلى صلاة من الصلوات) المكتوبات وقيل من التوافل (وهو) عليه الصلاة والسلام (قاعد فجلسنا وراءه قعودا) أي بعد أن كانوا قياما وأما لهم عليه الصلاة والسلام بالقعود (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) ليقتهدي به في الافعال الظاهرة ولذا يصلي الفرض خلف النفل والنفل خلف الفرض حتى الظهر خلف الصبح والمغرب والصبح خلف الظهر في الاظهر نعم ان اختلف فعل الصلاتين ككتوبه وكسوف أو جنازة فلا على الصحيح لتعذر المتابعة هذا



قال ثم جئ الوحي بعد وتتابعه وحديثي محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر (٥١) عن الزهري بهذا الاسناد فهو حديث

يونس وقال فأنزل الله تبارك وتعالى يا أيها المدثر إلى قوله والزرزق فاهجر قبل أن تفرض الصلاة وهي الاوثان وقال بختت منه كما قال عقيم \* وحديثنا زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي قال سمعت يحيى يقول سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر فقلت أو أقرأ فقال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر فقلت أو أقرأ قال جابر أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرًا فلما قضيت حوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادي

وزعم انه لا يقال الا أهوى والله أعلم (قوله ثم جئ الوحي وتتابع) هما بمعنى فأكدهما بالآخر ومعنى جئ كترزوله وازداده من قوله هم حيث النار والشمس أي قويت حرارتها \* قوله ان أول ما أنزل قوله تعالى يا أيها المدثر ضعيف بل باطل والصواب أن أول ما أنزل على الاطلاق اقرأ باسم ربك الذي خلق كما صرح به في حديث عائشة رضي الله عنها وأما يا أيها المدثر فكان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر والدلالة صريحة فيه في مواضع منها قوله وهو يحدث عن فترة الوحي إلى أن قال فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فإذا الملك الذي جاءني بحراء ثم قال فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر ومنها قوله ثم تتابع الوحي يعني بعد فترته فالصواب أن أول ما نزل اقرأ وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي يا أيها المدثر وأما قول من قال من المفسرين أول ما نزل الفاتحة فطلانه أظهر من أن يذكر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاستبطنت الوادي)

مذهب الشافعي وقال غيره يتابعه في الأفعال والنيات مطلقاً (فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً) وسقط هذا في رواية عطاء (فإذا) بالفاء ولا في الوقت والأصلي وابن عساكر (ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً) وسقط من قوله وإذا صلى الخ لا يوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر (وإذا صلى جالساً) أي في جميع الصلاة لأن المراد منه جلوس التشهد وبين السجدين إذ لو كان مراد القال وإذا جلس فاجلسوا بالناسب قوله فإذا سجد فاسجدوا (فصلوا جالساً أجمعين) بالرفع على أنه تأكيد للضمير الفاعل في قوله صلوا ولا يوي ذرو الوقت أجمعين بالنصب على الحال أي جلوساً مجتمعين قال البدر الدماميني أو تأكيداً كيد لجلوسه كلاهما لا يقول به البصريون لأن ألفاظ التوكيد مدغمات في أو على التأكيدي كيد للضمير مقدر منصوب أي أعنيكم أجمعين (قال أبو عبد الله) أي البخاري (قال الحميدي) بضم الحاء عبد الله بن الزبير المكي (قوله إذا صلى جالساً فصلوا جالساً هو في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) أي في مرض موته حال كونه جالساً والناس خلفه قياماً بالنصب على الحال ولا يوي ذرو قيام (لم يأمرهم بالقعود وإنما يؤخذ بالآخر فالأخر من فعل النبي وللأصلي من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فما كان قبله مرفوع الحكم وفي رواية ابن عساكر سقط لفظ قال أبو عبد الله وزاد في رواية قال الحميدي هذا منسوخ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه والناس خلفه قياماً لم يأمرهم بالقعود (باب متى يسجد من) أي الذي (خلف الإمام) إذا اعتدل أو جلس بين السجدين (قال أنس) رضى الله عنه ولا يوي ذرو الوقت وقال أنس وزاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم (فإذا) بالفاء وللمستلم وإذا (سجد فاسجدوا) وهذا التعليق قال الحافظ ابن حجر هو طرف من حديثه الماضي في الباب الذي قبله لكن في بعض طرقه دون بعض وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب إيجاب التكبير من رواية الليث عن الزهري بلفظه انتهى وقد اعترضه العيني فقال ليست هذه اللفظة في الحديث الماضي وإنما هي في باب إيجاب التكبير وهذا عجيب منه كيف اعترضه بعد قوله لكن في بعض طرقه دون بعض فليتأمل \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح العين فهما وفتح السين وكسر الموحدة في الثالث (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن يزيد) بفتح المشدة التحتية وكسر الزاي الخطمي بفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء (قال حدثني) بالافراد (أبو اسحق) الخطمي (قال حدثنا) البراء (والأصلي البراء عن عازب رضى الله عنهما وهو) أي عبد الله بن يزيد الخطمي (غير كذب) في قوله حدثني البراء فالضمير لا يعود عليه لأن الصحابة عدول لا يحتاجون إلى تعديل وهذا قول يحيى بن معين وهو مبني على قوله ان عبد الله بن يزيد غير صحابي أو الضمير عائدة على البراء ومثل هذا لا يوجب تهمة في الراوي إنما يوجب حقيقة الصدوق وقد قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهذا قول الخطابي واعترض بعضهم التنظير المذكور فقال له كأنه لم يلم بشئ من علم البيان الفرق الواضح بين قولنا فلان صدوق وفلان غير كذب لأن في الأول اثبات الصفة للموصوف وفي الثاني نفي ضدها عنه قال والسرف فيه أن نفي الضد كأنه وقع جواباً لمن أثبتته بخلاف إثبات الصفة انتهى وفتح في فتح الباري بينهم ما أنه يقع في الإثبات بالمطابقة وفي النفي بالانحراف واستشكل صاحب المصايح إيراد هذه الصيغة في مقام التوكيد لعدم دلالة اللفظ على انتفاء الكذب مطلقاً فإن كذباً بالمبالغة والكثرة فلا يلزم من نفيها نفي أصل الكذب والثاني هو المطلوب لكن قد يقال يحتمل بعونه القرائن ومناسبة المقام أن المراد نفي مطلق الكذب لأنني حكيت منه (قال) أي البراء (كان المدثر) وأما قول من قال من المفسرين أول ما نزل الفاتحة فطلانه أظهر من أن يذكر والله أعلم

فَنُودِبَتْ فَنظُرَتْ أَمَامِي وَخَلَقِي وَعَنْ عَيْشِي (٥٢) وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا ثُمَّ نُودِبَتْ فَنظُرَتْ فَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا ثُمَّ نُودِبَتْ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَذَاهُ عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مَنْ حُدِّثَهُ بِكُسْرِ الْمِيمِ (لَمْ يَحْنُ) بَفَتْحِ الْيَاءِ وَكُسْرِ  
النُّونِ وَضَمِّهَا يُقَالُ حُنَيْتُ الْعُودِ وَحُنُوتُهُ أَيْ لَمْ يَقُوسْ (أَحْسَدُ مِنْ طَاهِرِهِ حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَالُ كَوْنِهِ (سَاحِدًا) وَفِي عَيْنِ يَقَعُ الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ وَلَا سِرَاطِيْلَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ حَتَّى  
يَقَعَ جِهَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ (ثُمَّ يَقَعُ) بَنُونَ الْمُتَكَلِّمِ مَعَ غَيْرِهِ وَالْعَيْنُ رَفَعُ فَقَطْ حَالُ كَوْنِنَا (سَجُودًا  
بَعْدَهُ) جَمْعُ سَاجِدٍ أَيْ يَحِثُّ بِتَأْخِرِ ابْتِدَاءِ فَعْلِهِمْ عَنْ ابْتِدَاءِ فَعْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَقَدَّمُ  
ابْتِدَاءُ فَعْلِهِمْ عَلَى فِرَاغِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ السَّجُودِ إِذَا نَهَى لَيْحُوزَ النَّقْدِ مَعْلَى الْأَمَامِ وَلَا  
الْتِمْلُفَ عَنْهُ وَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى أَنَّ الْمَأْمُومَ لَا يَشْرَعُ فِي الرُّكْنِ حَتَّى يَتِمَّ الْأَمَامُ خِلَافًا لِابْنِ الْجُوزِيِّ  
\* وَرَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ سَنَةً وَفِيهِ صَحَابِي ابْنُ صَحَابِي كَالْأَمَامِ مِنَ الْأَنْصَارِ سَكَنَّا الْكُوفَةَ  
وَفِيهِ التَّحْدِيثُ جَعَلُوا فِرَادًا وَالْعَنْعَنَةُ وَالْقَوْلُ وَأَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ وَكَذَا مَسْلَمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ  
وَالنَّسَائِيُّ \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ) الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ أَيْ الْمُؤَلِّفُ وَحَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ  
(عَنْ سَفْيَانَ) الثَّوْرِيِّ (عَنْ أَبِي اسْحَقَ) السَّبْعِيُّ (نَحْوَهُ) أَيْ الْحَدِيثُ (بِهَذَا) وَقَدْ سَقَطَ قَوْلُهُ  
حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ إِلَى هَذَا عِنْدَ الْأَصْبَلِيِّ وَابْنُ عَسَاكَرٍ وَبُتِّ جَمْعُ ذَلِكَ مَا عَدَاهُ هَذَا عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ وَكَذَا  
فِي الْفَرْعِ وَعَزَّ الْخَافِظُ ابْنَ جَرِّ ثَبُوتِ الْكُلِّ لِرِوَايَةِ الْمُسْتَمْلَى وَكَرِّمَةِ وَالْإِسْقَاطُ لِلْبَاقِينَ (بَابُ اثْمِ  
مِنْ رَفْعِ رَأْسِهِ) مِنَ السَّجُودِ وَمِنْهُ مِنَ الرُّكُوعِ (قَبْلَ الْأَمَامِ) \* وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ  
مُتَهَالٍ) السَّمَلِيُّ الْأَنْطَلِطِيُّ الْبَصْرِيُّ (قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ) الْجَمْعِيُّ الْمَدَنِيُّ  
الْبَصْرِيُّ السَّكَنِيُّ (سَمِعْتُ) وَلَا بِي ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ) قَالَ أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ أَوْ لَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ (فَالشُّكُّ مِنَ الرَّأْيِ وَأَمَّا الْإِبْهَمَةُ فَالْإِسْتِفْهَامُ  
الْتَوْبِيحِيُّ وَتَخْفِيفُ الْمِيمِ وَالْإِلَامُ قَبْلَهَا وَأَوْسَا كُنْهَ حَرْفَا السِّتْفَاتِ وَلَا بِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِينِيِّ أَوْ لَا  
بِتَحْرِيزِ الْوَاوِ وَفِي أُخْرَى وَلَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ (إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ) أَيْ مِنَ السَّجُودِ فَهِيَ وَنَصٌّ فِي  
السَّجُودِ لِحَدِيثِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ شُعْبَةَ الْمُرَوِّ فِي أَبِي دَاوُدَ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَالْأَمَامُ سَاجِدٌ  
وَيَلْتَحِقُ بِهِ الرُّكُوعُ لِكُونِهِ فِي مَعْنَاهُ وَنَصٌّ عَلَى السَّجُودِ الْمُنْطَوِّقِ بِهِ لِمَزِيدِ مَرْبُوعَةٍ فِيهِ لِأَنَّ الْمَصْلِيَّ أَقْرَبُ  
مَا يَكُونُ فِيهِ مِنْ رَبِّهِ وَلَا نَهَ غَايَةَ الْخُضُوعِ الْمَطْلُوبِ كَذَا قَرَّرَهُ فِي الْفَتْحِ وَنَعْقَبَهُ صَاحِبُ الْعُدَّةِ بِأَنَّهُ  
لَا يَحُوزُ تَخْصِصَ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ بِرِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ لِأَنَّ الْحُكْمَ فِيهِ مَاسِوَاءٌ وَلَوْ كَانَ الْحُكْمُ مَقْصُورًا  
عَلَى الرُّفْعِ مِنَ السَّجُودِ لَكَانَ لِدَعْوَى التَّخْصِصِ وَجْهٌ قَالَ وَتَخْصِصُ السَّجْدَةِ بِالذِّكْرِ فِي رِوَايَةِ  
أَبِي دَاوُدَ مِنْ بَابِ سِرَاطِيْلَ تَقْيِيمِ الْحُرُوفِ يَعْكُسُ الْأَمْرُ لِأَنَّ السَّجْدَةَ أَكْثَرُ (قَبْلَ) رَفْعِ (الْأَمَامِ  
أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ) الَّتِي جَنَّتْ بِالرُّفْعِ (رَأْسُ حَارٍ) حَقِيقَةُ أَنْ يَمْسُخَ إِذَا لَمَانَعَ مِنْ وَقُوعِ  
الْمَسْخِ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ كَمَا يَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ فِي الْمَعَازِفِ الْآتِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي الْأَشْرَةِ لِأَنَّ فِيهِ ذِكْرَ الْخُفِّ وَفِي آخِرِهِ وَمَسْخُ آخِرِينَ قَرْدَةٍ وَخَنَازِيرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ تَحْوُلُ  
هَيْئَتُهُ الْحَسَنَةِ أَوِ الْمَعْنُويَةِ كَالْبِلَادَةِ الْمَوْصُوفِ بِهَا الْحَارِ فَاسْتَعْبِرْ ذَلِكَ لِلْجَاهِلِ وَرَدَّ بِأَنَّ الْوَعْدَ  
بِأَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ وَهَذِهِ الصِّفَةُ حَاصِلَةٌ فِي فَاعِلٍ ذَلِكَ عِنْدَ فَعْلِهِ ذَلِكَ (أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حَارٍ)  
بِالشُّكِّ مِنَ الرَّأْيِ وَالنَّصْبُ عَطْفًا عَلَى الْفِعْلِ السَّابِقِ وَلَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَجْهَهُ حَارٍ  
وَلَا بِنَ حَبَانٍ أَنْ يَحْوُلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ كَلْبٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ حَصَلَ مِنْ تَعَدُّدِ الْوَاقِعَةِ أَوْ هُوَ  
مِنْ تَصَرُّفِ الرِّوَاةِ \* ثُمَّ انْظُرْ ظَاهِرَ الْحَدِيثِ بِقَضَائِهِ تَحْرِيمَ الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ لِتَوَعُّدِهِ بِالْمَسْخِ وَبِهِ  
جَزْمُ النَّوِيِّ فِي الْجَمْعِ لَكِنْ تَجَزَّى الصَّلَاةُ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لِرَجُلٍ سَبَقَ أَمَامَهُ لَا وَحْدَكَ صَلَّيْتَ  
وَلَا بِأَمَامِكَ اقْتَدَيْتَ \* وَرَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ الْأَرْبَعَةُ مَا بَيْنَ بَصْرِيٍّ وَوَأَسْطَى وَمَدَنِيٍّ وَفِيهِ  
التَّحْدِيثُ وَالْعَنْعَنَةُ وَالسَّمَاعُ وَالْقَوْلُ وَأَخْرَجَهُ الْأَعْمَةُ السَّنَةُ (بَابُ) حَكْمِ (أَمَامَةِ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى)  
أَيْ الْمُعْتَقِ وَابْنُ عَسَاكَرٍ وَالْمَوْلَى بِالْجَمْعِ (وَكَانَتْ عَائِشَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفِي رِوَايَةٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ مِمَّا

العرش في الهواء يعني جبريل عليه السلام فأخذ تنى رجفة شديدة فأتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني فصهبا على ماء فأزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد وقال فإذا هوجالس على عرش بين السماء والأرض

أَي صُرْتُ فِي بَاطِنِهِ (وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَأَذَاهُ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ) الْمُرَادُ بِالْعَرْشِ الْكَرْسِيُّ كَمَا تَقْدُمُ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْعَرْشُ هُوَ السِّرُّ وَفِي السِّرِّ الْمَلِكُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَالْهَوَاءُ هُنَا مَدُودٌ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ وَهُوَ الْجَوْزِيُّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَالْهَوَاءُ الْخَالِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَفْشَدْتَهُمْ هَوَاءً (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذْتُ رَجْفَةً شَدِيدَةً) هَكَذَا هُوَ فِي الرِّوَايَاتِ الْمَشْهُورَةِ رَجْفَةً بِالرَّاءِ قَالَ الْقَاضِي وَرَوَاهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ وَجَفَّةً بِالْوَاوِ وَهِيَ صَحِيحَتَانِ مُتَقَارِبَانِ وَمَعْنَاهُمَا الْاضْطِرَابُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلُوبُ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ وَقَالَ تَعَالَى يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ وَيَوْمَ تَرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبَّوْا عَلَى مَاءٍ) فِيهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَصْبَ عَلَى الْفَرْعِ الْمَاءَ لَيْسَ كَنْ فَرْعُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ \* وَأَمَّا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقَالَ الْعُلَمَاءُ الْمُدَّثِّرُ وَالْمُزْمَلُ وَالْمُتَلَفِّفُ وَالْمُسْتَمْلِعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ثُمَّ الْجَهْوُورُ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ الْمُدَّثِّرُ بِشَبَابِهِ وَحِكْمِ الْمَآوِرِ قَوْلًا عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ مَعْنَاهُ الْمُدَّثِّرُ بِالنَّبُوءَةِ وَاعْبَاءُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى قُمْ فَانْذِرْ مَعْنَاهُ حَذَرُ الْعَذَابِ مِنْ لَيْثٍ مِنْ وَرَيْدٍ فَكَبَّرَ أَيْ عَظَّمَهُ وَنَزَّهَهُ عَمَّا وَصَلَهُ

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك (٥٣) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصله الشافعي وعبد الرزاق (يؤمها بعد هذا كوان من المصحف) وهو يومئذ غلام لم يعتق وهذا مذهب الشافعي وأبي يوسف ومحمد لأنه لم يقترب به ما يبطل الصلاة وقال أبو حنيفة يفسدها لأنه عمل كثير نعم الحرأولى من العبد (وولد البغوي) بالجر عطفه على المولى وفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد المثناة أي الزانية لأنه ليس عليه من وزرهاشي (والاعرابي) الذي يسكن البادية وإلى صحة امامته ذهب الجمهور خلافا لما لك أغلبه الجهل على سكان البادية (والغلام) المميز (الذي لم يحتلم) بالجر فيه على العطف كسابقه وهذا مذهب الشافعي وقال الحنفية لا تصح امامته للرجال في فرض ولا نفل وتصح لمثله وقال المالكية لا تصح في فرض وبغيره تصح وإن لم تجز وقال المرادوي من الحنابلة وتصح امامته صبي لبالغ وغيره في نفل وفي فرض بمثله فقط (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث مسلم وأصحاب السنن (يؤمهم أقرؤهم لحساب الله) قال المؤلف (ولا يمنع العبد من الجماعة) ولا بن عساكر عن الجماعة أي من حضورها (بغير علة) ولا أصيلي (غير علة أي ضرورة أسنده لأن حق الله تعالى مقدم على حقه) وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي المدني (قال حدثنا أنس بن عياض) بكسر العين المهملة (عن عبيد الله) العمري بضم العين فيهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ولا يويذرو الوقت والأصيلي عن عبد الله بن عمر (قال لما قدم المهاجرون الأولون) من مكة (العصبة) بفتح العين واسكان الصاد المهملتين بعدها موحدة أو بضم العين منصوب على الظرفية تقدم هو (موضع) ولا يويذرو الوقت والأصيلي وابن عساكر موضع بالنصب بدل أو بيان (بقضاء قبل مقدم رسول الله) ولا يويذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة (كان يؤمهم مسلم) بالرفع اسم كان (مولى أبي حذيفة) هشام بن عتبة بن ربيعة قبل أن يعتق وانما قيل له مولى أبي حذيفة لأنه لازمه بعد أن أعرق فتبناه فلما نهوا عن ذلك قيل له موله (وكان) سالم (أكثرهم) أي المهاجرين الأولين (قرأنا) بالنصب على التمييز وهذا سبب تقديمهم له مع كونهم أشرف منه ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة كون امامة سالم بهم قبل عتقه كما مر ورواه كاهن مديون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أبوداود في الصلاة \* وبه قال (حدثنا) ولا بن عساكر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد ولا يويذرو الوقت حدثنا (أبو التياح) بفتح المثناة الفوقية والتحتية آخره مهملة يزيد بن جهم الضبي (عن أنس) ولا أصيلي زيادة ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال اسمعوا وأطيعوا (فيما فيه طاعة الله) (وان استعمل) بضم المثناة مبنيا للفعل أي وان جعل عاملا عليكم عبد (حبشي كان رأسه زبيبة) في شدة السواد أو أقصر الشعر وتقلقه فان قالت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأنه إذا أمر بطاعته أمر بالصلاة خلفه ورواه ما بين بصري وواسطي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والأحكام وابن ماجه في الجهاد هذا

باب (بالتنوين) (إذا لم يتم الامام) الصلاة بل قصرها (وأتم من خلفه) من المتقدمين به لا يضرهم ذلك وهذا مذهب الشافعية كلما التكية وبه قال أحمد وعند الحنفية ان صلاة الامام متضمنة صلاة المتقدمين صحة وفساد أولان عساكر أتم من خلفه بغير واو \* وبالسند قال (حدثنا الفضل بن سهل) البغدادي المعروف بالأعرج المتوفى ببغداد يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة خمس وخمسين ومائتين قبل المؤلف سنة (قال حدثنا الحسن بن موسى) بفتح الحاء (الاشيب) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة آخره موحدة يشتمل على مفتوحة الدوفى سكن بغداد وأصله من خراسان قاضي حص والموصل وطبرستان (قال حدثنا) بالجمع ولا أصيلي حدثني (عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) مولى عبد الله بن عمر المدني (عن زيد بن أسلم)

لا يليق به وثابلك فطهر قيل معناه طهرها من النجاسة وقيل قصرها وقيل المراد بالشباب النفس أي طهرها من الذنب وسائر النقائص والرجز بكسر الراء في قراءة الأكثرين وقرأ حفص بضمها وفسره في الكتاب بالاونان وكذا قاله جماعة من المفسرين والرجز في اللغة العذاب وسمى الشرك وعبادة الاوثان رجزا لأنه سبب العذاب وقيل المراد بالرجز في الآية الشرك وقيل الذنب وقيل الظلم والله أعلم

باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات وفرض الصلوات

هذا باب طويل وأنا أذكر ان شاء الله تعالى مقاصده مختصرة من الالفاظ والمعاني على ترتيبها وقد تلخص القاضي عياض رحمه الله في الاسراء جلا حسنة نفيسة فقال اختلف الناس في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أسرى بحسده صلى الله عليه وسلم والا كما تبدل عليه لمن طالعهها وبحسب عنها ولا يعدل عن ظاهرها لا بدليل ولا استحالة في جعلها عليه فيحتاج الى تأويل وقد جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب أو هام أنكرها عليه العلماء وقد نه مسلم على ذلك بقوله فقدم وأخروا زاد ونقص منها قوله وذلك قبل أن يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه فان الاسراء أقل ما قيل فيه أنه كان بعد مبغته صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر شهرا وقال الحربي

كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وقال الزهري كان ذلك بعد مبغته صلى الله عليه وسلم بخمسة سنين

اسحق اذ لم يخلفوا أن خديجة رضى الله عنها صلت معه صلى الله عليه وسلم بعد فرض الصلاة عليه ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة قبل ثلاث سنين وقيل بخمس ومنها أن العلماء مجمعون على أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون هذا قبل أن يوحى اليه وأما قوله في رواية شريك وهو نائم وفي الرواية الاخرى بينما أنا عند البيب بين النائم واليقظان فقد يحتج به من يجعلها رؤيا نوم ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها هذا كلام القاضي رحمه الله وهذا الذي قاله في رواية شريك وان أهل العلم أنكروها وقد قاله غيره وقد ذكر البخاري رحمه الله رواية شريك هذه عن أنس في كتاب التوحيد من صحيحه وأتى بالحديث مطولا قال الحافظ عبد الحق رحمه الله في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن ابى نجر عن أنس وقد زاد فيه زيادة مجهولة وأتى فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والائمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن أنس فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال والا حديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها هذا كلام الحافظ عبد الحق رحمه الله (قول مسلم) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جاد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس رضى الله

مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بفتح المشاة التحتية وتخفيف المهمة مولى أم المؤمنين ميمونة رضى الله عنها (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصلون) أى الائمة (لكم) أى لاجلكم (فإن أصابوا) فى الاركان والشروط والسنن (فلكم) ثواب صلاتكم (ولهم) ثواب صلاتهم كما عند أحد أو المراد ان أصابوا الوقت لحديث ابن مسعود المروى فى النسائي وغيره بسند حسن وفيه لعلكم تدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها فان أدركتموهم فصلوا فى بيوئكم فى الوقت الذى تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوا هاجمة أو المراد ما هو أعم من ترك أصابة الوقت فلا جد فى هذا الحديث فان صلوا الصلاة لوقتها وأتموا الركوع والسجود فهو لكم ولهم (وان أخطوا) ارتكبوا الخطيئة فى صلاتهم ككوتهم محدثين (فلكم) ثوابها (وعليهم) عقابها لخطأ الامام فى بعض غير مؤثر فى صحة صلاة المأموم اذا أصاب فلو ظهر بعد الصلاة أن الامام جنب أو محدث أو فى بدنه أو نوبه نجاسة خفية فلا تجب إعادة الصلاة على المؤمن به بخلاف النجاسة الظاهرة لكن قطع صاحب التمهيد والتهذيب وغيرهما بأن النجاسة كالحديث ولم يفرقوا بين الخفية وغيرها وظاهر قوله أخطوا يدل على ما هو أعم مما ذكر كالخطا فى الاركان وهو وجه عند الشافعية بشرط أن يكون الامام هو الخليفة أو نائبه والاصح لا ومذهب الحنفية أن صلاة الامام متضمنة صلاة المأموم صحة وفسادا كما مر لحديث الحاكم وقال صحيح عن سهل بن سعد الامام ضامن يعنى صلاتهم ضمن صلاته صحة وفسادا \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين بغدادى وكوفى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وتفرد بإخراجه البخارى (باب) حكم (امامة المفتون) الذى فتن بذهاب ماله وعقله فضل عن الحق (و) حكم امامة (المتدع) بدعة قبيحة تخالف الكتاب والسنة والجماعة (وقال الحسن) البصرى مما وصله سعيد بن منصور (صل) خلف المتدع (وعليه بدعته قال أبو عبد الله) أى المؤلف وللأصلي وقال محمد بن اسمعيل وسقط لابن عساكر وأبى الوقت (وقال لنا محمد بن يوسف) القرياني ماذا كره أو هو مما تحمله اجازة أو مناولة أو عرضا وانما يعبر المؤلف بذلك للوقوف دون المرفوع (حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو (الاوزاعي قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الميم ابن عوف (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد المشاة التحتية (ابن خبار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف المشاة التحتية وبالراء ولاى الوقت والهروى وابن عساكر الخيار المدنى التابعى أدرك الزمان النبوى لكنه لم تثبت له رؤية وتوفى زمن الوليد بن عبد الملك (انه دخل على عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو محصور) أى محبوس فى الدار والجللة حالية (فقال) له (انك امام عامة) بالاضافة أى امام جماعة (ونزل بك ما ترى) بالمشاة القوقية ولاى ذرمانى بالنون أى من الحصار وخروج الحوارج عليك (ويصلى لنا) أى يؤمنا (امام فتنة) أى رئيسها عبد الرحمن بن عديس البلوى أحد رؤس المصريين الذين حصروا عثمان أو هو مكانة بن بشر أحد رؤسهم أيضا قال فى فتح البارى وهو المراد هنا (ونخرج) أى نتأثم عما نعتة أى نخاف الوقوع فى الاثم (فقال) عثمان (الصلاة) مبتدأ خبره (أحسن ما يعمل الناس فاذا أحسن الناس فأحسن معهم) فلا يضررك كونه مقتونا بفسق بخارجة أو اعتقاد بل اذا أحسن فوافقه على احسانه وترك ما افتتن به وهذا مذهب الشافعية خلافا لالامة الكمية حيث قالوا بعدم صحة الصلاة خلف الفاسق بالخارجة وقال بن بريدة منهم المشهور إعادة من صلى خلف صاحب كبيرة وأما الفاسق بالاعتقاد كالحرورى والقدرى فبعيد من صلى خلفه فى الوقت على المشهور واستثنى الشافعية مما سبق منكرى العلم بالجزئيات وبالعدوم ومن يصير بالنجس فلا يجوز الاقتداء بهم كسائر الكفار وتصح خلف مبتدع يقول بخلق القرآن أو بغير من البدع التى

قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الجمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى (٥٥) طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس

قال فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت

(قوله صلى الله عليه وسلم أتيت بالبراق) هو بضم الباء الموحدة قال أهل اللغة البراق اسم الدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب التحرير هي دابة كان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يركبونها وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح قال ابن دريد اشتقاق البراق من البرق ان شاء الله تعالى يعنى لسرعته وقيل سمي بذلك لشدة صفائه وتلألؤه وبريقه وقيل لكونه أبيض وقال القاضي يحتمل انه سمي بذلك لكونه ذا لونين يقال شام بقاء اذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود قال ووصف في الحديث بأنه أبيض وقد يكون من نوع الشاة البرقاء وهي معدودة في البيض والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء صلوات الله عليهم) أما بيت المقدس ففيه لغتان مشهورتان غاية الشهرة أحدهما بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال المخففة والثانية بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال الواحدي أما من شدة فعناه المطهر وأما من خففه فقال أبو علي الفارسي لا يخلو إما أن يكون مصدرا أو مكانا فان كان مصدرا كان كقوله تعالى اليه مرجعكم ونحوه من المصادر وان كان مكانا فعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة وتطهيره اخلاؤا من الاصنام وابعاده منها وقال الزجاج البيت المقدس المطهر وبيت المقدس أي المكان الذي يطهر فيه

لا يكفر بها صاحبها (واذا أسأوا فاجتنب اساءتهم) من قول أو فعل أو اعتقاد \* ورواه هذا الحديث خمسة وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والغنعة والقول (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي الخصى (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (لا ترى أن يصلى) بضم المثناة التحتية وفتح اللام (خلف الخنث) بفتح النون من يؤتى في دبره وبكسرهما من فيه ثن وتكسر خلقه كالنساء أى من يقسبه من عبد الان الامامة لاهل الفضل والخنث مفتتن لتشبهه بالنساء كامام الفتنة والمبتدع فان كلام مفتون في طائفة فكرهت امامته (الامن ضرورة لا بد منها) كأن يكون صاحب شوكة أو من جهته فلا تعطل الجماعة بسببه \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح دثي (محمد بن أبان) البلخي مستملى وكيع (قال حدثنا غندر) محمد بن جعفر بن امرأه شعبة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) يزيد بن حميد (انه سمع أنس بن مالك) يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرح) رضى الله عنه (اسمع وأطع ولو) كانت الطاعة أو الامر (لحبشي كأن رأسه زينة) وسواء كان ذلك الحبشي مبتدعا أو مفتونا \* فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجب بأن هذه الصفة لا تكون غالبا الا لمن هو في غاية الجهل كالاعجمي الحديث العهد بالاسلام ولا يخلو من هذه صفته من ارتكاب البدعة واقتحام الفتنة ولو لم يكن الا افتتانه بنفسه حين تقدم للامامة وليس من أهلها لان لها أهلا من الحسب والنسب والعلم وهذا (باب) بالتنوين (يقوم) المأموم (عن عيين الامام بحذائه) بكسر المهملة وذال معجمة ممدودة أى يجنبه حال كونه (سواء) مساويا بحيث لا يتقدم ولا يتأخر ولا يصلى يقوم بحذاء الامام عن يمينه (اذا كانا اثنين) امام ومأموم لكن يندب تخلف المأموم عن الامام قليلا وتكره المساواة كما قاله في المجموع \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمجمعة ثم مهملة قاضى مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت في بيت خالتي) أم المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء) في المسجد (ثم جاء) الى بيت ميمونة (فصلى أربع ركعات) عقب دخوله (ثم نام ثم قام) من نومة فتوضأ فأحرم بالصلاة (حدثت فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطة) بالغين المجهمة (أوقال) الراوى (خطيطة) بالخاء المعجمة وهو بمعنى السابق ثم استيقظ عليه الصلاة والسلام (ثم خرج الى الصلاة) أى الصبح ولم يتوضأ لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أن الذكر يقف عن عيين الامام بالغيا كان المأموم أو صبيا فان حضرا آخر في القيام أحرم عن يساره ثم يتقدم الامام أو يتأخر ان حيث أمكن التقدم والتأخر اسعة المكان من الجانبين وتأخرهما أفضل روى مسلم عن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فقمت عن يساره فأخذ بيدي حتى أدارني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فقام عن يساره فأخذ بأيدينا جميعا حتى أقامنا خلفه (باب) بالتنوين (اذا قام الرجل) المأموم ولا بن عساكر رجل (عن يسار الامام) وثبت لفظة عن الاصل (خوله الامام الى يمينه) وفي نسخة على يمينه وفي أخرى عن يمينه (لم تفسد صلاتهما) أى المأموم والامام والجملة جواب اذا ولا يصلى لم تفسد صلاته أى صلاة الرجل وهذا مذهب الجمهور وقال أحمد بن حنبل وقف عن يسار الامام بطلت صلاته لانه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ ابن عباس على ذلك \* وبالسند قال (حدثنا أحمد) أى ابن صالح كما جزمه أبو نعيم في المستخرج (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن عبد ربه بن سعيد) بكسر العين أنى يحيى بن سعيد الانصارى (عن مخزومة بن سليمان عن كريب) بضم الكاف (مولى ابن عباس عن ابن عباس

لجاء في جبريل عليه السلام باناء من نجر (٥٦) وانا من ابن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة قال ثم عرج

بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت قال جبريل

من الذنوب ويقال فيه أيضا يلماه والله أعلم وأما الحلقة فباسكان اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى الجوهرى وغيره فتح اللام أيضا قال الجوهرى حكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء حلقة بالفخ وجعلها حلق وحلقات وأما على لغة الاسكان فجمعها حلق وحلق بفخ الحاء وكسرها وأما قوله صلى الله عليه وسلم الحلقة التي يربطه فكذا هو في الاصول به ضمير المذكر أعاده على معنى الحلقة وهو الشيء قال صاحب التحرير المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس والله أعلم وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدر في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وجاءني جبريل عليه السلام باناء من نجر وانا من ابن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة) هذا اللفظ وقع مختصرا هنا والمراد أنه صلى الله عليه وسلم قبل له اختراى الاناء من شئت كما جاء مينا بعد هذا في هذا الباب من رواية أبي هريرة فألهم النبي صلى الله عليه وسلم اختيار اللبن وقوله اخترت الفطرة فسرروا الفطرة هنا بالاسلام والاستقامة ومعناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة وأما الحرفانها أم الحباثت وجالبة لانواع من الشر في الحال والمآل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له من أنت قال جبريل

رضي الله عنهم ما قال غت) من النوم والكشمهني والاصيلي قال بت من البيتوتة (عند) خالتي (ميمونة) رضي الله عنها (والنبي صلى الله عليه وسلم عندها تلك الليلة) بالنصب أى في ليلتها (فتوضأ) الفاء فصحة أى نام عليه الصلاة والسلام (ثم قام) من نومه فتوضأ ثم قام (يصلى فقامت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه) هذا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة (فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفع وكان) عليه الصلاة والسلام (اذا نام نفع ثم أتاه المؤذن فخرج) من بيته الى المسجد (فصلى) بالناس (ولم يتوضأ) لانه كان لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا لا سقيطاً قلبه ولا يعارض هذا حديث نومه في الوادي حتى طلعت الشمس لان رؤية الشمس والتعجب بالعين لا بالقلب كما مر في باب السمر في العلم وبأني غامه في التهجد (قال عمرو) بفتح العين ابن الحرث بالاسناد المذكور اليه (فحدث به) أى بهذا الحديث (بكيرا) هو ابن عبد الله الاشج (فقال حدثني) بالافراد (كريب) مولى ابن عباس رضي الله عنهما (بذلك) وهذا الحديث من السبعيات واستفاد عمرو بن الحرث برواية بكير العلقم برجل وفيه ثلاثة من التابعين مديون على نسق واحد والتحديث والعنونة وتقدم التنبيه على من أخرجه في باب القراءة بعد الحدث من كتاب الطهارة (باب) بالتنوين (اذا لم ينو الامام أن يؤم) أى الامامة وسقط لابن عساكر أن يؤم (ثم جاء) وللاصيلي فجاء (قوم فأمهم) صحت لانه لا يشترط الامامة في صحة الاقتداء به زعم تستحب له لينال فضيلة الجماعة وقال القاضي حسين فبين صلى منفردا فاقتدى به جمع ولم يعلم بهم ينال فضيلة الجماعة لانهم نالوها بسببه وفرق أحد بين النافلة والفريضة فشرط النية في الفريضة دون النافلة وقال الامام أبو حنيفة اذا نوى الامامة جاز أن يصلى خلفه الرجال وان لم ينوهم ولا يجوز للنساء أن يصلين خلفه الا أن ينوى بهن لاحتمال فساد صلاته بمحاذاة من اياه \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) أى ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن مقسم الاسدي البصري عرف بابن علي (عن أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن سعيد بن جبيرة عن أبيه) سعيد بن جبيرة الاسدي مولا هم السكوني المقتول بين يدي الحاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال بت عند خالتي) زاد أبو ذر والاصيلي وابن عساكر ميمونة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فقامت) أى نهضت (أصلي معه) حال مقدرة (فقامت) في الصلاة (عن يساره فأخذ برأسى فأقامني) ولابن عساكر وأقامني (عن يمينه) ورواه هذا الحديث الستة بصريون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب) بالتنوين (اذا طول الامام) صلاته (وكان للرجل) المأموم (حاجة فخرج) من الصلاة بالكلية كما في رواية مسلم حيث قال فانحرف رجل فسلم (فصلى) وحده صحت صلاته ولابن عساكر والجوى والمستملى وصلى بالواو \* وبالسند قال (حدثنا مسلم) وللاصيلي مسلم بن ابراهيم (قال حدثنا شعبه) بن الحاج (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (أن معاذ ابن جبل) رضي الله عنه (كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) عشاء الآخرة كما زاده مسلم من رواية منصور عن عمر وقلعها التي كان يواظب فيها على الصلاة مرتين (ثم يرجع فيؤم قومه) وللؤلف في الادب فيصلى بهم الصلاة المذكورة وللشافعي فيصلحها بقومه في بني سلمة وفي الحديث حجة للشافعي وأحد أنه تصح صلاة المفترض خلف المتنفل كما تصح صلاة المتنفل خلف المفترض لان معاذ كان قد سقط فرصه بصلاته مع العشاء النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافلة وهم مفترضون وقد وقع التصريح بذلك في رواية الشافعي واليهي هي له تطوع ولهم مكتوبة قال الامام في الام وهذه الزيادة صحيحة وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة فقالا لا تصح

والمآل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له من أنت قال جبريل (قال)







وإذا ورقتها كأن ذان الفيلة وإذا نحرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي (٥٩) تغيرت فسا أحد من خلق الله يستطيع

أن ينعتها من حسنها فأوحى إلى ما أوحى ففرض على خمسة صلوات في كل يوم وليلة فزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك علي أمتك قلت خمسة صلوات قال أرجع إلى ربك فأسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فاني قد بدلت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربى فقلت يا رب خفف على أمتي فخط غنى خمساً فرجعت إلى موسى فقلت خط غنى خمساً قال ان أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر

بالالف واللام وفي الروايات بعد هذا سيرة المنتهى قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم سميت سيرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها أحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهى اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا نحرها كالقلال) هو بكسر القاف جمع قلة والقلة جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر (قوله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى ربى) معناه رجعت إلى الموضع الذى ناجيته منه أولاً فناجيته فيه ثانياً (وقوله صلى الله عليه وسلم) فلم أزل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى صلى الله عليه وسلم) معناه بين موضع مناجاة ربى والله أعلم (قوله عقب هذا

غير الخسوف) فليخفف) استحباباً امرأه لحال المؤمنين (فان فيهم) بالفاء ولا كشمينى فان منهم (الضعيف) الخلق (والسقيم) المريض (والكبير) السن وزاد مسلم من وجه آخر عن أبى الزناد والصغير والطبرانى والحامل والمرضع وعنده أيضاً من حديث عدى بن حاتم والعار السبيل وقوله في حديث أبى مسعود البدرى السابق وذا الحاجة يشمل الأوصاف المذكورة وقد ذهب جماعة كابن حزم وأبى عمر بن عبد البر وابن بطال إلى الوجوب تمسكاً بظاهر الأمر في قوله فليخفف وعبارة ابن عبد البر في هذا الحديث أوضح الدلائل على أن أئمة الجماعة يلزمهم التخفيف لأمره عليه الصلاة والسلام اياهم بذلك ولا يجوز لهم التطويل لان في الأمر بهم بالتخفيف فيما عن التطويل والمراد بالتخفيف أن يكون بحيث لا يخل بسنها ومقاصدها (وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء) في القراءة والركوع والسجود ولو خرج الوقت كما صححه بعض الشافعية لكن إذا تعارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة إيقاع بعض الصلاة في غير الوقت كانت مراعاة ترك المفسدة أولى ومحل الجواز خروج الوقت على تقدير صحته مقيد بما إذا وقع ركعة في الوقت كما ذكر الاسنوى أنه المتحتم وقيدوا التطويل أيضاً بما إذا لم يخرج إلى سهو فان أذى الله كره ولا يكون الا في الأركان التى تحتل التطويل وهى القيام والركوع والسجود والتشهد لا الاعتدال والجلوس بين السجدين (باب من شك امامه إذا طوّل) عليهم في الصلاة (وقال أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة والمستمل أبو أسيد بفتح الهمزة مالمالك بن ربيعة الانصارى الساعدى المدينى لولده المنذر مما وصله ابن أبى شيبة وكان يصلى خلفه (طوّل بنا يا بنى) اسم ابنه المنذر كما رواه ابن أبى شيبة \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن اسمعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم) بالمهملة والزأى (عن أبى مسعود) عقبه بن عمرو وبالأو البدرى (قال قال رجل) للنبي صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله انى لا تأخر عن الصلاة) جماعة (في الفجر مما يطيل بنا فلان) معاذ أو أبى بن كعب (فيها) ويدل للثانى حديث أبى يعلى الموصلى أن أبى أصلى بأهل قباء فاستفخ بسورة البقرة (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضباً (مارأيت غصب في موضع) ولا أصلى وابن عباس كرى نسخة في موعظة (كان أشد غضباً منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس إن منكم منفرين) ولا أصلى لمنفرين بلام التأكيد (فن أم الناس فليجتوز) أى فليخفف في صلاته بهم (فان خلفه) مقتدياً به (الضعيف والكبير وذا الحاجة) أى صاحبها قال ابن دقيق العيد التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية فقد يكون الشئ خفيفاً بالنسبة إلى عادة قوم طويلاً بالنسبة لعادة آخر بن قال وقول الفقهاء لا يزيد الامام في الركوع والسجود على ثلاث تسبيحات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يزيد على ذلك لان رغبة الصحابة في الخير تقتضى أن لا يكون ذلك تطويلاً \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبى إياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال وبالمثناة (قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى) رضى الله عنه (قال أقبل رجل بناخمين) بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة تنخية ناضح وهو البعير الذى يسقى عليه الخيل والزرع (وقد جحجح الليل) بجيم ونون وحاء مهملة مفتوحات أقبل بظلمته (فوافق معاذ أصلى) العشاء (فترك ناضحه) بتخفيف الراء بعد المثناة الفوقية والافراد ولا يذرى في نسخة والأصلى فترك ناضحه بالتشديد بعد الموحدة والتنخية (وأقبل إلى معاذ فقرأ) معاذ في صلاته (سورة البقرة أو النساء) شك محارب كما في رواية أبى داود الطيالسى (فانطلق الرجل وبلغه) أى الرجل (أن معاذ نال منه) ذكره بسوء فقال أنه منافق (فأتى) الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه معاذ) أى أخبر بسوء فعله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعاذ بعد أن أرسل اليه وحضر عنده (يا معاذ أفتان أنت) صفة واقعة بعد

الحديث قال الشيخ أبو أحمد حدثنا أبو العباس الماسرجسى حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جاد بن سلمة به هذا الحديث (أبو أحمد هذا هو

فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها (٦٠) كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة ومن هم بثلاثة فلم يعملها لم تكتب شيئا

فان عملها كتبت سيئة واحدة قال  
فزلت حتى انتهيت الى موسى عليه  
السلام فأخبرته فقال ارجع الى ربك  
فاسأله التخفيف فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت قد  
رجعت الى ربي حتى استحييت منه  
(قال الشيخ أبو أحمد) حدثنا أبو  
العباس الماسرجسي حدثنا  
شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن  
سلمة بهذا الحديث \* حدثني  
عبد الله بن هاشم العبدى حدثنا  
بهر بن أسد حدثنا سليمان بن  
المغيرة حدثنا ثابت عن أنس بن  
مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أتيت فانطلقوا الى  
زمزم

الجلودى راوى الكتاب عن ابن  
سفيان عن مسلم وقد علاه هذا  
الحديث برجل فانه رواه أولا عن  
ابن سفيان عن مسلم عن شيبان بن  
فروخ ثم رواه عن الماسرجسي عن  
شيبان واسم الماسرجسي أحمد بن  
محمد بن الحسين النيسابورى وهو  
بفتح السين المهملة واسكان الراء  
وكسر الجيم وهو منسوب الى جده  
ماسرجس وهذه الفائدة وهى قوله  
قال الشيخ أبو أحمد الى آخره تقع فى  
بعض الأصول فى الحاشية وفى  
أكثرها فى نفس الكتاب وكلاهما له  
وجه فن جعلها فى الحاشية فهو  
الظاهر المختار لكونها ليست من  
كلام مسلم ولا من كتابه فلا تدخل فى  
نفسه انما هى فائدة فشاها أن  
تكتب فى الحاشية ومن أدخلها فى  
الكتاب فليكون الكتاب منقولاً  
عن عبد الغافر الفارسي عن شيخه  
الجلودى وهذه الزيادة من كلام  
الشيخ الجلودى فنقلها عبد الغافر

الاستفهام رافعة للظاهر فيجوز أن يكون مبتدأ وأنت سادس مسد الخبر ويجوز أن يكون أنت  
مبتدأ تقدم خبره (أو) قال (أفان) بالهمزة والشلث من الراوى ولابن عساكر فأتى زاذنى رواية  
لابوى ذرو الوقت وابن عساكر فى نسخة أنت (ثلاث مرار) ولا بى ذرو الاصلي مرات بالتاء بعد  
الراء (فلولا) فهلا (صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى) أى أو  
تحوها من قصار المفصل كما فى بعض الروايات (فانه يصلى وراءه الكبير والضعيف وذو الحاجة)  
قال شعبة (أحسب فى الحديث) ولكشمينى أحسب هذا أى قوله فانه يصلى فى الحديث ولابن  
عساكر وأحسب فى هذا وفى الحديث (تابعه) ولغيره لاربعة قال أبو عبد الله أى البخارى وتابعه  
أى تابع شعبة (سعيد بن مسروق) والدسفيان الثورى فيما وصله أبو عوانة (و) تابعه أيضاً  
(مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفى فيما وصله السراج (و) تابعه أيضاً  
(الشيخانى) أبو اسحق سليمان بن أبى سليمان فى الكوفى فيما وصله البرازى متابعه منهم لشعبة  
فى أصل الحديث لافى جميع ألفاظه (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار فيما تقدم عنه قبل بابين  
(وعبيد الله) بضم العين (ابن مقسم) بكسر الميم المدنى فيما وصله ابن خزيمة (وأبو الزبير) بضم  
الزاي محمد بن مسلم المكي مولى حكيم بن حزام ثلاثهم (عن جابر قرأ معاذنى) صلاة (العشاء بالبقرة)  
خاصة ولم يذكر والنساء (وتابعه) أى وتابع شعبة (الاعمش) سليمان بن مهران (عن محارب)  
أى ابن دينار مما وصله النسائى ولم يعين السورة (باب الاجاز فى الصلاة والكالها) أى مع كمال  
أركانها ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر باب بالتنوين من غير ترجمة ولغير المستلى وكريهة اسقاط  
الباب والترجمة معا \* وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمقعد (قال  
حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) وللأصلي أنس بن  
مالك (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة) من الاجاز ضد الاطناب (ويكملها) من  
غير نقص بل يأتى بأقل ما يمكن من الاركان والأبعاض \* ورواه هذا الحديث بصربون وفيه  
التحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه (باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي)  
\* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) زاد الاصلي هو الضراء أى الرازى الملقب بالصغير (قال  
أخبرنا) وللأصلي والهروى (الوليد) ولابن عساكر الوليد بن مسلم (قال حدثنا الوزاعى)  
عبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبى كثير) بالمثلثة (عن عبد الله بن أبى قتادة) الانصارى السلى  
(عن أبىه أبى قتادة) الحارث بن ربيع الانصارى رضى الله عنه وسقط للأصلي وابن عساكر أبى  
قتادة (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لأقوم فى الصلاة أريد أن أطول) أى التطويل (فيها)  
والجملية حالية (فأسمع بكاء الصبي) بالمد أى صوته الذى يكون (٣) معه (فأتجوز) أى فأخفف (فى  
صلاتى كراهية أن أشق على أمه) أى المشقة عليها وكراهية نصب على التعليل مضاف الى أن  
المصدرية روى ابن أبى شيبه عن ابن سابط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى الركعة الاولى  
بسورة نحو ستمين آية فسمع بكاء الصبي فقرأ فى الثانية بثلاث آيات \* ورواه حديث الباب  
الستة ما بين رازى ودمشق ويمانى ومدنى وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه أيضاً أبو  
داود والنسائى فى الصلاة (تابعه) أى تابع الوليد بن مسلم (بشر بن بكر) بكسر الموحدة وسكون  
المعجمة فى الاول وفتح الموحدة فى الثانى مما ذكره المؤلف فى باب خروج النساء الى المساجد  
(و) تابعه أيضاً (ابن المبارك) عبد الله فيما وصله النسائى (و) تابعه أيضاً (بقية) بن الوليد الكلاعى  
بتخفيف اللام وفتح الكاف الحضرمى سكن حص الثلاثة (عن الوزاعى) \* وبه قال (حدثنا  
خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة البجلي الكوفى (قال حدثنا سليمان بن بلال) التميمى

(قال)

فى نفس الكتاب لكونها من جملة المأخوذ عن الجلودى مع أنه ليس فيه ليس ولا إيهام أنها من أصل مسلم والله أعلم

فشرح عن صدرى ثم غسل بماء زمزم ثم أنزلت \* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد (٦١) بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن

مالك رضى الله عنه أن رسـول الله  
صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو  
يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه  
فشق عن قلبه فاستخرج القلب  
فاستخرج منه علة فقال هذا حظ  
الشیطان منك ثم غسله

(قوله صلى الله عليه وسلم  
فشرح عن صدرى ثم غسل  
بماء زمزم ثم أنزلت) معنى شرح  
شق كما قال في الرواية التي بعده هذه  
وقوله صلى الله عليه وسلم ثم أنزلت  
هو باسكان اللام وضم التاء هكذا  
ضبطناه وكذا هو في جميع الاصول  
والنسخ وكذا نقله القاضي عياض  
رحمه الله عن جميع الروايات وفي  
معناه خفاء واختلاف قال القاضي  
قال الوقشي هذا وهم من الرواة  
وصوابه تركت فتعجف قال  
القاضي فسألت عنه ابن سراج فقال  
أنزلت في اللغة بمعنى تركت صحيح  
وليس فيه تعجيف قال القاضي  
وظهر لي أنه صحيح بالمعنى المعروف  
في أنزلت وهو ضمد رفعت لانه قال  
انطلقوا بي الى زمزم ثم أنزلت أى  
ثم صرفت الى موضعى الذى جئت  
منه قال ولم أزل أبحث عنه حتى  
وقعت على الجلاء فيه من رواية  
الحافظ أبى بكر البرقاني وانه طرف  
حديث وتامه ثم أنزلت على طست  
من ذهب مملوءة حكمة وإيماناً هذا  
آخر كلام القاضي عياض رحمه الله  
ومقتضى رواية البرقاني أن يضبط  
أنزلت بفتح اللام واسكان التاء  
وكذلك ضبطناه في الجمع بسين  
الصحيحين للحميدى وحكى الحميدى  
هذه الزيادة المذكورة عن رواية  
البرقاني وزاد عليها وقال أخرجهما  
(قوله صلى الله عليه وسلم ثم غسله

(قال حدثنا) ولا بوي ذر والوقت وابن عسا كر حدثني (شريك بن عبد الله) بن أبي عمر القرشي  
 (قال سمعت أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لابن عسا كر (يقول ماصليت وراء امام قط أخف  
 صلاة) بالنصب على التمييز فأخف صفة لامام (ولا أتم) عطف على سابقه (من النبي صلى الله عليه  
 وسلم وان كان) ان هي الخففة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن وكان خبرها أي انه كان (ليسمع بكاء  
 الصبي فيخفف) الصلاة يقرأ بالسورة القصيرة ويشهد له حديث ابن أبي شيبه السابق قريبا  
 (مخافة أن تفتن) بضم المثناة الفوقية مبنيا للفعول ومخافة نصب على التعليل مضاف الى أن  
 المصدرية أي تلتهي (أمه) عن صلاتها الاشتغال قلبها ببكائه زاد عبد الرزاق من مرسل عطاء أو  
 تركه فيضيع ولا بوي ذر أن يفتن بفتح المثناة التحتية وكسر ثالثة مبنيا للفاعل أمه بالنصب على  
 المفعولية \* ورواه هذا الحديث الاربعة مدنيون الاشيخ المؤلف فانه كوفي وفيه التحديث بالجمع  
 والافراد والسماع والقول وأخرجه مسلم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني (قال  
 حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء (قال حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (قال حدثنا  
 قتادة) بن دعامة ولا بن عسا كر عن قتادة (أن أنس بن مالك) رضى الله عنه (حدثه) والاصيلي  
 وابن عسا كر حدث بأسقاط الضمير (أن النبي) ولهما ولا بوي ذر والوقت أن نبي الله (صلى الله عليه  
 وسلم قال اني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطاعتها) جملة حالية (فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز) أي  
 أخفف (في صلاتي مما أعلم) ما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف (من شدة وجد أمه) أي  
 حزنها (من بكائه) وهذا من كرائم عاداته ومحاسن أخلاقه في خشيته من ادخال المشقة على نفوس  
 أمته وكان بالمؤمنين رحيمًا \* ورواه هذا الحديث بصريون وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة  
 وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة الملقب ببندار (قال حدثنا) بالجمع  
 ولاصيلي حدثني (ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم وأبو عدي كنيته البصري (عن سعيد) هو ابن  
 أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابن عسا كر ابن مالك (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال اني لأدخل في الصلاة فأريد إطاعتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز مما  
 ولاكشمهني لما) أعلم من شدة وجد أمه من بكائه واللام للتعليل وذكر الامم هنا خرج مخرج  
 الغالب والافن كان في معناها يلحق بها وفي الحديث أن من قصد في الصلاة الاتيان بشئ  
 مستحب لا يجب عليه الوفاء به خلافا لا شهب حيث ذهب الى أن من تطوع قائما فليس له أن  
 يتمه جالس قاله في فتح الباري \* ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث والعنعنة (وقال  
 موسى) بن اسمعيل التبوذكي فيما وصله السراج (حدثنا أبان) بن يزيد العطار قال (حدثنا قتادة)  
 قال (حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وسقط لفظ مثله لابن عسا كر والاصيلي  
 وفائدة هذا بيان سماع قتادة له من أنس (هذا) باب بالتنوين (إذا صلى) الرجل مع الامام (ثم  
 أم قوما) يحزى ذلك \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) (وأبو النعمان) محمد بن  
 الفضل السدوسي البصري الملقب بعمارم بعين وراعه مهملتين (قالا حدثنا جاد بن زيد عن أيوب)  
 السخيتاني (عن عمرو بن دينار عن جابر) ولاصيلي زيادة ابن عبد الله (قال كان معاذ) هو ابن جبل  
 رضى الله عنه (بصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بني سلمة (فيصلي بهم) تلك الصلاة  
 التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به الشافعية على صحة اقتداء المقترض بالمتفضل لان  
 فرض معاذ هو الاول كما مرّ وهذا قول أحمد واختاره ابن المنذر وجماعة من السلف خلافا للعنفية  
 والمالكية (باب من أسمع الناس تكبير الامام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
 (قال حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الهمداني الحريري بالخاء المعجمة وبالراء والموحدة مصغرا

البرقاني بإسناد مسلم وأشار الحميدي إلى أن رواية مسلم ناقصة وإن تمامها ما زاده البرقاني والله أعلم

في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه عليه وسلم قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره

في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه أما الطست فبفتح الطاء واسكان السين المهملة وهي اناء معروف وهي مؤنثة قال وحكي القاذي عياض كسر الطاء لغة والمشهور الفتح كما ذكرناه ويقال فيها طس بتشديد السين وحذف التاء وطسة أيضا وجهها طساس وطسوس وطسات وأمالأمة فبفتح اللام وبعدها همزة على وزن ضربه وفيه لغة أخرى لأمه بالمد على وزن آذنه ومعناه جمعه وضم بعضه الى بعض وليس في هذا ما يؤهم جواز استعمال اناء الذهب لنا فان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس بلام أن يكون حكمهم حكمنا ولأنه كان أول الامر قبل تحريم النبي صلى الله عليه وسلم أو انى الذهب والفضة (وقوله يعني ظميره) هو بكسر الطاء المعجمة بعدها همزة ساكنة وهي المرضعة ويقال أيضا لزوج المرضعة ظمير (قوله فاستقبلوه وهو منتقع اللون) هو بالقاف المفتوحة أى متغير اللون قال أهل اللغة يقال امتقع لونه فهو ممتقع وانتقع فهو منتقع وابتقع بالياء فهو مبتقع فيه ثلاث لغات والقاف مفتوحة فيهن قال الجوهري وغيره والميم أفصحهن ونقل الجوهري اللغات الثلاث عن الكسائي قال ومعناه تغير من حزن أو فزع وقال الهروي في الغريبين في تفسير هذا الحديث يقال انتقع لونه وابتقع وامتقع واستقع والتى وانتسف وانتشف بالسين والشين والتع والتغ بالعين والغين وابتسر والتهم (قوله كنت أرى أثر المخيط في صدره) هو بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الياء وهي الابر في هذا دليل وثلاثين

(٦٢)

ثم أعاده في مكانه وجاء العلمان يسعون الى أمه يعني ظميره فقالوا ان محمد صلى الله

(قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه اتاه يودنه) بضم الياء وسكون الواو أى يعلمه وللاصلي أناه بلال يودنه (بالصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر فليصل) أمر مجزوم بحذف حرف العلة زاد أبو اذر والوقت والاصلي وابن عساكر بالناس قالت عائشة (قلت إن أبا بكر رجل أسيف) شديد الحزن رقيق القلب سر يدع البكاء (ان يقوم مقامك يبكي) من شدة الحزن ويبكي باثبات الياء قال ابن مالك من قبيل اجراء المعتل مجرى الصحيح والاكتفاء بحذف الحركة ولا بوى ذر والوقت والاصلي يبك بحذف الياء (فلا يقدر على القراءة) من غلبة البكاء (قال) وللاربعة فقال (مروا أبا بكر فليصل) زاد ابن عساكر بالناس وغير الثلاثة فليصلي باثبات الياء كيبي قالت عائشة (فقلت) بالفاء وللاصلي قلت (منله) تعنى ان أبا بكر رجل أسيف الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة أو الرابعة) شك من الراوى (انكن صواحب يوسف) عليه الصلاة والسلام المشار اليهن في سورته أى مثلهن في اظهار خلاف ما تبطن وقد مر ما في ذلك (مروا أبا بكر فليصل) بالناس وغير الثلاثة فليصلي باثبات الياء كما سبق قريبا فأمرهم (فصلى) بالناس (وخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في أثناء صلاة أبي بكر (يهادى) بضم التحتية وفتح الدال المهملة أى يمشى (بين رجلين) العباس وعلى وعلى والفضل قاله الخطيب وصحح النووي أنهم ما قضيتان فخروجه من بيت ميمونة لعائشة بين الفضل وعلى (كأنى أنظر اليه يحظر جليلة الارض) لعدم قدرته على رفعهما عنهما (فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر) من مكانه (فأشار اليه) عليه الصلاة والسلام (أن صل قتا خرا أبو بكر رضي الله عنه وقعد النبي صلى الله عليه وسلم الى جنبه) أى جنب أبي بكر (وأبو بكر يسمع الناس التكبير) وهذه مفسرة عند الجمهور للراد بقوله في الرواية السابقة فكان أبو بكر يصلي بصلاته عليه الصلاة والسلام والناس يصلون بصلاة أبي بكر وهو المراد من الترجة والواو في قوله وأبو بكر للعال (تابعه) أى تابع عبد الله بن داود (محاضر) بضم مضمومة وحاء مهملة وضاد معجمة مكسورة قراءة الهمداني الكوفي المتوفى سنة ست ومائتين (عن الاعمش) سليمان بن مهران على ذلك (باب الرجل) بإضافة باب للاحقه ويتنوينه فيرفع الرجل (يأتم بالامام ويأتم الناس بالامام وموم) ويذكر (بضم أوله وفتح ثالثه مما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذا أصحاب السنن) عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه قال مخاطبا لأهل الصف الأول) (انتموا بي وليأتم بكم من بعدكم) من سائر الصفوف أى يستدلوا بأفعالكم على أفعالي وإيس المراد أن المأموم يقتدى به غيره \* وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (قتيبة) وفي غير رواية أبي ذر وابن عساكر قتيبة بن سعيد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين الضمير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم عن الاسود) بن يزيد النخعي وسقط ابراهيم بين الاعمش والاسود من رواية أبي زيد المرورزي وهو وهم فيما قاله الجاني (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه) (جاء بلال) المؤذن (يودنه) بسكون الواو يعلمه (بالصلاة فقال) مروا أبا بكر أن يصلي (ولابي ذر وابن عساكر فليصلي) بالناس (قالت عائشة) (فقلت يا رسول الله ان أبا بكر رجل أسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ثم فاء بعد المشناة التحتية الساكنة شديدة الحزن (وانه متى ما يقوم مقامك) في الامامة واثبات ما بعد متي ويقوم مجزوم بحذف الواو بتي الشرطية لابي ذر عن الكشميهني وفي رواية الجوى والمستملى متى يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بأنها أهملت حملا على اذا كجزم باذا حملا على متى في قوله اذا أخذت ما مضى جعكم تكبرا أربعاً



وتلا ثلثين (لا يسمع الناس) بضم الياء واسكان السين من الاسماع ولا يذرم يسمع الناس (فلو أمرت  
عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ان كانت لوشريطة فالجواب محذوف أو التمني فلا جواب (فقال)  
عليه الصلاة والسلام (مروا أبابكر يصلي بالناس) محذوف أن ولا يذرم يذرو الوقت أن يصلي بالناس  
قالت عائشة (فقلت لحفصة قولي له إن أبابكر رجل أسيف وأنه متى يقوم مقامك) في الامامة ولغير  
الكشميين يقوم بالواو وكامر والكشميين متى ما يقوم فازائدة للتوكيد قال ابن مالك انها شريطة  
وجوابها (لا يسمع الناس) ولا يذرم يسمع الناس (فلو أمرت عمر قال) عليه الصلاة والسلام  
ولا يذرم يذرو الوقت وابن عساكر فقال (انكن لا تثن صواحب يوسف مروا أبابكر أن يصلي  
بالناس) ولا يذرم يذرو الوقت أن يصلي (فلما دخل) أبو بكر (في الصلاة) ولا يذرم يذرو  
الجوى والمستمل فلما دخل في الصلاة بألف بعد الدال لكن الخاء مكسورة في اليونينية (وجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقام يهادي بين رجلين ورجلاه يخطان) بالمشاة التحتية  
ولا يذرم يذرو الوقت يخطان بالمشاة الفوقية (في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه  
ذهب أبو بكر يتأخر فأوما إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن اثبت مكانك فتأخر أبو بكر  
(جاء) والاصلي جاءه (رسول الله) ولا يصلي وابن عساكر والهروي النبي (صلى الله عليه وسلم  
حتى جلس عن يسار أبي بكر) لكونه كان جهة حجرته فهو أخف عليه (فكان أبو بكر يصلي قائما  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والناس مقتدون) بالميم على صيغة الجمع لاسم الفاعل ولا يذرم ولا يصلي وابن عساكر  
يقتدون بصيغة المضارع أي مستدلون أو يستدلون (بصلاة أبي بكر رضي الله عنه) على صلاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا) باب (بالتنوين) هل يأخذ الامام اذا شئ في صلاته (بقول  
الناس) قال الشافعية لا يأخذ بقولهم وقال الحنفية نعم وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسleme)  
القعنبي (عن مالك بن أنس) الامام وسقط لفظ ابن أنس في رواية ابن عساكر (عن أيوب بن أبي  
نخعة السخيتاني) بفتح السين والتاء وفي اليونينية بكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين من صلاة الظهر  
(فقال له ذواليدين) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة آخره قاف  
مستفهماله عن سبب تغيير وضع الصلاة ونقص ركعاتها (أقصر الصلاة) بفتح القاف وضم  
الصاد على أنه قاصر وضم القاف وكسر الصاد مبنيا للفعل وهي الرواية المشهورة (أم نسيت  
يا رسول الله) حصر في الامرين لان السبب امام الله وهو القصر أو من النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو النسيان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) للعاشرين (أصدق ذواليدين)  
في النقص الذي هو سبب السؤال المأخوذ من مفهوم الاستفهام (فقال الناس نعم) صدق  
(فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين) ركعتين (آخرين) بضم الهمزة وسكون الخاء  
المعجمة ومثناة مفتوحة وأخرى ساكنة تحتين (ثم سلم ثم كبر فسجد) السهو (مثل سجوده)  
السابق في صلاته (أو أطول) منه فظاهره أنه صلى الله عليه وسلم رجع الى قولهم لكن  
جملة امامنا الشافعي رحمه الله على أنه تذكر وبؤيده ما عند أبي داود من طريق الاوزاعي عن  
سعيد وعبيد الله عن أبي هريرة في هذه القصة قال ولم يسجد سجدة السهو حتى يقنه الله تعالى  
ذلك وقال مالك ومن تبعه يرجع الى قول المأمومين واستدلوا به برجوعه صلى الله عليه وسلم  
الى خبر أصحابه حين صدقوا ذا اليمين لكن عندهم خلاف في اشتراط العددين على أنه يسلك  
به مسلات الشهادة أو الرواية \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال

أبي غر قال سمعت أنس بن مالك  
يحدثنا عن ليلة أسرى برسول الله  
صلى الله عليه وسلم من مسجد  
الكعبة أنه جاء ثلاثة نفر قبل  
أن يوحى اليه وهو نائم في المسجد  
الحرام وساق الحديث بقصته  
نحو حديث ثابت البناني وقدم  
فيه شيئا وآخر وزاد ونقص \*  
وحدثني حرملة بن يحيى التميمي  
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن  
ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان  
أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي  
وأنا بمكة ففرج جبريل عليه السلام  
ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم  
ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة  
وايمانا فأفرغها في صدرى ثم أطبقه

على جـواز نظر الرجل الى صدر  
الرجل ولا خلاف في جوازه وكذا  
يجوز أن ينظر الى ما فوق سرته وتحت  
ركبته إلا أن ينظر بشهوة فانه يحرم  
النظر بشهوة الى كل آدمي الا الزوج  
الى زوجته وعمه لو كنه وكذاهما اليه  
والا أن يكون المنظور اليه أمر د  
حسن الصورة فانه يحرم النظر الى  
وجهه وسائر بدنه سواء كان بشهوة  
أو بغیرها الا أن يكون لحاجة البيع  
والشراء والتطبيب والتعليم ونحوها  
والله أعلم (قوله حدثنا هرون الايلي  
وحدثني حرملة التميمي) قد تقدم  
ضبطهما مرات فالأيلي بالمشاة  
والتميمي بضم التاء وفتحها وأوضحنا  
أصله وضبطه في المقدمة (قوله جاء  
بطست من ذهب ممتلئ حكمة  
وايمانا فأفرغها في صدرى) قد  
قدمنا لغات الطست وأنها مؤنثة  
جاء ممتلئ على معنساها وهو الاناء  
وأفرغها على لفظها وقد تقدم بيان  
الايحان في أول كتاب الايمان وبيان الحكمة في حديث الحكمة عمانية والضمير في أفرغها يعود على الطست كما ذكرناه وحكي صاحب

ثم أخذ بيدي فخرج بي الى السماء الدنيا (٦٤) فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لحازن السماء الدنيا افتح قال من هذا

قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد قال فأرسل اليه قال نعم ففتح فلما علونا السماء الدنيا فاذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة

التحريز قولاً انه يعود على الحكمة وهذا القول وان كان له وجه فالأظهر ما قدمناه لان عوده على الطست يكون تصرفاً بآثار فراغ الايمان والحكمة وعلى قوله يكون افرار الايمان مسكوتاً عنه والله أعلم وأما جعل الايمان والحكمة في اناه وافرارهما مع أنهم ماعتنان وهذه صفة الاجسام فغناه والله أعلم أن الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزادتهما فسمى ايماناً وحكمة لكونه سبباً لهما وهذا من أحسن المجاز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل عن يمينه أسودة) فسر الأسودة في الحديث بأنها نسم بنييه أما الاسودة فجمع سواد كقذال وأقذلة وسنام وأسنة وزمان وأزمنة وتجمع الاسودة على أسود وقال أهل اللغة السواد الشخص وقيل السواد الجماعات وأما النسم فبفتح النون والسين والواحدة نسمة قال الخطابي وغيره هي نفس الانسان والمراد أرواح بني آدم قال القاضي عياض رحمه الله في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وجد آدم ونسم بنييه من أهل الجنة والنار وقد جاء أن أرواح الكفار في سبعين قيل في الارض السابعة وقيل تحتها وقيل في سبعين وأن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة فيحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتاً فوافق وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن كونهم في النار والجنة انما هو في أوقات دون أوقات بدليل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشيا

حدثنا شعبة (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة) وللأصلي زيادة ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال صلى النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الظهر ركعتين فقبل له (صليت) وللمستلم قد صليت (ركعتين فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتين) فيه تبين لما راد بقوله في السابق فسجد مثل سجوده فافهم هذا (باب) بالتنوين (إذا بكى الامام في الصلاة) هل تفسد أم لا (وقال عبد الله بن شداد) بفتح المعجمة وتشديد الدال ابن الهادي التابعي الكبير له رؤية ولأبيه صحبة مما وصله سعيد بن منصور (سمعت نسيج) بفتح النون وكسر الشين آخره جيم أي بكاء (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه من خشية الله من غير انتخاب ولا ظهور حرفين ولا حرف مفهم (وأما في آخر الصفوف يقرأ) ولا يذر عن الجوى فقراً (انما أشكو بني وحرني الى الله) زاد الأصلي الآية \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس الأصبحي المدني (قال حدثنا) وللأصلي حدثني (مالئ بن أنس) امام دار الهجرة خال ابن أبي أويس (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مروا بأب بكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام وللأصلي فليصل مجزوم بحذفها جواب الامر (٣) وعلى الرواية الاولى مرفوع استثنافاً أو أجرى المعتل مجرى الصحيح (قالت عائشة قلت ان أبابكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) إذا ذل عذته إذا قرأ القرآن لاسيما إذا قام في مقام الرسول وفقدته منه (فرع عمر) بن الخطاب (فليصل) ولا يذر يصلي بإثبات الياء وزاد بالناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا بأب بكر فليصل للناس) ولا يذر يصلي بالناس بالموحدة بدل اللام (قالت عائشة لحفصة) ولا يذر وابن عساكر فقالت عائشة فقلت لحفصة (قولي له) صلى الله عليه وسلم (ان أبابكر إذا) ولا يذر إن أبابكر رجل أسيف إذا (قام في مقامك) ولا يذر إذا قام مقامك (لم يسمع الناس من البكاء) ولا يذر عن الجوى والمستلم في البكاء بني بالفاء بدل من بالميم أي لا جـل البكاء أو هو حال أي كائن في البكاء أو هو من باب اقامة بعض حروف الجر مقام بعض (فرع فليصل للناس ففعلت حفصة) القول المذكور الذي قالته لها عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة زجر (انكن لأنتن صواحب يوسف) تظهرن خلاف ما تبطن كهن (مروا بأب بكر فليصل للناس قالت) والاربعة فقالت (حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً) وسقط لفظ لعائشة لغبر أبي ذر ومباحث الحديث مرت (باب تسوية الصفوف عند الاقامة للصلاة) (وبعدها) قبل الشروع في الصلاة \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) ولا يذر حدثني بالافراد فيهما (عمر بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجهني الكوفي الاعشى (قال سمعت سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) والله (لتسوّن) بضم التاء وفتح السين وضم الواو والمشددة وتشديد النون المؤكدة ولا يذر عن الجوى والمستلم لتسوّن بواو وفتح السين وضم الواو والمشددة وتشديد النون المؤكدة وكسر واحد أو بسد الخلل فيها (أول يخالفن الله) بالرفع على الفاعلية وفتح اللام الاولى المؤكدة وكسر الثانية وفتح الفاء أي ليقعن الله المخالفة (بين وجوهكم) بتحويلها عن مواضعها ان لم تقيموا الصفوف جزاء وفاقاً ولا أحد من حديث أبي امامة لتسوّن الصفوف أو لتطمسن الوجوه أو المراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر بسبب لاختلاف الباطن وفي رواية

قال فاذا انظر قبل عينه ضحك واذا انظر قبل شماله بكى قال فقال مرحبا بالنبي الصالح (٦٥) والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا

قال هذا آدم وهذه الاسود التي عن  
يمينه وعن شماله نسيم بنيه فاهل اليمن  
اهل الجنة والاسود التي عن شماله  
اهل النار فاذا انظر قبل عينه ضحك  
واذا انظر قبل شماله بكى قال ثم عرج  
بي جبريل حتى اتي السماء الثانية  
فقال لخازنها افتح قال فقال له  
خازنها مثل ما قال خازن السماء  
الدنيا ففتح فقال انس بن مالك  
رضي الله عنه فذكر أنه وجد في  
السموات آدم وادريس وعيسى  
وموسى وابراهيم عليهم الصلاة  
والسلام ولم يثبت كيف منازلهم  
غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم في السماء  
الدنيا وابراهيم في السماء السادسة  
قال فلما مر جبريل ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم يادريس قال مرحبا  
بالنبي الصالح والاخ الصالح

وبقوله صلى الله عليه وسلم في المؤمن  
عرض منزله من الجنة عليه وقيل له  
هذا منزلك حتى يبعثك الله اليه  
ويحتمل أن الجنة كانت في جهة عين  
آدم عليه السلام والنار في جهة شماله  
وكلاهما حيث شاء الله والله أعلم  
(قوله صلى الله عليه وسلم اذا انظر  
قبل عينه ضحك واذا انظر قبل شماله  
بكى) فيه شفقة الوالد على ولده  
وسروره بحسن حاله وخزيه وبكائه  
لسوء حاله قوله في هذه الرواية وجد  
ابراهيم صلى الله عليه وسلم في السماء  
السادسة وتقدم في الرواية الاخرى  
أنه في السابعة فان كان الاسراء  
مرتين فلا اشكال فيه ويكون في كل  
مرة وجده في سماء واحداهما  
موضع استقراره ووطنه والاخرى كان  
فيها غير مستوطن وان كان الاسراء  
مرة واحدة فلهلله وجده في السادسة  
ثم ارتقى ابراهيم أيضا الى السابعة

رواية أبي داود وغيره بلفظ أوليخالفن الله بين قلوبكم أو المراد نفترقون فباخذ كل واحد وجهه غير  
الذي باخذه صاحبه لأن تقدم الشخص على غيره مظنة للكبر المفسد للقلب الداعي للقطيعة وعزى  
هذا الأخير للقرطبي واحتج ابن حزم للقول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور لانه يقتضيه لكن  
قوله في الحديث الآخر فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة بصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعي  
وأبي حنيفة ومالك فيكون الوعيد للتغليظ والنشديد \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم  
عبد الله بن عمرو والمنقري المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز)  
ولابي ذر زيادة ابن صهيب (عن أنس) ولا أصيلي زيادة ابن مالك رضي الله عنه (أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف) أي عدلواها (فاني أراكم) بقوة ابصار يدرك بها أولا يلزم رؤيتنا  
ذلك أو يريد اني أبصركم بعيني المعهودة وأنتم (خلف ظهري) كما أبصركم وأنتم بين يدي والغاء  
للسببية (باب إقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف) \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن  
أبي رجاء) بفتح الراء وتخفيف الجيم والمد عبد الله بن أيوب الحنفى الهروى (قال حدثنا معاوية  
ابن عمرو) باسكان الميم ابن المهلب الأزدى الكوفي الأصل وهو من قدماء شيوخ المؤلف لكنه روى  
له هنا بواسطة ولعله لم يسمعه منه (قال حدثنا زائدة بن قدامة) بضم القاف (قال حدثنا  
حيد الطويل) بضم الخاء قال (حدثنا أنس) ولأبوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر أنس  
ابن مالك رضي الله عنه (قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال  
أقيموا) سقوا (صفوفكم) أيها الحاضرون لأداء الصلاة معي (وتراءوا) بضم الصاد المهملة  
المشددة أي تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم (فاني أراكم) رؤية حقيقية (من وراء ظهري)  
أي من خلفه بخلق خاصة باصرة فيه كما يشعر به التعبير عن فبدأ الرؤية ومنشؤها من خلفه بخلاف  
الرواية السابقة العارية عن من فانها تحتل ذلك وتحتل أن ذلك بالعين المعهودة كما مر وقيل انه  
كان له بين كتفيه عينان كسم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وزاد الأصيلي بعد قوله من  
وراء ظهري الحديث \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين هروى وبغدادى وكوفى وبصرى وفيه  
التحديث والقول (باب الصف الأول) وهو الذي يلي الامام قال النووي وهو الصحيح المختار  
وعليه المحققون \* وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن مالك) الامام  
(عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد المشناة التحتية القرشي المدني مولى أبي بكر بن  
عبد الرحمن (عن أبي صالح) ذكر ان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم الشهداء الغرق) بفتح الغين وكسر الراء بمعنى الغريق (والمبطون) صاحب الاسهال  
(والمطعون والهدم) بكسر الدال الذي يموت تحت الهدم وتسكن أي ذوالهدم الذي يموت بفعل  
الهادم ونسب الى الفعل مجازا (وقال) عليه الصلاة والسلام (ولو) بالواو والهروى والاصيلي لو  
(يعلمون ما في التهجير) التبكير (لاستبقوا) زاد الهروى اليه (ولو يعلمون ما في) صلاة (العمة  
و) صلاة (الصبح) من الثواب (لا تؤهملوا) اتبانا (حبوا) زحفا على الاست (ولو يعلمون ما في  
الصف المقدم) الأول من الفضل ولا أصيلي وابن عساكر الأول (لاستهموا) لا فزعوا عليه لما  
فيه من الفضيلة كالسبق لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والفتح  
عليه والتبليغ عنه والصف المقدم يتناول الصف الثاني والثالث فانه مقدم عليه وكذا  
الثالث بالنسبة للرابع وهلم جرا فرواية الصف الاول رافعة لذلك معينة للمراعاة ورواه هذا الحديث  
مدنيون الاشعج المؤلف ببصري وفيه التحديث والغنة وأخرجه المؤلف في فضل التهجير  
وتقدمت مباحثه في باب الاستهام في الاذان (باب) بالتنوين (اقامة الصف من) حسن

(٩ - قسطلاني ثاني) والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في ادريس صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح)

قال ثم مر فقلت من هذا قال هذا ادريس (٦٦) قال ثم مررت بموسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قال قلت من

هذا قال هذا موسى قال ثم مررت بعيسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى بن مريم قال ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت من هذا قال هذا ابراهيم عليه السلام قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس واباحبة الانصاري كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي

قال القاضي عياض رحمه الله هذا مخالف لما يقوله أهل النسب والتاريخ من ان ادريس أب من آباء النبي صلى الله عليه وسلم وأنه جد أعلى لنوح صلى الله عليه وسلم وأن نوحا هو ابن لاملك بن متوشلخ بن خنوخ وهو عندهم ادريس بن يردبن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث ابن آدم عليه السلام ولا خلاف عندهم في عدد هذه الأسماء وسردها على ما ذكرناه وانما يختلفون في ضبط بعضها وصورة لفظه وجاء جواب الآباء هنا ابراهيم وآدم مرحبا بالابن الصالح وقال ادريس مرحبا بالاخ الصالح كما قال موسى وعيسى وهرون ويوسف ويحيى وايسوا بآباء صلوات الله وسلامه عليهم وقد قيل عن ادريس انه إلياس وأنه ليس بجذلنوخ فان إلياس من ذرية ابراهيم وأنه من المرسلين وان أول المرسلين نوح عليه السلام كما جاء في حديث الشفاعة هذا كلام القاضي عياض رحمه الله وليس في هذا الحديث ما يمنع كون ادريس عليه السلام أبا النبي محمد صلى الله عليه وسلم فان قوله الاخ الصالح يحتمل أن يكون قاله

(تمام) اقامة الصلاة وثبت قوله تمام لأبي الوقت وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني البجلي (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد البصري (عن همام) ولا يصلي زيادة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا) عقبه (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بغير واو ولا يذروا الا يصلي ربنا ولك الحمد أي بعد أن تقولوا سمع الله لمن حمده (واذا سجد فاسجدوا) عقب سجوده (واذا صلى جالس فاجلسوا) جمع جالس (أجمعون) بالرفع تأكيده لفاعل صلوا ولا يذروا في نسخة أجمعين بالنصب تأكيده لجلوسا وهذا منسوخ بما في مرض موته من صلاته جالسا وهم قيام كما مر (وأقيموا الصف) أي عدلوه (في الصلاة) فان اقامة الصف من حسن الصلاة الزائد على تمامها فليس بفرض بل زائد عليه فالأمر للاستحباب بدليل تعليقه بقوله فان اقامه الصف الخ فان قلت ما ترجم به غير ما في الحديث أجيب بأنه أراد أن يبين المراد بالحسن هنا وأنه لا يعني به الظاهر المرفى من الترتيب بل المقصود به الحسن الحكيم \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بخاري وبصري وبعاني وفيه التحديث والاختار والعنعنة وأخرجه مسلم في الصلاة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري (عن أنس) رضي الله عنه ولا يصلي زيادة ابن مالك (عن النبي) ولا بن عساكر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال سؤوا صفوفكم فان تسوية الصفوف) بالجمع (من اقامة الصلاة) أي من تمامها كما عند الاسماعيلي واليهيقي واستدل به على سنية التسوية (باب اثم من لم يتم الصفوف) عند القيام الى الصلاة ولا يصلي من لم يتم الصف بالافراد وسقط له لفظ باب ولا بن عساكر يقم الصفوف بالاقاف بدل الفوقية وميم يتم مشددة مفتوحة وجوز البدر الدماميني كسرهما على الأصل قال ولا سيما قبلها كسر عكن أن يراعى في الاتباع \* وبالسند قال (حدثنا معاذ بن أسد) بضم الميم والذال مجمة المروزي نزيل البصرة (قال أخبرنا) ولا بن عساكر والاصيلي حدثنا (الفضل بن موسى) المروزي (قال أخبرنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الاول وضمها وفتح الموحدة في الثاني (الطائي) الكوفي (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المجمة في الاول وبالمثناة التحتية وتخفيف السين المهملة بعد المثناة التحتية في الثاني (الانصاري عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (أنه قدم المدينة) من البصرة (فقبل له ما أنكرت) أي أي شيء أنكرت (منامند) ولغير المستمل والكشميني ما أنكرت منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز البرماوى كلز كشى في ميم يوم التثليث ولكن قال في مصابيح الجامع ان ظاهره أن الثلاثة حركات اعراب وليس كذلك فان القم هنا حركة بناء قطعا (قال) أنس (ما أنكرت شيئا الا أنكم لا تقومون الصفوف) فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الاثم فكيف المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب باحتمال أن يكون المؤلف أخذ الوجوب من صيغة الامر في قوله سؤوا ومن عموم قوله صلوا كما رأيتوني أصلي ومن ورود الوعيد على تركه فترجح عنده بهذه القران أن انكار أنس انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجوب التسوية صلاة من لم يسو صححة ويؤيده أن أنس سمع انكاره عليهم لم يأمرهم بالعادة والجمهور على أنها سنة وليس الانكار للزوم الشرعي بل للتغليظ والتحريض على الاتمام (وقال عقبه بن عبيد) بضم العين فيهما وسكون القاف وفتح الموحدة في عقبه وهو الرأى بفتح الراء والحاء المشددة المهملةتين وهو أخوه عبيد بن عبيد السابق وليس لعقبه هذا في البخاري الا هذا التعليق الموصول عند أحمد في مسنده عن يحيى القطان عن عقبه بن عبيد (عن بشير بن يسار) بضم

تألفوا وتأدبوا وهو أخ وان كان ابنا فالانبياء اخوة والمؤمنون اخوة والله أعلم (قوله ان ابن عباس واباحبة الانصاري كانا يقولان) الموحدة

أبو حبة بالحاء المهملة والباء الموحدة هكذا ضبطناه هنا وفي ضبطه واسمه اختلاف فالأصح الذي عليه الأكثر حبة بالباء الموحدة كما ذكرنا وقيل حبة بالياء المشناة تحت وقيل حنة بالنون وهذا قول الواقدي وروى عن ابن شهاب الزهري وقد اختلف في اسم أبي حبة فقيل عامر وقيل مالك وقيل ثابت وهو بدرى باتفاقهم واستشهد يوم أحد وقد جمع الامام أبو الحسن بن الاثر الجزي رحمه الله الاقوال الثلاثة في ضبطه والاختلاف في اسمه في كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم وبينها بياناً شافياً رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام) معني ظهرت علوت والمستوى بفتح الواو قال الخطابي المراد به المصعد وقيل المكان المستوي وصريف الاقلام بالصاد المهملة تصويها حال الكتابة قال الخطابي هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحى وما ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراه الله من أمره وتديره قال القاضي في هذا حجة لمذهب أهل السنة في الايمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ وما شاء بالاقلام التي هو تعالى يعلم كيفية ما على ما جاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والأحاديث الصحيحة وأن ما جاء من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه الا الله تعالى أو من أطلعته الله على شيء من ذلك من ملائكته

الموحدة وفتح المعجمة (قدم علينا أنس بن مالك المدينة بهذا) أي بالمدكور والفرق بين الطريقين أنه أراد بالشأن بيان سماع بشير بن يسار له من أنس وسقط لابن عساكر وأبي ذر ابن مالك (باب الزايق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف وقال النعمان بن بشير) هو ابن سعيد بن نعلبة الانصاري الخزرجي المدني الصحابي ابن الصحابي سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة (رأيت الرجل منابلق كعبه بكعب صاحبه) وهذا طرف من حديث أخرجه أبو داود وصححه ابن خزيمة \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) الخرافي سكن مصر ولا ابن عساكر عمر وهو ابن خالد (قال حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية (عن حميد) الطويل (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم فاني أراكم من وراء ظهري) قال أنس (وكان أحداً) في زمنه صلى الله عليه وسلم (يلزق) بالزاي (منكبه بمنكب صاحبه) وفدومه بقدمه (المراد بذلك المبالغة في تعديل الصف وسدخله وقد ورد الأمر بسدخل الصف والترغيب فيه في أحاديث كحديث ابن عمر المروي عند أبي داود وصححه ابن خزيمة والحاكم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولا تروا فرجات للشيطان ومن وصل صفوا وصله الله ومن قطع صفوا قطعه الله عز وجل (باب) بالتثنية (إذا قام الرجل) المأموم (عن يسار الامام وحواله الامام خلفه) بالنصب على الظرفية أي في خلفه أو بنزع الخافض أي من خلفه (الي عينة تمت صلته) أي المأموم أو الامام قال البرماوى كالكرمانى والامام وان كان أقرب الا أن الفاعل وان تأخر لفظاً فقدم رتبة ففساوي انتهى وتعقب بأنه اذا عاد الضمير للامام أفاد أنه احتراز أن يحوله من بين يديه لئلا يصير كالماز بين يديه انتهى وقد تقدم أكثر لفظ هذه الترجمة قبل بنحو عشرين باباً لكن ليس هناك لفظ خلفه وقال هناك لم تفسد صلاتهما وهو يدل على جواز رجوع الضمير هنا اليهما \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بضم القاف في الاول وكسر العين في الآخر وسقط ابن سعيد لابي ذر (قال حدثنا داود) بن عبد الرحمن العطار المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة وذات مقحمة قال جارا لله وهو من اضافة المسمى الى اسمه (فقممت عن يساره فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسي من ورائي فجعلني عن يمينه) فيه أن الفعل القليل غير مبطل ودلالة الترجمة فيه من قوله عن يساره الى هنا (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ورقد فجاء المؤذن) ولا ابن عساكر فجاء بخذف ضمير المفعول (فقام وصلى) بالواو ولا كشمهني فضلى بالفاء وللأصلي وابن عساكر وأبي الوفاء وأبي ذر عن الجوى والمستلمى يصلى بالمشناة التحية بلفظ المضارع (ولم يتوضأ) لأن نومه لا ينقض وضوءه لأن عينه تنام ولا ينام قلبه وبقيته مباحث الحديث تقدمت في باب السمر في العلم وتخفيف الموضوع (باب) بالتثنية (المرأة وحدها تكون صفاء) قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاء المفسر بأن الروح وهو ملك يكون وحده صفاء والملائكة صفاء آخر أو المراد أنهم اذا وقفت وحدها غير مختلطة بالرجال تكون في حكم الصف \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال صليت أنا وبنيتيم) هو ضميرة بن أبي ضميرة بضم الصاد المعجمة الصحابي ابن الصحابي وأتى بالضمير المرفوع ليصح العطف عليه ولم يشترطه الكوفيون (في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأمي أم سليم) بضم السين عطف بيان واسمها سهلة أو رميثة أو الرميضاء زوجة أبي طلحة تصلى (خلفنا) استنبط منه أن المرأة لا تصف مع الرجال

ورسله وما يتأول هذا ويحمله عن ظاهره الاضـعيف النظر والايان اذ جاءت به الشريعة المطهرة ودلائل العقول لا تحمله والله تعالى

ففرض الله على أمي حسين صلاة قال فرجعت (٦٨) بذلك حتى أمر موسى فقال موسى ماذا فرض ربك علي أميتك قال قلت فرض

عليهم حسين صلاة قال لي موسى فراجع ربك فان أميتك لا تطيق ذلك قال فراجعته ربي فوضع شطرها قال فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته قال راجع ربك فان أميتك لا تطيق ذلك قال فراجعته ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدى قال فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي قال ثم انطلق بي جبريل حتى نأني سدره المنتهي فغشيها ألوان لا أدري ماهي

يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى واطهار الما يشاء من غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه والافهوغني عن الكتب والاستند كارسحانه وتعالى قال القاضي رحمه الله وفي علوه منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم وارتفاعه فوق منازل سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وبلوغه حيث بلغ من ملكوت السموات دليل على علو درجته وابانة فضله وقد ذكر البزار خبرا في الاسراء عن علي كرم الله وجهه وذكر فيه مسير جبريل عليه السلام على البراق حتى أتى الحجاب وذكر كركلة وقال خرج ملائكة من وراء الحجاب فقال جبريل والذي بعثك بالحق ان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت واني أقرب انطلق مكانا وفي حديث آخر فارقني جبريل وانقطعت غني الاصوات هذا آخر كلام القاضي رحمه الله والله تعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فرض الله تعالى على أمي حسين صلاة الى قوله صلى الله عليه وسلم فراجعته ربي فوضع شطرها وبعده فراجعته ربي فقال هي خمس وهي خمسون) وهذا المذ

لما يخشى من الافتتان بها فلو خالفت أجزاء صلاتها عند الجمهور نعم عند الحنفية تفسد صلاة الرجل دونها ولو صلى الرجل وحده دون الصف صحت صلاته عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم لكن يكره عند الشافعية فليدخل الصف ان وجد سعة والا فليجتر شخصاً منه بعد الاحرام وليساعد المجرور فيقف معه صفا روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل صلى خلف الصف أيها الرجل المصلي هل ادخلت الصف أو جرت رجلا من الصف فيصلي معك أعد صلاتك وضعفه والامر بالاعادة للاستحباب ويؤخذ من الكراهة فوات فضيلة الجماعة (باب ميمنة المسجد والامام) سقط الباب للاصلي (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) بالمثلثة في الاول ويزيد من الزيادة الاحول البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري (عن الشعبي) بن عامر شراحيل الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال قت ليس له أصلي عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي أو قال (بعضدي) شك من الراوي أو من ابن عباس (حتى أقامني عن يمينه وقال بسده) أي أشار بها نحو (من ورائي) أو المراد من وراء ابن عباس ولا يذرع عن الكشمة بن من ورائه قال العيني كان حجر وهذا أوجه والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ومطابقته للترجمة من جهة الامام ولا يذرع باسناد حسن عن عائشة مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عمر المروي عند ابن ماجه لما تعطلت مبصرة المسجد من عمر مبصرة المسجد كتب له كفلات من الأجر لأن ما ورد لغني عارض يزول بزواله لاسيما والحديث في اسناده مقال ورواه حديث الباب ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول وفيه من يلقب بالاحول عن الاحول وساقه المؤلف هنا مختصرا (باب) بالتنوين (إذا كان بين الامام وبين القوم) المتقدمين به (حائط أوسترة) لا يضر ذلك وهذا مذهب المالكية نعم اذا جمعها مسجد وعلم بصلاة الامام بسماع تكبيره أو بتبليغ جازع عند الشافعية لاجماع الامة على ذلك كما سيأتي قريبا (وقال الحسن) البصري (لا بأس أن تصلي وبينك وبينه) أي الامام (نهر) سواء كان محجوا الى سباحة أم لا وهذا هو الصحيح عند الشافعية ولا بأس أن يبرضم النون وفتح الهاء مصغرا وهو يدل على أن المراد الصغير وهو الذي يمكن العبور من أحد طرفيه الى الآخر من غير سباحة وهذا لا يضر جزمنا وهذا التعليق قال ابن حجر لم أره موصولا بلفظه وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عنه في الرجل يصلي خلف الامام وهو فوق سطح يأتيه لا بأس بذلك (وقال أبو مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم آخره زاي محجمة اسمه لاحق بالحاء المهملة والقاف ابن حميد بضم الحاء ابن سعيد البصري الا عور التابعي المتوفى سنة مائة أو إحدى ومائة مما وصله ابن أبي شيبة (يأتني) المصلي (بالامام وان كان بينهما طريق) مطروق وهذا هو الصحيح عند الشافعية فغير المطروق من باب أولى (أو) كان بينهما (جدار) وجمعهما مسجد (إذا سمع تكبيرا لامام) أو مبلغ عنه لاجماع الامة على ذلك ورحمة المسجد ملحقة به وحكم المساجد المتلاصقة المتنافذة كمسجد على الأصح وان صلى به خارج المسجد واتصلت به الصفوف جازت صلاته لان ذلك يعد جماعة وان انقطعت ولم يكن دونه حائل جازت اذا لم يزد ما بينهما على ثلثمائة ذراع تقريبا وان كانا في بناءين كحسين وصفة أو بيت فطريقان أحدهما أن كان بناء المأموم عينا أو شملا لا وجب اتصال صف من أحد البناءين بالآخر لان اختلاف البناء يوجب كونهما متفرقين فلا بد من رابطة يحصل بها الاتصال ولا تضر فرجة لا تسع واقفا وان كان بناء المأموم خلف بناء الامام فالصحيح صحة القدوة بشرط أن لا يكون بين الصفيين أكثر من ثلاثة أذرع تقريبا والطريق الثاني وصحتها النووي تبع المعظم العراقيين لا يشترط الاقرب كالفضاء فيه صح ما لم يزد ما بينه وبين آخر صف على ثلثمائة

ذراع كور هنا لا يخالف الرواية المتقدمة أنه صلى الله عليه وسلم قال حط غني خسا الى آخره فالمراد ذراع



ذراع ان لم يكن حائل فان كان بينهما حائل يمنع الاستطراق والمشاهدة كالحائط لم تصح باتفاق الطريقين لان الحائط معدل للفصل بين الاماكن وان منع الاستطراق دون المشاهدة بأن يكون بينهما شبهة فالاصح في أصل الروضة البطلان \* وبالسند قال (حدثنا) ولا يوزن ذر والوقت حدثني (محمد) ولا بن عساكر محمد بن سلام وبه قال أبو نعيم وهو السليبي البيهقي بكسر الموحدة وسكون المشاة التحتية وفتح الكاف وسكون النون واختلف في لام أبيه والراجح التخفيف (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (عبد) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي (عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في حجرة وجدار الحجرة قصير) وفي رواية حماد بن زيد عن يحيى عن أبي نعيم في حجرة من حجر أزواجه وهو يوضح أن المراد حجرة بيته لا التي كان احتج بها في المسجد بالحصير ويدل له ذكر جدار الحجرة لكن يحتمل أن تكون هي المراد ويكون ذلك تعدد منه عليه الصلاة والسلام (فرأى الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم) من غير تغيير منهم لانه المقدسة لانه كان ليلا فلم يبصروا الاشخصه (فقام اناس) بهمزة مضمومة ولا اربعة فقام ناس (يصلون بصلاته) عليه الصلاة والسلام ملتبسين بها ومقعدين بها وهو داخل الحجرة وهم خارجها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وفيه جواز الائتمام عن لم ينو الامامة (فأصبحوا) دخلوا في الصباح وهي تامة (فتحدثوا بذلك فقام ليلة) الغداة (الثانية) ولا يصلي فقام الليلة الثانية من باب اضافة الموصوف الى صفته (فقام معه) عليه الصلاة والسلام (اناس) بالهمزة ولا يصلي ناس (يصلون بصلاته صنعوا ذلك) أي الاقتداء به عليه الصلاة والسلام (ليلتين أو ثلاثة) ولا اربعة أو ثلاثا (حتى اذا كان) الوقت أو الزمان (بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج) الى الموضع المعهود الذي صلى فيه تلك الصلاة الليلتين أو الثلاث (فلما أصبح ذكر ذلك الناس) لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمع عن الزهري عن عروة عن عائشة عند عبد الرزاق أن الذي خاطبه بذلك عمر رضي الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (اني خشيت أن تكتب) أي تفرض (عليكم صلاة الليل) أي من طريق الامر بالاقتداء به عليه الصلاة والسلام لانه كان يجب عليه التهجدا من جهة انشاء فرض آخر زائد على الخمسة ولا يعارضه قوله في ليلة الاسراء لا يبدل القول لذي فان ذاك المراد به في التنقيص كادل عليه السياق (باب صلاة الليل) كذا في رواية المستمل وحده ولا وجه لذكره هنا لان الابواب هنا في الصفوف واقامتها وصلاة الليل بخصوصها أفرد لها المؤلف كتابا مفردا في هذا الكتاب \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك) بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وبالكاف ولا يذرا بن أبي الفديك بالالف واللام واسمه محمد بن اسمعيل بن أبي مسلم بن أبي فديك واسم أبي فديك دينار الديلي المدني (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بكسر الدال المعجمة وسكون الهمزة آخره موحدة محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب هشام المدني (عن المقبري) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة وكسرها وقد تفتح نسبة لمجاورته المقبرة سعيد بن أبي سعيد (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له حصير يبسطه بالنهار) ولا يصلي يبسطه بمشاة فوقية بعد الموحدة وكسر السين (ويحتج به بالليل) بالراء المهملة أي يتخذ كالحجرة فيصل فيهما ولا يذرا عن الكشميين ويحتج به بالراء أي يجعله حاجزا بينه وبين غيره (فتاب) بمثناة وموحدة بينهما ألف أي رجع ولا يذرا الوقت وابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والكشميين فتأرب بالراء بدل الموحدة أي ارتفع أو قام (اليه ناس فصلوا) ولا اربعة

حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه لعله قال عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم بنا أنا عند البيت بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأنتيت فانطلق بي فأنتيت بطست من ذهب بحط الشطر هنا أنه حط في مرات مراجعات وهذا هو الظاهر وقال القاضي عياض رحمه الله المراد بالشطر هنا الجزء وهو الخس وليس المراد به النصف وهذا الذي قاله محتمل ولكن لا ضرورة اليه فان هذا الحديث الثاني مختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة والله أعلم واحتج العلماء بهذا الحديث على جواز نسخ الشيء قبل فعله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق بي جبريل حتى تأتى سدة المنتهى) هكذا هو في الاصول حتى تأتى بالنون في أوله وفي بعض الاصول حتى أتى وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنازة اللؤلؤ) أما الجنازة فبالجيم المفتوحة وبعدها نون مفتوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ذال معجمة وهي القباب واحدها جنبة ووقع في كتاب الانبياء من صحيح البخاري كذلك ووقع في أول كتاب الصلاة منه حياثل بالحاء المهملة والباء الموحدة وآخره لام قال الخطابي وغيره هو تصحيف والله أعلم وأما اللؤلؤ فعروف وقية اربعة أوجه بهمزتين وبجذ فهما واثبات الاولى دون الثانية وعكسه والله أعلم وفي هذا الحديث دلالة لمذهب أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان وأن الجنة في السماء والله أعلم

(قوله حدثنا محمد بن المنثي حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه لعله قال عن مالك بن صعصعة) قال

ففيها من ماء زمزم فشرح صدرى الى كذا وكذا (٧٠) قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال الى أسفل بطنه فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم

ثم أعيد مكانه ثم حشى ايما نوحكة  
ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق  
فوق الجارودون البغل يقع خطوه  
عند أقصى طرفه فحملت عليه ثم  
انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا  
فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال  
جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل  
وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا وقال  
مرحبا وانعم المرحي عجا قال فأتينا  
على آدم وساق الحديث بقصته  
وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى  
ويحيى وفي الثالثة يوسف وفي  
الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون  
قال ثم انطلقنا حتى انتهيت الى  
السماء السادسة فأتيت على موسى  
فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ  
الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته  
بكي فنودي ما يبكيك قال رب هذا  
غلام بعثته بعدى يدخل من أمته  
الجنة أكثر مما يدخل من أمي قال  
ثم انطلقنا حتى انتهينا الى السماء  
السابعة فأتيت على ابراهيم وقال في  
الحديث

أبو علي الغساني هكذا هذا الحديث  
في رواية ابن ماهان وأبي العباس  
الرازي عن أبي أحمد الجلودى وعند  
غيره عن أبي أحمد عن قتادة عن  
أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة  
بغير شك قال أبو الحسن الدارقطنى  
لم يروه عن أنس بن مالك عن مالك  
ابن صعصعة غير قتادة والله أعلم  
(قوله صلى الله عليه وسلم في موسى  
صلى الله عليه وسلم فلما جاوزته بكى  
فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام  
بعثته بعدى يدخل من أمته الجنة  
أكثر مما يدخل من أمي) معنى  
هذا والله أعلم أن موسى عليه السلام  
حزن على قومه أقله المؤمنين منهم مع  
كثرة عددهم فكان بكاءه حزنا عليهم وغبطة لنبيين صلى الله عليه وسلم على كثرة أتباعه والغبطة في الخير محمود ومغنى الغبطة أنه أنس

بدل قوله فصلاوا فصلاوا (وراه) صلى الله عليه وسلم \* ورواه هذا الحديث الستة مدنيون  
وشيوخ المؤلف من أفراد وفيه تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه  
المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذى والنسائى وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا  
عبد الأعلى بن حماد) بتشديد الميم بن نصر (قال حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد  
(قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الأزدي (عن سالم أبي النضر) بسكون الضاد المعجمة  
ابن أبي أمية (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة في الأول وكسر العين في الثاني  
(عن زيد بن ثابت) الانصارى كاتب الوحي رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ  
حجرة) بالراء ولا بى ذرعن الكشمهني حجرة بالراء أى شيئا حازرا يعنى مانعا بينه وبين الناس (قال)  
بسر (حسبت) أى ظننت (أنه قال من حصر في رمضان فصلى فيها بالى فصلى بصلاته ناس من  
أصحابه فلما علم بهم جعل) أى طفق (يقعد يخرج اليهم فقال قد عرفت) ولا بن عسا كرمات  
(الذى رأيت من صنعكم) بفتح الصاد وكسر النون ولا بى ذرعن الكشمهني من صنعكم بضم  
الصاد وسكون النون أى حرصكم على اقامة صلاة التراوىح حتى رفعت أصواتكم وصحتم بل حصب  
بعضهم الباب اظنهم نومه عليه الصلاة والسلام (فصلوا أيها الناس في بيوتكم) أى النوافل التى لم  
تشرع فيها الجماعة (فان أفضل الصلاة صلاة المرعى بيته) ولو كان المسجد فاضلا (الصلوات  
الحسنة المكتوبة) وما شرع في جماعة كالعيد والتراوىح فان فعلها في المسجد أفضل منها في  
البيت ولو كان مفضولا وكذا تحية المسجد فانها لا تشرع في البيت \* ورواه هذا الحديث ثلاثة  
مدنيون وعبد الأعلى أصله من البصرة وسكن بغداد \* وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا في  
الاعتصام وفي الادب ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذى والنسائى (قال عفان) بن مسلم بن  
عبد الله الباهلى الصغار البصرى المتوفى بعد المائتين (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن  
خالد قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (سمعت أبا النضر) بن أبي أمية (عن بسر) هو ابن سعيد  
(عن زيد) أى ابن ثابت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذا الطريق بيان سماع موسى بن  
عقبة له من أبي النضر وسقط ذلك كله من رواية غير كرمة وكذا لم يذكر ذلك الاسماعيلى ولا أبو  
زعيم \* ولما فرغ المؤلف رحمه الله من بيان أحكام الجماعة والامامة وتسوية الصفوف شرع في بيان  
صفة الصلاة وما يتعلق بذلك فقال (باب ايجاب التكبير) للإجماع (وافتحاح الصلاة) أى مع  
الشروع في الصلاة ومحجى الواو يعنى مع شائع ذائع وأطلق الإيجاب والمراد الوجوب تجوزا لأن  
الإيجاب خطاب الشارع والوجوب ما يتعلق بالمكلف وهو المراد هنا ويتعين على القادر الله أكبر  
لانه عليه الصلاة والسلام كان يستفتح الصلاة به رواه ابن ماجه وغيره \* وفي البخارى صلوا كما  
رأيتهم فى أصلى فلا يقوم مقامه تسبيح ولا تهليل لانه محل اتباع وهذا قول الشافعية والمالكية  
والحنابلة فلا يكفي الله التكبير ولا الرحمن أكبرا كن عند الشافعية لا تضر زيادة لا تمتع الاسم كالله  
الجليل أكبر فى الأصح ومن عجز عن التكبير ترجم عنه بأى لغة شاء ولا يعدل عنه الى غيره من  
الاذكار وقال الحنفية ينعقد بكل افظ يقصده التعظيم خلا لا بى يوسف فانه يقتصر على المعروف  
والمنكر من التكبير فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر وهل تكبيرة الاحرام ركن  
أو شرط قال بالاول الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية بالثاني \* وبالسند قال (حدثنا  
أبو اليمان) الحكم بن نافع البهرانى الحمصى (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الأموى الحمصى  
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الأنصارى) رضى  
الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا) فى ذى الحجة سنة خمس من هجرته وأنى الغابة  
فسقط عنها (فجش) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة ثم شين معجمة أى خدش (شقه الأيمن قال

وحدثني النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعاً أنهاراً يخرج من أصلها نهران (٧١) ظاهراً ونهراً باطنان فقلت يا جبريل

ما هذه الأنهار قال أما النهران  
الباطنان فهنيران في الجنة وأما  
الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع  
لي البيت المعمور فقلت يا جبريل  
ما هذا قال هذا البيت

وأن يكون من أمته المؤمنين مثل  
هذه الأمة لأنه وأن يكونوا أتباعاً  
له وليس للنبي صلى الله عليه وسلم  
مثلهم والمقصود أنه انما يبكي حزناً  
على قومه وعلى فوات الفضل  
العظيم والثواب الجزيل يتخلفهم  
عن الطاعة فإن من دعا إلى خير وعمل  
الناس به كان له مثل أجورهم كما  
جاءت به الأحاديث الصحيحة ومثل  
هذا يبكي عليه ويحزن على فواته  
والله أعلم (قوله وحدثني النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه رأى أربعاً أنهاراً  
يخرج من أصلها نهران ظاهراً  
ونهراً باطنان فقلت يا جبريل  
ما هذه الأنهار قال أما النهران  
الباطنان فهنيران في الجنة وأما  
الظاهران فالنيل والفرات) هكذا  
هو في أصول صحيح مسلم يخرج من  
أصلها والمراد من أصل سدرة المنتهى  
كما جاء مبيناً في صحيح البخاري وغيره  
قال مقاتل الباطنان هما السلسبيل  
والكوثر قال القاضي عياض رحمه  
الله هذا الحديث يدل على أن أصل  
سدرة المنتهى في الأرض لخروج  
النيل والفرات من أصلها قلت هذا  
الذي قاله ليس بلازم بل معناه أن  
الأنهار تخرج من أصلها ثم تسير  
حيث أراد الله تعالى حتى تخرج  
من الأرض وتسير فيها وهذا لا ينفعه  
عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث  
فوجب المصير إليه والله أعلم \* وأعلم  
أن الفرات بالتاء الممدودة في الخط  
في حالي الوصل والوقف وهذا وإن كان معلوماً مشهوراً فنهيت عليه لكون كثير من الناس يقولونه بالهاء وهو خطأ والله أعلم (قوله هذا البيت

أنس) ولا يصلي أنس بن مالك (رضي الله عنه) فصلي لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد  
فصلينا وراءه قعوداً ثم قال (عليه الصلاة والسلام) انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائماً  
فصلوا قياماً زادني باب انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون وهو  
منسوخ بصلاتهم خلفه قياماً وهو قاعد في مرض موته (واذا ركع فاركعوا) وفي الرواية التالية  
لهذه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا فالتكبير هنا مقدر اذا ركع يستدعي سبق التكبير بلا  
ريب فالمقدر كالمفوض والامر للوجوب وتعميت التكبير الاحرام دون غيرها بقوله وافتتاح  
الصلاة المفسر مع الشروع فيها كما مر وفي حديث أبي حميد كان عليه الصلاة والسلام اذا قام الى  
الصلاة اعتدل قائماً ورفع يديه ثم قال الله اكبر أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحبان  
وحينئذ فصلت المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث الجزء الاول منها وهو انما يجب التكبير  
والجزء الثاني بطريق الزوم لان التكبير اول الصلاة لا يكون الا عند الشروع فيها (واذا رفع  
فأركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده) أي أجاب دعاء الحامدين (فقلوا ربنا  
ولك الحمد) أي بعد قولكم سمع الله لمن حمده فقد ثبت الجمع بينهما من فعله عليه الصلاة والسلام  
وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي فسمع الله لمن حمده لا ارتفاع وربنا ولك الحمد لا اعتدال وسقط  
لغير أبي ذر عن المستملي واذا سجد فاسجدوا \* ورواه هذا الحديث حصيان ومديان وفيه  
التحديث بالجمع والاخبار بالجمع والافراد والعنعنة وهذا الحديث والتالي له حديث واحد عن  
الزهري عن ثابت لكنه من طريق يقين شعيب والليث فاخصر مشعيب لكنه صرح الزهري فيها  
باخبار أنس وأمه الليث \* وبه قال (حدثنا قتيبة) وغير أبوي الوقت وذروا بن عساكر ابن سعيد  
(قال حدثنا الليث) بالثلثة هو ابن سعد والاربعة الليث بلام التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن  
مسلم الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قال خر) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء أي  
سقط (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس فخش) بتقديم الجيم على الخاء وآخره معجمة أي  
خدش وهو قشر جلد العضو وفي رواية فخش ساقه (فصلي لنا قاعداً فصلينا معه) وفي رواية  
فصلينا وراءه (قعوداً ثم انصرف) ولا يذرع عن الجوى والمستملي فلما انصرف (فقال انما الامام أو  
انما جعل الامام ليؤتم به) يحتمل أن يكون جعل بمعنى سمي فيتعدي الى مفعولين أحدهما الامام  
القائم مقام الفاعل والثاني محذوف أي انما جعل الامام اماماً ويحتمل أن يكون بمعنى صار أي انما صير  
الامام اماماً ويحتمل أن يكون فاعله ضمير الله أي جعل الله الامام أو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم  
واللام في ليؤتم به لام كي والفعل منصوب باضمار أن والثلث في زيادة لفظ جعل من الراوي (فاذا  
كبر فكبروا) الامر للوجوب وهو موضع الترجمة ومراده الرد على القائل من السلف إنه يجوز  
الدخول في الصلاة بغير لفظ بل بالنية فقط وعلى القائل أنه يجوز الدخول فيها بكل لفظ يدل على  
التعظيم كما مر عن أبي حنيفة ووجوبه على المأموم ظاهر من الحديث وأما الامام فسكوت عنه  
ويمكن أن يقال في السمت في إشارة الى الإيجاب التعميرية باذا التي تختص بما يجزم بوقوعه والامر  
شامل لكل التكبيرات إلا أن الدليل من خارج أخرج غير تكبيرة الاحرام من الوجوب الى السنية  
كر بنا ولك الحمد واستدل به على أن أفعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الامام فيكبر للاحرام  
بعد فراغ الامام من التكبير ويركع بعد شروع الامام في الركوع وقبل رفعه منه وكذا سائر الأفعال  
فلو قارنه في تكبيرة الاحرام لم تنعقد صلاته أو في غيرها كره وفاته فضيلة الجماعة واستدلال  
ابن بطال وابن دقيق العيد بذلك بأنه رتب فعله على فعل الامام بالفاء المقتضية للترتيب والتعقيب  
تعقيب الولى العرافي بأن الفاء المقتضية للتعقيب هي العاطفة أما الواقعة في جواب الشرط  
فانما هي للربط قال والظاهر أنها لا دلالة لها على التعقيب على أن في دلالتها على التعقيب

في حالي الوصل والوقف وهذا وإن كان معلوماً مشهوراً فنهيت عليه لكون كثير من الناس يقولونه بالهاء وهو خطأ والله أعلم (قوله هذا البيت

المعمور ويدخله كل يوم سبعون ألف (٧٣) ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ثم أتيت باناء من أحدهما نجر

والآخرين فعرضا علي فاخترت  
اللين فقبل لي أصبت أصاب الله  
بك أمتك على الفطرة ثم فسرخت  
علي كل يوم خمسون صلاة ثم ذكر  
قصته الي آخر الحديث \* حدثني  
محمد بن مشني حدثنا معاذ بن هشام  
حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا انس  
ابن مالك عن مالك بن صعصعة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فذكر نحوه وزاد فيه فأتيت بطست  
من ذهب مملئي حكمة وإيمانا فشق  
من النحر إلى مرق البطن فغسل  
بماء زمزم ثم ملئي حكمة وإيمانا

المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف  
ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه  
آخر ما عليهم قال صاحب مطالع  
الانوار رويناه آخر ما عليهم برفع  
الراء ونصبها فالنصب على الطسرف  
والرفع على تقدير ذلك آخر ما عليهم  
من دخوله قال والرفع أوجه وفي  
هذا أعظم دليل على كثرة الملائكة  
صلوات الله وسلامه عليهم والله أعلم  
(قوله صلى الله عليه وسلم أتيت باناء من  
أحدهما نجر والآخرين فعرضا  
علي فاخترت اللين فقبل لي أصبت  
أصاب الله بك أمتك على الفطرة)  
قد تقدم في أول الباب الكلام في  
هذا الفصل والذي أراد هنا معنى  
أصبت أي أصبت الفطرة كما جاء في  
الرواية المقدمة وتقدم بيان  
الفطرة ومعنى أصاب الله بك أي  
أراد بك الفطرة والخير والفضل وقد  
حاء أصاب بمعنى أراد قال الله تعالى  
فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء  
حيث أصاب أي حيث أراد اتفق  
عليه المفسرون وأهل اللغة كذا  
نقل الواحدى اتفاق أهل اللغة  
عليه وأما قوله أمتك على الفطرة

مذهبين حكاهما أبو حيان في شرح التسهيل ولعل أصلهما أن الشرط مع الجزاء أو متقدم عليه  
وهذا يدل على أن التعقيب أن قلنا به فليس من الغاء وانما هو من ضرورة تقدم الشرط على الجزاء  
والله أعلم انتهى (واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا) مفعول فارفعوا محذوف كمفعول فاركعوا  
(واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بغير واو وفي السابقة بآياتها وهما سواء كما قال  
أصحابنا نعم في رواية أبوي ذر والوقت والأصلي وابن عسا كرولك الحمد بالواو وهو يتعلق بما قبله  
أي سمع الله لمن حمده ياربنا فاستجب حمدنا ودعنا ولك الحمد على هدايتنا (واذا سجد فاسجدوا)  
\* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثني)  
بالأفراد (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه (قال قال النبي) ولا بوي ذر والوقت والأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انما  
جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر) تكبيرة الاحرام أو غيرها (فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع  
الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو أي بعد أن تقولوا سمع الله لمن حمده كما ثبت من فعله  
عليه الصلاة والسلام وان كان ظاهر الحديث أن المأموم لا يزيد على ربنا ولك الحمد لكن ليس فيه  
حصر (واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسافصلوا جلوسا أجمعون) بالرفع تؤكد للضمير في فصلوا  
أو للضمير المستكن في الحال وهو جلوسا وقيل روي أجمعين بالنصب على الحال من ضمير جلوسا  
لامؤكد الجلوسا لانه نكرة فلا يؤكد ورد كونه حالا بأن المعنى ليس عليه وأنه لم يجئ في أجمعين  
الا لأننا كيد في المشهور لكن أجاز ابن درستويه حالية أجمعين وعليه يتخرج رواية النصب  
ان ثبتت والأصح على تقدير ثبوتها أنها على بابها للتوكيد لكن تؤكد للضمير منصوب مقدركا أنه  
قال أعنيكم أجمعين ولا يخفى ما فيه من البعد اه قلت ثبت فيما سبق في باب انما جعل الامام ليؤتم  
به من رواية أبوي الوقت وذر أجمعين بالنصب مع ما فيه وهذا الحكم منسوخ عما ثبت في مرض  
موته ويستفاد من ذلك وجوب متابعة الامام في كبر الاحرام بعد فراغ الامام منه فان شرع فيه  
قبل فراغه لم تنعقد لأن الامام لا يدخل في الصلاة الا بالفراغ من التكبير فالأقتداء به في أثناءه  
اقتداء بمن ليس في صلاة بخلاف الركوع والسجود ونحوهما فيركع بعد شروع الامام في الركوع  
فان قارنه أو سبقه فقد أساء ولا تبطل وكذا في السجود ويسلم بعد سلامه فان سلم قبله بطلت الا  
أن ينوي المفارقة أو معه فلا تبطل لانه تحلل فلا حاجة فيه للاتباع بخلاف السبق فانه مناف  
للاقتداء (باب رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الافتتاح) بالتكبير أو بالصلاة وهما متلازمان  
حال كون رفع اليدين مع الافتتاح (سواء) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني  
(عن مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله  
ابن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه) استحبابا (حذو منكبيه)  
بالحذاء المهمة والذال المعجمة أي ازاءهما نداء بالافرض اخلافا لاجدين سيار المروزي فيما نقله القفال  
في فتاويه وعن قال بالوجوب أيضا الاوزاعي والحميدي شيخ المؤلف وابن خزيمة من أصحابنا والمراد  
بحذو منكبيه كما قاله النووي في شرح مسلم وغيره أن تحاذي أطراف أصابعه أعلى أذنيه وأبهاماه  
شحمتي أذنيه وراحته منكبيه (اذا افتتح الصلاة) أي يرفعهما مع ابتداء التكبير ويكون انتهاؤه  
مع انتهائه كما هو الأصح عند الشافعية ورجحه المالكية وقبل يرفع بلا تكبير ثم يبتدي التكبير مع  
ارسال اليدين وقبل أن يرفع وقال صاحب الهداية من الحنفية الأصح يرفع ثم يكبر لان الرفع  
صفة نفي الكبرياء عن غير الله والتكبير إثبات ذلك له والنفي سابق على الإثبات كما في كلمة الشهادة  
(واذا كبر للركوع) رفعهما أيضا (واذا رفع رأسه) أي أراد رفعهما (من الركوع رفعهما كذلك)

فعندهم أنهم أتباع لك وقد أصبت الفطرة فهم يكونون عليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فشق من النحر إلى مرق البطن) هو أي

حدثني محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن (٧٣) قتادة قال سمعت أبا العالية يقول حدثني

ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم يعني ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسرى به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذو مال كخازن جهنم وذو كرا الدجال

بفتح الميم وتشديد القاف وهو ما سفل من البطن وراق من جلده قال الجوهري لا واحد لها وقال صاحب المطالع واحدها مرق (قول مسلم) رجه الله حدثني محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما هذا الاسناد كله بصريون وشعبة وان كان واسطيا فقد انتقل الى البصرة واستوطنها وابن عباس أيضا سكنها واسم أبي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الراعي بكسر الراء وبالتمنة من تحت والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع) أما طوال فبضم الطاء وتخفيف الواو ومعناه طويل وهما الغنان وأما شنوءة فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة معروفة قال ابن قتيبة في ادب الكاتب سمو بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أي تقرز قال ويقال سمو بذلك لانهم تشاءوا وتباعدا وقال الجوهري الشنوءة التقرز وهو التباعد من الناس ومنه أزد شنوءة وهم حي من اليمن ينسب اليهم شئ قال قال ابن السكيت رجعا قالوا أزد شنوءة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوى (وأما قوله صلى الله عليه

أي حذ ومنكبيه) أيضا جواب لقوله وإذا رفع رأسه (وقال سمع الله لمن حذ ومنكبه) الجحد وكان لا يفعل ذلك) أي رفع يديه (في) ابتداء (السجود) ولا في الرفع منه وهذا مذهب الشافعي وأحمد وقال الحنفية لا يرفع الا في تكبيرة الاحرام وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال ابن دقيق العيد وهو المشهور عند أصحاب مالك والمعمول به عند المتأخرين منهم وأجابوا عن هذا الحديث بأنه منسوخ وقال أبو العباس القرطبي مشهور مذهب مالك أن الرفع في المواطن الثلاثة هو آخر أقواله وأصحها والحكمة في الرفع أن يراه الاصل فيعلم دخوله في الصلاة كالاعني يعلم بسماع التكبير أو إشارة الى رفع الحجاب بين العبد والمعبود أو ليستقبل بجميع بدنه وقال الشافعي هو تعظيم لله واتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وأخرجه النسائي في الصلاة (باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع) أي إذا أراد الة كبر للافتتاح وإذا أراد الركوع (و) رفعهما (إذا رفع) رأسه من الركوع \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي جاور بمكة وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين (قال أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الله) ابن المبارك (قال أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) ولابن عساكر زيادة ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ولابي ذر عن أبيه أنه (قال رأيت رسول الله) وللاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة) أي شرع فيها (رفع يديه حتى يكونا) بمناء تحية ولا يذرتكونا بالفوقية (حذ ومنكبيه) بالثنية (وكان يفعل ذلك) أي يرفع يديه (حين يكبر للركوع) أي عند ابتداء الركوع كاحرامه حذ ومنكبيه مع ابتداء التكبير (ويفعل ذلك) أيضا (إذا رفع رأسه من الركوع) أي إذا أراد الرفع منه أيضا (ويقول سمع الله لمن حذ ومنكبه) أي الرفع (في السجود) أي لافي الهوى اليه ولا في الرفع منه وروى يحيى القطان عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك أخرجه الدارقطني في غرائب مالك باسناد حسن وظاهره يشمل النبي عماء هذه المواضع الثلاثة وقد روى رفع اليدين في الحديث خسون من الصحابة منهم العشرة ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي ومدني وأيلي وفيه التحديث بالجمع والاختبار بالجمع والافراد والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي زاد ابن عساكر هنا قال محمد أي البخاري قال علي بن عبد الله المدني حق على المسلمين أن يرفعوا أيديهم عند تكبيرة الاحرام وغيرها ما ذكره الحديث الزهري عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وبه قال (حدثنا الحق الواسطي) هو ابن شاهين (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن خالد) الخذاء ولابي ذر عن الحموي والمسملي حدثنا خالد (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (أنه) أي أن أبا قلابه (رأى مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثناة اللين (إذا صلى) أي شرع في الصلاة (كبر) للاحرام (ورفع يديه) حتى يكونا حذ ومنكبيه ولمسلم ثم رفع يديه (وإذا أراد أن يركع رفع يديه) مع التكبير (وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه) وهذا مذهب الشافعي وأحمد خلافا لابي حنيفة ومالك في أشهر الروايات عنه واستدل الحنفية برواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يره يفعله ذلك وأجيب بالظن في اسناده لان أبا بكر بن عياش ساء حفظه باخرة وعلى تقدير صحة فقد أثبت ذلك سالم ونافع وغيرهما والمثبت مقدم على النافي وأيضا فان ابن عمر لم يكن يراه واجبا ففعله تارة وتركه أخرى وروى عن بعض الحنفية بطلان الصلاة وأما الرفع في تكبيرة الاحرام فعليه الاجماع وانما قال أراد في الركوع لانه فيه عند ارادته بخلاف رفعهما في رفع الرأس منه فانه عند نفس الرفع

صلی اللہ علیہ وسلم ابن عباس  
رضی اللہ عنہما قال قال رسول  
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مررت لیلۃ  
أسری بی علی موسی بن عمران  
رجل آدم طوال جعد کأنه من  
رجال شنوءۃ

الحقير وفيه لغات ذكرهن صاحب  
المحكم وغيره مربوع ومرربع  
ومربع بفتح الباء وكسرها وربيع  
وربعة وربعة الأخيرة بفتح الباء  
والمرأة ربعة وربعة (وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم في عيسى صلى  
الله عليه وسلم أنه جعد) ووقع في  
أكثر الروايات في عفته سبط الرأس  
فقال العلماء المراد بالجعد هنا  
جعودة الجسم وهو اجتماعه  
واكتنازه وليس المراد جعودة  
الشعر وأما الجعد في صفة موسى  
عليه السلام فقال صاحب التحرير  
فيه معنيان أحدهما ما ذكرناه في  
عيسى عليه السلام وهو اكتناز  
الجسم والثاني جعودة الشعر قال  
والأول أصح لأنه قد جاء في رواية  
أبي هريرة في الصحيح أنه رجل الشعر  
هذا كلام صاحب التحرير والمعنيان  
فيه جائزان وتكون جعودة الشعر  
على المعنى الثاني ليست جعودة  
القطط بل معناها أنه بين القطط  
والسبط والله أعلم والسبط بفتح  
الباء وكسرها لغتان مشهورتان  
ويجوز أن سكان الباء مع كسر السين  
وفتحها على التخفيف كما في كتف  
وبابه قال أهل اللغة الشعر السبط  
هو المسترسل ليس فيه تكسرو فقال  
في الفعل منه سبط شعره بكسر الباء  
يسبط بفتحها سبط بفتحها أيضا  
والله أعلم (قوله في الرواية الأخرى

لا عند ارادته وكذا في اذا صلى كبر التكبير عند فعل الصلاة \* قال أبو قلابة (وحدث) مالك بن الحويرث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا) أي مثل ما صنع مالك بن الحويرث والواو الحال لا للعطف على رأي لأن الحديث مالك والرائي أبو قلابة \* وفي هذا الحديث التحديث والعننة \* هذا (باب) بالتنوين (إلى أين يرفع) المصلي (يديه) عند افتتاح الصلاة وغيره (وقال) وحذف الواو الاصلية وابن عساکر (أبو حميد) بضم الحاء عباد الرحمن بن سعد الساعدي الانصاري مما هو موصول عنده في باب سنة الجلوس في التشهد (في أصحابه) أي حال كونه بين أصحابه من أصحابه رضي الله عنهم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم) أي يديه (حذو منكبيه) ولا بن عساکر إلى حذو منكبيه \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرنا) بالجمع وللاربعة أخبرني (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال رأيت النبي (ولا بن عساکر رسول الله صلى الله عليه وسلم) افتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه (بفتح الميم) وكسر الكاف تشبيهه منكب وهو مجمع عظم العضد والكف أي أزاء منكبيه وبهذا أخذ الشافعي والجمهور خلافا للحنفية حيث أخذوا بحديث مالك بن الحويرث عند مسلم ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه وفي رواية حتى يحاذي فروع أذنيه وقد جمع الشافعي بينهما فقال يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يحاذي أطراف أصابعه فروع أذنيه أي أعلى أذنيه وإبهاماه شحمتي أذنيه وراحتاه منكبيه (وإذا كبر للركوع فعل مثله) أي مثل المذکور من رفع اليدين حذو المنكبين (وإذا قال سمع الله لمن حمده فعل مثله) من الرفع حذو المنكبين أيضا (وقال ربنا ولك الحمد ولا يفعل ذلك) الرفع المذکور (حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود) ولا بن عساکر والاصلي ولا حين يرفع من السجود فحذف لفظ رأسه \* (باب رفع) المصلي (اليدين إذا قام من الركعتين) بعد التشهد \* وبالسند قال (حدثنا عياش) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره معجمة ابن الوليد الرقام البصري (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسین المهملة البصري (قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الواو وحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما كان إذا دخل) أي أراد الدخول (في الصلاة) ولا بن عساکر دخل الصلاة (كبر ورفع يديه) حذو منكبيه (وإذا ركع) كبر و (رفع يديه) وإذا قال سمع الله لمن حمده رفع يديه (حذو منكبيه أيضا) وإذا قام من الركعتين (بعد التشهد) (رفع يديه) كذلك (ورفع ذلك ابن عمر إلى نبي الله) ولا يذرا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) أي أضافه إليه وكذا رفعه عبد الوهاب النقي ومعمتر عن عبيد الله عن الزهري عن سالم عن ابن عمر كما أخرجه المؤلف في جزء رفع اليدين له وفيه الزيادة وقد نوبع نافع على ذلك عن ابن عمر وهو في ما رواه أبو داود وصححه المؤلف في الجزء المذکور من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه وله شواهد منها حديث أبي حميد الساعدي وحديث علي بن أبي طالب أخرجهما أبو داود وصححهما ابن خزيمة وحبان وقال المؤلف في جزء الرفع ما زاد ابن عمر وعلي وأبو حميد في عشرة من الصحابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لأنهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلفوا فيها وإنما زاد بعضهم على بعض والزائدة مقبولة من أهل العلم اه وقال ابن خزيمة هو سنة وإن لم يذكره الشافعي والاسناد صحيح وقد قال قولوا بالسنة ودعوا قولنا انتهى وتعقب بأن وصية الشافعي بعمل بها إذا عرف أن الحديث لم يطلع عليه الشافعي أما



ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض بسط الرأس وأرى مالكا خازن (٧٥) النار والدجال في آيات أراهن الله اياه فلا

تسكن في مربة من لقائه قال كان قتادة يفسرها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام \* حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس قال حدثنا هشيم

وسقطت لفظة مررت في معظمها ولا بد منها فان حذفته كانت مرادة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وأرى مالكا خازن النار) هو بضم الهمزة وكسر الراء ومالك بالنصب ومعناه أرى النبي صلى الله عليه وسلم مالكا وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث ورأيت مالكا ووقع في أكثر الاصول مالك بالرفع وهذا قد ينكر ويقال هذا الخن لا يجوز في العربية ولكن عنه جواب حسن وهو أن لفظة مالك منصوبة ولكن اسقطت الالف في الكتابة وهذا يفعله المحدثون كثيرا فيكتبون سمعت أنس بغير ألف ويقرؤه بالنصب وكذلك مالك يكتبونه بغير ألف ويقرؤه بالنصب فهذا ان شاء الله تعالى من أحسن ما يقال فيه وفيه فوائد يتنبه بها على غيره والله أعلم (قوله وأرى مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله اياه فلا تسكن في مربة من لقائه قال كان قتادة يفسرها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام) هذا الاسناد يبقوله تعالى فلا تسكن في مربة هو من استدلال بعض الرواة وأما تفسير قتادة فقد وافقه عليه جماعة منهم مجاهد والكلبي والسدي وعلى مذهبهم معناه فلا تسكن في شك من لقائك موسى وذهب كثيرون من المحققين من المفسرين وأصحاب المعاني الى ان معناها فلا تسكن في

اذا عرف أنه اطلع عليه ورده أو تأوله بوجه من الوجوه فلا والامر هنا محتمل وصحح النووي تصحيح الرفع وعبارة النووي ٣ خلافا لا كثيرين وقد قال أبو داود ان الحديث رواه الثقي عن عبيد الله فلم يرفعه وهو الصحيح وكذا رواه موقوف الليث وابن جريج ومالك \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومدني وشيخ المؤلف من أفراد وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود (رواه حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله المؤلف في جزع رفع اليدين عن موسى بن اسمعيل عن حماد بن فروعا بلفظ اذا كبر ورفع يديه واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع (ورواه ابن طهمان) ابراهيم (عن أيوب وموسى بن عقبة بن نصر) وصله البيهقي من طريق عمر بن عبد الله بن رزين عن ابراهيم بن طهمان عن أيوب وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه حين يفتتح الصلاة واذا ركع واذا استوى قائما من ركوعه خذوم مشكبيه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال الدارقطني ورواه ابن حجر عن موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر موقوفا (باب وضع المصلى يده اليمنى على اليد اليسرى) أي في حال القيام وزاد الاصيلي والهروي في الصلاة وسقط الباب للاصيلي \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) امام دار الهجرة (عن أبي حازم) بالحاء المهملة ابن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الانصاري (قال كان الناس يؤمرون) الامر اهتم النبي صلى الله عليه وسلم (أن) أي بأن (يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة) أي يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ من الساعد كما في حديث واثله المروى عند أبي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحكمة في ذلك أن القائم بين يدي الملك الجبار يتأدب بوضع يده على يده أو هو أرفع للعبث وأقرب الى الخشوع والرسغ المفصل بين الساعد والكف والسنة أن يجعلهما تحت صدره لحديث عند ابن خزيمة أنه وضعهما تحت صدره لان القلب موضع النية والعادة أن من احتزر على حفظ شيء جعل يديه عليه وقال في عوارف المعارف ان الله تعالى بلطيف حكمته جعل الآدمي محل نظره ومورد وجهه ونجبة ما في أرضه وسمائه روحانيا جسمانيا أرضيا سماويا منتصب القائمة من رفع الهيئة فنصفه الأعلى من حد الفؤاد مستودع أسرار السموات ونصفه التحتاني مستودع أسرار الارض فحل نفسه ومركزها النصف الاسفل ومحل روحه الروحاني والقلب النصف الاعلى فجوازب الروح مع جوازب النفس يتطاردان ويتجاذبان ويتحاربان وباعتبار تطاردهما وتغالبهما الملك ولاة الشيطان ووقت الصلاة يكثر التطارد لوجود التجاذب بين الايمان والطبع فيكشف المصلى الذي صار قلبه سماويا مترددا بين الفناء والبقاء بجوازب النفس متصاعدا من مركزها وللجوارح وتصرفها وحركتها مع معاني الباطن ارتباط وموازنة فيوضع اليمنى على الشمال يحصر للنفس ومنع من صعود جوازبها وأثر ذلك يظهر برفع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة اه وروي ابن القاسم عن مالك الارسل وصار اليه أكثر أصحابه وعن الحنفية يضع يديه تحت سترته إشارة الى ستر العورة بين يدي الله تعالى وكان الاصل أن يقول يضعون قوضع المظهر موضع المضم (قال أبو حازم) الاعرج (لا أعلمه) ولا ابن عساکر ولا أعلمه أي الامر (الا) أن سهلا (ينبغي ذلك) بفتح أوله أي بسنده ورفعه (الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعيل) هو ابن أبي أويس لا اسمعيل بن اسحق القاضي ولا ابن عساکر قال محمد بن اسمعيل ويعني بمحمد المؤلف (ينبغي ذلك) بضم الياء وفتح الميم بالبناء للفعول (ولم يقل) أبو حازم (ينبغي) بفتح أوله وكسر الميم كرواية القعني \* ولما فرغ من الكلام في وضع اليمنى على اليسرى وهي صفة السائل الذليل وأنه أقرب الى الخشوع شرع يذكر الخشوع حثا للمصلى على ملازمته

شك من لقاء موسى الكتاب وهذا مذهب ابن عباس ومقاتل والزجاج وغيرهم والله أعلم (قوله حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس) هو

حدثنا داود بن أبي هند عن أبي العالية عن (٧٦) ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق فقال أي واحد هذا

فقالوا هذا وادي الأزرق قال كأنني أنظر إلى موسى عليه السلام ها بيا من الشية وله جوار إلى الله بالتلبية

بالسين المهملة والجيم (قوله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر إلى موسى صلى الله عليه وسلم ها بيا من الشية وله جوار إلى الله تعالى بالتلبية ثم قال صلى الله عليه وسلم في يونس بن متى صلى الله عليه وسلم رأيته وهو يلي) قال القاضي عياض رحمه الله أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسرى به وقد وقع ذلك مينا في رواية أبي العالية عن ابن عباس وفي رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وليس فيها ذكر التلبية قال فان قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل فاعلم أن المشايخ فيما ظهروا عن هذا أجوبة أحدها أنهم كالشهداء بل هم أفضل منهم والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وإن يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل الوجه الثاني أن عمل الآخرة ذكر ودعاء قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام الوجه الثالث أن تكون هذه رؤية منام في غير ليلة الاسراء أو في بعض ليلة الاسراء كما قال في رواية ابن عمر رضي الله عنهما بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة وذكر الحديث في قصة عيسى صلى الله عليه وسلم الوجه الرابع أنه صلى الله عليه وسلم

فقال (باب الخشوع في الصلاة) الصلاة صلة العبد بربه فمن تحقق بالصلاة في الصلاة لمعت له طواع التجلي فيخشع وقد شهد القرآن بفلاح مصل خاشع قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون أي خائفون من الله متذللون له يلزمون أبصارهم مساجدهم وعلامة ذلك أن لا يلتفت المصلي عينا ولا شملا ولا يجاوز بصره موضع سجوده صلى بعضهم في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس عليها ولم يشعروا بها والقلاح أجمع اسم لسعادة الآخرة وفقد الخشوع بنفسه وقد قال تعالى وأقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب بالغفلة ضد فن غفل في جميع صلواته كيف يكون مقبلا للصلاة لله كره تعالى فافهم واعمل فليقبل العبد على ربه ويستحضر بين يديه من هو واقف \* كان مكتوبا في محراب داود عليه الصلاة والسلام أيها المصلي من أنت ولمن أنت وبين يدي من أنت ومن تناجي ومن يسمع كلامك ومن ينظر إليك وقال الخراز ليكن اقبالك على الصلاة كقبالك على الله يوم القيامة ووقوفك بين يديه وهو مقبل عليك وأنت تناجي به وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) قال حدثني (بالأفراد) (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام انكار أي أتظنون (قبلتي) أي مقابلتي ومواجهتي (ههنا) فقط (والله ما) ولا يذر عن الجوى لا (يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم) تنبيه لهم على التلبس بالخشوع في الصلاة لانه انما قال لهم ذلك لما رأهم يلتفتون غير ساكنين وذلك ينافي كمال الصلاة فيكون مستحبالا واجبا اذ لم يأمرهم هنا بالاعادة وقد حكى النووي الاجماع على عدم وجوبه قال في شرح التقرير وفيه نظر فقد روي في كتاب الزهد لابن المبارك عن عمار بن ياسر قال لا يكتب للرجل من صلواته ما ساء عنه وفي كلام غير واحد من العلماء ما يقتضي وجوبه انتهى والخشوع الخوف أو السكون أو هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف بلائهم مقصود العبادة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يلعب بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وقد تتحرك اليد مع وجود الخشوع ففي سنن البيهقي عن عمرو بن حريث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من لحيته وهو يصلي وهذا موضع الترجة (وإني لأراكم) بفتح الهمزة أي أبصركم (وراء ظهري) ولا يرى ذروا الوقت والاصلي من وراء ظهري أي يبصره المعهود ابصارا انخرقت له فيه العادة أو بغيره كما مر \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجتمعة المشددة (قال حدثنا غندر) اسمه محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج وابن عساكر عن شعبة (قال سمعت قتادة) بن عادية يقول (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقبلوا) أي أكملوا (الركوع والسجود فوالله إني لأراكم) بفتح اللام المؤكدة والهمزة (من بعدى) أي من خلفي (وربما قال من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم) ولا يرى ذروا إذا سجدتم وأغرب الداودي حيث فسر البعدية هنا بما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يعني أن أعمال أمته تعرض عليه ولا يخفى بعلمه لأن سياق الحديث يأباه وهذا الحديث رواه مسلم في الصلاة ويرد قول الداودي قوله وربما قال من بعد ظهري (باب ما يقول) ولا يستلم وابن عساكر ما يقرأ (بعد التكبير) وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن عادية (عن أنس) ولا يصلي عن أنس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر) رضي الله عنهما (كانوا يفتتحون الصلاة) أي قراءتها فلا دلالة فيه على دعاء الافتتاح (بالحمد لله رب العالمين) يضم الدال

على الوجه الرابع أن أحوالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا

ثم أتى على ثنية هرشي فقال أي ثنية هذه قالوا ثنية هرشي قال كافي أنظر إلى يونس (٧٧) بن متى على ناقه جراء جعدة عليه جبة من

صوف خطام ناقته خلبة وهو يابى قال ابن حنبل في حديثه قال هشيم يعني ليفا \* حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن أبي العالبة عن ابن عباس قال سمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ففرزنا نواد فقال أي وادهذا فقالوا وادى الأزرق فقال كافي أنظر إلى موسى صلى الله عليه وسلم فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود واضعا أصبعه في أذنيه

وكيف جهم وتلبيتهم كما قال صلى الله عليه وسلم كافي أنظر إلى موسى وكافي أنظر إلى عيسى وكافي أنظر إلى يونس عليهم السلام الوجه الخامس أن يكون أخبر عما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم وإن لم يره رؤيته عين هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم جوار) هو بضم الجيم وبالهزة وهو رفع الصوت (قوله ثنية هرشي) هي بفتح الهاء واسكان الراء وبالشين المعجمة مقصورة الالف وهو جبل على طريق الشام والمدينة قريب من الحفة (قوله صلى الله عليه وسلم على ناقه جراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة قال هشيم يعني ليفا) أما الجعدة فهي مكتزة اللحم كما تقدم قريبا وأما الخطام بكسر الخاء فهو الحبل الذي يقاد به البعير يجعل على خطمه وقد تقدم بيانه وأخفا في أول كتاب الأيمان وأما الخلبة فبضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة بينهما لا م فيها لغتان مشهورتان الضم والاسكان حكاهما ابن السكيت والجوهري

على الحكاية لا يقال أنه صريح في الدلالة على ترك البسملة أولها لأن المراد الافتتاح بالفتحة فلا تعرض لكون البسملة منها أو لا ولمسلم لم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم وهو محمول على نفي سماعها فيجوز أن يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم فني السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيده رواية ابن خزيمة أن سمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية وفي سنن البيهقي عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهم أن الفاتحة هي السبع المثاني وهي سبع آيات وأن البسملة هي السابعة وعن أبي هريرة مرفوعا إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم أنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها قال الدارقطني رجال أسنده كلهم ثقات وأحاديث الجهر بها كثيرة عن جماعة من الصحابة نحو العشر بن صحابيا كابي بكر الصديق وعلى ابن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصري (قال حدثنا عمار بن القعقاع) بن شبرمة الضبي الكوفي (قال حدثنا أبو زرعة) هرم أو عبد الرحمن أو عمرو أو جرير بن عمرو الجبلي (قال حدثنا أبو هريرة) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بفتح أوله (بين التكبير وبين القراءة إسكاته) بكسر الهمزة بوزن أفعالة وهو من المصادر الشاذة إذ القياس سكوتا وهو منصوب مفعولا مطلقا أي سكوتا يقتضي كلاما بعده (قال) أبو زرعة (أحسبه) أي أظن أباه هريرة (قال هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المشنة التحتية من غيرهم كذا عند أكثر أي يسيرا وللنكشمة نى والاصلي هنية بها بعد المشنة الساكنة وفي نسخة هنية بهمزة مفتوحة بعد المشنة الساكنة قال عياض والقرطبي وأكثر رواة مسلم قالوه بالهمز لكن قال النووي أنه خطأ قال وأصله هنية فلما صغرت صارت هنية فاجتمعت واو وباء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم أدغمت وتعقب بأنه لا يمنع ذلك إجازة الهمزة فقد تقلب الواو همزة (فقلت يابى وأنى) أي أنت مفدى أو أفديك بهما (يا رسول الله إسكاتك) بكسر الهمزة وسكون السين والرفع قال في الفتح وهو الذي في رواية الأكثرين وأعر به مبتدأ لكنه لم يذكر خبره أو هو منصوب على ما قاله المظهرى أي أسألك إسكاتك أو في إسكاتك وللمستلى والسرخسى إسكاتك بفتح الهمزة وضم السين على الاستفهام وأهما في نسخة أسكوتك (بين التكبير والقراءة) ولا يذر والاصلي وأنى الوقت وابن عساكر وبين القراءة (ما تقول) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (أقول) فيه (أنهم باعدني وبين خطاياي كما باعدت) أي كبعيدك (بين المشرق والمغرب) هذا من المجاز لان حقيقة المساعدة إنما هي في الزمان والمكان أي أمح ما حصل من خطاياي وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعه حتى لا يبقى لهامني إقتراب بالكلية وهذا الدعاء صدر منه عليه الصلاة والسلام على سبيل المبالغة في اظهار العبودية وقيل أنه على سبيل التعليم لامته وعورض بكونه لو أراد ذلك لجهر به وأجيب بورود الأمر بذلك في حديث سمرة عند البزار وأعاد لفظ بين هنا ولم يقل وبين المغرب لان العطف على الضمير المحفوض يعاد معه العامل بخلاف الظاهر كذا قرره الكرماني لكن يرد عليه قوله بين التكبير وبين القراءة (اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس) أي الوسخ وقاف نقني بالتشديد في الموضعين وهذا مجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها وشبهه بالثوب الأبيض لان الدنس فيه أظهر من غيره من الألوان (اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج) بالثنية وسكون اللام وفي اليونانية بفتحها (والبرد) بفتح الراء وذكر الأخيرين بعد الأول للتأكيد

وآخرون وكذلك الخلب والخلب وهو اللب كما فسره هشيم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كافي أنظر إلى موسى واضعا أصبعه في أذنيه)

له جوار الى الله بالتلبية ما را به هذا الوادي (٧٨) قال ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال أي ثنية هذه قالوا هرشي أولفت فقال

كأنني أنظر الى نونس على ناقة جراه عليه حبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادي ملييا \* حدثنا محمد بن المنثري حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقالوا انه مكتوب بين عينيه كافر قال فقال ابن عباس لم اسمعه قال ذاك ولكنه قال أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم

أما الاصبغ ففيها عشر لغات كسر الهمزة وفتحها وضمها مع فتح الباء وكسرها وضمها والعاشرة أصبوع على مثال عصفور وفي هذا دليل على استحباب وضع الاصبغ في الأذن عند رفع الصوت بالأذان ونحوه مما يستحب له رفع الصوت وهذا الاستنباط والاستحباب يحكي على مذهب من يقول من أصحابنا وغيرهم ان شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم (قوله فقال أي ثنية هذه قالوا هرشي أولفت) هكذا ضبطناها لفت بكسر اللام واسكان الفاء وبعدها تاء مشناة من فوق وذكر القاضي وصاحب المطالع فيها ثلاثة أوجه أحدها ما ذكرته والثاني فتح اللام مع اسكان الفاء والثالث فتح اللام والفاء جميعا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خطام ناقته ليف خلبة) روى بنون ليف وروى بإضافته الى خلبة فنون جعل خلبة بدلا أو عطف بيان (قوله عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهم ما فذكروا الدجال فقال انه مكتوب بين عينيه كافر قال فقال ابن عباس لم اسمعه قال ذلك ولكنه قال أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم) هكذا هو في الاصول وهو صحيح وقوله فقال انه مكتوب أي قال قائل من الحاضر بن ووقع في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق في هذا الحديث

أولانهم - ماما آن لم نسمهما الايدي ولم نعتنهما الاستعمال قاله الخطابي واستدل بالحديث على مشروعية دعاء الافتتاح بعد التحريم بالفرض أو النفل خلافا للشمس ورعن مالك وفي مسلم حديث على وجهين وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين زاد ابن حبان مسلما لكن قيد بصلاة الليل وأخرجه الشافعي وابن خزيمة وغيرهما بلفظ اذا صلى المكتوبة واعتمده الشافعي في الام وفي الترمذي وصحیح ابن حبان من حديث أبي سعيد الافتتاح سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ونقل الساجي عن الشافعي استحباب الجمع بين التوجيه والتسبيح وهو اختيار ابن خزيمة وجماعة من الشافعية ويسن الاسرار به في السرية والظهرية \* ورواه هذا الحديث الحسة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والقول وأخرجه ابن ماجه وزاد الاصيلي هنا باب بالتنوين من غير ترجمة وسقط من رواية أبو يذر والوقت وابن عساكر ووجه مناسبة الحديث الا في السابق في قوله حتى قلت أي رب وأنا معهم لانه وان لم يكن فيه دعاء ففيه مناجاة واستعطاف فيجمعه مع السابق جواز دعاء الله تعالى ومناجاته بكل ما فيه خضوع ولا يختص بما ورد في القرآن خلافا لبعض الحنفية قاله ابن رشيد فيما نقله في فتح الباري \* وبالسند قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم الجمحي مولا هم البصري (قال أخبرنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن جميل الجمحي القرشي المتوفى سنة تسع وستين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الرحمن واسم أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي (عن أسماء بنت أبي بكر) وللاصيلي زيادة الصديق رضي الله تعالى عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف) بالكاف أي صلاة كسوف الشمس (فقام) عليه الصلاة والسلام (فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال القيام) وللاصيلي قال فأطال ثم رفع فأطال القيام (ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد) وللاصيلي ثم سجد (فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت) أي قربت (من الجنة حتى لو اجترأت عليها) أي على الجنة (لجئتكم بقطاف من قطافها) بكسر القاف فمما أي بعنقود من عناقيدها أو اسم لكل ما يقطف قال العيني وأكثر المحققين بروونه بفتح القاف وانما هو بالكسر واجترأت من الجرأة وانما قال ذلك لانه لم يكن مأذونا له من عند الله بأخذه (ودنت من النار حتى قلت أي رب أو أنا معهم) بهمزة الاستفهام بعد ها وواو عاطفة كذا ابوى الوقت وذروا للاصيلي ونسبه في الفتح لا كثيرين قال وليكرمة وأنا معهم محذوف الهمزة وهي مقدرة وثبت قوله رب لا يذر عن الجوى (فاذا امرأة) قال نافع بن عمر (حسبت أنه) أي ابن أبي مليكة (قال تخدشها) بفتح المشناة الفوقية وكسر الدال ثم شين معجمة أي تقشر جلدها (هرة) بالرفع فاعل لتخدشها (قلت ما شأن هذه) المرأة (قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا أطعمتها) أي لا أطعمت الهرة ولا يذر ولا الاصيلي وابن عساكر لا هي أطعمتها بالضمير الراجع للمرأة (ولا أرسلتها) وللاصيلي وابن عساكر ولا هي أرسلتها (تأكل قال نافع) الجمحي (حسبت انه) أي ابن أبي مليكة وللاصيلي حسبته (قال من خشيش) بفتح الخاء المعجمة لا بالمهملة وكسر الشين المعجمة أي حشرات الارض (او) قال (خشاش) مثلث الاول وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني زيادة الارض وفي الحديث أن تعذيب الحيوانات غير جائز وأن من ظلم منها شيئا يسلط على ظالمه يوم القيامة \* ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين مصري ومكي وفيه

وأما موسى فرجل آدم جعد على جل أحر مخطوم بخلبة كافي أنظر إليه إذا انحدر (٧٩) في الوادي يلي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا  
الليث عن أبي الزبير عن جابر  
رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال عرض علي  
الأنبياء فإذا موسى عليه السلام  
ضرب من الرجال كأنه من رجال  
شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه  
السلام فإذا أقرب من رأيت به شهاب  
عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم  
فإذا أقرب من رأيت به شهاب  
صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل  
عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به  
شهاب حية

من رواية عن مسلم فذكرنا الدجال  
فقالوا انه مكتوب بين عينيه هكذا  
رواه فقالوا وفي رواية الحمادي عن  
الصحيحين وذكرنا الدجال بين عينيه  
كافر بحذف لفظة قال وقالوا وهذا  
كله يصح ما تقدم وقوله فقال ابن  
عباس لم أسمع به يعني النبي صلى الله  
عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم  
كافي أنظر إليه إذا انحدر) هكذا  
هو في الأصول كلها إذا بالالف  
بعد الدال وهو صحيح وقد حكى  
القاضي عياض عن بعض العلماء أنه  
أنكر إثبات الالف وغلط راويه  
وغلطه القاضي وقال هذا جهل من  
هذا القائل وتعسف وجسارة على  
التوهم لغير ضرورة وعدم فهم معاني  
الكلام إذا لفرق بين إذا واذ هنا لأنه  
وصف حاله حين انحدره فيما مضى  
(قوله صلى الله عليه وسلم فإذا موسى  
عليه السلام ضرب من الرجال) هو  
باسكان الراء قال القاضي عياض  
هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم  
وقلته قال القاضي لكن ذكر البخاري  
فيه من بعض الروايات مضطرب  
وهو الطويل غير الشديد وهو ضد

تابعي عن صحابة والتحديث بالجمع والافراد والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا  
في الشرب والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب رفع البصر الى الامام في الصلاة وقالت عائشة)  
رضي الله عنها ما هو طرف حديث وصله المؤلف في باب اذا انفلتت الدابة (قال النبي صلى الله  
عليه وسلم في صلاة الكسوف فرأيت) بالفاء قبل الراء ولا يوى الوقت وذروا ابن عساكر رأيت  
(جهنم يحطم) بكسر الطاء أى يأكل (بعضها بعضا حين رأيتوني تأخرت) وبالسند قال (حدثنا  
موسى) بن اسمعيل التبريزي (قال حدثنا عبد الواحد) وللأصلي عبد الواحد بن زياد بكسر  
الزاي وتخفيف المثناة (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة) بضم العين وتخفيف  
الميم (ابن عمير) تصغير عمر التيمي الكوفي (عن أبي معمر) بفتح الميم عبد الله بن سحيرة الأزدي (قال  
قلنا لخباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة  
الفوقية (أ) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في (صلاة) (الظهر) (صلاة) (العصر) أى غير  
الفاتحة ادلاش في قراءتها (قال نعم قلنا) ولا يذرف قلنا بفاء العطف (ثم) بحذف الالف تخفيفا  
(كنتم تعرفون ذلك) أى قراءته ولا ابن عساكر والأصلي ذلك (قال) أى خباب (باضطراب  
لحيته) بكسر اللام أى يتحرك بها ويستفاد منه ما ترجمه وهو رفع البصر الى الامام ويدل للملكية  
حيث قالوا ينظر الى الامام وليس عليه أن ينظر الى موضع سجوده ومذهب الشافعية يسـن  
ادامة نظره الى موضع سجوده لانه أقرب الى الخشوع \* ورجال هذا الحديث ما بين بصرى  
وكوفي وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذلك أبو داود  
والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال لا حجاج بن محمد لان المؤلف لم يسمع  
منه (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) أى أخبرنا وهو يطلق في الاجازة بخلاف أخبرنا فلا  
يكون الامع التقييد بأن يقول أخبرنا اجازة (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت  
عبد الله بن يزيد) من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي وكان أميراً على الكوفة حال كونه  
(يخطب قال حدثنا) وللأصلي أخبرنا (البراء) بن عازب (وكان غير كذوب) ولا يذروا وهو غير  
كذوب (أنهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله) ولا يذروا ابن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم  
فرجع رأسه) الشريف (من الركوع قاموا فقاما) نصب على المصدرية والجملة جواب اذا (حتى  
يرونه) بإثبات النون بعد الواو ولا يذروا ولا يذروا (قد سجد) \* ورواه هذا  
الحديث خمسة وفيه التحديث والانباء والسمع والقول ورواية صحابي عن صحابي \* وبه قال  
(حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الأصبحي امام  
دار الهجرة (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بالمثناة التحتية والسين المهملة المخففة (عن  
عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء المعجمة (على عهد رسول  
الله) ولا يذروا ولا يذروا (صلى الله عليه وسلم) فيه دليل لمن يقول ان  
الخسوف يطلق على كسوف الشمس لكن الاكثر على اسمة ماله في القمر والكاف في الشمس  
(فصلى) عليه الصلاة والسلام صلاة الخسوف المذكورة في الباب السابق (قالوا) ولا يذروا فقالوا  
(يا رسول الله رأيناك تناول) أصله تناول عثنتين فوقيتين فحذفت احدهما تخفيفا وللأصلي  
وابن عساكر تناولت (شيئا في مقامك) بفتح الميم الاولى (ثم رأيناك تكعكت) أى تأخرت  
ورجعت وراءك (قال) ولا يذروا الوقت فقال (اني رأيت) بهمزة مضمومة ثم راء مكسورة  
وللكشميه رأيت (الجنة) من غير حائل (فتناولت) أى أردت أن آخذ (منها عنقودا)  
بضم العين وعلى هذا التأويل لا تضاد بينه وبين قوله (ولو أخذته) أى العنقود (لا) كنتم

جعد اللحم مكتنز ولكن يحتمل أن ال رواية الاولى أصح يعني رواية ضرب لقوله في الرواية الاخرى حسنة قال مضطرب فقد ضعفت



وفي رواية ابن رجب دحية بن خليفة \* وحديثي (٨٠) محمد بن رافع وعبد بن جيسد وتعاربا في اللفظ قال ابن رافع سئدنا وقال جيسد

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين أسرى بني لقيت موسى عليه السلام فغنته النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فغنته النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل بعة أحرر كأنما خرج من ديماس يعني حماما

هذه الرواية للثعلبي ومخالفة الأخرى التي لا شئ فيها وفي الرواية الأخرى بحسب سبط وهذا يرجع إلى الطويل ولا يتأول بحسب معنى سمين لأنه ضد ضرب وهذا انما جاء في صفة الدجال هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله من تضعيف رواية مضطرب وانها مخالفة لرواية ضرب لا يوافق عليه فإنه لا مخالفة بينهما فقد قال أهل اللغة الضرب هو الرجل الخفيف اللحم كذا قاله ابن السكيت في الإصلاح وصاحب الحمل والزبيدي والجوهري وآخرون لا يحذفون والله أعلم (قوله دحية بن خليفة) هو بفتح الدال وكسرهما لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم وجعل الرأس) هو بكسر الجيم أي جعل الشعر وسأني فربما إن شاء الله تعالى بيان ترجيل الشعر (قوله صلى الله عليه وسلم في صفة عيسى صلى الله عليه وسلم فاذا بعة أحرر كأنما خرج من ديماس يعني حماما) أما الربعة فبأسكان الباء ويجوز فتحها وقد تقدم قريبا بيان اللغات فيه وبيان معناه وأما الدعاس فبكسر الدال وأسكان الباء والسين في آخره مهملة وفسره الراوي بالحمام والمعروف عند أهل

بحسب الجمع ولا يكسبه في لآ كالت (منه ما بقيت الدنيا) أي مدة بقاء الدنيا إلى انتهائها لان طعام الجنة لا يفسد فان قلت لم يأخذ العنقود أحجب بأنه من طعام الجنة الذي لا يفسد ولا يجوز أن يؤكل في الدنيا إلا ما يفسد لأن الله تعالى أوجدها للقاء فلا يكون فيها شيء مما يفسد اه واختصر هنا الجواب عن تأخره وذكر في باقي الروايات أنه لدنو نار جهنم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله رأينا أنه تكعكت لان رؤية تكعكه عليه الصلاة والسلام يدل على أنهم كانوا يراقبونه عليه الصلاة والسلام \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الألف نون ثانية العوفى الباهلي الأعمى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا قاسم) بضم القاء وفتح اللام ابن سليمان بن أبي المغيرة الأسدي المدني وقيل اسمه عبد الملك (قال حدثنا هلال بن علي) بن أسامة العامري المدني وقد نسب إلى جده (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لابن عساكر لفظ ابن مالك (قال صلى الله عليه وسلم) باللام وفي نسخة بنا (النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقى) بالألف المقصورة ولا يوزن ذر والوقت والأصلي رقى بكسر القاف وفتح الباء أي صعد (المنبر فأشار بيده) بالتثنية وللاربعة بيده (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (قبله المسجد ثم قال لقد رأيت الآن) اسم للوقت الذي أنت فيه وهو ظرف غير متمكن وقد وقع معرفة واللام فيه ليست معرفة لأنه ليس له ما يشاركه حتى يميز ولا يشك عليه أن رأى الماضي فكيف يجتمع مع الحال لدخول قد فأنها تقربه الحال (منذ) زمان (صليت لكم) الصلاة (الجنة والنار مثلتين) أي مصورتين (في قبله هذا الجدار) حقيقة أو عرض عليه مثاله ما وضرب له ذلك في الصلاة كأنهما في عرض الحائط (فلم أر) منظر (كاليوم) أي مثل نظري اليوم (في) أحوال (الخير والشر) قال ذلك (ثلاثا) وقوله صليت لكم بالماضي قطعاً واستشكل اجتماعه مع الآن وأجيب بأنه إما أن يكون كما قال ابن الحاجب كل مخبر أو منشي فقصده الحاضر قبل صليت يكون الماضي الملاصق للحاضر وأما أنه أر يد بالآن ما يقال عرفا أنه الزمان الحاضر لا الأعطة الحاضرة الغير المنقصة \* ووجهه مطابقة الحديث للترجمة أن فيه رفع البصر إلى الامام \* ورواه أربعة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والرقاق والله أعلم (باب) كراهية (رفع البصر إلى) جهة (السماء في الصلاة) لان فيه نوع اعراض عن القبلة وخروج عن هيئة الصلاة \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا ابن أبي عروبة) بفتح العين المهملة وتخفيف الراء المضمومة وفتح الموحدة سعيد بن مهران (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك حدثهم) بحسب الجمع ولا يروى وحده (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد ما صلى بأصحابه وأقبل عليهم بوجهه الكريم كما عند ابن ماجه (ما بال أقوام) أي بهم خوف كسر قلب من يعينه لان النصيحة في الملافة صعبة وبال بضم اللام أي ما حالهم وشأنهم (يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم) زاد مسلم من حديث أبي هريرة عند الدعاء فان حمل المطلق على هذا المقيد اقتضى اختصاص الكراهية بالدعاء الواقع في الصلاة قاله في الفتح وتعقبه العيني فقال ليس الأمر كذلك بل المطلق يجري على المقيد والمفيد على تفييده والحكم عام في الكراهية سواء كان رفع بصره في الصلاة عند الدعاء أو بدون الدعاء لما رواه الواحدي في أسباب النزول من حديث أبي هريرة أن فلانا كان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء فترات الذين هم في صلاتهم حاشعون ورفع البصر مطلقا ينافي الخشوع الذي أصله السكون (فاشد قوله) عليه الصلاة والسلام (في ذلك) أي في رفع البصر إلى السماء في الصلاة (حتى قال) والله (ليتهن) بفتح أوله وضم الهاء تبدل على وأوال الضمير المحذوف لان أصله ليتهنون والمستملى والحموى ليتهن بضم أوله وفتح المشاء الغوينية والهاء



قال ورأيت ابراهيم عليه السلام وأنا أشبه ولده قال فأتيت بآباء في أحدهم البين (٨١) وفي الآخر فقبل لي خذ أيهما شئت

فأخذت البين فشر به فقال هديت  
القطرة أو أصبت القطرة أما نك  
لو أخذت الخمر غوت أمتك حدثني  
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك  
عن نافع عن عبد الله بن عمر أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
أراني ليلة عند الكعبة فرأيت  
رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من  
آدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت

قال بعضهم الديعاس هنا هو الكن  
أي كأنه مخدر لم ير شمساً قال وقال  
بعضهم المراد به السرب ومنه  
دمسته إذا دفنته وقال الجوهري  
في صحاحه في هذا الحديث  
قوله خرج من ديعاس يعني في  
نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج  
من كن لأنه قال في وصفه كأن رأسه  
يقطر ماء وذكر صاحب المطالع  
الاقوال الثلاثة فيه فقال الديعاس  
قبل هو السرب وقيل الكن وقيل  
الحام هذا ما يتعلق بالديعاس وأما  
الحام فغير وف وهو مذكر باتفاق  
أهل اللغة وقد نفل الأزهرى في  
تهذيب اللغة تذكرة عن العرب  
والله أعلم وأما وصف عيسى صلوات  
الله عليه وسلامه في هذه الرواية  
وهي رواية أبي هريرة رضي  
الله عنه بأنه أحرر ووصفه في رواية  
ابن عمر رضي الله عنهم ما بعد ما بأنه  
آدم والآدم الأسمر وقد روى  
بخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما  
أنه أنكر رواية أحرر وحلف أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يقله يعني وأنه  
اشتبه على الراوي فيجوز أن يتأول  
الأحرر على الآدم ولا يكون المراد  
حقيقة الأدمة والحررة بل ما فارقهما  
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم

والمشناة التحفة آخرة نون تو كمد ثقيلة فيهما منبأ للفاعل في الأولى وللفعول في الثانية) عن  
ذلك) أي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة (أو) قال عليه الصلاة والسلام (تخطفن) بضم  
المشناة الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء والقاء منبأ للفعول أي لتعمين (أبصارهم) وكلمة  
أول التحخير تهديد أو هو خبر بمعنى الأمر أي ليكون منكم الانتباه عن رفع البصر وتخطف الأبصار  
عند الرفع من الله وهو قوله تعالى تقابلونهم أو يسلمون أي يكون أحد الأمرين وفيه النهي  
الوكيد والوعيد الشديد وحمله على الكراهة دون الحرمة للإجماع على عدمها وأما رفع البصر  
إلى السماء في غير الصلاة في دعاء ونحوه فمؤثره لا كثرة لأن السماء قبلة الداعين كالكعبة قبلة  
المصلين وكراهه آخرون ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديد بالجمع والأفراد  
والقول وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) كراهية الالتفات في  
الصلاة) لأنه ينافي الخشوع المأمور به أو ينقصه وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
مسرهد (قال حدثنا أبو الأحوص) بفتح الهمة وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو وبالصاد المهملة  
سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم السين الحافظ الكوفي (قال حدثنا أشعث بن سليم) بضم السين  
وفتح اللام وأشعث بالشين المعجمة والعين المهملة ثم مثله (عن أبيه) سليم بن الأسود المحمدي  
الكوفي أبو الشعثاء (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة) رضي الله  
عنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات بالأسنان) في الصلاة  
فقال (عليه الصلاة والسلام) (هو اختلاس) أي اختطاف بسرعة (يختلسه الشيطان) ببرزاز  
الضمير المنصوب وهو رواية الكشميني وللاكثر يختلس الشيطان (من صلاة العبد) فيه الحض  
على احضار المصلي قلبه لمناجاة ربه ولما كان الالتفات فيه ذهاب الخشوع استعير له اختلاس  
الشيطان تصوير القبح تلك الفعلية بالاختلاس لأن المصلي مستغرق في مناجاة ربه والله مقبل عليه  
والشيطان مرصده ينتظر فوات ذلك فإذا التفت المصلي اغتتم الشيطان الفرصة فيختلسها  
منه قاله الطيبي في شرح المشكاة والجمهور على كراهة الالتفات فيها للتنزيه وقال المتولي حرام  
الضرورة وهو قول الظاهرية ومن أحاديث النهي عنه حديث أنس عند الترمذي مرفوعاً  
وقال حسن يابن أبيك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان ولا بد ففي  
التطوع لاقى الفريضة وحديث أبي داود والنسائي عنه وصححه الحاكم لا يزال الله مقبلاً على  
العبد في صلاته ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه ولبار من حديث جابر بسند فيه  
الفضل بن عيسى إذا قام الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فإذا التفت قال يا ابن آدم إلى من  
تلتفت إلى من هو خير مني أقبل إلى فإذا التفت الثانية قال مثل ذلك فإذا التفت الثالثة صرف  
الله وجهه عنه ولأن جبان في الضعفاء عن أنس مرفوعاً المصلي يتناثر على رأسه الخير من عنان  
السماء إلى مفرق رأسه ومالك ينادي لو يعلم العبد من يناجي ما التفت والمراد بالالتفات المذكور  
ما لم يستدبر القبلة بصدرة أو كاه فان قلت لم شرع سجود السهو للشكوك فيه دون الالتفات  
وغيره مما ينقص الخشوع أجيب بأن السهو لا يؤخذ به المكلف فشرع له الجبردون العبد  
ليتقظ العبد فيجتنبه \* ورواة هذا الحديث الستة كوفيون الأشيخ المؤلف بصرى وفيه  
التحديث والغفلة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في صفة إبليس العين وأبو داود والنسائي في  
الصلاة \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن  
مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى في خيمته) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وفتح الصاد المهملة كساء أسود مربع (لها أعلام  
فقال) عليه الصلاة والسلام (شغلني) بضم الشين (بمناء فوقية بعد اللام والهموى والسرخصى شغلني) أعلام

راعن المم قد درجلها فهي تقطرماء  
ابن مريم ثم اذا انابر جل جعد قطط  
أعور العين اليمنى كأنها غنيسة  
طافية فسألت من هذا فقيل هذا  
المسيح الدجال

راعن المم قد درجلها فهي تقطرماء  
ما متكثرا على رجلين أو على عواتق  
رجلين يطوف بالبيت فسألت من  
هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ثم اذا  
انابر جل جعد قطط أعور العين  
اليمنى كأنها غنيسة طافية فسألت من  
هذا فقيل هذا المسيح الدجال أما  
قوله صلى الله عليه وسلم أراني فهو  
بفتح الهمزة وأما الكعبة فسميت  
كعبة لارتفاعها وتربعها وكل بيت  
مربع عند العرب فهو كعبة وقيل  
سميت كعبة لاستدارتها وعلوها  
ومنه كعب الرجل ومنه كعب ثدى  
لمرأة اذا علا واستدار وأما الامة  
فهى بكسر اللام وتشديد الميم  
وجمعها الم كفرة ربة وقرب قال  
الجوهري ويجمع على لمام يعنى  
بكسر اللام وهو الشعر المتدلى الذى  
جاوز شحمة الاذنين فاذا بلغ المنكبين  
فهو جة وأما رجلها فهو بتشديد  
الجيم ومعناه سرجهما عشط مع ماء  
أو غيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
يقطر رأسه ماء فقد قال القاضي  
عباس يحتمل أن يكون على ظاهره  
أى يقطر بالماء الذى رجلها به لقرب  
ترجيله والى هذا النحا القاضى الباسجى  
قال القاضى عباس ومعناه عندي  
أن يكون ذلك عبارة عن نضارته  
وحسنه واستعارة لجماله وأما  
العواتق فجمع عاتق قال أهل اللغة  
هو ما بين المنكب والعنق وفيه  
لغتان التذكير والتأنيث والتذكير  
أفصح وأشهر قال صاحب المحكم  
ويجمع العاتق على عواتق كذا كرنا  
وعلى عتق وعتق باسكان التاء وضمها

(٨٣)

متكثرا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح

هذه الخبيصة (اذهبوا بها) ولا تذر به (الى أبي جهنم) بفتح الجيم وسكون الهاء وللكشميهنى  
جهنم بالتصغير (وأوتوني بأنجانية) بفتح الهمزة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية وفي نسخة  
بأنجانية بضمير أبي جهنم ووجه مطابقته للترجمة من جهة أن أعلام الخبيصة اذا لحظها وهى على  
عاتقه كان قريبا من الالتفات ولذلك خلعهما وعلل بأن أعلامها شغلته ولا يكون الا بوقوع بصره  
عليها وفي وقوع بصره عليها التفات وسبق الحديث بمحجته في باب اذا صلى في ثوب له أعلام هذا  
(باب) بالتنوين (هل يلتفت) المصلى في صلاته (لأمر ينزل به) كخوف سقوط حائط أو قصد سبع  
أوحية (أو يرى شيئا) قد امة أو من جهة عينه أو يسار سوا كان في القبلة أم لا (أو يرى) بصاقا  
ونحوه (في القبلة) وجواب هل محذوف أى ٣ (وقال سهل) هو ابن سعد بسكون العين ابن  
مالك الانصارى الصحابي ابن الصحابي مما وصله المؤاف من حديث في باب من دخل ليوم  
الناس (التفت أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه فرأى النبي) وفي نسخة فرأى رسول الله (صلى  
الله عليه وسلم) أى فلم يأمره عليه الصلاة والسلام بالاعادة بل أشار اليه أن يتمادى على امامته  
لان التفاته كان الحاجة وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (قتيبة بن سعيد) ولا ي  
ذروا ابن عساكر اسقاط ابن سعيد (قال حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (قتيبة بن سعيد) ولا ي  
وابن عساكر الليث بلام التعريف (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله  
عنه (أنه رأى) ولا يذروا ابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى أنه قال رأى (النبي) ولا يذروا  
وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم نخامة) وفي باب حلك البزاق باليد من المسجد رأى  
بصاقا (في قبلة المسجد) المذنى (وهو يصلى بين يدي الناس فحتها) بمثناة فوقية أى فحكها وأزالها  
وهو داخل الصلاة كما هو ظاهر هذا الحديث ولم يبطل ذلك الصلاة لكونه فعلا قليلا وفي رواية  
مالك السابقة غير مقيد بحال الصلاة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين انصرف) من الصلاة  
(إن أحدكم اذا كان في الصلاة فان الله قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة أى يطلع عليه  
كأنه مقابل لوجهه (فلا يتخمن) أى لا يرمي (أحد) النخامة ولا يصلى أحدكم (قبل) أى  
تلقاء (وجهه في الصلاة رواه) أى الحديث المذكور (موسى بن عقبة) الاسدى المدينى مما وصله  
مسلم من طريقه (رواه أيضا) ابن أبي رواد (بفتح الراء وتشديد الواو وآخره دال مهملة عبيد  
العزير واسم أبيه ميمون مولى المهلب أى ابن أبي صفرة العسكى (عن نافع) مما وصله أحمد عن عبد  
الرزاق عنه وفيه أن الحلق كان بعد الفراغ من الصلاة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة  
المجرومى المصرى (قال حدثنا) بن سعد (امام مصر وللاربعة الليث بالتعريف (عن عقيل)  
بضم العين ابن خالد الأيلى (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك)  
كذا في رواية أبى ذر والوقت والاصلى وسقط لفظ ابن مالك لغيرهم (قال بينما) بالميم (المسلمون في  
صلاة الفجر) وأبو بكر يؤمهم في مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم (لم يفجأهم) هو العامل في بينما  
(الارسل الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه قد (كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم) عليه الصلاة  
والسلام (وهم صفوف) جملة اسمية حالكة (فتبسم يضحك) حال مؤكدة (ونكص) أخرجه (أبو  
بكر رضى الله عنه على عقبه لصل له الصف) نصب بنزع الخافض أى الى الصف وسقط لفظه في  
رواية ابن عساكر (فظن) أى تكص بسبب ظنه (أنه يريد الخروج) الى المسجد (وهم المسلمون)  
أى قصدوا (أن يفتنوا) أى يقعوا في الفتنة (في) فساد (صلاتهم) وذهابها فراجعنا بصحة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سرورا برؤيته (فأشار اليهم) صلى الله عليه وسلم (أعوا) ولا يذروا  
والوقت وابن عساكر أن أعوا (صلاتهم فأرخصي) بالفاء ولا يذروا والوقت والاصلى وأرخى (الستر

وأما طواف عيسى عليه السلام فقال القاضي عباس رجه الله أن ٣ كذا بياض بأصله وتوفي

كانت هذه رؤيا عين فعيسى حتى لم يمت يعني فلا امتناع في طوافه حقيقة وان كانت (٨٣) مناما كما به عليه ابن عمر رضي الله عنهما في

روايته فهو محتمل لما تقدم ولتاويل  
الرؤيا قال القاضي وعلى هذا يحمل  
ما ذكر من طواف الدجال بالبيت  
وأن ذلك رؤيا اذ قد ورد في الصحيح أنه  
لا يدخل مكة ولا المدينة مع أنه لم يذكر  
في رواية مالك طواف الدجال وقد  
يقال ان تحريم دخول المدينة عليه  
انما هو في زمن فتنته والله أعلم وأما  
المسيح فهو صفة لعيسى صلى الله  
عليه وسلم وصفة للدجال فأما عيسى  
صلى الله عليه وسلم فاختلف العلماء في  
سبب تسميته مسيحا قال الواحد  
ذهب أبو عبيد والليث الى أن أصله  
بالعبرانية مسيحا فعربته العرب  
وغيرت لفظه كما قالوا موسى وأصله  
موشى أو ميشا بالعبرانية فلما عربوه  
غيروه فعلى هذا لا اشتقاق له قال  
وذهب أكثر العلماء الى أنه مشتق  
وكذا قال غيره انه مشتق على قول  
الجمهور ثم اختلف هؤلاء فحكى عن  
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال  
لأنه لم يمسح ذاعا هسة الا برئ وقال  
ابراهيم وابن الاعرابي المسيح  
الصديق وقيل لأنه ممسوح أسفل  
القدمين لا أخصاه وقيل لمسح  
ذكر يا ايها وقيل لمسحه الأرض أي  
قطعها وقيل لأنه خرج من بطن أمه  
ممسوحا بالدهن وقيل لأنه مسح  
بالبركة حين ولد وقيل لأن الله تعالى  
مسحه أي خلقه خلقا حسنا وقيل  
غير ذلك والله أعلم وأما الدجال فقيل  
سمى بذلك لأنه ممسوح العين وقيل  
لأنه أعور والأعور يسمى مسيحا  
وقيل لمسحه الأرض حين خروجه  
وقيل غير ذلك قال القاضي ولا  
خلاف عند أحد من الرواة في اسم  
عيسى أنه بفتح الميم وكسر السين  
مخففة واختلف في الدجال فأكثرهم

وقوفي عليه الصلاة والسلام (من آخر ذلك اليوم) فيه أنهم التفتوا حين كشف الستر ويدل له قول  
أنس فأشار ولولا التفاتهم لما رأوا اشارته (باب وجوب القراءة) أي الفاتحة (للامام والمأموم  
في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت) أي يسر واليسار في الفاعلين  
مضمومة على البناء للفعول وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية حيث قالوا لا تجب على المأموم  
لأن قراءة الامام قراءته وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال  
حدثنا أبو عوانة (بفتح المهملة الواضحة بتشديد الضاد المعجمة بعد الواو المفتوحة آخره مهملة بعد  
الالف ابن عبد الله الشكري بالمعجمة بعد المثناة التحتية الواسطي المتوفى سنة خمس أو ست  
وسبعين ومائة) قال حدثنا عبد الملك بن عمير (بضم العين المهملة مصغرا ابن سويد الكوفي يقال له  
الفرسي بفتح الفاء والراء ثم مهملة نسبة الى فرس له سابق) عن جابر بن سمرة (بضم الميم ابن جنادة  
العامري السوائي الصحابي وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص) قال شكوا أهل الكوفة  
سعدا (هو ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب لما كان أميراً عليهم) الى عمر (بن الخطاب  
رضي الله عنه) أي شكاه بعضهم فهو من باب اطلاق الكل على البعض ويدل لذلك ما في صحيح  
أبي عوانة من رواية زائدة عن عبد الملك جعل ناس من أهل الكوفة وسمى منهم عند سيف  
والطبراني الجراح بن سنان وقبيصة وأربد الأسديون وذكر العسكري في الاوائل منهم الأشعث بن  
قيس وعند عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت جالسا عند عمر اذ جاء  
أهل الكوفة يشكون اليه سعد بن أبي وقاص حتى قالوا انه لا يحسن الصلاة (فعزله) عمر رضي الله  
تعالى عنه (واستعمل عليهم) في الصلاة (عمارا) هو ابن ياسر (فشكوا) منه في كل شيء (حتى  
ذكروا انه لا يحسن يصلي فأرسل اليه) عمر رضي الله عنه فوصل اليه الرسول فجاء الى عمر (فقال)  
له (يا أبا اسحق) وهي كنية سعد (ان هؤلاء) أي أهل الكوفة (يزعمون أنك لا تحسن تصلي قال  
أبو اسحق) وسقط أبو اسحق للاربعة (أما) هم فقالوا ما قالوا (وأما أنا والله) جواب القسم  
محذوف يدل عليه قوله (فاني) وللأصلي (كنت أصلي بهم صلاة رسول الله) أي صلاة مثل  
صلاته (صلى الله عليه وسلم ما أكرم) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الراء أي ما أنقص (عنها)  
أي عن صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه المطابقة لقوله في الترجمة وما يجهر فيها وما يخافت (أصلي  
صلاة العشاء) صلاة بالافراد وفي الباب الا لاحق صلاتي العشي بالثنية والعشي بكسر الشين  
وتشديد الياء وعينها اما لكونهم شكوه فيها أو لأنها في وقت الراحة فغيرها من باب أولى والاول  
أظهر لأنه يأتي مثله في الظهر والعصر لانهم ما وقت الاشتغال بالقائلة والمعاش (فأركد) بضم  
الكاف أي أطول القيام حتى تنقضي القراءة (في) الركعتين (الاوليين وأخف) بضم الهمزة  
وكسر الخاء المعجمة وللشبهتين وأحذف بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة أي أحذف التطويل  
(في) الركعتين (الأخرين) وليس المراد حذف أصل القراءة فكانه قال أحذف الركود والركود  
يدل على القراءة عادة وهذا يدل لقوله في الترجمة وجوب القراءة للامام ولا دلالة فيه لوجوب قراءة  
المأموم ولا خلاف في وجوب قراءة الفاتحة وانما الخلاف في أنها فرض فان أراد من القراءة  
غير الفاتحة فالركود لا يدل على الوجوب وحينئذ فالاشكال في المطابقة باق (قال) عمر رضي  
الله عنه (ذلك) بغير لام أي ما تقول مبتدأ أخبره (الظن بك) ولا يذعن عن كشمهني ذلك  
الظن بك (يا أبا اسحق فأرسل) عمر رضي الله عنه (معه) أي مع سعد (رجلا) هو محمد بن مسلمة  
ابن خالد الانصاري فيما ذكره الطبري (أو رجلا الى الكوفة) جمع رجل فيحتمل أن يكونوا محمد بن  
مسلمة المذكور ومليح بن عوف السلمي وعبد الله بن أرقم والشك من الراوي وهذا يقتضي أنه أعاده

يقول انه مثله ولا فرق بينهما في اللفظ ولكن عيسى صلى الله عليه وسلم مسيح هدى والدجال مسيح ضلالة ورواه بعض الرواة مسيح بكسر الميم

والسين المشددة وقاله غير واحد كذلك الا انه (٨٤) بالخاء المعجمة وقال بعضهم بكسر الميم وتخفيف السين والله أعلم ولما تسميته الدجال

فقد تقدم بيانه في شرح المقدمة  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم في صفة  
الدجال جعد قطط فهو بفتح القاف  
والطاء هذا هو المشهور وقال القاضي  
عياض رويناه بفتح الطاء الاولى  
و بكسرهما قال وهو شديد الجعودة  
وقال الهروي الجعد في صفة الرجال  
يكون مدحاو يكون ذما فاذا كان  
ذما فله معنيان أحدهما القصير  
المتروك والآخر البخل يقال رجل  
جعد الدين وجعد الأصابع أي  
بخل وإذا كان مدحا فله أيضا معنيان  
أحدهما أن يكون معناه شديد  
الخلق والآخر أن يكون شمه  
جهدا غير بسيط فيكون مدحا لأن  
السبوط أكثرها في شعور العجم  
قال القاضي قال الهروي الجعد في  
صفة الدجال ذم وفي صفة عيسى  
عليه السلام مدح والله أعلم وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم أعور العين  
المنى كأنها غيبة طافية فروى طائفة  
بالحمز وبغير الهمز فمن همز فعنه  
ذهب ضوءها ومن لم يهمز فعنه  
ناتئة بارزة ثم انه جاء هنا أعور العين  
المنى وجاء في رواية أخرى أعور  
العين اليسرى وقيد ذكرهما جميعا  
مسلم في آخر الكتاب وكلاهما صحيح  
قال القاضي عياض رحمه الله رويناه  
هذا الحرف عن أكثر شيوخنا بغير  
همز وهو الذي صححه أكثرهم قال  
وهو الذي ذهب اليه الاخفش  
ومعناه ناتئة كتوء حبة العنب من  
بين صواحبها قال وضبطه بعض  
شيوخنا بالحمز وأنكره بعضهم  
ولا وجه لانكاره وقد وصف في  
الحديث بأنه ممسوح العين وأنها  
ليست بجرا ولا ناتئة بل مطموسة  
وهذه صفة حبة العنب اذا سال

الى الكوفة ليحصل الكشف عنه بحضرته ليكون أبعد من التهمة (فسال) بالفاء (عنه) أي  
عن سعد وللاربعة يسأل عنه (أهل الكوفة) كيف حاله بينهم (ولم) بالواو ولا يصلي  
وابن عساكر فلم (يدع) أي فلم يترك الرجل المرسل (مسجدا) من مساجد الكوفة (الا  
سال عنه) أي عن سعد (و) الحال أن أهل الكوفة (يشنون) عليه (معروفا) أي خيرا (حتى دخل  
مسجدا لبنى عباس) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره مهمة قبيلة كبيرة من  
قيس زاد سيف في روايته فقال محمد بن مسلمة أنشد الله رجلا يعلم حقا الا قال (فقام رجل  
منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى) بضم الياء وسكون الكاف وفتح النون (أبا سعدة) بفتح  
السين وسكون العين المهملتين (قال) وللاصلي فقال (أما) بتشديد الميم أي أما غيري فأثنى عليه  
وأما نحن (إن) أي حين (نشدتنا) بفتح الشين أي سألتنا بالله (فان سعدا كان لا يسير) وللاصلي  
فان سعدا لا يسير (بالسرية) بفتح السين المهملة وكسر الراء المخففة القطعة من الجيش والباء  
للمصاحبة أي لا يخرج بنفسه معها فنفي عنه الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية وفي رواية  
جرير وسفيان لا يتفرق في السرية (ولا يقسم بالسوية) فنفي عنه العفة التي هي كمال القوة الشهوانية  
(ولا يعدل في القضية) أي الحكومة والقضاء وفي رواية سيف ولا يعدل في الرعية فنفي عنه  
الحكمة التي هي كمال القوة العقلية وفيه سلب للعدل عنه بالكلية وهو قدح في الدين (قال سعد  
أما والله) بتخفيف الميم حرف استفتاح (لأدعون) عليك (ثلاث) من الدعوات واللام  
كالنون الثقيلة للتوكيد (اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا) أي فيما نسبني اليه (قام رياه وسمعة)  
ليراه الناس ويسمعه في شهر واذك عنه ليدكره وعلق الدعاء بشرط كذبه أو كونه الحامل  
له على ذلك الغرض الدنيوي فراعى الانصاف والعدل رضي الله عنه (فأطل عمره) في اليونينية  
بسكون الميم أي عمره بحيث رذالى أسفل سافلين وبصر الى أرذل العمر ويضعف قواه وينتكس  
في الخلق فهو دعاء عليه لآله (وأطل فقره) وفي نسخة وأقل رزقه وفي رواية جرير وشدد فقره  
وفي رواية سيف وأكثر عياله وهذه الحالة بثست الحالة وهي طول العمر مع الفقر وكثرة العيال  
نسأل الله العفو والعافية (وعرضه بالفتن) بالموحدة وفي نسخة للفتن أي اجعله عرضة لها وإنما  
سأغ لسعد أن يدعو على أخيه المسلم بهذه الدعوات لانه طلبه بالاقتراء عليه فان قلت ان الدعاء بمثل  
هذا يستلزم تقي المسلم وقوع المسلم في المعاصي أوجب بأن ذلك جائز من حيث كون ذلك يؤدي  
الى نكابة الظالم وعقوبته كتمنى الشهادة المشروعة وان كان حاصله تقي قتل الكافر لا سلم وهو  
معصية وهن في الدين لكن الغرض من تمنى الشهادة توبها لانفسها وقد وجد ذلك في دعوات  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول نوح ولا ترد الظالمين الاضلالا وإنما ثلث عليه الدعوة  
لانه ثلث في نفي الفضائل عنه لاسيما الثلاث التي هي أصول الفضائل كما مر والثلاث تتعلق  
بالنفس والمال والدين فقابلها بعنقها فبالنفس طول العمر وبالمال الفقر وبالنفس الوقوع في الفتن  
(قال) عبد الملك بن عمير كما بينه جرير في روايته (وكان) بالواو ولا يوي الوقت وذروا الاصلي فكان  
(بعد) أي فكان أبو سعدة بعد ذلك (اذا سئل) عن حال نفسه وفي رواية ابن عيينة اذا قيل له  
كيف أنت (يقول) أنا (شيخ كبير) صفة الخبير المقدر مستدوه بآنا (مفتون أصابني دعوة سعد)  
أفرد الدعوة وهي ثلاثة على ارادة الجنس وفي رواية ابن عيينة ولا تكون فتنة الا وهو فيها فان  
قلت لم يذكر الدعوة الاخرى وهي الفقر أحب بأنهم اداخلة في قوله أصابني لكن وقع التصريح  
بذلك عند الطبراني ولفظه قال عبد الملك فأنارأيته يتعرض للاماء في السكك فاذا سألوه قال كبر فقير  
مفتون (قال عبد الملك) بن عمير (فأنا) بالفاء ولا يوي الوقت وأنا (رأيت بعد قد سقط حاجباه) أي  
شعرهما (على عينيه من الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة (وأنه) أي أبا سعدة (ليست عرض

حدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس يعني ابن عياض عن موسى وهو ابن عقبة عن (٨٥) نافع قال قال عبد الله بن عمر ذكر رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال ان الله تبارك وتعالى ايسر بأعوراً لان المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراى الليلة في المنام عند المكعبة فاذا رجل آدم كأنه حسن ماترى من آدم الرجال تضرب لفته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضع يديه على منكبيه رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت

كانها نخاعة في حائط فتصح رواية ترك الهمز ولكن يجمع بين الاحاديث وتصح الروايات جميعا بان تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بجعراء ولا ناتئة هي العوراء الطافية بالهمز وهي العين اليمنى كما جاء هنا وتكون الحافظة والتي كانها كوكب وكانها نخاعة هي الطافية بغير همز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الاخرى وهذا جمع بين الاحاديث والروايات في الطافية بالهمز وبتركه وأعور العين اليمنى واليسرى لان كل واحدة منهما عوراء فان الأعور من كل شئ المعيب لاسيما ما يختص بالعين وكلا عيني الدجال معيبة عوراء احدهما بذهاها والاخرى بعيها هذا آخر كلام القاضي رحمه الله وهو في نهاية من الحسن والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن اسحق المسيبي) هو بفتح الياء منسوب الى جده وهو محمد بن اسحق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب أبو عبد الله الخزومي (قوله بين ظهراني الناس) هو بفتح الظاء واسكان الهاء وفتح النون أي بينهم وتقدم

للجوارى في الطريق) بالافراد لأبي ذر والاصيلي وابن عساكر وغيرهم في الطرق (بغير همز) أي يعصراً أعضاءهن باصابعه وفيه اشارة الى الفتنة والفقر اذ لو كان غنيا لما احتاج الى ذلك وفي رواية سيف فمعي واجتمع عنده عشر بنات وكان اذا سمع بحس المرأة تشبث بها فاذا أنكر عليه قال دعوة المبارك سعد الحديث وكان سعد معروفاً باجابه الدعوة لانه عليه الصلاة والسلام دعاه فقال اللهم استجب لسعد اذا دعاك رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وفي الحديث أن من سعى به من الولاة يستل عنه في موضع عمله أهل الفضل وأن الامام يعزل من شكى وان كذب عليه اذا رآه مصلحة قال مالك قد عزل عمر سعد وهو عدل من يأتي بعده الى يوم القيامة والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سراقه الخرزجي الانصاري (عن عبادة بن الصامت) بضم العين وتخفيف الموحدة رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ) فيها (بفاتحة الكتاب) أي في كل ركعة منفرداً أو اماماً أو مأموماً سواء أسرا اماماً أو جهر قال المازري اختلف الاصوليون في مثل هذا اللفظ يعني قوله لا صلاة الخ ف قيل انه مجمل لانه حقيقة في نفي الذات والذات واقعة والواقع لا يرتفع فينصرف لنفي الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي الصحة وليس أحدهما أولى فيسأل الاجمال وهو خطأ لان العرب لم تضعه لنفي الذات وانما تورد للمبالغة ثم تذكر الذات ليحصل ما أرادت من المبالغة وقيل هو عام مخصوص عام في نفي الذات وأحكامها ثم خص بانخراج الذات لان الرسول لا يكذب وقيل هو عام غير مخصوص لان العرب لم تضعه لنفي الذات بل لنفي كل أحكامها وأحكامها في مسئلتنا الكمال والصحة وهو عام فيهما وردة المحققون بأن العموم انما يحسن اذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم لان نفي الكمال يصح معه الاجزاء ونفي الصحة لا يصح معه الاجزاء وصار المحققون الى الوقف وأنه ترددين نفي الكمال والاجزاء فاجاله من هذا الوجه لا مما قاله الاولون وعلى هذا المذهب يتخرج قوله لا صلاة وتعقبه الابي فقال ما رتبته الاول لا يرفع الاجمال لانه وان سلم أنه لنفي الحكم فالاحكام متعددة وليس أحدهما أولى كما تقدم وانما الجواب ما قيل من أنه لا يمتنع نفي الذات أي الحقيقة الشرعية لان الصلاة في عرف الشرع اسم للصلاة الصحيحة فاذا فقد شرط صحتها انتفت فلا بد من تعلق النفي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم عوده الى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه في نفي الصحة أظهر لأن مثل هذا اللفظ يستعمل عرفاً لنفي الفائدة كقولهم لا علم الا مانع ونفي الصحة أظهر في بيان نفي الفائدة وأيضاً اللفظ يشعر بالنفي العام ونفي الصحة أقرب الى العموم من نفي الكمال لان الفاسد لا اعتبار له بوجه ومن قال انه عام مخصوص فالمتخصص عنده الحسن لان الصلاة قد وقعت كقوله تعالى تدمر كل شئ بأمر ربها فان الحسن يشهد بأنها لم تدمر الجبال انتهى وقال في فتح القدير قوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب هو مشترك الدلالة لان النفي لا يرد الا على النسب لا على نفي نفس المفرد والخبر الذي هو متعلق الجار محذوف فيمكن تقديره صحيحة فيوافق رأي الشافعي أو كلمة فيخالقه وفيه نظر لان متعلق الجور والواقع خبر استقرار عام فالخاص لا صلاة كائنه وعدم الوجود شرعا هو عدم الصحة هذا هو الاصل بخلاف لا صلاة لجار المسجد الخ ولا صلاة للعبد الا بقى فان قيام الدليل على الصحة أوجب كون المراد كوناً خاصاً أي كاملة فعلى هذا يكون من حذف الخبر لا من وقوع الجار والمجرور خبراً ثم ان الشافعية يشتمون ركنية الفاتحة لا على معنى الوجوب عند الحنفية فانهم لا يقولون بوجوبها قطعاً بل طناً غير أنهم لا يقتصرون الفرضية والركنية بالقطعي فلهم أن يقولوا بموجب الوجه المذكور وان جوزنا الزيادة بخبر الواحد لكنها ليست بلازمة هنا فانما قلنا

بيانه أيضاً (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بأعوراً لان المسيح الدجال أعور عين اليمنى) معناه ان الله تعالى منزّه عن سمات

فقلت من هذا فقالوا المسيح بن مريم ورأيت (٨٦) وراءه رجلا جعدا قظا أعور العين اليمنى كأن شبهه من رأيت من الناس بآب قطن واضعا

يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال \* حدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عند الكعبة رجلا آدم سبط الرأس واضعا يديه على رجلين يسكب رأسه أو يقطر رأسه فسلأت من هذا فقالوا عيسى بن مريم أو المسيح بن مريم لا يدري أي ذلك قال قال ورأيت وراءه رجلا أحر جعد الرأس أعور العين اليمنى أشبه من رأيت به ابن قطن فسألته من هذا فقالوا المسيح الدجال \* حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا أتاهم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا هذا ابن مريم ثم ذهبت ألقت فإذا رجل أحر جسيم جعد الرأس أعور العين كأن عنه غيبة طافية فقلت من هذا قالوا الدجال أقرب الناس به شبا ابن قطن

الحدوث وعن جميع النقاظ وان الدجال مخلوق من خلق الله تعالى ناقص الصورة فيذبحكم أن تعلموا هذا وتعلموه الناس لثلاثين بالرجال من يرى تخيلات له ومما معه من الفتنة وأما أعور العين اليمنى فهو عند النحويين من الكوفيين على ظاهره من الإضافة وعند البصريين يقدر فيه محدود كما يقدر في نظائره فالتقدير أعور عين صفحة وجهه اليمنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كأن شبهه من رأيت بآب قطن) ضبطناه رأيت بضم التاء وفتحها وهما ظاهرا بن وقطن هذا بفتح القاف والطاء ابن

بركنيتها وافترضها بالمعنى الذي سميت به وجوباً فلا زيادة واختلف المبالغة هل تحب الفاتحة في كل ركعة أو الجمل والقولان في المدونة وشهران شاس الرواية الأولى قال القاضي عبد الوهاب وهو المشهور من المذهب والذي رجح اليه هي الرواية الثانية قال القرافي وهو ظاهر المذهب قاله بهرام وحديث الباب لا دلالة فيه على وجوبها في كل ركعة بل مفهومه الدلالة على الفحة بقراءتها في ركعة واحدة منها لأن فعلها في ركعة واحدة يقتضي حصول اسم قراءتها في تلك الصلاة والأصل عدم وجوب الزيادة على المرة الواحدة نعم يدل للقائلين بوجوبها في كل ركعة وهم الجمهور قوله عليه الصلاة والسلام وافعل ذلك في صلاتك كلها بعد أن أمره بالقراءة وقوله في حديث أحمد وابن حبان ثم افعل ذلك في كل ركعة ولم يفرضها الحنفية لاطلاق قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن فتجوز الصلاة بأي قراءة كانت قالوا والزيادة على النص تكون نسخاً لا طلاقاً وهذا غير جائز ولا يجوز أن يجعل بيان الآية لأنه لا اجمال فيها إذ الجمل ما يعمد العمل به قبل البيان والآية ليست كذلك وتعين الفاتحة انما ثبت بالحديث فيكون واجبا بآثار تاركه وتجزي الصلاة بدونه والفرض آية قصيرة عند أبي حنيفة كمداهمتان وقال صاحب آية طويلة أو ثلاث آيات وتعين ركعتان لفرض القراءة لقوله عليه الصلاة والسلام القراءة في الأولى قراءة في الآخرين وتسن في الآخرين الفاتحة خاصة وإن سجد فيها أو سكنت جاز لعدم فرضية القراءة فيها \* لنا قوله عليه الصلاة والسلام لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه الاسماعيلي بسند حديث الباب من طريق العباس بن الوليد الترمسي أحد شيوخ البخاري وقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة واستدل من أسقطها عن المأموم مطلقاً كالحنفية بحديث من صلى خلف امام فقرأه الامام له قراءة قال في الفتح وهو حديث ضعيف عند الحفاظ واستدل من أسقطها عنه في الجمهور كالملكية بحديث فاذا قرأ فأنصتوا رواه مسلم ولا دلالة فيه لا مكان الجمع بين الأمرين فينصت فيما عدا الفاتحة أو ينصت اذا قرأ الامام ويقرأ اذا سكنت وعلى هذا فتنصت على الامام السكوت في الجمهور لا يقرأ المأموم لثلاثين وقع في ارتكاب النهي حيث لا ينصت اذا قرأ الامام وقد ثبت الاذن بقراءة الفاتحة للمأموم في الجمهور بغير قيد فيما رواه المؤلف في جزء القراءة والترمذي وابن حبان عن عبادة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ثقلت عليه القراءة في الفجر فلما فرغ قال لعلكم تقرأون خلف امامكم قلنا نعم قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة الا بها \* ورواه حديث الباب ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة أيضاً وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد وللأصيلي حدثنا (سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (عن أبيه) أي سعيد المقبري قال الدارقطني خالف يحيى القطان أصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاستناد فانهم لم يقولوا عن أبيه ويحيى حافظ فيشبه أن يكون عبيد الله حدث به على الوجهين قال الحافظ ابن حجر وله كل من الروايتين وجه يرجح فأما رواية يحيى فللزيادة من الحافظ وأما الرواية الاخرى فلا كبرية لأن سعيد الموصوف بالتدليس وقد ثبت سماعه من أبي هريرة ومن ثم أخرج الشيخان الطريقين فأخرج البخاري طريق يحيى ههنا في باب وجوب القراءة وأخرج في الاستئذان طريق عبيد الله بن غير وفي الايمان والنذور طريق أبي أسامة كلاهما عن عبيد الله ليس فيه عن أبيه وأخرجه مسلم من رواية الثلاثة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل) هو خلاص رافع جند علي بن يحيى بن خالد (فصلى) زاد في رواية داود



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن (٨٧) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قال لما كذبتني قريش قت في الحجر فخلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه وحدثني زهير بن حرب حدثنا جحيم بن المثني حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لي أنظر اليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى عليه السلام

(قوله صلى الله عليه وسلم) فخلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته (روى جحيم بن المثني) باللام وتخفيفها وهما طاهران ومعناه كشف وأظهر وتقدم بيان لغات بيت المقدس واشتقاقه في أول هذا الباب وآياته علاماته (قوله صلى الله عليه وسلم ينظف رأسه ماء أو يهرق) أما ينظف فعناه يقطر ويسيل يقال نطف بفتح الطاء ينظف بضمها وكسرهما وأما يهرق فبضم الياء وفتح الهاء ومعناه ينصب (قوله حدثنا جحيم بن المثني) هو مجيء مهملة مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم ياء ثم نون (قوله صلى الله عليه وسلم فكربت كربة ما كربت مثله قط) هو بضم الكافين والضمير في مثله يعود على معنى الكربة وهو الكرب أو الغم أو الهمم والشئ قال الجوهري الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالنفس وكذلك الكرب وكربة الغم إذا اشتد عليه (قوله صلى الله عليه وسلم وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم فاذا موسى عليه وسلم

ابن قيس عند الناس في ركعتين (فسلم) وفي رواية له ثم جاء فسلم (على النبي صلى الله عليه وسلم فرد) عليه الصلاة والسلام (وقال) ولا أبي ذر وابن عساكر فقال (ارجع فصل) ولا ابن عساكر وصل (فأنك لم تصل) نفي للصحة لأنها أقرب لنفي الحقيقة من نفي الكمال فهو أولى المجازين كما مر فان قلت التعبير بلم دون لمافيه لبس لأن لم محتملة لاستمرار النفي فحولم يلد ولم يولد وانقطاعه فحولم يكن شيئا مذكورا لأن المعنى أنه كان بعد ذلك شيئا بخلاف لما فان منفيها مستمر النفي إلى الحال وهو المراد هنا أوجب بأنه لمادات المشاهدة على أن عدم اعتداله كان واتصل بالحال كان ذلك قربة على أن لم وقعت موقع لما فلا لبس وفي رواية ابن عجلان فقال أعد صلاتك (فرجع يصلي) بياء المضارعة على أن الجملة حال منتظرة مقدرة ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فصلي بالفاء (كما صلى) أولا (ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه الصلاة والسلام (ارجع فصل) فأنك لم تصل ثلاثا (أي ثلاث مرات) فقال (زيادة فاعولابن عساكر قال) والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني واستشكل كونه عليه الصلاة والسلام تركه ثلاث مرات يصلي صلاة فاسدة وأجاب التوربشتي بأن الرجل لما رجع ولم يستكشف الحال من مورد الوحي كأنه اغتربا عنده من العلم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليمه زجراله وتأديبا وارشادا إلى استكشاف ما استنبههم عليه فلما طلب كشف الحال من مورد آرشده إليه صلى الله عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم ولا يصلي وابن عساكر قال (إذا قلت إلى الصلاة فكبر) أي تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما) ولا تكسبهني عما (تيسر معك من القرآن) وفي حديث أبي داود في قصة المسيء صلاته من رواية رفاعه بن رافع رفعه إذا قلت وتوجهت فكبر ثم اقرأ بأم القرآن وما شاء الله أن تقرأ ولا تجد وابن حبان ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ عما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكعا ثم ارفع حتى تعتدل) حال كونك (قائما) وفي رواية ابن ماجه حتى تطمئن قائما (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالسا) فيه دليل على إيجاب الاعتدال والجلوس بين السجدين والطمانينة في الركوع والسجود فهو حجة على أبي حنيفة رحمه الله في قوله وليس عنه جواب صحيح (وافعل ذلك) المذكور من التكبير وقراءة ما تيسر وهو الفاتحة أو ما تيسر من غيرها بعد قراءتها والركوع والسجود والجلوس (في صلاتك كلها) فرضا ونفلا وانما لم يذكر له عليه الصلاة والسلام بقية الواجبات في الصلاة كالنية والقعود في التشهد الأخير لأنه كان معلوما عنده أو لعل الراوي اختصر ذلك وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والاستئذان ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي والترمذي وابن ماجه (باب القراءة في الصلاة) (الظاهر) \* وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري الواسطي (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح السين وضم الميم العامري الصحابي ابن الصحابي (قال قال سعد) لعمر بن الخطاب (كنت) ولا ابن عساكر كنت (أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشي) تنبيه صلاة والعشي بفتح العين وكسر الشين المعجمة أي الظهر والعصر وهو وجه مطابقة الترجمة ولا ابن عساكر العشاء (لا أخرم) أي لا أنقص (عنها) أي عن صلاته عليه الصلاة والسلام (كنت أركد) أي أطول القيام (في) الركعتين (الاوليين) وأحذف في الركعتين (الأخرين) وليس المراد التركل بالكلية لأن الحذف من الشئ نقصه وللمستمل والجوى وأخف بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وهو يقوى أن المراد في الترجمة ما بهذ الفاتحة لأن الحذف لا يتصور فيها واستفيد منه عدم سنية سورة بعد الفاتحة في الثالثة والرابعة

إذا اشتد عليه (قوله صلى الله عليه وسلم وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم فاذا موسى عليه وسلم

فأثم يصلي فإذا رجع ضرب جعداً ثم من (٨٨) رجال شنواة وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبهة عروته بن

مسعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم فحانت الصلاة فأمنهم فلما فرغت من الصلاة قال لي فائق يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا مالك بن مغول ح وحدثنا ابن خزيمة بن هير بن حرب جميعاً عن عبد الله بن غير وألفاظهم متفاربة قال ابن غير حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول

فأثم يصلي وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي فحانت الصلاة فأمنهم قال القاضي عياض رحمه الله قد تقدم الجواب في صلاتهم عند ذكر طواف موسى وعيسى عليهما السلام قال وقد نكون الصلاة هنا يعني الذكر والدعاء وهي من أعمال الآخرة قال القاضي فان قيل كيف رأى موسى عليه السلام يصلي في قبره وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء بيت المقدس ووجدتهم على مراتبهم في السموات وسلموا عليه ورحبوا به فالجواب أنه يحتمل أن تكون رؤيته موسى في قبره عند الكتيب الأحمر كانت قبل صعود النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء وفي طريقه إلى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه إلى السماء ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم رأى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وصلى بهم على تلك الحال لأول ما رآهم ثم سألوهم ورحبوا به أو يكون اجتماعهم

وهذا هو الأظهر عند الشافعية قال الجلال المحلى ومقابل الأظهر دليله الانباع في حديث مسلم وهو في الظهر والعصر ويقاس عليهم ما غيرهما والسورة على الثاني أقصر كما اشتمل عليه الحديث ثم في ترجيحهم الأول تقديم دليل الثاني على دليل الثالث المثبت عكس الرابع في الأصول لما قام في ذلك عندهم انتهى وذلك لأن دليل الثاني لقراءة السورة في الآخر بين مقدم على حديث إثباتها المذكور لكونه في رواية مسلم والأول من روايتهم معا (فقال) ولا يصلي ذروا الأصلي قال (عمر) رضي الله عنه (ذلك) باللام ولا يصلي ذروا الوقت والأصلي وابن عساكر ذلك (الظن بك) وهذا الحديث مر في الباب السابق وهو هنا محذوف في رواية غير أبي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر ثابت في روايتهم كما في الفرع وأصله ولم يذكره في فتح الباري هنا \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قنادة عن أبيه) أبي قنادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه (قال كان النبي) ولا يصلي ذر كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ في الركعتين الأولىين عشرين تحتين وضم الهمة ثنية الأولى (من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين) في كل ركعة سورة (يطول في) قراءة الركعة الأولى (ويقص في) قراءة الركعة الثانية (لأن النشاط في الأولى يكون أكثر) فتناسب التخفيف في الثانية حذر من الملل واستدل به على استحباب تطويل الأولى على الثانية وجمع بينه وبين حديث سعد السابق حيث قال أركد في الأولىين بأن المراد تطويلهما على الآخرين لا التسوية بينهما في الطول واستفيد من هذا أفضلية قراءة سورة كاملة ولو قصرت على قراءة قدرها من طويلة قال النووي وزاد البغوي ولو قصرت السورة عن المفروء (ويسمع الآية أحياناً) أي في أحيان جمع حين وهو يدل على تكرار ذلك منه وللنساء من حديث البراء فتنسج منه الآية من سورة لقمان والذاريات ولا يصح في الركعة الأولىين على وهل أتاك حديث الغاشية فان قلت العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون إلا بسمع كلها وانما يصح في ذلك لو كان في الجهرية أحجب باحتمال أن يكون مأخوذاً من سماع بعضهم قيام القرينة على قراءة باقيها أو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عقب الصلاة دائماً أو غالباً بقراءة السورتين وهو بعيد جداً قاله ابن دقيق العيد رحمه الله (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقرأ في) صلاة (العصر بفاتحة الكتاب وسورتين) في كل ركعة سورة واحدة (وكان بطول) قراءة غير الفاتحة (في) الركعة الأولى منها أي وبصرف في الثانية (وكان يطول في) قراءة الركعة الأولى من صلاة الصبح وبصرف في الثانية ويقاس المغرب والعشاء عليها والسنة عند الشافعية أن يقرأ في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من أوساطه وفي المغرب من قصاره لأن الظهر وقت القبولة فطول ليدرك المناخر والعصر وقت انقضاء الأعمال تخفف وأما المغرب فأنه أتى عند انقضاء الناس من العمل وحاجتهم إلى العشاء لاسيما الصوم ومحل سنية الطوال والأوساط إذا كان المصلي منفرداً فان كان اماماً وكان المأمومون محصورين وآثروا التطويل استحب وان لم يكونوا محصورين أو كانوا أولاً لكن لم يؤثر والتطويل فلا يسر هكذا جزم به النووي في شرح المذهب فقال هذا الذي ذكرناه من استحباب طوال المفصل وأوساطه هو فيما إذا آثر المأمومون المحصورون ذلك والاخفف وجزم به أيضاً في التحقيق وشرح مسلم وقال الحساب في الصبح من طوال المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الباقي من أوساطه \* وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وآخر جه المؤلف أيضاً وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين وللأصلي حذف لفظ ابن حفص (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (عمارة) بن عمير بضم العين فيهما (عن أبي عمر) عيسى بن مغنوح بن عبد الله

ومصلاته ورؤيته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سدة المنهى والله أعلم (قوله عن مالك بن مغول ابن

وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليه ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فرائس من ذهب قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحّمات

عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة) أما مغسول فبكسر الميم واسكان الغين المعجمة وفتح الواو وطلحة هو ابن مصرف وهو ولاء الثلاثة أعنى الزبير وطلحة ومرة تابعيون كوفيون (قوله انتهى به الى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة) كذا هو في جميع الاصول السادسة وقد تقدم في الروايات الأخرى حديث أنس أنها في السماء السابعة قال القاضي كونها في السابعة هو الأصح وقول الأكرين وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها بالمنتهى قلت ويمكن أن يجمع بينهما فيكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم أنها في نهاية من العظم وقد قال الخليل رحمه الله هي سدره في السماء السابعة قد أطلت السموات والجنة وقد تقدم ما حكيناه عن القاضي عياض رحمه الله في قوله ان مقتضى خروج النهرين الظاهرين النيل والفرات من أصل سدره المنتهى أن يكون أصلها في الارض فان سلم له هذا أمكن حمله على ما ذكرناه والله أعلم (قوله وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحّمات) هو بضم الميم واسكان القاف وكسر

ابن سنجرة الاسدي الكوفي قال سألت أبا بابة بفتح الخاء وتشديد الموحدة الاولى ابن الأرت بالمشناة الفوقية بعد الرأرضي الله عنه) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما قلنا) بنون الجمع والعموي والمستلى قلت) بأي شيء كنتم تعرفون قال) ولاي ذر تعرفون ذلك قال) باضطراب لحيته) بكسر اللام ومثناة فوقية بعد التحتية والاصيلي لحية بفتح اللام ومثنتان تحتين فان قلت ان اضطراب لحيته الشريفة المستدل به على قراءته يحصل مثله أيضاً بالذكروالدعاء أيضاً فوجه تعيين القراءة بينهما أجيب بأنها تعينت بقريظة والظاهر أنهم نظروه بالجهريّة لان ذلك المحل منها هو محل القراءة لا الذكروالدعاء وإذا انضم الى ذلك قول أبي قتادة كان يسمعنا الآية أحياناً فوى الاستدلال) (باب القراءة في) صلاة) العصر) وبالسند قال) حدثنا محمد بن يوسف) السكندري بكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الكاف وسكون النون) قال حدثنا سفيان) بن عيينة) عن الأعمش) سليمان بن مهران) عن عمارة بن عمير عن أبي معمر) عبد الله بن سنجرة) قال قلت) والله كشمهني والاصيلي قلنا) (الحجاب ابن الأرت) بفتح الهيمزة والراء وتشديد المثناة الفوقية) كان النبي صلى الله عليه وسلم) همزة الاستفهام على سبيل الاستخبار) يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما) قال قلت بأي شيء كنتم تعلمون) أي تعرفون لانه متعد لمفعول (قراءته) عليه الصلاة والسلام) قال) أي حجاب) باضطراب لحيته) الكريمة وفي اليونينية رقم على قوله قال نعم علامة السقوط لابن عساكر) وبه قال) حدثنا المكي) بالتعريف ولاي ذروالاصيلي مكي) بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد التميمي الحنظلي البجلي) عن هشام) الدستوائي) عن يحيى بن أبي كثير) بالمشناة) عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث بن ربي) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين) الاوليين) (من الظهر والعصر) أي من كل منهما) بفتح الكاف وسكون النون) بالخفض عطف على سابقه وبالتكرير لانه موزع على الركعات يعني يقرأ في كل ركعة من ركعتيها سورة بعد الفاتحة) وبالسند قال) حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي) قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي) عن ابن شهاب) الزهري) عن عبيد الله) بالتصغير) ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ان) أمه) أم الفضل) لبابة بنت الحرث زوج العباس أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سمعته وهو) أي ابن عباس) يقرأ والمرسلات عرفاً) والجملة حالية وفيه التفات من الحاضر الى الغائب لان القياس أن يقول سمعتي وأنا أقرأ والمرسلات عرفاً) فقالت يابني) بضم الموحدة مصغراً) والله لقد) ولاي ذروالاصيلي يابني لقد) ذكرني) بتشديد الكاف شيئاً أنسيته) بقراءة تلك) وفي نسخة بقرآنك بضم القاف وبالنون) هذه السورة) منصوب بقوله بقراءة عند البصريين أو بذكرتي عند الكوفيين) (إنها) أي السورة) (أخر ما سمعت) بخذف ضمير المفعول ولاي ذروالاصيلي) من رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه) يقرأ بها في) صلاة) المغرب) أي في بيته كما رواه النسائي وأما ما في حديث عائشة أنها الظهر فكانت في المسجد) وأجيب عن قول أم الفضل عند الترمذي خروج النار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه بالحمل على أنه خرج اليهم من المكان الذي كان راقد فيه الى الحاضر بن في البيت فصلى بهم فيه) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه) وبه قال) حدثنا) بالجمع ولاي ذر حدثني) أبو عاصم) النبيل) عن ابن جريج) عبد الملك) عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله المكي الأحول) عن عروة بن الزبير) بن العوام) عن مروان بن الحكم) المدني الأموي) قال

وحدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا (٩٠) عباد وهو ابن العوام قال أخبرنا الشيباني قال سألت زبدي بن حميش عن قول الله

تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فقال أخبرني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح

المهال والمغنى الكلام من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقدمات والمراد والله أعلم بغفرانها أنه لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد أنه لا يعذب أصلاً فقد تقررت نصوص الشرع واجماع أهل السنة على إثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين ويحتمل أن يكون المراد بهذا خصوصاً من الأمة أي يغفر لبعض الأمة المقدمات وهذا يظهر على مذهب من يقول ان لفظة من لا تقتضي العموم مطلقاً وعلى مذهب من يقول لا تقتضيه في الاخبار وان اقتضته في الامر والنهي ويمكن تصحيحه على المذهب المختار وهو كونهم العموم مطلقاً لانه قد قام دليل على ارادة الخصوص وهو ما ذكرناه من النصوص والاجماع والله أعلم

\*(باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء)\*

قال القاضي عياض رحمه الله اختلاف السلف والخلف هل رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فأنكرته عائشة رضي الله عنها كما وقع هنا في صحيح مسلم وجاء مثله عن أبي هريرة وجاعة وهو المشهور عن ابن مسعود واليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رآه بعينه ومثله عن أبي ذر وكعب رضي الله عنهما والحسن رحمه الله وكان يحلف على ذلك وحكى مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل

قال لي زبدي بن ثابت ما لك تقرأ في المغرب بقصار بتنوين العوض عن المضاف اليه أي بقصار المفصل وللكشميني بقصار المفصل ولا يذري عنى المفصل وهو استفهام على سبيل الانكار وكان مروان حينئذ أميراً على المدينة من قبل معاوية والنسائي بقصار السور (وقد سمعت) بضم التاء وفي بعضها بفتحها (النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطولين) أي بأطول السورتين الطويلتين وطول تأنيث أطول والطولين بمثنيتين تحتيتين تشية طولي وهذه رواية أكثر وعزاه في الفرع لأبي الوقت والاصيلي وفي رواية كريمة بطول الطولين بضم الطاء وسكون الواو وباللام فقط ووجه البرماوى كالكرماني بأنه أطلق المضتر وأراد الوصف أي كان يقرأ بقصار طول الطولين اللتين هما البقرة والنساء والأعراف وتعقبه في فتح الباري بأنه يلزم منه أن يكون قرأ بقدر السورتين وليس هو المراد ولم يقع تفسير السورتين في رواية البخاري وفي رواية أبي الاسود عن عروة عن زبدي بن ثابت عند النسائي بأطول الطولين المص ولا يداود فقلت وما طول الطولين قال الأعراف لكن بين النسائي في روايته أنه أن التفسير من قول عروة وزاد أبو داود قال يعني ابن جريج وسألت أبا ابن أبي ملهكة فقال لي من قبل نفسه المائدة والأعراف وعند الجوزقي مثله إلا أنه قال الانعام بدل المائدة وعند الطبراني وأبي نعيم في مستخرجهم بدل الانعام بونس وفي تفسير الاخرى ثلاثة أقوال المحفوظ فيها الانعام ولم يرد البقرة والاقبال طول الطولين فدل على أنه أراد الاطول من بعد البقرة وذلك هو الأعراف وتعقب بأن النساء هي الاطول بعدها وأجيب بأن عدد آيات الأعراف أكثر من عدد النساء وغيرهما من السبع بعد البقرة وان كان كلمات النساء تزيد على كلمات الأعراف وقد جرح ابن المنير إلى أن تسمية الأعراف والانعام بالطولين إنما هو لعرف فيهما إلا أنهما أطول من غيرهما وجمع ابن المنير بين الآثار المختلفة في اطالة القراءة في المغرب وتخفيفها بأن تحمل الاطالة على الندرة تنبيهاً على المشروعية ويحمل التخفيف على العادة تنبيهاً على الأولى قال ولذلك قال في الاطالة سمعته يقرأ وفي التخفيف كان يقرأ انتهى وتعقبه في فتح الباري بأنه غفل عما في رواية البيهقي من طريق أبي عاصم شيخ المؤلف فيه بلفظ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ومثله في رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عند الاسماعيلي واستنبط من الحديث امتداد وقت المغرب الى غيبوبة الشفق الاخر واستشكل بأنه اذا قرأ الأعراف يدخل وقت العشاء قبل الفراغ وأجيب بجوابين أحدهما أنه لا يمتنع اذا وقع ركعة في الوقت وتعقب بأن اخراج بعض الصلاة عن الوقت ممنوع ولو أجزأت فلا يحمل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم على ذلك الثاني أنه يحتمل أنه أراد بالسورة بعضها وليس الحديث نصاً في أنه أتم السورة كذا قاله البرماوى والأبي وفيه نظر لانه لو كان قرأ شيئاً منها يكون قد روى من قصار المفصل لما كان لانكار زبدي معنى وروى حديث زبدي هشام بن عروة عن أبيه عنه كما عند ابن خزيمة أنه قال لمروان انك تخفف القراءة في الركعتين من المغرب فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الأعراف في الركعتين جميعاً وما ذكره البرماوى من اشتراط ايقاع الركعة في الوقت هو الذي عليه الاسنوى والاذرى وابن المقرئ وتعقب باطلاق الشيخين الرافي والنسوي كغيرهما عدم العصيان ولم يقيدهما بما اذا أتى بركعة في الوقت وكذا أجاب البغوي في فتاويه بالاطلاق وجعل التقييد بالاتيان بركعة احتمالاً لا فليعمد الاطلاق وظاهر كلام الخادم اعتماده انتهى والمستحب القراءة في المغرب بقصار المفصل وهو مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ومالك وأحمد وإسحق ويؤيده حديث رافع السابق في الموافقة أنهم كانوا ينتضلون بعد صلاة المغرب فانه يدل على تخفيف القراءة فيها وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون

وحكى أصحاب المقالات عن أبي الحسن الأشعري وجاعة من أصحابه أنه رآه (٩١) ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل

واضح ولكنه جائز ورؤية الله تعالى في

الدنيا جائزة وسؤال موسى إياها دليل

على جوازها اذ لا يحل نبي ما يجوز

أو يمنع على ربه وقد اختلفوا في

رؤية موسى صلى الله عليه وسلم ربه

وفي مقتضى الآية ورؤية الجبل

ففي جواب القاضي أبي بكر

ما يقتضي أنهم أراياه وكذلك

اختلفوا في أن نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم هل كان ربه سبحانه وتعالى

ليهلة الأسراء بغير واسطة أم لا فحكي

عن الأشعري وقوم من المنكاهين

أنه كلفه وعزب بعضهم هذا إلى جعفر

ابن محمد وابن مسعود وابن عباس

رضي الله عنهم وكذلك اختلفوا في

قوله تعالى ثم نادى فإلا كبرون

على أن هذا الدنو والتدلى منقسم

ما بين خبريل والنبي صلى الله عليه

وسلم أو مختص بأحدهما من الآخر

أو من السدرة المنتهى وذكر عن

ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب

وجعفر بن محمد وغيرهم أنه دنو من

النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه

سبحانه وتعالى أو من الله تعالى وعلى

هذا القول يكون الدنو والتدلى

متأولا ليس على وجهه بل كما قال

جعفر بن محمد الدنو من الله تعالى

لأحدله ومن العباد بالحدود فيكون

معنى دنو النبي صلى الله عليه وسلم

من ربه سبحانه وتعالى وقربه منه

ظهور عظيم منزله لديه وإشراق

أنوار معرفته عليه وإطلاعه من

غيبه وأسرار ملكوته على ما لم

يطلع سواه عليه والدنو من الله

سبحانه له أظهر ذلك له وعظيم بره

وفضله العظيم لديه ويكون قوله

تعالى قاب قوسين أو أدنى على هذا

عبارة عن لطف المحل وإيضاح المعرفة

وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها باذازلات والعاديات ولا يدعه ما \* ورواه حديث  
الباب الستة ما بين بصرى ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود  
والنسائي في الصلاة (باب) حكم (الجهر) بالقراءة (في) صلاة (المغرب) \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التنيسي المصري (قال أخبرنا مالك) الإمام امام الأئمة الأصحح (عن ابن  
شهاب) الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين وقد وقع التصريح بالتحديث  
من طريق سفيان عن الزهري (عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدي (قال سمعت رسول الله) ولأبي  
ذر سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم قرأ) ولأن عساكر يقرأ (في) صلاة (المغرب بالطور) أي  
بسورة الطور كلها وقول ابن الجوزي يحتمل أن تكون الباء بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها  
عباد الله يعني فيكون المراد أنه عليه الصلاة والسلام قرأ بعض سورة الطور واستدلال الطحاوي  
لذلك بما رواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير بقوله فسمعت يقول ان عذاب ربك  
لواقع قال فأخبر أن الذي سمعه من هذه السورة هي هذه الآية خاصة معارض بما عند المؤلف في  
التفسير حيث قال سمعته يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم  
الخالقون الآيات إلى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير \* وفي رواية أسامة ومحمد بن عمرو سمعته  
يقرأ بالطور وكتاب مسطور وزاد ابن سعد في رواية فاستمعت قراءته حتى خرجت من  
المسجد على أن رواية هشيم عن الزهري بخصوصها مضعفة وقد كان سماع جبير لقراءته عليه  
الصلاة والسلام لما جاء في أسارى بدر كما عند المؤلف في الجهاد وكان ذلك أول ما قرأ الإسلام في  
قلبه كما في المغازي عند المصنف أيضا \* ورواه هذا الحديث الحجة ما بين بصرى ومدني وفيه  
التحديث والاختار والعنعنة والقول والسماع وأخرجه أيضا في الجهاد والتفسير ومسلم وأبو داود  
في الصلاة وكذلك النسائي فيها وفي التفسير وابن ماجه وفيه (باب الجهر) بالقراءة (في) صلاة  
(العشاء) \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن  
طرخان (عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) بالغاء والعين  
المهملة نفي الصائغ (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العمه) أي صلاة العشاء  
(فقرأ) فيها بعد الفاتحة (إذا السماء انشقت فسجد) أي عند محل السجود منها سجدة (فقلت  
له) أي سأله عن حكم السجدة (قال سجدة) زاد في الرواية الآتية في الباب التالي لهذا بها وفي  
رواية هناك بدل بها فيها (خلف أبي القاسم) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة (فلا  
أزال أسجد بها) أي بالسجدة أو بالباء ظرفية أي فيها يعني السورة إذا السماء انشقت (حتى ألقاه)  
أي حتى أموت فان قلت قوله فلا أزال أسجد بها أعم من أن يكون داخل الصلاة أو خارجها  
فلا حجة فيه على الإمام مالك حيث قال لا سجدة فيها وحيث كره في المشهور عنه السجدة في  
الفريضة لأنه ليس مرفوعا أجيب بأن المكابرة في رفعه مكابرة في المحسوس إذ كونه مرفوعا  
غير خاف ويدل له أيضا ما أخرجه ابن خزيمة من رواية أبي الأشعث عن معتمر بهذا الإسناد  
صليت خلف أبي القاسم فسجد بها وما أخرجه الجوزي من طريق يزيد بن هرون عن سليمان  
التميمي بلفظ صليت مع أبي القاسم فسجد فيها فهو حجة على مالك رحمه الله مطلقا \* ورواه هذا  
الحديث الستة أربعة منهم بصريون وأبو رافع مدني وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن  
بعض والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في سجود القرآن ومسلم وأبو داود  
والنسائي في الصلاة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا  
شعبة) بن الحجاج (عن عدي) هو ابن ثابت الأنصاري (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله  
عنه (أن النبي) ولأبي صلى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان في سفر فقرأ في صلاة (العشاء  
في إحدى الركعتين) في رواية النسائي في الركعة الأولى (بالتين والزيتون) وفي الرواية الآتية

والإشراف على الحقيقة من نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الله اجابة الرغبة وابانة المنزلة ويتأول في ذلك ما يتأول في قوله صلى الله عليه وسلم

عن ربه عز وجل من تقرب مني شبرا تقربت (٩٣) منه ذراعا الحديث هذا آخر كلام القاضى وأما صاحب التحرير فإنه اختار إثبات الرؤية

قال والجيم في هذه المسئلة وان كانت  
كثيرة ولكن لا نتمسك الا بالاقوى  
منها وهو حديث ابن عباس رضي  
الله عنهما اجمعون ان تكون الخلة  
لابراهيم والكلام لموسى والرؤية  
لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن عكرمة  
سئل ابن عباس رضي الله عنهما هل  
راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه  
قال نعم وقد روى باسناد لا بأس به  
عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي  
الله عنه قال راى محمد صلى الله عليه  
وسلم ربه وكان الحسن يحلف لقد راى  
محمد صلى الله عليه وسلم ربه والاصل  
في الباب حديث ابن عباس حبر  
الامة والمرجوع اليه في المعضلات  
وقد راجعه ابن عمر رضي الله عنهم  
في هذه المسئلة وراسله هل راى محمد  
صلى الله عليه وسلم ربه فأخبره أنه  
راه ولا يقدرح في هذا حديث عائشة  
رضي الله عنها الا ان عائشة لم تخبر أنها  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول لم أر ربي وانما ذكرت ما ذكرت  
متأولة لقول الله تعالى وما كان لبشر  
أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء  
حجاب أو يرسل رسولا وبقول الله  
تعالى لا تدركه الابصار والصحابي اذا  
قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن  
قوله حجة واذا صحت الروايات عن  
ابن عباس في اثبات الرؤية وجب  
المصير الى اثباتها فانها ليست مما يدرك  
بالعقل ويؤخذ بالظن وانما يتلقى  
بالسمع ولا يستحجر أحد أن يظن  
بأن عباس أنه تكلم في هذه المسئلة  
بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن  
راشد حين ذكر اختلاف عائشة  
وابن عباس ما عائشة عندنا بأعلم من  
ابن عباس ثم ان ابن عباس أثبت شيأ  
نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي

والتين على الحكاية وانما قرأ عليه الصلاة والسلام في العشاء بقصار المفضل لكونه كان مسافرا  
والسفر يطلب فيه التخفيف لانه مظنة المشقة وحينئذ فيجمل حديث أبي هريرة السابق على  
الحضر فلذا قرأ فيها بأوساط المفضل \* وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول والسماع  
وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير والتوحيد والخسنة في الصلاة ﴿ هذا ﴾ (باب القراءة في) صلاة  
(العشاء بالسجدة) أي بالسورة التي فيها سجدة التلاوة . وبه قال (حدثنا) ولا يذري نسخة  
حدثني بالافراد (مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع (قال  
حدثني) بالافراد ولا يذري الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (التي) سليمان بن طرخان  
(عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نفي الصائغ (قال صليت مع  
أبي هريرة) رضي الله عنه (العمدة فقرا) فيها سورة (إذا السماء انشقت فسجدت فقلت) له  
(ما هذه) السجدة (قال سمعت بها) ولا يذري الوقت فيها (خلف أبي القاسم صلى الله عليه  
وسلم) أي في الصلاة (فلا أزال أسجد بها) وفي رواية لا يذري الوقت وابن عساكر فيها (حتى  
ألقاه) صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن الموت ﴿ هذا ﴾ (باب القراءة في) صلاة (العشاء) وبه قال  
(حدثنا) (خلاد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي المتوفى بمكة فريما من سنة ثلاث عشرة  
ومائتين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي (قال حدثنا عدي  
ابن ثابت) بالمثلثة ونسبه هنالايه بخلاف الرواية السابقة (سمع) ولا يذري الوقت أنه سمع (البراء  
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالتين) بالواو على الحكاية وفي رواية  
لا يذري بالتين (والزيتون في) صلاة (العشاء) ولا يذري نسخة يقرأ في العشاء بالتين والزيتون  
(وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو) أحسن (قراءة) منه صلى الله عليه وسلم شك الراوي  
وانما كرر هذا الحديث لتضمنه ما ترجم له ولاختلاف بعض الروا فيه ولما فيه من زيادة قوله  
وما سمعت أحدا الخ وشيخ البخاري فيه من أفراد وتأتي بقية مباحثه في آخر التوحيد إن  
شاء الله تعالى بعون الله وقوته ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتين (يطول) المصلي (في) (الركعتين) (الأوليين)  
من العشاء (ويحذف) يترك القراءة (في) (الركعتين) (الآخرين) منها \* وبه قال (حدثنا  
سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي عون) ولا يصلي زيادة محمد بن عبد الله  
الثقي (قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر) بن الخطاب (سعد) أي ابن أبي وقاص (لقد  
باللام ولا يذري الوقت والاصلي قد) شكوك في كل شيء حتى الصلاة (بالجرف في الفرع وأصله قال  
الزركشي لان حتى جارة وتعقبه البدر الدماميني بأن الجارة تكون بمعنى الى وليست هنا كذلك  
وانما هي عاطفة فالجرف بالعطف ولا يصلي حتى في الصلاة باعادة حرف الجر وضبطها العيني  
بالرفع على أن حتى هنا غاية لما قبلها من زيادة كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء والمعنى حتى  
الصلاة شكوك فيها فيكون لارتفاعه على الابتداء وخبره محذوف (قال) سعد (أما أنا فأمض) بضم  
الميم أي أطول القراءة (في) (الركعتين) (الأوليين) وأحذف (القراءة) (في) (الركعتين) (الآخرين)  
ولا آلو) بمد الهمزة وضم اللام أي لا أقصر (ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال) عمر (صدقت ذلك الظن بك أو) قال (ظني بك) شك الراوي وهذا الحديث قد سبق في باب  
وجوب القراءة للامام والمأموم مطولا وأخرجه هنا لغيره الترجمة مع ما بينهما من الزيادة والنقص  
واختلاف رواية الاسناد ﴿ (باب القراءة في) صلاة ﴾ (الفجر وقالت أم سلمة) مما وصله المؤلف في  
الخطفت وراء الناس (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالطور) لكن ليس فيه تعيين صلاة الصبح

هذا كلام صاحب التحرير فالماض أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربّه بعيني رأسه نعم



نعم روى المؤلف الحديث من طريق يحيى بن أبي زكريا الغساني عن هشام بن عروة عن أبيه أن أم سلمة شكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أشنكي الحديث وفيه فقال إذا أقيمت الصلاة للصبح فطوفي وأما حديث ابن خزيمة وهو يقرأ في العشاء فشاذه وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا سيار بن سلامة) زاد الاصيلي هو ابن المنهال (قال دخلت أنا وأبي على أبي برزة) بفتح الموحدة فضله بن عبيد (الأسلمى فسأله عن وقت الصلوات) المكتوبات ولا يذو ولا يصلي عن وقت الصلاة بالافراد (فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر حين تزل الشمس و) يصلي (العصر ويرجع الرجل إلى أقصى) آخر (المدينة والشمس حية) أي باق حرها لم تتغير قال أبو المنهال (ونسيت ما قال) أبو برزة (في المغرب ولا يصلي) عليه الصلاة والسلام (بتأخير العشاء إلى ثلث الليل) عطف على قوله يصلي كقوله (ولا يحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها) أي العشاء (ويصلي الصبح فينصرف) ولا يصلي وأبي ذر وينصرف (الرجل فيعرف جلسه) أي مجالسه (وكان يقرأ في الركعتين) اللتين هما الصبح (أو) في (أحدهما ما بين الستين إلى المائة) من آيات القرآن قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة تفرد بها شعبة عن أبي المنهال والشك فيهما منه وقد رها في رواية الطبراني بالحاقة ونحوها وفي رواية لمسلم أنه عليه الصلاة والسلام قرأ فيها بالصفقات وللحاكم بالواقعة وللإسراج بسند صحيح بأقصر سورتين في القرآن وهذا الاختلاف وغيره بحسب اختلاف الأحوال وقد أشار البرماوى كالكرماني إلى أن القياس أن يقول ما بين الستين والمائة لأن لفظة بين تقتضي الدخول على متعدد ويحتمل أن يكون التقدير ويقرأ ما بين الستين وفوقها حذف لفظ فوقها دلالة الكلام عليه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) بن علي (قال أخبرنا ابن جريج) بضم الجيم الأولى عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول في كل صلاة يقرأ القرآن وجوباً سواء كان سراً أو جهرًا أو يقرأ بالبناء للفعول ولا يصلي وابن عساكر يقرأ بالتون المفتوحة مبنياً للفاعل أي نحن نقرأ كذا هو موقوف لكن روى مرفوعاً عند مسلم من رواية أبي أسامة عن حبيب بن الشهيد بلفظ لا صلاة الا بقراءة الآن الدارقطني أنكره على مسلم وقال ان المحفوظ عن أبي أسامة وقفه كما رواه أصحاب ابن جريج وكذا رواه أحمد عن يحيى القطان وأبي عبيد الله كلاهما عن حبيب المذكور موقوفاً وأخرجه أبو عوانة من طريق يحيى بن أبي الحجاج عن ابن جريج كرواية الجماعة لكن زاد في آخره وسمعه يقول لا صلاة الا بفتح الكتاب فظاهره أن ضمير سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعاً بخلاف رواية الجماعة نعم قوله (فأسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى عنا أخفينا عنكم) يشعر بأن جميع ما ذكره متلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون للجميع حكم الرفع وسقط لفظ عنكم للأربعة وزاد مسلم في روايته عن أبي خزيمة وغيره عن اسمعيل فقال له الرجل وإن لم أزد قال (وإن لم تزد على أم القرآن أجزاء) من الأجزاء وهو الأداء الكافي لسقوط التعبد والقباسي جزت بغيرهم مفهومه أن الصلاة بغير الفاتحة لا تجزئ فهو حجة على الحنفية (وإن زدت) عليها (فهو خير) لث \* ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاختبار والسمع والقول وأخرجه مسلم وقد تكلم يحيى بن معين في حديث اسمعيل بن عيسى عن ابن جريج خاصة لكن تابعه عليه جماعة فقوى والله المعين (باب الجهر بقراءة صلاة الفجر) ولا يذو صلاة الصبح (وقالت أم سلمة) مما وصله المؤلف في الحج (طفت) بالكعبة (وراء الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي) أي الصبح (ويقرأ بالطور) ولا يصلي وابن عساكر يقرأ بغير واو وبه قال

عما لا ينبغي أن يتشكك فيه ثم إن عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته وإنما اعتدت الاستنباط من الآيات وسنوضح الجواب عنها فأما احتجاج عائشة بقول الله تعالى لا تدركه الأبصار فما هو الا حاطة والله تعالى لا يحاط به وإذا ورد النص بنفي الحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير حاطة وأجيب عن الآية بأجوبة أخرى لا حاجة اليها مع ما ذكرناه فانه في نهاية من الحسن مع اختصاره وأما احتجاجه رضي الله عنها بقول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً الآية فالجواب عنه من أوجه أحدها أنه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام الثاني أنه عام مخصوص بما تقدم من الأدلة الثالث ما قاله بعض العلماء ان المراد بالوحي الكلام من غير واسطة وهذا الذي قاله هذا القائل وإن كان محتملاً ولكن الجمهور على أن المراد بالوحي هنا الالهام والرؤية في المنام وكلاهما يسمى وحياً وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب فقال الواحدى وغيره معناه غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون كلامه سبحانه وتعالى من حيث لا يرونه وليس المراد أن هناك حجاباً يفصل موضعاً من موضع ويدل على تحديد المحبوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب حيث لم ير المتكلم والله أعلم (قوله وحدثني أبو الربيع الزهراني) هو بفتح الزاى واسكان الهاء واسمه سليمان بن داود

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص (٩٤) بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى

جبريل له ستمائة جناح \* حدثنا  
عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا  
أبي حدثنا شعبة عن سليمان  
الشباني سمع زر بن حبيش

بالعين المجمة والشيباني هو أبو اسحق  
واسمه سليمان بن فيروز وقيل ابن  
خافان وقيل ابن عمرو وهو تابعي  
وأما زر بن بكسر الزاي وحبيش بضم  
الحاء وفتح الموحدة وآخره الشين  
المجمة وهو من المعمرين زاد على مائة  
وعشرين سنة وهو من كبار التابعين  
(قوله عن عبد الله بن مسعود رضي  
الله عنه في قوله تعالى ما كذب  
الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل له  
ستمائة جناح) هذا الذي قاله عبد الله  
رضي الله عنه هو مذهبه في هذه  
الآية وذهب الجمهور من المفسرين  
إلى أن المراد أنه رأى ربه سبحانه وتعالى  
ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة إلى  
أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده  
دون عينيه وذهب جماعة إلى أنه  
راه بعينه قال الامام أبو الحسن  
الواحدى قال المفسرون هذا  
اخبار عن رؤية النبي صلى الله عليه  
وسلم ربه عز وجل ليلة المعراج قال  
ابن عباس وأبو ذر وأبراهيم التيمي  
راه بقلبه قال وعلى هذا رأى بقلبه  
ربه رؤية صحيحة وهو أن الله تعالى  
جعل بصره في فؤاده وأخلق لفؤاده  
بصر حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما  
يرى بالعين قال وقد ذهب جماعة من  
المفسرين إلى أنه راه بعينه وهو  
قول أنس وعكرمة والحسن  
والربيع قال السبردومعنى الآية  
أن الفؤاد رأى شيئا فصدق فيه وما  
رأى في موضع نصب أى ما كذب  
الفؤاد مرثيه وقرأ ابن عامر ما كذب  
بالتشديد قال المبرد معناه أنه رأى شيئا  
فقبله وهذا الذي قاله المبرد على أن الرؤية للفؤاد فان جعلها البصر فظاهر أى ما كذب الفؤاد ما رأى البصر هذا آخر كلام الواحدى عنهما

(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن أبي بشر) بالموحدة  
المكسورة والمجمة الساكنة ولا بى ذر والاصيلي هو جعفر بن أبي وحشية كذا في الفرع واسم  
أبي وحشية اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) ولا اصيلي عن عبد الله بن عباس (رضى الله  
عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم) قبل الهجرة بثلاث سنين (في طائفة) ما فوق الواحد  
(من أصحابه) حال كونهم (عامدين) أى قاصدين (إلى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف  
الكاف آخره مجمة بالصرف وعدمه كما في الفرع وأصله قال السفاقسى هو من اضافة الشئ إلى  
نفسه لان عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة قال في المصابيح لعل العلم هو مجموع قولنا سوق  
عكاظ كما قالوا في شهر رمضان وان قالوا عكاظ فعلى الحذف كقولهم رمضان (وقد حيل) أى حجز  
(بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب) بضم الهاء جمع شهاب وهو شعله تار  
ساطعة ككوكب ينقض (فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا) بالفاء ولغير أبي ذر  
قالوا (حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا) أى الشياطين (ما حال بينكم وبين  
خبر السماء الا شئ حدث فاضربوا) أى سبروا (مشارك الارض ومغارها) أى فيهما ما فالنصب على  
الظرفية (فانظروا) ولا اصيلي وابن عساكر وانظروا (ما هذا الذي) بابتات اسم الاشارة ولا بـ  
عساكر ما الذي (حال بينكم وبين خبر السماء) ولغير ابن عساكر حيل ليكنه في اليونينية ضب  
عليها وشطب (فانصرف أولئك) الشياطين (الذين توجهوا نحو تهامة) بكسر التاء مكة وكانوا من  
جن نصيبين (إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخله) بفتح النون وسكون الحاء المجمة غير  
منصرف للعلية والتأنيث موضع على ليلة من مكة حال كونهم (عامدين إلى سوق عكاظ وهو)  
عليه الصلاة والسلام (يصلى بأصحابه صلاة الفجر) الصبح (فلما سمعوا القرآن استمعوا له) أى  
قصدوه وأصغوا إليه وهو ظاهر في الجهر المترجم له (فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر  
السماء فهناك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا) بالواو وفي رواية قالوا وهو العامل في ظرف المكان  
ولا بوى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقالوا بالفاء وحينئذ فالعامل في ظرف رجعوا مقدرا  
يفسر المذكور (يا قومنا اناس بعناقر آتعبنا) بديع ما بينا لساير الكتب من حسن نظمه وصحة  
معانيه وهو مصدر وصف به للبالغة (يهدى إلى الرشد) يدعو إلى الصواب (فأمنابه) أى بالقرآن  
(ولن نشرك بربنا أحدا) فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحى إلى (زاد الاصيلي  
أنه استمع نغم من الجن) (وانما أوحى إليه قول الجن) وأراد بقول الجن الذى قصه ومفهومه أن  
الحيلة بين الشياطين وخبر السماء حدثت بعد نبوة تبييننا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك أنكرته  
الشياطين وضر بواشارق الارض ومغارها ليعرفوا خبره ولهذا كانت الكهانة فاشية  
في العرب حتى قطع بينهم وبين خبر السماء فكان ربهام من دلائل النبوة لكن في مسلم ما يعارض  
ذلك فن ثمة وقع الاختلاف فقليل لم تزل الشهب منذ كانت الدنيا وقليل كانت قليلة فغلظ أمرها  
وكرت بعد البعث وذكر المفسرون أن حراسة السماء والرحى بالشهب كان موجودا لكن عند  
حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل بأهل الارض أو إرسال رسول اليهم وقيل كانت الشهب  
مرئية معلومة ولكن رعى الشياطين بها وأحراقهم لم يكن الا بعد النبوة ورواه هذا الحديث  
الحسن ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والغنة والقول وآخرجه المؤلف أيضا  
في التفسير ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي في التفسير وهذا الحديث مرسل صحابي لان ابن  
عباس لم يرفعه ولا هو مدرك للقصة وبه قال (حدثنا مسدد) بن مسهر (قال حدثنا اسمعيل)  
ابن عليه (قال حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله

عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في صورته له ستمائة (٩٥) جناح \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

علي بن مسهر عن عبد الملك عن  
عطاء عن أبي هريرة ولقد رآه نزلة  
أخرى قال رأى جبريل عليه السلام  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا  
حفص عن عبد الملك عن عطاء عن  
ابن عباس قال رآه بقلبه \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد  
الأشج جيعا عن وكيع قال الأشج  
حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن  
زياد بن الحصين أبي جهمة عن أبي  
الغالية عن ابن عباس

(قوله عن عبد الله بن مسعود رضى  
الله عنه في قول الله تعالى لقد رأى  
من آيات ربه الكبرى قال رأى  
جبريل في صورته له ستمائة جناح)  
هذا الذي قاله عبد الله رضى الله  
عنه هو قول كثير من السلف  
وهو مروى عن ابن عباس رضى  
الله عنه - ما وابن زيد ومحمد بن كعب  
ومقاتل بن حيان وقال الضحاك  
المрад أنه رأى سدره المنتهى وقيل  
رأى رفرفا أخضر وفي الكبرى  
قولان للسلف منهم من يقول هو  
نعت للآيات ويجوز نعت الجماعة  
بنعت الواحدة كقوله تعالى ما أرب  
أخرى وقيل هو صفة لمحذوف  
تقديره رأى من آيات ربه الآية  
الكبرى (قوله عن أبي هريرة رضى  
الله عنه في قول الله تعالى ولقد رآه  
نزلة أخرى قال رأى جبريل) هكذا  
قاله أيضاً كثر العلماء قال الواحدى  
قال كثر العلماء المراد رأى جبريل  
في صورته التي خلقه الله تعالى عليها  
وقال ابن عباس رأى ربه سبحانه  
وتعالى وعلى هذا معنى نزلة أخرى  
يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقد كانت له غرجات في تلك الليلة  
لاستحطاط عدد الصلوات فكل

عنهما (قال قرأ) أى جهر (النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر وسكت) أى أسر (فبما أمر)  
بضم الهمزة فم - ما والآخر الله تعالى لا يقال معنى سكت ترك القراءة لأنه عليه الصلاة والسلام  
لا يزال اماماً فلا بد من القراءة سرا وأجهر (وما كان ربك نسيا) حيث لم ينزل في بيان أفعال  
الصلاة قرأتا تلي وانما وكل الأمر في ذلك إلى بيان نبيه صلى الله عليه وسلم الذي شرع لنا الاقتداء به  
وأوجب علينا اتباعه في أفعاله التي هي لبيان محمل الكتاب (ولقد) ولغير أبوى الوقت وذو  
والاصيلي وابن عساكر (قد) كان لكم في رسول الله أسوة) بضم الهمزة وكسر هاء أى قدوة  
(حسنة) فتجهر وافبما جهر وتسروا فيما أسر - ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي  
ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وهو من أفراد (باب) حكم (الجمع بين السورتين  
في الركعة) الواحدة من الصلاة ولا ين عساكر وأبى ذر في ركعة (و) حكم (القراءة بالخواتيم)  
بالمشاة التحتية بعد الفوقية ولا أبى ذر والاصيلي بالخواتيم أى أواخر السور (و) (القراءة) (بسورة)  
بوحدة أوله ولا ين عساكر وسورة (قبل سورة) مخالفاً ترتيب المصحف العثماني (و) (القراءة) (بأول  
سورة) ويذكر (بضم أوله مبنيًا للفعل) (عن عبد الله بن السائب) بن أبي السائب مما وصله مسلم  
من طريق ابن جريج (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون) بالواو على الحكاية ولا يذو المؤمنون  
وللاصيلي قد أفلح المؤمنون (في) صلاة (الصبح) بمكة (حتى إذا جاء ذكر موسى وهرون) أى قوله  
تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون (أود كر عيسى) أى وجعلنا ابن مريم وأمه آية (أخذته) صلى  
الله عليه وسلم (سعة) بفتح السين وقد تضم ولا ين ما جبه فلما بلغ ذكر عيسى وأمه أخذته سعة  
أو قال شهقة وفي رواية شرقية (فرجع) قيل فيه جواز قطع القراءة وجواز القراءة ببعض السورة  
وهو يرد على مالك حيث كره ذلك وأجيب بأن الذي كرهه مالك هو أن يقتصر على بعض السورة  
مختاراً والمستدل به هنا ظاهر في أنه كان للضرورة فلا يرد عليه نعم الكراهة لا تثبت إلا بدليل وأدلة  
الجواز كثيرة منها حديث زيد بن ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قرأ الاعراف في الركعتين ولم يذكر  
ضرورة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (في الركعة الأولى) من الصبح (مائة وعشرين آية  
من البقرة وفي) الركعة (الثانية بسورة من المثاني) وهو ما يبلغ مائة آية أو لم يبلغها أو ما عدا السبع  
الطوال إلى المفصل سمي مثاني لأنها ثنت السبع أو لكونها قصرت عن المثين وزادت على المفصل  
أولاً لأن المثين جعلت مبادئ والتي تليها مثاني ثم المفصل وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة لكن بلفظ  
يقرأ في الصبح مائة من البقرة ويتبعها بصورة من المثاني (وقرأ الأحنف) بالمهمله ابن قيس بن  
معد يكرب الكندي الضحاك رضى الله عنه في صلاة الصبح (بالكهف في) الركعة (الأولى وفي  
الثانية بيوسف أو يونس) شك الراوى (وذكر) الأحنف (أنه صلى مع عمر رضى الله عنه) أى  
وراءه (الصبح) فقرأ (بهما) أى بالكهف في الأولى وباحدى السورتين في الثانية وهذا مكرره عند  
الحنفية لأن رعاية ترتيب المصحف العثماني مستحبة وقيل مكرره في الفرائض دون النوافل وهذا  
التعليق وصله أبو نعيم في المستخرج وقال في الثانية يونس ولم يشك (وقرأ ابن مسعود) عبد الله  
فما وصله عبد الرزاق (بأربعين آية من الانفال) في الركعة الأولى ولفظ سعيد بن منصور من وجه  
آخر فافتتح الانفال حتى بلغ ونعم النصير وهو رأس الأربعين آية (وفي) الركعة (الثانية بسورة  
من المفصل) من سورة القتال أو الفتح أو الحجرات أو إلى آخر القرآن (وقال قتادة) مما وصله  
عبد الرزاق (فبين يقرأ سورة واحدة) ولا يذو بسورة واحدة يفرقها (في ركعتين) وللاصيلي في  
الركعتين (أو يردد) أى يكرر (سورة واحدة في ركعتين) بأن يقرأ في الثانية بعين السورة التي  
قرأها في الأولى فالتكرير أخف من قسم السورة في ركعتين قاله ابن المنير قال في فتح الباري وسبب

عرجة نزلة والله أعلم (قوله عن الأعمش عن زياد بن الحصين أبي جهمة عن أبي الغالية عن ابن عباس رضى الله عنه مما كذب

قال ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة (٩٦) أخرى قال رآه بفؤاده مرتين \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثننا حفص بن غياث

عن الأعمش قال حدثننا أبو جهممة بهذا الاسناد \* حدثننا زهير ابن حرب حدثننا اسمعيل بن ابراهيم عن داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قال قلت ما هن قالت من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظري نبي ولا تعجليني ألم يقل الله تعالى ولقد رآه بالأفق المبين ولقد رآه نزلة أخرى فقالت عائشة أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل عليه السلام لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيتنه منبهطاً من السماء ساداً أعظم خلفه ما بين السماء والارض

الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رآه بفؤاده مرتين هذا الذي قاله ابن عباس معناه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى مرتين في هاتين الآيتين وقد قدمنا اختلاف العلماء في المراد بالآيتين وأن الرؤية عند من أثبتها بالفؤاد أم بالعين وفي هذا الاسناد ثلاثة تابعيون الأعمش وزباد وأبو العالية بعضهم عن بعض واسم الأعمش سليمان بن مهران تقدم بيانه مرات وجهمة يفتح الجيم واسكان الهاء واسم أبي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء والله أعلم (قوله أعظم الفرية) هي بكسر الفاء واسكان الراء وهي الكذب يقال فرى الشيء يفرى به فرى بافترائه يفتريه

الكرامة فيما يظهر أن السورة يرتبط بعضها ببعض فأى موضع قطع فيه لم يكن كانهائه الى آخر السورة فانه ان انقطع في وقف غير تام كانت الكراهة ظاهرة وان وقف في تام فلا يخفى أنه خلاف الاولى واستنبط جواز جميع ما ذكره في الترجمة من قول قتادة (كل) أى كل ذلك (كتاب الله) عز وجل فعلى أى وجه يقرأ الكراهة فيه ويؤيد الصورة الاولى من قول قتادة قراءته عليه الصلاة والسلام في المغرب بال عمران فترقيها في ركعتين رواه النسائي والثانية حديث معاذ بن عبد الله الجهني أن رجلاً من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك عمد اولم يذكر المؤلف في الترجمة تريد السورة (وقال عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري مما وصله الترمذي والبراز عن المؤلف عن اسمعيل بن أبي أويس عنه (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولا يذروا الاصيلي كما في الفرع وأصله زيادة ابن مالك (كان رجل من الانصار) اسمه كاتوم بضم الكاف ابن هذيم بكسر الهاء وسكون الدال (يؤمنهم في مسجد بقاء وكان) بالواو ولا يذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر فكان (كلما افتتح سورة) ولا يذروا الاصيلي بسورة بوحدة في الاول (يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأه) بالضم منبياً للمفعول أى في الصلوات التي يقرأ فيها جهر اول ابن عساكر مما يقرأ بها وجواب كلما قوله (افتتح) بعد الفاتحة (يقول هو الله أحد حتى يفرغ منها) أى اذا أراد الافتتاح والافهوا اذا افتتح سورة لا يكون مفتتحاً بغيرها (ثم يقرأ سورة) ولا يذروا سورة (أخرى معها) أى مع قل هو الله أحد (وكان يصنع ذلك) الذي ذكر من الافتتاح بالاخلاص ثم بسورة معها (في كل ركعة فكامه أصحابه) لان فعله ذلك بخلاف ما يعهدونه (فقالوا) بالفاء ولا يذروا الوقت وقالوا (انك تفتتحهم هذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك) بضم أوله مع الهمز كما في الفرع وأصله من الاجزاء ويروى تجزئك بفتحها من جزي أى لا ترى أنها تكفيك (حتى تقرأ بأخرى) ولا يذروا الاصيلي بالأخرى (فاما أن تقرأ بها) ولغير أبي ذر فاما تقرأ بها (ولما أن تدعها) تتركها (وتقرأ بأخرى) غير قل هو الله أحد (فقال) الرجل (ما أتيتك بها ان أحببتهم أن يؤمكم بذلك فملت وان كرهتم تركتكم وكانوا يرون أنه) ولا يصلي برونه (من أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره) ليكون من أفضلهم أو لكونه عليه الصلاة والسلام هو الذي قرره (فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه) هذا الخبر (المذكور قال للعهد) فقال له عليه الصلاة والسلام (يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمر بك به) أى الذي يقوله لك (أصحابك) من قراءة سورة الاخلاص فقط أو غيرها فقط وليس هذا أمراً على الاصطلاح لان الأمر هو قول القائل غيره افعل كذا على سبيل الاستعلاء فالعاري عنه يسمى التماساً وانما جعله أمراً هنا لانه لازم التحيير المذكور وكأنهم قالوا له افعل كذا أو كذا (وما يحملك) أى وما الباء لك (على لزوم) قراءة هذه السورة (قل هو الله أحد) في كل ركعة (سأله عن أمرين) فقال (الرجل مجيباً عن الثاني منهما) (انى أحبها) أى أقرؤها المحبتي اياها اذا لا يصح أن يكون جواباً عن الاول لان محبتها لا تمنع أن يقرأ بها فقط وهم انما يخبروه بينها فقط أو غيرها فقط انكهم مستلزم الاول بانضمام شئ آخر وهو اقامة السنة المعهودة من الصلاة بقراءة سورة أخرى فالمانع مركب من المحبة وعهد الصلاة (فقال) له عليه الصلاة والسلام (حبك اياها) أى سورة الاخلاص والحب مصدر مضاف لفاعله وارتفاعه بالابنداء والخبر قوله (أدخلك الجنة) لأنها صفة الرحمن تعالى فيها يدل على حسن اعتقاده في الدين وعبر بالماضى وان كان دخول الجنة مستقبلاً لتحقيق الوقوع وفيه جواز الجمع بين السورتين في ركعة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وروى عن عثمان

(قوله أنظري نبي) أى أمهلي نبي (قوله عن مسروق ألم يقل الله تعالى ولقد رآه بالأفق المبين) وابن

فقلت أولم تسمع أن الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف (٩٧) الخبير أولم تسمع أن الله يقول وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا الى قوله على حكيم قالت ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فإبغمت رسالتك قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وحده نؤمن بآن المنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا داود بهذا الاسناد نحو حديث ابن عليه وزاد قالت ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتمت هذه الآية واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه

وقول عائشة رضي الله عنها أولم تسمع أن الله تعالى يقول لا تدركه الابصار أولم تسمع أن الله تعالى يقول ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ثم قالت عائشة أيضا والله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك ثم قالت والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله هذا كله نصريح من عائشة ومسرور رضي الله عنهم بما يجوز قول المستدل بآية من القرآن ان الله عز وجل يقول وقد كره ذلك مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي المشهور فروى ابن أبي داود بإسناده عنه أنه قال لا تقولوا ان الله يقول ولكن قولوا ان الله قال وهذا الذي أنكره مطرف رحمه

وابن عمر وحذيفة وغيرهم \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي الا عني وفي رواية لابن أبي الوقت وذو الاصلي وابن عساكر حدثنا عمرو بن مرة (قال سمعت أبا وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (قال جاء رجل) هونيهل بفتح النون وكسر الهاء ابن سنان بكسر السين المهملة الجلي (الى ابن مسعود فقال له) (قرأت المفصل) كله (الليلة في ركعة) واحدة (فقال) له ابن مسعود منكرا عليه عدم التدبر وترك الترتيل لاجواز الفعل (هذا) بفتح الهاء وتشديد المعجمة أي أتهد هذا (كهذا الشعر) أي سردا وافرطا في السرعة لان هذه الصفة كانت عادتهم في انشاد الشعر (لقد عرفت النظائر) أي السور المتماثلة في المعاني كالمواظع والحكم والقصص لا المتماثلة في عدد الاي أو هي المرادة كما سيأتي من ذكرهن مقتضى اعتبارهن لارادة التقارب في المقدار (التي كان النبي) ولا يذر والاصلي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما) بفتح أوله وضم الراء ويجوز كسرهما (قد كر عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة) وهي الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والذاريات والطور في ركعة والواقعة ون في ركعة وسأل والنيازات في ركعة وويل للطففين وعيس في ركعة والمدثر والمزمز في ركعة وهل أتى ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة واذا الشمس كورت والدخان في ركعة رواه أبو داود وهذا على تأليف مصنف ابن مسعود وهو يؤيد قول القاضي أبي بكر الباقلاني ان تأليف السور كان عن اجتهاد من الصحابة لان تأليف عبد الله مغاير لتأليف مصنف عثمان واستشكل عد الدخان من المفصل وأجيب بأن ذكرهما معهن فيه تجوز وفي الحديث ما ترجم له وهو الجمع بين السورتين لانه اذا جمع بين سورتين جازا الجمع بين ثلاثة فصاعدا لعدم الفرق وسقط لفظ كل من قوله سورتين في كل ركعة لابن عساكر وأبي الوقت \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وواسطي وعسقلاني وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة (باب) بالتثنية (يقرا) المصلي (في) الركعتين الأولىين بأمر الكتاب وسورتين وفي (الأخرين) من الرباعية وثلاثة المغرب (بفاتحة الكتاب) من غير زيادة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة (الظهر في) الركعتين الأولىين بأمر الكتاب وسورتين في كل ركعة منهن سورة (وفي الركعتين الأخرين بأمر الكتاب ويسمعنا الآية) بضم أوله من الاسماع (ويطوّل في الركعة الاولى ما لا يطوّل في الركعة الثانية) كذا لكرمة من التطويل وما نكره موصوفة أي تطويل لا يطيله في الثانية أو مصدرية أي غير طالته في الثانية فتكون هي مع ما في حيزها صفة مصدر محذوف ولأبوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر ما لا يطيل بالياء ولا يذر عن المستمل والحوي بما لا بالواحدة كذا في الفرع وأصله (وهكذا) يقرأ في الأولىين بأمر الكتاب وسورتين وفي الأخرين بينهما فقط ويطوّل في الاولى (في) صلاة (العصر وهكذا) يطيل في الركعة الاولى (في) صلاة (الصبح) فالتشبيه في تطويل المقروء بعد الفاتحة في الاولى فقط بخلاف التشبيه بالعصر فإنه أعم وفي الحديث حجة القول بوجوب الفاتحة ويؤيده التعيير بكان المشعر بالاستمرار مع قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي \* وهذا الحديث قد سبق في باب القراءة في الظهر (باب من خافت) أي أسر (القراءة) ولا يذر عن الكشمهني بالقراءة (في) صلاة (الظهر) صلاة (العصر) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وهو سافط للاربعة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة بن

(١٣) قسطلاني (ثاني) الله خلاف ما فعلته الصحابة والتابعون ومن بعدهم من أئمة المسلمين فالصحيح المختار جواز الامرين



فقلت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت وساق الحديث بقصته وحدثنا داود أطول وأتم

كما استعملته عائشة رضي الله عنها ومن في عصرها وبعدها من السلف والخلف وليس لمن أنكره حجة ومما يدل على جوازها من النصوص قول الله عز وجل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي صحيح مسلم رحمه الله عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله أعلم وأما قولها ولم تسمع أن الله تعالى يقول ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا فكذا هو في معظم الاصول ما كان بحذف الواو والتلاوة وما كان بآيات الواو ولكن لا يضر هذا في الرواية والاستدلال لان المستدل ليس مقصوده التلاوة على وجهها وانما مقصوده بيان موضع الدلالة ولا يؤثر حذف الواو في ذلك وقد جاء لهذا نظائر كثيرة في الحديث منها قوله فأنزل الله تعالى أقم الصلاة في النهار وقوله تعالى أقم الصلاة لذكري هكذا هو في روايات الحديثين في الصحيحين والتلاوة بالواو وفيها والله أعلم وأما مسروق فقال أبو سعيد السهماني في الانساب سمي مسروقاً لانه سرقه انسان في صغره ثم وجد (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت منتهى من السماء ساداً عظيم خلقه ما بين السماء الى الارض) هكذا هو في الاصول ما بين السماء الى الارض وهو صحيح وأما عظم خلقه فضبط على وجهين أحدهما بضم العين واسكان الظاء والثاني بكسر العين وفتح الظاء وكلاهما صحيح (قوله سألت عائشة

عمر) بضم العين فيه - ما الآن الثاني مصغر (عن أبي معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن سحيرة (قلت) ولا بوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر قال قلنا (الكتاب) هو ابن الأرت (أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الظهر) صلاة (العصر) غير الفاتحة اذا شئت في قراءتها (قال) خباب (نعم) كان يقرأ فيها (قلنا) له (من أين علمت) ذلك (قال) باضطراب الحجة (الكريمة) أي بحركتها واستدل به البيهقي على أن الاسرار بالقراءة لا بد فيه من اسماع المرء نفسه وذلك لا يكون الا بتحريل اللسان بالشغف بخلاف ما لو طبق شففيه وحرك لسانه فانه لا تضطرب بذلك حجيته فلا يسمع نفسه اه قاله في الفتح وفيه نظر لا يخفى (باب) بالتنوين (اذا سمع الامام) المأمومين (الآية) في الصلاة السرية لا يضر ذلك ولا يكسبه مني سمع بتشديد الميم بغير همز من التسميع والرواية الاولى من الاسماع وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (قال حدثنا) ولا بوي ذر والوقت حدثني (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عبد الله بن أبي قتادة) ولا بوي ذر والوقت والاصلي عن عبد الله بن أبي قتادة (عن أبيه) أبي قتادة (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بأبام الكتاب وسورة معها في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر وصلاة العصر ويسمعنا الآية من السورة (أحياناً) (وكان يطيل) ولا بوي ذر بطول أي السورة (في الركعة الاولى) وهذا (باب) بالتنوين (يطول) المصلي (في الركعة الاولى) بالسورة في جميع الصلوات وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من صلاة الظهر ويصبر في الركعة الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح) وكذا في بقية الصلوات لكن قال البيهقي يطول في الاولى ان كان ينتظر أحداً والا فبسر بين الاوليين ونحوه قول عطاء اني لأحب أن يطول الامام الاولى من كل صلاة حتى يكبر الناس فاذا صليت لنفسي فاني أحرص على أن أحمل الاوليين سواء وعن أبي حنيفة يطول الاولى من الصبح خاصة دائماً وذكر في حكمة اختصاصها بذلك أنها تكون عقب النوم والراحة وفي ذلك الوقت يواطى السمع واللسان القلب والسنة تطويل قراءة الاولى على الثانية مطلقاً (باب جهر الامام بالتأمين) عقب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية والتأمين مصدر آمن بالتشديد أي قال آمين وهو بالمد والتخفيف مبني على الفتح لاجتماع ساكنين نحو كيف وانما يكسر لثقل الكسرة بعد الياء ومعناه عند الجمهور اللهم استجب وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى رواه عبد الرزاق عن أبي هريرة باسناد ضعيف وأنكره جماعة منهم النووي وعبارة في تهذيبه هذا لا يصح لانه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبني ولا غير معرب وأسماء الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن أو السنة وقد عدم الطريقتان اه وما حكى من تشديد مبنيها خطأ (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق (أمين دعاء) يقتضي أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انه جواب مختص بالمأموم ويؤيد ذلك قول عطاء (أمن ابن الزبير) عبد الله على أثر أم القرآن (و) آمن (من وزاء) من المقندين بصلاته (حتى ان للمسجد) أي لاهل المسجد (الجنة) بلامين الاولى لام الابتداء الواقعة في اسم ان المكسورة بعد حتى واللام الثانية من نفس الكلمة والجيم مشددة هي الصوت المرتفع ويروي بجلبة بفتح الجيم واللام والموحدة وهي الاصوات المختلفة وفي اليونانية مما صح عليه من غير رقم لرجعة بالراي المنقوطة وفي غيرها بالراء بدل اللام وعزاها في الفتح لرواية البيهقي ومناسبة قول عطاء هذا الترجمة أنه حكم بأن التأمين دعاء فاقتضى ذلك أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انها



\* وحدثنا ابن عمير حدثنا أبو أسامة حدثنا زكريا عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق (٩٩)

قال قلت لعائشة فأن قولته تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قالت انما ذلك جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجال

فعنه التعجب من جهل مثل هذا وكانها تقول كيف يخفى عليك مثل هذا ولقطة سبحان الله لا رادة التعجب كثيرة في الحديث وكلام العرب كقوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله تطهري بها وسبحان الله المسلم لا ينحس وقول الصحابة سبحان الله يا رسول الله ومن ذكر من الخويعين أنهم من الفاظ التعجب أبو بكر بن السراج وغيره وكذلك يقولون في التعجب لا اله الا الله والله أعلم وأما قولها رضى الله عنها فف شعري فعنه قام شعري من الفرع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال قال ابن الاعرابي تقول العرب عند انكار الشئ قف شعري وافشعرجلدى واشمازت نفسي قال النضر بن شميل القفة كهشة القشعريرة وأصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفرع والاستهوال فيقوم الشعر لذلك وبذلك سميت القفة التي هي الزنبيل لاجتماعها ولما يجتمع فيها والله أعلم (قول مسلم رحمه الله حدثنا ابن عمير حدثنا أبو أسامة حدثنا زكريا عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق) هؤلاء كلهم كوفيون وابن غير اسمه محمد بن عبد الله بن عمير وأبو أسامة اسمه حماد بن أسامة وزكريا هو ابن أبي زائدة واسم أبي زائدة خالد بن ميمون وقيل هيرة وابن أشوع هو سعيد بن عمرو بن أشوع بفتح الهمزة واسكان الشين المعجمة وفتح الواو وبالعين المهملة (قوله قلت لعائشة رضى الله عنها فأن قولته تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فقالت انما ذلك جبريل عليه السلام) قال الامام أبو الحسن الواحدى معنى

جواب الدعاء فتختص بالمأموم وجوابه أن التأمين بمثابة التخصيص بعد البسط فالداعي يفصل والمؤمن يحمل وموقعها بعد القائل اللهم استجب لنا ما دعوناك به من الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ولا تجعلنا من المغضوب عليهم تخييص ذلك تحت قوله آمين فان قالها الامام فكانت دعاء مرتين مفصلة لا ثم تحملا وان قالها المأموم فكانت اقتراناً بالامام حيث دعا بدعاء الفاتحة فدعا بما هو مجمل (وكان أبو هريرة) رضى الله عنه (ينادى الامام) هو الامام الحسن الحضرمي كما عند عبد الرزاق (لا تفتنى) بضم الفاء وسكون المشاة الفوقية من الفوات ولان عسا كرا لا تسبقنى (بآمين) من السبق وعند البيهقي كان أبو هريرة يؤذن لمروان فاشترط أبو هريرة أن لا يسبقه بالضالين حتى يعلم أنه دخل في الصف وكان يشتغل بالاقامة وتعديل الصفوف وكان مروان يبادر الى الدخول في الصلاة قبل فراغ أبي هريرة فكان أبو هريرة ينهيه عن ذلك (وقال نافع) مولى ابن عمر وما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه قال (كان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه اذا ختم أم القرآن (لا يدعه) أى التأمين (ويحضهم) بالضاد المعجمة على قوله عقبها قال نافع (وسمعت منه) أى من ابن عمر (في ذلك) أى التأمين (خيرا) بسكون المشاة التحتية أى فضلا وثوبا وللحموى والمستملى وابن عسا كرا خبرا بفتح الموحدة أى حديثا مرفوعا \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (مالك) أى ابن أنس الاصبغى (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن) أنهم ما أخبروا عن أبي هريرة أن النبي (ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كرا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال اذا آمن الامام) أى اذا أراد الامام التأمين أى أن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة (فأمنوا) فقولوا آمين مقارنة له كما قاله الجمهور وعلمه امام الحرمين بأن التأمين لقراءة الامام لا التأمين فلذلك لا يتأخر عنه وظاهر قوله اذا آمن الامام فأمنوا أن المأموم انما يؤمن اذا آمن الامام لا اذا تركه وبه قال بعض الشافعية وهو مقتضى اطلاق الراعى الخلاف وادعى النووي الاتفاق على خلافه ونص الشافعية في الام على أن المأموم يؤمن ولو ترك الامام عمدا أو سهوا واستدل به على مشروعية التأمين للامام قيل وفيه نظر لكونها قضية شرطية وأجيب بأن التعبير اذا يشعر بتحقيق الوقوع وخالف مالك في احسدى الرايتين عنه وهي رواية ابن القاسم فقال لا يؤمن الامام في الجهرية وفي رواية عنه لا يؤمن مطلقا وأولو قوله اذا آمن الامام بدعاء الفاتحة من قوله اهدنا الخ وحينئذ فلا يؤمن الامام لانه داع قال القاضي أبو الطيب هذا غلط بل الداعي أولى بالاستجابة بل استبعد ابن العربي تأويلهم لغة وشرا وقال الامام أحمد الداعين وأولهم وأولاهم اه وقد ورد التصريح بأن الامام يقصدها في رواية معمر عن ابن شهاب عند أبي داود والنسائي ولفظه اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين (فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد الجرجاني في أماليه عن أبي العباس الأصم عن مجرب بن نصر عن ابن وهب عن يونس وما تأخر لكن قال الحافظ ابن حجر انها زيادة شاذة وظاهره يشمل الصغار والكبار لكن قد ثبت أن الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما مما اجتنبت الكبار فاذا كانت الفرائض لا تكفر الكبار فكيف تكفر هاتين التأمين اذا وافقت التأمين وأجيب بأن المكفر ليس التأمين الذي هو فعل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس ذلك الى صنعه بل فضل من الله تعالى وعلامة على سعادة من وافق قاله التاج ابن السبكي في الاشياء والنظائر والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا تغفر بالتأمين للأدلة فيه لكنه شامل للكبار كما تقدم الا أن يدعى خروجها بدليل آخر وفي كلام ابن المنير ما يشير الى أن المقتضى للغفرة هو موافقة المأموم لو طهفة التأمين وايضا في محله على ما ينبغي كما هو شأن الملائكة فذكر موافقتهم ليس لانه سبب للغفرة

فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فقالت انما ذلك جبريل عليه السلام قال الامام أبو الحسن الواحدى معنى

وانه آناه في هذه المرة في صورته التي هي (١٠٠) صورته فسد أفق السماء \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن يزيد بن

ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت

التدلى الامتداد الى جهة السفلى هكذا هو الاصل ثم استعمل في القرب من العلو هذا قول الفراء وقال صاحب النظم هذا على التقديم والتأخير لان المعنى ثم تدلى فدان لان التدلى سبب التدنو قال ابن الاعرابي تدلى اذا قرب بعد علو قال الكلبي المعنى دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فقرب منه وقال الحسن وقتادة ثم دنا جبريل بعد استوائه في الأفق الأعلى من الارض فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فالقاب ما بين القبضه والسبة ولكل قوس قبان والقاب في اللغة أيضا القدر وهذا هو المراد بالآية عند جميع المفسرين والمراد القوس التي يرمى عنها وهي القوس العربية وخصت بالذكرة على عادتهم وذهب جماعة الى أن المراد بالقوس الذراع هذا قول عبد الله بن مسعود وشقيق بن سلمة وسعيد بن جبيرة وأبي اسحق السبيعي وعلى هذا معنى القوس ما يقاس به الشيء أي يذرع قالت عائشة رضي الله عنها وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم هذه المسافة كانت بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى أو أدنى معناه أو أقرب قال مقاتل بل أقرب وقال الزجاج خاطب الله تعالى العباد على لغتهم ومقدار فهمهم والمعنى أو أدنى فيما تقدر أنتم والله تعالى عالم بحقائق الأشياء من غير شك ولكنه خاطبنا على ما جرت به عادتنا ومعنى الآية ان جبريل عليه السلام مع عظم خلقه وكثرة أجزائه دنا من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدنو والله أعلم (قوله عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت

بل للتنبيه على المسبب وهو مماثلهم في الاقبال والجدو فعمل التأمين على أكل وجهه اه وهو معارض بما في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين ووافقت أحدهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه فدل على أن المراد الموافقة في القول والزمان لا في الاخلاص والخشوع وغيرهما ما ذكر وهل المراد بالملائكة الحفظة أو الذين يتعاقبون منهم أو الأولى جملة على الأعم لان اللام للاستغراق فيقولها الحاضر منهم ومن فوقهم الى الملا الأعلى والظاهر الاخير \* (و) بالسند المتصل برواية مالك (قال ابن شهاب) الزهري (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين) بين بهذا أن المراد بقوله في الحديث اذا أتم حقيقة التأمين لا ما أول به وهو وان كان مرسلا فقد اعتضد بصنيع أبي هريرة رواه واذا قلنا بالراجح وهو مذهب الشافعي وأجدان الامام يؤمن فيجهر به في الجهرية كما ترجم به المصنف وفاقا للجمهور فان قلت من أين يؤخذ الجهر من الحديث أجيب بأنه لو لم يكن التأمين مسموعا للأموم لم يعلم به وقد علق تأمينة بتأمينه وقد أخرج السراج هذا الحديث بلفظ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهر بالتأمين ولا بن حبان من رواية الزبيدي في حديث الباب عن ابن شهاب فاذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال آمين وزاد أبو داود من حديث أبي هريرة حتى يسمع من يليه من الصف وفي حديث وائل بن حجر عند أبي داود صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجهر بأمين وقال الحنفية والكوفيون ومالك في رواية عنه بالاسرار لانه دعاء وسبيله الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجلوا ما روى من جهره عليه الصلاة والسلام به على التعليم والمستحب الاقتصار على التأمين عقب الفاتحة من غير زيادة عليه اتباع الحديث وأما ما رواه البيهقي من حديث وائل بن حجر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال رب اغفر لي آمين فان في اسناده أبا بكر النهشلي وهو ضعيف قال امامنا الشافعي في الأم فان قال آمين رب العالمين كان حسنا ونقله النووي في زوائد الروضة \* وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي في الصلاة (باب فضل التأمين) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال أحدكم آمين) عقب قراءة الفاتحة خارج الصلاة أو فيها اماما أو مأموما كما أفهمه اطلاقه هنا أو هو مخصوص بالصلاة لحديث مسلم اذا قال أحدكم في صلاته جلا للطلق على المقيد لكن في حديث أبي هريرة عند أحمد ما يدل على الاطلاق ولفظه اذا أتم القارئ فأمّنوا وحينئذ يجري المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده الا أن يراد بالقارئ الامام اذا قرأ الفاتحة فيبقي التخصيص على حاله (وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الأخرى) أي وافقت كلمة تأمين أحدكم كلمة تأمين الملائكة في السماء وهو يقوى أن المراد بالملائكة لا يختص بالحفظة كما مر (غفر له) أي للقائل منكم (ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه المتقدم كله فن بيانية لا تبعضية \* وهذا الحديث أخرجه النسائي في الصلاة وفي الملائكة (باب جهر المأموم بالتأمين) وراء الامام والمستلى والجوى باب جهر الامام بأمين والاول هو الصواب لا يلزم التكرار \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن سفيان) بضم المهملة وفخ الميم وتشديد المشاة التحتية (مولى أبي بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث (عن أبي صالح) ذكوان ولا يصلي في روايته زيادة السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وأراد قول آمين (فقولوا آمين)

موافقين

وكره أجرائه دنا من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدنو والله أعلم (قوله عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نوراني أراه \* حدثنا محمد بن بشار (١٠١) حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي ح

وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام كلاهما عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته فقال عن أي شيء كنت تسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك قال أبو ذر قد سألته فقال رأيت نوراً

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نوراني أراه وفي الرواية الأخرى رأيت نوراً أما قوله صلى الله عليه وسلم نوراني أراه فهو بتنوين نور وبفتح الهمزة في أني وتشديد النون وفتحها وأراه بفتح الهمزة هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول والروايات ومعناه حجاب نور فكيف أراه قال الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله الضمير في أراه عائذ على الله سبحانه وتعالى ومعناه أن النور منعني من الرؤية كما جرت العادة بأغشاء الأنوار الأبصار ومنعها من إدراك ما حلت بين الراي وبينه (وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت نوراً) معناه رأيت النور حجب ولم أر غيره قال وروى نوراني أراه بفتح الراء وكسر النون وتشديد الدال ويحتمل أن يكون معناه راجعاً إلى ما قلناه أي خالق النور المانع من رؤيته فيكون من صفات الأفعال قال القاضي عياض رحمه الله هذه الرواية لم تقع البناء ولا رأيتها في شيء من الأصول ومن المستحيل أن تكون ذات الله تعالى نوراً إذ النور من جملة الأجسام والله سبحانه وتعالى محال عن ذلك هذا مذهب جميع أئمة المسلمين ومعنى قوله تعالى الله نور السموات والأرض وما جاء في الأحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور ومعناه ذو نور هما وخالقه وقبل هادي أهل السموات والأرض وقيل منور قلوب عباده المؤمنين

موافقين له في قولها (فانه من وافق قوله قول الملائكة) بالتأمين (غفرله ما تقدم من ذنبه) فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن في الحديث الأمر بقول آمين والقول إذا وقع به الخطاب مطلقاً محل على الجهر ومتى ما أريد به الأسرار أو حديث النفس قيد بذلك ويؤيد ذلك ما مر عن عطاء أن من خلف ابن الزبير كانوا يؤتمنون جهرًا وعن عطاء أيضاً أدركت مائتين من الصحابة في هذا المسجد إذا قال الامام ولا الضالين سمعت لهم رجعة بآمين رواه البيهقي \* ورواه حديث الباب كلهم مدينون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (تابعه) أي تابع سبيلاً (محمد بن عمرو) بفتح العين ابن علقمة الليثي مما وصله الدارمي وأحمد والبيهقي (عن أبي سلمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تابع سبيلاً أيضاً فيما وصله النسائي (نعيم المجرم عن أبي هريرة رضي الله عنه) أيضاً (هذا باب) بالتنوين (إذا ركع) المصلي (دون الصف) أي قبل وصوله إلى الصف جازع الكراهة لكن استنبط بعضهم من قوله في حديث الباب لا تعد أن ذلك كان جائزاً ثم ورد النهي عنه بقوله لا تعد فخرم وهذه طريقة المؤلف في جواز القراءة خلف الامام قبل وكان اللائق ذكر هذه الترجمة في أبواب الامامة وأجيب بأن المناسبة بين ما بين السابق من حيث أن الركوع يكون بعد القراءة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذي (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى (عن الأعمش) بوزن الأفضل وقبل له ذلك لأنه كان مشقوق الشفة السفلى أو العليا (وهو زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة ابن حسان بن قرة الباهلي من صغار التابعين (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف نفع بن الحرث بن كاذة وكان من فضلاء الصحابة بالبصرة وفي روايه سعيد بن أبي عروبة عند أبي داود والنسائي عن الأعمش قال حدثني الحسن أن أبا بكرة حدثه (أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي وال حال أنه عليه الصلاة والسلام (راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف) وعند الأصمعي ضرب على (فذكر ذلك) الذي فعله من الركوع دون الصف (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام له (زادك الله حرصاً) على الخير (ولا تعد) إلى الركوع دون الصف منفرداً فإنه مكروه لحديث أبي هريرة مرفوعاً إذا أتى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف والنهي محمول على التنزيه ولو كان التحريم لأمر أبابكر بالعادة وانما نهاه عن العود ارشاداً إلى الأفضل وذهب إلى التحريم أحمد واسحق وابن خزيمة من الشافعية لحديث وابصة عند أصحاب السنن وصححه أحمد وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعد الصلاة زاد ابن خزيمة في روايته لا صلاة لمنفرد خلف الصف وأجاب الجمهور بأن المراد لا صلاة كاملة لأن من سنة الصلاة مع الامام اتصال الصفوف وسد الفرج وقد روى البيهقي من طريق مغيرة عن ابراهيم فبين صلى خلف الصف وحده فقال صلاته نامة أو المراد لا تعد إلى أن تسعى إلى الصلاة سعياً بحيث يضيق عليك النفس لحديث الطبراني أنه دخل المسجد وقد أقمت الصلاة فانطلق يسعي وللطحاوي وقد حفره النفس أو المراد لا تعد غشي وأنت راكع إلى الصف روايه جاد عند الطبراني فلما انصرف عليه الصلاة والسلام قال أيكم دخل الصف وهو راكع ولا يبي داود أيكم الذي ركع دون الصف ثم مشى إلى الصف فقال أبو بكرة أنا وهذا وإن لم يفسد الصلاة لكونه خطوة أو خطوتين لكنه مشى بنفسه في مشبهه راكعاً لأنها كشية البهائم فان قلت أول الكلام يفهم تصوير الفعل وآخره تخطئه أجاب ابن المنير مما نقله عنه في المصايح وأقره بأنه صواب من فعله الجهة العامة وهي الحرص على إدراك فضيلة الجماعة فدعاه بالزيادة منه وورد عليه الحرص الخاص حتى ركع منفرداً فنهاه عنه فينصرف حرصه بعد اجابة الدعوة فيه إلى

في الأحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور ومعناه ذو نور هما وخالقه وقبل هادي أهل السموات والأرض وقيل منور قلوب عباده المؤمنين

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (١٠٣) قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى

قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل

وقيل معناه ذوالهجة والضياء والجمال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) لا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل

بالتأني في الأول والله أعلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل

المبادرة إلى المسجد أول الوقت اه قال في فتح الباري وهو مبني على أن النهي انما وقع عن التأخر وليس كذلك \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية تأتي عن تابعي عن صحابي والتحديث والقول والعنعنة وما فيه من عنفة الحسن وأنه لم يسمع من أبي بكر وإنما يروي عن الأحنف عنه مردود بحديث أبي داود المصريح فيه بالتحديث كما مر وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب اتعالم التكبير في الركوع) عده من الانتقال من القيام إلى الركوع حتى يقع رأؤه أي رآه الله أكبر فيه أو المراد تبين حروفه من غير مد فيه أو اتعالم عدد تكبيرات الصلاة بالتكبير في الركوع وأما حديث ابن أبي داود قال صلى الله عليه وسلم أنه عندنا حديث عليه وسلم فلم يتم التكبير فقال أبو داود الطيالسي فيما رواه المؤلف في تاريخه أنه عندنا حديث باطن وقال البرازي تفرقة الحسن بن عمران وهو مجهول وعلى تقدير صحته فلهذا لبيان الجواز أو مراده أنه لم يتم الجهرية أو لم يسمعه (قال) أي ذلك ولا يوي ذرو الوقت وقال وفي رواية لابي الوقت أيضا والاصيلي وابن عساكر كافي الفرع وأصله قاله أي اتعالم التكبير (ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالمعنى كما سأتى لفظه ان شاء الله تعالى في حديثه الموصول في آخر الباب التالي لهذا حيث قال لعكرمة لما أخبره عن الرجل الذي كبر في الظهر ثنتين وعشرين تكبيرة إنها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيستلزم ذلك أنه نقل عنه عليه الصلاة والسلام اتعالم التكبير ومن لازمه التكبير في الركوع وهو يعد الاحتمال الأول كما قاله في فتح الباري ويدخل (فيه) أي في الباب (مالك بن الحويرث) أي حديثه الآتي ان شاء الله تعالى في باب المكت بين السجدين وفيه فقام ثم ركع فكبر \* وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين (الواسطي) قال حدثنا (ولابي ذرو الاصيلي) أخبرنا (خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الأولى سعيد بن أبياس (عن أبي العلاء) يزيد بن عبد الله بن السخيري (عن) أخيه (مطرف) بن عبد الله (عن عمران بن حصين قال) انه (صلى مع علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه بالبصرة) بعد وقعة الجمل (فقال) أي عمران (ذكرنا) بتشديد الكاف وفتح الراء من التذكير (هذا الرجل) هو علي جملة من فعل ومفعول وفاعل (صلاة) كان صلها مع رسول الله (وللاصيلي مع النبي صلى الله عليه وسلم) فذكر أنه كان يكبر كلما رفع وكلما وضع ليحصل تحييد العهد في أثناء الصلاة بالتكبير الذي هو شعار النبوة التي كان ينبغي استحبابها إلى آخر الصلاة وهذا مفهوم العموم في جميع الانتقالات لكنه مخصوص بحديث سمع الله من جده عند الاعتدال وفيه مشروعية التكبير في كل خفض ورفع لكل مصل فالجمهور على ندبة ما عدا التكبيرة الاحرام وذهب أحد إلى وجوب جميع التكبيرات وقد قال الشافعية لو ترك التكبير عمد أو سهوا حتى ركع أو سجد لم يأت به لغوات محله ولا سجود وقال المالكية يجب السجود بترك ثلاث تكبيرات من أتاها لأنه ذكر مقصود في الصلاة ثم إن في قوله ذكرنا إشارة إلى أن التكبير الذي ذكره قد كان تركه وبدله حديث أبي موسى الأشعري عند أحمد والطحاوي باستاد صحيح قال ذكرنا على صلاة كان صلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إماما سيناها أو تركها عمد الحديث وأول من تركه عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته وفي الطبراني معاوية وعن أبي عبيد زياد وكان زياد أتركه تركه معاوية ومعاوية ترك عثمان لكن بحتمل أن يراد بترك عثمان ترك الجهرية والله أعلم بعض العلماء فعل الأخيرين عليه \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وفيه رواية الأخ عن الأخ والتحديث والأخبار والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من أقراده \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه كان يصلي بهم) إماما وللكشميني لهم بالإمام بدل

بكر عن الاعمش ولم يقل حدثنا \* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش هذا الاسناد قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات ثم ذكر مثل حديث أبي معاوية ولم يذكر من خلقه وقال حجابه النور

الرواية الثانية يرفع اليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده ويرفع اليه عمل الليل في أول النهار الذي بعده فان الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لأحرق سجحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه) فالسجحات بضم السين والباء ورفع التاء في آخره وهي جمع سجة قال صاحب العين والهروى وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سجحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه وأما الحجاب فأصله في اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب انما تكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزّه عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من رؤيته وسمى ذلك المانع نورا أو نارا لانها بمنعان من الادراك في العادة لشعاعهما والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى اليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لان بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات ولقطة من لسان الجنس لا التبعية والتقدير لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا أو نارا ونجلي لخلقه لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته والله أعلم (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

الموحدة) فيكبر كلما خفض و) كلما (رفع فاذا انصرف) من الصلاة (قال اني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم) في تكبيرات الانتقالات والالتفات بها (باب اتعالم التكبير في السجود) بأن يتبدى به من انتقال القيام الى السجود حتى يقع رأؤه فيه كما مر في الركوع مع بقية الاحتمالات فيه \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة والجيم (عن مطرف بن عبد الله) بن الشخير (قال صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين فكان) علي (إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه) من السجود (كبر وإذا نهض من الركعتين كبر) خص ذلك السجود والرفع والتهوض من الركعتين هنا وعم في رواية أبي العلاء اشعارا بأن هذه المواضع الثلاثة هي التي كان يترك التكبير فيها حتى تذكرها عمران بصلاة علي (فلما قضى الصلاة) أي فرغ منها (أخذ بيدي) بالافراد (عمران بن حصين فقال قد) وللكشميني والاصيلي لقد (ذكرني هذا) أي علي (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) لانه كان يكبر في جميع انتقالاته (أوقال لقد صلى بنا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) شئ من حماد أو غيره من الرواة \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون ابن أوس (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير السلي الواسطي كالذي قبله (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة حفص بن أبي وحشية الواسطي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال رأيت رجلا) هو أبو هريرة (كافي الاوسط للطبراني) عند المقام) بمكة حال كونه (يكبر) في صلاة الظهر كافي مستخرج أبي نعيم ولا بن عساكر فكبّر بالفاء على صيغة الماضي (في كل خفض ورفع وإذا قام وإذا وضع) فأخبرت ابن عباس رضي الله عنه قال (ولابي ذر وابن عساكر فقال مستفهما بالهمزة استفهام انكار لانكار المذكور ومقتضاه الاثبات لان نفى النفي اثبات (أوليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لا أم لك) كلمة ذم تقولها العرب عند الزجر منه حيث جهل هذه السنة \* وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وثلاثة من رواته واسطيون على التوالي (باب التكبير إذا قام من السجود) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال أخبرنا) ولا بوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر (حدثنا) (همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) ابن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال صليت خلف شيخ) هو أبو هريرة (بمكة) عند المقام الظهر (فكبر) فيها (ثنتين وعشرين تكبيرة) لان في كل ركعة خمس تكبيرات فيحصل في كل رباعية عشرون تكبيرة سوى تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول وفي الثلاثية سبع عشرة وفي الثنائية احدى عشرة وفي الجنس أربع وتسعون تكبيرة وسقط افظ تكبيرة لغير أبي ذر والاصيلي قال عكرمة (فقلت لابن عباس) رضي الله عنهما (انه) أي الشيخ (أحق) أي قليل العقل (فقال) ولا بن عساكر قال (نكلك) بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة أي فقدتك (أملت) هذا الذي فعله الشيخ من التكبير المعداد سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصب سنة بتقدير فعل واستحق عكرمة الدعاء عند ابن عباس بما ذكر لكونه نسب أبا هريرة الى الحق الذي هو غاية الجهل وهو يرى من ذلك (وقال) وفي رواية قال (موسى) بن اسمعيل التبوذكي الراوي أو لاه عن همام (حدثنا) (ابن) يزيد القطان قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا عكرمة) فهو متصل عنده عن أبان وهمام كلاهما عن قتادة وانما أفرد همام لكونه على شرطه في الاصول بخلاف أبان فانه على شرطه في المتابعات مع زيادة فائدة تصريح بقتادة بالتحديث عن عكرمة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجدته لشهرته به والافاقوه عبد الله المخزومي البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح

وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى ثم قال وفي رواية أبي بكر عن الاعمش



\* حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا (١٠٤) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال

قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع أن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه ويرفع اليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار

ولم يقل حدثنا هذا الاسناد كله كوفيون وأبو موسى الأشعري بصري كوفي وأسم أبي بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم وهو أبو شيبة وأسم أبي كريب محمد بن العلاء وأبو معاوية محمد بن خازم بالحاء المعجمة والاعمش سليمان بن مهران وأبو موسى عبد الله بن قيس وكل هؤلاء تقدم بيانهم ولكن طال العهد بهم فأردت تحديدهم لمن لا يحفظهم وأما أبو عبيدة فهو ابن عبد الله بن مسعود وأسمه عبد الرحمن وفي هذا الاسناد لطفتان من لطائف علم الاسناد أحدهما أنهم كلهم كوفيون كما ذكرته والثانية أن فيه ثلاثة تابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش وعمرو وأبو عبيدة وأما قوله وفي رواية أبي بكر عن الاعمش ولم يقل حدثنا فهو من احتياط مسلم رحمه الله وورعه واتقانه وهو أنه رواه عن أبي كريب وأبي بكر فقال أبو كريب في روايته حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الاعمش وقال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الاعمش فلما اختلفت عبارتهما في كيفية رواية شيخهما أبي معاوية بينهما مسلم رحمه الله فصل فيه فائدتان أحدهما أن حدثنا للاتصال بإجماع العلماء وفي عن خلاف كما قدمناه في الفصول وغيرها والصحيح الذي عليه الجماهير من طوائف العلماء أنها أيضا للاتصال

القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث) القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم) تكبيرة الاحرام (ثم يكبر حين يركع) يبدأ به حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ويمدحه حتى يصل إلى حد الركوع وكذا في السجود والقيام (ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركعة) ولا يذمر من الركوع (ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد) كذا باسقاط الواو لا يذمر عن الجوى والمستلج حالية وفيه تصريح بأن الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد وفاقا للجمهور لأن صلاته صلى الله عليه وسلم الموصوفة بمحمولة على حال الامامة لتكون ذلك هو الاكثر الاغلب من أحواله وخالف ذلك أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه لحديث اذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد وهذه قسمة متافية للشركة كقوله عليه الصلاة والسلام البيعة على المدعي واليمين على من أنكر وأجابوا عن حديث الباب بأنه محمول على انفراد عليه الصلاة والسلام في صلاة النفل توفيقا بين الحديثين والمنفرد يجمع بينهما في الاصح وسيأتي البحث في ذلك في باب ما يقول الامام ومن خلقه لاذارفع رأسه من الركوع ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) ولا يذمر ابن صالح كاتب الليث في روايته عن الليث (ولك الحمد) بزيادة الواو الساكنة في رواية يحيى وانما لم يورد الحديث عنهم معا وهما شيخاه لأن يحيى من شرطه في الأصول وابن صالح في المتابعات وقد قال العلماء ان رواية الواو أرجح وهي زائدة قال الاصمعي سألت أبا عمرو عنها فقال زائدة تقول العرب يعني هذا فيقول المخاطب نعم وهولك بدرهم فالواو زائدة وقيل عاطفة أي ربنا حمدنا لك ولك الحمد وسقط لابن عسا كقوله قال عبد الله ولك الحمد (ثم يكبر حين يركع) بفتح أوله وكسر ناله أي حين يسقط ساجدا (ثم يكبر حين يرفع رأسه) من السجود (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه) منها (ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الترتين) أي الركعتين الأولىين (بعد الجلوس) للشهد الاول وهذا الحديث مفسر لما سبق من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع \* ورواه ستة وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (باب وضع الألف على الركب في) حال (الركوع وقال أبو جريد) بضم الحاء عبد الرحمن الساعدي الانصاري المدني في حديثه في صفة صلاته عليه الصلاة والسلام لا تأتي ان شاء الله تعالى في باب الجلوس في التشهد وكان (في) نفر من (أصحابه) عليه الصلاة والسلام (أمكن النبي صلى الله عليه وسلم يديه من ركبتيه) أي في الركوع \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي يعفور) بشاة تحته مفتوحة فعين مهملة ساكنة ففاء مضمومة فواو ساكنة فراء اسميه وقد انبوا مفتوحة فقاف ساكنة فدا لمهملة وبعد الالف نون العبدى الكوفي وهو الاكبر كما جزم به الحافظ ابن حجر كالمرنى وقال النووي انه الاصغر أي عبد الرحمن بن عبيد بن النسطاس وتعقب بان الاصغر لبس مذكور في الآخذين عن مصعب ولا في أشياخ شعبة (قال سمعت مصعب بن سعد) هو ابن أبي وقاص المدني المتوفى سنة ثلاث ومائة حال كونه (يقول صليت إلى جنب أبي) سعد أحد العشرة (فطبقت بين كتي) أي بان جمع بين أصابعهما (ثم وضعتا بين نخذي قفاني أبي) عن ذلك (وقال كان فعله) أي التطبيق (فنهينا عنه) بضم النون في كتاب الفتوح لسيف عن مسروق أنه سأل عائشة عن التطبيق فأجابته بما حصله انه من صنيع اليهود وان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لذلك

والثانية أنه لو اقتصر على إحدى العبارتين كان فيه خلل فإنه ان اقتصر على عن وكان



وكان عليه الصلاة والسلام يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم أمر في آخر الأمر بمخالفهم وفي حديث ابن عمر عند ابن المنذر بإسناد قوي قال انما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة يعني التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وأنه كان متقدماً قال الترمذي التطبيق منسوخ عند أهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك الا ما روى عن ابن مسعود وبعض أصحابه أنهم كانوا يطبقون اه قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لانه كان كثيراً للامزمة للرسول عليه الصلاة والسلام لانه كان صاحب نعله يلبسه اياها اذا قام واذا جلس أدخلها في ذراعه فكيف يخفى عليه أمر وضع يديه على ركبتيه أولم يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والاسود قال اصلنا مع عبد الله فطبق ثم لقينا عمر فصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذاك الشيء كنا فعله فترك (وأمرنا) بضم الهمزة مبنياً للمفعول كنون نهينا والفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الذي يأمر وينهى فله حكم الرفع (أن نضع أيدينا) من اطلاق الكل على الجزء أي اكفنا (على الركب) شبه القابض عليهم مع تفريق أصابعهم للقبلة حالة الوضع \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفي ومدني وفيه التحديث والنعنة والسماع والقول وتابعي عن تابعي عن صحابي والابن عن الأب وآخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه هذا (باب) بالتنوين (اذالم يتم) المصلي (الركوع) يعيد صلاته ويتم عيم مشددة مفتوحة \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الا عشر (قال سمعت زبدين وهب) الجهني الكوفي (قال رأى حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (رجلاً) لم يعرف اسمه لكن عند ابن خزيمة أنه كندى (لا يتم الركوع والسجود) في رواية عبد الرزاق فجعل ينقر ولا يتم ركوعه (قال) حذيفة للرجل ولاي ذرف قال (ما صليت) نفي الحقيقة كقوله عليه الصلاة والسلام للمسيء صلاته فان لم تصل واستدل به على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود وهو مذهب مالك والشافعي وأبي يوسف وأحمد أونفي للكمال كقوله لا وضوء لمن لم يسلم الله واليه ذهب أبو حنيفة ومحمد لان الطمأنينة في الركوع والسجود عندهما ليست فرضاً بل واجبة (ولومت) على هذه الحالة (من على غير الفطرة التي فطر الله محمد صلى الله عليه وسلم) زاد الكشميني وابن عساكر عليها أي على الدين ونحوه على سوء فعله ليرتدع وليس المراد أن تركه لذلك مخير جله من دين الاسلام فهو كحديث من ترك الصلاة فقد كفر أي يؤذيه التهاون بها الى حجة دها في كفر أو المراد بالفطرة السنة فهو كحديث خمس من الفطرة ويرجحه وروده من وجه آخر بلفظ سنة محمد وميم مت مضمومة ويجوز كسرهما على لغة من يقول مات عيان يخاف ويخاف والاصل موت بكسر العين يخوف فجاء مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند الى التاء مت بالكسر ليس الا وهو أن نقلنا حركه الواو الى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل \* وهذا الحديث فيه التحديث والنعنة والسماع والقول وآخرجه النسائي في الصلاة (باب استواء الظهر في) حالة (الركوع) من غير ميل رأس المصلي عن بدنه الى جهة فوق أو أسفل (وقال أبو جريد) الساعدي في الحديث المنسب عليه في باب وضع الاكف على الركب في الركوع (في) حضور (أصحابه) رضى الله عنهم (ركع النبي صلى الله عليه وسلم) فوضع يديه على ركبتيه (ثم هصر) بفتح الهاء والصاد المهملة أي أمال (ظهره) للركوع في استواء من رقبته ومتن ظهره من غير تقويس والكشميني ثم حتى ظهره بالحاء المهملة والتون الخفيفة وهما معني \* وزاد الكشميني الاربعة هنا (باب حذام الركوع والاعتدال فيه) أي في الركوع (والاطمأنينة) بكسر الهمزة وسكون الطاء وبعد الالف نون مكسورة ثم مشناة تحتية ثم نون مفتوحة ثم هاء والكشميني والطمأنينة بضم الطاء وهي أكثر في الاستعمال وليس عند غير

كان مفعولاً للقوة حدثنا ورواها بالمعنى وان اقتصر على حدثنا كان زائدا في رواية أحدهما رواها بالمعنى وكل هذا مما يجنب والله أعلم بالصواب \* (باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لهم سبحانه وتعالى) \*

اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة وكذلك باقي شهم وهي مستقصاة في كتب الاسلام وليس بنا ضرورة الى ذكرها هنا وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فقد قدمنا انها ممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا وحكي الامام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الامام أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للامام أبي الحسن الأشعري أحدهما وقوعها والثاني لا تقع ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يعجزها الله تعالى في

قال حدثنا أبو عبد الصمد حدثنا أبو عمران (١٠٦) الجوفي عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال جنتان من فضة آنيتهما وما  
فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما  
وما فيهما وما بين القوم وبين أن  
ينظروا إلى ربهم الإرداء الكبير ياء  
على وجهه في جنة عدن \* حدثنا  
عبد الله بن عمر بن ميسرة حدثني  
عبد الرحمن بن مهدي

وجود ذلك على جهة الاتفاق  
لأعلى سبيل الاشتراط وقد قررنا  
المتكلمون ذلك بدلالة الجلية ولا  
يلزم من رؤية الله تعالى أثبات  
جهة تعالى الله عن ذلك بل يراه  
المؤمنون لافي جهة كما يعلمونه لافي  
جهة والله أعلم (قوله في الاسناد  
الجهضمي وأوغسان المسمي) أما  
الجهضمي فيفتح الجيم والضاد الموحدة  
واسكان الهاء بينهما وقد تقدم بيانه  
في أول شرح المقدمة وكذلك تقدم  
بيان أبي غسان وأنه يجوز صرفه  
وترك صرفه وأن اسمه مالك بن  
عبد الواحد وأن المسمي بكسر الميم  
الاولى وفتح الثانية منسوب إلى  
مسمع بن ربيعة جد القبيلة وهذا  
كله وإن كان ظاهرا وقد تقدم  
أنني أعيدته لطول العهد بموضعه  
والله أعلم (قوله عن أبي بكر بن  
عبد الله بن قيس) هو أبو بكر بن أبي  
موسى الأشعري واسم أبي بكر عمرو  
وقيل عامر (قوله صلى الله عليه وسلم  
وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى  
ربهم الإرداء الكبير ياء على وجهه  
في جنة عدن) قال العلماء كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب  
بما يفهمونه ويقرب الكلام إلى  
أفهامهم ويستعمل الاستعارة  
وغيرها من أنواع المجاز ليقرب  
متناولها فعبّر صلى الله عليه وسلم  
عن زوال المانع ورفعته عن الابصار  
بإزالة الإرداء (قوله صلى الله عليه وسلم في جنة عدن) أي الناظرون في جنة عدن فهم في ظرف الناظر (قوله حدثنا عبد الله بن عمر بن

الكشميهني هذاباب وانما الجميع مذكور في ترجمة واحدة إلا أنهم جعلوا التعليق السابق عن أبي  
جيد في أنشائها الاختصاصه بالجملة الاولى فصار باب استواء الظهر في الركوع وقال أبو جعيد في  
أصحابه ركع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هصر ظهره وحدا علم الركوع والاعتدال فيه والطمأنينة  
\* وبه قال (حدثنا بدل بن المحبر) بموحدة فدا لمفتوحتين في الاول وميم مضمومة فاء مهملة  
فوحدة مشددة مفتوحتين في الثاني (قال حدثنا سبعة) بن الحاج (قال أخبرني) بالافراد ولا ي  
ذر أخبرنا ولا يصلي حدثنا (الحكم) بن عثيبة الكوفي (عن ابن أبي ابي) عبد الرحمن الانصاري  
الكوفي (عن البراء) ولا يذر ولا يصلي زيادة ابن عازب (قال كان ركوع النبي صلى الله عليه  
وسلم) اسم كان (وسجود) عطف عليه (وبين السجدين) عطف على ركوع النبي صلى الله عليه وسلم على تقدير  
المضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين أي الجلوس بينهما (واذا رفع) أي اعتدل  
(من الركوع) ولا يذر وإذا رفع رأسه من الركوع أي وقت رفع رأسه من الركوع وإذا هنا  
لمجرد الزمان منسجعا عن الاستقبال (ما خلا) بمعنى (القيام) الذي هو القراءة (و) (الاقعود)  
الذي هو التشهد (قريب من السواء) بفتح السين والميم المساواة والاستثناء هنا من المعنى كأن  
معناه كان أفعال صلاته كلها قريبة من السواء ما خلا القيام والقعود فانه كان يطولهما وفيه  
اشعار بالتفاوت والزيادة على أصل حقيقة الركوع والسجود وبين السجدين والرفع من  
الركوع وهذه الزيادة لابد أن تكون على القدر الذي لا بد منه وهو الطمأنينة وهذا موضع  
المطابقة بين الحديث والترجمة وأما قول البدر الدمايني في المصباح ان قوله قريب من السواء  
لا يطابق الترجمة لان الاستواء المذكور فيها هي الهيئة المعالومة السالمة من الخنوة والحدبة  
والمذكور في الحديث انما هو تساوي الركوع والسجود والجلوس بين السجدين في الزمان اطالة  
وتخفيفا فقد سبقه اليه العلامة ناصر الدين بن المنير وأوجب بأن دلالة الحديث انما هي على قوله  
في الترجمة وحدا تمام الركوع والاعتدال فيه وكأن المعترض لم يتأمل ما بعد حديث أبي جعيد  
من بقية الترجمة وأما مطابقة الحديث لقوله حدا تمام الركوع فن جهة أنه دل على تسوية  
الركوع والسجود والاعتدال والجلوس بين السجدين وقد ثبت في بعض طرقه عند مسلم  
تطويل الاعتدال فيؤخذ منه اطالة الجميع والله أعلم \* وقد جزم بعضهم بأن المراد بالقيام  
الاعتدال والقعود الجلوس بين السجدين وردة ابن القيم في حاشيته على السنن فقال هذا سوء  
فهم من قائله لانه قد ذكرهما بعينهما فكيف يستثنيهما وهل يحسن قول القائل جاء يد وعمر و  
وبكر وخالد الا يزيدا وعمر اقله متى أرادني الحجي عنهما كان متناقضا انتهى وتعقب بأن المراد  
بذكرها ادخالها في الطمأنينة باستثناء بعضها اخراج المستثنى من المساواة وقد وقع هذا الحديث  
في باب الطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع بغير انشاء واد اجمع بين الرويتين ظهور من الاخذ  
بالزيادة فيهما أن المراد بالقيام المستثنى القيام للقراءة والقعود للقعود للتشهد كما سبق وقد اختلف  
هل الاعتدال ركن طويل أم قصير وحديث أنس الآ في باب الطمأنينة ان شاء الله تعالى  
أصرح من حديث الباب في أنه طويل لكن المرح عند الشافعية أنه قصير تبطل الصلاة بتطويله  
ويأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب الطمأنينة \* ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون  
إلا بدل بن المحبر بصري وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من أفراد ورواية  
تابعي عن تابعي عن صحابي وآخر جه المؤلف أيضا في الصلاة وكذلك أبو داود والترمذي  
والنسائي (باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة) للصلاة وفي نسخة باب  
بالتنوين أمر بفتحات \* وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال أخبرني) بالافراد ولا ي  
ذر والوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الله) بضم العين ابن

عمر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا عبد الله بن عمر بن

حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب (١٠٧) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا

دخل أهل الجنة الجنة قال يقول  
الله تبارك وتعالى تريدون شيئا  
أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا  
ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال  
فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا  
أحب إليهم من النظر إلى ربهم  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة بهذا  
الاسناد وزاد ثم تلا هذه الآية  
الذين أحسنوا الحسنى وزيادة  
\* حدثنا زهير بن حرب حدثنا  
يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن  
ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي أن  
أبا هريرة أخبره أن ناسا قالوا لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله

ميسرة حدثني عبد الرحمن بن مهدي  
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني  
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن  
صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إذا دخل أهل الجنة الجنة  
الحديث) هذا الحديث هكذا رواه  
الترمذي والنسائي وابن ماجه  
وغيرهم من رواية حماد بن سلمة عن  
ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو  
عيسى الترمذي وأبو مسعود الدمشقي  
وغيرهم ما يروونه هكذا مرفوعا عن  
ثابت بن حماد بن سلمة ورواه سليمان  
ابن المغيرة وحماد بن زيد وحماد بن  
واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى من  
قوله ليس فيه ذكر النبي صلى الله  
عليه وسلم ولا ذكر صهيب وهذا  
الذي قاله هؤلاء ليس بقادح في صحة  
الحديث فقد قدمنا في الفصول أن  
المذهب الصحيح المختار الذي ذهب  
إليه الفقهاء وأصحاب الأصول  
والمحققون من الحديثين وصححه  
الخطيب البغدادي أن الحديث إذا

عمر العري (قال حدثنا) ولأربعة حدثني (سعيد المقبري عن أبيه) كيسان الليثي الخنذعي  
ويحيى بن بكير الدارقطني حافظ عدة لا تفدح مخالفتهم جميع أصحاب عبيد الله في حديثه هذا  
حيث روي عنهم عن سعيد من غير ذكر أبيه وحيث ذكر الحديث صحيح لا علة فيه ولا يغتر بذكر  
الدارقطني له في الاستدراكات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه وللكشي عن أبي هريرة قال  
(إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد) ولأبي ذر عن المستمل والحوي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم دخل المسجد (فدخل) بالفاء ولا يذروا دخل (رجل) هو حماد بن رافع الزرقى جد علي بن  
يحيى بن عبد الله بن خالد (فصل) ركعتين كمال للنسائي وهل كانتا نفلا أو فرضا الظاهر الأول والأقرب  
أنهما ركعتان تحية المسجد (ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه  
السلام فقال) له وعليك السلام (ارجع فصل) فأنك لم تصل (نفي للصحة لأنها أقرب لنفي الحقيقة  
من نفي الكمال فهو أولى المجازين وأيضا فلما عذرت الحقيقة وهي نفي الذات وجب صرف النفي إلى  
سائر صفاتها) (فصل) ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (في رواية أبي أسامة فجاء فسلم وهي  
أولى لأنه لم يكن بين صلاته ومجيئه تراخ) (فقال) له عليه الصلاة والسلام بعد قوله وعليك السلام  
(ارجع فصل) فأنك لم تصل ثلاثا (أي ثلاث مرات قال البرماوي وهو متعلق بصلى وقال وسلم وجاء  
فهو من تنازع أربعة أفعال وانما لم يعلمه أو لالان التعليم بعد تكرار الخطأ ثبت من التعليم ابتداء  
وقيل تأديبا له إذ لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولذا الماسأل وقال لأحسن عمله وليس فيه تأخير  
البيان لأنه كان في الوقت سعة أن كانت صلاة فرض (فقال والذي بعثك بالحق فما) ولا يورى ذر  
والوقت والاصلي وابن عساكر ما (أحسن غيره فعلمني قال) عليه الصلاة والسلام ولا يورى الوقت فقال  
(إذا قلت إلى الصلاة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما) وللاصلي بما (تيسر معك من القرآن)  
أي الفاتحة لأنهم ميسرة لكل أحد وعند أبي داود ثم اقرأ بأم القرآن أو بما شاء الله ولا حمد وابن  
حبان ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكعا ثم ارفع حتى  
تعتدل) حال كونك (قائما) في رواية ابن غير عند ابن ماجه بإسناد على شرط الشيخين حتى تطمئن  
قائما فالظاهر أن امام الحرمين لم يقف على هذه الرواية حيث قال وفي الجواب الطمانينة في الرفع  
من الركوع شيئا لأنها لم تذكر في حديث المسمى بصلاته (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك  
(ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالسا ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم  
افعل ذلك) المذكور من كل واحد من التكبير للاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والسجود والجلوس  
(في) كل ركعة واحدة من (صلاتك كلها) ففرضا ونفلا ولم يذكر له بقية الواجبات في الصلاة لكونه  
كان معلوما عنده فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث فإنه لم يقع فيه بيان  
مانقصه المصلي المذكور أعجب بأنه ورد في حديث رفاعه بن رافع عن ابن أبي شيبة في هذه القصة  
دخل رجل فصلى صلاة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها فالظاهر أن المؤلف أشار بالترجمة إلى  
ذلك وأجاب ابن المنير بأنه عليه الصلاة والسلام لما قال له اركع حتى تطمئن راكعا إلى آخر ما ذكر  
له من الأركان اقتضى ذلك تساويها في الحكم لتساؤل الأمر كل فرد منها فكل من لم يتم ركوعه أو  
سجوده أو غير ذلك مما ذكرنا من أمور بالاعادة اهـ وهذا الحديث قد سبق في باب وجوب القراءة  
للإمام والمأموم (باب الدعاء في الركوع) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي  
(قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر السلي (عن أبي الضحى) بضم الصاد  
المهملة وفتح الحاء المهملة مقصورا مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الواو الموحدة آخره مهملة  
الكوفي العطار التابعي المتوفى في زمن خلافة عمر بن عبد العزيز (عن مسروق) هو ابن الأجدع

رواه بعض الثقات متصلا وبعضهم مرسلا أو بعضهم مرفوعا وبعضهم موقوف فاحكم بالمتصل والمرفوع لأنهم أزيد ثقة وهي مقبولة عند

هل نرى رينا يوم القيامة فقال رسول الله (٨٠) صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون

في الشمس ايس دونها حجاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شياً فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس فليتبعه ويتبع من كان يعبد القمر فليتبعه ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت

الجاهل من كل الطوائف والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر) وفي الرواية الاخرى هل تضامون وروى تضارون بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما ومعنى المشدد هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بركة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخلافه كما تفعلون أول ليلة من الشهر ومعنى الخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر وروى أيضاً تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فنشدها فتح التاء ومن خففها ضم التاء ومعنى المشدد هل تتضامون وتلطفون في التوصل الى رؤيته ومعنى الخفف هل يلحقكم ضيم وهو المشقة والتعب قال القاضي عياض رحمه الله وقال فيه بعض أهل اللغة تضارون أو تضامون بفتح التاء وتشديد الراء والميم وأشار القاضي بهذا الى أن غير هذا القائل يقولها بضم التاء سواء شدد أو خفف وكل هذا صحيح ظاهر المعنى وفي رواية للبخاري لا تضامون أو لا تضارون على الشك ومعناه لا يشبه عليكم وترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضاً في رؤيته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فانكم ترونه كذلك) معناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف (قوله الطواغيت) هو جمع طاغوت قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجاهل أهل اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى

الهمداني الكوفي (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي) وللأصلي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده) امتثالاً لما أمره الله به في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على أحسن الوجوه وأفضل الحالات في فرض الصلاة ونفلها (سبحانك اللهم) بالنصب بفعل محذوف لزوماً أي أسبح سبحانك اللهم (ربنا) سجدت (بحمدك) فتعلق الباء محذوف أي بتوفيقك وهذا يتكلاً بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والواو فيه للمحال أو لعطف الجملة على الجملة سواء قلنا إضافة الجدل الى الفاعل والمراد من الحمد لازمة مجازاً وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية أو الى المفعول ويكون معناه وسجدت ملتبساً بحمدى لك (اللهم) أي يا الله (اغفر لي) فيه دلالة الحديث على الترجمة قبل وانما نص فيها على الدعاء دون التسبيح وان كان الحديث شاملاً لهما المقصد الاشارة الى الرد على من كره الدعاء في الركوع كمالك رحمه الله \* وأما التسبيح فتفق عليه فاهتم هنا بالتنصيص على الدعاء لذلك واحتج المخالف بحديث ابن عباس عند مسلم مرفوعاً قال ألقى ركوعاً فغظموه فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء فقم أن يستجاب لكم وأحب بأنه لا مفهوم له فلا يمتنع الدعاء في الركوع كما لا يمتنع التعظيم في السجود وانما سأل عليه الصلاة والسلام المغفرة مع كل عصية لبيان الافتقار الى الله تعالى والاذعان له وإظهار العبودية أو كان عن ترك الأولى أو لارادة تعليم أمته \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وشيخ المؤلف فيه من أفراد وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف في المغازي والتفسير ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب ما يقول الامام ومن خلفه) من المقتدين به (إذا رفع رأسه من الركوع) \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن واسم جده أبي ذئب هشام (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده) في حال انتقاله من الركوع الى الاعتدال (قال) في حال اعتداله (اللهم ربنا) أي يا الله بارنا فنيه تكرار النداء وفي بعض الروايات قال ربنا (ولك الحمد) بآيات الواو ونص أحمد فيمار واه عنه الأثر على ثبوتها في عدة أحاديث وفي بعض الروايات ربنا لك الحمد بحذفها قال النووي لا ترجح لأحدهما على الآخر وقال ابن دقيق العيد كأن آياتها دال على معنى زائد لانه يكون التقدير مثلاً ربنا استجب ولك الحمد فيشتمل على معنى الدعاء ومعنى الخبر قال في الفتح وهذا بناء منه على أن الواو عاطفة وقد قيل إنها واول الحال قاله ابن الاثير وضعف ما عدها ومطابقة الحديث للترجمة من جهة الامام واضحة من هذا ما من جهة المأموم فبالقياس عليه أو اكتفاء بالحديث الذي قدمه وهو أنما جعل الامام ليؤتم به أو بضم حديث صلوا كما رأيتموني أصلي الى حديث الباب وفي حديث أبي هريرة كنا إذا صلنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده قال من وراءه سمع الله لمن حمده لكن قال الدارقطني المحفوظ في ذلك فليقل من وراءه ربنا لك الحمد (وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ركع وأدار رأسه) أي من السجود لا من الركوع (يكبر) عبر بالجملة الفعلية المضارع لان المضارع يفيد الاستمرار أي كان تكبيره مدوداً من أول الركوع والرفع الى آخرهما بخلاف التكبير للقيام فانه لا يستمر ولهذا قال مالك لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائماً (وإذا قام من السجدة قال الله أكبر) عبر بالجملة الاسمية وفي الأولى بالفعلية فقار بينهما للتنفي في الكلام أو لارادة التعميم لان التكبير يتناول التعريف ونحوه قاله البرماوي الكرماني وأما قوله في الفتح الذي يظهر أنه من تصرف الرواة فقال العيني ان الذي قاله الكرماني أولى من نسبة الرواة الى التصرف في اللفاظ التي نقلت عن الصحابة (باب فضل اللهم ربنا لك الحمد) وللأصلي ولك الحمد بالواو وعزاها في فتح الباري للكشيميني ولفظ باب ساقط في

رواية الطواغيت) هو جمع طاغوت قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجاهل أهل اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى

وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيا تيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي (١٠٩) يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ

بالله منك هذا مكانا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيا تيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فنبعونه

وقال ابن عباس ومقاتل والكافي وغيرهم الطاغوت الشيطان وقيل هو الأصنام قال الواحدى الطاغوت يكون واحدا وجعا وبؤث ويذكر قال الله تعالى يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به فهذا في الواحد وقال تعالى في الجمع والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وقال في المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الواحدى ومثله من الاسماء الفلأ يكون واحدا وجعا ومذكرا ومؤنثا قال النحويون وزنه فعولت والنازلة وهو مشتق من طغاوت تقديره طغوت ثم قلبت الواو ألفا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وتبقى هذه الامة فيها منافقوها) قال العلماء انما بقوا في زمرة المؤمنين لانهم كانوا في الدنيا مستترين بهم فيستترون بهم أيضا في الآخرة وسلكوا مسلكهم ودخلوا في جنهم وتبعوهم ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسوره باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وذهب عنهم نور المؤمنين قال بعض العلماء هؤلاء هم المطرودون عن الخوض الذين يقال لهم سحقا سحقا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيا تيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكانا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيا تيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فنبعونه) الشرح اعلم أن أهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين أحدهما وهو مذهب معظم السلف وأكلامهم أنه

رواية أبي ذر والاصيلي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن سفيان) بضم المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث (عن أبي صالح) ذكر أن السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) والاصيلي ولك الحمد بالواو قال النووي فيكون متعلقا بما قبله أي سمع الله لمن حده ربنا استجب دعاءنا ولك الحمد على هذا يتناوفا فيه رد على ابن القيم حيث جزم بأنه لم يرد الجمع بين اللهم والواو في ذلك واستدل بهذا الحديث المالكية والحنفية على أن الامام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله لمن حده لا يكون ذلك لم يذكر في هذه الرواية وأنه عليه الصلاة والسلام قسم التسميع والتحميد بفعل التسميع الذي هو طلب التحميد للامام والتحميد الذي هو طلب الاحابه للمأموم ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي موسى الأشعري عند مسلم واذا قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم ولا دليل لهم في ذلك لانه ليس في حديث الباب ما يدل على النفي بل فيه أن قول المأموم ربنا لك الحمد يكون عقب قول الامام سمع الله لمن حده ولا يمتنع أن يكون الامام طالبا ومجيبا فهو كسئلة التأمين السابقة وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فيجمع بينهما الامام والمنفرد عند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد والجمهور والاحاديث الصحيحة تشهد لذلك وزاد الشافعية أن المأموم يجمع بينهما أيضا (فانه من وافق قوله قول الملائكة) أي من وافق حده حمد الملائكة (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهو نظير ما تقدم في مسئلة التأمين وظاهره أن الموافقة في الحمد في الصلاة لا مطلقا (باب) بالنسبة من غير ترجمة كذا الجميع قاله الحافظ ابن حجر وعزاه البرماوى لبعض النسخ بعد أن قال باب القنوت ولفظ باب ساقط كالترجمة عند الاصيلي والراجح اثباته كما أن الراجح حذفه من الذي قبله لان الاحاديث المذكورة فيه لا دلالة فيها على فضل اللهم ربنا لك الحمد لا يتكلف فالاولى أن يكون بمنزلة الفضل من الباب الذي قبله \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن ولمسلم من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن يحيى حدثني أبو سلمة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال لا فتر بن لكم) صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التقريب مع نون التوكيد الثقيلة أي لا فترتكم الى صلاته أولا فتر بن صلاته اليكم وللطاوى لا يرتكم (فكان) بالفاء النفسيرية ولا بن عساكر وكان (أبو هريرة رضي الله عنه يقنت في الركعة الاخرى) بضم الهمزة وسكون الخاء وفتح الراء ولا يذر عن الكشميه ني في الركعة الآخرة (من) ثلاث صلوات (صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حده) فيه القنوت بعد الركون في الاعتدال وقال مالك يقنت قبله دائما (فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار) الغير المعينين أما المعين فلا يجوز لغيره حيا كان أو ميتا الا من علمنا بالنصوص موته على الكفر كالي لهب وظاهر سياق الحديث أنه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس موقوفا على أبي هريرة لقوله لا فتر بن لكم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم فسره بقوله فكان أبو هريرة الى آخره وقيل المرفوع منه وجود القنوت لا وقوعه في الصلوات المذكورة ويدل له ما في رواية شيان عن يحيى عند المؤلف في تفسير سورة النساء من تخصيص المرفوع بصلاة العشاء لكن لا ينبغي هذا كونه صلى الله عليه وسلم قنت في غير العشاء والظاهر أن جمعه مرفوع \* ورواه الحديث ما بين بصرى ودستوائي وبناني ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف فيه من أفرادهم وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو جد أبيه نسب اليه لشهرته به واسم أبيه محمد بن حميد البصري المتوفى سنة ثلاث

أنت ربنا فنبعونه) الشرح اعلم أن أهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين أحدهما وهو مذهب معظم السلف وأكلامهم أنه



لا يتكلم في معناها بل يقولون يحب علينا (١١٠) أن تؤمن بها وتعتقد لهم معنى يليق بحلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الحازم أن الله

تعالى ليس كمثل شيء وأنه منزّه عن التجسيم والاتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققهم وهو أسلم والقول الثاني وهو مذهب معظم المتكلمين أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها وانما يسوغ تأويلها لمن كان من أهلها بأن يكون عارفاً بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع ذا رياضة في العلم فعلى هذا المذهب يقال في قوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله ان الاتيان عبارة عن رقيتهم اياه لان العادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالاتيان فعبر بالاتيان والحجى ههنا عن الرؤية مجازاً وقيل الاتيان فعل من أفعال الله تعالى سماه اتياناً وقيل المراد بياتيهم الله أي يأتيهم بعض ملائكة الله قال القاضي عياض رحمه الله هذا الوجه أشبه عندى بالحديث قال ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها من سمات الحدوث الظاهرة على الملك والمخلوق قال أبو يكون معناه يأتيهم الله في صورة أي يأتيهم بصورة ويظهر لهم من صور ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه صفات الاله ليختبرهم وهذا آخر امتحان المؤمنين فإذا قال لهم هذا الملك أو هذه الصورة أنا ربكم رأوا عليه من علامات المخلوق ما ينكرونه ويعلمون به أنه ليس بهم ويستعبدون بالله منه (وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون) فالمراد بالصورة هنا الصفة ومعناه فيجب على الله سبحانه وتعالى أن يظهر على الصفة التي يعلمونها ويعرفونها بها وانما عرفوه بصفته وان لم تكن تقدمت لهم رؤية له سبحانه وتعالى لأنهم لم يرووه

وعشرين ومائتين (قال حدثنا اسمعيل) بن علي بن بضم العين وفتح اللام وتشديد المشنة التحتية (عن خالد الخذاء) سقط الخذاء لابن عساكر (عن أبي فلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه قال كان القنوت) في أول الأمر أي في الزمن النبوي فله حكم الرفع (في) صلاة (المغرب و) صلاة (الفجر) ثم ترك في غير صلاة الفجر وبقيته مما بحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الوتر \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وشيخ المؤلف فيه من أفراده وفيه الحديث والعنونة والقول \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسبل) القعني (عن مالك) امام دار الهجرة (عن نعيم بن عبد الله المجرم) بضم الميم الأولى وكسر الثانية والخفض صفة لنعيم وأبيه (عن علي بن يحيى بن خلد الزرق) بضم الزاي وفتح الراء الانصاري المسمى المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وفي رواية ابن خزيمة ان علي بن يحيى حدثه (عن أبيه) يحيى بن خلد الذي حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن رفاعه بن رافع) بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين مهملة في الاول وبالراء المفتوحة وبالفاء في الآخر (الزرق) أيضاً أنه (قال كنا يوماً من الايام) (نصلي) ولا يذركنا نصلي يوماً (وراء النبي) وللأصلي وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم (المغرب) فلما رفع رأسه أي فلما شرع في رفع رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حمده) وأتمه في الاعتدال (قال رجل) هو رفاعه بن رافع قال في المصابيح وهل هو راوي الحديث أو غيره يحتاج الى تحرير اه قلت جزم الحفاظ ابن حجر بانه راوي الحديث وكذا قال ابن بشكوان وهو في الترمذي وانما كنى عن نفسه لمقصداً اخفاء عمله ونقل البرماوى عن ابن منده أنه جعله غير راوي الحديث وأن الحاكم جعله معاذين رفاعه فوهم في ذلك ولا يوى ذر والوقت فقال رجل (ربنا) ولكشمه بنى فقال رجل وراءه بنى (ولك الحمد) بالواو (جدا) منصوب بفعل مضمر دل عليه قوله لك الحمد (كثيراً طيباً) خالصاً عن الرياء والسمعة (مباركاً) أي كثيراً الخير (فبسه) زاد في رواية رفاعه بن يحيى كما يحب ربنا ويرضى وفيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم (من المتكلم) بهذه الكلمات زاد رفاعه بن يحيى في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة (قال) رفاعه بن رافع (أنا) المتكلم بذلك أرجو الخير فإن قلت لم أخرج رفاعه اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى كرر سؤاله ثلاثاً مع وجوب اجابته عليه بل وعلى غيره ممن سمع فانه عليه الصلاة والسلام عم السؤال حيث قال من المتكلم أحجب بأنه لم يسم يعين واحداً بعينه لم تتعين المبادرة بالجواب من المتكلم ولا من واحد بعينه وكأنهم انتظروا بعضهم ليجيب وحلهم على ذلك خشية أن يبدؤوا في حقه شيء ظناً منهم أنه أخطأ فيما فعل ورجوا أن يقع العفو عنه ويدل له ما في رواية سعيد بن عبد الجبار عن رفاعه بن يحيى عند ابن قانع قال رفاعه فوددت أني أخرجت من مالي وأنى لم أشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة الحديث وكأنه عليه الصلاة والسلام لما رأى سكوتهم فهم ذلك فعرفهم أنه لم يقل بأسلو يدل لذلك حديث مالك بن ربيعة عند أبي داود قال من القائل الكلمة فلم يقل بأسلو (قال) عليه الصلاة والسلام (رأيت بضعة) بقاء التانيث والحموى والمستمل بضعة (وثلاثين ملكاً) أي على عدد حروف الكلمات أربعة وثلاثين لأن البضع بكسر الباء وتفتح ما بين الثلاث والنسع ولا يختص بمادون العشرين خلافاً للجوهري والحديث يرد عليه فانزل الله تعالى بعدد حروف الكلمات ملائكة في مقابلة كل حرف ملكاً تعظيماً لهذه الكلمات وأما ما وقع في حديث أنس عند مسلم فالمراد في الفتح بالنظر لعدد الكلمات على اصطلاح النحاة ولفظه لقد رأيت اثني عشر ملكاً (بنتدرونها) أي يسارعون الى الكلمات المذكورة (أي-م) بالرفع مبتدأ خبره (يكتمها أول) بالبناء على الضم لنية



الاضافة ويجوز أن يكون معرباً بالنصب على الحال وهو غير منصرف والوجهان في فرع اليونينية كهي قال في المصباح وأى استفهامية تتعلق بمحذوف دل عليه يتدرون وأى التقدير يتدرونها ليعلموا أيهم يكتبها أول أو ينظرون أيهم يكتبها ولا يصح أن يكون متعلقاً بـ يتدرون لأنه ليس من الأفعال التي تتعلق بالاستفهام ولا بما يحكي به فان قلت والنظر أيضاً ليس من الأفعال القلبية والتعلق من خواصها فكيف ساغ لك تقديره وأجاب بان في كلام ابن الحاجب وغيره من المحققين ما يقتضي أن التعلق لا يخص أفعال القلوب المتعدية إلى اثنين بل يخص كل قلبي وان تعدى إلى واحد كعرف والنظر ههنا يحمل على نظر البصرة فيصير تعدياً واحداً واقتصر الزركشي حيث جعلها استفهامية على أن المعلق هو يتدرون وان لم يكن قلباً وهذا مذهب مرغوب عنه اهـ ويجوز نصب أيهم بتقدير ينظرون والمعنى أن كل واحد منهم يسرع ليكتب هذه الكلمات قبل الآخر ويصعد بها إلى حضرة الله تعالى لعظم قدرها \* ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه رواية الأكار عن الأصغر لأن نعيلاً كبيراً من علي بن يحيى وأقدم سماعاً منه وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والغنة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي (باب الاطمأنينة) بكسر الهمزة قبل الطاء الساكنة وفي بعضها بضم الهمزة ولا يكسمنه الطمأنينة بضم الطاء بغير الهمز (حين يرفع) المصلي (رأسه من الركوع وقال أبو حميد) الساعدي مما يأتي موصولاً أن شاء الله تعالى في باب سنة الجلوس للشهد (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه) من الركوع (واستوى) بالواو ولا يذر فاستوى أى قائماً (حتى يعود كل فقار مكانه) بفتح الفاء والقاف الخفيفة خرزات الصلب وهى مفاصله والواحدة فقارة وقد حصلت المطابقة بين هذا التعليق والترجمة بقوله واستوى أى قائماً في رواية كريمة واستوى جالساً وحينئذ فلا مطابقة لكن المحفوظ سقوطها وعزاه في الفرع وأصله للاصميلي وأبى ذر فقط وعلى تقدير ثبوتها فيجتمعت أنه عبر عن السكون بالجلوس فيكون من باب ذكر المألوم وإرادة اللازم \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت) البناني (قال كان أنس) ولا يذر والاصميلي كان أنس بن مالك رضى الله عنه (بنت) بفتح العين أى يصف (لنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصلي فإذا) بالفاء وغير أبى ذر والاصميلي وإذا (رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول) بالنصب أى إلى أن نقول (قد نسي) وجوب الهوى إلى السجود وأنه في صلاة أوطن أنه وقت القنوت من طول قيامه وهذا صريح في الدلالة على أن الاعتدال ركن طويل بل هو نوص فيه فلا ينبغي العدول عنه لدليل ضعيف وهو قولهم لم يسبق فيه تكرار التسبيحات كالركوع والسجود ووجه ضعفه أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد وقد اختار النووي جواز تطويل الركن القصير خلافاً للرجح في المذهب واستدل لذلك بحديث حذيفة عنده مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة بالبقرة وغيرها ثم ركع نحواً مما قرأ ثم قام بعد أن قال ربنا لك الحمد كما طويلاً قريباً مما ركع قال النووي الجواب عن هذا الحديث صعب والاقوى جواز الاطالة بالذكر اهـ \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان وتاليه عطف عليه وهو قوله (وسجوده وإذا رفع) أى اعتدل (من الركوع) ولكريمة وإذا رفع رأسه من الركوع (و) جلوسه (بين السجدين قرياً من السواء) بالفتح والمد وسابقة نصب خبر كان والمراد أن زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه متقارب قال بعضهم وليس المراد أنه كان يركع بقدر قيامه وكذا السجود والاعتدال بل المراد أن صلاته كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال بقية الأركان وإذا أخفها أخف بقية الأركان فقد ثبت أنه قرأ في الصبح بالصافات وثبت في السنن ومعناه يكون أول من يمضي عليه ويقطعه يقال أجزت الوادى وجزته لغتان بمعنى واحد وقال الاصمعي

لا يشبه شيئاً من مخلوقاته وقد علموا أنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته فيعلمون أنه ربهم فيقولون أنت ربنا وانما عبر بالصورة عن الصفة لمشابهتها أياها والمجانسة الكلام فانه تقدم ذكر الصورة \* وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن تكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصة وأنه القاضى عياض هـ وأما قوله لا يصح أن تكون من قول المنافقين ولا يستقيم الكلام به وهذا الذى قاله القاضى هو الصواب ولفظ الحديث مصرح به أو ظاهر فيه وانما استعاذوا منه لما قدمناه من كونهم رأوا أسماء المخلوق \* وأما قوله صلى الله عليه وسلم فمتبعونه فعنه يتبعون أمره ما يأمهم بذهابهم إلى الجنة أو يتبعون ملامته الذين يذهبون بهم إلى الجنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم) هو بفتح الطاء وسكون الهاء ومعناه عدا الصراط عليها وفي هذا اثبات الصراط ومذهب أهل الحق إثباته وقد أجمع السلف على إثباته وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم فالؤمنون يخجون على حسب حالهم أى منازلهم والآخرون يسقطون فيها أعادنا الله الكريم منها وأصحابنا المتكلمون وغيرهم من السلف يقولون إن الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف كما ذكره أبو نعيم عبد الحدرى رضى الله عنه هنا في روايته الأخرى المذكورة في الكتاب والله تعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأكون أنا وأمتي أول من يحيز) هو بضم الياء وكسر الجيم والزاي آخره معنى أجزته قطعه وجزته مشيت فيه

ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم وسلم وفي جهنم (١١٢) كلاب مثل شوك السعدان هل رأيت شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال

فانهم مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن يقي بعمله ومنهم المجازي حتى ينجي

والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلم يومئذ الا بالسل) معناه لشدة الأحوال والمراد لا يتكلم في حال الحاجة والاف في يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها ويتجادل كل نفس عن نفسها ويسأل بعضهم بعضا ويتلاومون ويخاصم التابعون المتبوعين والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق وفيه ان الدعوات تكون بحسب المواطن فيدعى في كل موطن بما يليق به والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان) أما الكلاب جمع كلاب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنوير قال صاحب المطالع هي خشبة في رأسها عقاقرة حديد وقد تكون حديدًا كاهوا يقال لها أيضا كلاب وأما السعدان فيفتح السين واسكان العين المهملة وهونبت له شوك عظيمة مثل الحسل من كل الجوانب (قوله صلى الله عليه وسلم تخطف الناس بأعمالهم) هو بفتح الطاء ويجوز كسر ها يقال خطف وخطف بكسر الطاء وفتحها والكسر أفصح ويجوز أن يكون معناه تخطفهم بسبب أعمالهم القبيحة ويجوز أن يكون معناه تخطفهم على قدر أعمالهم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمنهم المؤمن يقي بعمله ومنهم المجازي حتى ينجي)

عن أنس أنهم خروا في السجود قدر عشر تسبيحات فيحمل على أنه اذا قرأ بدون الصافات اقتصر على دون العشر وأقله كما ورد في السنن أيضا ثلاث تسبيحات اه من الفتح ولم يقع في هذا الطريق الاستثناء الذي في باب استواء الظهور وهو قوله ما خلا القيام والقعود وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشحي) (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم (عن أيوب) (السختياني) (عن أبي قلابه) (عبد الله بن زيد) (قال كان) (وللكشميني) قال قام (مالك بن الحويرث) (اللبثي) (برينا) بضم أوله من الأراءة (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك) (أي الفعل) (في غير وقت صلاة) (لاجل التعليم ولا يذروا الأصلي في غير وقت الصلاة بالتعريف) (فقام فامكن القيام) أي مكن بالتشديد (ثم ركع فامكن الركوع ثم رفع رأسه فانصب) بهمزة وصل وتشديد الموحدة كأنه كنى عن رجوع أعضائه من الانحناء الى القيام بالانصباب والذي في اليونينية بتخفيف الموحدة ولا بن عساكر والأصلي وأبوى الوقت وذر عن الكشميني فانصت بهمزة قطع آخره مناة فوقية بدل الموحدة من الانصات أي سكنت (هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المشناة التحتية قليلا فلم يكبر للهوى في الحال ولا سما على فانصت قائما وهو أوضح في المراد كما لا يخفى (قال أبو قلابه فصلى بنا) (مالك) (صلاة شيخنا) أي صلاة شيخنا (هذا) (عمر بن سلمة بكسر اللام الجرمي) (أبي زيد) بضم الموحدة وفتح الراء المهملة وصوبه أبو ذر كما في الفرع وأصله وكذا ضبطه مسلم في كتاب الكنى ولحموى والمستمل أي يزيد بالمشناة التحتية والراي المجمة غير منصرف وحزمه الجاني وقال الحافظ عبد الغني ابن سعيد لم أسمع من أحد الا بالراي لكن مسلم أعلم في أسماء المحدثين قال أبو قلابه (وكان أبو زيد) أو أبو زيد (اذا رفع رأسه من السجدة الآخرة استوى) حال كونه (قاعدا) للاستراحة (ثم نهض) أي قام \* وهذا الحديث قد سبق في باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم مع اختلاف في المتن والاسناد ومطابقته للترجمة في قوله ثم رفع رأسه فانصب هنية (باب) (التنوين) (يهوى) بفتح أوله وضمه وكسر ثائه أي يخط أو يهبط المصلي (بالتكبير حين يسجد وقال نافع) (مولي ابن عمر) ما وصله ابن خزيمة والطحاوي وغيرهما من طريق عبد العزيز الدراوردي عن عبد الله بن عمر عن نافع قال (كان ابن عمر) بن الخطاب اذا سجد (يضع يديه) أي كفيه (قبل) أن يضع (ركبتيه) هذا مذهب مالك قال لانه أحسن في خشوع الصلاة وقاؤها واستدل له بحديث أبي هريرة المروي في السنن بلفظ اذا سجد أحدكم فلا يركب كما يركب البعير وليضع يديه قبل ركبتيه وعورض بحديث عن أبي هريرة أيضا أخرجه الطحاوي لكن اسناده ضعيف ومذهب الثلاثة وفاقا للجمهور يضع ركبتيه قبل يديه لان الركبتيين أقرب للأرض واستدل له بحديث وائل بن حجر المروي في السنن وقال الترمذي حديث حسن ولفظه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه قال الخطابي وهو أثبت من حديث تقديم اليدين وأرفق بالمصلي وأحسن في الشكل ورأى العين \* وقال الدارقطني قال ابن أبي داود وضع الركبتيين قبل اليدين تفرد به شريك القاضي عن عاصم بن كليب وشريك ليس بالقوي فيما تفرد به وقال البيهقي هذا الحديث يعد في أفراد شريك هكذا ذكره البخاري وغيره من حفاظ المتقدمين وفي المعرفة قال همام وحدثنا شقيق يعني أبا الليث عن عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا امر سهلا وهو المحفوظ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد أحدكم فلا يركب كما يركب البعير وليضع يديه قبل ركبتيه رواه أبو داود والنسائي بإسناد جيد ولم يضعفه أبو داود وعن سعد بن أبي وقاص قال كنا نضع اليدين قبل الركبتيين فأمرنا بالركبتيين قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وادعى أنه ناسخ لتقديم اليدين قال في المجموع ولذا اعتمدناه أصحابنا ولكن لا حجة فيه لانه ضعيف ظاهر الضعف بين البيهقي وغيره وضعفه وهو من رواية يحيى

ابن اما الاول فذكر القاضي عياض رحمه الله أنه روى على ثلاثة أوجه

حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل (١١٣) النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من

كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فمعرفة فمعرفة في النار ويعرفونهم بأثر السجود تأكل النار من ابن آدم الا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود

أحدها المؤمن يبق بعمله بالمسلم والنون وبقى بالياء والقاف والثاني الموقوف بالمثلثة والقاف والثالث الموقوف يعنى بعمله فالموقوف بالياء الموحدة والقاف ويعنى بفتح الياء المثناة وبعد ها العين ثم النون قال القاضي هذا أحدها وكذا قال صاحب المطالع هذا الثالث هو الصواب قال وفي يبق على الوجه الأول ضبطان أحدهما بالياء الموحدة والثاني بالياء المثناة من تحت من الوقاية (قلت) والموجود في معظم الاصول ببلادنا هو الوجه الاول \* وأما قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم المجازي فضبطناه هكذا بالجيم والزاي من المجازاة وهكذا هو في أصول بلادنا في هذا الموضع وذكر القاضي عياض رحمه الله في ضبطه خلافا فقال رواه العذري وغيره المجازي كما ذكرناه ورواه بعضهم المخردل بالحاء المعجمة والدال واللام ورواه بعضهم في البخاري المخردل بالجيم فأما الذي بالحاء المعجمة المقطع أي بالكلايب يقال خردات اللحم أي قطعه وقيل خردات بمعنى صرعت ويقال بالذال المعجمة أيضا والجردلة بالجيم الاشراف على الهلاك والسقوط (قوله صلى الله عليه وسلم تأكل النار من ابن آدم الا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود) ظاهر هذا أن النار لا تأكل جميع أعضاء السجود

ابن سلمة بن كهيل وهو ضعيف باتفاق الحفاظ ولذا قال النووي لا يظهر ترجيح أحد المذهبين على الآخر من حيث السند لكن قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام من أحاديث الاحكام حديث أبي هريرة اذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبته أقوى من حديث وائل وأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبته قبل يديه لان حديث أبي هريرة شاهدا من حديث ابن عمر صححه ابن خزيمة وذكره البخاري معلقا موقوفا هـ \* ومراده بذلك قوله هنا وقال نافع الخ فان قلت ما وجه مطابقة هذا الاثر للدرجة أجيب من جهة اشتباهه عليه لانها في الهوى بالتكبير الى السجود فالهوى فعل والتكبير قول فكما أن حديث أبي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب يدل على القول كذلك أثر ابن عمر هذا يدل على الفعل والحاصل أن للهوى الى السجود صفتين صفة قولية وأخرى فعلية فأثر ابن عمر أشار الى الصفة الفعلية وحديث أبي هريرة اليها معا \* وبه قال (حدثنا أبو الياسين) الحكم بن نافع (قال حدثنا) ولابي ذر والاصميلي وابن عساكر أخبرنا (شعيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة) رضي الله عنه (كان يكبر) أي حين استخلفه مروان على المدينة كما عند النسائي (في كل صلاة من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره) وسقط وغيره في بعضها (فيكبر حين يقوم) للحرام (ثم يكبر حين يركع) أي حين يشرع في الانتقال الى الركوع ويعد حتى يصل الى حد الركوع ثم يشرع في تسبيح الركوع (ثم يقول سمع الله لمن حمده) حين يشرع في الرفع من الركوع ويعد حتى ينتصب قائما (ثم يقول ربنا ولك الحمد) بالواو في الاعتدال (قبل أن يسجد ثم يقول الله أكبر حين يهوى ساجدا) بفتح المثناة التحتية وسكون الهاء وكسر الواو ولابي ذر يهوى بضمها أي يتدنى به من حين الشروع في الهوى بعد الاعتدال حتى يضع جبهته على الارض ثم يشرع في تسبيح السجود (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود) حتى يجلس ثم يشرع في دعاء الجلوس (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في) الركعتين (الاثنتين) يشرع فيه من حين ابتداء القيام الى الثالثة بعد التشهد الاول (ويفعل ذلك) المذكور من التكبير وغيره (في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف) منها (والذي نفسي بيده اني لا أقر بكم شيئا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت) بكسر همزة ان المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن واسم كان قوله (هذه) أي الصلاة التي صليتها (اصلاته) عليه الصلاة والسلام خبر كان واللام للتأكيد (حتى فارق الدنيا) صلى الله عليه وسلم (قالا) أي أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سلمة ابن عبد الرحمن المذكوران بالاسناد السابق اليهما (وقال أبو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه) من الركوع (يقول سمع الله لمن حمده) وفي الاعتدال (ربنا ولك الحمد) بالواو فيجمع بينهما (يدعو) خبر آخر لكان أو عطف بدون حرف العطف اختصارا وهو جائز معروف في اللغة وقال العيني الاوجه أن يكون حالا من ضمير يقول أي يقول حال كونه يدعو (لرجال) من المسلمين واللام تتعلق بدعوة (فيسميهم بأسمائهم) استدله به وبما يأتي على أن تسمية الرجال بأسمائهم فيما يدعى لهم وعليهم لا تفسد الصلاة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (اللهم أنج الوليد بن الوليد) بن المغيرة المخزومي أبا خالدين الوليد وهو مرة أنج قطع مفتوحة (٣) مجزوم بالطلب كسر لانتقاء الساكنين (و) أنج (سلمة بن هشام) بفتح اللام أبا أبي جهل بن هشام (و) أنج (عياش بن أبي ربيعة) أبا أبي جهل لأمه وعياش بفتح العين وتشديد المثناة التحتية وكل هؤلاء الذين دعاهم عليه الصلاة والسلام نجوا من أسر الكفار بركة دعائه عليه الصلاة والسلام (و) أنج (المستضعفين

فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصوب (١١٤) عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حبل السيل ثم يفرغ الله من

القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل  
بوجهه على النار وهو آخر أهل  
الجنة دخولا الجنة فيقول أي رب  
أصرف وجهي عن النار فإنه قد

وأشكره القاضي عياض رحمه الله  
وقال المراد بأثر السجود الجبهة  
خاصة والمختار الأول فإن قيل قد  
ذكر مسلم بعد هذا مرفوعا أن قوما  
يخرجون من النار يحترقون فيها  
الادارات الوجوه فالجواب أن  
هؤلاء القوم مخصوصون من جملة  
الخارجين من النار بأنه لا يسلم منهم  
من النار الادارات الوجوه وأما  
غيرهم فيسلم جميع أعضاء السجود  
منهم عملا به موم هذا الحديث فهذا  
الحديث عام وذلك خاص فيعمل  
بالعام إلا ما خص والله أعلم (قوله  
صلى الله عليه وسلم فيخرجون من  
النار قد امتحشوا) هو بالحاء المهملة  
والشين المعجمة وهو بفتح التاء  
والحاء هكذا هو في الروايات وكذا  
نقله القاضي عياض رحمه الله عن  
متقي شيوخهم قال وهو وجه  
الكلام وبه ضبطه الخطابي  
والهروي وقالوا في معناه احترقوا  
قال القاضي عياض ورواه بعض  
شيوخنا بضم التاء وكسر الحاء والله  
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم  
فينبتون منه كما تنبت الحبة في حبل  
السيل) هكذا هو في الأصول  
فينبتون منه بالميم والنون وهو  
صحيح ومعناه ينبتون بسببه وأما  
الحبة فكسر الحاء وهي بزر البقول  
والعشب تنبت في البراري وجوانب  
السيول وجمعها حب بكسر الحاء  
المهملة وفتح الباء وأما حبل السيل  
فبفتح الحاء وكسر الميم وهو ما جاء به  
السيل من طين أو غشاء ومعناه

من المؤمنين) من باب عطف العام على الخاص ثم يقول صلى الله عليه وسلم (اللهم أشدد) ثم مرة  
وصلى وقول العيني بضم الهمزة محمول على الابتداء بها (وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء وفتح  
الهمزة من الوطاء وهو شدة الاعتماد على الرجل والمراد أشدد بأسداً أو عقوبتك (على) كفار  
قريش أو لاد (مضر) فالمراد القبيلة ومضربهم مضومة وضاد معجمة غير منصرف وهو ابن زار بن  
معد بن عدنان (واجعلها) قال الزركشي الضمير للوطاة أو الأيام وإن لم يسبق لها ذكر لم يادل عليه  
المفعول الثاني الذي هو سنين قال في المصابيح ولا مانع من أن يجعل عائداً إلى السنين لا إلى الأيام  
التي دلت عليها سنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة إذا كان مخبراً عنه بخبر  
يفسره مثل أن هي الأحياء الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل انتهى أي واجعل السنين عليهم  
سنين) جمع سنة والمراد بها ههنا من القعط (كسني يوسف) الصديق عليه السلام السبع الشداد  
في القعط وامتداد زمان المحنة والبلاء وبلوغ غاية الجهد والضراء وأسقط نون سنين للإضافة جريا  
على اللغة الغالبة فيه وهي اجراءه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لأنه غير عاقل ولتغيير مفرد  
بكسر أوله ولهذا أعر به بعضهم بحركات على النون كالمفرد كقوله

دعاني من نجد فان سنينه \* لعين بنا شيئا وشيئنا مراد

وليس قوله سنين عند أبي ذر الوقت والأصلي وابن عساكر كما في الفرع وأصله (وأهل  
المشرق يومئذ من مضر مخالفون له) عليه الصلاة والسلام \* ورواه هذا الحديث ما بين  
حصي ومدني وفيه التحديث والأخبار والعنفنة وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة  
\* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرة)  
تأكيده لروايته (عن) ابن شهاب (الزهري قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول سقط  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس ورعا قال سفيان) بن عيينة (من) بدل عن ولا أصلي  
ورعا قال من (فرس) فأسقط لفظ سفيان (بفتحش) بضم الميم وكسر الحاء آخره شين معجمة أي  
خدش (شقه الأيمن فدخلنا عليه) حال كوننا (نعوده فحشرت الصلوات فضلى بنا) عليه الصلاة  
والسلام حال كونه (قاعد أو قعدنا) بالواو والأصلي فقعنا (وقال سفيان) بن عيينة (مرة صلينا  
قعودا) مصدر أوجع قاعدا (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (الصلاة) أي فرغ منها (قال) عليه  
الصلاة والسلام (انما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا  
وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو أي بعد قوله سمع الله لمن حمده (وإذا سجد  
فأسجدوا كذا) ولغير أبي ذر والأصلي قال سفيان أي لعلي المديني مستفهما له همزة مقدرة قبل  
قوله كذا (جاءه معمر) بفتح الميم ابن راشد البصري قال علي (قلت نعم) جاءه معمر كذا قال  
الحافظ ابن حجر كان مستنداً على ذلك رواية عبد الرزاق عن معمر فإنه من مشايخه بخلاف معمر  
فإنه لم يذكره وأما يروي عنه بواسطة وكلام الكرماني يوهم خلاف ذلك انتهى قلت بل صرح به  
البرماوي حيث قال فابن المديني كما يرويه عن سفيان عن الزهري يرويه عن معمر عن الزهري وما  
قاله الحافظ يرويه (قال) سفيان والله (لقد حفظ) معمر عن الزهري حفظاً صحيحاً متقناً كذا قال  
الزهري) أي كما قال معمر (ولك الحمد) بالواو وفيه إشارة إلى أن بعض أصحاب الزهري لم يذكر الواو  
وأراد سفيان بهذا الاستفهام تقرير روايته برواية معمر له وفيه تحسين لحفظه قال سفيان بن  
عيينة (حفظت) ولابن عساكر وحفظت أي من الزهري أنه قال بفتحش (من شقه الأيمن فلما  
خرجنا من عند) ابن شهاب (الزهري قال ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (وأنا عنده) أي عند  
الزهري فقال (بفتحش ساقه الأيمن) بلفظ الساق بدل الشق فهو عطف على مقدر أو جملة حالبة  
من فاعل قال مقدر أي قال الزهري وأنا عنده ويحتمل أن يكون هذا مقول سفيان لا مقول ابن

قشبنى ريحها وأحرقني ذكاؤها فإدعوا الله ما شاء الله أن يدعوه ثم يقول الله تبارك وتعالى (١١٥) هل عسيت أن فعلت ذلك بك أن تسأل

غيره فيقول لا أسألك غيره ويعطى ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله فمصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكنت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أى رب قدمنى إلى باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهدك ومواثيقك لا تسألنى غير الذى أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أغدرتك فيقول أى رب ويدعوا الله حتى يقول له فهل عسيت أن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا أقام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أى رب أدخلنى الجنة

قشبنى ريحها وأحرقني ذكاؤها) أما قشبنى فيقاف مفتوحة ثم شين محجمة مخففة مفتوحة ومعناه سمنى وآذاني وأهلكنى كذا قاله الجاهير من أهل اللغة والغريب وقال الداودى معناه غير جلدى وصورى وأما ذكاؤها فكذا وقع في جميع روايات الحديث ذكاؤها بالماء وهو بفتح الدال المعجمة ومعناه لها بها واشتعالها وشدة وهجها والاشهر في اللغة كذاها مقصود كرجاعه أن المد والقصر لغتان يقال ذكت النار تذكو ذكاء إذا اشتعلت وأذكتها أنا والله أعلم (قوله عز وجل هل عسيت) هو بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح السين وكسرهما لغتان وقرئ بهما في السبع قرأ نافع بالكسر والباقيون بالفتح وهو الأصح الأشهر في اللغة قال ابن السكيت ولا ينطق في عسيت

جريح والضمير حينئذ راجع لابن جريح لا الزهري قاله البرماوى كالكرماني قال في فتح الباري وهذا أقرب إلى الصواب ومقول ابن جريح هو جرحش الخ ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومكى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والسماع وسبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به والله أعلم (باب فضل السجود) وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) أى ابن أبى حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (شعيب بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أباهما) رضى الله عنه (أخبرهما أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى) أى نبصر (ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (هل تمارون) بضم التاء والراء من المارة وهى المجادلة وللأصيلي تمارون بفتح التاء والراء أصله تمارون حذف أحدى التاء من أى هل تشكون (في) رؤية (القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون) بضم التاء والراء أو بفتحهما (في الشمس) ولا يذر والأصيلي في رؤية الشمس (ليس دونها) صاحب قالوا لا قال (وللأصيلي قالوا لا يا رسول الله قال) (فأنكم ترونه) تعالى (كذلك) بلامرية ظاهر اجليا ينكشف تعالى لعباده بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف الى ذاته المخصوصة كنسبة الابصار الى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجردا عن ارتسام صورة المرئى وعن اتصال الشعاع بالمرئى وعن المحاذاة والجهة والمكان لانها وان كانت أمور لازمة للرؤية عادة فالعقل يحوز ذلك بدونها (يحشر الناس يوم القيامة فيقول) الله تعالى أو فيقول القائل (من كان يعبد شيا فليتبّع) بتشديد المشاء الفوقية وكسر الموحدة ولا بوى ذرو الوقت فليتبّع بضمير المفعول مع التشديد والكسر أو التخفيف مع الفتح وهو الذى في البونينية لا غير (فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت) جمع طاعوت الشيطان أو الصنم أو كل رأس في الضلال أو كل ما عبد من دون الله وصد عن عبادة الله أو الساحر أو الكاهن أو مرده أهل الكتاب فعلمت من الطغيان قلب عينه ولا مة (وتبقى هذه الامة) الحمدية (فهم ائنا فقهوا) يستترون بها كما كانوا في الدنيا واتبعوهم لما انكشف لهم الحقيقة لتعلمهم ينتفعون بذلك حتى ضرب بينهم بسوره باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فيا تبهم الله عز وجل) أى يظهر لهم في غير صورته أى في غير صفته التى يعرفونها من الصفات التى تعبدونهم بها في الدنيا امتحانا منه ليضع التميز بينهم وبين غيرهم من يعبد غيره تعالى (فيقول أنار بكم) فيسعدون بالله منه لانه لم يظهر لهم بالصفات التى يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرؤية وقوههم عن ربهم محجوبون (فيقولون هذا مكاننا) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الإشارة (حتى يأتينا) يظهر لنا (ربنا فإذا جاء) ظهر (ربنا عرفناه فيا تبهم الله) عز وجل أى يظهر متجليا بصفاته المعروفة عندهم وقد تميز المؤمن من المنافق (فيقول أنار بكم) فإذا رأوا ذلك عرفوه به تعالى (فيقولون أنت ربنا) ويحتمل أن يكون الاول قول المنافقين والثانى قول المؤمنين وقيل الآتى فى الاول ملك ورجحه عياض أى يأتهم ملك الله حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وعورض بأن الملك معصوم فكيف يقول أنار بكم وأجيب بأننا نسلم عصمته من هذه الصغيرة وردبانه يلزم منه أن يكون قول فرعون أنار بكم من الصغائر فالصواب ما سبق (فإدعوههم) (فيضرب) بالفاء وضم الياء وفتح الراء مبنيًا للمفعول ولا بوى الوقت وذر والأصيلي وابن عساكر ويضرب (الصراط بين ظهراني جهنم) بفتح الظاء وسكون الهاء وفتح النون أى يظهرى فريدت الأنف والنون للبالغة أى على وسط جهنم (فأكون أول من يجوز) بالواو وفي بعض النسخ يجيز بالياء مع ضم أوله وهى لغة في جاز يقال جاز وأجاز بمعنى أى يقطع مسافة الصراط (من الرسل) عليهم الصلاة والسلام

بمسقبل (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا أقام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير) اما الخير فبالحاء المعجمة والياء المشاء تحت



فيقول الله تبارك وتعالى له أليس قد أعطيت (١١٦) عهدك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت وبلك يا ابن آدم ما أغدرتك فيقول أي

رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله عز وجل منه فإذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله له تنزه فبأمر ربه ويتمنى حتى أن الله ليذكره من كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الأمان قال الله تعالى ذلك لك ومثله معه قال عطاء بن ريد أبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيء حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله عز وجل قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله

هذا هو الصحيح المعروف في الروايات والاصول وحكي القاضي عياض رحمه الله أن بعض الرواة في مسلم رواه الخبر بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة ومعناه السرور قال صاحب المطالع كلاهما صحيح قال والثاني أظهر ورأه البخاري الخبر والسرور والخبرة المسرة وأما انفهقت فبفتح الفاء والهاء والقاف ومعناه انفجحت وانسعت (قوله فلا يزال يدعو الله تعالى حتى يضحك الله تعالى منه) قال العلماء ضحك الله تعالى منه هو رضاه بفعل عبده ومحبة إياه وإظهار نعمته عليه وإيجابها له والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيسأل ربه ويتمنى حتى أن الله تعالى ليذكره من كذا وكذا) معناه يقول له عن من الشيء الفلاني ومن الشيء الآخر يسمى له اجناس ما يتمنى وهذا من عظيم رحمته سبحانه وتعالى له (قوله

في رواية أبي هريرة لك ومثله معه وفي رواية أبي سعيد وعشرة أمثاله) قال العلماء وجه الجمع بينهما

(بأمره ولا يتكلم) لشدة الهول (يومئذ) أي حال الإجازة على الصراط (أحد الأرسال) وكلام الرسل (يومئذ) على الصراط (اللهم سلم سلم) شفقة منهم على الخلق ورحمة (وفي جهنم كلاب) جمع كلاب بفتح الكاف وضم اللام (مثل شوك السعدان) بفتح أوله نبت له شوك من جسد مراعي الأبل يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان (هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم) رأيناه (قال فانها) أي الكلاب (مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمتها إلا الله) تعالى (تخطف) بفتح الطاء في الأفصح وقد تكسر وللكشميني فتختطف بالفاء في أوله وفوقية بعد الخاء وكسر الطاء أي تأخذ (الناس) بسرعة (بأعمالهم) أي بسبب أعمالهم السيئة أو على حسب أعمالهم أو بقدرها (فهم من يوق) بوحدة مبني المفعول أي يهلك (بعمله) وقال الطبري يوق بالمثلثة من الوثاق (ومنهم من يخرول) بخاء معجمة ودال مهملة وعن أبي عبيد بالذال المعجمة أي يقطع صغارا كالخرول والمعنى أنه يقطعه كلاب الصراط حتى يهوى إلى النار ولا يصلي بالجيم من الجرذلة بمعنى الاشراف على الهلاك (ثم يجوح حتى إذا أراد الله عز وجل رحمة من أراد من أهل النار) أي الداخلين فيها وهم المؤمنون الخالصون الكافرون لا يتجوزون أبدا (أمر الله الملائكة أن يخرجوا منها) (من كان يعبد الله) وحده (فيخرجونهم) منها (ويعرفونهم) بأثارة السجود وحرمة الله عز وجل (على النار أن تأكل أثر السجود) أي موضع أثره وهي الأعضاء السبعة أو الجهة خاصة لجديث أن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الإدارات وجوههم رواه مسلم وهذا موضع الترجمة واستشهد به ابن بطال بحديث أقرب ما يكون العبد إذا سجد وهو واضح وقال الله تعالى واسجد واقترب قال بعضهم إن الله تعالى يباهي بالساجدين من عبده ملائكته المقربين يقول لهم يا ملائكتي أنا فخر بتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبدى جعلت بينه وبين القربة حجبا كثيرة وموانع عظيمة من أغراض نفسية وشهوات حسية وتدابير أهل ومال وأهوال فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد واقترب فكان من المقربين قال ولعن الله إبليس لأبائه عن السجود لعنة أبليس بها وآيسه من رحمته إلى يوم القيامة اه وعورض بأن السجود الذي أمر به إبليس لا تعلم هيئته ولا تقضى اللعنة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وأيضا فإبليس إنما استوجب اللعنة بكفره حيث جحد ما نص الله عليه من فضل آدم فخرج إلى قياس فاسد يعارض به النص ويكذبه لعنه الله قاله ابن المنير (فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار) أي فكل أعضاء ابن آدم تأكلها النار (الأثر السجود) أي موضع أثره (فيخرجون من النار قد امتحشوا) بالمشاة فوقية والمهملة المفتوحة والشين المعجمة بالبناء للفاعل وفي بعض النسخ امتحشوا بضم المشاة وكسر الحاء بالبناء للمفعول أي احترقوا واسودوا (فيصب عليهم) بضم المشاة مبني للمفعول والنائب عن الفاعل قوله (ماء الحياة) الذي من شرب منه أوصب عليه لم يميت أبدا (فينبتون كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة بزور الصحراء مما ليس بقوت (في جبل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ما جاء به من طين ونحوه شبه به لأنه أسرع في الانبات ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد) الإسناد فيه مجازي لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن فالمراد إتمام الحكم بين العباد بالثواب والعقاب (ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة) حال كونه (مقبلا بوجهه قبل النار) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها ولغير أبي ذر الوقت وابن عباس كرم قبل بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو مقبل (فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار وللحموى والمستمل من النار) (قد) ولا يذرف قد (قشبي) بقاف فشين معجمة مخففة فوحدة مفتوحة والذي في اللغة بتشديد الشين أي سني وأهلكني (ربحها) وكل مسموم قشيب أي صار



قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة \* حدثنا عبد الله بن (١١٧) عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا

شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد اللبني أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة وساق الحديث بثلث معني حديث إبراهيم بن سعد \* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له تمنّ فتمنّني وبتّني فيقول له هل تمنّيت فيقول نعم فيقول له فان لك ما تمنّيت ومثله معه \* حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها صحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها صحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد

أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلم أولا بما في حديث أبي هريرة ثم تكرم الله تعالى فرادما في رواية أبي سعيد فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه أبو هريرة (قوله صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله

ريحها كالسم في أنفي) وأحرقني ذكؤها) بفتح الدال المعجمة والمد وهو الذي في فرع اليونينية قال النووي وهو الذي وقع في جميع الروايات أي أحرقني لها واشتعلها واشتد وجهها ولا يذرمها في هامش الفرع وصحح عليه ذكائها بالفتح والقصر قال النووي وهو الأشهر في اللغة وذكرجاعة أنهم ما لغتان اه وعورض بأن ذك النار مقصور يكتب بالالف لأنه من الواو من قولهم ذكت النار تذكو ذكوا فأما ذكاء بالمذلم يأت عنهم في النار وانما جاء في الفهم (فيقول) الله تعالى (هل عسيت) بفتح السين وكسر ها وهي لغة مع ناء الفاعل مطلقا ومع نا ومع نون الانث نحو عسينا وعسين وهي لغة الحجاز لكن قول الفراء لست أستحبها لانها شاذة بأبي كونها حجازية وأجيب بأن المراد بكونها شاذة أي قليلة بالنسبة إلى الفتح وان ثبتت فعند أقلهم جمع بين القولين (ان فعل ذلك) الصرف الذي يدل عليه قوله (٣) الآتي ان شاء الله تعالى اصرف وجهي عن النار والهمزة من ان مكسورة حرف شرط وفعل بضم الفاء وكسر العين مبني للمفعول (بك أن تسأل) بفتح همزة أن الخفيفة وتاليها نصب بها (غير ذلك) بالنصب بتسأل (فيقول) الرجل (لاؤ) حق (عزتك) لا أسأل غيرهم (فيعطى الله) أي الرجل (ما يشاء) بياء المضارعة ولا يذروا أصلي وابن عساكر ما شاء (من عهد) عين (وميثاق فيصرف الله) تعالى (وجهه عن النار) فاذا أقبل به على الجنة رأى بها (أي حسنها ونضارتها وهذه الجملة بدل من جملة أقبل على الجنة) سكنت ما شاء الله أن يسكن ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله (عز وجل) (له أليس قد أعطيت العهد والميثاق) اسم ليس ضمير الشأن ولا يذروا أصلي والمواثيق (أن لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب) أعطيت العهد ولكن كرمك يطمعني (لاؤ) كون أشقى خلقك (قال الكرماني أي لاؤ كون كافرا ولا تكشمنني لاؤ كون وقال السفاقي المعنى ان أنت أبقيتني على هذه الحالة ولا تدخلني الجنة لاؤ كون أشقى خلقك الذين دخلوها والافزائدة في لاؤ كون (فيقول) الله (فعا عسيت) بكسر السين وفتحها (ان أعطيت ذلك) التقديم إلى باب الجنة (أن لا تسأل غيرهم) بكسر همزة ان الاولى شرطية وفتح الثانية مصدرية وضم همزة أعطيت ولا زائدة كهي في ثلاث يعلم أهل الكتاب أو أصلية وما في قوله فعا عسيت نافية ونفي النبي اثبات أي عسيت أن تسأل غيرهم وأن لا تسأل غير عسي وذلك منعول ثان لا أعطيت ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر أن تسأل باسقاط لا فاستفهامية وانما قال الله تعالى ذلك وهو عالم بما كان وما يكون اظهار الماعهد من بني آدم من نقض العهد وأثمهم أحق بأن يقال لهم ذلك فعني عسي راجع للمخاطب لا إلى الله تعالى (فيقول) الرجل (لاؤ) حق (عزتك لا أسأل) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر لا أسألك (غير ذلك فيعطى) الرجل (ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه) الله (إلى باب الجنة فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها) بقاء العطف على بلغ كقوله (وما فيها من النضرة) بالضاد المعجمة الساكنة أي البهجة (والسرور) تخير (فيسكن ما شاء الله أن يسكن) بالفاء التفسيرية وأن مصدرية أي ما شاء الله سكوته حياء من ربه وهو تعالى يحب سؤاله لانه يحب صوته فيسا طه بقوله لعلا ان أعطيت هذا تسأل غيرهم وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العهد جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علمانه أن نقض هذا العهد أولى من الوفاء لان سؤاله ربه أولى من ابرار قسمه قال عليه الصلاة والسلام من حلف على عين فرأى غير ما خير منها فليكفر عن عينه وليأت الذي هو خير وجواب اذا محذوف وتقديره نحو تخير كما مر (فيقول يا رب أدخلني الجنة فيقول الله) عز وجل (ويحك) نصب بفعل محذوف وهي كلمة رجعة كما أن ويلك كلمة عذاب (يا ابن آدم ما أغدرك) صيغة تعجب من الغدر وهو ترك الوفاء (أليس قد أعطيت العهد والميثاق) بفتح

تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدهما) معناه لا تضارون أصلا كما لا تضارون في رؤية الله عليه

وفاجر وغير اهل الكتاب فتدعى  
المهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون  
قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال  
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا  
ولد فاذ اتبعون قالوا عطشنا يا ربنا  
فاسقنا فيشار اليهم اسم الاردون  
فيحشرون الى النار كانتها سراب  
يحطم بعضها بعضا فيساقطون في  
النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم  
ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد  
المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم  
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد  
فيقال لهم ماذا اتبعون فيقولون  
عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار  
اليهم الاردون فيحشرون الى جهنم  
كانها سراب يحطم بعضها بعضا  
فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق  
الا من كان يعبد الله من بر وفاجر  
آناه هم رب العالمين سبحانه وتعالى  
في أدنى صورة من التي رأوه فيها

وسلم حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد  
الله تعالى من بر وفاجر وغير اهل  
الكتاب) اما البر فهو المطيع واما غير  
فبضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة  
المشددة ومعناه يقابلهم جمع غابر  
(قوله صلى الله عليه وسلم فيحشرون  
الى النار كانتها سراب يحطم بعضها  
بعضا) اما السراب فهو الذي يتراءى  
للناس في الارض القفر والقراع  
المستوى وسط النهار في الحر الشديد  
لامع مثل الماء يحسبه الظمان ماء  
حتى اذا جاء لم يجد شيئا قال الكفار  
يا نون جهنم اعادنا الله البكر  
وسائر المسلمين منها ومن كل مكروه  
وهم عطاش فيحسبون انها ماء  
فيتساقطون فيها واما يحطم بعضها  
بعضا فعناء لشدة اتقادها وتلاطم  
أمواجها والحطم الكسر والاهلال  
والخطامة اسم من أسماء النار لكونها تحطم ما يلقى فيها (قوله صلى الله عليه وسلم آناه هم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها) ربيعة

الهمزة والطاء مبنيا للفاعل والكتمة مبنية في العهود والمواثيق (أن لا تسأل غير الذي أعطيت) بضم  
الهمزة مبنيا للمفعول (فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيجعلك الله عز وجل منه) أي من فعل  
هذا الرجل وليس في رواية الاصيلي لفظ منه والمراد من الضحك هنا لازمه وهو الرضا واردة الخير  
كسائر الاسنادات في مثله مما يستحيل على الباري تعالى فان المراد لوازمها (ثم يأذن له) الله تعالى  
(في دخول الجنة فيقول له تمن فيتمنى حتى اذا انقطع) والاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني انقطعت  
(أمنيته قال الله عز وجل) (زمن كذا وكذا) أي من أمانيك التي كانت لك قبل أن أذكر لك بها  
ولا نرعاك تمن بدل زد (أقبل يذكرك به عز وجل) الا ما في بدل من قوله قال الله عز وجل زد  
(حتى اذا انتهت به الاماني) بتشديد الياء جمع أمنية (قال الله تعالى) (لا ذلك) الذي سألته من  
الاماني (ومثله معه) جملة حالية من المبتدأ والخبر (قال أبو سعيد الخدري لابي هريرة رضي الله عنهما  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل) (لك ذلك وعشرة أمثاله) أي أمثال ما سألت  
(قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه) والهموى  
والمستمل لم أحفظه بضمير المفعول (قال أبو سعيد الخدري اني سمعته يقول ذلك لك) وللکشميهني  
لك ذلك (وعشرة أمثاله) ولا تنافي بين الروایتين فان الظاهر أن هذا كان أول ما تكلم الله فأخبر  
به عليه الصلاة والسلام ولم يسمعه أبو هريرة ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدني وفيه  
ثلاثة من التابعين والتحديث والخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في صفة الجنة  
ومسلم في الايمان (باب) بالنون (بيدي) بضم الميم ثمانية التحية وسكون الموحدة أي يظهر  
الرجل المصلي (ضبعه) بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة ثنية ضبع أي وسط عضديه أو  
اللحمين اللتين تحت ابطيه (ويجافي) أي يباعد بطنه عن فخذه (في السجود) وخرج بالرجل المرأة  
والخنثى فلا يجافيان بل يضمن بعضهما الى بعض لانه أمتر لها وأحوط له وبالسند الى المؤلف قال  
(حدثنا يحيى بن بكير) (ولابي ذر يحيى بن عبد الله بن بكير) (قال حدثني) (بالاقراد ولاصيلي) حدثنا  
(بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف في الاول وضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف في  
الثاني (عن جعفر) هو ابن ربيعة (عن ابن هريرة) عبد الرحمن الاعرج (عن عبد الله بن مالك ابن  
بجينة) صفة عبد الله لانها أمه لالمالك فيكتب ابن بالالف وتونين مالك (أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان اذا صلى فترج بين يديه) بتشديد الراء أي نحى كل يد عن الجنب الذي يليها (حتى يبدو  
بياض ابطيه) لانه أنسبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والانف من الارض مع مغابرة لهيئة  
الكسلان وفي حديث ميمونة المروى في مسلم كان صلى الله عليه وسلم يجافي يديه فلأن بهيمة  
أرادت أن تمر لمرت وفي حديث عائشة مما روى في مسلم أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهي  
أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وفي حديث البراء عند مسلم أيضا رفعه اذا سجدت فضع  
كفك وارفع مرفقيك وظاهرهما الوجوب وقول الخافظ ابن حجر ان حديث أبي هريرة عند أبي  
داود شك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له مشقة السجود عليهم اذا انصرفوا فقال استعينوا  
بالركب أي بوضع المرفقين على الركبتين كما فسره ابن عجم لان أحد رواة وترجم له أبو داود  
بالرخصة في ترك التفرج يدل على الاستحباب فيه نظر لان ظاهر الرخصة مع وجود العذر وهو  
المشقة عليهم لكن في مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عون قال قلت لمحمد بن عبد الله بن عبد الله  
عمر فقيه على ركبته قال ما أعلمه بأبنا وكان ابن عمر يضم يديه الى جنبه اذا سجد وسأله رجل أضع  
مرفقي على فخذي اذا سجدت فقال لا سجد كيف تيسر عليك وقال الشافعي في الام بنسب للرجل  
أن يجافي مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن فخذه (وقال الليث) بن سعد (حدثني جعفر بن

ربيعه نحوه) وصله مسلم بلفظ كان اذا سجد فرج يديه عن ابطيه حتى اني لأرى بياض ابطيه  
 هذا (باب) بالتنوين (يستقبل) المصلي حال سجوده (بأطراف رجله القبلة) وللأصلي  
 وأي ذرباب يستقبل القبلة بأطراف رجله بأن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقبه  
 مرتفعتين فيستقبل بظهر قدميه القبلة ومن ثم ندب ضم الأصابع في السجود لانهم اختلفت  
 انحرفت رؤوس بعضها عن القبلة (قوله) أي الاستقبال المذكور (أبو حنيفة) ولا يوجب ذر والوقت  
 والأصلي وابن عساكر الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الباب والذي قبله ثبتا في  
 الفرع كآله وفي كثير من الأصول وسقطا في بعضها قال الكرماني لانهم اذ كرا مرة قبل باب  
 فضل استقبال القبلة وتعقب بأنه لم يذكر هناك الا قوله باب يدي ضبعيه ويحاف جنبه في  
 السجود وأما الباب الثاني فلم يذكر هناك بترجمة فلهذا كان الصواب اثباتهما (باب)  
 بالتنوين (اذا لم يتم) المصلي (السجود) ولا يوجب سجوده \* وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد)  
 البصري الخاركي نسبة الى خارك بالخاء المعجمة والراء من سواحل البصرة (قال حدثنا مهدي)  
 الأزدي وللأصلي مهدي بن ميمون (عن واصل) الاحدب (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة  
 (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (أنه رأى رجلا) حال كونه (لا يتم ركوعه ولا سجوده  
 فلما قضى صلاته) أي أذاها (قال له حذيفة ما صليت) نفي الصلاة عنه لان الكل ينتفي بانتفاء  
 الجزء فانتفاء انعام الركوع والسجود مستلزم لانتفاء ما المستلزم لانتفاء الصلاة (قال)  
 أبو وائل (وأحسبه) بالواو أي حذيفة ولا يوجب ذر فأحسبه (قال ولو) بواو قبل اللام ولا يوجب ذر  
 والوقت وابن عساكر والأصلي لو (تمت) والحموى والمستلمى لم (على غير سنة محمد صلى الله  
 عليه وسلم) أي طريقته (باب السجود على سبعة أعظم) \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا  
 قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة بن عامر الكوفي (قال حدثنا  
 سفيان) الثوري (عن عمرو بن دينار عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي  
 الله عنهما (أمر النبي) بضم الهمزة مبنيا للفعل أي أمر الله النبي وهو يقتضي الوجوب  
 وعرف ابن عباس هذا بخبره عليه الصلاة والسلام له أول غيره ولا بن عساكر أنه قال أمر النبي  
 (صلى الله عليه وسلم) أن يسجد على سبعة أعضاء (عبر في الترجمة بسبعة أعظم فسمى كل واحد عظما  
 باعتبار الجملة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها انهم  
 وقع في رواية الأصلي هنا على سبعة أعظم (ولا يكف) أي ولا يضم ولا يجمع (شعرا) لرأسه (ولا  
 ثوبا) بيديه عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال الداودي ورده  
 القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو  
 خارجها وأنهى هنا محمول على التنزيه والحكمة فيه أن الشعر والثوب يسجد معه أو أنه اذا رفع  
 شعره أو ثوبه عن مباشرة الارض أشبه المتكبر وقوله يكف بضم الكاف والفعل منصوب عطفا  
 على المنصوب السابق وهو أن يسجد أي أمر الله أن يسجد وأن لا يكف وهذا هو الذي في الفرع  
 ويجوز رفعه على أن الجملة مستأنفة وهي معترضة بين الجملة وهو قوله سبعة أعضاء والمفسر وهو  
 قوله (الجهة) بالكسر عطف بيان لقوله سبعة أعضاء وكذا ما بعد ما عطف عليها وهو قوله  
 (واليدين) أي وباطن الكفين (والركبتين) أطراف أصابع (الرجلين) فلو اخل  
 المصلي بواحد من هذه السبعة بطلت صلاته نعم في السجود على اليدين والركبتين والرجلين قولان  
 عند الشافعية صحح الرافعي الاستحباب فلا يجب لانه لو وجب وضعها لوجب الاعماء بها عند العجز  
 عن وضعها كالجبهة ولا يجب الاعماء فلا يجب وضعها واستدل به بعضهم بحديث المسي ومصلاته  
 حيث قال فيه ويمكن جبهته وأجيب بأن غايته أنه مفهوم لقب والمنطوق مقدم عليه وليس هو

أفقرما كآلهم ولم نصاحبهم فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيأ مرتين أو ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق  
 معنى رأوه فيها علوها وهى صفته المعلومة للمؤمنين وهى أنه لا يشبه شيأ وقد تقدم معنى الاثبات والصورة والله أعلم (قوله قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقرما كآلهم ولم نصاحبهم) معنى قولهم التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة عنهم وانهم لم موافقته سبحانه وتعالى وفارقوا في الدنيا الناس الذين زاعوا عن طاعته سبحانه من قراباتهم وغيرهم ممن كانوا يحتاجون في معاشهم ومصالح دنياهم الى معاشرتهم للارتفاق بهم وهذا كما جرى للصحابه المهاجرين وغيرهم ومن أشبههم من المؤمنين في جميع الأزمان فانهم يقاطعون من حاذ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مع حاجتهم في معاشهم الى الارتفاق بهم والاعتضاد بغير طمهم فآثروا رضا الله تعالى على ذلك وهذا معنى ظاهر في هذا الحديث لاشك في حسنه وقد أنكر القاضي عياض رحمه الله هذا الكلام الواقع في صحيح مسلم وادعى أنه مغير وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه (قوله) صلى الله عليه وسلم حتى ان بعضهم ليكاد أن ينقلب هكذا هو في الأصول ليكاد أن ينقلب باثبات أن واثباتها مع كاد لغة كما أن حذفها مع عسى لغة وينقلب بباء مشددة من تحت ثمنون ثم قاف ثم لام ثم باء موحدة ومعناه والله أعلم ينقلب عن الصواب ويرجع عنه للامتحان الشديد الذي جرى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيكشف عن ساق) ضبط يكشف بفتح الباء وضما هو ما صححان وفسر ابن عباس

فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه (١٢٠) الاذن الله بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورأه الا جعل الله ظهوره

طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد  
خر على قفاه

وجهور أهل اللغة وغير يرب الحديث  
الساق هنا بالشدة أي يكشف عن  
شدة وأمر مهول وهذا مثل تضربه  
العرب أشدة الأمر ولهذا يقولون  
قامت الحرب على ساق وأصله أن  
الإنسان إذا وقع في أمر شديد شمر  
ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام  
به قال القاضي عياض رحمه الله  
وفيل المراد بالساق هنا نور عظيم وورد  
في ذلك حديث عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ابن فورله ومعنى ذلك  
ما يتجدد للمؤمنين عند رؤية الله  
تعالى من الفوائد والالطاف قال  
القاضي عياض وقيل قد يكون  
الساق علامة بينه وبين المؤمنين  
من ظهور جماعة من الملائكة على  
خلقة عظيمة لأنه يقال ساق من  
الناس كما يقال رجل من جراد وقيل  
قد يكون ساقا مخلوقة جعلها الله  
تعالى علامة للمؤمنين خارجة عن  
السوق المعتادة وقيل معناه كشف  
الخوف وإزالة الرعب عنهم وما كان  
غلب على قلوبهم من الأهوال  
فتطمئن حينئذ نفوسهم عند ذلك  
ويتعالي لهم فيخرون سجدا قال  
الخطابي رحمه الله وهذه الرؤية التي  
في هذا المقام يوم القيامة غير الرؤية  
التي في الجنة لكرامة أولياء الله  
تعالى وإنما هذه الامتحان والله أعلم  
(قوله صلى الله عليه وسلم فلا يبقى  
من كان يسجد لله تعالى من تلقاء  
نفسه الاذن الله بالسجود ولا  
يبقى من كان يسجد اتقاء ورأه الا  
جعل الله ظهوره طبقة واحدة) هذا  
السجود امتحان من الله تعالى  
لعباده وقد استدلل بعض العلماء  
بهذا مع قوله تعالى ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا استدلال باطل

من باب تخصيص العموم وصحح النووي الوجوب لحديث الباب وهو مذهب أحمد واسحق  
ويكفي وضع جزء من كل واحد منها والاعتبار في اليدين بباطن الكفين سواء الاصابع والراحة  
وفي الرجلين ببطون الاصابع ولا يجب كشف شيء منها الا الجبهة نعم يسن كشف اليدين  
والقدمين لأن في سترهما منافاة للتواضع وبكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة  
فان قلت ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين أجب بأن الشارع وقت المسح على الخف  
عمدة يقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضي لنقض  
الطهارة فتبطل الصلاة وعورض بان المخالف له أن يقول يخص لابس الخف لأجل الرخصة  
\* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو)  
هو ابن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) أيضا رضي الله عنهما (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا) بضم الهمزة أي أنا وأمتي (أن نسجد على سبعة أعظم)  
أي أعضاء كما في الرواية الأخرى (ولا نكف ثوبا ولا شعرا) بنصب نكف ورفعها كما مر \*  
وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد وللأصلي  
أخبرنا بالجمع (اسرائيل) بن يونس (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله بفتح العين فيهما الكوفي  
(عن عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الميم وسقط لفظ  
الخطمي في رواية أبي ذر والأصلي (قال حدثنا البراء بن عازب وهو غير كذاب قال كنا صلى  
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال سمع الله لمن حمده لم يحسن) بفتح الياء وكسر النون وضعا  
أي لم يقرؤ (أحمدنا) ولابن عساكر أحدنا (ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته)  
الشريفة (على الأرض) هذا موضع الترجمة وخص الجبهة بالذكر لأنها أدخلت في الوجوب من  
بقية الأعضاء السبعة ولذا لم يختلف في وجوب السجود بها واختلف في غيرها من بقية الأعضاء  
وليس فيه ما ينفي الزيادة التي في غيره أو أن العادة أن وضع الجبهة انما هو بالاستعانة بالسنة الأعضاء  
الأخرى غالباً (باب السجود على الأنف) \* وسقط للأصلي الباب والترجمة \* وبه قال (حدثنا  
معلى بن أسد) العمى البصري ولابن عساكر المعلى بن زيادة آل (قال حدثنا وهيب) بضم الواو  
وفتح الهاء ابن خالد الباهلي البصري (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة (أن أسجد على سبعة أعظم  
على الجبهة) أي أسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة أعظم فلفظ على التانية متعلق  
بعذوف كما مر والأولى متعلقة بأمرت (وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده على أنفه) كأنه  
ضمن أشار معنى أمر بتشديد الراء فلذا عدها بعلى دون إلى ووقع في بعض الأصول من رواية كريمة  
هنا بلفظ إلى بدل على وعند النسائي من طريق سفيان بن عيينة عن ابن طاوس قال ووضع يده على  
جبهته وأمر بها على أنفه وقال هذا واحد أي أنهما كالعضو الواحد لأن عظم الجبهة هو الذي منه  
عظم الأنف والالزم أن تكون الأعضاء ثمانية وعورض بأنه يلزم منه أن يكتفى بالسجود على  
الأنف كما يكتفى بالسجود على بعض الجبهة وأجب بأن الحق أن مثل هذا لا يعارض التصريح  
بذكر الجبهة وإن أمكن أن يعتقد أنهما كالعضو واحد فذلك في التسمية والعبارة لا في الحكم الذي  
دل عليه الأمر وعند أبي حنيفة يجزئ أن يسجد عليه دون جبهته وعند الشافعية والمالكية  
والأكثر من يجزئ على بعض الجبهة ويستحب على الأنف قال الخطابي لأنه انما ذكر بالاشارة  
فكان منسوبا إلى الجبهة هي الواقعة في صريح اللفظ فلو ترك السجود على الأنف جاز ولو اقتصر  
عليه وترك الجبهة لم يجز وقال أبو حنيفة وابن القاسم له أن يقتصر على أيهما شاء وقال الخنابلة  
وابن حبيب يجب علم ما ظاهر الحديث وأجب بأن ظاهره أنهما في حكم عضو واحد كما مر وقوله  
وأشار بيده إلى آخره جملة معترضة بين المعطوف عليه وهو الجبهة والمعطوف وهو قوله (واليدين)

ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال أنار بكم فيقولون (١٢١) أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم

وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر

فان الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وانما المراد امتحانهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم طبقة فبفتح الطاء والباء قال الهروي وغيره الطبقة فقار الطهر رأى صار فقارة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود لله تعالى والله أعلم ثم اعلم أن هذا الحديث قد يتوهم منه أن المنافقين يرون الله تعالى مع المؤمنين وقد ذهب إلى ذلك طائفة حكماء من فورك لقوله صلى الله عليه وسلم وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فإتاهم الله تعالى وهذا الذي قالوه باطل بل لا يراه المنافقون باجماع من يعتد به من علماء المسلمين وليس في هذا الحديث تصريح برؤيتهم الله تعالى وانما فيه أن الجمع الذي فيه المؤمنون والمنافقون يرون الصورة ثم بعد ذلك يرون الله تعالى وهذا لا يقتضي أن يراه جميعهم وقد قامت دلائل الكتاب والسنة على أن المنافق لا يراه سبحانه وتعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته) هكذا ضبطناه صورته بالهاء في آخرها ووقع في أكثر الأصول أو كثير منها في صورة بغير هاء وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحسين والاول أظهر وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين للحافظ عبد الحق ومعناه وقد أزال المانع لهم من رؤيته وتجلي لهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة) الجسر بفتح الجيم وكسرهما الغتان مشهورتان وهو الصراط ومعنى

أي باطن الكفين (والركبتين وأطراف) أصابع (القدمين ولا تكفت الثياب ولا الشعر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الفاء آخره مشاة فوقية والنصب وهو بمعنى الكف في السابقة ومنه ألم نجعل الأرض كفاتاً أي كافتة اسم لما يكفت أي يضم ويجمع (باب السجود على الأنف) حال كونه (في الطين) كذا للأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والكشميني زاد المستملى والسجود على الطين والاول أحسن لثلاثين التكرار به قال (حدثنا موسى) ابن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال انطلقت إلى أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى الله عنه (فقلت ألا تخرج بنا إلى النخل) وللأصيلي ألا تخرج إلى النخل حال كوننا (تحدث) بالجزم في الفرع ولا يذرن تحدث بالرفع (فخرج فقال) ولا يذروا الأصيلي قال (قلت) وللأصيلي وأبي الوقت فقلت (حدثني ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله) وللأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم عشر الأول) بضم الهمزة وتخفيف الواو وبإضافة العشر لتاليه وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذر وأبي الوقت العشر الأول وفي بعض النسخ كافي المصايح اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول بغير موصوف والهمزة مفتوحة (من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل) عليه الصلاة والسلام (فقال ان الذي تطلب) هو (أمامك) بفتح الميم الثانية أي قدامك (فاعتكف العشر الاوسط) كذا في أكثر الروايات والمراد بالعشر اليماني وكان من حقها أن توصف بلفظ التأنيت ووصفت بالمدح كره على إرادة الوقت أو الزمان أو التقدير الثالث كأنه قال ليماني العشر التي هي الثلث الاوسط من الشهر (فاعتكفنا) بالفاء ولا يذروا الوقت والأصيلي وابن عساكر واعتكفنا (معه فأتاه جبريل) عليه الصلاة والسلام (فقال) له (ان الذي تطلب) هو (أمامك) كذا للأصيلي فقام وفي رواية ثم قام (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خطيباً صبيحة عشرين) نصب على الظرفية أي في صبيحة عشرين (من رمضان فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي معي فهو من باب الالتفات من التكلم للغيبة (فليرجع) إلى الاعتكاف (فاني أريت) بهمزة مضمومة قبل الراء على البناء لغير معين من الرؤيا أي أعلمت أو من الرؤية والحموى والمستملى فاني أريت أي أبصرت (ليلة القدر) وانما رأى علامتها وهي السجود في الماء والطين (واني نسيتهما) بضم النون وتشديد السين المهملة المكسورة وفي بعض النسخ أنسيتهما بهمزة مضمومة ففي الروايتين أنه نسيهما بواسطة ولا يذرنسيتهما بفتح النون وتخفيف السين أي نسيتهما من غير واسطة والمراد أنه نسي علم تعيينهما في تلك السنة (وانها في العشر الأواخر في وتر) جمع آخره قال في المصايح وهذا جار على القياس قال ابن الحاجب ولا يقال هنا جمع لاخرى لعدم دلالتها على التأخير أو جودى وهو مراد وفيه بحث اه (واني أريت) كأنى أسجد في طين وماء وكان سقف المسجد جريد النخل وما نرى في السماء شيئاً من السحاب (بجاءت قرعة) بفتح القاف والزاي المعجمة والعين المهملة وقد تسكن الزاي قطعة من سحاب رقيقة (فأمطرننا) بضم الهمزة وكسر الطاء (فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت أثر الطين والماء) ولا بن عساكر أثر الماء والطين (على جبهة رسول الله) وللأصيلي على جبهة النبي (صلى الله عليه وسلم وأرنبته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أنفه وجهه الجمهور على الأثر الخفيف لكن يعكس عليه قوله في بعض طرقه ووجهه ممثلي طيناً وماء وأجاب النووي بأن الامتلاء المذكور لا يستلزم ستر جميع الجبهة وقول الخطابي فيه دلالة على وجوب السجود على الجبهة والأنف ولولا ذلك أصابهم ما عن لثق الطين تعقبه ابن المنير بأن الفعل



قال دحض مزلة فيه خطا طيف وكلايب (١٢٢) وحسكة تكون بفقد فيها شوكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العيين

لا يدل على الوجوب فاعلمه أخذ بالا كمل وأخذ من قوله صلوا كما رأيتموني أصلي معارض بأن المندوب في أفعال الصلاة أكثر من الواجب فعارض الغالب ذلك الأصل اه وكان ما ذكر من أثر الطين والماء (تصديق رؤياه) عليه الصلاة والسلام وتأويلها وضبطه البرماوي والعيني كالكرمانى بالرفع بتقدير هو وفي الفرع وأصله بالنصب فقط وزاد في رواية ابن عساکر قال أبو عبد الله أي المؤلف كان الحمدي أي شيخه يحتاج بهذا الحديث يقول لا يسمع الساجد جهنمه من أثر الأرض وآخر ج المؤلف الحديث في الصلاة والصوم والاعتكاف ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة والنسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم (باب عقد الثياب وشدها) عند الصلاة (ومن ضم اليه ثوبه) من المصلين (إذا خاف) ولا يصلي مخافة (أن تنكشف عورته) أي خوف انكشاف عورته وهو في الصلاة وهذا يؤمى إلى أن النهي الوارد عن كشف الثياب في الصلاة محمول على حالة غير الاضطرار \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلية (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالخاء المهملة سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون) بالرفع خبر المبتدأ مضاف إلى (أزهرهم) بضم الهمزة والزاي وبسكونهم في اليونينية وكسر الراء جمع أزار وسقطت نون عاقدون للإضافة والعموى والمستمل عاقدي بالياء نصب على الحال أي وهم مؤثرون حال كونهم عاقدي أزهرهم فسند مسددا خبرا كان محذوفة أي هم كانوا عاقدي أزهرهم (من الصغر) أي من أجل صغر أزهرهم (على رقابهم فقبل للنساء) لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا (أي جالسين نهاهن أن يرفعن رؤسهن قبل الرجال خوف أن يقع بصرهن على عوراتهم) هذا (باب) بالتنوين (لا يكف) بضم الفاء كذا في فرع اليونينية كهي وهو الذي ضبطه الحافظ ابن حجر في روايته قال وهو الراجح ويجوز الفسخ وقال الدماميني والبرماوي بفتح الفاء عند المحدثين وضمها عند المحققين من النخاء وكذا لا يكف نوبه في الصلاة أي في الترجمة الآتية والمعنى لا يضم المصلي (شعرا) من رأسه في صلاته \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد وهو ابن زيد) ولا يصلي وابن عساکر جاد بن زيد ولا بن ذر وهو ابن زيد (عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم) (أن يسجد على سبعة أعظم) الجهة واليدين والر كبتين وأطراف القدمين (ولا يكف نوبه ولا شعره) الذي في رأسه ومناسبة هذه الترجمة لأحكام السجود من جهة أن الشعر يسجد مع الرأس إذا لم يكف أو يلف وجاء في حكمة النهي عن ذلك أن غرزة الشعر يقع فيها الشيطان حالة الصلاة كما في سنن أبوداود بإسناد جيد مر فوعا (باب) بالتنوين (لا يكف) بالضم أو بالنصب المصلي (نوبه في الصلاة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي وسقط لفظ اسمعيل عند ابن عساکر (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة (أن أسجد على سبعة) ولا بن عساکر زيادة أعظم (لا أكف شعرا) من رأسي (ولا ثوبا) باب التسيج والدعاء في السجود \* وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافرائد (منصور) ولا بن ذر ولا يصلي منصور بن المعتمر (عن مسلم) زاد الاصيل هو ابن صبيح أي بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهملة أي الضمى بضم الصاد المهملة والقصر (عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم بنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) أي يفعل ما أمر به فيه أي في قوله تعالى

وكالبريق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخليل والركاب فنتاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون

قال دحض مزلة) هو بتنوين دحض وداله مفتوحة والخاء ساكنة ومزلة بفتح الميم وفي الزاي لغتان مشهورتان الفتح والكسر والدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل وتراق فيه الاقدام ولا تستقر ومنه دحضت الشمس أي مالت وحجة داحضة لا ثبات لها (قوله صلى الله عليه وسلم فيه خطا طيف وكلايب وحسكة) أما الخطا طيف فجمع خطاف بضم الخاء في المفرد والكلايب بمعنى واحد وقد تقدم بيانها وأما الحسكة فبفتح الخاء والسين المهملتين وهو شوك صلب (٣) من حديد (قوله صلى الله عليه وسلم فنتاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم) معناه أنهم ثلاثة أقسام قسم يسلم فلا يناله شيء أصلا وقسم يخذش ثم يرسل فيخلص وقسم يكذب ويلقى فيسقط في جهنم وأما مكدوس فهو بالسين المهملة هكذا هو في الأصول وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن أكثر الرواة قال ورواه العذري بالشين المعجمة ومعناه بالمعجمة السوق وبالمهملة كون الأشياء بعضها على بعض ومنه تكدست الدواب في سيرها إذا ركب بعضها بعضا (قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد

مناشدة في استقصاء الحق من المؤمنين لله تعالى يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار) اعلم أن هذه اللفظة ضبطت على أوجه فصح



ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فحرم (١٢٣) صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا

قد أخذت النار إلى نصف ساقيه  
والى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقى  
فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول  
ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال  
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون  
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر  
فيها أحدا ممن أمرتنا به

أحدها استضاء بقاء مشناه من فوق  
ثم بقاء مشناه من تحت ثم ضاد محجمة  
والثاني استضاء بحذف المشناه من  
تحت والثالث استضاء بآيات المشناه  
من تحت وبالفاء بدل الضاد والرابع  
استضاء بمشناه من فوق ثم قاف ثم  
صاد مهمله فالاول موجود في كثير  
من الاصول ببلادنا والثاني هو  
الموجود في أكثرها وهو الموجود  
في الجمع بين الصحيحين للحميدي  
والثالث في بعضها وهو الموجود في  
الجمع بين الصحيحين لعبد الحق  
الحافظ والرابع في بعضها ولم يذكر  
القاضي عياض غيره وادعى اتفاق  
الرواة وجميع النسخ عليه وادعى  
أنه تصحيف ووههم وفيه تغيير وأن  
صوابه ما وقع في كتاب البخاري من  
رواية ابن بكير بأشد (٣) مناشدة في  
استقصاء الحق يعني في الدنيا من  
المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم  
وبه يتم الكلام ويتوجه هذا آخر  
كلام القاضي رحمه الله وليس الامر  
على ما قاله بل جميع الروايات التي  
ذكرناها صحيحة لكل منها معنى  
حسن وقد جاء في رواية يحيى بن بكير  
عن الليث فماتتم بأشد مناشدة في  
الحق قد تبين لكم من المؤمنين  
يومئذ للعمار تعالى وتقدس اذا  
رأوا أنهم قد نجوا في اخوانهم وهذه  
الرواية التي ذكرها الليث توضح  
المعنى فعني الرواية الاولى والثانية

فسبح بحمد ربك واستغفره أي سجد بنفس الحمد لما تضمنته الحمد من معنى التسبيح الذي هو التزنية  
لاقتضاء الحمد نسبة الافعال المحمود عليها الى الله تعالى فعلى هذا يكفي في امتثال الامر بالاعتصام  
على الحمد والمراد فسبح ملتبس بالحمد فلا يمثل حتى يجمعها وهو الظاهر وفي رواية الاعمش عن  
أبي الضحى كافي التفسير عند المؤلف ماصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه اذا  
جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها الحديث وهو يقتضى موافقته عليه الصلاة والسلام على ذلك  
واستدل به على جواز الدعاء في الركوع والسجود والتسبيح في السجود ولا يعارضه قوله عليه  
الصلاة والسلام المروى في مسلم وأبي داود والنسائي أما الركوع فعظم وافيه الرب وأما السجود  
فاجتهد وافيه في الدعاء لكن يحتمل أن يكون أمر في السجود بتكثير الدعاء لاشارة قوله فاجتهدوا  
فيه في الدعاء والذي وقع في الركوع من قوله اللهم اغفر لي ليس بتكثير فلا يعارض ما أمر به في  
السجود وفيه تقديم الشاء على الدعاء (باب المكث بين السجدين) ولا يذعن الجوى بين  
السجود \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) السدوسي (قال حدثنا حماد) ولا يذروا الاصيلي حماد  
ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (أن مالك بن الحويرث)  
بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله (قال لأصحابه ألا أنبئكم صلاة رسول الله) وللأصيلي  
صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) الانبياء يتعدى بنفسه قال تعالى من أنبأ بهذا بالباء قال تعالى  
قل أو أنبئكم بخير من ذلكم (قال) أبو قلابه (وذلك) أي الانبياء الذي دل عليه أنبئكم (في غير حين  
صلاة) من الصلوات المفروضة (فقام) أي مالك فاحرم بالصلاة (ثم ركع فكبر ثم رفع رأسه) من  
الركوع (فقام هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المشناه التحمية أي قليلا (ثم سجد ثم رفع رأسه  
هنية) هذا موضع الترجمة لانه يقتضى الجلوس بين السجدين قدر الاعتدال قال أبو قلابه (فصلى  
صلاة عمرو بن سلمة) بكسر اللام (شيخنا هذا) بالجر عطف بيان لعمر والمجرور بالاضافة أي كصلاته  
(قال أيوب) السخيتاني بالسند المسوق اليه (كان) أي الشيخ المذكور (يفعل شيئا لم أرهم يفعلونه  
كان يقعد) أي يجلس للاستراحة (في) آخر (الثالثة) أول (الرابعة) كذا في الفرع والرابعة بغير  
ألف وعزاها ابن التين لابي ذر وقال وأراه غير صحيح اه ولا يوزن ذر والوقت وابن عساكر والأصيلي  
مما في الفرع وأصله أو الرابعة بالشك من الراوى أيهما قال والمتردد فيه واحد لان المراد بدء  
الرابعة لان الذي بعدها جلوس التشهد وذلك انتهاء الثالثة وفيه استحباب جلسة الاستراحة وبه  
قال الشافعي وان خالفه الاكثر (قال) ابن الحويرث أسلمنا وأرسلنا قومنا فأتينا النبي صلى الله  
عليه وسلم فأقنأ عنده (زاد في رواية ابن عساكر شهر) (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو) أي اذا أو  
ان (رجعتم الى أهليكم) بسكون الهاء ولا يوزن ذر والوقت وابن عساكر والأصيلي أهليكم بفتح  
الهاء ثم ألف بعدها (صلوا صلاة كذا في حين كذا صلوا) وللأصيلي وابن عساكر وصلوا بزيادة واو  
قبل الصاد (صلاة كذا في حين كذا اذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم) \* وبه  
قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة (قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيرى)  
بضم الزاى وفتح الواو وحده وبالراء بعد المشناه التحمية (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة  
ابن كدام (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة الكوفي (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن  
البراء) بن عازب انه (قال كان سجد النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان وتاليه معطوف عليه وهو  
قوله (وركع) وقع وعوده بين السجدين أي كان زمان سجوده وركوعه وجلوسه بين السجدين  
(قريب من السواء) بالمد أي المساواة قال الخطابي هذا لكل صفة صلاة الجماعة وأما الرجل وحده  
فله أن يطيل في الركوع والسجود أضعاف ما يطيل بين السجدين وبين الركوع والسجدة \* وبه

انكم اذا عرض لكم في الدنيا أمر مهم والتبس الحال فيسه وسألتكم الله تعالى بسانه ونأشدتموه في استيضائه وبالغتم فيها لا تكون

ثم يقول ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال (١٢٤) نصف دينار من خير فانخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فانخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا

أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فانخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا

مناشدة أحدكم مناشدة أشد من مناشدة المؤمنين لله تعالى في الشفاعة لآخوانهم وأما الرواية الثالثة والرابعة فعناهما أيضا ما منكم من أحد ينشد الله تعالى في الدنيا في استغناء حقه أو استقصائه وتحصيله من خصمه والمتعدي عليه بأشد من مناشدة المؤمنين الله تعالى في الشفاعة لآخوانهم يوم القيامة والله أعلم (قوله سبحانه وتعالى من وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير ونصف مثقال من خير ومثقال ذرة) قال القاضي عياض رحمه الله قيل معنى الخير هنا اليقين قال والصحيح ان معناه شيء زائد على مجرد الايمان لان مجرد الايمان الذي هو التصديق لا يتجزأ وانما يكون هذا التجزؤ شيئا زائدا عليه من عمل صالح أو ذكر خفي أو عمل من أعمال القلب من شفقة على مسكين أو خوف من الله تعالى ونية صادقة ويدل عليه قوله في الرواية الاخرى في الكتاب يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن كذا ومثله في الرواية الاخرى يقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارجع الراجين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط وفي الحديث الآخر لا يخرج من قال لا اله الا الله قال القاضي رحمه الله فهو هؤلاء هم الذين معهم مجرد الايمان وهم الذين لم يؤدوا في الشفاعة فيهم وانما دلت الآثار على

قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) ولا يذروا الا يصلي زيادة ابن مالك (قال اني لا آلو) عند الهمزة وضم اللام أي لا أقصر (أن أصلي بكم كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال ثابت كان أنس) ولا يذروا الا يصلي كان أنس بن مالك (يصنع شيئا) في صلاته (لم أركم تصنعونه) في صلاتكم (كان اذا رفع رأسه من الركوع قام) فيمكث معتدلا (حتى يقول القائل قد نسي) بفتح النون (و) يمكث جالسا (بين السجدة حتى يقول القائل قد نسي) أي من طول قيامه قال في فتح الباري وفيه اشعار بأن من خاطبهم ثابت كانوا لا يطأون بين السجدة ولكن السنة اذا ثبتت لا يبالى من تمسك بها مخالفة من خالفها (باب) بالتنوين (لا يفترش) بالرفع في الفرع كاصلة على النفي وهو بمعنى النهي ويجوز الجزم على النهي أي لا يبسط المصلي (ذراعيه) أي ساعديه على الارض ويتكئ عليهما (في السجود وقال أبو جند) الساعدي في حديثه الاتي مطولا ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أبواب (مجدد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يديه) على الارض حال كونه (غير مفترش) بأن وضع كفيه على الارض وأقل ساعديه غير واضعهما على الارض (ولا قابضهما) بأن ضمهما اليه غير مجافيهما عن جنبه وسميه الفقهاء بالتخوية \* وبالسند السابق أول الكتاب قال المؤلف (حدثنا محمد بن بشار) بموحدة مفتوحة فمحجة مشددة ويقال له بن دار (قال حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر (قال حدثنا) ولا يذروا (شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه صرح في الترمذي بسماع قتادة له من أنس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا) أي توسطوا بين الاقتراش والقبض (في السجود ولا يبسط) بمشاة تحتية فوحدة ساكنة من غير نون ولا مشاة فوقية (أحدكم ذراعيه) فينبسط (انبساط الكلب) بنون ساكنة فوحدة مكسورة كذا في رواية ابن عساكر في الكامتين وللـ كثيرين ولا ينبسط بنون ساكنة بعد المشاة التحتية فوحدة مفتوحة من باب يفعل انبساط الكلب يتسكين النون وكسر الموحدة كرواية ابن عساكر وللهموى ولا ينبسط بموحدة ساكنة بعد المشاة التحتية فثناة فوقية مفتوحة من غير نون من باب يفعل انبساط الكلب بموحدة ساكنة فثناة مكسورة من غير نون والحكمة فيه أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجهة من الارض وأبعد من هيئات الكسالى فان المنبسط يشبه الكسالى ويشعر حاله بالتهاون لكن لو تركه صحت صلاته نعم يكون مستثمرا بركبته في التنزيه والله أعلم \* والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب من استوى قاعدا) للاستراحة (في وتر) أي في الركعة الاولى أو الثالثة (من صلاته ثم نهض) قائما \* وبه قال (حدثنا محمد بن الصباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة الدولابي (قال أخبرنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة (قال أخبرنا خالد الخزاز عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (قال أخبرنا) وفي رواية لابي ذر أخبرني (مالك بن الحويرث) البجلي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا كان في وتر من صلاته لم ينهض (الى القيام) حتى يستوى قاعدا (للاستراحة وبذلك أخذ الشافعي وطائفة من أهل الحديث ولم يستحبها الاثمة الثلاثة كالاكثر واحتج الطحاوي له بخبر حديث أبي حميد عن ابيه ساقه بلفظ قام ولم يتورك وكذا أخرجه أبو داود وأجابوا عن حديث ابن الحويرث بأنه عليه الصلاة والسلام كانت به علة فقعد لاجلها الا أن ذلك من سنة الصلاة ولو كانت مقصودة لشرع لها ذكر مخصوص وأجيب بأن الاصل عدم العلة وأما الترك فليس ان الجواز على أنه لم تتفق الرواة عن أبي حميد على نفيها بل أخرج أبو داود أيضا من وجه آخر عنه اثباتها وبأنها جليلة خفيفة جدا فاستغنى فيها

ثم يقولون ربنا لم نذرفها خيرا وكان أبو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا (١٢٥) الحديث فاقروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة

وان تلك حسنة يضاعفها ويثبث من  
لذنه أجر اعظيما فيقول الله عز وجل  
شفعت الملائكة وشفع النبيون  
وشفع المؤمنون ولم يبق الا رحم  
الراحمين فيقبض قبضة من النار  
فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط  
قد عادوا جماعا فيلقمهم في نهر في  
أفواه الجنة يقال له نهر الحياة

دليلا عليه وتفرد الله عز وجل بعلم  
ماتكته القلوب والرحمة لمن ليس  
عنده الا مجرد الايمان وضرب عنقال  
الذرة المثل لأقل الخير فاتها أقل  
المقادير قال القاضي وقسوله تعالى  
من كان في قلبه ذرة وكذا (٣) دليل  
على انه لا ينفع من العمل الا ما خضر  
له القلب وصحته نية وفيه دليل على  
زيادة الايمان ونقصانه وهو مذهب  
أهل السنة هذا آخر كلام القاضي  
رحمه الله والله أعلم (قوله صلى الله  
عليه وسلم ثم يقولون ربنا لم نذرفها  
خيرا) هكذا هو خيرا باسكان الباء  
أي صاحب خير (قوله سبحانه  
وتعالى شفعت الملائكة) هو بفتح  
الفاء وانما ذكرته وان كان ظاهرا  
لا ترى رأيت من يحفظه ولا خلاف فيه  
يقال شفع يشفع شفاعته فهو شافع  
وشفيع والمشفع بكسر الفاء الذي  
يقبل الشفاعته والمشفع بفتحها  
الذي تقبل شفاعته (قوله صلى الله  
عليه وسلم فيقبض قبضة من النار)  
معناه يجمع جماعة (قوله صلى الله  
عليه وسلم فيخرج منها قوم لم يعملوا  
خيرا قط قد عادوا جماعا) معنى عادوا  
صاروا وليس يلزم في عاد أن يصير  
الى حالة كان عليها قبل ذلك بل معناه  
صاروا أما الجمع فبضم الحاء وفتح الميم  
الاولى المخففة وهو القمقم الواحدة  
جمعة والله أعلم (قوله صلى الله عليه  
وسلم فيلقمهم في نهر في أفواه الجنة)

بالتكبير المشروع للقيام \* ورواه هذا الحديث خمسة ما بين بغدادى وهو شيخ المؤلف وما بين  
واسطى وبصرى وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى  
في الصلاة وهذا (باب) بالتنوين (كيف يعتمد) المصلى (على الارض اذا قام من الركعة) أى أى  
ركعة كانت والمستمل والكشمينى من الركعتين أى الاولى والثالثة وبه قال (حدثنا) على بن  
أسد (قال حدثنا) ولابن عساكر (أخبرنا) (وهيب) بضم الواو ومصرنا ابن خالد (عن أيوب)  
السختياني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرهمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث فصلى بنا في  
مسجدنا هذا فقال) ولابن عساكر قال (انى لأصلى بكم وما أريد الصلاة ولكن) بغير نون الوقاية  
ولا أصلى وأبى ذر والحوى والمستمل ولكنى بآبائها ولابن عساكر لكن بحذف الواو والياء  
(أريد أن أرى بكم كيف رأيت النبي) ولابى ذر الوقت والأصلى وابن عساكر رأيت رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم يصلى قال أيوب) السختياني (فقلت لاى قلابه وكيف كانت صلاته قال)  
كانت (مثل صلاة شيخنا هذا يعنى عمرو بن سلمة) بكسر اللام (قال أيوب وكان ذلك الشيخ يتم  
التكبير) أى يكبر عند كل انتقال غير الاعتدال ولا ينقص من تكبيرات الانتقالات شيئا أو كان  
عنده من أول الانتقال الى آخره (واذا) بالواو وروى فاذا (رفع رأسه عن السجدة الثانية)  
وللمستمل والكشمينى فى بدل عن ولابى ذر فى بعض نسخه من السجدة (جلس واعتمد على  
الارض) بباطن كفيه كما يعتمد الشيخ العاجن اذا عجن الخبز (ثم قام) هذا (باب) بالتنوين  
(يكبر) المصلى (وهو ينهض من السجدة) أى عند ابتداء القيام من التشهد الاول الى الركعة  
الثالثة كغيره فالمراد بالسجدة من الركعتين الاوليان لان السجدة تطلق على الركعة من باب  
اطلاق الجزع على الكل (وكان ابن الزبير) عبد الله بن ماص وله ابن أبى شيبه باسناد صحيح (يكبرى)  
أول (نهضته) من السجدة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) أبو زكريا الوحاظى الحصى  
(قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام واسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على  
اسمه وشهر به (عن سعيد بن الحرث) بكسر العين ابن المعلى الانصارى المدنى (قال صلى لنا  
أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري رضى الله عنه بالمدينة فلما غاب أبو هريرة وكان يصلى بالناس  
فى اماره مروان على المدينة وكان مروان وغيره من بنى أمية يسرون بالتكبير (فجهر)  
أبو سعيد (بالتكبير) زاد الاسماعيلى حين افتتح وحين ركع وحين سجد (حين رفع رأسه من  
السجود وحين سجد وحين رفع) زاد الاصلي رأسه (وحين قام من الركعتين) زاد الاسماعيلى  
فلما انصرف قبل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام عند المنبر فقال انى والله ما أبالى  
اختلفت صلاتكم أو لم تختلف (وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) يصلى قال فى الفتح  
والذى يظهر أن الاختلاف بينهم كان فى الجهر بالتكبير والاسرار به وفيه أن التكبير للقيام  
يكون مقارنا للفعل وهو مذهب الجمهور خلافا لما لاك حيث قال يكبر بعد الاستواء وكأنه شبهه  
بأول الصلاة من حيث انها فرضت ركعتين ثم زيدت الرابعة فيه كون افتتاح المزيد كافتتاح المزيد  
عليه كذا قاله بعض أتباعه لكن كان ينبغى أن يستحب رفع اليدين حينئذ لتكمل المناسبة ولا  
قائل به منهم اه ورواه هذا الحديث ما بين حصى ومدنيين وفيه التحديث والعنعنة والقول وتفرد  
به المؤلف عن أصحاب الكتب الستة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي (قال حدثنا  
حماد بن زيد قال حدثنا غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية فى الاول  
وفتح الجيم فى الثانى (عن مطرف) هو ابن عبد الله بن الشخير العامرى (قال صليت أنا وعمران)  
ابن حصين (صلاة) من الصلوات (خلف على بن أبى طالب رضى الله عنه) بالبصرة (فكان  
وسلم فيلقمهم فى نهر فى أفواه الجنة) أما النهر ففيه لغتان معروفتان فتح الهاء واسكانها والفتح أجود وبه جاء القرآن العزيز وأما الافواه

فيخرجون كما تخرج الحبة في حبل السيل (١٣٦) ألا ترون أنها تكون إلى الحجر وإلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيضر وأخضر

وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترى بالمادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فإرايتموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطينا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقال لكم عندي أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضائي فلا أسخط عليكم بعده أبدا

فجمع فتوة بضم الفاء وتشديد اللام المفتوحة وهو جمع سبع من العرب على غير قياس وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها قال صاحب المطالع كأن المراد في الحديث مفتوح من مسالك قصور الجنة ومنازلها قوله صلى الله عليه وسلم ما يكون إلى الشمس أصيضر وأخضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض أما يكون في الموضعين الأولين فتاة ليس لها خبر منهنها ما يقع وأصيضر وأخضر حرف وعان وأما يكون أبيض فيكون فيه ناقصة وأبيض منصوب وهو خبرها قوله صلى الله عليه وسلم فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم أما اللؤلؤ معروف وفيه أربع قرات في السبع هم مرتين في أوله وآخره ويحذفهما وبابات الهمزة في أوله دون آخره وعكسه وأما الخواتم فجمع خاتم بفتح الخاء وكسرهما ويقال أيضا ختام وخاتام قال صاحب التحرير المراد بالخواتم هنا أشياء من ذهب أو غير ذلك تعلق في أعناقهم علامة يعرفون بها قال ومعه تشبيه صفائهم وتلاطيمهم باللؤلؤ والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله أي يقولون هؤلاء عتقاء الله محمد

إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه من السجود كبر وإذا نهض من الركعتين الأوليين بعد التشهد كبر عند ابتداء القيام وهذا موضع الترجمة (فلماسلم) أي على بن أبي طالب رضي الله عنه (أخذ عمران) بن حصين (بيدي) بكسر الدال (فقال لقد صلى بنا هذا) يعني على بن أبي طالب (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) أي مثل صلاته (أوقال لقد ذكرني) بتشديد الكاف (هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) شك مطرف (باب سنة الجلوس) أي هيئته (في التشهد) كالأفتراس مثلا أو مراده نفس الجلوس على أن يكون المقصود بالسنة الطريقة الشاملة للواجب والمندوب (وكانت أم الدرداء) مما وصله المؤلف في تاريخه الصغير من طريق مكحول (تجلس في صلاتها جلسة الرجل) بكسر الجيم لأن المراد الهيئة أي كما يجلس الرجل بأن تنصب الرجل اليمنى وتفرش اليسرى قال مكحول (وكانت) أي أم الدرداء (فقيصة) وكذا وصله ابن أبي شيبة لكنه لم يقل كانت فقيصة فخرم مغلطى وابن الملقن بأنه من قول البخاري كأنهم ما لم يقف على رواية تاريخ المؤلف وجرم الحفاظ بن حجر بأنه من كلام مكحول لرواية التماريح ومسنند القرطبي فإنه أخرجه فيه كذلك تاما وبأن أم الدرداء هذه هي الصغرى هبيمة التابعة لا الكبرى خيرة بنت أبي حدرد الصمائية لأن مكحول لم يدرك الكبرى وإنما أدرك الصغرى وأما استدلال العيني على أنها الكبرى بقوله وكانت فقيصة فليس بشيء كالأصحفي \* وبالسند السابق إلى المصنف قال (حدثنا عبد الله بن مسامة) القعني (عن مالك) إمام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي (عن عبد الله بن عبد الله أنه أخبره) صريح في أن عبد الرحمن بن القاسم أخذه عن عبد الله فيحمل ما رواه الاسماعيلي عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الله على أن عبد الرحمن أخذه عن أبيه عن عبد الله ثم أخذه عنه بغير واسطة (أنه كان يرى) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم ما يتربع في الصلاة إذا جلس) التشهد (ففعلة) أي التربع (وأنا يومئذ حديث السن فتعاني) عنه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وقال) بالواو ولابي ذر في نسخة له وهي رواية أبي الوقت قال بأسقاطها ولا بن عساكر فقال (انما سنة الصلاة) أي التي سنّها النبي صلى الله عليه وسلم (أن تنصب رجلك اليمنى) أي لا تلصقها بالأرض (وتنني) بفتح أوله أي تعطف رجلك اليسرى (وفي رواية يحيى بن سعيد عند مالك في موطئه أن القاسم بن محمد أراههم الجلوس في التشهد فنصب رجله اليمنى وثني اليسرى وجلس على وركه اليسرى ولم يجلس على قدميه في رواية القاسم الأجلال الذي في رواية ابنه لأنه لم يبين ما يصنع بعد أن يثني اليسرى هل يجلس فوقها أو يتورك قال عبد الله (فقلت ألك تفعل ذلك) أي التربع (فقال إن رجلي) بتشديد الياء تشنية رجل ولابي الوقت وابن عساكر أن رجلاي بالالف على اجزاء المثني مجرى المقصور كقوله \* ان أباه وأبا أبيها \* أو أن ان يعني نعم ثم استأنف فقال رجلاي (لا تحملاني) بتخفيف النون ولابي ذر لا تحملاني بتشديد ها \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري أيضا (عن خالد) هو ابن يزيد الجمحي المصري (عن سعيد) الليثي المدني زاد أبو ذر هو ابن أبي هلال (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح العين وكذا الحاء من المهملة وسكون اللام الأولى الديلمي المدني (عن محمد بن عمرو بن عطاء) بفتح العين قبل الميم الساكنة القرشي العامري المدني (وحدثنا) بالواو وفي بعض الأصول قبله ح للتحويل إلى مسند آخر ولا بن عساكر قال حدثني بحذف الواو والأفراد أي قال يحيى بن بكير حدثني أو حدثنا (الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (وزيد بن محمد) القرشي كلاهما (عن محمد بن عمرو بن حنبل) عن

وقلت له أحدث به هذا الحديث

عنك أنك سمعته من الليث  
ابن سعد فقال نعم قلت لعيسى بن  
حماد أخبركم الليث بن سعد عن خالد  
ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن  
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن  
أبي سعيد الخدري أنه قال قلنا  
يا رسول الله أنرى ربنا قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون  
في رؤية الشمس إذا كان يوم حور قلنا  
لا وسقت الحديث حتى انقضى آخره  
وهو نحو حديث حفص بن ميسرة  
وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه  
ولا قدم قدموه فيقال لهم لكم  
مارأيتم ومثله معه \* قال أبو سعيد  
بلغني أن الجسر أدق من الشعرة  
وأحد من السيف وليس في  
حديث الليث فيقولون

(قوله قرأت على عيسى بن حماد  
زغبة) هو بضم الزاي واسكان  
الغين المجهمة وبعدها باء موحدة  
وهو لقب لحامد والد عيسى ذكره  
أبو علي الغساني الجبائي (قوله  
وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه  
ولا قدم قدموه) هذا مما قد يستل  
عنه فيقال لم يتقدم في الرواية  
الاولى ذكر القدم وانما تقدم ولا  
خير قدموه وإذا كان كذلك لم يكن  
لمسلم أن يقول زاد بعد قوله ولا قدم  
اذ لم يجز لتقدم ذكر وجوابه ان هذه  
الرواية التي فيها الزيادة وقع فيها ولا  
قدم بدل قوله في الاولى خير ووقع فيها  
الزيادة فأراد مسلم رحمه الله بيان الزيادة  
ولم يمكنه أن يقول زاد بعد قوله  
ولا خير قدموه اذ لم يجز له ذكر في هذه  
الرواية فقال زاد بعد قوله ولا قدم  
قدموه أي زاد بعد قوله في روايته  
ولا قدم قدموه واعلم أيها المخاطب  
أن هذا اللفظ في روايته وان زيادته

محمد بن عمرو بن عطاء أنه (أي ابن عطاء) كان جالسا مع نفر (كذلك ذكره بلفظ مع ولغيرها وعزاه في  
الفرع لابي ذر والاصيلي في نفر اسم جمع يقع على الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وفي سنن  
أبي داود وصحيح ابن خزيمة أنهم كانوا عشرة (من أصحاب النبي) ولابي الوقت من أصحاب رسول الله  
أي حال كونهم من أصحابه (صلى الله عليه وسلم) منهم أبو قتادة بن ربعي وأبو أسيد الساعدي وسهل  
ابن سعد ومحمد بن مسابة وأبو هريرة رضي الله عنهم (فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو  
حميد) عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضي الله عنه (أنا كنت أحفظكم لصلاة  
رسول الله) وللاصيلي لصلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية أبي داود قالوا فلم فوالله  
ما كنت بأكثر ناله تبعوا ولا أقدمنا له صحبة وللطحاوي قالوا من أين قال رقت ذلك منه حتى حفظت  
صلاته (رأيت) عليه الصلاة والسلام (إذا كبر جعل يديه خذامنكبيه) ولابي ذر خذ ومنكبيه  
زاد ابن اسحق ثم قرأ بعض القرآن (وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره) بالصاد المهملة  
أي أماله في استواء من رقبته ومتن ظهره من غير تقويس (فأذا رفع رأسه استوى) قائما معتدلا  
(حتى يعود كل فقار مكانه) بفتح الفاء والقاف جمع فقارة واستعمل الفقار للواحد تجوزوا في المطالع  
ونسب للاصيلي كسر الفاء وحكى عن الاصيلي أيضا كل فقار بتقديم القاف وهو تصحيف لانه جمع  
قفر وهو المغازاة ولا معنى له هنا والفقار بتقديم الفاء ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل  
الى العقب قاله في المحكم وهو ما بين كل مفصلين وقال صاعد وهن أربع وعشرون سبع في العنق  
وخمس في الصلب واثنى عشرة في أطراف الاضلاع وقال الاصمعي خمس وعشرون وفي رواية  
الاصيلي حتى يعود كل فقار الى مكانه (فأذا سجد وضع يديه) حال كونه (غير مفترش) ساعديه وغير  
حامل بطنه على شيء من فخذه (ولا قابضهما) أي ولا قابض يديه وهو أن يضمهما اليه وفي رواية  
فلم يجز سليمان ونحى يديه عن جنبه ووضع يديه خذ ومنكبيه (واستقبل باطراف أصابع رجله  
القبلة فإذا جلس في الركعتين) الاولين للتشهد (جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى) وهذا هو  
الافتراش (وإذا جلس في الركعة الآخرة) للتشهد الآخر (قدم رجله اليسرى ونصب الآخرة  
وقعد على مقعدته) وهذا هو التورك وفيه دليل للشافعية في أن جلوس التشهد الاخير مغاير لغيره  
وحديث ابن عمر المطلق محمول على هذا الحديث المقيد نعم في حديث عبد الله بن دينار المروى في  
الموطأ التصريح بان جلوس ابن عمر المذكور كان في التشهد الاخير وعند الحنفية يفترش في الكل  
وعند المالكية يتورك في الكل والمشهور عن أحمد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها تشهدان  
فان قلت ما الحكمة في أخذ الشافعية بالتغاير في الجلوس الاول والثاني أجيب لانه أقرب الى عدم  
اشتباه عدد الركعات ولان الاول تعقبه الحركة بخلاف الثاني ولان المسبوق اذا راه علم قدر ما سبق  
به \* ورواه هذا الحديث ما بين مصريين بالميم ومدنين وفيه ارداف الرواية النازلة بالعالية ويريد بن  
محمد من أفراد المؤلف والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه  
\* قال المؤلف مفيد أن العنعنة الواقعة في هذا الحديث بمنزلة السماع (وسمع الليث) بن سعد (يزيد  
ابن أبي حبيب) وسقط للاصيلي واووسم (يزيد بن محمد) بن عمرو (بن حنبل) وللاصيلي ويزيد بن  
محمد بن حنبل ولابي ذر ويزيد بن محمد وللاصيلي أيضا ويزيد سمع من محمد بن حنبل (وابن حنبل) (وقال)  
سمع (من ابن عطاء) وقد سقط ذلك أعني من قوله سمع الى آخر قوله ابن عطاء عند ابن عسار (وقال)  
بواو العطف ولغير أبي ذر وابن عسار قال (أبو صالح) كاتب الليث وليس هو بأصالح عبد الغفار  
البكري مما وصله الطبراني (عن الليث) بأسناده الثاني السابق عن يزيد بن أبي حبيب ويزيد بن محمد

بعد هذا والله أعلم والقدم هنا بفتح القاف والبال ومعناه الخير كما في الرواية الاخرى والله أعلم (قوله وامن في حديث الليث فيقولون



ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين (١٣٨) وما بعده فأقر به عيسى بن حماد وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون

حدثنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم باسنادهما نحو حديث حفص ابن ميسرة إلى آخره وقد زادون نقص شيئا وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى ابن عمار قال أخبرني أبي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين وما بعده فأقر به عيسى بن حماد) أما قوله وما بعده فمطوف على فيقولون ربنا أي ليس فيه فيقولون ربنا ولا بعده وأما قوله فأقر به عيسى فعنه أقر بقوله أولا أخبركم الليث بن سعد إلى آخره والله أعلم (قوله وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون حدثنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم باسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة) فقوله باسنادهما يعني باسناد حفص بن ميسرة واسناد سعيد بن أبي هلال الراويين في الطريقين المتقدمين عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومراهم رجحه الله أن زيد بن أسلم رواه عن عطاء عن أبي سعيد الخدري ورواه عن زيد بهذا الاسناد ثلاثة من أصحابه حفص بن ميسرة وسعيد بن أبي هلال وهشام بن سعد فأما روايتنا حفص وسعيد فتقدمتا مئتين في الكتاب وأما رواية هشام فهي من حيث الاسناد باسنادهما ومن حيث المتن نحو حديث حفص والله عز وجل أعلم

باب اثبات الشفاعة وأخراج الموحدين من النار

(كل فقار) بغير إضافة إلى ضمير وتقديم الفاء على القاف كما في الفرع وقال الحافظ ابن حجر ضبط في روايتنا بتقديم القاف على الفاء وكذا الأصل اه وقد قالوا إنها تصحيف كما مر وعند الباقيين كرواية يحيى بن بكير يعني بتقديم الفاء لكن ذكر صاحب المطالع أنهم كسروا الفاء (وقال ابن المبارك) عبد الله بن ماصلة الفريابي في صفة الصلاة والجوزقي في جمعه وابراهيم الخريفي في غريبه (عن يحيى بن أيوب قال حدثني) بالافراد (زيد بن أبي حبيب أن محمد بن عمرو حدثه) ولا يذران محمد بن عمرو بن حلحلة حدثه (كل فقار) بتقديم الفاء من غير ضمير أيضا والكشميني وحده كل فقار بهاء الضمير كما في الفرع أي حتى يعود جميع عظام ظهره أو فقار بهاء التأنيث أي حتى تعود كل عظمة من عظام الظهر مكانها (باب من لم ير التشهد الاول) في الجلسة الاولى من الرابعة والثلاثية (واجبا) والتشهد تفعل من تشهد سمي بذلك لاشتماله على النطق بشهادة الحق تغليباً له على بقية أذكاره أشرفها وهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل وقد استدلل المؤلف لما ترجمه بقوله (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع) إلى التشهد ولو كان واجبا لرجع إليه لما سجدوا به كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا وبالسنن قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة دينار (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (مولى بني عبد المطلب) نسبه لخدمه ماله الأعلى (وقال) الزهري (مرة مولى ربيعة بن الحرث) بن عبد المطلب فنسبه لمولاه الحقيقي فلان منافاة بينهما (ان عبد الله بن بكينة) بضم الموحدة وفتح المهملة اسم أمه (وهو) أي ابن بكينة (من أزد شنوءة) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها الهمزة في الاولى وفتح الشين وضم النون وفتح الهمزة في الثانية بوزن فعولة قيسلة مشهورة (وهو) أي ابن بكينة أيضا (حليف لبني عبد مناف) بالحاء المهملة لأن جده حالف المطلب بن عبد مناف (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو مقول التابعي الراوي عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأولىين) إلى الثالثة حال كونه (لم يجلس) للتشهد ولأن عساكرهم يجلس بالواو وفي مسلم بالقاء (فقام الناس معه) زاد الضحاك بن عثمان عن الأعرج فيماروا ابن خزيمة فسجدوا به فبقي (حتى اذا قضى الصلاة) أي فرغ منها (وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس) بجملة حالية (فسجد سجدتين) لله وبعد التشهد (قبل أن يسلم ثم سلم) فيه ندبة التشهد الاول لأنه لو كان واجبا لرجع وتداركه وهذا مذهب الجمهور خلافا لآحاد حيث قال يجب لانه عليه الصلاة والسلام فعله وداوم عليه وجبره بالسجود حين نسيه وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي وتعقب بأن جبره بالسجود دليل عليه لانه لا واجب لا يجبر بذلك كالكوع وغيره ومن قال بالوجوب أيضا اسحق وهو قول للشافعي ورواية عند الحنفية وفي الحديث مباحث تأتي ان شاء الله تعالى في السهو ورواته ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والاختيار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والسهو والنذر ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله المعين (باب من روعية) (التشهد في) الجلسة (الاولى) من الثلاث والرابعة وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وسقط في رواية ابن عساكر لفظ ابن سعيد (قال حدثنا) وللأصلي أخبرنا (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وفي بعضها بكر بن مضر (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن مالك ابن بكينة) بتنوين مالك وكتابه ابن بعده بألف واعراب عبد الله لأن بكينة اسم أمه (قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقام وعليه جلوس) للتشهد الاول (فلما كان في آخر

قال القاضي عياض رحمه الله مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها بما يصريح بقوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة صلاة



الامن اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى (١٢٩) وأمثالهما ونحو الصادق صلى الله عليه وسلم

وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لذني المؤمنين وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بذهبهم في تحلiding المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وبقوله تعالى ما للظالمين من حيم ولا شفيع يطاع وهذه الآيات في الكفار وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم وأخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة أقسام \* أولها مختصة بنبيينا صلى الله عليه وسلم وهي الراحة من هول الموقف وتجميل الحساب كما سألني بيانها \* الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضا للنبيينا صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها مسلم رحمه الله \* الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبيينا صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى وسننبه على موضعها قريباً ان شاء الله تعالى \* الرابعة فمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت هذه الأحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبيينا صلى الله عليه وسلم والملائكة وأخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها الا الكافرون \* الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضا شفاعة الحشر الاول

صلاته سجدتين) للسهر (وهو جالس) قبل أن يسلم وبعد أن تشهد قيل وفيه اشعار بالوجوب حيث قال ققام وعليه جلوس وفيه نظرية (باب) وجوب (التشهد في) الجلسة (الآخرة) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق ابن سلمة) هو أبو وائل (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كما إذا صلينا خلف النبي) ولا يذروا الا يصلي خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي داود عن مسدد إذا جلسنا (قلنا) السلام على الله من عباده (السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان) زاد في رواية عبد الله بن غير عن الأعشى عند ابن ماجه يعنون الملائكة والأظهر كما قاله أبو عبد الله الابي أن هذا كان استحساناً منهم وأنه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه الا حين أنكره عليهم قال ووجه الانكار عدم استقامة المعنى لانه عكس ما يجب أن يقال كما يأتي قريباً ان شاء الله تعالى وقوله كما ليس من قبيل المرفوع حتى يكون منسوخاً بقوله ان الله هو السلام لان النسخ انما يكون فيما يصح معناه وليس تكرر ذلك منهم مظنة سماعه منهم لانه في التشهد والتشهد سر (فالتفت النار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) طاهره أنه عليه الصلاة والسلام كلهم في أثناء الصلاة لكن في رواية حفص بن غياث أنه بعد الفراغ من الصلاة ولفظه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال (ان الله هو السلام) أي انه اسم من أسمائه تعالى ومعناه السلام من سمات الحدوث أو المسلم عباده من الممالك أو المسلم على عباده في الجنة أو أن كل سلام ورجة له ومنه وهو ما أمكهم ما وعظيهم ما فكيف يدعى له بهما وهو المدعو وقال ابن الانباري أمرهم أن يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه عنها (فاذا صلى أحدكم) قال ابن رشد أي أتم صلاته لكن تعذر الجل على الحقيقة لان التشهد لا يكون بعد السلام فلما عين المجاز كان حله على آخر جزء من الصلاة أولى لانه الاقرب الى الحقيقة وقال العيني أي اذا أتم صلاته بالجلوس في آخرها فليقل وفي رواية حفص بن غياث فاذا جلس أحدكم في الصلاة (فليقل) بصيغة الامر المقتضية للوجوب وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني بأسناد صحيح وكلا ندري ما نقول قبل أن يفرض علينا التشهد (التحيات لله) جمع تحية وهو السلام أو البقاء أو المالك أو السلامة من الآفات أو العظمة أي أنواع التعظيم له وجمع لان الملوك كان كل واحد منهم يحية أصحابه بتحية مخصوصة فليل جميعها لله وهو المستحق لها حقيقة (والصلوات) أي الخمس واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره أو هو اخبار عن قصد اخلاصه تعالى أو العبادات كلها أو الرحمة لانه المتفضل بها (والطيبات) التي يصلح أن يشي على الله بها دون ما لا يليق به أو ذكر الله أو الاقوال الصالحة أو التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات العبادات المالية وأتى بالصلوات والطيبات منسوقاً بالواو لعطفه على التحيات أو أن الصلوات مبتدأ خبره محذوف والطيبات معطوف عليها فالاولى عطف الجملة على الجملة والثانية عطف المفرد على الجملة قاله البيضاوي وقال ابن مالك اذا جعلت التحيات مبتدأ ولم تكن صفة لموصوف محذوف كان قولك والصلوات مبتدأ ثلثا يعطف نعت على منعوته فيكون من باب عطف الجمل بعضها على بعض وكل جملة مستقلة بفائدتها وهذا المعنى لا يوجد عند اسقاط الواو وقال العيني كل واحد من الصلوات والطيبات مبتدأ حذف خبره أي الصلوات لله والطيبات لله فالجملتان معطوفتان على الاولى وهي التحيات لله (السلام) أي السلامة من المكاره أو السلام الذي وجه الى الرسل والانبياء أو الذي سلمه الله عليك ليله المعراج (عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) قال للعهد التقديرى أو المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد وعن يصدروا على من ينزل فتكون ال للجنس أو هي للعهد الخارجى إشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى وأصل سلام عليك

قال يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل (١٣٠) من يشاء برحمته ويدخل أهل النار النار ثم يقول انظروا من وجدتم في قلبه مثقال

حبة من خردل من ايمان فأخرجوه فيخرجون منها كما قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة أو الحيا فينبئون فيه كما تنبت الحبة الى جانب السيل ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عصفان حدثنا وهيب ح وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا عمرو بن عون أخبرنا خالد كلاهما عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد وقالوا فيلقون في نهر يقال له الحياة ولم يشكا

صلى الله عليه وسلم ورغبهم فيها وعلى هذا لا يلتفت الى قول من قال انه يكره أن يسأل الانسان الله تعالى أن يرزقه شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم لكونها لا تكون الا للذين فانها قد تكون كما قد تمنا التخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو غير معتد بعمله مشفق من أن يكون من الهالكين ويلزم هذا الضائل أن لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لأصحاب الذنوب وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف هذا آخر كلام القاضي رحمه الله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيخرجون منها كما قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة أو الحيا فينبئون فيه كما تنبت الحبة) أما الحم فتقدم بيانه في الباب السابق وهو بضم الحاء وفتح الميم المخففة وهو الفحيم وقد تقدم فيه بيان الحبة والنهر وبيان امتحشوا وأنه بفتح التاء على المختار وقيل بضمها ومعناه احترقوا (وقوله الحياة أو الحيا) هكذا وقع هنا وفي البخاري من رواه مالك وقد صرح البخاري في أول صحيحه

سلمت سلا ما ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره وانما قال عليك فعدل عن الغيبة الى الخطاب مع أن لفظ الغيبة يقتضيه السياق لانه اتباع لفظ الرسول بعينه حين علم الحاضرين من أصحابه وأمرهم أن يفردوه بالسلام عليه لشرفه ومزيد حقه (السلام) الذي وجه الى الامم السالفة من الصالحين (عليها) يريد به المصلي نفسه والحاضرين من الامام والمؤمنين والملائكة (وعلى عباد الله الصالحين) القائمين بما عليهم من حقوق الله وحقوق العباد وهو عموم بعد خصوص وجوز النووي رحمه الله حذف اللام من السلام في الموضعين قال والاثبات أفضل وهو الموجود في روايات الصحيحين اه وتعضه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم (فانكم اذا قلتموها) أي قوله وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد لله صالح في السماء والارض) جملة اعتراض بين قوله الصالحين وتاليها الآتي وفائدة الايمان بها الاهتمام بها لكونه أنكر عليهم عدل الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيفائهم وفيه أن الجمع المحلى بالالف واللام للعموم وأن له صيغا وهذه منها قال ابن دقيق العيد وهو مقطوع به عندنا في لسان العرب وتصرفات ألفاظ الكتاب والسنة اه وفيه خلاف عند أهل الأصول (أشهد أن لا اله الا الله) زاد ابن أبي شيبة وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة في حديث أي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) بالاضافة الى الضمير وفي حديث ابن عباس عند مسلم وأصحاب السنن وأشهد أن محمدا رسول الله بالاضافة الى الظاهر وهو الذي رحمه الشيخان الزايعي والنووي وأن الاضافة للضمير لا تكفي لكن المختار أنه يجوز ورسوله لما ثبت في مسلم ورواه البخاري هنا وحديث التمهيد روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود رضي الله عنه رواه المؤلف والباقون ولفظ مسلم علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمنا السورة من القرآن فقال اذا قعد أحدكم فليقل الخ وزاد في غير الترمذي وابن ماجه وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه اليه فليدعوه واختاره أبو حنيفة وأحمد والجمهور لانه أصح ما في الباب واتفق عليه الشيخان قال النووي انه أشدها صحة باتفاق المحدثين وروى من نيف وعشرين طريقا وثبتت فيه الواو بين الجنين وهي تقنن في المغارة بين المعطوف والمعطوف عليه فتكون كل جملة ثناء مستقلا بخلاف غيرهما من الروايات فانها ساقطة وسقوطها يصيرها ضيقة لما قبلها ولان السلام فيه معرف وفي غيره منكر والمعرف أعم ومنهم ابن عباس عند الجماعة الا البخاري ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واختاره الامام الشافعي رحمه الله لزيادة لفظ المباركات فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وأجيب بأن الزيادة مختلفة فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الطحاوي عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب يعلم الناس التشهد على المنبر وهو يقول التحيات لله الزايات الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله واختاره مالك لانه علمه الناس على المنبر ولم ينزعه أحد فدل على تفضيله وتعقب بأنه موقوف فلا يلحق بالمرفوع وأجيب بأن ابن مردويه رواه في كتاب التشهد مرفوعا ومنهم ابن عمر عند أبي داود والطبراني في الكبير ومنهم عائشة عند البيهقي ومنهم جابر بن عبد الله عند النسائي وابن ماجه والترمذي في العلل ولفظه كان

بأن هذا الشئ من مالك وروايات غيره الحياة بالناء من غير شك ثم ان الحياة هنا مقصور وهو المطر سمي حيا لانه يحيي الارض رسول

السيل \* وحديثي نصر بن علي  
الجهضمي حدثنا بشر بن عيسى  
مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة  
عن أبي سعيد قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أما أهل النار  
الذين هم أهلها فأنهم لا يموتون فيها  
ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار  
بذنوبهم أو قال بخطاياهم فماتهم  
أما تة حتى إذا كانوا خما أذن  
بالشفاعة فجاء بهم ضائر ضائر  
فبشوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل  
الجنة أفيضوا عليهم فينبئون نبات  
الحبة تكون في جيل السيل

وكذلك هذا الماء يحياه هؤلاء  
المحترقون وتحدث فيهم النضارة كما  
تحدث المطر ذلك في الأرض والله  
أعلم (قوله كما تنبت الغشاء) هو  
بضم الغين المعجمة وبالشاء المثلثة  
المخففة والمدو آخره هاء وهو كل  
ما جاء به السيل وقيل المراد ما احتمله  
السيل من البرور وجاء في غير  
مسلم كما تنبت الحبة في غشاء  
السيل بخذف الهاء من آخره وهو  
ما احتمله السيل من الزبد والعيدان  
ونحوهما من الاقذاء والله أعلم  
(قوله وفي حديث وهيب كما تنبت  
الحبة في حبة السيل أو حيلة السيل) أما  
الأول فهو حبة بفتح الحاء وكسر  
الميم وبعدها همزة وهي الطين  
الاسود الذي يكون في أطراف النهر  
وأما الثاني فهو حيلة وهي واحدة  
الحيل المذكور في الروايات الأخرى  
بمعنى المحمول وهو الغشاء الذي يحتمله  
السيل والله أعلم (قوله صلى الله  
عليه وسلم أهل النار الذين هم أهلها  
فأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن  
ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال  
بخطاياهم فماتهم أما تة حتى إذا كانوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله  
الح و صححه الحاكم لكن ضعفه البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي كما قاله النووي في الخلاصة  
ومنه أبو سعيد الخدري عند الطحاوي ومنهم أبو موسى الأشعري عند مسلم وأبي داود والنسائي  
ومنه سلمان الفارسي عند البراز ومذهب الشافعي أن التشهد الأول سنة والثاني واجب وقال أبو  
حنيفة ومالك سنان وقال أحمد الأول واجب يجبر تركه بالسجود والثاني ركن تبطل الصلاة بتركه  
\* ورواه حديث الباب ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والاختار والعنعنة وأخرجه المؤلف  
أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب الدعاء) بعد التشهد  
(قبل السلام) وللأصلي قبل التسليم \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا  
شعيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال أخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر وابن عساكر أنها (أخبرته أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوى) آخر (الصلاة) بعد التشهد قبل السلام وفي حديث أبي  
هريرة عند مسلم مرفوعا إذا تشهد أحدكم فليقل (اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك  
من فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم وكسر السين مخففة وقيد بالدجال ليمتاز عن عيسى بن مريم عليه  
السلام والدجل الخلط وسى به لكثرة خلطه الباطل بالحق أو من دخل كذب والدجال الكذاب  
وبالمسيح لان احدى عينيه مسوحة فعمل بمعنى مفعول أو لانه مسح الأرض أى يقطعها في أيام  
معدودة فهو بمعنى فاعل أو لان الخير مسح منه فهو مسح الضلال (وأعوذ بك من فتنة الحيا)  
ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان أى الابتلاء بالدنيا والشهوات والجهالات (وفتنة  
الممات) ما يفتن به عند الموت في أمر الخاتمة أعادنا الله من ذلك أضيفت اليه لقربها منه أو فتنة  
القبر ولا تكرار مع قوله أولا عذاب القبر لان العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب  
(اللهم انى أعوذ بك من المأثم) أى ما ياتى به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم  
(و) أعوذ بك من (المغرم) أى الدين فيما لا يجوز أو فيما يجوز ثم يعجز عن أدائه فأما دين احتاجه  
وهو قادر على أدائه فلا استعانة منه والأول حق الله والثاني حق العباد (فقال له) أى للنبي صلى  
الله عليه وسلم (قائل) في رواية النسائي من طريق معمر عن الزهرى أن السائل عائشة ولفظها  
فقلت يا رسول الله (ما أكثر) بفتح الزاء على التعجب (ما تستعين من المغرم) في محل نصب به أى  
ما أكثر استعانتك من المغرم (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الرجل اذا غرم) بكسر الزاء  
وجواب اذا قوله (حدث فكذب) بان يحتاج بشئ في وفاء ما عليه ولم يقم به فيصير كاذبا وذاك كذب  
مخففة وهو عطف على حدث (ووعده فأخلف) كأن قال لصاحب الدين أو فيك دينك في يوم كذا  
ولم يوف فيصير مخلفا لوعده والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين والحموى والمستملى واذا وعد  
أخلف وهذا الدعاء صدر منه عليه الصلاة والسلام على سبيل التعليم لأمتة والافهوع عليه الصلاة  
والسلام معصوم من ذلك أو أنه سلك به طريق التواضع وإظهار العبودية والزام خوف الله تعالى  
والافتقار اليه ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الاجابة لان ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات  
وزاد أبو ذر عن المستملى هنا قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري يحكى عن المؤلف أنه قال سمعت  
خلف بن عامر الهمداني يقول في المسيح بفتح الميم وتخفيف السين والمسيح مشدد مع كسر الميم  
ليس بينهما فرق وهما واحد في اللفظ أحدهما عيسى بن مريم عليه السلام والآخر الدجال  
لاختصاص لاحدهما بأحد الامرين لكن اذا أريد الدجال قيد به كما مر وقال أبو داود في السنن  
المسيح مثقل هو الدجال ومخفف عيسى عليه السلام وحكى عن بعضهم أن الدجال مسيخ بالخاء  
المعجمة لكن نسب الى التصحيف \* وفي الحديث التحديث بالجمع والاختار ورواية تابعي عن

خما أذن بالشفاعة فجاء بهم ضائر ضائر فبشوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبئون نبات الحبة تكون في جيل السيل

(الشرح) هكذا وقع في معظم النسخ أهل النار وفي بعضها أما أهل النار بزيادة أما وهذا أوضح والأول صحيح وتكون القاء

في فأنهم زائدة وهو جائز وقوله فأما منهم أي أماتهم الله أماته وحذف للعلم به وفي بعض النسخ فأما منهم يتأين أي أماتهم النار وأما معنى الحديث فالظاهر والله أعلم من معنى هذا الحديث أن الكفار الذين هم أهل النار والمستحقون للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون حياة يتفعون بها ويستريحون معها كما قال الله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وكما قال تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وهذا جار على مذهب أهل الحق أن نعيم أهل الجنة دائم وأن عذاب أهل الخلود في النار دائم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولكن ناس أصابهم النار إلى آخره فعناه أن المذنبين من المؤمنين بعيتهم الله تعالى أماته بعد أن يعذبوا المدة التي أرادها الله تعالى وهذه الأماته حقيقة حقيقية يذهب معها الاحساس ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم ثم بعيتهم ثم يكونون محبوسين في النار من غير احساس المدة التي قدرها الله تعالى ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا خفا فيحملون ضائر كما تحمل الأمهات ويلقون على أنهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة فيحيون وينبتون نبات الجنة في جبل السيل في سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها صفراء ملتوية ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون إلى منازلهم وتكمل أحوالهم فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه وحكي القاضي عما مضى رحمه الله فيه وجهين أحدهما أنها أماته حقيقة والثاني ليس بموت حقيقي ولكن يغيب عنهم احساسهم بالآلام قال ويجوز أن تكون آلامهم أخف فهذا كلام القاضي والمختار ما قدمناه والله أعلم وبركة

تابعي عن صحابة ورواته ما بين حصي ومدني وأخرجه المؤلف في الاستقراض ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي \* (و) بالسند السابق إلى شعيب (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (أخبرني) بالافراد (عروة أن عائشة) ولا يذروا لأصلي أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذني (آخر) (صلاته من فتنة الدجال) ساقه هنا مختصرا وفي السابق مطولا ليفيد أن الزهري رواه كذلك مع زيادة ذكر السماع عن عائشة رضي الله عنها فان قلت كيف استعاذ من فتنة الدجال مع تحقق عدم ادراكه أجيب بأن فائدته تعليم أمته لأن ينشر خبره بين الأمة جيلا بعد جيل بأنه كذاب مبطل ساع على وجه الأرض بالفساد حتى لا يلتبس كفره عند خروجه على من يدركه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر الغين (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير) مرثد بن فتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة آخره دال مهملة ابن عبد الله البرقي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه به في صلاتي) أي في آخرها بعد الشهادتين (ولا يغفر الذنوب الا أنت) أقرار بالوحدانية واستجاب للمغفرة السجود وبعد الشهادتين قوله في صلاتي يجمعها وتعقب بأنه لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل الصريح عام في أنه بعد الشهادتين قبل السلام (قال) له عليه الصلاة والسلام (قل اللهم اني ظلمت نفسي) بارتكاب ما يوجب العقوبة (طما كثيرا) بالثناة ولا يذروا لأصلي نسخة كبيرة بالوحدانية وسقط لا يذروا نفسى (ولا يغفر الذنوب الا أنت) أقرار بالوحدانية واستجاب للمغفرة (فأغفر لي مغفرة) عظيمة لا يدرك كنهها (من عندك) تفضل بها على لا تسبب لي فيها عمل ولا غيره (وارحني انك أنت الغفور الرحيم) في هاتين الصفتين مقابلة حسنة فالغفور مقابل لقوله اغفر لي والرحيم مقابل لقوله ارحمني قال في الكواكب وهذا الدعاء من جوامع التكامل ان فيه الاعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالما طالما كثيرا وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة فالاول عبارة عن الزخرفة عن النار والثاني ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا أكرم الأكرمين \* ورواه هذا الحديث سوى طريقه مصريون وفيه تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي والتحديث والعنعنة والقوله وأخرجه المؤلف أيضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي في الصلاة وزاد أبو ذر في نسخة عنه هنا بسم الله الرحمن الرحيم وهي ساقطة عند الكل (باب ما يجزئ) بضم أوله مبتدأ للمفعول (من الدعاء بعد) فراغه من (الشهادتين) قبل السلام (وليس بواجب) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال) كانا كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام أي فكيف يدعى له به وهو مالكه واليه يعود لانه المرجوع اليه بالمسائل عن المعاني المذكورة وسقط لفظ في الصلاة لابن عساكر (ولكن قولوا التحيات لله) وللأصلي وابن عساكر ولكن التحيات لله (والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) بكاف الخطاب في قوله عليك وكان السياق يقتضي أن يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله إلى تحية النبي وأجيب عنه بما مر قريبا وقال الطيبي ان المصلين لما استفتحوا باب الملكوت بالتحيات أذن لهم بالدخول في حرم الحى الذي لا يموت فقرت أعينهم بالمناجات فنبهوا على أن ذلك بواسطة نبي الرحمة

عنهم احساسهم بالآلام قال ويجوز أن تكون آلامهم أخف فهذا كلام القاضي والمختار ما قدمناه والله أعلم وبركة

فقال رجل من القوم كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية (١٣٣) \* وحدثناه محمد بن المشني وابن بشار

قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا  
نضرة عن أبي سعيد الخدري عن  
النبي صلى الله عليه وسلم عن ثله الى  
قوله في جميل السيل ولم يذكر ما بعده  
\* حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق  
ابن ابراهيم الحنظلي كلاهما عن  
جرير قال عثمان حدثنا جرير عن  
منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن  
عبد الله بن مسعود قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

(وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
ضباير ضباير) فهو كذا هو في  
الروايات والاصول ضباير ضباير  
مكرر مرتين وهو منصوب على  
الحال وهو بفتح الضاد المعجمة وهو  
جمع ضبارة بفتح الضاد وكسرهما  
لغتان حكاهما القاضي عياض  
وصاحب المطالع وغيرهما أشهرهما  
الكسر ولم يذكر الهروي وغيره الا  
الكسر ويقال فيها أيضا ضبارة  
بكسر الهمزة قال أهل اللغة  
الضباير جماعات في تفرقة وروى  
ضبايرات ضبايرات وأما قوله صلى  
الله عليه وسلم فبشوا فهو بالياء  
الموحدة المضمومة بعد هاء تاء مثناة  
ومعناه فرقوا والله أعلم (قوله عن  
أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة عن  
أبي سعيد الخدري) أما أبو سعيد  
فاسمه سعد بن مالك بن سنان وأما  
أبو نضرة فاسمه المنذر بن مالك بن  
قطعة بكسر القاف وأما أبو مسلمة  
فبفتح الميم واسكان السين واسمه  
سعيد بن يزيد الأزدي البصري والله  
أعلم (قوله حدثنا عثمان بن أبي  
شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي  
كلاهما) هكذا وقع في معظم الاصول  
كلاهما بالياء ووقع في بعضها  
هو بفتح العين وهو عبيدة السلماني

وبركة متابعته فالتفتوا فإذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فأقبلوا عليه قائلين السلام عليك أيها  
النبي ورحمة الله وبركاته وهذا على طريقة أهل العرفان قال الخافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد  
ورد في بعض طرق ابن مسعود ما يقتضي المغاربة بين زمانه عليه الصلاة والسلام فيقال بلفظ  
الخطاب وأما بعده فلفظ الغيبة ففي الاستئذان من صحيح البخاري من طريق أبي معمر عن ابن  
مسعود بعد أن ساق حديث التشهد قال وهو بين ظهرانينا فليقبض قلنا السلام يعني على النبي  
صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والسراج والجوزقي وأبو نعيم  
الاصبهاني والبيهقي من طرق متعددة الى أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ فليقبض قلنا السلام على  
النبي بخذف لفظ يعني قال السبكي في شرح المنهاج بعد أن ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة  
وحده ان صح هذا عن الصحابة دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير  
واجب فيقال السلام على النبي اه قال في فتح الباري قد صح بل اريب وقد وجدت له متابعوا  
قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم  
حي السلام عليك أيها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح (السلام علينا وعلى  
عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتم اصاب) ولا بن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميني اذا  
قلتم ذلك اصاب (كل عبد) صالح (في السماء أو) قال (بين السماء والارض أشهد أن لا اله الا  
الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير) ولا يوزر والوقت والأصلي وابن عساكر ثم ليتخير  
(من الدعاء أعجبه اليه فيدعو) زاد مسدد في رواية أبي داود فيدعوه وللنسائي فليدع به وهذا  
موضع الترجمة وهو مع الترجمة يشير الى أن الدعاء السابق في الباب الذي قبله لا يجب وان كان  
ورد بصيغة الامر ثم ان المنفي في قوله في الترجمة وليس بواجب يحتمل أن يكون الدعاء أي لا يجب  
دعاء مخصوص وان كان التخيير أمورا به ويحتمل أن يكون المنفي التخيير ويحمل الأمر الوارد به  
على الندب ويحتاج الى دليل قال ابن رشيد ليس التخيير في آحاد الشيء بدال على عدم وجوبه فقد  
يكون أصل الشيء واجبا ويقع التخيير في وصفه وقال ابن المنير قوله ثم ليتخير وان كان بصيغة الامر  
لكنها كثيرا ما ترد للندب اه ثم ان قوله ثم ليتخير من الدعاء أعجبه شامل لكل دعاء مأثور وغيره مما  
يتعلق بالآخرة كقوله اللهم أدخلني الجنة أو الدنيا مما يشبه كلام الناس كقوله اللهم ارزقني  
زوجة جميلة ودراهم جزيلة وبذلك أخذ الشافعية والمالكية ما لم يكن اثما وقصره الحنفية على  
ما يناسب المأثور فقط مما لا يشبه كلام الناس محتجين بقوله عليه الصلاة والسلام ان صلاتنا  
هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولنا قوله عليه الصلاة والسلام سلوا الله حوائجكم حتى  
الشع لنعالكم والمال لقد ورکم نعم استثنى بعض الشافعية ما يقع من أمر الدنيا قال في الفتح فان  
أراد الفاحش من اللفظ فحتمل والافلاشك أن الدعاء بالأمور المحرمة مطلقا لا يجوز اه وهذا  
الاستثناء ذكره أبو عبد الله الأبي وعبارته واستثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا ما فيه سوء أدب  
كقوله اللهم أعطني امرأة جميلة هنها كذا ثم يذكر أوصاف أعضائها اه وقال ابن المنير الدعاء بأمور  
الدنيا في الصلاة خطر وذلك أنه قد تلبس عليه الدنيا الجائزة بالمحظورة فيدعو بالمحظورة فيكون  
عاصيا متكلما في الصلاة فيبطل صلاته وهو لا يشعر ألا ترى أن العامة يلبس عليها الحق بالباطل  
فلوحكم حاكم على عامي بحق فظنه باطلا فدعا على الحاصكم باطلا بطلت صلاته وتغير الحظوظ  
الجائزة من المحرمة عسر جدا فالصواب أن لا يدعوا بدنياه الا على تثبت من الجواز اه (باب من لم  
يسبح جهته وأنفه) من الماء والطين وهو في الصلاة (حتى صلى) قال أبو عبد الله (البخاري) رأيت  
الحمدى (عبد الله بن الزبير المكي) (يحتج بهذا الحديث) (الآتي) (أن لا يسبح) (المصلي) (الجهة)  
والأنف وهو (في الصلاة) وفي اليونانية بها مشها وهذا ثابت عند الاربعة هنا وهو في الاصول

كلاهما بالالف مصححا وقد قدمت في الفصول التي في أول الكتاب بيان جوازها بالياء (قوله عن عبيدة)



اني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها واخر (١٣٤) أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار خيرا فيقول الله تبارك وتعالى

له اذهب فادخل الجنة قال فيأتها فيخيل اليه أنها ملاي فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاي فيقول الله له اذهب فادخل الجنة قال فيأتها فيخيل اليه أنها ملاي فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاي فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها وان لك عشرة أمثال الدنيا قال فيقول أتسخر بي أو أتفعل بي وأنت الملك

(قوله صلى الله عليه وسلم رجل يخرج من النار خيرا وفي الرواية الأخرى زحفا) قال أهل اللغة الجوال المشي على اليدين والرجلين وربعا قالوا على اليدين والركبتين وربعا قالوا على يديه ومقعده وأما الزحف فقال ابن دريد وغيره هو المشي على الاست مع إشرافه بصدرة فحصل من هذا أن الجوال والزحف متماثلان أو متقاربان ولو ثبت اختلافهما حل على أنه في حال زحف وفي حال يجبو والله أعلم (قوله أتسخر بي أو أتفعل بي وأنت الملك) هذا شذوذا من الراوي هل قال أتسخر بي أو قال أتفعل بي فان كان الواقع في نفس الامر أتفعل بي فعناه أتسخر بي لان السخر في العادة يفعل من يسخر به فوضع الفعل موضع السخرية مجازا وأما معنى أتسخر بي هنا ففيه أقوال أحدها قاله المازري أنه خرج على المقابلة الموجودة في معنى الحديث دون لفظه لانه عاهد الله تعالى مرارا أن لا يسأله غير ما سأل ثم غدر فحل غدره محل الاستهزاء والسخرية فقدر الرجل أن يقول الله تعالى له ادخل الجنة وتزده اليها وتخيل كونها ملوثة ضرب من الاطماع له والسخرية به جزاء لما تقدم من غدره وعقوبة له فسبحي الجزاء على السخرية فخبرية فقال أتسخر بي أي تعاقبني

نابت : وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت أبا سعيد الخدري) رضي الله عنه أي عن ليلة القدر (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته) بعد المسح أو ترك المسح ناسيا أو عامدا لتصديق رؤياه ليراه الناس فيستدلوا على عين تلك الليلة ويحتمل أن يكون لم يشعر به أو تركه عمدا لبيان الجواز أو لأن ترك المسح أولى لان المسح عمل وان كان قليلا ومن ثم وكل المؤلف الأمر فيه الى نظر المجتهد هل يوافق المجتهد المستدل أو يخالفه أشار إليه ابن المنير (باب التسليم) في آخر الصلاة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن هذنب بن الحرث) التابعي (أن أم سلمة) أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة (قام النساء حين يقضى) ولا بن عساكر حتى يقضى أي يتم (تسليمه) ويفرغ منه (ومكث يسيرا قبل أن يقوم قال ابن شهاب) الزهري (فأرى) بضم الهمزة أي أظن (والله أعلم أن مكثه) عليه الصلاة والسلام يسيرا كان (لكني ينفذ النساء) بفتح المثناة التحتية وضم الفاء آخره ذال معجمة أي يخرجن (قبل أن يدر كهن) بنون النسوة ولا يدر في نسخة قبل أن يدر كهن (من انصرف من القوم) المصلين وموضع الترجمة قوله كان اذا سلم ويمكن أن يستنبط الفرضية من التعبير بلفظ كان المشعر بتحقيق موافقته عليه الصلاة والسلام وهو مذهب الجمهور فلا يصح التحلل من الصلاة الا به لانه ركن وفي حديث علي بن أبي طالب عن أبي داود بسند حسن مرفوعا مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهو يحصل بالاولى أما الثانية فسنه وقال الحنفية يجب الخروج من الصلاة به ولا يفرضه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قعد الامام في آخر صلاته ثم أحدث قبل أن يسلم فقد غت صلاته قالوا وما استدلل به الشافعية لا يدل على الفرضية لانه خبر الواحد يدل على الوجوب وقد قلنا به اه وهذا جار على قاعدتهم وقال المرداوي من الجنب له في مقتعه يسلم مرتين معا فواجب ما يستد ثا عن يمينه جهرا مسرعا عن يساره اه ولم يذكر في هذا الحديث التسليمين لكن رواه ما مسلم من حديث ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص بل ذكرهما الطحاوي من حديث ثلاثة عشر صحابيا وزاد غير مسبعة وبذلك أخذ الامام الشافعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وقال المالكية السلام واحدة واستدل به بحديث عائشة المروي في السنن أنه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته حتى يوقظ نساءها وأجيب بأنه حديث معلول كما ذكره العقيلي وابن عبد البر وبأنه في قيام الليل والذين روي عنه التسليمين رويوا ما شهدوا في الفرض والنفل وحديث عائشة ليس صريحا في الاقتصار على تسليمة واحدة بل أخبرت أنه كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الأخرى بل سكنت عنها وليس سكوتها عنهما مقدما على رواية من حفظها وضبطها وهم أكثر عددا وأجاديثهم أصح \* فرع من المجموع قال الشافعي والاصحاب اذا اقتصر الامام على تسليمة سن للمأموم تسليمتان لانه خرج عن المتابعة بالاولى بخلاف التشهد الاول لو تركه الامام لزم المأموم تركه لان المتابعة واجبة عليه قبل السلام (باب) بالتزوين (يسلم) المأموم (حين يسلم الامام) وهذه الترجمة لفظ حديث الباب ومقتضاه مقارنة سلام المأموم لسلام الامام وهو جائز كبقية الأركان الاتكيرة الاحرام لانه لا يصير في صلاة حتى يفرغ منها فلا يربط صلاته عن ليس في صلاة وكان المؤلف أشار الى أنه يندب أن لا يتأخر المأموم في سلامه بعد الامام متشاغلا بدعا وغيره واستدل به بقوله (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما وصله ابن أبي شيبة عنه لكن بعناه (يستحب اذا سلم الامام) من



قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحكاً حتى بدت نواجذه قال فكان يقال (١٣٥)

صلاته (أن يسلم من خلفه) من المقتدين ونبه العيني على أن إذا البست شرطية بل لمجرد الظرفية \* وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا جابر بن موسى) بكسر الحاء المهملة المروزي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (قال أخبرنا معمر) بميمين مفنوحين بينهما عيسى كنه ابن راشد البصري (عن) ابن شهاب (الزهري) محمد بن مسلم (عن محمود بن الربيع) الانصاري الصحابي ولا يورى ذرو الوقت عن محمود هو ابن الربيع وسقط قوله ابن الربيع عند ابن عساكر (عن عتيان) بكسر العين وسكون المثناة الفوقية الانصاري الاعشى ولا يورى ذرو الوقت والاصلي زيادة ابن مالك أنه (قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم) أي معه بحيث كان ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه وجوز الزين بن المنير أن يكون المراد أن ابتداءهم بعد انغماسه والخديث قد سبق مطولا (باب من لم ير ردا السلام) من المأمومين (على الامام) بتسليمه ثالثة بين التسليمين (واكتفى بتسليم الصلاة) وهو التسليمتان خلافا لمن استحب ذلك من المالكية \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع وزعم) المراد به هنا الخبر المحقق لانه لا يثق بالمقام لان محمود موثق عند الزهري فقوله عنده محقق (أنه عقل) بفح الفاف أي فهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل حجة) نصب بعقل (مجهما من دلو) جملة في محل نصب على أنها صفة لمحذ ومن بيانية (كان) أي الدلو (في دارهم) ولا يورى ذرو الوقت كانت أي من يتر كانت في دارهم (قال سمعت عتيان بن مالك الانصاري ثم أحد بني سالم) بنصب أحد عطف على الانصاري المنصوب صفة لعتيان المنصوب سمعت وجوز الكرماني أن يكون أحد عطف على عتيان يعني سمعت عتيان وسمعت أحد بني سالم أضافه كون السماع من اثنين ثم فسر المبهم بالحصين بن محمد الانصاري وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن الاصل عدم التقدير في ادخال سمعت بين ثم وأحد وبأنه يلزم منه أن يكون الحصين بن محمد هو صاحب الفصة المذكورة أو أنها تعددت له ولعتيان وليس كذلك فان الحصين المذكور لا صحبة له اه وتعقبه العيني بأن الملازمة ممنوعة لان كون الحصين غير صحابي لا يقتضي الملازمة التي ذكرها لانه يحتمل أن يكون الحصين سمع ذلك من صحابي آخر والراوى طوى ذكرها كتفاء بذكر عتيان اه فليتأمل (قال) أي عتيان (كنت أصلي لقومي بني سالم فأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (اني أنكرت بصري وان السيول تحول بيني وبين مسجد قومي) بحاء مهملة مضمومة أي تكون حائلة نصبتني عن الوصول الى مسجد قومي (فلوددت) أي فوالله لوددت (أنك جئت فصليت في بيتي مكانا أتخذه) بالرفع والحزم لوقوعه جواب التمني المستفاد من وددت وفي غير رواية أبي ذرو والاصلي وابن عساكر حتى أتخذه (مسجدا فقال) عليه الصلاة والسلام (أفعل) ذلك (ان شاء الله) تعالى قال عتيان (فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضي الله عنه (معه بعدما اشتد النهار) أي ارتفعت الشمس (فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) في الدخول لبيتي (فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال أين تحب أن أصلي من بينك فأشار اليه من المكان الذي أحب أن يصلي فيه) فيه التفات اذ ظاهر السياق يقتضي أن يقول فأشرت وألذي أشار هو النبي صلى الله عليه وسلم الى المكان الذي هو محبوب لعتيان أن يصلي فيه قال العيني وفيه اظهار معجزة له عليه الصلاة والسلام حيث أشار الى المكان الذي كان مراد عتيان صلاته عليه الصلاة والسلام فيه اه ويحتمل أن تكون من التبعض ولا ينافي ما في الرواية السابقة فأشرت لاحتمال أن كلامهما أشار معا أو متقدما

ذاك أدنى أهل الجنة منزلة \* وحدثنا  
 أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
 واللفظ لأبي كريب قال حدثنا أبو  
 معاوية عن الأعمش عن إبراهيم  
 عن عبيدة عن عبد الله قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى  
 لأعرف آخر أهل النار خروجا من  
 النار رجل يخرج منها زحفا فيقال  
 له انطلق فادخل الجنة قال  
 فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس  
 قد أخذوا المنازل فيقال له أتذكر  
 الزمان الذى كنت فيه فيقول نعم  
 فيقال له تمنّ فيتمنى فيقال له لك الذى  
 تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال  
 فيقول أتسخر بى وأنت المملوك قال

بالاطماع والقول الثاني قاله أبو بكر الصوفي أن معناه نفى السخرية التي لا تجوز على الله تعالى كأنه قال أعلم أنك لا تنهز أبى لانك رب العالمين وما أعطيتني من جريل العطاء وأضعاف مثل الدنيا حق ولكن العجب أنك أعطيتني هذا وأنا غير أهل له قال والهمزة في أسخر بي همزة نفى قال وهذا كلام منبسط مندلل والقول الثالث قاله الغاضى عياض أن يكون هذا الكلام صدر من هذا الرجل وهو غير ضابط لما قاله لما ناله من السرور ببلوغ عالم يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشاً ورفحاً فقال وهو لا يعتقد حقيقة معناه وجرى على عادته في الدنيا في مخاطبة المخلوق وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الآخر أنه لم يضبط نفسه من الفرح فقال أنت عبدى وأنا ربك والله أعلم \* وأعلم أنه وقع في الروايات أسخر بي وهو صحيح يقال سخرت منه وسخرت به والاول هو معناه كأنه قال أنهز أبى والله أعلم

الأفصح الأشهر وبه جاء القرآن العزيز والثاني فصيح أيضا وقد قال بعض العلماء انه انما جاء بالباء لاراد

فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٦) ضحك حتى بدت نواجذه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة بعد ثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد

ابن سلمة حدثنا ثابت عن أنس عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه) هو بالجيم والذال المعجمة قال أبو العباس ثعلب وجهير العلماء من أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم المراد بالنواجذه هنا الأنياب وقيل المراد بالنواجذه هنا الضواحل وقيل المراد بها الأضراس وهذا هو الأشهر في إطلاق النواجذ في اللغة ولكن الصواب عند الجاهير ما قدمناه وفي هذا جواز الضحك وأنه ليس بمكروه في بعض المواطن ولا عسقط للرؤية إذا لم يجاوز به الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها وفي الرواية الأخرى لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا) هاتان الروايتان بمعنى واحد وإحدىاهما تفسير الأخرى فالمراد بالأضعاف الأمثال فان المختار عند أهل اللغة أن الضعف المثل وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الأخرى في الكتاب فيقول الله تعالى أَرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا معها وفي الرواية الأخرى أَرْضِي أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الدُّنْيَا فيقول رَضِيتُ رَبَّ فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رَضِيتُ رَبَّ فيقول هذا لك وعشرة أمثاله فهاتان الروايتان لا يخالفان الأوليين فلن المراد بالأولى من هاتين أن يقال له أولاً لك الدنيا ومثلها ثم يراد إلى عمام عشرة أمثالها كما بينه في الرواية الأخيرة وأما الأخيرة فالمراد بها أن أحد ملوك الدنيا

أو متأخراً (فقام) عليه الصلاة والسلام (فصفقنا) بالفاء فصا صادم مهمة ثم فاعين وللأصلي وصفقنا (بخلقه) ثم سلم وسلمنا حين سلم هذا موضع الترجمة وظاهره أنهم سلموا وانظر سلامه وسلامه أما واحدة وهي التي يحمل بها من الصلاة وأما هي وأخرى معها فيحتاج من استحب تسليمة ثالثة على الإمام بين التسليمتين إلى دليل خاص قال النبي فيما نقله البرماوي كان مشيخة مسجد المهاجرين يسلمون واحدة ولا يردون على الإمام ومسجد الانصار تسليمتين وقال مالك يسلم المأموم عن يمينه ثم يرد على الإمام ومن قال بتسليمتين من أهل الكوفة يجعلون التسليمة الثانية وداعلي الإمام اه وقال شيخ المالكية خليل في مختصره ورد مقتد على امامه ثم يساره وبه أحد وجهه بتسليمة التحليل فقط قال شارحه أما سلام التحليل فيستوي فيه الإمام والمأموم والغزو يسكن للمأموم أن يرد عليه تسليمتين ان كان على يساره أحد أو لا هيأ ردها على امامه والثانية على من على يساره ومن السنن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك رحمه الله ويخفى تسليمة الرد (باب الذكر بعد الفراغ من الصلاة) المكتوبة \* وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا ابن جريج) بضم الجيم أوله وفتح الراء عبد المطلب بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار (أن أبا معبد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة آخره وال مهمة اسم نافذ (مولي ابن عباس أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من الصلاة المكتوبة كان على عهد النبي) ولا يذرى نسخة وأبي الوقت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي على زمانه فله حكم الرفع وجل الشافعي رحمه الله فيما حكاه النووي رحمه الله هذا الحديث على أنهم جهروا به وقتا يسيرا لأجل تعليم صفة الذكر لأنهم داوموا على الجهر به والمختار أن الإمام والمأموم يخفيان الذكر إلا أن احتج إلى التعليم (و) بالاسناد السابق كما عتد مسلم عن اسحق بن منصور عن عبد الرزاق به (قال ابن عباس) رضي الله عنهما وسقط واو وقال للأصلي (كنت أعلم) أي أظن (إذا انصرفوا بذلك) أي أعلم وقت انصرفهم برفع الصوت (إذا سمعته) أي الذكر وظاهره أن ابن عباس لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الاوقات لصغره أو كان حاضرا لكنه في آخر الصفوف فكان لا يعرف انقضاءها بالتسليم وإنما كان يعرفه بالتكبير قال الشيخ تقي الدين ويؤخذ منه أنه لم يكن هناك مبلغ جهر الصوت يسمع من بعد اه وسقط للأصلي قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لفظ ابن عبد الله عند الأصلي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار كذا اللابوين وابن عساكر والأصلي بثبوت عمرو وسقط في بعض النسخ ولا بد من ثبوته وللأصلي عن عمرو يدل حدثنا (قال أخبرني) بالافراد (أبو معبد) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير) أي بعد الصلاة وفي السابقة بالذكر وهو أعم من التكبير والتكبير أخص وهذا مفسر للسابق (قال علي) هو ابن المديني وفي رواية المستمل والكشميني وقال بالواو وللأصلي حدثنا علي يدل قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال كان أبو معبد أصدق مؤالي ابن عباس) رضي الله عنهما التفضل فيه باعتبار أفراد الخبر والافتنس الصدق لا يتفاوت (قال علي واسمه نافذ) بالنون وكسر الفاء آخره معجمة وزاد مسلم قال عمرو يعني ابن دينار ذكرت ذلك لأبي معبد فأنكره وقال لم أحدثك بهذا قال عمرو وقد أخبرني به قبل ذلك وهذه مسألة معروفة عند أهل علم الحديث وهي انكار الأصل لتحديث الفرع وصورتها أن يروى ثقة عن ثقة حديثا فيكذبه المروي عنه

ومثلها ثم يراد إلى عمام عشرة أمثالها كما بينه في الرواية الأخيرة وأما الأخيرة فالمراد بها أن أحد ملوك الدنيا وفي

قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو عشي مرة ويكبو مرة وتسفحه النار مرة (١٣٧) فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك

الذي نجاني منك لقد أعطاني الله  
شأما أعطاه أحدا من الأولين  
والآخرين فترفع له شجرة فيقول  
أي رب أدنني من هذه الشجرة  
فلا أستظل بظلها وأشرب من مائها  
فيقول الله عز وجل يا ابن آدم على  
أن أعطيتكها سألتني غيرها فيقول  
لا يارب ويعاهده أن لا يسأله غيرها  
وربه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا صبر  
له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها  
ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة  
هي أحسن من الأولى فيقول أي  
رب أدنني من هذه الشجرة لأشرب  
من مائها وأستظل بظلها لأسألك  
غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني  
أن لا تسألني غيرها فيقول لعلي  
أن أدنيتك منها تسألني غيرها  
فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه  
تعالى يعذره لأنه يرى ما لا صبر  
عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها  
ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة  
عند باب الجنة هي أحسن من  
الأولى فيقول أي رب أدنني من  
هذه الشجرة لأستظل بظلها  
وأشرب من مائها لأسألك غيرها

لا ينتهي ملكه إلى جميع الأرض  
بل يملك بعضها منها ثم منهم من يكثر  
البعض الذي يملكه ومنهم من يقل  
بعضه فعطى هذا الرجل  
مثل أحد ملوك الدنيا خمس مرات  
وذلك كله قدر الدنيا كلها ثم يقال  
له لك عشرة أمثال هذا فعود معني  
هذه الرواية إلى موافقة الروايات  
المقدمة ولله الحمد وهو أعلم (قوله  
صلى الله عليه وسلم آخر من يدخل  
الجنة رجل فهو عشي مرة ويكبو  
مرة وتسفحه النار مرة) أما ويكبو  
فمعناه يسقط على وجهه وأما تسفحه

وفي ذلك تفصيل لأنه إما أن يجزى بتكذيبه له أم لا وإذا جزم فتارة يصرح بالتكذيب وتارة لم يصرح  
به فإن لم يجزى بتكذيبه كأن قال لا ذكره فاتفقوا على قبوله لأن الفرع ثقة والأصل لم يطعن  
فيه وإن جزم وصرح بتكذيبه فاتفقوا على رده لأن جزم الفرع يكون الأصل حديثه يستلزم  
تكذيبه للأصل في دعواه أنه كذب عليه وليس قبول قول أحدهما أولى من الآخر وإن جزم ولم  
يصرح بالتكذيب كقول معبد لم أحدثك بهذا فسوى ابن الصلاح تبع الخطيب بينهما أيضا  
وهو الذي مشى عليه الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح النخبة لكن قال في فتح الباري إن الرابع  
عند المحدثين القبول وتسلل يصنع مسلم حيث أخرج حديث عمرو بن دينار هذا مع قول أبي  
معبد لم أحدثك به فانه دل على أن مسلما كان يرى صحة الحديث ولو أنكره راويه إذا كان  
الناقل عنه ثقة وبعضه تصحيح البخاري أيضا وكانهم حلوا الشجعة على النسيان ويؤيده قول  
الشافعي رحمه الله في هذا الحديث بعينه كأنه نسي بعد أن حدثه لكن الحاق هذه اللفاظ بالصورة  
الثانية أظهر ولعل تصحيح هذا الحديث بخصوصه لم يرجح اقتضاه تحسنا للظن بالشيخين لاسيما وقد  
قبل كما أشار إليه الامام فخر الدين في المحصول إن الرد انما هو عند التساوي فلورجح أحدهما عمل  
به قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث من أمثلة هذا مع أنه قد حكى عن الجمهور من الفقهاء في  
هذه الصورة القبول وعن بعض الحنفية ورواية عن أحمد الردياسا على الشاهد وبالحجة فظاهر  
صنيع ابن حجر اتفاق المحدثين على الرد في صورة التصريح بالكذب وقصر الخلاف على هذه  
وفيه نظر فإن الخلاف موجود في متوقف ومن قائل بالقبول مطلقا وهو اختيار ابن السبكي تبعا  
لأبي المظفر بن السمعاني وقال به أبو الحسين بن القطان وإن كان الأمدى والهندي حكما  
الاتفاق على الرد من غير تفصيل وهو مما يساعده ظاهر صنيع الحافظ ابن حجر في الصورة الثانية  
وينازع في الثالثة ويحاجب بأن الاتفاق في الثانية والخلاف في الثالثة انما هو بالنظر للمحدثين  
خاصة وهذه الجملة من قوله قال على إلى آخرها ثابتة في أول الحديث اللاحق عند الاصيلي وفي  
آخره عند الثلاثة الأيوبي وابن عساكر وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي  
ابن عطاء من مقدم المقتدى البصري (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري ولابن  
عساكر المعتمر (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب المدني  
(عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن (عن أبي صالح) إذ كسوان  
السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء) فيهم أبو ذر كما عند أبي داود وأبو الدرداء  
كما عند النسائي (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدور) بضم الدال المهملة  
والمنثلة جمع دثر بفتح الدال وسكون المنثلة (من الاموال) بيان للدور وتأكيده لان الدور  
يحيى بمعنى المال الكثير ويعني الكثير من كل شيء (بالدرجات العلاء) في الجنة أو المراد علو القدر  
عنده تعالى (والنعيم المقيم) الدائم المستحق بالصدقة (يصلون كما صلى ويصومون كما صوم) زاد في  
حديث أبي الدرداء عند النسائي في اليوم واليلة ويندكرون كما ذكر وللبزار من حديث ابن عمر  
وصدقوا تصديقنا وآمنوا ايماننا (ولهم فضل أموال) بالاضافة ولأبي ذر عن الكشميني ولهم فضل  
من أموال وللأصيلي فضل الاموال (يحجون بها ويغفرون ويجاهدون ويتصدقون) في رواية  
ابن عجلان عن سمى عن مسلم ويتصدقون ولا يتصدقون ولا يعتق (قال) عليه الصلاة  
والسلام وللأصيلي وأبي ذر فقال (ألا أحدثكم بما) أي بشئ (ان أخذتم أدر كنتم) بذلك الشئ  
وضب في اليونينية على قوله أحدثكم ولا في ذر في نسخة والأصيلي ألا أحدثكم بامر إن أخذتم  
به أدر كنتم (من سبقكم) من أهل الاموال في الدرجات العلاء والجملة في موضع نصب مفعول أدر كنتم  
وسقط قوله بما في أكثر الروايات وكذا قوله به وقد فسر الساقط في الرواية الاخرى وسقط

فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها (١٣٨) قال بلى يا رب هذه لأسألك غيرها وربه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه

منها فإذا أدناه منها فسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك أريضك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أي رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين فتضحك ابن مسعود فقال ألا تسألوني مم أضحك قالوا مم تضحك قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزئ مني وأنت رب العالمين فيقول اني لا أستستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر محدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن

(قوله صلى الله عليه وسلم لأنه يرى ما لا صبر له عليه) كذا هو في الأصول في المرتين الأولى وأما الثالثة فوقع في أكثر الأصول ما لا صبر له عليها وفي بعضها عليه وكلاهما صحيح ومعنى عليها أي نعمة لا صبر له عليها أي عنها (قوله عز وجل يا ابن آدم ما يصريني منك) هو بفتح الناء واسكان الصاد المهملة ومعناه يقطع مسئلتك مني قال أهل اللغة الصري بفتح الصاد واسكان الراء هو النقطع وروى في غير مسلم ما يصريك مني قال إبراهيم الحربي هو الصواب وأنكر الرواية التي في صحيح مسلم وغيره ما يصريني منك وليس هو كما قال بل كلاهما صحيح فان السائل متى انقطع من المسؤول انقطع المسؤول منه والمعنى أي شيء رضى بك ويقطع السؤال بيني وبينك والله أعلم (قوله قالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك

أيضا قوله من سبقكم في رواية الاضلي والسبقية المذكورة رجع ابن دقيق العيد أن تكون معنوية وجوز غيره أن تكون حسية قال الحافظ والأول أولى اه (ولم يدرككم أحد بعدكم) لا من أصحاب الأموال ولا من غيرهم (وكنتم خير من أنتم بين ظهرائه) بفتح النون مع الأفراد ولا يذروا الاضلي وابن عساكر بين ظهرائهم أي من أنتم بينهم (الامن عمل) من الأغنياء (مثله) فليست خيرا منه لأن هذا هو نقيض الحكم الثابت المستثنى منه وانتفاء خيرية المخاطبين بالنسبة الى من عمل مثل عملهم صادق بمساواتهم - لهم في الخيرية وبهذا يحجب عن استشكل ثبوت الافضية في خير مع التساوي في العمل المفهوم من قوله أدركتم وهو أحسن من التأويل بالامن عمل مثله وزاد بغيره من فعل البر أشار اليه البدر الدمايني لكن لا يمنع أن يفوق الذكركم مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وان ورد أفضل العبادات أجزها لان في الاخلاص في الذكركم من المشقة ولا سيما الحمد في حال الفقر ما يصير به أعظم الاعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادتين مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة واذ قلنا ان الاستثناء المتعقب للعمل عائد على كلها يلزم قطعا أن يكون الأغنياء أفضل اذ معناه ان أخذتم أدركتم الامن عمل مثله فانكم لا تدركون (تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة) أي مكتوبة وعند المصنف في الدعوات دبر كل صلاة ورواية خلف مفسرة لرواية دبر وللضرباني من حديث أبي ذر يترك كل صلاة أي تقولون كل واحد من الثلاثة (ثلاثا وثلاثين) فالجموع لكل فرد فردوا الأفعال الثلاثة تنازعت في الظرف وهو خلف وفي ثلاثا وثلاثين وهو مفعول مطلق وقيل المراد المجموع للجميع فاذا وزع كان لكل واحد من الثلاثة أحد عشر وبدأ بالتسبيح لانه يتضمن نفي النقائص عنه تعالى ثم ثني بالتحميد لانه يتضمن اثبات الكمال له اذ لا يلزم من نفي النقائص اثبات الكمال ثم ثلث بالتكبير اذ لا يلزم من نفي النقائص واثبات الكمال نفي أن يكون هنالك كبيرا آخر وقد وقع في رواية ابن عجلان تقديم التكبير على التحميد ومثله لأبي داود من حديث أم حكيم وله في حديث أبي هريرة يكبر ويحمد ويسبح وهذا الاختلاف يدل على أن لا ترتيب فيه ويستأنس له بقوله في حديث الباقيات الصالحات لا يضررك بأيهن بدأت لكن ترتيب حديث الباب الموافق لاكثر الاحاديث أولى لما مر قال سمي (فاختلفنا بيننا) أي أنا وبعض أهلي هل كل واحدنا ثلاثا وثلاثين أو المجموع فقال بعضنا تسبح ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعين وثلاثين قال سمي (فرجعت اليه) أي الى أبي صالح والقائل أربعين وثلاثين بعض أهل سمي أو القائل فاختلفنا أبو هريرة والضمير في فرجعت له وفي اليه للنبي صلى الله عليه وسلم والخلاف بين الصحابة وهم القائلون أربعين وثلاثين كما هو ظاهر الحديث لكن الأول أقرب لوروده في مسلم ولفظه قال سمي فحدثت بعض أهلي هذا الحديث فقال وهمت فذكر كلامه قال فرجعت الى أبي صالح إلا أن مسلما يوصل هذه الزيادة (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو صالح (تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون) العدد (منهن كلهن ثلاثا وثلاثين) وهل العدد للجميع أو المجموع \* ورواية ابن عجلان ظاهرها أن العدد للجميع ورجحه بعضهم للاتيان فيه بواو العطف والمختار أن الأفراد أولى لتميزه باحتياجه الى العدد وله على كل حركة لذلك سواء كان بأصابعه أو بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث ثم ان الأفضل الاتيان بهذا الذي ذكر متابعا في الوقت الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المترتب عليه أم لا قال بعضهم لا يحصل لأن تلك الأعداد حكمة وخاصة وان خفيت علينا لان كلام الشارع لا يخلو عن حكم فر بما تفوت بمجاوزة ذلك العدد

رب العالمين قد قدمنا معنى الضحك من الله تعالى وهو الرضا والرحمة واردة الخير لمن يشاء رحمة من عباده والله أعلم والمعتمد



وحدثنا سعيد بن عمرو والأشعثي حدثنا (١٤٠) سفيان بن عيينة عن مطرف وابن أبيجر عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبه رواه أن شاء

الله تعالى ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا  
سفيان حدثنا مطرف بن طريف  
وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبي  
يخبر عن المغيرة بن شعبه قال سمعته  
على المنبر يرفعه إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ح وحدثني بشر بن  
الحكم واللفظ له حدثنا سفيان بن  
عيينة حدثنا مطرف وابن أبيجر  
سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن  
شعبه يخبر به الناس على المنبر قال  
سفيان رفعه أحدهما أراه ابن  
أبيجر قال سأل موسى صلى الله عليه  
وسلم ربه سبحانه وتعالى ما أدنى أهل  
الجنة منزلة قال هو رجل يحيى بعد  
ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له  
ادخل الجنة فيقول أي رب كيف  
فعماء الذي خلق لنا وخلقنا لك  
وجمع بيننا في هذه الدار الدائمة  
السرور والله أعلم (قوله حدثنا  
سعيد بن عمرو والأشعثي) هو بالناء  
المثناة بعد العين المهملة منسوب  
إلى جده الأشعث وقد تقدم بيانه  
(قوله عن ابن أبيجر) هو بفتح  
الهمزة واسكان الباء الموحدة وفتح  
الجيم واسمه عبد الملك بن سعيد بن  
حيان بن أبيجر وهو تابعي سمع أبا  
الطفيل عامر بن واثله وقد سماه مسلما  
في الطريق الثاني فقال عبد الملك بن  
سعيد (قوله عن مطرف وابن أبيجر  
عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن  
شعبه رواه أن شاء الله تعالى وفي  
الرواية الأخرى سمعته على المنبر  
يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفي الرواية الأخرى عن  
سفيان عن مطرف وابن أبيجر عن  
الشعبي عن المغيرة قال سفيان  
رفعه أحدهما أراه ابن أبيجر قال  
سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه  
سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة

غير موجب وقد أشبعنا القول في مباحث ذلك في أول كتاب الإيمان عند قوله بني الإسلام على  
خمس شهادة أن لا إله إلا الله ثم أعلم أنه لا خلاف أن في قولك قام القوم الأزيد المخرج والمخرج جامنه  
وأن المخرج ما بعد الأول والمخرج منه ما قبلها ولكن قبل الأسماء القيام والحكم به والقاعدة أن  
ما خرج من نقيض دخل في النقيض الآخر واختلفوا هل زيد مخرج من القيام أو من الحكم به  
والذي عليه محققو النجاة والفقهاء أنه مخرج من القيام فيدخل في عدم القيام فهو غير قائم وقيل  
مخرج من الحكم بالقيام فيدخل في عدم الحكم فهو غير محكوم عليه وهو قول قوم من الكوفيين  
ووافقهم الحنفية فعندنا أن الاستثناء من النفي إثبات ومن الإثبات نفي وعندهم أن المستثنى غير  
محكوم عليه بشئ ومن حجج الجمهور الاتفاق على حصول التوحيد بقولنا لا إله إلا الله وذلك إنما  
يتمشى على قولنا أن المستثنى محكوم عليه لا على قولهم أنه مسكوت عنه فافهمه قاله ابن هشام  
(وحده) بالنصب على الحال أي لا إله منفردا وحده (لا شريك له) عقلا ونظرا أما أول فلا  
وجود الهين محال أدلوفر ضنا وجودهما كان كل واحد منهما قادر على كل المقدورات فلو فرضنا  
أن أحدهما أراد تحريك زيد والآخر تسكينه فاما أن يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع بين  
الضدين ولا يقع واحد منهما وهو محال لأن المانع من وجود مراد كل واحد منهما حصول مراد  
الآخر ولا يمنع وجود مراد هذا الآخر وجود مراد الآخر وبالعكس فلو امتنع مع الوجود مع ذلك  
محال لوجهين الأول أنه لما كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية له امتنع كون أحدهما أقدر  
من الآخر بل يستويان في القدرة فيستحيل أن يصير مراد أحدهما أولى بالوقوع من الآخر إذ يلزم  
ترجيح أحد المتساويين من غير مرجح وهذا محال الثاني أنه ان وقع مراد أحدهما دون الآخر فالذي  
يحصل مراده قادر والذي لا يحصل لمراده عاجز فلا يكون الها وأما ثانيا فلنقله تعالى  
واللهكم اله واحد لا إله الا هو الرحمن الرحيم قل هو الله أحد لا تتخذوا الهين اثنين إنما هو اله  
واحد هو الأول والآخر والاول هو الفرد السابق وذلك يقتضي أن لا شريك له وهو تارك  
لقوله وحده لأن المتصف بالوحدانية لا شريك له (له الملك) بضم الميم أي أصناف المخلوقات (وله  
الجد) زاد الطبراني من طريق أخرى عن المغيرة يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير (وهو على  
كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أي الذي أعطيته (ولا معطى لما منعت) أي الذي منعته  
وزاد في مسند سعيد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد ولا راد لما قضيت  
وقد أجاز البغداديون كمانه عليه صاحب المصابيح ثلث تنوين الاسم المطول فأجازوا لا طالع جبلا  
أجروه في ذلك مجرى المضاف كما جرى مجراه في الأعراب قال ابن هشام وعلى ذلك يخرج الحديث  
وتبعه الزركشي في تعليق العمدة قال الدماميني بل يخرج الحديث على قول البصريين أيضا  
بأن يجعل مانع اسم لا مفردا مبنيًا معها ما تتركيبه معها تركيب خمسة عشر وإما التضمنه  
معنى من الاستغراقية على الخلاف المعروف في المسئلة والخبر محذوف أي لا مانع مانع لما  
أعطيت واللام للتقوية فلك أن تقول تتعلق ولك أن تقول لا تتعلق وكذا القول في ولا معطى لما  
منعت وجوز الحذف ذكر مثل المحذوف وحسنه دفع التكرار فظهر بذلك أن التنوين على  
رأى البصريين ممتنع وأعل السر في العدول عن تنوينه إرادة التنصيص على الاستغراق ومع  
التنوين يكون الاستغراق ظاهرا لانصافا فان قلت اذ انون الاسم كان مطولا ولا عاملة وقد تقرر  
أنهم اعتمدوا العمل ناصية على الاستغراق قلت خص بعضهم الاستغراق بحالة البناء من جهة  
تضمن معنى من الاستغراقية ولو سلم ما قلته لم يتعين عملها في هذا الاسم المنصوب حتى يكون النص  
على الاستغراق حاصلا لا محال أن يكون منصوبا بفعل محذوف أي لا نجد ولا نرى مانعا ولا معطيا  
فعدل إلى البناء لسلامته من هذا الاحتمال اه (ولا ينفع ذا الجدم من الجد) بفتح الجيم

سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة (الشرح) أعلم أنه قد تقدم في الفصول التي في أول الكتاب أن قولهم رواية أو يرفعه فيهما



وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك (١٤١) ملك من ملوك الدنيا فيقول رضي رب

فيهما أي لا ينفع د الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح فن في منك (٣) بمعنى البدل كقوله تعالى أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ أَي بَدَلَ الْآخِرَةِ (وقال شعبه) مما وصله السراج في مسنده والطبراني في الدعاء وابن حبان (عن عبد الملك) في رواية أبي ذر والاصيلي زيادة ابن عمير (بهذا) الحديث السابق أي رواه عنه كبار واسفيان عنه (و) قال شعبه أيضا (عن الحكم) بن عتيبة مما وصله السراج والطبراني وابن حبان وثبتت واو وعن الحكم لابن عساكر (عن القاسم بن مخيمرة) بضم الميم وفتح المعجمة وسكون المثناة وكسر الميم بعد هاء راء مفتوحة (عن وراد بهذا) الحديث أيضا ولفظه كلفظ عبد الملك بن عمير الا أنهم قالوا فيه كان اذا قضى صلاته وسلم قال الخ (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي رجاء وعبد بن جند من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن أنه قال في قوله تعالى وأنه تعالى جذر بنا (جذغني) بالرفع بلا تنوين على سبيل الحكاية مبتدأ أخبره غني أي الجذع تفسيره غني ولكرمة الجذغ غني وسقط هذا الاثر في رواية الاصيلي وابن عساكر وتعليق الحكم مؤخر عن تعليق الحسن في رواية أبي ذر ومقدم عليه في رواية كريمة وهو الاصول لأن قوله عن الحكم معطوف على قوله عن عبد الملك وقوله قال الحسن جذغني معترض بين المعطوف والمعطوف عليه \* ورواه هذا الحديث الخصة كوفيون الامجد ابن يوسف وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام والرقاق والقدر والدعوات ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة هذا (باب) بالتنوين (يستقبل الامام الناس) بوجهه (اذا سلم) من الصلاة \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا جرير بن حازم) بالخاء المهملة والزاي (قال حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم مدودا عمران بن عيم العطاردى (عن سمرة بن جندب) بضم الميم وضم الدال المهملة وفتحها رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة) أي فرغ منها (أقبل علينا بوجهه) الشريف قال ابن المنير استدار الامام للمؤمنين انما هو لحق الامامة فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حينئذ يرفع الخيلاء والترفع على المؤمنين اه وقيل الحكمة فيه تعريف الداخل بأن الصلاة انقضت اذا لواسترا الامام على حاله لا وهم أنه في التشهد مثلا \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي. وللاصيلي قال عبد الله بن مسلمة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بتصغير العبد في الاول وضم العين واسكان المثناة الفوقية في الثالث (عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا) أي لأجلنا (رسول الله) وللاصيلي وأبي ذر صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) بخاء مضمومة ودال مفتوحة مهملة مخففة الياء عند بعض المحققين وهو الذي في الفرع مشددة عند أكثر الحديثين موضع على نحو مرحلة من مكة سمي بيثر هناك وبه كانتبيعة الرضوان تحت الشجرة ستة من الهجرة (على اترسياء كانت) بضمير التانيث عائد الى سماء واثركسر الهمزة واسكان المثناة في الفرع ويجوز فتحهما أي على اتر مطرة كانت (من الليلة) ولأبي ذر من الليل (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) اهم (هل تدرون ماذا قال ربكم) استفهام على سبيل التنبيه (قالوا الله ورسوله أعلم) بما قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) الكفر الحقيقي لأنه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل للكوكب وأما من اعتقد أن الله هو خالقه ومخترعه وهذا ميقاته وعملامة بالعادة فلا يكفر أو المراد كفر النعمة لاضافة الغيث الى الكوكب قال الزركشي والاضافة في عبادي للتغليب وليست للتشريف كهي في قوله أن عبادي ليس لك عليهم سلطان لأن الكافر ليس من أهله وتعبه في المصابيح فقال التغليب على الجنة وقد تقدم أن المغيرة يقال بضم الميم وكسرهما الغتان والضم أشهر والله أعلم (قوله كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم)

أو ينميه أو يبلغ به كلها ألفاظ موضوعة عند أهل العلم لاضافة الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاختلاف في ذلك بين أهل العلم فقوله رواية معناه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يشه هنا في الرواية الثانية وأما قوله رواية ان شاء الله فلا يضره هذا الشكل والاستثناء لانه جزم به في الروايات الباقية وأما قوله في الرواية الأخيرة رفعه أحدهما فعنه أن أحدهما رفعه وأضافه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر وقفه على المغيرة فقال عن المغيرة قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم والضمير في أحدهما ما يعود على مطرف وابن أبحر شيخى سفيان فقال أحدهما عن الشعبي عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن الشعبي عن المغيرة قال سأل موسى ثم انه يحصل من هذا أن الحديث روى مرفوعا وموقوفا وقد قدمنا في الفصول المتقدمة في أول الكتاب أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه الفقهاء وأصحاب الاصول والمحققون من الحديثين أن الحديث اذا روى متصلا وروى مرسلا وروى مرفوعا وروى موقوفا فالحكم للوصول والمرفوع لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير من أصحاب فنون العلوم فلا يقدح اختلافهم ههنا في رفع الحديث ووقفه لاسمها وقد رواه أكثر من مرفوعا والله أعلم (وأما قول موسى صلى الله عليه وسلم ما أدنى أهل الجنة) كذا هو في الاصول ما أدنى وهو صحيح ومعناه ماصفة أو ماعلامه أدنى أهل

فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال (١٤٣) في الخامسة رضى رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت

عينك فيقول رضى رب قال رب  
فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين  
أردت غرست كرامتهم بيدي  
وختمت عليهم فلم تر عين ولم تسمع أذن  
ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه  
في كتاب الله عز وجل فلا تعلم  
نفس ما أخفى لهم من قرآءة أعين  
الآية \* وحدثننا أبو بكر بن عبد الله  
عبد الله الأشجعي عن عبد الملك  
ابن أبيجر قال سمعت الشعبي يقول  
سمعت المغيرة بن شعبه يقول على  
المنبر إن موسى عليه السلام سأل  
الله تعالى عن أخس أهل الجنة  
منها حذا وساق الحديث بنحوه  
\* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير  
حدثنا أبي حدثنا الأعمش

هو بفتح الهمزة والخاء قال القاضي  
هو ما أخذوه من كرامة مولا لهم  
وحصلوه أو يكون معناه قصدا  
منزلهم قال وقد ذكره ثعلب بكسر  
الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم  
فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين  
أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت  
عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم  
يخطر على قلب بشر قال ومصادقه  
في كتاب الله تعالى) أما أردت فبضم  
التاء ومعناه اخترت واصطفيت  
وأما غرست كرامتهم بيدي إلى آخره  
فعناه اصطفتهم وقوليتهم فلا  
ينطرق إلى كرامتهم تغيير وفي آخر  
الكلام حذف اختصر للعلم به  
تقديره ولم يخطر على قلب بشر  
ما أكرمتهم به وأعددت لهم وقوله  
ومصادقه هو بكسر الميم ومعناه  
دليله وما يصدق الله أعلم (قوله  
صلى الله عليه وسلم إن موسى صلى  
الله عليه وسلم سأل الله تعالى عن  
أخس أهل الجنة) هكذا ضبطناه

في الخاء المعجمة وبعدها السين المشددة

خلاف الأصل ولم لا يجوز أن تكون الاضافة لمجرد الملك (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته  
فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب) بالتنوين وللاربعة مؤمن بتغير تنوين وثبت قوله بي لأبي ذر  
وسقطت لغيره وسقطت واو وكافر لابن عساكر وأبي ذر (وأما من قال بنوء كذا وكذا) بفتح  
النون وسكون الواو في آخره همزة أي بكوكب كذا وكذا سمي بنجوم منازل القمر أنواء وسمي  
نوا لأنه بنوء طالع عند مقابلة بناحية المغرب وقال ابن الصلاح النوء ليس نفس  
الكوكب بل مصدر ناء النجم إذا سقط وقيل نهض وطلع وبنيانه أن ثمانية وعشرين نجما  
معروفة المطالع في أزمنة السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم  
منها في المغرب مع طلوع مقابلة في المشرق فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال الأصمعي للمطلع  
قتسمية النجم نوا تسمية للفاعل بالمصدر والكشميني مطرنا بنوء كذا وكذا (فذلك كافر بي  
ومؤمن بالكوكب) وسقطت الواو لأن نوى ذر والوقت وابن عساكر وفد أجاز العلماء أن يقال  
مطرنا بنوء كذا \* وبه قال (حدثنا عبد الله) أي ابن منير كافي رواية أبي ذر وابن عساكر  
بصيغة اسم الفاعل من أنار وللأصمعي وأبي الوقت ابن المنير بالالف واللام لأن الاسم إذا كان في  
الأصل صفة يجوز فيه الوجهان أنه (سمع يزيد) زاد الأصمعي وأبو ذر ابن هرون (قال  
أخبرنا جريد) بضم الخاء وفتح الميم (عن أنس) وللأصمعي زيادة ابن مالك (قال آخر رسول  
الله) ولأبي ذر والأصمعي النبي (صلى الله عليه وسلم الصلاة ذات ليلة) من باب اضافة المسمى  
إلى اسمه أو لفظة ذات مقحمة (إلى شطر الليل) الأول (ثم خرج علينا فلما صلى) أي فرغ  
من الصلاة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال إن الناس) الغير الحاضرين في المسجد  
(قد صلوا ورقدوا وانكم لن) بالنون (ترالوا في) ثواب (صلاة ما انتظرت الصلاة) أي مدة  
انتظارها (باب مكث الامام في صلاة بعد السلام) من الصلاة \* وبالسند إلى المؤلف قال  
(وقال لنا آدم) بن أبي ياس وعادة المؤلف أن يستعمل هذا اللفظ في المذاكرة وهي أحط رتبة  
وعلى ذلك مشي الكرماني وتبعه البرماوي والعيني قال في الفتح وليس بمطر فقد وجدت كثيرا  
مما قال فيه ذلك قد أخرجه في تصانيف أخرى بصيغة التحديث وانما عبر بذلك ليغير بينه وبين  
المرفوع كما عرفته بالاستقراء من صنيعه وتعبقه العيني بأنه لا يلزم من كونه وجده المخ أن يكون  
المؤلف أسند هذا الأثر في تصنيف آخر بصيغة التحديث اه (حدثنا) وللأصمعي أخبرنا (شعبة)  
ابن الحجاج (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب  
(يصلى) النفل (في مكانه الذي صلى فيه الفريضة) ولأبي ذر عن الجوى فريضة ورواه ابن أبي  
شيبه من وجه آخر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصلى سجته مكانه (وفعله) أي صلاة النفل  
في موضع الفرض (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وهذا وصله ابن أبي شيبه  
(ويذكر) بضم أوله مبنيًا للمفعول مما وصله أبو داود وابن ماجه لكن بمعناه (عن أبي هريرة رفعه)  
بفتحات في الفرع أي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غير الفرع رفعه بفتح فسكون فضم  
مصدر مضاف للفاعل مرفوع نائب عن الفاعل في يذكر ومفعوله جملة (لا يتطوع الامام) بضم  
العين أو مجزوم بلا وكسر لاتقاء الساكنين (في مكانه) الذي صلى فيه الفريضة (ولم يصح) ولابن  
عساكر ولا يصح هذا التعليق لضعف اسناده واضطراره تفريده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف  
واختلف عليه فيه وفي الباب عن المغيرة بن شعبه مرفوعا أيضا مرفوعا أبو داود بأسناد منقطع  
بلفظ لا يصلى الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول عن مكانه ولابن أبي شيبه بأسناد حسن  
عن علي قال من السنة أن لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه وكان المعنى في كراهة ذلك  
خشية التباس النافلة بالفريضة على الداخل \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) أي هشام بن عبد الملك

عن المعروف بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم (١٤٣) ا حراهل الجنة دخولا الجنة وا خراهل

البنار خروجا منها رجسا ل يؤتى به يوم القيامة فيقال أعرضوا عليه صفارذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صفارذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبارذنوبه أن تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه \* وحدثنا ابن غير حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد \* حدثني عبيد الله بن سعيد واسحق بن منصور كلاهما عن روح قال عبيد الله حدثنا روح بن عباد القيسي حدثنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن نحجي يوم القيامة عن كذا وكذا انظر رأي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينار بنا بعد ذلك فيقولون من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقولون أنار بكم فيقولون حتى ننظر اليك

(قوله عن المعروف بن سويد) هو بالعين المهملة والراء المسكورة (قوله عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما يسأل عن الورود فقال نحن نحجي يوم القيامة عن كذا وكذا انظر رأي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بأوثانها الى آخره)

كافي رواية أبوي الوقت وذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهرى عن هند بنت الحرث) بالمثلثة التابعة بالصرف وعدمه في هند لكونه علم أنشئ على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ليس أعجميا ولا منقولاً من مذكر لمؤنث لكن المنع أولى (عن أم سلمة) رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من الصلاة) يكث في مكانه (الذى صلى فيه) (يسير) قال ابن شهاب (الزهرى بالاسناد المذكور) (قضى) بضم النون أى فنظن (والله أعلم) أن مكثه عليه الصلاة والسلام في مكانه كان (لكن ينفذ) بفتح أوله وضم ثالثة والذال مهملة أى يخرج (من ينصرف من النساء) قبل أن يذركهن من ينصرف من الرجال ومقتضى هذا أن المأمومين اذا كانوا رجالا فقط أنه لا يستحب هذا المكث (وقال ابن أبي مريم) مما وصله في الزهريات (أخبرنا نافع بن يزيد قال أخبرني) بالافراد ولا بوى ذرو الوقت والاصلي حدثني (جعفر بن زبيدة) أن ابن شهاب (الزهرى) كتب اليه قال حدثتني هند بنت (ولا بوى ذرو الوقت ابنة) (الحرث الفراسية) بكسر الفاء وتخفيف الراء وكسر السين المهملة وتشديد المثناة التحتية نسبة الى بنى فراس بطن من كنانة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من صواحبنا) هو من جمع الجمع المكسر جمع سلامة وهو مسموع في هذه اللفظة (قالت كان) النبي صلى الله عليه وسلم (يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أفادت هذه الرواية الإشارة الى أقل مقدار كان يكثه عليه الصلاة والسلام (وقال ابن وهب) عبد الله مما وصله النسائي عن محمد بن سلمة عنه (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) (الزهرى) أخبرتني هند الفراسية (وفي رواية القرشية بالقاف والشين المعجمة من غير ألف) (وقال عثمان بن عمر) مما سيأتى موصولا ان شاء الله تعالى بعد أربعة أبواب (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) (الزهرى) حدثتني هند الفراسية (ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر القرشية بالقاف والشين المعجمة) (وقال) محمد بن الوليد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة مما وصله الطبراني في مستد الشاميين من طريق عبد الله بن سالم عنه (أخبرني) بالافراد ابن شهاب (الزهرى) أن هند بنت الحرث (ولا بوى ذرو الوقت والاصلي) أن هند (القرشية) بالقاف والشين المعجمة من غير ألف نسبة لقريش ومراد المؤلف بذلك التنبيه على أنه اختلف في نسبة هند ولا مغايرة بين النسبتين لأن كنانة جماع قریش (أخبرته وكانت تحت معبد بن المقداد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة في الاول وكسر الميم في الثاني ابن الأسود الكندي المدني الصحابي (وهو) أى معبد (حليف بنى زهرة) بجاء مهملة مفتوحة (وكانت) هند (تدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ورضى عنهم (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله في الزهريات (عن الزهرى) أنه قال (حدثتني هند القرشية) بالقاف والشين المعجمة (وقال ابن عتيق) بفتح العين هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق مما وصله في الزهريات أيضا (عن الزهرى عن هند الفراسية) بالفاء والسين المهملة (وقال الليث) بن سعد (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري أنه (حدثه عن ابن شهاب) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثه ابن شهاب (عن امرأة) وللكشميهنى أن امرأة (من قریش) هي هند بنت الحرث المذكورة (حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا غير موصول لأن هند أتابعية وفي قوله امرأة من قریش الرد على من زعم أن قوله القرشية بالقاف والشين المعجمة تصحيف من الفراسية بالفاء والسين المهملة قال في الفتح واستنبط من مجموع الأدلة أن للإمام أحوالاً لأن الصلاة إما أن تكون مما يتنفل بعدها أو لا فان كان الاول فاختلف هل يتشاغل قبل التنفل بالذكر المأثور ثم يتنفل وبذلك أخذ الاكثرون لحديث معاوية وعند الحنفية

هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الاصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ

قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد النسخين أو كيف كان وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير وضعيف قال وضوايه نجى يوم القيامة على قوم هكذا رواه بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل وذو كرت الطبري في التفسير من حديث ابن عمر فيرقى هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأمته على قوم فوق الناس وذو كرت من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل قال القاضي فهذا كله بين ما تغير من الحديث وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي أو أحمى فغير عنه بكذا وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه انظر تنبيهها لجمع النقلة الكل ونسقه على أنه من متن الحديث كما تراه هذا كلام القاضي وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين والله أعلم قال القاضي ثم إن هذا الحديث جاء كله من كلام جابر موقوفاً عليه وليس هذا من شرط مسلم إذ ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم واتخاذ كره مسلم وأدخله في مسنده لأنه روى مسنداً من غير هذا الطريق فذكر ابن أبي خيثمة عن ابن جريج يرفعه بعد قوله بضعل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينطلق بهم وقد نبه على هذا مسلم بعد هذا في حديث ابن أبي شيبة وغيره في الشفاعة وأخرج من يخرج من النار وذكر أسناده وسامعه من النبي صلى الله عليه وسلم يعني بعض ما في هذا الحديث والله أعلم (قوله فيجب لهم)

يكره له المكث قاعداً يشغل بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح قبل أن يصلي السنة لأن القيام إلى السنة بعد أداء الفريضة أفضل من الدعاء والتسبيح والصلاة ولأن الصلاة مشتقة من المواصله وبكثرة الصلاة يصل العبد إلى مقصوده اهـ من المحيط وأما الصلاة التي لا ينقل بعدها كالعصر فيتشاغل الإمام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل إن شاؤوا انصرفوا وذكروا وإن شاؤوا مكثوا وذكروا وعلى الثاني إن كان للإمام عادة أن يعلمهم أو يعظهم فيستحب أن يقبل عليهم جميعاً وإن كان لا يزيد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم جميعاً أو ينتقل فيجعل بينه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو جزم بالثاني أكثر الشافعية ويحتمل أنه إن قصر زمن ذلك يستمر مستقبل للقبلة من أجل أنها ألبق بالدعاء ويحمل الأول على ما لو أطال الذكر والدعاء اهـ والله الموفق ﴿باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم﴾ بعد أن سلم وتر الماكث وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين العلاف ولا بن عساكر ابن ميمون (قال حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي كان يغزو سنة ويحج أخرى توفي سنة سبع وثمانين ومائة (عن عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الأول وكسر العين في الثاني ابن أبي حسين النوفلي المكي (قال أخبرني ابن أبي مليكة) بضم الميم (عن عتبة) بن الحرث النوفلي أبي سروعة بكسر السين وفتحها (قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام) كذا لكشميني وفي رواية الجوى والمستمل فسلم فقام حال كونه (مسرعاً فخطى) بغير همز أي تجاوز (رقاب الناس إلى بعض حجر نساءه) فيه أن للإمام أن ينصرف متى شاء وأن التخطي لما لا غنى عنه مباح وأن من وجب عليه فرض فالأفضل مبادرته إليه (ففرع الناس) بكسر الزاي أي خافوا (من سرعته) وكانت هذه عادتهم إذ رأوا منه عليه الصلاة والسلام غير ما يعهدونه خشية أن ينزل فيهم شيء فيسوءهم (فخرج) صلى الله عليه وسلم من الحجرة (عليهم) ولا بن عساكر اليهم (فرأى أنهم عجبوا) ولكشميني أنهم قد عجبوا (من سرعته فقال) عليه الصلاة والسلام (ذكرت) بفتح الذال والكاف أو بالضم والكسر وأنافي الصلاة (شيأ من تبن) بكسر المشاقشيأ من ذهب أو فضة غير مصوغ أو من ذهب فقط وفي رواية أبي عاصم تبرأ من الصدقة (عندنا فنكرهت أن يجسني) أي يشغلي التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله تعالى (فأمرت بقسمته) بكسر القاف والمثناة الفوقية بعد الميم ولأبي ذر وابن عساكر بقسمه بفتح القاف من غير مثناة وفي رواية أبي عاصم فقسمته ويؤخذ منه أن عروض اللاد في الصلاة في أجنبي عنها من وجوه الخير وإنشاء العزم في أثنائها على الأمور المحمودة لا يفسدها ولا يتقدح في كمالها واستنبط منه ابن بطال أن تأخر الصدقة بحبس صاحبها يوم القيامة في الموقف \* ورواه هذا الحديث النجسة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وشيخ البخاري من أفراد وأخرجه أيضاً في الصلاة والزكاة والاستئذان والنسائي في الصلاة ﴿باب الانقثال﴾ لاستقبال المأمومين (والانصراف) لحاجته (عن البين والشمال) أي عن يمين المصلي وعن شماله فالألف واللام عوض عن المضاف إليه (وكان أنس) ولأبي ذر أنس بن مالك مما وصله مسدق في مسنده الكبير من طريق سعيد عن قتادة قال كان أنس (ينقل) أي ينصرف (عن عيشه وعن يساره ويعيب على من يتوخى) بالخاء المعجمة المشددة أي يقصد ويتحرى (أو من بعد الانقثال عن يمينه) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم شل من الراوي وفي رواية أبي ذر أو من بعد بفتح المثناة الفوقية والعين والميم المشددة ولا بن عساكر والأصلي أو بعد بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم مع اسقاط من فان قلت هذا يخالف ما في مسلم من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن

كلايب وحسبك تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطفا نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتجوز (١٤٥)

أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة  
البدر سبعون ألفا لا يحاسبون  
ثم الذين يلونهم كأضواء نجوم في السماء  
ثم كذلك ثم تحل الشفاعة  
ويشفعون حتى يخرج من النار  
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه  
من الخير ما يزن شعيرة فيجعدون  
بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة  
يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا  
نبات الشئ في السيل ويذهب حرقه  
ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة  
أمثالها معها \* حدثنا أبو بكر بن  
أبي شيبة حدثنا أسفيان بن عيينة عن  
عمرو بن جابر يقول سمعته من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذنيه  
يقول ان الله يخرج ناسا من النار  
فيدخلهم الجنة

يضحك فينطلق بهم ويتبعونه) أما قوله  
فينطلق ويتبعونه فتقدم بيانهم ما  
في أوائل الكتاب وكذلك تقدم  
قريباً معنى الضحك وأما التحلي فهو  
الظهور وإزالة المانع من الرؤية  
ومعنى يتجلى يضحك أي يظهر وهو  
راض عنهم (قوله ثم يطفا نور  
المنافقين) روى بفتح الياء وضمها  
وهما صحيحان معناهما ظاهر (قوله  
ثم ينجو المؤمنون) هكذا هو في كثير  
من الأصول وفي أكثرها المؤمنون  
بالياء (قوله أول زمرة) أي جماعة  
(قوله حتى ينبتوا نبات الشئ في  
السيل ويذهب حرقه) ثم يسأل  
حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها  
هكذا هو في جميع الأصول ببلادنا  
نبات الشئ وكذا انقلب القاضى  
عياض عن رواية الأكثرين وعن  
بعض رواة مسلم نبات الدمن يعنى  
بكسر الدال واسكان الميم وهذه  
الرواية هي الموجودة في الجمع بين  
الصحيحين لعبد الحق وكلاهما صحيح

السدى قال سألت أنسا كيف أنصرف إذا صليت عن عيني أو عن يساري قال أما أنا فأكثر  
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن عينيه أجيب بان أنسا انما عاب من يعتقد تحتم  
ذلك وجوبه وأما إذا استوى الأمران لجهة اليمين أولى لأنه عليه الصلاة والسلام كان أكثر  
انصرافه لجهة اليمين كما سيأتى في الحديث الآتى ان شاء الله تعالى ويجب التيامن في شأنه كله  
\* و به قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (شعبة) بن الحجاج  
(عن سليمان) بن مهران الأعمش (عن عمار بن عمير) بضم العين فيهما (عن الأسود) بن يزيد  
الخنفي (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (لا يجعل) ولا يكسبه من لا يجعل بنون  
التوكيد (أحدكم للشيطان شيا) ولمسلم جزأ (من صلاته يرى) بفتح أوله أي يعتقد ويجوز  
الضم أي يظن (أن حقا عليه أن لا ينصرف الا عن عينيه) بيان لما قبله وهو الجعل أو استئناف  
بما يأتى كأنه قيل كيف يجعل للشيطان شيا من صلاته فقال يرى أن حقا عليه إلى آخره وقوله أن  
لا ينصرف في موضع رفع خبران واستشكل بأنه معرفة إذ تقديره عدم الانصراف فكيف يكون  
اسمها نكرة وهو معرفة وأجيب بان النكرة المخصوصة كال معرفة أو من باب القلب أي يرى أن عدم  
الانصراف حق عليه قاله البرماوى تبعاً للكرمانى وتعقبه العيني فقال هذا تعسف والظاهر أن  
المعنى يرى واجبا عليه عدم الانصراف الا عن عينيه والله (لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
كثيرا) حال كونه (ينصرف عن يساره) واستنبط ابن المنير منه أن المندوب ربما انقلب مكرها  
إذا خيف على الناس أن يرفعوه عن رتبته لان التيامن مستحب لكن لما خشى ابن مسعود أن  
يعتقد وجوبه أشار إلى كراهته قال أبو عبيدة من انصرف عن يساره هذا أصاب السنة يريد والله  
أعلم حيث لم يلزم التيامن على أنه سنة مؤكدة أو واجب والافايظن أن التيامن سنة حتى يكون  
التيامن بدعة انما البدعة في رفع التيامن عن رتبته قاله في المصاييح \* ورواه هذا الحديث ما بين  
كوفي وواسطي وبصري وفيه التحديث والاختبار والعنونة وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم  
وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله أعلم (باب ما جاء في) أكل (الثوم النى) بنون  
مكسورة فتشاة تحتية فهمزة ممدودة وقد ندغم وهو مجرور وصفة لسابقة المضموم المثلثة أي غير  
النضيج (و) ما جاء في أكل (البصل والكراث) بضم الكاف وتشديد الراء آخره مثلثة (وقول  
النبي صلى الله عليه وسلم) بجزلام القول عطف على المجرور السابق ومقول قوله عليه الصلاة  
والسلام (من أكل الثوم أو البصل) أي النى (من الجوع أو غيره) كالا كل للشهى والتأدم  
بالخيز (فلا يقرب من مسجدنا) بنون التاء كيد المشددة وليس هذا لفظ حديث بل هو من تفقه  
المصنف وتجوز له ذكر الحديث بالمعنى والتقيد بالجوع أو غيره مأخوذ من كلام الصحابي في بعض  
طرق حديث جابر المروى في مسلم ولفظه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل  
والكراث فغلبتنا الحاجة فأكتنا منه الحديث والحاجة تشمل الجوع وغيره وأصرح منه ما في  
حديث أبي سعيد ثم بعد أن فتحت خبير فوقعنا في هذه البقرة والناس جميعا الحديث \* وبالسند  
إلى البخارى رحمه الله قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد  
القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر  
(عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر) سنة  
سبع من الهجرة (من أكل من هذه الشجرة يعنى الثوم) يحتمل أن يكون القائل يعنى هو عبيد  
الله العمرى كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله (فلا يقرب من مسجدنا) بنون التاء كيد المشددة أي  
المكان الذى أعده يصلى فيه مدة أقامته بخيبر والمراد بالمسجد الجنس والاضافة إلى المسلمين

وحدثنا أبو الربيع حدثنا جابر بن زيد (١٤٦) قال قلت لعمر بن دينار سمعت جابر بن عبد الله يحدث عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخرج قومًا من النار بالشفاعة قال نعم \* حدثنا جابر بن الشاعر حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا قيس بن سليم العنبري حدثني يزيد الفقير حدثنا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومًا يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة \* وحدثنا جابر بن الشاعر حدثنا الفضل بن دكين حدثنا أبو عاصم يعني محمد بن أبي أيوب قال حدثني يزيد الفقير

الدمن فعناها أيضا كذلك فان الدمن البعر والتقدير نبات ذى الدمن فى السيل أى كما نبت الشئ الحاصل فى البعر والغشاء الموجود فى أطراف النهر والمراد التشبيه به فى السرعة والنضارة وقد أشار صاحب المطالع الى تصحيح هذه الرواية ولكن لم ينقح الكلام فى تحقيقها بل قال عندى أنها رواية صحيحة ومعناه سرعة نبات الدمن مع ضعف ما نبت فيه وحسن منظره والله أعلم (وأما قوله ويذهب حرقه) فهو بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء والضمير فى حرقه يعود على المخرج من النار وعليه يعود الضمير فى قوله ثم بسأل ومعنى حرقه أثر النار والله أعلم (قوله حدثني يزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي أبو عثمان قيل له الفقير لانه أصيب فى فقار ظهره فكان يألم منه حتى ينحى له (قوله صلى الله عليه وسلم ان قومًا يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة) هكذا هو فى الاصول حتى

ويدل له رواية أحمد عن يحيى القطان فيه بلفظ فلا يقرب من المساجد وحكم رجة المسجد حكمه لانها منه ولذا كان عليه الصلاة والسلام اذا وجد رجة فى المسجد أمر باخراج من وجدت منه الى البقيع كما ثبت فى مسلم عن عمر رضى الله عنه ويلحق بالثوم كل ذى ريح كريه وألحق بعضهم به من بفيه بخرا ولجرحه رائحة وكالمجذوم والابرس وأصحاب الصنائع الكريمة كالسماك وتاجر الكتان والغزل وعورض بان أكل الثوم أدخل على نفسه باختياره هذا المانع بخلاف الانحر والمجذوم فكيف يلحق المضطر بالمختار اه وزاد مسلم من رواية ابن نمير عن عبيد الله حتى يذهب ريجها وهي الثوم بالشجرة والشجرة ما كان على ساق وما لا ساق له يسمى نجما كما أن اسم كل منهما قد يطلق على الآخر ونطق أفصح الفصحاء من أقوى الدلائل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أى ابن اليمان الجعفي المسندى المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل شيخ المؤلف وروى عنه بواسطة كما هنا (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت جابر ابن عبد الله) الانصارى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم) يحتمل أن يكون الذى فسر هو ابن جريج كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (فلا يغشانا) بالف بعد الشين المعجمة اجراء للعتل مجرى الصحيح كقوله

إذا العجوز غضبت فطلق \* ولا أرضاها ولا تعلق

أوالالف من اشباع فتحة يغشانا أو خبر بمعنى النهى أى فلا يأتنا (فى مساجدنا) وللعموى والمسنلى مسجدا بالافراد قال عطاء (قلت) جابر (ما معنى به) أى بالثوم أنضجا أم نيئا (قال) جابر (ما أراه) بضم الهمزة أى ما أظنه عليه الصلاة والسلام (يعنى) أى يقصد (الانبث) بكسر النون مع الهمزة والمد كما فى الفرع وأصله وجرم الكرماني بان السائل عطاء والمسؤل جابر وتبعه البرماوى والعيني وقال الحافظ ابن حجر أطن السائل ابن جريج والمسؤل عطاء وفى مصنف عبد الرزاق ما يرشد الى ذلك اه ومقتضى قوله الانبث أنه لا يكره المطبوخ وفى حديث على المروى عند أبى داود قال نهى عن أكل الثوم الا مطبوخا وفى حديث معاوية بن قرة عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن هاتين الشجرتين وقال من أكلهما فلا يقرب من مسجدا وقال ان كنتم لا بد آكلهما فاميتوهما طبخا (وقال محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة ويريد من الزيادة الحرائى المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة روى (عن ابن جريج) عبد الملك (الانبث) بفتح النون وسكون المثناة الفوقية بعد هانون أخرى أى قال بدل نبثه نثنه وهو الرائحة الكريهة ونقل ابن التين عن مالك أنه قال الفجل ان كان يظهر ريجحه فهو كالثوم وقيدته القاضى عياض بالحشاء ونص فى الطبرانى الصغير فى حديث أبى الزبير عن جابر على الفجل لكن فى اسناده يحيى بن راشد وهو ضعيف \* وقد وقع حديث جابر هذا مقديما على سابقه فى بعض الاصول وعلى أولهما فى فرع اليونينية كهى علامة التقديم والتأخير ورمى أبى ذر وعليه شرح العيني ورواه حديث جابر هذا ما بين بخارى وبصرى ومكى وشيخ المؤلف المسندى من أفراد وفيه التحديث والاخبار والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائى فى الصلاة والترمذى فى الاطعمة \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصرية (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى أيضا (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (زعم عطاء) هو ابن أبى رباح أى قال لان المراد بالزعم هنا القول المحقق ولا يصحىلى عن عطاء (ان جابر بن عبد الله) الانصارى (زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل)



قال كنت قد شغفتني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج (١٤٧) ثم نخرج على الناس قال فررنا على المدينة

فاذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالسا الى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجهنميين قال فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تحدثون والله يقول انك من تدخل النار فقد أخرجته وكما أرادوا أن يخرجوا منها أعدوا فيها فها هذا الذي تقولون قال فقال أنقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت عقام محمد صلى الله عليه وسلم يعنى الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها

من جوانبه ومعناه ان النار لا تأكل دارة الوجه لكونها محل السجود ووقع هنا الادارات الوجوه وسبق في الحديث الاخر الامواضع السجود وسبق هنالك الجمع بينهما والله أعلم (قوله كنت قد شغفتني رأي من رأي الخوارج) هكذا هو في الاصول والروايات شغفتني بالعين المعجمة وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى انه روى بالعين المهملة وهـ ما يتقاربان ومعناه لصق بشغاف قلبي وهو غلافه وأما رأي الخوارج فهو ما قدمناه مرات انهم يرون أن أصحاب الكبار يخرجون في النار ولا يخرج منهم من دخلها (قوله فخرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج) ثم نخرج على الناس معناه خرجنا من بلادنا ونخرج جماعة كثيرة لنخرج ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعو اليه ونحث عليه (قوله غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار) زعم هنا يعنى قال وقد

ولابن عساكر أو فليعتزل (مسجدنا) شك من الزهرى (وليقتعد) بواو العطف ولا يذروا وليقتعد (في بيته) بالثاء وهو أخص من الاعتزال لانه أعم من أن يكون في البيت أو غيره وبه قال المؤلف (و) حدثنا سعيد بن عفير بإسناده (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما قدم المدينة من مكة ونزل في بيت أبي أيوب الانصارى (أتى) من عند أبي أيوب (بقدر) بضم الهمزة وكسر القاف ما يطبخ فيه الطعام (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة تين ولا يذروا وعزاها القاضي عياض وابن قرقول للاصلي خضرات بضم الخاء وفتح الضاد جمع خضرة (من يقول) أي مطبوخة (فوجدناها رجيا) لان الراحة لم تمت منها بالطبخ فكانها نيئة (فسأل فأخبر) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم (بما فيها) أي القدر (من البقول فقال) وفي رواية قال (قربوها) أي القدر أو الخضرات أو البقول مشيرا (الى بعض أصحابه كان معه) هو أبو أيوب الانصارى استدلى في فتح الباري لكونه أبا أيوب بحديث مسلم في قصة نزوله عليه الصلاة والسلام عليه قال وكان يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا جى به اليه أي بعد أن يأكل النبي صلى الله عليه وسلم منه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فصنع ذلك مرة فقبل له لم يأكل وكان الطعام فيه ثوم فقال أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكن أكرهه اه أو هو وغيره الحديث أم أيوب المروى عند ابن خزيمة وجبان قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكافئنا له طعاما فيه بعض البقول الحديث وفيه قال كلوا فاني است كأحد منكم فهذا أمر بالاكل للجماعة (فلما رآه) أي فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا أيوب أو غيره (كرهه) كرهه أكله قال ولا يذروا الاصلي فقال (كل فاني أنا جى من لا تنأجى) أي من الملائكة وعند ابن خزيمة وجبان من وجه آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه بطعام من خضرة فيه بصل أو كراث فلم يرفه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل فقال له ما منعه أن تأكل فقال لم أر أريدك قال أستحي من ملائكة الله وليس بمعمر وعندهما أيضا في أخاف أن أؤذى صاحبي \* ورواه هذا الحديث ما بين مصري بالميم ومكى ومدنى وفيه الحديث والعنينة وآخر جبه البخارى في الاعتصام ومسلم في الصلاة وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الويلمة (وقال أحمد بن صالح) المصري شيخ المؤلف من افراده يروى (عن ابن زهب) عبد الله (أن) بضم الهمزة (ببدر) بفتح الموحدة وسكون الدال آخره راء غالف سعيد بن عفير شيخه المذكور في لفظه قدر بالقاف فقط وشاركه في سائر الحديث عن ابن وهب بإسناده المذكور \* وقدره المؤلف في الاعتصام (قال ابن وهب) في تفسير بدر (يعنى طبخا) شبهه بالبدر وهو القمر عند كماله لاستدارته (فيه خضرات) أي من يقول وظاهره أن البقول كانت فيه نيئة لكن لا مانع من كونها كانت مطبوخة وقدر ج جماعة من الشراح رواية أحمد بن صالح هذه لكن ابن وهب فسر البدر بالطبق فدل على أنه حديث به كذلك والذي يظهر أن رواية القدر أصح لما تقدم من حديث أبي أيوب وأم أيوب جميعا فان فيه التصريح بالطعام (ولم يذكر الحديث) بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات (وأبو صفوان) عبد الله بن سعيد الأموى فيما وصله المؤلف في الاطعمة عن علي بن المديني عنه (عن يونس) بن يزيد عن عطاء عن جابر (قصة القدر) بل اقتصر على الحديث الاول \* قال المؤلف أو شيخه سعيد بن عفير أو ابن وهب وبالأول جزم ابن حجر رحمه الله تعالى (فلا أدري هو من قول الزهرى) مدرجا (أو) هو مروي (في الحديث) المذكور وفي متن الفرع كأصله بعد قوله وقال أحمد بن صالح بعد حديث يونس عن ابن شهاب وهو ثبت قول يونس هذا الفظه وعليه علامة السقوط عند أبوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر وبالهامش مكتوب طع عن ابن شهاب ثبتت وبالهامش أيضا بقية قوله وقال أحمد بن صالح الى آخر قوله أو في الحديث خرج له من آخر قوله ابن صالح وقال تلوه ذلك هذا

الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعو اليه ونحث عليه (قوله غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار) زعم هنا يعنى قال وقد

تقدم في أول الكتاب ايضاحها ونقل كلام الأئمة فيها والله أعلم (قوله فيخرجون كأنهم عيدان السماسم) هو بالسنيين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمس وهو هذا السمس المعروف الذي يستخرج منه الشرج قال الامام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير رحمه الله تعالى معناه والله أعلم أن السماسم جمع سمس وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت في الشمس لوخذ حبهادقا سودا كأنها محترقة فتشبه بها هؤلاء قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجد فيها شافيا قال وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب أسود كالآبنوس هذا كلام أبي السعادات والسماسم الذي ذكره هو محذف الميم وفتح السين الثانية كذا قاله الجوهرى وغيره وأما القاضى عياض فقال لا يعرف معنى السماسم هنا قال ولعل صوابه عيدان السماسم وهو أشبه وهو عود أسود وقيل هو الآبنوس وأما صاحب المطالع فقال قال بعضهم السماسم كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة وقال آخرون لعله الساسم مهملوز وهو الآبنوس شبههم به في سواده فهذا مختصر ما قالوه فيه والمختار انه السمس كما قدمناه على ما بينه أبو السعادات والله أعلم واعلم انه وقع في كثير من الاصول كأنهم عيدان السماسم بالف بعد الهاء والصحيح الموجود في معظم الاصول والكتب كأنهم عيم بعد الهاء وللاول ايضاحه وهو أن يكون الضمير في كأنهم عائد على الصور أى كان صورهم عيدان السماسم والله أعلم وكفى

المكتوب جميعه في هامش اليونينية في هذا الموضع وليس عليه رقم اه وقد ثبت أيضا في الفرع كهو قوله وقال أحد بن صالح الى آخر قوله أو في الحديث في الهامش بعد قوله وقال محمد بن يزيد عن ابن جريح الاثنته وقال في آخره هذا مكتوب في اليونينية في المتن في هذا الموضع ومكتوب الى جانبه يؤخر الى بعد قوله من لا تنأجى عند ه ص س ط ص وسأنى بعد مكتوب في هذه النسخة على ما ذكرناه عند أصحاب هذه العلامات فليعلم اه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله المقعد البصرى (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبرى البصرى (عن عبد العزيز) ابن صهيب البنائى البصرى (قال سأل رجل) قال الخافض ابن حجر رحمه الله لم أعرف اسمه (أنسا) ولا بن ذرو الاصلى أنس بن مالك (ما سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم في الثوم) بفتح ثاء سمعت على الخطاب وما استفهامية ولا بن ذر يذ كر ولا اصلى وأبى الوقت يقول في الثوم (فقال) أنس (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة) أى الثوم (فلا يقر بنا) بفتح راء والموحدة وبنون التاء كيد المشددة (ولا يصلين معنا) عطف عليه بنون التاء كيد المشددة أيضا وعن معنا تسكن وتفتح أى مصاحبنا وليس فيه تقييد النهى بالمسجد فيستدل بعمومه على الحاق حكم الجامع بالمسجد كصلى العيد والجنائز ومكان الوليمة لكن قد علل المنع في الحديث بترك أذى الملائكة وترك أذى المسلمين فإن كان كل منهما مازعه لعله اختص النهى بالمسجد وما في معناها وهذا هو الاظهر والافهم النهى كل مجمع كالاسواق ويؤيد هذا البحث قوله في حديث أبي سعيد عند مسلم من أكل من هذه الشجرة شيئا فلا يقر بنا في المسجد قال ابن العربى ذكر الصفة في الحكم يدل على التعليل بها ومن ثم رد على الماوردى حيث قال لو أن جماعة مسجداً كلوا كلهم ماله رائحة كريهة لم ينعوا منه بخلاف ما إذا أكل بعضهم لان المنع لم يختص بهم بل بهم وبالملائكة وعلى هذا يتناول المنع من تناول شيئا من ذلك ودخل المسجد مطلقا وان كان وحده قاله في فتح البارى \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والغنة والسؤال والقول وأخرجه البخارى أيضا في الاطعمة ومسلم في الصلاة (باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور) بضم الطاء وهو من عطف العام على الخاص وضم غين الغسل لابي ذر (وحضورهم الجماعة) بجر حضور عطف على وضوءه ونصب جماعة بالمصدر المضاف الى فاعله (والعيدين) عطف عليه (والجنائز) كذلك (وصفوفهم) بالجر عطف على وضوءه فان قلت قوله وصفوفهم يلزم منه أن تكون للصبيان صفوف تخصهم وليس في الباب ما يدل له أجيب بأن المراد بصفوفهم وقوفهم في الصف مع غيرهم \* وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا ابن المثنى) ولا بن ذر حدثنا محمد بن المثنى أى ابن عبد الله الانصارى البصرى (قال حدثني) بالافراد ولا ربعة حدثنا (غندر) محمد بن جعفر البصرى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت سليمان) بن أبي سليمان فيروز (الشيباني قال سمعت) عامرا (الشعبي قال أخبرني) بالافراد (من مر) من الصحابة ممن لم يسم وجهه الا حصاى غير قاذحة في الاسناد (مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة آخره معجمة مع التثنية نعتا سابقة أى قبر منفرد في ناحية عن القبور ولا بن ذر قبر منبوذ باضافة قبر الى منبوذ أى قبر لقيط أى قبر ولد مطروح (فامهم) عليه الصلاة والسلام في الصلاة عليه (وصفوا عليه) أى على القبر والصاد مفتوحة والغاء مضمومة ولا بن ذر عن الكشي مبنى وصفوا خلفه قال الشيباني (فقلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (فقال) وللا ربعة قال أى حدثني (ابن عباس) رضى الله عنهما والغرض منه ان ابن عباس حضر صلاة الجماعة ولم يكن اذ ذاك بالغافه ومطابق للجزء الثالث والجزء السادس في قوله وصفوفهم وكذا في الاول لانه لم يكن صلى الا بوضوء \* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى وواسطى

فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا فقلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله (١٤٩) صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا والله

وكوفي وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والخبار والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن سليم) بضم السين المهملة المقول فيه ان جهته تعبت من كثرة السجود (عن عطاء بن يار) الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب) أي كالواجب في التوكيد (على كل محتمل) أي بالغ فوق واجب الغسل على الصبي بلوغه وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله ومتى يجب عليهم الغسل \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي الشهادات وكذا مسلم وأخرجه أبو داود في الطهارة والنسائي وابن ماجه في الصلاة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط بن عبد الله في رواية أبي ذر (قال أخبرنا) وللهاربعة \* ط ص س حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند خاتني) أم المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (ليلة فنام النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شئ) بفتح الميمونة قرية خلقة (معلق) بالتذكير على معنى الجلد أو السقاء وضوا أخفيفا يخففه عمرو (أي ابن دينار) (ويقاله جسد) من باب النكح بخلاف يخففه فانه من باب الكيف وهذا هو الفارق وهو مدرج من ابن عيينة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلي فقامت فتوضأت نحو ما توضأ ثم جئت فقامت عن يساره فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفع فأتاه المنادي) ولا يذر عن الكشميهني في نسخة فأتاه المؤذن (بأذنه) بكسر الذاو ولا يذر بأذنه بفتحها مع الأول وسكون الهمزة في ما ولا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت في نسخة يؤذنه بضم أوله وسكون الهمزة مرة بلفظ المضارع من غير فاء أي يعلمه والكشميهني فأتاه بفاء فمزمزة مفتوحة مدودة فذال مفتوحة أي أعلمه (بالصلاة فقام معه) أي مع المؤذن أو مع الأيذان (إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ) قال سفيان (قلنا) ولا بن عساكر فقلنا (أعمرو) هو ابن دينار (ان ناسا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه قال عمر وسعد بن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما (يقولون ان رؤيا الانبياء وحى) وسقط لفظ ان عند الاربعة (ثم قرأ أني أرى في المنام أني أذبحك) يستدل به لما ذكر لانها لو لم تكن وحيا لما جازل ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاقدام على ذبح ولده فان ذلك حرام ومطابقته للجزء الأول من الترجمة من قوله فتوضأت نحو ما توضأ وكان اذ ذاك صغيرا وصلى معه صلى الله عليه وسلم فأقره على ذلك بأن حوله فجعله عن يمينه ولم يبين المؤلف رحمه الله في الترجمة ما حكم وضوء الصبي هل هو واجب أم مندوب لانه لو قال مندوب لاقتضى صحة الصلاة بغير وضوء ولو قال واجب لاقتضى أن الصبي يعاقب على تركه فسكت عن ذلك ليسلم من الاعتراض وأما حديث عبد الملك ابن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده مرفوعا علموا الصبي الصلاة ابن سبع واضر به عليها ابن عشرين فهو وان اقتضى تعيين وقت الوضوء اتوقف الصلاة على الوضوء فلم يقل بظاهره الا بعض أهل العلم قالوا تجب الصلاة على الصبي للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال أحد روجه الله في رواية وحكي البند نجي ان الشافعي رحمه الله وأما إليه وذهب الجمهور الى انها لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا الامر بضربه للتدريب \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان

(قوله فيخرجون كأنهم القراطيس) القراطيس جمع قرطاس بكسر القاف وضمها لغتان وهو الصحيفة التي يكتب فيها سبهم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد والله أعلم (قوله فقلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله رضى الله عنه وما وهو استفهام انكار ومحمد أي لا يظن به الكذب بلا شك (قوله فرجعنا فلا والله) ما خرج منا غير رجل واحد (معناه فرجعنا من حجتنا ولم نتعرض لرأي الخوارج بل كففتنا عنه وتبنا منه الارجال منا فانه لم يوافقنا في الانكفاف عنه) (قوله أو كما قال أبو نعيم) المراد بأبي نعيم الفضل بن دكين بضم الدال المهملة المذكور في أول الاسناد وهو شيخ شيخ مسلم وهذا الذي فعله أدب معروف من آداب الرواة وهو أنه ينبغي للراوى اذا روى بالمعنى أن يقول عقب روايته أو كما قال احتياطا وخوفا من تغيير حصل (قوله حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا جاد بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس رضى الله عنه) هذا الاسناد كله بصريون أما هدا بن فهو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وآخره باء موحدة ويقال فيها أيضا هبة بضم الهاء واسكان الدال فاحد هما اسم والاخر لقب واختلاف فيهما وقده

حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري (١٥٠) ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لابي كامل قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة فيهمون لذلك وقال ابن عبيد فيهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا عز وجل حتى يريحنا من مكاننا هذا

قد مناباته وأما أبو عمرو الجوفى واسمه عبد الملك بن حبيب وأما ثابت فهو البناني (قوله في الاسناد الجحدري) هو بفتح الجيم وبعدها حاء مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة منسوب الى جد له اسمه جحدري وقد تقدم بيانه في أول الكتاب (قوله محمد بن عبيد الغبري) هو بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة منسوب الى غير جد القليلة تقدم أيضا بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيهمون لذلك وفي رواية فيهمون) معنى اللفظتين متقاربان فعنى الاولى أنهم يجمعون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي هم فيه ومعنى الثانية ان الله تعالى يلهمهم سـ وال ذلك والالهام ان يلقى الله تعالى في النفس أمرا يحمل على فعل الشيء أو تركه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الناس انهم يأتون آدم ونوحا وباقي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لسنأهلكم ويذكرون خطاياهم الى آخره) اعلم ان العلماء من أهل الفقه والاصول وغيرهم اختلفوا في جواز المعاصي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد اختلف القاضى رحمه الله تعالى مقاصد المسئلة فقال لا خلاف أن الكفر عليهم لم بعد النبوة ليس بجائز بل هم معصومون منه

واختلفوا فيه قبل النبوة والصحيح انه لا يجوز وأما المعاصي فلا خلاف انهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء

حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري (١٥٠) ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لابي كامل قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن

حدثه مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون المشنة التحتية والضمير في حديثه عائدة الى اسحق لانها أم أنس (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعتها فأكل منه) عليه الصلاة والسلام (فقال) وفي نسخة ثم قال (قوموا فلا صلى بكم) بلام مكسورة وفتح الباء على أنها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمره اما على زيادة الفاء على رأى الاخفش واللام متعلقة بقوموا أو أن أن والفعل في تأويل المصدر واللام ومضمرها خبر مبتدأ محذوف أى قوموا فقيامكم أصلا لاقى بكم ويجوز تسكين الباء على أن اللام لام كي وأسكنت الباء تخفيفا وهي لغة مشهورة ومنه قراءة الحسن وذو رما بكي من الربا ويحتمل أن تكون لام الامر وثبتت الباء في الجزم اجراء للعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبه لانه من يتقى ويصبر (فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فتمسخته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتيم معي) برفع اليتيم عطفا على الضمير المرفوع المتصل بلا فصل وانتهى ضميرة بضم الصاد المعجمة وسكون المشنة التحتية وبالراء ابن سعد الجحدري (والعجوز) أم سليم (من ورائنا) بكسر ميم من على الاشهر على أنها جارة وجوز الفتح على أنها موصولة (فصلى بنا) عليه الصلاة والسلام (ركعتين) مطابقة للجزء الاخير من الترجمة في قوله واليتيم معي أى فى الف الف لان اليتيم دال على الصبي اذا ليم بعد الاحتلام . وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) القعني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين فى الاول والثالث وسكون المشنة الفوقية (عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال أقبلت) حال كوني (راكباً على حمار أتان) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية أى أنثى الحمار ولا يقال أتان بخلاف جارة وهو بالجر بدل من حمار (وأنا يومئذ قد ناهزت) بالزاي أى قاربت (الاحتلام) أى البلوغ فليس المراد خصوص الحلم وهو الذى يراه النائم من الماء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس عني) بالصرف والياء فى الفرع قال النووي رحمه الله والاحود صرفه وكتابته بالالف لا بالياء (الى غير جدار) ستره بالكلية (فررت بين يدي بعض الصف) الواحد أو المراد الخفس أى بعض الصفوف (فترلت وأرسلت الاتان ترفع) بضم العين أى تسرع المشى أو تأكل (ودخلت فى الصف فلم ينكر) بكسر الكاف (ذلك) الفعل (على أحد) لا النبى صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه الحاضرين ولا بى ذر على ذلك أحد ومطابقته للترجمة فى الجزء الاول منها فى الوضوء والثالث فى حضور الصبيان الجماعة والسادس فى قوله وصفوفهم فان ابن عباس كان فى ذلك الوقت صغيرا وحضر الجماعة ودخل فى صفوفهم وصلى معهم ولم يكن صلى الا بوضوء . وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبى حمزة (عن ابن شهاب الزهري) ولغير أبى ذر عن المستملى عن ابن شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير ان عائشة) رضى الله عنها (قالت أعتن النبى) ولا بى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وقال عياش) بالمشنة التحتية والشرين المعجمة (حدثنا عبد الله على قال حدثنا) ولا بى عساكر (أخبرنا) (مهر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهري عن عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) قالت أعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فى العشاء حتى) أى الى أن (ناداه عمر) بن الخطاب ولا بى ذر عن الكشميهنى حتى نادى عمر (فدنا من النساء والصبيان) أى الحاضرون للصلاة مع الجماعة (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الخمر (فقال انه ليس أحد من أهل الارض يصلى هذه الصلاة) العشاء (غيركم) بالرفع والنصب كقوله ما جاءنى أحد غير زيد (ولم يكن أحد يومئذ يصلى غير أهل المدينة) بنصب غير ولا بى ذر وابن عساكر غير بالرفع وتوجيهها كالسابقة ولا بى عساكر ولم يكن يومئذ فاسقط لفظ أحد ومطابقته للترجمة ظاهرة

هل ذلك بطريق العقل أو الشرع فقال الاستاذ أبو اسحق ومن معه ذلك (١٥١) ممتنع من مقتضى دليل المعجزة وقال القاضي

أبو بكر ومن وافقه ذلك من طريق  
الاجماع وذهب المعتزلة الى أن  
ذلك من طريق العقل وكذلك  
اتفقوا على أن كل ما كان طريقه  
الإبلاغ في القول فهم معصومون  
فيه على كل حال وأما ما كان طريقه  
الإبلاغ في الفعل فذهب بعضهم  
الى العصمة فيه رأسا وان السهو  
والنسيان لا يجوز عليهم فيه وتأولوا  
أحاديث السهو في الصلاة وغيرها  
بناسخ ذلك في مواضعه  
وهذا مذهب الاستاذ أبي المظفر  
الاسفرايني من أئمتنا الحراسانيين  
المتكلمين وغيره من المشايخ  
المتصوفة وذهب معظم المحققين  
وجاهير العلماء الى جواز ذلك ووقوعه  
منهم وهذا هو الحق ثم لا بد من  
تنبيههم عليه وذکرهم اياه اما  
في الحين على قول جمهور المتكلمين  
واما قبل وفاتهم على قول بعضهم  
ليس واحكم ذلك وبيانه قبل  
انحرام مدتهم وايضا تبليغهم  
ما أنزل اليهم وكذلك لا خلاف انهم  
معصومون من الصغائر التي ترى  
بفسادها وتخطئ من زلاته وتسقط  
مروءته واختلفوا في وقوع غيرها  
من الصغائر منهم فذهب معظم  
الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من  
السلف والخلف الى جواز وقوعها  
منهم وبحثهم طواهر القرآن والاخبار  
وذهب جماعة من أهل التحقيق  
والنظر من الفقهاء والمتكلمين من  
أئمتنا الى عصمتهم من الصغائر  
كعصمتهم من الكبائر وان منصب  
النبي يحيل عن مواقعتها وعن  
مخالفة الله تعالى عمدا وتكادوا  
على الآيات والاحاديث الواردة في  
ذلك وتأولوها وان ما ذكر عنهم من

من قوله قد نام النساء والصبيان الحاذقون \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون  
الميم ابن بحر البصري الصيرفي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا سفيان) الثوري (قال  
حدثني) بالافراد وفي بعضها حدثنا (عبد الرحمن بن عباس) بالف بعد العين المهملة ثم موحدة  
مكسورة فسين مهملة (سمعت) وللاصلي قال سمعت (ابن عباس رضي الله عنهما قال) ولا أربعة  
وقال (له رجل) لم يسم أو هو الراوي (شهدت الخروج) الى مصلى العبد (مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) بالخطاب في شهدت والاستقها ممتد رأى أحضرت خروج النساء معه عليه الصلاة  
والسلام (قال نعم) شهدته (ولولا مكاني منه) أي ولولا قربي منه عليه الصلاة والسلام (ما شهدته)  
قال الراوي (يعني من صغره أي) عليه الصلاة والسلام (العلم) بفتح العين واللام الراءية أو العلامة  
أو المزار (الذي عند دار كثير بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مشددة فوقية ابن  
معد يكرب الكندي (ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذکرهن) بتشديد الكاف من التذكير  
(وأمرهن أن يتصدقن) لأنهن أكثر أهل النار وأن الوقت كان وقت حاجة والمواساة والصدقة  
كانت يومئذ أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تهوى) بضم أول من الرباعي وفتحها من الثلاثي  
أي تومئ (بيدها الى حلقها) بفتح الحاء واللام وبيدها الحاء أيضا الخاتم لافصل له أو القرط  
والاصلي الى حلقها بسكون اللام مع فتح الحاء أي المحل الذي يعلق فيه (تلقى) من الالتقاء أي ترى  
(في ثوب بلال) الخاتم والقرط (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (هو وبلال البيت) ولا في الوقت الى  
البيت ومطابقته للجزء الاول من الترجمة في قوله ما شهدته يعني من صغره \* ورواه هذا الحديث  
ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه البخاري أيضا في العيدين  
والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة والحديث الاول يأتي في كتاب الجنائز والثاني في الجمعة  
والثالث في التور والاربع \* (باب) حكم (خروج النساء) الشواب وغيرهن (الى المساجد)  
للصلاة (بالليل والغلس) بفتح الغين المعجمة واللام يقيمة ظلة الليل والجار والمجرور متعلق بالخروج  
\* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
(عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت  
أعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمامة) بفتح الحاء أي أبطأ بصلاة العشاء وأخرها (حتى ناداه عمر)  
ابن الخطاب رضي الله عنه (نام النساء والصبيان) الحاضرون في المسجد (فخرج النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ما ينتظرها) أي صلاة العشاء (أحد غيركم) بالنصب والرفع (من أهل  
الأرض ولا يصلي) بالمشاة التحتية المضمومة وفتح الصاد واللام ولا يصلي ولا يصلي بفتح  
فوقية أي العشاء (يومئذ الا بالمدينة وكانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل  
الاول) بالجر صفة لثالث الليل واستشكل اضافة بين الى غير متعدد وكان مقتضى الظاهر أن يقال  
فما بين أن يغيب الشفق وثلث الليل بالاول بالي وأجيب بان المضاف اليه الدال على التعدد  
محذوف والتقدير فيما بين أزمنة الغيبوبة الى الثلث الاول ومطابقة الترجمة للحديث في قوله نام  
النساء وقيد بالليل اي عليه على أن حكم التهازل خلاف ٣ المطلق في نحو قوله في حديث لا تمنعوا الماء  
الله مساجد الله على المقيدة بالليل وبني المؤلف الترجمة عليه وهل شهودهن للجماعة مندوب  
أو مباح فقط قال محمد بن جرير الطبري اطلاق الخروج لهن الى المساجد اباحة لاندب ولا فرض  
وفرق بعضهم بين الشابة والعجوز وفيه اباحة خروج النساء لمصالحهن لكن فرق بعض المالكية  
وغيرهم بين الشابة وغيرها وأجيب بأنهما اذا كانت مستتر غير مترتبة ولا متعطرة حصل الامن  
عليها ولا سيما اذا كان ذلك بالليل وقال أبو حنيفة رحمه الله أكره للنساء شهود الجمعة وأرخص  
للعجوز أن تشهد العشاء والفجر وأما غيرهما من الصلوات فلا وقال أبو يوسف رحمه الله لا بأس أن

هكذا يباح بالاصل ذلك انما هو فيما كان منهم على تأويل أو سهواً ومن اذن من الله تعالى في أشياء أشفقوا من المؤاخذه بها



لنا عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا  
هذا فيقول استهناكم فيذكر  
خطيئته التي أصاب فيسحق ربه  
منها ولكن اتوا نوحا

تخرج البخاري في السكك وأكره الشابة \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) (بضم العين) مصغرا  
العيسى الكوفي (عن حنظلة) بن أبي سفيان الاسود الجعفي من مكة (عن سالم بن عبد الله) بن عمر  
(عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنتكم نساءكم  
بالليل إلى المسجد للعبادة (فأذنوا لهن) أي إذا أمنت المفسدة منهن وعليهن وذلك هو الأغلب  
في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا الكثير الفساد والمفسدين وهل الأمر للزوج أم للنسب  
أو وجوب حمله البيهقي على النسب الحديث وصلا تكن في دوركن أفضل من صلاتي في  
مسجد الجماعة وقيد بالليل لكونه أسترأمكن لم يذكر أكثر الرواة عن حنظلة قوله بالليل وكذا رواه  
بقيد الليل مسلم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة \* ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين كوفي ومكي  
ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أي تابع عبيد الله بن موسى  
(شعبة) بن الحجاج فيما وصله أحده في مسنده (عن الأعمش) سالم بن مهران (عن مجاهد عن  
ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية كريمة هنا باب انتظار الناس قيام  
الامام العالم وليس ذلك بعمد إذ لا تعلق لذلك بهذا الموضوع وقد تقدم ذلك في الامامة بعينه وهو  
تأبى في الفرع لكن عليه علامة السقوط عند الأربعة \* ط ص س \* وبه قال (حدثنا عبيد  
الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) (بضم العين) ابن فارس البصري (قال أخبرنا  
يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري) قال حدثني هند بنت الحارث (بالمثلثة) (ان أم سلمة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم) أخبرتها ان النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اذا سلن  
من الصلاة (المكتوبة) فن وثبت عطف على فن أي كن اذا سلن ثبت (رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) في مكانه بعد قيامهن (و) ثبت أيضا (من صلى) معه عليه الصلاة والسلام (من الرجال  
ما شاء الله) فاذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال (مطابقته للترجمة من حيث ان النساء  
كن يخرجن الى المساجد وهو أعم من أن يكون بالليل أو بالنهار \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن  
مسلم) (القنبري) (عن مالك) (ح) للتحويل من سند الى آخر (وحدثنا عبيد الله بن يوسف) (التنسي  
(قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بفتح  
العين وسكون الميم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) يكسر  
الهمزة وتخفيف النون وهي المخففة من الثقيلة (ليصلي الصبح) بفتح اللام الاولى وهي الفارقة  
عند البصريين بين النافية والمخففة والكوفيون يجعلونها بمعنى الاوان نافية (فينصرف النساء)  
حال كونهن (متلفعات) بكسر الفاء المشددة وبالعين المهملة المفتوحة والقاع ما يغطي الوجه  
ويلتحف به أي المتحفات (عروطهن) بضم الميم جمع مرط بكسر ها وهو كساء من صوف أو خز  
يؤزر به (ما يعرف من الغلس) أنساءهن أم رجال ومطابقته للترجمة من حيث خروج النساء الى  
المساجد بالليل \* وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) بكسر الميم وسكون المهملة وكسر الكاف  
وزاد الاصيلي يعني ابن غيل بنون مضمومة وميم مفتوحة اليماني نزيل بغداد (قال حدثنا بشر)  
بكسر الموحدة وسكون المعجمة التنسي الجلي دمشقي الاصل ولا يذبح شرين بكر (قال أخبرنا)  
ولا يذروا بن عساكر حدثنا (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن  
أبي كثير) (عن عبد الله بن أبي قتادة الانصاري عن أبيه) أبي قتادة رضي الله عنه (قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأقوم الى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي  
فأجوز) أي فأخفف (في صلاتي كراهية) بالنصب على التعليل أي لاجل ولا يذرعن  
الكشمهني مخافة (ان أشق على أمه) فيه دلالة على حضور النساء الى المساجد مع النبي صلى الله

باب إضافة التشریف (قوله صلى الله عليه وسلم لست هناكم) معناه لست أهلا لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن أنتم أوفوا عاهه



أول رسول بعثه الله تعالى قال في تون فوجاه عليه السلام فيقول است هناكم (١٥٣) فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه

تعالى منها ولكن اتوا ابراهيم عليه السلام الذي اتخذ الله خليفاً فأتوا ابراهيم عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها

أول رسول بعثه الله تعالى قال الامام أبو عبد الله المازري قد ذكر المؤرخون أن ادريس جند نوح عليهم السلام فإن قام دليل على أن ادريس أرسل أيضاً لم يصح قول النسابين أنه قبل نوح لاخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم أن نوحاً أول رسول بعث وأن لم يقيم دليل جاز ما قالوه وصح أن يحمل أن ادريس كان نبياً غير مرسل قال القاضي عياض وقد قيل ان ادريس هو الياس وأنه كان نبياً في بني اسرائيل كما جاء في بعض الاخبار مع يوشع بن نون فان كان هكذا سقط الاعتراض قال القاضي وعمل هذا يسقط الاعتراض بآدم وشيث ورسالتهم الى من معهم وان كانوا رسولين فان آدم انما أرسل لبنيه ولم يكونوا كفاراً بل أمر بتعليمهم الايمان وطاعة الله تعالى وكذلك خلفه شيث بعدهم بخلاف رسالة نوح الى كفار أهل الارض قال القاضي وقد رأيت أبا الحسن بن بطال ذهب الى أن آدم ليس برسول ليسلم من هذا الاعتراض وحديث أبي ذر الطويل ينص على أن آدم وادريس رسولان هذا آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله اتوا ابراهيم الذي اتخذ الله خليفاً) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى أصل الخلعة الاختصاص والاستصفاء وقيل أصلها الانقطاع الى من خالت مأخوذة من الخلعة وهي الحاجة

عليه وسلم وهو موضع الترجمة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن بفتح العين واسكان الميم ابن سعد بن زرارة الانصاري المدينة توفيت قبل المائة أو بعدها (عن عائشة رضي الله عنها قالت لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء) من حسن الزينة بالحلي والخلل أو التطيب وغير ذلك مما يحرك الداعية للشهوة (لمنعهن) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة المسجد بالافراد ولا يصلي المساجد (كما منع نساء بني اسرائيل) من ذلك بمقتضى شريعته أو كان منعهن بعد الاباحة وموضع ما أحدث نصب مفعول أدركه قال يحيى بن سعيد (قلت لعمرة) بنت عبد الرحمن (أو) نساء بني اسرائيل (منعن) بضم الميم وكسر النون أي من المساجد (قالت) عمرة (نعم) منعن منها والظاهر أنها تلقت ذلك عن عائشة رضي الله عنها وعن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفاً بلفظ قالت عائشة كن نساء بني اسرائيل يتخذن أرجل من خشب يتشرفن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلط عليهن الحبيضة رواه عبد الرزاق بسند صحيح وهذا وان كان موقوفاً فحكمه الرفع لانه لا يقال بالرأي واستدل بعضهم لمنع النساء مطلقاً بقول عائشة رضي الله عنها هذا وأجيب بأنه لا يترتب عليه تغير الحكم لانها علقته على شرط لم يوجد بناء على ظن ظنته فقالت لو رأى لمنع فيقال عليه لم يروى يمنع واستمر الحكم حتى ان عائشة لم تصرح بالمنع وان كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع وأيضاً فقد علم الله تعالى ما سجد ثن فإوحى الى نبيه عليه الصلاة والسلام بمنعهن ولو كان ما أحدثن يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالاسواق أولى وأيضاً فالاحداث اغما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فان تعين المنع فليكن لمن أحدثت والاولى أن ينظر الى ما يخشى منه الفساد فيجوز لاشارة عليه الصلاة والسلام الى ذلك بمنع التطيب والزينة ثم صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد ففي حديث ابن عمر المروي في أبي داود وصححه ابن خزيمة لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهم خير لهن واستنبط من قول عائشة هذا أنه يحدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا كما قاله امام الاثني عشر مالك وليس هذا من التمسك بالمصالح المرسله المبينة للشرع كما توهمه بعضهم وانما مراده كمراد عائشة أي يحدثون أمر اقتضى أصول الشريعة فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الأمر ولا غرو في تبعية الاحكام للاحوال اهـ (باب صلاة النساء خلف صفوف الرجال) \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن قرعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المؤذن المسكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري المدني (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحارث) الفراسية (عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة (قام النساء حين يقضي تسلمه وعكث هو) عليه الصلاة والسلام (في مقامه يسيراً) بفتح الميم اسم مكان القيام (قبل أن يقوم قال) الزهري (نرى) بفتح النون ولا يذرنى بضمها أي نظن (والله أعلم أن ذلك) الفعل (كان) لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال ولا يذرنى أن يدركهن أحد من الرجال لكن في هامش الفرع وأصله ضبب ابن عساكر على من ومطابقه الحديث للترجمة من حيث ان صف النساء لو كان امام الرجال أو بعضهم للزم من انصرفهن قبلهم أن يتخطينهم وذلك منهى عنه \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) ولأبي ذر سفیان ابن عيينة (عن اسحق) ولأبي ذر والاصيلي وابن عساكر عن اسحق بن عبد الله (عن أنس رضي الله عنه) ولأصيلي زيادة ابن مالك (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سليم) ولا يذرنى نسخة في بيت أم سلمة (فقامت ويتيم خلفه) هو ضميرة وهو مرفوع عطفاً على الضمير المرفوع

(٢٠ - قسطلاني ثاني) فسمي ابراهيم صلى الله عليه وسلم بذلك لانه قصر حاجته على ربه سبحانه وتعالى وقيل الخلعة صفاء المودة التي

الكامل المحبة والمحبوب الموفى بحقيقة المحبة اللذان ليس في جبهما نقص ولا خلل قال الواحدى هذا القول هو الاختيار لان الله عز وجل خليل ابراهيم وابراهيم خليل الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل ابراهيم من الخللة التي هي الحاجة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان كل واحد من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقول لست هناكم أو استلها) قال القاضي عياض هذا يقولونه تواضعوا بكارا لما يستألفونه قال وقد تكون اشارة من كل واحد منهم الى أن هذه الشفاعة وهذا المقام ليس له بل لغيره وكل واحد منهم يدل على الآخر حتى انتهى الامر الى صاحبه قال ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معنا وتكون اشارة كل واحد منهم على الآخر على تدرج الشفاعة في ذلك الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال وفيه تقديم ذوى الاسنان والآباء على الابناء في الامور التي لها مال قال وأما مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك واجابته لدعوتهم فلتحققه صلى الله عليه وسلم أن هذه الكرامة والمقام صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلام القاضي والحكمة في أن الله تعالى ألهمهم سؤال آدم ومن بعده صلوات الله وسلامه عليهم في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي والله أعلم اطهار فضيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لو سألوه ابتداء لكان يحتمل أن غيره يقدر على هذا ويحصله وأما اذا سألوا غيره من رسل الله تعالى وأصفياه فامتنعوا ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية في ارتفاع المنزلة وكال القرب وعظيم الادلال والانس وفيه تفضيله صلى الله

الموصول بلاتا كيد وهو مذهب الكوفيين أما البصريون فيوجبون في مثله النصب مفعولا معه (وأما سليم خلفنا) هذا موضع الترجمة فانهما صلت خلف الرجال وهم أنس ومن معه وفي هامش فرع اليونانية هنا مانصه وهذا الباب في الاصل مخرج في الحاشية معصم عليه ثم ذكره بعد بيابين اهـ (باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد) خوفا من أن يعرفن بسبب انتشار الضوء اذا مكثن وميم مقامهن بالفتح وبضمها مصدر ميمي من أقام أى قلة اقامتهن وقيدته بالصبح لان طول التأخر فيه يفضي الى الاسفار فتناسب الاسراع بخلاف العشاء فانه يفضي الى زيادة الظلمة فلا يضر المكث \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن موسى) الخ (قال حدثنا سعيد بن منصور) هو شيخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان المدني (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه (عن عائشة) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الصبح بغلس فينصرفن نساء المؤمنين) بآيات نون الاناث على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة وقيل في نسخة كما ذكره الكرماني نساء المؤمنات أى نساء الانفس المؤمنات والنساء بمعنى الفاضلات أى فاضلات المؤمنات لانه لما كانت صورة اللفظ أنه من اضافة الشيء الى نفسه وهي جموعة عند الجميع احتيج الى التأويل والتأويل بالتقدير المذكور يرجع الى أنه من اضافة الموصوف الى الصفة كسجد الجامع وجانب الغربي وفيه بين البصريين والكوفيين خلاف (لا يعرفن من الغلس) بضم أوله وفتح ثالثة واثبات نون الاناث كذلك (أو) قالت (لا يعرف بعضهن بعضا) بفتح أول يعرف وكسر ثالثة بالافراد على الاصل ولا يذعن الحموى والمستعمل لا يعرفن بفتح أوله وكسر ثالثة ونون الاناث على اللغة المذكورة وهي لغة بني الحارث (باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد) لاجل العبادة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاى على الراء مصغرا البصري (عن معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا استأذنت امرأة أحدكم) في أن تخرج الى المسجد أو ما في معناه كشهود العبد وعبادة المريض (فلا يمنعها) بالجرم والرفع وليس في الحديث التقييد بالمسجد انما هو مطلق يشمل مواضع العبادة وغيرها نعم آخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه بذكر المسجد وكذا أحمد عن عبد الأعلى عن معمر ومقتضاه ان جواز خروج المرأة يحتاج الى اذن الزوج لتوجه الامر الى الأزواج بالاذن قاله النووي وتعقبه الشيخ آقى الدين بانه اذا أخذ من المفهوم فهو مفهوم لغب وهو ضعيف لكن يتقوى بان يقال أن منع الرجال نساءهم أمر مقرر اهـ وزاد في فرع اليونانية كهي هنا باب صلاة النساء خلف الرجال وهونبات فيه قبل بيابين فكره فيه ونبه على سقوط الاخير في الهامش بازائه عند أى ذروه وساقط في جميع الاصول التي وقفت عليه لانه لا فائدة في تكريره نعم فيه حين يقضى تسليمه وهو يمكث وفي السابق حين يقضى تسليمه ويمكث هو وفيه أيضا قالت بناء التائب ولا بن عساكر قال بالتذكير وفي الاول قال فقطوفي الاخير قدم حديث أبي نعيم على حديث يحيى بن قرعة

(كتاب الجمعة) \*

بضم الميم اتباعا للضم الجيم كعسر في عسرا سم من الاجتماع أضيف اليه اليوم والصلاة ثم كثر الاستعمال حتى حذف منه الصلاة وجوز اسكانها على الاصل للمفعول كعزاة وهي لغة تميم وقرأ بها المطوع عن الاعشى وفتحها بضم نى فاعل أى اليوم الجامع فهو كهزمة ولم يقرأ بها واستشكل

فامتنعوا ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية في ارتفاع المنزلة وكال القرب وعظيم الادلال والانس وفيه تفضيله صلى الله

فيقول لست هنا كم ويدرك خطيئته  
التي أصاب فيستحي ربه منها ولكن  
اتوا عيسى روح الله وكلمته  
فيأتون عيسى روح الله وكلمته  
فيقول لست هنا كم ولكن اتوا  
محمد صلى الله عليه وسلم عبدا قد  
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيأتوني فاستأذن علي ربي تعالى

عليه وسلم على جميع المخالفين من  
الرسول والآدميين والملائكة فان  
هذا الامر العظيم وهي الشفاعة  
العظمى لا يقدر على الاقدام عليه  
غيره صلى الله عليه وسلم وعليهم  
أجمعين والله أعلم (قوله صلى الله  
عليه وسلم في موسى صلى الله عليه  
وسلم الذي كلمه الله تكليما) هذا  
باجماع أهل السنة على ظاهره وان  
الله تعالى كلم موسى حقيقة كلاما  
سمعه بغير واسطة ولهذا كد  
بالمصدر والكلام صفة ثابتة لله  
تعالى لا يشبه كلام غيره (قوله في  
عيسى روح الله وكلمته) تقدم  
الكلام في معناه في أوائل كتاب  
الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم  
اتوا محمد صلى الله عليه وسلم عبدا  
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر) هذا ما اختلف العلماء  
في معناه قال القاضي قبل المتقدم  
ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته  
بعدها وقيل المراد به ذنوب أمته  
صلى الله عليه وسلم قلت فعلى هذا  
يكون المراد الغفران لبعضهم  
أو سلامتهم من الخلود في النار  
وقيل المراد ما وقع منه صلى الله عليه  
وسلم عن سهو وتأويل حكاة  
الطبري واختاره القشيري وقيل  
ما تقدم لآبيه آدم وما تأخر من  
ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفور

كونه أنث وهو صفة اليوم وأجيب بأن الناء ليست للتأنيث بل للبالغه كما في رجل علامة أو هو صفة  
للساعة وحكى الكسمر أيضا (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة هنا في رواية الا كثيرين  
وقدمت في رواية وسقطت لكرعة ولا يذرعن الجوى (باب فرض الجمعة لقول الله تعالى اذا  
نودي للصلاة) أذن لها عند قعود الامام على المنبر (من يوم الجمعة) بيان وتفسير لاذا وقيل بعنى في  
(فاسعوا الى ذكر الله) موعظة الامام أو الخطبة أو الصلاة أوهما معا والامر بالسعى لها يدل على  
وجوبها اذا لا يدل السعى الاعلى واجب أو هو مأخوذ من مشروعية النداء لها اذا الاذان من  
خواص الفرائض واستدلال المصنف بهذه الآية على الفرضية كالشافعي رضى الله عنه في الام  
(وذروا البيع) المعاملة فاتهم احرام حيث ذبحوا تحريم المباح لا يكون الا الواجب (ذلكم) أى السعى  
الى ذكر الله (خير لكم) من المعاملة فان نفع الآخرة خير وأبقى (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من  
أهل العلم ولفظ رواية ابن عساكر فاسعوا الى قوله تعلمون وزاد أبو ذر عن الجوى تفسير فاسعوا  
قال فامضوا وبها قرأ عمر رضى الله عنه كما سأتى في التفسير ان شاء الله تعالى وعن الحسن ليس  
المراد السعى على الاقدام ولقد نهموا أن يأتوا للمسجد الا وعلمهم السكينة والوفار ولكن بالقلوب  
والنية والخشوع وعن الشافعي رحمه الله السعى في هذا الموضع العمل ومذهب الشافعية والمالكية  
والحنابلة وزفر أن الجمعة فرض الوقت والتطهر بدل عنها وبه قال محمد في رواية عنه وفي القديم  
للشافعي وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف الفرض الظهر وقال محمد في رواية الفرض أحدهما  
وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن  
أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) بكسر الزاى عبد الله بن ذكوان (أن عبد الرحمن بن هرم من الأعرج  
مولد ببيعة بن الحرث حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول نحن الآخرون (زمانا في الدنيا) (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم  
القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لهم قبل الخلائق وفي دخول الجنة ورواه مسلم بلفظ نحن  
الآخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق (بيد أنهم) بفتح  
الموحدة وسكون المشنة التحية وفتح الدال المهملة بمعنى غير الاستثنائية أى نحن السابقون للفضل  
غير أن اليهود والنصارى (أو توالى الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا) زاد في رواية أبي زرعة  
الدمشقي عن أبي اليمان شيخ المؤلف فيمارواه الطبراني في مسند الشاميين عنه وأوتينا أى القرآن  
من بعدهم وذكر المؤلف من وجه آخر عن أبي هريرة تاما بعد أبواب (ثم هذا) أى يوم الجمعة  
(يومهم الذى فرض عليهم) وعلينا تعظيمه بعينه أو الاجتماع فيه وروى ابن أبي حاتم عن السدى  
ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا جعل عليهم  
وفي بعض الآثار نقله أبو عبد الله الأبي ان موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة  
وأخبرهم بفضيلته فناظروهم بأن السبت أفضل فأوحى الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا والظاهر أنه  
عينه لهم لان السياق دل على ذمهم في العدول عنه فيجب أن يكون قد عينه لهم لانه لو لم يعينه لهم  
ووكل التعيين الى اجتهادهم لكان الواجب عليهم تعظيم يوم لا يعينه فإذا أدى الاجتهاد الى أنه  
السبت أو الاحد لزم المجتهد ما أدى الاجتهاد اليه ولا يأثم ويشهد له قوله هذا يومهم الذى فرض  
عليهم فاختلفوا فيه فانه ظاهر أن نص في التعيين وليس ذلك بعجيب من مخالفتهم وكيف  
لا وهم القائلون سمعنا وعصينا ولا يذرعن الجوى هذا يومهم الذى فرض الله  
عليهم (فاختلفوا فيه) هل يلزم بعينه أم يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك  
فاخطوا (فهذا أنا الله) بأن نص لنا عليه ولم يكن لنا الى اجتهادنا لاحتمال أن يكون صلى الله عليه  
وسلم عليه بالوحي وهو عكمة فلم يتمكن من اقامتها بها وفيه حديث عن ابن عباس عند الدارقطني

له غير مؤاخذ بذنوب لو كان وقيل هو تنزيهه عن الذنوب صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاستأذن علي ربي

فيؤذن لي فإذا أنار آيته وقعت ساجدا (١٥٦) فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع سل تعطه أشفع تشفع فأرفع

رأسي فأجدرني تعالى بتحميد يعلمني ربي عز وجل ثم أشفع فيجدي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد قل تسمع سل تعطه أشفع تشفع فأرفع رأسي فأجدرني بتحميد يعلمني ربي ثم أشفع فيجدي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة قال فلا أدري في الثالثة أوفى الرابعة

فيؤذن لي قال القاضي عياض رحمه الله تعالى معناه والله أعلم فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها والمقام المحمود الذي ادخره الله تعالى له وأعلم أنه ينعته فيه قال القاضي وجاء في حديث أنس وحديث أبي هريرة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم بعد سجوده وحده والاذن له في الشفاعة بقوله أمتي أمتي وقد جاء في حديث حذيفة بعد هذا في هذا الحديث نفسه قال فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط عينا وشمالا فيمرأ ولهم كالبرق وساق الحديث وبهذا يتصل الحديث لان هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها وهي الاراحة من الموقف والفصل بين العباد ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في أمته صلى الله عليه وسلم وفي المذنبين وحلت الشفاعة للأنبياء والملائكة وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم كما جاء في الاحاديث الاخرى جاء في الاحاديث المتقدمة في الرؤية وحشر الناس اتباع كل أمة ما كانت تعبد ثم تعبد المؤمنين من المنافقين ثم حلول الشفاعة ووضع الصراط فيحتمل أن الامر باتباع الامم ما كانت تعبد هو أول الفصل والاراحة من هول الموقف النوم

ولذلك جمع بهم أول ما قدم المدينة كما ذكره ابن اسحق وغيره أو هدايا الله له بالاجتهاد كما يدل عليه من رسل ابن سيرين عند عبد الرزاق باسناد صحيح ولفظه جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة قالت الانصار ان لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهم فلنعمل يوما نجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا فيه الى أسعد بن زرارة فقصلي بهم الحديث وله شاهد باسناد حسن عند أبي داود وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث كعب بن مالك قال كان أول من صلى بنا الجمعة قبيل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة ((فالناس لنا فيه سبع)) ولا يذرف الناس لنا سبع ((اليهود)) أي تعيد لليهود ((غدا)) يوم السبت ((و)) تعيد للنصارى ((بعد غد)) يوم الاحد كذا قدره ابن مالك ليسلم من الاخبار نظرف الزمان عن الجنة \* ووجه اختيار اليهود يوم السبت لزعمهم أنه يوم فرغ الله فيه من خلق الخلق قالوا فنحن نستريح فيه عن العمل ونشتغل بالعبادة والشكر والنصارى الاحد لانه أول يوم بدأ الله فيه بخلق الخلق فاستحق التعظيم وقد هدانا الله تعالى للجمعة لانه خلق فيه آدم عليه الصلاة والسلام والانسان انما خلق للعبادة وهو اليوم الذي فرضه الله تعالى عليهم فلم يذهبهم له وادخرنا واستدل به النووي رحمه الله تعالى على فرضية الجمعة لقوله فرض عليهم فهذا ان الله له فان التقدير فرض عليهم وعليها فاضلوا وهذا يؤيده رواية مسلم عن سفيان عن أبي الزناد كتب علينا ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين حصي ومدي وفيه التحديث والسمع والقول وأخرجه مسلم والنسائي ((باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء)) \* وبه قال ((حدثنا عبد الله بن يوسف)) التميمي ((قال أخبرنا مالك)) الامام ((عن نافع)) مولى ابن عمر ((عن عبد الله بن عمر)) بن الخطاب ولا بن عساكر عن ابن عمر ((رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء أي اذا أراد ((أحدكم الجمعة فليغتسل)) باضافة أحد الى ضمير الجمع ليعلم الرجال والنساء والصبيان واستشكل دلالة الحديث على ما ترجمه من شهود الصبي والمرأة للجمعة فان القضية الشرطية لا تدل على وقوع المحيى وأوجب بانه استفيد من اذا فانها لا تدخل الا في مجزوم بوقوعه وتعبق بانه خرج بقوله في ثالث حديث الباب على كل محتلم الصبي وبعموم النهي في منع النساء من المساجد الا بالليل حضورهن الجمعة وفي بعض طرق حديث نافع عند أبي داود باسناد صحيح لكنه ليس على شرط المصنف عن طارق بن شهاب مرفوعا لا جمعة على امرأة ولا صبي نعم لا بأس بحضور العجائز باذن الأزواج ولحجرتن من الطيب والزينة وظاهر قوله اذا جاء فليغتسل أن الغسل يعقب المحيى وليس كذلك وانما التقدير اذا أراد أحدكم كما مر وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم في رواية الليث عن نافع ولفظه اذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فهو كناية الاستعانة وفي حديث أبي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح وهو صريح في تأخر الزواجر عن الغسل وقد علم من تعيد الغسل بالمحى أن الغسل للصلاة لا ليوم وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة رحمه الله فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن الجمعة ولو اغتسل بعد الفجر أجزأه عند الشافعية والحنفية خلافا للمالك والاوزاعي وفي حديث اسمعيل بن أمية عن نافع عند أبي عوانة وغيره كان الناس يغدون في أعمالهم فاذا كانت الجمعة جاؤا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء منكم الجمعة فليغتسل فأدسب الحديث واستدل به المالك في أنه يعتبر أن يكون الغسل متصلا بالذهاب لثلايق الغرض وهو رعاية الحاضرين من التأدي بالروائح حال الاجتماع وهو غير محتص عن تلزمه قالوا ومن اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى أن بعدما ينم ما عرفناه بعيد الغسل لتزليل البعد منزلة التلوي وكذا اذا نام اختيارا بخلاف من عليه

قال فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود قال ابن (١٥٧) عبيد في روايته قال قتادة أي وجب عليه

الخلود • وحد ثنا محمد بن المثنى  
ومحمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي  
عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يجتمع المؤمنون يوم القيامة  
فيهتمون بذلك أو يلهمون ذلك بمثل  
حديث أبي عوانة وقال في الحديث  
ثم آتية الرابعة أو أعود الرابعة  
فأقول يا رب ما بقى الا من حبسه  
القرآن

وهو أول المقام المحمود وان الشفاعة  
التي ذكر حلولها هي الشفاعة في  
المنزبين على الصراط وهو ظاهر  
الاحاديث وانها النبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم وغيره كما نص عليه في  
الاحاديث ثم ذكر بعدها الشفاعة  
فمن دخل النار وبهذا تجتمع  
متون الحديث وتترتب معانيها ان  
شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي  
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم  
ما بقي في النار الا من جنبه القرآن  
أي وجب عليه الخلود) ويعني مسلم  
رحمه الله تعالى ان قوله أي وجب  
عليه الخلود هو تفسير قتادة راوى  
وهذا التفسير صحيح ومعناه من  
أخبر القرآن أنه مخلص في النار وهم  
الكفار كما قال الله تعالى ان الله  
لا يغفر أن يشرك به وفي هذا دلالة  
لمذهب أهل الحق وما أجمع عليه  
السلف أنه لا يخلد في النار أحد  
مات على التوحيد والله أعلم (قوله  
صلى الله عليه وسلم ثم آتبه فأقول  
يارب) معني آتبه أي أعود الى  
المقام الذي قف فيه أولا وسألت  
وهو مقام الشفاعة (قوله حدثنا  
محمد بن المشني ومحمد بن بشار قالا  
حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن  
قتادة عن أنس قال مسلم وحدثنا  
ضريح حدثنا يزيد بن زريع حدثنا

النوم أو أكل كذا كثيرا بخلاف القليل اه ومقتضى النظر أنه إذا عرف أن الحكمة في الأمر بالغسل يوم الجمعة التنظيف رعاية للمحاضرين كما مر في خشى أن يصيبه في أثناء النهار ما يزيل تنظيفه استحبابه أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كما مر عن المالكية وبه صرح في الروضة وغيرها ومفهوم الحديث أن الغسل لا يشترع لمن لا يحضرها كالمسافر والعبد وقد صرح به في رواية عثمان بن واقد عند أبي عوانة وابني خزيمة وحبان في صحاحهم ولفظه من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وهو الأصح عند الشافعية وبه قال الجمهور خلافا لكثير الحنفية وذكر المحي في قوله إذا جاء أحدكم الجمعة للغالب والأفالحكم شامل لمجاور الجامع ومن هو مقيم به \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبي بضم المعجمة وفتح الموحدة البصري وسقط ابن أسماء في رواية الأصملي (قال حدثنا) ولغير ابن عساكر أخبرنا (جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ولا يبي ذر جويرية بن أسماء الضبي البصري عم محمد الزاوي عنه (عن مالك) (الامام) (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر) (العمرى) (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن) أباه (عمر بن الخطاب ينما) بالميم (هو قائم) على المنبر (في الخطبة يوم الجمعة إذا دخل رجل) هو جواب ينما والأفصح أن لا يكون فيه إذا وإذا ولا يبي ذر والوقت في رواية الجوى والكشميهني إذا جاء رجل (من المهاجرين الأولين) ممن شهد بدرا وأدرك بيعة الرضوان أو صلى للقبليتين (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو عثمان بن عفان (فناداه عمر) رضي الله عنهما أي قال له يا فلان (أية ساعة هذه) استفهام إنكار لينبهه على ساعة التبكير التي رغب فيها ولا يرتدع من هودونه أي لم تأخرت إلى هذه الساعة (قال) عثمان معذرا عن التأخر (أني شغلت) بضم الشين وكسر الغين المعجمتين مبني للفعل (فلم أنقلب) أي فلم أرجع (إلى أهلي حتى سمعت التأذين) بين يدي الخطيب (فلم أزد أن توضأت) أي لم أشتغل بشئ بعد أن سمعت النداء بالوضوء وأن صلاة زيدت لنا كبد النفي وللأصملي فلم أزد على أن توضأت (فقال) عمر إنكارا آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل (والوضوء أيضا) بنصب الوضوء قال الحافظ ابن حجر كذا في روايتنا وعليه اقتصر النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم والواو عطف على الانكار الأول أي والوضوء اقتصر عليه واختارته دون الغسل أي أما ما كتفت بتأخير الوقت وتفويت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصر على الوضوء وقال القرطبي الواو عوض عن همزة الاستفهام كقراءة قبل عن ابن كثير قال فرعون وأمنت به بالاعراف وكذا قاله البرماوي والزرکشي وتعقبه في المصايح بأن تخفيف الهمزة بابدالها واوا صحيح في الآية لوقوعها مفتوحة بعد ضمة وأما في الحديث فليس كذلك لوقوعها مفتوحة بعد فتحة فلا وجه لبدلها فية واوا ولو جعله على حذف الهمزة أي أو تحصى الوضوء أيضا لجرى على مذهب الأخفش في جواز حذفها قياسا عند أمن اللبس والقرينة الحالية المقتضية للانكار شاهدة بذلك فلا بلس اه ولا يبي ذر عن الجوى والمستمل قال الوضوء وهو بالنصب أيضا أي أتوضأ الوضوء فقط وجوز الرفع وهو الذي في اليونانية على أنه مبتدأ خبره محذوف أي والوضوء تقتصر عليه ويجوز أن يكون خبرا محذوف مبتدؤه أي كفايتك الوضوء أيضا ونقل البرماوي والزرکشي وغيرهما عن ابن السيد أنه يروى بالرفع على لفظ الخبر والصواب أن الوضوء بالمد على لفظ الاستفهام كقوله تعالى آت الله أذن لكم وتعقبه البدر بن الدماميني بأن نقل كلام ابن السيد بقصد توجيه ما في البخاري به غلط فان كلام ابن السيد في حديث الموطأ وليس فيه واو انما هو فقال له عمر الوضوء أيضا وهذا يمكن فيه المد يجعل همزة الاستفهام داخلية على همزة الوصل وأما في حديث البخاري فالواو داخلية على همزة الوصل فلا يمكن الاتيان بعدها همزة الاستفهام اه قلت والظاهر أن البدر لم يطلع على رواية

محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس قال مسلم وحدثنا محمد بن منهل الضمير رحدثنا يزيد بن زريع حدثنا

يجمع الله تعالى المؤمنين يوم القيامة فليهمون لذلك عمل حديثهما وذكر في الرابعة فأقول بآرب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود \* حدثنا محمد بن منهل الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد ابن أبي عروبة وهشام صاحب الدستواي عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله

سعيد بن أبي عروبة وهشام صاحب الدستواي عن قتادة عن أنس قال مسلم وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال مسلم حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا حماد بن زيد حدثنا معاذ بن هلال العنزي يعني عن أنس هذه الاسانيد رجالها كلهم بصريون وهذا الاتفاق في غاية من الحسن ونهاية من الندور أعني اتفاق خمسة أسانيد في صحيح مسلم متواليه جميعهم بصريون والحمد لله على ما هدانا له فاما ابن أبي عدي فاسمه محمد بن ابراهيم بن أبي عدي وأما سعيد بن أبي عروبة فقد قدمنا انه هكذا روى في كتب الحديث وغيرها وأن ابن قتيبة قال في كتابه

الجوى والمستمل قال الوضوء بحذف الواو كذا كونه وحديثه فلا اعتراض والله أعلم وقوله أيضا منصوب على انه مصدر من أض يضيض أي عاد ورجع والمعنى ألم يكفل أن قاتلك فضل التكبير حتى أضفت اليه ترك الغسل المرغب فيه (و) الحال أن (قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر) في رواية جوهرية كأنهم (بالغسل) لمن يريد المحي إلى الجمعة وفي حديث أبي هريرة في هذه القصة في الصحيحين أن عمر قال ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل \* ورواه حديث الباب ما بين بصري ومسلم وفيه رواية لابن عن الأب وتابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنفة وآخرجه الترمذي في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن صفوان بن سليم) بضم السين الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحسية والمهملة المحففة مولى ميمونة رضى الله عنها (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) تمسك به من قال الغسل لليوم للاضافة اليه ومذهب السافعية والمالكية وأبي يوسف للصلاة لزيادة فضيلتها على الوقت واختصاص الطهارة بها كما مر دليلا وتعليل (واجب) أي كالأوجب في تأكيد التندبية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لافي الحكم (على كل محتمل) أي بالغ فخرج الصبي وذكر الاحتلام لكونه الغالب وقد تمسك به من قال بالوجوب وهو مذهب الظاهرية وحكي عن جماعة من السلف منهم أبو هريرة وعمار بن ياسر وحكي عن أحمد في إحدى الروايتين عنه \* لنا قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونمت ومن اغتسل بالغسل أفضل رواه الترمذي وحسنه وهو صارف للوجوب المذكور وقوله فيها أي قبل السنة أخذ أي بما جوزته من الاقتصار على الوضوء ونمت الخصلة أي الفعلة والغسل معها أفضل واستدل السافعي رحمه الله في الرسالة لعدم الوجوب بقصة عثمان وعمر السابقة وعبارته فلما لم ينزل عثمان الصلاة للغسل ولم يأمره عمر بالخروج للغسل دل ذلك على انه ساقط علمان الامر بالغسل للاختيار وقيل الوجوب منسوخ وعورض بأن النسخ لا يصار اليه الا بدليل ومجموع الاحاديث يدل على استمرار الحكم فان في حديث عائشة أن ذلك كان في أول الحال حيث كانوا مجهودين وأبو هريرة وابن عباس انما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان حصل التوسع بالنسبة الى ما كانوا فيه أولا ومع ذلك فقد سمع كل منهما منه عليه الصلاة والسلام الامر بالغسل والحث عليه والترغيب فيه فكيف يدعى النسخ مع ذلك وأما تأويل القدوري من الخفية قوله واجب بمعنى سافط وعلى بمعنى عن فلا يخفى ما فيه من التكلف وأما قول بعضهم انه ليس بشرط بل واجب مستقل تصح الصلاة بدونه وكان أصله قصد التنظيف وازالة الروائح التي تنأذى منها الملائكة والناس فيلزم منه تأنيدهم سيد با عثمان رضى الله عنه وأحب بأنه كان معذورا لانه انما تركه ذاهلا عن الوقت (باب الطيب للجمعة) \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني وابن عساكر علي بن عبد الله بن جعفر (قال حدثنا) ولا يوي ذرو الوقت أخبرنا (حري بن عمار) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم في الاول وبضم العين وتخفيف الميم في الآخر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بكر بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف ابن عبد الله بن ربيعة التابعي (قال حدثني) بالافراد (عمر بن سليم) بفتح العين وسكون الميم في الاول وضم المهملة وفتح اللام في الثاني (الانصاري) التابعي (قال أشهد على أبي سعيد) الخدري رضى الله عنه (قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عبر بلفظ أشهد للتأكد كندائه (قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتمل) أي بالغ وهو مجاز لان الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة ان الاحتلام اذا كان معه الانزال موجب للغسل سواء كان يوم الجمعة أولا



وقد قدمنا أيضا أن سعيد بن أبي عروبة ممن اختلط في آخر عمره وأن المختلط لا ينجح (١٥٩) بما رواه في حال الاختلاط أو شككنا هل

رواه في الاختلاط أم في الصحة وقد قدمنا أن ما كان في الصحيحين عن المختطين محمول على أنه عرف أنه رواه قبل الاختلاط والله أعلم \* وأما هشام صاحب الدستواي فهو يفتح الدال واسكان السين المهملةين وبعدهما مشناة من فوق مفتوحة وبعدها ألف باء من غير نون هكذا ضبطناه وهكذا هو المشهور في كتب الحديث قال صاحب المطالع ومنهم من يزيد فيه نونين الألف والياء وهو منسوب إلى الدستواي وهي كورة من كور الأهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب إليها فيقال هشام الدستواي وهشام صاحب الدستواي أي صاحب البر الدستواي وقد ذكره مسلم في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى أو همت لبسا فقال في باب صفة الإذان حدثني أبو غسان واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستواي فتوههم صاحب المطالع أن قوله صاحب الدستواي مرفوع وأنه صفة لمعاذ فقال يقال صاحب الدستواي وإنما هو ابنه وهذا الذي قاله صاحب المطالع ليس بشيء وإنما صاحب هنا مجرور وصفة لهشام كما جاء مصرحاً به في هذا الموضع الذي نحن الآن فيه والله أعلم \* وأما أبو غسان المسمي فتقدم بيانه مرات وأنه يجوز صرفه وتركه وأن المسمي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى مسمع جسد القيلة \* وأما قوله حدثنا معاذ وهو ابن هشام فتقدم بيانه في الفصول وفي مواضع كثيرة وإن فائدته أنه لم يقع قوله ابن هشام في الرواية فأراد أن يبينه ولم يستح أن يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام وهذا وأشباهه مما أكرره أقصده المبالغة في

(وأن يستن) عطف على معنى الجملة السابقة وان مصدرية أي والاستن ان والمراد بذلك الاستئذان بالسؤال (وأن يس طيبان وجد) الطيب أو السؤال والطيب وقوله يس بفتح الميم (قال عمرو) المذكور بالاسناد السابق إليه (أما الغسل فانه واجب) أي كالأوجب في التأكد (وأما الاستئذان والطيب فانه أعلم وأوجب هو أم لا ولكن هكذا في الحديث) أشار به إلى أن العطف لا يقتضي التشرية من جميع الوجوه فكان القدر المشترك تأكيد الطلب الثلاثة وجرم بوجوب الغسل دون غيره للتصريح به في الحديث وتوقف فيما عداه لوقوع الاحتمال فيه وقوله واجب أي مؤكد كالأوجب كما مر كذا جملة الاكثرون على ذلك بدليل عطف الاستئذان والطيب عليه المتفق على عدم وجوبهما فالعطف عليه كذلك \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري واسطى ومدني وفيه التحديث والقول ولفظ أشهد وأخرجه مسلم وأبو داود في الطهارة (قال أبو عبد الله) البخاري (هو) أي أبو بكر بن المنكر السابق في السند (أخو محمد بن المنكر) لكنه أصغر منه (ولم يسم) بالبناء للمفعول (أبو بكر هذا) الراوي هنا بغير أبي بكر بخلاف أخيه محمد فإنه وإن كان يكنى أبا بكر لكن كان مشهوراً باسمه دون كنيته (رواه) أي الحديث المذكور ولا يذري في غير اليونينية روى (عنه) أي عن أبي بكر بن المنكر (بكبر بن الأشج) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغراً وفتح الشين المعجمة بعد الهمزة المفتوحة آخره جيم (وسعيد بن أبي هلال وعدة) أي عدد كثير من الناس قال الحافظ ابن حجر وكأن المراد أن شعبة لم ينفر دبر رواية هذا الحديث عنه لكن بين رواية بكير وسعيد مخالفة في موضع من الاسناد فرواية بكير موافقة لرواية شعبة ورواية سعيد أدخل فيها بين عمرو ابن سليم وأبي سعيد واسطة كما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق عمرو بن الحرث أن سعيد ابن أبي هلال وبكير بن الأشج حدثاه عن أبي بكر بن المنكر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه وقال في آخره إلا أن بكير لم يذكر عبد الرحمن فانفرد سعيد ابن أبي هلال بزيادة عبد الرحمن اهـ (وكان محمد بن المنكر يكنى بابي بكر وأبي عبد الله) وقد سقط من قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية ابن عساكر (باب فضل الجمعة) شامل لليوم والصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن سمي) بضم المهملة وفتح الميم (مولي أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح) ذكره كوان (السمان) نسبة إلى بيعة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة) من ذكر أو أنثى جراً وعبد (غسل الجنابة) بنصب اللام صفة لمصدر محذوف أي غسل كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمي فاعتسل أحدكم كما يغتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية لا الحكم أو أشار به إلى الجماع يوم الجمعة ليغتسل فيه من الجنابة ليكون أغض لبصره وأسكن لنفسه في الرواح إلى الجمعة ولا تمتد عينه إلى شيء يراه (ثم راح) أي ذهب زاد في الموطأ في الساعة الأولى وصحح النووي رحمه الله وغيره أنهم من طلوع الفجر لأنه أول اليوم شرعاً لكن يلزم منه أن يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعي رحمه الله يجزئ الغسل إذا كان بعد الفجر فاشعر بأن الأولى أن يقع بعد ذلك (فكأنما قرب بدنة) من الأبل ذكرنا أو أنثى والتاء للوحدة لا للتأنيث أي تصدق بهما متقرباً إلى الله تعالى وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الاجرم مثل الجزور وظاهره أن الثواب لو نجس لكان قدر الجزور (ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة) ذكرنا أو أنثى والتاء للوحدة (ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً) ذكرنا (أقرن) وصفه به لأنه أكمل وأحسن صورة ولأن قرنه ينتفع به وفي رواية النسائي ثم كالمهدي شاة (ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما

أن يبينه ولم يستح أن يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام وهذا وأشباهه مما أكرره أقصده المبالغة في

وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة زاد ابن مهال (١٦٠) في روايته قال يزيد فقلت شعبة فحدثته بالحديث فقال شعبة حدثنا به قتادة عن

أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث إلا أن شعبة جعل مكان الذرة ذرة قال يزيد صحف فيها أبو بسطام حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا جاد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي ح وحدثنا سعيد بن منصور واللفظ له حدثنا جاد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي قال انطلقنا إلى أنس بن مالك وتشفعنا بنات فأتتهنا إليه وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه وأجلس نابتا معه على سريره

الابيض والتسهيل فانه اذا طال العهد به قد ينسى وقد يقف على هذا الموضع من لا خبره بالموضع المتقدم والله أعلم وأما قوله أبو الربيع العتكي فهو بفتح العين والتاء وهو أبو الربيع الزهراني الذي يكرهه مسلم في مواضع كثيرة واسمه سليمان بن داود قال القاضي عياض نسبة مسلم مرة زهرانيا ومرة عتكي ومرة جمع له النسبين ولا يجتمعان بوجه وكلاهما يرجع إلى الأزدا لأن يكون الجمع سبب من حوار أو حلف والله أعلم وأما معبد العنزي فهو بالعين المهملة ويفتح النون وبالزاي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) المراد بالذرة واحدة الذر وهو الحيوان المعروف الصغير من النمل وهي بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ومعنى يزن أي يعدل (وأما قوله أن شعبة جعل مكان الذرة ذرة) فعناه أنه رواه بضم الذال وتخفيف الراء واتفقوا على أنه تصحيف منه وهذا معنى قوله في الكتاب قال يزيد صحف

قرب دجاجة) بثلاث الدال والفتح هو الفصح (ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة) استشكل التعبير بالدجاجة والبيضة بقوله في رواية الزهري كالذي يهدي لأن الهدى لا يكون منهما وأجيب بأنه من باب المشاكلة أي من تسمية الشيء باسم قرينه والمراد بالهدى هنا التصديق كدال عليه لفظ قرب وهو يحوز بهما والمراد بالساعات عند الجمهور من أول النهار وهو قول الشافعي رحمه الله وابن حبيب من المالكية وليس المراد من الساعات الفلكية الأربعة والعشرين التي قسم عليها الليل والنهار بل ترتيب درجات السابقين على من يلهم في الفضيلة لئلا يستوى فيه رجلان جا في طرفي ساعة ولأنه لو أريد ذلك لاختلف الأمر في اليوم الشاق والصائف وقال في شرح المذهب وشرح مسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الأول أكل من بدنة الأخير وبدنة المتوسط متوسطة قراتهم متفاوتة وإن اشتركوا في البدنة مثلاً كما في درجات صلاة الجماعة الكثيرة والقليلة وحينئذ فراده ساعات النهار الفلكية اثنتا عشرة زمانية صيفا وأشتاء وقدرى النسي مرفوعاً يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وقال الماوردي أنه من طلوع الشمس موافقة لاهل الميقات ليكون ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتأهب واستشكل بأن الساعات ست لا خمس والجمعة لا تصح في السادسة بل في السابعة نعم عند النسي بإسناد صحيح بعد الكباش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم عصفو راثم بيضة ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلاً بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة وفي حديث وثالة عند الطبراني في الكبير مرفوعاً أن الله تعالى يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد يكتبون القوم الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فإذا بلغوا السابع كانوا بمنزلة من قرب العصافير وقال مالك رحمه الله وإمام الحرمين والقاضي حسين أنهم الحظرات لطيفة بعد الزوال لأن الروح لا يكون إلا من الزوال والساعة في اللغة الجزء من الزمان وحملها على الزمانية التي يقسم النهار فيها إلى اثني عشر جزءاً بعد إحالة الشرع عليه لاحتياجه إلى حساب ومراجعة آلات تدل عليه ولأنه عليه الصلاة والسلام قال إذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الأول فالأول فالمتجهرون بالجمعة كالمهدي بدنة الحديث فإن قالوا قد تستعمل الهاجرة في غير موضعها فيجب الحمل عليه جعاً فلا يلبس إخراجها عن ظاهرها بأولى من إخراج الساعة الأولى عن ظاهرها فإذا تساوى على ما زعمت فإرجح قلت عمل الناس جلاً بعد جمل لم يعرف أن أحداً من الصحابة رضي الله عنهم كان يأتي المسجد لصلاة الجمعة عند طلوع الشمس ولا يمكن حل حالهم على ترك هذه الفضيلة العظيمة اه وأجيب بأن الرواح كما قاله الأزهرى يطلق لغة على الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى فدل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لأن التخلف بعد النداء حرام ولأن ذكر الساعات إنما هو للحث على التذكير بها والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاشتغال بالتسفل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال وحكي الصيدلاني أنه من ارتفاع النهار وهو وقت الهجير (فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة) الذين وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة وما تشمل عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يستمعون الذكر) أي الخطبة وزاد في رواية الزهري الآية طووا صحفهم وسلم من طريقه فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر فكان ابتداءه خروج الإمام وانتهاءه بحلوسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في الحلية مرفوعاً إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور والحديث فضيه صفة الصحف وأن الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة دون غيرها

فيها أبو بسطام يعني شعبة (قوله فدخلنا عليه وأجلس نابتا معه على سريره) فيه أنه ينبغي للعالم وكبير المجلس أن يكرم فضلاء غيرها

فقال له يا أبا حمزة إن اخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحذتهم حديث الشفاعة (١٦١)

قال حدثنا محمد بن علي بن أبي حمزة قال

إذا كان يوم القيامة ما ج الناس  
بعضهم إلى بعض فيأتون آدم عليه  
السلام فيقولون له اسفّع لذرّيتك  
فيقول لست لها ولد لكن عليّ كم باراهيم  
عليه السلام فأنه خليل الله تعالى  
فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول  
لست لها ولد لكن عليّ كم بموسى عليه  
السلام فأنه كلم الله تعالى فيوئى  
موسى عليه السلام فيقول لست  
لها ولد لكن عليّ كم بعيسى عليه  
السلام فأنه روح الله و كلمته فيوئى  
عيسى عليه السلام فيقول لست  
لها ولد لكن عليّ كم بمحمد صلى الله عليه  
وسلم فأوئى فأقول أنا لها أنطلق  
فأستأذن على ربى فيؤذن لى فأقوم  
بين يديه فأجده بحمامد لا أقدر  
عليه الآن يلهمنيه الله تعالى ثم  
أخرّ له ساجدا فيقال لى يا محمد ارفع  
رأسك وقل يسمع لك و سل تعطه  
واشفّع تشفع فأقول يا رب أمتى  
أمتى فيقال انطلق

الداخلين عليه وعييزهم بمزيد اكرام  
في المجلس وغيره (قوله اخوانك من  
أهل البصرة) قد قدمنا في أوائل  
الكتاب أن في البصرة ثلاث لغات  
فتح الباء وضهما وكسرها والفتح هو  
المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم  
فأجده عجا مديلا أقدر عليه الآن)  
هكذا هو في الأصول لا أقدر عليه  
وهو صحيح ويعود الضمير في عليه  
إلى الحمد (قوله صلى الله عليه وسلم  
فيقال انطلق فن كان في قلبه مثقال  
حبة من برة أو شعيرة من إيمان  
فأخر جوده منها فأنتطق فأفعل ثم قال  
صلى الله عليه وسلم بعده فيقال  
انطلق فن كان في قلبه مثقال حبة  
من خردل من إيمان فأخرجه ثم  
قال صلى الله عليه وسلم فيقال لي

غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعاً وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلان فيقول اللهم ان كان ضالافاهدم وان كان فقيراً فأغنّه وان كان مريضاً فعافه وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما ذكر فضل الاغتسال يوم الجمعة وفضل التكبير اليها وأن الفضل المذكور انما يحصل لمن جمعهما وعليه يحمل ما أطلق في باقي الروايات من ترتب الفضل على التكبير من غير تقييد بالغسل ولو تعارض الغسل والتكبير فإعادة الغسل كما قال الزركشي أولى لأنه مختلف في وجوبه ولأن نفعه متعد إلى غيره بخلاف التكبير \* (تنبيه) \* السنة في التكبير انما هي لغیر الامام أما الامام فينبذ له التأخير الى وقت الخطبة لاتباعه صلى الله عليه وسلم وخلفائه قاله الماوردي ونقله في المجموع وأقره والله أعلم \* هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من الباب السابق \* وبه قال (حدثنا أبو زعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة والموحدة ابن عبد الرحمن التميمي النحوي نسبة الى نحوه بطن من الازد لادى علم النحو البصري تزيل الكوفة (عن يحيى) زاد أبو ذر هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه بينما) بالميم (هو يخطب يوم الجمعة) أي على المنبر وجواب بينما قوله (اذ دخل رجل) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (فقال) له (عمر) وللأصلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لم تحتسبون عن) الحضور الى (الصلاة) في أول وقتها (فقال الرجل) عثمان (ما هو) أي الاحتباس (الا ان سمعت النداء) الأذان ولغير أبي ذر والاصلي وابن عساكر الا سمعت النداء (فتوضأت فقال) عمره ولمن حضر من الصحابة (ألم تسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول) كذا لا أبي ذر والاصلي وغيرهما قال (اذا راح أحدكم) أي أراد أحدكم الرواح (الى) صلاة (الجمعة) فليغتسل (ندبا كما مر) ووجه مطابقة للترجمة السابقة من حيث انكار عمر على عثمان احتباسه عن التكبير يحضر من الصحابة وبكار التابعين مع عظم جلالاته فلو لا عظم فضل ذلك لما أنكر عليه واذا ثبت الفضل في التكبير الى الجمعة ثبت الفضل لها \* ورواه الحديث الخمسة ما بين كوفي وعياني ومدني وفيه التحديث والعمدة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والله أعلم \* (باب) استعمال (الدهن للجمعة) بضم الدال ويجوز فتحهما مصدر دهنه دهننا وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد ابن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام القرشي العامري المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها التابعي (قال أخبرني) بالافراد (أبي) أبو سعيد كيسان المقبري التابعي (عن ابن وديعة) عبد الله الأنصاري المدني التابعي أو هو صحابي (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسل شرعياً (ويطهر ما استطاع من طهر) بالتكبير للبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف بأخذ الشارب والظفر ولعانة أو المراد بالغسل غسل الجسد وبالطهيرة غسل الرأس وتنظيف الثياب ولا يذروا ابن عساكر عن الحموي والمستمل من الطهر (ويدهن من دهنه) بتشديد الدال بعد المشناة التحتية من باب الافعال أي يطلى بالدهن ليزيل شعث رأسه ولحمته به (أو عيس) بفتح المشناة التحتية والميم (من طيب بيته) ان لم يجد دهنًا أو أو بعني الوافلا ينافي الجمع بينهما وأضاف الطيب الى البيت اشارة الى أن السنة اتخاذ الطيب في البيت ويجعل استعماله له عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر أو عيس من طيب امرأته أي ان لم يتخذ

بتلك المحامد ثم أخرجه ساجدا  
فيقال لي يا محمد ارفع رأسك  
وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع  
تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال  
لي انطلق فن كان في قلبه مثقال  
حبة من خردل من إيمان فأخرجه  
مها فأطلق فأفعل ثم أعود إلى ربّي  
فأجده بتلك المحامد ثم أخرجه  
ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك  
وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع  
تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال  
لي انطلق فن كان في قلبه أدنى أدنى  
أدنى من مثقال حبة من خردل من  
إيمان فأخرجه من النار فأطلق  
فأفعل هذا حديث أنس الذي أنبأنا به  
نخرجنا من عنده فلما كنا بظهر الجبان

فاتفقت الأصول على أنه فأخرجه  
بضميره صلى الله عليه وسلم وجده  
وأما الأول ففي بعض الأصول  
فأخرجه كذا ذكرنا على لفظ الجمع  
وفي بعضها فأخرجه وفي أكثرها  
فأخرجوا بغيرهاء وكله صحيح فمن  
رواه فأخرجه يكون خطبا للنبي  
صلى الله عليه وسلم ومن معه من  
الملائكة ومن حذف الهاء فلا تها  
ضمير المفعول وهو فوله لا يكثر حذفه  
والله أعلم (وقوله صلى الله عليه وسلم  
أدنى أدنى أدنى) هكذا هو في  
الأصول مكرر ثلاث مرات وفي  
هذا الحديث دلالة لمذهب السلف  
وأهل السنة ومن وافقهم من  
المتكلمين في أن الإيمان يزيد وينقص  
ونظيره في الكتاب والسنة كثيرة  
وقد قدمنا تقرير هذه القاعدة في  
أول كتاب الإيمان وأوضحنا  
المذاهب فيها والجمع بينها والله أعلم  
(قوله هلذا حديث أنس  
الذي أنبأنا به نخرجنا من عنده

لنفسه طيبا فيستعمل من طيب امرأته وزاد فيه ولبس من صالح ثيابه ولا بن عسلاكر وعيس من  
طيب بيته (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب إلى المسجد ولأحمد من حديث أبي الدرداء  
ثم عشي وعليه السكينة (فلا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم لم يخط رقاب  
الناس وهو كتابة عن التكبير أي عليه أن يبكر فلا يخط رقاب الناس أو المعنى لا يراحم رجلين  
فدخل بينهما لانه ربما ضيق عليهما خصوصا في شدة الحر واجتماع الأنفاس (ثم يصلي  
ما كتب له) أي فرض من صلاة الجمعة أو قدر فرضا أو نفلا وفي حديث أبي الدرداء ثم يركع ما قضى  
له وفي حديث أبي أيوب فيركع أن بداله وفيه مشروعية النافلة قبل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم  
أوله من أنصت وفتح من نصت أي بسكت (إذا تكلم الإمام) أي شرع في الخطبة زاد في رواية  
قرئ بكتاب مفتوحة وراء ساكنة ثم مثله الضي بالجمعة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يقضى  
صلاته (الاعفر له ما بينه) أي ما بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الأخرى) الماضية والمستقبلية  
لأنها تأتي في الآخر بفتح الحاء لا بكسرهما والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضي قال الله تعالى  
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية الليث عن ابن عجلان عند ابن خزيمة ما بينه  
وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن جبان وزيادة ثلاثة أيام من التي  
بعدها والمراد غفران الصغائر لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما لم تغش الكبائر أي  
فإنها إذا غشيت لا تكفر وليس المراد أن تكفير الصغائر مشروط باجتناب الكبائر إذا اجتنب  
الكبائر بمجرد يكفر الصغائر كما نطق به القرآن العزيز في قوله تعالى أن تحتنبوا كبائر ما تنهون عنه  
أي كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أي غم عنكم صغائركم ولا يلزم من ذلك أن  
لا يكفر الصغائر إلا باجتناب الكبائر فإذا لم يكن له صغائر تكفر رجليه أن يكفر عنه بقدر ذلك من  
الكبائر والأعطي من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين مجموع ما ذكر من الغسل والتطيب إلى آخره  
أن تكفير الذنوب من الجمعة إلى الجمعة مشروط بوجود جميعها \* ورواه هذا الحديث كلهم  
مدينون وفيه ثلاثة من التابعين إن لم يكن ابن ودبعة صحابيا وفيه التحديث والخبار والعنعنة  
\* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن  
شهاب (الزهرى قال طاوس) هو ابن كيسان الحنظلي الفارسي البجلي قيل اسمه ذكوان وطاوس  
لقبه (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون المبهمة في ذكر وأبا هريرة رواية  
ابن خزيمة وجبان والطحاوي من طريق عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحو (أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) أن كنتم جنبا (واغسلوا رؤسكم) تأكيدا لآخذوا من  
عطف الخاص على العام لينبه على أن المطلوب الغسل التام لئلا يتوهم أن أفاضة الماء دون حل  
النعر مثلا تجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التنظيف من الأذى واستعمال الدهن ونحوه  
(وان لم تكونوا جنبا) فاغتسلوا بالجمعة ولفظ الجنب يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى  
والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من التبعض قائم مقام المفعول  
أي استعمال بعض الطيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن  
حديث طاوس عن ابن عباس واحد وقد ذكر فيه إبراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكر الزهرى  
وزيادة الثقة الحافظ مقبولة (قال ابن عباس) نجيبا طاوس عن قوله ذكروا الخ (أما الغسل)  
المذكور (فتم) قاله النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أي فلا أعلم قاله عليه  
الصلوة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبي الأضرع عن الزهرى عن عبيد بن السباق عند ابن  
ماجه مرفوعة من جاء إلى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب فلم يمس منه تخالف ذلك لكن صالح  
ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهرى عن عبيد بن السباق مرسلا \* وبه قال (حدثنا

قلنا ولمننا الى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال فدخلنا عليه (١٦٣) فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند

أخيتك أي حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثناه منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيئا ما أدري أنسى الشيخ أو كره أن يحدثكم فتشكروا قلنا له حدثنا فحكك

فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد جئناك من عند أخيتك أي حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث قال هيه قلنا ما زادنا قال حدثناه منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك منه شيئا ما أدري أنسى الشيخ أو كره أن يحدثكم فتشكروا قلنا له حدثنا فحكك وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرت لكم هذا الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع الى ربي في الرابعة فأجده بتلك المحامد ثم أخرجه ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقيل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فمن قال لا اله الا الله قال ليس ذالك أو قال ليس ذالك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا أخرجن من قال لا اله الا الله قال فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس ابن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع (الشرح) هذا الكلام فيه فوائد كثيرة فلهذا نقلت المتن بلفظه مطولا ليعرف مطالعه مقاصده أما قوله بظهر الجبان فالجبان بفتح الجيم وتشديد الباء قال أهل اللغة الجبان والجبانة هما الصحراء وتسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء وهو من تسمية الشيء باسم موضعه وقوله

ابراهيم بن موسى بن يزيد التيمي الفراء الرازي الحافظ (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (أن ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون الميم المثناة التحتية وفتح السين والراء المهملة بين الطائفي المكي التابعي (عن طاوس) البصري (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة (قال طاوس) فقلت لابن عباس أليس طيبا نصب بيس والهمزة للاستفهام (أو) عيس (دهنان كان) أي الطبيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (لا أعلم) من قوله صلى الله عليه وسلم ولا من كونه مندوبا \* ورواه هذا الحديث ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي وبعاني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة والله أعلم بهذا (باب) بالتنوين (يلبس) من أراد المجيء الى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجائز لبسها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) القنيسي (قال أخبرنا مالك) ولا يذرى نسخة عن مالك (عن نافع عن عبد الله بن عمر أن) أباه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (رأى) حلة سيرة عند باب المسجد بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية ثم راء مدودة أي حرير يرحل وأهل العربية على إضافة حلة لتاليه كثوب خزوذ كراين قرقول ضبطه كذلك عن المتقين ولا يذرى الوقت والاصلي حلة سيرة بالتنوين على الصفة أو البدل وعليه أكثر المحدثين لكن قال سيديويه لم يأت فعلاء وصفوا والحلة لا تكون الا من ثوبين وسميت سيرة لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور كما يقال ناقعة عشرة اذا كمل لجلها عشرة أشهر (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشتريت هذه) الحلة (فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك) لكان حسنا ولولا أنني لا للشرط فلا يحتاج للجزاء وفي رواية البخاري أيضا فلبستها لا مديد وللوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) انما يلبس هذه أي الحلة الحرير (من لا خلاق له) أي من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كلمة من تدل على المموم فيشمل الذكور والاناث لكن الحديث مخصوص بالرجال لقيام دلائل أخر على اباحة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أي من جنس الحلة السيرة (حلال فأعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها) أي من الحلال (حلة) ولا يذرى فاعطى منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلة (فقال عمر يا رسول الله) وللأصلي فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله (كسوتنيها) أي الحلة (وقد قلت في حلة عطاردة) بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حاجب بن زرارة التيمي قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وله صحبة (ما قلت) من أنه انما يلبسها من لا خلاق له (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (اني لم أكسكها لتلبسها) بل لتنتفع بها في غير ذلك وفيه دليل على أنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا ولمسلم أعطيت كسوها وتبعتها وتبعتها كسوة فباعه بالثمن درهم لكنه يشكك بما هنا من قوله (فكساهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخاه) من أمه عثمان بن حكيم قاله المنذري أو هو أخوه زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب قاله الدمياطي أو كان أخاه من الرضاعة وانتصاب أخاه على أنه مفعول ثان لكسائه يقال كسوته حبة فيتمعدي الى مفعولين وقوله في محل نصب صفة لقوله أخاه تقديره أخا كائن له وكذا قوله (عكة مشركا) نصب صفة بعد صفة واختلف في أسلامه فان قلت الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تحريم لبس الحرير عليهم فكيف كساهما عمر أخاه المشرك أجيب بأنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا كما مر فهو انما أهدها له لينتفع بها ولا يلزم منه لبسها \* ومطابقة الحديث للترجمة من

نظهر الجبان أي بظاها وأغلاها المرتفع منها وقوله لمننا الى الحسن يعني عدلنا وهو الحسن البصري وقوله وهو مستخف يعني متغيبا

وقال خلق الانسان من عجل ما ذكركم (١٦٤) هذا الاوانا ريد ان احدثكموه ثم ارجع الحربي في الرابعة فاجده بتلك المحامد

ثم اخره ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك أو قال ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا اخرج من النار من قال لا اله الا الله قال فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع

خوفاه من الحجاج بن يوسف وقوله قال هيه هو بكسر الهاء واسكان الياء وكسر الهاء الثانية قال أهل اللغة يقال في استزادة الحديث ايه ويقال هيه بالهاء بدل الهمزة قال الجوهري ايه اسم سمي به الفضل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزادته من حديث أو عمل ايه بكسر الهمزة قال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا قال ابن السري اذا قلت ايه فانما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهودينكما كانت قلت هات الحديث وان قلت ايه بالتسوين كانت قلت هات حديثا لان التسوين تنكير فأما اذا أسكته وكففته فقلت تقول ايه عنه وأما قوله وهو يومئذ جميع فهو بفتح الجيم وكسر الميم ومعناه مجتمع القوة والحفظ وقوله فضحك فيه أنه لا بأس بضحك العالم بحضرة أصحابه اذا كان بينه وبينهم أنس ولم يخرج بضحكه الى حديثه تركا للسرورة وقوله فضحك وقال خلق الانسان من عجل فيه جواز الاستشهاد بالقرآن في مثل هذا الموطن وقد ثبت في الصحيح مثله من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طرق

جهة دلالة على استحباب التجمل يوم الجمعة والتجمل يكون بأحسن الثياب وانكاره عليه الصلاة والسلام على عمر لم يكن لأجل التجمل بل لتكون تلك الحلة كانت حريرا \* (تنبيه) \* أفضل ألوان الثياب البيضاء الحديث البسوا من ثيابكم البيضاء فانها خير ثيابكم وكفوا فيها موتاكم رواه الترمذي وغيره وصححه ثم ما صبح غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبح منسوجا بل يكبره لبسه كما صرح به السديجي وغيره ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم وبس البرود في البيهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة وهذا في غير المزعفر والمعضفر والسنة أن يزيد الامام في حسن الهيئة والهمة والارتداء الاتباع ويترك السواد (١) لأنه أولى الا ان خشي مفسدة تترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف الحديث في الهبة ومسلم في لباس وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استعمال السوال يوم الجمعة) السوال مذكر على الصحيح وفي المحكم تأنيده وأنكره الأزهري (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه في حديثه المذكور في باب الطيب للجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الاستن أي يدل أسنانه بالسوال \* وبالسند الى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا) مخافة (أن أشق على أمتي أو على الناس) شق من الراوى ولأى ذرا ولولا أن أشق على الناس باعادة لولا أن أشق وقد أخرجه الدارقطني في الموطآت من طريق الموطأ لعبد الله بن يوسف شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم بالفظ المؤمنين بدل أمتي وأن في قوله لولا أن أشق مصدريه في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا أي لولا المشقة موجودة (أمرتهم) أمر ايجاب (استعمال السوال مع كل صلاة) فرضا ونظرا فهو عام يتدرج فيه الجمعة بل هي أولى لما اختصت به من طلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والطيب خصوصا تطيب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة وازالة ما يضر بالملائكة وبني آدم من تغير الفم وفي حديث علي عند البزار ان الملك لا يزال يدنو من المصلي يستمع القرآن حتى يضع فاه على فيه الحديث ولا يجدوا ابن حبان السوال مطهرة للفم مرضاة للرب وله وابن خزيمة فضل الصلاة التي يستألك لها على الصلاة التي لا يستألك لها سبعون ضعفا فان قلت قوله لولا أن أشق على أمتي في ظاهره إشكال لأن لولا كلمة لربط امتناع الثانية لوجود الاولى نحو لولا زيد لأ كرمته أي لولا زيد موجود وههنا العكس فان الممتنع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت أمره بالسوال كحديث ابن ماجه عن أبي أمامة مرفوعا تسوكوا ونحوه لا جد عن العباس وحديث الموطأ عليكم بالسوال أجيب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لأمر تكلم أمر ايجاب كما مر تقديره ففيه نفي الفرضية وفي غيره من الاحاديث اثبات الندية كحديث مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها عشر من الفطرة فذكر منها السوال وقال اما من الشافعي رحمه الله في حديث الباب فيه دليل على أن السوال ليس بواجب لأنه لو كان واجبا لأمرهم به شق أو لم يشق اه وقال الشيخ أبو اسحق في اللع فيه دليل على أن الاستدعاء على جهة الندب ليس بأمر حقيقة لان السوال عند كل صلاة مندوب وقد أخبر الشارح أنه لم يأمر به اه والمرجح في الاصول أن المندوب مأثور به وبه قال (حدثنا أبو معمر) عيين مفتوحتين بينهما عين مهملتا سا كنه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج واسمه ميسرة التميمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الحجاب) بفتح الحاءين المهملتين بينهما موحدة سا كنه وبعد الاف أخرى البصري وسقط لفظ ابن الحجاب في رواية ابن عساكر (قال حدثنا أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر عليكم في) استعمال

فاطمة وعليما رضى الله عنهما ثم انصرف وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا ونظا وهذا كثيرة وقوله ما ذكركم هذا (السوال)



\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير واتفق في سياق (١٦٥) الحديث إلا ما يزيد أحدهما من الحرف

بعد الحرف قال أحدهما ثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما يلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه

الاول وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع الى ربي هكذا هو في الروايات وهو الظاهر وتم الكلام على قوله أحدثكموه ثم ابتدأ تمام الحديث فقال ثم أرجع ومعناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرجع الى ربي وقوله صلى الله عليه وسلم ائذن لي فممن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال لا اله الا الله معناه لا تفضلان عليهم باخراجهم بغير شفاعتي كما تقدم في الحديث السابق شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا أرحم الراحمين وأما قوله عز وجل وجبريائي فهو بكسر الجيم أى عظمتي وسلطاني وقهرى وأما قوله فأشهد على الحسن أنه حدثنا به الى آخره فأنما ذكره تأكيداً ومبالغة في تحقيقه وتقريره في نفس المخاطب والافقد سبق هذا في أول الكلام والله أعلم (قوله عن أبي حيان عن أبي زرعة) أما حيان فبالمنشأة وتقدم بيان أبي حيان وأبي زرعة في أول كتاب الايمان وأن اسم أبي زرعة هرم وقيل عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن واسم أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان (قوله فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى محبته صلى الله عليه وسلم للذراع لنضحها وسرعة استمرانها مع زيادة

(السؤال) أى بالغت في تكرير طلبه منكم أو في إيراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن الاكثر في السؤال والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة وأولها لانه يوم ازدحام فشرع فيه بتنظيف الفم تطيباً للنكهة الذي هو أقوى من الغسل على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق ابن سلمة الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل) للهجد (يشوص فاه) بفتح أوله وضم الشين المعجمة آخره صاد مهملة أى بذلك أسنانه أو يغسلها وإذا كان السؤال شرع ليلاً لتجمل الباطن فللمجعة أخرى وأولى لمشروعية التجمل ظاهرها وباطنها \* ورواة الحديث كوفيون الأشيخ المؤلف فبصري وفيه التحديث والخبار والغنة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت مباحثه في باب السؤال من كتاب الوضوء (باب من تسول بسؤال غيره) وابن عساكر من يتسول بسؤال غيره \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) قال قال هشام بن عروة أخبرني بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل) أخى (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه حجرتي في مرضه صلى الله عليه وسلم (والحال أنه معه سؤال) حال كونه (يستن) أى يستاك (به فنظر اليه) أى الى عبد الرحمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فقلت له) أى لعبد الرحمن (أعطى هذا السؤال) يعطى عبد الرحمن فأعطانيه (فأخذته) فقضته (بفتح القاف والصاد المهملة عند الأكرين أى كسرتة فأبنت منه الموضع الذي كان عبد الرحمن يستن منه وللأصلي وابن عساكر كافي فرع اليونينية وعزها العيني كالحافظ ابن حجر لكرامة وابن السكن زاد العيني والجوى والمستمل فقضته بالصاد المعجمة المكسورة من القضم وهو الاكل بأطراف الاسنان وقال في المطالع أى مضغته بأسناني وأبنته وفي رواية فقضته بالفاء بدل القاف وبالصاد المهملة أى كسرتة من غير ابانة (ثم مضغته) بالصاد والغين المعجمتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى) بسنين مهملتين بينهما مشنة فوقية وبعد الثانية نون من باب الاستفعال والجملة اسمية وقعت حالا وفي رواية مستند بسين واحدة \* ورواته مديون وفيه التحديث والخبار والغنة والقول وأخرجه أيضاً في الخنازير والفضائل والخمس والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة وكذا أخرجه مسلم في فضله أيضاً (باب ما يقرأ) بضم المشاة التحتية مبنياً للفعل وفي رواية يقرأ بفتحها مبنياً للفاعل أى الذي يقرؤه الرجل (في صلاة الفجر يوم الجمعة) سقط في أكثر النسخ قوله يوم الجمعة وهو مراد وثبت في الفرع \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين وبه أمش الفرع وأصله وكتب عليه حدثنا محمد بن يوسف أى الفريابي وعزاه في الفتح وغيره لنسخة من رواية كريمة وذكرا في بعض النسخ جميعاً (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التابعي الصغير وللأصلي هو ابن ابراهيم (عن عبد الرحمن هو ابن هرم من الأعرج) التابعي الكبير وسقط لفظ هو من رواية الأربعة والأعرج من غير رواية أبي ذر (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة) كذا الأبي ذر وابن عساكر وفي رواية كريمة والأصلي في الجمعة في صلاة الفجر (الم تنزيل) في الركعة الاولى ولا م تنزيل بالضم على الحكاية وزاد في رواية كريمة السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الانسان) في الركعة الثانية بكملها ما وسجد فيها كما في المعجم

لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الاذى هذا آخر كلام القاضي وقد روى الترمذي بأسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت

فنهس منها خمسة فقال أناسيد الناس يوم (١٦٦) القيامة وهل تدرون ثم ذاك يجمع الله تعالى يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد

واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم  
البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من  
الغم والكرب ما لا يطبقون وما لا  
يحتلون فيقول بعض الناس لبعض  
الأترون ما أنتم فيه الأترون ما قد  
بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع  
لكم يعني إلى ربكم فيقول بعض  
للناس لبعض اتنوا آدم فيأتون  
آدم عليه السلام فيقولون يا آدم  
أنت أبو البشر خلقك الله بيده

ما كانت الذراع أحب إليهم إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولكن كان لا يجد لهم الاغفار كان  
يجعل اليها لأنها أعجلها نصحا (قوله  
فنهس منها خمسة) هو بالسنين  
المهملة قال القاضي عياض أكثر  
الرواة رويوه بالمهملة ووقع لابن  
ماهان بالمعجمة وكلاهما صحيح يعني  
أخذ بأطراف أسنانه قال الهروي  
قال أبو العباس النهس بالمهملة  
بأطراف الاسنان وبالمعجمة  
بالاضراس (قوله صلى الله عليه  
وسلم أناسيد الناس يوم القيامة)  
انما قال هذا صلى الله عليه وسلم  
تحت تباينة الله تعالى وقد أمره  
الله تعالى بهذا ونصيحة لنا بتعريفنا  
حقه صلى الله عليه وسلم قال  
القاضي عياض رحمه الله قيل  
السيد الذي يفوق قومه والذي  
يفزع اليه في الشدائد والنبى صلى  
الله عليه وسلم سيدهم في الدنيا  
والآخرة وانما خص يوم القيامة  
لارتفاع السوء فيها وتسليم  
جميعهم له ولكون آدم وجميع  
أولاده تحت لوائه صلى الله عليه  
وسلم كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم  
الله الواحد القهار أى انقطعت  
دعوى الملك في ذلك اليوم والله أعلم

الصغير الطبراني من حديث علي أنه صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة لكن  
في اسناده ضعف وزاد الاصيلي حين من الدهر والحكمة في قراءتهم ما الاشارة الى ما فيها من ذكر  
خلق آدم وأحوال يوم القيامة لأن ذلك كان ويكون في يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر بمواظبته  
عليه الصلاة والسلام على القراءة بما فيها وعورض بأنه ليس في الحديث ما يقتضى فعل  
ذلك دائما اقتضاء قويا وأكثر العلماء على أن كان لا تقتضى المداومة وأجيب بأنه ورد في حديث  
ابن مسعود التصريح بمداومته عليه الصلاة والسلام على ذلك أخرجه الطبراني بلفظ يديم  
ذلك وأصله في ابن ماجه بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوب أبو حاتم إرساله وبالحلة فالزيادة  
نص في ذلك فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد واسحق وقال به أكثر أهل  
العلم من الصحابة والتابعين وكره مالك رحمه الله في المدونة للإمام أن يقرأ بسورة فيها سجدة خوف  
التخليط على المصلين ومن ثم فرق بعضهم بين الجهرية والسرية لأن الجهرية يؤمن معها التخليط  
وأجيب بأنه صح من حديث ابن عمر عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة  
في صلاة الظهر فسجد بهم فبطالت التفرقة وعلاه بعض أصحابه بأن سجدات الصلاة محصورة  
في زيادة سجدة خلاف التحديد قال القرطبي وهو تعليل فاسد بشهادة هذا الحديث وقيل تجوز  
قراءتها في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال أشهب اذا قلت الجماعة قراها والا فلا  
وقيل العلة خشية اعتقاد العوام وجوبها وحينئذ فترك أحبا للتدفع الشبهة وبمثلها قال  
صاحب المحيط من الخفية وهل يقرأ سورة فيها سجدة غير الم منع منه ابن عبد السلام وقال انه  
مبطل للصلاة وقال النووي رحمه الله في زيادات الروضة لم أرفه كلاما لأصحابنا وقياس مذهبا أنه  
يكره في الصلاة اذا قصده اه ومقتضاه عدم البطالان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين  
الجواز وفي فوائد المذهب لا يفرق لا تستحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتها  
قرأ ما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه ابن أبي عسرون في كتاب الانته صار اه وعند  
ابن أبي شيبة باسناد قوي عن ابراهيم النخعي أنه قال يستحب أن يقرأ في صبح الجمعة بسورة فيها  
سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لا أعلم به بأسا \* ورواه حديث الباب عاين كوفي  
ومدني وفيه رواية التابعي عن التابعي والتحديث والغنة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه في  
الصلاة (باب) حكم صلاة (الجمعة في القرى) والقرية واحدة القرى كل مكان اتصل فيه  
الأبنية واتخذ قرارا يقع ذلك على المدن وغيرها والامصار المدن الكبار واحدها مصر والكفور  
القرى الخارجة عن المصر واحدها كفر بفتح الكاف (والمدن) بضم الميم وسكون الدال جمع  
مدينة وقد تظم الدال والاصيلي والمدائن بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا قال أبو علي الفسوي  
بالمهمز ان كان من مدن وبتركه ان كان من دين أى ملك \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولأى  
الوقت ونسخة لأى ذكر حدثني (محمد بن المثنى) الغزى البصرى (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك  
ابن عمر (العقدي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس (قال حدثنا ابراهيم بن  
طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصير بن عبد الرحمن بن  
عصام (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة وبالعين المهملة نسبة الى ضبيعة أبى حمى من بكر  
ابن وائل (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أنه قال إن أول جمعة جمعت) بضم الجيم وتشديد الميم  
المكسورة وزاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الاسلام (بعد جمعة) زاد المصنف  
في أواخر المغازي جمعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في المدينة كما في رواية  
وذكيع (في مسجد عبد القيس) قبيلة كانوا ينزلون البحر من موضع قريب من عمان بقرب  
القطيف والاحساء (بحوائى من البحرين) بضم الحيم وتخفيف الواو وقد تهمز ثم مثلثة خفيفة

ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك (١٦٧) ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا

فيقول لهم آدم إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه نهي عن الشجرة ففصيته نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى نوح فأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله تعالى عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسى نفسى اذهبوا إلى ابراهيم فأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون أنت نبي الله تعالى وخليفته من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه

أما الصعيد فهو الأرض الواسعة المستوية وأما ينقذهم البصر فهو بفتح الياء وبالألف المججمة وذكر الهروي وصاحب المطالع وغيرهما أنه روى بضم الياء ويفتحها قال صاحب المطالع رواه الأكترون بالفتح وبعضهم بالضم قال الهروي قال الكسائي يقال نفذني بصره إذا بلغني وجاوزني قال ويقال أنفذت القوم إذا خرقتهم ومشيت في وسطهم فان جرتهم حتى تخلفتهم قلت نفذتهم بغير ألف وأما معناه فقال الهروي قال أبو عبيد معناه ينقذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم قال وقال غير أبي عبيد أراد تخرقهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد والله تعالى قد أحاط بالناس أولا وآخرا هذا كلام الهروي وقال صاحب المطالع معناه أنه يحيط بهم الناظر

لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض أي ليس فيها ما يستتر به أحد عن الناظرين قال وهذا أولى من قول أبي عبيد يأتي عليهم بصر

وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به إمامنا الأعظم الشافعي وأجد على أن الجمعة تقام في القرية إذا كان فيها أربعون رجلا أحرارا بالغين مقيمين لا يطعنون عنها صيفا ولا شتاء إلا الحاجة سواء كانت أبنيتهم من حجر أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلو أنهم دمت أبنيتهم أقام أهلها على العمارات لم يتم الجمعة فيها لأنها وطئهم سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها المسجد والدار والفضاء بخلاف الصحراء وخضه المالكية بالجامع المبني وبالعتيق في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الخنفية لأقامتها المصرا أو فناءه لقوله عليه الصلاة والسلام لا الجمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع رواه عبد الرزاق وأجابوا عن قوله جوائى أنها مدينة كما قاله البكري وقول امرئ القيس

ورحنا كأننا من جوائى عشية نعالى النعاج بين عدل ومحقب

يريد كأننا من تجار جوائى الكثرة ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جوائى وكثرة الأمتعة تدل غالبا على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على أن جوائى مدينة قطعها الآن القرية لا يكون فيها تجار غالبا عادة ولئن سلمنا أنها قرية فليس في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك وأقرهم عليه اه وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذا الاسماعيلي من رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فالمصير إليه أولى من قول البكري وغيره على أنه محتمل أنها كانت في الأول قرية ثم صارت مدينة والظاهر أن عبد القيس لم يجمعوا إلا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة من عدم الاستبداد بالأمور الشرعية في زمن الوحي ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدل جابر وأبو سعيد على جواز العزل بأنهم فعلوه والقرآن ينزل فلم ينهوا عنه والمصر عند أبي حنيفة رجة الله كل بلدة فيها ملك وأسواق ولها رساتيق ووال لدفع الظلم وعالم يرجع إليه في الحوادث وعند أبي يوسف رجة الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الأحكام وهو مختار الكرخي وعنه أيضا أن يبلغ سكانه عشرة آلاف وأما فناءه فهو ما أعد لحوائج المصر من ركض الخيل والخروج للرمي وغيرهما وفي الخانية لا بد أن يكون متصلا بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعى لا يكون فناءه ومقدار التباعد أربعة أميال ذراع وعند أبي يوسف ميلان اه ورواه هذا الحديث ما بين بصرى وهروى وفيه التحديث والعنعنة والقول به قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (المروزي) السجستاني وسقط المروزي عند ابن عساکر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولا يذروا ابن عساکر أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمر وسقط ابن عبد الله للأربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت) (ولكريمة) قال ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) أي حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالهدى فيه والقيام بعصا له في دينه ودنياه ومهلكاته فان وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر والاطالبه كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الألب) بن سعد امام المصر بين رجة الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاي المفتوحة في الأول وضم الحاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفزاري مولى بني فزارة ولا بن عساکر وكتب (إلى ابن شهاب) الزهري (وأنا معه يومئذ بوادي القرى) من أعمال المدينة فتحه عليه الصلاة والسلام في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خيبر (هل ترى أن أجمع) أي أن أصلي بمن معي

كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام قما تون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله تعالى برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الآثرى الى ما نحن فيه الآثرى الى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واذا قتل نفسي اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمته منه ألقاه الى من يم وروح عنه فاشفع لنا الى ربك الآثرى ما نحن فيه الآثرى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى صلى الله عليه وسلم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الآثرى ما نحن فيه

الرجح سبحانه وتعالى لان رؤية الله تعالى تحيط بجميعهم في كل حال في الصلوات المستوى وغيره هذا قول صاحب المطالع قال الامام أبو السعدات الجزري بعد ان ذكر الخلاف بين أبي عبيد وغيره في أن المراد بصرا الرجح سبحانه وتعالى أو بصرا الناظر من الخلق قال أبو حاتم أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهمله أى يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نقد الشيء وأنفذته

الجمعة بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة (ورزق) يومئذ (عامل على أرض يعملها) أى بزرها (وفيها جماعة من السودان وغيرهم ورزق يومئذ) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على أيلة) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهى الآن خراب ينزل بها حجاج مصر وغزة وبعض آثارها ظاهروا الذى يظهر أنه سأل عن إقامة الجمعة فى الأرض التى كان يزرعها من أعمال أيلة لآعن أيلة نفسها لانها كانت بلدة لا يسأل عنها قال يونس (فكتب) اليه (ابن شهاب) بخطه وقرأ (وأنا سمع) حال كونه (بأمره) أى ابن شهاب بأمر رزق بن حكيم فى كتابه اليه (أن يجمع) أى بأن يصلى بالناس الجمعة أو أملا ابن شهاب على كاتبه فسمعه يونس منه فالكتاب الحديث والمسموع المأمور به كذا قرره البرماوى كالكرماني وقال فى الفتح والذى يظهر أن المكتوب عين المسموع وهو الأمر والحديث معاً ثم استدلل ابن شهاب على أمره رزق بن حكيم بالجمعة حال كونه (بخبيرة) أى رزق بن حكيم فى كتابه اليه والجمعة حالية من الضمير المرفوع فهى متداخلة والحالان السابقان أعنى وأنا سمع وبأمره مترادفان (أن سلما حدثه أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولا يذروا ابن عساكر عن الكشميين قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) كلكم راع وكلكم فى الآخرة (مسؤول عن رعيته) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والاصبلى كلكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فبين ولى عليهم يقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجمة لانه لما كان رزق عاملا من جهة الامام على الطائفة التى ذكرها فكان عليه أن يراعى حقوقهم ومن جملتها إقامة الجمعة فيجب عليه اقامتها وان كانت فى قرية فهو راع عليهم (ومسؤول عن رعيته والرجل راع فى أهله) يوفهم حقوقهم من النفقة والكسوة والعشرة (وهو مسؤول عن رعيته) سقط لفظ وهو عند الأربعة فى رواية الكشميين (والمرأة راعية فى بيت زوجها) بحسن تديرها فى المعيشة والنصح له والامانة فى ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤولة عن رعيتهما والخادم راع فى مال سيده) يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤول عن رعيته قال) ابن عمر أو سالم أو يونس (وحسبت أن قد قال) كلمة أن مخففة من الثقيلة ولا يذروا الاصبلى عن الكشميين أنه قال أى النبى صلى الله عليه وسلم (والرجل راع فى مال أبيه) يحفظه ويدبر مصلحته (ومسؤول) وفى رواية أبى ذر والاصبلى وهو مسؤول (عن رعيته وكلكم راع) أى مؤتمن حافظ ملتزم اصلاح ما قام عليه (ومسؤول عن رعيته) ولا يذروا عساكر فلكم راع مسؤول عن رعيته بالفاء بدل الواو واسقاط الواو من ومسؤول ولأبى ذر فى نسخة فلكم راع بالفاء وكلكم مسؤول وكذا الاصبلى لكنه قال وكلكم بالواو بدل الفاء وفى هذا الحديث من النكت أنه عم أولاً ثم خصص ثانياً وقسم الخصوصية الى أقسام من جهة الرجل ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عم ثالثاً وهو قوله وكلكم راع الخ تأكيذا ورد العجز الى الصديقين العموم الحكم أولاً وآخر قيل وفى الحديث أن الجمعة تقام بغيران من السلطان اذا كان فى الصوم من يقوم بعصا لحهم وهذا مذهب الشافعية اذا أذن السلطان عندهم ليس شرطاً لصحتها اعتباراً بسائر الصلوات وبه قال المالكية وأحمد فى رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن أحمد أيضاً شرط القول عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة وله امام جائراً وعادلاً لاجع الله شمله رواه ابن ماجه والبراز وغيرهما فشرط فيه أن يكون له امام ويقوم مقامه نائبه وهو الامير أو القاضي وحينئذ فلا دلالة فيه للشافعية لان رزقاً كان نائب الامام • ورواة الحديث ما بين مدنى ومروزي وأبى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول والسماع والكتابة وشيخ المؤلف من أفراده وأخرجه أيضاً فى الوصايا والنكاح ومسلم فى المغازى وكذا الترمذى

ألا ترى ما قد بلغنا فأطلق فأتي تحت العرش فأقع ساجداً الرب ثم يفتح الله تعالى على (١٦٩) ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً

لم يفتح له أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصري

وضمها وفي الذال والذال وفي الضمير في ينفذهم والأصح فتح الباب وبالذال المعجمة وأنه بصراً الخلق والله أعلم (قوله ألا ترى ما قد بلغنا) هو بفتح الغين هذا هو الصحيح المعروف وضبطه بعض الأئمة المتأخرين بالفتح والاسكان وهذا له وجه ولكن المختار ما قدمناه وبديل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا الأثر ونما قد بلغكم ولو كان باسكان الغين لقال بلغتم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول آدم وغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم إن ربّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) المراد بغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه من عصاه وما يرويه من ألم عذابه وما يشاهده أهل المجمع من الأهوال التي لم تكن ولا يكون مثلاً ولا شك في أن هذا كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله تعالى كما أن رضاه ظهور رحته ولطفه عن أراد به الخير والكرامة لأن الله تعالى يستحيل في حقه التغيير في الغضب والرضا والله أعلم (قوله إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة

هذا) (باب) بالتنوين (هل) ولا بن عسا كروهل (على من لم) ولا بوي ذرو الوقت من لا (يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم) كالعبد والمسافر والمسجون ممن لا تجب عليهم والمرضى والأعمى (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله البيهقي بإسناد صحيح عنه (أنما الغسل على من تجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه شروط وجوبها فمن لم تجب عليه لا تجب عليه الغسل نعم يندب له أن حضر وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصيلي (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم ما حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أي أراد الحجى إليها وان لم تزلزله كالمراة والخنثى والصبي والعبد والمسافر (فليغتسل) ندباً مؤكداً فيكره تركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيد التندبة والتقيد بمن جاء مخرج لمن لم يجئ ففهو شرط معمول به لأن الغسل للصلاة لا لليوم وفيه التنبيه على أن مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يحضرها وفي البيهقي بسند صحيح من أن الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وسبق مباحث الحديث \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالمشاء التخصية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط الخدري لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة لأصلاها (واجب) أي كالواجب (على كل محتمل) مفهومه عدم وجوب الغسل على من لم يحتمل ومن لم يحتمل لا يشهد الجمعة والحديث سبقت مباحثه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي البصري (قال حدثنا) ولا بوي ذر حدثني (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا) بالجمع ولا بوي ذر حدثني (ابن طاوس) عبد الله ولا بن عساكر عن ابن طاوس (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعني نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام وأمته أنفسه الكريمة فقط ٣ أو الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (الآخرون) في الزمان (السابقون) في الفضل والفضيلة (يوم القيامة أو ثواب) أهل الكتاب (الكتاب) التوراة والإنجيل (من قبلنا وأوتينا) بضمير المفعول أي القرآن العزيز ولا بوي ذر في نسخة عن الجوى والمستمل وأوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أي يوم الجمعة (الذي اختلفوا فيه) بعد أن عين لهم وأمروا بتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فعظمت اليهود السبت للفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك فضيلة توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الاحد لما كان ابتداء الخلق فيه (فهذا الله) إليه بالوحي الوارد في تعظيمه أو بالاجتهاد الموافق للمراد والاشارة في قوله فهذا أنا إلى سبقنا لأن الهداية سبب للسبق يوم المعاد وللأصيلي وهذا أنا الله بالواو بدل الفاء (فعدا) مجتمع (للهمود وبعد غد) مجتمع (لنصارى) والتقدير بنحو مجتمع لا بد منه لأن الظروف لا تكون أخباراً عن الجشت كما مر وروى فعدا بالرفع مبتدأ في حكم المضاف فلا يضر كونه في الصورة نكرة تقديره فعدا الجمعة لليهود وبعد غد بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفي بعض النسخ حق بالفاء ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أي إذا كان الأمر كذلك حق (على كل مسلم) محتمل حضر الجمعة (أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً) زاد النسائي هو يوم الجمعة (يغسل فيه) أي في اليوم (رأسه) يغسل (جسده) ذكر الرأس وإن كان الجسد يشمله للاهتمام به لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه أو لا ثم يغتسلون وقد ورد المؤلف كما



\* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن (١٧٠) عمارة بن القسقع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة إليه ففهم منهنسة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة ثم فهم منهنسة أخرى وقال أنا سيد الناس يوم القيامة فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال ألا تقولون كيفه قالوا كيفه يا رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين وساق الحديث بمعنى حديث أبي حيان عن أبي زرعة وزاد في قصة إبراهيم عليه السلام قال وذكر قوله في الكواكب هذا ربي وقوله لا آلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وقال والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة الى عضادتي الباب لكابين مكة وهجر أو هجر ومكة قال لا أدري أي ذلك قال

والجيم وهي مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين قال الجوهري في صحاحه هجر اسم بلد منذ كر مصروف قال والنسبة اليه هاجري وقال أبو القاسم الزجاجي في الجمل هجر يذكرونيث (قلت) وهجر هذه غير هجر المذكورة في حديث اذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها وهي غير مصروفة وقد أوضحته في أول شرح المذهب وأما بصري فيضم الباء وهي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وهي مدينة حوران وبينها وبين مكة شهر (قوله صلى الله عليه وسلم ألا تقولون كيفه قالوا كيفه يا رسول الله) هذه الهاء هي هاء السكت تلحق في الوقف وأما قول الصحابة كيفه يا رسول الله فثبتوا الهاء في حالة الدرج ففهمها وجهان

أفاده في الفتح هذا الحديث في ذكر بني اسرائيل من وجه آخر عن وهيب هذا الاسناد دون قوله فسكت الخ ثم قال ويؤيد كونه مرفوعا رواية مجاهد عن طاوس المقتصرة على الحديث الثاني ولهذه النكتة أو رده بعده فقال (رواه) أي الحديث المذكور (أبان بن صالح) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مما وصله اليه في طريق سعيد بن أبي هلال عن أبان (عن مجاهد عن طاوس عن أبي هريرة قال قال النبي) وللأصلي قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الله تعالى على كل مسلم (محم) (حق أن يغسل في كل سبعة أيام يوما) هو يوم الجمعة اذا حضرها واما الصارف لذلك عن الوجوب حديث مسلم من توفى فاحسن الوضوء ثم أي الجمعة فذنا وحديث الترمذي من توفى يوم الجمعة فيها ونعمت كما مر \* ورواه الحديث الأول ما بين بصري وبعاني وفيه رواية الابن عن الاب وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر بني اسرائيل ومسلم في الجمعة وكذا النسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا شاذان) بفتح الشين المجهمة وموحدتين محققين بينهما ألف الفراري المذايني قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقف عمد ود ابن عمر والمذايني (عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال ائمنوا بالنساء بالليل الى المساجد قيد الاذن بالليل لكون الفساق في شغل بفسقهم أو نومهم بخلاف النهار فانهم ينتشرون فيه فلا يخرجون فيه والجمعة نهارية ففهموه مخرج الجمعة في حق النساء فلا يخرجن منها ومن لم يشهد لها فليس عليه غسل وقال الاسماعيلي أو رد حديث مجاهد عن ابن عمر وأراد بذلك أن الاذن انما وقع لهن بالخروج الى المساجد بالليل فلا تدخل الجمعة اهـ وقرره البرماوى كالكرمانى بأنه اذا أذن لهن بالخروج الى المساجد بالليل فالنهار أولى أن يخرجن فيه لان الليل مظنة الريبة تقديم المفهوم الموافقة على المخالفة بل هو مفهوم لا يعمل به أصلا على الراجح أي قلن شهودها \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد بن بلال القطان الكوفي المثنوي بفتح الدسنة اثنتين وخمسين ومائتين قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الليثي قال (حدثنا) ولان عساكر أخبرنا (عميد الله بن عمر) بتصغير العبد ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني (عن نافع) ولان عساكر أخبرنا نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال كانت امرأة لعمر) هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعيد أحد العشرة المبشرة وكانت تخرج الى المسجد فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا تمنعه من المسجد فأجابها على كره منه فكانت (تشهد) أي تحضر (صلاة الصبح و) صلاة (العشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها) أي لامرأة عمر (لم تخرجين و) الحال أن (قد تعلمين أن عمر يكره ذلك) الخروج وكاف ذلك مكسورة لان الخطاب لمؤنثة (و يغار) كخفاف من الغيرة والقائل لها ذلك كله عمر نفسه كما عند عبد الرزاق وأجد ولا مانع أن يعبر عن نفسه بقوله ان عمر الخ فهو من باب التجريد وحينئذ فيكون الحديث من مسند عمر وذكره المزي في الاطراف في مسند ابن عمر (قالت وما) بالواو وللاربعة قال (منعه أن ينهاني) ان مصدره في محل (م) رفع على الفاعلية والتقدير فما يمنعه بأن ينهاني أي ينهه اياي (قال تمنعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا أماء الله مساجد الله) أي بالليل جلال هذا المطلق على المقيد السابق به والجمعة تخرج عنه لانتها نهارية فينبذ لا يشهدنها ومن لم يشهد لها غسل عليه وقرره البرماوى كالكرمانى بأن قوله لا تمنعوا يشمل الليل والنهار فاسبق في الحديث من ذكر الليل من ذكر فرد من العام فلا يخصص على الأصح في الأصول كحديث دباغها طهورها في شاة ميمونة مع حديث أعيان إهاب دبغ فقد طهر قال وأما مطابقة الحديث للترجمة فلما فيه من أن النساء لهن شهود الجمعة قال وأيضا قد تقر أن شاهد الجمعة يغتسل فشمها طلب غسل الجمعة فدخلت في الترجمة

حكما صاحب التصريح وغيره أحدهما ان من العرب من يجزى الدرج مجزى الوقف والثاني ان الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي اهـ



أبي هريرة وأبو مالك عن ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع الله تعالى الناس في قوم المؤمنين حتى ترلف لهم الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخر حكم من الجنة الا خطيئة أبيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت خديلا من وراء واء اعمد والى موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى عليه السلام لست بصاحب ذلك

صلى الله عليه وسلم الذي حثهم عليه فلو قالوا كيف لما كانوا سائلين عن اللفظ الذي حثهم عليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الى عضادتي الباب) هو بكسر العين قال الجوهرى عضادتا الباب هما خشبتاه من جانبيه (قوله صلى الله عليه وسلم فيقوم المؤمنون حتى ترلف اهل الجنة) هو بضم التاء واسكان الزاي ومعناه تقرب كما قال الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين أي قرئت (قوله صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما كنت خديلا من وراء واء) قال صاحب التحرير هذه كلمة تذكير على سبيل التواضع أي استبت تلك الدرجة الرفيعة قال وقد وقع لي معني ملج فيه وهو أن معناه أن المكارم التي أعطيتها كانت بواسطة وسفارة جبريل صلى الله عليه وسلم واسكن اثنتا موسى فانه حصل له سماع الكلام بغير واسطة قال وانما كرر وراء واء لكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية

اه \* ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراده (باب الرخصة ان لم يحضر) المصلي صلاة الجمعة (بفتح المشاة) وضم الضاد من يحضروا كسر همزة ان الشرطية ولا يصلي لمن لم يحضر الجمعة (في المطر) . وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا اسمعيل) بن عليه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الحميد) بن دينار (صاحب الزيادة) قال حدثنا عبد الله بن الحرث ابن عم محمد بن سيرين (قال الدماطي ليس ابن عمه وانما كان زوج بنت سيرين فهو صهره قال في الفتح لا مانع أن يكون بينهما أخوة من الرضاع ونحوه فلا ينبغي تغليب الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة) بل (قل صلوا في بيوتكم) بدل الحيلة مع انعام الاذان (فكان الناس استنكروا) قوله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم (قال ابن عباس ولا يذروا ابن عساكر فقال (فعلة) أي الذي قلته للمؤذن (من هو خير مني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاي أي واجبة فلو تركت المؤذن يقول حي على الصلاة لبادر من سمعه الى الحجى في المطر فيشق عليه فأمرته أن يقول صلوا في بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاعذار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب الجمهور لكن عند الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤذي ببل الثوب فان كان خفيفا أو وجد كناعيش فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله لا يرخص في تركها بالمطر والحديث حجة عليه (واني كرهت أن أخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة من الخرج ويؤيده الرواية السابقة أو نكحكم أي أن أكون سببا في اكسابكم الاثم عند خرج صدوركم فربما يقع تسخط أو كلام غير مرضي وفي بعض النسخ أخر حكمكم بالخاء المعجمة من الخروج (فتمشون في الطين والدحض) بفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وقد تفتح آخره معجمة أي الزلق وسبق الحديث بمباحته في الاذان \* هذا (باب بالتسوين) من أين تؤتى الجمعة) بضم المشاة الاولى وفتح الثانية مبني على الفعل من الاتيان وأين استفهام عن المكان (وعلى من تجب) الجمعة (لقول الله تعالى اذا نودي) أذن (لصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر (فاسعوا الى ذكر الله) أوردتها استدلالا للوجوب كالشافعي في الام لان الامر بالسعي لها يدل عليه أو هو من مشروعية النداء لها لانه من خواص الفرائض وسقط في غير رواية أبي ذر والاصيلي فاسعوا الى ذكر الله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصاه به عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (اذا كنت في قرية جامعة فنودي) بالفاء ولا يذرع عن الجوى والمستمل نودي أي أذن (بالصلاة من يوم الجمعة حتى عليل) أن تشهدا سمعت النداء أول تسمعه أي اذا كنت داخلها كما صرح به أحمد ونقل النووي أنه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن جريج قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والدور المجتمعة الآخذ بعضها بهض مثل جدة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله مسدد في مسنده الكبير (في قصره أحيانا) نصب على الظرفية أي في بعض الاوقات (يجمع) أي يصلي بمن معه الجمعة أو يشهد الجمعة بجامع البصرة (وأحيانا لا يجمع وهو) أي القصر (بالزاوية) بالزاي موضع بظاهر البصرة معروف (على فرسخين) من البصرة وهو ستة أميال فكان أنس يرى أن التجميع ليس بحتم لبعده المسافة \* وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بوي ذر والوقت والاصيلي ووافقهما ابن السكن أحمد بن صالح أي المصري وليس هو ابن عيسى وان جزمه أبو نعيم في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد ولا بن عساكر أخبرنا (عمرو بن الحرث عن

فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم انا وراة موسى الذي هو وراة محمد صلى الله عليهم اجمعين وسلم هذا كلام صاحب التحرير واما ضبط وراة وراة فالمشهور فيه الفتح فهما بلاتون ويجوز عند اهل العربية بناؤهما على الضم وقد جرى في هذا كلام بين الحافظ أبي الخطاب بن دحية والامام الاديب أبي الين الكندي فرواهما ابن دحية بالفتح وادعى أنه الصواب فانكره الكندي وادعى ان الضم هو الصواب وكذا قال أبو البقاء الصواب الضم لان تقديره من وراة ذلك أو من وراة شيء آخر قال فان صح الفتح قبل وقد أفادني هذا الحرف الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن أمية أدام الله نعمه عليه وقال الفتح صحيح وتكون الكلمة مركبة كشذر مذر وشغز بغر وسقطوا بين يني فركبهما وبناهما على الفتح قال وان ورد منصوبا متونا جاز جوازا جيبدا (قلت) ونقل الجوهرى في صحاحه عن الاخفش أنه يقال لقيته من وراة مرفوع على الغاية كقولك من قبل يوم من بعد قال وأنشد الاخفش اذا نالم أو من عليك ولم يكن لغاؤك الامن وراة وراة بضمهما والله أعلم (فوله صلى الله عليه وسلم وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط) أما تقومان فبالتاء المثناة من فوق وقد قدمنا بيان ذلك وان المؤنثين الغائبين تكونان بالمثناة من فوق وأما جنبتي الصراط فيفتح الجيم والنون ومعناها جانبا وأما ارسال الامانة والرحم فهو اعظم أمرهما وكبير موقعهما فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريد الله تعالى قال صاحب التحرير في الكلام اختصار والسماع فهم أنهم ما تقومان لتطالبا كل من يريد الجمعة

عبد الله بالتصغير (ابن أبي جعفر) القرشي الاموى المصرى (أن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام القرشى (حدثه عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس يتناوبون الجمعة) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح المثناة الفوقية يفتعلون من النوبة أى يحضرونها نوبا وفي رواية يتناوبون بمثناة تحتيه فأخرى فوقية فنون بفتحات ولا غير ابى ذروا بن عسا كروم الجمعة (من منازلهم) القريبة من المدينة (و) من (العوالي) جمع عالية مواضع وقرى شرق المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدا ثمانيه (فيا تون في الغبار) كذا في الفرع وهو رواية الا كثيرين وعند القابسي فيا تون في الغبار بفتح العين المهملة والمد جمع عباءة بصيهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم (وللاسمعى) أناس منهم (وهو عندى) جملة حالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم) لو تخلصت بالدخول على الفعل فالتقدير لو ثبت تطهروكم (ليومكم) أى في يومكم (هذا) لكان حسنا أولوللننى فلا تحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدر هنا وهذا الحديث كان سببا لغسل الجمعة كما في رواية ابن عباس عند أبي داود واستدل به على أن الجمعة تجب على من كان خارج المصر وهو يريد على الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب وأجيب بأنه لو كان واجبا على أهل العوالي ما تناوبوا ولو كانوا يحضرون جميعا وقال الشافعية انما تجب على من يبلغه النداء وحكاة الترمذى عن أحمد الحديث الجمعة على من سمع النداء رواه أبو داود بأسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهدا بأسناد جيد والمراد به من سمع نداء بلد الجمعة فن كان في قرية لا يلزم أهلها إقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من صبت على الارض من طرف فريته الذى يلي بلد الجمعة مع اعتدال السمع وهذا الاصوات وسكون الرياح وليس المراد من الحديث ان الوجوب متعلق بنفس السماع والاسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بعمل السماع وقال المالكية على من يبينه وبين المنار ثلاثة أميال أما من هو في البلد فتجب عليه ولو كان من المنار على ستة أميال رواه على عن مالك وقال آخرون تجب على من آواه الليل الى أهله الحديث أى هريرة مرفوعا الجمعة على من آواه الليل الى أهله رواه الترمذى والبيهقى وضعفاه أى أنه اذا جمع مع الامام أمكنه العود الى أهله آخر النهار قبل دخول الليل \* ورواه الحديث ما بين مصرى ومصرى وفيه رواية الرجل عن عمه والتحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة (باب) بالتون (وقت الجمعة) أوله (اذا زالت الشمس) عن كبد السماء (وكذلك يروى) بضم أوله وفتح الواو ويروى في نسخة عن الاربعة يذكر (عن) فضلاء الصحابة (عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن أبي شبة وشيخ المؤلف أبو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن سيدان بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وغيره (وعلى) هو ابن أبي طالب مزارواه ابن أبي شبة بأسناد صحيح (والنعمان بن بشير) مما رواه ابن أبي شبة بأسناد صحيح أيضا عن سماعة بن حرب (وعروة بن حريث) بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالتصغير في الثاني مما وصله ابن أبي شبة أيضا من طريق الوايد بن العيرار (رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب أحمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متمسكا بما روى عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أنهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت وما روى أيضا من طريق عبد الله بن سلمة بكسر اللام أن عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة حتى وقال خست عليكم الحروا يجب بأن عبد الله وان كان كبيرا لكنه تغير لما كبر قاله شعبة وقول بعض الحنابلة محتجا بقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا يوم جعله الله عيد المسلمين فلما ساء عيد اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى معارض بأنه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيد أن يشتمل على جميع أحكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم

فيمر أولكم كالبرق قال فقلت بأبي أنت وأمي أي شيء كبر البرق قال رسول الله صلى الله (١٧٣)

الجمعة بانفاقهم اهـ وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة وتخفيف الدال المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين قال أخبرنا عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا يحيى بن سعيد (الانصاري) أنه سأل عمه (بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصاري المدينية) عن الغسل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة رضي الله عنها كان الناس مهنة (بفتح الحاء جمع ما هن ككتبة وكاتب أي خدمة) (أنفسهم) وفي نسخة لا يذرعن الجوى والمستلم وعزاهما العتي كالخافض ابن حجر الحكاية ابن التين مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مصدر أي ذوى مهنة أنفسهم (وكانوا إذا راحوا) أي ذهبوا بعد الزوال (إلى) صلاة (الجمعة راحوا) هيئتهم (من العرق المتيغير الحاصل بسبب جهدهم أنفسهم في المهنة) فقيل لهم (واغتسلتم) لكان مستحباً لتزول تلك الرائحة الكريهة التي يتأذى بها الناس والملائكة وتفسير الرواح هنا بالذهاب بعد الزوال هو على الأصل مع تخصيص القرينة له وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الأولى القرينة قائمة في إرادته مطلق الذهاب كما مر عن الأزهرى فلا تعارض \* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والأخبار والسؤال والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة \* وبه قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالسین المهملة المضمومة آخره جسيم مصغر وضم نون النعمان وسكون عينه البغدادى المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة في الأول وضم المهملة في الثاني مصغرين (عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه) صرح الاسماعيلي من طريق زيد بن الحباب عن فليح بن سماع عثمان له من أنس (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين تمل الشمس) أي تزول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان عواظبه عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا حميد عن أنس قال (ولا يذرعن الوقت والأصلي عن أنس بن مالك قال) (كن بكرة بالجمعة) أي يبادر بصلاته قبل القيولة وقد غسل بظاهره الحنابلة في صحة وقوعها بكرة النهار وأجيب بأن التكبير يطلق على فعل الشيء في أول وقته وتقديعه على غيره فنبادر إلى شيء فقد بكرة إليه أي وقت كان يقال بكرة بصلاته المغرب إذا وقعها في أول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى التعارض وأيضاً فالتكبير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام أحمد لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع في أول النهار اتفاق فإذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن يكون المراد به المبادرة من الزوال كذا أقرره البرماوى وغيره (ونقيل) بفتح أوله مضارع قال قيولة أي ننام (بعد) صلاة (الجمعة) عوضاً عن القيولة عقب الزوال الذي صليت فيه الجمعة لأنه كان من عادتهم في الحر يقولون ثم يصلون الظهر لمشرعية الأبراد وفيه أن الجمعة لا تصلى ولا يفعل شيء منها ولا من خطبتها في غير وقت ظهر يومها ولو جاز تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت وما رواه الشخان عن سلمة بن الأكوع من قوله كأن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تنصرف وليس للحيطان ظل نستظل به محمول على شدة التعجيل بعد الزوال فجاءين الأدلة على أن هذا الحديث إنما ينفي ظلاً يستظل به لأصل الظل هذا (باب) بالتنوين (إذا اشتد الحر يوم الجمعة) أبرد المصلى بصلاتها كالظهر \* وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدم) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة (قال حدثني حري بن عمار) بفتح الحاء والراء المهملة مشين وكسر الميم في الأول وضم العين المهملة وتخفيف الميم في الثاني (قال حدثنا أبو خلدة) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفتحها (هو) وفي نسخة لا يذرعن وأبي الوقت وهو (خالد بن

عليه وسلم ألم تر والى البرق كيف يمر ويرجع في طرفه عين ثم كبر الريح ثم كبر الظير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ونبىكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الأزحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت به فخذوش ناج ومكدوس في النار والذي نفس أبي هريرة بيده أن قعر جهنم سبعون خريفاً \* وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم قال قتيبة حدثنا جرير عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً

الجواز بحقهما (قوله صلى الله عليه وسلم فيمر أولكم كالبرق ثم كبر الريح ثم كبر الظير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم) أما شد الرجال فهو بالجيم جمع رجل هذا هو الصحيح المعروف المشهور ونقل القاضي أنه في رواية ابن مهران بالخاء قال القاضي وهما متقاربان في المعنى وشدها عدوها البالغ وجريها وأما قوله صلى الله عليه وسلم تجري بهم أعمالهم فهو كالتفسير لقوله صلى الله عليه وسلم فيمر أولكم كالبرق ثم كبر الريح الخ معناه أنهم يكونون في سرعة المرور على حسب مراتبهم وأعمالهم (قوله صلى الله عليه وسلم وفي حافتي الصراط) هو بتخفيف الفاء وهما جانباه وأما الكلاليب فتقدم بيانها (قوله صلى الله عليه وسلم فخذوش ناج ومكدوس) هو بالدال وقد تقدم بيانه في هذا الباب ووقع في أكثر الأصول هنا مكدوس

بالراء ثم الدال وهو قريب من معنى المكدوس (قوله والذي نفس أبي هريرة بيده أن قعر جهنم سبعون خريفاً) هكذا هو في بعض الأصول

• وحدثننا أبو كريب محمد بن العلاء (١٧٤) قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة وأنا أول من يقصر عاب الجنة • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن المختار ابن فلفل قال قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت وإن من الأنبياء نبيا ما يصدق منه أمته إلا رجل واحد

لسبعة من بالوا وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره أن مسافة قعر جهنم سبعين سنة ووقع في معظم الأصول والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح أيضا ما على مذهب من يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جره فيكون التقدير سبعين وسبعين وما على أن قعر جهنم مصدر يقال قعرت الشيء إذا بلغت قعره ويكون سبعين ظرف زمان وفيه خبر إن التقدير أن بلوغ قعر جهنم لكان في سبعين خريفا والخريف السنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يدعوها فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعا لأمي يوم القيامة وفي الرواية الأخرى لكل نبي دعوة مستجابة فتجعل كل نبي دعوته وإنى اختبأت دعوتي شفاعا لأمي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا وفي الرواية الأخرى لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له وإنى أريد أن شاء الله أن أوخر دعوتي شفاعا لأمي يوم القيامة وفي الرواية الأخرى لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإنى اختبأت دعوتي شفاعا لأمي

دينار) التميمي السعدي البصري الخياط (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر بالصلاة) صلاها في أول وقتها على الأصل (وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوي (يعني الجمعة) قياسا على الظهر لا بالنص لأن أكثر الأحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التكبير في الجمعة مطلقا من غير تفصيل والذي يحا إليه المؤلف مشروعية الإبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لأن قوله يعني الجمعة يحتمل أن يكون قول التابعي مما فهمه وأن يكون من نقله فرج عنه الحاقها بالظهر لأنها ما ظهر وزيادة أو بدل عن الظهر قاله ابن المنير \* ورواه حديث الباب كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والتقول (قال) ولا يذروا (يونس بن بكير) بالنص غير فيما وصله المؤلف في الأدب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو ولكن مرة فقال (بالصلاة) أي بلفظها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظه في الأدب المفرد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الحر أبرد بالصلاة وإذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن يونس وزاد يعني الظهر وهذا موافق لقول الفقهاء يندب الإبراد بالظهر في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة لشدة الخطر في فواتها المؤدى إليه تأخيرها بالتكاسل ولأن الناس مأمورون بالتكبير إليها فلا يتأذون بالحر وما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم كان يبرد بها بيان الجواز فيها جعلين الأدلة (وقال بشر بن ثابت) مما وصله الاسماعيلي والبيهقي (حدثنا أبو خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبي عقيل الثقفي نائب ابن عمه الحجاج بن يوسف وكان على طريقة ابن عمه في تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم قال لأنس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر) في رواية الاسماعيلي والبيهقي كان إذا كان الشتاء بكر بالظهر وإن كان الصيف أبرد بها (باب المشي إلى) صلاة الجمعة وقول الله جل ذكره (يخرج لأم قول عطف على المشي المحرور بالإضافة وبالضم على الاستئناف) فاسعوا إلى ذكر الله أي فامضوا إلى السعي يطلق على المضى وعلى العدو فبذبت السنة المراد به كما في الحديث الآتي في هذا الباب فلا تأتوها تسعون وأتوها وأنتم تسعون وعليكم السكينة نعم إذا ضاق الوقت فالأولى الإسراع وقال المحب الطبري يجب إذا لم تدر إلا الجمعة إليه (ومن قال) في تفسيره (السعي العمل) لها (والذهاب) إليها (لقوله تعالى وسعي لها) أي لاخرة (سعيها) المفسر بعمل لها حقها من السعي وهو الاتيان بالأوامر والالتفاء عن النواهي (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن حزم من طريق عكرمة عنه لكن بعناه (يحرم البيع) أي ونحوه من سائر العقود مما فيه تشاغل عن السعي إليها كاجارة وتولية ولا تبطل الصلاة (حينئذ) أي إذا نودي بها بعد جلوس الخطيب على المنبر لآية إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع وقيس على البيع نحوه وانما تبطل الصلاة لأن النهي لا يختص به فلم يمنع صحته كالصلاة في أرض مغصوبة وبصح البيع عند الجمهور لأن النهي ليس لمغني في العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح والهبة والصدقة وحيث فسخ رد السلعة إن كانت قائمة وبطلت قيمتها يوم القبض إن كانت فائتة والفرق بين الهبة والصدقة وبين غيرهما أن غير الهبة والصدقة يرد على كل واحد ماله فلا يلحقه كبر مضره ولا كذلك الهبة والصدقة لأنه ملك شيء بغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضره وأما عدم قسح النكاح فلا احتياط في الفروج وهو تقيد الأذان بكونه بعد جلوس الخطيب لأنه الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كما سيأتي إن شاء الله تعالى فانصرف النداء في الآية إليه أما الأذان الذي عند الزوال فيجوز البيع عنده مع الكراهة لدخول وقت الوجوب لكن قال الأسنوي ينبغي أن لا يكره في بلد

\* وحدثني عمرو بن محمد النافذ وزهير بن حرب قال احداثاهاشم بن القاسم حدثنا سامان (١٧٥) بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح  
فيقول الخازن من أنت فأقول محمد  
فيقول بك أمرت لا أفتح لحد قبلك  
حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا  
عبد الله بن وهب قال أخبرني مالك  
ابن أنس عن ابن شهاب عن أبي سلمة  
ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لكل نبي دعوة يدعوه بها فأريد أن  
أختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم  
القيامة \* وحدثني زهير بن حرب  
وعبد بن حميد قال زهير حدثنا  
يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن  
أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني أبو  
سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن لكل نبي دعوة وأردت أن شاء الله  
تعالى أن أختبئ دعوتي شفاعة  
لامتي يوم القيامة

يقين من اجابته أو ما بقي دعواتهم  
فهزم على طمع من اجابته وبعضها  
يحجاب وبعضها لا يحجاب وذكر  
القاضي عياض أنه يحتمل أن يكون  
المراد لكل نبي دعوة لامته كما في  
الروايتين الأخيرتين والله أعلم وفي  
هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي  
صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته  
بهم واعتنائه بالنظر في مصالحهم  
المهمة فأخر صلى الله عليه وسلم  
دعوته لامته إلى أهم أوقات  
حاجاتهم وأما قوله صلى الله عليه  
وسلم فهي نائلة إن شاء الله تعالى من  
مات من أمي لا يشرك بالله شياً  
ففيه دلالة لمذهب أهل الحق أن  
كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم  
يخلد في النار وإن كان مصرعاً على  
الكبائر وقد تقدمت دلائله وبيانه

يؤخر ون فيها تأخيراً كثيراً كمكة لما فيه من الضرر فلو تباع مقيم ومساقر أئماً جميعاً لارتكاب  
الاول النهي وإعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من تحريم البيع ما لو احتاج إلى ماء طهارته أو إلى  
ما يوارى به عورته أو يقوته عند اضطرابه ولو باع وهو سائر إليها أو في الجامع جاز لأن المقصود أن  
لا يتأخر عن السعي إلى الجمعة لكن يكره البيع ونحوه في المسجد لأنه ينزه عن ذلك وعند الحنفية  
يكره البيع مطلقاً ولا يحرم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد بن حميد في تفسيره (تحريم  
الصناعات كلها) لأنها بمنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال إبراهيم بن سعد) يسكنون العين بن  
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني (عن) ابن شهاب (الزهري إذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو  
مسافر فعليه) أي على طريق الاستحباب (أن يشهد) أي الجمعة لكن اختلف على الزهري فيه  
فروى عنه هذا وروى عنه لا الجمعة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالاجماع  
ويحتمل أن يكون مراده بقوله فعليه أن يشهد ما إذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة  
فسمع النداء لها لأنه يلزمه حضوره مطلقاً حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي  
يدخله مجتازاً وقال المالكية تجب عليه إذا أدركه صوت المؤذن قبل مجاوزة الفرسخ \* وبالسند  
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي مرزوم  
الدمشقي امام جامعها قال الزركشي ووقع في أصل كريمة يزيد بن بعض الموحدة وبالراء وهو غلط  
والاصلي ابن أبي مرزوم الانصاري (قال حدثنا عباية بن رفاع) بفتح العين المهملة وتخفيف  
الموحدة وكسر راء رفاع بن رافع بن خديج الانصاري (قال أدركني أبو عيسى) بفتح العين  
المهملة وسكون الموحدة آخره مهمة عبد الرحمن بن جبر بالجيم المفتوحة والموحدة الساكنة  
والراء الانصاري (وأنا أذهب إلى الجمعة) جملة اسمية حالية (فقال سمعت النبي) ولا يذري رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه) أي أصابهم ما غبار (في سبيل الله) اسم جنس  
مضاف يفيد العموم فيشمل الجمعة (حرمه الله) كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركني  
أبو عيسى لأنه لو كان يعد ولم يحتمل الوقت المحاذة لاعتذرهم مع العدو \* ورواة الحديث ما بين  
مديني ودمشقي وليس لأبي عيسى في البخاري الا هذا الحديث ويزيد من افراده وفيه رواية تابعي  
عن تابعي عن صحابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذي  
والنسائي \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن  
(قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (أبي سلمة) بن  
عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ساق لهذا اسناداً آخر  
فقال (وحدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب  
(الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) رضي الله تعالى عنه (أن أبا هريرة قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقمت الصلاة فلا تأتوها) حال كونكم (تسعون)  
لما يلحق الساعي من التعب وضيق النفس المنافي للخشوع المطلوب (و) لكن (أتوها تمشون  
عليكم) ولا يذري والاصيلي وابن عساكر وعليكم (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه سابقه  
والجملة حال من ضمير وأتوها تمشون وبالنصب لغبر أي ذرعاً على الأغراء أي الزموا السكينة أي  
الهيمنة والتأني والنهي متوجه إلى السعي لا إلى الاتيان واستشكل النهي عما في قوله تعالى فاسعوا  
وأجب بأن المراد به في الآية القصد والذهاب أو العمل كما مر وفي الحديث الإسراع لأنه قابله  
بالمشي حيث قال وأتوها تمشون قال الحسن ليس السعي الذي في الآية على الاقدام بل على القلوب  
(فما أدرككم) مع الامام من الصلاة (فصلوا وما فاتكم فأتوها) فيه أن ما يدرك المرء من باقي صلاة

في مواضع كثيرة (وقوله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى) هو على جهة التبرك والامتنان لقول الله تعالى ولا تقولن شيئاً لى فاعل

• وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال (١٧٦) زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم اخبرني ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني عمرو

ابن ابي سفيان بن اسيد بن جارية  
الثقيفي مثل ذلك عن ابي هريرة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وحدثني حرمله بن يحيى اخبرنا ابن  
وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب  
أن عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن  
جارية الثقيفي اخبره أن ابا هريرة  
قال لكعب الاحبار ان نبي الله صلى  
الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة  
يدعوها فأنار بدران شاء الله تعالى  
أن أختني دعوني شفاععة لأمتي يوم  
القيامة فقال كعب لابي هريرة  
أنت سمعت هذا من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة  
نعم • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال  
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي  
صالح عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي  
دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته  
واني أختبأت دعوتي شفاععة لأمي  
يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله  
من مات من أمي لا يشرك بالله شيئا  
• حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع  
عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لكل نبي دعوة مستجابة بدعوها  
فيستجاب له فثوبها واني أختبأت  
دعوتي شفاععة لأمي يوم القيامة

ذلك غدا الآن يشاء الله والله أعلم  
(قوله أسيد بن جارية) هو بفتح  
الهمزة وكسر السين وجارية بلجيم  
(قوله لكعب الاحبار) هو كعب بن  
ماتع بالميم والمنشاء من فوق بعدها  
عين والاحبار العلماء واحدهم حبر  
بفتح الحاء وكسرها الغتان أي كعب  
العلماء كذا قاله ابن قتيبة وغيره

الامام هو أول صلاته لان الاتمام انما يكون بناء على ما سبق له • وقد سبق الحديث بمباحته في باب  
لا يسعي الى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار آخر كتاب الاذان • وبه قال (حدثنا عمرو بن علي)  
بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثني) بالافراد ولا يذر والاصيلي حدثنا (أبو قتيبة)  
بضم القاف وفتح المثناة الفوقية سلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح المعجمة  
الخراساني سكن البصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون مدودا  
(عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المدني (لا أعلمه الا عن  
أبيه) زاد أبو ذر في رواية عن المستملى قال أبو عبد الله أي البخاري لا أعلمه أي لا أعلم رواية  
عبد الله هذا الحديث الا عن أبيه أي قتادة الحرث ويقال عمرو والنعمان بن ربيع بكسر الراء  
وسكون الموحدة بعدها مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة السلمي بفتح السين  
المدني قال الحافظ ابن حجر كانه وقع عنده يعني المؤلف توقف في وصله لكونه كتبه من حفظه أو  
لغير ذلك وهو في الأصل موصول لارباب فيه أخرجه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أبي حفص  
وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ولم يشك اه قلت وكذا في  
الفرع وأصله في رواية ابن عساکر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا تفوموا حتى تروني وعليكم السكينة) بالرفع والنصب كما مر قريبا وسبق الحديث في آخر  
كتاب الاذان في باب متى يفوم الناس اذا راوا الامام عند الاقامة مع مباحته • هذا (باب)  
بالننون (لا يفرق) الداخل المسجد (بين اثنين يوم الجمعة) لانهما والفعل من التفريق مبني  
للفاعل أو المفعول والنفرة تتناول أمرين أحدهما التخطي والثاني أن يرحل عن مكانهما  
ويجلس بينهما فأما الأول فهو مكره لأنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب الناس  
فقال له اجلس فقد آذيت وآنيت أي تأخرت رواه ابن ماجه والحاكم وصححه وفي الطبراني  
انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما فقد  
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وللمدني من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم  
قال العراقي المشهور اتخذ مبنيا للمفعول أي يجعل جسرا على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما  
تخطى رقاب الناس فان الجزاء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ  
لنفسه جسرا يمشي عليه الى جهنم بسبب ذلك ولا يذود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
جده رفعه ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهرا أي لا تكون له كفارة لما بينهما نعم لا يكره  
للإمام اذا لم يبلغ الحراب الا بالتخطي لا بظناره اليه ومن لم يجد فرجة بأن لم يبلغها الا بتخطي  
صف أو صفين فلا يكره وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلاء الفرجة لكن يستحب له ان وجد  
غيرها أن لا يتخطى وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أم للتحریم صرح بالأول في المجموع ونقل  
الشيخ أبو حامد الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واخبره في الروضة في الشهادات وقيد المالكية  
والاوزاعي الكراهة بما اذا كان الامام على المنبر لحدث أحد الا في وأما الثاني وهو أن يرحل  
رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما في ان شاء الله تعالى في الباب التالي • وبالسند قال (حدثنا  
عبدان) هو ابن عبد الله بن عثمان المروزي (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا)  
ولان عساکر حدثنا (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة  
(عن أبيه) أي سعيد كيسان (عن ابن وديعة) بفتح الواو عبد الله (عن سليمان الفارسي) رضي الله  
عنه ولان عساکر حدثنا سليمان الفارسي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم  
الجمعة ونظف برأسه واستطاع من طهر) كفض الشارب وفلم الظفر وحلق العانة وتنظيف الثياب  
(ثم اذهن) بتشديد الدال طلى جسده به (أو مس من طيب) بأو التي للتفصيل (ثم راح) ذهب

• قوله هو ابن عبد الله كذا في بعض النسخ والصواب حذف لفظ ابن لان عبدان لقب عبد الله بن عثمان نفسه كما في التقريب اه الى



\* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد وهو ابن زياد (١٧٧) قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له وإنى أريد أن شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعا لأمتي يوم القيامة \* وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثني ومحمد بن بشار حدثنا واللفظ لابي غسان قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإنى اختبأت دعوتي شفاعا لأمتي يوم القيامة

وقال أبو عبيد سمى كعب الاخبار لكونه صاحب كتب الاخبار جمع خبر وهو ما يكتب به وهو مكسور الحاء وكان كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة أبي بكر وقيل بل في خلافة عمر رضي الله عنهما توفي بحمص في سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو من فضلاء التابعين وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم (قوله وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثني وابن بشار حدثنا واللفظ لابي غسان قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام) هذا اللفظ مما قد يستدركه من لا معرفة له بتحقيق مسلم وإتقانه وكال ورعه وحذقه وعرفانه فيتوهم أن في الكلام طولاً فيقول كان ينبغي أن يحذف قوله حدثنا وهذا غفلة ممن يصير الهابل في كلام مسلم فائدة لطيفة فانه سمع هذا الحديث من لفظ أبي غسان ولم يكن مع مسلم غيره وسمعه من محمد بن مثني وابن بشار وكان معه غيره وقد قدمنا في الفصول ان المستحب والمختار عند أهل الحديث أن من سمع وحده

الى صلاة الجمعة (فلم) بالفاء ولا يصلي ولم (يفرق) في المسجد (بين اثنين) بالتخطي أو بالجلوس بينهما وهو كناية عن التكبير كما مر لانه اذا بكر لا يتخطى ولا يفرق (فصلى ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو ما قدر له فرضاً أو نفلاً (ثم اذا خرج الامام أنصت) اسماع الخطبة (غفر له ما بينه) أى بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم (الجمعة الاخرى) المستقبلة \* والحديث سبق في باب الدهن للجمعة مع شرحه (باب) بالتنوين (لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه) لانا في الفعل مرفوع والخبر في معنى النهي ويقعد بالرفع عطف على يقيم أو على أن الجملة حاله أى وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلى الاول كل من الإقامة والقعود منى عنه وعلى الثانى والثالث النهي عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يرتكب النهي ولم يترك المؤلف حديث مسلم عن جابر من طريق أبي الزبير المقيّد كالترجمة بيوم الجمعة ليطابقها ولفظه لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول تفنحوا لانه ليس على شرطه لكنه أشار اليه بالمقيد المذكور في الترجمة كعادته رحمه الله \* وبالسند اليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر هو ابن سلام أى بتشديد اللام تكافى الفرع وضبطها العيني بالتخفيف وهو اليكندى (قال أخبرنا محمد بن زيد) بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت نافعاً) مولى ابن عمر حال كونه (يقول سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) حال كونه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه) أى نهى عن إقامة الرجل أخاه فان مصدرية ولا بوى ذرو الوقت في نسخة والاصلي وابن عساكر أن يقيم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (وبجلس فيه) بالنصب عطف على أن يقيم أى وأن يجلس والمعنى أن كل واحد منى عنه وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الابدليل فلا يجوز أن يقيم أحداً من مكانه ويجلس فيه لان من سبق الى مباح فهو أحق به ولا جد حديث ان الذي يتخطى رقاب الناس أو يفرق بين اثنين بعد خروج الامام كالجواز قصبه في النار وهو بضم القاف أى أمعاه والتفرقة صادقة بأن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو بعث من يقعد له في مكان ليقوم عنه اذا جاءه هو جازاً أيضاً من غير كراهة ولو فرش له نحوه سجادة فغيره تخيتها والصلاة مكانها لان السبق بالاجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه نعم لا يرفعها بيده أو غيرها لثلاث تدخل في ضمانه \* واستبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول نفسه وأأن الذي يتخطى بعد الاستئذان لا كراهة في حقه \* قال ابن جريج (قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على نزاع الخافض أى في الجمعة وغيرها ولا يذرا الجمعة قال الجمعة وغيرها بالرفع في الثلاثة على الابتداء وغيرها عطف عليه والخبر محذوف أى الجمعة وغيرها متساويان في النهي عن التخطي في مواضع الصلوات \* ورواه الحديث ما بين بخاري وحراني ومكي ومدي وفيه الحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رحمه الله من أفراد وأخرجه مسلم في الاستئذان (باب) وقت مشروعية (الاذان يوم الجمعة) \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن زيد) الكندي (قال كان النداء) أى الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوّل) بالرفع بدل من اسم كان وخبرها قوله (اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) كان عثمان رضي الله عنه خليفة (وكثر الناس) أى المسلمون بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم (زاد) بعد مضى مدة من خلافته (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على الزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو وفتح الراء ممدود أو سماء نالها باعتبار كونه من يدعى الاذان بين يدي الامام والإقامة للصلاة وزاد ابن

• وحدثنه زهير بن حرب وابن أبي خلف (١٧٨) قالوا حدثنا روح حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد • وحدثناه أبو كريب

حدثنا وكيع ح وحدثنه ابراهيم ابن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة جميعا عن مسعر عن قتادة بهذا الاسناد غير ان في حديث وكيع قال قال أعطى وفي حديث أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم • وحدثنى محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحو حديث قتادة عن أنس • وحدثنى محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر

أى سمعت منه وحديث ثم ابتداء فقال ومحمد بن مشني وابن بشار حدثنا أنا أى سمعت منهم ما مع غيري فمحمد بن المشني مبتدأ وحدثننا الخبر وليس هو معطوفا على أبي غسان والله أعلم (وقوله قالوا حدثنا معاذ) يعنى بقاوا محمد بن المشني وابن بشار وأبا غسان والله أعلم (وقوله عن قتادة قال حدثنا أنس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة ثم ذكر مسلم طريقا آخر عن وكيع وأبى أسامة عن مسعر عن قتادة ثم قال غير ان في حديث وكيع قال قال أعطى وحديث أبى أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم) هذا مع احتياط مسلم رضى الله عنه ومعناه ان رواياتهم اختلفت في كيفية لفظ أنس ففي الرواية الاولى عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة وفي رواية وكيع عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطى كل نبي دعوة وفي رواية أبى أسامة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة والله أعلم (قوله وحدثنى محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس)

خزيمة في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالاذان الاول ولا منافاة بينهما لانه أول باعتبار الوجود ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجتهاده وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الانكار فصار اجماعا سكوتيا وأطلق الاذان على الاقامة تغليبا لجامع الاعلام فيها ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة لمن شاء وزاد أبو ذئب في روايته (قال أبو عبد الله) أى البخارى (الزوراء موضع بالسوق بالمدينة) قيل انه مرتفع كالمنازة وقيل حجر كبير عند باب المسجد • ورواه هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجمعة وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذى وابن ماجه • (باب المؤذن الواحد يوم الجمعة) • وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام هو ابن عبد الله بن أبى سلمة (الملاحشون) بكسر الجيم وفتحها بعد هاء معجمة مضمومة المدنى تزيل يغداد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن السائب بن يزيد) الكندى (أن الذى زاد التأذين الثالث) الذى هو الاول وجودا كما مر قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضى الله عنه) أثناء خلافته (حين كنز أهل المدينة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أى يؤذن يوم الجمعة والأفله بلال وابن أم مكتوم وسعد القرظ وغير بالنصب خبر كان ولا يذرع غير واحد بالرفع وهو الظاهر في ارادة نفي تأذين اثنين معاً والمراد أن الذى كان يؤذن هو الذى كان يقم وقد نص الشافعى رحمه الله على كراهة التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام يعنى على المنبر) قبل الخطبة وفي نسخة لا يؤى ذرو الوقت حين يجلس الإمام على المنبر فأسقط لفظ يعنى • هذا (باب) بالتسوين (يجيب الإمام) المؤذن وهو (على المنبر إذا سمع النداء) أى الاذان ولكريه يؤذن الإمام بدل يجيب وكأنه سمى أذانا لكونه بلفظه • وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا بن عساكر أخبرنا محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف) بفتح السين وسكون الهاء وضم الحاء المهملة من حنيف مصغرا (عن) عمه (أبى امامة) بضم الهمزة أسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) صحابى بن حرب بن أمية (وهو جالس على المنبر) جملة اسمية حالية (أذن المؤذن قال) ولا يؤى ذر والوقت والاصلي فقال (الله أكبر الله أكبر قال) وللثلاثة فقال (معاوية الله أكبر الله أكبر قال) المؤذن ولا يذرع فقال (أشهد أن لا اله الا الله فقال) وفي نسخة لا يذرع قال (معاوية وأنا) أى أشهد به أو أقول مثله (قال) أى المؤذن ولكريه فقال (أشهد أن محمدا رسول الله فقال) ولا يؤى ذر والوقت والاصلي قال (معاوية وأنا) أى أشهد أو أقول مثله (فلما أن قضى) المؤذن (التأذين) أى فرغ منه وللأصلي وابن عساكر فلما قضى فأسقط كلمة أن الزائدة ولا يذرع عن الكشميهنى فلما أن انقضى التأذين بالرفع على أنه فاعل أى انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم منى من مقالتى) أى التى أحببت بها المؤذن وفيه أن قول الجيب وأنا كذلك أو نحوه يكون اجابة للمؤذن • ورواه ما بين مروزى ومدنى وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وشيخ المؤلف من أفراد مور رواية الرجل عن عمه والصحابى عن الصحابى وأخرجه النسائى في الصلاة وفي اليوم واليلة • (باب) سنة (الجلوس) للخطيب (على المنبر) قبل الخطبة (عند التأذين) بقدر الاذان • وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصرين رحمه الله (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى (ان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندى حج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان في سنة احدى وتسعين وأقبلها (أخبره

ان هذا الاسناد كله بصريون والله أعلم

ابن عبد الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته (١٧٩) وخبات دعوى شفاعته لأمته يوم القيامة

حدثني يونس بن عبد الأعلى  
الصدقي أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا  
عمرو بن الحرث أن بكر بن سوادة  
حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن  
عبد الله بن عمرو بن العاص أن  
النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول  
الله تعالى في إبراهيم صلى الله عليه  
وسلم رب انهن أضللن كثيرا من  
الناس فمن تبعني فإنه مني الآية  
وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان  
تعذبهم فإنهم عبادك

• (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
لامته وبكائه شفقة عليهم) \*

(قوله حدثني يونس بن عبد الأعلى  
الصدقي حدثنا ابن وهب قال  
أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن  
سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن  
جبير عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص) هذا الاسناد كله مصرون  
وقد منان في يونس ست لغات ضم  
النون وفتحها وكسرهما مع الهمز  
فيهن وزكه وأما الصدقي فبفتح  
الصاد والادال المهملتين وبالفاء  
منسوب الى الصدق بفتح الصاد  
وكسر الدال قبيلة معروفة قال أبو  
سعيد بن يونس دعوته في الصدق  
وليس من أنفسهم ولا من موالهم  
توفي يونس بن عبد الأعلى هذا في  
شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين  
ومائتين وكان مولده في ذي الحجة  
سنة سبعين ومائة ففي هذا الاسناد  
رواية مسلم عن شيخ عاش بعده فان  
مسلم توفي سنة إحدى وستين  
ومائتين كما تقدم وأما بكر بن سوادة  
فبفتح السين وتخفيف الواو والله  
أعلم (قوله عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم  
تلا قول الله تعالى في إبراهيم

أن التآذين الثاني) هو ثاب بالنظر الى الاذان الحقيقي ثالث بالنظر اليه والاقامة (يوم الجمعة أمر به  
عثمان حين) ولا يذروا الاصيلي أمر به عثمان بن عفان حين (كثرا أهل المسجد) النبوي في أثناء  
خلافته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام) على المنبر وهو يرتدي الكوفيين حيث  
قالوا الجالوس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة للجمهور في سنته ستكون اللفظ والتهنؤ  
للانصات لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة (باب التأذين عند) ارادة (الخطبة)  
• وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا يونس)  
ابن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال سمعت السائب بن زيد) الكندي (يقول ان الاذان يوم  
الجمعة) قبل أمر عثمان بالاذان (كان أوله حين يجلس الامام يوم الجمعة على المنبر) قبل الخطبة  
(في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم) فلما كان في خلافة عثمان  
رضي الله عنه (ولا يصلي زيادة ابن عفان) (وكثروا) أي الناس (أمر عثمان يوم الجمعة بالاذان  
الثالث) أول الوقت عند الزوال فهو ثالث بالنسبة لاحدائه والافه والاول وجودا كما مر (فأذن  
به) بضم الهمزة مبنيًا للفعول (على الزوال) (راه فثبت الامر) في الاذان (على ذلك) أي على أذنين  
واقامة في جميع الامصار والله الحمد (باب) مشروعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على المنبر)  
بكسر الميم (وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف في الاعتصام والفتن مطولا (خطب النبي  
صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيستحب فعلها عليه فان لم يكن منبر فعلى مرتفع لانه أبلغ في  
الاعلام فان تعذر استند الى خشبة أو نحوها للمساواة ان شاء الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام  
كان يخطب الى جذع قبل أن يتخذ المنبر وأن يكون المنبر على عين المحراب والمراد به عين مصلى الامام  
قال الرافي رحمه الله هكذا وضع منبره صلى الله عليه وسلم • بالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
سقط ابن سعيد عند أبي ذر وابن عساكر (قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله  
ابن عبد القاري) بالقاف والمنشأة المشددة من غيرهم نسبة الى القارة قبيلة (القرشي) الحلف في  
بنو زهرة من قريش قال عياض كذا البعض رواية البخاري القرشي وسقط للاصيلي وكلاهما صحيح  
(الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة إحدى وثلاثين ومائة (قال حدثنا أبو حازم بن دينار)  
بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة الاعرج (ان رجالا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على أسمائهم (أما  
سهل بن سعد الساعدي) بالسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جملة حالية أي تجادلوا أو شكوا من  
المماراة وهي المجادلة قال الراغب الامتراء والمماراة المجادلة ومنه فلا تخارفهم الامراء ظاهرا وفي  
رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عند مسلم أن نفرا تماروا أي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله  
البرماوي كالكرماني من الامتراء قال وهو الشك قال العيني متعبا بالحافظ ابن حجر وهو الاصول  
ولم يبين لذلك دليلا (في المنبر) النبوي (معه) أي من أي شئ هو (فسأله) أي سهل بن سعد  
(عن ذلك) الممتري فيه (فقال والله اني لا عرف مما هو) بثبوت ألف ما الاستفهامية المجرورة على  
الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم يتساءلون والجمهور بالحذف وهو المنهور وانما  
أتى بالقسم مؤكدا بالجملة الاسمية وبان التي للتحقيق وبلام التأكيدي في الخبر لارادة التأكيديا  
قاله للسامع (واقدرأيته) أي المنبر (أول) أي في أول (يوم وضع) موضعه هوز زيادة على السؤال  
كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذه الزيادة  
المؤكدة باللام وقد اعلامهم بقوة معرفته عما سأله عنه ثم شرح الجواب بقوله (أرسل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمية ولا يعرف اسم المرأة  
وقيل هي فتيمة بنت عبيد بن دليم أو عاتكة بالعين المهملة وبالمثلثة وقيل انه تحكي فلانة أو هي

صلى الله عليه وسلم رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني الآية وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم فإنهم عبادك

وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم (١٨٠) فرفع يديه وقال اللهم أمّتي أمّتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى

محمد و ربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل عليه السلام فبأسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سرضيك في أمّتك ولا نسوئك

هكذا هو في الأصول وقال عيسى قال القاضي عياض قال بعضهم قوله قال هو اسم للقول لا فعل يقال قال قولاً وقالاً وقيلاً كانه قال وتلا قول عيسى هذا كلام القاضي عياض (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه وقال اللهم أمّتي أمّتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد و ربك أعلم فأسأله ما يبكيك فأتاه جبريل عليه السلام فبأسأله فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سرضيك في أمّتك ولا نسوئك) هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد منها بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمّته واعتناؤه بمصالحهم وإهتمامه بأمرهم ومنها استحباب رقع البدن في الدعاء ومنها الإشارة العظيمة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً بما وعدّها الله تعالى بقوله سرضيك في أمّتك ولا نسوئك وهذا من أروع الأحاديث لهذه الأمة وأرجاها ومنها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى الله عليه وسلم والحكمة في ارسال جبريل أسأله صلى الله عليه وسلم اظهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بالمحمل الاعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل

عائشة قيل وهو تصحيف المصحف السابق وزاد الاصيلي من الانصار (قد سماها سهل) فقال لها (مرى) أصله أو مري على وزن أفعل فاجتمعت همرتان فذهبتا فذقت الثانية واستغنى عن همزة الوصل فصار مري على وزن على لان المحذوف فاء الفعل (غلامك النصار) بالنصب صفة الغلام (أن يعمل لي أعواداً أجلس عليهن اذا كلمت للناس) أجلس بالرفع في النونية أي أنا أجلس وفي غيرها أجلس بالجزم جواب للامر والغلام اسمه ميمون كما عند قاسم بن أصبغ أو ابراهيم كما في الأوسط للطبراني أو باقول بالموحدة والقاف المضمومة واللام كما عند عبد الرزاق أو باقوم باليم بدل اللام كما عند أبي نعيم في المعرفة أو صباح بضم الصاد المهملة بعدها موحدة خفيفة آخره جاعهملة كما عند أبي بشكوال أو قبيصة المخزومي مولاهم كما ذكره عمر بن شبة في الصحابة أو كلاب مولى ابن عباس أو نعيم الداري كما عند أبي داود والبيهقي أو مينا كما ذكره ابن بشكوال أو روى كما عند الترمذي وابن خزيمة وصحاحه ويحتمل أن يكون المراد به نعيم الداري لانه كان كثير السفر الى أرض الروم وأشبه الأقوال بالصواب أنه ميمون ولا اعتداد بالآخرى لوهاها وحمله بعضهم على أن الجميع اشتروا في عمله وعورض بقوله في كثير من الروايات السابقة ولم يكن بالمدنية الانجار واحد وأجيب باحتمال أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية أعوانه (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعملها) أي الأعواد (من طرفاء الغابة) بفتح الطاء وسكون الراء فاء مدودة شجر من شجر البادية والغابة بالغين المعجمة وبالموحدة موضع من عوالي المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن عملها (فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام (فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليها) أي على الأعواد الممولة منبر البراءة من قد تحفى عليهم رؤيته اذا صلى على الأرض (وكبر وهو عليها) جملة حالية زائدة في رواية سفيان عن أبي حازم فقراً (ثم ركع وهو عليها) جملة حالية أيضاً كذلك زاد سفيان أيضاً ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أي رجع الى خلفه محافظة على استقبال القبلة (فسجد في أصل المنبر) أي على الأرض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني فخطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر فأقادت هذه الرواية تقدم الخطبة على الصلاة (فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام مينا لا صحابه رضى الله عنهم حكمة ذلك (أيها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي) بكسر اللام وفتح المثناة الفوقية والعين أي لتتعلموا فخذت إحدى التاءين تخفيفاً وفيه جواز العمل بالسيرة في الصلاة وكذلك الكثيران تفرق وجواز قصد تعليم المأمومين أفعال الصلاة بالفعل وارتفاع الامام على المأمومين وشروع الخطبة على المنبر لكل خطيب واتخاذ المنبر ليكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه \* ورواة الحديث واحد منهم بلخي وهو شيخ المؤلف والاثنتان بعده مديان وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرزوق الجعفي بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (ابن أنس) هو حفص بن عبد الله بن أنس (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون المعجمة واحد جذوع النخل (يقوم اليه) ولا يوى ذر الوقت عن الجوى والمستمل يقوم عليه (النبي) وللأصيلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له

يا رسول الله أن أرى قال في النار  
قال فلما قفا الرجل دعاه فقال ان  
أبي وأباك في النار \* حدثنا قتيبة  
ابن سعيد وزهير بن حرب قال حدثنا  
جرير عن عبد الملك بن عمير عن  
موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال  
لما نزلت هذه الآية وأندرسيرتك  
الاقربين دعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فم  
وخص فقال يا بني كعب بن أوى  
أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة  
ابن كعب أنقذوا أنفسكم من النار  
يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من  
النار يا بني عبد مناف أنقذوا  
أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا  
أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب  
أنقذوا أنفسكم من النار

هو تأ كيد للعنى أى لا تحزنك لان  
الارضاء قد يحصل فى حق البعض  
بالعفو عنهم ويدخل الباى النار  
فقال تعالى نرضيك ولا تدخل عليك  
حزنا بل ننجى الجميع والله أعلم

(باب بيان ان من مات على الكفر  
فهو فى النار ولا تناله شفاعه  
ولا تنفعه قرابه المقرين)

(قوله ان رجلا قال يا رسول الله أن  
أرى قال فى النار فلما قفا الرجل دعاه  
فقال ان أبى وأباك فى النار) فيه أن  
من مات على الكفر فهو فى النار  
ولا تنفعه قرابه المقرين وفيه أن  
من مات فى الفترة على ما كانت عليه  
العرب من عبادة الاوثان فهو من  
أهل النار وليس هذا مأخذة قبل  
بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد  
بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من  
الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه  
عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم  
ان أبى وأباك فى النار هو من حسن  
قال صاحب المطالع أوى

المنبر) أى لاجل الخطبة وهو موضع الترجمة (سمعنا الجذع) المذكور صوتا (مثل أصوات  
العشار) بكسر العين المهملة ثم شين معجمة جمع عشار بضم العين وفتح الشين الناقصة الحامل التى  
مضت لها عشرة أشهر وأتى معها أولادها (حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم) من المنبر (فوضع  
يده) الشريفة (عليه) فسكن وفى حديث أبى الزبير عن جابر عند النسائي فى الكبرى اضطربت  
تلك السارية كحنين الناقه الخلو ج وهى بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة آخر مجيم الناقه  
التي انتزع منها ولدها والحنين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق (قال) ولا بن عساكر وقال  
(سليمان) هو ابن بلال مما وصله المصنف فى علامات النبوة (عن يحيى) هو ابن سعيد قال  
(أخبرنى) بالافراد (حفص بن عبيد الله بن أنس أنه سمع جابرا) ولا بن ذرو الاصملى جابر بن عبد الله  
\* وبه قال (حدثنا آدم بن أبى اياس) سقط ابن أبى اياس لغير أبى ذرو والاصملى (قال حدثنا ابن أبى  
ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي العدوي  
المدني (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يخطب على المنبر) هو موضع الترجمة (فقال) فى خطبته (من جاء الى) صلاة (الجمعة فليغتسل  
باب الخطبة) يكون الخطيب فيها (قائما وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف مطولا  
فى الاستسقاء (بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) حال كونه (قائما) استفيد منه القيام للخطبة  
الترجم له وبيننا غير ميم ظرف زمان مضاف الى الجملة من مبتدأ وخبر وجوابها فى حديث  
الاستسقاء المذكور \* وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فهما ابن ميسرة  
(القواريرى) نسبة لعلمها أو بيعها البصرى (قال حدثنا خالد بن الحرث) بن سليم الهجيمى  
البصرى (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فهما أسقط لغير أوى ذرو الوقت والاصملى ابن  
عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب  
زاد أجد والبرارى روايته ما يوم الجمعة حال كونه (قائما) استدله علماء الامصار على مشروعية  
القيام فى الخطبة وهو من شروطها التسعة عند الشافعية لقوله تعالى وتر كولا قائما ولهذا  
الحديث وحديث مسلم أن كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبى الحكم يخطب قاعدا  
فأنكر عليه وتلا الآية ولما طبته عليه الصلاة والسلام على القيام نعم تصح خطبة العاجز عنه  
قاعدا ثم مضطجعا كالأصالة وللفعل معاوية المحمول على العذربل صرح به فى رواية ابن أبى شيبة  
ولفظه انما خطب قاعدا لما كثر شحهم بطنه ويجوز الاقتداء به من خطب من غير قيام سواء قال  
لا أستطيع أم سكنت لان الظاهر أنه انما قعد أو اضطجع لعجزه فان ظهر أنه كان قادرا فكام ظهر أنه  
كان جنبا وقال شيخ المالكية خليل رجه الله وفى وجوب قيامه لهم ما تردد وقال القاضى عبد الوهاب  
منهم اذا خطب جالسا أساء ولا شئ عليه وقال القاضى عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط  
وظاهر عبارة المازرى أنه شرط قال ويشترط القيام لها أه وهذا مذهب الجمهور خلافا  
للحنفية حيث لم يشترطوها لها محتجين بحديث سهل مرمى غلاما من التجار يعمل لى أعواد أجلس  
عليهم وأجابوا عن آية وتر كولا قائما بأنه اخبار عن حاله التى كان عليها عند انقضاء ضمه وبأن  
حديث الباب لا دلالة فيه على الاشتراط وأن انكار كعب على عبد الرحمن انما هو لتركه السنة  
ولو كان شرط الماصلاو معه تركه له وأجيب بأنه انما صلى خلفه مع تركه القيام الذى هو شرط  
خوف الفتنة أو أن الذى قعد ان لم يكن معذورا فقد يكون قعوده نشأ عن اجتهاد منه كما قالوه  
فى اتمام عثمان الصلاة فى السفر وقد أنكر ذلك ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فاتم معه واعتذر بأن  
الخلاف شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد الخطبة الاولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية  
(كما تفعلون الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الآتى ذكر حكمه ان شاء الله

العشرة للنسبية بالاشتراك فى المصيبة ومعنى قفاولى قفاه منصرفا (قوله صلى الله عليه وسلم يا بني كعب بن أوى) قال صاحب المطالع أوى



يا فاطمة أنقذى نفسك من النار فاني  
عبيد الله بن عمر القواريري قال  
حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن  
عمر بهذا الاسناد وحديث جرير  
أنتم وأشبع . حدثنا محمد بن عبد الله  
ابن غير حدثنا وكيع ويونس بن بكير  
قالا حدثنا هشام بن عروة عن أبيه  
عن عائشة قالت لما نزلت وأنذر  
عشيرتك الاقربين قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال  
يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد  
المطلب يا بني عبد المطلب لا أملاك  
لكم من الله شيئا سلوني من مالي  
ما شئتم

يهمز ولا يهمز والهمز أكثر (قوله  
صلى الله عليه وسلم يا فاطمة أنقذى  
نفسك) هكذا وقع في بعض  
الاصول فاطمة وفي بعضها أو أكثرها  
يا فاطم بحذف الهاء على الترخيم  
وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما  
عرف في نظائره (قوله صلى الله عليه  
وسلم فاني لا أملاك لكم من الله شيئا)  
معناه لا تتكلموا على قرابتي فاني  
لا أقدر على دفع مكر ومير يده الله  
تعالى بكم (قوله صلى الله عليه وسلم  
غير أن لكم رجاسا بلها بسلالها)  
ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرهما  
وهما وجهان مشهوران ذكرهما  
جماعات من العلماء وقال القاضي  
عباس رويناه بالكسر قال  
ورأيت الخطابي أنه بالفتح وقال  
صاحب المطالع رويناه بكسر الباء  
وفتحهما من بله بيله والبلال الماء  
ومعنى الحديث سألها شربت  
قطعة الرحيم بالحرارة وصلها  
باطفاء الحرارة ببرودة ومنه بلوا  
أرحامكم أي صلوها (قوله صلى الله  
عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية  
بنت عبد المطلب يا عباس بن عبد  
المطلب) يجوز نصب فاطمة وصفية وعباس وضمهم والنصب أفصح وأشهر وأما بنت وابن فنصوب لا غير وهذا وإن كان ظاهرا  
واسمها

تعالى ثم \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومسلم وفيه التحديث والغنة والقول وآخره  
مسلم والترمذي في الصلاة (باب يستقبل الامام القوم) بوجهه ويستدير القبلة رواه الضياء  
المقدسي في المختارة (واستقبال الناس الامام اذا خطب) ليتفرغوا للسمع وموعظته ويتدبروا  
كلامه ولا يشتغلوا بغيره ليكون أدعى الى انتفاعهم ليعملوا بما أعلموا وتب قوله واستقبال الناس  
الى قوله اذا خطب وقوله يستقبل الامام القوم هو كذا في رواية كريمة وغيرها باب استقبال  
الناس الخ فقط (واستقبل ابن عمر) بن الخطاب (وأنس) هو ابن مالك (رضي الله عنهم الامام)  
وصله السبق عن الاول وأبو نعيم في نسخة باسناد صحيح عن الثاني \* وبالسند قال (حدثنا معاذ بن  
فضالة) بفتح الفاء الزهراني والطفاوي البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى)  
ابن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو ابن علي بن أسامة العامري المدني وقد ينسب الى  
جده قال (حدثنا عطاء بن يسار) بالمشاة والمهمة المخففة (أنه سمع أبا سعيد الخدري) رضي الله  
عنه (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أي مستدير القبلة  
(وجلنا حوله) أي ينظرون اليه وهو عين الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كالجمهور  
ومن لازم استقبال الامام استدباره هو القبلة واعتقلا لئلا يصير مستدير القوم الذين يعظمهم  
وهو قبيح خارج عن عرف المخاطبات ولو استقبل الخطيب أو استدير الحاضرون القبلة  
أجزأ كافي الاذان وكره وهذا الحديث طرف من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى عيادته في  
الزكاة في باب الصدقة على الساعي وكاب الرقاق أيضا \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري وعياني  
ومسلم وفيه التحديث والغنة والسمع والقول وشيخه من أفراده وأخرجه أيضا في الزكاة  
والجهاد والرفاق كما مر ومسلم في الزكاة وكذا النسائي والترمذي (باب من قال في الخطبة بعد  
الثناء) على الله تعالى (أما بعد) فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبي صلى الله  
عليه وسلم (رواه) أي قول أما بعد في الخطبة (عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله في آخر الباب  
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمود) هو ابن غيلان شيخ  
المؤلف وكلام أبي نعيم في المستخرج يشعر بأنه قال حدثنا محمود وحينئذ قل تمكن قال هنا لذكر  
والمحاورة (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثي (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام  
(قال أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام امرأة هشام بن عروة (عن  
أسماء بنت أبي بكر) ولأبي ذر والاصيلي زيادة الصديق (قالت دخلت على) أختي (عائشة) رضي  
الله عنها (والناس يصلون) جملة حالية (قلت) ولان عساكر فقلت أي مستفهمة (ما شأن الناس)  
قائمين فرعين (فأشارت) عائشة (برأسها الى) أن الشمس في (السماء) انكسفت والناس يصلون  
لذلك قالت أسماء (فقلت) أهذه (آية) علامة لعذاب الناس كأنهم امقدمة له (فأشارت) عائشة  
(برأسها الى نعم) هي آية (قالت) أسماء (فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جدا  
حتى تحبلى) بفتح المشاة الفوقية والجيم وتشديد اللام أي علاني (الغشي) بفتح الغين  
وسكون الشين المعجمتين آخره مشاة تحمية مخففة (والى جنبي قرية فيها ماء ففتحها فجعلت  
أصب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس) بالجيم وتشديد  
اللام أي انكسفت والجملة حالية (خطب الناس) عليه الصلاة والسلام (وحدثنا الله)  
بالواو ولا يبي الوقت وابن عساكر وأبي ذر والاصيلي عن الكشميني فحمد الله (عما هو أهله ثم  
قال أما بعد) ليفصل بين الثناء على الله وبين الخير الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد  
مبنى على الضم كسائر النظروف المقطوعة عن الاضافة واختلف في أول من قالها ف قيل داود



• وحدثني حرمة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال (١٨٣) أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن

أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأنذر عشيرته الاقربين يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا • وحدثني عمرو الناقد حدثنا معاوية بن عمر وحدثنا رائدة حدثنا عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا • حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم الاقربين قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الرضمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد منافاه اني نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله نخشى أن يسبقوه فجعل يهتف يا صاحاه

معروفا فلا بأس بالثبته عليه • ان لا يحفظه وأفرده صلى الله عليه وسلم هؤلاء لشدة قرباتهم (قوله عن قبيصة ابن المخارق وزهير بن عمرو رضي الله عنهم) قالوا لما نزلت وأنذر عشيرتكم الاقربين قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الرضمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد منافاه اني نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله نخشى أن يسبقوه فجعل

وانهم افضل الخطباء الذي أوتيه أو يعرب بن قحطان أو كعب بن لؤي أو سحبان بن وائل أو قيس بن ساعدة أو يعقوب عليه الصلاة والسلام أو غيرهم (قالت) أسماء (ولغت نسوة من الانصار) بفتح اللام والغين المجهمة والمهملة ويجوز كسر الغين وهو الاصوات المختلفة والجلبة (فانكفات) أي ملئت بوجهي ورجعت (اليهن) لأنسكنهن فقلت لعائشة ما قال صلى الله عليه وسلم (قالت قال ما من شيء) يصح أن يرى لان شيئا أعم العام وقع في نبي وبعض الاشياء لا تصح رؤيته لانه قد خص اذا من عام الاوخص الا في نحو قوله والله بكل شيء عليم والتخصيص يكون عقليا وعرفيا فهنا خصه العقل بما يصح أو الحس كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شيء أو العرف بما يليق ابصارها به مما يتعلق بأمر الدين والجزاء ونحو ذلك نعم يدخل في العموم انه رأى الله وما نافية ومن زائدة لتأكيد النفي وشي اسم ما والتالي صفة شيء وهو قوله (لم أكن أريته) بهمزة مفتوحة قبل الراء (الاقد) استثناء مفرغ وكل مفرغ متصل والتفريع من الحال أي لم أكن أريته كائنا في حالة من الحالات الاحال رؤيتي اياه ولا يذرا الا وقد (رأيت) والرؤية هنا يحتمل أن تكون رؤية عين بان كشف الله تعالى له عن ذلك ولا حاجب يمنع كرؤيته المسجد الأقصى حتى وصفه لقريش أو رؤية علم ووحى باطلاعه وتعرفه من أمورها تفصيلا عما لم يكن يعرفه قبل ذلك (في مقامى هذا حتى الجنة) مرئية أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيت أوجز على أن حتى جارة (والنار) عطفا على الجنة (وانه قد أوحى الي) بكسر همزة ان وضمها في أوحى مبنيا لمالم يسم فاعله (أنكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أي تتحنون (في القبور مثل أو قريب) بغير ألف ولا تنوين ولا يوزن والوقت والاصيلي قريبا بالتثنية (من فتنة المسيح الدجال يؤتى أحدكم) بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية من يؤتى مبنيا لمالم يسم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيقال له ما علمك بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم والخطاب للفتون وأفرده بعد أن قال في قبوركم بالجمع لان السؤال عن العلم يكون لكل أحد وكذا الجواب (فاما المؤمن أو قال المؤمن) أي المصدق بنبوته عليه الصلاة والسلام (شك هشام) أي ابن عروة (فيقول هو رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات) المعجزات (والهدى) الموصل (فأما) (وأجبنا) (واتبعنا) (وصدقنا) (فيقال له نعم) (توما) (صالحا) أي منتفعًا بأعمالك (قد كنا نعلم ان كنت لتؤمن به) ان محققة من الثبيلة أي ان الشأن كنت وهي مكسورة ودخلت اللام في التؤمن للفرق بينها وبين ان النافية ولا يوزن ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر في نسخة لمؤمن به (وأما المناق) المظهر خلاف ما يظن (أو قال المرتاب) وهو الشاك (شك هشام فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) ولا يذرعن الكشميهني فقلت به بضمير النصب (قال هشام فلقد قالت لي فاطمة) بنت المنذر (فأوعيته) أي أدخلته وعاء قلبي ولا يوزن وقت وعيته بغير همزة على الاصل يقال وعيت العلم أي حفظته وأوعيت المتاع وللكشميهني في اليونانية وما وعيته (غير انما ذكرت ما يغلظ عليه) • ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول ورواية التابعية عن الصحابة والصحابة عن الصحابة • وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميم وبينهم ما عين مهملة ساكنة البصري القيسي المعروف بالبحراني (قال حدثنا أبو عاصم) الضحالي بن محمد النبيل (عن جرير ابن حازم) بفتح الجيم وبالراءين في الاول والخاء المهملة والزاي في الثاني (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم في الاول وفتح المثناة الفوقية ثم غين مهملة ساكنة فلام مكسورة فوحدة غير مصروف العبدى التميمي البصري رضي الله عنه

يهتف يا صاحاه) الشرح أما قوله أو لا قال انطلق فعنه قال لان المراد ان قبيصة وزهيرا قالوا • كن لما كانا متفقين وهما كالرجل

• وحدثننا محمد بن عبد الأعلى حدثنا (١٨٤) المعتمر عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن زهير بن عمرو وقبيصة بن مخارق عن النبي صلى الله

عليه وسلم بنصوه • وحدثننا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه

الواحد أفرد فعلهما ولو حذف لفظة قال كان الكلام واجبا منتظما ولكن لما حصل في الكلام بعض الطول حسن إعادة قال لنا كيد ومثله في القرآن العزيز أيعبدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون فأعاد أنكم وله نظائر كثيرة في القرآن العزيز والحديث وقد تقدم بيانه في مواضع من هذا الكتاب والله أعلم • وأما المخارق والقبصة فبضم الميم والخاء المعجمة • وأما الرضمة فيفتح الراء واسكان الضاد المعجمة ويفتحها الغتان حكاها صاحب المطالع وغيره واقتصر صاحب العين والجوهري والهروزي وغيرهم على الاسكان وابن فارس وبعضهم على الفتح قالوا والرضمة واحدة الرضم والرضام وهي صخور عظام بعضها فوق بعض وقيل هي دون الهضاب وقال صاحب العين الرضمة حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الارض كأنها منسورة • وأما ربا فهو يفتح الباء واسكان الراء ويعدها بضم الواو ثم همزة على وزن يقرأ ومعناه يحفظهم ويتطلع لهم ويقال لفاعل ذلك ربيته وهو العين والطلبة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو ولا يكون في الغالب الاعلى جبيل أو شرف أو شئ مرتفع لينظر الى بعده • وأما يهتف فيفتح الباء وكسر التاء ومعناه يصيح ويصرخ وقولهم يا صباحاه كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم فيقولون يا ليتهم جمعوا ويتأهبوا لله والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه

• أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عمال بضم الهمزة (أوسى) بسين مهملة مع حذف الموحدة في أوله ولكشمهني بسبي بابتائها ولا في الوقت شئ بسين معجمة آخره همزة مع حذف الموحدة ولا في ذروا بن عساكر عن الجوى والمستمل بشئ بالموحدة والمججمة والهمزة (فقسبه) عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجالا ورتل رجالا فبلغه أن الذين رتل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عقبوا) على الترتل (فحمد الله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أتني) ولا في ذرفي نسخة وأتني (عليه) تعالى بما هو أهله (ثم قال أما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله اني لأعطي) بلام بعدها همزة مضمومة ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضي ولا بن عساكر اني أعطى (الرجل وأدع الرجل) الآخر فلا أعطيه (والذي أدع أحب الى من الذي أعطى) عائد الموصول محذوف (ولكن) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشمهني ولكني (أعطي أقواما لما أرى) من نظر القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك ضد الصبر (والهلع) بالتحريك أيضا أحش الفرع (وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجبلى الداعى الى الصبر والتعفف عن المسئلة والتسره (فيهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الباء في بكلمة للبدل ونسبى باء المقابلة أي ما أحب أن لي بدل كلمته عليه الصلاة والسلام (جرانعم) بضم الحاء المهملة وتسكن الميم وكيف لا والآخرة خير وأبقى • ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعقبة والسماع والقول وهو من أفراد وأخرجه أيضا في الحس وفي التوحيد ووقع في بعض الاصول هنا زيادة ساقطة في رواية أبوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر وهي تابعه يونس أي ابن عبيد بن دينار العبدي البصري فيما وصله أبو نعيم في مسند يونس بن عبيدله بإسناده عن الحسن بن عمرو بن تغلب • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله تعالى عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولا في ذر وابن عساكر خرج ليلة فسقط اللفظ ذات (من خوف الليل) فصل في المسجد فصول رجال بصلاته) مقتدين بها (فأصبح الناس) أي دخلوا في الصباح فأصبح تامة غير محتاجة لخبر (فتحدثوا) بذلك ولا جدم من رواية ابن جريج عن ابن شهاب فلما أصبح تحدثوا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من خوف الليل (فاجتمع) في الليلة الثانية (أكثر منهم) برفع أكثر فاعل اجتماع وقول المكرماني بالنصب وفاعل اجتماع ضمير الناس تعقبه البرماوى بان ضمير الجمع يجب بروزه (فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فتحدثوا) بذلك (فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم وصلى (فصلوا بصلاته) مقتدين بها (فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله) فلم يأتهم (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم) صلاة الليل (فتعجزوا عنها) بحجم مكسورة مضارع عجز بفتحها أي فتعجزوا كوهامع القدرة وليس المراد العجز الكلى فإنه يسقط التكليف من أصله وزاد ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أي البخاري (تابعه) أي عقيل (يونس) بن يزيد الايلي فرواه عن ابن شهاب مما وصله مسلم • وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن أبي جند) عبد الرحمن (الساعدي أنه أخبره أن رسول الله

يعتادونها عند وقوع أمر عظيم فيقولون يا ليتهم جمعوا ويتأهبوا لله والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه

الآية وأنذر عشيرتكم الأقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه (١٨٥) وسلم حتى صعد الصفا فنهتف بإصباحه

فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا يا بني فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا إليه فقال أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك أماجعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت هـ هذه السورة ثبتت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الأعشى إلى آخر السورة \* وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعشى بهذا الإسناد صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه بنحو حديث أبي أسامة ولم يذكر نزول الآية وأنذر عشيرتكم الأقربين

الآية وأنذر عشيرتكم الأقربين ورهطك منهم المخلصين) هو بفتح اللام وظاهره هذه العبارة أن قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرأنا أنزل ثم نسخت تلاوته ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري (قوله صلى الله عليه وسلم أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي) أما سفح الجبل فبفتح السين وهو أسفل وقيل عرضه وأما مصدقي فبفتح السين والياء (قوله فنزلت هذه السورة ثبتت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الأعشى إلى آخر السورة) معناه أن الأعشى زاد لفظة قد بخلاف القراءة المشهورة وقوله إلى آخر السورة يعني أتم القراءة إلى آخر السورة كما يقرؤها الناس

صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد كذا أساقه هنا مختصرا وفي الأيمان والنذور مطولا وفيه قصة ابن التبية لما استعمله عليه الصلاة والسلام على الصدقة فقال هذا لكم فقام عليه الصلاة والسلام على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج (تابعه) أي الزهري (أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المجهمة الضير الكوفي مما وصله مسلم في المغازي (وأبو أسامة) جاد بن أسامة مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي حميد) ولأبوي ذر والوقت والأصلي زيادة الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه العدني) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (في) قوله (أما بعد) فقط لا في تمام الحديث وسقط في أما بعد عند أبي ذر والأصلي \* وبه قال (حدثنا أبو الأيمان) قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني (بالأفراد) (علي بن حسين) بضم الخاء ولا يذرا بن الحسين أي ابن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين المتوفى سنة أربع وتسعين (عن المسور ابن مخزومة) بكسر الميم ثم مهملة في الأول وفتحها ثم معجمة ساكنة فراء مفتوحة في الثاني (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث المسور في قصة خطبة علي بن أبي طالب بنت أبي جهل الآتي أن شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه الزبيدي) بضم الزاي مصغرا محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله الطبراني في مسند الشاميين \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الألف نون الوراثة الأزدي الكوفي (قال حدثنا ابن الغسيل) بفتح المعجمة عبد الرحمن بن سليمان ابن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة لما استشهد بإحدى جنبا (قال حدثنا بكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان) ذلك آخر مجلس جلس به متعظا) مرتديا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الخاء أزارا كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع التشديد والأصلي وأبوي ذر والوقت منكبه بالأفراد (قد عصب رأسه) بتخفيف الصاد أي ربطها (بعصابة) أي بعمامة (دسمة) بفتح أوله وكسر السين المهملة سوداء أو كاون الدسم كالزيت من غير أن يخالطها دسم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (لحمد الله) تعالى (وأثنى عليه ثم قال أيها الناس) تقر بوا (إلى فتأبوا) بالمشة بعد الفاء وبعو حدة بعد الألف أي اجتمعوا (إليه ثم قال أما بعد فان هذا الخي من الانصار) الذين نصروه عليه الصلاة والسلام من أهل المدينة (يقولون) بفتح أوله وكسر ثانيه (ويكثر الناس) هو من إخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فان الانصار قتلوا وكثر الناس كما قال (فن ولي شيئا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضرفيه) أي في الذي وليه (أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم) الحسنة (ويجاوز) بالجزم عطف على السابق أي يعف (عن مسيئتهم) أي السيئة أي في غير الحدود ومسيئتهم بالهمز وقد تبدل ياء مشددة وشيخ المؤلف من أفراده وهو كوفي وبقية الرواة مديون وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل الانصار

(باب) حكم (القعدة) الكائنة (بين الخطبتين يوم الجمعة) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) الرقاشي البصري (قال حدثنا عبيد الله ابن عمر) بضم العين فيهما وسقط في غير رواية الأصلي وأبي ذر ابن عمر (عن نافع عن عبد الله ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما وسقط لغير الأصلي وأبي ذر وابن عمر رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب خطبتين يقعد بينهما) استدله الشافعية على

(٢٤ - قسطلاني ثاني) وفي السورة لغتان الهمز وتر كحكماهما ابن قتيبة والمشهور بغير همز كسور البلد لارتفاعها ومن همزة

حدثنا عبد الله بن عمر القواريري ومحمد (١٨٦) بن أبي بكر الملقبي ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن

عمر عن عبد الله بن الخرب بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب أنه قال يا رسول الله هل نفعنا أباطالب بشئ فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال صلى الله عليه وسلم نعم هو في ضحضاح من نار

قال هي قطعة من القرآن كسور الطعام والشراب وهي البقية منه وفي أبي لهب لغتان قرئ بهما فتح الهاء واسكانها واسمه عبد العزى ومعنى تب خسرت قال القاضي عياض وقد استدلل بهذه السورة على حواز تكنية الكافر وقد اختلف العلماء في ذلك واختلفت الرواية عن مالك في تكنية الكافر بالجواز والكراهة وقال بعضهم إنما يجوز من ذلك ما كان على جهة التألف والافلاذ في التكنية تعظيم وتكبير وأما تكنية الله تعالى لأبي لهب فليست من هذا ولا تحجة فيه إذ كان اسمه عبد العزى وهذه تسمية باطلة فلهذا كفى عنه وقيل لأنه إنما كان يعرف بها وقبل أن أبالهي لقب وليس بتكنية وتكنيته أو غيبة وقيل جاء ذكر أبي لهب في الحاشية الكلام والله أعلم

باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه

(قوله كان يحوطك) هو يفتح الباء وضم الحاء قال أهل اللغة يقال حاطه يحوطه حوطا وحاطة إذا صانه وحفظه وذبح عنه وتوفر على مصالحه (قوله صلى الله عليه وسلم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح) أما الضحضاح فهو بضالدين معجمتين مفتوحتين

والضحضاح ما أرق من الماء على وجه الأرض إلى نحو التكمين واستعير في النار وأما الغمرات فبفتح الغين والميم واحداً منها غمرة

وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع قوله صلوا كما رأيتموني أصلي وتعبه ابن دقيق العيد بأن ذلك يتوقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخلية تحت كيفية الصلاة أو لا فهو استدلال بمجرد الفعل انتهى فهو أصل لا يتناول الخطبة لأنها ليست بصلاة حقيقة وعورض أيضاً الاستدلال بالوجوب بمواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واطب على الجلوس قبل الخطبة الأولى فإن كانت مواظبته دليل على شرطية الجلسة بينهما فليكن دليل على شرطية الجلسة الأولى واجب بان كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلسة الأولى وهي من رواية عبد الله بن عمر (١) المضعف فلم تثبت المواظبة عليها بخلاف التي بين الخطبتين ولم يشترط الحنفية والمالكية والحنابلة هذه القعدة أعما قالوا بسننها للفصل بين الخطبتين نعم نقل الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشتراطها عن مشهور مذهب أحد وقال المازري من المالكية يشترط القيام لهم ما والجلوس بينهم ما وقال القاضي أبو بكر القيام والجلوس واجب وهو يرد على الطحاوي حيث زعم أن الشافعي تفرد بالاشتراط لكن الذي شهره الشيخ خليل السبكي وكذا مشهور مذهب الحنابلة علاء الدين المرداوي في تنقيح المقنع والله أعلم ويستحب أن يكون جلوسه بينهما قدر سورة الإخلاص تقر به الاتباع السلف والخلف وأن يقرأ فيه شيئاً من كتاب الله لا يتابع رواه ابن حبان (باب الاستماع) أي الأصغاء (إلى الخطبة) يوم الجمعة وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي أياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن أبي عبد الله) سلمان الجهمي مولاهم (أنهم) لقبا الأصماني أصلاً الملقب (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول) قال في المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قلدل (ومثل المهجر) بضم الميم وثـ دبدا الجيم المكسورة أي وصفة المبكر أو المراد الذي يأتي في الهاجرة فيكون دليل للمالكية وسبق البحث فيه (مثل الذي يهدي) بضم أوله وكسر ثالته أي يقرب ولا يصلي كالذي يهدي (بدنه) من الأبل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف تشبيه صفة بصفة أخرى (ثم) الثاني (كالذي يهدي بقرة ثم) الثالث كالذي يهدي (كبشاً ثم) الرابع كالذي يهدي (دجاجة ثم) الخامس كالذي يهدي (ببضة) إنما قدرنا بالثاني لأنه كما قال في المصابيح لا يصح العطف على الخبر لثلاثاً يقع ما خبراً عن واحد وهو مستحيل وحينئذ فهو خبر مبتدأ محذوف مقدر عامر وكذا قوله ثم كبشاً لا يكون معطوفاً على بقرة لأن المعنى يأباه بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما مر ثم الثالث كالذي يهدي كبشاً وكذا ما بعده (فإذا خرج الإمام طووا) أي الملائكة (صحفهم) التي كتبوا فيها درجات السابقين على من يلهم في الفضيلة (ويستمعون الذكر) أي الخطبة وأتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه المرتبة وحالاً على الاقتداء بما لا لائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال الترمذي في استماع الملائكة حض على استماعها والانصات لها وقد ذكر كثير من المفسرين أن قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا وورد في الخطبة وسميت قرأاً لا استمعاً لها عليه والانصات السكوت والاستماع شغل السمع بالسمع فينبغي ما عموم وخصوص من وجه واختلاف العلماء في هذه المسئلة فعندنا الشافعية يكوم الكلام حال الخطبة من ابتدائها الظاهر الآية وحديث مسلم عن أبي هريرة إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت ولا يحرم إلا ما لا ينافي الدالة على ذلك كحديث أنس المروزي في الصحيحين بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا وحديث أنس أيضاً المروزي بسند صحيح عند البيهقي أن رجلاً دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال متى الساعة فأوماً

(١) أي ابن حفص بن عاصم العمري وثقه يعقوب ووضعه الثعلباني أنه كتبه مستحضره

ولولا أنالكان في الدرك الأسفل من النار \* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان (١٨٧) عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث

قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحاح \* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عبد الملك بن عمير قال حدثني عبد الله بن الحرث قال أخبرني العباس بن عبد المطلب ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث أبي عوانة \* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر عنده أبو طالب فقال له تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحاح من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير بن محمد

باسكان الميم وهي المعظم من الشيء (قوله صلى الله عليه وسلم ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار) قال أهل اللغة في الدرك لغتان فصيحان مشهورتان فتح الراء واسكانها وقرئ بهما في القراءات السبع قال الفراء ههما لغتان جمعهما أدراك وقال الزجاج اللغتان جميعا حكاهما أهل اللغة إلا أن الاختيار فتح الراء لأنه أكثر في الاستعمال وقال أبو حاتم جمع الدرك بالفتح أدرك كجمل وأجمل وفرس وأفراس وجمع الدرك بالاسكان أدرك كفلس وأفلس وأما معناه فقال جميع أهل اللغة والمعاني

الناس إليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة ما أعددت لها قال حب الله وحب رسوله قال اندم مع من أحببت وجه الدلالة منه أنه لم ينكر عليه الكلام ولم يبين له وجه السكوت والامر في الآية للندب ومعنى لغوت تركت الأدب جمعاً بين الأدلة وقال أبو حنيفة وخروج الإمام قاطع للصلاة والكلام وأجازها صاحبها إلى كلام الإمام له قوله عليه الصلاة والسلام إذا خرج الإمام لأصلاة ولا كلام ولهما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الإمام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال المالكية والحنابلة أيضاً بالمنع لحديث إذا قلت لصاحبك أنصت وأجابوا عن حديث أنس السابق وما في معناه بأنه غير محل النزاع لأن محل النزاع الانصات والإمام يخطب وأما سؤال الإمام وجوابه فهو قاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين وبه صرح الحنابلة وعزوه لنص إمامهم أوهي صلاة على حيالها القول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من افتري رواه الإمام أحمد وغيره وهو حديث حسن كما قاله في المجموع فعلى الأول يحرم لا على الثاني ومن ثم أطلق من أطلق منهم إباحة الكلام ولو كان به صمم أو بعدد عن الإمام بحيث لا يسمع قال المالكية يحرم عليه أيضاً العموم وجوب الانصات ولما روى عن عثمان رضي الله عنه من كان قريبا استمع وأنصت ومن كان بعيداً أنصت وقال الحنفية الأحوط السكوت وأما الكلام قبل الخطبة وبعدها وفي جلوسه بينهم ما ولد داخل في أثناءها ما لم يجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف يجوز من غير كراهة وقال المالكية يحرم في جلوسه بينهم إلا في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم داخل على مستمع الخطبة وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كما سبق وصرح في المجموع وغيره مع ذلك بكراهة السلام ونقلها عن النص وغيره لكن إذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد في المدونة لا يسلم الداخل وإن سلم فلا يرد عليه لأنه سكوت واجب فلا يقطع بسلام ولا رده كالسكوت في الصلاة وكذا قال الحنفية \* هذا (باب) بالتنوين (إذا رأى الإمام رجلاً جاءه) في محل نصب صفة لرجل (وهو يخطب) جملة اسمية حالية وجواب إذا (أمره أن يصلي) أي بأن يصلي وأن مصدرية أي أمره بصلاة (ركعتين) \* وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الأنصاري وسقط في رواية ابن عساکر ابن عبد الله (قال جاء رجل) هو سليل بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية وبالكاف الغطفاني بفتحات (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذر وثبت عنده لأبي الهيثم في نسخة وزاد مسلم عن الليث عن أبي الزبير عن جابر فقعد سليل قبل أن يصلي (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أصليت) بهمزة الاستفهام ولا يذروا أصلي وابن عساکر فقال صليت (يا فلان قال) ولا يذرف قال (لا قال قم فاركع) زاد المستمل والأصلي ركعتين وزاد في رواية الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عند مسلم ويجوز فهم ما ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ولا يجوز فهم ما واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الداخل للمسجد والخطيب يخطب على المنبر يندب له صلاة تحية المسجد لا في آخر الخطبة ويخففها وجوباً بالسمع الخطبة قال الزركشي والمراد بالتخفيف فيما ذكره الإقتصار على الواجبات لا الإسراع قال ويدل له ما ذكره من أنه إذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اهـ ومنع منها المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال للذي دخل المسجد يتخطى رقاب الناس اجلس فقد آذيت وأجابوا عن قصة سليل بأنها واقعة عين لا عموم لها فتختص بسليل ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد المروني في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على

والغريب وجاهير المفسرين الدرك الأسفل قعر جهنم وأقصى أسفلها فالواو لجهنم أدراك فكل طبقة من أطباقها تسمى دركا والله أعلم



عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي (١٨٨) عباس عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل النار

عذابا يتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أبي عثمان النهدي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو من نعل بنعلين يغلي منهما دماغه \* وحدثننا محمد بن المنثري وابن بشار واللفظ لابن المنثري قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يقول سمعت النعمان بن بشير يخطب وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي اسحق عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل ما يرى أن أحد أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا

(قوله صلى الله عليه وسلم يوضع في أخمص قدميه) هو بفتح الهمزة وهو المتخافي من الرجل عن الأرض (قوله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل) أما الشر فالشكر الشين وهو أحد سمور النمل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم والغليان معروف وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة اتقادها يقال غلت القدر تغلي غليا وغليا ناوأ غليتها ناوأ

المرجل فيكسر الميم وفتح الجيم وهو قدر معروف سواء كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خرف هذا هو الأصح

الصدقة الحديث فأمره أن يصلي إياه بعض الناس وهو قائم فيصدق عليه ولأحدان هذا الرجل دخل المسجد في هيئة بذلة فأمرته أن يصلي ركعتين وأما رجوان يتفطن له رجل فيصدق عليه وبأن تحية المسجد تقف بالجلوس وأجيب بأن الأصل عدم الخصوصية والتعليل بقصد التصديق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل لعدم الانحصار في قصد التصديق وهو أنه عليه الصلاة والسلام أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل له في الأولى ثوبين فدخل في الثانية فتصدق بأحدهما فنهأ عليه الصلاة والسلام عن ذلك بل عند أحد وابن حبان أنه كرر أمره بالصلاة ثلاث جمع وبأن التحية لا تقف بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي فإل هذا الرجل الداخل محمولة في الأولى على أحدهما وفي الأخرى على النسيان وبأن قوله الذي يتخطى رقاب الناس اجلس أي لا تخط أو تزل أمره بالتحية لبيان الجواز فانه ليست واجبة أولكون دخوله وقع في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن التحية أو كان قد صلى التحية في مؤخر المسجد ثم تقدم ليقترب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي فأنكر عليه (باب من جاء والامام يخطب) جملة حاله ومن في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله (صلى ركعتين خفيفتين) وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) عن عمرو (هو ابن دينار) أنه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الأنصاري (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له (أصليت) بهزمة الاستفهام ولا بوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر عن الجوى والكشميهني فقال صليت (قال لا قال فصل) ولا بوي ذر رقم فصل (ركعتين) مطابقة للترجمة ظاهرة لكن ليس فيه التقيد بكونهما خفيفتين ثم جرى البخاري على عادته في الإشارة إلى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي مرة عن الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بلفظ قم فاركع ركعتين خفيفتين وعند مسلم فجوز فيهما كما مر (تنبيه) لو جاء في آخر الخطبة فلا يصلي لئلا يفوته أول الجمعة مع الامام قال في المجموع وهذا محمول على تفصيل ذكره المحققون من أنه ان غلب على ظنه أنه ان صلاها فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام لم يصل التحية بل يقف حتى تمام الصلاة ولا يقعد لئلا يكون جالسا في المسجد قبل التحية قال ابن الرفعة ولو صلاها في هذه الحالة استحب للامام أن يزيد في كلام الخطبة بقدر ما يكملها فان لم يفعل الامام ذلك قال في الامم كرهته له فان صلاها وقد أقيمت الصلاة كرهت ذلك له اهـ (باب رفع اليدين في الخطبة) وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم البصري (عن عبد العزيز) ولا بوي ذر والوقت والاصلي زيادة ابن صهيب (عن أنس وعن يونس) بن عبيد عطف على الاسناد المذكور أي وحدثننا مسدد أيضا عن حماد بن زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود عن مسدد أيضا بالاسنادين معا (عن ثابت عن أنس) هو ابن مالك (قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) ولا بوي ذر والوقت والاصلي يوم الجمعة (اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع) بضم الكاف اسم لما يجمع من الخيل (وهلك الشاء) بالواو في أوله أي الغنم ولا بوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر هلك الشاء (فادع الله) لنا (أن يسقينا فدا) عليه الصلاة والسلام (يديه) بالثنية ولا بوي ذر فديده (ودعا) في الحديث الذي بعده فرفع يديه وهو موافق للترجمة والظاهر أنه أراد أن يبين أن المراد بالرفع هنا المدلا كالرفع الذي في الصلاة (باب الاستسقاء) وهو طلب السقياء بضم السين أي المطر (في الخطبة يوم الجمعة) وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الخراساني بالزاي الأسدي (قال حدثنا أبو الوليد) ولا بوي ذر والاصلي الوليد بن مسلم أي القرشي الدمشقي (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا بوي ذر والاصلي أبو عمرو والأوزاعي نسبة إلى الأوزاع قبائل شتى أو بطن من ذى الكلاع من اليمن أو الأوزاع



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي (١٨٩) عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول الله

ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال صلى الله عليه وسلم لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

وقال صاحب المطالع وقيل هو القسدر من الخناس يعني خاصة والاؤل أعرف والميم فيه زائدة وفي هذا الحديث وما أشبهه تصريح بتفاوت عذاب أهل النار كما أن نعيم أهل الجنة متفاوت والله أعلم

\* (باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل) \*

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين) معنى هذا الحديث أن ما كان يفعله من الصلاة والاطعام ووجوه السكارم لا ينفعه في الآخرة لكونه كافرا وهو معني قوله صلى الله عليه وسلم لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين أي لم يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق به كافرا ولا ينفعه عمل قال القاضي الاجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم هذا آخر كلام القاضي وذكر الامام الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور نحوه هذا عن بعض أهل العلم والنظر قال البيهقي وقد يجوز أن يكون حديث ابن جدعان وما ورد من الآيات والاخبار في بطلان

فرية بدمشق (قال حدثني) بالافراد (اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس ابن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهملة أي شدة وجهه من الجدوبة (على عهد النبي) أي زمنه ولا بن عساكر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فينبينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) الحيوانات افقد ما ترعاه (وجاع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الأقوات المفقودة بحبس المطر (فادع الله اننا) أن يسقينا (فرفع) عليه الصلاة والسلام (يديه وما نرى في السماء قرعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قطعة من سحب أورققة الذي اذا مر تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال أنس (فوالذي نفسي بيده ما وضعها) أي يده ولأبي ذر والاصيلي عن الكشميني ما وضعهما أي يديه (حتى نار السحاب) بالثنية أي هاج وانتشر (أمثال الجبال) من كثرت (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر) يتحدر أي ينزل ويقطر (على لحيته) الشريفة (صلى الله عليه وسلم فطربنا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر (يومنا) نصب على الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجر اما يعني في أول التبعض (وبعد الغد) ولأبوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ومن بعد الغد (والذي يليه حتى الجمعة الاخرى) بالجرف في الفرع وأصله على أن حتى جارة ويجوز النصب عطفا على سابقه المنصوب والرفع على أن مدخولها مبتدأ خبره محذوف (وقام) بالواو ولأبي ذر والاصيلي وابن عساكر فقام (ذلك الأعرابي أو قال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع) عليه الصلاة والسلام (يده فقال اللهم) ولأبي ذر وابن عساكر فرفع يديه اللهم (حوالينا) بفتح اللام أي أنزل أو امطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) أراد به الأبنية (فيا شير) عليه الصلاة والسلام (بيده) الشريفة (إلى ناحية من السحاب الانفرجت) الا انكشفت أو تدورت كما يدور جيب القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة المستديرة في السحاب أي خرجنا والغيم والسحاب محيطان بأكناف المدينة (وسال الوادي قناة) بقاف مفتوحة فنون مخففة فألف فهاء تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلمية اذ هو اسم لواد معين من أودية المدينة أي جرى فيه المطر (شبرا ولم يحج أحد من ناحية الاحداث بالجود) بفتح الجيم أي بالمطر الغزير \* ورواه الحديث ما بين مدني ودمشق وفيه الحديث والعنونة والقول وشيخه من أفراد وأخرجه أيضا في الاستسقاء والاستئذان ومسلم والنسائي في الصلاة (باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب واذا قال) الرجل (لصاحبه) اذا سمعه يتكلم (أنصت) أمر من أنصت ينصت انصاتا أي اسكت (فقد لغا) قال اللغو وهو الكلام الذي لا أصل له من الأباطيل أو غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى وقوله اذا قال الخ من بقية الترجمة وهوافظ حديث الباب في بعض طرقه عند النسائي (وقال سلمان) مما وصله مطولا في باب الدهن للجمعة فيما سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم ينصت) بضم أوله على الأفصح مضارع أنصت وللاصيلي وينصت بالواو أي يسكت (اذا تكلم الامام) \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أباه ريرة رضي الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك) الذي مخاطبه اذا ذاك أو جلسك (يوم الجمعة أنصت والامام يخطب) بحالة حاله شعرة بأن ابتداء الانصات من الشروع في الخطبة خلافا لما قال بخروج الامام كما من نعم الأحسن الانصات كما من (فقد لغوت)

خيرات الكفار اذا مات على الكفر ورد في أنه لا يكون لها موقع التخليص من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من عذابه الذي

حدثني أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر (١٩٠) حدثنا شعبة عن ابن عجل بن أبي خالد عن قيس عن عمرو بن العاص قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا  
 غبر سر يقول ألا إن آل أبي يعنى  
 فلانا ليسوا إلى بأولياء اغا ولي الله  
 وصالح المؤمنين

يسـتـوجـبه عـلى جـنـايـات اـرتـكـبـها  
سـوى الكـفـر عـمـا فـعـل مـن الخـيـرات  
هـذا كـلام السـهـبـي قـال العـلـماء وـكان  
ابن جـد عـان كـثـيـر الاطـعـام وـكان  
اـتـخـذ للضـيـفـان حـفـنـة يـرقـى اليـها سـلم  
وكان مـن بـنـي تـمـيم بـن مـرـة اقـربـاء  
عائـشـة رضى الله عـنـها وـكان مـن  
رؤسـاء قـريـش واسـمـه عـبـد الله  
وجـد عـان بـضم الجـيم واسـكـن الدال  
المهـمـلة وبـالعـين المهـمـلة واما صـلـة  
الرحـم فهـي الاحـسان الى الاقـارب  
وقـد تـقـدم بـيـانـها واما الجـاهـليـة فـما  
كان قـبـل النـبـوة سـمـوا بـذلك لـكـثـرة  
جـهـالـانـهم والله تـعـالى اعـلم

\* (باب موالاة المؤمنين ومقاطعة  
غيرهم والبراءة منهم) \*

(قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ألا إن آل أبي يعنى فلانا ليسوا بآولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين) هذه الكناية بقوله يعنى فلانا هي من بعض الرواة خشى أن يسميه فيرتب عليه مفسدة وفتنة اما في حق نفسه واما في حقه وحق غيره فكفى عنه والغرض انما هو قوله صلى الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح المؤمنين ومعناه انما ولي من كان صالحا وان بعدنسيه مني وايس ولي من كان غير صالح وان كان نسبه قريبا قال القاضي عياض رضى الله عنه قيل ان المكنى عنه ههنا هو الحكم بن أبي العاص والله أعلم وأما قوله جهارا فمعناه علانية

أى تركت الأدب جمعاً بين الأدلة أو صارت جمعك ظهراً لحديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً ومن  
تخطى رقاب الناس كانت له ظهراً رواه أبو داود وابن خزيمة ولأحمد من حديث علي مرفوعاً ومن  
قال منه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة والمشي للكمال والأفلا جتماع على سقوط فرض الوقت  
عنه وزاد أحمد من رواية الأعرج عن أبي هريرة في آخر حديث الباب بعد قوله فقد لغوت عليك  
بنفسك واستدل به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور نعم لغير السامع عند  
الشافعية أن يشتغل بالتلاوة والذكر وكلام المجموع يقتضى أن الاشتغال بهما أولى وهو ظاهر  
خلاف لمن منع كما مر ولوعرض مهم ناجز كتعليم خير ونهي عن منكر وتحذير إنسان عقرباً أو  
أعنى بترالم منع من الكلام بل قد يجب عليه لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة أن أغنت نعم  
منع المالكية نهى اللأغى بالكلام أو رديه بالخصي أو الإشارة إليه بما يفهم النهي حسبما للعادة  
وقد استثنى من الانصات ما إذا انتهى الخطيب إلى كل مالم يشرع في الخطبة كالإشارة للسلطان  
مثلاً وبقيّة مباحث ذلك سبقت فربما في باب الاستماع إلى الخطبة ﴿باب الساعة التي﴾  
يستحب فيها الدعاء ﴿في يوم الجمعة﴾ \* وبالسند قال ﴿حدثنا عبد الله بن مسleme﴾ القعنبى ﴿عن  
مالك﴾ الإمام ﴿عن أبي الزناد﴾ عبد الله بن ذكوان ﴿عن الأعرج﴾ عبد الرحمن بن هرم ﴿عن أبي  
هريرة﴾ رضى الله عنه ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة﴾ أي بها هنا  
كلمة القدر والاسم الأعظم والرجل الصالح حتى تنوفر الدواعى على مراقبته ذلك اليوم وقد  
روى أن لربكم في أيام دهركم نجات ألا فتعزضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الأيام فينبغى  
أن يكون العبد في جميع نهاره متعرضاً لها باحضار القلب وملازمة الذكر والدعاء والتزوع  
عن وساوس الدنيا فعساه يحظى بشئ من تلك النجات وهل هذه الساعة باقية أو رفعت  
وإذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة من السنة أو في كل جمعة منها  
قال بالأول كعب الأحماس لا أبي هريرة ورتبه عليه فرجع لما رجع التوراة إليه والجمهور على  
وجودها في كل جمعة ووقع تعيينها في أحاديث كثيرة أرجحها حديث مخزومة بن بكير عن أبيه  
عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه مرفوعاً أنها ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقضى  
الصلاة رواه مسلم وأبو داود وقول عبد الله بن سلام المروى عند مالك وأبي داود والترمذى  
والنسائى وابن خزيمة وابن حبان من حديث أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرنى  
ولا تضن على فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال أبو هريرة فقلت كيف  
تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو  
يصلى وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلى الحديث واختلف أهل الحديثين أرجح فرجح  
مسلم فيما ذكره البيهقي حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربى والفرطى وقال هو نص  
في موضع الخلاف فلا يلتفت إلى غيره وجزم في الروضة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضاً بكونه  
مرفوعاً من محاولة في أحد الصحيحين وتعقب بأن الترجيح عافهما أوفى أحدهما إنما هو حيث  
لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا أقدم انتقاده لأجل الانقطاع والاضطراب لأن محرمته من بكير لم  
يسمع من أبيه قاله أحمد عن حماد بن خالد عن محرمته نفسه وقد رواه أبو اسحق وأصل الأحدث  
ومعاوية بن مرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهو لا يضمن الكوفة وأبو بردة منها أيضاً فهو أعلم  
بحديثه من بكير المذنب وهم عدد وهو واحد ورجح آخرون كاشحه واسحق قول ابن سلام واختاره  
ابن الزمكافى وحكاه عن نص الشافعى ميلاً إلى أن هذه رخصة من الله تعالى للقائم بحق هذا اليوم  
فأوان إرسالها عند الفراغ من تمام العمل وقيل في تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الأربعة ضربت

لم يخف به بل باجبه وأظهره وأشاعه ففيه التبر ومن الخالفين وموالاه الصالحين والاعلان بذلك ما لم يخف رتب قتيبة عليه والله أعلم

حدثنا عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله الجمحي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد (١٩١) بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا غير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة \* وحدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الربيع \* حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا ناضية وحوهم أضاءة القمر ليلة البدر قال أبو هريرة فقام عكاشة بن محصن الأسدي

\* (باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا غير حساب) فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به النبي صلى الله عليه وسلم وأمة زادها الله تعالى فضلا وشرقا وقد جاء في صحيح مسلم سبعون ألفا مع كل واحد منهم سبعون ألفا (قوله عكاشة بن محصن) هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها الغتان مشهورتان ذكرهما جاعات منهم ثعلب والجوهري وآخرون قال الجوهري قال ثعلب هو مشدد وقد يخفف وقال صاحب المطالع التشديد أكثر ولم يذكر القاضى عياض هنا

عنها خوف الاطالة لاسيما وليست كلها متغيرة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وما عدا القولين المذكورين موافق لهما أولا أحدهما أضعف الاسناد وموقوف استند قائله الى اجتماع دون توقيف \* وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار أو على جزء ما غير مقدر من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر ووقع في حديث جابر المروي عند أبي داود وغيره مرفوعا باسناد حسن ما يدل للأول ولفظه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الخ (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد مسلم) قصدها أو اتفق له وقوع الدعاء فيها (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلى) جملة فعلية حالية والجملة الأولى خرجت مخرج الغالب لأن الغالب في المصلى أن يكون قائما فلا يعمل بمفهومها وهو أنه ان لم يكن قائما لا يكون له هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها أو الدعاء والقيام الملازمة والمواظبة لاحقيقة القيام لان منتظر الصلاة في حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لأبي هريرة جعابينه وبين قوله انها من العصر الى الغروب ومن ثم سقط عند أبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف والتميمي وقضية قوله قائم يصلى (يسأل الله تعالى) فيها (شيئا) مما يليق أن يدعو به المسلم ويسأل فيه ربه تعالى ولمسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة كلفه في الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يسأل الله خيرا ولابن ماجه من حديث أبي أمامة مالم يسأل حراما ولا أحد من حديث سعد بن عباد مالم يسأل أمرا أو قطيعة رحم وقطيعة الرحم من جملة الاثم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به (الأعطاء) أي ما أشار في رواية أبي مصعب عن مالك وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريعة حال كونه (يقالها) من التقليل خلاف التكثير وللصنف من رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضعه أثمته على بطن الوسطى أو انحصر قلنا يزهدا وبين أبو مسلم النخعي أن الذي وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة وكأنه فسر الإشارة بذلك وأنها ساعة لطيفة تنتقل ما بين وسط النهار الى قرب آخره وهذا يحصل الجمع بينه وبين قوله يزهدا أي يقلها ولمسلم وهي ساعة خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الخ ومقتضاه أنها غير خفيفة أجيب بأنه ليس المراد أنها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد أنها لا تخرج عنه لانها لحظة خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت أنها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظهرها ابتداء الخطبة مثلا وانتهائها انتهاء الصلاة واستشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلى فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأجيب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصل كما قيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت المتمدن مظنة لها وان كانت هي خفيفة قاله في فتح الباري \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجمعة (باب) بالنسبة (ادانفر الناس عن الامام) أي خرجوا عن مجلسه وذهبوا (في صلاة الجمعة فصلاة الامام و) صلاة (من بقى) معه (جائزة) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو فصلاة الامام وللأصلي تامة وظاهر الترجمة أنه لا يشترط استدامة من تنعقد بهم الجمعة من ابتدائها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية مأمهم ولم يذكر المؤلف رحمه الله حديثا يستدل به على عددهم تنعقد بهم الجمعة لانه لم يجد فيه شيئا على شرطه ومذهب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعة من منهم الامام وأن يكونوا مسلمين أحرار متوطنين ببلد الجمعة لا يظعنون شتاء ولا صيفا الا الحاجة لحديث كعب بن مالك قال أول من جمع بنا في المدينة أسعد بن زرارة قبل مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضبات وكنا أربعة من رجال رواه البيهقي وغيره وصححه وروى البيهقي أيضا أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعة من رجال وعورض بأنه لا يدل على شرطية وأجيب بما قاله في المجموع

غير التشديد وأما محصن فبكسر الميم وفتح الصاد (وأما قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الثاني سبقك بها عكاشة) فقال القاضى عياض

يرفع غمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله

(١٩٢)

أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل

من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقت بها عكاشة \* وحدثني حرمة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني حذيفة قال حدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً مرة واحدة منهم على صورة القمر \* حدثنا يحيى بن خلف الباهلي حدثنا المعتمر عن هشام بن خسان عن محمد بن يحيى بن سيرين قال حدثني عمران قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً بغير حساب

قبل أن الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة أهلها بخلاف عكاشة وقيل بل كان منافقاً فإنه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح بحله بأنك لست منهم لما كان صلى الله عليه وسلم عليه من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق عكاشة بوجهي أنه يحجب فيه ولم يحصل ذلك إلا آخر قلت وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في الأسماء المهمة أنه يقال إن هذا الرجل هو سعد بن عباد رضي الله عنه فان صح هذا بطل قول من زعم أنه منافق ولا يظهر المختار هو القول الآخر والله أعلم (قوله رفع غمرة) الغمرة كساء فيه خطوط بيض وسود وجر كما أنها أخذت من جلد النمر لا شتر كما في التلون وهي من ما زر العرب (قوله حدثني أبو يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه) واسم أبي يونس هذا أسلم بن جبير بن السين والجيم المصري الدوسي مولى أبي هريرة رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً مرة واحدة منهم على صورة القمر) الرواية

وهو أن الأصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من حديث كعب أن الأمة أجمعوا على اشتراط العدد والاصل الظاهر فلا تصح الجمعة إلا بعد ثبت فيه توقيف وقد ثبت جوازها بأربعين وثبت صلوا كما رأيتموني أصلي ولم تثبت صلاته لها بأقل من ذلك فلا تحوز بأقل منه وقال المالكية اثني عشر لحديث الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربع بالامام لأن الجمع الصحيح انما هو الثلاث لأنه جمع تسمية ومعنى الجماعة شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثه لأن في الاثنين معنى الاجتماع وهي منبئة عنه اه \* وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الأزدي البغدادي الكوفي الاصل المتوفى ببغداد سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال بيننا) بالميم وفي نسخة لأبي ذر بيننا (نحن نصلي) أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جمعاً بينه وبين رواية عبد الله بن ادريس عن حصين عن مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فهو من باب تسمية الشيء باسم ما قارب به وهذا أليق بالصحابة تحسبنا للظن بهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل النهي نعم في المراسيل لأبي داود عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكنه مع شذوذه معضل وجواب بينما قوله (إذا قبلت غير) بكسر العين ابل (تجمل طعاماً) من الشام الدحية الكلبى أو لعبد الرحمن بن عوف روى الأول الطبراني والثاني ابن مردويه وجمع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن ودحية سفيراً وكانا مشتركين (فالتفتوا إليها) أي انصرفوا إلى العير وفي رواية ابن فضال في السبوع فانفض الناس أي تفرقوا وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بقى مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثناعشر رجلاً) في رواية علي بن عاصم عن حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلاً رواه الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظ علي بن عاصم وتفرده فإنه خالفه أصحاب حصين كلهم لكان من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على الشافعية والحنابلة حيث اشترطوا الصحة الجمعة أربعين رجلاً بقوله في حديث الباب حتى ما بقى مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثناعشر رجلاً وأجيب بأنه ليس فيه أنه ابتدأ بأثنى عشر بل يحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم أركان الخطبة وقد اختلف فيما إذا انفضوا فقال الشافعية والحنابلة لو انفض الاربعون أو بعضهم في أثناء الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا أو عادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة والصلاة ولو انفض السامعون للخطبة بعد احرام تسعة وثلاثين لم يسمعوا الخطبة أتم بهم الجمعة لأنهم إذا لحقوا والعدد تام صار حكمهم واحداً فسقط عنهم سماع الخطبة أو انفضوا قبل احرامهم استأنف الخطبة بهم لانه لا تصح الجمعة بدونها وان قصر الفصل لانتفاء سماعهم ولحقوقهم وقال أبو حنيفة إذا نفر الناس قبل أن يركع الامام ويسجد الا النساء استقبل الظهر وقال صاحباه إذا نفر وأعنه بعدما افتتح الصلاة صلى الجمعة وان نفروا عنه بعد ما ركع وسجد سجدة بنى على الجمعة في قولهم جميعاً خلافاً لفرق وقال المالكية ان انفضوا بحيث لا يبقى مع الامام أحد فلا تصح الجمعة وان بقي معه اثناعشر صحت ويتم بهم الجمعة إذا بقوا إلى السلام ولو انفض منهم شيء قبل السلام بطلت (فتزلت هذه الآية وإذا رأت تجارة أولهوا) هو الطبل الذي كان يضرب بقدم التجار قرحاً بقدمها واعلاماً (انفضوا البهاوتر كوكلاً قائماً) لم يقل اليهم لان الله لم يكن مقصوداً لذاته وانما كان تبعاً للتجارة أو حذف لدلالة أحد ردهما على الآخر أي وإذا رأت تجارة انفضوا إليها وإذا رأت أولهوا انفضوا إليه أو أعيد الضمير إلى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انفضوا إلى

قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتون ولا يسـ ترقون وعلى ربهم (١٩٣) يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله يا بني الله أن

البحر على منهم فقال أنت منهم قال فقام رجل فقال يا بني الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقت بها عكاشة

روى زمرة واحدة بالنصب والرفع والزمرة الجماعة في تفرقة بعضهم في أثر بعض (قوله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يكتون ولا يسـ ترقون وعلى ربهم يتوكلون) اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الامام أبو عبد الله المازري احتج بعض الناس بهذا الحديث على أن التداوى مكروه ومعظم العلماء على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع في أحاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم لمنافع الادوية والاطعمة كالخسنة السوداء والقسط والصبر وغير ذلك وبأنه صلى الله عليه وسلم تداوى وباخبار عائشة رضي الله عنها بكثرة تداويه وبما علم من الاستشفاء برقاؤه بالحديث الذي فيه ان بعض الصحابة أخذوا على الرقية أجرافا فثبت هذا حل ما في الحديث على قوم يعتقدون أن الادوية نافعة بطبعها ولا يفوضون الامر الى الله تعالى قال القاضي عياض قد ذهب الى هذا التأويل غير واحد ممن تكلم على الحديث ولا يستقيم هذا التأويل وانما أخبر صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء لهم منزلة وفضيلة يدخلون الجنة بغير حساب وبأن وجوههم تضيء بضاعة القمر ليلة البدر ولو كان كما تأوله هؤلاء لما اختلف هؤلاء بهذه الفضيلة لان تلك هي عقيدة جميع المؤمنين ومن اعتقد خلاف ذلك كفر وقد تكلم العلماء وأصحاب المعاني على هذا فذهب

الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو والترديد لئلا على أن منهم من انفض لمجرد سماع الطبل ورؤيته وقد استشكل الاصـ إلى حديث الباب مع وصفه تعالى الصحابة بأنهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول الآية قال في فتح الباري وهذا الذي يتعين المصير اليه مع انه ليس في آية النور التصريح بنزولها في الصحابة وعلى تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم منهي عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية النور اهـ \* ورواه الحديث ما بين بغدادى وكوفى وواسطى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذى في التفسير وكذا النسائى فيه وفي الصلاة (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم البعد على القبـ خلافا لعادة لورود الحديث في البعد صريحاً دون القبـ \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم واولا بن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد الى بيته (فيصلى) فيه (ركعتين) لانه لو صلاهما في المسجد ربما يتوهم أنهما اللتان حذفنا وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيأ في الصلاة قبلها وانظروا أنه قاسمها على الظهر وأقوى ما يستدل به في مشروعيتهما عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعاً ما من صلاة مفروضة الا وبين يديها ركعتان وأما احتجاج النووي في الخلاصة على اثباتهما بما في بعض طرق حديث الباب عند أبي داود وابن حبان من طريق أبي نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلى بعدها ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فتعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائد على قوله ويصلى بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل له رواية الليث عن نافع عن عبد الله أنه كان اذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواه مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل الجمعة فان كان المراد بدخول الوقت فلا يصح أن يكون مرفوعاً لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج اذا زالت الشمس فيشعل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة وان كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافله لا صلاة راتبة فلا حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنفل مطلق قاله في الفتح وينبغي أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها ولو نحو كلام أو تحوّل لان معاوية أنكر على من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تخرج أو تتكلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة بصلاة حتى نخرج أو نتكلم رواه مسلم وقال أبو يوسف يصلى بعدها سائاً وقال أبو حنيفة ومحمد أربعاً كالتى قبلها له أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلى بعد الجمعة أربعاً ثم يصلى ركعتين اذا أراد الانصراف ولهما قوله عليه الصلاة والسلام من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعداً أربعاً رواه الطبرانى في الأوسط وفيه محمد بن عبد الرحمن السهمى وهو ضعيف عند البخارى وغيره وقال المالكية لا يصلى بعدها في المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال صاحب تنقيح المقنع من الحساب لا سنة الجمعة قبلها ناصوا وما بعدها في كلامه \* وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه (باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة) أى فرغتم من صلاة الجمعة (فانتشروا في الارض) للتكسب والتصرف في حوائجكم (وابتغوا من فضل الله) أى رزقه أو تعليم العلم والامر في الموضوعين للإباحة بعد الخطر وقول انه للوجوب في حق من يقدر على الكسب قول شاذ ووههم من زعم أن الصارف للامر عن الوجوب هنا كونه



وهذه من أرفع درجات المحققين بالإيمان (١٩٤) قال والى هذا ذهب جماعة سماهم قال القاضي وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه أنه

لا فرق بين ما ذكر من الكى والرقى وسائر أنواع الطب وقال الداودى المراد بالحديث الذى يفعلونه فى الصحة فإنه يكره لمن ليست به علة أن يتخذ التمام ويستعمل الرقى وأما من يستعمل ذلك من به مرض فهو جائز وذهب بعضهم الى تخصيص الرقى والكى من بين أنواع الطب لمعنى وإن الطب غير قاذح فى التوكل اذ تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضلاء من السلف ~~كل~~ سبب مقطوع به كالأكل والشرب للغذاء والرى لا يقدر فى التوكل عند المتكلمين فى هذا الباب ولهذا لم ينفع عنهم التطيب ولهذا لم يجعلوا الاكتساب للقوت وعلى العيال قاذحا فى التوكل اذ لم يكن ثقله فى رزقه باكتسابه وكان مفوضا فى ذلك كله الى الله تعالى والكلام فى الفرق بين الطب والكى يطول وقد أباحهما النبى صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهما اكنى أذكر منه نكتة تكفى وهى أنه صلى الله عليه وسلم تطيب فى نفسه وطيب غيره ولم يكتو وكوى غيره ونهى فى الصحيح أمته عن الكى وقال ما أحب أن أكتوى هذا آخر كلام القاضى والله أعلم والظاهر من معنى الحديث ما اختاره الخطاى ومن وافقه كما تقدم وحاصله أن هؤلاء كل نفوسهم الى الله عز وجل فلم يتسبوا فى دفع ما أوقعه بهم ولا شغل فى فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها وأما تطيب النبى صلى الله عليه وسلم ففعله إيمان لنا الجواز والله أعلم \* (قوله صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم يتوكلون)

ورد بعد الحظر لأن ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الاجماع هو الدال على أن الأمر المذكور لا باحة والذى يترجح أن فى قوله انتشر واوبتغوا الشارة الى استدراك ما فاتكم من الذى انقضت اليه فيحل الى أنها قضية شرعية أى من وقع له فى حال خطبة الجمعة وصلاتها زمان يحصل فيه ما يحتاج اليه فى أمر دنياه ومعاشه فلا يقطع العبادة لاجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو فى حق من لا شئ عنده ذلك اليوم فأمره بالطلب بأى صورة اتفقت ليقرب عياله ذلك اليوم لأنه يوم عيد وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بركة الله له سبعين مرة وفى حديث أنس مرفوعا وابتغوا من فضل الله ليس لطلب دنياكم وإنما هو عبادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ فى الله \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يوزن الوقت حدثني (سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبى مريم الجمعى مولا لهم البصرى (قال حدثنا أبو غسان) بفتح العين المعجمة والسین المهملة المثقلة محمد بن مطر المدينى (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الانصارى الساعدى وسقط فى رواية غير أبى ذر ابن سعد (قال كانت فينا امرأة) لم يعرف اسمها (تجعل) بالجيم والعين ولا يذروا الاصيل عن الكشمهنى تجعل بالحاء المهملة والقاف المكسورة وزاد فى اليونانية وبالفاء أى تزرع (على أربعا) بكسر الموحدة جدول أو ساقية صغيرة تجرى الى النخل أو النهر الصغير لىقى الزرع (فى مزرعة لها) بفتح الراء وحكى تليثها (سقاها) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على المفعولية تجعل أو تجعل على الرايتين ولا يذروا عسراها القاضى عياض للاصيل كفى اليونانية سلق بالرفع وهو يرد على العيني وغيره حيث زعم أن الرواية لم تجزى بالرفع بل بالنصب قطعوا وجهها عياض كفى الفرع بأن يكون مفعولا لم يسم فاعله لتجعل أو تجعل بضم الاول مبني لا مفعول أو أن الكلام ثم بقوله فى مزرعة ثم استأنف لها فيكون سلق مبتدأ خبره لها مقدم (فكانت) أى المرأة إذا كان يوم الجمعة تزرع أصول السلق فتجعل فى قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير) حال كونها (تطبخها) بفتح الحاء المهملة من الطبخ ولا يذرعن المستملى تطبخها بالموحدة والحاء المعجمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والصاد المعجمة بينهما موحدة ساكنة كفى الفرع ويجوز الضم أو هو الراجح قال الجوهري بالضم ما قبضت عليه من شئ يقال أعطاه قبضة من سويق أو تمر أو كفامنه وزعماء بالفتح (فتكون أصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملتين بعدها قاف ثم هاء ضمير اللحم الذى على العظم أى كانت أصول السلق عوض اللحم وللكشمهنى كفى الفتح عرقه بفتح العين المعجمة وكسر الراء وبعد القاف هاء تأنيث يعنى أن السلق يغرق فى المرق أشد نضجه ولا يذروا الاصيل غرقه بالغين المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وبالفاء أى مرقه الذى يعرف قال الزركشى وليس بشئ (وكأنه تصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام الشافلعه) بفتح العين المهملة (وكأنه يوم الجمعة لطعامها ذلك) مطابقة الحديث للترجمة من حيث أنهم كانوا بعد انصرافهم من الجمعة يتغنون ما كانت تلك المرأة تهيمه من أصول السلق وهو يدل على قناعة العجاجة وعدم حرصهم على الدنيا رضى الله عنهم \* ورواه الحديث مديون ما عدا شيخ المؤلف فبصرى وفيه التحديث والعنعنة والقول وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم القعنى (قال حدثنا ابن أبى حازم) هو عبد العزيز بن أبى حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة سلمة بن دينار المدينى (عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الانصارى (بهذا) أى بهذا الحديث السابق فأبو غسان وابن أبى حازم عن أبى حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبى غسان (ما كان قيل) بفتح النون أى نستريح نصف النهار (ولا تغدى) بالغين المعجمة والدال المهملة أى تأكل أول النهار (الأبعد) صلاة (الجمعة) وتسل به الامام أحمد لجواز صلاة

اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف فى حقيقة التوكل حكى الامام أبو جعفر الطبرى وغيره عن طائفة من السلف أنهم



حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا صاحب بن عمر (١٩٥) أبو خشينة الثقفي حدثنا الحكم بن الاعرج

عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله

قالوا لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخاط قلبه خوف غير الله تعالى من سبع أو عود حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضمن الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار وقالت طائفة حده الثقة بالله تعالى والايقان بأن قضاءه نافذ واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا يدمنه من المطعم والمشرب والتكر من العدو كما فعله الانبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين قال القاضي عياض وهذا المذهب هو اختيار الطبري وعامة الفقهاء والاول مذهب بعض المتصوفة وأصحاب علم القلوب والاشارات وذهب المحققون منهم الى نحو مذهب الجمهور ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل مع الالتفات والطمأنينة الى الاسباب بل فعل الاسباب سنة الله وحكمته والثقة بأنه لا يجلب نفعا ولا يدفع ضرا والكل من الله تعالى وحده هذا كلام القاضي عياض قال الامام الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى اعلم أن التوكل محله القلب وأما الحركة بانظاها فلا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله تعالى فان تعسر شئ فبتقديره وان تيسر فبتيسيره وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وقال أبو عثمان الحيري التوكل الا كتفاء بالله تعالى

الجمعة قبل الزوال وأجيب بأن المراد بأن قائلتهم وغدا هم عوض عما فاتهم فالغدا عما فات من أول النهار والقبول عما فات وقت المبادرة بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين بن المنيرة أنه يؤخذ منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لان العادة في القائلة أن تكون قبل الزوال فاخير الصحابي أنهم كانوا يشغلون بالتهيؤ للجمعة عوض القائلة ويؤخرون القائلة حتى تكون بعد صلاة الجمعة اهـ (باب القائلة بعد صلاة الجمعة) أي القبولة وهي الاستراحة في الطهيرة سواء كان معها نوم أم لا وبالسند قال (حدثنا محمد بن عتبة) بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشباني) ولابن عساكر الكوفي (قال حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد (الفراري) بتخفيف الزاي المعجمة (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل البصري (قال سمعت أنس يقول) ولا يذرع عن أنس قال (كنابكر) من التكبر وهو الاسراع (الى الجمعة) ولا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة يوم الجمعة (ثم نقل) بعد الصلاة ورواه ما بين كوفي ومصبى وبصري وشيخه من أفراد وفيه التحديث والعنفه والقول \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزيم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني) بالافراد (أبو حازم عن سهل) ولا يذرع عن سهل بن سعد (قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القائلة) أي تقع القبولة \* وهذا الحديث مر قريبا (بسم الله الرحمن الرحيم باب صلاة الخوف) أي كيفيتها من حيث أنه يحتمل في الصلاة عنده ما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفيتها سبعة عشر نوعا لكن يمكن تداولها ومن ثم قال في زاد المعاد أصولها ست صفات وبلغها بعضهم أكثر وهو لا يكاد رأوا اختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجهها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد اهـ والافراد في باب لا يصلي وكرمة \* وفي رواية أبي ذر عن المستملي وأبي الوقت أبواب الجمع وسقط للباقيين (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه ولا يذرع عن الوقت قال الله تعالى (واذا ضربتم في الأرض) سافرتكم (فليس عليكم جناح) انتم (أن تقصروا من الصلاة) بتنصيف ركعاتها ونفي الحرص فيه يدل على جوازها لا على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام أتم في السفر وأوجبه أبو خنيفة لقول عمر المر وي في النساء وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم واقول عائشة رضي الله عنها المروي عند الشيخين ٣ أول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت في الحضر وأجيب بان الاول مؤول بأنه كالتام في الصحة والاجزاء والثاني لا ينفى جواز الزيادة لكن أكثر السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصروا من جميع الصلوات بأن تجعلوا ركعة واحدة أو من كيفيتها الا من كتبها والآية الآتية فيها تبين وتفصيل لها كما سيجيء وسئل ابن عمر رضي الله عنهما ما اتحد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر اننا وجدنا نبينا يعمل فعلنا به وعلى هذا فقلوه (ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرط له باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذا لم يعتبر مفهومه فان الاجماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) واذا كنت فيهم (أيها الرسول عليه طريق صلاة الخوف ليقبدي الأئمة بعده عليه الصلاة والسلام) فأقت لهم الصلاة) وتسلط عفوهم من خص صلاة الخوف بحضرته عليه الصلاة والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وابراهيم بن عليه وقالوا ليس هذا غيره لانها انما شرعت بخلاف القياس لاحراز فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب بان عامة الفقهاء على أن الله تعالى علم الرسول كيفيتها ليؤتم به كما مر أي بين لهم بفعله لكونه أوضع من القول وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام وبقوله عليه الصلاة

مع الاعتماد عليه وقيل التوكل ان يستوى الاكثار والتقليل والله أعلم (قوله حدثنا صاحب بن عمر أبو خشينة) هو بضم الحاء وفتح الشين

قال هم الذين لا يسترقون ولا يثبطون ولا يكتون (١٩٦) وعلى ربهم يتوكلون \* جند ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن

أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخان الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبع مائة ألف لا يدري أبو حازم أيهما قال متماسكون أخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر \* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي أنقض الباردة قال

المجتبى بعدهما مشاة من تحت ثم نون ثم هاء وحاجب هذا هو أخو عيسى بن عمر النخعي الإمام المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم ليدخان الجنة من أمتي سبعون ألفا متماسكون أخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) هكذا هو في معظم الأصول متماسكون بالواو وأخذ بالرفع و وقع في بعض الأصول متماسكين وأخذ بالياء والالف وكلاهما صحيح ومعنى متماسكون عسل بعضهم ببعض ويدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم بجانب بعض وهذا تصریح بعظم سعة باب الجنة تسأل الله الكريم رضاه والجنة لنا ولا حبايبنا ولا سائر المسلمين (قوله أيكم رأى الكوكب الذي أنقض الباردة) هو بالقاف والاضاد المعجمة ومعناه سقط وأما الباردة فهي أقرب ليله مضت قال أبو العباس ثعلب يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت الباردة وهكذا قاله غير ثعلب قالوا وهي مشتقة من برح

والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وادعى المزني نسخها لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم الخندق وأجيب بتأخر نزولها عنه لانها نزات سنة ست والخندق كان سنة أربع أو خمس (فلتقم طائفة منهم معك) فاجعلهم طائفتين فلتقم احدهما معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (ولياخذوا أسلحتهم) أي المصلون حرما وقيل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم (فاذا سجدوا) يعني المصلين (فليكنوا) أي غير المصلين (من ورائكم) يحرسونكم يعني النبي ومن يصلي معه فغلب المخاطب على الغائب (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا) لاشتغالهم بالحراسة (فليصلوا معك) ظاهره أن الامام يصلي مرتين بكل طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام بطن نخل (ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم) جعل الحذر وهو التحرز والتهيؤ آلة يستعملها الغازي لجمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ (ود الذين كفروا وتغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولاجناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) رخصة لهم في وضعها اذا نقل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض وهذا يؤيد أن الامر للوجوب دون الاستحباب (واخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كي لا يهجم عليهم العدو (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) وعد للمؤمنين بالنصر وإشارة إلى أن الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب في الامور التي تقتضيها الآيتين بالفظهما إلى آخر قوله مهينا كما ترى في رواية كريمة ولفظ رواية أبي ذر فلتقم طائفة منهم معك إلى قوله عذابا مهينا وله أيضا ولا بن عساكر وأبي الوقت واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح إلى قوله عذابا مهينا ولا بن عساكر ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا وزاد الاصيلي أن تقصروا من الصلاة إلى قوله عذابا مهينا \* وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال) شعيب (سأله) أي الزهرى كذا باثبات قال ملحقة بين الاسطر في فرع اليونانية وكذا رأيت فيهم الملحقاتين سطورها مصححا عليه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله و وقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهرى قال سأله فأنبت قال طنائمه أنها حذف خطا على العادة وهو محتمل و يكون حذف فاعل قال لأن الزهرى هو الذي قال والمتحذف حذفها وتكون الجملة حالية أي أخبرني الزهرى حال سؤالي إياه (هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف قال) أي الزهرى ولا يرى ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر فقال (أخبرني سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال غزوت مع رسول الله (ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (نجد) بأرض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة إلى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول الغزالي رحمه الله في الوسيط وتبعه الرافعي أنها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد أنكر عليه ابن الصلاح في مشكل الوسيط (فوازينا العدو) بالزاي أي قابلناهم (فصافقناهم) باللام ولا يذر عن الكشميين فصافقناهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا) أي لاجلنا أو بنا بالوحدة (فقامت طائفة معه) زاد في غير رواية أبي ذر صلى أي إلى حيث لا تبلغهم سهام العدو (وأقبلت طائفة على العدو وركع) بالواو ولا يذر عن المستملى فرقع (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معه وسجد سجدتين) ثم ثبت قائما (ثم انصرفوا) بالنيسة وهم في حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام إلى الثانية

اذا زال وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرؤيا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم البارحة منتصبا

قلت أنا ثم قلت أما إن لم أكن في صلاة ولكنني لدغت قال فإذا صنعت (١٩٧) قلت استترفت قال فما حملك على ذلك قلت

حديث حدثنا الشيعي قال وما حدثكم الشيعي قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسدي أنه قال لارقية الامن عين أوجهة فقال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرضت على الامم فرأيت النبي ومعه

رويا (قوله أما إن لم أكن في صلاة ولكنني لدغت) أراد أن ينفي عن نفسه اتهام العبادة والسهر في الصلاة مع أنه لم يكن فيها وقوله لدغت هو بالدال المهملة والغين المعجمة قال أهل اللغة يقال لدغته العقرب وذوات السموم إذا أصابته بسمها وذلك بأن تأبره بشوكتها (قوله لارقية الامن عين أوجهة) أما الحجة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدته وحرارته والمراد أذى حجة كالعقرب وشبهها أي لارقية الامن لدغ ذي حجة وأما العين فهي إصابة العائن غيره بعينه والعين حق قال الخطابي ومعنى الحديث لارقية أشقى وأولى من رقية العين وذی الحجة وقدر في النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بها فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة وانما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فانه ربما كان كفرا أو قولا يدخله الشرع قال ويحتمل أن يكون الذي كرهه من الرقية ما كان منها على مذهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويرغمون أنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون أنهم من قبل الجن ومعونتهم هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله بريدة بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي ومعه

منتصبا أو عقب رفعه من السجود) مكان الطائفة التي لم تصل (أي فقاموا في مكانهم في وجه العدو) (جاءوا) أي الطائفة الأخرى التي كانت تحرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم في الثانية وهو عليه الصلاة والسلام فارئ منتظر لها (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فرجع لنفسه ركعة وسجد سجدتين) ويأتي في المغازي أن شاء الله تعالى ما يدل على أنها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم أتموا في حالة واحدة ويحتمل أنهم أتموا على التعاقب وهو الأرجح من حيث المعنى والا فيستلزم تضيق الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية في كيفيتها أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلم بها كما في حديث صالح بن خوات المروى في مسلم عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع أن طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالتي معهم ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فصلى وجاء العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا فأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم أي بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا أحسن ما سمعت في صلاة الخوف وهو دليل المسالكية غير قوله ثم ثبت جالسا وانما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة المخالفة ولائها أحوط لأمرا الحرب فانها أخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معه والتي في وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكبوا فلو آمن ورأسكم مع قوله وأتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا أحذرهم وأسلحتهم فذكرهم بلفظ الجمع وأقله ثلاثة فأقل الطائفة هنا ثلاثة وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو في غير القبلة أو فيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للامام أن يصلي مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له نافذة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطن نخل رواها الشيخان لكن الأولى أفضل من هذه لأنها أعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما في هذه من اقتداء المفترض بالتنفل المختلف فيه وتأتي في تلك الصلاة الجمعة بشرط أن يخاطب جميعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يخاطب بفرقة ثم يجعل منهم مع كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الأولى عن الأربعين وان نقصت الثانية فطريقان أحدهما لا يضر للحاجة والمساحة في صلاة الخوف ذكره في المجموع وغيره وأما أن كانوا في جهة القبلة فيأتي قريبا في باب يحرس بعضهم بعضا إن شاء الله تعالى فإن كانت الصلاة رباعية وهم في الحضرة أو في السفر وأتموا صلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهما وانتظر الثانية في جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لانه محل التطويل بخلاف جلوس التشهد الأول وأن كانت مغربا فيصلى بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو أفضل من عكسه لسلامته من التطويل في عكسه من زيادة تشهد في أول الثانية وينتظر الثانية في الركعة الثالثة أي في القيام لها وهذا كله إذا لم يشتد الخوف أما إذا اشتد فيأتي حكمه في الباب التالي إن شاء الله تعالى \* ورواه هذا الحديث الأربعة حصصان ومدينان وفيه التحديث والأخبار والعنونة والسؤال والقول وآخر جه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي \* (باب صلاة الخوف) حال كون المصلين رجالا أو كنانا عند الاختلاط وشدة الخوف فلا تسقط الصلاة عند العجز عن نزول الدابة بل يصلون ركبا نافرادي يومئذ بالركوع والسجود إلى أي جهة شاؤا (راجل قائم) يريد أن قوله في الترجمة رجالا جمع راجل لاجل رجل والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم عند أبي ذر وثبت ذلك في رواية أبي الهيثم والحموي وأبي الوقت \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) البغدادي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (أبي) يحيى المذكور (قال حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن

رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله بريدة بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي ومعه

الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي (١٩٨) وليس معه أحد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمي فقبل لي هذا موسى وقومه

ولكن انظروا الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقبل لي انظر الى الافق الآخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقبل لي هذه أمي ومعه سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يتركوا بالله شيئا وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة ابن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن جبير قال حدثنا ابن عباس

الرهيط) هو بضم الراء تصغير الرهط وهي الجماعة دون العشرة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا سواد عظيم فقبل لي هذه أمي ومعه سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) معناه ومع هؤلاء سبعون ألفا من أمي فكلهم من أمي صلى الله عليه وسلم لا شك فيه وأما تقديره فيحتمل أن يكون معناه وسبعون ألفا من أمي غير هؤلاء وليسوا من هؤلاء ويحتمل أن يكون معناه في جلتهم سبعون ألفا ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه هذه أمي

ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا والله أعلم (قوله فخاض الناس) هو بالحاء والضاد المجهتين أي تكاموا وتناطروا وفي هذا وظاهر

عبد العزيز (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (نحو من قول مجاهد) الموقوف عليه مما صدر منه عن رأيه لا عن روايته عن ابن عمر مواراة الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري فيه باسناد المذکور الى ابن عمر قال (اذا اختلطوا) أي اختلط المسلمون بالكفار يصلون حال كونهم (قياماً) أي قائمين وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن سعيد وزاد كالطبري في روايته السابقة بعد قوله اختلطوا فأنما هو المذكور وإشارة بالرأس وتبين من هذا أن قوله هنا قياماً تصحيف من قوله فأنما (وزاد ابن عمر) بن الخطاب حال كونه من فوق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فليس صادراً عن رأيه (وان) وللكشمي واذ (كانوا) أي العدو (أكثر) عند اشتداد الخوف (من ذلك) أي من الخوف الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا إقامة صف (فليصلوا) حينئذ حال كونهم (قياماً) على أقدامهم (وركاناً) على دوابهم لأن فرض النزول سقط ولمسلم في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فاذا كان خوف أكثر من ذلك فليصل راكبا أو قائما يوصي إجماعاً وزاد مالك في الموطأ في آخره أيضاً مستقبل القبلة أو غير مستقبلها والمراد أنه إذا اشتد الخوف والتعم القتال أو اشتد الخوف ولم يأمنوا أن يدركوهم ولو لولوا أو انقسموا فليس لهم تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركاناً أو مشاة ولهم ترك الاستقبال إذا كان بسبب القتال والإجماع عن الركوع والسجود عند الهزل للضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع لتمييزاً فلما انحرف عن القبلة لمباح الدابة وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كالمصلين حول الكعبة ويعذر في العمل الكثير في الصباح لعدم الحاجة اليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع أوجه أو حرق أو غرق أو على مال ولولغيره كافي المجموع فكان الخوف في القتال ولا إعادة في الجميع \* ورواه الحديث ما بين بغداد وكوفي ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي والله أعلم \* هذا (باب) بالتشوين (يحرس) المصلون (بعضهم بعضاً في صلاة الخوف) \* وبالسند قال (حدثنا جوبة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون المشنة التحتية وفتح الواو في الأول وضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون المشنة التحتية ثم حاء مهملة في الآخر الحصى الحضرمي وهو حيوة الأصغر المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين قال حدثنا محمد بن حرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ثم موحدة الخولاني الحصى الأبرش (عن الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحصى وللإسماعيلي حدثنا الزبيدي (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بسكون المشنة الفوقية وضم عين الأول والثالث ابن مسعود المدني أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم وقام) بالواو ولا يذرفي نسخة فقام (الناس معه) طائفتين طائفة خلفه وأخرى خلفها (فكبر وكبروا) كاهم (معه وركع وركع ناس منهم) صادق بالطائفة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالأخرى وزاد الكشمي (معه) ثم سجد (عليه الصلاة والسلام) وسجدوا (أي الذين ركعوا) (معه) والطائفة الأخرى قائمة تحرس (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (للتانية) أي للركعة الثانية ولا بن عساكر ثم قام الثانية (فقام الذين سجدوا) معه عليه الصلاة والسلام (وحرسوا إخوانهم) وأنت الطائفة الأخرى (الذين لم يركعوا ولم يسجدوا) معه في الركعة الأولى وتأخرت الطائفة الأخرى الى مقام الأخرى يحرسونهم (فركعوا وسجدوا) معه عليه الصلاة والسلام وهذا فيما إذا كانوا في جهة القبلة ولا حائل يمنع رؤيتهم وفي القوم كثرة بحيث يحرس بعضهم بعضاً كما قال (والناس كاهم في صلاة) ولا يذرفي الوقت في الصلاة بالتعريف (ولكن يحرس بعضهم بعضاً) هذا موضع الترجمة

ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا والله أعلم (قوله فخاض الناس) هو بالحاء والضاد المجهتين أي تكاموا وتناطروا وفي هذا وظاهر

وظاهر هذا السياق صادق بأن تسجد الطائفة الاولى معه في الركعة الاولى والثانية في الثانية وعكسه بأن تسجد الثانية معه في الاولى والاولى في الثانية مع تحول كل منهما الى مكان الاخرى كما مر فتكون صفتين والذي في مسلم وأبي داود هو الصفة الاولى مع التحول أيضا ولفظ رواية أبي داود عن أبي عياش الزرقى قال صلى الله عليه وسلم العصر بعصفان فقَام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه واصطفوا صفًا خلفه وخلف الصف صف آخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخر يحرسونهم فلما قضى بهم السجدة وقاموا سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه الى مقام الآخرين وتقدم الآخرون الى مقام الاولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الآخرون وجلسوا جميعا فسلم بهم ولمسلم نحوه وهذا السياق مغاير لحديث الباب فان فيه أن الصفتين ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجدت معه الاولى وقامت الاخرى من الركوع تحرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ أولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل أكلوا الركعة الثانية أم لا نعم زاد النسائي في رواية له من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره ولم يقضوا وهذا كالصريح في اقتصارهم على ركعة ركعة ولمسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لكن الجمهور على أن قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتأولوا رواية مجاهد هذه على أن المراد ركعة مع الامام وليس فيه نفي الثانية \* ورواة حديث الباب ثلاثة حصيون واثنتان مدينان وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب الصلاة عند مناهضة الحصون) أي امكان فتحها وغلبة الظن على القدرة عليها (و) الصلاة عند (لقاء العدو وقال) عبد الرحمن (الاوزاعي) فيما ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير (ان كان نهياً للفتح) بمشاة فوقية فهاء فثناة تحتية مشددة فهـ مزنة مفتوحات أي اتفق وتمكن واللقابسي فيما حكاها في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بوحدة وهاء ضمير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تصحيف (و) الحال أنهم (لم يقدرُوا على) اتمام (الصلاة) أو كانوا أفعالا (صلوا ايماء) أي مومنين (كل امرئ) شخص يصلي (لنفسه) بالاياء منفردا (فان لم يقدرُوا على ايماء) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة تعذر الايماء على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (آخرُوا الصلاة حتى ينكشف القتال) أو يأمنوا فيصلاوا ركعتين (استشكل كونه جعل الايماء مشروطا بتعذر القدرة والتأخير مشروطا بتعذر الايماء وجعل غاية التأخير انكشاف القتال ثم قال أو يأمنوا فيصلاوا ركعتين فجعل الامن قسيم الانكشاف وبالنكشاف يحصل الامن فكيف يكون قسيمه وأجيب بأن الانكشاف قد يحصل ولا يحصل الامن لخوف المعادة كما أن الامن قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير انكشاف فعلى هذا فالامن قسيم الانكشاف أي ما حصل اقتضى صلاة ركعتين (فان لم يقدرُوا على صلاة ركعتين بالفعل أو بالايماء) صلوا ركعة وسجدة تين فان لم يقدرُوا أي على صلاة ركعة وسجدة تين (لا يجزئهم) وغير الاربع وسجدة تين لا يجزئهم ولا يذرفلا يجزئهم (التكبير) خلافا لمن قال اذا التقى الزحفان وحضرت الصلاة يجزئهم التكبير عن الصلاة بلاعادة (ويؤخرونها) أي الصلاة ولغير أبي ذر يؤخروها (حتى يأمنوا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوزاعي كما قال ابن

الحديث نحو حديث هشيم ولم يذكر أول حديثه حديثنا هناد بن السري حديثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار

اباحة المناظرة في العلم والمباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة واطهار الحق والله أعلم

\* (باب بيان كون هذه الامة نصف أهل الجنة) \*

(قال مسلم حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون واسم أبي الاحوص سلام بن سليم وأبو اسحق هو السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الله هو ابن مسعود (قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة) أما تكبيرهم فليس رورهم بهذه البشارة العظيمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم الشطر ولم يقل أولا شطر أهل الجنة فلغاية حسنة وهي أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في اكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته وفيه

فائدة أخرى وهي تكريره البشارة مرة بعد أخرى وفيه أيضا جملهم على تحديده شكر الله تعالى وتكبيره وحمده على كثرة نعمه والله أعلم

الاكشعرة بيضاء في ثور أسود أو كَشَعْرَة سوداء (٣٠٠) في ثور أبيض \* حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قال حدثنا

محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة فحوامن أربعين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال قلنا نعم فقال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة فقال قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده اني لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في أهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر

ثم انه وقع في هذا الحديث شطرا أهل الجنة وفي الرواية الاخرى نصف أهل الجنة وقد ثبت في الحديث الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا فهذا دليل على أنهم يكونون ثلثي أهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم أخيرا ولا بجديد الشطر ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة فاعلم بحديث الصفوف وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولهذا نظائر كثيرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة وخمسة وعشرين درجة على أحد التأويلات فيه وسماي تقريره في موضعه ان وصلناه ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله كَشَعْرَة بيضاء في ثور أسود أو كَشَعْرَة سوداء في ثور أبيض) هذا الشك من الراوى (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي اسحق

بطل على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام أخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب فكذا الحال التي هي أشد وأجيب بأن صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق (وبه) أي ويقول الازاعي (قال مكحول) الدمشقي التابعي مما وصله عبد بن حميد في تفسيره عنه من طريق الازاعي بلفظ اذا لم يقدر القوم على أن يصلوا على الأرض صلاوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا فركعة وسجدتين فان لم يقدروا أخرها الصلاة حتى يأمنوا فيصلوا بالأرض (وقال أنس) ولا يذروا قال أنس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن شبة من طريق قتادة (حضرت عند مناخضة) ولا بن عساكر حضرت مناخضة (حصن تسير) بمثنيتين فوقيتين أولاهما مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سب مهيمة ساكنة آخره راء مدينة مشهورة من كور الاهواز فتحت سنة عشرين في خلافة عمر (عند اضاءة الفجر واشتد اشتعال القتال) بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار استعارة بالكناية (فلم يقدر واعي الصلاة) لعجزهم عن النزول أو عن الإيماء فيوافق السابق عن الازاعي أو أنهم لم يجدوا الى الوضوء سبيلا من شدة القتال وبه جزم الاصيلي (فلم نصل الا بعد ارتفاع النهار) في رواية عمر بن شبة حتى انتصف النهار (فصليناها ونحن مع أبي موسى) الاشعري (ففتح لنا) الحصن (وقال) واللاصيلي فقال ولا يذروا الوقت وابن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسرني بتلك الصلاة) أي بدل تلك الصلاة ومقابلها فالبناء للبدلية كقوله \* فليت لي بهم قوما اذاركبوا \* وللكشمي من تلك الصلاة (الدنا وما فيها) \* وبالسند قال (حدثنا يحيى) ولا يذروا عن المستمل كافي فرع اليونانية يحيى بن جعفر البخاري البسكندي وهو من أفراد البخاري (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن مبارك) ولا بن عساكر ابن المبارك (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال جاء عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يوم) حفر (الخندق) لما تحزبت الاحزاب سنة أربع (فجعل يسب كفار قريش) لتسبهم في اشتغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى فانت (ويقول يا رسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس أن تغيب) فيه دخول أن على خبر كادوا الا كثر تجر يده منها كما في رواية أبي ذر حتى كادت الشمس تغيب وظاهره أنه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك بأنه انما يقتضي أن كيدودته كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها اذا حصله عرفا ما صليت حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تطيبوا القلب عمر لما شق عليه تأخيرها (وأنا والله ما صليت) أي العصر (بعد قال) جابر (فزل) عليه الصلاة والسلام (الى بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة غير منصرف كذا يرويه المحدثون وعند اللغويين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسبا نانا أو عمد التعذر بالطهارة وللشغل بالقتال واليه ذهب البخاري هنا ونزل عليه الآثار التي ترجع لها بالشروط المذكورة وهو موضع الجزء الثاني من الترجمة وهو لقاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة الى وقت الامن وكذا في الحديث أخر عليه الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطحان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب بعدها) أي بعد العصر وسبق الحديث بما حثه في باب من صلى بالناس جماعة بعد غروب الوقت (باب صلاة الطالب و) صلاة (المطلوب) حال كونه (را كبا وايماء) مصدرا وما كذا الا يذروا عن الكشمي والمستمل ايماء ولا يذروا الوقت عن الحموي وقائما بالقاف من القيام وفي رواية أوقائما وقد اتفقوا على صلاة المطلوب را كبا واختلفوا في الطالب فنعاه الشافعي وأجدرجهما الله وقال مالك يصلي را كبا حيث توجه اذا خاف فوت العدو وانزل (وقال الوليد) بن مسلم القرشي الاموي (ذكرت للازاعي)

عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) عبد



حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي اسحق (٢٠١) عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال خطبنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسند ظهره الى قبة آدم فقال ألا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم هم أشهد أتحبون أن تكونوا ربع أهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ما أنتم في سواكم من الأمم الا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود \* حدثنا عثمان ابن أبي شيبة العباسي حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا آدم فيقول إنيك وسعديك والخير في يديك قال يقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون قال فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل ذات

هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلا وهذا النص على عمومه باجماع المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت اللهم أشهد) معناه أن التبليغ واجب على وقد بلغت فاشهد لي به (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة العباسي) هو بالباء الموحدة والسين المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم إنيك وسعديك والخير في يديك) معنى في يديك عندك وقد تقدم بيان ليبيك وسعديك في حديث معاذ رضي الله عنه (قوله سبحانه وتعالى لا آدم صلى الله عليه وسلم أخرج بعث النار) البعث هنا معنى المبعوث الموجه

عبد الرحمن بن عمرو (صلاة شرحبيل بن السمط) بضم الشين المجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة في الأول وكسر السين المهملة وسكون الميم في الثاني كذا في الفرع وضبطه ابن الأثير بفتح ثم كسر ككتف الكندي المختلف في صحته وليس له في البخاري غير هذا الموضع (و) صلاة (أصحابه على ظهر الدابة فقال) أي الأوزاعي ولا بن عساكر قال (كذلك الأمر) أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالاعياء هو الشأن والحكم (عندنا اذا تخوف) الرجل (الفوت) بفتح أول تخوف مبني للفاعل والفوت نصب على المفعولية ويجوز كذا في الفرع وأصله ضبطه بالبناء للمفعول ورفع الفوت نائباً عن الفاعل زاد المستملي فيما ذكره في الفتح في الوقت (واخرج الوليد) لمذهب الأوزاعي في مسألة الطالب (بقول النبي صلى الله عليه وسلم) الآتي (لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة) لأنه عليه الصلاة والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحينئذ فصلاة من لا يفوت الوقت بالاعياء أو بما يمكن أولى من تأخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج أبو داود في صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنيس اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى سفيان الهذلي قال فرأيتته وحضرت العصر فحسبت فوتها فانطلقت أمشي وأنا أصلي أو مئى اعياء واستاده حسن هذا (باب) بالتثنية من غير ترجمة كذا في الفرع وأصله ولا في ذر اسقاطه \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بالفتح غير منصرف ابن عبيد بن مخراق الضبي البصري قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية ابن أسماء وهو عم عبد الله الراوي عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنالما رجع من الأحزاب) غزوة الخندق سنة أربع الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد وإن الله يأمرك أن تسير الى بني قريظة فاني عائد اليهم فقال عليه الصلاة والسلام لا صحابه (لا يصلين) بنون التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الا في بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء والطاء المجمة فرقة من اليهود (فأدرك) بعضهم (العصر في الطريق) نصب بعضهم ورفع تاليه مفعول وفاعل مثل قوله وإن يدركني يومك والضيمير في بعضهم لأحد (فقال) وللاربعة وقال (بعضهم) الضمير فيه كالأتي لنفس بعض الأول (لا نصلى حتى نأتيها) عملا بظاهر قوله لا يصلين أحد لان التزول معصية لا امر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الامر بالصلاة أول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصلى) نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ (لم يرد من ذلك) ببناء رد للمفعول كما ضبطه العيني والبرماوى وبالبناء للفاعل كما ضبطه في المصايح والخفضة مكشوفة في الفرع فعريت الراء فيه عن الضبط ولم يضبطها في اليونانية والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين أحد لا زمه وهو الاستحجال في الذهاب لبني قريظة لاحقيقة ترك الصلاة كأنه قال صلوا في بني قريظة الا أن يدرككم وقتها قبل أن تصلوا اليها فجمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصار كبا نالما لانهم لو زالوا الصلاة لكان فيه مضادة لا امر بالاسراع وصلاة الراكب مقتضية للاعياء فطابق الحديث الترجمة لكن عورض بأنهم لو تركوا الركوع والسجود دخلوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه عام خص بدليل كما أن الامر بتأخير الصلاة الى اتيان بني قريظة خص بما اذا لم يخش الفوات والقول بأنهم صاروا كبنا لابن المنير قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك التزول فلعلمهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرّر عندهم من تأكيده أمرها فلا يمتنع أن ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمره ودعوى أنهم صاروا كبنا لاحتاج الى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة (فذكر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا) ولا بوى ذرو الوقت

(٢٦) قسطلاني (ثاني) اليها ومعناه ميز أهل النار من غيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل ذات

حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى (٢٠٢) ولكن عذاب الله شديد قال فاستد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله وأين ذلك

الرجل فقال أبشر وأفان من يا جوج وما جوج ألف ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده انى لا طمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده انى لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالفرة في ذراع الحمار

حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد معناه موافقة الآية في قوله تعالى إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت إلى آخرها وقوله تعالى فكيف تنقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور ف قيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا وقيل هو في القيامة فعلى الأول هو على ظاهره وعلى الثاني يكون مجازا لأن القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة وتقديره ينتهي به الأهوال والشدائد إلى أنه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن أجنالهن كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون شدته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فان من يا جوج وما جوج ألف ومنكم رجل) هكذا هو في الأصول والروايات ألف ورجل بالرفع فهما وهو صحيح وتقديره أنه بالهاء التي هي ضمير الشأن وحذفت الهاء وهو جائز معروفة وأما يا جوج وما جوج فهما غير مهموزين عند جمهور القراء وأهل اللغة وقرأ أعاصم بالهمز فهما وأصله من أجيح النار

عن الجوى والكشميني والمستمل أحدا (منهم) لا التاركين لأول الوقت عمل بظاهر النهي ولا الذين فهموا أنه كناية عن العجلة قال النووي رحمه الله لا احتجاج به على أصالة كل مجتهد لانه لم يصرح بأصابتهم بل ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو أخطأ إذا بذل وسعته قال وأما اختلافهم فسيببه تعارض الأدلة عندهم فالصلاة مأثور بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة فأخذ بذلك من صلى خوفاً فوات الوقت والآخرون أخروها عملاً بالأمر بالمبادرة لبني قريظة اه واستشكل قوله هنا العصر مع ما في مسلم الظهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فقبل لمن صلاها بالمدينة لا تصل العصر الا في بني قريظة ولمن لم يصلها لا تصل الظهر الا فيهم وبأني مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في المغازي بعون الله تعالى \* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم كالجاري في المغازي (باب التكبير) بالموحدة قبل الكاف وبعد المثناة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميني من بكر إذا أسرع وبأذر ولا يذرا أيضا والأصلي وأبي الوقت عن الجوى والمستمل التكبير بالموحدة بعد الكاف أى قول الله أكبر (والغليس) بفتح الغين المعجمة واللام الظلمة آخر الليل أى التغليس (بالصبح والصلاة) والتكبير (عند الاغارة) بكسر الهمزة أى الهجوم على العدو وغفلة (و) عند (الحرب) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) ولا يذرحاد بن زيد (عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني) بموحدة مضمومة ونونين بينهما ألف وآخره ياء النسب كلاهما (عن أنس بن مالك) سقط من رواية ابن عساکر ابن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح) عند خيبر (بغلس) أى في أول وقتها على عادته الشريفة أولاً قبل مبادرته إلى الركوب (ثم ركب فقال) لما أشرف على خيبر (الله أكبر خربت خيبر) بفتح خاء الله تعالى حيث يقول ولقد سبقت كتماناً لبيدنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا بهم الغالبون الى قوله فاذا نزل بساحنهم فساء صباح المنذرين فلما نزل جند الله بخيبر مع الصباح لزم الايمان بالنصر وفاء بالعهد ويبين هذا قوله (انا اذا نزلنا بساحة قوم) أى بفنائهم (فساء صباح المنذرين) أى فبئس صباح المنذرين صباحهم فكان ذلك تنبيهاً على مصداق الوعد بمجموع الاوصاف (فخرجوا) أى أهل خيبر حال كونهم (يسعون في السكك) بكسر السين جمع سكة أى في أزقة خيبر (ويقولون) جاء وهذا (محمد والخميس) برفع الخميس عطفاً على سابقه ونصبه على المفعول معه (قال والخميس) هو (الخديش) لانقسامه الى خمسة ميمنة وميسرة وقلب ومقدمة وساقية (فظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) النفوس (المقاتلة) بكسر المثناة الفوقية أى وهى الرجال (وسبي الذراري) بالذال المعجمة وتشديد الباء وتخفيفها كالعوارى جمع ذرية وهى الولد والمراد بالذراري غير المقاتلة (فصارت صفية) بنت حبي سيد بنى قريظة والنضير (لدحية الكلبى) أعطاه الله عليه الصلاة والسلام قبل القسمة لانه صفي المغنم يعطيه لمن يشاء (وصارت) أى فصارت وأتم صارت بعده (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) استرجعها منه رضاه أو اشتراها منه لما جاء أنه أعطاه عنها سبعة أروس وأنه إنما كان أذن له في جارية من حشو السبي لا من أفضلهن فلما رآها أخذ أنفسم من نسبها وشرفا وجالا لاسترجعها لانه لم يأذن له فيها ورأى أن في ابقائها مفسدة لتمييزها على سائر الجيش ولما فيه من انتهاكها مع مرتبةها ووزعها رتب على ذلك شقاق فكان أخذها لنفسه صلى الله عليه وسلم قاطعاً لهذه المفسد (ثم تزوجها) عليه الصلاة والسلام (وجعل صداقها عتقها) لان عتقها كان عندها أعز من الاموال الكثيرة ولا يذرع عتقها بزيادة مثناة فوقية بعد القاف (فقال عبد العزيز بن صهيب المذكور) (لثابت) (البناني) (يا أبا محمد أنت) بحذف همزة الاستفهام

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا (٢٠٣) أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد

غير أنهم ما قالوا ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض ولم يذكر أو كالرقعة في ذراع الحمار

وهو صوتهما وشررها شهبوا به لكنهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم في بعض قال وهب بن منبه ومقاتل بن سليمان هم من ولديا فث ابن نوح وقال الضحاک هم جيل من الترك وقال كعب هم بادرة من ولد آدم من غير حواء قال وذلك أن آدم صلى الله عليه وسلم احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى منها ياجوج وماجوج والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كالرقعة في ذراع الحمار) هي بفتح الراء واسكان القاف قال أهل اللغة الرقعة في الحمار هما الأثران في باطن عضديه هي وقيل الدائرة في ذراعه وقيل هي الهنة الناتجة في ذراع الدابة من داخل والله أعلم بالصواب

\*( كتاب الطهارة ) \*

قال جمهور أهل اللغة يقال الوضوء والطهور بضم أولهما إذا أريد به الفعل الذي هو المصدر ويقال الوضوء والطهور بفتح أولهما إذا أريد به الماء الذي يتطهر به هكذا نقله ابن الأنباري وجاءت من أهل اللغة وغيرهم عن أكثر أهل اللغة وذهب الخليل والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والأزهري وجاعة إلى أنه بالفتح فيهما قال صاحب المطالع وحكي انضم فيهما جميعا وأصل الوضوء من الوضاعة وهي الحسن والنظافة وسمى وضوء الصلاة وضوًّا لأنه يتنظف المتوضي ويحسنه وكذلك الطهارة أصلها النظافة والتنزه وأما الغسل فاذا أريد به الماء فهو مضموم الغين وإذا أريد به المصدر فيجوز بضم الغين وفتحها لغتان مشهورتان

في الفرع وأصله وفي بعض الأصول أنت بانياتها (سألت أنسا) ولا يذرا أنس بن مالك (ما أمهرها) أي ما أصدقها ولا يذرو الوقت والأصلي ما مهرها بحذف الألف وصوبه القطب الحلبي وهو مالغتان (قال أمهرها بنفسها) بالنصب أي أعتقها وترز وجهها بلامهرو وهو من خصائصه (فتبسم) وموضع الترجمة قوله صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله أكبر وفيه أن التكبير يشرع عند كل أمر مهول وعند ما يسره من ذلك اظهارا لدين الله تعالى وظهور أمره وتنزيها لله تعالى عن كل ما نسب إليه أعداؤه ولأسماء اليهود قبحهم الله تعالى وقد تقدم هذا الحديث في باب ما يذكر في الفخذ وتأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى في المغازي والنكاح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبتت البسملة هنا لغير أبي ذر عن المستملى كما قال في الفتح وغير ابن عساكر في الفرع وأصله

(كتاب العيدين)

عيد الفطر وعيد الاضحى والعيد مشتق من العود لتكرره كل عام وقيل لعود السرور بعوده وقيل لكثرة عوائد الله على عباده فيه وجعله أعياد وانما جمع بالياء وان كان أصله الواو للزومها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين أعواد الخشب هذا (باب) بالتنوين (في العيدين) كذا لا يابى على بن شبيب ولا بن عساكر باب ما جاء في العيدين (والجمل فيه) أي في جنس العيد وللكشميني فهم ما بالثنية أي في العيدين ولا يابى ذر عن المستملى أبواب بالجمع بدل كتاب واقتصر في رواية الأصملى والباقي على قوله باب الخ \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أبا عبد الله بن عمر قال أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهزمة وخاء وذال معجمتين قال الكرماني أراد ملزوم الأخذ وهو الشراء وتعبق بأنه لم يقع منه ذلك فلعنه أراد السوم وفي بعض النسخ وجدوا ووجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلي والطبراني في مسند الشاميين وغير واحد من طرق إلى أبي اليمان شيخ البخاري فيه (جبة من استبرق) بكسر الهمزة أي غليظ الديباغ وهو المتخذ من البريسم فارسي معرب (تباع في السوق) جملة في موضع جرسفة لاستبرق (فأخذها) عمر (فألقى رسول الله) وللأصلي فألقى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبع هذه) الجبة (تجمل بها) يجزم ابتاع وتجمل على الأمر كذا قاله الزركشي وغيره لكن قال في المصابيح الظاهر أن الثاني مضارع مجزوم واقع في جواب الأمر أي فإن تبتعها تجمل فحذفت إحدى التاءين وللمحموي والمستملى أبتاع هذه تجمل بهزمة استفهام مقصورة كما في الفرع وأصله وقد تقدم وتضم لام تجمل على أن أصله تجمل فحذفت إحدى التاءين أيضا (للعيد والوفود) سبق في الجمعة في رواية نافع للجمعة بدل العيد وكان ابن عمر ذكرهما معا فأخذ كل راو واحد منهما وهذا موضع الجزء الأخير من الترجمة وفيه التجمل بالشباب الحسنة أيام الأعياد وملاقاة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعاهد لباس من لا خلاق له) أي من لا نصيب له في الجنة خرج مخرج التغليظ في النهي عن لبس الحرير والافالمؤمن الغاصي لا بد من دخوله الجنة فله نصيب منها ولذا خص من عموم النساء فانهن خرجن بدليل آخر (فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث ثم أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة ديباج فأقبل بها عرفأني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك قلت اتعاهد لباس من لا خلاق له وأرسلت إلي بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها ونصيب بها) أي بمنها (حاجتك) وللكشميني أو نصيب وهي اما عن الواو وللتقسيم أي كاعطائها لبعض نسائه

النظافة والتنزه

وبعضهم يقول ان كان مصدرا لغسلت فهو بالفتح كضربت ضربا وان كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم كقولنا غسل الجمعة مسنون وكذلك الغسل من الجنابة واجب وما أشبهه وأما ما ذكره بعض من صنف في لحن الفقهاء من أن قولهم غسل الجنابة وغسل الجمعة وشبههما بالضم لحن فهو خطأ منه بل الذي قالوه صواب كذا كرهناه وأما الغسل بكسر الغين فهو واسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره والله أعلم

(باب فضل الوضوء) \*

(قال مسلم رحمه الله حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى أن زيدا حدثه أن أباسلام حدثه عن أبي مالك الاشعري) هذا الاسناد مما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا سقط فيه رجل بين أي سلام وأي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم قالوا والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الاشعري وهكذا أخرجه النسائي وابن ماجه وغيرهما ويمكن أن يحجب لمسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه أيضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم وأما حبان ابن هلال فبفتح الحاء وبالياء الموحدة وأما أبان فقد تقدم ذكره في أول الكتاب وأنه يجوز صرفه وتركه صرفه وأن المختار صرفه وأما أبو سلام فاسمه ممتور الأعرج غلبه

الجائر لهن لبس الحرير \* وبأني الحديث ومباحثه ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته (باب) اباحة (الحراب والدرق) يلعب بها السودان (يوم العيد) للسزوربه \* وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يذر وابن عساكر حدثنا أحمد بن عيسى وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج واسم جده حسان التستري المصري الاصل المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين وفي رواية أبي علي بن شبيب كافي الفتح حدثنا أحمد بن صالح وهو مقتضى اطلاق أبي علي بن السكن حيث قال كل ما في البخاري حدثنا أحمد بن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث (أن محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الأسود (الأسدي) يفتح الهمزة والسين المهملة القرشي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها (قالت دخل على رسول الله) وللاصميلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة دخل على النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام منى (وعندي جاريتان) أي دون البلوغ من جوارى الانصار (نغيان) ترفعان أصواتهما بانشاد العرب وهو قريب من الحدا وتدفقان أي تضربان بالدف بضم الدال احدهما الحسن ابن ثابت كافي الطبراني أو كلاهما عبد الله بن سلام كافي أربع السلي وفي العيد لابن أبي الدنيا من طريق فليح عن هشام بن عروة عن أبيه باسناد صحيح عن عائشة قالت دخل على أبو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم متنعن وحمامة وصاحبتها نغيان عندي لكن لم يذكر أحد من مصنفين أسماء الصحابة حمامة هذه نعم ذكر الذهبي في التجر يد حمامة أم بلال اشتراها أبو بكر واعتقها (نغيان) بكسر المعجمة والمد يوم (بعث) بضم الموحدة وفتح العين المهملة آخره مثله بالصرف وعدمه وقال عياض أعجمها أبو عبيد وحده وقال ابن الأثير أعجمها الخليل لكن جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تصحيف اه وهو اسم حصن وقع الحرب عنده بين الأوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانتصر الأوس على الخزرج واستمرت المقتلة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام فألف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحق وتبعه البرماوى وجماعة من الشراح وتعقب عمار واه ابن سعد بأسانيدهم أن النقر السبعة أو الثمانية الذين لقوه عليه الصلاة والسلام عنى أول من لقوه من الانصار كان من جملة ما قالوهما دعاهم الى الاسلام والنصرة إنما كانت وقعة بعث عام الاوّل فهو عدل الموسم القابل فقد موافى السنة التي تليها فبايعوه البيعة الاولى ثم قدموا الثانية فبايعوه وهاجر عليه الصلاة والسلام في أوائل التي تليها فذل ذلك على أن وقعة بعث كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وهو المعتمد وبأني مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في أوائل الهجرة (فاضطجع) عليه الصلاة والسلام (على الفراش وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضى أن يرتفع عن الاصغاء اليه لكن عدم انكاره يدل على تسوية مثله على الوجه الذي أقره إذ أنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل والاصل التفرغ عن اللعب والهوى فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فانتهرني) أي لتقرب بها الهما على الغناء وللزهرى فانتهرهما أي الجاريتين لفعلهما ذلك والظاهر على طريق الجمع أنه شرك بينهما في الزجر (وقال مزماره الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره هاء تأنيث يعنى الغناء والدف لان المزمار والمزمار مشتق من الزمير وهو الصوت الذي له صفر ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغناء وأضافها الى الشيطان لانها تلهى القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا من الصديق رضي الله عنه انكار لما سمع معتمدا على ما تقرر عنده من تحريم الهوى والغناء مطلقا ولم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم أقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجد مضطجعا فظنه نائما فتوجه له الانكار (فأقبل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الإيمان والحمد لله تملأ (٢٠٥) الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ أن أو

تملأ ما بين السموات والأرض  
والصلاة نور والصدقة برهان  
والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو  
عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه  
فبعثتها أو موبقها

الخبشي الدمشقي تسب إلى حي من  
حير من أين لا إلى الخبشة وأما أبو  
مالك فاختلف في اسمه فقيل الحرث  
وقيل عبيد وقيل كعب بن عاصم  
وقيل عمرو وهو معدود في الشاميين  
(قوله صلى الله عليه وسلم الطهور  
شرط الإيمان والحمد لله تملأ الميزان  
وسبحان الله والحمد لله تملأ أن  
أو تملأ ما بين السموات والأرض  
والصلاة نور والصدقة برهان  
والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو  
عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه  
فبعثتها أو موبقها) \* (الشرح)  
هذا حديث عظيم أصل من أصول  
الاسلام قد اشتمل على مهمات من  
قواعد الاسلام فأما الطهور فالمراد  
به الفعل فهو مضموم الطاء على  
المختار وقول الأكثرين ويجوز  
فتحها كما تقدم وأصل الشطر  
النصف واختلف في معنى قوله صلى  
الله عليه وسلم الطهور شرط الإيمان  
فقيل معناه أن الأجر فيه ينتهي  
تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان  
وقيل معناه أن الإيمان يجب ما قبله  
من الخطايا وكذلك الوضوء لأن  
الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان فصار  
التوقف على الإيمان في معنى الشطر  
وقيل المراد بالإيمان هنا الصلاة كما  
قال الله تعالى وما كان الله ليمضع  
إيمانكم والطهارة شرط في صحة  
الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم  
في الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً  
وهذا القول أقرب الأقوال ويحتمل

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها البكر (نعمها) أي الجاريتين ولابن عسا كر دعها  
أي عائشة وزاد في رواية هشام يا أيها بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا فغترفه عليه الصلاة والسلام  
الحال مقروناً ببيان الحكمة بأنه يوم عيد أي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في  
الأعراس قالت عائشة (فلما غفل) أبو بكر بفتح الفاء (غزتهم ما خرجنا) بقاء العطف ولا بوي  
ذر الوقت والاصح يلي عن الجوى والمستمل خرجنا دون الفاء بدل أو استئناف (و) قالت عائشة  
(كان ذلك يوم عيد) وهذا حديث آخر وقد جمعه مع السابق بعض الرواة وأفردهما آخرون  
(يلعب السودان) ولا يذري لعب فيه السودان والزهرى والخبشة يلعبون في المسجد بالذرق  
والحرب فاما سألت النبي ولا يذرعن المستمل فاما سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإما قال  
تشتهين تنظرين أي النظر إلى لعب السودان (فقلت نعم) أشتي (فأقامني وراءه) حال كوني  
(خدي على خدي) متلاصقين (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول) للسودان آذنا اللهم ومنشطا  
(دونكم) بالنصب على الظرف بمعنى الأغراء أي الزموا هذا اللعب (يا بني أرفدة) بفتح الهمزة  
واسكان الراء وكسر الفاء وقد تفتح وبالدال المهملة وهو جسد الخبشة إلا كبر وزاد الزهرى عن  
عروة فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنا بني أرفدة (حتى إذا ملأت) بكسر اللام الأولى  
(قال حسبك) أي يكفئك هذا القدر بخذق همزة الاستفهام المقدرة كذا قاله البرماوى وغيره  
كالزركشى وتعقبه في المصايح بأنه لا داعي إليه مع أن في جوازه كلاماً اهـ يشير إلى ما نقله  
في حاشيته رحمه الله تعالى على المغنى من تصريح بعضهم بأن حذقها عند أمن اللبس من  
الضرورات والنسائي من رواية يزيد بن رومان أما شبعث أما شبعث قالت فجعلت أقول لا أنظر  
منزلي عنده وله من رواية أبي سلمة عنها قالت يا رسول الله لا تعجل فقام لي ثم قال حسبك قلت  
لا تعجل قالت وما بي حب النظر إليهم ولكني أحببت أن يباع النساء مقامه لي ومكانتي منه (قلت  
نعم) حسبي (قال فاذهي) فان قلت قولها نعم يقتضى فهمها الاستفهام أحاب في المصايح بأنه  
ممنوع لأن نعم تأتي لتضيق الخبر ولا مانع من جعلها هنا كذلك واستدل به على جواز اللعب  
بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشيط له ولم يرد المؤلف الاستدلال على أن جل الحراب  
والذرق من سنن العيد كما فهمه ابن بطلان وإنما مراده الاستدلال على أن العيد يغتفر فيه من اللهو  
واللعب ما لا يغتفر في غيره فهو استدلال على إباحة ذلك لا على نفيه فان قلت قد اتفق على أن نظر  
المرأة إلى وجه الأجنبية حرام بالاتفاق إذا كان بشهوة وبغيرها على الأصح فكيف أقر النبي صلى  
الله عليه وسلم عائشة على رؤيتها للعبشة أجيب بأن ما كانت تنظر إلى لعبهم محراماً لا إلى  
وجوههم وأبدانهم (باب) ستية (الدعاء في العيد) كذا زاده هنا أبو ذر في روايته عن الجوى  
ومطابقته لحديث البراء الآتى أن شاء الله تعالى في قوله بخطب فان الخطبة تشتمل على الدعاء  
كغيره وقد روى ابن عدى من حديث واثلة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال تقبل  
الله منا ومنك فقال نعم تقبل الله منا ومنك لكن في إسناده محمد بن إبراهيم الشامي وهو ضعيف وقد  
تفرد به مرفوعاً وخولف فيه فروى البيهقي من حديث عباد بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذاك فعل أهل الكتابين وإسناده ضعيف أيضاً لكن في المحامليات  
باسناد حسن عن جبير بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا اتفقوا يوم العيد يقول  
بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وقد ضرب في اليونانية على قوله الدعاء في العيد وهو ساقط  
في رواية ابن عساكر وقال ابن رشيد أراه تضييقاً وكانه كان فيه اللعب في العيد أي فيناسب  
حديث عائشة الثاني من حديثي الباب ولا أكثرين وعزاه في الفرع لرواية أبي ذر عن الكشميهني  
والمستمل باب سنة العيدين لأهل الاسلام وعليه اقتصر الاسماء على في المستخرج وأبو نعيم وقيد

أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالتظاهر وهما شرطان للإيمان والطهارة متضمنة للصلاة فهي انقياد في الظاهر

والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم (٢٠٦) والحمد لله علا الميزان فعنه عظم أجرها وأنه علا الميزان وقد تظاهرت نصوص

القرآن والسنة على وزن الأعمال  
وثقل الموازين وخففها وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم وسبحان الله  
والحمد لله تعالى أن أوغلا ما بين  
السموات والأرض فضبطناه بالتاء  
المتناهية من فوق في تعالى وتعالى  
وهو صحيح فالأول ضمير مؤنثين  
غائبين والثاني ضمير هذه الجملة  
من الكلام وقال صاحب التحرير  
يجوز تعالى بالتأنيث والتذكير  
جميعا فالتأنيث على ما ذكرناه  
والتذكير على إرادة النوعين من  
الكلام أو الذكور بن قال وأما علا  
فذكر على إرادة الذكر وأما معناه  
فيحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما  
جسما ملأ ما بين السموات  
والأرض وسبب عظم فضلها  
ما شئت عليه من التزبيد لله تعالى  
بقوله سبحانه الله والتفويض  
والافتقار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله  
والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه  
وسلم والصلاة نور فعنه أنها تمنع من  
المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر  
وتهدي إلى الصواب كما أن النور  
يستضاء به وقيل معناه أنه يكون  
أجرها نور الصالحين يوم القيامة  
وقيل لأنها سبب لإشراق أنوار  
المعارف وإشراح القلب ومكاشفات  
الحقائق إفراغ القلب فيها وإقباله  
إلى الله تعالى بظاهره وباطنه وقد  
قال الله تعالى واستعينوا بالصبر  
والصلاة وقيل معناه أنها تكون  
نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة  
ويكون في الدنيا أيضا على وجهه  
البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
والصلاة لله فقال صاحب  
التحرير بمعناه يفرع إليها كما يفرع  
إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقته براهين في جواب هذا السؤال (تقاولت

بأهل الإسلام إشارة إلى أن سنة أهل الإسلام في العيد خلاف ما يفعله غير أهل الإسلام  
في أعيادهم \* وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهل السلمي البصري (قال حدثنا شعبة) بن  
الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث الباهلي الكوفي (قال  
سمعت الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب  
رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب فقال إن أول ما نبأ به  
(من) ولا يذر عن الجوى والمستمل في (يومنا هذا) يوم عيد النحر (أن نصل) صلاة العيد أي أول  
ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأنا بها فغير المستقبل عن الماضي وفي رواية محمد بن  
طحمة عن زبيد الآتية أن شاء الله تعالى في هذا الحديث بعينه خرج عليه الصلاة والسلام يوم أضحى  
إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه الشريف وقال إن أول نسكنا في يومنا هذا أن  
نبدا بالصلاة ثم نرجع فنحمر وأول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية  
من الهجرة \* وقد اختلف في حكم صلاة العيد بعد إجماع الأمة على مشروعيةها فقال أبو  
حنيفة رحمه الله واجبة على الأعيان وقال المالكية والشافعية سنة مؤكدة وقال أحمد وجماعة  
فرض على الكفاية واستدل الأولون بما طعنوا عليه الصلاة والسلام عليها من غير ترك واستدل  
المالكية والشافعية بحديث الأعرابي في الصحيحين هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع وحديث  
خمس صلوات كتبتن الله في اليوم واليلة وحملوا ما نقله المزني عن الشافعي أن من وجب عليه  
الجمعة وجب عليه حضور العيدين على التأكد فلا ثم ولا قتال بتركها واستدل الحنابلة بقوله  
تعالى فصل لربك وانحر وهو يدل على الوجوب وحديث الأعرابي يدل على أنها لا تجب على كل  
أحد فتعين أن تكون فرضا على الكفاية وأجيب بأننا لا نسلم أن المراد بقوله فصل صلاة العيد سلمنا  
ذلك لكن ظاهره يقتضي وجوب النحر وأنتم لا تقولون به سلمنا أن المراد من النحر ما هو أعم لكن  
وجوبه خاص به فيختص وجوب صلاة العيدين سلمنا الكل وهو أن الأمر الأول غير خاص به والأمر  
الثاني خاص لكن لا نسلم أن الأمر للوجوب فنحمله على التندب جمعائنه وبين الأحاديث الآخر  
سلمنا جميع ذلك لكن صيغة فعل خاصة به فإن حلت عليه وأتمته وجب ادخال الجميع فلما دل  
الدليل على إخراج بعضهم كما زعمتم كان ذلك قادحا في القياس قاله البساطي (ثم رجع) بالنصب  
عطفًا على نصل وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن نرجع (فنحمر) بالنصب (فن فعل) بأن ابتداء  
بالصلاة ثم رجع فنحمر (فقد أصاب ستنتا) قال الزين بن المنير فيه اشعار بأن صلاة ذلك اليوم هي  
الأمر المهم وأن ما سواها من الخطبة والنحر وغير ذلك من أعمال اليوم العيد فطريق التبعية  
وهذا القدر مشترك بين العيدين وبذلك تحصل المناسبة بين الحديث والترجمة من حيث إنه قال  
فيها العيدين بالتثنية مع أنه لا يتعلق إلا بعيد النحر \* ورواية الحديث الأول بصري والثاني  
واسطي والثالث والرابع كوفيان وأخرجه المؤلف في العيدين أيضا وفي الإضاحي والأيمان  
والنذور ومسلم في الذبائح وأبو داود في الإضاحي وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة  
والإضاحي \* وبه قال (حدثنا عبد بن اسمعيل) الهباري القرشي الكوفي (قال حدثنا  
أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير  
(عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) علي (أبو بكر) رضي الله عنه (وعندي جاريتان من  
جوارى الانصار) أحدهما الحسن بن ثابت أو كلاهما عبد الله بن سلام وإيهما أحدهما حامة  
كما مر ويحتمل أن تكون الثانية اسمها زينب كما سيأتي إن شاء الله تعالى في النكاح (تغنيان)  
ولمسلم في رواية هشام أيضا يدف وللنسائي بدين ويقال له أيضا الكبر بال بكسر الكاف وهو الذي  
لا جلاجل فيه فان كانت فيه فهو المزهر (بما) ولا يورى ذر والوقت عن المكشمين بماعين

إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقته براهين في جواب هذا السؤال (تقاولت



(تقاولت الانصار) أى بما قال بعضهم لبعض من نحر أو هجاء وللصنف فى الهجرة بما تعازفت بعين مهملة وزاى وفى رواية تقاذفت بقاف بدل العين وذال معجمة بدل الزاى من القذف وهو هجاء بعضهم لبعض (يوم بعث) بضم الموحدة حصن للاوس أو موضع فى ديار بنى قريظة فيه أموالهم (قالت) عائشة (وليس) أى الجارية ثمان (عفتين) نفت عنهما من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ لان الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترم وعلى الحذاء ولا يسمى فاعله مغنيا وانما يسمى بذلك من ينشد بتعطيط وتكسر وتهميج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحش أو تصريح بما يحرك الساكن ويبعث الكامن وهذا لا يختلف فى تحريره \* ومباحث هذه المائدة تأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الاثرية عند الكلام على حديث المعارف (فقال أبو بكر) أمر أمير الشيطان بالرفع على الابتداء ولا بوى ذر والوقت والاصبلى وابن عساكر أعز أمير أى أتستغلون عز أمير الشيطان (فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فى يوم عيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبابكر إن لكل قوم عيدا وهذا اليوم (عيدنا) واطهار السرور فيه من شعائر الدين واستدل به على جواز سماع صوت الجارية بالغناء ولولم تكن مملوكة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أبى بكر سماعه بل أنكر انكاره ولا يخفى أن محل الجواز ما اذا أمنت الفتنة بذلك (باب الاكل يوم) عيد (الفطر قبل الخروج) الى المصلى لصلاة العيد \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاعقة قال (حدثنا) ولا بوى ذر والوقت والاصبلى أخبرنا (سعيد بن سليمان) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة ابن القاسم السلى الواسطى (قال أخبرنا عبد الله بن أبى بكر بن أنس عن) جده (أنس) رضى الله عنه ولا يذرع أنس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم) عيد (الفطر حتى يأكل تمرات) ليعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلاته فانه كان محرما قبلها أول الاسلام وخص التمر لما فى الخلو من تقوية النظر الذى يضعفه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض التابعين أن يفطر على الخلو مطلقا كالغسل رواه ابن أبى شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله فى طريقه أو فى المصلى ان أمكنه ويكره له تركه كما نقله فى شرح المذهب عن نص الام (وقال مرجأ بن رجاء) بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم آخرهمزة فى الأول كذا فى الفرع وأصله وضبطه فى الفتح بغير همزة على وزن معلى وبفتح الراء والجيم المخففة ممدودا فى الثانى السمرقندى البصرى المختلف فى الاحتجاج به وليس له فى البخارى غير هذا الموضع مما وصله الامام أحمد عن حرم بن عماره والمؤلف فى تاريخه عنه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد الله) بن أبى بكر المذكور (قال حدثنى) بالافراد أيضا (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (ويا كلهن وترا) إشارة الى الوحدة كذا كان عليه الصلاة والسلام يفعلها فى جميع أموره تبركا بذلك وزاد ابن حبان ثلاثا أو حسا أو سبعا وفائدة ذكر المؤلف رحمه الله تعالى لهذا التعليق تصريح بعبد الله نفسه بالاختصار عن أنس لان السابقة فيها عن عنة ولتابعه فيها هشيم (باب الاكل يوم) عيد (النحر) بعد صلاته لحديث بريدة المروى عند أحمد والترمذى وابن ماجه بأسانيد حسنة وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم النحر حتى يرجع فبأكل من نسيكته وانما فرق بينهما لان السنة أن يتصدق فى عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب له الأكل ليشارك المساكين فى ذلك والصدقة فى يوم النحر انما هى بعد الصلاة من الاضحية فاستحب موافقتهم وليتميز اليومان عما قبلهما اذا قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علفية (عن أيوب) السخيتى (عن محمد) ولا بوى

فيقول تصدقت به قال ويجوز أن يوسم المتصدق بسماء يعرف بها فيكون برهاناً له على حاله ولا يستل عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه الصدقة حجة على إيمان فاعلمها فان المناقح يمنع منها لكونه لا يعتقد بها فان تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء فعنه الصبر المحبوب فى الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النائبات وأنواع المكاره فى الدنيا والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستترا على الضوابط قال ابراهيم الخواص الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاغ بحسن الادب وقال الاستاذ أبو على الدقاق رحمه الله تعالى حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فأما اظهار البلاء على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر قال الله تعالى فى أبواب عليه السلام انا وحده صابرا نعم العبد مع أنه قال أنى مسنى الضر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك أو عليك فعنه ظاهر أى تنتفع به ان تلوته وعلمت به والافهوه حجة عليك وأما قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فعتقها أو موبقها فعنه كل انسان يسعى بنفسه فهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيموبقها أى يهلكها والله أعلم

(باب وجوب الطهارة للصلاة) \*

فى اسناده أبو كامل الجحدرى بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة وفتح الدال واسمه الفضيل بن حسين منسوب الى جد له اسمه جحدر

عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر (٢٠٨) على ابن عامر يعودوه وهو مريض فقال ألا تدعو الله لي يا ابن عمر قال اني سمعت

ذر والوقت والاصيلي عن محمد بن سيرين (عن أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح) أضحيت (قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فليعد) أضحيت لان الذبح للتضحية لا يصح قبلها واستدل بأمره عليه الصلاة والسلام بأعادة التضحية لابي خنيفة رجه الله على وجوبها لانها لو لم تكن واجبة لما أمر بأعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم) أطلق اليوم في الترجمة كما هنا وبذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جيرانه) بكسر الجيم جمع جار ففقر او حاجة (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقه) فيما قال عن جيرانه (قال وعندى جذعة) أي من المعز بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة التي طعنت في الثانية هي (أحب الي من شاتي لحم) لطيب لهما وسمنها وكثرة منها (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) قال أنس (فلا أدري أبلغت الرخصة) في تضحية الجذعة (من سواه) أي الرجل فيكون الحكم عاما لجميع المكلفين (أم لا) فيكون خاصا به وهذه المسئلة وقع للاصوليين فيها خلاف وهو أن خطاب الشرع للواحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن أنس لم يبلغه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم لا تذبحوا الا مسنة وحديث أنس هذا رواه المؤلف أيضا في الاضاحي والعيد ومسلم في الذبائح والنسائي في الصلاة والأضاحي وأخرجه ابن ماجه في الأضاحي أيضا \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) إبراهيم ابن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن الشعبي) بفتح المعجمة عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الأضحي بعد الصلاة) أي صلاة العيد (فقال من صلى صلاتنا نسك) بفتح النون والسين (نسك) بضم النون والسين ونصب الكاف أي ضحى مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه) أي النسك (قبل الصلاة) استشكل اتحاد الشرط والجزاء وأجيب بأن المراد لازمه فهو كقوله فهجرتك الى ما هاجر اليه أي غير صحيحة أو غير مقبولة فالمراد به هناك التحقير والمراد به هنا عدم الاعتداد عاقل الصلاة اذ هو المقرر في النفوس وحينئذ فيكون قوله (ولا نسك له) كالتوضيح والبيان له وقال في الفتح فانه قبل الصلاة لا يجزى ولا نسك له قال وفي رواية النسك فانه قبل الصلاة لا نسك له بحذف الواو وهو أوضح (فقال أبو بردة) بضم الموحدة واسكان الراء هاني بالنون والهمزة (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف راء الباوى المدني (حال البراء) ابن عازب (يارسول الله فاني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل) بفتح الهمزة (ونسك) بضم المعجمة وجوز الزكري في تعليق العمدة فتحها كما قيل به في أيام منى أيام أكل وشرب وتعبه في المصايح بأنه ليس محل قياس وانما المعتمد فيه الرواية (وأجبت أن تكون شاتي أول شاة تذبح في بيتي) بنصب أول خبر تكون وبالرفع اسمها فتكون شاتي خبرها مقدم ما وفي رواية أول ما يذبح ولا يذبح ذر والوقت أول تذبح بدون الاضافة بفتح أول لانه مضاف الى الحيلة فيكون مبنيًا على الفتح أو منصوبا خبر التكون كذا قال الكرماني وفيه نظر ظاهر ويجوز الضم كقيل وغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة (فدحت شاتي وتعديت) بالغين المعجمة من الغداء (قبل أن آتي الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام له (شاة شاة لحم) أي فليست أضحيت ولا نوب فيها بل هي على عادة الذبح للكل المجرد من القرية فاستفيد من اضافتها الى اللحم نفي الاجزاء (قال) أي أبو بردة ولا يذبح ذر والوقت والاصيلي فقال (يارسول الله فان عندنا عناقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان لعناق المنسوب بان الذي هو أنثى ولد المعز (هي أحب الي) لسمنها وطيب لهما وكثرة قيمتها (من

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة

وتقدم بيانه مرات وفيه أبو عوانة واسمه الواضح بن عبد الله (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول) هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلاة وقد أجمعت الامة على أن الطهارة شرط في صحة الصلاة قال القاضي عياض واختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة فذهب ابن الجهم الى أن الوضوء في أول الاسلام كان سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم قال الجمهور بل كان قبل ذلك فرضا قال واختلفوا في أن الوضوء فرض على كل قائم الى الصلاة أم على المحدث خاصة فذهب ذاهبون من السلف الى أن الوضوء لكل صلاة فرض بدليل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة الآية وذهب قوم الى أن ذلك قد كان ثم نسخ وقيل الامر به لكل صلاة على الندب وقيل بل لم يشرع الا لمن أحدث ولكن تحديده لكل صلاة مستحب وعلى هذا أجمع أهل الفتوى بعد ذلك ولم يبق بينهم فيه خلاف ومعنى الآية عندهم اذا قمتم محدثين هذا كلام القاضي رجه الله تعالى واختلف أصحابنا في الموجب للوضوء على ثلاثة أوجه أحدها أنه يجب بالمحدث وجوبا موسعا والثاني لا يجب الا عند القيام الى الصلاة والثالث يجب بالامرين وهو الرابع عند أصحابنا وأجمعت الامة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو تراب ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة وسجود التلاوة والشكر وصلاة الجنائز الا ما حكى عن الشعبي ومحمد بن جرير الطبري من قوله ما تحوز

صلاة الجنائز بغير طهارة وهذا مذهب باطل وأجمع العلماء على خلافه ولو صلى محمداً (٢٠٩) متعمداً بلا عذر أثم ولا يكفر عندنا وعند

الجاهلير وحكى عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يكفر لثلاثة ودليلنا أن الكفر لا اعتقاد وهذا المصلي اعتقاده صحيح وهذا كله إذا لم يكن للمصلي محمداً عذراً أما المعدور كمن لم يجده ماء ولا تراباً فيه أربعة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى وهي مذاهب للعلماء قال بكل واحد منها فائولون أصحابنا يجب عليه أن يصلي على حاله ويجب أن يعيد إذا تمكن من الطهارة والثاني يحرم عليه أن يصلي ويجب القضاء والثالث يستحب أن يصلي ويجب القضاء والرابع يجب أن يصلي ولا يجب القضاء وهذا القول اختيار المازني وهو أقوى الأقوال دليلاً فاما وجوب الصلاة فلقوله صلى الله عليه وسلم وإذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم وأما الاعادة فأنما تجب بأمر محدد والاصل عدمه وكذا يقول المازني كل صلاة أمر بفعلها في الوقت على نوع من الخلل لا يجب قضاؤها والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ فعناه حتى يتطهر بماء أو تراب وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الوضوء لكونه الأصل والغالب والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا صدقة من غلول فهو بضم الغين والغلول الخيانة وأصله السرقة من مال الغنمة قبل القسمة وأما قول ابن عامر ادع على فقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة فعناه أنك لست بسالم من الغلول فقد كنت واليا على البصرة وتعلقت

شائين) وسقط هي للاربعة (أفجزى) بفتح الهمزة للاستفهام والمشاة الفوقية وسكون الجيم من غيرهمز كقوله لا يجزى والدع ولده أي أتكني أو تقضي (عنى) وقول البرماوى وغيره وجوز بعضهم تجزى بالضم من الرباعى المهموز وبه قال الزركشى في تعليق العمدة معتمداً على نقل الجوهرى أن بنى تميم تقول أجزأت عند شاة بالهمزة متعقب بان الاعتماد انما يكون على الرواية لا على مجرد نقل الجوهرى عن التميميين جوازها (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أى تجزى عندك (ولن تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أى غيرك لأنه لا بد فى شخصية المعز من الشئ فهو مما اختص به أبو بردة بما اختص خزعة بقيام شهاده مقام شاهدين \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وجبرأصله من الكوفة وفيه التحديث والعنعنة والقول (باب الخروج الى المصلى) بالصحراء للصلاة العيدين (بغير منبر) \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبى مرجم قال حدثنا محمد بن جعفر) هو أبى كثير المدنى (قال أخبرني) بالافراد (زيد) ولأبى ذر زبدين أسلم (عن عباس بن عبد الله بن أبى سرح) بفتح المهملة وسكون الراء ثم بالخاء المهملة واسم جده سعد القرشى المدنى (عن أبى سعيد الخدرى) رضى الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا بوى ذرو الوقت والاصل صلى وأبى عساكر كان النبى (صلى الله عليه وسلم يخرج يوم عيد) (الفطرو) يوم عيد (الأضحية الى المصلى) موضع خارج باب المدينة بينه وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن شبة فى أخبار المدينة عن أبى غسان صاحب مالك واستدل به على استحباب الخروج الى الصحراء لاجل صلاة العيدين وأن ذلك أفضل من صلاتها فى المسجد لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع فضل مسجدوه وهذا مذهب الحنفية وقال المالكية والحنابلة تسن فى الصحراء الا عكة فبالمسجد الحرام لسعته وقال الشافعية وفعلها فى المسجد الحرام وبيت المقدس أفضل من الصحراء تبعاً للسلف والخلف واشرفهما ولو سهولة الحضور اليهما ولو سهولتهما وفعلها فى سائر المساجد ان اتسعت أو حصل مطر ونحوه كثلج أولى لشرفها واسهولة الحضور اليها مع وسعها فى الاول ومع العذر فى الثانى فلو صلى فى الصحراء كان تاركاً للاولى مع الكراهة فى الثانى دون الاول وان ضاقت المساجد ولا عذر كره فعلها فيها للشقة بالزحام وخروج الى الصحراء واستخلفت فى المسجد من يصلى بالضعفاء كالشيوخ والمرضى ومن معهم من الأقوياء لان علما استأنف أبامسعود الانصارى فى ذلك رواه الشافعي باسناد صحيح (فأول شئ يبدأ به الصلاة) برفع أول مبتدأ أنكرة مخصصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الاولى جعل أول خبراً متديماً والصلاة مبتدأ لأنه معرفة وان تخصص أول فلا يخرج عن التنكير ووجهه يبدأ به فى محل جر صفة لشئ (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيعوم مقابل الناس) أى مواجها لهم ولا بن حبان من طريق داود بن قيس فينصرف الى الناس قائماً فى مصلاه ولا بن خزعة خطب يوم عيد على رجله وفيه اشعار بأنه لم يكن اذذاك فى المصلى منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جملة اسمية حالية (فيعظهم) أى يخوفهم عواقب الامور (ويوصيهم) يسكون الواو أى بما تنبغى الوصية به (ويأمرهم) بالخلل وينهاهم عن الحرام (فان) بالفاء ولا بن عساكر وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) فى ذلك الوقت (أن يقطع بعثاً) بفتح الموحدة وسكون المهملة ثم مثلثة أى مبعوثاً من الجيش الى الغزو (قطعه أو) كان يريد أن (يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف) الى المدينة (قال) ولأبى ذر فى نسخة وأبى الوقت فقال (أبو سعيد) الخدرى (فليرى الناس على ذلك) الابتداء بالصلاة والخطبة بعدها (حتى خرجت مع مروان) بن الحكم (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية والواو فى وهو للحال (فى) عيد (أضخى أو) فى عيد (فطر فلما أتينا المصلى) المذكور (إذا منبر) مبتدأ خبره (بناء كثيرين الصلوات) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مثناة فوقية ابن معاوية الكندى التابعى الكبير المولود فى الزمن

• حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا (٢١٠) محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن

علي عن زائدة قال أبو بكر وكيع  
حدثنا عن إسرائيل كلهم عن سماعة  
ابن حرب بهذا الاسناد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثنا  
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن  
همام حدثنا معمر بن راشد عن  
همام بن منبه أني وهب بن منبه  
قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي  
الله عنه عن محمد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث  
حتى يتوضأ

بل تبعات من حقوق الله تعالى  
وحقوق العباد ولا يقبل الدعاء لمن  
هذه صفته كما لا تقبل الصلاة  
والصدقة الا من متصون والظاهر  
والله أعلم أن ابن عمر قد زجر ابن  
عامر وحثه على التوبة وتحريضه  
على الاقلاع عن المخالفات ولم يرد  
القطع حقيقة بان الدعاء للفساق  
لا ينفع فلم يزل النبي صلى الله عليه  
وسلم والسلف والخلف يدعون  
للكفار وأصحاب المعاصي بالهداية  
والتوبة والله أعلم (قوله حدثنا محمد  
ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد  
ابن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين  
ابن علي عن زائدة قال أبو بكر  
وكيع حدثنا عن إسرائيل كلهم  
عن سماعة بن حرب) أما قوله كلهم  
في معنى به شعبة وزائدة واسرائيل  
فأما قوله قال أبو بكر وكيع حدثنا  
فعمناه ان أبابكر بن أبي شيبة رواه  
عن حسين بن علي عن زائدة ورواه  
أبو بكر أيضا عن وكيع عن اسرائيل  
فقال أبو بكر وكيع حدثنا وهو  
معنى قوله حدثنا وكيع وسقط في

النسب والعامل في اذا معنى المفاجأة أي فاجأنا مكان المنبر زمان الاتيان أو الخبر مقدر أي هنالك  
فيكون بناءه حالا وانما اختص كثير ببناء المنبر بالمصلي لان داره كانت في قبلتها (فأذا مروان يريد  
أن يرتقيه) أي يريد صعود المنبر فأن مصدرية (قبل أن يصلي) قال أبو سعيد (فبذبت بثوبه)  
ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة على العادة ولا يذرع عن المستلى فبذته بثوبه (فبذني فارتفع) على  
المنبر (فخطب قبل الصلاة فقلت له) ولا صحابه (غيرتم والله) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وخلفائه لانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة فعمله أبو سعيد على التعيين (فقال) مروان  
يا (أبا سعيد قد ذهب ما تعلم) قال أبو سعيد (فقلت ما أعلم) أي الذي أعلمه (والله خير) ولا يذرع  
في نسخة خير والله (مما لا أعلم) أي لان الذي أعلمه طريق الرسول وخلفائه والقسم معترض بين  
المستد أو الخبر (فقال) مروان معبذرا عن تركه الاولي (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة  
فجعلتها) أي الخطبة (قبل الصلاة) فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهو استماع الخطبة أولى  
من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها وأساء  
وأما ما فعل مروان بن الحكم من تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى • ورواه هذا  
الحديث كلهم مديون (باب المشي والركوب الى) صلاة (العيد) باب تقديم الصلاة قبل  
الخطبة (و باب صلاته) (بغير أذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند غيره (ولا اقامته) عند نزوله ولا  
عند غيره وسقط في غير رواية أبي ذر وابن عساكر والصلاة قبل الخطبة • وبالسند قال (حدثنا  
ابراهيم بن المنذر) الحرابي بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة (قال حدثنا أنس) ولا يذرع  
والوقت والاصلي وابن عساكر أنس بن عبياض (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن  
عاصم بن عمر العمري المديني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله  
عنهما وسقط عبد الله لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في) عيد (الاضحى  
(وعيد الفطر) ولا يذرع في الفطر والاضحى (ثم يخطب بعد الصلاة) صرح بتقديم الصلاة فهو  
مطابق للجزء الثاني من الترجمة وقد اختلف في أول من غير هذا فقدم الخطبة على الصلاة  
وحديث مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد صريح انه مروان وقيل معاوية واما عبد الرزاق  
وقيل زياد والظاهر أن مروان وزيد افعلا ذلك تبعهما معاوية لان كلا منهما كان عاملا له وقيل بل  
سبقه اليه عثمان لانه رأى ناسا لم يذكروا الصلاة فصار يقدم الخطبة رواه ابن المنذر باسناد صحيح  
الى الحسن البصري وهذه العلة غير التي اعتل بها مروان لانه راعى مصلحتهم في استماع الخطبة  
لكن قيل انهم كانوا في زمنه يتعمدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب  
والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا انما راعى مصلحة نفسه وأما عثمان فراعى مصلحة  
الجماعة في ادراكهم الصلاة على أنه يحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك أحيانا بخلاف مروان  
فواظب على ذلك فنسب اليه وقيل عمر بن الخطاب رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة باسناد صحيح  
لكن يعارضه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي بعده وكذا حديث ابن عمر فان جمع  
بوقوع ذلك نادرا والافاق في الصحيحين أصح أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريبا في آخر الباب السابق  
أنه لا يعتد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كالسنة الراتبه بعد الفريضة اذا قدمها عليها فلولم  
يعد الخطبة لم تلزمه اعادة ولا كفارة وقال المالكية ان كان قريبا أمر بالاعادة وان بعد فوات  
التدارك وهذا بخلاف الجمعة اذا تصحح الابتداء بالخطبة لان خطبتها بشرط لصحتها وشأن الشرط أن  
يقدم • ورواه هذا الحديث كلهم مديون وشيخ المؤلف من افراده وفيه التحديث والعنعنة والقول  
• وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الرازي الصغير (قال أخبرنا) ولا بن عساكر

بعض الاصول لفظة حدثنا وبقي قوله أبو بكر وكيع عن اسرائيل وهو صحيح أيضا ويكون معطوفا على قول أبي بكر وألا حدثنا

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى (٢١١) التميمي قال أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن

شهاب أن عطاء بن يزيد اللبني أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات

حدثنا حسين أي وحدثنا وكيع عن أسرائيل ووقع في بعض الأصول هكذا قال أبو بكر وحدثنا وكيع وكاه صحيح والله أعلم

### \* باب صفة الوضوء وكأله \*

فيه حرمة التيميم وهو بضم التاء وفتحها وقد تقدم بيانه في أول الكتاب في مواضع والله أعلم (قوله عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد أخبره أن حمران أخبره أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات) هذا دليل على أن غسلهما في أول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق العلماء (وقوله ثم تمضمض واستنثر) قال جمهور أهل اللغة والفقهاء والمحدثون الاستنثار هو إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق وقال ابن الأعرابي وابن قتيبة الاستنثار الاستنشاق والصواب الأول ويدل عليه الرواية الأخرى استنشاق واستنثر فجمع بينهما قال أهل اللغة هو مأخوذ من النثرة وهي طسرف الأنف وقال الخطابي وغيره هي الأنف والمشهور الأول قال الأزهرى روى سبعة عن الفراء أنه يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر إذا حرك النثرة في الطهارة والله أعلم وأما حقيقة المضمضة فقال أصحابنا كإنها أن يجعل الماء في فيه ثم يذره فيه ثم يمجعه وأما أقلها فإن يجعل الماء في فيه ولا يشترط إدارته على المشهور الذي قاله الجمهور وقال جماعة من أصحابنا يشترط وهو مثل الخلاف في مسح الرأس أنه لو وضع يده المبثلة على رأسه ولم يمرها هل يحصل المسح والأصح الحصول كما

حدثنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني البصري قاضيا (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (قال سمعته) أي كلامه حال كونه (يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر) إلى المصلى (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريج بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (عطاء) أن ابن عباس رضي الله عنهما (أرسل إلى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما يبيع له) أي لابن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية (أنه لم يكن يؤذن) في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة يوم) عيد (الفطر) وذال يؤذن بالفتح مبنيًا للفعل خبر كان واسمها ضمير الشأن وكذا اسم ان المذكورة قبلها (وانما الخطبة بعد الصلاة) لا قبلها ولغير أبي ذر والوقت والكشميني انما يغيروا وولابي ذر عن الجوى والمستمل وأما ما يغيرون قيل وهو تحميم وأجيب بأنه لا وجه لادعاء تحميمه ومعناه وأما الخطبة فتكون بعد الصلاة ورواه هذا الحديث ما بين رازي وعياني ومكي وهشام من أفرادهم وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جريج بالسند المذكور (وأخبرني عطاء) أيضا (عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله) الانصاري (قالا لم يكن يؤذن) بفتح الذال (يوم) عيد (الفطر ولا يوم) عيد (الاضحى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لابن الزبير لا تؤذن لها ولا تقم أخرجه ابن أبي شيبة ولمسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وعنده أيضا من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال لا أذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة ولا شيء واستدل المالكية والجمهور بقوله ولا إقامة ولا شيء أنه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واحتج الشافعية على استحباب قوله بما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيد أن يقول الصلاة جامعة وهذا امر سهل يعضده القياس على صلاة الكسوف لشبوتها فيها كما سيأتي إن شاء الله تعالى فليست في ألفاظ الأذان كلها أو بعضها فلو أذن أو أقام كره له كما نص عليه في الام وأول من أحدث الأذان فيها معاوية رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذ به الجراح حين أمر على المدينة أو زباد بالبصرة رواه ابن المنذر أو مروان قاله الداودي أو هشام قاله ابن حبيب أو عبد الله بن الزبير رواه ابن المنذر أيضا (و) بالاسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول أن النبي) وللاصلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر ابن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة يوم العيد ثم خطب الناس بعد أي بعد الصلاة (فلما فرغ نبى الله صلى الله عليه وسلم) من الخطبة (نزل) فان قلت قد سبق أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب في المصلى على الأرض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يخطب على مكان مرتفع أوجب باحتمال أن الراوى ضمن النزول معنى الانتقال أي انتقل (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف أي وعظهن (وهو يتوكأ) أي يعتمد (على يد بلال) قيل يحتمل أن يكون المؤلف استنبط من قوله وهو يتوكأ على يد بلال مشروعية الركوب لصلاة العيد لمن احتاج إليه بجماع الارتفاع بكل منه ما فسكا أنه يقول الأولى المشى للتواضع حتى يحتاج إلى الركوب كما خطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه فلما تعب توكأ على يد بلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج إلى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن سعد القرط أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف لضعفها واستدل الشافعية بحديث إذا أتتكم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وأنتم تسعون قالوا لا بأس بركوب العاخر للعدو وكذا الراجح منها ولو كان قادرا ما لم يتأذبه أحد لانقضاء العبادة بجملة وهو يتوكأ حاله وكذا

جماعة من أصحابنا يشترط وهو مثل الخلاف في مسح الرأس أنه لو وضع يده المبثلة على رأسه ولم يمرها هل يحصل المسح والأصح الحصول كما



يكفي إيصال الماء إلى باقي الأعضاء من غير (٢١٢) ذلك وأما الاستنشاق فهو إيصال الماء إلى داخل الأنف وحذبه بالنفس إلى أقصاه ويستحب المبالغة في المضمضة والاستنشاق الآن يكون صائما فيكره ذلك لحديث لقيط أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالغ في الاستنشاق الآن تكون صائما وهو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالإسناد الصحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح قال أحمد بن حنبل وعلى أي صفة أوصل الماء إلى الفم والأنف حصلت المضمضة والاستنشاق وفي الأفضل خمسة أوجه الأول يتمضمض ويستنشق بثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق منها والوجه الثاني يجمع بينهما بغرفة واحدة يتمضمض منها ثلاثا ثم يستنشق منها ثلاثا والوجه الثالث يجمع أيضا بغرفة ولكن يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها يستنشق والرابع يفصل بينهما بغرفتين فيتمضمض من أحدهما ثلاثا ثم يستنشق من الأخرى ثلاثا والخامس يفصل بست غرفات يتمضمض بثلاث غرفات ثم يستنشق بثلاث غرفات والصحح الوجه الأول وبه جاءت الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرهما وأما حديث الفصل فضعيف فمتعين المصير إلى الجمع بثلاث غرفات كما ذكرنا لحديث عبد الله بن زيد المذكي في الكتاب وافقوا على أن المضمضة على كل قول مقدمة على الاستنشاق وعلى كل صفة وهل هو تقديم استحباب أو اشتراط فيه وجهان أظهرهما اشتراط لا اختلاف

دلك وأما الاستنشاق فهو إيصال الماء إلى داخل الأنف وحذبه بالنفس إلى أقصاه

قوله (وبلال باسط ثوبه يلقى) بضم المثناة التحتية أي يرمى (فيه النساء صدقة قال) ابن جريح (قلت لعطاء أترى) يعطى التاء (حقا على الإمام الآن أن يأتي النساء) وسقط أن لابن عساكر (فبذكرهن حين يفرغ) أي من الخطبة وحقا مفعول ثان لقوله أترى قدم على الثاني وهو أن يأتي النساء للاهتمام به (قال) عطاء (أن ذلك لحق عليهم وماله من أن لا يفعلوا) ذلك وما نافية أو استفهامية \* (باب الخطبة بعد صلاة العيد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم وأعله أعادها المزبد الاعتناء وهو مما يرجح رواية غير أبي ذر وابن عساكر بسقوطها في الباب السابق وافتصارهم على ترجمتين فقط كما مر \* وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن يثاق يعطى المثناة التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجمه وشيخ المؤلف بصري والثاني والثالث مكبان والرابع عيان وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان رسول الله) ولابي ذر في رواية وأبي الوقت والاصملي كان النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما يصلون العيدين قبل الخطبة) \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشجي بمجمة ثم مهملة البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) بالمثناة الانصاري الكوفي (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي المقتول بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد) الفطر ركعتين (لأربعاء وما روى عن علي أنها صلى في الجامع أربعاء وفي المصلى ركعتين مخالفا لما انعقد عليه الاجماع) لم يصل قبلها ولا بعدها (نطوعا وحكم ذلك يأتي أن شاء الله تعالى) ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة (لكنه رأهن أكثر أهل النار فجعلن يلقين) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة خرصها) بضم الخاء المعجمة وقد تكسر أي حلقها الصغيرة التي تعلق بالأذن (و) تلقى (سحابها) بكسر السين المهملة والخاء المعجمة مخففة وبعثا الالف موحدة خيط من خرز وقال البخاري قلادة من طيب أو سكر أو قرنفل ليس فيه من الجوهر شيء وسمي به لصوت خرزه عند الحركة من السحب وهو اختلاط الأصوات ويجوز فيه التصاد وهو قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا يزيد) بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا ابن الحرث اليامي بالمثناة التحتية (قال سمعت الشعبي) عامر بن شعيب الجليلي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العيد (أن أول ما تبدأ به) (في يومئذ) يوم عيد الاضحي وكذا عيد الفطر (أن تصلي) الصلاة التي قدمنا فعلها فغير بالمستقبل عن الماضي (ثم رجع فنحر) نصب عطف على السابق والتعقيب ثم لا يستلزم عدم تخلل أمر آخر بين الأمرين (فن فعل ذلك) أي البدء بالصلاة ثم رجع فنحر (فقد أصاب سبتنا ومن نحر قبل الصلاة) بلال أذبح غيرها المشهور أن النحر في الأبل والدج في غيرها وقد يطلق النحر على الذبح لأن كلامه ما يحصل به انحرار الدم (فإنما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسل في شيء) يسكون السين في اليونانية (فقال رجل من الأنصار يقال له أبو بردة) بضم الموحدة

العضوين والثاني استحباب كتقديم يده اليمنى على اليسرى والله أعلم (قوله ثم غسل وجهه ثلاث مرات وسكون



ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق (٢١٣) ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك

ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك

ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك هذا الحديث أصل عظيم في صفة الوضوء وقد أجمع المسلمون على ان الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى أن الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثا ثلاثا وبعض الاعضاء ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة قال العلماء باختلافها دليل على جواز ذلك كله وأن الثلاث هي الكمال والواحدة تحزى فعلى هذا يحتمل اختلاف الاحاديث وأما اختلاف الروا فيه عن الصحابي الواحد في القصة الواحدة فذلك محمول على أن بعضهم حفظ وبعضهم نسي فيؤخذ بما زاد الثقة كما تقرر من قبول زيادة الثقة الضابط واختلاف العلماء في مسح الرأس فذهب الشافعي في طائفة الى أنه يستحب فيه المسح ثلاث مرات كافي باقي الاعضاء وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد والاكثرون الى أن السنة مرة واحدة ولا يراد عليها الاحاديث الصحيحة فيها المسح مرة واحدة وفي بعضها الاقتصار على قوله مسح واحتج الشافعي بحديث عثمان رضي الله عنه الآتي في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا وعارواه أبو داود في سنته أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثا وبالقياس على باقي الاعضاء وأجاب عن احاديث المسح مرة واحدة بان ذلك لبيان الجواز واطب صلى الله عليه وسلم على الافضل والله أعلم

وسكون الراء (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المشنة التحمية (بارسول الله ذبحت) ساقى قبل أن آتى الصلاة (وعندى جذعة) من المعزذات سنة هي (خير) لسمها وطيب لجهها وكثرة ثمنها (من مسنة) أي ثنية من المعزذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا بوى ذروا الوقت والاصلي قال (اجعله مكانه) بتذكير الضميرين مع عودهما لمؤث اعتبارا بالمذبح (ولن توفي) بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء مخففة كذا في اليونينية وضبطه البرماوى وغيره توفي بفتح الواو وتشديد الفاء (أو) قال لن (تجزى) بفتح أوله من غيره مرشك من الراوى أى لن تكفى جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية لا تكون غيره اذ كان له عليه الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام \* (باب ما يكره من حمل السلاح في العبد) أرض (الحرم) بطرا وأشرا من غير أن يتحفظ حال حمله وتجريده من اصابة أحد من الناس لاسيما عند المراجعة والمسالك الضيقة وهذا بخلاف ما ترجم له فيما سبق من لعب الجبشة بالحرب والدرق يوم العيد للتدريب والادمان لاجل الجهاد مع الامن من الابداء (وقال الحسن) البصري (نهوا) بضم النون والهاء أصله نهىوا استنقلوا الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين (أن يحملوا السلاح يوم عيد) خوفا أن يصل الابداء لاحد وعيد بالتنكير وللاصلي وأبى الوقت وأبى ذرف نسخة يوم العيد (الأن يخافوا عدوا) فيباح حمله للضرورة وقد روى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمل السلاح بمكة \* وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائى الكوفي كنيته (أبو السكين) بضم المهملة وفتح الكاف مصغرا (قال حدثنا المحاربى) بضم الميم وبالمهملة وبعد الالف والراء المكسورة موحدة عبد الرحمن بن محمد لابنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سودة) بضم المهملة وسكون الواو وفتح القاف التابعى الصغير الكوفي (عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (حين أصابه سنان الرمح في أنحوص قدمه) باسكان الخاء المعجمة وفتح الميم ثم صاد مهملة ما دخل من القدم فلم يصب الارض عند المشى (فلزقت) بكسر الزاى (قدمه بالركاب فنزلت فنزعنها) أنت الضمير مع عوده الى السنان المذكور اما باعتبار ارادة الحديد أو السلاح لأنه مؤث أو هو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كافي أدخلت الخف في الرجل (وذلك) أى وقوع الاصابة (بني) بعد قتل عبد الله بن الزبير سنة (قباغ الحجاج) بن يوسف الثقفى وكان انذاك أميراً على الحجاز (فجعل يعوده) جعل من أفعال المقاربة الموضوعة للشروع فى العمل ويعوده خبره ولا يذروا بن عساكر عن المستبلى بخاء يعوده والجملة حالية (فقال الحجاج) له (لوعلم من أصابك) عاقبناه ولا ي الوقت عن الجوى والمستبلى كافي الفرع وقال العينى كالحافظ ابن حجر ولا ي ذربدل أبى الوقت ما أصابك (فقال ابن عمر) للحجاج (أنت أصبتني) نسب الفعل اليه لأنه أمر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلفق ذلك الرجل به فامر الحربة على قدمه فرض منها أيا ما ثم مات وذلك في سنة أربع وسبعين وكان سبب ذلك أن عبد الملك كتب الى الحجاج أن لا تخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وأمر ذلك الرجل بما ذكره حكاة الزبيرى فى الانساب \* وفى كتاب الصريغى لما أنكر عبد الله على الحجاج نصب المنجنيق يعنى على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير أمر الحجاج بقتله فضربه رجل من أهل الشام ضربة فلما أتاه الحجاج يعوده قال له عبد الله تقتلنى ثم تعودنى كفى الله حكما بينى وبينك فصرح أنه أمر بقتله وأنه قاتله بخلاف ما حكاة الزبيرى فانه غير صريح (قال) الحجاج (وكيف) أصبتك (قال) ابن عمر له

وبالقياس على باقي الاعضاء وأجاب عن احاديث المسح مرة واحدة بان ذلك لبيان الجواز واطب صلى الله عليه وسلم على الافضل والله أعلم

وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين (٣١٤) والرجلين واستيعاب جميعهما بالغسل وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا

الواجب في الرجلين المسح وهذا خطأ منهم فقد تظاهرت النصوص باليجاب غسلهما وكذلك انفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه غسلهما وأجمعوا على وجوب مسح الرأس واختلفوا في قدر الواجب فيه فذهب الشافعي في جماعة إلى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة وذهب مالك وأحمد وجماعة إلى وجوب استيعابه وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى في رواية الواجب ربعه واختلفوا في وجوب المضمضة والاستنشاق على أربعة مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي وأصحابهما أنهما سنتان في الوضوء والغسل وذهب إليه من السلف الحسن البصري والزهري والحكم وقتادة وربيعة ويحيى بن سعيد الأنصاري والأوزاعي والليث بن سعد وهورواية عن عطاء وأحمد والمذهب الثاني أنهما واجبان في الوضوء والغسل لا يصحان إلا بهما وهو المشهور عن أحمد بن حنبل وهو مذهب ابن أبي ليلى وجاد واسحق بن راهوية ورواية عن عطاء والمذهب الثالث أنهما واجبان في الغسل دون الوضوء وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري والمذهب الرابع أن الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل والمضمضة سنة فيهما وهو مذهب أبي ثور وأبي عبيدوداود الظاهري وأبي بكر بن المنذر ورواية عن أحمد والله أعلم واتفق الجمهور على أنه يكفي في غسل الأعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الأعضاء ولا يشترط ذلك وانفرد مالك والمرني باشتراطه والله أعلم

(جئت السلاح) أي أمرت بحمله (في يوم لم يكن يحمل فيه) السلاح وهو يوم العيد (وأدخلت السلاح الحرم) المكي ولأبوي ذر والوقت في الحرم (ولم يكن السلاح يدخل الحرم) بضم المشاة التحتية مبنيا للفعول أي خالفته السنة في الزمان والمكان وفيه أن قول الصحابي كان يفعل كذا مبنيا للفعول له حكم الرفع \* ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي وفيه التحديث والنعنة والقول وشيخ المؤلف من أفراد أخرجه أيضا في العيدين \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يعقوب) المسعودي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) بفتح عين عمرو وسكون ميمه وكسر عين سعيد كلاهما الاموي القرشي (عن أبيه) سعيد المذكور (قال دخل الحجاج) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (وأنا عنده) فقال كيف هو فقال صالح فقال أي الحجاج ولا يذوق قال (من أصابك قال) ابن عمر (أصابني من أمر يحمل السلاح في يوم لا يحمل فيه حمله) وهو يوم العيد (يعني) ابن عمر (الحجاج) نصب على المفعولية وزاد الاسماعيلي في هذه الطريق قال لو عرفناه لعاقبناه قال وذلك لأن الناس نفر وا عشية ورجل من أصحاب الحجاج عارض حريته فضرب ظهر قدم ابن عمر فأصبح وهما من ثمان مات فان قلت هذه الرواية فيها تعريض بالحجاج حيث قال أصابني من أمر ورواية سعيد بن جبير المتقدمة مصرحة بأنه الذي فعل ذلك حيث قال أنت أصبنتني أحجب باحتمال تعدد الواقعة أو السؤال فلعله عارض به أولا فلما أعاد عليه صرح (باب التكبير للعيد) أي لصلاة العيد والتكبير بتقديم الموحدة على الكاف من بكر اذا بادروا أسرع ولأبي ذر والأصيلي عن الكشميني التكبير بتأخير الموحدة بعد الكاف وعزاها العيني كالحفاظ ابن حجر المستمل قال وهو تحريف (وقال عبد الله بن بسر) بضم الموحدة واسكان المهمل الممازني السلمي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات من الصحابة بالشام ثمانية سنة عثمان وعثمانين مما وصله أحمد من طريق خير يضم الخطاء المعجمة مصغرا قال خرج عبد الله بن بسر مع الناس يوم عيد فطروا وأضحى فانكر ابطاء الامام وقال (ان كافر غنا في هذه الساعة) في رواية أحمد المذكورة ان كأمع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قدوهي ساقطة من البخاري كافي اليونينية وعند الحافظ ابن حجر في فتح الباري والعلامة العيني في شرحه نعم في كلام البرماوي والزر كشي ما يدل على ثبوتها ولا مانع من ثبوتها في بعض الاصول تبع الأصل التعليق عند أحمد لكنهما حكيا أن الصواب لقد قرعنا بانيات اللام الفارقة وتعقب ذلك العلامة البدر الدمايني بأنها انما تكون لازمة عند خوف اللبس قال ابن مالك فلن أمن اللبس لم يلزم كقراءة أبي رجاء وان قل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام ومنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن وان كان من أحب الناس إلى وغير ذلك اه وان في قوله ان كاهي الخفيفة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (وذلك) أي وقت الفراغ (حين التسبيح) أي وقت صلاة السجدة وهي النافلة اذا مضى وقت الكراهة \* وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح الضحى واختلف في وقت الغدو اليها ومذهب الشافعية والحنابلة أن المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فعند ارادة الاحرام بها لا يتابع رواه الشيخان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم أما الامام فلفعله عليه الصلاة والسلام وأما المأموم فلفعله ابن عمر ووقعها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها وان كان فعلها عقب الطلوع مكررها لان مبنى المواقيت على أنه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها وبالعكس لكن الأفضل اقامتها من ارتفاعها قيد رمح لا تباع وليخرج وقت الكراهة والخروج من الخلاف وقال المالكية والحنفية والحنابلة من ارتفاع الشمس قيد رمح الى الزوال \* لنا ما سبق عن

ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً نحو وضوئى هذا ثم قال رسول الله صلى (٢١٥)

الله عليه وسلم من توضعاً نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفلة ما تقدم من ذنبه

عبد الله بن بسر حيث قال ان كما قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك حين صلاة التسبيح واحتج الثلاثة بفعله عليه الصلاة والسلام ونهيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن حديث ابن بسر هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل ما تواتر عن غيره وبأن الأفضل ما عليه الجمهور وهو فعلها بعد الارتقاء فيدرج فيكون ذلك الوقت أفضل بالاجماع \* وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل على أن الأفضل خلافه \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن زبيد) الباهي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) أى بعد أن صلى العيد (فقال ان أول ما نبدأ به في يومنا هذا) أى في يوم عيد الفطر (أن نصلي) صلاة العيد التي صليناها قبل (ثم نرجع فنحمر) بالنصب عطف على ما سبق والنحر للابل والذبح لغيرها ويطلق النحر على الذبح بجامع انهما الدم (فن فعل ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحمر (فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن يصلي) العيد (فانما هو) أى الذى ذبحه (لحم عجله لا هله ليس من النسك) المتقرب بها (في شئ) ولا يذرعن الكشمهني فاسمها أى ذبحته لحم قال البراء (فقام خالى أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله أنا) ولا يذروا الصلوى وأبى الوقت عن الجوى والمستمل إلى (ذبح) شاتى (قبل أن أصلي وعندى جذعة) من المعز هي (خير من مسنة) لها سنتان لنفسها الجاهلونها (قال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذرعن الوقت فقال (اجعلها مكانها أو قال اذبحها) شك من الراوى (وان تجزى جذعة عن أحد بعدك) وفي رواية غيرك ووجه الدلالة للترجمة من قوله أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن أول النهار بدأ بغير الصلاة لانه بدأ بتركها والاشتغال عنها بما لا يخلو الانسان منه عند خلوه عن الصلاة وهو استنباط خفي يخرج الى الجود على اللفظ والاعراض عن النظر الى السياق وله وجه ويحقق ما قلناه أنه قال في طريق أخرى تأتى ان شاء الله تعالى ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فالاولية باعتبار المناسك لا باعتبار النهار قاله في المصايح \* (باب فضل العمل في أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو منها عمل بسبب التسمية به لأن لحوم الاضاحى كانت تشرق فيها عني أى تقدد ويبرز بها الشمس أو أنها كلها أيام تشرىق صلاة يوم النحر لانها انما تصلى بعد أن تشرق الشمس فصارت تبعاً ليوم النحر أو من قول الجاهلية أشرق ثبير كما نغير أى ندفع فنحمر وحينئذ فآخر اجهم يوم النحر منها انما هو لشهرته بلقب خاص وهو يوم العيد والافهى في الحقيقة تسع له في التسمية وقد روى أبو عبيد من مرسل الشعبي بسند رجاله ثقات من ذبح قبل التشريق فليعد أى قبل صلاة العيد لكن مقتضى كلام الفقهاء واللغويين أنها غيره والله تعالى أعلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله عبد بن حميد في تفسيره (واذكروا الله في أيام معلومات) باللام هي (أيام العشر) الاول من ذى الحجة قال (والايام المعدادات) بالذال هي (أيام التشريق) الثلاثة الحادى عشر من ذى الحجة يوم القر بفتح القاف لان الحجاج يقررون فيه عني والثاني عشر والثالث عشر المسمى بالنفر الاول لجواز النفر فيه لمن تعجل والنفر الثاني ويقال لها أيام منى لان الحجاج يقيمون فيها عني وهذا أى قوله واذكروا الله في أيام معلومات باللام رواية كريمة وابن شويه وهي خلاف التلاوة لانها في سورة البقرة معدودات بالذال ولا يذرعن الجوى والمستمل ويذكروا الله في أيام معدودات بالذال وهي مخالفة للتلاوة أيضاً لانها وان كانت موافقة لآية البقرة في معدودات بالذال لكنها مخالفة لها من حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية الحج في التعبير بالمضارع لكن تلك أى آية الحج معلومات باللام مع اثبات اسم في قوله ويذكروا اسم الله ولا يذرعن الكشمهني مما فى الفتح من طهارة فلو قطع بعض الذراع وجب غسل باقيه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من توضعاً نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين

بقولهما لا يجب والله أعلم واتفق العلماء على أن المراد بالكعبين العظمان المتاثنتان بين الساق والقدم وفي كل رجل كعبان وشدت الرافضة فقالت في كل رجل كعب وهو العظم الذى في ظهر القدم وحكى هذا عن محمد بن الحسن ولا يصح عنه وحجة العلماء في ذلك نقل أهل اللغة والاشتقاق وهذا الحديث الصحيح الذى نحن فيه وهو قوله فغسل رجله اليمنى الى الكعبين ورجله اليسرى كذلك فأثبت في كل رجل كعبين والادلة في المسئلة كثيرة وقد أوضحناها بشواهد وأصولها في المجموع وفي شرح المذهب وكذلك بسطت فيه أدلة هذه المسائل واختلاف المذاهب وحجج الجميع من الطوائف وأجوبتها والجمع بين النصوص المختلفة فيها وأطنبت فيها غاية الاطناب وليس مرادى هنا الا الإشارة الى ما يتعلق بالحديث والله أعلم قال أصحابنا ولو خلق للانسان وجهان وجب غسلهما ولو خلق له ثلاثة أيدي أو أرجل أو أكثر وهى متساويات وجب غسل الجميع وان كانت اليد الزائدة ناقصة وهى نابتة في محل الفرض وجب غسلها مع الاصلية وان كانت نابتة فوق المرفق ولم تحاذ محل الفرض لم يجب غسلها وان حاذته وجب غسل الحاذى خاصة على المذهب الصحيح المختار وقال بعض أصحابنا لا يجب ولو قطعت يده من فوق المرفق فلا فرض عليه فيها ويستحب أن يغسل بعض ما بقى لئلا يخلو العضو من طهارة فلو قطع بعض الذراع وجب غسل باقيه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من توضعاً نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين

لا يحدث فيه ما نفسه غفرله ما تقدم من ذنبه) انما (٢١٦) قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوءي ولم يقل مثل لان حقيقة مماثلته صلى الله

عليه وسلم لا يقدر عليها غيره والمراد بالغفران الصغار دون الكبار وفيه استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة قال جماعة من أصحابنا ويفعل هذه الصلوات في أوقات النهي وغيرها لان لها سببا واستدلوا بحديث بلال رضي الله عنه المخرج في صحيح البخاري أنه كان متى توضأ صلى وقال أنه أرحى عمله ولو صلى فريضة أو نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيه ما نفسه فالمراد لا يحدث بشئ من أمور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة ولو عرض له حديث فأعرض عنه بمجرد عروضة عني عن ذلك وحصلت له هذه الفضيلة ان شاء الله تعالى لان هذا ليس من فعله وقد عني لهذه الامية عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر وقد تقدم بيان هذه القاعدة في كتاب الايمان والله تعالى أعلم وقد قال معنى ما ذكرته الامام أبو عبد الله المازري وتابعه عليه القاضي عياض فقال يريد بحديث النفس الحديث المجتبى والمكتسب وأما ما يقع في الخواطر غالبا فليس هو المراد قال وقوله يحدث نفسه فيه اشارة الى أن ذلك الحديث مما يكتسب لاضافته اليه قال القاضي عياض وقال بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد يرجي أن تقبل معه الصلاة ويكون دون صلاة من لم يحدث نفسه بشئ لان النبي صلى الله عليه وسلم انما ضمن الغفران لمراعى ذلك لانه قتل من تسلم صلاته من حديث النفس وانما حصلت له هذه المرتبة لمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونفها عنه ومحافظة عليها حتى لم يشتغل عنها طرفة عين

والعمدة ويذكروا الله في أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف لفظ اسم وبالجملة فليس في هذه الروايات الثلاثة ما يوافق التلاوة ومن ثم استشكلت وأجب بأنه لم يقصد بها التلاوة وانما حكى كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدادات والمعلومات نعم في فرع اليونانية مما رقم له بعلامة أبي ذر عن الكشميهني ويذكروا اسم الله في أيام معلومات باللام وهذا موافق لما في الحج (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضي الله عنهم مما ذكره البغوي والبيهقي معلفانهما (يخرجان الى السوق في أيام العشر) الاول من ذي الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوي كالكرماني هذا لا يناسب الترجمة الا ان المصنف رحمه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة ماله أدنى ملازمة استطرادا وقال في الفتح الظاهر أنه أراد تساوي أيام التشريق بأيام العشر لجامع ما بينهما مما يقع فيه ما من أعمال الحج (وكبر محمد بن علي) البافر فيما وصله الدارقطني في المؤلف عنه في أيام التشريق يعني (خلف النافلة) كالفرضة وفي ذلك خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق مع غيره وبالسند قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بفتح العينين المهملتين وبالرا من (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن مسلم البطين) بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية آخره نون لقبه لعظم بطنه وهو كوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والضمير عائد الى العمل بتقدير الاعمال كما في قوله تعالى أو الطفل الذين كذا قرره البرماوي والزر كشي وتعبه المحقق ابن الدماميني فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد فخر حبه على أن يكون الضمير عائدا الى العمل باعتبار اعادة القرينة مع عدم تأويله بالجمع أي ما القرينة في أيام أفضل منها (في هذا العشر) الاول من ذي الحجة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني بالتصريح بالعشر وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبة بالاسناد المذكور بل في رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة بلفظ عشر الحجة ومن صرح بالعشر أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة والكرعة عن الكشميهني ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه بتأنيث الضمير مع إبهام الأيام وفسرها بعض الشارحين بأيام التشريق لكون المؤلف ترجم لها وهو يقتضي نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كن قام في خوف الليل وأكثر الناس نيام وبأنه وقع فيها مخنة الخليل بولده عليه الصلاة والسلام ثم من عليه بالفداء وهو معارض بالنقول كما قاله في الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا من غير استثناء شئ وعلى هذا فرواية كريمة شاذة لمخالفتها رواية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخهما الكشميهني لكن يعكر عليه ترجمة المؤلف بأيام التشريق وأجب باشتراكهما في أصل الفضيلة لوقوع أعمال الحج فيهما ومن ثم اشتركا في مشروعية التكبير وفي رواية أبي الوقت والاصلي وابن عساكر ما العمل في أيام أفضل منها في هذه بتأنيث الضمير وهي طرق مستقر حال من الضمير المجرور عن وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل من العمل في أيام غيره من السنة لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعه الفضيلتين وخرج البزار وغيره عن جابر مرفوعا فضل أيام الدنيا أيام العشر وفي حديث ابن عمر المروي عند ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام العشر أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام وأيضا فأيام العشر

قال ابن شهاب وكان عالماً وأما يقولون هذا الوضوء أسخ ما يتوضأ به أحد للصلاة • وحدثني (٢١٧) زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم

حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء  
ابن يزيد اللثي عن جرّان مولى عثمان  
أنه رأى عثمان دعا بآباء فأفرغ على  
كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم  
أدخل عينه في الأناء فضمض واستنثر  
ثم غل وجهه ثلاث مرات ويديه

وسلم من الشيطان باحتشاده  
وتفريغ قلبه هذا كلام  
القاضي والصواب ما قدمته والله  
أعلم (قوله قال ابن شهاب وكان  
علماً وأما يقولون هذا أسخ  
ما يتوضأ به أحد للصلاة) معناه  
هذا أتم الوضوء وقد أجمع العلماء  
على كراهة الزيادة على الثلاث  
والمراد بالثلاث المستوعبة للعضو  
وأما إذا لم يستوعب العضو الا  
بغرفتين فهي غسلة واحدة ولو  
شغل غسل ثلاثاً أم اثنتين جعل  
ذلك اثنتين وأتى بثلاثة هذا هو  
الصواب الذي قاله الجماهير من  
أصحابنا وقال الشيخ أبو محمد  
الجويني من أصحابنا يجعل ذلك  
ثلاثاً ولا يزيد عليها مخافة من  
ارتكاب بدعة بالرابعة والاول هو  
الجاري على القواعد وانما تكون  
الرابعة بدعة ومكرهه اذا تعمّد  
كونها رابعة والله أعلم وقد يستدل  
بقول ابن شهاب هذا من يكره غسل  
ما فوق المرفقين والكعبين وليس  
ذلك بمكرهه عندنا بل هو سنة  
محبوبة وسأني بيانها في بابها ان  
شاء الله تعالى ولادلالة في قول ابن  
شهاب على كراهته فان مراده  
العدد كما قدمناه ولو صرح ابن  
شهاب أو غيره بكراهة ذلك كانت  
سنة النبي صلى الله عليه وسلم  
الصحيحة مقدمة عليه والله أعلم  
(قوله أنه رأى عثمان) رضي الله عنه  
دعا بآباء فأفرغ على كفيه ثلاث

تستمل على يوم عرفة وقد روى أنه أفضل أيام الدنيا والايام اذا أطلقت دخلت فيها الليالي تبعاً  
وقد أقسم الله تعالى بها فقال والفجر وليال عشر وقد زعم بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل  
من لياليه لاشتغالها على ليلة القدر قال الحافظ ابن رجب وهذا بعيد جداً ولو صح حديث أبي هريرة  
المروى في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً في تفضيل لياليه على ليالي  
عشر رمضان فان عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله  
بعض أعيان المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وان كان في  
عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لاندراج الصوم  
في العمل وعورض بتحريم صوم يوم العيد وأجيب بحمله على الغالب ولا ريب أن صيام رمضان  
أفضل من صوم العشر لأن فرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من  
فرض في العشر فهو أفضل من فرض فعل في غيره وكذا النفل (قالوا) يا رسول الله (ولا الجهاد)  
أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله  
ثم امتنني جهاداً واحداً هو أفضل الجهاد فقال (الارجل خرج) أي الاعمال رجل فهو مرفوع على  
البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أي لكن رجل خرج يخاطر بنفسه فهو أفضل من غيره  
أو مسأله وتعبه في المصالح بانه انما يستقيم على اللغة التيمية والا فالمنقطع عندهم واجب  
النصب ولا يذعن المستمل الا من خرج حال كونه (بخاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه  
خطر (بنفسه وماله فلم يرجع بشئ) من ماله وان رجع هو ولم يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله  
واستشهد كذا اقرره ابن بطلان وتعبه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشئ يستلزم أنه يرجع بنفسه  
ولا بد وأجيب بأن قوله فلم يرجع بشئ تكدر في سياق النفي فتعم ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق  
ابراهيم بن حنبل عن شعبة الامن عقرب جواده وأهريق دمه وعنده من رواية القاسم بن أيوب  
الامن لا يرجع بنفسه ولا ماله وفي هذا الحديث أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلحق  
بالعمل الفاضل في غيره ويريد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره \* ورواه كوفيون الاشجحة فصرى  
والثاني بسطامي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الصيام وقال  
الترمذي حسن صحيح غريب (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعده (و) التكبير  
(اذا غدا) صبيحة التاسع (الى عرفة) للوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما  
وصله سعيد بن منصور من رواية عبيد بن عمير عنه وأبو عبيد من وجه آخر واليهي من طريقه ولا ي  
ذرهما في فرع اليونانية وكان ابن عمر (يكبر في قبة) بضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير من  
الحمام مستدير من بيوت العرب (عني) في أيامها (فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل  
الأسواق) بتكبيره (حتى ترى منى) بتشديد الجيم أي تضطرب وتحرك المبالغة في اجتماع رفع  
الأصوات (تكبيراً) بالنصب أي لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي للتكبير أيام منى حكمة وهي أن  
الجاهلية كانوا يذبحون لطوائفهم فيها فشرع التكبير فيها إشارة الى تخصيص الذبح له وعلى اسمه  
عز وجل (وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ما وصله ابن المنذر والفاكهة في أخبار مكة  
من طريق ابن جرير أخبرني نافع أن ابن عمر كان (يكبر عني تلك الأيام) أي أيام منى (وخلف  
الصلوات) المكتوبات وغيرها (وعلى فراشه) بالافراد وللحموى والمستمل وعلى فراشه (وفي  
فسطاطه) بضم الفاء وقد تكسرت بيت من شعر (ومجلسه وممشاه) بفتح الميم الاولى موضع مشيه  
(تلك الأيام) ظرف للذكورات أي في تلك الايام وكررها لاننا كيد والمبالغة ثم أكد ذلك أيضاً بقوله  
(جميعاً) ويروى وتلك بواو العطف (وكانت ميمونة) بنت الحارث الهلالية المتوفاة بسرف بين مكة







لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة الاغفر الله له ما بينه وبين الصلاة (٢١٩) التي تلاها \* وحدثنا أبو بكر

ولست متكررا بتحديثكم وهذا كله على ما وقع في الاصول التي بيلا دناولا كثر الناس من غيرهم لولا آية بالياء ومسد الاف قال القاضي عياض وقع للرواة في الحديثين لولا آية بالياء الا الباسي فانه رواه في الحديث الاول لولا أنه بالنون قال واختلف رواة مالك في هذين اللفظين قال واختلف العلماء في تأويل ذلك في مسلم قول عروة ان الآية هي قوله تعالى ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات وعلى هذا التصحح رواية النون وفي الموطا قال مالك أراه يريد هذه الآية وأقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل الآية وعلى هذا تصحح الروايتان ويكون معنى رواية النون لولا أن معنى ما أحد تكلم به في كتاب الله تعالى ما أحد تكلم به لثلاث سلكوا قال القاضي والآية التي ذكرها عروة وان كانت نزلت في أهل الكتاب ففيها تنبيه وتحذير لمن فعل فعلهم وسلك سبيلهم مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد علم في الحديث المشهور من كتم علماء آل محمد الله بلجام من نار هذا كلام القاضي والصحيح تأويل عروة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيحسن الوضوء) أي يأتي به تاما بكل صفة وآدائه وفي هذا الحديث الحث على الاعتناء بتعلم آداب الوضوء وشروطه والعمل بذلك والاحتياط فيه والحرص على أن يتوضأ على وجه يصح عند جميع العلماء ولا يترخص بالاختلاف فينبغي أن يحرص على التسمية والنية والمضمضة والاستنشاق والاستنثار واستيعاب مسح الرأس ومسح

كبير \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) هو ابن عوف (الثقفي) بالمثلثة والقاف المفتوحين (قال سألت أنسا) ولا يذرسأت أنس بن مالك (ومحن غادبان) أي والحال أنا سائران (من منى الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كان) الشأن (يلبي الملبى لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه) هذا موضع الجزء الاخير من الترجمة وهو قوله واذا غدا الى عرفة وظاهره أن أنسا احتج به على جواز التكبير في موضع التلبية أو المراد انه يدخل شيئا من الذكر خلال التلبية لأنه يترك التلبية بالكلمة لان السنة أن لا يقطع التلبية الا عند رمي جرة العقبة وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال مالك اذا زالت الشمس وقوله ينكر مني للمفعول في الموضعين كما في الفرع وفي غيره بالبناء للفاعل فيهما والضمير المرفوع في كل منهما يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لا ينكر الاول بغير فاع والثاني فلا ينكر بانباتها \* وفي هذا الحديث التحديث والسؤال والفقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في المناسك وكذا النسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال (حدثنا عمر بن حفص) كذا لا يذرو كريمة وأبي الوفاء وفي اليونينية أن على حاشية نسخة أبي ذر ما لفظه يشبه أن يكون محمد بن يحيى الذهلي قاله أبو ذر اه ولا بن شويه وابن السكن وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني حدثنا عمر بن حفص باسقاط لفظ محمد وفي رواية الاصيلي عن بعض مشايخه حدثنا محمد البخاري وله مما هو في نسخته كذا ذكره في الفرع وأصله حدثنا البخاري حدثنا عمر بن حفص وعلى هذا فلا واسطة بين البخاري وبين عمر بن حفص وقد حدث المؤلف عنه بالكثير من غير واسطة وربما أدخلها أحيانا والراجح سقوطها هنا في هذا الاسناد وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج قاله الحافظ ابن حجر وعمر بن حفص هو ابن غيث النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص (عن عاصم) هو ابن سليمان الأحمول (عن حفصة) بنت سيرين الانصارية أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب الانصارية (قالت كنا نؤمر) بالبناء للمفعول وهو من المرفوع وقد وقع التصريح برفعه في الرواية الآتية قريبا عن أبي ذر عن الجوى والمستمل (أن نخرج) بأن نخرج أي (١) بالخراج (يوم العيد حتى نخرج البكر) بضم النون وكسر الراء والبكر بالنصب على المفعولية والاصلي وأبي ذر حتى نخرج بالمثلثة الفوقية المفتوحة وضم الراء البكر بالرفع على الفاعلية (من خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أي من سترها والحموى والمستمل وعزها في الفتح للكشميني من خدرتها بالتأنيث (حتى نخرج الخيض) بضم النون وكسر الراء في الاول وضم الخاء المهملة وتشديد المثناة الفتحية ونصب المعجمة على المفعولية ولا يذرو والاصلي حتى نخرج الخيض بفتح المثناة الفوقية وضم الراء ورفع الخيض على الفاعلية جمع حائض وحتى الثانية غاية للغاية الاولى أو عطف عليها بخذف الاء (فيكن خلف الناس فيكبرن) النساء (بتكبيرهم) ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته (بضم الطاء المهملة وسكون الهاء أي التطهر من الذنوب) وتأتي مباحث الحديث بعد بيان ان شاء الله تعالى \* ووجهه مطابقة الترجمة من جهة أن يوم العيد كأيام منى بجمع أنها أيام مشهودات والذهلي نيسابوري والراوى الثاني والثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المؤلف بعضه في حديث طويل في باب شهود الحائض للعيدين وفي الحج وكذا أخرجه بقية الستة والله أعلم (باب الصلاة الى الحربة) زاد أبو ذر عن الكشميني يوم العيد \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرو حدثني (محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة والمعجمة المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال حدثنا

(١) لعله بالخروج فان الرواية هنا من الثلاث اه كتيه معجمه

الاذنين وذلك الاعضاء والتابع في الوضوء وترتيبه وغير ذلك من المختلف فيه وتخصيل ما طهره وبالاجماع والله سبحانه وتعالى أعلم

حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا زهير بن حرب (٢٢٠) وأبو كريب قال حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن أبي عمير قال حدثنا سفيان جميعا عن

هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة فيحسن وضوءه ثم يصلي المكتوبة وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جرير أنه قال فلما توضأ عثمان قال والله لا أحدثكم حديثا والله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها قال عروة الآية ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله اللاعنون \* حدثنا عبد بن حميد وجماعة بن الشاعر كلاهما عن أبي الوليد قال عبد حدثني أبو الوليد حدثنا اسحق ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قال حدثني أبي عن أبيه قال كنت عند عثمان فدا بطه وورق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله

(قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها) أي التي بعدها فقد جاء في الموطأ التي تليها حتى يصليها (قوله عن صالح قال قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جرير أنه قال فلما توضأ عثمان) هذا اسناد اجتماع فيه أربعة تابعيون مديون يروى بعضهم عن بعض وفيه لطيفة أخرى وهي رواية الأكارع عن الأصغر فان صالح بن كيسان أكبر سن من الزهري وقوله ولكن هو

عبد الله (بالصغير هو العمري) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ترك) بضم أوله وفتح الكاف أي نغرز وزاد أبو ذر له (الحرمة) في الأرض (قدامة) لتكون سترة له في صلاته (يوم) عيد (الفطرو) يوم عيد (النحر ثم يصلي) اليها وأما علاته في منى الى غير حد ارفليان أنها ليست فريضة بل سنة والحرمة دون الرمح وسبق الحديث في باب سترة الامام سترة لمن خلفه (باب حمل العنزة) بفتححات وهي أقصر من الرمح في طرفها زج (أو الحرمة بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستنكل بما سبق من النهي عن حمل السلاح يوم العيد وأجيب بأن النهي انما هو عند خوف التأذي به كما مر وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) زاد أبو ذر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والراي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا يذرا أبو عمرو والأوزاعي (قال أخبرني) ولأدر بعه حدثني بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو الى المصلي والعنزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلي بين يديه) سقط في رواية أبي ذر بين يديه الثانية (فيصلي اليها) ولا يذروا الا يصلي عن الجوى والكشميني نصلي بنون الجماعة ولا يذرا يضاف صلي بالفاء وفتح اللام بصيغة الماضي وسقط لابن عساكر فيصلي اليها (باب خروج النساء) الطاهرات (والحيض الى المصلي) يوم العيد واول العطف على النساء وهو من عطف الخاص على العام ولا ين عساكر خروج النساء الحيض باستقاطها ولا يصلي خروج الحيض فأسقط لفظ النساء وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد) ولا يذروا الوقت والا يصلي حماد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب أمة (قالت أمرنا) بضم الهمزة ولا يذروا عن الجوى والمسنلي قالت أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم (أن يخرج العواتق) جمع عاتق وهي التي عتقت من الخدمة أو من قهر أوبها (ذوات الخدور) أي الستور وهو منصوب بالكسرة كسلمات صفة للعواتق ولغير أبي ذر وذوات بالواو عطف على سابقه (وعن أيوب) السخيتاني بالسند المذكور (عن حفصة) بنت سيرين (بنحوه) أي بنحو رواية أيوب عن محمد (وزاد) أيوب (في حديث حفصة) في روايته عنها (قال) أي أيوب (أوقالت) حفصة (العواتق وذوات الخدور) شئ منه في عطف ذوات بالواو وقد صرح في حديث أم عطية الآتي بعلة الحكم وهو شهودهن الخير ودعوة المسلمين ورجاء بركة ذلك اليوم وطهرته وقد أفنت به أم عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها في ذلك (ويعتزلن الحيض المصلي) فلا يختلطن بالمصليات خوف للتجسس والاخلال بتسوية الصفوف واثبات النون في يعتزلن على لغة أكلوني البراغيث ولا يصلي ويعتزل باستقاطها والمنع من المصلي منع تنزيه اذ لو كان مستجدا لحرم واستحب خروجهن مطلقا انما كان في ذلك الزمن حيث كان الأمن من فسادهن نعم يستحب حضور العجائز وغير ذوات الهيئات فاذن أزواجهن وعليه حمل حديث الباب ويلبس ثياب الخدمة ويتنظفن بالماء من غير تطيب ولا زينته اذ يكره لهن ذلك أما ذوات الهيئات والجمال فيكره لهن الحضور ويلبسن العيد في بيوتهن (باب خروج الصبيان الى المصلي) في الاعياد مع الناس وان لم يصلوا وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بسكون الميم وتشديد الموحدة وبعد الالف مهملة ولا ين عساكر ابن العباس بالتعريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان الأزدي العنبري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) ولأدر بعه زيلدة ابن عايس بالموحدة المكسورة ثم المهملة (قال سمعت ابن عباس) أي كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (فطرا أو)

متعلق بحديث قبله (قوله صلى الله عليه وسلم كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله) عيد

معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب تغفر (٢٢١) ما لم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شيء من

الصغائر فان هذا وان كان محتملا

فساق الا حديث بأباه قال القاضي عباس رحمه الله هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب ما لم تؤت كبيرة هو مذهب أهل السنة وأن الكبائر انما تكفرها التوبة أو رحمة الله تعالى وفضله والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لم وذلك الدهر كله أي ذلك مستمر في جميع الأزمان ثم انه وقع في هذا الحديث ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وفي الرواية المتقدمة من نوضاً نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الرواية الأخرى الاغفر له ما بينه وبين الصلاة التي تلاها وفي الحديث الآخر من نوضاً هكذا اغفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيئه الى المسجد نافله وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس كفارة لما بينهن وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر فهذه الالفاظ كلها ذكرها مسلم في هذا الباب وقد يقال اذا كفر الوضوء فاذا تكفر الصلاة واذا كفر الجمعة فاذا تكفر الجمعة ورمضان وكذلك صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة واذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه والجواب ما أجابه العلماء أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير

عبد (أخفى) شك من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفي حديث ابن عباس من وجه آخر بعد ما بين الجزم بأنه يوم الفطر (فصل) العبد (ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن) أنذرهن العقاب (وذكرهن) بالتشديد من التذكير تفسير لقوله وعظهن أو نأ كيدله ولا يذري نسخة فذكرهن بالفاء بدل الواو (وأمرهن بالصدقة) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عادته الى بعض طرق الحديث الآتي بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكانى من الصغر ما شهدته \* ورواة الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وأخرجه في الصلاة أيضا والعبد والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استقبال الامام الناس في خطبة العبد) بعد الصلاة (قال) ولا يوى ذر والوقت والاصلي وقال (أبو سعيد) الخدرى مما وصله المؤلف في حديث طويل في باب الخروج الى المصلي (قام النبي صلى الله عليه وسلم لمقابل الناس) \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف (عن زبيد) الباهلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أضحى) وللاصلي يوم الأضحى (الى البقيع) مقبرة المدينة (فصلى العبد ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه) الكرم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد أن صلى (ان أول نسكنا في يومنا هذا) وفي اليونانية نسكنا بسكون السين (أن نبدأ بالصلاة ثم نرجع فنحرق فن فعل ذلك فقد وافق ستنام من ذبح قبل ذلك) أي الصلاة (فانما هو شيء) وللاصلي وأبى الوقت وأبى ذرع عن الكشميهنى والحوى فانه شيء (عمله لأهله ليس من النسك في شيء فقام رجل) هو ابن نيار (فقال يا رسول الله انى ذبحت) قبل الصلاة (وعندى جذعة) من المعزهى (خير من مسنة) لنفسها (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبحها ولا تني عن أحد بعدك) بفتح المشاة الفوقية وكسر الفاء والكشميهنى ولا تغنى بضم المشاة وسكون الغين المعجمة وبالتون ومعناها مقارب والحديث قد مر غير مرة (باب العلم الذى) جعل (بالمصلي) ليعرف به ولا يذروا الاصلي باب العلم بالمصلي \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) أي القطان وللاصلي يحيى بن سعيد (عن سفيان) الثورى ولا يذرح حدثنا سفيان (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) بالمهملة بعد الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنه ما (قيل) وللاصلي وقيل (له أشهدت) بهمزة الاستفهام أى أحضرت (العبد) أى صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهدته (ولولا مكانى من الصغر) أى لولا مكانى منه عليه الصلاة والسلام لأجل الصغر (ما شهدت) خرج عليه الصلاة والسلام (حتى أتى العلم الذى عند دار كثير بن الصلت) والدار المذكورة بعد العهد النبوى وانما عرف المصلي بها شهرتها (فصل) العبد (ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكروهن وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (فرايتهن يهوين بأيديهن) بفتح المشاة التحتية من يهوين كذا فى اليونانية وفي غيرها يهوين بضمهم أى هوى أى عيدين أيديهن بالصدقة ليتناول بلال حال كونهن (يقذفنه) أى يرمين المتصدق به (في ثوب بلال ثم انطلق) عليه الصلاة والسلام (هو وبلال الى بيته) ووقع في رواية أبى على الكشائى هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن كثير العلم اه وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونانية علامة سقوطه في رواية ابن عساكر وعليه ضرب من قال الى آخر قوله اه والله أعلم (باب موعظة الامام النساء يوم العبد) اذا لم يسمع الخطبة مع الرجال \* وبالسند قال (حدثني) بالافراد وللاصلي وابن عساكر حدثنا (اسحق بن ابراهيم بن نصر) السعدى البخارى وسقط للاصلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا

فان وجد ما يكفر من الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات وان صادف كبيرة أو كبا

عثمان قال أتيت عثمان بن عفان بوضوء فتوضأ ثم قال ان ناسا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدري ما هي إلا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومثله إلى المسجد نافذة وفي رواية ابن عبيدة أتيت عثمان فتوضأ حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وأبي بكر قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً وزاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبار والله أعلم (قوله عن أبي النضر عن أبي أنس رضي الله عنه أن عثمان رضي الله عنه توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً وزاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية المدني القسري التيمي مولى عمر بن عبد الله التيمي وكان به وأما أبو أنس فاسمه مالك بن أبي عامر الأصمعي المدني وهو جد مالك ابن أنس الإمام ووالده أبي سهيل عم مالك وأما المقاعد فبفتح الميم وبالضاد

عبد الرزاق بن همام صاحب المسند والمصنف (قال حدثنا) ولأربعة أخبرنا (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال سمعته يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ) من الخطبة (نزل) أي انتقل كما مر في باب المشي والركوب إلى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف (وهو يتوكل على يد بلال وبلال باسط ثوبه) نصب على المفعولية وجوز إضافة باسط (يلقى فيه النساء الصدقة) وللأصلي صدقة قال ابن جريج بالاسناد السابق (قلت لعطاء) كانت الصدقة (زكاة يوم الفطر) ولأبي ذر زكاة بالرفع أي أهى زكاة الفطر (قال) اعطاء (لا ولكن) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي ولكن هي صدقة (يتصدقن حينئذ) بها (تلقى) النساء بضم النون المشددة والفوقية وسكون اللام وكسر القاف من الالتقاء (فتخما) بفتح الفاء والمشاء والمجعة منصوباً على المفعولية لتلقى ولأبي ذر عن الجوى والمستمل فتحتها بفتحات وزيادة تاء التانيث والفتحة حلقة من فضة لأفصل لها (ويلقين) كل نوع من حلين وكرر الالتقاء لإفادة العموم قال ابن جريج بالاسناد المذكور (قلت) لعطاء (أرى) بضم التاء كافي اليونينية وضبطه البرماوي بفتحها (حقاً على الامام ذلك) إشارة إلى ما ذكر من أمرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولأبي ذر يذكرهن بغير واو وللأصلي يأتين ويذكرهن (قال) ابن جريج (انه خلق عليهم ومالههم لا يفعلونه) قال ابن جريج وأخبرني الحسن بن مسلم هو ابن يثاق المكي أي بالاسناد المذكور وللأصلي وابن عباس كره وأخبرني حسن (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فكلمهم كانوا (يصلون) أي صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطب) بضم الميم المشددة وفتح الطاء مبنياً للمفعول أو بالفتح والضم للفاعل أي يخطب كل منهم (بعد) مبنياً على الضم لقطع عن الإضافة أي بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل أصالة وخرج بالواو والمقدرة وفي تفسير سورة الممتحنة من وجه آخر عن ابن جريج قتل نبي الله صلى الله عليه وسلم ولان عسا كرم يخطب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كانني أنظر إليه حين يجلس) بضم أوله وسكون الجيم من الاجلاس ولأبي ذر يجلس بفتح الجيم وتشديد اللام من التحليس أي يجلس الرجال (بيده) أي يشير بيده بأمرهم بالجلوس لينظروا حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعاً (ثم أقبل) عليه الصلاة والسلام (بشقمهم) أي صفوف الرجال الخالسين (حتى أتى النساء) والذي في اليونينية حتى جاء النساء (معه بلال) جلة حاله بغير واو (فقال) عليه الصلاة والسلام تاليا هذه الآية (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات ينالغنك الآية) ليدكرهن البيعة التي وقعت بينه وبين النساء لما فتح مكة على الصفا وذكرك لهن ما ذكر في هذه الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أي من قراءة الآية (أتين على ذلك) بكسر الكاف قال في المصابيح وهذا ما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ذلك والاشارة إلى ما ذكر في الآية (فالت امرأة) ولأبي ذر فقالت امرأة واحدة (منهن لم يحبه غير هانعم) نحن على ذلك (لا يدري حسن) هو ابن مسلم الراوي عن طاوس (من هي) الحبيبة قيل يحتمل أنها أسماء بنت يزيد رواية البيهقي أنها خرجت مع النساء وأنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء انكن أكثر خطب جهنم قالت قتادة يا رسول الله وكنت عليه جريشة لم يا رسول الله قال لأنكن تكفرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لأن القصة واحدة ففعل بعض

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم جميعاً عن وكيع قال أبو كريب (٢٢٣) حدثنا وكيع عن مسعر عن جامع بن شداد أبي صحرة

الرواة ذكر ما لم يذكره الآخرون أنه أعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (فتصدقن) الفاء يجوز أن تكون للسببية وأن تكون في جواب شرط محذوف أي إن كنتم على ذلك فتصدقن (فبسط بلال نوبه ثم قال) أي بلال (هلم لئكن فداء) بكسر الفاء مع المد والقصر والرفع خبر لقوله (أبي وأمي) عطف عليه والتقدير أبي وأمي فداء لكن ويجوز النصب (فيلقن) بضم الياء من الالتقاء أي يرمين (الفتح والخواتيم في نوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت في الجاهلية) قال ثعلب أنهن كن يلبسنها في أصابع الأرجل (هذا باب) بالتنوين (إذا لم يكن لها) أي للمرأة (جلباب في) يوم (العبد) تعبرها صاحبها جلباباً من جلابيها فتخرج فيه إلى المصلى والجلباب بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما ألف نوب أقصر وأعرض من الخمار وهو المقنعة أو ثوب واسع يغطي صدرها وظهورها وهو كاللحفة أو هو الأزار أو الخمار وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التيمي (قال حدثنا أيوب) السخيتاني (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية (قالت كنا نمنع جواربنا أن يخرج من يوم العيد) إلى المصلى (لخاف امرأة) لم تسم (فترأت قصر بني خاف) بفتح الخاء المعجمة واللام جذ طلمة من عبد الله بن خلف بالبصرة (فأتيها فحدثت أن زوج أختها) قيل هي أخت أم عطية وقيل غيرها ونص الفرطبي أنها أم عطية ولم يعلم اسم زوج أختها (غرامع النبي صلى الله عليه وسلم بنتي عشرة غزوة) قالت المرأة المحدثنة (فكانت أختها معه) أي مع زوجها أومع النبي صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقالت) أي الأخت لا المرأة ولا بوي ذروا الوقت وابن عساكر والأصلي قالت (فكننا) بالجمع لقصد العموم (نقوم على المرضي ونداوى الكلمى) بفتح الكاف وسكون اللام الجرحى محارم وغيرهم أي إذا كانت المعالجة بغير مباشرة كاحضار الدواء مثلاً نعم إن احتيج إليها وأمنت الفتنة جاز (فقالت يا رسول الله علي) ولابي ذر أعلی (أحدنا بأس) أي خرج وانهم (إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج) إلى المصلى للعبد (فقال) عليه الصلاة والسلام (تلبسها) بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وجزم المهملة (صاحبها) أي تعبرها (من جلابها) أي من جنس جلابها ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلابيها أي ما لا يحتاج إليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرج من ولو كان ثنتان في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيد خروجهن للعبد لانه إذا أمر من لا جلباب لها فنزلها جلباب أولى وقال أبو حنيفة ملازمات السيوت لا يخرجن (فليشهدن الخير) أي يجالسن الخير كسماع الحديث وعبادة المرضى رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كالاتحاد لصلاة الاستسقاء (قالت حفصة فلما قدمت أم عطية) نسبية (أتيتها فأسألتها سمعت) مهملة الاستفهام أي النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر في رواية الكشميهني والحموي وكذا (قالت) أم عطية (نعم) سمعته كذا الأبي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء وإلهما وللأصلي سمعت في كذا فقالت نعم (بأبي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكريمة وأبي الوقت بأبي بكسر الموحدة الثانية كالاولى وغيرهما بأبا بموحدتين بينهما همزة مفتوحة والثانية خفيفة (وقلنا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الاقالت بأبي) أفديه عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر في رواية والأصلي بأبا (قال) ولابن عساكر قالت (يخرج العواتق ذوات الخدور) أي الستور كذا اللاكثروا بغير واوصفة لسابغة ولأبي ذر عن الكشميهني وذوات الخدور وبواو العطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق وذوات الخدور) ولأبي ذر وابن عساكر عن الحموي والمستمل ذات الخدور بغير واو وبعد الذال وقبلها (شك أيوب) السخيتاني هل هو بواو العطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلى) والنضر عن بسر بن سعيد أن عثمان وهو الصواب هذا آخر كلام أبي علي (وقوله عن جامع بن شداد أبي صحرة) هو بفتح الصاد المهملة ثم خاء



قال سمعت جمران بن أبان قال كنت أضع لعثمان (٢٢٤) ظهوره فما أنى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة وقال عثمان حدثنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم عند  
انصرافنا من صلاتنا هذه قال  
مسعرا اراها العصر فقال ما أدري  
أحدتكم بشئ أو أسكت فقلنا  
يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا  
وان كان غير ذلك فאלله ورسوله أعلم  
قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور  
مهمة ساكنة ثم رآه ثم هاء وقد تقدم  
ضبطه (قوله فما أنى عليه يوم الا  
وهو يفيض عليه نطفة) النطفة  
بضم النون وهى الماء القليل ومراده  
لم يكن يمر عليه يوم الا اغتسل فيه  
وكانت ملازمته لا اغتسال محافظة  
على تكثير الطهور وتحصيل ما فيه  
من عظيم الاجر الذى ذكره فى حديثه  
والله أعلم (قوله صلى الله عليه  
وسلم ما أدري أحدتكم بشئ أو  
أسكت قال فقلنا يا رسول الله ان  
كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك  
فألله ورسوله أعلم) أما قوله صلى  
الله عليه وسلم ما أدري أحدتكم  
أو أسكت فمحتمل أن يكون  
معناه ما أدري هل ذكرى لكم  
هذا الحديث فى هذا الزمن مصلحة  
أم لا ثم ظهرت مصلحة فى الحال  
عنده صلى الله عليه وسلم فحدثهم  
به لما فيه من ترغيبهم فى الطهارة  
وسائر أنواع الطاعات وسبب  
توفيقه أولا أنه خاف مفسدة  
انكالمهم ثم رأى المصلحة فى  
التحديث به وأما قولهم ان كان خيرا  
فحدثنا فمحتمل أن يكون معناه  
ان كان بشارتنا وسببنا للتشاطا  
وترغيبنا فى الاعمال أو تحذيرا  
وتنفيرا من المعاصى والمخالفات  
فحدثنا به ليمرص على عمل الخير  
والاعراض عن الشر وان كان  
حديثا لا يتعلق بالاعمال ولا

أى مكان الصلاة ولا يذرى عن الكسمة مهنى والأصلي وابن عساكر فيعتزل ولا يذرى رواية أيضا فيعتزل (وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين قالت) أى المرأة (فقلت لها) أى لأى عطية مستفهمة (الحيض) بالمد يشهدن العيد (قالت نعم) وللأصلي فقالت نعم (أليس الحائض) مهمرة الاستفهام واسمها ضمير الشأن (تشهد عرفات) أى يومها (وتشهد كذا وتشهد كذا) أى نحو المزدلفة ورمى الجمار فيه مشروعية خروج النساء إلى شهود العبدن سواء كن شواب أو ذوات هيات أم لا والأولى أن يخص ذلك عن يؤمن عليها وهما الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا تراحم الرجال في الطرق ولا في الجامع وقد مر في باب خروج النساء إلى العبدن نحو ذلك (باب اعتزال الحائض المصلى) وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا ابن أبى عدى) محمد بن إبراهيم (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم (أن نخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فتخرج الحائض) بضم النون وكسر الراء من الإخراج (والعواتق وذوات الخدور) بواو والعطف أى السور والعواتق جمع عاتق وهى البنت التى بلغت (قال) ولا يذرى وقال (ابن عون) الراوى عن ابن سيرين (أو العواتق وذوات الخدور) شئ فيه هل هو بالواو أو بحذفها كما شئت أيوب (فأما الحائض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجاء بركة ذلك اليوم وطهرته (وباعتزلن مصلاتهم) خوف التنجيس والاخلال بتسوية الصفوف والمنع من المصلى منع تنزيهه لانه ليس مسجدا وقال بعضهم يحرم البت فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الأول فبأخذنا ناحية في المصلى عن المصلين ويقفن بباب المسجد لحرمة دخولهن له وانما ترجم المؤلف لهذا الحكم وان كان هو بعض ما تضمنه الحديث المسوق في الباب السابق للاهتمام به (باب النحر) للابل (والذبح) لغيرها (بالمصلى يوم النحر) والذي في اليونانية يوم النحر بالمصلى ليس الا وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرقد) بالمثلثة فى الأولى وفتح الفاء والقاف بينهما راء كنه آخره دال مهملة زيل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصحرا ويذبح بالمصلى) يوم العيد للاعلام ليرتب عليه ذبح الناس ولان الأضحية من القرب العامة فاطهارها أفضل لان فيه إيجابا لمنها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام نعم أجمعوا على أن الامام لو لم يذبح دخل الذبح للناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا الفعل وانما عطف المؤلف الذبح على النحر فى الترجمة وان كان حديث الباب بأوالمقتضية للتردد ليفهم أنه لا يمنع الجمع بين النكاحين ما يذبح وما ينحصر فى ذلك اليوم أو إشارة الى أنه ورد فى بعض طرق الحديث بالواو ويأتى ان شاء الله تعالى الحديث بما حثه فى كتاب الاضاحى وقد أخرجه النسائى فى الاضاحى والصلاة (باب كلام الامام والناس) بالجر عطف على سابقه (فى خطبة العيد) (باب) اذا سئل الامام عن شئ (من أمر الدين وهو محطوب) خطبة العيد يجب السائل وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو الأحرص) بحاء وصاد مهملتين سلام بن سليم الحنفى الكوفى (قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أى صلاة العيد (فقال) بالقاف قبل اللقاف ولا بن عساكر قال (من صلى صلاتنا ونسلك لسكنائنا) أى قرب قرباننا (فقد أصاب النسل) المجزئ عن الأضحية (ومن نسل قبل الصلاة فتلك شاة لحم) توكل ليست من النسل فى شئ (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المشاة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذبحت (قبل أن أخرج

الى

ترغب فيه ولا ترهب فإلله ورسوله أعلم ومعناه فرفبه رأيك وإلله أعلم (قوله ما من مسلم يتطهر فتم الظهور



حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن  
مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد  
ابن جعفر قالوا جميعا حدثنا شعبة  
عن جامع بن شاذان قال سمعت  
جران بن أبان يحدث أبا بردة في هذا  
المسجد في إمارة بشر أن عثمان بن  
عفان قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أتم الوضوء كما أمره  
الله تعالى فالصلوات المكتوبات  
كفارات لما ينيهن هذا حديث ابن  
معاذ وليس في حديث غندر في  
إمارة بشر ولا ذكر المكتوبات  
\* حدثنا هرون بن سعيد الأيلي  
حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة  
ابن بكير عن أبيه عن جرير بن  
عثمان قال توضع عثمان بن عفان  
يوما وضوءا حسنا ثم قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع  
فأحسن الوضوء ثم قال من توضع  
هكذا ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه  
إلا الصلاة

الذي كتب الله تعالى عليه فيصلي  
هذه الصلوات الخمس الا كانت  
كفارات لما ينيهن هذه الرواية فيها  
فائدة نفيسة وهي قوله صلى الله  
عليه وسلم الطهور الذي كتبه الله  
عليه فانه دال على أن من اقتصر في  
وضوئه على طهارة الأعضاء الواجبة  
وترك السنن والمستحبات كانت  
هذه الفضيلة حاصلة له وان كان  
من أتى بالسنن أكمل وأشد تكفيرا  
والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم  
لا ينهزه إلا الصلاة هو بفتح الياء  
والهاء واسكان النون بينهما ومعناه  
لا يدفعه وينفضه ويحركه  
إلا الصلاة قال أهل اللغة نهزت  
الرجل أنهزها إذا دفعته ونهز رأسه  
أي حركه قال صاحب المطالع

إلى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم كل وشرب فتعجلت وأكملت بالواو ولا بن عساكر فأكلت  
(وأطعمت أهلي وجيرانى) بكسر الجيم جمع جار (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث)  
أى المذبوحة قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن الأضحية وهذه المراجعة الواقعة بينه  
صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة تدل للحكم الأول من الترجمة وبالياء يدل على الثاني  
منها وهو قوله (قال) أى أبو بردة (فان عندى عناق جذعة) بنصب عناق اسم ان وجر  
جذعة على الاضافة ولا بوى ذر والوقت والاصلي عناق جذعة بنصهما قال فى المصاييح فى  
الاضافة حينئذ اشكال (هى) وللاصلي وأبى ذر هـ (خير من شاتى لحم) لفاسها (فهل  
تجزى عني) بفتح المشاة الفوقية من غير همز أى هل تكفى عني (قال) عليه الصلاة والسلام  
(نم) تجزى عندك (وان تجزى عن أحد بعدك) فهى خصوصية له كما مر \* وبه قال (حدثنا  
حامد بن عمر) بضم العين البكر اوى من ولد أبى بكره قاضى كرم ان المتوفى سنة ثلاث وثلاثين  
وما تين (عن حماد بن زيد) وللاصلي عن حماد هو ابن زيد (عن أبوب) السخيتاني (عن محمد)  
هو ابن سيرين (أن أنس بن مالك قال ان) بكسر الهمزة ولا بى ذر عن أنس بن مالك أن باسقاط قال  
وفتح همزة أن (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أى الناس  
(فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحه) بفتح الذال المعجمة فى اليونينية مصدر ذبح وفى نسخة  
غيرها ذبحه بكسر هاء اسم للشئ المذبوح (فقام رجل من الانصار) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول  
الله جيران) مبتدأ وقوله (لى) صفته والجملة الاحققة خبره وهى قوله (إما قال) الرجل (بهم  
خصاصة) بالتخفيف جوع (وإما قال فقر) ولا بوى ذر والوقت والاصلي عن الكشمهينى واما  
قال بهم فقر (وأنى ذبحت قبل الصلاة وعندى عناق لى) هى (أحب الى من شاتى لحم) لأنها أغلى  
ثمنًا وأغلى لحما (فرخص له) عليه الصلاة والسلام (فيها) ولم تعم الرخصة غيره \* وبه قال (حدثنا  
مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود) هو ابن قيس  
العبدى بسكون الموحدة الكوفى (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن  
عبد الله الجبلى رضى الله عنه (قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب  
ثم ذبح فقال) أى فى خطبته ولا بوى ذر والوقت وقال (من ذبح قبل أن يصلى) العيد (فليذبح)  
ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) أى لله فالباء بمعنى اللام أو متعلقة بمحذوف  
أى بسنة الله أو تبركا باسم الله تعالى ومذهب الحنفية وجوب الأضحية على المقيم بالمصر المالك  
للنصاب والجمهور أنهم اسنة لحديث مسلم من فوعا من رأى هلال ذى الحجة فأراد أن يضحي فليسد  
عن شعره وأطفاه واتعليق بالارادة يتألف الوجوب \* ورواه حديث الباب الاخير ما بين بصرى  
واسطى وكوفى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا فى الاضاحى والتوحيد  
والذبايح ومسلم والنسائى وابن ماجه فى الاضاحى (باب من خالف الطريق) التى توجه منها الى  
المصلى (إذا رجع يوم العيد) بعد الصلاة \* وبالسند قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا بن عساكر  
هو ابن سلام كما فى هامش فرع اليونينية \* وفى رواية أبى على بن السكن فيما ذكره فى الفتح  
حدثنا محمد بن سلام وكذا للحفصى وجرم به الكلابى وغيره ولا بى على بن شبيب أنه محمد بن  
مقاتل قال الحافظ ابن حجر والأول هو المعمد (قال أخبرنا) وللاصلي وابن عساكر (حدثنا  
(أبو تيملة) بضم المشاة الفوقية وسكون التحتية بينهما مفتوحة مصغرا (بجى بن واضح)  
الانصارى المروزى قيل انه ضعيف ذكر المؤلف له فى الضعفاء وتفرد به شيخه وهو موضع عند  
ابن معين والنسائى وأبى داود وثقة آخرون فحديثه من قبيل الحسن لكن له شواهد من حديث

غفر له ما خلا من ذنبه \* وحدثني  
الحكيم بن عبد الله القرشي  
حدثه أن نافع بن جبير وعبد الله بن  
أبي سلمة حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن  
حدثهما عن جرير بن عبد الله  
عنه أن عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان  
قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من توضأ للصلاة  
فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة  
المكتوبة فصلاها مع الناس أومع  
الجماعة أو في المسجد غفر الله عز  
وجل له ذنوبه \* حدثنا يحيى بن  
أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر  
كلهم عن اسمعيل قال قال أبو  
حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني  
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب  
مولى الحرقة عن أبيه عن أبي  
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة  
إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم  
تغش الكبائر \* وحدثني نصر بن  
على الجهضمي أخبرنا عبد الأعلى  
حدثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة  
كفارات لما بينهن \* وحدثني أبو  
الطاهر وهرون بن سعيد الأيلي  
قالا حدثنا ابن وهب عن أبي صخر

الاخلاص في الطاعات وأن تكون  
متممة لله تعالى والله أعلم (قوله  
صلى الله عليه وسلم غفر له ما خلا من  
ذنبه) أي مضي (قوله أن الحكيم  
ابن عبد الله القرشي حدثه أن  
نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة  
حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن  
حدثهما عن جرير) هذا الإسناد  
اجتمع فيه أربعة تابعون للحكيم  
بضم الحاء وفتح الكاف ونافع بن  
جبير ومعاذ وجرير (قوله مولى

ابن عمرو وسعد القرطبي رافع وعثمان بن عبد الله التيمي فصار من القسم الثاني من قسمي  
الصحیح قاله شيخ الصنعة ابن حجر (عن فليح بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد بن  
الحارث) بن المعلى الأنصاري المديني قاضها (عن جابر) ولا يندرج عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهي تامة  
تكتفي برفعها أي إذا وقع يوم عيد وجواب إذا قوله (خالف الطريق) رجع في غير طريق  
الذهاب إلى المصلي قال في المجموع وأصح الأقوال في حكمته أنه كان يذهب في أطولهما تكثيرا  
للأجر ويرجع في أقصرهما لأن الذهاب أفضل من الرجوع وأما قول الإمام الحرمي وغيره أن  
الرجوع ليس بقربة فعورض بأن أجر الخطأ يكتب في الرجوع أيضا كما ثبت في حديث أبي بن  
كعب عند الترمذي وغيره وقبل خالف ليشهد له الطريقان أو أهلها من الجن والانس أو ليتبرك  
به أهلها أو ليستغنى فيهما أو ليتصدق على فقرائهما أو ليزور قبرا أو قاربه فيهما أو ليصل رحمه  
أو ليتناول بتغير الحال إلى المغفرة والرضا أو لاظهار شعار الاسلام فيهما أو ليغبط المساكين  
أو ليهود أو لغيرهم بكثرة من معه أو حذر من أصابه العين فهو في معنى قول يعقوب لبنينه عليهم  
الصلوة والسلام لا تدخلان باب واحد ثم من شاركه صلى الله عليه وسلم في المعنى ندب له ذلك  
وكذا من لم يشاركه في الاظهر تأسيه عليه الصلاة والسلام كالرمل والاضطباع سواء فيه الإمام  
والقوم واستحب في الام أن يقف الإمام في طريق رجوعه إلى القبلة ويدعو وروي فيه حديثنا  
اه \* ورواه الحديث الثاني من وزى والثالث والرابع مذهبنا وفيه التحديث والاختصار  
والعنونة والقول (تابعه) أي تابع أبا تميلة المذكور (يونس بن محمد) البغدادي المؤدب فيما وصله  
الاسماعيلي من طريق ابن أبي شيبة (عن فليح) ولا يندرج عن سعيد (عن أبي هريرة) وحديث جابر  
أصح كذا عند جمهور رواته البخاري من طريق الفربري واستشكل بأن المتابعة لا تقتضي  
المساواة فكيف تقتضي الاصححة وأجيب بأنه سقط في رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن  
البخاري فيما أخرجه الجبائي قوله وحديث جابر أصح وبأن أبا نعيم في مستخرجيه قال أخرجه  
البخاري عن أبي تميلة وقال تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد  
عن أبي هريرة وحديث جابر أصح وبذلك جزم أبو مسعود في الاطراف فيكون حديث أبي هريرة  
صححا وحديث جابر أصح منه ولذلك قال الترمذي بعد أن ساق حديث أبي هريرة حديث غريب  
وحديث فليح فيكون سقط من رواية الفربري قوله وقال محمد بن الصلت عن فليح فقط هذا على رواية  
ابن السكن وأما على رواية الباقي فسقط اسناد محمد بن الصلت كله والحاصل كما قاله السكرماني أن  
الصواب إما طريقة النسفي التي بالاسقاط وإما طريقة أبي نعيم وأبي مسعود زيادة حديث ابن  
الصلت الموصولة عند الدارمي لأطريقة الفربري \* هذا (باب) بالتثنية (إذا فاته العيد) أي  
إذا فات الرجل صلاة العيد مع الإمام سواء كان لعارض أم لا (بصلتي ركعتين) كهيتهما مع الإمام  
لا أربعة أخلافا لا أحد فيما نقل عنه وعبارة المرداوي في تنقيح المقنع وإن فاته سن قضاؤها قبل  
الزوال وبعده على صفاتها وعنه أربع بلا تكبير بسلام قال بعضهم كالظهر اه واستدل بما  
روى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن مسعود من قوله من فاته العيد مع الإمام فليصل أربع  
وقال المزني وغيره إذا فاتته لا يقضيها وقال الحنفية لا تقضي لأن لها شرائط لا يقدر المنفرد على  
تحصيلها (وكذلك النساء) اللاتي لم يحضرن المصلي مع الإمام (و) كذلك (من كان في البيوت)  
من لم يحضرها معه أيضا (و) كذلك من كان في (القرى) ولم يحضر (لقول النبي صلى الله عليه  
وسلم هذا عيدنا أهل الاسلام) بنصب أهل على الاختصاص أو منادى مضاف حذف منه حرف  
النداء ويؤيده رواية أبي ذر في نسخة عن الكشميهني بأهل الاسلام وأشار إلى حديث عائشة

الحرقة) هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء تقدم بيانه أول الكتاب (قوله حدثنا ابن وهب عن أبي صخر) هو أبو صخر من غير هاء في آخره في

أن عمر بن اسحق مولى زائدة حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٧) كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى

الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما ينهن اذا اجتنب الكبائر  
حدثني محمد بن حاتم بن ميمون  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة  
يعني ابن يزيد عن أبي ادريس  
الحوطاني عن عقبة بن عامر ح  
وحدثني أبو عثمان عن جبير بن  
نفيير عن عقبة بن عامر

واسمه جريد بن زياد وقيل جريد بن  
صخر وقيل جاد بن زياد ويقال له أبو  
الصخر الخراط صاحب العباء المدني  
سكن مصر (قوله صلى الله عليه  
وسلم ورمضان الى رمضان كفارة  
لما ينهن) فيه جواز قول رمضان  
من غير اضافة شهر اليه وهذا هو  
الصواب ولا وجه لانكار من أنكره  
وستأتي المسئلة في كتاب الصيام  
ان شاء الله تعالى واضحة مبسطة  
بشواهدها (قوله صلى الله عليه وسلم  
اذا اجتنب الكبائر) هكذا هو في  
أكثر الاصول اجتنب آخره باموحددة  
والكبائر منصوب أي اذا اجتنب  
فاعلمها الكبائر وفي بعض الاصول  
اجتنبت بزيادة تاء مشناة في آخره على  
مالم يسم فاعلمه ورفع الكبائر  
كلاهما صحيح ظاهر والله أعلم

• (باب الذكر المستحب

عقب الوضوء) •

(قال مسلم حدثني محمد بن حاتم بن  
ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة  
يعني ابن يزيد عن أبي ادريس  
الحوطاني عن عقبة بن عامر قال  
وحدثني أبو عثمان عن جبير بن  
نفيير عن عقبة بن عامر ثم قال مسلم  
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

في الجاريتين اللتين كانتا تغنيان في بيتها اذ فيه قوله عليه الصلاة والسلام وهذا عيدنا وحديث عقبة  
ابن عامر المروى عند أبي داود والنسائي وغيرهما أنه عليه الصلاة والسلام قال في أيام التشريق  
عيدنا أهل الاسلام قبل وجه الدلالة على الترجمة من ذلك أن قوله هذا إشارة الى الركعتين وعم  
بأهل من كان مع الامام أو لم يكن كالنساء وأهل القرى وغيرهم اه فائتأمل وأشار المؤلف  
بقوله ومن كان في البيوت والقرى الى مخالفة ما روى عن علي لاجعة ولا تشريق الا في مصر جامع  
(وأمر أنس بن مالك) لما فاتته صلاة العبد مع الامام فيما وصله ابن أبي شيبة (مولاهم) أي  
مولى أنس وأصحابه ولا يذر عن الكشميهني مولاه (ابن أبي عتبة) بنصب ابن بدل من مولى  
أوبيسان وبضم العين وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة على الاكثر الاشهر وهو الذي في الفرع  
وأصله ولا يذر كافي الفتح غنية بالمعجمة المفتوحة والنون والمثناة التحتية المشددة (بالزاوية)  
بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بها قصر وأرض لأنس (جمع) له (أهله وبنيه)  
بتخفيف ميم جمع (وصلى) بهم أنس صلاة العبد (كصلاة أهل المصر) ركعتين (وتكبيرهم  
وقال عكرمة) فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (أهل السواد يجتمعون في) يوم (العبد يصلون) صلاة  
العبد (ركعتين كما يصنع الامام وقال عطاء) هو ابن أبي رياح مما وصله الفريابي في مصنفه  
والكشميهني وكان عطاء (اذا فاتته العبد) أي صلاته مع الامام (صلى ركعتين) زاد ابن أبي شيبة  
من وجه آخر عن ابن جريج ويكبر وهو يقتضي أن تصلي كهيتها الا أن الركعتين مطلق نفل  
• وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن  
سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة أن أبا بكر) الصديق رضى الله عنهم (دخل عليها وعندها  
جاريتان في أيام منى تدفغان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش) مستتر ولا يذر متغشى  
(بشوبه فانه رهما) بجرهما (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (فقال  
دعهما) أي اتركهما (يا أبا بكر فانهما) أي هذه الايام (أيام عبيد وتلك الايام أيام منى) أضاف الايام  
الى العبد ثم الى منى إشارة الى الزمان ثم المكان (وقالت عائشة) بالسناد السابق (رأيت النبي صلى  
الله عليه وسلم يستترني وأنا ناظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال النبي) بحذف فاعل  
الزجر ولكرامة فزجرهم عمر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم دعهم) أي اتركه من جهة أنا أمناهم  
(أمنا) بسكون الميم والنصب على المصدر أو بنزع الخافض أي لا من أو على الحال أي العبوا  
آمنين يا (بنى أرفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء والال مهملة وحذف منه حرف النداء  
قال المؤلف في تفسير أمنا (يعني من الامن) ضد الخوف لا الامان الذي للكفار واستشكل  
مطابقة الحديث للترجمة لانه ليس فيه للصلاة ذكر وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من قوله أيام عبيد  
وتلك أيام منى فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوى في اقامتها الفذ والجماعة والنساء  
والرجال وقال ابن رشيد المسمى أيام منى أيام عبيد كانت محلا لاداء هذه الصلاة أي فيؤدونها فيها اذا  
فاتته مع الامام لانها شرعت ليوم العيد ومقتضاه أنها تقع أداء وأن لوقت أدائها آخرها هو آخر  
أيام منى حكاه في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكلف (باب الصلاة قبل) صلاة (العبد وبعد) (ها)  
هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة يحيى بن ميمون  
العطاري الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا وهو يحيى بن دينار (سمعت سعيدا) هو ابن جبير  
(عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (كره الصلاة قبل) صلاة (العبد) • وبالسند قال (حدثنا  
أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولا ي

زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس وأبي عثمان عن جبير بن نفيير عن عقبة) اعلم أن العلماء اختلفوا

في القائل في الطريق الأول وحدثني أبو عثمان (٢٢٨) من هو فقيل هو معاوية بن صالح وقيل ربيعة بن يزيد قال أبو علي الغساني الجبلي

في تقييد المهمل الصواب أن القائل ذلك هو معاوية بن صالح قال وكتب أبو عبد الله بن الحذاء في نسخة قال ربيعة بن يزيد وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبة قال أبو علي والذي أتى في النسخ المروية عن مسلم هو ما ذكرناه أو لا يعني ما قدمته أنا هنا قال وهو الصواب قال وما أتى به ابن الحذاء وهم منه وهذا بين من رواية الأئمة الثقات الحفاظ وهذا الحديث يرويه معاوية بن صالح بإسنادين أحدهما عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن عقبة والساني عن أبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة قال أبو علي وعلى ما ذكرناه من الصواب خرجه أبو مسعود اللدمشقي فصرح وقال قال معاوية بن صالح وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبة ثم ذكر أبو علي طرقا كثيرة فيها التصريح بأنه معاوية بن صالح وأظن أبو علي في إيضاح ما صوبه وكذلك جاء التصريح بكون القائل هو معاوية بن صالح في سنن أبي داود فقال أبو داود حدثنا أحمد ابن سعيد عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي عثمان وأظنه سعيد بن هاني عن جبير بن نفير عن عقبة قال معاوية بن يزيد عن ربيعة عن يزيد عن أبي إدريس عن عقبة هذا لفظ أبي داود وهو صريح فيها قدمناه وأما قوله في الرواية الأخرى من طريق ابن أبي شيبه حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس وأبي عثمان عن جبير فهو محمول على ما تقدم فقوله وأبي عثمان معطوف على ربيعة وتقديره حدثنا معاوية بن ربيعة عن أبي إدريس عن جبير وحدثنا

ذري في نسخة وابن عساكر والأصلي أخبرني بالافراد فيهما (عدي بن ثابت) الانصاري قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم عيد الفطر فصلى صلاة العيد ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بافراد الضعيفين ما نظرنا إلى الصلاة والكشميهني قبلها ولا بعدها ما يتنبه ما نظرنا إلى الركعتين (ومعه بلال) جلة حالية قال الشافعية يذكره للإمام بعد الحضور التنفل قبلها ولا بعدها الاشتغال بغير الأهم ومخالفته فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صلى عقب حضوره وخطب عقب صلاته وأما المأموم فلا يذكره ذلك قبلها مطلقا ولا بعدها إن لم يسمع الخطبة لأنه لم يشتغل بغير الأهم بخلاف من يسمعها لأنه بذلك معرض عن الخطيب بالكلية وقال الحنفية بذكره قبلها لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة في العبد قبل الإمام وقال المالكية والحنابلة لا قبلها ولا بعدها وعبارة المرداوي في تنقيحه ويكره التنفل في موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فاتة نصابا قبل مفارقتها والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الوتر) بكسر الواو وقد تفتح ولا يذعن المستمل أبواب الوتر بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم البسملة على قوله أبواب للمستمل ولا يذعن الوقت مما في الفرع وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوتر وسقطت البسملة عند كريمة وابن شويه والأصلي كناية عليه في الفتح واختلف في الوتر فقال أبو حنيفة بوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه إن الله زادكم صلاة ألا وهي الوتر والزائد لا يكون إلا من جنس المريد عليه فيكون فرضا لكن لم يكفر جاحده لأنه ثبت بخبر الواحد ولحديث أبي داود بإسناد صحيح الوتر حق على كل مسلم وأصاف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ ما بعثته إلى اليمن فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وليس قوله حق بمعنى واجب في عرف الشرع وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولا يذعن في نسخة حدثنا (مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلا سأل) قيل هو ابن عمر كما هو في المعجم الصغير وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عند مسلم أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأبائيه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولا يذعن والأصلي سأل النبي (صلى الله عليه وسلم عن) عدد (صلاة الليل) أو عن الفصل والوصل (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني) غير مصروف للعدل والوصف والتكرير لأننا كيدناه في معنى اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل بمفهومه للحنفية على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربع وعورض بأنه مفهوم لقب وليس حجة على الرابع ولئن سلمناه لانسلم الحصر في الأربع على أنه قد تبين من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه حكم المنطوق به ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي الأزدي عن ابن عمر مر فوعا صلاة الليل والنهار مثني مثني لكن أكثر أئمة الحديث أغلوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه وحكم النسائي على روايتها بأنها أخطأ فيها (فأذا خشي أحدكم الصبح) أي فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة بوتره) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وأنها تكون مفصولة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية حيث قالوا بوتر بثلاث كما لعرب الحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه الحاكم وصححه نعم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة كما ذكره تشهد في الأخيرتين أو في

ابن محمد البغوي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا (٢٢٩) معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي

ادريس الخولاني عن عقبة قال  
معاوية وأبو عثمان عن جبير بن  
نفيير عن عقبة قال أبو علي فهذا  
الاسناديين ما أشكل من رواية  
مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة قال  
أبو علي وقد روى عبد الله بن وهب  
عن معاوية بن صالح هذا الحديث  
أيضا في الاسنادين معاوية بن أنس  
مخرجهما فذكر ما قدمناه من  
رواية أبي داود عن أحمد بن سعيد  
عن ابن وهب قال أبو علي وقد خرج  
أبو عيسى الترمذي في مصنفه هذا  
الحديث من طريق زيد بن الحباب  
عن شيخ له لم يقم اسناده عن زيد  
وجعل أبو عيسى في ذلك على زيد بن  
الحباب وزيد بن ربيعة عن هذه العهدة  
والوهم في ذلك من أبي عيسى أو من  
شيخه الذي حدث به لأننا قدمنا من  
رواية أئمة حفاظ عن زيد بن  
الحباب ما خالف ما ذكره أبو عيسى  
والحمد لله وذكره أبو عيسى أيضا  
في كتاب العلل وسؤالاته محمد بن  
اسماعيل البخاري فلم يحجده وأتى  
فيه عنه بقول يخالف ما ذكرنا عن  
الأئمة وأعله لم يحفظه عنه وهذا  
حديث مختلف في اسناده وأحسن  
طرقه ما خرجه مسلم بن الحجاج من  
حديث ابن مهدي وزيد بن الحباب  
عن معاوية بن صالح قال أبو علي  
وقد رواه عثمان بن أبي شيبة أخو  
أبي بكر عن زيد بن الحباب فزاد في  
اسناده رجلا وهو جبير بن نفيير  
ذكره أبو داود في سننه في باب كراهة  
السوسة بحديث النفس في الصلاة  
فقال حدثنا عثمان بن أبي شيبة  
حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية  
ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن  
أبي ادريس الخولاني عن جبير بن

الاحيرة جاز لا تباع رواه مسلم لا ان تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لانه خلاف  
المنقول بخلاف النقل المطلق لانه لا حصر لركعاته وتشهداته لكن الفصل ولو بواحدة أفضل من  
الوصل لانه أكثر أخبارا وعملا ثم الوصل بتشهد أفضل منه بتشهدين فربما ينسبه وبين المغرب  
• وروى الدارقطني باسناد رواه ثقات حديث لا تؤزوا بثلاث ولا تشبهوا الوتر بصلاة المغرب  
وثلاثة موصولة أفضل من ركعة لزيادة العبادة بل قال القاضي أبو الطيب ان الايتار بركعة  
مكروه اه واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل الوتر لان المقصود من الوتر ان تكون الصلاة  
كلها وترا لقوله عليه الصلاة والسلام صلى ركعة تؤتر له ما قد صلى وأجيب بأن سبق الشفع شرط في  
الكمال لافي الصحة لحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مرفوعا الوتر حق فمن  
شاء أو تر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (وعن نافع) بالاسناد السابق كما قاله الحافظ ابن  
حجر وقال العيني انما هو معلق ولو كان مسند لم يفرقه (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله  
عنهما (كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره انه كان يصلي  
الوتر موصولا فان عرضت له حاجة فصل ثم بنى على ما مضى وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح عن  
بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارجل لنا ثم قام فأوتر بركعة \* وهذا  
الحديث الاول أخرجه أبو داود والنسائي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن  
مالك) الامام ولا يذروا الا يصلي عن مالك بن أنس (عن مخزومة بن سليمان) باسكان الخاء المعجمة  
وفتح غيرهما الاسدي الوالي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم  
المدني أبي رشد بن مولى ابن عباس (أن ابن عباس) رضى الله عنهما (أخبره أنه بات عند) أم  
المؤمنين (ميمونة وهي خاتمه) أخت أمه لبابة وزاد شريك بن أبي نمر عن كريب عن عبد مسلم قال  
فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه  
بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد انضم وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن  
نصر في كتاب قيام الليل وسادة من آدم حشوها ليف (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأهله في طولها) قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حتى انتصف الليل أو) صار (قريبا  
منه) أي من الانتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (يسبح النوم عن وجهه) أي يسبح  
أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ عشر آيات من) سورة (آل عمران) أي من ان في خلق السموات  
والارض الى آخرها واستشكل قوله حتى انتصف الليل أو قرأ بيا منه بجزم شريك في روايته عند  
مسلم كالبخاري في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الاخير وأجيب بان استيقاظه عليه الصلاة  
والسلام وقع مرتين ففي الاولى تلا الآيات ثم عاد لمصعبه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة) أنت على تأويله بالقربة وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من  
الشن في اناء (فتوضأ) منها للتحديد لا للنوم لانه نام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) آتاه بان  
أتى عند وباته ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (فصنعت مثله) في الوضوء ومسح  
النوم عن وجهه وقراءة الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الاغلب (فقامت) بالفاء قبل القاف  
ولا بوي ذر الوقت والاصلي وقت (الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسه وأخذ بأذني يفتلها)  
بكسر المشنة الفوقية أي يدل كها لينتبه أولاظهار محبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم  
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات باثنتي عشرة ركعة (ثم أوتر) بركعة يقتضي أنه صلى  
ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصرح بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال

نفيير عن عقبة بن عامر فذكر الحديث هذا آخر كلام أبي علي الغساني وقد أتقن رحمه الله تعالى هذا الاسناد غاية الاتقان والله أعلم



قال كانت عليه رعاية الابل فجاءت نوبتي (٢٣٠) فزوت تحتها بعشي فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس

فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة قال فقلت ما أجود هذه فإذا فائل بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال اني قد رأيتك جئت أنفسا قال ملعنكم من أحد يتوضأ

واسم أبي ادريس عائد الله بالذال المحممة ابن عبد الله وأما زيد ابن الحباب فيضم الحاء المهملة وبالداء الموحدة المكررة والله أعلم (قوله كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي) معنى هذا الكلام أنهم كانوا يتناوبون رعي ابلهم فتحتمع الجماعة ويضمون ابلهم بعضها الى بعض فريعاها كل يوم واحد منهم ليكون أرفق بهم وينصرف الباقيون في مصالحهم والرعاية بكسر الراء وهى الرعى وقوله روت تحتها بعشي أى رددتها الى مراحيضها فى آخر النهار وتفرغت من أمرها ثم جئت الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه) هكذا هو فى الأصول مقبل أى وهو مقبل وقد جمع صلى الله عليه وسلم بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع لأن الخضوع فى الاعضاء والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء (قوله ما أجود هذه) يعنى هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة وجودتها من جهات منها انها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها ان أجرها عظيم والله أعلم (قوله جئت أنفسا)

فيها يسلم بين كل ركعتين ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين سنة الفجر (ثم خرج) من الحجر الى المسجد (فصلى الصبح) بالجماعة وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصرى ولا يذرع عبد الله بن وهب (قال أخبرني) بالافراد (عمرو أن عبد الرحمن) باسكان الميم بعد العين المفتوحة ولا يذرع الوقت والاصلي عن المستملى عمرو بن الحرث أن عبد الرحمن (ابن القاسم) حدثه عن أبيه (القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) رضى الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال قال النبي) ولا يذرع في نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلاة الليل مثني مثني فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة واحدة (توترك ما صليت) فيه ودعلى من ادعى من الحنفية أن الوتر بواحدة مختص بمن خشى طلوع الفجر لانه علقه بارادة الانصراف وهو أعم من أن يكون الحنفية طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما في مستخرج أبي نعيم وأهو معلق لكن قال الحافظ ابن حجر جعله معلقا وهم وتعلقه صاحب عدة القارى بان فضله عما قبله يصيره ابتداء كلام فالصواب أنه معلق (ورأينا أناسا منذ أدركنا) بلغنا الحلم أو عقلنا (يؤثرون بثلاث وإن كلاً) من الوتر بركعة واحدة وثلاث (لواسع أرجو) ولا يذرع وأرجو (أن لا يكون بشئ منه بأس) فلا خرج فى فعل أيهما شاء وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري عن عروة) بن الزبير ولا يذرع الوقت والاصلي وابن عساكر قال حدثني بالافراد عروة (أن عائشة) رضى الله عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى إحدى عشرة ركعة) هى أكثر الوتر عند الشافعى لهذا الحديث ولقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يذرع فى رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ولا يصح زيادتها فلوزاد عليها لم يجز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع دفعة واحدة فان سلم من كل اثنين صح الا احرام السادس فلا يصح وتره فان علم المنع وتعمده فالقياس البطلان والواقع فضلا كاحرامه بالظهر قبل الزوال غالطا ولا تنافي بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس السابق ثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تأوله الا كثرون بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال النووي وهذا تأويل ضعيف منابذ للاخبار قال السبكي وأنا أقطع بحمل الايتار بذلك وصحته لكننى أحب الاقتصار على إحدى عشرة فأقل لانه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاته تعنى) عائشة (بالليل) فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر) سنته (ثم يضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمن لا يقال حكمته أن لا يستغرق فى النوم لان القلب فى اليسار فى النوم عليه راحة فيستغرق فيه لا نأقول صح أنه عليه الصلاة والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه نعم يجوز أن يكون فعله لا رشاد أمته وتعليمهم (حتى يأتيه المؤذن للصلاة) ولا ابن عساكر بالصلاة بالموحدة بدل اللام (باب ساعات الوتر) أى أوقاته (قال) ولا يذرع وقال (أبو هريرة) مما وصله اسحق بن راهويه فى مسنده (أوصانى النبي) ولا يذرع فى رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالوتر قبل النوم) محمول على من لم يشق بيقظة آخر الليل جمعاً بين حديثين اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال قلت لابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أرأيت) بهمزة الاستفهام أى أخبرني عن (الركعتين) اللتين (قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة) كذا اللكم شينى أطيل يجعل المضارع فيه للتكلم وهمزة الاستفهام محذوفة والهموى أنطيل - همزة الاستفهام مع

فيلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (٢٣١) الافتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل

من أيها شاء \* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان عن جابر بن نفيير بن مالك الحضرمي عن عقبة ابن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله غير أنه قال من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله \* حدثني محمد بن الصباح حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمار عن أبيه عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري وكانت له صحبة قال قيل له توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيلغ أو فيسبغ الوضوء) هـ ما بمعنى واحد أي يتمه ويكمله فيوضله مواضعه على الوجه المسنون والله أعلم أما أحكام الحديث ففيه أنه يستحب للمتوضئ أن يقول عقب وضوئه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا متفق عليه وينبغي أن يضم إليه ما جاء في رواية الترمذي متصلا به هذا الحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويستحب أن يضم إليه ما رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعا سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب إليك قال أصحابنا ونسحب هذه الأذكار للمغتسل أيضا والله أعلم

(باب آخر في صفة الوضوء)

فيه حديث عبد الله بن زيد بن

جعل المضارع للخطاب والباقي من غير اليونينية تطيل بنون الجمع من أطال يطيل إذا طول وفي الفرع لا يذرع عن الجوى والمس - إلى تطيل بالفوقية من غير همز (فقال) أي ابن عمر ولا يذرع والاصلي وابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) ولا بن عساكر يصلي بالليل (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لأنه أمر به وفعله بخلاف الوصل فإنه فعله فقط (وبوتر بركة ويصلي الركعتين) السنة ولا يوتر الوقت ويصلي ركعتين (قبل صلاة الغداة) أي الصبح (وكان الأذان) أي الإقامة (بأذنيه) بالثنية والكاف حرف تشبيه ونون كأن مشددة والجملة حال من فاعل يصلي في قولها يصلي ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال إنها لانشاء التشبيه لأن الجملة الانشائية لا تقع حالا قاله في المصابيح (قال جاد) المذكور بالسند السابق في تفسير كان الأذان (أي سرعة) ولا يوتر الوقت كما في الفرع وزاد في الفتح وابن شويبه بسرعة واحدة قبل السنين والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام كان يسرع بركعتي الفجر اسراع من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت ويلزم منه تخفيف القراءة فهم ما يحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيها \* ورواه الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين النحوي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضي الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران (الأعشى قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو النحوي الكوفي لابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله (أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره إلى السحر) قبيل الصبح ولا يداود عن مسروق قلت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أوتر أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات إلى السحر فقد يكون أوتر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه لاستيقاظه اذ ذاك وكان آخر أمره أن أخره إلى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أوله وأوسطه لبيان الجواز وأخره إلى آخر الليل تنبيها على أنه الأفضل لمن يثق بالانتباه وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمرو بن علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واستحب ما لك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يكره متى توتر قال أول الليل وقال لعمر متى توتر قال آخر الليل فقال لا يكره أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة واستشكل اختيار الجمهور لفعل عمر في ذلك مع أن أبا بكر أفضل منه وأجيب بأنهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه وصفه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعطاها وقد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء إلى الفجر الثاني لحديث معاذ عند أحمد مرفوعا زادني ربي صلاة وهي الوتر وقتها من العشاء إلى طلوع الفجر قال المحاملي وقتها المختار إلى نصف الليل وقال القاضى أبو الطيب وغيره إلى نصفه أو ثلثه والاقرب فيهما أن يقال إلى بعد ذلك لجماع وقت العشاء المختار مع أن ذلك مناف لقولهم يسن جعله آخر صلاة الليل وقد علم أن التهجد في النصف الثاني أفضل فيكون مستحبا ووقته المختار إلى ما ذكر وحمل الباقي على ذلك على من لا يريد التهجد \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الأعشى ومسروق ومسلم والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود وفي الصلاة (باب) أيقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر (وللكشميهني للوتر باللام بدل الموحدة وإيقاظ مصدر مضاف لفاعله وأهله مفعوله \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن

عاصم وهو غير عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان كذا قاله الحفاظ من المتقدمين والمتأخرين وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله

فدعا باناء فأ كفا منها على يديه فغسلهما (٢٣٣) ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا

هو هو ومن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه وقد قيل ان صاحب الاذان لا يعرف له غير حديث الاذان والله أعلم (قوله فدعا باناء فأ كفا منها على يديه) هكذا هو في الاصول منها وهو صحيح أي من المطهرة أو الادوية وقوله أ كفا هو بالله مرأي أ مال وصب وفيه استحباب تقديم غسل الكفين على غمسهما في الاناء (قوله فغسل واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا وفي الرواية التي بعدها فغسل واستنشق واستنشق من ثلاث غرفات) في هذا الحديث دلالة ظاهرة للمذهب الصحيح المختار أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يكون بثلاث غرفات يتمضمض ويستنشق من كل واحدة منها وقد قدمنا إيضاح هذه المسئلة والخلاف فيها في الباب الاول والله أعلم وقوله في الرواية الثانية فغسل واستنشق واستنشق فغسل للمذهب المختار الذي عليه الجاهل من أهل اللغة وغيرهم ان الاستنشاق غير الاستنشاق خلافا لما قاله ابن الاعرابي وابن قتيبة انهما معني واحد وقد تقدم في الباب الاول ايضاحه والله أعلم (قوله ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا) هكذا وقع في صحيح مسلم أدخل يده بلفظ الافراد وكذا في أكثر روايات البخاري ووقع في رواية للبخاري في حديث عبد الله بن زيد هذا ثم أدخل يده فاغترف بهما فغسل وجهه ثلاثا وفي صحيح البخاري أيضا من رواية ابن عباس ثم أخذ غرفة فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الاخرى فغسل بها وجهه ثم قال هكذا رأيت أي

الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل (وأنا راقدة) حال كوني (معترضة على فراشه) ولا يذرم معترضة بالرفع (فإذا أراد أن يوتر أيقظني) فقامت وتوضأت (فاوترت) امتثالا لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر آخر الليل ولونام قبله سواء تهجد أي صلى بعد الهجود أي النوم أو لم يتهجد ومجمله أذا وثق أن يستيقظ بنفسه أو بإيقاظ غيره ولا يلزم من إيقاظه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه نعم يدل على تأكيده وأنه فوق غيره من النوافل هذا (باب) بالتؤين (لجعل) أي المصلي (آخر صلاته) بالليل (وتر) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) ولا يذرم والاصلي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) قيل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهي وتر ولا يتبداء والانهاء اعتبارا زائدا على اعتبار الوسط فلو أوتر ثم تهجد لم يعد له حديث أبي داود والترمذي وحسنه لا وتران في ليلة وروى عن الصديق أنه قال أما أنا فأنام على وتر فان استيقظت صليت شفعاء حتى الصباح ولان اعادته تصير الصلاة كلها شفعاء فيبطل المقصود منه وكان ابن عمر ينقض وتره ركعة ثم يصلي مشي مشي ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقريته صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود فن لم يوتر فليس منافعنا ليس أخذنا بسنتنا (باب) صلاة (الوتر على الدابة) بعير وغيره وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد ابن يسار) بالمشاة التحتية والمهملة المخففة (أنه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (بطرف مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح بكسر الشين المعجمة أي دخول وقت الصبح (رئت) أي عن مر كوبي (فاوترت) على الارض (ثم لحقته فقال لي) (عبد الله بن عمر) أن كنت فقلت له (خشيت الصبح فترأت فاوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضمة هاء أي قدوة (فقلت بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسيأتي ان شاء الله تعالى أن ابن عمر كان يصلي من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازت صلاته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا أنه كان يوتر على راحلته وربعها نزل فاوتر بالارض فلطلب الافضل لأنه واجب لكن يشك على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صلاه كما وأوجب باحتمال الخصوصية أيضا كخصوصية وجوبه عليه وعورض بأنه دعوى لا دليل عليها لأنه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج إلى تكلف هذا الجواب اه أو يقال كما في اللامع أنه تشرع للامة بما يليق بالسنة في حقهم فصلاه على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة التشريع \* ورواه هذا الحديث كلهم مديون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب الوتر في السفر) كالحضر \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذي (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمزة ممدودا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (يومئ ايماء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المفعولية ليصلي وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره الفرائض (الا الفرائض)

أي

أى لكن الفرائض فلم يكن يصلها على الرحلة فالاستثناء منقطع لا متصل لأن المراد خروج الفرائض من الحكم ايمية أو نهائية ولا بن عساكر الا الفرض بالافراد ((ويوتر)) بعد فراغه من صلاة الليل ((على راحلته)) وفى الحديث رد على قول الضحالك لا وتر على المسافر وأما قول ابن عمر المروى فى مسلم وأبى داود لو كنت مسجداً فى السفر لأتممت فأنما أراد به رتبة المكتوبة لا التافلة المقصودة كالوتر قاله فى الفتح ورواه هذا الحديث الاربعة مابين بصري ومدني وفيه التحديث والعنة والقول ((باب)) مشروعية ((القنوت)) وهو اللهم اهدني فيمن هديت الخ ((قبل الركوع وبعده)) فى جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره \* وبه قال ((حدثنا مسدد)) هو ابن مسهر ((قال حدثنا جاد بن زيد عن أبوب)) السخيتاني ((عن محمد)) ولا بن ذر عن محمد بن سبرين ((قال سئل أنس)) ولا بن ذر والاصيلي سئل أنس بن مالك ((أقنت النبي صلى الله عليه وسلم فى)) صلاة ((الصبح قال نعم)) قنت فيها ((فقيل أو قنت)) بهمزة استفهام فواو عاطفة ولا غير أبوى ذر والوقت والاصيلي فقيل له أو قنت وزاد فى رواية أبوى ذر والوقت أو قلت ولا كشمهني أقنت بغير واو ((قبل الركوع قال)) قنت ((بعد الركوع بسيرا)) أى شهرا كما فى رواية عاصم التالية لهذه وهى ترد على البرماوى حيث قال كالكرماني أى زمانا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صح أنه لم يزل يقنت فى الصبح حتى فارق الدنيا رواه عبد الرزاق والدارقطني وصححه الحسكاه وثبت عن أبى هريرة أنه كان يقنت فى الصبح فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وفاته وحكى العراقي أن من قال به من الصحابة فى الصبح أبابكر وعمر وعثمان وعليه وأباموسى الاشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصري وجديد الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم ومن الأئمة مالكا والشافعي وابن مهدي والاوزاعي فان قلت روى أيضا عن الخلفاء الاربعة وغيرهم أنهم ما كانوا يقنتون أجيب بأنه اذا تعارض اثبات ونفى قدم الاثبات على النفي \* وبه قال ((حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد)) ولا يصلي عبد الواحد بن زياد ((قال حدثنا عاصم)) هو ابن سليمان الاحول ((قال سألت أنس بن مالك)) رضى الله عنه ((عن القنوت)) الظاهر أن أنسا ظن أن عاصم سألته عن مشروعية القنوت ((فقال)) له ((قد كان القنوت)) أى مشروعا قال عاصم ((قلت)) له هل كان محله ((قبل الركوع أو بعده قال قبله)) أى لاجل التوسعة لادراك المسبوق كذا قرره المهلب وهو مذهب المالكية وتعقبه ابن المنير بأن هذا يابأ نهيه عن اطالة الامام فى الركوع ليدركه الداخل ونوقض بالفذ وامام قوم محصورين ((قال)) أى عاصم ولا يصلي قلت ((فان فلانا)) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا الرجل صريحا ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة فان فيها سأل محمد بن سيرين أنسا ((أخبرني)) بالافراد ((عنك أنك)) ولا بوى ذر والوقت عن المسنلى والحموى كأنك ((قلت)) انه ((بعد الركوع فقال كذب)) أى أخطأ أن كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دأءا وأنه فى جميع الصلوات وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما هو أعم من العبد والخطا ((انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا)) وقد أخرج ابن ماجه باسناد قوى من رواية حميد عن أنس سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وعند ابن المنذر عنه أن بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعي أنه بعده الحديث أبى هريرة لا تاتى ان شاء الله تعالى قال أنس ((أراه)) بضم الهمزة أى أظن أنه عليه الصلاة والسلام ((كان بعث قوما)) من أهل الصفة ((يقال لهم)) ولا بن ذر لها وضرب عليها فى اليونينية ((القراء)) حال كونهم ((زهاء)) بضم الزاى وتخفيف الهاء مدودا أى مقدار ((سبعين رجلا إلى قوم من المشركين)) أهل نجد من بنى عامر وكان رأسهم أبو راء عامر بن مالك المعروف بعلاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وفى سنن أبى داود والبيهقي من رواية على رضى الله عنه فى صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أدخل يديه فى الاناء جميعا فأخذ به - ما حفنة من ماء فغسل بها على وجهه فهذه أحاديث فى بعضها يده وفى بعضها يديه وفى بعضها يده وضم اليها الأخرى فهى دالة على جواز الأمور الثلاثة وان الجميع سنة ويجمع بين الأحاديث بأنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فى مرات وهى ثلاثة أوجه لا صحابنا ولكن الصحيح منها والمشهور الذى قطع به الجمهور ونص عليه الشافعي رضى الله عنه فى البويطى والمزنى أن المستحب أخذ الماء للوجه باليدين جميعا لكونه أسهل وأقرب الى الاسباغ والله أعلم قال أصحابنا وبسحب أن يبدأ فى غسل وجهه بأغلا لكونه أشرف ولأنه أقرب الى الاستيعاب والله أعلم (قوله) فغسل وجهه ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين) فيه دلالة على جواز مخالفة الأعضاء وغسل بعضها ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة وهذا جائز والوضوء على هذه الصفة صحيح بلا شك ولكن المستحب تطهير الأعضاء كلها ثلاثا ثلاثا كما قدمناه وانما كانت مخالفتها من النبي صلى الله عليه وسلم فى بعض الاوقات بيانا للجواز كما توضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة فى بعض الاوقات بيانا للجواز وكان فى ذلك الوقت أفضل فى حقه صلى الله عليه وسلم لان البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم

قسم براسه فأقبل بيديه وأدبر ثم غسل (٢٣٤) رجليه الى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم

\* وحديثي القاسم بن  
زكريا حدثنا خالد بن مخلد عن  
سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى  
بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر الى  
الكعبين \* وحديثي اسحق بن  
موسى الانصارى حدثنا معن  
حدثنا مالك بن أنس عن عمرو بن  
يحيى بهذا الاسناد وقال مضمض  
واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف  
واحدة وزاد بعد قوله فأقبل بهما  
وأدبر وبدأ عقده رأسه ثم ذهب بهما  
الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى  
المكان الذي بدأ منه وغسل رجليه  
\* حدثنا عبد الرحمن بن بشر  
العبدى حدثنا به زحيد ثنا وهيب  
حدثنا عمرو بن يحيى بمثل اسنادهم  
واقص الحديث وقال فيه  
فمضمض واستنشق واستنثر من  
ثلاث غرفات وقال أيضا فمسح برأسه  
فأقبل به وأدبر مرة واحدة قال بهز  
أملى على وهيب هذا الحديث  
وقال وهيب أملى على عمرو بن يحيى  
هذا الحديث مرتين \* حدثنا  
هرون بن معروف

(قوله فمسح برأسه فأقبل بيديه  
وأدبر) هذا مستحب ياتفاق العلماء  
فانه طريق الى استيعاب الرأس  
ووصول الماء الى جميع شعره قال  
أصحابنا وهذا الرأى مستحب لمن  
كان له شعر غير مضفور أو مامن لا شعر  
على رأسه أو كان شعره مضفورا فلا  
يستحب له الرأى إلا فائدة فيه ولو رد  
في هذه الحالة لم يحسب الرأى مسحا  
ثانية لان الماء صار مستعلا  
بالنسبة الى ما سوى تلك المسحة  
والله أعلم وليس في هذا الحديث  
دلالة لوجوب استيعاب الرأس  
بالمسح لان الحديث ورد في كمال  
الوضوء لا فيما لا بد منه والله أعلم

الأسنة ليدعوهم الى الاسلام ويقرأ عليهم القرآن فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل  
في أحياهم ثم رعل وذكوان وعصية فقاتلوهم فلم ينج منه الا كعب بن زيد الانصارى وذلك  
في السنة الرابعة من الهجرة (دون أوائل) المدعو عليهم المبعوث اليهم (وكان بينهم) أي بين بني  
عامر المبعوث اليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فغدروا وقتلوا القراء (فقنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصلوات الخمس (شعرا) متتابع (يدعو عليهم) أي في كل صلاة  
إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة رواه أبو داود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على  
الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة \* ورواه هذا الحديث الاربعة كلهم بصريون وفيه التحديث  
والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازى والجنائز والجزية والدعوات ومسلم في  
الصلاة \* وبه قال (أخبرنا) ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (أحمد بن يونس)  
هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن  
التميمي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي مجاز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام  
آخره زاي لا حق بن حميد السدوسي البصري (عن أنس) ولا يورى ذر والاصلي وابن عساكر عن  
أنس بن مالك (قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شعرا) متتابع (يدعو) في اعتدال الركعة  
الأخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذكوان) بفتح  
الذال المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف قبيلتان من سليم لما قتلتوا القراء فقد صح  
قنوته عليه الصلاة والسلام على قسلة القراء شعرا أو أكثر في صلاة مكتوبة وصح أنه لم يزل يقنت  
في الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل نازلة بالمسلمين من خوف أو قحط أو وباء أو جراد أو نحوها استحب  
القنوت في سائر المكتوبات والافقي الصبح وكذلك في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان رواه  
البيهقي \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي سليمان الاحول  
ولاحق والتحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازى ومسلم والنسائي في  
الصلاة \* وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل) بن علية (قال حدثنا) وللاربعة أخبرنا  
(خالد) الخذاء (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) وللاصلي عن  
أنس بن مالك (قال كان القنوت) أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في) صلاة (المغرب و) صلاة  
(الفجر) وللاصلي في الفجر والمغرب لكونهما طرقي النهار لزيادة شرف وقتهما رجاء اجابة الدعاء  
فكان تارة يقنت فيهما وتارة في جميع الصلوات حرصا على اجابة الدعاء حتى نزل ليس لا من الامر  
شي فترك الا في الصبح كما روى أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا  
كما مر كذا قرره البرماوى كالكرماني وتعقب بأن قوله الا في الصبح يحتاج الى دليل والافهونسخ  
فيهما وقال الطحاوى أجمعوا على نسخه في المغرب فيكون في الصبح كذلك اه وقد عارضه  
بعضهم فقال قد أجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك فيتمسك بما  
أجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه فان قلت ما وجه ايراد هذا الباب في أبواب الوتر ولم يكن  
في أحاديثه تصرح به أجيب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فاذا ثبت فيها ثبت في وتر الليل بجماع  
ما بين ما من الوترية وفي حديث الحسن بن علي عند أصحاب السنن قال علمني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن  
توليت وبارك لي فيما أعطيت وفقني شر ما قضيت فأنت تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذلل من  
واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط المؤلف  
و روى البيهقي عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليقنت بها  
في الصبح والوتر وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواة القنوت بعده



ح وحديثي هرون بن سعيد الایلی وأبو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرني (٢٣٥) عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه أن

أباه حدثه أنه سمع عبد الله بن زيد ابن عاصم المازني ثم الانصاري يذکر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثم استنثر ثم غسل وجهه ثلاثاً وبه اليمنى ثلاثاً والاخرى ثلاثاً

ح وحديثي هرون بن سعيد الایلی وأبو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه فذكر الحديث ثم قال في آخره قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو ابن الحرث (هذا من احتياط مسلم رحمه الله تعالى ووفور علمه وورعه ففرق بين روايته عن شيخه الهارون بن فقال في الاول حدثنا وفي الثاني حدثني فان روايته عن الاول كانت سمعاً من لفظ الشيخ له ولغيره وروايته عن الثاني كانت له خاصة من غير شريك له وقد قدمنا أن المستحب في مثل الاول أن يقول حدثنا وفي الثاني حدثني وهذا مستحب بالاتفاق وليس بواجب فاستعمله مسلم رحمه الله تعالى وقد أكثر من التحري في مثل هذا وقد قدمت له نظائر وسيأتي ان شاء الله تعالى التنبيه على نظائر له كثيرة والله أعلم وأما قوله قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو ابن الحرث فهو أيضاً من احتياط مسلم وورعه فإنه روى الحديث أولاً عن شيوخه الثلاثة الهارون بن وأبي الطاهر عن ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث ولم يكن في رواية أبي الطاهر أخبرني إنما كان فيها عن عمرو بن الحرث وقد تقرر أن لفظة عن مختلف في جملها على الاتصال والقائلون أنها للاتصال

أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو كنت شافعي قبل الركوع لم يجز له وقوعه في غير محله فيعيد به بعده ويسجد للسهو قال في الام لان القنوت عمل من أعمال الصلاة فاذا عمله في غير محله أوجب سجود السهو وصورته أن يأتي به بنية القنوت والا فلا يسجد قاله الخوارزمي وخرج بالشافعي غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك فيجزيه عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا في الركوع اه \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وشامي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم \* أبواب الاستسقاء) أي الدعاء لطلب السقيابضم السين وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص (باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء) الى الصحراء كذا في رواية أبي ذر عن المستمل بلفظ أبواب بالجمع ثم الافراد من غير بسملة وسقط ما قبل باب من رواية الجوى والكشميني ولا في الوقت والاصيلي كتاب الاستسقاء وثبتت البسملة في رواية أبي علي بن شيبه والاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون بالدعاء مطلقاً فرادى ومجتمعين وثانيها أن يكون بالدعاء خلف الصلاة ولونافلة كما في البيان وغيره عن الاصحاب خلافا لما وقع للنووي في شرح مسلم من تقييده بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الافضل أن يكون بالصلاة والخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجمهور على سنية الصلاة خلافاً لابي حنيفة وسيأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله ابن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة (عن عباد بن عويم) أي ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست من الهجرة الى المصلى حال كونه (يستسقي) أي يريد الاستسقاء (وحول رداءه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه \* ورواه هذا الحديث مديون الاشخ المؤلف وشيخه فكهوفيان وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الاستسقاء والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني) يسكون الياء المخففة (يوسف) الصديق السبع المجذبة وأضيفت اليه لانه الذي قام بأمر الناس فيها وفي فرع اليه ونبيته ضرب بالحجرة على اجعلها مع التنبيه عليه في الحاشية ولغير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر زيادة اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ولا في الوقت اجعلها كسني يوسف فاسقط سنين \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي المديني (عن أبي الزناد) بالزاي والنون عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الآخرة يقول اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) بكسر الجيم بعدهمزة القطع وهي للتعدية يقال نجافلان وأنجيتهم (اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد) وهؤلاء قوم من أهل مكة أسلموا فقتلهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشد وطأتك) همزة وصل في اشد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطأتك أي اشد دعوتك (على) كفار قريش أولاد (مضبر اللهم اجعلها) أي الوطأة أو السنين أو الايام (سنين كسني يوسف) عليه الصلاة والسلام في بلوغ غاية الشدة تسنين جمع سنة وفيه شذوذان تغيير مفردة من الفتح الى الكسر

وهم الجاهل يوافقون على انهم ادون أخبرنا فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى وبين ذلك وكفى كتابه من الدرر والنفائس المشابهة لهذا

ومسح برأسه بماء غير فضل يده وغسل (٣٣٦) رجله حتى أنقاهما قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث حدثنا

قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن غير جميعا عن ابن عيينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استحضر أحدكم فليستحمر وترا وإذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر

رجه الله تعالى ويجمع بيننا وبينه في داركرامته والله أعلم \* وجبان بفتح الحاء المهملة وبالموحدة والايلى بفتح الهمزة واسكان المثناة والله أعلم (قوله ومسح برأسه بماء غير فضل يده) وفي بعض النسخ يديه معناه أنه مسح الرأس بماء جديد لا ببقية ماء يديه ولا يستدل بهذا على أن الماء المستعمل لا يصح الظاهرة به لأن هذا الخبر عن الاتيان بماء جديد للرأس ولا يلزم من ذلك اشتراطه والله أعلم

(باب لا يثار في الاستنثار والاستحمار)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا استحمر أحدكم فليستحمر وترا وإذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر) أما الاستحمار فهو مسح محل البول والغائط بالجوار وهي الأحجار الصغار قال العلماء يقال الاستطابة والاستحمار والاستنقاء لتطهير محل البول والغائط فاما الاستحمار فمختص بالمسح بالأحجار وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء ويكونان بالأحجار هذا الذي ذكرناه من معنى الاستحمار هو الصحيح المشهور الذي قلناه الجاهل من طوائف العلماء من اللغو بين والمحدثين والفقهاء وقال القاضي عياض

وكونه جمعا لغير غاقل وحكه أيضا مخالف لجوع السلامة في جواز اعرايه كسليين وبالحر كانت على الثوب وكونه منقونا وغير منقون منصرفا وغير منصرف (وان النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح هذا حديث آخر وهو عند المؤلف بالاسناد المذكور وكأني سمعته هكذا فأورده كما سمعته (قال غفار) بكسر الغين المهملة وتخفيف الفاء أبو قبيلة من كنانة (غفر الله لها وأسلم) بالهمزة واللام المفتوحين قبيلة من خزاعة (سالمها الله) تعالى من المسألة وهي ترك الحرب أو بمعنى سلمها وهل هو إنشاء دعاء أو خبر رأيان وعلى كل وجه ففيه جناس الاشتقاق وانما خص هاتين القبيلتين بالدعاء لأن غفارا أسلموا قديما وأسلم سالموه عليه الصلاة والسلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) أي الزناد (هذا) الدعاء (كاه) كان (في) صلاة (الصبح) والحديث سبق في باب يهوى بالتكبير حين يسجد \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العباسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح العطار الهمداني الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني (قال كاعند عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس) أي قريش (أدبارا) عن الاسلام (قال اللهم) ابعث أوسلطا عليهم (سبعاء) من السنين ولغير أبوي ذرو الوقت والاصيلي سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوب منكم فيهم سبع (كسبع يوسف) التي أصابهم فيها القحط (فاخذتهم) أي قريشا (سنة) أي قحط ووجدب (حصت) بالحاء والصاد المشددة المهملة أي استأصلت وأذهبت (كل شيء) من النبات (حتى أكلوا) ولا يذروا الاصيلي عن الكشمهني حتى أكلنا (الجلود والميتة والحيث) بكسر الحيم وفتح المثناة التحتية حته الميت اذا أراح فهو أخص من مطلق الميتة لانها لم تذلل (وينظر أحدكم) بالهاء ونصب الفعل بحتى أو برفعه على الاستئناف والاول أظهر والثاني في نسخة أبي ذر وأبي الوقت كانه عليه في اليونانية ولا يذرعن الجوى والمستمل وينظر أحدكم (الى السماء فيرى الدخان من الجوع) لأن الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (أوسفيان) صحابى من حرب (فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك) ذوى رحلك (قد هلكوا) أى من الجذب والجوع بدعائلك (فادع الله لهم) لم يقع في هذا السياق التصريح بأنه دعاء لهم نعم وقع ذلك في سورة الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أى انتظر يا محمد عند انهم (يوم تأتى السماء بدخان مبين الى قوله عائدون) أى الى الكفر ولا يذروا الاصيلي انكم عائدون (يوم نبطش البطشة الكبرى) زاد الاصيلي انما نتممون (فالبطشة) بالفاء ولا يذروا الاصيلي والبطشة (يوم بدر) لانهم لما التجؤا اليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا فنؤمن لك فدعا وكشف ولم يؤمنوا انتقم الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود (وقد) ولا يذروا الوقت وابن عساكر فقد (مضت الدخان) وهو الجوع (والبطشة الزام) بكسر اللام وبالزاي القتل (وآية) أول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة في الاستسقاء أجيب بانه للتنبيه على أنه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقحط على الكافرين لان فيه اضعافهم وهونهم للمسلمين فقد ظهر من ثمره ذلك التجاؤهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع القحط \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون الا جريرا فرأى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الاستسقاء أيضا وفي التفسير ومسلم في التوبة والنزوى والنسائي في التفسير (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم (الامام الاستسقاء اذا قحطوا) بفتح القاف والحاء مبني للفاعل يقال قحط المطر فحوطا اذا احتبس

رجه الله تعالى اختلف قول مالك وغيره في معنى الاستحمار المذكور في هذا الحديث فقيل هذا وقيل المراد به في البخور فيكون

\* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن همام بن منبه قال (٢٣٧) هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها

أن يأخذ منه ثلاث قطع أو يأخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى قال والاول أظهر والله أعلم والصحيح المعروف ما قدمناه والمراد بالابتار أن يكون عدد المسحات ثلاثاً أو نجساً أو فوق ذلك من الاوتار ومذهبنا أن الابتار فيما زاد على الثلاث مستحب وحاصل المذهب أن الانقاء واجب واستيفاء ثلاث مسحات واجب فان حصل الانقاء بثلاث فلا زيادة وان لم يحصل وجبت الزيادة ثم ان حصل بوزر فلا زيادة وان حصل بشفع كأربع أو ست استحباب الابتار وقال بعض أصحابنا يجب الابتار مطلقاً لظاهر هذا الحديث وحجة الجمهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استحمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج ويحملون حديث الباب على الثلاث وعلى التنب فيما زاد والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليجعل في أنفه ماء ثم يستره فقهه دلالة طاهرة على أن الاستنشاق غير الاستنشاق وان الانتثار هو اخراج الماء بعد الاستنشاق مع ما في الأنف من مخاط وشبهه وقد تقدم ذكر هذا وفيه دلالة طاهرة لمذهب من يقول الاستنشاق واجب لمطلق الامر ومن لم يوجب له جل الامر على التنب بدليل أن المأمور به حقيقة وهو الانتثار ليس بواجب بالاتفاق فان قالوا في الرواية الاخرى اذا توضأ فليستشق بخبريه من الماء ثم لينثر فهدافه دلالة طاهرة

فيكون من باب القلب لان المحتبس المطر لا الناس أو يقال اذا كان محتبساً عنهم فهو محبوسون عنه وحكى الفراء عطف بالكسر والاصلي وأبي ذر فخطوا بضم القاف وكسر الحاء مبنياً للمفعول وقد سمع حط القوم وسؤال مصدر مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أي عن الاستسقاء يقال سألته الشيء وعن الشيء وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) باسكان الميم ابن بحر الباهلي البصري الصيرفي (قال حدثنا أبو قتيبة) بضم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام الخراساني البصري (قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يتمثل بشعر أبي طالب) أي ينشد ما زاد ابن عباس كرفقال (وأبيض) أعربه ابن هشام في مغنيته مجروراً بالفتحة رب مضمرة وتعبق به البذر الدما مبنية في حاشيته عليه ومصابيح فقال في آخرهما وليس كذلك وفي أولهما والظاهر انه منصوب عطفاً على سيد المنصوب في البيت قبله وهو قوله

وما نزل قوم لا أبالك سيداً \* يحوط الذمار غير ذرب مواكل

قال وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد ويجوز الرفع وهو في اليونينية أيضاً خبر مبتدأ محذوف أي هو أبيض (يستسقى الغمام) بضم المثناة التحتية وفتح القاف مبنياً للمفعول أي تستسقى الناس الغمام (بوجهه) الكرم (ثمالي التام) أي يكفهم بإفضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمارهم أو ملجؤهم أو مغنيهم وهو بكسر المثناة والنصب أو الرفع صفة لأبيض كقوله (عصمة) أي مانع (للارامل) يمنعهم مما يضرهم وفي غير اليونينية ثمالي وعصمة بالجرف في مامع الوجهين الآخرين صفة لأبيض على تقدير جرحه برب وفيه مامر والارامل جمع أرمله وهي الفقيرة التي لا زوج لها والارمل الرجل الذي لا زوج له قال

هذي الارامل قد قضيت حاجتها \* فن لحاجة هذا الارمل الذكر

نعم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال \* واستشكل ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحد أسأله أن يستسقى بهم وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد بالترجمة الاستدلال بطريق الاولى لانهم اذا كانوا يسألون الله به فيسقيهم فأخرى أن يقدموه للسؤال اه قال في الفتح وهو حسن (وقال عمر بن حنظلة) بضم العين وفتح الميم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في الثاني ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله أحمد وابن ماجه قال (حدثنا) عبي (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر) جملة حالية (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستسقى) زاد ابن ماجه على المنبر (فما ينزل) عنه (حتى يجيش كل ميزاب) بفتح المثناة التحتية وكسر الجيم من يجيش وآخره شين معجمة من جاش يجيش اذا هاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا ي ذر والاصلي عن الجوى والكشيم في الميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الخافظ ابن حجر وهو تصحيف (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه) ثمالي التام عصمة للارامل وهو قول أبي طالب (ومطابقة هذا التعليق للترجمة من قوله يستسقى ولم يكن استسقاءه عليه الصلاة والسلام الا عن سؤاله والظاهر أن طريق ابن عمر الاولى مختصرة من هذه المعلقة المصرحة بمباشرة عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من ذلك رواية البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيتك وما أنا بغير شرط ولا صبي يغط فقام عليه الصلاة والسلام بجر رداءه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حياً لقرت عيناه من ينشده نا قوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

لوجوب لكن جملة على التنب محتمل ليجمع بينهما وبين الأدلة الدالة على الاستحباب والله أعلم (قوله في حديث همام فذكر أحاديث منها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أحدكم فليستسقي عنخريه من الماء ثم لينثر \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على

مالك عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستسقي عنخريه من الماء ثم لينثر \* حدثنا سعيد بن منصور وحدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا يونس ابن يزيد وحديثي حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو إدريس الخولاني أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله \* وحدثني بشر بن الحكم العبدى حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ابن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستسقي ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجمر أحدكم فليوتر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا مرات بيان الفائدة في هذه العبارة وانما نبيه على تقديمها ليتعاهد (قوله عنخريه) هما بفتح الميم وكسر الخاء وبكسرهما جميعا الغتان معروفتان (قوله صلى الله عليه وسلم فليستسقي) فان الشيطان يبيت على خياشيمه قال العلماء الخيشوم أعلى الأنف وقيل هو الأنف كله وقيل هي عظام رفاق لينة في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك وهو اختلاف

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه \* ثم قال السامي عصمة الارامل واقتصر ابن عساكر في روايته على قوله وأبيض يستسقي الغمام بوجهه وأسقط بافيه! كتفاء السابق وقدم قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأبيض بعد قوله كل ميزاب وسقط قوله وهو عند أبي ذر والوقت وهذا البيت من قصيدة جلييلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبياتهما مائة بيت وعشرة أبيات قالها الماعنالا قریش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستسقي الغمام بوجهه ولم يره قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عساكر عن جلهمة بن عرقطة قال قدمت مكة وهم في حط فقالت قریش يا أبا طالب أخط الوادي وأجذب العيال فاهلم فاستسقى فخرج أبو طالب معه غلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عن سحابة قماء وحوله أغيلة فأخذ أبو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام وما في السماء قرعة فأقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأغدق وانفجر له الوادي وأخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول أبو طالب

\* وأبيض يستسقي الغمام بوجهه \* فان قلت قد تكلم في عمر بن حنظلة وفي عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار السابق في الطريق الموصولة فكيف احتج المؤلف بهما أجيب بأن احدي الطريقين عضدت الاخرى وهذا أحد قسمي الصحيح كما تقر في علوم الحديث \* وانه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المنني (الانصاري) ولا يذرح حدثنا الانصاري (قال حدثني) بالافراد (أبي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع على الفاعلية (بن المنني) بن عبد الله بن أنس بن مالك (عن) عمه (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بن مالك الانصاري البصري قاضيها وثمانية بضم المنة وتخفيف الميم (عن) جده (أنس) رضي الله عنه ولا يذروا الاصيلي عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا خطوا) بفتح القاف والحاء في الفرع معناه عليه وضبطه الحافظ ابن حجر فخطوا بضم القاف وكسر الخاء أي أصابهم القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بعرافة حقه الى من أمر بصله الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى (فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا صلى الله عليه وسلم) في حال حياته (فتسقينانا) بعده (نتوسل اليك بنينا) العباس (فسقنا قال فيسقون) وقد حكى عن كعب الاحبار أن بني اسرائيل كانوا اذا خطوا استسقوا بأهل بيت نبهم وقد ذكر الزبير بن بكركي في الانساب أن عمر استسقى بالعباس عام الرمادة أي بفتح الراء وتخفيف الميم وسمي به العام لما حصل من شدة الجذب فاعبرت الارض جدا وذكروا ابن سعد وغيره أنه كان سنة ثمانى عشرة وكان ابتداءه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره في الانساب اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الابتوبة وهدة أي ديننا بالذنوب وفواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الارض وعاش الناس \* وفي هذا الحديث التحديث والعنفة والقول \* (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) ولجرجاني فيما حكاه في المصابيح تحريك الرداء بالراء والكاف قبل وهو وهم \* وبالسند قال (حدثنا اسحق) بن ابراهيم الحنظلي (قال حدثنا وهب) ولا يصلي وأبي ذر وهب بن جابر بالجيم هو ابن حازم الازدي البصري (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر الآتي (عن عباد بن عيم) المازني الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل الميم على الشمال والشمال

على اليمن تفتاؤلا يتحويل الحال عما هي عليه إلى الحصب والسعة أخرجه الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسل عن جعفر بن محمد عن أبيه بلفظ حوّل رداءه ليتحوّل القحط وزاد أحمد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام ولا يبي داود والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خيمصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك يدل على استحبابه وتركه للسبب المذكور والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب أن الذي اختاره الشافعي أحوط ولم يقع في حديث عبد الله بن زيد بسبب خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه إلى المصلي ولا وقت ذهابه نعم في حديث عائشة المروي عند أبي داود وابن حبان شكك الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبط المطرف أمر عنبر وضع له في المصلي ووعده الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر الحديث وبهذا أخذ الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا إن وقت صلاتها وقت العيد والراجح عند الشافعية أنه لا وقت لها معين وإن كان أكثر أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لأنها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف لكن وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردي وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتى المصلي فرقى المنبر رأى لبساتين بذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة لانه لا لاقي بالحمال وفارق العيد بأنه يوم عيد وهذا يوم مسئلة واستكانة وفي الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول رداءه بدل قوله هنا فقلب رداءه وهو ما عني واحد وأعاد الحديث هنا لانه ذكره أولا للمشروعية الاستسقاء والخروج إلى الصحراء وهذا المشروعية تحويل الرداء خلافا لمن نفاه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر السابق ولا يبي ذر وعزاه العيني كابن حجر للحموي والمستمل عن عبد الله بن أبي بكر وقد صرح ابن خزيمة في روايته بتحديث عبد الله بن لابن عيينة (انه سمع عباد بن عسيم) المازني (يحديث أباه) أي أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود الضمير على عباد (عن عمه عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلي) بالصحراء لانه أبلغ في التواضع وأوسع للناس (فاستسقى فاستقبل) بالفاء ولا بن عساكر واستقبل (القبلة وقلب) ولا يبي ذر وحول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أي كما يصلي في العيدين رواه ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقياسه أن يكبر في أول الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسجاً حامداً مهلاً ولا يقرأ أجزاً في الأولى وفي الثانية اقتربت الساعة أوسع والغاشية واستدل الشيخ أبو اسحق في المذهب بما رواه الدارقطني أن مروان أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة في العيدين إلا أنه صلى الله عليه وسلم قلب رداءه ففعل عنه يساره ويساره عيسته وصلى ركعتين كبر في الأولى سبع تكبيرات وقرأ اسم ربك الأعلى وقرأ في الثانية هل أتاك بكر خمس تكبيرات أكن قال في المجموع انه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين كما مر أخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيهما كما سبق وذهب الجمهور إلى أنه يكبر فيهما تكبيرة واحدة للأحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد الحديث الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما إلا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العيدين يعني في العدد والجمهور بالقرأة وكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية أنه يخطب بعد الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره انه صلى الله عليه وسلم

خياشمه على حقيقته فان الانف أحد منافذ الجسم التي يتوصل إلى القلب منها لاسيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء وسوى الاذنين وفي الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا وجاء في الثاوب الامر بكنظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في الفم قال ويحتمل أن يكون على الاستعارة فان ما ينقذ من الغبار ورطوبة الخياشيم قدارة توافق الشيطان والله أعلم

\*(باب وجوب غسل الرجلين بكاهما)\*

في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء ومراد مسلم رحمه الله تعالى بإرادته هنا الاستدلال به على وجوب غسل الرجلين وأن المسح لا يجزئ وهذه مسئلة اختلف الناس فيها على مذاهب فذهب جمع من الفقهاء من أهل الفتوى في الأعصار والامصار إلى أن الواجب غسل القدمين مع الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الاجماع وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال محمد بن جرير والجبائي رأس المعتزلة يتخير بين المسح والغسل وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بين المسح والغسل وتعلق هؤلاء المخالفون للجمهور بما لا تظهر فيه دلالة وقد أوضحت دلائل المسئلة من الكتاب والسنة وشواهدا وجواب ما تعلق به المخالفون بأبسط العبارات المنقحة في شرح المذهب بحيث لم يبق للمخالف شبهة أصلا الاوضح جوابها من غير وجه والمقصود هنا شرح متون الاحاديث والفاظها دون بسط الأدلة وأجوبة المخالفين ومن أخصر ما ذكره



عن سالم مولى شداد قال دخلت على عائشة (٢٤٠) زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن

ابن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقاب من النار \* وحدثنى جرمله بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حذوة أخبرني محمد بن عبد الرحمن أن أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه أنه دخل على عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله \* وحدثنى محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي قال حدثنا عمر بن يونس

أن جميع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى صفات متعديدة متفقون على غسل الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعقاب من النار فتوعدها بالنار لعدم طهارتها ولو كان المسح كافيا لما توعده من ترك غسل عقيقه وقد صح من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا قال يا رسول الله كيف الطهور فسدعا عاء فغسل كفيه ثلاثا إلى أن قال ثم غسل رجله ثلاثا ثم قال هكذا للوضوء فن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وغيره بأسانيدهم الصحيحة والله أعلم (قوله عن سالم مولى شداد وفي الرواية الأخرى أن أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد وفي الثالثة سالم مولى المهري) هذه كلها صفات له وهو شخص واحد يقال له سالم مولى شداد بن الهاد وسالم مولى المهري وسالم مولى دوس وسالم مولى مالك بن أوس بن حدثان النضري بالنون والصاد المهملة وسالم سيلان بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسالم الهادي وسالم مولى

وسلم خرج إلى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب قبل الصلاة جاز لما سبق (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوى حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عبد رب بن ثعلبة (صاحب) رؤيا (الأذان) في النوم (ولكنه وهم) بسكون الهاء ولا يذر وهم بكسر هاء وفتح الميم ولا يصلي ولكنه هو وهم (لأن هذا) أي راوى حديث الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن الانصار) لا مار بن تميم وغيره (باب) جواز (الاستسقاء في المسجد الجامع) أي فلا يشترط الخروج إلى الصحراء ولا يذعن الجوى باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالقطط اذا انتهكت محارمه \* وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البيهقي (قال) أخبرنا (وللاصلي حدثنا) (أبو حمزة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم (أنس بن عياض) بكسر العين المهملة اللثني المدني المتوفى سنة ثنتين (قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم المدني (أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يذكر أن رجلا) قبل هو كعب بن مرة وقبل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني بحاشيائي (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجاء المنبر) بكسر الواو ولا يصلي وأبى الوقت وجاء بضمها أي مواجهه ومقابلته (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب) والجملة السابقة حالية أيضا (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما فقال يا رسول الله) فيه دلالة على أن السائل كان مسلما فامتنع أن يكون أباسفيا لأنه حين سؤله لذلك لم يكن أسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريبا (هلك الموائش) من عدم ما تعيش به من الاقوات المفقودة بحبس المطر كذا في رواية أي ذروكم عنة عن الكشمهني الموائش وغيرهما هلكت الاموال وهي في الفرع لا يذرا أيضا عنه والمراد بالاموال الموائش أيضا لا الصامت والمال عند العرب هي الابل كما أن المال عند أهل التجارة الذهب والفضة ولا بن عساكر قال أبو عبد الله هلكت يعني الاموال وأبو عبد الله هو البخاري (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أي الطرق فلم تسلكها الابل لاهلاكها أو ضعفها بسبب قلة الكلأ أو بامسالة الاقوات فلم تجلب أو بعد مهال لم يوجد ما يحمل عليها ولا يصلي وتقطعت بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء من باب التفعيل والاولى من باب الانفعال (فادع الله) فهو (يغيشنا) أو ارفع على أن الاصل فادع الله أن يغيشنا حذف أن فارتفع الفعل وهل ذلك مقبس فيه خلاف ولا يذرا أن يغيشنا وضبطها البرماوى وغيره بالجزم جوابا للطلب وهو الواو وحده لكن الذي روينا هنا هو الرفع والنصب كما مر ثم وقع في رواية الكشمهني الآتية ان شاء الله تعالى في الباب التالي بالجزم وأما أول الفعل هنا فمضموم في جميع الفروع والاصول التي وقفت عليها من باب أعاث يغيث أغاثته من مزيد الثلاثي المجرد من الغوث وهو الاجابة أو هو من طلب الغيث أي المطر لكن المشهور عند اللغويين فتحها من الثلاثي المجرد في المطر يقال غاث الله الناس والارض يغيشهم بالفتح قال ابن القطايع غاث الله عباده غيثا وغيا ناسقا هم المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم ويقال غاث وأغاث معني والرابعى أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الأبي على تقدير أنه من الاغاثه لا من طلب الغيث انه من ذلك بالتعدي يغى اللهم غيا غيا كما يقال سقا الله وأسقا أي حصل له سقيا على مين فسرقي بين الماظنين وضبطها البرماوى بالوجهين مقدما للفتح وكذا جوزه ما في الفتح لكن يبقى النظر في الرواية نعم ثبت الوجهان في الرواية اللاحقة في فرع اليونينية (قال) أنس (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حذا وجهه ودعا (فقال) في دعائه (اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لأنه كان اذا دعا دعا ثلاثا وهمزة اسقنا فها وصل كما في الفسرع وجوز الزركشى فطاعها معللا بأنه ورد في القرآن ثلاثا ورعا قال في المصايب ان ثبت الرواية بهما أي بالوصل والقطع

والدعاء الموجه قوسا لله الهادي وسالم مولى النضري وسالم أبو عبد الله الدوسي وسالم أبو عبد الله المدني وسالم بن عبد الله وأبو عبد الله فلا

حدثنا عكرمة بن عمار حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن (٢٤١) حدثنا سالم بن مهران قال خرجت

أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن أبي وقاص فررنا على باب حرة عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم بن مهران قال كنت أنا مع عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

مولي شذاد بن الهاد فهذه كلها يقال فيه قال أبو حاتم كان سالم من خيار المسلمين وقال عطاء بن السائب حدثني سالم البراد وكان أوثق عندي من نفسي وأما قوله حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم بن مهران قال كنت أنا مع عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

شذاد قيل أنه خطأ والصواب حذف لفظة ابن كتم تقدم والظاهر أنه صحيح فان مولى شذاد مولى لابنه وادأ أمكن تأويل ما صحته الرواية لم يحز ابطالها الاسما في هذا الذي قد قيل فيه هذه الأقوال والله أعلم (قوله حدثنا عكرمة بن عمار حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن حدثنا سالم بن مهران) هذا السناد اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض فسالم وأبو سلمة ويحيى تابعيون معرووفون وعكرمة بن عمار أيضا تابعي سمع الهرماس بن زياد الباهلي الصحابي رضي الله عنه وفي سنن أبي داود التصريح بسماعه منه والله أعلم وقوله حدثني أبو حدثنا فيه حسن احتياط وقد تقدم التنبيه على مثل هذا قريبا وسابقا والله أعلم (قوله حدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي) اسم أبي معن زيد ابن يزيد وقد تقدم بيانه في أوائل كتاب الايمان (قوله كنت أنا مع عائشة)

فلا كلام والاقتصرنا من الجائزين على ما وردت الرواية به اه (قال أنس ولا) بالواو ولا يذري وابن عساكر فلا (والله) أي فلا يذري والله (ما نرى في السماء من سحاب) أي مجتمع وحذف نرى بعد فلا دلالة قوله ما نرى عليه وكرر النفي لنا كيد (ولا قرعة) بفتح القاف والراي والعين المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحة على التبعية لقوله من سحاب محلا ولا يذري والوقت ولا قرعة مكسورا كسر اعراب على التبعية لفظا وهي قطعة من سحاب رقيقة كأنها اطلت اذا مرت من تحت السحاب الكثير وخصه أبو عبيد عما يكون في الخريف (ولا) نرى (شيئا) من ريح وغيره مما يدل على المطر (وما) ولا يذري (بيننا وبين سلع) بفتح السين وسكون اللام كفلس جبل بالمدنية (من بيت ولا دار) يحجبنا عن رؤيته (قال فطلعت) أي ظهرت (من ورائه) من وراء سلع (سحابة مثل الترس) في الاستدارة لافي القدر زاد في رواية حفص بن عبيد الله عند أبي عوانة فتشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر إليها وهو يدل على صغرها (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) بعد استمرارها مستديرة (ثم أمطرت) قال أي أنس ولا بن عساكر فقال بزيادة الفاء (والله) بالواو ولا يذري والوقت والاصلي فوالله (مارأينا الشمس ستا) بكسر السين وتشديد المثناة الفوقية أي ستة أيام كذا في رواية الجوى والمستمل ورواه سعيد بن منصور عن الدراوردي ولا يذري والوقت والاصلي وابن عساكر عن الكشي من سبب بفتح السين وسكون الموحدة أي أسبوعا وعبر به لانه أوله من باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تنافي بين الروايتين (١) لان من قال سبعا بالموحدة أضاف الى الستة يوما ملقما من الجمعتين ويأتي مزيد ذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الاول لان النكرة اذا تكررت دلت على التعدد وهذه القاعدة محمولة على الغالب لما سبأني ان شاء الله تعالى عند قول أنس آخر الحديث لا أدري وفي رواية أخرى عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره بالشك ولأبي عوانة من طريق حفص عن أنس فإزنا نطرح حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب) ولا يذري قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لامن المنصوب (فقال يا رسول الله هلكت الاموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لانه انقطع المرعى فهلكت المواشي من عدم الرعى (وانقطعت السبل) لتعذر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاء ولا يذري والاصلي ادع الله (بمسكها) بالجزم جوابا للطلب ولا يذري وابن عساكر عن الكشي من أن عسكها بزيادة أن ويجوز الرفع أي هو عسكها والضمير للمطار أو السحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي أنزل المطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) والمراد صرفه عن الأبنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الاكلام) بكسر الهمزة على وزن الجبال وبهمزة مفتوحة محمودة جمع أكمة بفتح التراب المجتمع أو أكبر من الكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد في غير رواية أبي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر والاصلي والاصلي جام بالمد والجم (والظراب) بكسر الظاء المعجمة آخره موحدة جمع ظرب ككتف بكسر الراء جبل منبسط على الارض أو الروابي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا يستضر به قال البرماوى والزركشي وخصت بالذكر لانها أوفق للزراعة من رؤس الجبال اه وتعقبه في المصاييح بان الجبال مذكورة في لفظ الحديث هنا فهاهذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآتية فانه لم يذكر فيه الجبال (والأودية ومنابت

(٣١) قسطلاني (ثاني) (١) ذكر هذا الجواب في الفتح بعد أن قدم رواية سبعا تأمل كتبه مصححه

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح (٢٤٢) وحدثنا اسحق أخبرنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن

عبد الله بن عمرو قال رجعتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بمكة بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضؤوا وهم يحال فانتهينا اليهم وأعقابهم تلوح لم يسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد وليس في حديث شعبة أسبغوا الوضوء وفي حديثه عن أبي يحيى الاعرج

هكذا هو في الاصول المحققة التي ضبطها المتقنون أنامع بالنون والميم بينهما ألف ووقع في كثير من الاصول ولكثير من الرواة المشاركة والمعاربة أبيابيع غائصة بالياء الموحدة والياء المثناة من المبايعة قال القاضي الصواب هو الاول قلت والثاني أيضا وجه (قوله عن هلال بن يساف عن أبي يحيى) أما يساف ففيه ثلاث لغات فتح الياء وكسرها واساف بكسر الهمزة قال صاحب المطالع بقوله المحذون بكسر الياء قال وقال بعضهم هو بفتح الياء لانه لم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسور الايسار للبد قلت والاشهر عند أهل اللغة اساف بالهمزة وقد ذكره ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما فيما يغيره الناس ويخنون فيه فقال هو هلال بن يساف وأما أبو يحيى فالأكثر على أن اسمه مصدع بكسر الميم واسكان الصاد وفتح الدال وبالعين المهملات وقال يحيى بن سعيد بن معين اسمه زياد الاعرج

الشجر) أي المرعى لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام برفعه لانه رجعت بل دعا بكشف ما يضرهم وتصييره الى حيث يبقى نفعه وخصمه ولا يستضر به ما كن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم وخلقه العظيم فينبغي التأدب بمثل أدبه واستنبط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يتسخطها العارض يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وإبقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي الامطار عن المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك) الراوي (فسأت) وللاصلي فسانا (أنسا هو) أي السائل الثاني (الرجل الاول قال لا أدري) عبر أنس أولا بقوله ان رجلا دخل المسجد وعبرنا بيا بقوله ثم دخل رجل فأقى رجل نكرة في الموضوعين مع تجوزهما أن يكون الثاني هو الاول ففيه أن النكرة اذا أعادت نكرة لا يحزم بأن مدلولها ثانيا غير مدلولها أولا بل الامر محتمل والمسئلة مقررة في محلها قاله في المصابيح فان قلت لم يباشر سؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بأنهم كانوا يسلكون الأدب بالتسليم وترك الابتداع بالسؤال ومنه قول أنس كان يعجبنا أن يحيى الرجل من البادية فيسأل واستنبط منه أبو عبد الله الأبي أن الصبر على المشاق وعدم النسب في كشفها أرجح لأنهم انما يفعلون الأفضل \* وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفرادهم وهو من الرباعيات وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة) \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي غر (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رجلا دخل المسجد) النبوي بالمدينة (يوم الجمعة) بالتنكير لكرامة كافي الفتح ولا يوي ذر والوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذي كان أنفقه من بيت المال وكتبه على نفسه وكان سنة وثمانين ألفا وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل لها دار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال) أي المواشي (وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله بغشنا) بضم أوله من أغاث أي أجاب وفتححه من غاث للطركذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونانية و برفع المثناة بتقدير هو وأن أصله أن يغشنا كرواية أبي ذر في السابقة فخذت أن فارتفع الفعل وللكشميني يغشنا بالجرم على الجواب كما مر (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) زاد ابن خزيمة من رواية جند عن أنس حتى رأيت يباض ابطنه والنسائي ورفع الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا) ثلاث مرات كما في السابقة لكنه قال فيها اسقنا قال الزركشي كذا الرواية أغثنا بالهمز ربا عيا أي هب لنا غيثا والهمزة فيه للتعدية وقيل صوابه غثنا من غاث قالوا وأما أغثنا فانه من الاغاثه وليس من طلب الغيث قال في المصابيح وعلى تقدير تسليحه لا يضر اعتبار الاغاثه من الغوث في هذا المقام ولا ثم ما ينافيه والرواية ثابتة به ولها وجه فلا سبل الى دفعها مجرد ما قيل اه وأشار بقوله ولها وجه الى ما مر في الباب السابق أنه يقال غاث وأغاث بمعنى وقال ابن دريد الأصل غاثه الله يغوثه غوثا فأميت واستعمل أغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغثنا أعطنا غوثا وغيثا (قال أنس ولا) بالواو ولا اصلي فلا (والله ما نرى) كثر النفي قبل القسم وبعده للتأكيد والافلو قال فوالله ما نرى لكان الكلام مستقيما وكذا قال فلا نرى والله (في السماء من سحاب) مجتمع (ولا قرعة) بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات والنصب على التبعية لاصحاب

يحيى بن سعيد بن معين اسمه زياد الاعرج المعزب الانصاري والله أعلم (قوله فتوضؤوا وهم يحال) هو بكسر العين من

حدثنا شيبان بن فروخ وأبو كامل الجحدرى جميعاً عن أبي عوانة (٢٤٣) قال أبو كامل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف

ابن ماهر عن عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ما فرناه فأدركنا وقد حضرت صلاة العصر فجعلنا نغص على أرجلنا فننادى ويل للأعقاب من النار • حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبه فقال ويل للأعقاب من النار • حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه رأى قوماً يتوضئون من المطهرة فقال أسبغوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من النار • وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار • وحدثني سلمة بن شبيب

جمع عجولان وهو المستعجل كغضبان وغضاب (قوله حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهر) أما أبو عوانة فتقدم أن اسمه الوضاح بن عبد الله وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشية وأما ماهر ففتح الهاء وهو غير مصروف لانه اسم عجمي علم (قوله وقد حضرت صلاة العصر) أي جاء وقت فعلها ويقال حضرت بفتح الضاد وكسرهما لغتان الفتح أشهر (قوله يتوضئون من المطهرة) قال العلماء المطهرة كل آناء يتطهر به وهي بكسر الميم وفتحها لغتان مشهورتان وذكروا ابن السكيت من كسرهما جعلها آلة ومن فتحها

من جهة المحل ولأبوى ذر والوقت والاصلي قرعة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كما مر (وما بيننا وبين سلع) الجبل المعروف (من بيت ولا دار) يحجب عن الرؤية (قال فطلعت من ورائه) أي الجبل (سحابة مثل الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربعه لفظ السماء ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستاً بكسر السين أي ستة أيام ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر سبباً بفتح السين وسكون الموحدة أي من سبت إلى سبت بدليل الرواية الأخرى من جمعة إلى جمعة أو السبت قطعة من الزمان وقد استدللنا على تصحيح رواية ستاً بالكسر برواية من جمعة إلى جمعة قال لانه إذا أزيلت الجمعتان اللتان دعاهما صبح ذلك اه وقد مر أنه لا تنافي بين الروايتين وحينئذ رواية ستاً بكسر السين لا تصحيف فيها كما زعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية الثقات الاثبات لها والتوجيه الصحيح فتأمل وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني سبباً بالغين بعد الموحدة أي سبعة أيام (ثم دخل رجل) آخر وهو الأول (من ذلك الباب في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصلي يعني النابية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب فاستقبله) حال كونه (فأثما فقال يا رسول الله هلكت الأموال) بسبب غير السبب الأول وهو كثرة الماء المانع للماشية من الرعي أو لعدم ما يمكنها (وانقطعت السبل) لتعذر سبلوها من كثرة المطر (فادع الله عسكها عنا) بالجرم على الطلب ولا بى ذر والاصلي أن عسكها وفي رواية قتادة فادع ربك يحبسها عنا فصح وفي رواية ثابت فتبسم وزاد في رواية حميد لسرعة ملال ابن آدم (قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا) فيه حذف أي أمطر في الأماكن التي حوالينا ولا تطر علينا وفي ادخال الواو في قوله ولا علينا معني دقيق وذلك أنه لو أسقطها لكان مستسقاً لا كام والظراب ونحوها مما لا يستسقي له لقلة الحاجة إلى الماء هنالك وحيث أدخل الواو آذن بأن طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصوداً لعينه ولكن ليكون وقاية من أذى المطر على نفس المدينة فليست الواو متعضة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو كقولهم تجوع الحرة ولا تأكل بشديها فان الجوع ليس مقصوداً لعينه ولكن لكونه مانعاً من الرضاع بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك اه قال ابن الدماميني بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير فليست الواو مخصصة للعطف ولكنها كواو التعليل وفائه فالمراد أنه ان سبق في قضائك أن لا يدم من المطر فاجعله حول المدينة ويدل على أن الواو ليست لمحض العطف اقترانها بحرف النفي ولم يتقدم مثله ولو قلت اضرب زيداً ولا عمرهما استقام على العطف قلت لم يستقم لي اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنا في كلام العرب واو وضعت للتعليل وليست لاهنا للنفي وانما هي الدعائية مثل ربنا لا تأخذنا فالمراد أنزل المطر حوالينا حيث لا نستضر به ولا تنزله علينا حيث نستضر به فلم يطلب منع الغيث بالكلية وهو من حسن الأدب في الدعاء لأن الغيث رحمة الله ونعمته المطلوبة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحته وانما يسئل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا فعل عليه الصلاة والسلام فاثما سأل جلب النفع ودفع الضر فهو استسقاء بالنسبة إلى محلين والواو لمحض العطف ولا جازمة لانافية ولا اشكال البتة ولو حذف الواو وجعلت لانافية وهي مع ذلك للعطف لاستقام الكلام لكن أوثر الأول والله أعلم لا شتماله على جملتين طليبتين والمقام يناسبه (اللهم) أنزله (على الأكام) بكسر الهمزة وفتحها مع المد وهي مادون الجبل وأعلى من الرابية (و) على (الظراب) بكسر المعجمة الروابي الصغار وقيل فيها غير ذلك كما مر (وبطون الأودية) ومنابت الشجر قال فأقلعت بفتح الهمزة من الاقلاع أي كفت وأمسكت السحابة الماطرة عن المدينة وفي رواية سعيد عن شريك فها هو الا أن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك غرق السحاب حتى جعلها موضعاً يفعل فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار) العراقيب جمع غرقوب يضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو

جعلها موضعاً يفعل فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار) العراقيب جمع غرقوب يضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو

حدثنا الحسن بن محمد بن أعين حدثنا معقل (٣٤٤) عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلاً توضأ فترك موضع طهر

على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى

العصبة التي فوق العقب ومعنى ويل لهم هلكة وخيبة

• (باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة) •

(فيه أن رجلاً توضأ فترك موضع طهر على ظهر قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى في هذا الحديث أن من ترك جزءاً يسيراً ما يجب تطهيره لا يصح طهارته وهذا متفق عليه واختلفوا في المتيمم يترك بعض وجهه فذهبا ومذهب الجمهور أنه لا يصح كما لا يصح وضوءه وعن أبي حنيفة ثلاث روايات أحداها إذا ترك أقل من النصف أجزاء والثانية إذا ترك أقل من قدر الدرهم أجزاء والثالثة إذا ترك الربع فادونه أجزاء والجمهور أن يحتجوا بالقياس والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على أن من ترك شيئاً من أعضاء طهارته جاهلاً لم يصح طهارته وفيه تعليم الجاهل والرفق به وقد استدل به جماعة على أن الواجب في الرجلين الغسل دون المسح واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى وغيره بهذا الحديث على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل فإن قوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك محتمل للتيمم والاستئناف وليس محتمل على أحدهما أولى من الآخر والله أعلم وفي الطفر اغات

ما نرى منه شيئاً أي في المدينة (وخرجنا عشي في الشمس قال شريك سألت أنس بن مالك) وللاربعة فسألت بالفاء ولا يذرفسألت أنسا (أهو الرجل الأول فقال مالك بن أنس) باب الاستسقاء على المنبر • وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضحة بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب يوم الجمعة) على المنبر وهذا موضع الترجمة لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذ المنبر لم يخطب يوم الجمعة إلا عليه قلله الاسماعيلي والجمعة بالتعريف ولا يذرف في نسخة والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت يوم الجمعة (اذ جاء رجل) أعرابي (فقال يا رسول الله خطب المطر) بفتح القاف والحاء أي احتبس ولا يذرف في نسخة خطب بضم القاف وكسر الحاء (فادع الله أن يسقينا فدعا) عليه الصلاة والسلام (فطربنا) بضم الميم وكسر الطاء استعمله ثلاثا وهي لغة فيه بمعنى الرباعي وفرق بعضهم فقال أمطر في العذاب ومطر في الرحمة والاحاديث واردة بخلافه (فما كدنا أن نصل إلى منازلنا) أي كاد أن يتعذر وصولنا إلى منازلنا من كثرة المطر وأن نصل خبر كاد مع أن لأن بينها وبين عسى مقارضة في دخول أن وعدمها ولا يذرف ما كدنا نصل إلى منازلنا بسقاط أن وللمصنف في الجمعة من وجه آخر فخرجنا نخوض في الماء حتى أتينا منازلنا (فما زلنا نطر) بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (إلى الجمعة المقبلة قال) أنس (فقام ذلك الرجل أو غيره) شك فيه (فقال يا رسول الله ادع الله أن يصرفه) أي المطر والسحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حولنا) بفتح اللام ويقال فيه حولنا وحولنا (ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع) حال كونه (عينا وشمالا) ويتقطع بفتح المشاة التحتية والفوقية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعّل (يمطرون) أهل اليمن وأهل الشمال (ولا يطر أهل المدينة) باب من اكتفى صلاة الجمعة (الاستسقاء) من غير أن ينويه مع الجمعة كغيرها من المكتوبات والنوافل وهي إحدى صوره الثلاثة كما مر خلافاً لأبي حنيفة حيث قال لا يسن فيه صلاة أصلاً وتجوزها من غير تحويل فيه ولا استسقال • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني (عن مالك) الإمام (عن شريك بن عبد الله) بن أبي عمر (عن أنس) رضي الله عنه ولا يصلي عن أنس بن مالك (قال جاء رجل إلى النبي) وللاربعة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال هلك المواتي) من قلة الأقوات بسبب عدم المطر والنبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها إلا بل لضعفها بسبب قلة الكلأ أو عدمه وتقطعت بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء (فدعا) عليه الصلاة والسلام ربه (فطربنا) ولا يصلي فادع الله بدل قوله فدعا وكل من اللفظتين مقدر فيما لم يذكر فيه أي قال الرجل ادع الله فدعا فطربنا (من الجمعة إلى الجمعة ثم جاء) فاعله ضمير يعود على قوله جاء رجل فيلزم اتحاد الرجل الحائى وكأنته تذكر بعد أن نسيه أو نسيه بعد أن كان تذكر (فقال) يا رسول الله (تهدمت البيوت وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الدال والطاء (ما) وهلك المواتي (من كثرة المطر) فادع الله بمسكها فقال (عليه الصلاة والسلام) اللهم أنزله (على الأكمام) بكسر الهمزة أو بضمها مع المد ولا يذرف في الوقت والاصيلي فقام فقال اللهم ولغير ابن عساكر وأبي ذر والاصيلي وهلك المواتي فادع الله بمسكها بالجرم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم على الأكمام (والطراب) على بطون (الأودية ومنابت الشجر فأنجابت) بالجيم والموحدة (عن المدينة) التبريف (النجيب الثوب) أي خرجت كما يخرج الثوب عن لابس أو تقطعت كما تقطع الثوب قطعاً مفرقة (باب) جواز (الدعاء) بالاستسقاء (إذا تقطعت السبل) بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء ولا يذرف

أجودها طفر بضم الطاء والفاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز اسكان الفاء على هذا ويقال طفر بكسر الطاء واسكان الفاء



عن مالك بن أنس عن سميل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتهر جلاله مع الماء أو مع آخر قطر الماء قال حتى يخرج نقياً من الذنوب

وظفر بكسرهما وقرئ بهما في الشواذ وجعه أظفار وجع الجمع أظافر ويقال في الواحد أيضاً أظفور والله أعلم

\* (باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء) \*

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتهر جلاله مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب) (الشرح) أما قوله المسلم أو المؤمن فهو شك من الراوي وكذا قوله مع الماء أو مع آخر قطر الماء هو شك أيضاً والمراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر كما تقدم بيانه وكافي الحديث الآخر ما لم تغسل الكبائر قال القاضي والمراد بخروجها مع الماء المجاز والاستعارة في غفرانها لأنها ليست بأجسام فتخرج حقيقة

ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر إذا انقطعت السبل (من كثرة المطر) \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام خال اسمعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال جاء رجل الى رسول الله) ولا يذروا الاصلي الى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي بسبب قحوط المطر (وانقطعت السبل) بالنون بعد ألف الوصل ولا يذروا انقطعت السبل وهلكت المواشي ولا بن عساكر وتقطعت السبل بالمشاة وتشديد الطاء (فادع الله) لنا يغثنا (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر وامن جمعة الى جمعة فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل بالمشاة وتشديد الطاء وفي رواية جدي عن ابن خزيمة واحتبس الركبان (وهلكت المواشي) من كثرة المطر فادع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أنزله (على رؤس الجبال و) على (الأكام وبطون الأودية ومنابت الشجر فانجابت) أي السحب الممطرة (عن المدينة) المقدسة (انجباب الثوب) وأصل الجوبة من جاب إذا قطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر وموضع الترجة قوله يا رسول الله تهدمت البيوت الخ أي من كثرة المطر \* (باب ما قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) قد مر بالجمعة ليسين أن تحوّل الرداء في الباب السابق أول كتاب الاستسقاء خاص بالمصلي \* وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الجلي الكوفي (قال حدثنا معاني) بضم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي ياقوتة العلماء (عن الأوزاعي) عبد الرحمن (عن اسحق بن عبد الله) ولا يذروا زيادة ابن أبي طلحة (عن) ٤٤ (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلاً شكاً الى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال) الماشية لا الصامت من فقد الكلاب بسبب قحوط المطر (وجهد العيال) بفتح الجيم أي مشقتهم بسبب ذلك (فدعا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يستسقي) لهم (ولم يذكر) أي أنس أو غيره ممن دونه ولهذا التردد عبر المصنف في الترجة بقوله باب ما قيل (أنه) عليه الصلاة والسلام (حول رداءه ولا استقبل القبلة) أي في استسقائه يوم الجمعة وتعقب الاسماعيلي المؤلف فقال لا أعلم أحداً ذكر في حديث أنس تحوّل الرداء وإذا قال المحدث لم يذكر أنه حول لم يجز أن يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول لأن عدم ذكر الشيء لا يوجب عدم ذلك الشيء فكيف يقول البخاري لم يحول اه وتعلّق بهذا الحديث أبو حنيفة فقال لا صلاة ولا تحوّل في الاستسقاء ولعله لم تبلغه الأحاديث المصرحة بذلك \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الاستسقاء والاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النسائي والله أعلم \* هذا (باب) بالتنوين (إذا استشفعوا) أي الناس (الى الامام) عند الحاجة الى المطر (يستسقي لهم) أي لأجلهم (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيستسقي لهم وإن كان ممن يرى تفويض الامر الى الله تعالى \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قال جاء رجل) هو كعب بن مرة وقيل غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل) بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء من تقطعت والسبل بضمين جمع سبل وهو الطريق يذكر ويؤنث قال تعالى وإن يرأسبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً وقال قل هذه سبيلي وانقطعاعها ما بعد الماء التي يعتاد المسافرون ووردها وما يشتغال الناس وشدة القحط عن الضرب في الارض (فادع الله) لنا (فدعا الله فطرنا من الجمعة الى الجمعة) الاخرى (فجاء رجل)

والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وإبطال لقولهم الواجب مسح الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم بطشتها يداه ومشتها

محمد بن المنكدر عن جبران عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطايه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره **حدثني أبو كريب محمد بن العلاء والقاسم بن زكريا ابن دينار وعبد بن حميد قالوا حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن يسار قال حدثني عمار بن غزيرة الأنصاري**

رجلاه معناه اكتسبها (قوله حدثنا محمد بن معمر بن زبني القيسي حدثنا أبو هشام المخزومي) هكذا هو في جميع الأصول التي بيلا دننا أبو هشام وهو الصواب وكذا أحكام القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض روايتهم قال ووقع لأكثر الرواة أبو هشام قال والصواب الأول واسمه المغيرة بن سلة وكان من الأخيار المتعبدين المتواضعين رضي الله تعالى عنه

\*(باب استحباب اطالة الغرة والتججيل في الوضوء)\*

اعلم أن هذه الأحاديث مصرحة باستحباب تطويل الغرة والتججيل أما تطويل الغرة فقال أصحابنا هو غسل شيء من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه زائد عن الجزء الذي يجب غسله لاستيقان كمال الوجه وأما تطويل التججيل فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهذا مستحب بلا خلاف بين أصحابنا واختلفوا في قدر المستحب على أوجه أحدها أنه يستحب الزيادة فوق المرفقين والكعبين من غير توقيت والثاني يستحب إلى نصف العضد والساق والثالث يستحب إلى المنكبين والركبتين وأحاديث

الباب تقتضي هذا كله وأما دعوى

هو الأول (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهديمت البيوت من كثرة المطر (وتقطعت السبل) بالمشقة الفوقية وتشديد الطاء أي تعذر سبلوها (وهلكت المواشي) فادع الله بمسكها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أي يا الله أنزل المطر (على ظهور الجبال والأكام) بكسر الهمزة جمع أكمة بفتحها ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا مما جوله وروى الآكام بفتح الهمزة ومد هاو الأكام بضم الهمزة والكاف جمع إكام ككتاب وكتب (وبطون الأودية ومناكب الشجر) جمع منبت بكسر الموحدة أي ما حولها مما يصلح أن ينبت فيه لأن نفس المنبت لا يقع عليه المطر (فانجابت) أي السحب الممطرة (عن المدينة انجباب الثوب) فان قلت تقدم باب سؤال الناس الإمام إذا فخطوا فما الفرق بينه وبين هذا الباب أجاب الزين بن المنير بأن الأولى لبيان ما على الناس أن يفعلوه إذا احتاجوا للاستسقاء والثانية لبيان ما على الإمام من اجابة سؤالهم وأجاب ابن المنير أيضا عن السرفى كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سأله مع أنه عليه الصلاة والسلام أسفق عليهم منهم وأولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل والصبر على البأساء والضراء ولذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل إليه العامة وأهل البوادي ولهذا والله أعلم كان السائل في الاستسقاء يدو يالما سأله أجاب برعاية لهم واقامة لسنة هذه العبادة فبين بعدهم من أهل الأزمنة التي يغلب على أهلها الجزع وقلة الصبر على اللأواء فيؤخذ منه أن الأفضل للأمة الاستسقاء ولن ينفرد بنفسه بصحراء أو سفينة الصبر والتسليم للقضاء لأنه عليه الصلاة والسلام قبل السؤال فوض ولم يستسق **هذا (باب) بالتنوين (إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط) \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى (عن سفيان) الثوري قال (حدثنا منصور والأعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح بالتصغير (عن مسروق) هو ابن الأجدع (قال أئبت ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يحيى عدنان يوم القيامة فياخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرغنا فأتيت ابن مسعود (فقال ان قريشا أبطوا) أي تأخروا (عن الاسلام) ولم يبادر واليه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال اللهم أعني عليهم سبع كسبوع يوسف (فأخذتهم سنة) بفتح السين أي جدد وخط (حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع (جاءه أبو سفيان) صخر بن حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وإن قومك) ذوي رحلك (هلكوا) وللكشمهني قد هلكوا أي بدعائك عليهم من الجذب والجوع (فادع الله تعالى) لهم فان كشف عنا تؤمن بك (فقرا) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أي انتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين (زاد أبو ذر الآية) (ثم عادوا) لما كشف الله عنهم (إلى كفرهم) فابتلاههم الله تعالى بيوم البطشة (فذلك قوله تعالى يوم ينطش البطشة الكبرى يوم بدر) أو يوم القيامة زاد الأصلي أن المنتقمون والعامل في يوم فعل دل عليه أن المنتقمون لأن إن مانع من عمله فمما قبله أو بدل من يوم تأتي وهذا يدل على أن محبي أبي سفيان إليه صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة لأنه لم ينقل أن أباسفيان قدم المدينة قبل بدر (قال) أي البخاري (وزاد) ولابن عساكر قال أبو عبد الله وسقط ذلك كله لا يدرى واقصر على قوله (زاد) أسباط (بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالموحدة آخر طاء مهملة ابن نصر لا أسباط بن محمد (عن منصور) عن أبي الضحى يعني بإسناده السابق (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا العيث) بضم السين والقاف مبنيا للمفعول**

الامام أبي الحسن بن بطل المالكى والقاضى عياض اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة وتنب

عن نعيم بن عبد الله المجرى قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل (٢٤٧)

ونصب الغيث مفعوله الثاني (فأطبقت) أي دامت وتواترت (عليهم سبعة) أي سبعة أيام وسقطت  
التاء لعدم ذكر الميرقاته يجوز فيه الأمران حيثئذ وفي تفسير سورة الدخان من رواية أبي معاوية  
عن الأعمش عن أبي النخعي في هذا الحديث ف قيل يا رسول الله استسقى الله لمضر فأنه ما قد هلك  
قال لمضر إنك لجرى فاستسقى فسقوا اهـ والقائل يا رسول الله الظاهر أنه أبو سفيان لما ثبت في  
كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين بخاء أبو سفيان وانما قال لمضر لأن غالبهم كان بالقرب  
من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط إلى من حولهم ولعل  
السائل عدل عن التعبير بقريش لثلايد كره مجرمهم فقال لمضر ليندرجوا فيهم ويشير أيضاً إلى  
أن غير المدعو عليهم قد هلكوا بجريرتهم وقوله لمضر إنك لجرى أي أطلب أن أستسقى لهم مع  
ما هم عليه من معصية الله والاشراك به وفي دلائل البيهقي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال  
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتاه أبو سفيان بمكة فقال ادع الله لقومك فأنهم قد  
هلكوا ورواه أحد وابن ماجه عن كعب بن مرة قال جاء رجل فقال استسقى الله لمضر فقال إنك  
لجرى ألمضر قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرته ودعوت الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم  
استقنا غيثاً مغشياً مريعاً طبقاً عاجلاً غير راثٍ نافعا غير ضار الحديث فظهر بذلك أن هذا الرجل  
المبهم المقول له إنك لجرى هو أبو سفيان وأخرج أحد أيضاً والحاكم عن كعب بن مرة أيضاً قال دعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتيته فقلت يا رسول الله إن الله قد نصرته وأعطاك  
واستجاب لك وإن قومك قد هلكوا الحديث فظهر أن فاعل قال يا رسول الله في الحديث الذي  
قبل هذا هو كعب بن مرة راويه وعلى هذا فكان أبو سفيان وكعبا حضرا جميعا فكلما أبو  
سفيان بشئ وكعب بشئ فدل على اتحاد قصتهما وقد ثبت في هذه مائتين في تلك من قوله  
إنك لجرى وغير ذلك وساق كعب بن مرة مشعراً بأن ذلك وقع بالمدينة أقوله استنصرت الله  
فنصرته ولا يلزم من هذا اتحاد هذه القصة مع قصة أنس السابقة فهي واقعة أخرى  
لأن في رواية أنس فلم ينزل عن المنبر حتى مطروا وفي هذه ما كان الاجعة أو نحوها حتى مطروا  
والسائل في هذه القصة غير السائل في تلك فهما قصتان وقع في كل منهما طلب الدعاء بالاستسقاء  
ثم طلب الدعاء بالاستسقاء كذا قرره الحافظ ابن حجر رآه على من غلط أسباط بن نصر في هذه  
الزيادة ونسبه إلى أنه أدخل حديثاً في آخر وأن قوله فسقوا الغيث انما كان في قصة المدينة  
التي رواها أنس لا في قصة قريش وأجاب البرماوى بأن المعنى أن سفيان يروى عن منصور  
واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو بهما قبل الهجرة وزاد عليه أسباط عن منصور ذكر الواقعتين  
لأن الثانية مسببة عن الاولى ولا أن السؤال فيهما معا كان بالمدينة اهـ (وشكا الناس) إليه  
صلى الله عليه وسلم (كثرة المطر قال) وللاربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزله  
(علينا) فأنحدرت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم برفع الناس على البدل من الضمير  
أو فاعل على لغة أكلوني البراغيث ويجوز النصب على الاختصاص أي أغنى الناس الذين في  
المدينة وحولها (باب الدعاء إذا كثرت المطر حوالنا ولا علينا) بإضافة باب لتاليه \* وبه قال  
(حدثنا) ولابي ذر وأبي الوقت بالتوحيد (محمد بن أبي بكر) المقدمي الثقفي البصري قال (حدثنا  
معتمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم العمري  
(عن ثابت) البناني (عن أنس) ولابي ذر أنس بن مالك رضي الله عنه أنه (قال كان النبي) ولابي  
ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخطب يوم الجمعة (بالتكبير) ولابي ذر في نسخة وابن عساكر يوم  
الجمعة (فقام) إليه (الناس) فصاحوا فقالوا يا رسول الله خطا المطر بفتح القاف والحاء والطاء أي  
احتبس (وأجرت الشجر) أي تغير لونهم من الخضرة إلى الحرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار

يده اليمنى حتى أشرع في العضد ثم يده  
اليسرى حتى أشرع في العضد ثم مسح  
برأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع  
في الساق ثم غسل رجله اليسرى  
حتى أشرع في الساق ثم قال لي هكذا  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتوضأ وقال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنتم الغر المحجلون يوم  
القيامة من إسباغ الوضوء فمن  
استطاع منكم فليطل غرته وتحججه  
\* وحدثني هرون بن سعيد الأيلي  
قال حدثني ابن وهب قال أخبرني  
عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي  
هلال عن نعيم بن عبد الله أنه رأى  
أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه  
حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل  
رجليه حتى رفع إلى الساقين ثم قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول إن أمتي يأتون يوم القيامة

فوق المرفق والكعب فباطلة وكيف  
تصح دعواهما وقد ثبت فعل ذلك  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأبي هريرة رضي الله عنه وهو  
مذهبنا لا خلاف فيه عندنا كما  
ذكرناه ولو خالف فيه مخالف كان  
محجوجاً بهذه السنن الصحيحة  
الصريحة وأما احتجاجهما بقوله  
صلى الله عليه وسلم من زاد على هذا  
أو نقص فقد أساء وظلم فلا يصح  
لأن المراد من زاد في عدد المرات  
والله أعلم (قوله عن نعيم بن عبد الله  
المجرى) هو بضم الميم الاولى واسكان  
الجيم وكسر الميم الثانية ويقال المجرى  
بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية  
المكسورة وقيل له المجرى لأنه كان  
بمجرى مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أي بجذره والمجر صفة  
لعباد الله ويطلق على ابنه نعيم  
مجازاً والله أعلم (قوله أشرع في  
العضد وأشرع في الساق) معناه أدخل الغسل فيهما (قوله صلى الله عليه وسلم أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء) قال أهل

غرا محجلين من أثر الوضوء فن استطاع (٢٤٨) منكم أن يطيل غرته فليفعل \* حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمير جميعا عن مروان

الفزاري قال ابن أبي عمير حدثنا مروان عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن حوضي أبعد من أيلة من عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولا ينبت أكر من عند النجوم وإني لأضد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون علي غرا محجلين من أثر الوضوء وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى واللفظ لواصل قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي

اللغة الغرة بياض في جهة الفرس والتجليل بياض في يديها ورجليها قال العلماء سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتجيلا تشبها بغرة الفرس والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون علي غرا محجلين من أثر الوضوء) أما سيما فهي العلامة وهي مقصورة ومحدودة لغتان ويقال السيماء بياء بعد الميم مع المد وقد استدل جماعة من أهل العلم بهذا الحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة زادها الله تعالى شرفا وقال آخرون ليس الوضوء مختصا وإنما الذي اختصت به هذه الأمة الغرة والتجليل واحتجوا بالحديث الآخر هذا وضوء يوم القيامة قبل وأجاب الأولون عن هذا الجوابين أحدهما أنه حديث ضعيف معروف بالضعف والثاني لو صح احتمل أن يكون الانبياء اختصت بالوضوء دون أممهم

بجنس النجر (وهلكت البهائم) بفتح الهمزة ومضارعه يهلك بكسر هاء وفيه لغة قليلة بالعكس ويروي هلكت المواشي أي الانعام والدواب (فادع الله بسقينا) ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر أن بسقينا (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اسقنا مرتين) ظرف للقول لا للسقي أي قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمة الوصل (ما زرى في السماء قرعة) بفتح القاف والراي والعين المهملة قطعة (من سحاب) قال أبو عبيدوا كثيرا يكون القرع في الخريف (فنشأت سحابة وأمطرت) بالواو ولا يذرى نسخة فأمطرت (ونزل) عليه الصلاة والسلام (عن المنبر فصلى) الجمعة (فلما انصرف لم تزل تمطر) بضم المثناة الفوقية وسكون الميم وكسر الطاء ولا يذرى لم تزل المطر إلى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم بخطب صاحوا إليه تهذمت السيوت وانقطعت السبل (بالتون قبل القاف) (فادع الله بحسبها عنا) بالجزم على الطلب وبالرفع على الاستئناف (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) ولا يذرى وابن عساكر فقال ولا يوي ذر والوقت وقال (اللهم) أمطر في الأماكن التي (حوالينا ولا) تمطر (علينا) قال الشافعي في الأم وإذا كثرت الأمطار وتضرر الناس فالسنة أن يدعى برفعها اللهم حوالينا ولا علينا ولا يشرع لذلك صلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكشطت المدينة) بفتح القاف والكاف والشين المعجمة والطاء المهملة وفي الفتح فكشطت مبنيا للمفعول ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر وتكشطت بالواو والمثناة الفوقية والكاف والمعجمة المشددة المفتوحات أي تكشفت (فجعات تمطر) بفتح أوله وضم نالته ويجوز تمطر بضم ثم كسر وهي رواية أبي ذر (حولها ولا) ولا يذرى عن الجوى والمستمل وابن عساكر وما (تمطر) بفتح المثناة الفوقية وضم الطاء (بالمدينة فطرة فتظرت إلى المدينة وإنها في مثل الأكليل) بكسر الهمزة وهوما أحاط بالشئ وروضة مكللة محفوفة بالنور وعصاه تزين بالجواهر ويسمى التاج الكليل (باب الدعاء في الاستسقاء) حال كونه (قائما) في الخطبة وغيره ليراه الناس فيقتدوا به \* وبالسند إلى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الكوفي (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال (خرج عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الأنصاري) الأوسي الخطمي إلى الصخر اعلى سقي في سنة أربع وستين حين كان أميراً على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضی الله عنهم فاستسقى فقام) أي عبد الله بن يزيد (بهم) ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر لهم (على رجليه على غير منبر فاستغفر) كذا في الوقت وابن عساكر وأبي ذر والكشميني والجوى والمستمل فاستسقى (ثم صلى ركعتين) حال كونه (يجهر بالقراءة) فيهما وظاهره أنه آخر الصلاة عن الخطبة وصرح بذلك الثوري في روايته والذي عليه الجمهور تقديمها (ولم يؤذن ولم يقيم قال أبو إسحق) السبيعي (ورأى) بالهمز من الرؤية (عبد الله بن يزيد الأنصاري النبي) وثبت الأنصاري لابن عساكر والجوى وحده وروى بالواو من الرواية عبد الله بن يزيد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو في نسخة الصغاني يروي من الرواية وعلى هذا فإن أريذبه رواية ماصدر عنه من الصلاة وغيرها كان مرفوعا وإن أريذبه يروي عنه في الجملة فيكون موقوفا وهو ثبت له الصحة وقد ذكره ابن طاهر في الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين أما سماع هذا الحديث بخصوصه فلا يثبت وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن) ابن شهاب (الزهرى قال حدثني) بالافراد (عبد بن عبيد) المازني (أن عمه) عبد الله بن زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس

الانبياء اختصت بالوضوء دون أممهم (قوله صلى الله عليه وسلم وإني لأضد الناس عنه يستسقى

يستسقي لهم فقام على رجله لا على منبر (فدعا الله) حال كونه قائما ثم توجه قبل القبلة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (وحول رداءه فأسقوا) بهمة وقاف مضمومتين بينهما همزة مفعلة ساكنة ولا ينحرف عن مساقها فاسقوا فسين ففاف مضمومتين وكلاهما مبنى للفعل (باب الجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالناس إلى المصلى (يستسقي) لهم (فتوجه إلى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعو وحول رداءه) فجعل عطاؤه الأيمن على عاتقه الأيسر وجعل عطاؤه الأيسر على عاتقه الأيمن رواه أبو داود بإسناد حسن (ثم صلى) بالناس (ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا يولي ذرو الوقت يجهر (فهم بالقراءة) كصلاة العيد ونقل ابن بطال الأجاع عليه (هذا) (باب) بالتنوين (كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس إلى المصلى (يستسقي) لهم (قال حول إلى الناس ظهره) عند إرادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بجانبه الأيمن لأنه كان يجبهه التيامن في شأنه كله (١) استشكل قوله (حول إلى الناس ظهره) لأن الترجمة لكيفية التحويل والتحديث دال على وقوع التحويل فقط وأجاب الكرماني بأن معناه حوله حال كونه داعيا وحمل الزين بن المنير قوله كيف على الاستفهام فقال لما كان التحويل المذكور لم يتبين كونه في ناحية اليمن أو اليسار احتاج إلى الاستفهام اه منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعو ثم حول رداءه) ظاهره أن الاستقبال وقع سابقا لتحويل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحوله حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون منحرفا حتى يبلغ الانحراف غاية فيصير مستقبلا قاله في الفتح (ثم صلى لركعتين) حال كونه (جهر فيهما بالقراءة) واستدل ابن بطال من التعبير بشم في قوله ثم حول رداءه أن الخطبة قبل الصلاة لأن ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقي فصلي ركعتين وقب رداءه لأنه اتفق على أن قلب الرداء إنما يكون في الخطبة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تقديم الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في قلب الحال أو للعطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم خطب ثم صلى ويدل له ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب التمهيد لكنه في حقنا أفضل لأن رواية تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتزدة بالقياس على خطبة العيد والكسوف وعن الشيخ أبي حامد مما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة للحديث يعني حديث الباب السابق وغيره ٢

الجواز في بعض المواضع (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كميتها وأشار إليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المجزوء بالإضافة وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي البجلي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (عن عباد بن تميم) ولا يذري في نسخة ولا يذري في نسخة سمع عباد بن تميم (عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فصلي ركعتين) كصلاة العيد فيما لها كالتكبير في أول الأولى سبعا وفي أول الثانية خمسا ورفع يديه وغير ذلك إلا في تسعة أشياء في المناداة قبلها بأن يأمر الإمام من يندى بالاجتماع لها في وقت معين وفي يوم يومها لأن له أثر في رياضة النفس وفي إجابة الدعاء وصوم ثلاثة قبله وترك الزينة فيها بأن يلبس عند خروجه لها ثياب بدلة وهي التي

الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون على غزا محجلين من آثار الوضوء وليصدقن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجبني ملك فيقول وهل تدرى ما أحدثوا بعدك • وحدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا علي بن مسهر عن سعد بن طارق عن ربعي بن حراش عن جديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حوضي لا بعد من أيلة من عدن

وفي الرواية الأخرى وأنا أذود الناس عنه) هما معنى أطرده وأمنع (قوله صلى الله عليه وسلم فيجبني ملك) هكذا هو في جميع الأصول فيجبني بالباء الموحدة من الجواب وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة إلا ابن أبي جعفر من روايتهم فله عنده فيجبني بالهمز من الجوى والاول أظهر وللأناي وجه والله أعلم (قوله وهل تدرى ما أحدثوا بعدك) وفي الرواية الأخرى قد بدلوا بعدك فأقول (صححا) هذا ما اختلف العلماء في المراد به على أقوال أحدها أن المراد به المنافقون والمتردون فيجوز أن يحشروا بالغرة والنجيل فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم للسمي التي عليهم فيقال ليس هؤلاء ممن وعدت بهم إن هؤلاء بدلوا بعدك أي لم يعوتوا على ما ظهر من إسلامهم والثاني أن المراد من كان في زمن (١) قوله استشكل قوله الخ هذه الجملة إلى قوله انتهى منه موجودة في نسخ الطبع جميعها وليست في نسخ الخط التي بأيدينا اه مصححه ٣ كذا يابض في الأصل



والذي نفسي بيده اني لأذود عنه الرجال (٢٥٠) كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قالوا يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون

على غرا محجلين من آثار الوضوء  
ليست لاحد غيركم \* حدثنا يحيى بن  
أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن  
سعيد وعلي بن حجر جميعا عن  
اسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب  
حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء  
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

النبى صلى الله عليه وسلم ثم ارتد  
بعده فناديهم النبى صلى الله عليه  
وسلم وأن لم يكن عليهم سيما الوضوء  
لما كان يعرفه صلى الله عليه وسلم  
في حياته من اسلامهم فمقال  
ارتدوا بعد ذلك والثالث أن المراد به  
أصحاب المعاصي والكبائر الذين  
ماتوا على التوحيد وأصحاب البدع  
الذين لم يخرجوا بدعتهم - م - عن  
الاسلام وعلى هذا القول لا يقطع  
لهؤلاء الذين يذادون بالنار بل  
يجوز أن يذادوا عقوبة لهم ثم  
يرجهم الله سبحانه وتعالى فيدخلهم  
الجنة بغير عذاب قال أصحاب هذا  
القول ولا يمنع أن يكون لهم غرة  
وتحجيل ويحتمل أن يكون كانوا في  
زمن النبى صلى الله عليه وسلم  
وبعده لكن عرفهم بالسيما وقال  
الامام الحافظ أبو عمرو بن عبد البر  
كل من أحدث في الدين فهو من  
المطرودين عن الخوض كالخوارج  
والروافض وسائر أصحاب الأهواء  
قال وكذلك الظلمة المسرفون في  
الجور وطمس الحق والمعلنون  
بالكبائر قال وكل هؤلاء يخاف  
عليهم أن يكونوا ممن غنوا بهذا  
الخبر والله أعلم (قوله صلى الله عليه  
وسلم والذي نفسي بيده) فيه جواز  
الحلف بالله تعالى من غير استحلاف  
ولا ضرورة ودلائله كثيرة (قوله  
سريج بن يونس) هو بالسين المهملة  
وبالجيم وتقدم أن يونس بضم النون وكسر هاء وفتحها مع الهمزة فين وتركه والله أعلم

تلبس حال الشغل لا يتابع رواه الترمذي وصححه وينزعها بعد فراغه من الخطبة واكثر الاستغفار  
في الخطبة بدل اكثر التكبير الذي في خطبة العيد وقراءة آية الاستغفار فقلت استغفروا ربكم  
انه كان غفارا الآية في الخطبة ويسر بعض الدعاء فيها ويستقبل القبلة بالدعاء ويرفع ظهر يديه  
الى السماء ويحول رداءه كما أشار اليه بقوله (وقلب رداءه) عطف على قوله فضلى ركعتين بالواو  
وهي لا تدل على الترتيب بل لمطلق الجمع (باب صلاة الاستسقاء في المصلى) التي في الصحراء لا في  
المسجد حيث لا عذر كرض لا يتابع كما سأتى ولانه يحضرها غالب الناس والصبيان والحیض  
والبهائم وغيرهم فالصحراء أوسع لهم وأليق واستثنى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس  
قال الاذرى وهو حسن وعليه عمل السلف والخلف لفضل البقعة واتساعها كما مر في العيد اه  
لكن الذي عليه أصحابنا استحبها في الصحراء مطلقا لا يتابع والتعليل السابق \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن محمد) المسندى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن  
عمرو بن حزم أنه (سمع عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زید رضي الله عنه (قال خرج النبى صلى  
الله عليه وسلم الى المصلى) بالصحراء حال كونه (يستسقى) الناس (واستقبل القبلة فضلى ركعتين  
وقلب رداءه قال سفيان) بن عيينة (فأخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله  
ابن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذكور (قال) مفسر اقلب رداءه (جعل اليمين) من رداءه  
(على) عاتقه (الشمال) والشمال منه على عاتقه اليمين وليس قوله قال سفيان تعليقا كما زعمه  
المزى حيث علم على المسعودي في التهذيب علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف  
على حديث عبد الله بن محمد المسندى عن سفيان قاله الحافظ ابن حجر في المقدمة (باب استقبال  
القبلة) في الدعاء (في الاستسقاء) في أثناء الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقائقه  
لان الدعاء مستقبلا أفضل فان استقبل له في الاولى لم يعد في الثانية قال النووي ويلحق  
باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والغسل والاذا كانوا القراءة وسائر الطاعات الا ما خرج  
بدليل كالخطبة \* وبه قال (حدثنا محمد) بن عيسى بن سفيان ولا يذرى نسخة محمد بن سلام (قال أخبرنا)  
ولابي ذروان عساكر حدثنا ولا يذرى نسخة وأبى الوقت حدثني (عبد الوهاب) بن عبد الحميد  
الثقفي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الانصارى (قال أخبرني) بالتوحيد (أبو بكر بن محمد) أي ابن  
عمرو بن حزم (ان عباد بن تميم أخبره أن) عمه (عبد الله بن زيد الانصارى) رضي الله عنه (أخبره  
أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج) بهم (الى المصلى) بالصحراء حال كونه (يصلى) بالمشاة التحية  
أوله وكسر اللام ولابي ذروان عساكر فصيلى بالفاء وفتح اللام وللمسندى يدعو (وانه لما دعا أو أراد أن  
يدعو) شد الراوى (استقبل القبلة) واستدبر الناس (وحول رداءه) فجعل ماعلى كل جانب من  
اليمين واليسر على الآخر (قال أبو عبد الله) البخارى (ابن زيد هذا) راوى حديث الباب (مازنى)  
أنصارى ولا يذرى عبد الله بن زيد الخ (والاول) السابق في باب الدعاء في الاستسقاء قائما (كوفي  
هو ابن يزيد) عبد الله بالمشاة التحية في أوله من الزيادة قال في فتح البارى كذا في رواية الكشميهنى  
وحده هنا اه وفي الفرع وأصله ساقط لابي ذروان عساكر قال وثبت عند أبى الهيثم لا يذرى  
والوقت واستشكل اثباته هنا لانه لا ذكر لعبد الله بن زيد هنا وأجيب باحتمال أن يكون مراده  
بالاول المذكور فيما مضى في باب الدعاء في الاستسقاء قائما كما مر وبالجملة فلو ذكره في باب الدعاء  
في الاستسقاء قائما حيث ذكر فيه عن عبد الله بن زيد حديثا وعن عبد الله بن زيد حديثا كان  
أليق ليظهر تغايرهما حيث ذكرهما جميعا واول عمل هذا من تصرف الكشميهنى كأنه رأى ورقة  
مفردة فكتبها هنا احتياطا (باب رفع الناس أيديهم مع) رفع (الامام) يديه في الدعاء (في  
الاستسقاء) وسقط لابن عساكر مع الامام (قال) ولا يذرى وقال (أيوب بن سليمان) بن بلال شيخ

صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله (٢٥١) بكم لاحقون وددت أنا قدر رأينا إخواننا

قالوا أولسنا إخوانك يا رسول الله  
قال أنتم أصحابي وإخواننا الذين  
لم يأتوا بعد

صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال  
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا  
إن شاء الله بكم لاحقون أما المقبرة  
فبضم الباء وفتحها وكسر هائلا ث  
لغات الكسر قليل وأما دار قوم فهو  
بنصب دار قال صاحب المطالع هو  
منسوب على الاختصاص أو النداء  
المضاف والاول أظهر قال ويصح  
الخفض على البدل من الكاف  
والميم في عليكم والمراد بالدار على  
هذين الوجهين الآخرين الجماعة  
أو أهل الدار وعلى الاول مثله  
أو المنزل وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
وأنا إن شاء الله بكم لاحقون فأنى  
بالاستثناء مع أن الموت لا شك فيه  
وللعلماء فيه أقوال أظهرها أنه  
إيثار للشك ولكنه صلى الله عليه  
وسلم قاله للتبرك وامتنال أمر الله  
تعالى في قوله ولا تقولن شيئا  
فأقل ذلك غدا الآن يشاء الله  
والثاني حكاية الخطأ وغيره أنه  
عادة للمتكلم يحسن به كلامه  
والثالث أن الاستثناء عائد إلى  
الحقوق في هذا المكان وقيل  
معناه إذ شاء الله وقيل أقوال آخر  
ضعيفة جدا تركتها للضعف وعدم  
الحاجة إليها منها قول من قال  
الاستثناء منقطع راجع إلى  
استصحاب الإيمان وقول من قال  
كان معه صلى الله عليه وسلم  
مؤمنون حقيقة وآخرون يظنون بهم  
النفاق فعاد الاستثناء إليهم  
وهذان القولان وإن كانا  
مشهورين فهما خطأ ظاهر والله  
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم

المؤلف مما وصله أبو نعيم (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أوس) (أصبحني المديني أخو اسمعيل  
ابن أبي أوس) (عن سليمان بن بلال) (التميمي) مولا لهم (قال يحيى بن سعيد) (الانصاري) ولا يذرعن  
يحيى بن سعيد قال (سمعت أنس بن مالك) (رضي الله عنه) (قال أتى رجل أعرابي) (ولابن عساكر أتى  
أعرابي) (من أهل البدو) (فيه تضعيف قول من قال إنه العباس) (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم الجمعة) (وهو قائم يخطب فاستقبله قائما) (فقال) (وللاصلي قال) (يا رسول الله هلكت الماشية)  
وسبق في باب الدعاء إذا كثرت المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام الناس  
فصاحوا فقالوا يا رسول الله قط المطر والجمع بين الروايتين أن الرجل قام أو لاقتبعه الناس وكذا  
في الجمعة الأخرى أو أنهم صاحوا فقام الرجل فتركهم أو المراد بالناس الرجل لأنه لما كان  
قائما عنهم عبر عنه بهم وكانهم هم الذين صاحوا قاله ابن التين وإذا قلنا بتخصيص الرجل الأعرابي  
بالكلام فتركه خواص الصحابة لذلك لأن مقامهم العلي يقتضي الرضا والتسليم بخلاف مقام السائل  
فإنه مقام فقر وتسكن (هلكت العيال) (ولابن عساكر هلكت العيال بتأنيث الضمير) (هلكت الناس  
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) (حال كونه) (يدعو ورفع الناس أيديهم معه) (ولا يذرعن  
والوقت وابن عساكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدعون) استدلل به على استحباب رفع  
اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يرو عن الإمام مالك رحمه الله أنه رفع يديه إلا في دعاء الاستسقاء  
خاصة وهل ترفع في غيره من الأدعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر الأدعية رواه الشيخان وغيرهما  
وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما الآتي في الباب التالي إن شاء الله تعالى أنه  
صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى  
يرى بياض ابطنه فيقول على أنه لا يرفع يديه ما رغبنا بلينا ولذا قال في المستثنى حتى يرى بياض ابطنه  
نعم ورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في مواضع كرفع يديه حتى يرى عفرة ابطنه حين استعمل  
ابن التبية على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما أيضا في قصة خالد بن الوليد قائلًا اللهم إني أبرأ  
إليك مما صنع خالد رواه البخاري والنسائي ورفعهما على الصفار واهمسلم وأبو داود ورفعهما ثلاثا  
بالبقيع مستغفرا لأهلله رواه البخاري في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى إنهم أضلأن  
كثيرا من الناس الآية قائلًا اللهم أمتي أمتي رواه مسلم ولم يبعث جديشافهم على قائلًا اللهم  
لا تغني حتى ترني عليا رواه الترمذي ولم يجمع أهل بيته وألقى عليهم الكساء قائلًا اللهم هؤلاء  
أهل بيتي رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المهذب نحو ما من ثلاثين حديثا في ذلك من  
الصحيحين وغيرهما وللتدري فيه جزء قال الروائي ويكره رفع اليد النجسة في الدعاء قال ويحتمل  
أن يقال لا يكره بحائل وفي مسلم وأبي داود عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا  
ومثله وجعل بطونهم مما يلي الأرض حتى رأيت بياض ابطنه فقال أصحابنا الشافعية وغيرهم  
السنة في دعاء القحط ونحوه من رفع بلاء أن يجعل ظهره كفيه إلى السماء وهي صفة الرهبة وإن  
سأل شيئا يجعل بطونهم إلى السماء والحكمة أن القصد رفع البلاء بخلاف القاصد حصول شيء أو  
تفادلا لقلب الحال ظهرا لبطن وذلك نحو صنيعه في تحويل الرداء أو إشارة إلى ما يسأله وهو أن  
يجعل بطن السحاب إلى الأرض لينصب ما فيه من المطر (قال) (أنس) (فما خرجنا من المسجد  
حتى مطرنا) بدون همزة مبنيًا للمفعول (فمازلنا نطر) بضم النون وفتح الطاء (حتى كانت الجمعة  
الأخرى فأنى الرجل) أي الاول لأن الألف واللام للعهد الذكري وقد مر ما فيه لكن رواية ابن  
عساكر فأتى رجل صارفة لتعيينه مثبتة للتردد (إلى النبي الله) (ولا يذرعن الوقت وابن عساكر  
رسول الله) (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بشق) (بالموحدة المفتوحة والمججمة المكسورة  
وبالقاف كذا قيده كراع في المنضد ولا يذرعن الوقت بشق بفتح المججمة وقيده به الاصيل أي مل

وددت أنا قدر رأينا إخواننا قالوا أولسنا إخوانك يا رسول الله قال بل أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد قال العلماء في هذا

الحديث جواز التمني لاسيما في الخير ولقاء الفضلاء (٣٥٣) وأهل الصلاح والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم وددت أن أقدر أينا أخواننا أي

رأيناهم في الحياة الدنيا قال القاضي عياض وقيل المراد تمنى لقائهم بعد الموت قال الامام الساجي قوله صلى الله عليه وسلم بل أتم أصحابي ليس نفيا لأخوتهم ولكن ذكر من يتهم الزائدة بالصحة فهو لاء أخوة صحابة والذين لم يأتوا أخوة ليسوا بصحابة كما قال الله تعالى إنما المؤمنون أخوة قال القاضي عياض ذهب أبو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث في فضل من يأتي آخر الزمان إلى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل ممن كان من جملة الصحابة وإن قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني على الخصوص معناه خير الناس قرني أي السابقة الأولون من المهاجرين والأنصار ومن سلك مسلكهم فهو لاء أفضل الأمة وهم المرادون بالحديث وأما من خلط في زمنه صلى الله عليه وسلم وإن رآه وصحبه أولم يكن له سابقة ولا أثر في الدين فقد يكون في القرون التي تأتي بعد القرن الأول من يفضلهم على ما دلت عليه الآثار قال القاضي وقد ذهب إلى هذا أيضا غيره من المتكلمين على المعاني قال وذهب معظم العلماء إلى خلاف هذا وأن من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه مرة من عمره وحصلت له منزلة الصفة أفضل من كل من يأتي بعد فإن فضيلة الصفة لا يعدلها عمل قالوا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدكم ولا نصيفه هذا كلام القاضي والله أعلم

أو تأخر أو اشتد عليه الضرر أو حبس (المسافر ومنع الطريق وقال الأويسى) عبد العزيز بن عبد الله عما وصله أبو نعيم في مستخرجه (حدثني) بالأفراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي نمر (سمعا أنساعن النبي صلى الله عليه وسلم رفع) ولا بن عساكر أنه رفع (يديه حتى رأيت بياض إبطيه) استدل به غير واحد على خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض إبطيه وعورض بقول عبد الله بن أكرم الخراعي كنت أنظر إلى عفرة إبطيه إذا نهجد رواه الترمذي وحسنه غيره والعفرة بياض ليس بالناصع نعم الذي يعتقد فيه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن لابطة رائحة كريهة بل كان عطر الرائحة كما ثبت في الصحيحين وفي رواية ابن عساكر حتى يرى بياض إبطيه وقول الأويسى هذا ثابت للمستمل وابن عساكر وأبي الوقت قال في الفتح وثبت لأبي الوقت وكريمة في آخر الباب الذي بعده وسقط للأبوين رأسا لأنه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات (باب رفع الإمام يده في الاستسقاء) كذا للعموى والمستمل ولا تكرار في هاتين الترتيبين هذه وسابقتها لأن الأولى لبيان اتباع المؤمنين الإمام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعهما له في الاستسقاء قاله ابن المنير \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (محمد بن بشار) بموحدة مفتوحة ومجموعة مشددة ابن عثمان العدي البصري يقال له بندار (قال حدثني يحيى) بن سعيد القطان (وابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد عن قتادة أن أنسا حدثهم وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وأنه يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه) يسكون الموحدة وظاهره في الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكرته من الأحاديث السابقة في الباب السابق فليحمل النبي في هذا الحديث على صفة مخصوصة أما الرفع البليغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض إبطيه كما هو واقع على صفة اليدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلاة والسلام فأشار بظهر كفيه إلى السماء كما مر أو على نفي رؤية أنس لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤية غيره ورواية المثبت مقدمة على النافي والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء إلا ما جاء من الادعية مقيدا بما يقتضي عدمه كدعاء الركون والسجود ونحوهما \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء (باب ما يقال إذا أمطرت) أي السماء وما معني الذي أو موصوفة أي شيء يقال فيكون ما الذي معني شيء قد اتصف بقوله يقال أو استقها مة أي أي شيء يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعي ولابي ذر مطرت بفتحات من غير همزة من الثلاثي المجرد وهما معني أو الأول للنسب والثاني للخبر (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما عما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب يصب) راجع إلى صاب أي مضارعه يصب فهو أجوف وأوى وأما أصاب بالهمزة فيقال فيه يصب ويطاهر أن النسخ قد موافقة أصاب على يصب وإنما كان صاب يصب وأصاب وأشار به إلى الثلاثي المجرد والمزيد فيه اه \* وبه قال (حدثنا محمد بن عيسى) أبو الحسن المروزي بفتح الواو والمجاور عكة وسقطت الكنية والنسبة عند أبي ذر والوقت وابن عساكر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا عبد الله بن ميمون) بضم الميم ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال اللهم اسقنا أو اجعله (صيبا) بفتح الصاد

فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمته يا رسول الله قال أرايت لو أن رجلا له خيل (٢٥٣) غر محجلة بين ظهري خيل دهمهم ألا

يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنافرطهم على الحوض ألا لئلا يذاد رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا

وحدثنا قنينة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن غنم الرازي ح (قوله لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهمهم) أما بين ظهري فعناه بينهم وهو بفتح الظاء واسكان الهاء وأما الدهم فجمع أدهم وهو الاسود والدهمة السواد وأما البهم فقبيل السود أيضا وقبيل البهم الذي لا يخالط لونه لونه سواء سواء كان أسود أو أبيض أو أحر بل يكون لونه خالصا وهذا قول ابن السكيت وأبي حاتم السخيتاني وغيرهما (قوله صلى الله عليه وسلم وأنافرطهم على الحوض)

قال الهروي وغيره معناه أنا أتقدمهم على الحوض يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء وتهمي لهم الدلاء والرشاء وفي هذا الحديث بشارة لهذه الامة زادها الله تعالى شرفا فهنيئاً لمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرطه (قوله صلى الله عليه وسلم أناديهم ألا هلم) معناه تعالوا قال أهل اللغة في هلم لغتان أفصحهما هلم للرجل والرجلين والمرأة والجماعة من الصنفين بصيغة واحدة وبهذه اللغة جاء القرآن في قوله تعالى هلم شهداءكم والقائلين لاخوانهم هلم الينما واللغة الثانية هلم يارجل وهلم يارجلان وهلموا يارجال وللمرأة هلمي وللمرأتان هلمتا وللنساء هلمن قال ابن السكيت وغيره الاولى أفصح

المهملة وتشديد المناء التحتية وهو المطر الذي يصب أي ينزل ويقع وفيه مبالغات من جهة التركيب والبناء والتكثير فدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا تمه بقوله (نافعا) صيانة عن الأضرار والفساد ونحوه قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع ودعة تهمي

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير مفسدها قال في المصايح وهذا أي قوله صبا نافعا كالتجربة الموطى في قولك زيد رجل فاضل اذا الصفة هي المقصودة بالاخبار بها ولولا هي لم تحصل الفائدة هذا ان بنيينا على قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان بنيينا على أنه المطر الكثير كما نقله الواحدى فكل من صبا ونافعا مقصود والاقتصار عليه محصل للفائدة اهـ وللمستملى اللهم صبا بالموحدة المشددة من غير مناة من الصب أي يا الله اصيبه صبا نافعا (تابعه القاسم بن يحيى) ابن عطاء المقدمي الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (عن عبيد الله) العمري المذكور يعني باسناده قال الحافظ بن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة (ورواه) أي الحديث المذكور (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وأحمد لكن بلفظ هنيئاً بدل نافعا (ورواه) (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما ذكره الدارقطني (عن نافع) مولى ابن عمر كذلك وغاير بين قوله تابعه ورواه لافادة العموم في الثاني لان الرواية أعم من أن تكون على سبيل المتابعة أم لا أوللتفنن في العبارة • والحديث فيه رازيان والثلاثة مدنيون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاخبار والغنة والقول وأخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وابن ماجه في الدعاء (باب من تطرف في المطر) بتشديد الطاء كتفعل أي تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه (حتى يتحادر) المطر (على لحيته) لانه حديث عهد بربه كافي مسلم أي قريب العهد بتكوين ربه ولم تمسه الايدي الخاطئة ولم تكدره ملاقات أرض عبد عليها غير الله تعالى والله در القائل

تضوع أرواح نخدم من ثيابهم \* عند القدوم لقرب العهد بالدار

وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبيد الله) ولا بوي ذرو عبيد الله بن المبارك (قال أخبرنا الأوزاعي) أبو عمرو وعبد الرحمن (قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري) المدني (قال حدثني) بالافراد (أنس ابن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين أي شدة وجهه من الجذب فأعمل مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما) بغير ميم بعد النون (رسول الله) ولا بوي ذرو النبي (صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي) من أهل البلد ولا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) ألفه منقلبة عن واو بدليل ظهورها في الجمع وانما جمع وان كان اسم جنس لا اختلاف أنواعه وهو كل ما يملك وينتفع به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعدم المطر من الحيوان والنبات لكن لا مانع من جملة على عمومه على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس في شراء ما يقتاتون فقد هلكت الاموال وان اختلف السبب (وجاع العيال) لقلة الاقوات أو عدمها بحبس المطر (فادع الله لنا أن يسقينا قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حتى رؤى بياض ابطيه (وما في السماء قرعة) بفتحات قطعة من سحب (قال) أنس (فثار السحاب) بالثلثة وفي نسخة اليونانية سحب أي هاج (أمثال الجبال) لكن ربه (ثم لم ينزل) عليه الصلاة والسلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته) المقدسة وهذا موضع الترجمة لان تفعل في قوله تطر كما قال في الفتح الا ليق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل في مهمة نحو تفكر وكأن المؤلف أراد أن يبين أن تحادر المطر على لحيته عليه

كما قدمناه (قوله صلى الله عليه وسلم فأقول سحقا سحقا) هكذا هو في الروايات سحقا سحقا مرتين ومعناه بعدا بعدا والمكان السحيق

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون بمثل حديث اسمعيل بن جعفر غير أن حديث مالك فليذاذن رجال عن حوضي حدثنا بقتيبة بن سعيد حدثنا خالد يعني ابن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى يبلغ ابطة فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أنتم ههنا لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء

البعيد وفي صحقا سمعا الغتان قرئ بهما في السبع اسكان الخاء وضمها قرا الكسائي بالضم والباقيون بالاسكان ونصب على تقدير الزمهم الله سمعا أو سمعهم سمعا (قوله) فقلت يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أنتم ههنا لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) أما فروخ فبفتح الفاء وتشديد الراء وبالخاء المعجمة قال صاحب العين فسروخ بلغائه كان من ولد أبراهيم صلى الله عليه وسلم من ولد كان بعد اسمعيل واسحق كثر نسله ونعا عدد فؤاد الهيم الذين هم في وسط البلاد قال القاضي عياض رجه الله أراد أبو هريرة هنا الموالي وكان خطابه لابي حازم قال القاضي وإنما أراد أبو هريرة بكلامه هذا انه لا ينبغي لمن يقتدي به اذا

الصلاة والسلام لم يكن اتفاقا اذ كان يمكنه التوقي منه بثوب ونحوه كما قاله في المصباح أو نزوله عن المنبر أول ما وكف السقف لكنه تمادى في خطبته حتى كثر نزوله بحيث تحادروا على لحنته كما قاله في الفتح فترك فعل ذلك قصد التمطر وتعقبه العيني بأن تفعل يأتي لمعان التكلف كاستماع لان معناه كاف نفسه الشجاعة ولا تتخاذل نحو توسدت التراب أي اتخذته وسادة ولا تتجنب نحو تأثم أي جانب الاسم والعمل يعني فيدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تجر عتته أي شربته جرعة بعد جرعة قال ولا دليل في قوله حتى رأيت المطر يتحدروا على لحنته على التمر الذي هو من التفعل الدال على التكلف ودعوى أنه قصد التمر لا يرهان عليها وليس في الحديث ما يدل لها واستدل له بقوله لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لا يساعده لان لقائل أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان لثلايقطع الخطبة كذا قال فليتمأمل (قال) أنس (فطرنا يومنا) ظرف أي في يومنا (ذلك وفي الغد) ولا نوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ومن الغد (ومن بعد الغد) والذي يليه إلى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو (قال) أنس قام (رجل غيره) ولا منافاة بين تردد أنس ههنا وبين قوله في الرواية الاخرى فأني الرجل بالالف واللام المفيدة للعهد المذكورى اذ ربما نسي ثم تذكر أو كان ذا كراثم نسي (فقال) يا رسول الله تهتم البناء وغرق المال من كثرة المطر (فادع الله لنا) بمسكها عنا (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو ولا يذر وابن عساكر وأبي الوقت فقال (اللهم) أي يا الله أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزلنا (علينا) وفي بعض الروايات حولنا من غير ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب اما على الظرف واما على المفعول به والمراد بحوالي المدينة مواضع النبات أو الزرع لاني نفس المدينة وبيوتهما ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام تزل بذلك شكواهم جميعا ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن السيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاءه في مواضع الحاجة لان الجبال والصحاري مادام المطر فيها كثرت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرمى والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) أنس (فاجعل) عليه الصلاة والسلام (يشير بيده) ولا يذر فاجعل يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (إلى ناحية من السماء) لا تفرجت (بفتح المثناة الفوقية والفاء وتشديد الراء وبالجميم أي تقطع السحاب وزال عنها امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم معجزته عليه الصلاة والسلام وهو أن سخرت له السحاب كلما أشار اليها امتثلت بالإشارة دون كلام (حتى صارت المدينة في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وبالوحدة أي تقطع السحاب عن المدينة وصار مستدرا حوالها وهي خالية منه (حتى سأل الوادي وادي قناة) بفتح القاف والنون الخفيفة واد من أودية المدينة عليه حرث ومزارع وأضافه هنا إلى نفسه أي جرى فيه الماء من المطر (شهرًا) وهو من أبعد أمد المطر الذي يصلح الأرض التي هي متوعدة جبلية لانه يتمكن في تلك الايام بطولها الري فيها لانها بارترفاع أقطارها لا يثبت الماء عليها فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قلت تلك الحرارة وخصبت الأرض (قال) أنس (فلم يحج أحد من ناحية الاحدث بالحدود) بفتح الجيم وسكون الواو أي بالمطر الكثير (باب) بالتموين (اذا هبت الريح) ماذا يفعل أو يقول (وبه قال) (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق (قال) أخبرنا محمد بن جعفر (المدني) (قال) أخبرني (بالافراد) (جيد) الطويل (انه سمع أنسا) رضي الله عنه زاد أبو انور والوقت ابن مالك حال كونه (يقول) كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم أي ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحذر أن يصيب أمته التعقوبه بذنوب



حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب (٢٥٥) حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن

أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على ما يعجز الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط \* حدثني اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثنا محمد ابن المنثي قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعا عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد وليس في حديث شعبة ذكر الرباط

لثلاثي ترخصوا برخصته لغير ضرورة أو يعتقدوا أن ما تشدد فيه هو الفرض اللازم هذا كلام القاضي رحمه الله والله أعلم

\*(باب فضل اسبغ الوضوء على المكاره)\*

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يعجز الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط) قال القاضي عياض رحمه الله محو الخطايا كناية عن غفرانها قال ويحتمل محوها من كتاب الحفظه ويكون دليلا على غفرانها ورفع الدرجات أعلاء المنازل في الجنة واسبغ الوضوء أتمامه والمكاره تكون بشدة البرد وألم الجسم ونحو ذلك وكثرة الخطا تكون ببعد الدار وكثرة التكرار وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال القاضي أبو الوليد الباجي هذا في المشتركين من الصلوات في الوقت وأما غيرهما فلم يكن من عمل الناس وقوله فذلكم الرباط

العاصين منهم رافة ورحمة منه عليه الصلاة والسلام ولمسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرا وخيرا وخيرا ما فيها وخيرا ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا أمطرت سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضوا مستقبلا أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا وعصفت الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب وتخييل السماء هناعني السحاب وتخييل إذا ظهر في السحاب أثر المطر وسرى عنه أي كشف عنه الخوف وازيل والتشديد فيه للمبالغة وعارض سحاب عرض لمطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة مخرج للخفيفة \* وروى الشافعي ما هبت الريح الأجثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) بفتح الصاد والموحدة والقصر \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بفتحين هو ابن عتيبة (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التي تجي من قبل ظهره إذا استقبلت القبلة وأنت عصر ويقال لها القبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة إذ مهبها من مشرق الشمس وقال ابن الأعرابي مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش وفي التفسير أنهم التي حملت ريح يوسف إلى يعقوب قبل البشير اليه فاليها يستريح كل محزون ونصرت به عليه الصلاة والسلام بالصبا كانت يوم الأحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصر والمدينة فأرسل الله عليهم ريح الصبا باردة في ليلة شامية فسفت التراب في وجوههم وأطفأت نيرانهم وقطعت خيامهم فانهم رموا من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم لمسلم الله من رافة نبيه عليه الصلاة والسلام بقومه رجاء أن يسلموا (وأهلكك) بضم الهاء وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التي تجي من قبل وجهك إذا استقبلت القبلة أيضا فهي تأتي من دبرها وقال ابن الأعرابي الدبور من مسقط النسر الطائر إلى سهيل وهي الريح العقيم وسميت عقيمًا لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب مما ذكره السمرقندي عن ابن عباس قال ما أنزل الله قطرة من ماء إلا بثقال ولا أنزل سقوة من ريح إلا بعكبال الاقوم نوح وقوم عاد فأما قوم نوح طغى على خزانه الماء فلم يكن لهم عليه سبيل وعتت الريح يوم عاد على خزانه فلم يكن لهم عليها سبيل وقال غيره كانت تقلع الشجر وتمهدم البيوت وترفع الطعنة بين السماء والارض حتى ترى كأنها جرادة وترميهم بالحجارة فتدق أعناقهم وعن ابن عباس دخلوا البيوت وأغلقوها بجساءات الريح ففتحت الابواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام فكان يسمع أنينهم تحت الرمل وبقيت مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في بدء الخلق واستنبط منه ابن بطال تفضيل الخلق على بعضها على بعض من جهة اضافة النصر للصبا والاهلال للدبور وتعقب بأن كل واحدة منهم ما أهلكك أعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه وأما الريح التي مهبها من جهة بين القبلة والجنوب والتي من جهة شمالها الشمال ولكل من الاربعه طبع فالصبا حارة يابسة والدبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة والشمال باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم (باب ما قيل في الزلازل والآيات) \* وبه قال (حدثنا أبو المان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعبة) هو ابن أبي حمزة (قال أخبرنا) ولا يوزن والوقت وابن عساكر (حدثنا) أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان) (عن عبد الرحمن) بن هرم (الأعرج عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أي القيامة

الرباط أي الرباط المرغوب فيه وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة قبل ويحتمل أنه أفضل الرباط كما قيل

وفي حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط (٢٥٦) فذلكم الرباط ❦ حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا

سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

(حتى يقبض العلم) يموت العلماء وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الأرض واضطرابها حتى ربما يسقط البناء القائم عليها (ويتقارب الزمان) فتكون كما في الترمذي من حديث أنس مرفوعاً السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار أي كزمان اتقاد الضربة وهي ما توقع به النار أولاً كالقبض والكبريت أو يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائده أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بمآذهم من النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي أيامهم وليالهم فإن قلت العرب تستعمل قصر الأيام والليالي في المسرات وطولها في المكاره أجيب بأن المعنى الذي يذهبون إليه في القصر والطول مغاير للمعنى الذي ذهب إليه هنا فإن ذلك راجع إلى غنى الإطالة للرءاء أو إلى غنى القصر للشدة والذي ذهب إليه ثم راجع إلى زوال الإحساس بما عاينوا من الزمان لشدة ما هم فيه وذلك أيضاً صحيح نعم حمله الخطابي على زمان المهدي لوقوع الأمن في الأرض فيستلذ العيش عند ذلك لا نبساط قهله فستقصر مدته لأنهم يستقصرون مدة أيام الرءاء وإن طالت ويستطيلون أيام الشدة وإن قصرت وتعقبه الكرماني بأنه لا يناسب أخواته من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وإنما احتاج الخطابي إلى تأويله بما ذكرناه لم يقع نقص في زمانه والا فإلّا الذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فإنا نجد من سرعة مر الأيام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وإن لم يكن هنالك عيش مستلذ والحق أن المراد بزجر الحركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة وحمله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات وانقضاءها بأن يتساوى طولها وقصرها \* قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فينتدبزم تساويها ضرورة (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشهر (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراء وبالجمجمة (وهو القتل القتل) مرتين وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك بحجته في رواية أخرى موقوفة وقد سبق الحديث في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة في آخره قبيل يارسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فخرها كأنه يريد القتل فيجمع بانه جمع بين الإشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى يكثر فيكم المال) لقلة الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعالم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حرف المضارعة وبالفتح والضاد المعجمة والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو يفيض ولا يدر فيفيض بالنصب عطفاً على يكثر وهو غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر باسقاط العاطف كالتعيان المباركان أي والمباركان ويفيض استعارة من فيض الماء لكثرة كقوله

الجهاد جهاد النفس ويحتمل أنه  
الرباط المتيسر الممكن أي أنه من  
أنواع الرباط هذا آخر كلام القاضي  
وكله حسن الاقول الساجي في  
انتظار الصلاة فإن فيه نظراً والله  
أعلم (قوله وفي حديث مالك ثنتين  
فذلكم الرباط فذلكم الرباط)  
هكذا هو في الأصول ثنتين وهو  
صحيح ونصبه بتقدير فعل أي ذكر  
ثنتين أو كررتين ثم أنه كذا وقع في  
رواية مسلم تكراره مرتين وفي  
الموطأ ثلاث مرات فذلكم الرباط  
فذلكم الرباط فذلكم الرباط وأما  
حكمة تكراره ففيل للاهتمام به  
وتعظيم شأنه وقيل كرهه صلى  
الله عليه وسلم على عادته في تكرار  
الكلام ليفهم عنه والاول أظهر  
والله أعلم

### \* (باب السوال) \*

قال أهل اللغة السوال بكسر  
السين وهو يطلق على الفعل وعلى  
العود الذي يتسول به وهو مذكر  
قال الليث وتوثقه العرب أيضاً قال  
الزهري هذا من عدد اللث أي  
من أعاليه القصيدة وذكر صاحب  
المحكم أنه يؤنث ويذكر والسوال  
فعل بالسوال ويقال سألته يسوكة  
سوكافان قلت استألك لم يذكر الغم  
وجمع السوال سؤلاً يضمين ككتاب  
وكتب وذكر صاحب المحكم أنه  
يجوز أيضاً سؤلاً بالهمزة ثم قيل إن  
السوال مأخوذ من سأل إذا دأب  
وقيل من جاءت الأبل تسألك أي  
تمأبل هزلاً وهو في اصطلاح  
العلماء استعمال عود أو نحوه في

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة \* ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

يقال فاض الماء يفيض إذا كثر حتى سأل على ضفة الوادي أي جانبه وأفاض الرجل إن أفاضه أي  
ملاً حتى فاض والمعنى يفيض المال حتى يكثر فيفضل منه بأيدي مالكيه ما لا حاجة لهم به  
وقيل بل ينتشر في الناس وبعمهم \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدر في نسخة حديثي (محمد بن  
المنثري) البصري (قال حدثنا) بن الحسن (بتصغير الأول مع التنكير) ابن يسار  
ضد البين البصري (قال حدثنا) بن عون (عبد الله بن أرتبان بفتح الهمزة البصري) (عن نافع)  
مولي ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب أنه (قال اللهم) ولا يدر قال قال اللهم أي يا الله (بارك  
لنا في شامنا وفي عتانا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر من قوله لم يرفعه إلى النبي عليه  
الصلاة والسلام ولا يدر من ذكره كناية عليه القابسي لأن مثله لا يقال بال رأي وقد جاء مصرحاً برفعه  
في رواية أزهر السمان ووافقه عليه بعضهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الفتن والمراد بشامنا

ولافي غيرها باجماع من يعتد به في الاجماع وقد حكى الشيخ أبو حامد الاسفرايني إمام (٢٥٧) أصحابنا العراقيين عن داود الطاهري انه

أوجب للصلاة وحكاه الماوردي عن داود وقال هو عنده واجب لو تركه لم تبطل صلاته وحكى عن اسحق بن راهويه أنه قال هو واجب فان تركه عمد أبطلت صلاته وقد أنكر أصحابنا المتأخرون على الشيخ أبي حامد وغيره نقل الوجوب عن داود وقالوا مذهبهم أنه سنة كالجماعة ولو صح إيجابه عن داود لم تضر مخالفته في انعقاد الاجماع على المختار الذي عليه المحققون والا كثرون وأما اسحق فلم يصح هذا المحكى عنه والله أعلم ثم إن السؤال مستحب في جميع الاوقات ولكن في خمسة أوقات أشد استحبابا أحدها عند الصلاة سواء كان متطهرا بعماء أو بستراب أو غير متطهر كمن لم يجده ماء ولا ترابا الثاني عند الوضوء الثالث عند قراءة القرآن الرابع عند الاستيقاظ من النوم الخامس عند تغير النعم وتغيره يكون بأشياء منها ترك الاكل والشرب ومنها كل ماله رائحة كريهة ومنها طول السكوت ومنها كثرة الكلام ومذهب الشافعي أن السؤال يكره للصائم بعد زوال الشمس ثلاثين بل رائحة الخلوفا المستحبة ويستحب أن يستاك بعود من أرak وبأى شئ استاك مما يزيل التغير حصل السؤال كالحرقه الخشنة والسعد والاشنان وأما الاصبع فان كانت لبنة لم يحصل بها السؤال وان كانت خشنة ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا المشهور لا تجزئ والثاني تجزئ والثالث تجزئ ان لم يجد غيرها ولا تجزئ ان وجد والمستحب أن يستاك بعود متوسط لا شديد

ويعتد الاقليم المعروفان أو البلاد التي عن يميننا وشمالنا أعم منهما (قال قالوا) أي بعض الصحابة (وفي نجدنا) وهو خلاف الغور وهو تهامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة الى أرض العراق (قال قال) ولا يذرف قال قال اللهم بارك لنا في شأمننا وفي يمننا قال قالوا وفي نجدنا قال قال هنالك الزلازل ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر هنالك بلام قبل الكاف (و) هنالك (الفتن وبها) أي بنجد (يطلع قرن الشيطان) أي أمته وخزبه وانما ترك الدعاء لاهل المشرق لانه علم العاقبة وأن القدر سبق بوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب أن لا يدعى بخلاف القدر مع كشف العاقبة بل يحرم حينئذ والله أعلم (تكبيل) ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء عند الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسف وأن يصلي منفردا ثلاثا يكون غافلا لان عمر رضى الله عنه حدث على الصلاة في زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة وما روى عن علي أنه صلى في زلزلة جماعة قال النووي لم يصح ولو صح قال أصحابنا محمول على الصلاة منفردا قال في الروضة قال الحلبي وصفتها عند ابن عباس وعائشة كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تغير عن المعهود الابتوقيف قال الزركشي وبهذا الاحتمال جزم ابن أبي الدم فقال تكون كهيئة الصلوات ولا تصلى على هيئة الخسوف قول واحد ويسن الخروج الى الصحراء وقت الزلزلة قاله العبادي ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام يقوله اذا عصفت الريح قريبا والله أعلم (باب قول الله تعالى وتجعلون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر في لغة أو أراد شكر رزقكم الذي هو المطر ففيه اضممار (أنكم تكذبون) بمعطية وتقولون مطرنا بنوء كذا أو تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (شكركم) روى منصور بن سعيد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه كان يقرأ وتجعلون شكركم أنكم تكذبون ولا يقرأ به لمخالفة السواد نعم روى نحوه عن ابن عباس مرفوعا من حديث علي عند عبد بن حميد لكنه يدل على التفسير لا على القراءة ولفظه وتجعلون رزقكم قال تجعلون شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول (ابن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا) أي لاجلنا وهو من باب المجاز والا فالصلاة لله لا لغيره أو للامم بمعنى الباء أي صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) مخففة الياء كما في الفرع وأصله وعليه المحققون مشددة عند الاكثر من الحديثين سميت بشجرة حدياء كانت بيعة الرضوان تحتها طال كون صلاته (على ان السماء) بكسر الهمزة وسكون المثناة على المشهور رأى عقب مطر وأطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهتها وكل جهة علو تسمى سماء (كانت) أي السماء (من الليلة) بالافراد ولا يصلي والكشميين من الليل (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) من صلاته أو مكانه (أقبل على الناس) بوجه الكريم (فقال) لهم هل تدرؤن ماذا قال ربكم لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التنبيه والنسائي من رواية سفيان عن صالح ألم تسمعوا ما قال ربكم الليلة (قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال أصح من عبادي مؤمن بي وكافر) كفر اشرار لمقابلته للايمان أو كفر نعمة بدلالة ما في مسلم قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة الا أصح فريق منهم بها كافرين والاضافة في عبادي للملك لا للتشريف (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب) ولحموي وابن عساكر وأبي الوقت مؤمن بي وكافر بالكوكب (وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا بفتح النون وسكون الواو والهمزة بكوكب كذا معتقدا ما كان

قال لولا أن أشق على المؤمنين في حديث (٢٥٨) زهير على أمي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة • حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء

حدثنا ابن بشر عن مسعر عن المقدم  
ابن شريح عن أبيه قال سألت  
عائشة قلت بأي شيء كان يبدأ النبي  
صلى الله عليه وسلم إذا دخل  
بيته قالت بالسؤال • وحدثني أبو  
بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد  
الرحمن عن سفيان عن المقدم  
ابن شريح عن أبيه

فإن خالف واستألف طولا حصل  
السؤال مع الكراهة ويستحب  
أن يقرأ السؤال أيضا على طرف  
أسنانه وكراي أضراسه وسقف  
حلقه أمرار الطيف ويستحب أن  
يبدأ في سواكه بالجانب الأيمن من  
فيه ولا بأس باستعمال سؤال غيره  
بأنه ويستحب أن يعود الصبي  
السؤال ليتعوده (قوله صلى الله  
عليه وسلم لولا أن أشق على المؤمنين  
أو على أمي لأمرتهم بالسؤال  
عند كل صلاة) فيه دليل على أن  
السؤال ليس بواجب قال الشافعي  
رحمته الله تعالى لو كان واجبا  
لامرهم به شق أو لم يشق قال  
جناعات من العلماء من الطوائف  
فيه دليل على أن الأمر للوجوب  
وهو مذهب أكثر الفقهاء وجناعات  
من المتكلمين وأصحاب الأصول  
قالوا وجه الدلالة أنه مستنون  
بالاتفاق فدل على أن المتروك إيجابه  
وهذا الاستدلال يحتاج في تحقيره  
الدليل على أن السؤال كان  
مستنونا حاله قوله صلى الله عليه  
وسلم لولا أن أشق على أمي لأمرتهم  
وقال جماعة أيضا فيه دليل على  
أن المندوب ليس مأمورا به وهذا  
فيه خلاف لأصحاب الأصول  
ويقال في هذا الاستدلال ما قدمناه  
في الاستدلال على الوجوب والله

عليه بعض أهل الشر من إضافة المطر إلى التوء وأن المطر كان من أجل أن الكوكب ناهى  
سقط وغاب أو نهض وطلع وأنه الذي هاجه (فذلك كافر بي) لأن التوء وقت الوقت مخلوق ولا  
ملك لنفسه ولا لغيره شيئا (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفرا قال  
الامام الشافعي وغيره من الكلام أحب إلى يعني حسم المادة فمن زعم أن المطر يحصل عند  
سقوط الثريا مثلا فاعلموا أن أعلام الوقت والقصول فلا محذور فيه وأيسر من وقت ولا زمن الا وهو  
معروف بنوع من مرافق العباد يكون فيه دون غيره وحكي عن أبي هريرة أنه كان يقول  
مطرنا بنوء الله تعالى وفي رواية مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يسئل لها  
وقال ابن العربي أدخل الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء لوجهين أحدهما أن  
العرب كانت تنتظر السقي في الأنواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين القلوب  
والكواكب الوجه الثاني أن الناس أصبحهم القبط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال  
للعباس رضي الله عنه كم بقي من أنواء الثريا فقال له العباس زعموا يا أمير المؤمنين أنها تعترض في  
الافق سبعين مرة حتى نزل المطر فانظروا إلى عمر والعباس وقد ذكر الثريا ونواها وتو كذا ذلك في  
وقتها ثم قال إن من انتظر المطر من الأنواء على أنها فاعلة له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد أنها  
فاعلة عما جعل الله فيها فهو كافر لأنه لا يسم الخلق والامر الله كما قال الله تعالى أله الخلق  
والامر ومن انتظرها وتو كف المطر منها على أنها عادة أجزاها الله تعالى فلا شيء عليه لأن الله تعالى  
قد أجرى العوائد في السحاب والرياح والأمطار لمعان ترتب في الخلقة وجاءت على نسق في العادة  
اه وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه والاشارة مكنيا بها عن الععدد وتكون  
كذلك مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث أنه يقال للعديد يوم القيامة أتدكر يوم كذا وكذا فقلت  
كذا وكذا وتكون أيضا كلمتين باقتين على أصلهما من كاف التشبيه والاشارة كقوله رأيت  
زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وتدخل عليها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة  
الأوجه المعروفة في ذلك • ووجه المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة أنهم كانوا ينسبون  
الافعال إلى غير الله تعالى فيظنون أن النجم عطرهم ويرزقهم فهاهم الله تعالى عن نسبة الغيوث  
التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلادهم إلى الأنواء وأمرهم أن يضيفوا ذلك إليه لأنه من نعمته  
عليهم وأن يردوه بالشكر على ذلك • ولما كان هذا الباب متضمنا أن المطر إنما ينزل بقضاء الله وأنه  
لا تأثير للكوكب في نزوله وقضية ذلك أنه لا يعلم أحد متى يحىء المطر الا هو عقب المصنف رحمه  
الله هذا الباب بقوله (باب بالتنوين لا يدري) أحد (متى يحىء المطر الا الله) تعالى (وقال أبو  
هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام إياه عن  
الايان والاسلام (نحو لا يعلم الا الله) رواه المؤلف في الايمان وتفسير لقمان لكن بلفظ في  
نحوه وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفرياني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله  
ابن دينار عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله) ولا ي الوقت في  
نسخة وأبي ذر وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) مفتاح الغيب (نحو لا يعلم الا الله) قال  
الزجاج فن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الميم وسكون الفاء وللشمس  
مفتاح بوزن مساجد أي خزائن الغيب جمع مفتاح بفتح الميم وهو المحزن ويؤيده تفسير السدي فيما  
رواه الطبري قال مفتاح الغيب خزائن الغيب أو المراد ما يتوصل به إلى المغيبات مستعار من المفتاح  
الذي هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح ويؤيده قراءة ابن السميع وعندهم مفتاح الغيب والمعنى  
أنه الموصل إلى المغيبات المحيطة علمها الا هو فيعلم أوقاتها وما في تحييلها وتأخيرها من  
الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقته به مشيئة والحاصل أن المفتاح يطلق على ما كان

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسؤال (٢٥٩) • حدثنا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا جاد

ابن زيد عن غسان وهو ابن جرير  
المعولي عن أبي بردة عن أبي موسى  
قال دخلت على النبي صلى الله عليه  
وسلم وطرف السؤال على لسانه  
• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
هشيم عن حصين عن أبي وائل عن  
حذيفة قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا قام ليلته وجد  
يشوص فاه بالسؤال

أكثر الفقهاء وأصحاب الأصول  
وهو الصحيح المختار وفيه بيان  
ما كان عليه النبي صلى الله عليه  
وسلم من الرفق بأمته صلى الله عليه  
وسلم وفيه دليل على فضيلة السؤال  
عند كل صلاة وقد تقدم بيان  
وقت استحبابه (قوله حدثنا يحيى  
ابن حبيب الخارثي حدثنا جاد بن  
زيد عن غسان وهو ابن جرير  
المعولي عن أبي بردة عن أبي موسى  
رضي الله عنه) هذا الإسناد كله  
بصريون إلا أبا بردة فإنه كوفي وأما  
أبو موسى الأشعري فكوفي بصري  
وأسم أبي بردة عامر وقيل الحرث  
والمعولي (١) بفتح الميم وأسكان العين  
المهملة وفتح الواو ومنسوب إلى  
المعاول بطن من الأزد وهذا الذي  
ذكرته من ضبطه متفق عليه عند  
أهل العلم بهذا الفن وكلهم  
مصرحون به والله أعلم (قوله إذا  
دخل بيته بدأ بالسؤال) فيه بيان  
فضيلة السؤال في جميع الأوقات  
وشدة الاهتمام به وتكراره والله  
أعلم (قوله إذا قام ليلته وجد يشوص  
فاه بالسؤال) أما التهجد فهو  
الصلاة في الليل ويقال هجد الرجل  
إذا نام وتهجد إذا خرج من  
الهجود وهو النوم بالصلاة كما  
يقال تحنث وتأنم ويخرج إذا  
اجتنب الحنث والاثم والخرج وأما  
قوله يشوص فاه بالسؤال فهو بفتح  
الياء وضم الشين المهملة وبالضاد

محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان مغنوبا وذكر نجسا وان كان الغيب لا يتناهى لان  
العدد لا ينفي زائدا عليه أولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون عليها (لا يعلم أحد) غيره تعالى  
(ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره وفي رواية سالم عن أبيه في سورة الانعام  
قال مفتاح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر آية سورة لقمان (ولا يعلم أحد ما يكون في  
الارحام) أذكر أم أنثى شقي أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا)  
من خيرا أو شرا وربما نعزم على شيء وتفعّل خلافه (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) كما لا تدرى  
في أى وقت تموت روى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود عاهما الصلاة والسلام فجعل ينظر  
الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فوالريح أن  
تحملى وتلقينى بالهند ففعل ثم أتى ملك الموت سليمان فسأله عن نظره ذلك قال كنت متعجباً منه  
إذا مررت أن أقبض روحه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما تدرى أحد متى يجي المطر)  
زاد الاسماعيل الا الله أى الا عند أمر الله به فانه يعلم حيث يشاء وهو يدعى القائل ان لنزول المطر  
وقتما معينا لا يتخلف عنه وعبر بالنفس في قوله وما تدرى نفس بأى أرض تموت وفي قوله ولا تعلم  
نفس ماذا تكسب غدا وفي الثلاثة الأخرى بلفظ أحد لان النفس هي الكاسية وهي التي تموت  
قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذائقة الموت فلو عبر بأحد لاحتمل أن  
يفهم منه لا يعلم أحد ماذا تكسب نفسه أو بأى أرض تموت نفسه فتفوت المبالغة المقصودة  
بنفي علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن لفظ القرآن وهو تدرى الى لفظ تعلم في ماذا  
تكسب غدا لارادة زيادة المبالغة اذ نفي العام مستلزم نفي الخاص من غير عكس فكأنه قال  
لا تعلم أصلا سواء احتملت أم لا وبقيّة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في سورة الانعام  
والرعد ولقمان

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة هنا في رواية كريمة وسقطت لغيرها وهي ثابتة  
في اليونانية

### (كتاب الكسوف)

هو بالكاف للشمس والقمر أو بانحاء القمر وبالكاف للشمس خلاف يأتي قريبا ان شاء الله تعالى  
حيث عقد المؤلف له بابا والكسوف هو التغير الى السواد ومنه كسف وجهه اذا تغير والكسوف  
بانحاء المجمة النقصان قاله الاصمعي والكسف أيضا الذل والجهور على أنهما يكونان اذهاب ضوء  
الشمس والقمر بالكلمة وقيل بالكاف في الابتداء وبانحاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب  
جميع الضوء وبانحاء لبعضه وقيل بانحاء لذهاب كل اللون وبالكاف لتغيره وزعم بعض علماء  
الهيئة أن كسوف الشمس لا حقيقة له فانها لا تتغير في نفسها وانما القمر يحول بينها وبينها ونورها  
باق وأما كسوف القمر فحقيقة فان ضوءا من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة ظل الارض بين  
الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة فسوفه ذهاب ضوءه حقيقة اه وأبطله  
ابن العربي بانهم زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يحجب الاصغر الا كبيرا اذا قابله \* وفي  
أحكام الطبري في الكسوف فوائد ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب  
الغافلة وايقاظها وليرى الناس نموذج القيامة وكونهم ما يفعل بهم ما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيهها  
على خوف المكر ورجاء العفو والاعلام بانه قد يؤخذ من لاذنب له فكيف من له ذنب  
• وللمستملأ أبواب الكسوف بدل كتاب الكسوف (باب) مشروعية (الصلاة في كسوف  
الشمس) وهي سنة مؤكدة لفعله صلى الله عليه وسلم وأمره كما سيأتي ان شاء الله تعالى والصارف

(١) قوله بفتح الميم لعله تحريف من التناسخ والافال صواب الكسر كما في الخلاصة كتبه معجمه



حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا جابر (٣٦٠) عن منصور ح وحديثنا بن غير قال حدثنا أبي وأبو معاوية عن الاعمش

كلاهما عن أبي وائل عن  
حذيفة قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا قام من الليل عثله  
ولم يقولوا ليتهدد \* حدثنا محمد  
ابن المنثري وابن بشار قال حدثنا عبد  
الرحمن حدثنا سفيان عن منصور  
وحضين والاعمش عن أبي وائل  
عن حذيفة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان اذا قام من الليل  
يشوص فاه بالسواك \* حدثنا  
عبد بن حميد حدثنا أبو نعيم حدثنا  
اسماعيل بن مسلم حدثنا أبو المتوكل  
أن ابن عباس حدثه أنه بات عند  
نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة

بالسواك عرضا قاله ابن الاعرابي  
وابراهيم الحارثي وأبو سليمان  
الخطابي وآخرون وقيل هو الغسل  
قاله الهروي وغيره وقيل التنقية  
قاله أبو عبيد والداودي وقيل هو  
الحلق قاله أبو عمر بن عبد البر وتأوله  
بعضهم أنه باصبعه فهدأ أقوال  
الائمة فيه وأكثرها مقاربة  
وأظهرها الأول وما في معناه والله  
أعلم (قوله حدثنا أبو المتوكل أن  
ابن عباس حدثه الى آخره) هذا  
الحديث فيه فوائد كثيرة ويستنبط  
منه أحكام نفيسة وقد ذكره مسلم  
رحمه الله تعالى هنا مختصرا وقد  
يسطر طرقة في كتاب الصلاة وهنالك  
نيسط شرحه وفوائده ان شاء الله  
تعالى ونذكر هنا آخر فاتهعلق بهذا  
القدر منه هنا فاسم أبي المتوكل على  
ابن داود ويقال ابن داود البصري  
وقوله فجر فنظر الى السماء ثم تلا  
هذه الآية في آل عمران ان في خلق  
السموات والارض الآيات فيه انه  
يستحب قراءتها عند الاستيقاظ في  
الليل مع النظر الى السماء لما في

عن الوجوب ما سبق في العبد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها جلوه على الكراهة لتأكدها  
ليوافق كلامه في مواضع آخر والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة اطلاق الجائز على  
مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة في صحيحه بوجوبها والله ذهب بعض الحنفية واختاره  
صاحب الاسرار \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فهما الواسطي (قال حدثنا خالد)  
هو ابن عبد الله الواسطي (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن عن أبي بكرة) نفع بن الحرث رضي  
الله عنه والحسن هو البصري كما عند البخاري وشيخه ابن المديني خلا فالدارقطني حيث انتقد  
على المؤلف بأن الحسن البصري انما يروي عن الاحنف عن أبي بكرة وتأوله أنه الحسن بن علي  
وأجيب بأنه قد وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكرة في باب قول النبي صلى الله  
عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مباركة عن الحسن قال أخبرني  
أبو بكرة وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ابني هذا سيد حيث قال فيه فقال  
الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لي  
علي بن عبد الله أي المديني انما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث يعني لتصريحه  
فيه بالسماع (قال كما عند رسول الله) ولا يذرع عند النبي (صلى الله عليه وسلم فأنكسفت الشمس)  
بوزن انضعت وهو يرد على القرأ حيث أنكره (فقام النبي) ولا يذرع الوقت رسول الله (صلى  
الله عليه وسلم) حال كونه (يجز رداءه) من غير عجب ولا خيلاء ما شاء الله من ذلك زاد في اللباس  
من وجه آخر عن يونس مستحجلا وللنساء من العجلة (حتى دخل المسجد فدخلنا) معه (فصلى بنا  
ركعتين) زاد النساء كما تصلون واستدل به الحنفية على أنها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة  
القاري منهم بحديث ابن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه وابن سمره عند الرحمن عند مسلم  
والنساء وسمره بن جندب عند أصحاب السنن الاربعة وعبد الله بن عمرو بن العاص عند  
الطحاوي وصححه الحارثي وغيرهم وكما هم مصرحة بأنهما ركعتان وحمله ابن حبان والبيهقي من  
الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لأن أبي بكرة خاطب بذلك أهل البصرة وقد  
كان ابن عباس علمهم أنهما ركعتان في كل ركعة ركوعان كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبه  
وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن يونس الآتية في أواخر الكسوف ان ذلك وقع  
يوم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه ان  
في كل ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهر أن رواية أبي بكرة مطلقة \* وفي رواية  
جابر زيادة بيان في صفة الركوع والاخذ بها أولى ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضا ان  
في كل ركعة ركوعين قاله في فتح الباري وتعبه العيني بأن حمل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى  
كما كانوا يصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام يردّه وبأن حديث أبي بكرة عن الذي شاهدته من  
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلا ولئن سلمنا أنه خاطب بذلك من الخارج  
فليس معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لأن المعنى كما كانت عادتكم فيما اذا صلتم ركعتين  
بركوعين وأربع سجعات على ما تقر من شأن الصلاة نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما  
في المجموع أنه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان تاركها لا فضل أخذ من حديث قبيصة أنه صلى  
الله عليه وسلم صلاها بالمدينة ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصلي ركعتين  
ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت رواها أبو داود وغيره بأسانيد صحيحين وكانهم لم ينظروا الى  
احتمال أنه صلاها ركعتين زيادة ركوع في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس  
وغيرهم جلا للطلق على المقيد لأنه خلاف الظاهر وفيه نظر فان الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل  
المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب

فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه (٢٦١) الآية في آل عمران إن في خلق السموات

والارض واختلاف الليل والنهار حتى بلغ فقنا عذاب النار ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم قام فخرج فنظر الى السماء فتلا هذه الآية ثم رجع فتسوك فتوضأ ثم قام فصلى **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحدااد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب •** وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الفطرة خمس الاختتان والاستحدااد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط

في الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب خصال الفطرة)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس أو خمس من الفطرة) هذا شد من الراوى هل قال الاول أو الثاني وقد جزم في الرواية الثانية فقال الفطرة خمس ثم فسر صلى الله عليه وسلم الخمس فقال الختان والاستحدااد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب وفي الحديث الآخر عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواله واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق

جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر الى تصحيح الروايات في عدد الر كعات وحملوها على أنه صلاها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب اليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح أخبار الر كوعين بأنها أشهر وأصح أولى لما مر من أن الواقعة واحدة اه لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى لحسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والاذري وسبقهما الى ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الانواع الثابتة لانها جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى اه وقد وقع لبعض الشافعية كالسند بنجي أن صلاتها ركعتين كالنافلة لا تجزى (حتى انجلت الشمس) بالنون بعد همزة الوصل أى صفت وعاد نورها واستدل به على اطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الاطالة الابتكار الر كعات وعدم قطعها الى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله (لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) قاله عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطال لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الارض (فاذا رأيتوهما) عيم بعد الهاء بتثنية الضمير أى الشمس والقمر ولا ي الوقت رأيتوهما بالافراد أى المكسفة التى يدل عليها قوله لا ينكسفان أو الآية لان الكسفة آية من الآيات (فصلوا ودعوا) الله (حتى ينكشف ما بينكم) غاية للجموع من الصلاة والدعاء • وفي هذا الحديث التحديث والغنة ورواه كلهم بصريون الا خالد وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الكسوف واللباس والنسائي في الصلاة والتفسير • وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) العبدى الكوفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولا ي ذرفى نسخة أخبرنا (ابراهيم بن حنبل) الرؤاسي بضم الراء ثم همزة خفيفة وسين مهملة (عن اسمعيل) ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عقبه بن عمرو بن ثعلبة الانصارى رضى الله عنه حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت أحد من الناس) لم يقل في هذه ولا حمايته وسبأنى قريبا ان شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أى انكسافهما (آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته أو على تخويف عباده من بأسه وسطوته (فاذا رأيتوهما) كذا بالتثنية للكشميين أى كسوف كل واحد منهما على انفراده لاستحالة وقوعهما معاً في وقت واحد عادة واستدل به على مشروعية صلاة كسوف القمر ولغير الكشميين فاذا رأيتوهما بالافراد أى الآية التى يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فصلوا) اتفقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم يادر إليها فلا وقت لها معين الارؤية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لان المقصود ايقياعها قبل الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تنقضى بعد الانجلاء فلما انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيفوت المقصود واستثنى الحنفية أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة الى الزوال كالعبد بن فلا تصلى قبل ذلك لكراهة النافلة حينئذ نص عليه الساجي ونحوه في المدونة • ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه التحديث والغنة والقول وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الكسوف أيضا وبه في الخسوف وكذا النسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج المصرى بالميم (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى بالميم أيضا (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصرى أيضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) أنه (حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم

العانة وانتقاص الماء قال مصعب نسبت العاشرة الآن تكون المضمضة (الشرح) أما قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس

الى عدم انحصارها فيها بقوله من الفطرة والله أعلم وأما الفطرة فقد اختلف في المراد بها هنا فقال أبو سليمان الخطابي ذهب أكثر العلماء الى أنها السنة وكذا ذكره جماعة غير الخطابي قالوا ومعناه أنها من سنن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقيل هي الدين ثم ان معظم هذه الخصال ليست بواجبة عند العلماء وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا يتنعق قرن الواجب بغيره كما قال الله تعالى كلوا من ثمره اذا آت - ورواؤه يوم حصاده والابتساع واجب والأكل ليس بواجب والله أعلم وأما تفصيلها فالختان واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند مالك وأكثر العلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج والصحيح من مذهبي الذي عليه جمهور أصحابنا أن الختان جائز في حال الصغر ليس بواجب ولنا وجه أنه يجب على الولي أن يختن الصغير قبل بلوغه ووجه أنه يحرم ختانه قبل عشرين سنين وإذا قلنا بالصحيح استحب أن يختن في اليوم السابع من ولادته وهل يحسب يوم الولادة من السبع أم تكون سبعة سواء فيه وجهان أظهرهما محسب واختلف أصحابنا في الختن المشكل فقبل يجب ختانه بعد البلوغ وقيل لا يجوز حتى يتبين وهو الاظهر وأما

(عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان بانحاء المجنة مع فتح أوله على أنه لازم ويجوز الضم على أنه متعذر لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح أنه حكى منعه ولم يبين ذلك دليلا والذي في اليونانية فتح التحتية والسين وكسرها فلينظر أي لا يذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظماء (ولا حياته) تميم للتقسيم والا فلم يدع أحدا أن الكسوف حياة أحد أو ذكر دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد أن لا يكون سببا لايجاد فهم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) أي خسوفهما (آيات من آيات الله) يخوف الله بحسوفه ما عباده (فأذا رأيتوهما) بالتحية والكسوفين والاصلي فإذا رأيتوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعان أو ركعتين كسنة الظهر • ورواه هذا الحديث ثلاثة مصريون بالميم والباقي مديون وفيه التحديث والاخبار والعنقة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النسائي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) هو أبو النضر اللبني (قال حدثنا شيبان أبو معاوية) النخعي (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف (عن المغيرة بن شعبه) رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية القبطية (ابراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور أهل السير في ربيع الاوّل أو في رمضان أو ذي الحجة في عاشر الشهر وعليه الأكثر وفي رابعه أو رابع عشره ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا ذل بمكة في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وجزم النووي بأنها كانت سنة الحديبية وبأنه كان حينئذ بالحديبية ويحجب بأنه يرجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في أواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لأنهم يزعمون أنه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين والغاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بسكون النون بعد المثناة التحتية المفتوحة وكسر السين (لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتهم) شيئا من ذلك فخذف المفعول (فصلوا وادعوا الله) تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالاحاديث المطلقة في الصلاة بغير تقييد بصفة اشارة منه الى أن ذلك يعطى أصل الامتنال وان كان ايقاعها على الصفة المخصوصة عنده أفضل والله أعلم • ورواه هذا الحديث ما بين بخاري وخراساني وبغدادى وبصرى وكوفي وفيه التحديث والعنقة والقول وشيخ المؤلف من أفراد وأخرجه أيضا في الادب ومسلم في الصلاة • (باب الصدقة في) حالة (الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت كسفت الشمس) بفتح الخاء والياء (في عهد رسول الله) أي زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة الخسوف (فقام فاطال القيام) لطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية قريبا ان شاء الله تعالى فاقرأ قراءة طويلة (ثم ركع فاطال الركوع) بالتسبيح وقد روي عنه آية من البقرة (ثم قام) من الركوع (فاطال القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فاطال الركوع) بالتسبيح أيضا (وهو دون الركوع الاول) وقد روي عنه آية (ثم سجد فاطال السجود) كركوع (ثم فعل) عليه الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يوزن ذلك الوقت وابن عساكر في الركعة الاخرى (مثل ما فعل في الاولى) من اطالة الركوع لكنهم قسروا في الثالث بسبعين آية بتقديم

وجهان أحدهما بالبول والآخر بالجماع ولومات انسان غير مختون ففيه (٢٦٣) ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور أنه

لا يختن صغيرا كان أو كبيرا والثاني يختن والثالث يختن الكبير دون الصغير والله أعلم وأما الاستحداد فهو حلق العانة سمى استحدادا لاستعمال الحديدية وهي الموسى وهو سنة والمراد به نظافة ذلك الموضع والأفضل فيه الحلق ويجوز بالقصر والتنشف والنورة والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواله وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن أبي العباس ابن سريج أنه الشعر الثابت حول حلقة الدبر فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحواله وما وأما وقت حلقه فالمختار أنه يضبط بالحاجة وطوله فإذا طال حلق وكذلك الضبط في قص الشارب وتنشف الأبط وتقليم الأظفار وأما حديث أنس المذكور في الكتاب وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وتنشف الأبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة فعنه لا نترك تركا تجاوز به أربعين لأنهم وقت لهم الترك أربعين والله أعلم وأما تقليم الأظفار فسنة ليس بواجب وهو تفصيل من القلم وهو القطع ويستحب أن يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ عسجة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام ثم يعود إلى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بينصرها إلى آخرها ثم يعود إلى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى والله أعلم وأما تنشف الأبط فسنة بالاتفاق والأفضل فيه التنشف لمن قوى عليه ويحصل أيضا بالحلق وبالنورة وحكي عن يونس

السين على الموحدة وفي الرابع بخمسين تقر يباقي كلها الثبوت التطويل من الشارع بلا تقدير لكن قال الفاصك هاني أن في بعض الروايات تقدير القيام الأول بخوسورة البقرة والثاني بخوسورة آل عمران والثالث بخوسورة النساء والرابع بخوسورة المائدة واستشكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث أقصر من القيام الثاني والنساء أطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف وإنما هو من قول الفقهاء نعم قالوا يطول القيام الأول نحو من سورة البقرة لحديث ابن عباس الآتي في باب صلاة الكسوف جماعة وإن الثاني دونه وإن القيام الأول من الركعة الثانية نحو القيام الأول وكذا الباقي نعم في الدارقطني من حديث عائشة أنه قرأ (١) في الأولى بالعنكبوت والروم وفي الثاني بيس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد انجلت الشمس) بنون بعد ألف الوصل أي صفت وعاد نورها ولا يذرتجلت بالمشاة الفوقية وتشديد اللام (خطب الناس) خطبتين كالجمعة (حمد الله وأثنى عليه) زاد النسائي من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله ورسوله (ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان) بنون ساكنة بعد المشاة التحتية وبالنساء مع كسر السين ولا يذروا الوقت وابن عباس كرا لا يخسفان بإسقاط النون (لموت أحد) من الناس (ولا حياته) وإنما يخوف الله بكسوفهما عباده (فإذا رأيتم ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) وللحموى والمستمل فاذكروا الله بدل رواية الكشميهني فادعوا الله (وكبروا واصلوا) كما أمر (وتصدقوا) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يرني عبده أو يرني أمته) برفع أغير صفة لأحد باعتبار المحل والخبر محذوف منصوب أي موجودا على أن ما حجازية أو يكون أحد مبتدأ أو غير خبره على أن ما تميمية ويجوز نصب أغير على أنها خبر ما الحجازية ومن زائدة للتأكيد وأن يكون مجرورا بالفتحة على الصفة للمجرور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما تميمية وقوله أن يرني متعلق بأغير وحذف من قبل أن قياس مستمر واستشكل نسبة الغيرة إلى الله لكونه ليست من الصفات الثلاثية تعالى أذهى هيجان الغضب بسبب هتك من يذب عنه والله تعالى منزوع عن كل تغير وأجيب بتأويله بل لازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزائدة هنا حقيقة لأن صفات الأفعال حادثة عندنا تقبل التفاوت أو يؤول بارادة الانتقام ليكون من صفات الذات أو التفضيل هنا مجازي لأن القديم لا يتفاوت إلا أن يراد باعتبار المتعلق وتأوله ابن فورك على الزجر والتحريم وابن دقيق العيد على شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة يحتمل كلامنا من التأويلين لأن ذلك إما من إطلاق اللازم على المألوم أو المألوم على اللازم وعلى كل حال فاستعمل هذا اللفظ جاريا على ما ألف من كلام العرب قال الطبري ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذكروا الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف أمته من الكسوفين وحرصهم على الفرع والاتجاه إلى الله تعالى بالتكبير والدعاء والصلاة والصدقة أراد أن يردعهم عن المعاصي التي هي من أسباب حدوث البلاء وخص منها الزنا لأنه أعظمها والنفس إليه أميل وخص العبد والامة بالذكر رعاية لحسن الادب \* ثم كرر النذبة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله وعظيم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه وأحوال القيامة وما بعدها (اضحكتم قليلا ولبيكنم كثيرا) لتفكيركم فيما علمتموه والقلة هنا معنى العدم كما في قوله قليل التشكي أي عديده وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليكوا كثيرا أي غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن أصالة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كما مر

ابن عبد الأعلى قال دخلت على الشافعي رحمه الله وعنده المزين يخلق ابطة فقال الشافعي علمت أن السنة التنف ولكن لا أقوى

على الوجه ويستحب أن يبدأ بالابطالين (٣٦٤) وأما قص الشارب فسنة أيضا ويستحب أن يبدأ بالجانب الايمن وهو مخير بين القص

بنفسه وبين أن يولى ذلك غيره لمحصل  
المقصود من غير هتك مروءة ولا  
حرمة بخلاف الاط والعانة وأما  
حدا ما يقصه فالمختار أنه يقص حتى  
يبدو طرف الشفة ولا يحفه من  
أصله وأما روايات أحفوا الشوارب  
فمعناها أحفوا ما طال على الشفتين  
والله أعلم وأما اعفاء اللحية فعناه  
توفيرها وهو معنى أوفوا للحي في  
الرواية الاخرى وكان من عادة  
الفرس قص اللحية فنهى الشارع  
عن ذلك وقد ذكر العلماء في اللحية  
اثنى عشر خصله مكرهه بعضها  
أشد قبحا من بعض احداها خضابها  
بالسواد لا لغرض الجهاد الثانية  
خضابها بالصفرة تشبها بالصالحين  
للاتباع السنة الثالثة تبييضها  
بالكبريت أو غـيره استجمالا  
للشجوخة لاجل الرياسة والتعظيم  
وايهام أنه من المشايخ الرابعة تنفها  
أو حلقها أول طلعها ايثارا  
للرودة وحسن الصورة الخامسة  
تنف الشيب السادسة تصفيفها  
طاقة فوق طاقة تصنعاً ليستحسنه  
النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها  
والنقص منها بالزيادة في شعر العذار  
من الصدغين أو أخذ بعض العذار  
في حلق الرأس وتنف جانبي العنقفة  
وغير ذلك الثامنة تسريحها تصنعاً  
لاجل الناس التاسعة تركها شعثة  
ملبدة اطهارا للزهادة وقلة المبالاة  
بنفسه العاشرة النظر الى سوادها  
وبياضها عجا وبوخيلاء وغسرة  
بالشباب ونفرا بالمشيب وتطاولا  
على الشباب الحادية عشرة عقدها  
وضفرها الثانية عشرة حلقها الا اذا  
نبت للمرأة لحية فيستحب لها  
حلقها والله أعلم وأما الاستنساخ

في صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي عند أحمد وعن أبي هريرة عند النسائي وعن ابن عمر  
عند البزار وعن أم سفيان عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات فالأخذ بها  
أولى من الغائها وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة  
وأخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعند من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل  
ركعة أربع ركوعات ولابي داود من حديث أبي بن كعب والبزار من حديث علي أن في كل ركعة  
خمس ركوعات ولا يخلو اسناد منها عن علة ونقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد والخازني أنهم كانوا  
يعدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة فإن أكثر طرق الحديث يمكن رد  
بعضها الى بعض ويجمعها أن ذلك كان يوم مات ابراهيم وإذا التحدت القصة تغين الأخذ بالراجح قاله  
في فتح الباري (باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف) بنصب الصلاة جامعة على الحكاية فيهما  
أي بهذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر عملها في باب الحكاية ومعملها محذوف تقديره باب النداء  
بقوله الصلاة جامعة ونصب الصلاة في الاصل على الاغراء وجامعة على الحال ويجوز رفع الصلاة على  
الابتداء وجامعة على الخبر أي الصلاة تجمع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة ذات  
جماعة أي تصلي جماعة لا منفردة كسائر الروايات فالاسناد مجازي كنه جابر وطريق سائر وبالسنن  
قال (حدثنا) بالجمع ولا بوي ذر والوقت حدثني (اسحق) غير منسوب فقال الجاني هو ابن منصور  
الكوسج وقال أبو نعيم هو ابن راهويه (قال أخبرنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو والحاء المهملة  
نسبة الى وحاظ بطن من حير وهو حصي من شيوخ البخاري وربما أخرج عنه بالواسطة كما هنا (قال  
حدثنا معاوية بن سلام بن أبي سلام) بفتح السين وتشديد اللام فيهما (الحبشي) بفتح الحاء المهملة  
والموحدة وكسر الشين المحممة نسبة الى بلاد الحبشة أوحى من حير ونسب الى الاصيلي ضبطها هنا  
بضم الحاء وسكون الموحدة كجهم بفتح تين وعجم بضم العين وسكون الجيم قال الحافظ ابن حجر وهو  
وهو (الدمشقي) قال أخبرنا يحيى بن أبي كثير (بالمثناة) (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن  
ابن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص (رضي الله عنهم) قال لما كسفت الشمس  
بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم أوله مبنياً للفعل وفي  
الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث منادياً فنادى (ان الصلاة جامعة)  
بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المفسرة وفي رواية ان الصلاة بكسر الهمزة وتشديد النون  
والخبر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جماعة حاضرة ويروي برفع جامعة على أنه الخبر وهو الذي في  
الفرع وأصله والكسمة بنى نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجة وجوز بعضهم في  
الصلاة جامعة النصب فيهما والرفع فيهما ورفع الاول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن  
ذلك كان قبل اجتماع الناس وليس فيه أنه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك  
بمنزلة الاقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يعول في الاستدلال على أنه لا يؤذن لها وأنه يقال فيها  
الصلاة جامعة الاعلى ما أرسله الزهري قال في الام ولا أذان الكسوف ولا العبد ولا الصلاة غير مكتوبة  
وان أمر الامام من يفتح الصلاة جامعة أحببت ذلك له فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يأمر المؤذن في صلاة العيدين أن يقول الصلاة جامعة \* وفي حديث الباب رواية تابعي عن  
تابعي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والاخبار بالافراد والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في  
الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا النسائي (باب خطبة الامام في الكسوف وقالت  
عائشة وأسماء) بنتا أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (خطب النبي صلى الله عليه وسلم)  
في الكسوف وحديث عائشة سبق موصولاً في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي



حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جعفر قال يحيى أخبرنا (٢٦٥) جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوفى عن

أنس بن مالك قال قال أنس وقت  
لنا في قص الشارب

والبراجم بفتح الباء وبالجميم جمع  
برجة بضم الباء والجميم وهي عقد  
الاصابع ومفاصلها كلها قال  
العلماء ويلحق بالبراجم ما يجتمع  
من الوسخ في مغاطف الأذن  
وقعر الصماخ فيزيله بالمسح لانه  
ربما أضرت كثرت بالسمع وكذلك  
ما يجتمع في داخل الأنف وكذلك  
جميع الوسخ المجتمع على أى موضع  
كان من البدن بالعرق والغبار  
ونحوهما والله أعلم وأما انتقاص  
الماء فهو بالقاف والصاد المهملة  
وقد فسره وكيع في الكتاب بأنه  
الاستنجاء وقال أبو عبيدة وغيره  
معناه انتقاص البول بسبب  
استعمال الماء في غسل مذاكيره  
وقيل هو الانتضاح وقد جاء في  
رواية الانتضاح بدل انتقاص  
الماء قال الجمهور الانتضاح نضح  
الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي  
عنه الوسواس وقيل هو الاستنجاء  
بالماء وذكر ابن الأثير أنه روى  
انتقاص الماء بالفاء والصاد المهملة  
وقال في فصل الفاء قيل الصواب  
انه بالفاء قال والمراد نضجه على  
الذكر من قولهم لنضح الدم القليل  
نفضة وجعها نفص وهذا الذي  
نقله شاذ والصواب ما سبق والله  
أعلم وأما قوله ونسيت العاشرة الا  
أن تكون المضمضة فهذا أشك منه  
فيها قال القاضي عياض ولعلها  
الختان المذكور مع الخس وهو  
أولى والله أعلم فهذا مختصر  
ما يتعلق بالفطرة وقد أشبع  
القول فيها بدلائلها وفروعها في  
شرح المهذب والله أعلم (قوله

ان شاء الله تعالى بعد أحد عشر بابا وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير  
بضم الموحدة وفتح الكاف المصرى وللاصلي حدثنا ابن بكير (قال حدثني) بالافراد (الليث)  
ابن سعد المصرى (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح)  
للتحويل (وحدثني) بالافراد (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصري عرف بابن الطبراني (قال  
حدثني عنبسة) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ابن خالد بن يزيد الايلي  
(قال حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن  
الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين  
(في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة (الى المسجد) لا الصعراء لحوف الفوت  
بالانجلاء والمبادرة الى الصلاة مشروعة (فصف) بالفاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراءه) برفع  
الناس فاعل صف (فكبر) تكبيرة الاحرام (فاقرأ) بالفاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قراءة طويلة) في قيامه نحو من سورة البقرة بعد الفاتحة والتعوذ ولا يداود قالت فقام فحزرت  
قراءته فرأيت أنه قرأ سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا) مسجافيه قدر مائة آية من  
البقرة (ثم قال سمع الله لمن حمده) ربنا ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد وقرأ قراءة  
طويلة) في قيامه (هي أدنى من القراءة الاولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة  
والتعوذ ولا يداود قالت فحزرت قراءته فرأيت أنه قرأ سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعا  
طويلا وهو) بالواو ولا يذرى نسخة وأبي الوقت هو باسقاطها (أدنى من الركوع الاول) مسجافيه  
فيه قدر ثمانين آية (ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) كذا ثبتت ربنا ولك الحمد هنادون  
الاولى ولا يداود فافترا قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن  
حمده ربنا ولك الحمد ثم قام فافترا قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الاولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا  
هو أدنى من الركوع الاول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد الحديث (ثم سجد) مسجافيه  
مائة آية (ثم قال) أى فعل (في الركعة الآخرة) بعد الهمزة من غيرياء بعد الخاء (مثل ذلك) أى  
مثل ما فعل في الركعة الاولى لكن القراءة في أولهما كالنساء في ثانيهما كالمائدة وهذا نص  
الشافعي في البويطي قال السبكي وقد ثبت بالاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وطويلة على  
الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيما  
أعلم فلا حيلة لا بعد في ذكر سورة النساء فيه وآل عمران في الثاني نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون  
أقصر من الثاني كما ورد في الخبر اه والتسبيح في أولها قدر سبعين والرابع نحسين قال الأذري  
وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المؤمنون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة  
بالندرة أو أن يقال لا يطيل بغير رضا المحصورين لعموم حديث اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف  
وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضا أصحابه أو أن ذلك مغتفر لبيان تعليم الاكل بالفعل  
(فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (أربع ركعات في) ركعتين و (أربع سجعات) وسمى الزائد  
ركوعا باعتبار المعنى اللغوي وان كانت الركعة الشرعية انما هي الكاملة قياما وركوعا  
وسجودا (وانحلت الشمس) بنون قبل الجيم أى صفت (قبل أن ينصرف) من صلاته (ثم قام)  
أى خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح في هذا الحديث  
بالخطبة نعم صرح بها في حديث عائشة من رواية هشام المعلق هنا الموصول قبل بياب وأورد  
المؤلف حديثا هذا من طريق ابن شهاب ليسين أن الحديث واحد وان الشئ المذكور في طريق  
ابن شهاب هذه كان في الخطبة واختلف فيها فيه فقال الشافعي يستحب أن يخطب بها بعد الصلاة

(٣٤) قسطلاني - ثاني) أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوفى عن أنس رضي الله عنه قال وقت لنا في قص الشارب

وتقليم الاطفار ووقف الايط وحلق العانة ان (٢٦٦) لا تترك أكثر من أربعين ليلة \* وحدثننا محمد بن المثنى حدثنا يحيى يعني ابن

سعيد ح وحدثننا ابن عمر  
حدثنا أبي جيعا عن عبد الله  
عن نافع عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال أحفوا  
الشوارب وأعفوا اللحى \* وحدثننا  
قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس  
عن أبي بكر بن نافع عن أبيه عن  
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
(١) أنه قال أمرنا بأحفاء الشوارب  
وأعفاء اللحى \* وحدثننا سهل بن  
عمران حدثنا يزيد بن زريع عن عمر  
ابن محمد حدثنا نافع عن ابن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خالفوا المشركين أحفوا الشوارب  
وأوفوا اللحى \* حدثني أبو بكر  
ابن الصديق خبرنا ابن أبي مرزوق  
أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني  
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب  
مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة

وتقليم الاطفار ووقف الايط وحلق  
العانة ان لا تترك أكثر من أربعين  
ليلة) قد تقدم بيانه وان معناه  
أن لا تترك تركا يتجاوز به الأربعين  
وقوله وقت لنا هومن الأحاديث  
المرفوعة مثل قوله أمرنا بسكنا  
وقد تقدم بيان هذا في الفصول  
المدكور في أول هذا الكتاب وقد  
جاء في غير صحيح مسلم وقت لنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم  
قال القاضي عياض قال العقيلي  
في حديث جعفر هذا نظر قال وقال  
أبو عريغ بن عبد البر لم يروه إلا جعفر  
ابن سليمان وليس بحجة لسوء  
حفظه وكثرة غلطه (قلت) وقد  
وثق كثير من الأئمة المتقدمين  
جعفر بن سليمان ويكفي في وثيقته  
احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره  
(قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا  
الشوارب وأعفوا اللحى وفي الرواية  
الآخرى وأوفوا اللحى) هو  
بقطع الهمزة في أحفوا وأعفوا

وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعلاه صاحب  
الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل وأجيب بأن الأحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى  
وعلاه بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام إنما كانت للرد عليهم في قولهم ان ذلك لموت  
ابراهيم فعرفهم أن ذلك لا يكون لموت أحد ولا لحياته وعورض بما في الأحاديث الصحيحة من  
التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث  
فلم يقتصر على الاعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت  
الابدليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجمعة في الأركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه  
الصلاة والسلام في الخطبة (هما) أي كسوف الشمس والقمر (آيتان من آيات الله لا يخسفان  
لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتوهما) أي كسوف الشمس والقمر ولا يورى ذرو الوقت والاصلي  
وابن عساكر رأيتوهما بالافراد أي الكسفة (فأفرعوا) بفتح الزاي أي التجأ وتوجهوا (إلى  
الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لأنها ساعة خوف  
\* ورواه هذا الحديث كلهم مصريون بالميم إلا الزهري وعروة قد نسيان وفيه التحديث والعنفنة  
والقول وأخرجه أيضا في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال  
الزهري عطفوا على قوله حدثني عروة (وكان يحدث كثيرين عباس) بن عبد المطلب الهاشمي أبو  
تمام صحابي صغير وهو بالثلثة والرفع اسم كان وخبرها يحدث مقدمات أي وكان كثير يحدث (أن)  
أخاه لبيبة (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) كان يحدث يوم خسفت الشمس بفتح الخاء  
والسين (عن حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها في مسلم عن عروة عن أبيه أنه  
صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الكسوف بقراءته فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع  
سجعات قال الزهري وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى  
أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات الحديث قال الزهري (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام  
الفقيه التابعي المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (أن أباك) أي عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي  
رضي الله عنه (يوم خسفت الشمس) بالمدينة (بفتح الخاء والسين) لم يزد على (صلاة) ركعتين  
مثل (صلاة) (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (أجل) يعني نعم صلى كذلك (لأنه أخطأ  
السنة) ولابي الوقت من غير اليونانية أنه أخطأ السنة أي جاوزها سهوا أو عمدا بأن أدى اجتهاده  
إلى ذلك لأن السنة أن يصلي في كل ركعة ركوعان نعم ما فعله عبد الله يتأدى به أصل السنة وان كان  
فيه تقصير بالنسبة إلى كمال السنة \* فان قلت الأولى الاخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا يقول  
أخيه عروة التابعي أجيب بأن قول عروة السنة كذا وان قلنا أنه مرسل على الصحيح لكن قد  
ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فانتفى عنه احتمال كونه موقوفا أو منقطعا  
فتبرج المرفوع على الموقوف فلذلك حكم على صنيع أخيه بالخطأ بالنسبة إلى الكمال والله أعلم  
هذا (باب) بالتنوين (هل يقول) القائل (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت)  
بالخاء المججمة زاد ابن عساكر فقال أو خسفت الشمس \* قيل أورده رداعلي المانع من اطلاقه  
بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح موقوف عن عروة عن طريق الزهري  
بلفظ لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت والاصح أن الكسوف والخسوف  
المضافين للشمس والقمر بمعنى يقال كسفت الشمس والقمر وخسفا بفتح الكاف والخاء مبنيا  
للفاعل وكسفا وخسفا بضمهما مبنيا للفعول وانكسفا وانخسفا بصيغة انفعال ومعنى المادتين  
واحد أو يختص ما بالكاف بالشمس وما بالخاء بالقمر وهو المشهور على السنة الفقهاء واختاره  
ثعلب وادعى الجوهرى أفصحته ونقل عياض عكسه وعورض بقوله تعالى وخسف القمر وبدل

(١) قوله أنه قال أمرنا بأحفاء الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها أنه أمرنا بأحفاء الخ والزهري الرواية كتبه معجعه . لا يقول

• حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن  
أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا  
وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن  
مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب  
عن عبد الله بن الزبير عن عائشة  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عشر من الفطرة قص الشارب  
واعفاء اللحية والسواك واستنشاق  
الماء وقص الأظفار وغسل البراجم  
ونشف الأبط وحلق العانة وانتقاص  
الماء قال زكريا قال مصعب ونسبت  
العاشرة إلا أن تكون المضمضة  
زاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء  
يعني الاستنجاء • حدثنا أبو كريب  
أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن  
مصعب بن شيبة في هذا الأسناد  
مثله غير أنه قال قال أبوه ونسبت  
العاشرة

وأوفوا وقال ابن دريد يقال أيضا  
حفا الرجل شارب به يحفوه حفوا  
إذا استأصل أخذ شعره فعلى  
هذا تكون همزة احفوا همزة  
وصل وقال غيره عفوت الشعر  
وأعفته لغتان وقد تقدم بيان  
معنى أحفاء الشوارب واعفاء  
اللحي وأما أوفوا فهو معني أعفوا  
أي اتركوها وافية كاملة  
لا تنقصوها قال ابن السكيت  
وغيره يقال في جمع اللحية لحى  
ولحى بكسر اللام وضمها لغتان  
الكسر أفصح (وأما قوله صلى الله  
عليه وسلم وأرخوا) فهو أيضا  
بقطع الهمزة وبالحاء المعجمة ومعناه  
أتركوها ولا تتعرضوا لها بتغيير  
وذكر القاضي عياض أنه وقع في  
رواية الكثيرين كذا كرهناه وأنه وقع  
عند ابن ماهان أرجو بالجيم قبل  
هو بمعنى الأول وأصله أرجوا  
بالهمزة خذفت الهمزة تخفيفا ومعناه

للقول الأول اطلاق اللفظين في المحل الواحد في الأحاديث قال الحافظ عبد العظيم المنذرى ومن قبله  
القاضي أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر نفسا رواه  
جماعة منهم بالكاف وجماعة بالخاء وجماعة باللفظين جميعا اهـ ولا ريب أن مدلول الكسوف لغة  
غير مدلول الخسوف لأن الكسوف بالكاف التغير إلى سواد والخسوف بالخاء النقص والذل كما مر  
في أول كتاب الكسوف فإذا قيل في الشمس كسفت أو خسفت لانها تتغير ويحققها النقص ساغ  
ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة  
القيامة (وخسف القمر) في إرادته لها شعار باختصاص القمر بخسف الذي بالخاء واختصاصها  
بالذي بالكاف كما اشتهر عند الفقهاء وأنه يجوز انحاء في الشمس كالقمر لا اشتراكهما في التغير  
الحاصل لكل منهما وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بالمثلثة ابن عفير بضم  
العين وفتح الفاء الانصارى البصرى (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل)  
بضم العين المصرى (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام  
التابعى (أن عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله) وللأصلى  
أن النبي (صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (فقام فكبر) للأحرام  
(فقرا) بعد الفاتحة (قراءة طويلة ثم ركع) بعد أن كبر (ركوعا طويلا ثم رفع رأسه) من الركوع  
(فقال سمع الله لمن حمده) ربنا الحمد (وقام) بالواو ولا يذرى نسخة فقام (كما هو ثم قرأ قراءة  
طويلة وهى أدنى من القراءة الأولى ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا وهى) أى الركعة (أدنى من الركعة  
الأولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الآخرة) بمذاهم بغير ما قبل الراء (مثل ذلك)  
من طول القراءة وزيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة وركوعا من الأولى والرابعة أدنى من الثالثة  
فيستحب أن يقرأ فى الأربع السور الأربع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ويسبح  
فى الركوع الأول والسجود فى كل منهما قدر مائة آية من البقرة وفى الثانية قدر عشرين وفى الثالثة  
قدر سبعين وفى الرابع قدر خمسين تقريرا كما مر ولا يبطىل فى غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع  
الثانى والتشهد والجلوس بين السجدين لكن قال فى الروضة بعد نقله عن قطع الرافعى وغيره أنه  
لا يبطىل الجلوس وقد صح فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فلم  
يكدير رفع ثم رفع فلم يكدير سجد ثم سجد فلم يكدير رفع ثم فعل فى الركعة الأخرى مثل ذلك ومقتضاه كما  
قال فى شرح المذهب استحباب اطالته واختاره فى الأذكار (ثم سلم وقد تجلبت الشمس) بالمثلثة الفوقية  
وتشديد اللام (خطب الناس فقال فى كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات  
الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته) بفتح المثناة التحتية وكسر السين بينهما عاء معجمة وهذا  
موضع الترجمة لأنه استعمل كل واحد من الكسوف والخسوف فى كل واحد من القمرين وقول ابن  
المير متعقب المصنف فى استدلاله بقوله يخسفان على جواز اطلاق ذلك على كل من الشمس والقمر  
حيث قال أما الاستشهاد على الجواز فى حال الانفراد بالاطلاق فى التثنية فغير متجه لأن التثنية  
باب تغليب فلعله غلب أحد الفعلين كما غلب أحد الاسمين تعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن  
التغليب مجاز فدعوا على خلاف الأصل فالاستدلال بالحديث متأد وقوله كما غلب أحد الاسمين  
أن أراد فى هذا الحديث الخاص فمنوع وإن أراد فيما هو خارج كالقمرين فلا يفيد بل ولو كان فى  
هذا الحديث ما يقتضى تغليب أحد الاسمين لم يلزم منه تغليب أحد الفعلين اهـ (فاذا رأيتوهما)  
بضمير التثنية ولا يذرى نسخة فاذا رأيتوهما بالافراد (فافرعوا إلى الصلاة) بفتح الزاى وبالعين

أخروها وتركوها وجاء فى رواية البخارى وفسروا اللحي فحصل خمس روايات أعفوا وأوفوا وأرخوا وأرجوا ووفروا ومعناها كلها تركها

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية (٢٦٨) وو كيع عن الأعمش ح وحدثننا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية

عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد

على حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي تقتضيه ألفاظه وهو الذي قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى يكره حلقها وقصها وتحريرها وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن وتكره الشهرة في تعظيمها كما تكره في قصها وجزها قال وقد اختلف السلف هل لذلك حد فنهى من لم يحد شيئا في ذلك لأنه لا يتركها لحد الشهرة ويأخذ منها وكره مالك طولها جذا ومنهم من حدد بما زاد على القصة فزال ومنهم من كره الأخذ منها إلا في حج أو عمرة قال وأما الشارب فذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا وانهمكوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال وقاله مالك وكان يرى حلقه مثله وبأمر بأدب فاعمله وكان يكره أن يأخذ من اعلامه ويذهب هؤلاء إلى أن الاحفاء والجز والقص بمعنى واحد وهو الأخذ منه حتى يبد وطرف الشفة وذهب بعض العلماء إلى التخير بين الأمرين هذا آخر كلام القاضي والمختار ترك اللحية على حالها وأن لا يتعرض لها بتقصير شيء أصلا والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم

\*(باب الاستطابة)\*

وهو مشتمل على النهي عن استقبال القبلة في الحجاء بغائط أو بول وعن

المهمة أي توجهوا إليها واستنبط منه أن الجماعة ليست شرطا في صحتها لأن فيه اشعارا بالمبادرة إلى الصلاة والمسايرة إليها وانتظار الجماعة قد يؤدي إلى فواتها أو إلى إخلاء بعض الوقت من الصلاة نعم يستحب لها الجماعة وفي قوله ثم سجد سجودا طويلا الرد على من زعم أنه لا يسن تطويل السجود في الكسوف ويأتي البحث فيه حيث ذكره المؤلف في باب مفرد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى) كذلك الأربعة وغيرهم وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم (فيما وصله المؤلف بعد ثمانية أبواب) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي البغلاني وسقط ابن سعيد لا يذري نسخة ولا يذري الوقت وابن عساكر والأصيلي (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفع بن الحرث رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما كسفت الشمس وقالوا انما كسفت لموت إبراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) أي كسوفهما لأن التخويف انما هو بخسوفهما لا بذاتهما وإن كان كل شيء من خلقه آية من آياته ولذا قال الشافعي فيما رأيت في سنن البيهقي في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات ولم يذكر معها سجودا إلا مع الشمس والقمر فأمر بان لا يسجد لهما وأمر بان يسجد له فاحتمل أمره أن يسجد له عند كسوف الشمس والقمر واحتمل أن يكون انما نهى عن السجود لهما كما نهى عن عبادة ما سواه فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلى لله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شيء من الآيات غيرهما (لا ينكسفان لموت أحد) اذهب ما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وزاد أبو ذر هنا ولا حياته بلام قبل الحاء وله في أخرى ولا حياته بخذفها (ولكن الله تعالى يخوف بها) أي بالكسفة وللأصيلي وابن عساكر بهما (عبادة) ولا يذري عن الجوى والمستمل ولكن يخوف الله بهما عباده ولا يذري عن الكشمهني ولكن الله يخوف بهما عباده فالكسوف من آياته تعالى المخوفة أما أنه آية من آيات الله فلا أن الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات المخوفة فلا أن تبديل النور بالظلمة تخويف والله تعالى انما يخوف عباده ليتروا المعاصي ويرجعوا للطاعة التي بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الإيمان الصلاة وفيه رد على أهل الهيئة حيث قالوا ان الكسوف أمر عادي لا تأخيره ولا تقديمه لأنه لو كان كما زعموا لم يكن فيه تخويف ولا فرع ولم يكن للأمر بالصلاة والصدقة معنى ولئن سلمنا ذلك فالتخويف باعتبار أنه يذكّر القيامة لكونه انموجا قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام فرعا فحسنى أن تكون الساعة كما في رواية أخرى وكان عليه الصلاة والسلام اذا اشتد هبوب الرياح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كريح عادوان كان هبوب الرياح أمرا عاديا وقد كان أرباب الخشية والمراقبة يفرعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علويه وسفليه دليل على نفوذ قدرة الله تعالى وتعام قهره فان قلت التخويف عبارة عن أحداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع وحينئذ يلزم الخلف في الوعيد فالجواب كافي المصايح المنع لأن الخلف وضده من عوارض الأقوال وأما الأفعال فلا انما هي من جنس المعارض والصحيح عندنا فيما يميزه الواجب أنه التخويف ولهذا لم يلزم الخلف على تقدير المغفرة فان قيل الوعيد لفظ فكيف يخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أريد به الخصوص غير أن كل واحد يقول لعلني داخل في العموم فيحصل له التخويف فيحصل الخوف وإن كان الله تعالى لم يرد في العموم ولكن أراد تخويفه بإيراد العموم وستر العاقبة عنه في بيان أنه

الاستنباء باليمين وعن مس الذكر باليمين وعن التخلي في الطريق والظل وعن الاقتصار على أقل من ثلاثة أحجار وعن الاستنباء

عن سلمان قال قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة (٢٦٩) قال فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة

لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو بعظم

بالرجيع والعظم وعلى جواز الاستنجاء بالماء (في الباب حديث

سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه

قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله

عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة قال

فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل

القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجي

باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة

أحجار أو أن نستنجي برجيع أو بعظم

وفيه حديث أبي أيوب إذا أتيت

الغائط فلا تستقبلوا القبلة

ولا تستدبروها يسول ولا غائط

ولكن شرفوا أو غربوا وفيه

حديث أبي هريرة إذا جلس أحدكم

على حاجته فلا يستقبل القبلة

ولا يستدبرها وفيه حديث ابن عمر

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم قاعدا على لبنتين مستقبلا

بيت المقدس لحاجته وفي رواية

مستقبل الشام مستدبر القبلة

وفيه غير ذلك من الأحاديث

الشرح أما الخراءة فكسر الخاء

المعجمة وتخفيف الراء وبالمدهى

اسم لهيئة الحدث وأما نفس

الحدث فحذف التاء وبالمدمع

فتح الخاء وكسرها وقوله أجل

معناه نعم وهي تخفيف اللام وممراد

سلمان رضي الله عنه أنه علمنا كل

ما يحتاج إليه في ديننا حتى الخراءة

التي ذكرت أيها القائل فإنه علمنا

آدابها فنهانا فيها عن كذا وكذا

والله أعلم وقوله نهانا أن نستقبل

القبلة لغائط أو بول كذا ضبطناه

في مسلم لغائط باللام وروى في غيره

بغائط وروى للغائط باللام والباء

وهما معني وأصل الغائط المظمن من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من دبر آدمي وأما النهي عن الاستقبال للقبلة بالببول

خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد والمغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما نرسل بالآيات إلا تخويفا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك كله للاربعة (لم) ولا في الوقت والاصيلي وابن عساكر ولم (يذكر عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (وشعبة) بن الحجاج مما سألتني أن شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطحان الواسطي مما سبق في أول الكسوف (وحاد ابن سلمة) بفتح اللام ابن دينار الرقي مما وصله الطبراني من رواية حجاج بن مهال عنه (عن يونس) ابن عبيد المذكور (يخوف الله بها) وللعموي بهما (عبادة) وسقطت الجلالة لغير أبي ذر (وتابعه) أي تابع يونس في روايته عن الحسن (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة وبالمثناة ابن عبد الملك الحراني بضم الحاء المهملة البصري مما وصله النسائي (عن الحسن) البصري يعني في حذف قوله يخوف الله بهما عباده (وتابعه موسى) هو ابن اسمعيل السبوكي كما جزم به المزي وأهو ابن داود الضبي كما قاله الدمياطي لكن ربح الحافظ ابن حجر الأول بان ابن اسمعيل معروف في رجال البخاري بخلاف ابن داود (عن مبارك) بضم الميم وفتح الموحدة هو ابن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي البصري وقدرى هذا الطبراني من رواية أبي الوليد وقاسم بن أصبغ من رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يخوف بهما) أي بالكسوفين ولا بن عساكر بها أي بالكسفة ولا في الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ما ولا في ذلك إلا أنه قال يخوف بهما (عبادة) فاسقط لفظ الجلالة بعد يخوف واغظ أن الله تعالى قبلها كأي الوقت وفي هذه المتابعة الرد على ابن أبي خيثمة حيث نفي سماع الحسن من أبي بكره فانه قال فيها أخبرني أبو بكره والمنبت مقدم على الثاني وقد سبق من ذلك قريبا ووقع في اليونانية في رواية غير أبي ذر متبعة أشعث عن الحسن عقب قوله في آخر متبعة موسى يخوف بهما عباده قال في الفتح والصواب تقديمها للطور رواية أشعث من قوله يخوف بهما عباده نعم في بعض النسخ سقط متبعة أشعث وثبتت في هامش اليونانية لا بوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر متقدمة على متبعة موسى والله أعلم (باب التعود) بالله (من عذاب القبر في) صلاة (الكسوف) حين يدعونها أو بعد الفراغ منها وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك) امام الأئمة الاصبغ (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) ابن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (ان) امرأة (يهودية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقال لها أعاذك الله) أي أجازك (من عذاب القبر فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم) مستفهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونها لم تعلمه قبل (أيعذب الناس في قبورهم) بضم الباء بعد همزة الاستفهام وفتح الذال المعجمة المشددة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناصبه محذوف أي أعوذ عاذابه كقولهم عوفي عافية أو منصوب على الحال المؤكدة النائية مناب المصدر والعامل فيه محذوف أي أعوذ حال كوني عائذ بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر وفي رواية مسروقة عن عائشة عند المؤلف في الجنائز فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فإيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة التعود من عذاب القبر ومناسبة التعود عند الكسوف أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وإن كان نهارا وهما معني وأصل الغائط المظمن من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من دبر آدمي وأما النهي عن الاستقبال للقبلة بالببول



والغائط فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب (٢٧٠) أخذها مذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى أنه يحرم استقبال القبلة في

الصحراء بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البنيان وهذا مروى عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشعبي وأصحق بن راهويه وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين رحمهم الله والمذهب الثاني أنه لا يجوز ذلك إلا في البنيان ولا في الصحراء وهو قول أبي أيوب الأنصاري الصحابي رضي الله عنه ومجاهد وداود إبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأبي ثور وأحمد في رواية والمذهب الثالث جواز ذلك في البنيان والصحراء جميعا وهو مذهب عروة بن الزبير وربيعة شيخ مالئ رضي الله عنهم وداود الطاهري والمذهب الرابع لا يجوز الاستقبال إلا في الصحراء ولا في البنيان ويجوز الاستدبار فيهما وهي إحدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله تعالى واحتج المانعون مطلقا بالأحاديث الصحيحة الواردة في النهي مطلقا كحديث سلمان المذکور وحديث أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما قالوا ولأنه انما منع حرمة القبلة وهذا المعنى موجود في البنيان والصحراء ولأنه لو كان الحائل كافيا لحاز في الصحراء لأن بيننا وبين الكعبة جبالا وأودية وغير ذلك من أنواع الحائل واحتج من أباح مطلقا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذکور في الكتاب أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا بيت المقدس مستدبر القبلة وبحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن أناسا يكبرهون استقبال القبلة يفر وجههم فقال النبي صلى الله

والشيء بالشيء يذكر فيخاف من هذا كما يخاف من هذا فيحصل الاتعاط بهذا في التمسك بما ينبغي من غائلة الآخرة قاله ابن المنير في الحاشية فإن قلت هل كان عليه الصلاة والسلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم تشعر به عائشة أو سمع ذلك عن اليهودية فتعوذ أجاب التور بشي بان الطحاوي نقل أنه عليه الصلاة والسلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم أوحى إليه بعد ذلك بفتنة القبر وأنه عليه الصلاة والسلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسأله عنه أعلن به بعد ما كان يسر ليسخ ذلك في عقائد أمته ويكونوا منه على خيفة اهـ (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا) بفتح الكاف وذات غداة هو من إضافة المسمى إلى اسمه أو ذات زائدة (نخسفت الشمس) بالخاء والسين المفتوحين (فرجع ضحى) بضم الضاد المعجمة مقصورا من نونا ارتفاع أول النهار ولادلالة فيه على أنها لا تفعل في وقت الكراهة لأن صلاته لها في الضحى وقع اتفاقا فلا يدل على منع ما سواه (فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهري الجحر) بفتح الظاء المعجمة والتون على التننية والجحر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة يسكون الجيم والالف والنون زائدتان أي ظهرا الجحر أو الكلمة كلها زائدة (ثم قام يصلي) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا) قرأ فيه نحو سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) نحو مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو آل عمران ولا يذرف في نسخة والاصلي ثم قام قياما وسقط في رواية ابن عساكر ثم رفع (وهو) أي القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الأول ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا) نحو غمانين آية (وهو دون الركوع الأول ثم رفع) منه (فسجد) بقاء التعقيب وهو يدل على عدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا يذرف ثم رفع (فقام قياما طويلا) نحو سورة النساء (وهو دون القيام الأول ثم ركع) ثالثا (ركوعا طويلا) نحو سبعين آية (وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد) ظاهره أن الثانية لم يقم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوى اختصره نعم في فرع اليونينية كهى مما رقم عليه علامة السقوط «ثم قام» أي من الركوع ولا يذرف ثم رفع فقام «قياما طويلا» نحو من المائة «وهو دون القيام الأول» اختلف هل المراد به الأول من الثانية أو يرجع إلى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ومن ثم اختلف في القيام الأول من الثانية وركوعه ويأتى مزيد لذلك أن شاء الله تعالى في باب الركعة الأولى في الكسوف أطول «ثم ركع» رابعا «ركوعا طويلا» نحو خمسين آية «وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد» بقاء التعقيب أيضا (وانصرف) من صلاته بعد التشهد بالسلام (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما شاء الله أن يقول) مما ذكر في حديث عروة من أمرهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك (ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجعة على ما لا يخفى وفي الحديث أن اليهودية كانت عارفة بعذاب القبر ولعله من كونه في التوراة أو شيء من كتبهم وأن عذاب القبر يحق بحسب الإيمان به وقد دل القرآن في مواضع على أنه حق فخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم في قوله فإن له معيشة ضئيلة كإفاد عذاب القبر وفي الترمذي عن علي قال ما زلت أرى في شئ من عذاب القبر حتى نزلت ألهام التكاثر حتى زرت المقابر وقال قتادة والربيع بن أنس في قوله تعالى سنعذبهم مرتين إن أحدهما في الدنيا والآخرة عذاب القبر • وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم والنسائي (باب طول السجود في) صلاة (الكسوف) أراد به الرد على من نفي تطويله • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة والموحدة بينهما شاة تحتمل ما كنه

عليه وسلم أو قد فعلوا أو أحولوا بعدى أي إلى القبلة رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه وإسناده حسن واحتج من أباح آخره

الاستدبار دون الاستقبال بحديث سلمان واحتج من حرم الاستقبال والاستدبار في (٢٧١) الصحراء وأباحهما في البنيان بحديث ابن عمر

رضي الله عنهما المذكور في الكتاب  
وبحديث عائشة الذي ذكرناه  
وبحديث جابر قال نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل  
القبلة بيول فرأيت قبل أن يقبض  
بعام يستقبلها رواه أبو داود  
والترمذي وغيرهما واسناده حسن  
وبحديث مروان الأصغر قال  
رأيت ابن عمر رضي الله عنهما أتاخ  
راحله مستقبل القبلة ثم جلس  
بيول إليها فقلت يا أبا عبد الرحمن  
أليس قد نهى عن هذا فقال بلى  
إنما نهى عن ذلك في الفضاء فإذا  
كان بينك وبين القبلة شيء يسترك  
فلا بأس رواه أبو داود وغيره فهذه  
أحاديث صحيحة مصرحة بالجواز  
في البنيان وحديث أبي أيوب  
وسلمان وأبي هريرة وغيرهم وردت  
بالنهي فيحمل على الصحراء ليجمع  
بين الأحاديث ولا خلاف بين  
العلماء أنه إذا أمكن الجمع بين  
الأحاديث لا يصار إلى ترك بعضها  
بل يجب الجمع بينها والعمل  
بجميعها وقد أمكن الجمع على  
ما ذكرناه فوجب المصير إليه وفرقوا  
بين الصحراء والبنيان من حيث  
المعنى بأنه يلحقه المشقة في البنيان  
في تكليفه ترك القبلة بخلاف  
الصحراء وأما من أباح الاستدبار  
فاحتج على ردم مذهبه بالأحاديث  
الصحيحة المصرحة بالنهي عن  
الاستقبال والاستدبار جميعا  
كحديث أبي أيوب وغيره والله أعلم  
(فرع) \* في مسائل تتعلق  
بالاستقبال القبلة لقضاء الحاجة  
على مذهب الشافعي رضي الله عنه  
(أحداها) المختار عند أصحابنا أنه إذا  
يجوز الاستقبال والاستدبار في

آخره فون ابن عبد الرحمن التميمي البصري سكن الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير اليمامي (عن  
أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص والكشميني عمر بن  
العين أي ابن الخطاب قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس) بالكاف المفتوحة  
(على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (نودي) بضم النون مبنيا للفعول (أن الصلاة  
جامعة) بالرفع خبران والصلاة اسمها ولا يابى الوقت أن الصلاة بفتح الهمزة وتخفيف النون ورفع  
الركعة وقديع برب السجود عن الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (ثم قام) من السجود (فرجع  
ركعتين في سجدة) أي في ركعة كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) بضم الجيم وتشديد اللام  
المكسورة مبنيا للفعول من التحلية أي كشف عنهما بين جلوسه في الشهادتين والسلام ولا يابى ذكر  
في نسخة ثم جلس حتى جلى أي إلى أن جلى عنها (قال) أبو سلمة أو عبد الله بن عمرو (وقالت عائشة  
رضي الله عنها ما سجدت سجودا قط كان أطول منها) عبرت بالسجود عن الصلاة كلها كانها  
قالت ما صليت صلاة قط أطول منها غير أنها أعادت الضمير المستكن في كان على السجود اعتبارا  
بلفظه وهو مذكروا عادت ضمير منها عليه اعتبارا بعنايه وهو مؤنث أو يكون قولها منها على  
حذف مضاف أي من سجودها قاله في المصابيح ولا يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لاحتمال  
أن يراد بالسجدة الركعة كما مر لأن الأصل الحقيقة وانما حملنا لفظ السجدة فيما مر أولا على  
الركعة للقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة اذ لا يتصور ركعتان في سجدة وههنا لا ضرورة في  
الصرف عنها قاله الكرماني واختلف في استحباب اطالة السجود في الكسوف وصحح الرافي عدم  
اطالته كسائر الصلوات وعليه جمهور أصحاب الشافعي وصحح النووي التطويل وقال انه المختار بل  
الصواب وعليه المحققون من أصحابنا لا أحاديث الصحيحة الصريحة وقد نص عليه الشافعي في  
مواضع قال وعليه فالمختار ما قاله البغوي أن السجدة الأولى كالركعة الأولى والثانية كالثاني وهو  
مشهور مذهب المالكية (باب) مشروعية (صلاة الكسوف جماعة) وصلى ابن عباس رضي  
الله عنهما (بهم) أي بالقوم ولا يابى ذكر الوقت والأصلي وصلى لهم ابن عباس (في صفة زمزم)  
وصلى الإمام الأعظم الشافعي وسعيد بن منصور بلفظ كسفت الشمس فصلى ابن عباس في صفة  
زمزم ست ركعات في أربع سجعات (وجمع) بتشديد الميم وفي اليونينية بالتخفيف (على بن  
عبد الله بن عباس) التابعي المدعو بالسجاد لانه كان يسجد كل يوم ألف سجدة وهو جده الخلفاء  
العباسيين ولدا لعملة قتل على بن أبي طالب فسبح باسمه أي جمع الناس لصلاة الكسوف (وصلى ابن  
عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا وصله ابن أبي شيبة بعنايه ومراد المؤلف بذلك كاه  
الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)  
القعنبي (عن مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بعنايه تخفية وسين. ههنا تخففة  
(عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال انخفضت الشمس) بنون بعد ألف الوصل ثم جاء  
(على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يابى ذكر في نسخة والأصلي وأبى الوقت على عهد النبي (صلى الله  
عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بالجماعة لبدل على الترجمة (فقام قياما طويلا نحووا  
من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على أن القراءة كانت سرا ولذا قالت عائشة كما في بعض الطرق  
عن حفزرت قراءة فرأيت أنه قرأ سورة البقرة وأما قول بعضهم إن ابن عباس كان صغيرا فقامه  
آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخرز المدة فعارض بان في بعض طرقه قت إلى جانب النبي صلى الله  
عليه وسلم فاسمعت منه حرفا ذكره أبو عمر (ثم ركع ركوعا طويلا) نحو ما من مائة آية (ثم رفع) من

البنيان إذا كان قريبا من سائر من جدران ونحوها بحيث يكون بينه وبينه ثلاثة أذرع فأدونها بشرط آخر وهو أن يكون الحائل مرتفعا

يحيث يستأفل الانسان وقدره بأخرة (٢٧٢) الرجل وهي نحو ثلث ذراع فان زاد ما بينه وبينه على ثلاثة أذرع أو قصر الخائل عن

أخرة الرجل فهو حرام كالصعراء الا اذا كان في بيت بني لذلك فلا حرج فيه كيف كان قالوا ولو كان في الصعراء وتستر بشئ على الشرط المذكور زال التحريم فالاعتبار بوجود الساتر المذكور وعدمه فيحل في الصعراء والبنيان بوجوده ويحرم فيهما لعدمه هذا هو الصحيح المشهور وعند أصحابنا ومن أصحابنا من اعتبر الصعراء والبنيان مطلقا ولم يعتبر الخائل فباح في البنيان بكل حال وحرم في الصعراء بكل حال والصحيح الاول وفرعوا عليه فقالوا لافرق بين أن يكون الساتر دابة أو جدارا أو وهدة أو كتب رمل أو حبالا ولو أخرج ذيله في قبالة القبلة ففي حصول الستر وجهان لأصحابنا أحدهما عندهم وأشهرهما أنه سائر لحصول الخائل والله أعلم (المسئلة الثانية) حيث يجوزنا الاستقبال والاستدبار قال جماعة من أصحابنا هو مكروه ولم يذكر الجمهور الكراهة والمختار أنه لو كان عليه مشقة في تكلف التحرف عن القبلة فلا كراهة وإن لم تكن مشقة فالاولى تجنبه للخروج من خلاف العلماء ولا تطلق عليه الكراهة للأحاديث الصحيحة فيه (المسئلة الثالثة) يجوز الجماع مستقبل القبلة في الصعراء والبنيان هذان مذهبنا ومذهب أبي حنيفة وأحمد وداود الطاهري واختلف فيه أصحاب مالك فجوزه ابن القاسم وكرهه ابن حبيب والصواب الجواز فان التحريم إنما يثبت بالشرع ولم يرد فيه نهى والله أعلم (المسئلة الرابعة) لا يحرم استقبال بيت المقدس ولا استدباره بالبول والغائط لكن يكره (المسئلة الخامسة) اذا تجنب استقبال القبلة أو استدبارها حال خروج البول والغائط ثم أراد الاستقبال أو الاستدبار حال الاستنجاء جاز

الركوع (فقيام قياما طويلا) نحو من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) أي سجدتين (ثم قام قياما طويلا) نحو من النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من المائدة (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) أي سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلت الشمس) أي بين جلوسه في التشهد والسلام كأدل عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال) بالفاء ولا أصلي وقال (صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) كسوفهما (آيتان من آيات الله لا يخسفان) بفتح الباء وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحدهما) لحياته فاذا رأيت ذلك فاذكر الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك كذا لاكثر تناولت بصيغة الماضي والكشميني تناول بحذف إحدى التاءين تخفيفا وضم اللام بالخطاب وللمستملى تناول بآياتها (ثم رأيناك كعكعت) بالكافين المفتوحين والمهملتين الساكنتين والكشميني تكعكت بزيادة مشاة فوقية أوله أي تأخرت أو تفهقرت وقال أبو عبيدة كعكعته فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وتكعكع لازم وكعكع يقتضى مفعولا أي رأيناك كعكعت نفسك ولمسلم رأيناك كعفت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذرى نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم انى رأيت الجنة) أي رؤيا عين كشف له عنها فراها على حقيقتها وطوبت المسافة بينهما كبيت المقدس حين وصفه لقريش وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صفة الصلاة ما يشهد له حيث قال فيه دنت منى الجنة حتى لو اجترأت عليها لجنتم بقطاف من قطافها أو مثلث له في الخائط كأنطباع الصور في المرأة قرأى جميع ما فيها وفي حديث أنس الآتى ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهد له حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار أنفا في عرض هذا الخائط وأنا أصلى وفي رواية تقدمت ولمسلم صورت ولا يقال الانطباع انما هو في الاجسام الصلبة لان ذلك شرط عادى فيجوز أن تخترق العادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم (فتناولت) أي في حال قيامه الثاني من الركعة الثانية كمار وام سعيد بن منصور من وجه آخر عن زيد بن أسلم (عنقودا) منها أي من الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحويله لكن لم يقدر لي قطفه (ولو أصبته) أي لو تمكنت من قطفه وفي حديث عقبة بن عامر عن ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى بيده ليتناول شيئا (لا تأتم منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك أنه يخلق الله تعالى مكان كل حبة تنقطف حبة أخرى كما هو المروي في خواص ثمر الجنة والخطاب عام في كل جماعة يتأق منهم السماع والا كل الى يوم القيامة لقوله ما بقيت الدنيا وسبب تركه عليه الصلاة والسلام تناول العنقود قال ابن بطال لانه من طعام الجنة وهو لا يفنى والدنيا فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يفنى وقال صاحب المظهر لانه لو تناوله ورآه الناس لكان إيمانهم بالشهادة لا بالغيب فيخشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانهم لم تكن آمنت وقال غيره لان الجنة جزاء الاعمال والجزاء لا يقع الا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهيمزة وكسر الراء مبني للمفعول وأقيم المفعول الذي هو الرأى في الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لأن أريت من الأراءة وهو يقتضى مفعولين ولغير آيتي ذكر كفاي الفتح ورأيت بتقديم الراء على الهيمزة مفتوحين وكانت رؤيته النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فتأخر عن مصلاه حتى ان الناس ليركب بعضهم بعضا واذرجع عرضت عليه الجنة فذهب عني حتى وقف في مصلاه ويؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جى بالنار وذلك حين رأيتوني تأخرت مخافة أن يصيبني

من

والله أعلم (قوله أو أن نستنجي باليمين) هو من أدب الاستنجاء وقد أجمع العلماء على أنه منهي (٢٧٣) عن الاستنجاء باليمين ثم الجاهل به على أنه

من لفتحها وفيه ثم جىء بالجنة وذلك حين رأى نونى تقدمت حتى قمت مفاحى الحديث واللام في النار للعهد أى رأيت نار جهنم (فلم أرم: نظراً كالיום قط) منظر انصب بأر وقط بنشد يد الطاء وتخفيفها طرف الماضى وقوله (أفطع) أفجع وأشنع وأسوأ صفة للنصب وكالיום قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل كاف التشبيه عليه لبشاعة ما رأى فيه وجوز الخطأ في أفطع وجهين أن يكون بمعنى فطيس ككبره معنى كبير وأن يكون أفعل تفضيل على بابه على تقدير منه فصفة أفعل التفضيل محذوفة قال ابن السبد العرب نقول ما رأيت كالיום رجلاً وما رأيت كالיום منظرًا والرجل والمنظر لا يصح أن يشبه باليوم والنحو تقول معناه ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلاً وما رأيت كنظر رأيت اليوم منظرًا ونحوه ما رأيت كرجل اليوم منظرًا ونحوه منظرًا الخذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وجازت إضافة الرجل والمنظر إلى اليوم لتعلقهما به وملا بستهما له باعتبار رؤيتهما فيه وقال غيره المكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظرًا ومنظرًا تميز ومراعاة باليوم الوقت الذى هو فيه ذكره الدماميني والبرماوى لكن تعقب الدماميني الأخير وهو قوله وقال غيره الخ بأن اعتبره في الحديث يلزم منه تقدم التمييز على عامله والصحيح منعه فالظاهر في إعرابه أن منظرًا مفعول أر وكالיום ظرف مستقر صفة له وهو بتقدير مضاف محذوف كما تقدم أى كنظر اليوم وقط طرف لأر وأفطع حال من اليوم على ذلك التقدير والمفضل عليه وجاز محذوف أن أى كنظر اليوم حال كونه أفطع من غيره انتهى وللعموى والمستمل فلم أنظر كالיום قط أفطع (ورأيت أكثر أهلها النساء) استشكل مع حديث أبي هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاه أن النساء ثلث أهل الجنة وأجيب بحمل حديث أبي هريرة على ما بعد خبر وجهين من النار وأنه خرج مخرج التغليظ والتخويف وعورض بخبره عليه الصلاة والسلام بالرؤية الحاصلة وفي حديث جابر وأكثرت رأيت فيها النساء اللائي ان اثمن أفشين وان سئلن بخلن وان سألن الخفن وان أعطين لم يشكرن فدل على أن المرئى في النار منهن من اتصف بصفات ذميمة (قالوا بسم رسول الله) أصله بما بالاف وحذفت تخفيفاً (قال بكفرن قيل يكفرن بالله) وللاربعة أي يكفرن بالله ثابتة همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (بكفرن العشير) الزوج أى احسانه لاذاته وعدى الكفر بالله بالسوء ولم يعد كفر العشير بها لأن كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسر كفر العشير بقوله (وبكفرن الاحسان) فالجمله مع الواو مبينة للجملة الاولى على طريق تعجبى زبدوكرمه وكفر الاحسان تغطيته وعدم الاعتراف به أو محمده وانكركه كما يدل عليه قوله (لو أحسنت الى احداهن الدهر كله) عمر الرجل أو الزمان جمعه لقصد المسالفة نصب على الظرفية (ثم رأيت منك شيئاً) قليلاً لا يوافق غرضها فى أى شئ كان (فالت ما رأيت منك خيراً قط) وليس المراد من قوله أحسنت خطاب رجل بعينه بل كل من يتأني منه الرؤية (١) فهو خطاب خاص لقطاع معين (باب صلاة النساء مع الرجال في المكسوف) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسى (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأته فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق جدة فاطمة وهشام لأبويهما (رضى الله عنهما) أنها قالت أتيت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما (زوج النبی صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (فإذا الناس قيام يصلون وإذا بالواو ولا يذرفي نسخة فإذا هي قائمة تصلى فقلت ما للناس) قائمين فرعين (فأشارت) عائشة (بيدها الى السماء) تعنى انكسف الشمس (وقالت سبحان الله فقلت آية) أى علامة لعذاب الناس (فأشارت أى نعم) (١) قوله الرؤية صوابه الاحسان كنبه معجحه

منهى تنزيه وأدب لانهى تحريم وذهب بعض أهل الظاهر الى أنه حرام وأشار الى تحريمه جماعة من أصحابنا ولا نعويل على اشارتهم قال أصحابنا ويستحب أن لا يستنجى باليد اليمنى فى شئ من أمور الاستنجاء الا لعذر فاذا استنجى بماء صبه باليمنى ومسح باليسرى واذا استنجى بحجر فان كان فى اليد مسح بيساره وان كان فى القبل وأمكنه وضع الحجر على الارض أو بين قدميه بحيث يتأتى مسحه أمسك الذكرك بيساره ومسحه على الحجر فان لم يمكنه ذلك واضطر الى حمل الحجر حله بيمينه وأمسك الذكرك بيساره ومسح بها ولا يحرك اليمنى هذا هو الصواب وقال بعض أصحابنا يأخذ الذكرك بيمينه والحجر بيساره ويمسح ويحرك اليسرى وهذا ليس بصحيح لانه عيس الذكرك بيمينه بغير ضرورة وقد نهى عنه والله أعلم ثم ان فى النهى عن الاستنجاء باليمين تنبيها على اكرامها وصيانتها عن الافذار ونحوها وسنوضح هذه القاعدة قريبا فى أواخر الباب ان شاء الله تعالى

والله أعلم (قوله أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار) هذا نص صريح صحيح فى أن استيفاء ثلاث مسحات واجب لا بد منه وهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء فذهبنا أنه لا بد فى الاستنجاء بالحجر من إزالة عين النجاسة واستيفاء ثلاث مسحات فلو مسح مرة أو مرتين فرأت عين النجاسة وجب مسحة ثالثة وبهذا قال أحمد بن حنبل وأبو حنيفة وأبو ثور وقال مالك ودأود الواجب الانقاء فان حصل بحجر أجزاءه وهو وجهه بعض

لكل واحد ثلاث مسحات والافضل أن يكون بسنة أحجار فان اقتصر على حجر واحد له ستة أحرف أجزاء وكذلك الخرقه الصفقة التي اذا مسح بأحد جانبيها الا يصل البلل الى الجانب الآخر يجوز أن يمسح بجانبها والله أعلم قال أصحابنا واذا حصل الانقاء بثلاثة أحجار فلاز يادة عليها فان لم يحصل بثلاثة وجب رابع فان حصل الانقائه لم يجب الزيادة ولكن يستحب الا يتاربخامس فان لم يحصل بالرابعة وجب خامس فان حصل به فلا زيادة وهكذا فيما زاد متى حصل الانقاء بوتر فلاز يادة والاوجب الانقاء واستحب الا يتاربخ والله أعلم وأما من صلى الله عليه وسلم على الاحجار فقد تعلق به بعض أهل الظاهر وقالوا الحجر متعين لا يجزئ غيره وذهب العلماء كافة من الطوائف كلها الى أن الحجر ليس متعينا بل تقوم الخرق والخشب وغير ذلك مقامه وان المعنى فيه كونه من بلا وهذا يحصل بغير الحجر وانما قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحجار لتكونها الغالب المتيسر فلا يكون له مفهوم كافي قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق ونظاره ويدل على عدم تعين الحجر فيه صلى الله عليه وسلم عن العظام والبعير والرجيع ولو كان الحجر متعينا لنهي عما سواه مطلقا قال أصحابنا والذي يقوم مقام الحجر كل جامد ظاهر من زيل للعين ليس له حرمة ولا هو جزء من حيوان قالوا ولا يشترط اتحاد جنسه فيجوز في القبل أحجار وفي الدبر خرق ويجوز في أحدهما حجر مع خرقتين أو مع خرقة وخشبة ونحو ذلك والله أعلم

ولا كتمهني أن نعم بالنون بدل الياء (قالت) أسماء (فقلت حتى تجلاني) بالحليم وتشديد اللام أي غطاني (الغشي) من طول تعب الوقوف بفتح الغين وسكون الشين المجهتين آخره مشنة تحتية مخففة وبكسر الشين وتشديد المشنة مرض قريب من الانغماء (فقلت أصب فوق رأسي الماء) ليذهب الغشي وهو يدل على أن حواسها كانت مجتمعة والا فالانغماء الشديد المستغرق ينقض الوضوء بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حمد الله وأثنى عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أره الا قد) ولا يذرا الا وقد (رأيت) رؤيا عين (في مقامى هذا) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية (حتى الجنة والنار) بالرفع فهما على أن حتى ابتداء ثمة والجنة مبتدأ حذف خبره أي حتى الجنة مرتبة والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطف الجنة على الضمير المنصوب في رأيت والجر على أنها جارة واستشكل في المصايح الجر بأنه لا وجه له الا العطف على المجرور المتقدم وهو متنع لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه (ولقد أوحى الى أنكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أي تمحنون (في القبور مثل) فتنه (أو قريبا من فتنه) المسيح (الدجال) بغير تنوين في مثل وأتباته في قريبا قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالمشنة التحتية والفوقية أي لفظ مثل أو قريبا (قالت) أسماء يؤتى أحدكم في قبره (فيقال له ما علمك) مبتدأ خبره (٣) قوله (بهذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه يصير تلقينا لجنه (فأما المؤمن أو المؤمنة) ولا يذرا الا يصلي أو قال المؤمن (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) الشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) هو (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاءنا بالبينات) بالمعجزات الدالة على نبوته (والهدى) الموصل الى المراد (فاجبنوا وآمنوا) بحذف ضمير المفعول للعلم به أي قبلنا نبوته معتقدين مصدقين (واتبعنا) فيقال له نعم (حال كونك) صالحا فقد علمنا ان كنت (بكسر الهمزة) (الموقن) ولا يذرا الوقت والاصلي لمؤمننا (وأما المنافق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو المرتاب) الشاك قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالمشنة الفوقية بعد التحتية ولا يذرا في نسخة ولا يذرا الوقت والاصلي أيهما باسقاط الفوقية (قالت) أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت (قال ابن بطال) فيما ذكره في المصايح فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق اسم العلم التمام على الحقيقة وبازعه ابن النيربان ما حكى عن حال هذا المجيب لا يدل على أنه كان عنده تقليد معتبر وذلك لان التقليد المعتبر هو الذي لا وهن عند صاحبه ولا حصول شك وشبهة أن يعتقد كونه عالما ولو شعر بأن مستنده كون الناس قالوا شيئا فقال له لا نحول اعتقاده ورجع شكاف على هذا لا يقول المعتقد المصمم يومئذ سمعت الناس يقولون لأنه يموت على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قررنا أنه لا يشعر بذلك بل عبارته ههنا ان شاء الله مثلها ههنا من التصميم والحقيقة فلا بد أن يكون المصمم أسباب جلته على التصميم غير مجرد القول وربما لا يمكن التعبير عن تلك الأسباب كما تقول في العلوم العادية أسبابها لا تنضب انتهى (باب من أحب العتاقة في) حال (كسوف الشمس) بالكاف والعتاقة بفتح العين تقول عتق العبد يعتق بالكسر عتقا وعتا فاعتانة وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرا في نسخة ولا يذرا الوقت والاصلي حدثني (ربيع بن يحيى) البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمر (نذب) بالعتاقة في كسوف الشمس) بالكاف ليرفع الله بها البلاء عن عياده ولا يذرا بالعتاقة



\* حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن حاتم عن أسفيان عن الأعمش ومنصور (٢٧٥) عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن

سلمان قال قال لنا المشركون اني أرى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخرافة فقال أحدهم انه تها أنا أن يستنجي أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة ونهانا عن الروث والعظام وقال لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا ابن اسحق حدثنا أبو الزبير انه سمع جابر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتمسح بعظم أو بغير \* حدثنا زهير بن حرب وابن غير قال حدثنا أسفيان بن عيينة ح وحده ثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لاسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكر عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط

ونبه صلى الله عليه وسلم بالرجيع على جنس النجس فان الرجيع هو الروث وأما العظم فله كونه طعاما للجن فنهى على جميع المطعومات وتلحق به المحترقات كاجزاء الحيوان وأوراق كتب العلم وغير ذلك ولا فرق في النجس بين المائع والجامد فان استنجى بنجس لم يصح استنجاءه ووجب عليه بعد ذلك الاستنجاء بالماء ولا يجزئه الحجر لان الموضوع صار نجسا بتجاسة أجنبية ولو استنجى بطعوم أو غيره من المحترقات الطاهرات فالأصح أنه لا يصح استنجاءه ولكن يجزئه الحجر بعد ذلك ان لم يكن نقل النجاسة من موضعها وقيل ان استنجاءه الاول يجزئه مع المعصية والله أعلم (قوله عن سلمان رضى

في الكسوف وهل يقتصر على العتاقة أو هي من باب التنبيه بالا على الادنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخوفنا واذا كانت من التخويف فهي داعية الى التوبة والمساورة الى جميع أفعال البركل على قدر طاقتهم ولما كان أشد ما ينوقع من التخويف النار جاء النذب بأعلى شئ يتق به النار لانه قد جاء من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضومتها عضوا منه من النار فمن لم يقدر على ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشق تمرة أو يأخذ من وجوه البر ما أمكنه قاله ابن أبي جرة (باب صلاة الكسوف في المسجد) \* و بالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت) ولابي ذر في نسخة ولابي الوقت ابنة (عبد الرحمن) بن سعد الانصاري (عن عائشة رضى الله عنها ان يهودية جاءت تسألها عطية) (فقالت) لها (أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة) رضى الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا) أى أعوذ عبادا أو أعوذ حال كوني عائذا (بالله) ولابي ذر في نسخة عائذ بالرفع خبر لمحمد بن أي أنا عائذ بالله (من ذلك) أى من عذاب القبر (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مكربا) بسبب موت ابنه إبراهيم (فكسفت الشمس) بفتح الكاف مكربا (فرجع) من الجنابة (ضحى) بالتنوين قال في الصحاح نقول اقية به ضحى وضحى اذا أردت به ضحى يومك لم تنوّه ثم بعده الضحاء ممدود مذكروا عند ارتفاع النهار الاعلى (فرسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرا في الحجر) بفتح النون ولا تقل ظهرا بينهم بكسرها والالف والنون زائدتان والحجر بضم الحاء وفتح الجيم بيوت أزواجه عليه الصلاة والسلام وكانت لا صفة بالمسجد وعند مسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة فخرجت في نسوة بين ظهرا في الحجر في المسجد فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم من مكربه حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه الحديث فصرح بكونها في المسجد ودل على سنيتهافيه كونه رجوع الى المسجد ولم يصلها في الصحراء ولولا ذلك لكانت صلاتها في الصحراء أجدر برؤية الانجلاء وهذا موضع الترجعة على ما لا يخفى (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام) ولابي ذر في نسخة وقام (قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من الركعة الاولى (ثم رفع فسجد) ولابي ذر في نسخة ثم سجد (سجودا طويلا ثم قام) الى الركعة الثانية (فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من الركعة الاولى (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من الركعة الاولى (ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من هذه الثانية (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من هذه الثانية وسقط لابي ذر من قوله ثم ركع الى قوله (ثم سجد وهو دون السجود الاول) من الركعة الاولى ونذب قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم موايلها في القيامات كما مر (ثم انصرف) من الصلاة بعد التشهد بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول) من أمرهم بالصدقة والعتاقة والذكر والصلاة (ثم أمرهم أن يتعدوا من عذاب القبر) لعظم هولاء وأضاف ان ظلمة الكسوف اذا غمت الشمس تناسب ظلمة القبر \* هذا (باب) بالتنوين (لا تنكسف الشمس) بالكاف (لموت أحد ولا) تنكسف (لحياته رواء) أى قوله لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته هؤلاء الصحابة (أبو بكر) بفتح بن الحرف (والمغيرة) بن شعبة كما تقدم حديثهما في أول باب الكسوف (وأبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري كما سيأتى في الباب التالي (وابن عباس) عبد الله كما تقدم

الله عنه قال قال لنا المشركون اني أرى صاحبكم هكذا هو في الاصول وهو صحيح تقديره قال لنا قائل المشركين وجعه ليكون باقهم

ولكن شرفوا أو غربوا قال أبو أيوب فقد منا (٢٧٦) الشام فوجدنا امرأ حيض قد بنيت قبل القبلة فنخرف عنها ونستغفر

الله قال نعم \* وحدثننا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها

يوافقونه (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن شرفوا أو غربوا) قال العلماء هذا خطاب لاهل المدينة ومن في معناهم بحيث إذا شرف أو غرب لا يستقبل الكعبة ولا يستدبرها (قوله فوجدنا امرأ حيض) هو بفتح الميم وبالهاء المهملة والضاد المعجمة جمع مر حاض بكسر الميم وهو البيت المتخذ للقضاء حاجة الانسان أي للتغوط (قوله فنخرف عنها) هو بالتونين معناه نحرص على اجتنابها بالميل عنها بحسب قدرتنا (قوله قال نعم) هو جواب لقوله أو لا قلت لسفيان بن عيينه سمعت الزهري يذكر عن عطاء وقوله (حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال الدارقطني هذا غير محفوظ عن سهيل وإنما هو حديث ابن عجلان حدث به عن روح وغيره وقال أبو الفضل حفيد أبي سعيد الهروي الخطافي من عمر بن عبد الوهاب لأنه حديث يعرف بعهد ابن عجلان عن القعقاع وليس لسهيل في هذا الاسناد ذكر رواه أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع على الصواب عن روح عن ابن

في باب صلاة الكسوف جماعة (وابن عمر) عبد الله بن عمر بن الخطاب كما تقدم في الباب الاول (رضي الله عنهم) \* وبالسند الى المؤاف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان البصري وللأصلي يحيى بن سعيد (عن اسمعيل) بن أبي خالد الا حصى الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس عن أبي مسعود) عقبه بن عامر الانصاري البصري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر لا ينكسفان) بالنون بعد المثناة التحتية ثم الكاف (لموت أحد ولا لحياته) لما كانت الجاهلية تعتقد أنهما أنسا ينخسفان لموت عظيم والمنجمون يعتقدون تأثيرهما في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لكونهما أعظم الانوار حتى أفضى الحال الى أن عبدهما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم بالذكور تنبها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوئهما الذي عظم في النفوس من أجله وسقط للاربعة لفظ ولا لحياته وقد مر أنه من باب التثنية والافم بدع أحد أن الكسوف لحياته أحد (ولكنهما) أي كسوفهما (آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما) بالتثنية ولا يذرا رأيتموهما بالافراد أي كسفة أحدهما (فصلوا) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستدي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال أخبرنا عمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري وهشام بن عروة) بن الزبير كلاهما (عن عروة) أبي هشام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله) ولا يذرا والأصلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلي بالناس) صلاة الكسوف (فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه) من الركوع قائما (فأطال القراءة وهي) أي القراءة والكشمهني والمستمل وهو أي القيام أو المقروء (دون قراءته الاولى ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) وهو (دون ركوعه الاول ثم رفع رأسه) قائما (فمسجد سجدين ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من الركوعين وطولهما وطول القراءة في القيامين ثم انصرف من صلاته (ثم قام) خطيبا (فقال) بعد الحمد والشاعة (ان الشمس والقمر لا ينخسفان) بفتح أوله وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) من الناس (ولا لحياته) فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياته (ولكنهما) آيتان من آيات الله يرهبهما عباده (ليتفرغوا لعبادته ويتقربوا اليه بأنواع قرباته ولذا قال) فإذا رأيتم ذلك فافزعوا (بفتح الزاي أي فاجتأوا الى الصلاة) وغيرها من الخيرات كالصدقة وفك الرقاب لأنها تقي أليم العذاب \* (باب الذكرك في الكسوف رواه) أي الذكرك عند كسوف الشمس (ابن عباس رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في صلاة كسوف الشمس جماعة ولفظه فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الكوفي (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء (بن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (عن أبي بردة) الحرث بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرعا) بكسر الزاي صفة مشبهة أو بفتحها مصدر بمعنى الصفة أو مفعول لمقدر (يخشى) أي يخاف (أن تكون) في موضع نصب مفعول يخشى (الساعة) رفع على أن تكون تامة أو على أنها ناقصة والخبر محذوف أي أن تكون الساعة قد حضرت أو نصب على أنها ناقصة واسمها محذوف أي تكون هذه الآية الساعة أي علامة حضورها واستشكل هذا يكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء وخروج الخوارج ثم الاشرط كطلوع الشمس من مغربها

\* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى (٢٧٧) بن سعيد عن محمد بن يحيى عن عمه واسع بن

حبان قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مسند ظهره إلى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس إذا قعدت للحاجة تكون لك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس فقال عبد الله ولقد رقت على ظهر بيت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنين مستقبلا بيت المقدس لحاجته \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا عبد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر قال رقت على بيت أختي حفصة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة

وحدثني عمر بن عبد الوهاب مخنصر (قلت) ومثل هذا لا يظهر قدحه فإنه محمول على أن سهيلا وابن عجلان سمعاه جميعا واشتهرت روايته عن ابن عجلان وقلت عن سهيل ولم يذكره أبو داود والنسائي وابن ماجه إلا من جهة ابن عجلان فرواه أبو داود عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع والنسائي عن يحيى بن ابن عجلان وابن ماجه عن سفيان بن عيينة والمغيرة بن عبد الرحمن وعبد الله بن رجاء المكي ثلاثهم عن ابن عجلان والله أعلم وأحمد بن خراش المذكور بالخاء المعجمة (قوله عن حبان) هو بفتح الحاء وبالباء الموحدة (قوله لقد رقت على ظهر بيت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنين مستقبل بيت المقدس) أما رقت فبكسر القاف ومعناه

والدابة والدجال والدخان وغير ذلك وأجيب باحتمال أن يكون هذا قبل أن يعلمه الله تعالى بهذه العلامات فهو يتوقع الساعة كل لحظة وعورض بأن قصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موت إبراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الأخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراف والحوادث قبل ذلك وقيل هو من باب التمثيل من الراوى كأنه قال فرعا كالحاشي أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم أو أن الراوى ظن أن الخشية لذلك القرينة قامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشى ذلك حقيقة قال في المظهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن تحسين الظن بالصحابي يقتضى أنه لا يجوز بذلك الابتوقيف وقيل أنه عليه الصلاة والسلام جعل ما سيقع كالواقع اظهارا لتعظيم شأن الكسوف وتنبيه الأمتة أنه إذا وقع لهم ذلك كيف يخشون ويفزعون إلى ذكر الله والصلاة والصدقة ليدفع عنهم اليلايا (فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيت قط يفعله) بدون كلمة ما وقط بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط إلا بعد الماضي المنى فحرف النفي هنا مقدر كقوله تعالى تفتنون ذك يوسف أى لا تفتنوا ولا تزال تذكره فتجربوا لحذف لا وأن لفظ أطول فيه معنى عدم المساواة أى عالم يساوق قياما رأيت يفعله أو قط بمعنى أى صلى في ذلك اليوم فحسب بأطول قيام رأيت يفعله أو تكون بمعنى أبدا لكن إذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء ساكنة قال في المصابيح وموضع رأيت جرع على الصفة أما للعطوف الأخير وهو سجود وأما للعطوف عليه أولا وهو قيام وحذف رأيت من الأول الذى هو القيام دلالة الثانى أو بالعكس قال وانما قلنا ذلك لأنه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الاما هو للواحد المذكور وقد تقدمت ثلاثة أشياء فلا تصلح من حيث هي ثلاثة أن تكون معادله وضمير الغيبة فى رأيت يحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم كما أن فاعل يفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاد عليه المنصوب من يفعله فان قلت لم تجعل الجملة صفة لأطول قيام وركوع وسجود وأطول مفرد منذ كر يصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة إلى الحذف اذن قلت لأنه يلزم أن يكون المعنى أنه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل أطول شئ كان يفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولا زائدا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك اللهم إلا أن يكون صلى قبل هذه المرة لكسوف آخر فيصدق حينئذ أنه فعل مثل أطول شئ كان يفعله لكنه يحتاج إلى ثبت فخره اه قلت في أوائل الثقات لابن حبان ان الشمس كسفت في السنة السادسة فصلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه إبراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أى كسوف النيرين والزلزلة وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا حياته ولكن يخوف الله به) أى بالكسوف وللاربعة بها أى بالكسوف والآيات (عباده) قال الله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخويفا (فاذا رأيتم شيا من ذلك فافزعوا إلى ذكره) بفتح زاي افزعوا والعموى والمستمل إلى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (ودعائه واستغفاره باب الدعاء في الكسوف) كذا بالخاء وعزاه الحافظ ابن حجر لكرامة وأبي الوقت وفي الفرع وأصله عن أبي ذر والاصيلي في الكسوف بالكاف (قاله) أى الدعاء فيه (أبو موسى) الاشعري في حديثه السابق قريبا (وعائشة) في حديثها الآتى ان شاء الله تعالى في الباب الآتى (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الثقفي الكوفي (قال حدثنا زائدة بن علاقة) بكسر العين وبالقاف الثعلبي بالمثلثة ثم المهملة الكوفي والاصيلي عن

صعدت هذه اللغة الفصيحة المشهورة وحكى صاحب المطالع لغتين آخرين احداهما بفتح القاف بغير همزة والثانية بفتحها مع الهمزة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسكن أحدكم ذكروه بيته

والله تعالى أعلم وأما رؤيته فوقع اتفاقا بغير قصد لذلك وأما اللبنة فعروفة وهي بفتح اللام وكسر الباء ويجوز أن يكون الباء مع فتح اللام ومع كسرها وكذا كل ما كان على هذا الوزن أعني مفتوح الأول مكسور الثاني يجوز فيه الأوجه الثلاثة ككتف فان كان ثانيه أو نالته حرف خلق جاز فيه وجه رابع وهو كسر الأول والثاني كقخذ وأما بيت المقدس فتقدم بيان لغاته واشتقاقه في أول باب الاسراء والله أعلم (قوله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال مسلم رحمه الله تعالى وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) هكذا هو في الأصول التي رأيناها في الأول همام بالميم عن يحيى بن أبي كثير وفي الثاني هشام بالشين وأطن الأول تصحيف من بعض الناقلين عن مسلم فان البخاري والنسائي وغيرهما من الأئمة رووه عن هشام الدستوائي كما رواه مسلم في الطريق الثاني وقد أوضح ما قلته الامام الحافظ أبو محمد خلف الواسطي فقال رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام وعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام عن يحيى بن أبي كثير فصرح الامام خلف بأن مسلم رواه في الطريقين عن هشام الدستوائي فدل هذا على أن هماما بالميم تصحيف وقع في نسخنا من بعد مسلم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يسكن أحدكم ذكروه بيته)

زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبه) الثقي المتوفى سنة خمسين عند الاكثر رضي الله عنه حال كونه (يقول انكسفت الشمس) بنون سا كنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات ابراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام (فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) رآذا عليهم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) مخلوقتان له لا صنع لهما (لا ينكسفان) بنون بعد المثناة التحتية ثم كاف (لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتوهما) بضمير التثنية أي الشمس والقمر باعتبار كسوفهما والحموى والمستمل رأيتوهما بالافراد أي الآية (فادعوا الله) ولاي داود من حديث أبي بن كعب ثم جلس كما هو مستعمل القبلة يدعو وقد ورد الأمر بالدعاء أيضا في حديث أبي بكر وغيره كما هنا وقد حمله بعضهم على الصلاة لكونه كاذبا من أجزائها والأول أولى لانه جمع بينهما في حديث أبي بكر كما هنا حيث قال (وصلوا حتى يتجلى) بالمثناة التحتية لا ي ذراي يصفون وفي الفرع تجلي بالفوقية من غير عزو وعند سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فاذا كروا الله وكبروه وسبحوه وهللوه وهو من عطف الخاص على العام (باب قول الامام في خطبة الكسوف أما بعد) هي من الظروف المقطوعة المبنية على الضم (وقال أبو أسامة) حماد ابن أسامة اللبني مما ذكره موصولا مطولا في كتاب الجمعة (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بقاء التانيث والافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام ووقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الخناني وهو وهتم والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعتذر الحافظ ابن حجر عن ابن السكن باحتمال أنه كان عنده هشام بن عروة بن الزبير فتصحفت من النسخ فصارت عن والافان السكن من كبار الحفاظ اهـ (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (وقد تجلت الشمس) بالمثناة الفوقية وتشديد اللام (خطب) عليه الصلاة والسلام (حمد الله عما هو أهله ثم قال أما بعد) ليفصل بين الحمد السابق وبين ما يريد من الموعظة والإعلام بما ينفع السامع وقد قال أبو جعفر النحاس عن سيبويه ان معنى أما بعد هم ما يمكن من شيء بعد (باب) مشروعية (الصلاة في كسوف القمر) بالكاف \* وبالسند قال (حدثنا محمود) المروزي وللأصلي محمود بن غيلان بفتح العين المجهمة وسكون المثناة التحتية (قال حدثنا سعيد بن عامر) بكسر العين بعد السين الضمعي بضم الصاد المجهمة وفتح الموحدة البصري (عن شعبه) بن الحاج (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نقيع بن الحرث (رضي الله عنه قال انكسفت الشمس) بنون بعد ألف وبالكاف (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يورى ذر الوقت والأصلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فصل في ركعتين (بزيادة ركوع في كل ركعة) منهم كما مر واعترض الاسماعيلي على المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لانه لا ذكر للقمر فيه لا بالتخصيص ولا بالاحتمال وأجيب بأن ابن التين ذكر أن في روايته الأصلية في هذا الحديث انكسفت القمر بدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك وحينئذ فيجيب بأن هذا الحديث مختصر من الحديث اللاحق له فأراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطول والمطول يؤخذ منه المقصود كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقيل يورى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت الشمس أو القمر وفي رواية هشيم انكسفت الشمس والقمر \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون التوت وفتح القاف البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نقيع بن الحرث رضي الله عنه (قال خسفت الشمس) بالحاء المفتوحة

يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم الخلاء فلا يجس ذكره بيمينه \* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا الثقفى عن أيوب عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء وأن يجس ذكره بيمينه وأن يستطيب بيمينه \* وحدثنا يحيى بن يحيى التميمى أخبرنا أبو اللاحق عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التبن في طهوره اذا أظهر وفي ترحله اذا أترجل وفي اتعاله اذا اتعل

(على عهد رسول الله) ولا يذر ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) فخرج بجر رداءه) لكونه مستعجلا (حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه) بالملئحة أى اجتمعوا اليه (فصلى بهم ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة (فانجلت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهم - الا بخسفتان) بفتح المشاء التخمينة وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) ولا ي الوقت في غير اليونينية ولا الحيانة (واذا) بالواو ولا ي ذرفاذا (كان ذلك) أى الكسوف فيهما (والاربعة ذلك باللام) (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم) بضم أوله وفتح الشين وفي رواية حتى ينكشف بفتح أوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية لمقدرا أى صلوا من ابتداء الخسوف منتهين أما الى الانجلاء أو اجدات الله أمرا \* وهذا موضع الترجمة اذا أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعند ابن خبان من طريق نوح بن قيس عن يونس بن عيسى في هذا الحديث فاذا رأيت شيئا من ذلك فصلوا وهو ادخل في الباب من قوله هنا فاذا كان ذلك لان الاول نص وهذا محتمل لان تكون الإشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر عود ذلك الى خسوفها معا وأصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف أيهما انكشف وعند ابن خبان من طريق النضر بن شميل عن أشعث باسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من أطلق كابن رشيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى أى أمر بالصلاة جمع بين الروايتين وذكر صاحب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جمادى الآخرة ولم يشتهر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدى لم ينقل أنه صلى في كسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن خبان في السيرة أنه صلى في السنة الخامسة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام قال في فتح الباري - وهذا ان ثبت انتفى التأويل المذكور وقال مالك والكوفيون يصلى في كسوف القمر فرادى ركعتين كسائر النوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لها بل يصلونها أفرادا اذ لم يرد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا الى ذلك ولا شهب جواز الجمع قال اللخمي وهو أبين والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم - ولا يكلفون الخروج لئلا يشق ذلك عليهم (وذلك) وللا ربعة وذلك باللام (أن ابنا النبي صلى الله عليه وسلم مات يقال له ابراهيم فقال الناس في ذلك) ولا ي ذر ولا يصلي في ذلك باللام أى قالوا ما كانوا يعتقدونه من أن النيران بوجبان تغيرا في العالم من موت وضرر فأعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل (باب الركعة الاولى في الكسوف أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهى أطول من الرابعة وللحموي والكشمرى باب الركعة في الكسوف تطول \* وبه قال (حدثنا) ولا ي ذر أخبرنا (محمود) ولا ي ذر والاصيلي محمود بن غيلان (قال حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله الزبيرى الاسدى الكوفى (قال حدثنا سفيان) الثورى (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس بالكاف) (أربع ركعات في سجدين) أى ركعتين (الاول الاول) بفتح الهـ مرة فيهما وتشديد الواو وفي نسخة الاول فالاول بالفاء أى الركوع الاول (أطول) من الثاني قال ابن بطل لا خلاف أن الركعة الاولى بقيامها ور كوعها أطول من الركعة الثانية بقيامها ور كوعها واتفقوا على أن القيام الثاني ور كوعه فيهما أقصر من القيام الاول ور كوعه فيهما واختلفوا في القيام الاول من الثانية ور كوعه وسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذى قبله

وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه) أما مسالك الذكر باليمين ففكر وه كراهة تنزيه لا تحريم كما تقدم في الاستحشاء وقد قدمنا هناك انه لا يستعين باليمين في شئ من الاستحشاء وقد قدمنا ما يتعلق بهذا الفصل وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتمسح من الخلاء بيمينه فليس التقييد بالخلاء للاحتراز عن البول بل هو ما ساء والخلاء بالمد هو الغائط والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتنفس في الاناء) معناه لا يتنفس في نفس الاناء وأما التنفس ثلاثا خارج الاناء فسنه معروفة قال العلماء والنهي عن التنفس في الاناء هو من طريق الادب مخافة من تقديره وننته وسقوط شئ من الفم والانف فيه ونحو ذلك والله أعلم (قوله كان صلى الله عليه وسلم يحب التبن في طهوره اذا أظهر وفي ترحله اذا أترجل وفي اتعاله اذا اتعل)

اتعاله اذا اتعل) هذه قاعدة مستمرة في الشرع وهى أن ما كان من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب والسر اويل والخف



• وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي (٢٨٠) حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله في نعله وترجله وطهوره

ودخول المسجد والسواك والاكتمال وتقليم الأظفار وقص الشارب وترجيل الشعر وهو منسطف وتنف الأبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلاء في الأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه وأما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتناع والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخلف وما أشبه ذلك فيستحب التيسار فيه وذلك كله لكرامة الميمن وشرفها والله أعلم وأجمع العلماء على أن تقديم الميمن على اليسار من المدين والرجلين في الوضوء سنة لو خالفها فاته الفضل وصح وضوءه وقالت الشيعة هو واجب ولا اعتداد بخلاف الشيعة وأعلم أن الابتداء باليسار وإن كان مجزئاً فهو مكروه نص عليه الشافعي في الام وهو ظاهر وقد ثبت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بأسانيد جيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا لبستم أو توضأتم فابدؤا بأيمانكم فهذا نص في الأمر بتقديم الميمن ومخالفته مكروهة أو محرمة وقد انعقد إجماع العلماء على أنها ليست محرمة فوجب أن تكون مكروهة ثم أعلم أن من أعضاء الوضوء وما لا يستحب فيه التيامن وهو الأذنان والكفان والحدان بل يطهران دفعة واحدة فإن تعذر ذلك كفي حق الاقطع ونحوه قدم الميمن والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله في نعله وترجله) هكذا وقع في بعض وغير

ورواية الاسماعيلي تعيين هذا الثاني ويرجح أيضاً أنه لو كان المراد من قوله القيام الأول أول قيام من الأولى فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكوتاً عن مقدارهما فالأول أكثر فائدة قاله في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر كفي فرع اليونينية وعزها في فتح الباري لرواية الاسماعيلي الأولى فالأولى بضم الهمزة فهم ما أي الركعة الأولى أطول من الثانية ووقع في رواية المستملي باب صب المرأة على رأسها الماء إذا طال الامام القيام في الركعة الأولى بدل قوله الركعة الأولى في الكسوف أطول الثابت في رواية الكشميني والحوى والتاها أن المصنف ترجم لها وأخلى بياض اليد كرها حديثاً كعادته فلم يتفق فضم بعضهم الكتابة بعضها إلى بعض فوقع الخلط ووقع في رواية أبي علي بن شبيب عن الفرير أنه ذكر باب صب المرأة أولاً وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر باب الركعة الأولى أطول وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلي قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا فالذي وقع من صنيع شيوخ أبي ذر من اقتصار بعضهم على إحدى الترتيبين ليس بحيداً ما من اقتصر على الأولى وهو المستملي لخطأ محض إذا تعلق لها بحديث عائشة وأما الآخران فن حيث أنهما حذفاً لترجمة أصلاً وكانهما استشكلاهما فحذفاهما وكذا حذف من رواية كريمة أيضاً عن الكشميني وكذا من رواية الأكثر (باب الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف) بالكاف وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الجال بالجميم الرازي (قال حدثنا الوليد) القرشي الأموي الدمشقي ولا يذر والاصيلي ابن مسلم (قال أخبرنا) ولا يذر والاصيلي حدثنا (ابن عمر) بفتح النون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي وثقه دحيم الذهلي وابن البرقي وضعفه ابن معين لأنه لم يرو عنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه الأوزاعي وغيره أنه (سمع ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف) بالخاء (بقراءة) جل الشافعية والمالكية وأبو حنيفة وجهور الفقهاء هذا الإطلاق على صلاة خسوف القمر لا الشمس لأنها مارية بخلاف الأولى فإنها ليلية وتعقب بأن الاسماعيلي روى حديث الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الامام الشافعي بقول ابن عباس قرأ نحواً من قراءة سورة البقرة لأنه لو جهر لم يحتاج إلى التقدير وعورض باحتمال أن يكون بعيداً منه وأجيب بأن الامام الشافعي ذكر تعليقاً عن ابن عباس أنه صلى بجنب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفاً ووصله البيهقي من ثلاثة طرق أسانيداً واهية وأجيب على تقدير صحته بأن مثبت الجهر معه قدر زائد فالأخذه أولى وإن ثبت التعدد فيكون عليه الصلاة والسلام فعل ذلك لبيان الجواز • قال ابن العربي والجهر عندى أولى لأنها صلاة جامعة ينادى لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل يجهر فيها وتسكوا بهذا الحديث (فإذا فرغ من قراءته كبر فركع وإذا رفع) رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حده ر بناولك الحمد) بالواو (ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجودات) بنصب أربع عطفاً على أربع السابق (وقال الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمر وهو معطوف على قوله حدثنا ابن عمر لأنه مقول الوليد (وغيره) أي وقال غير الأوزاعي أيضاً (سمعت) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أن الشمس خسفت) بفتح الخاء المعجمة والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث منادياً) يقول (الصلاة جامعة) كذا الكشميني أي احضروا الصلاة حال كونها جامعة وروى برفعها مبتدأ وخبر

ولغير

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب (٢٨١) حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلمهم

الاصول في نعله على افراد النعل وفي بعضها نعليه بزياة ياء التنزيه وهما صميجان أى في لبس نعليه أو في لبس نعله أى جنس النعل ولم يرفى شئ من نسخ بلادنا غير هذين الوجهين وذكر الجسدي والحافظ عبد الحق في كتابيهما الجمع بين الصميجين في تنعله بتاء مثناة فوق ثمنون وتشديد العين وكذا هو في روايات البخاري وغيره وكذا صحيح ووقع في روايات البخاري يحب التمين ما استطاع في شأنه كله وذكر الجسدي الخ وفي قوله أما استطاع إشارة الى شدة المحافظة على التمين والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلمهم) أما اللعانان فكذا وقع في مسلم ووقع في رواية أبي داود اتقوا اللعانين والروايتان صميجتان ظاهرتان قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى المراد باللاعنين الامران الجالسان للعين الحاملان الناس عليه والداعيان اليه وذلك أن من فعلهما شتموا عن يعنى عادة الناس لعننه وشتمه فلما صار اسباب ذلك أضيف اللعن اليهما قال وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون والملاعن مواضع اللعن قلت فعلى هذا يكون التقدير اتقوا الامر من الملعون فاعلهمما وهذا على رواية أبي داود وأما رواية مسلم فعنها والله أعلم اتقوا فاعل

ولغير الكشمهني مناديا بالصلاة جامعة بادخال الموحدة مع الوجهين على الحكاية (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات) بنصب أربع عطف على السابق وايس في رواية الأوزاعي تصريح بالجهر نعم ثبت الجهر في رواية عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأ قراءة طويلة جهرها (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (وأخبرني عبد الرحمن بن عمر) بكسر الميم بعد النون المفتوحة بكذا وأخبرني أنه (سمع ابن شهاب) الزهري (مثله) أى مثل الحديث الاول (قال الزهري) بن شهاب (فقلت) لعروة (ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير) رفع عبد الله عطف بيان لقوله أخوك المرفوع على الفاعلية لصنع والاشارة في قوله ذلك لفعل أخيه المشار اليه بقوله (ما صلى الاربعين مثل الصبح اذا) أى حين (صلى بالمدينة) النبوية في الكسوف ركعتين (قال أجل) بفتح الجيم وسكون اللام أى نعم (أنه) بكسر الهمزة لا ابتداء (أخطأ السنة) وللكشمهني قال من أجل أنه بسكون الجيم وفتح الهمزة للاضافة (تابعه) أى تابع ابن عمر (سفيان بن حسين) فيما وصله الترمذي (وسليمان بن كثير) بالثنية العبدى بالموحدة الساكنة فيما وصله أحمد (عن الزهري في الجهر) وسفيان وسليمان ضعيفان لكن تابعهما على ذكر الجهر عن الزهري عقيل عند الطحاوى واسحق بن راشد عند الدارقطني وغيرهما فاعتضدا وقولاً والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم أبواب سجود القرآن) كذا المسمى وسقطت البسملة لأبي ذر وغير المستملى باب ما جاء في سجود القرآن (وسنتها) بناءً التانيث أى سجدة التلاوة وللأصيلي وسنته بتذكير الضمير مع تاء التانيث أى سنة السجود وهى من السنن المؤكدة عند الشافعية حديث ابن عمر عند أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجد نامعه وقال المالكية وهل هى سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة لقوله تعالى واسجد لله وقوله واسجد واقترب ومطلق الامر للوجوب ولنا أن زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد رواه الشيخان وقول عمر أقرأنا بالسجدة يعنى للتلاوة فنسجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا نية عليه رآه البخاري ووردت في القرآن في خمسة عشر موضعاً الحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم بإسناد حسن أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفعل وفي الجمع سجدة واحدة الشافعية والحنفية على السجود في أربع عشرة منها إلا أن الشافعية قالوا في الجمع سجدة واحدة وليس سجدة ص سجدة تلاوة والحنفية عدوها لاثانية الجمع فيسجد في الأعراف عقب آخرها وفي الرعد عقب والآصال وفي النحل ويفعلون ما يؤمرون وفي الأسراء ويريدهم خشوعاً وفي مريم وبكيا وأولى الجمع يفعل ما يشاء وتانيثها علمكم تفعلون وفي الفرقان وزادهم نفورا وفي النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعانون والام السجدة لا يستكبرون وص وأتاب وفصلت يسأمون وعند المالكية تعبدون وآخر النجم والانشقاق لا يسجدون والعلق آخرها فلو سجدة قبل تمام الآية ولو بحرف لم يصح لأن وقتها انما يدخل تمامها والمشهور عند المالكية وهو القول القديم للشافعية أنها أحد عشر فلم يعدوا ثمانية الجمع ولا ثلاثة المفصل حديث لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم في شئ من المفصل منذ تحول الى المدينة راجب بأنه ضعيف وناف وغيره صحيح ومثبت وفي حديث أبي هريرة عند مسلم يسجد نامع النبي صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة اهـ وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بن دار البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله (٢٨٣) عن خالد بن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل حائطاً وتبعه غلام معه ميسرة وهو أصغرنا فوضعهما عند سدة ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا وكيع وغندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المني واللفظ له وحدثنا محمد بن جعفر وحدثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحلاء فأجل أناء غلام يحوى إداوة من ماء وعذرة فيستنجى بالماء \* وحدثني زهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لزهير وحدثنا اسمعيل يعني ابن علية قال حدثني روح بن القاسم عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز لحاجته فاتيه بالماء فيغتسل به

العلماء المراد بالظل هنا مستظل الناس الذي اتخذوه مقبلاً ومناخاً ينزلونه ويقعدون فيه وليس كل ظل يحرم القعود تحته فقد عهد النبي صلى الله عليه وسلم تحت حائش النخل لحاجته وله ظل بلا شئ والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم الذي يتخلى في طريق الناس فعنه يتغوط في موضع عربة الناس وانما هي عنه في الطل والطريق لما فيه من ابداء المسلمين بتحسيس من عربة ونتنه واستفذاره والله أعلم (قوله دخل حائطاً وتبعه غلام معه ميسرة فوضعهما عند سدة ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء) وفي الرواية الأخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال سمعت الأسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) أي سورتها حال كونه (بكرة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة النجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أحيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو المطلب بن أبي وداعة والاول أصح (أخذ كفامن حصي أو تراب فرفعه إلى جبهته) وفي سورة النجم فسجد عليه (وقال يكفيني) بفتح المشنة التثنية أول يكفيني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (قرأيته) أي الشيخ المذكور (بعد ذلك قتل كافراً) أي بيدرولاً بوى ذر والوقت والاصلي بعد قتل كافراً فان قلت لم يبدأ المؤلف بالنجم أوجب لانها أول سورة أنزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية إسرائيل وعورض بان الاجماع بان سورة اقرأ أول ما نزل وأوجب بان السابق من اقرأ وأثلها وأما بقية ما في هذا من دليل قصة أي جهل في نهيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة \* ورواه الحديث ما بين بصرى وواسطي وكوفي وفيه رواية الرجل عن زوج أمه لأن غندرا بن امرأة شعبة والتحديث والغنعة والقول وآخر حه المؤلف أيضاً في هذا الباب وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضاً (باب سجدة تنزل السجدة) بالجر على الاضافة وبارفع على الحكاية \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا شيبان) الثوري (عن سعد بن إبراهيم) بسكون الغين بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر) في الركعة الأولى بعد الفاتحة (الم تنزل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطف بيان (و) في الثانية (هل أتى على الانسان) ولم يصرح بالسجود هنا نعم في المعجم الصغير للطبراني باسناد ضعيف من حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزل السجدة \* ورواه حديث الباب ما بين كوفي ومدني وفيه الحديث والغنعة والقول وآخر حه مسلم والنسائي وابن ماجه وسبق مباحثه في كتاب الجمعة (باب) حكم (سجدة) سورة (ص) \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (وأبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي (قالا حدثنا جواد) ولا في الوقت والاصلي حماد ابن زيد ولا في ذر وهو ابن زيد (عن أيوب) السخيتي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجود في سورة (ص) ليس من عزائم السجود أي ليست من المأمور بها والعزم في الاصل عقد القلب على الشئ ثم استعمل في كل أمر يختوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة وهي ما ثبت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لأخيه داود صلوات الله وسلامه عليهم ما وشكر القبول بوبته ولذا سأل من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجد هاداً ورتبة وتسجد هاشكراً وفي حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقرأ ص فلما امر بالسجود تشربنا تشديد الزاي والنون أي تها باله فلما رأنا قال انما هي توبة نبي ولكن قد استعذرتم للسجود فقل وسجد فستحب السجود لص في غير الصلاة لما ذكره ويحرم فيها لان سجود الشكر لا يشرع داخل الصلاة فان سجد فيها عامداً لم يجر بها بطلت الصلاة بخلاف فعلها سهواً أو جهلاً للعذر لكنه يسجد لسهو ولو سجد هاداً لم يجر بها بطلت الصلاة بخلاف فعلها سهواً أو جهلاً اذا انتظره لا يسجد لسهو وعلى الأصح قال في الروضة لان المأموم لا يسجد لسهو أي لا يسجد عليه في فعل يقتضي سجود السهو لأن الامام يتحمله عنه فلا يسجد لا ينتظره ووجه السجود أنه

يدخل الحلاء فأجل أناء غلام يحوى إداوة من ماء وعذرة فيستنجى بالماء وفي رواية أخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقد

يتوضأ به كالركوة والابريق وشبهه أو أما الحائط فهو البستان وأما العنزة فيفتح العين والزاي وهي عصا طويلة في أسفلها راج ويقال رمح قصير وإنما كان يستحبها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان إذا توضأ صلى فيحتاج إلى نصيب من يديه لتكون حائلًا يصلي إليه وأما قوله يتبرز فعناه يأتي البراز بفتح الباء وهو المكان الواسع الظاهر من الأرض ليخلو لحاجته ويسترو ويبعد عن أعين الناظرين وأما قوله فيغتسل به فعناه يستحب به ويغسل محل الاستنجاء والله أعلم وأما فقه هذه الأحاديث ففيها استحباب التباعد لقضاء الحاجة عن الناس والاستتار عن أعين الناظرين وفيها جواز استخدام الرجل الفاضل بعض أصحابه في حاجته وفيها خدمة الصالحين وأهل الفضل والتبرك بذلك وفيها جواز الاستنجاء بالماء واستحبابه وربحانه على الاقتصار على الحجر وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فالذي عليه الجماهير من السلف والخلف وأجمع عليه أهل الفتوى من أئمة الامصار أن الأفضل أن يجمع بين الماء والحجر فيستعمل الحجر أولاً لتخفيف النجاسة وتقل مباشرتها يديه ثم يستعمل الماء فان أراد الاقتصار على أحدهما جاز الاقتصار على أيهما شاء سواء وجده الآخر أو لم يجده فيجوز الاقتصار على الحجر مع وجود الماء ويجوز عكسه فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل من الحجر لأن الماء يطهر المحل طهارة حقيقية وأما الحجر فلا يطهره وإنما يخفف

يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلاً وأن سجود السهو توجه عليه ما إذا لم يسجد الامام سجد المأموم ذلك روى في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ ومن ذريتته داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ففي هذا أنه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية وفي حديث الباب أنه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفادته من الطريقين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضاً فقال ابن عباس نبيكم ممن أمر أن يقتدى بهم فاستنبط منه وجه سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الآية والمعنى إذا كان نبيكم مأموراً بالاقتداء بهم فأتى أولى وإنما أمره بالاقتداء بهم ليستكمل بجميع فضائلهم الجميلة وخصائلهم الحميدة وهي نعمة ليس وراءها نعمة فيجب عليه الشكر لذلك \* وفي الحديث التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والنسائي في التفسير (باب سجدة) سورة (النجم) قاله أي روى السجود في سورة النجم (ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في الباب التالي لهذا الباب \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي الأزدي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن زيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها) ولا ي الوقت في نسخة فسجد فيها أي لما فرغ من قراءتها (فأبقي أحدهم من القوم) الذين اطلع عليهم عبد الله بن مسعود (الاسجد) معه عليه الصلاة والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضرين أمية بن خلف أو غيره (كفامن حصي أو تراب) شك الراوي (فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا) بفتح أول يكفيني (فلقط) زاد أبو داود والوقت والاصلي قال عبد الله أي ابن مسعود فلقد (رأيت) أي الرجل (بعد قتل كافر) فيه أن من سجد معه من المشركين أسلم (باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرية نجس) بفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لأنه ليس أهلاً للعبادة (وكان ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهما يسجد) في غير الصلاة (على غير وضوء) لم يوافقه أحد عليه لأن السجود في معنى الصلاة فلا يصح إلا بالوضوء أو بدله بشروطه نعم وافق ابن عمر الشعبي فيما رواه ابن أبي شيبة عنه بسند صحيح واعترض على الترجمة بأنه ان أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا حجة فيه لأن سجودهم لم يكن للعبادة وان أراد الرد على ابن عمر بقوله والمشرية نجس فهو أشبه بالصواب \* وفي رواية الاصيلي يسجد على وضوء فأسقط لفظ غير والاولى ثبوتها لانطباق تبويب المصنف واستدلاله عليه ويؤيده ما عند ابن أبي شيبة أن ابن عمر كان ينزل عن راحلته فيريق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ \* وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أيوب) هو السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم) زاد الطبراني في معجمه الصغير بحكة وفيه تنبيه على اتحاد قصة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قيل وإنما سجد عليه الصلاة والسلام لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من أنه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى وأنه رأى من آيات ربه الكبرى وأنه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى (وسجد معه المسلمون والمشركون) أي الحاضر منهم أي لما سمعوا ذلك طوعاً وغتياً اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى لا ما قيل مما لا يصح أنه أثني على آلهم وكيف يتصور ذلك وقد أدخل همزة الانكار على الاستخبار بعد الفاء في قوله في السورة

النجاسة ويبيع الصلاة مع النجاسة المعفوعة وبعض السلف ذهبوا إلى أن الأفضل هو الحجر وربما أوهم كلام بعضهم أن الماء لا يجزى

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي واسحق (٢٨٤) بن ابراهيم وأبو بكر بن جيعان عن أبي معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

أبو معاوية وو كيع واللفظ ليحيى  
قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش  
عن ابراهيم عن همام قال قال جرير  
ثم توثأ ومسح على خفيه فقبل  
أتفعل هذا قال نعم رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بال ثم توثأ  
ومسح على خفيه قال الأعمش قال  
ابراهيم

وقال ابن حبيب المالكي لا يحزى  
الحجر الا لمن عدم الماء وهذا خلاف  
ما عليه العلماء من السلف والخلف  
وخلاف ظواهر السنن المتظاهرة  
والله أعلم وقد استدلل بعض العلماء  
بهذه الأحاديث على أن المستحب  
أن يتوضأ من الاواني دون المزارع  
والبرك ونحوها اذ لم ينقل ذلك عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي  
قاله غير مقبول ولم يوافق عليه أحد  
فما نعلم قال القاضي عياض هذا  
الذي قاله هذا القائل لأصله ولم  
ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم  
وجدناه فعدل عنها الى الاواني والله  
أعلم

\*(باب المسح على الخفين)\*

أجمع من يعتد به في الاجماع على  
جواز المسح على الخفين في السفر  
والحضر سواء كان لحاجة أو لغيرها  
حتى يجوز للمرأة الملازمة بيتها  
والزمن الذي لا يمضي وانما أنكرته  
الشيعة والخواارج ولا يعتد  
بخلافهم وقد روى عن مالك رحمه  
الله تعالى روايات كثيرة فيه  
والمنهور من مذهبه كذهب  
الجاهليين وقد روى المسح على  
الخفين خلافا لا يحصون من  
الصحاب قال الحسن البصري رحمه  
الله تعالى حدثني سبعون من أصحاب

أفرايم المسند علة لانكار فعل الشرك والمعنى أتجمعون هؤلاء أي اللات والعزى ومناش شركاء  
فأخبروني بأسماء هؤلاء ان كانت آلهة وما هي الا أسماء سميت لها مجرد متابعة الهوى لا عن حجة  
أنزل الله تعالى بها اه ملخصا من شرح المشكاة ولكن لنا في تحرير المبحث في هذه القصة عودة  
في سورة الحج ان شاء الله تعالى وفي كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي والله الحمد والمنة  
(و) كذا سجد معه عليه الصلاة والسلام (الجن والانس) هو من باب الاجمال بعد التفصيل  
كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة قاله الكرماني وزاد صاحب اللامع الصبح أو تفصيل بعد  
اجمال لان كلاما من المسلمين والمشركون شامل للانس والجن فان قلت من أين علم ابن عباس سجود  
الجن جوزنا جوار رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم يحضر القصة اصغر سنه أوجب  
باحتمال استناده في ذلك الى اخباره عليه الصلاة والسلام اما بالمشافهة له أو بواسطة (ورواه) أي  
الحديث (ابن طهمان) بفتح الطاء وسكون الهاء آخره نون ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر  
والاصيلي ابراهيم بن طهمان (عن أيوب) السخيتاني . والحديث أخرجه أيضا في التفسير  
والترمذي في الصلاة (باب من قرأ السجدة) أي آيتها (و) الجلال انه (لم يسجد) \* وبه قال  
(حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع) الزهراني البصري (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري  
المدني (قال أخبرنا) ولا في الوقت والاصيلي حدثنا (يزيد بن خصيفة) من الزيادة وخصيفة بضم  
المججمة وفتح المهملة والفاء (عن ابن قسيط) بضم القاف وفتح السين المهملة مصغرا هو يزيد بن  
عبد الله بن قسيط الليثي الأعرج المدني (عن عطاء بن يسار) بالثناة التحتية وتخفيف المهملة  
(أنه أخبره) أي عطاء أخبر ابن قسيط (أنه سأل زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) عن  
السجود في آخر النجم (فرعم) أي فأخبر (أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم) أي سورتها  
(فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لانه لو كان واجبا لأمره بالسجود وقد روى البراء والدارقطني  
باسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد نامعه  
وعند ابن مردويه في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة يسجد في فاتحة النجم  
فسأله فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها أو بغيره انما أسلم بالمدينة وأما قول  
ابن القصار ان الامر بالسجود في النجم ينصرف الى الصلاة فردد بفعله \* ورواه حديث الباب  
مدنيون الاشخ المواق وفيه التحديث والاخبار والنعنة والسؤال وأخرجه المؤلف في سجود  
القرآن ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي \* وبه قال (حدثنا  
آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بالذال المعجمة هو  
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي المدني (قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن  
يسار) الهلالي وهو المذكور قريبا (عن زيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قرأت  
على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) (تسلبه) المالكية ونحو حديث عطاء بن يسار  
سألت أبي بن كعب فقال ليس في المفصل سجدة قال الشافعي في القديم قال مالك في القرآن إحدى  
عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء قال الشافعي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كالا  
يجهله أحد يزيد قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم عام مات وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين  
وقرأ ابن عباس على أبي وهم عن لا يشدان شاء الله أنهم لا يقولونه الا بالا حاطة مع قول من لقينا  
من أهل المدينة وكيف يجهل أبي بن كعب سجود القرآن وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا بئ ان الله أمرني ان أقرئك القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي في الجسد يد باثبات السجود  
في المفصل في رواية المزني ومختصر البويطي والربيع وابن أبي الجارود (باب سجدة اذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين وقد بينت اسماء جماعات كثيرين من الصحابة - السماء



كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة وحديثه (٢٨٥) اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قالوا أخبرنا

عيسى بن يونس ح وحديثه محمد بن  
أبي عمر حدثنا سفيان ح وحديثه  
منجاب بن الحارث هو التميمي  
أخبرنا بن مسهل كلهم عن الأعمش  
في هذا الإسناد يعني حديث  
أبي معاوية غير أن في حديث  
عيسى وسفيان قال فكان أصحاب  
عبد الله يعجبهم هذا الحديث لأن  
اسلام جرير كان بعد نزول المائدة  
حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا  
أبو خزيمة عن الأعمش عن شقيق  
عن حذيفة

الذين رويهم رضي الله عنهم في شرح  
المهذب وقد ذكرت فيه جلالته  
مما يتعلق بذلك وبالله التوفيق  
واختلف العلماء في أن المسح على  
الخفين أفضل أم غسل الرجلين  
فذهب أصحابنا إلى أن الغسل  
أفضل لكونه الأصل وذهب إليه  
جماعة من الصحابة منهم عمر بن  
الخطاب وابنه عبد الله وأبو أيوب  
الأنصاري رضي الله عنهم وذهب  
جماعات من التابعين إلى أن المسح  
أفضل وذهب إليه الشعبي والحكم  
وحاد وعن أحمد روايتان أحدهما  
المسح أفضل والثانية هما سواء  
واختاره ابن المنذر والله أعلم (قوله  
كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام  
جرير كان بعد نزول المائدة) معناه  
ان الله تعالى قال في سورة المائدة  
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى  
المرافق وامسحوا برؤوسكم  
وأرجلكم فلو كان اسلام جرير  
متقدما على نزول المائدة لاحتمل  
كون حديثه في مسح الخفين منسوخا  
بآية المائدة فلما كان اسلامه  
متأخرا علمنا أن حديثه يعمل به  
وهو مبين أن المراد بآية المائدة غير

السماء انشقت) وبه قال (حدثنا مسلم) (ولابى ذر مسلم بن ابراهيم أى القصاب البصرى) (ومعاذ  
ابن فضالة) (يفتح الفاء والمججمة ابن يزيد الزهراني البصرى) (قالا أخبرنا هشام) (هو ابن أبي عبد الله  
الدستوائي) (عن يحيى) (بن أبي كثير) (عن أبي سلمة) (يفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف) (قال رأيت  
أبا هريرة رضي الله عنه قرأ سورة) (إذا السماء انشقت فسجد بها) (الباء ظرفية وللشميمى وأبي  
الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة) (فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد قال لولم أر النبي صلى الله عليه  
وسلم يسجد لم أسجد) (ولابوى ذر والوقت يسجد بلفظ الماضي بدل يسجد المضارع والهمزة في ألم  
أرك للاستفهام الانكارى المشعر بأن العمل استقر على خلاف السجود فيها كما روى أنه لم  
يسجد في المفصل منذ تحول إلى المدينة وكذلك أنكر عليه أبو رافع كما في حديثه إلا في ان شاء  
الله تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لهما هذه السجدة لكن أبو سلمة  
وأبو رافع لم ينارعا أبا هريرة بعد أن أعلمهما أنه صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ولا احتجاء عليه بالعمل  
وحينئذ فلا دلالة فيه لمن لا يرى السجود فيها في الصلاة ولا لمن قال ان النظر أن لا يسجد فيها لأنها  
أخبار بأنه إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون (باب من سجد) (للتلاوة) (للسجود القارئ) وقال  
ابن مسعود) (عبد الله مما وصله سعيد بن منصور) (التميم بن حذلم) (يفتح الحاء المهملة واسكان الذال  
المججمة وفتح اللام وفتح تاء تميم وكسر ميمه أبو سلمة الضبي) (وهو غلام) (جملة حاله) (فقرأ عليه سجدة  
فقال) (أى ابن مسعود) (أسجد) (أنت لتسجد نحن أيضا) (فأما إمامنا) (أى متبوعنا) (علقى السجدة  
بنا من جهته وزاد الجوى فيها أى إمامنا في السجدة وليس معناه ان لم تسجد لا تسجد لان  
السجدة كما تتعلق بالقارئ تتعلق بالسامع غير القاصد السماع والمستمع القاصد ولولقراءة محدث  
وصبي وكافروا أمره ومصل وتارك لهما الكنف في المستمع والسامع عند سجود القارئ أكد منها  
عند عدم سجودهما لاقبل ان سجودهما يتوقف على سجوده وإذا سجدا معه فلا يرتبطان به ولا  
ينويان الاقتداء به ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد للقراءة  
جنب وسكران أى لانها غير مشروعة لهما زاد الأسوى في الكوكب ولا ساءه وإنما لعدم  
قصد هما التلاوة وقال الزركشى وينبغي السجود لقراءة ملك أو جنى لا لقراءة درة ونحوها لعدم  
القصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الأصيلي وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا  
مسدد) (أى ابن مسهر) (قال حدثنا يحيى) (القطان) (عن عبيد الله) (بضم العين وفتح الموحدة  
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولا بوى ذر والوقت والأصيلي حدثنا عبيد الله) (قال  
حدثني) (بالأفراد) (نافع) (مولى ابن عمر) (عن ابن عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهما) (قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد) (مع) (حتى ما يجدا أحدا)  
أى بعضنا (موضع جهته) (لكثرة الساجدين وضيق المكان) (باب ازدحام الناس إذا قرأ  
الامام السجدة) وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) (بكسر الموحدة وسكون المججمة الضرب  
وليس له في البخارى الا هذا الحديث فقط) (قال حدثنا علي بن مسهر) (بضم الميم وسكون السين  
المهملة وكسر الهاء) (قال أخبرنا عبيد الله) (بن عمر) (العمري) (عن نافع عن ابن عمر) (بضم العين) (قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) (جملة حاله) (فيسجد) (عليه الصلاة  
والسلام) (ونسجد) (نحن) (معهم) (فتردحم) (اضيق الموضع وكثرتنا) (حتى ما يجدا أحدا) (ليس المراد  
كل واحد بل البعض غير الميعين) (لجهته موضعا يسجد عليه) (جملة في محل نصب لانها وقعت صفة  
لموضعا المنصوب على المفعولية ليجد وقد روى البيهقي بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه قال إذا اشتد الزحام فليسجد أحدكم على ظهر أخيه أى ولو غير أخيه مع أن الأمر فيه يسير قاله

صاحب الخلف فتكون السنة مخصصة للآية والله أعلم وروينا في سنن البيهقي عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال ما سمعت في المسح

قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٦) فأنتهى إلى سباطة قوم فقال قائما فتحييت فقال أدنيه فدنوت حتى قف عند

عقبه فتوضأ فسمع على خفيه  
حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جرير  
عن منصور عن أبي وائل قال كان  
أبو موسى يشدد في البول ويقول  
في قارورة ويقول ان بنى اسرائيل  
كان اذا أصاب جلد أحدهم بول  
فرضه بالمقاريض

على الخفين أحسن من حديث  
جرير رضي الله عنه والله أعلم  
(قوله كنت مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فأنتهى إلى سباطة قوم  
فقال قائما فتحييت فقال أدنيه  
فدنوت حتى قف عند عقبه فتوضأ  
فسمع على خفيه) أما السباطة  
فضم السين المهملة وتخفيف  
الباء الموحدة وهي ملق القمامة  
والتراب ونحوهما تكون بفناء  
الدور مرفقا لأهلها قال الخطابي  
ويكون ذلك في الغالب سهلا  
مثلا يخد فيه البول ولا يرتد على  
البائل وأما سبب بوله صلى الله عليه  
وسلم قائما فذكر العلماء فيه أوجها  
حكاهما الخطابي والبيهقي وغيرهما  
من الأئمة أحدها قال وهو مروي  
عن الشافعي أن العرب كانت  
تستشفى لوجع الصلب بالبول قائما  
قال قتيبي أنه كان به صلى الله عليه  
وسلم وجع الصلب اذ ذاك والثاني  
أن سببه ما روى في رواية ضعيفة  
رواه البيهقي وغيره أنه مضى الله  
عليه وسلم بال قائما لعله بما أضه  
والما بض همزة ساكنة بعد الميم ثم  
بهاء موحدة وهو باطن الركبة  
والثالث أنه لم يجد مكانا للوقوف  
فاضطر إلى القيام لكون الطرف  
الذي يليه من السباطة كان عاليا  
مرتفعا وذكرا الامام أبو عبد الله  
المازني والقاضي عياض رحمهما  
الله تعالى وجهار ابعاء هو أنه بال قائما لكونها حالة يؤمن فيها خروج الحدث من السبيل الا تحرفي الغالب

في المطلب ولا بد من امكانه مع القدرة على رعاية هيئة الساجد بأن يكون على مرتفع والمسجود  
عليه في منخفض وبه قال أحد الكوفيين وقال مالك يسلك فادارفعوا سجدوا واقلنا بجواز  
السجود في الفرض فهو أجوز في سجود القرآن لانه سنة وذلك فرض (باب من رأى أن الله  
عز وجل لم يوجب السجود) لحديث الباب الا ترى ان شاء الله تعالى ولحديث زيد بن ثابت السابق  
قريبا أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها وأما قوله تعالى فاسجدوا لله  
واعبدوا وقوله واسجدوا اقرب فعمول على النديب أو على أن المراد به سجود الصلاة أو في الصلاة  
المكتوبة على الوجوب وفي سجود التلاوة على النديب على قاعدة الشافعي في حمل المشترك على  
معنيه وأوجه الخفية لأن آيات السجدة كلها الله على الوجوب لاشتغال بعضها على الأمر  
بالسجود لان مطلق الأمر للوجوب واحتواء بعضها على الوعيد الشديد على تركه وانطواء بعضها  
على استنكاف الكفرة عن السجود والتحريض عن التشبه بهم واجب وذلك بالسجود وانتظام بعضها  
على الاخبار عن فعل الملائكة والافتداء بهم لارم لأن فيه تبرأ من الشيطان حيث لم يقصد به  
وحديث زيد لا ينفي الوجوب لانه لا يقتضي الا تركها من صلاة التلاوة والأمر في الآيتين للوجوب  
انجرده عن القرينة الصارفة عن الوجوب وحله على سجود الصلاة محتاج الى دليل واستعماله في  
الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على النديب استعمال لفهومين مختلفين في حالة  
واحدة وهو ممنوع اهـ واحتج الطحاوي للنديبية بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو  
بصيغة الخبر ومنها ما هو بصيغة الأمر وقد وقع الخلاف في التي بصيغة الأمر هل فيها سجود أو لا  
وهي ناسخة الج وحاتمة النجم وقرأ فلو كان سجود التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الأمر أولى أن  
يتفق على السجود فيه مما ورد بصيغة الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شيبة  
باسناد صحيح بمعناه (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها) أي لقراءة السجدة أي لا يكون مستمعا  
(قال) عمران (أرأيت) أي أخبرني (لوقعد لها) وهمزة رأيت للاستفهام الانكارى قال  
المؤلف (كأنه) أي عمران (لا يوجب) أي السجود (عليه) أي الذي قعد لها للاستماع وإذا  
لم يجب على المستمع فعدمه على السامع أولى (وقال سلمان) الفارسي مما وصله عبد الرزاق باسناد  
صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال قال سلمان على قوم قعود فقرؤا السجدة فمجدوا  
فقيل له فقال (ما هذا) أي السماع (غدونا) أي لم نقصد السجدة فلا نسجد (وقال عثمان) بن  
عقمان (رضي الله عنه) قائما السجدة على من استمعها أي قصد سماعها أو أضحى اليها لا على سماعها  
وهذا وصله عبد الرزاق بمعناه باسناد صحيح عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن  
شهاب (الزهري) مما وصله عبد الله بن وهب عن يونس عنه (لا يسجد الا أن يكون) بالثنية  
التي هي فيهما ورفع اليه ولا يرد الوقت لا تسجد الا أن تكون بالفوقية فيهما وسكون الدال  
(طاهر) فإذا حدثت وأنت في حضرة فاستقبل القبلة فأن كنت راكبا (أي في سفر) لانه قسم  
الحضر (فلا عليك حدثت كان وجهك) أي لا بأس عليك أن لا تستقبل القبلة عند  
السجود وهذا موضع الترجمة لان الواجب لا يؤدى على الدابة في الأمن (وكان السائب بن  
يزيد) بن سعيد الكندي أو الأزدى المعروف بابن اخته النمر والنمر حال أبيه يز يد هو النمر بن  
حلي وثقفي السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين وثمانين وهو آخ من ما قبل المدينة من الصحابة  
(لا يسجد له سجود القاص) يشدد بالصدا المهملة الذي يقرأ القصص والآخبار والمواظ لكونه  
ليس قاصدا للتلاوة القرآن أو لا يكون قاصدا للسماع أو كان يسمعه ولم يكن يستمع أو كان لم  
يجلس له فلا يسجد قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على هذا الا بموصولا اهـ وبه قال  
(حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التيمي الرازي المعروف بالصغير (قال أخبرنا هشام بن

أنه صلى الله عليه وسلم فعله بياناً للجواز في هذه المرة وكانت عادته المستمرة البول قائداً ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها قالت من حدثكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائماً فلا تصدقوه ما كان يبول الاقاعدا رواه أحمد بن حنبل والترمذي والنسائي وآخرون واسناده جيد والله أعلم وقد روى في النهي عن البول قائماً أحاديث لا تثبت ولكن حديث عائشة هذا ثابت فلهذا قال العلماء يكره البول قائماً الا لعذر وهي كراهة تنزيه لا تحريم قال ابن المنذر في الاشراف اختلفوا في البول قائماً ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد أنهم بالواقفاً قال وروى ذلك عن أنس وعلي وأبي هريرة رضي الله عنهم وفعل ذلك ابن سيرين وعروة بن الزبير وكرهه ابن مسعود والشعبي وأبراهيم بن سعد وكان إبراهيم بن سعد لا يجيز شهادة من بال قائماً قال وفيه قول ثالث ان كان في مكان يتطأ إليه من البول شيء فهو مكروه فان كان لا يتطأ فلا بأس به وهذا قول مالك قال ابن المنذر البول جالساً أحب الي وقائماً مباح وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلام ابن المنذر والله أعلم وأما بوله صلى الله عليه وسلم في سباطة قوم فيحتمل أوجهها أظهرها أنهم كانوا يؤثرون ذلك ولا يكرهونه بل يفرحون به ومن كان هذا حاله حاز البول في أرضه والأكل من طعامه ونظائر هذا في السنة أكثر من أن تحصى وقد أشرنا إلى هذه القاعدة في كتاب

يوسف الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله واسم أبي مليكة زهير ابن عبد الله الأجل (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التميمي) القرشي (عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير) بضم الهاء وفتح الدال المهملة وسكون المشنة التحمية ثم راء (التميمي) القرشي المدني التابعي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن الهدير (من خيار الناس عما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الجار متعلق بأخبرني والاول وهو عن عثمان متعلق بمحذوف لا بأخبرني لان حرفي جر معني لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير أخبرني أبو بكر راوياً عن عثمان عن ربيعة عن قصة حضوره مجلس عمر أنه (قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى اذا جاء السجدة) والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (نزل) عن المنبر (فسجد) على الارض (وسجد الناس) معه (حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأها) أي بسورة النحل (حتى اذا جاء السجدة) ولا يذرحا السجدة (قال يا أيها الناس إنا) ولا تكسبه مني انما يزيد ميم بعد النون (تتر بالسجود) أي بآيته (فن سجد فقد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلاثم عليه) ظاهر في عدم الوجوب لان انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختار ايدل على عدم وجوبه وقد قاله بمحض من الصحابة ولم ينكره عليه أحد فكان اجماعاً سكتوا (ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع) مولى ابن عمر أي وقال ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة بالاسناد السابق أن نافعاً زاد (عن ابن عمر رضي الله عنهما) مما هو موقوف عليه (ان الله لم يفرض السجود) ولا يذرحا لم يفرض علينا السجود أي بل هو سنة وأجاب بعض الحنفية بالتفرقة بين الفرض والواجب على قاعدتهم بأن ثني الفرض لا يستلزم ثني الوجوب وأجيب بأن انتفاء الاثم عن الترك مختار ايدل على الندبية (الا أن نشاء) السجود فالمرء مخير ان شاء سجد وان شاء ترك وحينئذ فلا وجوب وادعاء المزني كالجدي أن هذا متعلق غير موصول وهم ويشهد لاتصاله أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جريج أخبرني أبو بكر بن أبي مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جريج وزاد نافع عن ابن عمر أنه قال لم يفرض علينا السجود الا أن نشاء وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح (باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها) أي بتلك السجدة لا يكره له ذلك خلافاً لما لا حيث قال بكرهه ذلك في الفريضة الجهرية والسرية منفرداً أو في جماعة وسقط لفظ بها للاصلي وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا معمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي (قال سمعت) ولا يذرحا ثني بالافراد (أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال حدثني) بالافراد أيضاً (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نفع (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العمرة) أي صلاة العشاء (فقراً) سورة (اذا السماء انشقت فسجد) أي عند آخر السجدة منها (فقلت) له (ما هذه) السجدة التي سجدتها في الصلاة (قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي داخل الصلاة كما في رواية أبي الأشعث عن معمر (فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه) أي حتى أموت \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب من لم يجد موضعاً للسجود من الزحام) ولا يذرحا الوقت والاصلي للسجود مع الامام من الزحام \* وبالسند قال (حدثنا صدقة) ولا يذرحا الوقت والاصلي صدقة بن الفضل (قال أخبرنا يحيى) القطان ولا يذرحا والاصلي يحيى بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن

الاعيان في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال احتفرت كما يحتفر الثعلب والوجه الثاني أنهم لم تكن مختصة بهم بل كانت بفناء

دورهم للناس كلهم فأضيفت اليهم لقربها (٢٨٨) منهم والثالث أن يكونوا أدنوا لمن أراد قضاء الحاجة إما بصريح الاذن وإما بما في

عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة زاد علي بن مسهر في روايته عن عبيد الله ونحن عنده (في سجدة) عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حتى) وللكشمهني ونسجد معه حتى (ما يجده أحدنا مكانا لموضع جبهته) من الزحام أي في غير وقت صلاة كما في رواية مسلم وزاد الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضا من رواية المسور بن مخرمة عن أبيه قال أظهر أهل مكة الاسلام يعني في أول الامر حتى ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقرأ السجدة فيسجد وما نستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائفت فرجعوا عنهم عن الاسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم \* أبواب التفصير) كذا المستمل وسقطت السملة لابي ذر ولا في الوقت أبواب تقصير الصلاة (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أي تقصير الفرض الرباعي الى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج أو غيرها ولو مكررها كسفر تجارة تخفيفا على المسافر لما يلحقه من تعب السفر والاصل فيه مع ما سياتي أن شاء الله تعالى قوله وإذا حضرتم في الأرض الآية قال يعلى بن أمية قلت لعمرانما قال الله تعالى ان خفتم وقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة نصدق الله بهم اعلمكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في سفر من معصية خلا لابي حنيفة حيث أجازته في كل سفر وفي شرح المسند لابن الاثير كان قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس أول صلاة قصر صلاة العصر قصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان في غزوة أعمار (وكم بغير حتى يقصر) وفي نسخة اليونانية يقصر بالتشديد أي وكم يوما عكث المسافر لاجل القصر فكم هنا استفهامية بمعنى أي عدد ولا يكون غير ذلك لا مفردا خلافا للكوفيين ويكون منصوبا ولفظة حتى هنا للتعليل لانها تأتي في كلام العرب لأحد ثلاث معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا الاستثنائية وهذا أقلها ولفظة يقيم معناها عكث وجواب كم محذوف تقديره تسعة عشر يوما كما في حديث الباب قاله العيني \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي) ولا في ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السنين أي يوما بلبنته حال كونه (يقصر) الصلاة الرباعية لانه كان مترددا مني تها له فراغ حاجته وهو انجلاء حرب هو اذن ارتحل ويقصر بضم الصاد وضبطها المنذري بضم الياء وتشديد الصاد من التقصير وقد أخرج الحديث أبو داود ومن هذا الوجه بلفظ تسعة عشر بتقديم السنين على الموحدة وله أيضا من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام بمكة ثمانين ليلة لا يصلي الا ركعتين قال في المجموع في سنده من لا يخرج به لكن رجحه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولا في داود أيضا عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خمسة عشر يقصر الصلاة وضعفها النووي في الخلاصة قال ابن حجر وليس بجيد لان روايتها ثقات ولم ينفر دبرها ان اسحق فقد أخرجهما النسائي من رواية عزالدين بن مالك عن عبيد الله كذلك واذا ثبت أنها صحيحة فليحمل على أن الراوي ظن أن الاصل رواية سبعة عشر فحذف منها يومى الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر اه وقال البيهقي في أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عد يومى

معناه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في السباطة التي بقرب الدور مع أن المعروف من عاداته صلى الله عليه وسلم التباعد في المذهب فقد ذكر القاضي عياض رضي الله عنه أن سببه أنه صلى الله عليه وسلم كان من الشغل بأمور المسلمين والنظر في مصالحهم بالمحل المعروف فإلعله طال عليه مجلس حتى حفزه البول فلم يمكنه التباعد ولو أبعد لتضرر وارتاد السباطة لدمشها وأقام حذيفة بقربه ليستريحه عن الناس وهذا الذي قاله القاضي معنى حسن ظاهر والله أعلم وأما قوله فتحت فقال أذنه فدنوت حتى قت عند عقبه فقال العلماء انما استدناه صلى الله عليه وسلم ليستريح به عن أعين المارة وغيرهم من الناظرين لكونها حالة يستحفي بها ويستحي منها في العادة وكانت الحاجة التي بفضيها بولاً من قيام يؤمن معها خروج الحديث الآخر والرائحة الكريهة فلهذا استدناه وجاء في الحديث الآخر لما أراد قضاء الحاجة قال نزع لكونه كان يقضيها قاعدا ويحتاج الى الحديثين جميعا فتحصل الرائحة الكريهة وما يتبعها ولهذا قال بعض العلماء في هذا الحديث من السنة القرب من البائل اذا كان قائما فاذا كان قاعدا فالسنة الابعاد عنه والله تعالى أعلم \* واعلم أن هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد تقدم بسط أكثرها فيما ذكرناه ونشير إليها هنا مختصرة ففيه اثبات المسح على الخفين وفيه جواز المنح في الحضر وفيه جواز البول قائما وجواز قرب الانسان من البائل وفيه جواز طلب البائل من صاحبه الذي يدل عليه القرب منه لستره وفيه استحباب الستر وفيه جواز البول بقرب الدار

الله صلى الله عليه وسلم نتماشي فأني سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه فأشار إلى حيث فقامت عند عقبه حتى فرغ \* حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بأداة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين وفي رواية ابن ربح مكان حين حتى

وفيه غير ذلك والله أعلم (قوله فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتماشي فأني سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال الخ) مقصود حذيفة أن هذا التشديد خلاف السنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم نال قاعاً ولا شئ في كون القيام معرضاً للرشاش ولم يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا الاحتمال ولم يتكلف البول في قارورة كما فعل أبو موسى رضي الله عنه والله أعلم (قوله أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بأداة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين

الدخول والخروج وروى سبعة عشر لم يعد هما وروى ثمان عشرة عد أحدهما وهذا الجمع يشكل على قولهم يقصر ثمانية عشر غير يومى الدخول والخروج اه \* قال ابن عباس (فحين إذا سافرنا) فأنا (تسعة عشر) يوماً (قصرنا) الصلاة الرباعية وذلك عند توقع الحاجة يوماً فيوماً (وان زدنا) في الإقامة على تسعة عشر يوماً (أعما) الصلاة أربعاً \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي ومدي وفيه ثلاثة من التابعين عاصم وحسين وعكرمة وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه أيضاً المغازي وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال حدثنا يحيى بن أبي اسحق) الحضرمي (قال سمعت أنساً) رضي الله عنه (يقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) يوم السبت بين الظهر والعصر لخمس ليال بقين من ذي القعدة (إلى مكة) أي إلى الحج كما في رواية شعبة عن يحيى بن أبي اسحق عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى) الفرائض (ركعتين ركعتين) أي إلا المغرب رواه البيهقي (حتى رجعنا إلى المدينة) قال يحيى (قلت) لأنس (أقمتم) بحذف همزة الاستفهام (عكة شياً قال أقمنا) أي وبضواحيها (عشراً) أي عشرة أيام وانما حذف التاء من العشرة مع أن اليوم منذ كان المميز إذا لم يذ كر جاز في العدد التذكير والتأنيث واستشكل إقامة عليه الصلاة والسلام المدة المذكورة يقصر الصلاة مع ما تقرر أنه لو نوى المسافر إقامة أربعة أيام بموضع عينه انقطع سفره بوضوئه ذلك الموضع بخلاف ما لو نوى دونها وان زاد عليه حديث يقيم المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثاً وكان يحرم على المهاجرين الإقامة بمكة ومساكنة الكفار رواهما الشيخان فالترخيص في الثلاث يدل على بقاء حكم السفر بخلاف الأربعة ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع كان جازماً بالإقامة بمكة المدة المذكورة وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام قدم مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأقام بها غير يومى الدخول والخروج إلى منى ثم بات بمنى ثم سار إلى عرفات ورجع فبات بمزدلفة ثم سار إلى منى فقصى نسكه ثم إلى مكة فطاف ثم رجع إلى منى فأقام بها ثلاثاً يقصر ثم نفر منها بعد الزوال في ثالث أيام التشريق فنزل بالمحصب وطاف في ليلته للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعاً في مكان واحد وقال أبو حنيفة يجوز القصير ما لم ينو الإقامة خمسة عشر يوماً \* ورواه هذا الحديث الأربعة كلهم بصريون وفيه الحديث والسماع والقول وأخرجه أيضاً المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي فها هو الحج (باب) حكم (الصلاة بمنى) بكسر الميم يذ كر ويؤت فان قصد الموضع فذكر ويكتب بالالف وينصرف وان قصد البقعة فتؤت ولا ينصرف ويكتب بالياء والمختار تذكيره وسمي منى لما عني فيه أي راق من الدماء والمراد الصلاة بها في أيام الرمي واختلف في المقيم بها هل يقصر أو يتم ومذهب المالكية الفصيح حتى أهل مكة وعرفة ومزدلفة للسنة والافليس ثم مسافة قصر فيتم أهل منى بها ويقصرون بعرفة ومزدلفة وضابطه عندهم أن أهل كل مكان يتوهم به ويقصرون فيما سواه وأجيب بحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بمكة ركعتين ويقول يا أهل مكة أتموا فانا قوم سفر رواه الترمذي فكانه ترك أعلامهم بذلك عني استغناء عما تقدم بمكة وأجيب بأن الحديث ضعيف لانه من رواية علي بن جدعان سلمنا صحته لكن القصة كانت في الفتح ومنى كانت في حجة الوداع فكان لا بد من بيان ذلك بعد العهد \* وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن عبد الله رضي الله عنه) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم عني) أي وغيره كما عند مسلم من رواية سالم عن أبيه الرباعية



\* وحدثننا محمد بن المثني حدثنا عبد الوهاب (٢٩٠) قال سمعت يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم

مسح على الخفين \* وحدثننا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو الاحوص عن اشعث عن الاسود بن هلال عن المغيرة بن شعبة قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اذ نزل ففرض حاجته ثم جاء فقضيت عليه من اداوة كانت معي فتوضأ ومسح على خفيه \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا مغيرة خذ الادوة فاخذتها ثم خرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عني ففرض حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب بخروج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من أسفلها فصبت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ثم مسح على خفيه ثم صلى \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خنيس جميعا عن عيسى ابن يونس قال اسحق أخبرنا عيسى ابن يونس حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة

وفي رواية حتى مكان حين) أما قوله فاتبعه المغيرة فهو من كلام عروة عن أبيه وهذا كثيرة مع مثله في الحديث فنقل الراوي عن المروي عنه لفظه عن نفسه بلفظ الغيبة وأما الادوة فهي الركوة والمطهرة والميضأة بمعنى متقارب وهو ماء الوضوء وأما قوله فصب عليه حين فرغ من حاجته فغناه بعد انفصاله من موضع قضاء حاجته وانتقاله الى موضع آخر فصب عليه في وضوئه وأما رواية حتى فرغ فعمل معناها فصب عليه في وضوئه حتى فرغ من الوضوء فيكون المراد بالحاجة الوضوء وقد جاء في الرواية الاخرى ميبنا أن التبل

(ركعتين) للسفر (و) كذا مع (أبي بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (ومع عثمان) ذي النورين رضي الله عنهم (صدرا من امارته) بكسر الهمزة أي من أول خلافته وكانت مدتها ثمان سنين أو ست سنين (ثم أتمها) بعد ذلك لان الاتمام والقصر جائزان ورأى ترجيح طرف الاتمام لما فيه من المشقة \* وبه قال (حدثنا أبو الوالد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا) وللأصيلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) من الانبياء وهو في عرف المتقدمين يعني الاخبار والتحديث ولم يذكر هذا اللفظ فيما سبق (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخراعي أخا عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم آمن) بعد الهمزة وفتحات أفعل تفضيل من الأمن ضد الخوف (ما كان) ولعمري والكشم مني ما كانت زيادة تاء التأنيث (بني) الرباعية (ركعتين) وكلمة ما مصدرية ومعناه الجمع لان ما أضيف اليه أفعل التفضيل يكون جمعا والمعنى صلى بنا والحال أنا أكثر أكونا في سائر الاوقات أمنا من غير خوف واسناد الامن الى الاوقات محجاز والباء في بني ظرفية تتعلق بقوله صلى وفيه دليل على جواز القصر في السفر من غير خوف وان دل ظاهر قوله تعالى ان خفتم على الاختصاص لان ما في الحديث رخصة وما في الآية عزيمة يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والانبياء والسماع والقول وأخرجه أيضا في الجمع ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا الترمذي والنسائي \* وبه قال (حدثنا قتيبة) ولا يذروا الاصل قتيبة ابن سعيد (قال حدثنا عبد الواحد) العبدى ولا يذروا زياد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (ابراهيم) النخعي لا التيمي (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعي (يقول صلى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه) المكتوبة الرباعية (بني) في حال اقامته بها أيام الرمي (أربع ركعات فقل ذلك) وللأصيلي وأبي ذر فقل في ذلك أي فيما ذكر من صلاة عثمان أربع ركعات (لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع) قال ان الله وانا اليه راجعون لما رأى من تفويت عثمان لفضيلة القصر لانه كونه الاتمام لا يجزى (ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (بني ركعتين وصليت مع أبي بكر) ولا يذروا الوقت والاصيلي زيادة الصديق (رضي الله عنه عني ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عني ركعتين) وسقط قوله بني عند أبي ذر في أصل وثبت في غيره (فليت حظي) بالحاء المهملة والظاء المجمة أي فليت نصيب (من أربع ركعات ركعتان) وللأصيلي من أربع ركعتان (متقبلتان) من في قوله من أربع للبديهة كهي في أرضيتها بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه تعريض بعثمان أي لبيته صلى ركعتين بدل الأربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو اظهر لكرهه مخالفتهم لا يقال ان ابن مسعود كان يرى القصر واجبا كما قال الحنفية والالما استرجع ولا أنكر بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخرة لا نأقول قوله ليت حظي من أربع ركعات يرتد ذلك لان ما لا يجزى لاحظ له فيه لانه فاسد ولو لا جواز الاتمام لم يتابع هو والملا من الصحابة عثمان عليه ويؤيده ما روى أبو داود أن ابن مسعود صلى أربع فقل له عبت على عثمان ثم صليت أربعاً فقال الخلاف شر اذ لو كان بدعة لكان مخالفة خيرا وصلاحا \* ورواه هذا الحديث ما بين بلخي وبصري وكوفي وفيه التحديث والنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الجمع ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا النسائي (هذا) باب (بالتنوين) (ثم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذي البصري (قال حدثنا وهيب) بنضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي العالية البراء) بتسديد الراوي كان يرى

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته فلما رجع تلقته بالاداة فصبت (٢٩١) عليه فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب

لغسل ذراعيه فضافت الجبة فأخرجهما من تحت الجبة فغسلهما ومسح رأسه ومسح على خفيه ثم صلى بنا \* حدثني محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبي حدثنا زكرياء عن عامر قال أخبرني عروة ابن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير فقال لي أمعل ماء قلت نعم فزل عن راحلته فشي حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الاداة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها

صبه عليه كان بعد رجوعه من قضاء الحاجة والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على جواز الاستعانة في الوضوء وقد ثبت أيضا في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه صب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه حين انصرف من عرفة وقد جاء في أحاديث ليست بشابثة النهي عن الاستعانة قال أصحابنا الاستعانة ثلاثة أقسام أحدها أن يستعين بغيره في احضار الماء فلا كراهة فيه ولا نقص والثاني أن يستعين به في غسل الاعضاء ويأشركه في نفسه غسل الاعضاء فهذا مكره والا لحاجة والثالث أن يصب عليه فهذا الاولى تركه وهل يسمى مكرهها فيه وجهان قال أصحابنا وغيرهم وإذا صب عليه وقف الصاب على يسار المتوضئ والله أعلم (قوله) فأخرجهما من تحت الجبة) فيه جواز مثل هذا الحاجة وفي الخلوة وأما بين الناس فينبغي أن لا يفعل لغير حاجة لان فيه اختلا لا بالمروءة

النبل أو القصب واسمه زياد بن فيروز على المشهور وليس هو أبا العالية الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة يوم الأحد (صبح رابعة) من ذي الحجة وخرج إلى منى في الثامن فصلى بمكة إحدى وعشرين صلاة من أول ظهر الرابع إلى آخر ظهر الثامن فهي أربعة أيام ملففة وهذا موضع الترجمة وأن لم يصح في الحديث بغاية فإنها معروفة في الواقع أو المراد إقامته إلى أن توجه إلى المدينة وهي عشرة أيام سواء كما مر في حديث أنس وكنتي بقوله (لبون بالبحر) عن الاحرام والحلة حاله أي قدم عليه السلام وأصحابه حال كونهم محرمين بالبحر (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أي حجتهم (عمرة) وليس هذا من باب الاضمار قبل الذكر لأن قوله بالبحر يدل على الحجة (الامن معه) والكشميني الامن كان معه (الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال ما يهدي من النعم تقربا إلى الله تعالى ووجه استثناء المهدي أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدى محله وفسخ الحج خاص بأصحابه الذين حجوا معه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه ولا يوجب ذرو الوقت والاصلي هدى بالتكثير \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج (تابعه) أي تابع أبا العالية (عطاء) أي ابن أبي رباح في روايته (عن جابر) أي ابن عبد الله وهي موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقران والافراد من كتاب الحج (باب) بالتنوين (في كم يقصر) المصلي (الصلاة) بفتح المشنة التحتية وسكون القاف وضم الصاد ولا يوجب ذرو الوقت تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الصاد مخففة مبنيًا للفعول فيهما والصلاة رفع نائب عنه فها أيضا (وسمي النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث هذا الباب (يوما ولية سفرا) ولا أربعة وعزافا في الفتح لا يوجب فقط السفر يوما ولية أي وسمى مدة اليوم واليلة سفرا (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله البيهقي بسند صحيح (يقصران) بضم الصاد (ويطهران) بضم أوله وكسر الطاء (في أربعة برد) بضم الموحدة والراء وقد تسكن ذهابا غير الاياب ومثله انما يفعل عن توقيف فلو قصد مكانا على مرحلة بنية أن لا يقيم فيه فلا قصر له ذهابا ولا ايابا وان نالته مشقة من رحلتين متواليتين لما روى الشافعي بسند صحيح عن ابن عباس أنه سئل أتقصر الصلاة إلى عرفة فقال لا ولكن إلى عسفان وإلى جدة وإلى الطائف فقد رها بالذهاب وحده \* وقد روى عنه مرفوعا بلفظ يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة إلى عسفان رواه الدارقطني وابن أبي شيبه لكن في اسناده ضعف من أجل عبد الوهاب بن مجاهد قال البخاري (وهي) أي الأربعة برد (ستة عشر فرسخا) بقينا أو ظنا ولو اجتهد اذ كل برد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فهي ثمانية وأربعون ميلا هاشمية نسبة لبني هاشم لتقديرهم لها وقت خلافهم بعد تقدير بني أمية لهاشم نفسه كما وقع للرافعي والميل من الأرض منتهى مد البصر لان البصر يميل عنه على وجه الأرض حتى يغني ادراكه وبذلك حزم الجوهري وقيل أن يتظر إلى شخص في أرض مصطبة فلا يدرى أهو رجل أو امرأة أو هو ذهاب أو أت وهو أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام فهو اثنا عشر ألف قدم وبالذراع ستة آلاف والذراع أربعة وعشرون اصبعًا معترضات والاصبع ست شعيرات معطلات معترضات والشعيرة ست شعرات من شعر البرذون وقد حرر بعضهم الذراع المذكور بذراع الحديد المستعمل الآن بمصر والحجاز في هذه الاعصار فوجده ينقص عن ذراع الحديد بقدر البصر فعلى هذا فالميل بذراع الحديد على القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعا اه فسافة القصر بالبرد أربعة وبالفراسخ ستة عشر وبالاميال ثمانية وأربعون ميلا وبالأقدام ثمانمائة ألف وستة وسبعون ألفا وبالأذرع مائتا ألف وثمانية

(قوله) حدثني محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبي حدثنا زكرياء عن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه) هذا الاسناد كله كوفيون

وثمانون ألفا وبالاصابع ستة آلاف وتسعمائة ألف واثنا عشر ألفا والشعيرات أحد وأربعون ألف ألف حبة وأربعمائة ألف واثنا عشر ألفا وسبعون ألفا والشعيرات مائتا ألف ألف وثمانية وأربعون ألف ألف وثمانمائة ألف واثنا عشر ألفا وثلاثون ألفا وبالزمن يوم وليلة مع المعتاد من النزول والاستراحة والاكل والصلاة ونحوها وعن ابن عباس قال تقصر الصلاة في مسيرة يوم وليلة رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح وذلك من رحلتان بسير الانقال وديب الاقدام وضبطها بذلك تحديد لثبوت تقديرها بالاميال عن الصحابة كما مر ولان القصر والجمع على خلاف الاصل فيحتاج فيه بتحقيق تقدير المسافة بخلاف تقدير القلتين ونحوهما والبركة الجرف لوقطع المسافة فيه في ساعة قصر انتهى ولا يذرع عن الحموى والمستمل وهو ستة عشر بالتدكير بدل وهي وسقط ذلك كله الى آخر قوله فرسخا لاني عساكر \* وبالسند قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) المعروف بابن راهويه (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والطاء المعجمة أو هو ابن نصر السعدي أو ابن منصور الكوسج والاول هو الراجح وسقط ابراهيم الحنظلي لابي ذر والاصيلي (قال قلت لابي اسامة) حماد ابن اسامة الليثي (حدثكم عبيد الله) بن عمر بن عاصم العمري واستدل به على أنه اذا قيل للشيخ حدثكم فلان بكذا مع القرينة صح التحمل لكن في مسند اسحق في آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة بكسر الراء لا لتقاء الساكنين سفرا مباحا ولا لغيره (ثلاثة أيام) بلياليها ولا يسلم ثلاث ليال أي بأيامها ولا لكشمهني فوق ثلاثة أيام وللاصيلي لا تسافر المرأة ثلاثا (الامع ذي محرم) بفتح الميم وسكون الحاء الذي لا يحل له نكاحها وتسلم به الحنفية في أن سفر القصر ثلاثة أيام لان المرأة يجوز لها الخروج في أقل من القصر المسافة وخفة الامر وانما الرخصة في طول بل فيه مشقة وتعب وأجيب بأنه لو كانت العلة ذلك لحاز المرأة السفر فيما دون ذلك بلا محرم لكنه لم يجر والنهي للمرأة عن السير وحدها متعلق بالزمان فلوقطعت مسيرة ساعة واحدة مثلا في يوم تام تعلق بها النهي بخلاف المسافر فانه لوقطع مسيرة نصف يوم مثلا في يومين لم يقصر فاقترقا \* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التحديث والغفنة وأخرجه مسلم \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مغربل الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولا يذرع والاصيلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) محرم بلا الناهية والكسرة لا لتقاء الساكنين (ثلاثا الامع ذي محرم) جعلها كالاولى تابعة وللاصيلي الامعها ذو محرم فجعلها متبوعة ولا فرق بينهما في المعنى ولا يذرع الا ومعها ذو محرم بالواو قبل معها وليس في اليونانية واو ولمسلم وابي داود من حديث أبي سعيد الا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها (تابعه) أي تابع عبيد الله (أحمد) بن محمد المروزي أحد شيوخ المؤلف وليس أحمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبد الله (عن عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشام العامري المدني (قال حدثنا) وللاصيلي أخبرنا (سعيد) هو ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها (عن أبيه) أي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) وللاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج الغالب وليس المراد اخرج سوى المؤمنة لان الحكم يعم كل امرأة مسلمة أو كافرة كتابية كانت أو خريبة أو هو وصف لتأكيده التحريم لانه تعريض انها اذا سافرت بغير محرم فانها مخالفة

طاهرتين ومسح عليهما \* وحدثني محمد بن حاتم أخبرنا اسحق بن منصور أخبرنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه أنه وضأ النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ومسح على خفيه فقال له فقال اني أدخلتهما طاهرتين

(قوله صلى الله عليه وسلم فاني أدخلتهما طاهرتين) فيه دليل على ان المسح على الخفين لا يجوز الا اذا لبسهما على طهارة كاملة بأن يفرغ من الوضوء بكامله ثم يلبسهما لان حقيقة ادخالهما طاهرتين أن تكون كل واحدة منهما أدخلت وهي طاهرة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فذهبنا أنه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خفها قبل غسل اليسرى ثم غسل اليسرى ثم لبس خفها لم يصح لبس اليمنى فلا بد من نزعهما واعادة لبسها ولا يحتاج الى نزع اليسرى لكونها ألبست بعد كمال الطهارة وشذ بعض أصحابنا فأوجب نزع اليسرى أيضا وهذا الذي ذكرناه من اشتراط الطهارة في اللبس هو مذهب مالك وأحمد واسحق وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري ويحيى ابن آدم والمزني وأبو ثور وداود ويجوز اللبس على حدث ثم يكمل طهارته والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه) قال الحافظ أبو علي النيسابوري هكذا روي لنا عن مسلم اسناد هذا الحديث عن عمر بن أبي زائدة من جميع الطرق ليس بينه وبين الشعبي أحد و ذكر أبو مسعود

وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا حميد الطويل (٢٩٣) حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن

المغيرة بن شعبة عن أبيه قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلفت معه فلما قضى حاجته

وهكذا قال أبو بكر الجوزي في كتابه الكبير وذكر البخاري في تاريخه أن عمر بن أبي زائدة قد سمع من الشعبي وأنه كان يبعث ابن أبي السفر وزكرياء إلى الشعبي يسأله عن هذا آخر كلام أبي علي (قلت) وقد ذكر الحافظ أبو محمد خلف الواسطي في أطرافه أن مسبار واه عن ابن حاتم عن اسحق عن عمر بن أبي زائدة عن الشعبي كما هو في الأصول ولم يذكر ابن أبي السفر والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا حميد الطويل حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه) قال الحافظ أبو علي الغساني قال أبو مسعود الدمشقي هكذا يقول مسلم في حديث ابن زريع عن يزيد بن زريع عن عروة بن المغيرة وخالفه الناس فقالوا فيه حجة بن المغيرة بدل عروة وأما أبو الحسن الدارقطني فنسب الوهم فيه إلى محمد بن عبد الله ابن زريع لا إلى مسلم هذا آخر كلام الغساني قال القاضي عياض حجة ابن المغيرة هو الصحيح عندهم في هذا الحديث وانما عروة بن المغيرة في الأحاديث الأخر وحجة وعروة ابنا للمغيرة والحديث مروى عنهم جميعا لكن رواية بكر بن عبد الله المزني انما هي عن حجة بن المغيرة وعن ابن المغيرة غير مسمى ولا يقول بكر عروة ومن قال عروة عنه فقد وهم وكذلك اختلف عن بكر فرواه معتمر في أحد الوجهين عنه عن بكر

شرط الايمان بالله واليوم الآخر الى وصفها بذلك اشارة الى التزام الوقوف عند ما نهيت عنه وأن الايمان بالله واليوم الآخر يقضي لها بذلك (أن تسافر) أي لا يحل لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (ليس معها حرمة) بضم الحاء وسكون الراء أي رجل ذو حرمة منها ينسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كما لعيشة بمعنى العيش وليست النافيه للمرء واستشكل قوله في رواية الكشميهني في الحديث الأول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها فوق ثلاثة والحديث الثاني على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين ففهوم الأول ينافي الثاني والثاني ينافي الثالث وأجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به قاله الكرماني لكن قوله والثالث على عدم جواز يومين فيه نظر لأن يقدر في الحديث يوم بيلته وليلة بيومها قال واختلف الأحاديث لاختلاف جواب السائلين (تابعه) أي ابن أبي ذئب في لفظ متن روايته السابقة (يجي بن أبي كثير) بالمثلثة مما وصله أحد (وسهيل) هو ابن أبي صالح مما وصله أبو داود وابن حبان (ومالك) الامام مما وصله مسلم وغيره (عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهيل وعلى مالك وكان الرواية التي جزم بها المصنف أرجح عنده عنهم ورجح الدارقطني أنه عن سعيد عن أبي هريرة ليس فيه عن أبيه كما رواه معظم رواة الموطأ لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما إذا كان حافظا وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد عند أبي داود والليث وابن أبي ذئب من أثبت الناس في سعيد وأما رواية سهيل فقد ذكر ابن عبد البر أنه اضطرب في اسنادها ومتمتها هذا (باب) بالتنوين (بقصر) الرابعة (إذا خرج من موضعه) قاصدا سفر أطويلا (وخرج على) من الكوفة ولا يذروا الاصيلي على بن أبي طالب (رضي الله عنه فقصر) الصلاة الرباعية (وهو يرى البيوت) أي والحال أنه يرى بيوت الكوفة (فلما رجع) من سفره هذا (قبل له هذه الكوفة) فهل تهم الصلاة أو تقصر وسقط لفظه في رواية أبي ذر (قال لا) نتمها (حتى ندخلها) لانا في حكم المسافر بن حتى ندخلها وهذا التعليق وصله الخاكم من رواية الثوري عن ٣ ورقاء بن اياس بكسر الواو وبعد الراء قاف ثم مدة عن علي بن ربيعة قال خرجنا مع علي فذكره فوضع الترجمة من هذا الاثر ظاهر واختلف متى يحصل ابتداء السفر حتى يباح القصر فعند الشافعية يحصل ابتداءه من بلده سور عفارفة سورة البلد المختص به وان كان داخله مواضع خربة ومزارع لان جميع ما هو داخله معدود من البلدة فان كان وراءه دور متلاصقة صحح النووي عدم اشتراط مجاوزتها لانهم لا تعتمد من البلدة فان لم يكن له سور فبدؤه مجاوزة العمران حتى لا يبقى بيت متصل ولا منفصل لا الخراب الذي لا عمارة وراءه ولا البساتين والمزارع المتصلة بالبلد والقرية كبلد في شرط مجاوزة العمران فيها لا الخراب والبساتين والمزارع وان كانت محوطة وأول سفر ساكن الخيام كالاعراب مجاوزة الحلة وقال الحنفية اذا فارق بيوت المصر وفي المبسوط اذا خلف عمران المصر وقال المالكية يشترط في ابتداء القصر أن يجاوز البلد والبساتين المسكونة التي في حكمها على المشهور وهو ظاهر المدونة وعن مالك ان كانت قرية جعة فحتى يجاوز ثلاثة أميال وأن يجاوز ساكن البادية حلته وهي البيوت التي ينصبها من شعرا وغيره وأما السالكين بقريفة لا بناء بها ولا بساتين فبمجرد الانفصال عنها وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري كما نص عليه المزني في الأطراف (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله القريشي التيمي (وابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون الطائي المكي (عن أنس) ولا يذروا الاصيلي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه قال صليت الظهر مع النبي) ولا يذروا الاصيلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعين) أي أربع ركعات (وبذي الحليفة) بضم المهملة وفتح اللام

عن الحسن عن ابن المغيرة وكذا رواه يحيى بن سعيد عن التيمي وقد ذكر هذا مسلم وقال غيرهم عن بكر عن المغيرة قال الدارقطني وهو وهم

قال أمعلك ماء فاتيته بظهرة فغسل كفيه (٢٩٤) ووجهه ثم ذهب يحس عن ذراعيه فضايق كم الجيفة فأخرج يده من تحت الجبة

وألقى الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بناصيته وعلى العمامة وعلى خفيه ثم ركب وركبت فأتتهما إلى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومأ إليه

هذا آخر كلام القاضي عياض والله أعلم (قوله فاتيته بظهرة) قد تقدم قريبا أن فيها الغتين فتح الميم وكسرها وانما الأناء الذي يتطهر منه (قوله) ثم ذهب يحس عن ذراعيه هو بفتح الياء وكسر السين أي يكشف والله أعلم (قوله) ومسح بناصيته وعلى العمامة) هذا مما احتج به أصحابنا على أن مسح بعض الرأس يكفي ولا يشترط الجميع لأنه لو وجب الجميع لما اكتفى بالعمامة عن الباقي فإن الجمع بين الأصل والبدل في عضو واحد لا يجوز كما لو مسح على خف واحد وغسل الرجل الأخرى وأما التيمم بالعمامة فهو عند الشافعي وجاعة على الاستحباب لتكون الطهارة على جميع الرأس ولا فرق بين أن يكون لبس العمامة على طهرا وعلى حدث وكذا لو كان على رأسه قلنسوة ولم ينزعها مسح بناصيته ويستحب أن يتم على القلنسوة كالعمامة ولو اقتصر على العمامة ولم يمسح شيئا من الرأس لم يجزه ذلك عندنا بخلاف وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأكبر العلماء رجعهم الله تعالى وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى جواز الاقتصار ووافقه عليه جماعة من السلف والله أعلم والناسفة هي مقدم الرأس (قوله فاتيتهما إلى القوم

والكشمهني والعصر بذى الخليفة أي وصلت صلاة العصر بذى الخليفة (ركعتين) قصرا لا يقال أنه يدل على استحابة قصر الصلاة في السفر القصير لأن بين المدينة وذى الخليفة ستة أميال لأن ذا الخليفة لم تكن غاية سفره وانما خرج قاصدا مكة فنزل بها فحضر العصر فصلاها بها وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسند) (قال حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن) (ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة) (بن الزبير) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (قالت الصلاة) (بالأفراد) (أول ما فرضت ركعتان) أي لمن أراد الاقتصار عليهما والصلاة مبتدأ وأول بدل منه أو مبتدأ ثان خبره ركعتان والجملة خبر المبتدأ الأول ويجوز نصب لفظ أول على الظرفية والصلاة مبتدأ والخبر محذوف أي فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول أزمته فرضها فهو ظرف للخبر المقدور وما مصدرية والمضاف محذوف كما تقرر ولغير أبي ذر والوقت والأصلي ركعتين بالسواء نصب على الحال السادسة الخبر ولا يكشمهني كافي الفرع ولم يعرفها صاحب المصابيح الصلوات بالجمع واستشككها من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها معها على قولها ركعتين لو جوب التكثير في مثله وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الكشمهني ركعتين ركعتين بالتكرير وحينئذ فزال الإشكال والله الحمد (فاقرت صلاة السفر) قال النووي أي على جواز الانعام (وأتمت صلاة الحضر) على سبيل التعميم وقد استدلل بظاهره الحنفية على عدم جواز الانعام في السفر وعلى أن القصر عزيمة لأرخصة ورد بقوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأنه يدل على أن الأصل الانعام لأن القصر انما يكون عن تمام سابق ونفي الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فان قلت فالجواب عن تقييد الآية بالخوف أجب بأنهم وإن دلت بمفهوم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لكن من شرط مفهوم المخالفة أن لم يخرج مخرج الإخراج الأغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كافي الآية فإن الغالب من أحوال المسافرين الخوف اهـ وقال البيضاوي شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر بمفهومها وقد تظاهرت السنن على جوازه أيضا في حالة الأمن أي في السفر ولا حاجة في القصر إلى تأويل الآية كما أولاه الحنفية نصرة لمذهبهم بأنهم ألفوا الأربع فكان مظنة أن يخطر ببالهم أن عليهم نقصان في القصر فسمى الاتيان بها قصرا على ظنهم ونفي الجناح فيه لتطبيب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورأيت في بعض شروح الهداية ويؤيد القول بالرخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم لأن الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عند البيهقي باسناد صحيح بإسناد الله قصرت وأتممت وأفطرت وصمت قال أحمد بن حنبل في حديث الباب من قولها غير مرفوع فلا يستدل به كما أنهم لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعقب بأنه مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع وثلاث سلما أنهم لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسل صحيح وهو وجه لا احتمال لأخذها عنه عليه الصلاة والسلام أو عن أحد من أصحابه ممن أدرك ذلك وأجاب في الفتوح بأن الصلوات فرضت ليلة الأسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة إلا الصبح كما روى من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأطمأن زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لأنها لم تزل تكثر رواه ابن خزيمة وحبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الرابعة خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وهمذا يجمع الأدلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة (قال) (ابن شهاب) (الزهري) (فقلت لعروة) (بن الزبير) (ما) (ولا يوي ذر والوقت والأصلي) (قال) (بالعائشة) (رضي الله عنها) (تم) (بضم أوله الصلاة) (قال)

وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعة بهم فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومأ إليه تناولت



ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا  
المعتمر عن أبيه حدثني بكر بن  
عبد الله عن ابن المغيرة عن أبيه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم مسح على  
الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته  
\* وحدثنا محمد بن عبد الأعلى

فصل فيهم فلما سلم قام النبي صلى الله  
عليه وسلم وقت فر كعنا الركعة التي  
سبقتنا اعلم أن هذا الحديث فيه  
فوائد كثيرة منها جواز اقتداء  
الفاضل بالمتفوض وجواز صلاة  
النبي صلى الله عليه وسلم خلف  
بعض أمته ومنها أن الأفضل تقديم  
الصلاة في أول الوقت فانهم فعلوها  
أول الوقت ولم ينتظروا النبي صلى  
الله عليه وسلم ومنها أن الامام اذا  
تأخر عن أول الوقت استحب للجماعة  
أن يقدموا أحدهم فيصلون بهم  
اذا وثقوا بحسن خلق الامام وأنه  
لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه  
مفسدة فاما اذا لم يأمنوا أذاه فانهم  
يصلون في أول الوقت فرادى ثم ان  
أدركوا الجماعة بعد ذلك استحب  
لهم اعادة تمامهم ومنها أن من سبقه  
الامام ببعض الصلاة أتى بما أدركه  
فاذا سلم الامام أتى بما بقي عليه ولا  
يسقط ذلك عنه بخلاف قراءة  
الفاتحة فانها تسقط عن المسبوق  
اذا أدركه الامام راكعا ومنها اتباع  
المسبوق للامام في فعله في ركوعه  
وسجوده وجالوسه وان لم يكن ذلك  
موضع فعله للأمام وممنها ان  
المسبوق انما يفارق الامام بعد  
سلام الامام والله أعلم وأما بقاء عبد  
الرحمن في صلاته وتأخر أبي بكر  
الصديق رضي الله عنهما لما تقدم  
النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق  
بينهما أن في قضية عبد الرحمن كان  
قد ركع ركعة قبله النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم لثلاثي محتمل ترتيب صلاة القوم بخلاف قضية أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم وأما قوله

تأولت ما تأول عثمان بن عفان رضي الله عنه من جواز القصر والاعتام فأخذ بأحد الجائزين  
وهو الاعتام وأنه كان يرى القصر مختصا بمن كان سائرا أو أمانا أقام في مكان في أثناء سفره فله  
حكم المقيم فيتم فيه والحجة فيه ما رواه أحمد بإسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم  
علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين عكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر  
ابن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة  
اذا قدم مكة يصلي بها الظهر والعصر والعشاء أربعين ركعة ثم اذا خرج الى منى وعرفة قصر الصلاة  
فاذا فرغ من الحج وأقام بني أتم الصلاة وهذا القول رجحه في الفتح انصرح الراوي بالسبب وقيل  
غير ذلك مما يطول ذكره ورواه حديث الباب ما بين بخاري ومكي ومدي وفيه تابعي عن تابعي  
عن صحابة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شيء من  
مباحته فيها هذا باب بالنسب (يصل) المسافر (المغرب) ولا يصلي المغرب (ثلاثا في  
السفر) كالخضر لأنها وتر النهار ويجوز في تصلي فتح اللام مع المشاة الفوقية والمغرب بالرفع نائباً  
عن الفاعل فان قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها يلية أجيب بأنها لما كانت  
عقب آخر النهار ونادى الى تعجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقربها منه \* وبالسند قال  
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
(قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما قال رأيت  
رسول الله (وللاصلي النبي) صلى الله عليه وسلم اذا أجزله السير في السفر قيد يخرج به ما اذا أجزله  
السير في الحضر كأن كان خارج البلد في بستان مثلاً (يؤخر المغرب) أي صلاة المغرب (حتى يجمع  
بينها وبين العشاء) جمع تأخير وهو الأفضل للسائر أي فيصليها ثلاثاً كما سألني ان شاء الله تعالى قريبا  
(قال سالم وكان) أبي (عبد الله بفعله) أي التأخير المذكور ولا يصلي ذر وكان عبد الله بن عمر يفعله  
(اذا أجزله السير وزاد الليث) بن سعد على رواية شعيب في قصة صفية وفعل ابن عمر خاصة وفي  
التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعها وصله الاسماعيلي كما في الفتح  
والذهلي في الزهريات كما في مقدمته (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب)  
الزهري (قال سالم كان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بالركعة) ورواه اسامة  
عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بركعة في وقت العشاء (قال سالم وأخر ابن  
عمر المغرب) حتى دخل وقت العشاء (وكان استصرخ) بضم التاء آخره معجمة مبني للمفعول من  
الصراخ وهو الاستغاثة بصوت مرتفع (على امرأته صفية بنت أبي عبيد) أخت المختار بن أبي  
عبيد الثقفي أي أخبر بعوتها بطريق مكة قال سالم (فقلت له الصلاة) بالنصب على الاغراء أو  
بالرفع على الابتداء أي الصلاة حضرت أو أخبر به أي هذه الصلاة أي وقتها (فقال) عبد الله لسالم  
(سر) أمر من سار يسير قال سالم (فقلت الصلاة) بالرفع والنصب كما مر ولا يصلي ذر فقلت له الصلاة  
(فقال) عبد الله له (سر حتى سار ميلين أو ثلاثة) والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كما مر  
والشئ من الراوي (ثم نزل) أي بعد غروب الشفق (فصلي) أي المغرب والعمرة جمع بينهما ما رواه  
المؤلف في كتاب الجهاد (ثم قال) عبد الله بن عمر (هكذا رأيت النبي) ولا يصلي ذر ولا يصلي رسول  
الله (صلى الله عليه وسلم يصلي اذا أجزله السير وقال عبد الله) بن عمر (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا أجزله السير يؤخر المغرب) من التأخير وللمسئلي والكشميني يعتمرون معن مهملة ساكنة ثم فوقية  
مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العمرة ولا أربعة يقيم بالقاف بدل العين من الإقامة (فصلها) أي  
المغرب (ثلاثا) أي ثلاث ركعات اذا دخل القصر فيها وقد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع  
قدر كم ركعة قبله النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم لثلاثي محتمل ترتيب صلاة القوم بخلاف قضية أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم وأما قوله

• وحدثنا محمد بن بشار ومحمد بن حاتم جميعا عن يحيى القطان قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن النبي عن بكر بن عبد الله عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توطأ فسمع بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية • حدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال

فركنا الركعة التي سبقتنا فكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول بفتح السين والباء والقاف وبعدها مثناة من فوق ساكنة أي وجدت قبل حضورنا والله أعلم (قوله حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة عن أبيه) هذا الإسناد فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم أبو المعتمر سليمان بن طرخان وبكر بن عبد الله والحسن البصري وابن المغيرة واسمه حمزة كما تقدم وهو لاء التابعون الأربعة بصريون إلا ابن المغيرة فإنه كوفي (قوله قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة) هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول يسلا ندنا سمعت بالتاء في آخره ليس بعدها هاء وقال القاضي هو عند جميع شيوخنا سمعته يعني بالهاء في آخره بعد التاء قال وكذا ذكره ابن أبي خزيمة والدارقطني وغيرهما قال ووقع عند بعضهم ولم أروه وقد سمعت من ابن المغيرة يعني بحذف الهاء

وأما جواب أبي الخطاب بن دحية للمالك الكامل حين سأله عن حكمها بجواز قصرها إلى ركعتين فباطل كالحديث الذي رواه له فيه بل قيل أنه واضعه والمخلاق له وقد رمى مع غزارة عمله وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر أشياء لا حقيقة لها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قلنا يلبث) بفتح أوله والموحدة وآخره مثناة وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من خوف الليل) وإنما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذكر لوقوع الجمع بينهما (باب صلاة التطوع على الدواب) بالجمع ولا يذروا الأصلي الدابة (وحينما توجهت) أراد غير أبي ذر به • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله المدني) قال حدثنا عبد الأعلى (بن عبد الأعلى) قال حدثنا معمر (بفتح الميم) ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عبد الله بن عامر) ولا يذرع امر بن ربيعة الغزوى بفتح المهملة والنون والزاي (عن أبيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) النافلة (على راحلته) ناقته التي تصلح لأن ترحل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر حينما توجهت (به) أي في جهة مقصده إلى قبل القبلة أو غيره فصبوب الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كما لا يجوز الانحراف في الفرض عن القبلة • ورواه ما بين مديني وبصري ومديني وفيه رواية صحابي عن صحابي قال الذهبي لعبد الله ولا يبه صحة وفيه التحديث والقول والرؤية وأخرجه أيضا في تقصير الصلاة ومسلم في الصلاة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخوى (عن يحيى) بن أبي نعيم (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العامري المديني (أن جابر بن عبد الله) الأنصاري (أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) يتناول الدابة وراحلة والدابة أعم فاخترنا المؤلف في الترجمة لفظا أعم ليتناول اللفظين المذكورين وفي المغلوي من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أعمار وكانت أرضهم قبل المشرق لمن يخرج من المدينة فتكون القبلة على يسار القاصد إليهم • وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) الترمذي الباهلي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الأسدي (عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على راحلته) في السفر (ويوتر) أي يصلي (عليها) الوتر (ويخبر) ابن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل) أي ما ذكرنا لكن بشكل صلاته عليه الصلاة والسلام الوتر على الراحلة مع كونه واجبا عليه وأجيب بأن من خصائصه فعله عليها كما في شرح المذهب فإن قلت ما الجمع بين ما رواه أحمد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة أن ابن عمر كان يصلي على الراحلة تطوعا فإذا أراد أن يوتر نزل فأوتر على الأرض وبين قوله في حديث الباب ويوتر على الراحلة أجيب بأنه محمول على أنه فعل كلام من الأمرين ويؤيد رواية الباب ما سبق في أبواب الوتر أنه أنكر على سعيد بن يسار نزوله على الأرض ليوتر وإنما أنكره عليه مع كونه كان يفعل لأنه أراد أن يبين له أن النزول ليس يحتم ويحتمل أن ينزل فعل ابن عمر على حالين حيث أوتر على الراحلة كان مجدا في السير وحيث نزل فأوتر على الأرض كان بخلاف ذلك قاله في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من النوافل على الراحلة وبه قال الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى مندورة أو جنازة على الراحلة لم يجز لسواكهم بالأولى مسلك واجب الشرع ولأن الركن الأعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة بمحوصوته ولو فرض اتعاه عليها فكذلك كما اقتضاه كلامهم لأن الرخصة في النقل إنما كانت لكثرة وتكراره وهذه نادرة وصرح الإمام بالجواز وصوبه الأسنوي قال وكلام الرافعي يقتضيه وقيس بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصير قال الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج إلى ضيعة مسيرتها ميل أو نحو ذلك

خصه مالا بالسفر الذي تقصر فيه الصلاة وحجته أن هذه الأحاديث إنما وردت في أسفارهم عليه الصلاة والسلام ولم ينقل أنه سافر سفرا قصيرا فصنع ذلك وحجة الجمهور مطلق الأخبار في ذلك وقال الحنفية لا يجوز إلا على الأرض ﴿باب الإيماء﴾ في صلاة النفل ﴿على الدابة﴾ للركوع والسجود لمن لم يتمكن منهما \* وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي ولأبي ذر موسى بن اسمعيل قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم (القسبي) قال حدثنا عبد الله بن دينار (العدوي المدني) قال كان عبد الله بن عمر (رضي الله عنهم ما يصلي) النفل (في السفر) حال كونه (على راحلته) أينما توجهت (حال كونه) يومئذ (بالمهزة) أي يشير برأسه إلى الركوع والسجود من غير أن يضع وجهه على ظهر الراحلة وكان يومئذ للسجود أخفض من الركوع فغيرا بينهما وليكون البدل على وفق الأصل لكن ليس في هذا الحديث أنه عليه الصلاة والسلام فعل ذلك ولا أنه لم يفعله نعم في حديث جابر المروي في أبي داود والترمذي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فحسنت وهو يصلي على راحلته نحو المشرق والسجود أخفض من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز ذلك في النافلة تيسيرا لتكثيرها فان ما اتسع طريقه سهل فعله وللكشمهني وأبي الوقت توجهت به يومئذ (وذكر عبد الله) بن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله) أي الإيماء الذي يدل عليه قوله يومئذ وهذا الحديث تقدم في أبواب الوتر في باب الوتر في السفر ﴿هذا﴾ (باب) بالتثنية (ينزل) الراكب (للمكتوبة) أي لأجل صلاتها \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (المام) (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) أن أباه (عامر بن ربيعة) أخبره قال رأيت رسول الله (ولأبي ذر النبي) صلى الله عليه وسلم وهو (أي حال كونه) (على الراحلة) حال كونه (يسبح) يصلي النفل حال كونه (يومئذ برأسه) إلى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (أي وجهه توجه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة) ولا يصلي في صلاة (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ تقي الدين قد يتسلبه على أن صلاة الفرض لا تصلي على الراحلة وليس بقوى في الاستدلال لأنه ليس فيه الأثر الفعل المخصوص وليس الترك بدليل على الامتناع وقد يقال إن دخول وقت الفريضة مما يكثر على المسافر فترك الصلاة على الراحلة دأما مع فعل النوافل على الراحلة يشعر بالفرق بينهما في الجواز وعدمه اه وقد حكى ابن بطال إجماع العلماء على أنه لا يجوز لأحد أن يصلي الفريضة على الدابة من غير عذر إلا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) بن سعد مما وصله الاسماعيلي (حدثني يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصلي) ولأبي ذر والأصلي كان عبد الله بن عمر يصلي (على دابته من الليل وهو مسافر) جملة حاله (ما يالي حيث كان) كذا في رواية أبي ذر والأصلي والكشمهني وغيرهم حينما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح) يصلي النافلة (على الراحلة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة (أي وجهه توجه وبوتر علمه غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة) أي وهي سائرة فلو صليت على هودج عليها وهي واقفة صحت وكذا لو كان في سير يرحله رجال وان مشوا به بخلاف الدابة السائرة لأن سيرها منسوب اليه بدليل جواز الطواف عليها وافرقت المتولى بينهما وبين الرجال السائرين بالسير بأن الدابة لا تكاد تثبت على حالة واحدة فلا تراعى الجهة بخلاف الرجال قال حتى لو كان للدابة من يلزم لجأها ويسيرها بحيث لا تختلف الجهة جاز ذلك اه وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن

حدثني الحكم قال حدثني بلال

وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي يعني ابن مسهر عن الأعمش بهذا الاسناد وقال في الحديث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والجار يعني بالجار العمامة لأنها تخمر الرأس أي تغطيها (قوله) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والجار وفي حديث عيسى حدثني الحكم حدثني بلال وهذا الذي قاله في الأخير من دقيق علم الاسناد أعني قوله وفي حديث الخ ومعنى هذا أن الأعمش روى عنه هنا ثمان أبو معاوية وعيسى بن يونس فقال أبو معاوية في روايته عن الأعمش عن الحكم وقال عيسى بن أبي ليلى في روايته عن الأعمش قال حدثني الحكم فأتى بحدثني بدل عن ولا شك أن حدثنا أقوى لاسيما من الأعمش الذي هو معروف بالتدليس وقال أيضا أبو معاوية في روايته عن الأعمش عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة وقال عيسى في روايته عن الأعمش حدثني الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال حدثني بلال فأتى بحدثني بلال موضع عن بلال والله أعلم ثم أعلم أن هذا الاسناد الذي ذكره مسلم رحمه الله تعالى مما تكلم عليه

ابن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك يا بن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه أيام ولياليهن للمسافر ويوماً ليلة للقيم قال وكان سفيان اذا ذكر عمر أثنى عليه \* وحدثنا اسحق أخبرنا زكريا ابن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم بهذا الاسناد مثله \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت أتت علياً فانه أعلم بذلك مني فأثبت علياً فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

عند بعض الرواة واقتصر على كعب ابن عجرة وأن بعضهم عكسه فأسقط كعباً واقتصر على بلال وأن بعضهم زاد البراء بين بلال وابن أبي ليلى وأكثر من رواه ورواه كاهن في مسلم وقدر رواه بعضهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بلال والله أعلم

\* (باب التوقيت في المسح على الخفين) \*

(فيه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك يا بن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه أيام ولياليهن للمسافر ويوماً ليلة للقيم وفي الرواية الأخرى عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح عن عائشة) ومصري

أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالمثلثة المفتوحة العامري (قال حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي) التطوع (على راحلته) وهي سائرة (نحو المشرق فاذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) قال ابن بطلال أجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الاحاديث تخص قوله تعالى وحيتما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتبين أن قوله تعالى فأيتوا ولو افتم وجهه الله في النافلة \* (باب) حكم (صلاة التطوع على الحمار) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن صخر الدارمي المروزي (قال حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى العوزي بفتح العين المهملة (قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون اللام (أنس) ولا يذروا أصلي أنس بن مالك رضي الله عنه (حين قدم من الشام) أي لما سافر اليها يشكوا الحاج الثقي إلى عبد الملك بن مروان وكان ابن سيرين خرج اليه من البصرة قال (فلقيناه بعين التمر) بالمشناة وسكون الميم موضع بطرف العراق مما يلي الشام (فأرأيتني يصلي) التطوع (على حمار) ولا يصلي على الحمار (ووجهه من ذا الجانب يعني عن يسار القبلة) وفي الموطأ عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع ويسجد اعاء من غير أن يضع وجهه على شيء (فقلت) له (أرأيتني تصلي لغير القبلة) أنكر عليه عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس مجيباً له (لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أي ترك الاستقبال الذي أنكره عليه أو أعم حتى يشمل صلاته على الحمار ولأبي ذر يفعله مضارعاً (لم أفعله) وروى السراج باسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو ذاهب إلى خيبر ولمسلم من طريق عمرو ابن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه إلى خيبر \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون الأشيخ المؤلف فروزي وفيه التخيذ بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (رواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروي ولأبي ذر والاصيلي ابراهيم بن طهمان (عن حجاج) هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب برق العسل (عن أنس بن سيرين عن أنس) ولأبي ذر الوقت والاصيلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف المثل ولا وقعنا عليه موصولاً من طريق ابراهيم نعم وقع عند السراج من طريق عمرو بن عامر عن حجاج بلطف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال فعلى هذا كان أنسا فاس الصلاة على الراحلة بالصلاة على الحمار اه \* (باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة) بالافراد ويجوز الجمع وكلاهما في اليونانية وزاد الحموي وقبلها وسقط لابن عساكر دبر الصلاة كما في متن فرع اليوناني وزاد في الهامش سقوطه أيضاً عند الاصيلي وأبي الوقت وثبوته عند أبي ذر ودبر بضم الدال والموحدة وباسكانها أيضاً \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله (قال حدثني) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العسقلاني (أن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثه قال سافر ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) والكشتميني والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت سألت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أزه) حال كونه (يسج) يصلي الرواتب التي قبل الفرائض وبعدها (في السفر وقال الله جل ذكره لقد كان لكم في رسول الله أسوة) أي قدوة (حسنة) وسنة صالحة فاقتدوا به \* ورواه هذا الحديث ما بين كوفي

وعتبية بضم العين وبعدها مشاة من فوق ثم مشاة من تحت ثم موحدة ومخمرة بضم الميم وبالهاء المعجمة وشريح بالشين المعجمة وبالهاء وهائي بهمزة آخره والأعشى والحكم والقاسم وشريح تابعيون كوفيون \* وأما أحكامه ففیه الحجة البينة والدلالة الواضحة لمذهب الجمهور أن المسح على الخفين موقت بثلاثة أيام في السفر ويوم وليلة في الحضر وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحد وجهي العلماء من الصحابة فمن بعدهم وقال مالك في المشهور عنه يمسح بلا توقيت وهو قول قديم ضعيف عن الشافعي واحتجوا بحديث ابن أبي عمارة بكسر العين في ترك التوقيت رواه أبو داود وغيره وهو حديث ضعيف باتفاق أهل الحديث ووجه الدلالة من الحديث على مذهب من يقول بالمفهوم ظاهرة وعلى مذهب من لا يقول به يقال الأصل منع المسح فيما زاد ومذهب الشافعي وكثيرين أن ابتداء المدة من حين الحدث بعد لبس الخف لا من حين اللبس ولا من المسح ثم إن الحدث عام مخصوص بحديث صفوان بن عسال رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنا مسافرين أو سفرا أن لا نزع خفافنا ثلاثة أيام وليالهن إلا من جنابة قال أصحابنا فإذا أجنب قبل انقضاء المدة لم يجز المسح على الخف فلو اغتسل وغسل رجله في الخف ارتفعت جنابته وجازت صلاته فلو أحدث بعد ذلك لم يجز له المسح على الخف بل لابد من خضوعه وليس في هذا الحديث من الأدب ما قاله

ومصري بالميم ومدني وأخرجه أيضا في هذا الباب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا مسدد) الأسدي البصري (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عيسى بن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال حدثني) بالافراد (أبي) حفص بن عاصم (أنه سمع ابن عمر) بن الخطاب (يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر) في عدد ركعات الفرض (على ركعتين) أو مراده لا يزيد نفلا ويدل له ما رواه مسلم بلفظ صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلسنا معه فحانت منه التفاته فرأى ناسا قريبا فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسجدا لأتمت يعني أنه لو كان مخيرا بين الاتمام وصلاة الراتبة لكان الاتمام أحب إليه لكنه فهم من القصر التخفيف فلذلك كان لا يصلي الراتبة ولا يتم (و) صحبت (أبا بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان (كذلك) أي صحبتهم كما صحبتته صلى الله عليه وسلم في السفر (رضي الله عنهم) وكذا لا يزيدون في السفر على ركعتين واستشكل ذكر عثمان لأنه كان في آخر أمره يتم الصلاة كامرا وأجيب بأنه جاء فيه في مسلم وصدر من خلافة قال في المصابيح وهو الصواب وأنه كان يتم إذا كان نازلا وأما إذا كان سائرا فيقصر قال الزركشي ولعل ابن عمر أراد في هذا الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير منى لأن اتمامه كان منى وقدروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مرسل أن عثمان أتم الصلاة لأنه نوى الإقامة بعد الحج ورد بأن الإقامة بمكة للمهاجرين أكثر من ثلاث لا تجوز كما سيأتي إن شاء الله تعالى في المغازي في الكلام على حديث العلاء بن الحضرمي وقد سبق أنه انما فعل ذلك متأولا جوازه ما فأنخذ بأحد الجائزين (باب من تطوع في السفر في غير الصلاة وقبلها) وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر والأصيل في غير الصلاة وقبلها وثبت عند أبي ذر (وركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر) السنة (في السفر) ولا يذري السفر ركعتي الفجر رواه مسلم من حديث أبي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح ففيه أنه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح \* وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولا يذري عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي الأعمى (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الأنصاري المدني الكوفي اختلف في سماعه من عمر (قال ما أتينا) ولا يذري ما أخبرنا (أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى غير أم هانئ) بالهمز ورفع غير بدل من أحد وذلك أنها (ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيته ف صلى ثمان ركعات) وليس فيه دلالة على نفي الوقوع لأن ابن أبي ليلى انما نفي ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الأحاديث الواردة في الإثبات وقوله ثمان بفتح المثناة والنون وكسرها من غيرياء استغناء بكسرة النون ولا يذري ثمانى بانبائها قالت (فأرأيت) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أخف منها) أي من هذه الثمان (غير أنه) عليه الصلاة والسلام (يتم الركوع والسجود) قالته دفعوا عنهم من يفهم أنه نقص منها حيث عبر بأخف \* وموضع الترجمة من حيث أنه عليه الصلاة والسلام صلى الضحى في السفر ولم تكن في دبر صلاة من الصلوات وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عامر) العنزي ولا يذري الوقت في نسخة وأبي ذر والاصيل زيادة ابن ربيعة (أن أبا) عامر بن ربيعة (أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى) وفي نسخة يصلي (السجدة) النافلة

على طهارة بخلاف ما لو تنجست رجله في الخف فغسلها فيه فإنه المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم



حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي (٣٠٠) حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له

حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعته قال عمدا صنعته يا عمر

العلماء انه يستحب للحدث وللعلم والمفتي اذا طلب منه ما يعلمه عند أجل منه أن يرشد اليه وان لم يعرفه قال اسأل عنه فلانا قال أبو عمر بن عبد البر واختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال ومن رفعه أحفظ وأضبط والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد)

(فيه بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعته قال عمدا صنعته يا عمر) الشرح في هذا الحديث أنواع من العلم منها جواز المسح على الخف وجواز الصلوات المفروضة والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز باجماع من يعتد به وحكى أبو جعفر الطحاوي وأبو الحسن بن بطال في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء أنهم قالوا يجب الوضوء لكل صلاة وإن كان متظهرا واحتجوا بقول الله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية وما أظن هذا المذهب يصح عن أحد ولعلمهم أرادوا استحباب تجديد الوضوء عند كل صلاة ودليل الجمهور الاحاديث الصحيحة منها هذا

(بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الاصيل وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا الاصيل أخبرنا (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح) أي يتنفل (على ظهر راحلته حيث كان وجهه) حال كونه (يومئ برأسه) الى الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا ينافي ما مر من قوله لم يسبح اذ معناه لم أره يصلي النافلة على الارض في السفر لأنه روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يقوم خوفا لليل في السفر ويتعبد فيه فغير ابن عمر رأه فيقدم المنيب على النافي ويحتمل أنه تركه صلى الله عليه وسلم لبيان التخفيف في نفل السفر (وكان ابن عمر يفعلها) عقب المرفوع بالموقوف إشارة الى أن العمل به مستمر لم يلحقه معارض ولا ناسخ (باب الجمع في السفر) الطويل لا القصير (بين المغرب والعشاء) والظهر والعصر لا الصبح مع غيرها والعصر مع المغرب لعدم وروده ولا في القصير لأن ذلك إخراج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولو لم يكن لأن الجمع للسفر بالنسيك ويكون تقدما وتأخيرا فيجوز في الجمعة والعصر تقدما كما نقله الزركشي واعتمده لا تأخيرا لأن الجمعة لا يتأخر تأخيرها عن وقتها ولا تجمع المتخيرة تقدما والافضل تأخير الاولى الى الثانية للساير وقت الاولى ولما بات بعد دلفة وتقدم الثانية الى الاولى للنازل في وقتها والواقف بعرفة كما سيأتي ان شاء الله تعالى والى جواز الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد وإسحق وأشهب ومنعه قوم مطلقا لا بعرفة فيجمع بين الظهر والعصر ومن دلفة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه وقال المالكية يختص بمن يحدث في السير وبه قال الليث وقيل يختص بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص بمن له عذر وحكى عن الأوزاعي وقيل يجوز جمع التأخير دون التقديم وهو مروى عن مالك وأحمد واختاره ابن حزم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير (اذا جذبته السير) أي اشتد أو عزم وترد الهوي بنا ونسبة السير الى الفعل مجاز وانما اقتصر ابن عمر على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لأن الواقع له جمع المغرب والعشاء وهو ما سئل عنه فاجابه حين استصرخ على امرأته أنه صفة بنت عبيد فاستجمل بجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلي المغرب ثلاثا \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي (وقال ابراهيم بن طهمان) ما وصله البيهقي (عن الحسين) بالتعريف ابن ذكوان العوذى ولا يوزى ذر والوقت والاصيل عن حسين (المعلم) بكسر اللام المشددة من التعليم (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر) جمع تأخير (اذا كان على ظهر سير) بإضافة ظهر الى سير والاصيل وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميني ظهر بالتثنية يسير بلفظ المضارع أي حال كونه يسير وعزاني الفتح الاولى للاصيل والثانية للكشميني ولفظ ظهر مقم كقوله الصدقة عن ظهر غني وقدراني مثل هذا الكلام اتساعا كأن السير مستند الى ظهر قوى من المطي مثلا وفيه جناس التحريف بين الظهر والظهر (ويجمع بين المغرب والعشاء) قال ابراهيم بن طهمان (عن حسين) المعلم كما جزم به أبو نعيم أو هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر) لم يقيده بحد في السير ولا بعدمه لكن من يشترط الحد فيه يقول هو

يتوضأ عند كل صلاة وكان أحداً نيك فيه الموضوع ما يحدث وحديث سويد بن (٣٠١) النعمان في صحيح البخاري أيضاً أن رسول

مطلق فيحمل على المقيد وأجيب بأن هذا عام وذلك ذكر بعض أفرادها فلا يخص به وقال ابن بطال كل راو يروي ما رآه وكل سنة (وتابعه) بالواو أي حسينا الم علم ولا بوى ذر والوقت والاصلي تابعه (علي بن الميارك) البصري مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه (وحرب) هو ابن شداد الشكري (عن يحيى) القطان البصري (عن حفص) هو ابن عبيد (عن أنس) هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله وحرب في رواية أبي ذر كما في فرع اليونينية والله الموفق (باب) بالتنوين (هل يؤذن) المصلي (أو يقيم) من غير أذان أو معه (إذا جمع بين المغرب والعشاء) وبين الظهر والعصر في السفر الطويل وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجله) استخسه (السير في السفر) الطويل (يؤخر صلاة المغرب) أي إلى أن يغيب الشفق كما رواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فأخر المغرب بعد ذهاب الشفق حتى ذهب هوى من الليل (حتى يجمع بينهما وبين) صلاة (العشاء قال سالم) بالسند المذكور (وكان عبد الله يفعلها) أي التأخير والجمع بين الصلاتين ولا بوى ذر والوقت وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعلها (إذا أعجله) استخسه (السير و يقيم) ولا بوى ذر يقيم باسقاط الواو (المغرب) يحتمل الإقامة وحدها أو يريد ما تقام به الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الأذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني فنزل فأقام الصلاة وكان لا ينادي بشيء من الصلاة في السفر (فيصلها) أي المغرب (ثلاثاً ثم يسلم) منها (ثم قلما يلبث) أي ثم قل مدة لبثه وذلك اللبث قضاء بعض حوائجه مما هو ضروري كإيقاع في الجمع عزدافة في اناخة الرواحل (حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) ولا يتنفل (بينها) ولا بوى ذر والوقت والاصلي بينهما أي بين المغرب والعشاء (ركعة) من اطلاق الجزء على الكل (ولا) يسبح أيضاً (بعد) صلاة (العشاء بسجدة) أي ركعتين كما في قوله ركعة (حتى) إلى أن (يقوم من جوف الليل) يتعجد وروى ابن أبي شيبه عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلي من الليل وفي حديث حفص بن عاصم السابق في باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلوات قال سافر ابن عمر فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر وهو شامل لرواتب الفرائض وغيرها قال النووي لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر أو لعله تركها بعض الاوقات لبيان الجواز انتهى وإذا قلنا بعشر وعية الرواتب فيه وهو مذهبنا فان جمع الظهر والعصر قدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع تقديمها أو تأخيرها وتوسطها ان جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وله توسطها وتقدمها ان جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وأخر عنهما سنة العصر وله توسطها وتقدمها ان جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وإذا جمع المغرب والعشاء أخر سنتهما مرة سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوتر وله توسط سنة المغرب ان جمع تأخيرها وقدم المغرب وتوسط سنة العشاء ان جمع تأخيرها وقدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع قاله في شرح الروض وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه كما جزمه أبو نعيم أو اسحق بن منصور الكوسج كما قاله أبو عيسى الجبائي قال (حدثنا) ولا بوى ذر والوقت والاصلي أخبرنا (عبد الصمد) القنوري ولا بوى ذر عبد الصمد ابن عبد الوارث قال (حدثنا حرب) بالمهملة المفتوحة واسكان الراء آخره موحدة ابن شداد الشكري قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد (حفص بن عبيد الله) بضم

الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر ثم أكل سوياً ثم صلى المغرب ولم يتوضأ وفي معناه أحاديث كثيرة كحديث الجمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة وسائر الأسفار والجمع بين الصلوات الفائتات يوم الخندق وغير ذلك وأما الآية الكريمة فالمراد بها والله أعلم إذا قمتم محدثين وقيل انها منسوخة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول ضعيف والله أعلم قال أصحابنا ويستحب تجديد الوضوء وهو أن يكون على طهارة ثم يتطهر ثانياً من غير حدث وفي شرط استحباب التجديد أوجه أحدها انه يستحب لمن صلى به صلاة سواء كانت فريضة أو نافلة والثاني لا يستحب الا لمن صلى فريضة والثالث يستحب لمن فعل به ما لا يجوز الا بطهارة كس المحض وسجود التلاوة والرابع يستحب وان لم يفعل به شيئاً أصلاً بشرط أن يتخلل بين التجديد والوضوء زمن يقع مثله تفرق ولا يستحب تجديد الغسل على المذهب الصحيح المشهور وحكى امام الحرمين وجهها أنه يستحب وفي استحباب تجديد التيمم وجهان أشهرهما لا يستحب وصورته في الجرح والمريض ونحوهما ممن يتيمم مع وجود الماء ويتصور في غيره إذا قلنا لا يجب الطلب لمن تيمم تأنساً في موضعه والله أعلم وأما قول عمر رضي الله عنه صنعت اليوم شيئاً لم تكن صنعتة ففيه تصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب على الوضوء لكل صلاة عملاً بالأفضل وصلى الصلوات في هذا اليوم بوضوء واحد بينا للجواز كما قال صلى الله عليه وسلم عمداً صنعتها يا عمر وفي هذا الحديث جواز سؤال المفضل الفضل عن بعض

شقيق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الأناة حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدرى أين باتت يده

أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمدا لمعنى خفي على المفضل فيستفده والله أعلم \* وأما اسناد الباب ففيه ابن غير قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد وفي الطريق الآخر يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد انما فعل مسلم رحمه الله تعالى هذا وأعاد ذكر سفيان وعلقمة لفوائد منها أن سفيان رحمه الله تعالى من المدلسين وقال في الرواية الأولى عن علقمة والمدلس لا يحجج بعننته بالاتفاق إلا أن ثبت سماعه من طريق آخر فذكره مسلم الطريق الثاني المصريح بسماع سفيان من علقمة فقال حدثني علقمة والقائمة الأخرى أن ابن غير قال حدثنا سفيان ويحيى بن سعيد قال عن سفيان فلم يستحرم مسلم رحمه الله تعالى الرواية عن الاثنين بصيغة أحدهما فإن حدثنا متفق على حمله على الاتصال وعن مختلف فيه كما قدمناه في شرح المقدمة

(باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاسته في الأناة قبل غسلها ثلاثا)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الأناة حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدرى أين باتت يده) قال الشافعي

وغير من العلماء رحمهم الله تعالى في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدرى أين باتت يده أن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأناة

العين (ابن أنس أن أنس رضي الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب والعشاء) يحتمل جمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا بحديث ابن عمر السابق لأن في حديث أنس إجمالا والمفسر بالفتح تابع للمفسر بالكسر ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وعياني ومروزي وهذا (باب) بالتثوين (يؤخر) المسافر (الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس) بزي وغين معجمة أي قبل أن تميل وذلك إذا فاء النقي (فيه ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه أحمد بلفظ كان إذا زاعت في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم تزع غله في منزله سار حتى إذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر \* وبه قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل الكندي (الواسطي) أبو قدم مصر فولد له بها حسان المذكور واستمر بها إلى أن توفي سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا المفضل) بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة (ابن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة (عن عقيل) بضم العين بن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ) أي تميل (الشمس آخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما) في وقت العصر (وإذا زاعت) أي الشمس قبل أن يرتحل (صلى الظهر) أي والعصر كما رواه اسحق ابن راهويه في هذا الحديث عند الاسماعيلي كما يأتي قريبا إن شاء الله تعالى (ثم ركب) وقد حل أبو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع المعنوي الصوري وهو أنه آخر الظهر مثلا إلى آخر وقتها وعمل العصر في أول وقتها وأجيب بأنه صرح بالجمع في وقت إحدى الصلاتين حيث قال آخر الظهر إلى وقت العصر \* ورجال هذا الحديث الخمسة ما بين مصري بالميم وأيلي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخه من أفراد وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب) بالتثوين (إذا ارتحل) المسافر (بعد ما زاعت الشمس) أي مالت (صلى الظهر) أي والعصر جمع تقديم (ثم ركب) \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ولأبي ذر الوقت قتيبة بن سعيد (قال حدثنا المفضل بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة فيهما (عن عقيل) بضم العين الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل) عن راحته (فجمع بينهما فإن) ولأبي ذر الوقت فإذا (زاعت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب) كذا في الكتب المشهورة عن عقيل بغير ذكر العصر وقد تسليبه من منع جمع التقديم وقد قال أبو داود وليس في تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى اسحق بن راهويه حديث الباب عن شبابة بن سوار فقال إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل أخرجه الاسماعيلي ولا يقدح تفرد اسحق به عن شبابة ولا تفرد جعفر الفرابي به عن اسحق لأنهما أمان حافظان والمشهور في جمع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس آخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد زيع الشمس صلى الظهر والعصر جميعا الحديث لكنه أعل بتفرد قتيبة به عن الليث بل أشار البخاري إلى أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة كما حكاه الحاكم في علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن جبل أخرجه أبو داود من رواية هشام بن سعد عن أبي الزبير عن أبي الطفيل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحجج به وقد خالف الحفاظ من أصحاب أبي

وغير من العلماء رحمهم الله تعالى في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدرى أين باتت يده أن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأناة

\* حدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب (٣٠٣) حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش

عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة في حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع قال يرفعه عنه

وبلادهم حارة فإذا نام أحدهم عرق فلا يأمن النائم أن تطوف يده على ذلك الموضع الخبيث أو على بئر أو قملة أو قدر غير ذلك وفي هذا الحديث دلائل لمسائل كثيرة في مذهبينا ومذهب الجمهور منها أن الماء القليل إذا وردت عليه نجاسة تجسسه وإن قلت ولم تغيره فإنها تنجسه لأن الذي تعلق بالبدن لا يرى قليل جدا وكانت عادتهم استعمال الأواني الصغيرة التي تقصر عن قلتين بل لا تقاربهما ومنها الفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها عليه وأنها إذا وردت عليه نجسته وإذا ورد عليها أزالها ومنها أن الغسل سباعا ليس عاما في جميع النجاسات وإنما ورد الشرع به في ولوغ الكلب خاصة ومنها أن موضع الاستنجاء لا يطهر بالأجارج بل يبقى نجسا معفو عنه في حق الصلاة ومنها استحباب غسل النجاسة ثلاثا لأنه إذا أمر به في المتوهمة ففي الحقيقة أولى ومنها استحباب الغسل ثلاثا في المتوهمة ومنها أن النجاسة المتوهمة يستحب فيها الغسل ولا يؤثر فيها الرش فإنه صلى الله عليه وسلم قال حتى يغسلها ولم يقل حتى يغسلها أو يرشها ومنها استحباب الأخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج عن حد الاحتياط إلى حد الوسوسة وفي الفرق بين الاحتياط والوسوسة كلام طويل أوضحته في باب الآنية من شرح المذهب ومنها استحباب

الزبير كالث والثوري وقره بن خالد فلم يذكر في روايتهم جمع التقديم وقد ورد فيه حديث عن ابن عباس أخرجه أحد وتقدم أول الباب السابق وأورده أبو داود وعليقا والترمذي في بعض الروايات عنه وفي أسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق حماد عن أبو عن أبي قلابة عن ابن عباس لأعلمه الأمر فوعا أنه كان إذا نزل منزلا في السفر فأعجبه أقام فيه حتى يجمع بين الظهر والعصر ثم يرتحل فإذا لم يتيسر له المنزل مد في السفر فسار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي ورأى ثقات إلا أنه مشكوك في رفعه والمحفوظ أنه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر مجزوما بوقفه على ابن عباس ولفظه إذا كنتم سائرين فذكر نحوه قاله في فتح الباري وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر فلم يرد من فعله إلا هذا لكان أدل دليل على جواز جمع التقديم في السفر قال الزهري سألت سألما هبل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم ألا ترى إلى صلاة الناس بعرفة ويشترط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الأولى على الثانية لأن الوقت لها والثانية تبع فلا تتقدم على متبوعها وأن ينوي الجمع في الأولى وأن يوالي بينهما لأن الجمع يجعلهما كصلاة واحدة ولأنه عليه الصلاة والسلام لما جمع بينهما بمنزلة والى بينهما ما ترك الرواتب وأقام الصلاة بينهما رواه الشيخان نعم لا يصرف فصل يسير في العرف وإن جمع تأخير فلا يشترط الآنية التأخير للجمع في وقت الأولى ما بقي قدر ركعة فإن أخرها حتى فات وقت الأداء بآنية للجمع عصي وقضى (باب صلاة القاعد) متنفلا لعذر أو غيره ومفترضا عند العجز أما ما كان المصلي أو مأموما أو منفردا \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الأصيلي وأبي الوقت (عن مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (شاك) بتخفيف الكاف والتنوين أي موجه يشكو من مزاجه انحرفا عن الاعتدال ولأبي الوقت والأصيلي وابن عساكر شاكي بآثبات الباء وفيه شذوذ (فصلى جالسا) لكونه خدش شقه (وعلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم) عليه الصلاة والسلام (أن اجلسوا) وهذا منسوخ بصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالسا والناس خلفه قياما كما مر في باب انما جعل الإمام ليؤتم به (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الإمام ليؤتم به) أي ليقتدي به (فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع) من الركوع (فارفعوا) منه \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن) ابن شهاب (الزهري عن أنس) ولأبي ذر والأصيلي أنس بن مالك (رضي الله عنه قال سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولابن عساكر عن (فرس خدش) بضم الخاء المعجمة وكسر الدال أي انقشر جلده (أو فحش شقه الأيمن) بكسر الشين المعجمة وفحش بضم الجيم وكسر المهملة وبالمعجمة آخره مثل من الراوي وهما معني (فدخلنا عليه نعوذ فحضرت الصلاة فصلى) الفرض (قاعدا) لشقة القيام (فصلينا فعودا) اقتداء به ولكنه منسوخ كما مر قريبا (وقال انما جعل الإمام ليؤتم به) أي ليقتدي به (فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع) رأسه من الركوع (فارفعوا) منه (وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا) ولأبي ذر والوقت فقولوا اللهم ربنا (ولك الحمد) بالواو أي بعد قولهم سمع الله لمن حمده \* وبه قال (حدثنا يحيى بن منصور) المكي وسج (قال أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء في الأول وضم العين وتخفيف الموحدة قال (أخبرنا حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملة (رضي الله عنه أنه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (ح) وأخبرنا يحيى (والحموي والمستمل والكشميني في نسخة وحدثنا بالجمع ولابن عساكر وحدثني والكشميني والمستمل في

استعمال ألفاظ الكتابات فيما يشاء من التصريح به فإنه صلى الله عليه وسلم قال لا يدري أين باتت يده ولم يقل فعل يده وقعت على

أبي سلمة ح وحديثه محمد بن رافع  
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
الزهري عن ابن المسيب كلاهما  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم عثله • وحدثننا سلمة بن  
شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا  
معقل عن أبي الزبير عن جابر عن  
أبي هريرة أنه أخبره أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال إذا استيقظ  
أحدكم فليفرغ على يديه ثلاث  
مرات قبل أن يدخل بده في انائه  
فإنه لا يدرى فيم باتت يده • وحدثننا  
قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني  
الجزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة ح وحديثنا نصر بن  
علي حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن  
محمد عن أبي هريرة ح وحديثنا أبو  
كريب حدثنا خالد يعني ابن مخلد عن  
محمد بن جعفر عن العلاء عن أبيه  
عن أبي هريرة ح وحديثنا محمد بن  
واقع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر  
عن همام بن منبه عن أبي هريرة ح  
وحديثنا محمد بن حاتم حدثنا محمد  
ابن بكر ح

دبره أو ذكره أو نجاسة أو نحو ذلك  
وان كان هذا معنى قوله صلى الله  
عليه وسلم ولهذا نظر كثير في  
القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة  
وهذا إذا علم أن السامع يفهمهم  
بالكتابة المقصود فان لم يكن كذلك  
فلا بد من التصريح بالشيء الذي  
والوقوع في خلاف المطلوب وعلى  
هذا يحمل ما جاء من ذلك من صراحه  
والله أعلم هذه فوائد من الحديث  
غير الفائدة المقصودة هنا وهي  
التي عن غمس اليد في الاناء قبل  
غسلها وهذا مجمع عليه لكن الجاهل

نسخة وزاد اسحق هو نسخة ابن منصور السابق كما قاله ابن حجر أو اسحق بن ابراهيم كما نص  
الكلا باذي والمزى في الاطراف فيما نقله العيني (قال أخبرنا عبد الصمد) التنوير (قال سمعت  
أبي) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين) بالالف واللام للمح الصفة لأنهما لا يدخلان في  
الأعلام وهو المعلم السابق (عن ابن بري) بضم الموحدة عبد الله وفي اليونينية عن أبي بريدة  
وقال في هامشها ان صوابه بالنون بدل اليماء (قال حدثني) بالافراد (عمران بن حصين) بضم  
الحاء مع التنكير ولا يذرا الحصين وفيه التصريح بالتحديث عن عمران واستغنى به عن تكلف ابن  
حبان في اقامة الدليل على أن ابن بريدة عاصر عمران (وكأن) ابن حصين (مبسورا) بفتح الميم  
وسكون الموحدة وبعدها سين مهملة أي كان به بواسير وهي في عرف الاطباء نفاطات  
تحدث في نفس المقعدة ينزل منها مادة (قال سألت) ولا يذروا الأصيلي وأبي الوقت في نسخة  
أنه سأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل) أي النفل أو الفرض حال كونه  
(قاعد افقال) عليه الصلاة والسلام (ان صلى) حال كونه (قائما فهو أفضل ومن صلى) نفل حال  
كونه (قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائما) بالنون يعني مضطجعا على هيئة  
النائم كما يدل عليه قوله في رواية أبي داود فان لم تستطع فعلى جنب وكذا في رواية الترمذي وابن  
ماجه وأحمد في سننه وفيها عن عمران بن حصين قال كنت رجلا ذا أسقام كثيرة وبالأصطجاع ففسره  
به المؤلف كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى وهذا كله يرد على الخطابي بحيث حمل النوم على  
الحقيقي الذي اذا وجدته يقطع الصلاة وادعى أن الرواية ومن صلى باعيا على أنه جار ومجرور وأن  
المجرور مصدر أو ما أو غلط فيه النسائي وقال انه صحفه (فله نصف أجر القاعد) الا النبي صلى الله  
عليه وسلم فان صلاته قاعدا لا ينقص أجرها عن صلاته قائما الحديث عبد الله بن عمر والمروي في  
مسلم وأبي داود والنسائي قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا على نصف  
أجر الصلاة قائمته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسي فقال مالك يا عبد الله فأخبرته  
فقال أجل ولكني لست كأحمد منكم وهذا ينبغي على أن المتكلم داخل في عموم خطابه وهو  
الصحيح وقد عد الشافعية هذه المسئلة في خصائصه وسؤال عمران بن حصين عن الرجل خرج فخرج  
الغالب فلامه فومله فالمرأة والرجل في ذلك سواء والنساء شقائق الرجال وهل ترتب الاجر فيما  
ذكر في المتنفل أو المفترض حله بعضهم على المتنفل القادر ونقله ابن التين وغيره عن أبي عبيدة وابن  
الماحشون واسماعيل القاضي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم ونقله الترمذي عن  
الثوري وحمله آخرون منهم الخطابي على المفترض الذي يمكنه أن يتأمل فيقوم مع مشقة وزيادة  
لم يفعل أجره على النصف من أجر القائم ترغيبا له في القيام لزيادة الاجر وان كان يجوز قاعدا  
وكذا في الاصطجاع وعند أحمد بسند رجاله ثقات من طريق ابن جريج عن ابن شهاب عن أنس قال  
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي حجة فم الناس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد  
والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد نصف صلاة القائم وصنيع المؤلف يدل على ذلك  
حيث أدخل في الباب حديث عائشة وأنس وهما في صلاة المفترض قطعاً ورواه هذا الحديث  
بطريقه كلهم بصريون الأشج المؤلف وابن بري فروزيان وفيه التحديث والاخبار والعنعنية  
والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الباين التاليين لهذا أو أوداود الترمذي والنسائي وابن ماجه  
(باب صلاة القاعد بالاعاء) ظاهره أن المؤلف يختار جواز الاعاء وهو أحد الوجهين للشافعية  
والموافق للشهور عند المالكية من جوازه قاعدا مع القدرة على الركوع والسجود والأصح  
عند المتأخرين عدم الجواز للقادر وان جاز التنفل مضطجعا لا بد من الاتيان بهما حقيقة  
وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بيمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة (قال حدثنا



وحدثنا الحلواني وابن رافع قالا حدثنا عبد الرزاق قال لا جميعاً أخبرنا ابن جريج قال (٣٠٥) أخبرني زياد أن ثابتاً مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة في روايتهم

جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث كلهم يقول حتى يغسلها ولم يقل واحد منهم ثلاثاً إلا ما قدمنا من رواية جابر وابن المسيب وأبي سلمة وعبد الله بن شقيق وأبي صالح وأبي رزين فإن في حديثهم ذكر الثلاث

عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه ينحس أن كان قام من نوم الليل وحكوه أيضاً عن اسحق بن راهويه ومحمد بن جابر الطبري وهو ضعيف جدا فإن الأصل في الماء والهـ الطهارة فلا ينحس بالشك وقواعد الشرع متظاهرة على هذا ولا يمكن أن يقال الظاهر في البدن نجاسة وأما الحديث فمحمول على التنزيه ثم مذهبنا ومذهب المحققين أن هذا الحكم ليس مخصوصاً بالقيام من النوم بل الاعتبار فيه الشك في نجاسة البدن في شئ في نجاستها كره له غمسها في الماء قبل غسلها سواء قام من نوم الليل أو النهار أو شك في نجاستها من غير نوم وهذا مذهب جمهور العلماء وحكي عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه إن قام من نوم الليل كره كراهة تحريم وإن قام من نوم النهار كره كراهة تنزيه ووافقه عليه داود الظاهري اعتماداً على لفظ الميت في الحديث وهذا مذهب ضعيف جداً فإن النبي صلى الله عليه وسلم نبه على العلة بقوله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يدري أين باتت يده ومعناه أنه لا يأمن النجاسة على يده وهذا عام لوجود احتمال النجاسة في نوم الليل والنهار وفي البقطة وذكر الليل أولاً لكونه الغالب ولم يقتصر عليه

عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم بكسر اللام المشددة عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة أن عمران بن حصين وكان رجلاً مبسوراً بالموحدة الساكنة (وقال أبو عمر) شيخ المؤلف مرة عن عمران بديل قوله أن عمران ولا يذري زيادة ابن حصين قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو أي والحال أنه (قاعد فقال من صلى) حال كونه (قائماً فهو أفضل) من القاعد (ومن صلى) حال كونه (قائماً فهو نصف أجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائماً) بالنون (فله نصف أجر القاعد) ليس فيه ذكر ما ترجم له من الأعيان إنما فيه ذكر النوم وقد اعترضه الاسماعيلي فنسبه إلى تصحيف نائماً الذي بالنون بمعنى اسم الفاعل بأعيان بالموحدة التي بعدها مصدر أو ما فلذا ترجم به وليس كما قال الاسماعيلي فقد وقع في رواية غير أبي ذر والوقت والاصلي هنا (١) قال أبو عبد الله أي البخاري قوله نائماً عندي أن معناه مضطجعا واطلاق عليه النوم لكثرة ملازمته وهذا التفسير وقع مثله في رواية عفان عن عبد الوارث في هذا الحديث عند الاسماعيلي قال عبد الوارث النائم المضطجع وهذا يرد على الاسماعيلي كما ترى وكان البخاري كوشف به وحكاه ابن رشيد عن رواية الاصلي بأعيان بالموحدة على التصحيف ولا يخفى ما فيه والله الموفق ﴿ هذا ﴾ (باب بالتنوين) إذا لم يطق أي المصلي أن يصلي (قاعد اصلي على جنب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه معناه (أن) وللمستلم والحوي إذا (لم يقدر) لما نفع شرعي من مرض أو غيره (أن يتحول إلى القبلة صلى حيث كان وجهه) مطابقة للترجمة من حيث العجز لكن الأول من حيث العجز عن القعود وهذا عن التحول إلى القبلة وبالسند قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله (عن عبد الله) بن المبارك (عن إبراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر المثناة الفوقية مخففة وقبل بتشديد هاء مع فتح الكاف وهي رواية أبي ذر كافي الفرع وأصله وهو ابن ذكوان المعلم الذي يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أي صلاة المريض كما رواه الترمذي ودل عليه قوله في أوله وكانت بي بواسير (فقال) عليه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (قائماً) فإن لم تستطع (أن وجدت مشقة شديدة بالقيام أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق ودوران رأس لراكب سفينة) (فقاعد) أي فصل حال كونك قاعداً كيف شئت نعم قعوده مفترشاً أفضل لأنه قعود لا يعقبه سلام كالقعود للشهد الأول والاقعاء وهو أن يجلس على وركيه وينصب نخذه وزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الأرض مكرهه للنهي عنه في الصلاة كما رواه الحارثي وقال صحيح على شرط البخاري (فإن لم تستطع) أي القعود للمشقة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوباً مستقبلاً القبلة توجهاً رواه الدارقطني من حديث علي واضطجعه على الأيمن أفضل ويكرهه على الأيسر بلا عذر كما جزمه في المجموع وزاد النسائي فإن لم تستطع فسنلقياً أي وأخصاه القبلة ورأسه أرفع بأن ترفع وسادته ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما فيها فالمعجزة جواز الاستلقاء على ظهره وعلى وجهه لأنه كيفما توجه متوجه لجزء منها ويركع ويسجد بقدر إمكانه فإن قدر المصلي على الركوع فقط كره للسجود ومن قدر على زيادة على أكمل الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود لأن الفرق بينهما واجب على المتمكن ولو عجز عن السجود الآن يسجد بغيره رأسه أو صدغه وكان بذلك أقرب إلى أرض وجب لأن اليسور لا يسقط بالمعسور فإن عجز عن ذلك أيضاً ومأ برأسه والسجود أخفض من الركوع فإن عجز عن إيمائه فيبصره فإن عجز عن الأعيان يبصره إلى أفعال الصلاة أجراها على قلبه بسننها ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت

(١) في نسخة عبد الله بن سالم البصري قال أبو عبد الله نائماً عندي مضطجعا ههنا اهـ كتبه مصححه

في حق معظم الناس فسد الباب  
لثلاثين ساهل فيه من لا يعرف  
والأصح الذي ذهب إليه الجماهير  
من أصحابنا أنه لا كراهة فيه بل هو  
في خيار بين الغسل أو لا والغسل  
لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر  
النوم ونه على العلة وهي الشك  
فاذا انتفت العلة انتفت الكراهة  
ولو كان النهي عاما لقال إذا أراد  
أحدكم استعمال الماء فلا يغسل  
يده حتى يغسلها وكان أعم وأحسن  
والله أعلم قال أصحابنا وإذا كان  
الماء في إناء كبيراً وصغيراً بحيث  
لا يمكن الصب منه وليس معه إناء  
صغير يغترف به فطريقه أن يأخذ  
الماء بقمحه ثم يغسل به كفيه أو يأخذه  
بطرف ثوبه النظيف أو يستعين  
بغيره والله أعلم وأما أسانيد الباب  
ففيه الجهضمي بفتح الجيم والضاد  
المججمة وتقدم بيانه في المقدمة وفيه  
حامد بن عمر البكري بفتح الباء  
الموحدة واسكان الكاف وهو  
حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن  
عبد الله بن أبي بكر نفع بن الحرث  
الصحابي فنسب حامداً إلى جده  
وفيه أبو رزين اسمه مسعود بن  
مالك الكوفي كان عالماً فهما وهو  
مولي أبي وائل شقيق بن سلمة وفيه  
قول مسلم رحمه الله تعالى في حديث  
أبي معاوية قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي حديث  
وكيع يرفعه وهذا الذي فعله مسلم  
رحمه الله تعالى من احتياطه ودقيق  
نظره وغزير علمه وثقوب فهمه فإن أبا  
معاوية ووكيعا اختلفت روايتهما  
فقال أحدهما قال أبو هريرة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
الاخر عن أبي هريرة يرفعه وهذا

لوجوده مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام إذا  
أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدلل به الغزالي وتعقبه الرافعي بأن الخبر أمر بالأتان  
بما يستعمل عليه الأمور والقعود لا يشمل على القيام وكذا ما بعده إلى آخر ما ذكره وأجاب عنه  
ابن الصلاح بأننا نقول إن الآتي بالفعول آت بما استطاعه من القيام مثلاً ولكننا نقول يكون  
آتياً بما استطاعه من الصلاة لأن المذكورات أنواع لجنس الصلاة بعضها أدنى من بعض فإذا عجز  
عن الأعلى وأتى بالأدنى كان آتياً بما استطاع من الصلاة وتعقب بأن كون هذه المذكورات من  
الصلاة فرع لشرعية الصلاة بها وهو محل النزاع انتهى واستدل بقوله في حديث النسائي فإن لم  
تستطع فستلقها أنه لا ينتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء إلى حالة أخرى كالإشارة إلى آخر ما مر  
وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية (هذا باب) بالتنوين (إذا صلى) المريض العاجز  
عن القيام فرضاً ونفل (قاعدة) (مما سبق) في أثناء صلاته بأن عوفي (أو وجد خفة) في مرضه بحيث  
وجد قدرة على القيام (مما سبق) من صلاته ولا يستأنفها خلافاً للمحمد بن الحسن والكمشيني يتم  
بضم المثناة التحتية وكسر الفوقية وللأصلي يتم بفتح الفوقية وكسر الميم الأولى (وقال الحسن)  
البصري مما وصله ابن أبي شيبة عنه (إن شاء المريض صلى) الفرض (ركعتين) حال كونه (قائماً)  
(وركعتين) حال كونه (قائماً) عند عجزه عن القيام ولفظ ابن أبي شيبة يصلي المريض على الحالة  
التي هو عليها انتهى ونازع العيني في كونه بمعنى ما ذكره المؤلف ولا يصح ركعتين قائماً  
وركعتين قائماً بالتقديم والتأخير وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا  
مالك) بن أنس إمام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة  
رضي الله عنها أم المؤمنين أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل)  
حال كونه (قائماً حتى أسن) أي دخل في السن وسألت في أثناء صلاة الليل من هذا الوجه  
حتى إذا كبر وعند مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يمت حتى كان أكثر صلاته  
جالسا وعنده أيضاً من حديث حفصة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سجته قائماً  
حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قائماً (فكان يقرأ) حال كونه (قائماً) حتى إذا  
أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية (قائماً) ثم ركع (ولا يصلي ركعة بصيغة  
المضارع وسقط عند أبي ذر الوقت والأصلي لفظ آية الأولى وقوله أو أربعين آية شك من الراوي  
أن عائشة قالت أحدهما أو هما معاً بحسب وقوع ذلك منه مرة كذا مرة أو بحسب طول  
الآيات وقصرهما وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) إمام الأئمة  
(عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة المخروجة من الأعمور المدني (وأبي النضر) بفتح النون وسكون  
الضاد المججمة سالم بن أبي أمية القرشي المدني (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فهما ابن عمر  
التميمي (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته نحو (بالرفع وهو واضح مع التنوين  
وفي اليونانية بغير تنوين وروى نحو بالنصب مفعول به على أن من زائدة في قول الأخفش  
مفعول به بالمصدر المضاف إلى الفاعل وهو قراءته (١) ومن زائدة على قول الأخفش أو على  
أن من قراءته صفة لفاعل بقى قامت مقامه لفظاً ونوى ثبوته وانتصب نحو على الحال أي فإذا بقي  
باق من قراءته نحو (من ثلاثين) زاد أبو ذر والأصلي آية (أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم  
ركع) ولا يصح في الوقت والأصلي ثم ركع بصيغة الماضي (ثم سجد) (يفعل في الركعة الثانية  
مثل ذلك) المذكور كقراءة ما بقي قائماً وغيره (فإذا قضى صلاته) وقرع من ركعتي الفجر (نظر

(١) قوله ومن زائدة على قول الأخفش كذا في الأصل وهو مكرر مع ما سبق كتبه مصححه

وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر أخبرنا الأعمش عن أبي رزين (٧٠٣) وأبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرار

بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند أكثرين إلا أن الأولى اجتنابها والله أعلم وفيه معقل عن أبي الزبير هو معقل بفتح الميم وكسر القاف وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس تقدم بيانه في مواضع وفيه المغيرة الحزامي بالزاي والمغيرة بضم الميم على المشهور ويقال بكسرها تقدم ذكرهما في المقدمة والله أعلم

### • (باب حكم ولوغ الكلب) •

فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرار وفي الرواية الأخرى طهور أناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاًهن بالتراب وفي الرواية الأخرى طهور أناء أحدكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرات وفي الرواية الأخرى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهيم وبالكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وقال إذا ولغ الكلب في الأناء فاعسلوه سبع مرات وعفروه الشامنة في التراب وفي رواية ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع (الشرح) أما أسانيد الباب ولغاته ففيه أبو رزين تقدم ذكره في الباب قبله وفيه ولغ الكلب قال أهل اللغة يقال ولغ الكلب في الأناء بلغ بفتح اللام فهاولوغاً إذا شرب بطرف لسانه قال أبو زيد يقال ولغ الكلب شرباً وفي شربنا ومن شربنا وفيه طهور أناء أحدكم

فإن كنت يقظي تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع) للراحة من تعب القيام والشرط مع الجزاء جواب الشرط الأول ولا منافاة بين قول عائشة كان يصلي جالساً وبين نفي حفصة المروية في الترمذي ما رأيته صلى في سجته قاعداً حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعداً إلا أن قول عائشة كان يصلي جالساً لا يلزم منه أن يكون يصلي جالساً قبل وفاته بأكثر من عام لأن كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الأصول ولئن سلمنا أنه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالساً فلا تنافي لأنها انما نفت رؤيتها لا وقوع ذلك في الجملة قال في الفتح ودل حديث عائشة على جواز القعود في أثناء صلاة النافلة لمن افتتحها قائماً كما يباح له أن يفتتحها قاعداً ثم يقوم إذا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافاً لمن أبي ذلك واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما أدت إليه حاله

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا بابتائهم في غير رواية أبي ذر (باب التهجيد) أي الصلاة (بالليل) وأصله ترك الهجود وهو النوم قال ابن فارس التهجيد المصلي ليلاً ولا يكسمنه من الليل وهو أوفق للفظ القرآن (وقوله عز وجل) بالجر عطفاً على سابقه المجرور بالإضافة وبالرفع على الاستئناف (ومن الليل) أي بعضه (فتهجده) أي أترك الهجود للصلاة كالتأتم والتخرج والضيم للقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة خصصت بها من بين أمتك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووي أنه نسخ عنه التهجد كما نسخ عن أمته قال ونقله الشيخ أبو حامد عن النص وهو الأصح أو الصحيح ففي مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحينئذ فلم يكن فعل ذلك يكفر شيئاً وترجع التكليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام قرّة عين والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف وهذا كله مفرغ على طريقة امام الحرمين وأما طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله شيئاً لوجب وإن لم يكن وعيد فلا يمتنع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلا التقديرين فهو معصوم ولا عتب ولا ذنب لا يقال إنه لم يأمره أن يستغفر في قوله تعالى فسبح بحمديك واستغفره ونحوه إلا بما يغفر له لأننا نقول استغفاره تعبد على الفرض والتقدير أي استغفر له مما عساه أن يقع لولا عصمتك أي وزاد أبو ذر في رواية تفسير قوله تعالى فتهجده أي استغفره \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال) حدثنا سفيان (بن عيينة) قال حدثنا سليمان بن أبي مسلم (المكي الاحول) (عن طاوس) هو ابن كيسان أنه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل حال كونه (يتهجد) أي من جوف الليل كما في رواية مالك عن أبي الزبير عن عائشة (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متهجداً يقول وقال الطيبي الظاهر أن قال جواب إذا والجملة الشرطية خبر كان اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن) وفي رواية أبي الزبير المذكورة قيام بالالف ومعناه والسابق والقيوم معنى واحد وقيل القيم معناه القائم بأمر الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع أحواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقاً لا يغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به قال التوربشتي والمعنى أنت الذي تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه تؤتي كلاً ما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراهم من تدبيرك وعبر بقوله

الأشهر فيه ضم الطاء ويقال بفتحها الغتان تقدمتا في أول كتاب الوضوء وفيه قوله في صحيفه همام فذكر أحاديث منها وقد تقدم في الفصول

• وحدثني محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل (٣٠٨) بن زكريا عن الاعمش بهذا الاسناد مثله ولم يذكر فيه • وحدثني يحيى بن يحيى

قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات

وغيرها بيان فائدة هذه العبارة وفيه قوله في آخر الباب وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى هكذا هو في الأصول وهو صحيح وذكر بفتح الذال والكاف والزرع منصوب وغير مرفوع معناه لم يذكر هذه الرواية إلا يحيى وفيه أبو التياح بفتح المثناة فوق وبعد هامش ثناء تحت مشددة وآخره حاء مهملة واسمه يزيد بن جيد الضبي البصري العبد الصالح قال شعبة كأنك فيه بأبي حماد قال وبلغني أنه كان يكنى بأبي التياح وهو غلام وفيه ابن المغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء وهو عبد الله بن المغفل المزني (وقول مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح سمع مطرف ابن عبد الله عن ابن المغفل قال مسلم وحدثني يحيى بن حبيب الحرثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني محمد ابن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الاسناد بمثله) هذه الأسانيد من جميع هذه الطرق رجالها بصريون وقد قدمنا مررات أن شعبة واسطى ثم بصري ويحيى بن سعيد المذکور هو القطان والله أعلم • أما أحكام الباب ففقه دالة ظاهرة لمذهب الشافعي وغيره رضي الله عنه عن يقول بنجاسة الكلب لأن الطهارة

من في قوله ومن فبين دون ما تغلب العقل على غيرهم (ولك الحمد لك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد نور السموات والارض) ولا يورى ذر الوقت والاصلي وابن عساكر ولك الحمد أنت نور السموات والارض بزيادة أنت المقدر في الرواية الاولى فيكون قوله فيها نور خبر مبتدأ محذوف وإضافة النور الى السموات والارض للدلالة على سعة أشراقه وفشواؤه وعلى هذا فسر قوله تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما يعني أن كل شيء استنار منهما واستضاء بفقد ترك وجودك والاجرام النيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قبل وسمى بالنور لما اختص به من اشراق الجلال وسجيات العظمة التي تضمحل الانوار ونورها ولما هيأ للعالم من النور لم يتدوا به في عالم الخلق فهذا الاسم على هذا المعنى لاستحقاق لغيره قبل هو المستحق له المدعوه والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وزاد في رواية أبو ذر الوقت والاصلي ومن فيهن (ولك الحمد أنت ملك السموات والارض) كذا الحموي والمستمل وفي رواية الكشميهني لك ملك السموات والارض والاول أشبه بالسابق (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده وكل شيء ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا الوصف الرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغي لغيره إذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن عداه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (ووعدهك الحق) الثابت المتحقق فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه وتحققه (ولقاولك حق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع أولقاء جزائك لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقيل ولقاولك حق أي الموت وأبطله النووي (وقولك حق) أي مدلوله ثابت (والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موجود (والنبيون حق) ومحمد صلى الله عليه وسلم حق (والساعة حق) أي يوم القيامة وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة ثم استعير للوقت الذي تقام فيه القيامة يريد أنها ساعة خفيفة بحسب حديث فيها أمر عظيم وتكرير الحمد للاهتمام بشأنه وليناط به كل مرة معنى آخر وفي تقديم الجار والمجرور إفادة التخصيص وكأنه عليه الصلاة والسلام لما خص الحمد بالله قيل لم خصصتني بالحمد قال لأنك أنت الذي تقوم بحفظ المخلوقات الى غير ذلك فان قلت لم عرف الحق في قوله أنت الحق ووعدهك الحق ونكر في البواقي قال الطيبي عرفها العصر لان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال اميد

• ألا كل شيء ما خلا الله باطل • وكذا وعده مختص بالانفجار دون وعده غيره وقال السهيلي التعريف للدلالة على أنه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو مقتضى هذه الاداة وكذا في وعده الحق لان وعده كلامه وتركت في البواقي لانها أمور محدثة والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لان جهة استحالة فناءه وتعقبه في المصايح بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث وقولك حق مع أن قوله كلامه القديم فينظر وجهه اه قال الطيبي وههنا سر دقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المقام الالهى ومقربى حضرة الربوبية عظم شأنه ونظم منزلته حيث ذكر النبيين وعرفها باللام الاستغراق ثم خص محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم ايدانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف مختصة به فان تغير الوصف غزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقلالا بانه حق وجرده عن ذاته كانه غيره وأوجب عليه تصديقه ولما رجع الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار في مطاوى الانكسار (اللهم لك أسلمت) أي انقذت لامرئ ونهيتك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنبت) رجعت اليك مقبلا بقلبي عليك (وبك أي عما آتيتني من البراهين والحجج) (خاسمت) من خاسمتني من الكفار أو بتأيدك ونصرتك فأنلت (واليك ما كتبت) كل من أبي قبول ما أرسلتني به وقدم جميع صلوات هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وإفادة

• وحدثننا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين (٣٠٩) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم طهورا ناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أو لاهن بالتراب \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهورا ناء أحدكم اذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرات \* وحدثننا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح سمع مطرف بن عبد الله يحدث عن ابن المغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبالك الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم وقال اذا ولغ الكلب في الاناء فاغسلوه سبع مرات وغفروه الثامنة في التراب

على حقيقة منه الشرعية مقدم على اللغوية وفيه أيضا نجاسة ما ولغ فيه وأنه ان كان طعاما مائعا حرم أكله لان اراقته اضاعة له فلو كان طاهرا لم يأمرنا براقته بل قد نهينا عن اضاعة المال وهذا مذهبننا ومذهب الجماهير أنه يجس ما ولغ فيه الكلب ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم اللفظ وفي مذهب مالك أربعة أقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون في اقتنائه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون المالكي أنه يفرق بين البدوي والحضري وفيه الأمر براقته وهذا متفق عليه عندنا ولكن هل

للحصر (فاغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما آخرت) عنه (وما أسررت) أخفيت (وما أعلنت) أظهرت أي ما حدثت به نفسي وما تحرك به لساني قاله تواضعا واجلالا لله تعالى أو تعلما لامته وتعقب في الفتح الاخير بأنه لو كان للتعليم فقط لكتفي فيه أمرهم بأن يقولوا قالوا لى أنه للجموع (أنت المقدم) لى في البعث في الآخرة (وأنت المؤخر) لى في البعث في الدنيا وزاد ابن جرير في الدعوات أنت الهى (لا اله الا أنت أولا اله غيرك \* قال سفيان) بن عيينة بالسناد السابق كما بينه أبو نعيم أو هو من تعاليقه ولذا علم عليه المزى علامة التعليق لكن قال الحافظ ابن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم أبو أمية) بن أبي المخارق البصرى (ولاحول ولا قوة الا بالله \* قال سفيان) ابن عيينة بالسناد السابق أيضا (قال سليمان بن أبي مسلم) الاحول حال أبي نجيع (سمعه) ولا أصبلى سمعته (من طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان بسماع سليمان له من طاوس لانه أورده قبل بالنعنة ولم يقل سليمان في روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولا يذروا وحده قال علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وفتح الراء آخره ميم قال سفيان وليس ابن خشرم من شيوخ المؤلف نعم هو من شيوخ الضريرى فالظاهر أنه من روايته عنه (باب فضل قيام الليل) في مسلم من حديث أبي هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على أنه أفضل من ركعتي الفجر وقوام النووي في الروضة لكن الحديث اختلف في وصله وارساله وفي رفعه ووقفه ومن ثم لم يخرجوه المؤلف والمعمد تفضل الوتر على الرواتب وغيرها كالنحى اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة المروى في الصحيحين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وحديث مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما أفضل من ركعتين في جوف الليل وجلوا حديث أبي هريرة السابق على أن النفل المطلق المفعول في الليل أفضل من المطلق المفعول في النهار وقدم مدح الله المتجهدين في آيات كثيرة كقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويكفى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهى الغاية فن عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات والاخبار والآثار الواردة فيه واستحكم رجاءه وشوقه الى ثوابه ولذة مناجاة ربه وخلوته به حاجه الشوق وباعث التوق وطرداعنه النوم قال بعض الكبراء من القدماء أوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لى عبادا يجوفى وأحبهم ويستاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونى وأذكروهم فان حدثت طريقهم أحببتك قال يارب وما علاماتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل نصبوا الى أقدامهم واقترشوا الى وجوههم وناجوني بكلامى وتعلقوا بانعامى فبين صارخ وبكاء ومناوأة وشال بعينى ما يتبعهم لولون من أحلى وسمعى ما يشكون من حبي أول ما أعطهم أن أقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عني كما أخبر عنهم \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (ح) التميمي (السنندوايست في اليونينية) وحدثني (بالافراد) (محمود) هو ابن غيلان المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا كف على بالضم من غير تنوين أى في النوم) قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمت أن أرى (وللكشمهني انى أرى) (رؤيا) زاد في التعبير من وجه آخر فقلت في نفسي لو كان فيك خير رأيت مثل ما يرى هؤلاء (واقصها) بالنصب وقام قبل الهمة أى أخبر بها ولا يلى الوقت في نسخة والأصلي وابن عساكر أقصها (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت أنا

الاراقة واجبة لعينها لم لا تحب الا اذا أراد استعمال الاناء أراقه فيه خلاف ذكر أكثر أصحابنا الا رافة لا تحب لعينها بل هى مستحبة



• وحدثني يحيى بن حبيب الجارقي  
وحدثني محمد بن الوليد حدثنا محمد  
ابن جعفر كلهم عن شعبة في هذا  
الاسناد بمثله غيران في رواية يحيى  
ابن سعيد من الزيادة ورخص في  
كتاب الغنم والصيد والزرع وليس  
ذكر الزرع في الرواية غير يحيى

فان أراد استعمال الاناء أراقه وذهب  
بعض أصحابنا الى أنها واجبة على  
الفور ولولم برد استعماله حكاها الماوردي  
من أصحابنا في كتابه الحاوي ويحتاج له  
بمطابق الامر وهو يقتضي الوجوب  
على المختار وهو قول أكثر الفقهاء  
ويحتاج للاول بالقياس على باقي  
المياه النجسة فانه لا تجب اراقتها  
بلا خلاف ويمكن أن يجاب عنها  
بان المراد في مسئلة الولوغ الزجر  
والتغليظ والمبالغة في التفسير عن  
الكلاب والله أعلم وفيه وجوب  
غسل نجاسة ولوغ الكلب سبع  
مرات وهذا مذهبنا ومذهب مالك  
وأحمد والجاهير وقال أبو حنيفة  
يكفي غسله ثلاث مرات والله أعلم  
وأما الجمع بين الروايات فقد جاء في  
رواية سبع مرات وفي رواية سبع  
مرات أولاها بالتراب وفي رواية  
أخرى عن أولاهن وفي رواية سبع  
مرات السابعة بالتراب وفي رواية  
سبع مرات وعفروه الثامنة  
بالتراب وقد روى البيهقي وغيره هذه  
الروايات كلها وفيها دليل على أن  
التقييد بالاولى وبغيره ليس على  
الاشتراط بل المراد احداهن وأما  
رواية وعفروه الثامنة بالتراب  
فذهبنا ومذهب الجاهير أن المراد  
اغسلوه سبعا واحدة منهم بالتراب  
مع الماء فكان التراب قائم مقام  
غسله فسميت ثمانية لهذا والله

(٣١٠) حدثنا خالد يعني ابن الحرث ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح

في المسجد على عهد رسول الله ﷺ ولابي ذر النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين  
أخذاني فذهبا لي الى النار فاذا هي مطوية أي مبنية الجوانب كطى البرواذ الهاقرنان بفتح  
القاف أي جانبان (واذا فيها أناس) بضم الهمزة قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال  
فلقينا ملكا آخر فقال لي لم زرع بضم المشاة الفوقية وفتح الراء وجرم المهمة أي لم تخف والمعنى  
لا خوف عليك بعد هذا والكشمهني في التعبير ان تراعى باثبات الالف واللقابى ان ترعى بحذف  
الالف واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم تنصب هنا وأجيب بانه مجزوم بلى على اللغة  
القليلة المحكية عن الكسائي أو سكنت العين للوقف ثم شبه بسكون المجزوم بحذف الالف قبله  
ثم أجرى الوصل مجرى الوقف قاله ابن مالك وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم أن فيه اجراء الوصل  
مجرى الوقف اذ لم يصله الملك بشئ بعده ثم قال فان قلت انما وجه ابن مالك بهذا في الرواية  
التي فيها لم ترع وهذا يتحقق فيه ما قاله من اجراء الوصل مجرى الوقف وأجاب عنه فقال لا نسلم اذ  
يحتمل أن الملك نطق بكل جملة منها منفردة عن الاخرى ووقف على آخرها فحسب كما وقع اه  
(فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله)  
وفي التعبير من رواية نافع عن ابن عمر ان عبد الله رجل صالح (لو كان يصلي من الليل) لولتني  
للا لشرط ولذا لم يذكر الجواب قال سالم (فيكان) بالفاء أي عبد الله ولا بوى ذر والوقت والاصلي  
وكان (بعد لا ينام من الليل الا قليلا) فان قلت من أين أخذ عليه الصلاة والسلام التفسير بقيام  
الليل من هذه الرؤيا أجاب المهلب بانه انما فسر عليه الصلاة والسلام هذه الرؤيا بقيام الليل لانه  
لم ير شيئا يغفل عنه من الفرائض فيذكر بالنار وعلم ميته بالمسجد فعبير عن ذلك بأنه منبه على قيام  
الليل فيه \* وفي الحديث أن قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة كثرة النوم بالليل وقد روى  
سعيد عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر مر فوعا قالت أم سليمان سليمان يابني  
لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف  
على المسألة كل ليلة ويقول معاشر المريدين لا تأكوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا  
فتحسروا عند الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو يخفف المعدة عن ثقل الطعام \* وفي  
هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في باب نوم الرجال في المسجد كما سبق  
وفي باب فضل من تعار من الليل ومناقب ابن عمر ومسلم في فضائل ابن عمر (باب طول السجود  
في قيام الليل) للدعاء والتضرع الى الله تعالى اذ هو أبلغ أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان  
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال  
أخبرنا (والاصلي حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) ولابي  
ذر والاصلي حدثني بالافراد فيهما (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضيت الله عنها أخبرته أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) من الليل (احدى عشرة ركعة كانت تلك) أي الاحدى عشرة  
ركعة (صلاته) بالليل قال البيضاوى بنى الشافعي عليه مذهبه في الوتر وقال ان أكثر الوتر احدى  
عشرة ركعة ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى (يسجد السجدة من ذلك) الالف واللام  
لتعريف الجنس فيشمل سجود الاحدى عشرة والتاء فيه لا تنافي ذلك والتقدير يسجد سجدة  
تلك الركعات طويلة (قدر) أي بقدر ويصح جعله وصفا للمصدر محذوف أي سجودا قدرا ويمكث  
مكثا قدر (ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه) من السجدة وكان يكثر أن يقول في  
ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف فمما سبق في صفة الصلاة من  
حديث عائشة وعنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك لا اله الا انت

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رافع قال أخبرنا الليث ج وحديثنا قتيبة حدثنا (٣١١) ليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يبال في الماء الراكد

أولعابه أو عضو من أعضائه شيئاً طاهر في حال رطوبة أحدهما وجب غسله سبع مرات أحداً من التراب ولو ولغ كلبان أو كلب واحد مرات في أناء فقه ثلاثة أو وجه لأصحابنا الصحيح أنه يكفيه للجميع سبع مرات والثاني يجب لكل ولغة سبع والثالث يكفي لولغات الكلب الواحد سبع ويجب لكل كلب سبع ولو وقعت نجاسة أخرى في الأناء الذي ولغ فيه الكلب كفي عن الجميع سبع ولا تقوم الغسلة الثامنة بالماء وحده ولا غمس الأناء في ماء كثير ومكثه فيه قدر سبع غسلات مقام التراب على الأصح وقبل يقوم ولا يقوم الصابون والأشنان وما أشبههما مقام التراب على الأصح ولا فرق بين وجود التراب وعدمه على الأصح ولا يحصل الغسل بالتراب النجس على الأصح ولو كانت نجاسة الكلب دمه أو روثه فلم يزل عينه الاست غسلات متلافه فحسب ذلك ست غسلات أم غسلة واحدة أم لا يحسب من السبع أصلافه ثلاثة أو وجه أحدها واحدة وأما الخنزير فحكمه حكم الكلب في هذا كله هذا مذهبنا وذهب أكثر العلماء إلى أن الخنزير لا يفتقر إلى غسله سبعاً وهو قول للشافعي وهو قوي في الدليل قال أصحابنا ومعنى الغسل بالتراب أن يخلط التراب بالماء حتى يشكدر ولا فرق بين أن يطرح الماء على التراب أو التراب على الماء أو يأخذ الماء الكدر من موضع فيغسل به فاما مسح موضع النجاسة بالتراب فلا يجزى ولا يجب ادخال اليد في الأناء بل يكفي أن يلقيه في الأناء ويحركه ويستحب أن يكون التراب في غير الغسلة الأخيرة لئلا ي

رواه أحمد في مسنده بإسناد زجاله ثقات وكان السلف يطولون السجود أسوة حسنة به عليه الصلاة والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره كأنه حائط (ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن) للاستراحة من مكابدة الليل ومجاهدة التهجد (حتى يأنبه المنادي للصلاة) أي صلاة الصبح وموضع الترجمة منه قوله يسجد السجدة الخ لأن ذلك يستدعي طول زمان السجود (باب ترك القيام) أي قيام الليل (للريض) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن الأسود) بن قيس (قال سمعت جندباً) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها آخره موحدة ابن عبد الله الجعفي (يقول اشكيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي مرض (فلم يقم) صلاة الليل (ليلة أو ليلتين) نصب على الظرفية وزاد في فضائل القرآن وأنته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله تعالى والنحى والليل إلى قوله وما في \* ورواه الأربعة كوفيون وفيه التحديث والغنة والسماع والقول وأخرجه في قيام الليل أيضاً فضائل القرآن والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والنسائي في التعبير \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) الجعفي (رضي الله عنه قال احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم علي) ولابي ذر والاصلي عن (النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من قريش) هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان امرأة أبي لهب جمالة الخطب كما رواه الحاكم (أبطأ عليه شيطانه) برفع النون فاعل أبطأ (فتزلت) سورة (والنحى) صدر النهار والنهاركة (والليل اذا سجي) أقبل بظلامه (ما ودعك) جواب القسم أي ما قطعك (ربك وما قل) أي ما قللك أي ما أبغضك وهذا الحديث قد رواه شعبة عن الأسود بلفظ آخر أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأة يا رسول الله ما أرى صاحبك الا أبطأ عنك قال في الفتح وهذه المرأة فيما يظهر لي غير المرأة المذكورة في حديث سفيان لأن هذه عبرت بقولها صاحبك وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد وساق هذه يشعر بأنما قالته توجعاً وتأسفاً وتلك قالتها شماتة وتهكما وفي تفسير بقي بن مخلد قال قالت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أبطأ عليه الوحي ان ربك قد قللك فتزلت والنحى وأخرجه اسمعيل القاضي في أحكامه والطبري في تفسيره وأبو داود في أعلام النبوة بإسناد قوي وتعقب بالانكار لأن خديجة قوية الإيمان لا يليق نسبة هذا القول إليها وأجيب بأنه ليس فيه ما ينكر لأن المستنكر قول المرأة شيطانك وليست عند أحد منهم وفي رواية اسمعيل القاضي وغيره ما أرى صاحبك بدل ربك والظاهر أنهم اعنت بذلك جبريل عليه السلام فإن قلت ما موضع الترجمة من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه تنمة الحديث السابق وذلك أنه أراد أن ينبه على أن الحديث واحد لا اتحاد أخرجه وان كان السبب مختلفاً وعند ابن أبي حاتم عن جندب روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر في أصبعه فقال

هل أنت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله مالقيت

قال فكنت ليلتين أو ثلاثاً لم يقم فقالت له امرأة ما أرى شيطانك الا قد تركك فتزلت والنحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قل (باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) أمته أو المؤمنين (على صلاة الليل) وفي رواية أي ذروا بن عساكر على قيام الليل (والنوافل من غير إيجاب) يحتمل أن يكون قوله على قيام الليل أعم من الصلاة والقراءة والذكر والشكر وغير ذلك وحينئذ يكون قوله والنوافل من عطف الخاص على العام (وطرق النبي صلى الله عليه وسلم) من الطرق أي أتى بالليل (فاطمة وعليهما السلام ليلة للصلاة) أي للتحريض على القيام للصلاة \* وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) ولابي ذر محمد بن مقاتل (قال حدثنا) وغير الاصميلي أخبرنا (عبد الله)

بالتراب فلا يجزى ولا يجب ادخال اليد في الأناء بل يكفي أن يلقيه في الأناء ويحركه ويستحب أن يكون التراب في غير الغسلة الأخيرة لئلا ي

عليه ما ينطقه والافضل أن يكون في الاولى (٣١٣) ولولوغ الكلب في ماء كثير بحيث لم ينقص ولو غمر عن قلبه لم ينقص ولو لوغ في ماء قليل

أو طعام فأصاب ذلك الماء أو الطعام  
توباً أو بدناً أو آناً آخر وجب غسله  
سواء أكله من التراب ولو لوغ في آناه فيه  
طعام جامد ألقى ما أصابه وما حوله  
وانتفع بالباقي على طهارته السابقة  
كما في الفأرة تموت في السمن الجامد  
والله أعلم وأما قوله أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب  
ثم قال ما بالهسم وبال الكلاب ثم  
رخص في كلب الصيد وكنب الغنم  
وفي الرواية الأخرى وكنب الزرع  
فهذا من عن اقتنائها وقد اتفق  
أصحابنا وغيرهم على أنه يحرم اقتناء  
الكلب لغير حاجة مثل أن يقتني  
كلباً لعباً بصورته أو للفاخرة به  
فهذا حرام بلا خلاف وأما الحاجة  
التي يجوز الاقتناء لها فقد ورد هذا  
الحديث بالترخيص فيه لأحد  
ثلاثة أشياء وهي الزرع والمناشاة  
والصيد وهذا جائز بلا خلاف  
واختلاف أصحابنا في اقتنائه لحراسة  
الدور والدواب وفي اقتناء الجرول يعلم  
فهم من حرمة لأن الرخصة إنما  
وردت في الثلاثة المنقذة ومنهم  
من أباحه وهو الأصح لأنه في معناها  
واختلفوا أيضاً في اقتنائه كلب  
صيد وهو رجل لا يصيد والله أعلم  
وأما الأمر بقتل الكلاب فقال  
أصحابنا إن كان الكلب عقوراً قتل  
وإن لم يكن عقوراً لم يجز قتله سواء  
كان فيه منفعة من المنافع  
المذكورة أو لم يكن قال الإمام أبو  
المعالى إمام الحرمين والأمر بقتل  
الكلاب منسوخ قال وقد صح أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر  
بقتل الكلاب مرة ثم صح أنه نهى  
عن قتلها قال واستقر الشرع عليه  
على التفصيل الذي ذكرناه قال  
وأمر بقتل الأسود البهم وكان هذا في

ابن المبارك (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحارث)  
لم يتون في اليونانية هند (عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال)  
متعباً (سبحان الله) نصب على المصدر (ماذا أنزل الآية) كالتقرير والبيان سابقه لأن  
ما استفهامية متضمنة لعنى التعجب والتعظيم واليلة ظرف لا زال أى ماذا أنزل في الآية (من  
الفتنة) بالافراد والعموم والكشم من من الفتنة قال في المصباح أى الجزئية القريبة المأخذ  
أو المراد ماذا أنزل من مقدمات الفتنة وإنما التجأ إلى هذا التأويل لقوله عليه الصلاة والسلام أنا  
أمنة لأصحابي فإذا ذهبت جاء أصحابي ما يوعدون فرمائه عليه الصلاة والسلام جدير بأن يكون محي  
من الفتنة وأيضاً فقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وآنمتم النعمة أمان من  
الفتنة وأيضاً فقوله حذيفة لعمر إن بينك وبينها باباً مغلقاً يعنى بينه وبين الفتنة التي تخرج كوج  
الجحش وتلك إنما استحققت بقتل عمر رضي الله عنه \* وأما الفتنة الجزئية فهي كقوله فتنة الرجل في  
أهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة (ماذا أنزل) بالهمزة المضمومة والاصلي نزل (من  
الخزائن) أى خزائن الأعطية أو الأفضية مطلقاً وقال في شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخزائن  
لأن كثرتها وعزتها قال تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى وعن العذاب بالفتنة لأنها أسباب  
مؤدية إليه وجعلها الكثرة ما وسعتهما (من يوقظ) ينبه (صواحب الحجرات) زاد في رواية شعيب  
عن الزهري عند المصنف في الأدب وغيره في هذا الحديث يريد أزواجه حتى يصلين وبذلك تظهر  
المطابقة بين الحديث والترجمة فإن فيه التحريض على صلاة الليل وعدم الإحجاب يؤخذ من ترك  
الزمان بذلك وفيه جرى على قاعدته في الحوالة على ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده (باب)  
قوم (رب) نفس (كاسية) من ألوان الثياب عرقها (في الدنيا عارية) من أنواع الثياب (في الآخرة)  
وقيل عارية من شكر المنعم وقيل نهى عن لبس ما يشف من الثياب وقيل نهى عن التبرج وقال في  
شرح المشكاة هو كالبيان لما يجب استئساط الأزواج للصلاة أى لا ينبغي لهن أن يتغافلن عن العبادة  
ويعتمدن على كونهن أهالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عارية بالجر صفة لكاسية أو بالرفع  
خبر مبتدأ مضمرة أى هي عارية ورب للتكثير وإن كان أصلها التقليل متعلقة وجوباً بفعل ماض  
متأخر أى عرفنها ونحوه كما مر وهذا الحديث وإن خص بأزواجه صلى الله عليه وسلم لكن العبرة  
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالتقدير رب نفس كما مر أو نسمة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان)  
الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني)  
بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء المشهور بزين العابدين (أن) أباه (حسين بن علي) أخبره أن  
علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه  
وسلم (وفي اليونانية عليه السلام بدل التصلية وفاطمة نصب عطفاً على الضمير المنصوب في سابقه  
(آية) من الليالي ذكرها تذكيراً كيداً أو الإفراط في هو الأتيان ليلاً (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما  
حشا وحجراً (ألا تصليان) فقلت يا رسول الله أنفستنا بيد الله (هو من التشابه وفيه طريقان  
التأويل والتفويض وفي رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عند النسائي  
قال علي فجلست وأنا أنا حرل عني وأنا أقول والله ما نصلى إلا ما كتب الله لنا إنما أنفستنا بيد الله (فإذا  
شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثناة فهما أى إذا شاء الله أن يوقظنا أيقظنا (فأنصرف) عليه الصلاة  
والسلام غناماً مع رضاهما (حين قلنا) وللاربعة حين قلت له (ذلك ولم يرجع إلى شياً) بفتح أول  
يرجع أى لم يجئني بشئ (ثم سمعته وهو) أى وأحال أنه (مول) معرض مدبر حال كونه (يضر) يضرب  
خذه (متعباً من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بما اعتذره قاله النووي) وهو يقول

وكان

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة (٣١٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن

أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه \* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه

• (باب النهي عن البول في الماء الراكد) •

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية الأخرى لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه وفي الرواية الأخرى نهى أن يبال في الماء الراكد) (الشرح) الرواية تغتسل مرفوع أي لا تبل ثم أنت تغتسل منه وذكر شيخنا أبو عبد الله بن مالك رضي الله عنه أنه يجوز أيضا جزمه عطفًا على موضع يبولن ونصبه باضمار أن واعطاء ثم حكم وأوالج مع فأما الجزم فظاهر وأما النصب فلا يجوز لأنه يقتضي أن النهي عنه الجمع بينهما دون أفراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول فيه منهي عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا والله أعلم وأما الدائم فهو الراكد وقوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يجري تفسير للدائم وإيضاح لمعناه ويحتمل أنه أحترز به عن راكد لا يجري بعضه كالبرك ونحوها وهذا النهي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكرهية ويؤخذ ذلك من حكم المسئلة فان كان الماء كثيرًا جاريا لم يحرم البول فيه لفهم الحديث ولكن الأولى اجتنابه وإن كان قليلا جاريا فقد

وكان الإنسان أكثر شيء جدلا قيل قاله تسليم العذرة وأنه لا عيب عليه قال ابن بطال ليس للامام أن يشدد في التوافل فانه صلى الله عليه وسلم فنع بقوله أنفسنا بيد الله فهو عذر في النافلة لافي القريضة \* ورواه هذا الحديث السنة ما بين حصي ومدني واسناد زين العابدين من أصح الأسانيد وأشرفها الواردة فمن روى عن أبيه عن جده وفيه التحديث والاختار والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الصلاة وكذا النسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) (امام الأئمة) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة) (بن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها) قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر همزة أن مخففة من الثقيلة وأصله أنه كان خذف ضمير الشأن وخفف النون (ليدع العمل) بفتح لام ليدع التي للتأكيدي لترك العمل (وهو يجب أن يعمل به خشية) أي لأجل خشية (أن يعمل به الناس فيفرض عليهم) بنصب فيفرض عطفًا على أن يعمل وليس مراد عائشة أنه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله عليه أو ندبه بل المراد ترك أمرهم أن يعملوا معه بدليل ما في الحديث لا تأتي أنهم لما اجتمعوا إليه في الليلة الثالثة أو الرابعة ليصلوا معه التهججد لم يخرج إليهم ولا رب أنه صلى خربه ثلاث الليلة (وما سمع) (وما تنقل) (رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة الضحى قط واني لأسجها) أي لأصلها (وللكشميهني والاصيلي واني لأستجها من الاستحباب وذكر هذه الرواية العيني ولم يعزها والبرماوي والداميني عن الموطأ وهذا من عائشة إخبار بعمارت وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها أبو ذر وهريرة بل عدها العلماء من الواجبات الخاصة به \* ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة أن كان ليدع العمل وهو يجب أن يعمل به لأن كل شيء أحبه استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الافتراض \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة بن الزبير) (بن العوام) (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الليل (ذات ليلة) أي في ليلة من إيلاء رمضان (في المسجد فصلى بصلاته) (ناس ثم صلى من) (الليلة) (القبالة) أي الثانية للمستلم ثم صلى من القابل أي من الوقت القابل (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أحد في رواية ابن جريج حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية مالك ولمسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلاوا معه فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلاوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ولأحمد من رواية سفيان ابن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله (فلما أصبح) عليه الصلاة والسلام (قال قد رأيت الذي صنعتكم) أي من حرصكم على صلاة التراويح وفي رواية عقبيل فلما فوض صلاة الفجر أقبل على الناس فشهد ثم قال أما بعد فانه لم يخف على مكاتبكم (ولم يخفني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتعجز واعنها أي يشق عليكم فتعجز كوهامع القدرة وليس المراد العجز الكلي فانه يسقط التكليف من أصله قالت عائشة (وذلك) أي ما ذكر كان (في رمضان) واستشكل قوله أني خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الإسراء هن خمس وهن خمس لا يتبدل القول لدى فإذا أمن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وأجاب في فتح الباري باحتمال أن يكون الخوف افتراض قيام الليل بعني جعل النهج في المسجد جماعة شرطًا في صحة التنفل بالليل ويومئ إليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى

(٤٠ - قسطاني ثاني) قال جماعة من أصحابنا يكرهوا المختار أنه يحرم لأنه يقدروا ويحبسه على المشهور من مذهب الشافعي وغيره

وغيره غير مستعملة مع أنه نجس وإن كان (٣١٤) الماء كثيرا كذا فقال أصحابنا يكره ولا يحرم ولو قيل يحرم لم يكن بعيدا فإن النهي

يقتضي التحريم على المختار عند المحققين والأكبرين من أهل الأصول وفيه من المعنى أنه يقدره وربما أدى إلى تجيسه بالاجماع لتغيره أو إلى تجيسه عند أي حنيفة ومن وافقه في أن الغدير الذي يتحرك طرفه يتحرك طرفه الآخر نجس بوقوع نجس فيه وأما الرا كذا القليل فقد أطلق جماعة من أصحابنا أنه مكروه والصواب المختار أنه يحرم البول فيه لأنه نجسه ويتلف ماله فيه ويغيره باستعماله والله أعلم قال أصحابنا وغيرهم من العلماء والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح وكذلك إذا بال في إناء ثم صبه في الماء وكذا إذا بال بقرب النهر بحيث يجري إليه البول فكله مذموم فبيح منه على التفصيل المذكور ولم يخالف في هذا أحد من العلماء إلا ما حكى عن داود بن علي الظاهري أن النهي مختص ببول الإنسان بنفسه وأن الغائط ليس كالبول وكذا إذا بال في إناء ثم صبه في الماء أو بال بقرب الماء وهذا الذي ذهب إليه خلاف إجماع العلماء وهو من أقبح ما نقل عنه في الجود على الظاهر والله أعلم قال العلماء ويكره البول والتغوط بقرب الماء وإن لم يصل إليه لعموم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البراز في الموارد ولما فيه من إيذاء المارين بالماء ولما يخاف من وصوله إلى الماء والله أعلم وأما انغماس من لم يستنج في الماء ليستنجي فيه فإن كان قليلا بحيث ينجس بوقوع التجاسة فيه فهو حرام لما فيه من تلطخه بالتجاسة وتنجيس الماء وإن كان كثيرا لا ينجس بوقوع التجاسة فيه فإن كان جاريا فلا بأس به وإن كان را

خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمت به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فنعهم من التجميع في المسجد اشفاقا عليهم من اشتراطه وأمن مع أذنه في المواظبة على ذلك في بيوتهم من اقتراضه عليهم أو يكون المخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الأعيان فلا يكون ذلك زائدا على الخمس أو يكون المخوف افتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا يرتفع الاشكال لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا زائدا على الخمس اهـ (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) زاد الجوى في نسخة والمستمل والكشمهني والاصيلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر (حتى ترم قدماه) بفتح المشاة الفوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أي حتى ترم قدماه من رواية أبوي ذرو الوقت والاصيلي والكشمهني في نسخة والجوى والمستمل باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله في سورة الفتح من التفسير (حتى) والكشمهني كان يقوم ولا يذر عن الجوى والمستمل قام حتى (تفطر قدماه) بحذف إحدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بنصيغة المضارع وللاصيلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تفطر قدماه بمشاة في فوقيتين على الأصل وفتح الراء (والفطور الشقوق) كما فسره أبو عبيدة في المجاز (انفطرت انشقت) كذا فسره الضعفاء فيما رواه ابن أبي حاتم عنه موصولا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الميم ابن علاقة الثعلبي (قال سمعت المغيرة) بن شعبه (رضي الله عنه يقول أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليصلي) بكسر همزة ان وتخفيف النون وحذف ضمير الشأن تقديره أنه كان ويفتح لام ليقيم لتأكيده وكسر لام ليصلي ولم يكرر علة يقوم يصلي بحذف لام يصلي وللاربعة أويلصلي مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدماه) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ المضارع ويجوز رفعها (أو ساقاه) شك من الراوي وفي رواية خلاد بن يحيى حتى ترم أو تتفخ قدماه (فيقال له) غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أي أترك قباي وتهجد لي ما غفر لي فلا (أكون عبد أشكورا) يعني غفران الله لي سبب لأن أقوم وأتهجد شكر الله فكيف أتركه كأن المعنى ألا أشكره وقد أنعم علي وخصني بخير الدارين فإن الشكور من ابنة المبالغة يستدعي نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الأكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصفه به في مقام الاسراء ولأن العبودية تقتضي صحة النسبة وليست إلا بالعبادة والعبادة عين الشكر وفيه أخذ الإنسان على نفسه بالشدة في العبادة وإن أضر ذلك ببدنه لكن ينبغي تقييد ذلك بما إذا لم يفض إلى الملل لأن حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكمل الأحوال فكان لا يعمل من العبادة وإن أضر ذلك ببدنه بل صح أنه قال وجعلت قرعة عني في الصلاة ورواه النسائي فأما غيره عليه الصلاة والسلام فإذا خشي الملل ينبغي له أن لا يكذب نفسه حتى يعمل نعم الأخذ بالشدة أفضل لأنه إذا كان هذا فعل المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف من جهل حاله وأثقلت ظهره الأوزار ولا يأمن عذاب النار ورواه هذا الحديث كوفيون وهو من الربايات وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الرقاق والتفسير ومسلم في أواخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النسائي وابن ماجه (باب من نام عند السحر) بفتح السين قبيل الصبح والكشمهني والاصيلي عند السحر بفتح السين وضم الحاء ما يتسحر به ولا يكون الا قبيل الصبح أيضا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمر بن دينار أن عمرو بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو والثقفى الطائفي التابعي الكبير وليس بصحابي نعم أبوه صحابي وعمر في الموضوعين بالواو (أخبره أن عبد الله



وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى جميعا عن ابن وهب (٣١٥) قال هرون سخطنا ابن وهب قال أخبرني عمرو

ابن الحرث عن بكير بن الأشج أن أبا السائب مولى هشام بن زهرة حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناوله

الإنسان هذا كان أحسن والله أعلم

\* (باب النهي عن الاغتسال في

الماء الراكد) \*

فيه أبو السائب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناوله تناولا (الشرح) أما أبو السائب فلا يعرف اسمه وأما أحكام المسئلة فقال العلماء من أصحابنا وغيرهم يكره الاغتسال في الماء الراكد قليلا كان أو كثيرا وكذا يكره الاغتسال في العين الجارية قال الشافعي رحمه الله تعالى في البويطي أكره للجنب أن يغتسل في البئر معينة كانت أودائمه وفي الماء الراكد الذي لا يجري قال الشافعي وسواء قليل الراكد وكثيره أكره الاغتسال فيه هذا نصه وكذا صرح أصحابنا وغيرهم بعينه وهذا كله على كراهة التنزيه لا التحريم وإذا اغتسل فيه من الجنابة فهل يصير الماء مستعملا فيه تفصيل معروف عند أصحابنا وهو أنه أن كان الماء قلتين فصاعدا لم يصير مستعملا ولو اغتسل فيه جماعات في أوقات متكررات وأما إذا كان الماء دون القلتين فإن انغمس فيه الجنب بغيرنية ثم لما صار تحت الماء

ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له (أي لابن عمرو) (أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوبا (إلى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام) أي أكثر ما يكون محبوبا (إلى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم إلى الله صوم (داود) واستعمال أحب بمعنى محبوب قليل لأن الأكثر في أفعال التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ونسبة المحبة فيهما إلى الله تعالى على معنى إرادة الخير لفاعلهما (وكان) داود عليه الصلاة والسلام (ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينأى فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) ليستريح من نصب القيام في بقية الليل وإنما كان هذا أحب إلى الله تعالى لأنه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السائمة التي هي سبب إلى ترك العبادات والله تعالى يحب أن يوالي فضله ويدعم إحسانه قاله الكرماني وإنما كان ذلك أرفق لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال صلاة الصبح وأذكر النهار بنشاط وإقبال ولأنه أقرب إلى عدم الرياء لأن من نام السدس الأخير أصبح ظاهرا اللون سليم القوى فهو أقرب إلى أن يخفى عمله الماضي على من يراه أشار إليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما ويفطر يوما) وقال ابن المنير كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليله ونهاره لحق ربه وحق نفسه فأما الليل فاستقام له ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يحزنه بالصيام لأنه لا يتبعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم يوما ويفطر يوما فيتنزل ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم \* ورواه هذا الحديث مكيون الأشج المؤلف فحدثني وفيه رواية تابعة عن تابعي عن صحابي والتحديث والخبار وأخرجه أيضا في أحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي فيه وفي الصلاة أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوزن ذر والوقت والأصلي حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة الأزدي العتكي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة آخره مثلثة قال (سمعت أبي) أبا الشعثاء سليم بن أسود المحاربي (قال سمعت مسروق) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي) ولابي ذر والأصلي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قالت) هو (الدائم) الذي يستمر عليه عامله والمراد بالادوام العرفي لا الشمول الأزمنة لأنه متعذر قال مسروق (قلت) لعائشة (متى كان يقوم) عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصلح ولا يذر قالت كان يقوم (إذا سمع الصارخ) وهو الديك لأنه يكثر الصباح في الليل قال ابن ناصر وأول ما يصبح نصف الليل غالبا وهذا موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال يصرخ عند ثلث الليل وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة واسناده جيد وفي لفظ فإنه يدعو إلى الصلاة وليس المراد أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة وفي معجم الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ديكك أبيض جناحه موشيمان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناحه بالمنشق وجناحه بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرضين إلا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تحبسه ديوله الأرض فإذا نالوا القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وعض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض الثقلين أن الساعة قد اقتربت وعند الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ديكك رجلاه في الخوم وعنقه تحت العرش مطوية فإذا كان هنية من الليل صاح

نوى ارتفعت جنايته وصار الماء مستعملا وإن نزل فيه إلى ركبته مشلا ثم نوى قبل انغماس باقيه صار الماء في الحال مستعملا بالنسبة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دعوه لا تزرموه قال فلما فرغ دعا  
بدلوه من ماء فصبه عليه \* حدثنا  
محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد  
القطان عن يحيى بن سعيد  
الانصاري ح

الى غيره وارتفعت الحنابة عن ذلك  
القدر المنغمس بلا خلاف  
وارتفعت أيضا عن القدر الباقي  
اذا تم انغماسه على المذهب الصحيح  
المختار المنصوص المشهور لان الماء  
انما يصير مستعملا بالنسبة الى  
المطهر اذا انفصل عنه وقال أبو  
عبد الله الخضرى من أصحابنا وهو  
بكسر الخاء واسكان الضاد المجهتين  
لا يرتفع عن باقيه والصواب الاول  
وهذا اذا تم الانغماس من غير  
انفصال فلما انفصل ثم عاد اليه لم  
يجزئه ما يغسله به بعد ذلك بلا  
خلاف ولو انغمس رجلان تحت  
الماء الناقص عن قلتين ان تصور  
ثم نوى يدفعه واحدة ارتفعت  
جنبتهما وصار الماء مستعملا فان  
نوى أحدهما قبل الآخر ارتفعت  
جنباه الغاوى وصار الماء مستعملا  
بالنسبة الى رفيقه فلا ترتفع جنباته  
على المذهب الصحيح المشهور وفيه  
وجه شاذ أنها ترتفع وان زل فيه  
الى ركبتهما فنوى ارتفعت  
جنبتهما عن ذلك القدر وصار  
مستعملا فلا ترتفع عن باقيهما  
الا على الوجه الشاذ والله أعلم

\* (باب وجوب غسل البول وغيره  
من النجاسات اذا حصلت في المسجد  
وان الارض تطهر بالما من غير  
حاجة الى حفرها) \*

(فيه حديث أنس رضي الله عنه أن

سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدى في ترجة على بن على اللهمي قال وهو يروى  
أحاديث منكورة عن جابر \* وفي حديث الباب الاقتصار في العبادة وترك التعمق فيها ورواته ما بين  
مرورى واسطى وكوفى وفيه رواية الابن عن الأب والتابعي عن الصحابة والتحديث والاخبار  
والعنينة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا الباب وفي الزقاق ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود  
والنسائي \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام ولا يذرع عن السرخسى وهو في اليونينية  
لابن عساكر محمد بن سالم بتقدم الالف على اللام وهو سهو من السرخسى لانه ليس في شيوخ  
المؤلف أحد يقال له محمد بن سالم وضبط عليها في اليونينية ولا ي الوقت والاصلي حدثنا محمد (قال  
أخبرنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الكوفى (عن الأشعث) بن أبي الشعثاء باسناده المذكور (قال  
اذا سمع الصارخ) الديك في نصف الليل أو ثلثه الاخير لانه انما يكثر الصياح فيه (قام فضلى)  
لانه وقت نزول الرحة والسكون وهذو الأصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو  
قوله قام فضلى بخلاف رواية شعبة فانها محتملة وللمستملى والجوى ثم قام الى الصلاة \* وبه قال  
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف الزهرى (قال ذكر أبى) سعد بن ابراهيم ولا يذود حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه  
(عن) عمه (أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألفاه) بالفاء أى  
وجدته عليه الصلاة والسلام (السحر) بالرفع فاعل ألفى (عندى الانثى) بعد القيام الذى مبدؤه  
عند سماع الصارخ جمع بينه وبين رواية مسروق السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو اضطجاعه  
على جنبه لقوله في الحديث الآخر فان كنت يقضى حدثنى والاضطجع أو كان نومه خاصا  
بالى الى الطوال وفي غير رمضان دون القصار لكن يحتاج اخراجها الى دليل (تعنى) عائشة  
(النبي صلى الله عليه وسلم) فسر الضمير المنصوب فى ألفاه بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس باضممار  
قبل الذ كر لان أم سلمة كانت سألت عائشة عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر بعد  
ركعتي الفجر وكانت فى ذكره عليه الصلاة والسلام \* وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي  
والتحديث والرواية بطريق الذكر والعنينة والقول ورواية الابن عن الأب وأخرجه مسلم في  
الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه \* (باب من تسحر فلم) بالفاء ولكشمهني ولم (ينم حتى صلى  
الصبح) وللحموى والمستمل من تسحر ثم قام الى الصلاة \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)  
الدورقي (قال حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا  
سعيد) ولا يذر سعيد بن أبى عروبة بفتح العين وضم الراء مخففا (عن قتادة) بن دعامة (عن  
أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا)  
أ كلا السحور (فلما فرغ من سحورهما) بفتح السين اسم لما يتسحرون به وقد انضم كالوضوء  
والوضوء (قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة) أى صلاة الصبح (فضلى قلنا) ولا يذر  
والوقت والاصلي فقلنا (لأنس) كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما فى الصلاة قال  
كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية (قال التوربشتى هذا تقدير لا يجوز اهموم المسلمين الأخذ به وانما  
أخذ به عليه الصلاة والسلام لا اطلاع الله اياه وقد كان عليه الصلاة والسلام معطوما من  
الخطا فى أمر الدين وسبق هذا الحديث فى باب وقت الفجر \* (باب طول القيام فى صلاة  
الليل) وللحموى والمستمل طول الصلاة فى قيام الليل وهى توافق حديث الباب لانه يدل  
بظاهره على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه لكنه يلزم من طولها طوله على ما لا يخفى  
وللكشمهني باب القيام فى صلاة الليل \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي الأزدى

وحدثني يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن الدراوردي قال يحيى بن يحيى (٣١٧) أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني عن يحيى

ابن سعيد أنه سمع أنس بن مالك يذكر أن أعرابيا قام إلى ناحية في المسجد فقال فيها فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله • حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر ابن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك وهو عم اسحق قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء أعرابي فقام يقول في المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه

وفي الرواية الأخرى فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله الشرح الأعرابي هو الذي يسكن البادية وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترموه هو بضم التاء واسكان الزاي وبعدها راء أي لا نقطعوا ولا زرام القطع وأما الدولو ففيها الغتان التذكير والتأنيث والذنوب بفتح الذال وضم النون وهي الدولو المملوءة ماء أما أحكام الباب ففيه اثبات نجاسة بول الأدمي وهو مجمع عليه ولا فرق بين الكبير والصغير باجماع من يعتد به لكن بول الصغير يكفي فيه النضح كما سنوضحه في الباب الآتي ان شاء الله تعالى وفيه احترام المسجد وتزييمه عن الاقدام وفيه أن الأرض تطهر بصب الماء عليها ولا يشترط حفرها وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لا تطهر إلا بحفرها

البصري (قال حدثنا شعبه بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق ابن سلمة الأزدي (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة (من الليالي) فلم يزل قائما حتى هممت (بأمر سوء) بفتح السين وإضافة أمر إليه (قلنا وما) ولأبي الوقت ما (هممت قال هممت أن أقعد) من طول قيامه (وأذرنبي صلى الله عليه وسلم) بالمعجزة أي أتركه وأما جعله سوأ وان كان القعود في النفل جائزا لأن فيه ترك الأدب معه عليه الصلاة والسلام وصوره مخالفة وقد كان ابن مسعود قويا محافظا على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فلولاً أنه طول كثير الميهم بالقعود وقد اختلف هل الأفضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام فقال بكل قوم فأما القائلون بالأول فمسكوا بحديث ثوبان عند مسلم أفضل الأعمال كثرة الركوع والسجود وتسل القائلون بالثاني بحديث مسلم أيضا أفضل الصلاة طول القنوت والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال • ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وآخر جهه مسلم وابن ماجه في الصلاة والترمذي في السائل • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي (قال حدثنا خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتهجد) أي إذا قام لعادته (من الليل يشوص) بشين معجمة وصاد مهملة أي يذلل (فاه بالسواك) استشكل ابن بطال هذا الحديث حتى عد ذلك كرهنا غلطاً من ناسخ أو أن المؤلف اختارته المنية قبل تنقيحه وأجيب باحتمال أنه أراد حديث حذيفة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة والنساء وآل عمران في ركعة لكن لم يذكر أنه لبس على شرطه وإن رؤية شوصه بالسواك هي ليلة صلى فيها فكي البخاري بعضه تنبيه على بقیته أو تنبيهها باحد حديثي حذيفة على الآخر وقال ابن المنير يحتمل عندی أن يكون أشار إلى معنى الترجمة من جهة أن استعمال السواك حينئذ يدل على ما يناسبه من كمال الهيئته والتأهب للعبادة وأخذ النفس حينئذ بما تؤخذ به في النهار وكان ليلة عليه الصلاة والسلام نهاراً وهو دليل طول القيام فيه ويدفع أيضاً وهم من لعله يتوهم أن القيام كان خفيفاً بما ورد من حديث ابن عباس فتوضاً وضواً خفيفاً وابن عباس إنما أراد وضواً شيقاً مع كمال واسباغ يدل على كماله اه وتعبه في المصايح فقال أطل الخطابة ولم يكشف الخطب والحق أحق أن يتبع اه وقال ابن رشيد إنما أدخله لقوله إذا قام للتهجد أي إذا قام لعادته وقد بينت عادته في الحديث الآخر ولفظ التهجد مع ذلك مشعر بالسهر ولا شك أن في السواك عوناً على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد لاطالة قال في الفتح وهذا أقرب هذه التوجيهات • ورواه الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضاً في السواك كما سبق في الوضوء • هذا (باب) بالتثنية كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (ولأبي الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عباس كبر بالليل وسقط كان الأولى عند أبي ذر والوقت والأصلي والتبويب كله عند الأصلي والمستلبي باب كيف صلاة الليل وكيف ولا يذرعن الكشميني وم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل • وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي أخبرنا (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال ان رجلاً في المعجم الصغير للطبراني أن ابن عمر هو السائل لكن يعكر عليه ما في مسلم عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأبايئنه وبين السائل وفي أبي داود أن رجلاً من أهل البادية (قال

وفيه أن غسالة النجاسة طاهرة وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء ولا يصح بان فيها ثلاثة أوجه أحدها أنها طاهرة والثاني نجسة

هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا  
البول ولا القذر انما هي لذكر الله  
والصلاة وقراءة القرآن او كما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فامر رجلا من القوم فجاء بدلو من  
ماء فشنه عليه

والثالث ان انفصلت وقد طهر  
المحل فهي طاهرة وان انفصلت  
ولم يظهر المحل فهي نجسة وهذا  
الثالث هو الصحيح وهذا الخلاف  
اذا انفصلت غير متغيرة اما اذا  
انفصلت متغيرة فهي نجسة باجماع  
المسلمين سواء تغير طعمها اولونها  
او ريحها وسواء كان التغير قليلا  
او كثيرا وسواء كان الماء قليلا  
او كثيرا والله اعلم وفيه الفرق  
بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير  
تعنيف ولا اذى اذ لم يأت بالمخالفة  
استخفافا وعنادا وفيه دفع اعظم  
الضررين باحتمال اخفهما لئلا يولد  
صلى الله عليه وسلم دعوه قال العلماء  
كان قوله صلى الله عليه وسلم دعوه  
لمصلحتين احدهما انه لو قطع عليه  
بوله تضرروا اصل التحجيس قد  
حصل فكان احتمال زيادته أولى  
من ايقاع الضرر به والثانية ان  
التحجيس قد حصل في جزء يسير من  
المسجد فلو قاموه في اثناء بوله  
لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة  
من المسجد والله اعلم (قوله صلى  
الله عليه وسلم ان هذه المساجد  
لا تصلح لشي من هذا البول ولا  
القذر انما هي لذكر الله تعالى  
والصلاة وقراءة القرآن او كما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه  
صيانة المساجد وتنزيهها عن  
الأقذار والقذو والبصاق ورفع  
الاصوات والخصومات والبيع  
والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك وفي هذا الفصل مسائل ينبغي أن أذكر أطرافها مختصرة

يارسول الله كيف صلاة الليل (قال من شئ مني) يسلم من كل ركعتين ومن شئ في محل رفع  
خبر مبتدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير للتأكيده لان الأول مكرر معنى لأن معناه اثنان اثنان  
ولذلك امتنع من الصرف وقال الرمنشيري وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وزعم سيبويه  
أن عدم صرفه للعدل والصفة وتعقبه في الكشف بأن الوصفية لا يعرج عليها لأنها لو كانت مؤثرة  
في المنع من الصرف لقلت مررت بنسوة أربع مفتوحا فلما صرف علم أنها ليست بمؤثرة والوصفية  
ليست بأصل لان الواضع لم يضعها لتقع وصفها بل عرض لها ذلك نحو مررت بحمزة ذراع ورجل أسد  
فالذراع والاسد ليسا بصفيتين للحمية والرجل حقيقة (فاذا خفت الصبح) أي دخول وقته (فأوتر  
بواحدة) ركعة مفردة وهو حجة للشافعية على جواز الايتار بركعة واحدة قال النووي وهو مذهب  
الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والأحاديث الصحيحة  
ترد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر وهذا الحديث يطابق الجزء الأول من الترجمة وبه احتج  
أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعية وأحمد أن صلاة الليل مني مني وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين  
وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعنده أبي حنيفة أربع في الليل والنهار وعند  
الشافعية مني مني فهما واحتج بمبار واه الأربعة من حديث ابن عمر مر فوعا صلاة الليل والنهار  
مني مني نعم له أن يحرم بركعة وبمائه مثلا وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيما لو أحرمت مطلقا  
وجهان أحدهما نعم بكره بناء على القول بأنه اذا نذر صلاة لا تكفيه ركعة والثاني لا بل قال في  
المطلب الذي يظهر استحبابه خروج من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة  
من أنه يلزمه بالشرع ركعتان فان لم ينو عددا أو جهل كم صلى جازلما في مسند الدارمي أن أباذر  
صلى عددا كثيرا فلما سلم قال له الأحنف بن قيس هل تدري انصرفت على شفع أو على وتر فقال ان  
لا كن أدري فان الله يدري فان نوى عددا فله أن ينوي الزيادة عليه والنقصان منه والعدد عند  
النخبة ما وضع لكمية الشئ قالوا واحد عدد فتدخل فيه الركعة وعند جمهور الحساب ما سوى نصف  
مجموع حاشيته القريبتين أو البعيدتين على السواء قالوا احدا ليس بعدد فلا تدخل فيه الركعة  
لكنه يدخل في حكمه هنا بالاولى لانه اذا حاز التغير بالزيادة في الركعتين ففي الركعة التي قبل  
يكره الاقتصار عليها في الجملة أولى ومعلوم أن تغييرها بالنقص ممتنع فان نوى أربع أو سلم من ركعتين  
أو من ركعة أو قام الى خامسة عامدا قبل تغيير النية بطلت صلاته لمخالفته ما نواه بغير نية لان الزائد  
صلاة فتحتاج الى نية ولو قام اليها تاسيعة ذكر وأراد الزيادة أو لم يرد هالزمه العود الى القعود لان  
المأني به سهو والغلو وسجد للسهو آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عددا فله الاقتصار على تشهد  
آخر صلاته وله أن يتشهد بلا سلام في كل ركعتين كافي الرباعية وفي كل ثلاث أو أكثر كافي  
التحقيق والمجموع لأن ذلك معهود في الفرائض في الجملة لافي ركعة لانه اختراع صورة في الصلاة  
لم تعهد قاله في أسنى المطالب وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثني يحيى) القطان (عن شعبة) بن  
الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو جرة) بالجيم والراء المهمة نصرت بن عمران الضبعي (عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال كان) ولا يذرك كانت (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة  
ركعة) أي يسلم من كل ركعتين كما صرح به في رواية طلحة بن نافع (يعني بالليل) وسبق الحديث  
في أول أبواب الوتر وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرك حدثني (اسحق) هو ابن راهويه كما جزمه  
أبو نعيم لا ابن سيار النصيب ولا رواية له في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يذرك الوقت والاصيلي  
أخبرنا (عبيد الله) بضم العين ولا يذرك الوقت والاصيلي عبيد الله بن موسى أي ابن باذام قال  
أخبرني إسرائيل بن يونس بن اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين  
عثمان بن عاصم الأسدي (عن يحيى بن وثاب) بفتح الواو وتشديد المثناة وبعد الألف موحدة (عن

أحداها أجمع المسلمون على جواز الجلوس في المسجد للحدث فإن كان جلوسه لعبادة (٣١٩) من اعتكاف أو قراءة علم أو سماع موعظة

أو انتظار صلاة أو نحو ذلك كان مستحباً وإن لم يكن لشئ من ذلك كان مباحاً وقال بعض أصحابنا أنه مكروه وهو ضعيف الثانية يجوز النوم عندنا في المسجد نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الأم قال ابن المنذر في الاشراف رخص في النوم في المسجد ابن المسيب والحسن وعطاء والشافعي وقال ابن عباس لا تتخذوه مرقداً وروى عنه أنه قال إن كنت تنام فيه لصلاة فلا بأس وقال الأوزاعي يكره النوم في المسجد وقال مالك لا بأس بذلك للغرباء ولا أرى ذلك للحاضر وقال أحمد إن كان مسافراً أو شبهه فلا بأس وإن اتخذته مقبلاً أو مبيتاً فلا وهذا قول اسحق هذا ما حكاه ابن المنذر واحتج من جوزه بنوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عمر وأهل الصفة والمرأة صاحبة الوشاح والعرب بن وعامة ابن أثال وصفوان بن أمية وغيرهم وأحاديثهم في الصحيح مشهورة والله أعلم ويجوز أن يمكن الكافر من دخول المسجد باذن المسلمين وينع من دخوله بغير اذن والله أعلم الثالثة قال ابن المنذر أباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في المسجد إلا أن يتوضأ في مكان يبله أو يتأذى الناس به فإنه مكروه ونقل الامام أبو الحسن بن بطل المالكي هذا عن ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والنخعي وابن القاسم المالكي وأكثر أهل العلم وعن ابن سيرين ومالك ومهناون أنهم كرهوه تنزيهاً للمسجد والله أعلم الرابعة قال جماعة من أصحابنا يكره ادخال البهائم والحجائن والصبيان الذين

مسروق) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها عن) عدد (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) تارة (سبع و) تارة (تسع و) أخرى (أحدى عشرة) وقع ذلك منه في أوقات مختلفة بحسب اتساع الوقت وضيقه أو عذر من مرض أو غيره أو كبر سنه وفي النسائي عنها أنه كان يصلي من الليل تسعاً فلما أسن صلى سبعاً قيل وحكمة اقتضاه على إحدى عشرة ركعة أن التهجد والوتر يختص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث ووتر النهار فناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد حجة وتفصيلاً قاله في فتح الباري ويعكر عليه صلاة الصبح فإنها نهارية لآية وكاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود والمغرب ليلية لحديث إذا أقبل الليل من ههنا فقد أفرط الصائم فليتنامل (سوى ركعتي الفجر) فالجموع ثلاث عشرة ركعة وأما ما رواه الزهري عن عروة عنها كما سيأتي أن شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر بلفظ كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا سمع النداء للصبح ركعتين خفيفتين وظاهره يخالف ما ذكر فأجيب باحتمال أن تكون أضافت إلى صلاة الليل سنة العشاء لكونه كان يصليها في بيته أو ما كان يفتح به صلاة الليل فقد ثبت في مسلم عنها أنه كان يفتحها بركعتين خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبي سلمة عند المصنف وغيره يصلي أربعاً ثم أربعاً ثلاثاً فدل على أنهم لم يتعرض للركعتين الخفيفتين وتعرضت لهما في رواية الزهري والزيادة من الحفاظ مقبولة \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغراً العيسى الكوفي (قال أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الأسود بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالنساء على الفتح وسكون شين عشرة كما أجازها الفراء (منها) أي من ثلاث عشرة (الوتر وركعتا الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه كانت صلاته عشر ركعات ووتر سجدة وبركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه السلام (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل ونومه) أو العطف ولا يذرم نومه (و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالجر عطفاً على قوله وما نسخ (بأيها المزمّل) أصله المزمّل وهو الذي يترمل في الثياب أي يلتف فيها قلبت الثاء زايًا وأدغمت في الأخرى أي بأيها الملتف في ثيابه \* وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال بأيها المزمّل أي يا محمد قد زمّلت القرآن (قم الليل الا قليلاً) منه (نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه) أي على النصف وهو بدل من الليل والاقليلاً استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل والضمير في منه للنصف والمعنى التحخير بين أمرين أن يقوم أقل من النصف على التبيين أن يختار أحد الأمرين النقصان من النصف والزيادة عليه قاله في الكشف وتعقبه في البحر بأنه يلزم منه التكرار لأنه على تقديره قم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تكراراً أو بدلاً من قليلاً وكأن في الآية تحخير بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو أزيد ووصف النصف بالقلّة بالنسبة إلى الكل قال في الفتح وهذا أي الأخير حزم الطبري وأسند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه السورة يعني بأيها المزمّل فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة وبه قال البرهان النسفي في الشفاء أمره أن يختار على الهجود التهجد وعلى التزمّل التشمير للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا جرم أنه عليه السلام قد تشمّر لذلك وأصحابه حق التشمير وأقبلوا على أحياء لياليهم ورفضوا الرقاد والدعة وجاهدوا في الله حتى انتفضت أقدامهم

لا يعيزون المسجد لغير حاجة مقصودة لأنه لا يؤمن بتخييسهم المسجد ولا يحرم لأن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على البعير ولا ينفى هذا



الكرامة لأنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بيانا للجواز وليظهر ليقدي به صلى الله عليه وسلم والله أعلم الخامسة يحرم ادخال النجاسة الى المسجد وأما من على بدنه نجاسة فان خاف تنجيس المسجد لم يحزله الدخول فان أمن ذلك جاز وأما اذا اقتصد في المسجد فان كان في غير اثناء فحرام وان فطر دمه في اثناء فكرهه وان بال في المسجد في اثناء ففيه وجهان أحدهما أنه حرام والثاني أنه مكروه السادسة يجوز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل وتشبيك الأصابع للأحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السابعة يستحب استحبابا متأكدا كنس المسجد وتنظيفه للأحاديث الصحيحة المشهورة فيه والله أعلم (قوله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه) هي كلمة جر ويقال به بالباء أيضا قال العلماء هو اسم مبنى على السكون معناه اسكت قال صاحب المطالع هي كلمة جر قيل أصلها ما هذان حذف تخفيفا قال وتقال مكررة مه مه وتقال فردمه ومثله به به وقال يعقوب هي لتعظيم الامر كنج مخ وقد تنون مع الكسر وينون الاول ويكسر الثاني بغير تنوين هذا كلام صاحب المطالع وذكره أيضا غيره والله أعلم (قوله بخاء بدلوفشنه عليه) يروي بالشين المعجمة وبالمهملة وهو في أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ومعناه صبه وفرق بعض العلماء بينهما فقال هو بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق في صبه والله أعلم

واصفرت ألوانهم وظهرت السيماء على وجوههم حتى رجعهم ربهم تخفف عنهم وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ اقتراض قيام الليل الا ما تيسر منه بقوله فاقروا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلاة الخمس (ورتل القرآن ترتيلا) أي اقرأه مرتلا بتبيين الحروف وإشباع الحركات من غير افراط وقال أبو بكر بن طاهر تدر لاطائف خطابه وطالب نفسه بالقيام بأحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه (اناسناني عليك قولاً ثقيلاً) أي القرآن ثقل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن أو ثقيلاً في الميزان يوم القيامة أخرجه عنه أيضاً من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ونهض (هي أشد وطاء) بكسر الواو وفتح الطاء ومدودا كما في قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقيون بفتح الواو وسكون الطاء من غير مدأى قياماً (وأقوم قِيلاً) أشد مقالا وأثبت قراءة لهدو الاصوات وقيل أجعل اجابة للدعاء (ان لك في النهار سجا طويلاً) تصرفاً وثقيلاً في مهماتك وشواغلك وعن السدي تطوعاً كثيراً وقال السمرقندي فرا غاطو يلا تقضى حوائجك فيه ففرغ نفسك لصلاة الليل (وقوله تعالى علم أن لن تحصوه) أي علم الله أن لن تطيقوا قيام الليل أو الضمير المنصوب فيه يرجع الى مصدر مقدراً أي علم أن لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها بالتسوية الا بالاحتياط وهو شاق عليكم (فتاب عليكم) رخص لكم في ترك القيام المقدّر (فاقروا ما تيسر من القرآن) فصلوا ما تيسر عليكم من قيام الليل وهو نسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلاة الخمس أو المراد قراءة القرآن بعينها ثم بين حكمه النسخ بقوله (علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدر على قيام الليل (وأخرون يضربون) يسافرون (في الارض يبتغون من فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وأخرون يقاتلون في سبيل الله) يجاهدون في طاعة الله (فاقروا ما تيسر منه) أي من القرآن قيل في صلاة المغرب والعشاء (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) الواجبين أو المراد صدقة الفطر لأنه لم يكن بمكة زكاة ومن فسرهما جعل آخر السورة من المدني (وأقرضوا الله قرضا حسناً) يسائر الصدقات المستحبة وسماه قرضاً تأكيداً للجزاء (وما تقدموا لأنفسكم من خير) عمل صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله) في الآخرة (هو خيرا) نصب ثاني مفعولي وجد (وأعظم أجرا) زاد في نسحة واستغفر والله لذنوبكم ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن استغفر (قال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه ولا يذروا الاصيلي قال أبو عبد الله أي المؤلف قال ابن عباس (نشأ) بفتحات مهموزا معناه (قام) يتعجد (بالخشية) أي بلسان الخشية وليس في القرآن شيء بغير العربية وان ورد من ذلك شيء فهو من توافق اللغتين وعلى هذا فانشئة كما مر مصدر بوزن فاعلة من نشأ اذا قام أو اسم فاعل أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أي تنهض وفي الغريبين لأبي عبيد كل ما حدث بالليل وبدافهوناشي \* وفي المجاز لأبي عبيدة ناشئة الليل آناء الليل ناشئة بعد ناشئة (وطاء) بكسر الواو (قال) المؤلف مما وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد معناه (مواطأة القرآن) ولا يذروا الوقت مواطأة للقرآن بالتسوين واللام (أشدموافقة لسمعه وبصره وقلبه) ثم ذكر ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله تعالى في سورة براءة يحلونهم عاموا ويحرمونهم عاموا (ليواطوا) معناه (ليوافقوا) وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن بلفظ ليسابها وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (عن حميد) الطويل (أنه سمع أنسا) ولا يذروا الاصيلي أنس بن مالك (رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرط من الشهر حتى تظن أن لا يصوم منه) أي من الشهر زاد الاصيلي وأبو ذر شياً (و) كان عليه الصلاة والسلام

كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحسبهم فأتى بصبي فبال عليه فدعا بعباءة فأتبعه بوله (٣٢١) ولم يغسله \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا

جرير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدعا بعباءة فصبه عليه \* وحدثنا الحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى حدثنا هشام بهذا الاسناد مثل حديث ابن غير \* حدثنا محمد بن ربح عن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابتها لها لم يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء \* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير ابن حرب جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال فدعا بعباءة ففرشه \* وحدثنا حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبره قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن مسعود أن أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الأولى التي أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيم

كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحسبهم فأتى بصبي فبال عليه فدعا بعباءة فأتبعه بوله ولم يغسله وفي الرواية الأخرى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدعا بعباءة فصبه عليه وفي رواية أم قيس رضي الله عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم بابتها لها لم يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء وفي رواية فدعا بعباءة ففرشه

٣ قوله ولا يذراخ كذا في بعض

(يصوم) منه (حتى نطق أن لا يفطر) بالنصب ولا يصلي أنه لا يفطر بالرفع منه شيئا (وكان) عليه الصلاة والسلام (لا تشاء أن تراه من الليل مصليا) (ولا) تشاء أن تراه من الليل (نائما) (لا تراه) نائما عليه الصلاة والسلام أمرا لا وجدناه عليه أن أردنا أن يكون مصليا وجدناه مصليا وأن نراه نائما وجدناه نائما وهو يدل على أنه ربحا نام كل الليل وهذا سبيل التطوع فلو استمر الوجوب في قوله قم الليل لما أخل بالقيام وفيه أيضا أن صلاته ونومه كانا مختلفان بالليل وأنه لا يرتب وقتا معيناً بل بحسب ما تيسر له من قيام الليل لا يقال يعارضه قول عائشة كان إذا سمع الصارخ قام فإن كلاً من عائشة وأنس أخبر بما أطلع عليه \* ورواه ما بين مدني وبصري وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف يضاف في الصوم (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر عن حميد (سليمان) هو ابن بلال كجزم به خلف (وأبو خالد) سليمان ابن حبان (الأحمر) أو الواو زائدة في وأبو من النسخ فان أبنا خالد اسمه سليمان (عن حميد) الطويل \* ومتابعة أبي خالد وصلها المؤلف في الصوم (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أي قفاه أو مؤخر العنق أو مؤخر الرأس أو وسطه (إذا) نام (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان إبليس أو أحد أعوانه (على قافية رأس أحدكم) ظاهره التعميم في المخاطبين ومن في معناهم ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء في جماعة كما مر ومن ورد في حقه أنه يحفظ من الشيطان كالأنبياء ومن يتناوله قوله إن عبادة ليس لأتعليمهم سلطان ولكن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (إذا هونام) ولعمري والمستمل إذا هونام يوزن فاعل قال الحافظ ابن حجر والأول أصوب وهو الذي في الموطأ وتعقبه العيني بأن رواية الموطأ لا تدل على أن ذلك أصوب بل الظاهر أن رواية المستمل أصوب لأنها جملة اسمية والخبر فيها اسم (ثلاث عقد) نصب مفعول يعقد وعقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة (يضرب) بيده (كل عقدة) منها ٣ ولا يذرع على مكان كل عقدة ولا يصلي وأبي ذر عن الكشمهني عند مكان كل عقدة تأكيداً كيداً أو حكماً لما يفعله قائله (عليك ليل طويل) (عليك ليل مبتدأ) وخبر مقدم قليل رفع على الابتداء أي باق عليك أو اضمأر فعل أي بقي عليك (فارقده) كأن الفاء رابطة شرط مقدر أي وإذا كان كذلك فارقده ولا تعجل بالقيام في الوقت متسع وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر النغاثات في العقد وذلك بأن يأخذ خيطاً فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيتأثر المسحور حينئذ بضر أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا فالمعقود شيء عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل العقد في شعر الرأس أو غيره الأقرب أنه في غيره لأنه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية رأس أحدكم جبل فيه ثلاث عقد ولأحمد أنام أحدكم عقد على رأسه بجرير وهو بفتح الجيم الحبل وقيل العقد مجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر يمنع بعقدته ذلك تصرف من يحاول عقدة كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فاضربنا على آذانهم أي حجبت الحس أن يبلغ في آذانهم فينشبوا فالمراد تثقيله في النوم واطالته فكأنه قد شد عليه شدة أو عقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث إما للتأكيد أو أن الذي يتحل به عقده ثلاثة الذكروا للوضوء والصلاة كما أشار إليه بقوله (فإن استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ما صدق عليه الذكر كتلاوة القرآن وقراءة الحديث والاشتغال بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فإن توضع انحلت عقدة) أخرى ثانية (فإن صلى) الفريضة أو النافلة (انحلت عقدة)

(٤١) قسطلاني ثاني (النسخ وكتب بهامشه مانصه كذا في أحد فروع اليونانية وفي بعضها واستمل وهو موافق لما في الفتح اه

قال أخبرني أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبائها لم يبلغ أن يأكل الطعام قال عبيد الله أخبرني أن ابنه ماذك بال في

حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فوضعه على ثوبه ولم يغسله غسلا

وفي رواية فوضعه عليه ولم يغسله غسلا (الشرح) الصبيان بكسر الصاد هذه اللفظة المشهورة وحكى ابن دريد ضمها قوله فيبرك عليهم أي يدعو لهم ويسبح عليهم وأصل البركة ثبوت الخير وكرهته وقولها فيحنكهم قال أهل اللغة التحنيط أن يضع التمر أو نحوهم ثم يدلك به حنك الصغير وفيه لغتان مشهورتان حنكته وحنكته بالتخفيف والتسديد والرواية هنا فيحنكهم بالتسديد وهي أشهر اللغتين وقولها فبال في حجره يقال بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان وقولها بصبي يرضع هو بفتح الباء أي يرضع وهو الذي لم يطمع أما أحكام الباب ففيه استحباب تحنيط المولود وفيه التبرك بأهل الصلاح والفضل وفيه استحباب حمل الأطفال إلى أهل الفضل للتبرك بهم وسواء في هذا الاستحباب المولود في حال ولادته وبعدها وفيه التنب إلى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالصغار وغيرهم وفيه مقصود الباب وهو أن بول الصبي يكفي فيه النضح وقد اختلف العلماء في كيفية طهارة بول الصبي والجارية على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور واختاره أنه يكفي النضح في بول الصبي ولا يكفي في بول الجارية بل لابد من غسله كسائر التنجسات والثاني أنه يكفي النضح فيهما والثالث لا يكفي النضح فيهما وهذا الوجهان حكاهما صاحب التتمة وغيره من أصحابنا وهما شاذان ضعيفان ومن قال بالفرق على بن أبي طالب كرم الله وجهه وعطاء بن أبي رباح

الثلاث كلها وظاهره أن العقد كلها تنحل بالصلاة وهو خاصة كذلك في حق من لم يحتج إلى الطهارة كمن نام متكنا مثلاً ثم انتبه فصلى من قبل أن يذكر أو يتطهر لأن الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وقوله عقده ضبطها في اليونينية بلفظ الجمع والافراد كما ترى قال ابن قرقول في مطالعة كعباض رحمه الله في مشاركته اختلاف في الآخرة منها فقط فوقع في الموطأ لابن وضاح على الجمع وكذا ضبطناه في البخاري وكلاهما يعني الجمع والافراد صحيح والجمع أوجه لاسيما وقد جاء في رواية مسلم في الأولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقدان فقد تبين أن قول من قال أنه في اليونينية بلفظ الجمع مع نصب الدال ناشئ عن عدم تأمله لما في اليونينية ولعله لم يقف على اليونينية نفسها بل على ما هو مقابل عليها أو مكتوب منها وخفي على الكاتب أو المقابل ذلك لدقة ذلك كواضع فيها محبت لا تدرك إلا بالتأمل التام ويؤيد ما قلته قول القاضي السابق فتأمله وأما تخرجه النصب على الاختصاص أو غيره فلا يصار إليه إلا عند ثبوت الرواية ولا أعرفه ومن ادعى أن النصب مع الجمع رواية فعليه البيان وقوله (فأصبح نشيطاً) أي لسروره بما وفقه الله له من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب النفس) لما بارك الله له في نفسه من هذا التصرف الحسن كذا قيل قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل سرا في طيب النفس وإن لم يستحضر المصلي شيئاً مما ذكر (والا) بأن ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصبح خبيث النفس) بتركه ما كان اعتاده أو قصده من فعل الخير ووصف النفس بالخبيث وإن كان وقع النهي عنه في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقولن أحدكم خبيث نفسى للتنفير والتحذير أو النهي لمن يقول ذلك وهنا إنما أخبر عنه بأنه كذلك فلا تضاد (كسلان) لبقاء أثر تنبيط الشيطان ولشؤم تغريبه وظفر الشيطان به بتفويته الحظ الأوفر من قيام الليل فلا يكاد يخف عليه صلاة ولا غيرها من القربات وكسلان غير منصرف الوصف وزيادة الألف والنون مذكر كسلى ومقتضى قوله والآن أصبح أنه إن لم يجمع الأمور الثلاثة دخل تحت من يصح خبيثاً كسلان وإن أتى ببعضها لكن يختلف ذلك بالقوة والخفة فنذكر الله مثلاً كان في ذلك أخف من لم يذكر أصلاً وهذا الذم مختص بمن لم يقم إلى الصلاة وضيعها أما من كانت له عادة فغلبته عينه فقد ثبت أن الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يبعد أن يحكى مثل ما ذكر في نوم النهار كالنوم حالة البراد مثلاً ولا سيما على تفسير البخاري من أن المراد بالحديث الصلاة المفروضة قاله في الفتح فإن قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس جميع المكلفين من صلى ومن لم يصل وانما تنحل عن أتى بالثلاث والترجعة مقيدة برأس من لم يصل فواجه المطابقة أوجب بأن مراده أن استدامة العقد انما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كمن لم يعقد عليه لزوال أثره قاله المازري وقوله في الترجعة إذا لم يصل أعم من أن لا يصل العشاء أو غيرها من صلاة الليل ولا قرينة للتقسيد بالعشاء وظاهر الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أو لم يصل قاله في عمدة القاري راداً على صاحب الفتح حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المنفية في الترجعة صلاة العشاء فيكون التقدير إذا لم يصل العشاء فكأنه يرى أن الشيطان انما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لاسيما في الجماعة فإنه كمن قام الليل في حل عقد الشيطان وهذا الحديث أخرجه أبو داود وبه قال (حدثنا مؤمل بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة البصري (قال حدثنا اسمعيل) ولا يدرى والاصميلي اسمعيل بن علي بن بضم العين المهملة وفتح اللام وتسنيداً بالتحية اسم أمه واسم أبيه إبراهيم بن سهم الأسدي البصري (قال حدثنا عوف) الأعرابي (قال حدثنا أبو رجاء) عمران ابن ملحان العطاردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال أما الذي ينلغ رأسه بالحجر) بمثلثة ساكنة ولا مفتوحة بعد هاغين

معجمة مبنيا للفعول أى يشق أو يخذش (فانه) الرجل (ياخذ القرآن فيرفضه) بكسر الفاء وضمة  
وبالضاد المعجمة أى يترك حفظه والعمل به (وينام) ذاهلا (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى  
يخرج وقتها أو الصبح لأنها التي تفوت بالنوم غالبا (هذا) باب (بالتنوين) إذا نام ولم يصل بال  
الشيطان في أذنه (قال في الفتح كذا المسمى وحده ولغيره باب فقط وهو غزلة الفصل من سابقه وفي  
اليونينية باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه فليتمأمل مع ما قبله \* وبالسند قال (حدثنا مسدد  
قال حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذرا خبرنا (منصور) هو ابن المعتمر (عن  
أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه  
وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرجه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن  
يزيد النخعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه أنه هو ولفظه بعد سياق الحديث بنحوه وإيم الله لقد بال في  
أذن صاحبكم ليلة يعنى نفسه (فقيل) أى قال رجل من الحاضرين (ما زال) الرجل المذكور  
(نائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة) اللام للجنس أو المراد المكتوبة فتكون العهد ويدل له قول  
سفيان فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه هذا عبد نام عن الفريضة (فقال) عليه الصلاة والسلام  
(بال الشيطان في أذنه) بضم الهمزة والذال وسكونهما ولا استحالة أن يكون بوله حقيقة لأنه ثبت  
أنه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من بوله أو هو كناية عن صرفه عن الصارخ بما يقره في أذنه حتى  
لا ينتبه فكأنه ألقى في أذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال التوربشتي يحتمل أن يقال إن  
الشيطان ملا سمعه بالباطيل فأحدث في أذنه وقرا عن استماع دعوة الحق وقال في شرح المشكاة  
خص الأذن بالذكور والعين أنسب بالنوم إشارة إلى ثقل النوم فإن المسامع هي موارد الانتباه  
بالأصوات ونداء حتى على الصلاة قال الله تعالى فصر بنا على أذانهم في الكهف أى أغناهم انامة  
ثقله لا تنبههم فيها الأصوات وخص البول من بين الأخشيش لأنه مع خبائه أسهل مدخلا في  
تجاويف الخروق والعروق ونفوذ فيه فيورث الكسل في جميع الأعضاء ورواه هذا الحديث  
كوفيون الأشيخ المؤلف فبصري وفيه التحديث والأخبار والغنغنة والقول وأخرجه المؤلف في  
صفة ابليس ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب الدعاء والصلاة) أو العطف ولا يذرى  
الصلاة (من آخر الليل) وهو الثلث الأخير منه (وقال) ولا يؤى ذرو الوقت وقال الله (عز وجل)  
وللاصلي وقول الله عز وجل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) رفع بقليل على الفاعلية (أى  
ما ينامون) وللحموى ما يهجعون ينامون وما زائدة وهم يهجعون خبر كان وقليل ما ظرف أى زمانا  
قليل ومن الليل ما صفة أو متعلق به يهجعون وإما مفعول مطلق أى هجوعا قليلا ولو جعلت ما  
مصدرية فإيه يهجعون فاعل قليلا ومن الليل بيان أحوال من المصدر ومن للابتداء ولا يجوز أن  
تكون نافية لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ولا بن عساكر ما ينامون وعند الاصيلي يهجعون  
الآية (وبالأشجار هم يستغفرون) أى أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم إذا استخروا أخذوا  
في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليلهم الجرائم وسقط في رواية الاصيلي ما بعدهم يهجعون إلى  
يستغفرون وسقط عند أبي ذرو الاصيلي وأبى الوقت وبالأشجار هم يستغفرون \* وبالسند قال  
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن) امام الأئمة (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة)  
ابن عبد الرحمن (وأبى عبد الله) سلمان (الأغر) بغين معجمة وراء مشددة الثقفي كلاهما (عن أبي  
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى نزول رجلة  
ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو دين الملوك الكرماء والسادة الرعاة إذا نزلوا بقرب  
قوم محتاجين ملهوفين فقراء مستضعفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو  
نزول معنوي نعم يجوز حمله على الحسى ويكون راجعا إلى أفعاله لا إلى ذاته بل هو عبارة عن ملكه

والحسن البصري وأحمد بن حنبل  
واسحق بن راهويه وجماعة من  
السلف وأصحاب الحديث وابن  
وهب من أصحاب مالك رضي الله  
عنهم وروى عن أبي حنيفة ومن  
قال بوجوب غسلهما أبو حنيفة  
ومالك في المشهور عنهما وأهل  
الكوفة (واعلم) أن هذا الخلاف إنما  
هو في كيفية تطهير الشئ الذي بال  
عليه الصبي ولا خلاف في نجاسته  
وقد نقل بعض أصحابنا إجماع  
العلماء على نجاسة بول الصبي وأنه  
لم يخالف فيه إلا داود الطاهري  
قال الخطابي وغيره وليس تجوز  
من جوار النضج في الصبي من أجل  
أن بوله ليس بنجس ولكنه من أجل  
التخفيف في إزالته فهذا هو  
الصواب وأما ما حكاه أبو الحسن  
ابن بطال ثم القاضي عياض عن  
الشافعي وغيره أنهم قالوا بول الصبي  
طاهر فينضج في كناية باطلة قطعا  
وأما حقيقة النضج هنا فقد اختلف  
أصحابنا فيها فذهب الشيخ أبو محمد  
الجويني والقاضي حسين والغوي  
إلى أن معناه أن الشئ الذي أصابه  
البول يغمر بالماء كسائر النجاسات  
بحيث لو عصره لا يعصر قالوا وإنما  
يخالف هذا غيره في أن غيره يشترط  
عصره على أحد الوجهين وهذا  
لا يشترط بالاتفاق وذهب امام  
الحرمين والمحققون إلى أن النضج  
أن يغمر ويكثر بالماء مكررة لا يبلغ  
جريان الماء وتردده وتقاطره بخلاف  
المكثرة في غيره فانه يشترط فيها  
أن يكون بحيث يجري بعض الماء  
ويتقاطر من المحل وان لم يشترط  
عصره وهذا هو الصحيح المختار

ويدل عليه قولها فنهضه ولم يغسله وقولها فرشه أى نضجه والله أعلم ثم إن النضج إنما يجزى مادام الصبي يتصرفه على الرضاع أما إذا كل

أن رجلاً نزل بعائشة رضي الله عنها فأصبح (٣٢٤) يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يحزنك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره

نضجت حوله لقد رأيته أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كافي صلى فيه \* وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وهمام عن عائشة في المني قالت كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطعام على جهة التغذية فانه يجب الغسل بلا خلاف والله أعلم

\*(باب حكم المني)\*

(فيه أن رجلاً نزل بعائشة فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يحزنك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره نضجت حوله لقد رأيته أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كافي صلى فيه وفي الرواية الاخرى كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل المني ثم يخرج الى الصلاة في ذلك الثوب وفي الرواية الاخرى أن عائشة قالت للذي احتمل في ثوبه وغسلهما هل رأيت فيهما شيئاً قال لا قالت فلو رأيت شيئاً غسلته لقد رأيته واني لأحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابساً بظفري) الشرح يختلف العلماء في طهارة مني الآدمي فذهب مالك وأبو حنيفة الى نجاسته الا أن أبا حنيفة قال يكفي في تطهيره فركه اذا كان يابساً وهو رواية عن أحمد وقال مالك لا بد من غسله برطبا ويا بيا وقال الليث هو نجس ولا تعداد الصلاة منه وقال الحسن لا تعداد الصلاة من المني في الثوب وان كان كثيراً وتعاد منه في

الذي ينزل بأمره ونهيه وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل قال القرطبي وكذا قيده بعضهم فيكون معذى الى مفعول محذوف أي ينزل الله ملكاً قال ويدل له رواية النسائي ان الله عز وجل يعجل حتى يضي شطر الليل الاول ثم يأمر منادياً يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وبهذا يرتفع الاشكال قال الزركشي لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله الى السماء فيقول لا أسأل عن عبادي غيري وأجاب عنه في المصابيح بأنه لا يلزم من انزاله الملك أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك مأموراً بالمناداة ولا يستل البتة عما كان بعد هاهو سبحانه وتعالى أعلم بما كان وبما يكون لا تخفى عليه خافية وقوله تبارك وتعالى جلتان معترضان بين الفعل وظرفه وهو قوله (كل ليلة الى السماء الدنيا) لانه لما أسند ما لا يليق اسناده بالحقيقة أتى بما يدل على التنزيه (حين يبقى ثلث الليل الآخر) منه بالرفع صفة لثالث وتخصيصه بالليل وبالثلث الأخير منه لانه وقت التهجد وغفلة الناس عن يتعرض لنفحات رحمة الله وعند ذلك تكون الغيبة خاصة والرغبة الى الله تعالى وافرة وذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة أقوال يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء في باب الدعاء نصف الليل بعون الله (يقول من يدعوني فأستجيب له) بالنصب على جواب الاستفهام وبالرفع على تقدير مستد أي فأنأستجيب له وكذلك حكم فأعطيه فأغفر له وليست السين للطلب بل أستجيب بعني أجيب (من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) وزاد حجاج بن أبي منيع عن حماد عن الزهري عند الدارقطني في آخر الحديث حتى الفجر والثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار اما بعني واحد فذكرها للتوكيد وإمالان المطلوب يدفع المضار وأوجب المسار وهذا إما دنيوي أو ديني ففي الاستغفار إشارة الى الاول وفي السؤال إشارة الى الثاني وفي الدعاء إشارة الى الثالث وانما خص الله تعالى هذا الوقت بالنزول الالهى والتفضل على عباده باستجابة دعائهم واعطائهم سؤالهم لانه وقت غفلة واستغراق في النوم واستلذذ به ومفارقة اللذة والدعة صعب لاسيما أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولا سيما في قصر الليل فن أثر القيام لما جأه ربه والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه تعالى \* ورواة الحديث مدنيون الا أن ابن مسleme سكن البصرة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضاً في التوحيد والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب من نام أول الليل وأحيا آخره) بالصلاة أو القراءة أو الذكر ونحوها (وقال سلمان) الفارسي (لأبي الدرداء رضي الله عنهما) وفي نسخة وقاله سلمان وضرب في اليونينية على الهاء مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الأدب عن جحيفة لما زاره وأراد أن يقوم للتهجد (ثم) فنام (فلما كان من آخر الليل قال) سلمان له (قم) قال فصلينا فقال له سلمان ان لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فأنى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) أي في جميع ما ذكره وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي ولأبي ذر قال أبو الوليد (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (سليمان) بن حرب الواسطي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة النبي) وللأصلي كيف كانت ولأبي الوقت كيف كان صلاة النبي ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه) فان كان به حاجة الى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن المؤذن وثب) بواو ومثلثة وموحدة مفتوحات أي نهض (فان كان) ولأبي ذر فان كانت (به حاجة) للجماع قضى حاجته و(اغتسل) بخواب الشرط محذوف وهو قضى حاجته كما مر ولفظ اغتسل يدل عليه وليس بجواب (والا) بأن لم يكن جامع

الجمد وان قل وزهد كثيرون الى أن المني طاهر روى ذلك عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وعائشة وداود (قوضاً)



\* وحدثنى قتيبة بن سعيد حدثنا حماد يعني ابن زيد عن هشام بن حسان ح وحدثننا (٣٢٥) اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد بن سليمان

حدثنا ابن أبي عروبة جميعا عن  
أبي معشر ح وحدثننا أبو بكر بن  
أبي شيبه حدثنا هشيم عن مغيرة  
ح وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا  
عبد الرحمن بن مهدي عن مهدي بن  
ميمون عن واصل الأحدب ح  
وحدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق  
ابن منصور أخبرنا اسرايل عن  
منصور ومغيرة كل هؤلاء عن  
ابراهيم عن الأسود عن عائشة في  
حت المني من ثوب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نحو حديث خالد عن  
أبي معشر \* وحدثنى محمد بن حاتم  
حدثنا ابن عينة عن منصور عن  
ابراهيم عن همام عن عائشة بنحو  
حديثهم

وأحد في أصح الروايتين وهو  
مذهب الشافعي وأصحاب الحديث  
وقد غلط من أوهم أن الشافعي  
رحمه الله تعالى منفرد بطهارته  
ودليل القائلين بالنجاسة رواية  
الغسل ودليل القائلين بالطهارة  
رواية الفرق فلو كان نجسا لم يكف  
فركه كالدم وغيره قالوا ورواية  
الغسل محمولة على الاستحباب  
والتنزه واختيار النظافة والله أعلم  
هذا حكم مني الأدعي ولنا قول  
شاذ ضعيف أن مني المرأة نجس  
دون مني الرجل وقول أشد منه أن  
مني المرأة والرجل نجس والصواب  
أنهما طاهران وهل يحل أكل المني  
الطاهر فيه وجهان لا أصحابنا  
أطهرهما لا يحل لأنه مستقدر فهو  
داخل في جملة الخبائث المحرمة  
علينا وأما مني باقي الحيوانات غير  
الآدمي فنها الكلب والخنزير  
والمولود من أحدهما وحيوان  
طاهر ومنها نجس بلا خلاف

(توضا وخرج) إلى المسجد للصلاة ولمسلم قالت كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة  
إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فأفاض  
عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وان لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم  
صلى ركعتين فصرح بجواب ان الشرطية وفي التعبير بشم في حديث الباب فائدة وهي أنه عليه  
السلام كان يقضى حاجته من نسائه بعد احياء الليل بالتهجد فان الجدير به عليه السلام أداء  
العبادة قبل قضاء الشهوة قال في شرح المشكاة ويمكن أن يقال ان ثم هنالترأخي الاخبار أخبرت  
أولاً أن عاداته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق أحياناً أن يقضى  
حاجته من نسائه فيقضى حاجته ثم ينام في كاتا الحالتين فإذا انتبه عند النداء الأول ان كان جنباً  
اغتسل والاتوضأ \* ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه حدثنا أبو الوليد وفي الرواية  
الآخرى قال لنا بصورة التعليق وقد وصله الاسماعيلي وفيه التحديث والسؤال والقول والغنة  
وأخرجه مسلم والنسائي \* (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل في) ليالي  
(رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المسحلي والحوي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة  
ابن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في) ليالي (رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على  
احدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر وأما ما رواه ابن أبي شيبه عن ابن عباس كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فاسناده ضعيف وقد عارضه حديث  
عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله عليه الصلاة والسلام ليلاً من غيرها (يصلي أربعاً)  
أي أربع ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي مثني مثني ثم واحدة فمحمول على وقت آخر  
فالأمران جائزان (فلا تسلم عن حسنهن وطولهن) لانهن في نهاية من كمال الحسن والطول  
مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربعاً فلا تسلم عن  
حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت) بقاء العطف على السابق  
وفي بعضها قلت (يا رسول الله أتنام) بهمة الاستفهام الاستخباري (قبل أن توتر فقال يا عائشة ان  
عيني تنام ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه الصلاة والسلام بالوادى لان طلوع الفجر  
متعلق بالعين لا بالقلب وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك كأنه  
تقرر عندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس هو في ذلك كغيره \* وهذا الحديث  
أخرجه في أواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي  
والنسائي \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) بن عبد الله الزمعي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان  
(عن هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروبة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها  
قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل) حال كونه (جالسا حتى اذا  
كبر) بكسر الموحدة أي أسن وكان ذلك قبل موته بعام (قرأ) حال كونه (جالسا) فإذا بقي عليه  
من السورة ثلاثون (زاد الاصيلي آية) (أو أربعون آية) شك من الراوي (قام فقرأهن ثم ركع)  
فيه رد على من اشترط على من افتتح النافلة قاعدا أن يركع قاعدا أو قائما أن يركع قائما وهو محكي  
عن أشهب وبعض الحنفية وحديث مسلم الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه عروة عن أخته كان  
يفعل كلام من ذلك بحسب النشاط ورواه ما بين بصري ومديني وفيه التحديث والاخبار والغنة  
والقول وأخرجه مسلم \* (باب فضل الطهور بالليل والنهار) بضم الطاء وزاد أبو ذر عن الكشميهني

وماعداها من الحيوانات في منيه ثلاثة أوجه الأصح أنها كلها طاهرة من مأكل اللحم وغيره والثاني أنها نجسة والثالث مني مأكل

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد (٣٣٦) بن بشر عن عمرو بن ميمون قال سألت سليمان بن يسار عن النبي يصيب ثوب الرجل

أيغسله أم يغسل الثوب فقال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل النبي ثم يخرج إلى الصلاة في ذلك الثوب وأنا أنظر إلى أثر الغسل فيه \* وحدثننا أبو كامل الجحدرى حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ح وحدثننا أبو كرييب أخبرنا ابن المبارك وابن أبي زائدة كلهم عن عمرو بن ميمون بهذا الاسناد أما ابن أبي زائدة فحديثه كما قال ابن بشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل النبي وأما ابن المبارك وعبد الواحد ففي حديثهما قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجمع طاهر ومنى غيره نجس والله أعلم وأما الفاظ الباب ففيه خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي معشر وأسمه زياد بن كليب التميمي الحنظلي الكوفي وأما خالد الأول فهو الواسطي الطحان وأما خالد الثاني فهو الحذاء وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم البصري وفيه قولها كان يحزئك هو بضم الباء وبالهمز وفيه أحمد بن جواس هو بحيم مفتوحة ثم واو مشددة ثم ألف ثم سين مهملة وفيه شبيب بن غرقدة هو بفتح الغين المعجمة واسكان الراء وفتح القاف وفيه قولها فلورأيت شيئا غسلته هو استفهام إنكار حذف منه الهمة تقديره أ كنت غاسله معتقدا وجوب غسله وكيف تفعل هذا وقد كنت أحكمه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبسا نظري ولو كان نجسا لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتف بحكمه والله أعلم وقد استدلل جماعة

وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وهي المناسبة لحديث الباب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء بدل قوله عند الطهور وبالسند قال (حدثنا اسحق بن نصر) تسبه إلى جده والافهواسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن أبي حيان) المهمة المفتوحة والمنشأة التحتمية المشددة يحيى بن سعيد (عن أبي زرعة) هرم بن جبر الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال بلال) مؤذنه (عند صلاة الفجر) في الوقت الذي كان عليه الصلاة والسلام يقص فيه رؤياه ويعبر مارآه غيره من أصحابه (باب بلال حدثني بأرجح عمل علمته في الاسلام) أ ر ج ح على وزن أفعل التفضيل المبني من المفعول وهو سماعي مثل أشغل وأعذرأى أكثر مشغولية ومعدورية فالعمل ليس براج للشواب وانما هو مرجو الثواب وأضيف إلى العمل لأنه السبب الداعي إليه والمعنى حدثني بما أنت أ ر ج ح من نفسك به من أعمالك (وأنى سمعت) أي الليلة كما في مسلم في النوم لانه لا يدخل أحد الجنة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها بقطعة كما وقع له في المعراج الا أن بلال لم يدخل وقال النور بشتى هذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نومه أو يقظته وزرى ذلك والله أعلم عبارة عن مسارعة بلال إلى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الأمر عليه وبلوغ التذنب إليه وذلك من قبيل قول القائل لعبدته تسبقني إلى العمل أي تعمل قبل ورود أمرى إليك انتهى لكنه لما كان ما استنبطه موافقا لرضا الله ورسوله أقره واستحسده عليه (دف نعليك) بفتح الدال المهمة والفاء المشددة أي صوت مشبك فيهما (بين يدي في الجنة) ظرف للسماع (قال ما علمت عملا أ ر ج ح عندي) من (أنى) بفتح الهمزة ومن المقدرة قبلها صلة لأفعل التفضيل وثبتت في رواية مسلم والكشيميني أن بنون خفيفة بدل أنى (لم أظهر طهورا) زاد مسلم تاما والظاهر أنه لا مفهوم له أي لم أتوضأ وضوا (في ساعة ليل أو نهار) بغير تنوين ساعة على الإضافة كما في بعض الأصول المقابل على اليونانية ورأيت بها كذلك وفي بعضها ساعة بالتثنية وجر ليل على البدل وهو الذي ضبطه به الحافظ ابن حجر والعيني ولم يتعرض لضبطه البرماوى كالكرمانى ونكر ساعة لافادة العموم فتجوز هذه الصلاة في الاوقات المكروهة وعورض بأن الأخذ بعموم هذا ليس بأولى من الأخذ بعموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضي الفورية فيحمل على تأخير الصلاة قليلا ليجزى وقت الكراهة وردبأنه في حديث بريدة عند الترمذي وابن خزيمة في نحوه هذه القصة ما أصابني حدث قط الا توضأت عندها ولا جدم من حديثه الا توضأت وصليت ركعتين فدل على أنه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة في أى وقت كان (الاصليت) زاد الاسماعيلي لربى (بذلك الطهور) بضم الطاء (ما كتب لي أن أصلي) أي ما قدر على أعم من النوافل والفرائض ولا يذم ما كتب إلى بتشديد الباء وكتب على صيغة المجهول والجملة في موضع نصب وأن أصلي في موضع رفع قال ابن التين انما اعتقد بلال ذلك لأنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم أن الصلاة أفضل الاعمال وأن عمل السر أفضل من عمل الجهر قال في الفتح والذي يظهر أن المراد بالاعمال التي سأله عن أراجها الاعمال المنطوق بها والافالمفروض أفضل قطعاه والحكمة في فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين أحدهما أن الصلاة عقب الطهور أقرب إلى اليقين منها اذا تابعت لكثرة عوارض الحدث من حيث لا يشعر المكلف فانهما طهورا أثر الطهور باستعماله في استحابة الصلاة وإظهار آثار الأسباب مؤكدها ومحقق وتقدم بلال بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام في الجنة على عادته في البقعة لا يستدعي أفضليته على العشرة المبشرة بالجنة بل هو سبق خدمة كما سبق العبد سيده وفيه إشارة إلى بقاءه على ما هو عليه في حال حياته واستمراره على قرب منزلته وذلك منقبضة



صلى الله عليه وسلم فقالت احدا انا يصيب (٣٢٨) ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به قال تحتته ثم تقرضه بالماء ثم تنفضه ثم تصلى فيه

حدثنا ابو بكر بن محمد بن عمار  
وحدثني ابو الطاهر قال اخبرنا ابن  
وهب قال اخبرني يحيى بن عبد الله  
ابن سالم ومالك بن أنس وعمر بن  
الحريث كلهم عن هشام بن عروة بهذا  
الاسناد مثل حديث يحيى بن سعيد

صلى الله عليه وسلم فقالت احدا انا  
يصيب ثوبها من دم الحيضة كيف  
تصنع به قال تحتته ثم تقرضه بالماء ثم  
تنفضه ثم تصلى فيه الشرح  
الحيضة بفتح الحاء أى الحيض  
ومعنى تحتته تقشره وتحكه وتحتته  
ومعنى تقرضه تقطعه بأطراف  
الاصابع مع الماء ليتجمل وروى  
تقرضه بفتح التاء واسكان القاف  
وضم الراء وروى بضم التاء وفتح  
القاف وكسر الراء المشددة قال  
القاضي عياض رويناه بهما جميعا  
ومعنى تنفضه تغسله وهو بكسر  
الضاد كذا قاله الجوهري وغيره  
وفي هذا الحديث وجوب غسل  
التجاسة بالماء ويؤخذ منه أن من  
غسل بالخل أو غيره من المائعات  
لم ينجس به لأنه ترك المأمور به وفيه أن  
الدم نجس وهو باجتماع المسلمين  
وفيه أن إزالة التجاسة لا يشترط  
فيها العسل بل يكفي فيها الانقاء  
وفيه غير ذلك من الفوائد \* واعلم  
أن الواجب في إزالة التجاسة الانقاء  
فان كانت التجاسة حكمة وهى  
التي لا تشاهد بالعين كالبول وبحمه  
وجب غسلها مرة ولا يجب الزيادة  
ولكن يستحب الغسل ثلثة  
وثالثة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا  
استيقظ أحدكم من نومه فلا يغسل  
يده فى الاثني حتى يغسلها ثلاثا وقد  
تقدم بيانها وأما اذا كانت التجاسة  
عينية كالدم وغيره فلا بد من إزالة

فأقعدوا فانكم اذا ملتم من العبادة وأنتم بها على كلال وفقر كانت معاملته الله معكم حينئذ  
معاملة الملل وقال التوربشتى اسناد الملل الى الله على طريقة الازدواج والمشاكله والعرب  
تذكر احداى اللفظة من موافقة للآخرى وان خالفتهما معنى قال الله تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها  
باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه لا شعاره بالاعراض عن العبادة \* وبالسند  
قال (حدثنا عباس بن الحسين) بالموحدة والمهملة والحسين مصغر البغدادى القنطرى وليس له  
فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى الجهاد قال (حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة  
وتشديد المعجمة ضد المنذر الحلبي ولا يذروا الاصيل مبشر بن اسمعيل (عن الأوزاعى) عبد الرحمن  
ابن عمرو قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي (قال اخبرنا  
عبد الله) بن المبارك (قال اخبرنا الأوزاعى قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيل اخبرنا  
(يحيى بن أبي كثير قال حدثني) بالافراد (أبوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال حدثني) بالافراد  
(عبد الله بن عمرو بن العاصي) رضى الله عنهم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله  
لا تكن مثل فلان لم يسم (كان يقوم الليل) أى بعضه ولا ي الوقت فى نسخة ولا ي ذر من الليل  
أى فيه كذا نودى للصلاة من يوم الجمعة أى فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار  
الدمشقي مما وصله الاسماعيلي وغيره (حدثنا ابن أبي العشرين) بكسر العين والراء بينهما معجمة  
ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقي البيروني كاتب الاوزاعى تكلم فيه (قال حدثنا الأوزاعى  
قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيل وأبى ذر حدثنا (يحيى بن أبي كثير) عن عمر (بضم العين وفتح الميم  
(ابن الحكم) بفتح الكاف (ابن ثوبان) بفتح المثناة (قال حدثني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن  
(مثله) ولا يذروا الوقت بهذا مثله وفائدة ذكر المؤلف لذلك التنبيه على أن زيادة عمر بن الحكم  
ابن ثوبان بين يحيى وأبى سلمة من الزيد فى متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسماعه من أبى سلمة  
ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالتحديث (وتابعه) بواو العطف ولا ي ذر تابعه باسقاطها أى تابع  
ابن أبي العشرين على زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبى سلمة) بفتح اللام أبو حفص الشامي (عن  
الأوزاعى) وقد وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتونين من غير رجة وهو كالفصل من سابقه  
\* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح  
العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبى العباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة السائب بن  
فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة وبالحاء المعجمة الشاعر الأعشى التابعى المشهور (قال سمعت  
عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضى الله عنهم ما قال قال لى النبي) ولا يذر رسول الله (صلى  
الله عليه وسلم ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح الموحدة مبنيا للفعل والهمزة فيه  
للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقى ومعناه هنا جل المخاطب على الاقرار بأمر قد  
استقر عنده ثبوته (أنك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثان للاخبار (تقوم الليل وتصوم النهار) نصب  
على الظرفية كالليل قال عبد الله (قلت انى أفعل ذلك) القيام والصيام (قال) عليه الصلاة  
والسلام (فانك اذا فعلت ذلك هجمت) بفتح الهاء والجيم والميم أى غارت أى دخلت (عينك) فى  
موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا ي ذر اذا فعلت هجمت عينك وزاد الداودى ونحوه  
جسمك (ونفهم) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي فتحها أى كلت وأعيت (نفسك)  
من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ونفسك خبره مقدما والخلة  
خبر ان واسمها ضمير الشأن محذوف أى ان الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر  
وفى رواية أبوى ذر والوقت والاصيلى حقا نصب على انه اسم ان أى تعطيها ما تحتاج اليه ضرورة

عنه او يستحب غسلها بعد زوال العين ثلثة وثالثة وهل يشترط عصر الثوب اذا غسله فيه وجهان الاصح أنه لا يشترط  
البيهري

حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم (٣٢٩) قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا

وكيع حدثنا الأعمش قال سمعت مجاهدا يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال أما إنهما لعذبان وما عذابان كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعبس رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحد وعلى هذا واحد ثم قال لعله أن يخفف عنهم ما لم يبسا به وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد عن سليمان الأعمش به هذا الإسناد غير أنه قال وكان الآخر لا يستتره عن البول أو من البول

وإذا غسل الخجاسة العينية ففي لونها لم يضره بل قد حصلت الطهارة وإن بقي طعمها فالثوب نجس فلا بد من إزالة الطعم وإن بقيت الرائحة ففيه قولان للشافعي رضي الله عنه أصحهما ما يطهر والثاني لا يطهر والله أعلم

(باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه)

(فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال إنهما لعذبان وما عذابان كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعبس رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله أن يخفف عنهم ما لم يبسا به وفي الرواية الأخرى كان لا يستتره عن البول أو من البول) الشرح أما العسب فبفتح العين

البشرية مما أباحه الله لها من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة نعم من حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى بالكلية لكن ذلك يختص بالتعلقات القلبية (ولأهلك) زوجك أو أعم من يلزمك نفقته عليك (حق) رفع أيضا ولا يورى ذر والوقت فقط حقا بالنصب ومروجه أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور الدنيا والآخرة وسقط لفظ عليك هنا في الموضوعين وزاد في الصيام من وجه آخر وإن لعينك عليك حقا وفي رواية وإن لزورك عليك حقا أي لزيارتك (فصم) في بعض الأيام (وأفطر) بقطع الهمة في بعضها التجمع بين المصلحتين وفيه إشارة إلى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليل (ونم) في بعضه والأمر فيها اللذنب واستنبط منه أن من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يغلب ويغجز \* ورواته سيفيان وعمرو وأبو العباس مكيون وشيخه من أفراد وفيه التحديث والغنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الصوم وأحاديث الأنبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب فضل من تعار) بفتح المشاة الفوقية والعين المهملة وبعد الألف راء مشددة أي انتبه (من الليل فصلي) مع صوت من استغفار أو تسبج أو نحوه وانما استعمله هنا دون الانتباه والاستيقاظ لزيادة معني وهو الأخبار بأن من هب من نومه ذاكر الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار ليدل على المعنيين وبالسند قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والأصلي أخبرنا ولابي ذر حدثنا الأوزاعي (قال حدثني) بالأفراد ولابي ذر والأصلي حدثنا (عمر بن هانئ) بضم العين مصغرا الدمشقي (قال حدثني) بالأفراد أيضا (جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والذال المهملة وهاء التأنيث مختلف في صحته قال (حدثني) بالأفراد أيضا (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان التعار البيضة مع صوت احتمل أن تكون الفاء تفسيرية لما يصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بغير ذكر نفسه عن صوت بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن المديني يحيى وعبيد (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قوله لا اله الا الله عند الأصميلي وأبو ذر والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب) زاد الأصميلي له وأول الشك وعند الأصميلي ثم قال رب اغفر لي غفرله أو قال فدعا استجيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشق الأول (فان توشأ أقبلت) ولا يورى ذر والوقت وصلي قبلت (صلاته) ان صلي والفاء في فان توشأ للعطف على دعا أو على قوله لا اله الا الله والاول أظهر قاله الطيبي وترك ذكره جوابا ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع إلى قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار الذكر له حديث نفسه في نومه ويقظته فاكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته وقد صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كماله التي أوتىها حيث قال من تعار من الليل إلى آخره \* ورواته كلهم شاميون الأشيخه فروزي وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بصحبة جنادة والتحديث والأخبار والغنة والقول وأخرجه أبو داود في الأدب والنسائي في اليوم والليلة والترمذي في الدعوات وابن ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا الليث)



ابن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد  
 (الهيثم) بفتح الهاء وسكون المشاء التحتية بعدها مثلثة مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر الميم  
 ونونين الاولى خفيفة (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) بسكون القاف جملة حالية  
 ولا بوي ذر والوقت والاصلي وهو يقصص (في) جملة (قصصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في  
 اليونينية وفرعها فتح قاف قصصه أي مواظبه (وهو) أي والحال أنه (يذكر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان أبا حاكم) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيثم سمع  
 أبا هريرة يقول وهو يعظ وانحر كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر ما قال من قوله عليه  
 السلام ان أبا حاكم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والفحش قال الهيثم أو قال الزهري  
 (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخرزجي حيث  
 قال يدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا رسول الله يتلو كتابه) القرآن والجملة حالية (إذا)  
 ولا في الوقت في نسخة كذا (أنشئ معروف) فاعل أنشئ (من الفجر) بيان لمعروف (ساطع) \*  
 من رفع صفة لمعروف أي أنه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولا في  
 الوقت أنار (الهدى) مفعول ثان لأرانا (بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا به) صلى الله عليه  
 وسلم (موقنات أن ما قال) من المغيبات (واقع) \* بيت (حال كونه) (يحافى) يرفع (جنبه عن  
 فراشه) \* كناية عن صلاته بالليل (إذا استثقلت بالمشركين المضاجع) وهذه الايات من الطويل  
 وأجزاؤه عماتية فعولان مفاعيلن الى آخره والبيت الاخير منها يعني الترجمة لان التعار هو السهر  
 والتقلب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر أو القراءة وفي البيت الاول الاشارة الى عمله  
 صلى الله عليه وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكمله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل  
 مكمل (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما  
 أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي مما  
 وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري  
 عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
 وأشار به الى أنه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه فيه الهيثم  
 وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون  
 الطريقان صحيحين فانهم حفاظ ثقات والزهري صاحب حديث مكثر ولكن ظاهر صنيع  
 البخاري ترجيح رواية يونس لمتابعة عقيل له بخلاف الزبيدي \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد  
 ابن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن  
 الخطاب (رضي الله عنهم) قال رأيت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان بيدي قطعة استبرق  
 بهمة قطع ديباج غلظ فارسي معرب (فكأنني لأرى يد مكانا من الجنة الاطارت اليه) في التعبير  
 الاطارت بي اليه (ورأيت كان اثنين) بسكون المثناة وفتح النون ولا في الوقت آتين على صيغة اسم  
 الفاعل من الاتيان (أتاني أراد أن يذهباني الى النار فتلقاها مالا فقال) لي (لم ترع) بضم  
 الفوقية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف (خليا عنه) فقصصتها على حفصة (فقصت حفصة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم إحدى رؤيائي) اسم جنس مضاف الى باء المتكلم (فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه  
 يصلي من الليل وكانوا) أي الصحابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا منها) أي  
 ليلة القدر (في الليلة السابعة من العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم

السبين و يجوز كسرهما لغتان  
 وأما التسمية فحققتها نقل كلام  
 الناس بعضهم الى بعض على جهة  
 الافساد وقد تقدم في باب غلط  
 تحريم النيمة من كتاب الامان  
 بيانها واختصاصتها وأما قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يستتر  
 من بوله فروى ثلاث روايات يستتر  
 بتاءين مشتاتين ويستتره بالزاي  
 والهاء ويستترى بالباء الموحدة  
 وبالهمزة بعد الراء وهذه الثالثة  
 في البخاري وغيره وكلها صحيحة  
 ومعناها لا يتجنبه ويتحرز منه  
 والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه  
 وسلم وما يعذبان في كبير فقد جاء  
 في رواية البخاري وما يعذبان في  
 كبير وانه لكبير كان أحدهما  
 لا يستتر من البول الحديث ذكره  
 في كتاب الادب في باب النيمة من  
 السكائر وفي كتاب الوضوء من  
 البخاري أيضا وما يعذبان في كبير  
 بلى انه كبير فثبت بهاتين الزادتين  
 الصحيحتين أنه كبير فيجب تأويل  
 قوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان  
 في كبير وقد ذكر العلماء فيه  
 تأويلين أحدهما أنه ليس بكبير  
 في زعمهما والثاني أنه ليس بكبير  
 تركه علم ما وحكى القاضي عياض  
 رحمه الله تعالى تأويلنا أنه ليس  
 بأكبر الكبار قلت فعلى هذا يكون  
 المراد بهذا الزجر والتحذير لغيرهما  
 أي لا يتوهم أحد أن التعذيب  
 لا يكون الا في أكبر الكبار  
 الموبقات فانه يكون في غيرها والله  
 أعلم وسبب كونهما كبيرين أن عدم  
 التزهر من البول يلزم منه بطلان  
 الصلاة فتركه كبيرة بلا شك والمشى  
 بالنيمة والسعي بالفساد من أقبح  
 القبائح لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم

الجريدتين على القبر فقال العلماء هو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهما (٣٣١) فأجبت شفاعته صلى الله عليه وسلم

بالتخفيف عنهم إلى أن يبدا وقد ذكر مسلم رحمه الله تعالى في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر في صاحب الفبرين فأجبت شفاعتي أن يرفع ذلك عنهم مادام القضيان رطبين وقبل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لهما تلك المدة وقيل لكونهم ما يسبحان مادام رطبين وليس للبأس تسبح وهذا مذهب كثيرين أو لا كثيرين من المفسرين في قوله تعالى وأن من شيء إلا يسبح بحمده قالوا معناه وأن من شيء حتى ثم قالوا حياة كل شيء بحسبه حياة الخشب ما لم يبس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم إلى أنه على عمومهم ثم اختلف هؤلاء على يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجعا منزها بصورة حاله والمحققون على أنه يسبح حقيقة وقد أخبر الله سبحانه وتعالى وأن من الحجارة لما يسط من خشية الله وإذا كان العقل لا يحيل جعل التمييز فيها وجاء النص به وجب المصير إليه والله أعلم واستحب العلماء قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لأنه إذا كان يرجى التخفيف بتسبيح الجريدتين فتلاوة القرآن أولى والله أعلم وقد ذكر البخاري في صحيحه أن بريدة بن الحصيب الأسدي الصحابي رضي الله عنه أوصى أن يجعل في قبره جريدتان ففيه أنه رضي الله عنه تبرأ بفعل مثل فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنكر الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الأخواص ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لأصل له ولا وجه له والله أعلم وأما فقه الباب ففيه أثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافا للمعتزلة وفيه نجاسة الأبال للرواية الثانية لا يستنزه من البول وفيه غلط

أرى رؤيا كم قد توطأت بغيرهم ولا بي ذر توطأت بالله - من وزن تفاعلت وكذا هو في أصل الديماطي أي توافقت (في العشر الاواخر) من رمضان (فن كان منحريها) بسكون التحتية في اليونانية (فليتحرها) أي طالبها ومجتهد الها فليطلبها (من العشر الاواخر) والكشمية في العشر الاواخر (باب المداومة على) صلاة (ركعتي الفجر) التي قبل فرض الصبح سفر او حضرا وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب) مقلاص بكسر الميم وسكون القاف وبالصاد المهملة (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة لجده وأبوه شرحبيل القرشي (عن عزال بن مالح) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء آخره كاف القرشي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العشاء ثم صلى (ولا بي ذر وأبي الوقت عن الجوى والمستمل) وصلى بواو والعطف (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولا بي ذر ثماني بكسر هاء ثم ياء مفتوحة على الأصل (وركتين) حال كونه (جالسا وركتين بين النداءين) أذان الصبح واقامته ولمسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعهما) يتركهما وفي اليونانية بسكون عين يدعها بدل فعل من فعل أي لم يدعها على حد قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له (أبدا) نصب على الظرفية واستعمله للماضي وإن كان المقرر استعماله للمستقبل وقط للماضي للبالغة اجراء للماضي مجرى المستقبل كأن ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروى عن الحسن البصري كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية للقديم في أنها أفضل التطوعات والجديد أن أفضلها الوتر \* ورواته ما بين بصري ومصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر) بكسر الضاد من الضجعة لان المراد الهيئة ويجوز الفتح على إرادة المرة \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللأصلي وأبي ذر حدثني (عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) مقلاص (قال حدثني) بالافراد (أبو الأسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلي يقيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن) لانه كان يحب النيام في شأنه كله أو شربيع لئلا يان القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نومًا لكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون معلقا فلا يستغرق وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لان عينه تنام ولا ينام قلبه \* وروى أبو داود بإسناد على شرط الشيخين إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على عيته فقال مروان بن الحكم أما يجزى أحدنا من شاء في المسجد حتى يضطجع على عيته قال لا واستدل به ابن حزم على وجوبه أو أجيب بحمل الأمر فيه على الاستحباب فان لم يفصل بالاضطجاع فحديث أو تحوّل عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوي في شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المذهب للعديد السابق وقال فان تعذر عليه فصل بكلام وأما انكار ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم النخعي هي ضجعة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على أنه لم يبلغها الأمر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على أنه اغما أنكر تحتمه فانه قال في آخر كلامه إذا سلم فقد فصل (باب من تحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضطجع) \* وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابوري (قال حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن أبي أمية (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى سنة

ففيه أثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافا للمعتزلة وفيه نجاسة الأبال للرواية الثانية لا يستنزه من البول وفيه غلط

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٣٣٣) واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور

عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأترز بازاء ثم يباشرها \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني ح وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له قال أخبرنا علي ابن مسهر حدثنا أبو اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت كان احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأترز في فورج حوضتها ثم يباشرها قالت وأيكم علك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر اربه \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن عبد الله بن شداد عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الازار وهن حيض

تحريم النيمة وغير ذلك مما تقدم والله أعلم

(كتاب الحيض)  
(باب مباشرة الحائض)  
(فوق الازار)

(فيه عائشة رضي الله عنها قالت كان احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأترز في فورج حوضتها ثم يباشرها قالت وأيكم علك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الازار وهن حيض) الشرح هـ كذا وقع في الاصول في الرواية الثانية في الكتاب

الفجر (فان كنت مستيقظة حدثني) ولا تضاد بين هذا وبين ما في سنن أبي داود من طريق مالك أن كلامه عليه الصلاة والسلام اعائشة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل أن يصلي ركعتي الفجر لاحتمال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أي وان لم أكن مستيقظة (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو ليفصل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن بالصلاة) يضم الباء واسكان الهمزة وفتح المعجمة مبنيا للفعول كذا في الفرع وضبطه في الفتح يضم أوله وفتح المعجمة الثقيلة والكشمية حتى تؤدى من النداء واستدل به على عدم استحباب الضجعة وأجيب بأنه لا يلزم من كونه ر عاتر كهاء عدم الاستحباب بل يدل تركه لها أحيانا على عدم الوجوب والامر بها في رواية الترمذي محمول على الارشاد الى الراحة والنشاط اصل صلاة الصبح وفيه أنه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العربي ليس في السكوت في ذلك الوقت فضل مأثور انما ذلك بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس \* ورواته ما بين نيسابوري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا مسلم والترمذي (باب ما جاء في التطوع مثني) ركعتين ركعتين يسلم من كل ثنتين وهذا الباب ثابت هنا في الفرع وأصله وفي أكثر النسخ بعد باب ما يقرأ في ركعتي الفجر وعليه مثني في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أي ما ذكر من التطوع مثني مثني (عن عمار) أي ابن ياسر ولا يذر والاصيلي قال محمد يعني البخاري ويذكر ولا يذرك الوقت قال ويذكر عن عمار (وأبي ذر وأنس) الصحابي (وجابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (وعكرمة والزهرى) التابعين (رضي الله عنهم) وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما أدركت فقهاء أرضنا أي أرض المدينة وقد أدرك كبار التابعين كسعيد بن المسيب ولحق قتيلا من صغار الصحابة كانس بن مالك (الاي سلون في كل اثنتين) بناء التانيث أي ركعتين ولا يذرا ثنتين (من النهار) ولم يقف الحافظ ابن حجر عليه موصولا كالذي قبله \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم والواو واسمه كافي تهذيب الكمال زيد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (قال كان رسول الله) وللأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة) أي صلاتها ودعاءها وهو طلب الخيرة بوزن العنبة (في الامور) ولا يذر والاصيلي زيادة كلها جليلها وحقيقتها كثيرها وقليلها ليسأل أحدكم حتى شمع نعله (كاي علمنا السورة من القرآن) اهتماما بشأن ذلك (يقول اذا هم أحدكم بالامر) أي قصد أمر مما لا يعلم وجهه الصواب فيه أمما هو معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلا نعم قد يفعل ذلك لاجل وقتها المخصوص كالخج في هذه السنة لاحتمال عدو أو فتنة أو نحوهما (فليركع) فليصل ندبا في غير وقت كراهة (ركعتين) من باب ذكر الجزاء واردة الكل واحترز بالركعتين عن الواحدة فانها لا تجزئ وهل اذا صلى أربعين تسليمة مجزئ وذلك لحديث أبي انس بن الانصاري المروي في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضر وهذا موضع الترجمة لا امره عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالتمتع فلا تحصل سنتها بوقوع دعائها بعد فرض وللأصيلي من غير فريضة (ثم ايقظ) ندبا بكسر لام الامر المعلق بالشرط وهو اذا هم أحدكم بالامر (اللهم اني استخيرك) أي أطلب منك بيان ما هو خير لي (بعلك وأستقدرك بقدرتك) أي طلب منك أن تجعل لي قدرة عليه والباء فهما للتعليل أي بأنك أعلم وأقدر وأللاستعانة أو الاستعطاف كما في رب عما أنعمت علي أي بحق قدرتك وعلمك الشاملين (وسألك من فضلك العظيم) اذ كل عطائك فضل ليس لاحد عليك حق في نعمة (فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب) استأثرت بها لا يعلمها

غيرك الامن ارتضيته وفيه اذعان بالافتقار الى الله تعالى في كل الامور والتزام لذلة العبودية اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر وهو كذا وكذا ويسميه (خير لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله) الشك من الراوي (فاقدر لي) بضم الدال في اليونينية وحكي عياض فاقدري بكسر هاء عن الاصيلي قال القرافي في آخر كتاب أنوار البروق من الدعاء المحترم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة كمن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء بوضعه للغوى انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء أن يقع تقدير الله في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لا قضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق بالاجماع وحينئذ فيجاب عن قوله هنا فاقدر لي بأن يتعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير هنا التيسير على سبيل المجاز والداعي انما أراد هذا المجاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية (ويسره لي ثم بارك لي فيه) أدمه وضاعفه (وان كنت تعلم أن هذا الامر وهو كذا وكذا ويسميه (شر لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة أمري أو قال) شك من الراوي (في عاجل أمري وآجله) فاصرفه عني واصرفني عنه) فلا تعلق بالي بطلبه وفي دعاء بعض العارفين اللهم لا تتعب بدني في طلب ما لم تفدري ولم يكتف بقوله فاصرفه عني لانه قد يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متعلقا متشوقا الى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا صرفه الله وصرفه عنه كان ذلك أكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به) بهمرة قطع أي اجعلني راضيا به لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكدا العيش انما بعدم رضاه بما قدره الله له مع كونه خيرا له (قال ويسمى حاجته) أي في أثناء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان هذا الامر كما سبق \* وشيخ المؤلف بلخي وعبد الرحمن ومحمد مديان وتفرد ابن أبي الموالى بروايته \* وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في التوحيد وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه فيها والنسائي في النكاح والبعوث واليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشر بن فرقد البرجي التيمي الحنظلي (عن عبد الله بن سعيد) بكسر العين بن أبي هند المديني (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين وفتح اللام (الزرق) أنه (سمع أبا قتادة) الحرث (بن ربيع) بكسر الراء واسكان الموحدة (الانصاري رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد (فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) تحية المسجد ندبا والحديث سبق في باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال صلى لارسول الله صلى الله عليه وسلم) لما دعته ملكة جنة أنس اطعام صنعت له فأكل منه ثم قال قوموا فلا صل لكم قال أنس فقمتم الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنصحت به ماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت أنا واليتيم والعجوز من ورائنا ف صلى لارسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم انصرف) \* وبه قال (حدثنا ابن بكير) وللاصيلي وأبي ذريح بن بكير (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء) \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال أخبرنا) ولابي ذر والاصيلي حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولابي ذر والوقت

الصيغة أنه يجوز حذف التاء من فعل ماله فرج من غير فصل وقد نقله أيضا الامام أبو الحسين ابن خروف في شرح الجمل وذكره آخرون ويجوز أن تكون كان هنا التي للشان والقصة أي كان الامر أو الحال ثم ابتدأت فقالت احدا أنا اذا كانت حائضا أمرها والله أعلم وقولها في فور حيضها هو بفتح الفاء واسكان الواو ومعناه معظمها ووقت كثرتها والحيضة هنا بفتح الحاء أي الحيض وقولها أن تأتري معناه تشدد أزارا يستسررتها وما تحتها الى الركبة فاتحتها وقولها وأيكم يملك أربه أكثر الروايات فيه بكسر الهمزة مع اسكان الراء ومعناه عضوه الذي يستمتع به أي الفرج ورواه جماعة بفتح الهمزة والراء ومعناه حاجته وهي شهوة الجماع والمقصود أملككم لنفسه فيأمن مع هذه المباشرة الوقوع في المحرم وهو مباشرة فرج الحائض واختار الخطابي هذه الرواية وأنه كسر الاولى وعابها على المحدثين والله أعلم وأما الحيض فاصله في اللغة السيلان وحاض الوادي اذا سال قال الأزهرى والهروى وغيرهما من الأئمة الحيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة يرخيه رحم المرأة بعد بلوغها والاستحاضة جريان الدم في غير أوانه قالوا ودم الحيض يخرج من قعر الرحم ودم الاستحاضة يسيل من العاذل بالعين المهملة وكسر الذال المعجمة وهو عرق فيه الذي يسيل منه في أدنى الرحم دون قعره قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حياضا وحياضا ومحاضا فهي حائض بلاهاء هذه اللغة

الفصيحة المشهورة وحكى الجوهرى عن الفراء حائضة بالهاء ويقال حاضت وتحيضت ودرست وطمست وعركت وضجكت ونفست كله

بمعنى واحد وزاد بعضهم كبرت  
أن يباشرها بالجماع في الفرج فهذا  
حرام بإجماع المسلمين بنص القرآن  
العزیز والسنة الصحيحة قال  
أصحابنا ولو اعتقد مسلم حل  
جماع الحائض في فرجها صار كافرا  
مردا ولو فعله انسان غير  
معتقد حله فان كان ناسيا أو  
جاهلا بوجود الحيض أو جاهلا  
بتحريمه أو مكرها فلا اثم عليه ولا  
كفارة وان وطئها عمدًا عالما  
بالحيض والتحريم مختارًا فقد  
ارتكب معصية كبيرة نص  
الشافعي على أنها كبيرة وتجب عليه  
التوبة وفي وجوب الكفارة قولان  
للشافعي أحدهما وهو الجديد وقول  
مالك وأبي حنيفة وأحمد في إحدى  
الروايتين وجاهير السلف أنه  
لا كفارة عليه ومن ذهب اليه من  
السلف عطاء وابن أبي مليكة  
والشعبي والتخفي ومكحول والزهرى  
وأبو الزناد وربيعة وحاد بن أبي  
سليمان وأيوب السخيتاني وسفيان  
الثوري والليث بن سعد رجعهم الله  
تعالى أجمعين والقول الثاني وهو  
القديم الضعيف أنه يجب عليه  
الكفارة وهو مروى عن ابن  
عباس والحسن البصري وسعيد  
ابن جبير وقتادة والأوزاعي وإسحق  
وأحمد في الرواية الثانية عنه  
واختلف هؤلاء في الكفارة فقال  
الحسن وسعيد عتق رقبة وقال  
الباقر دينار أو نصف دينار على  
اختلاف منهم في الحال الذي يجب  
فيه الدينار ونصف الدينار هل  
الدينار في أول الدم ونصفه في آخره  
أو الدينار في زمن الدم ونصفه بعد  
انقطاعه وتعلقوا بحديث ابن  
عباس المرفوع من أن امرأته

(٣٣٤) وأعصرت بمعنى حاضت وأما أحكام الباب فاعلم أن مباشرة الحائض أقسام أحدها

والأصلي حدثنا (عمر بن دينار) بفتح العين وسكون الميم قال سمعت جابر بن عبد الله رضى  
الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (أى والحال أنه) (يخطب) يوم الجمعة إذا جاء  
أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين ندباً وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن  
دكين (قال حدثنا سيف) الخزومي وفي هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان المكي (قال  
سمعت مجاهداً) الامام المفسر (يقول أتى ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أتى مبنياً للفعل  
(رضي الله عنهم في منزله) بمكة (فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال  
فأقبلت فأجد) بصيغة المتكلم وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت  
لكن عدل عنه لاستحضار صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج)  
من الكعبة (وأجد بلالاً) مؤذنه (عند الباب) وللكشميني وابن عساكر على الباب حال كونه  
(قائماً فقلت يا بلال صلى) بإسقاط همزة الاستفهام المنوبة وللکشميني أصلي (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى فيها (قلت فأين) صلى فيها (قال بين هاتين الاسطوانتين) بضم  
الهمزة والطاء (ثم خرج) من الكعبة (فصلى ركعتين في وجه الكعبة) أى مواجهة بابها أو في  
جهتها فيكون أعم من جهة الباب \* وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام إبراهيم  
مصلی في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخارى وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن  
عساكر وفي هامشها التصريح بسقوطه أيضاً عن أبوي ذر والوقت والأصلي (قال أبو هريرة)  
مما وصله في باب صلاة الضحى في الحضر ولا يذروا الأصلي وقال أبو هريرة (رضي الله عنه  
أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى وقال عتيان) بكسر العين وسكون الفوقية مما سبق  
موصولاً في باب المساجد في البيوت ولا يذروا الأصلي عتيان بن مالك (غدا على رسول الله)  
ولأبوي ذر والوقت والأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعدما  
امتد النهار وصففنا وراءه فركع ركعتين) قال في المصابيح قال ابن المنير رأى البخارى الاستدلال  
بالاستخارة والتحية والافعال المستمرة أولى من الاستدلال بقوله صلاة الليل مثني لأنه لا يقوم  
الاستدلال به على النهار إلا بالقياس ويكون القياس حينئذ كالمعارض لمفهوم قوله صلاة الليل  
فان ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والاسقطت فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه  
الصلاة والسلام انما يخص الليل لأجل أن فيه الوتر خشية أن يقاس على الوتر فينتفل المصلي  
بالليل أو تارة فيبين أن الوتر لا يعاد وأن بقية صلاة الليل مثني مثني وإذا ظهرت فائدة التخصيص  
سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة النافلة مثني مثني فيم الليل والنهار فتأمل فانه لطيف  
جدا اهـ (باب الحديث بعد ركعتي الفجر) ولغير أبوي ذر والوقت والأصلي يعني بعد ركعتي  
الفجر وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو  
النضر) سالم (حدثني) بالافراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولا بوي ذر والوقت  
والأصلي قال أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يصلي ركعتين فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجع) قال علي بن عبد الله المديني  
(قلت لسفيان) بن عيينة (فان بعضهم) هو مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (برويه  
ركعتي الفجر) اللتين قبل الفرض (قال سفيان هو ذلك) أى الامر ذلك (باب تعاهد ركعتي  
الفجر ومن سماهما) أى الركعتين والحموى والكشميني سماها بالافراد أى سنة الفجر (نطوعاً)  
نصب مفعول ثان لسماهما \* وبالسند قال (حدثنا بيان بن عمرو) بفتح الموحدة وتخفيف  
التحتية وبعد الالف نون وعمرو بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال

(حدثنا)

وهي حائض فليصدق بدينار أو نصف دينار وهو حديث ضعيف باتفاق الحفاظ فالصواب أن لا كفارة



والله أعلم القسم الثاني المباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكور أو بالقبلة (٣٣٥) أو المعانقة أو اللبس أو غير ذلك وهو حلال

باتفاق العلماء وقد نقل الشيخ أبو حامد الاسفرايني وجاعة كثيرة الاجماع على هذا وأما ما حكى عن عبيدة السلماني وغيره من أنه لا يباشر شيئا منها بشئ منه فشا من ذكر غير معروف ولا مقبول ولو صح عنه لكان مردودا بالاحاديث الصحيحة المشهورة المذكورة في الصحيحين وغيرهما في مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم فوق الأزار واذنه في ذلك باجماع المسلمين قبل المخالف وبعده ثم انه لا فرق بين أن يكون على الموضع الذي يستمتع به شيء من الدم أولا يكون هذا هو الصواب المشهور الذي قطع به جماهير أصحابنا وغيرهم من العلماء للاحاديث المطابقة وحكي المحاملي من أصحابنا وجه البعض أصحابنا أنه يحرم مباشرة ما فوق السرة وتحت الركبة اذا كان عليه شيء من دم الحيض وهذا الوجه باطل لا شك في بطلانه والله أعلم بالقسم الثالث المباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل والدبر وفيها ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها عند جماهيرهم وأشهرها في المذهب أنها حرام والثاني أنها ليست بحرام ولكنها مكروهة كراهة تنزيه وهذا الوجه أقوى من حيث الدلائل وهو المختار والوجه الثالث ان كان المباشر يضبط نفسه عن الفرج ويشق من نفسه باجتنابه اما لضعف شهوته واما الشدة ورعها جاز والافلا وهذا الوجه حسن قاله أبو العباس البصري من أصحابنا ومن ذهب الى الوجه الاول وهو التحريم مطلقا مالك وأبو حنيفة وهو قول أكثر العلماء منهم سعيد بن المسيب وشريح وطاوس وعطاء وسليمان ابن يسار وقتادة ومن ذهب الى الجواز عكرمة ومجاهد والشعبي والنخعي والحكم والثوري والاوزاعي وأحمد بن حنبل ونحمد

(حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير الليثي القاص (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه) عليه الصلاة والسلام (بعهدا) أي تفقدا وتحفظا ولا يوبى ذر والوقت والاصلي أشد تعهدا منه (على ركعتي الفجر) وفي هامش الفرع مانعه منه الاولى ساقطة عند الاصلي وأبو ذر والوقت مكررة في أصل السماع (باب ما يقرأ) بضم أوله مبنيًا للمفعول والذي في اليونانية مبنيًا للفاعل (في) سنة (ركعتي الفجر) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة) منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتح بهما صلاته (ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح) سنته (ركعتين خفيفتين) يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ولا يداود قل آمنا بالله وما أنزل علينا في الركعة الاولى وفي الثانية قرأنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة لخلوه عن ذكر القراءة وأجيب بأن كلمة ما في الأصل للاستفهام عن ماهية الشيء مثلاً اذا قلت ما الانسان أي ما ذاته وما حقيقةه بخوابه حيوان ناطق وقد يستفهم بها عن صفة الشيء كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى أي ما لونها وهونها أيضا قوله ما يقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها كانت قصيرة \* ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه التحديث والغنة والقول ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه مسلم في الصلاة كذا أبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زرارَةَ الانصاري (عن عمته عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارَةَ (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح) مهملة لتحويل السند (وحدثنا) ولا يذوق (وحدثنا) أحمد بن يونس (هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي) قال حدثنا زهير (هو ابن معاوية الجعفي) قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد (بكسر العين الانصاري) (عن محمد بن عبد الرحمن) بن زرارَةَ السابق (عن) عمته (عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح) قراءة وأفعالا (حتى اني لأقول) بلام التأكيد (هل قرأ بأم الكتاب) أم لا وحتى لا ابتداء واني بكسر الهمزة وللحموى بأم القرآن وليس المعنى أنها شكت في قراءته بأم القرآن بل المراد أنه كان في غيرها من النوافل يطول وفي هذه يخفف أفعاله وقرأتها حتى اذا نسبت الى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها \* ورواه ما بين بصري وواسطي ومدني وكوفي وفيه التحديث والغنة والقول (أبواب) أحكام (التطوع) بالصلاة وهذه الترجمة ساقطة في غالب الأصول كفرع اليونانية \* والتطوع عند الشافعية ما رجح الشرع فعله على تركه وجاز تركه فالتطوع والسنة والمستحب والمندوب والنافلة والمرغب فيه ألفاظ مترادفة (باب التطوع) بها (بعد) الصلاة (المكتوبة) المفروضة والحكمة في مشروعيته تكميل الفرائض به ان فرض فيها نقصان \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى ابن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغر ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد وغير أبو ذر والوقت أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل) صلاة (الظهر) لا يعارضه

ابن يسار وقتادة ومن ذهب الى الجواز عكرمة ومجاهد والشعبي والنخعي والحكم والثوري والاوزاعي وأحمد بن حنبل ونحمد

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب (٣٣٦) عن مخزومة ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال أحدهما ابن وهب قال

أخبرني مخزومة عن أبيه عن كريب  
مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يضطجع معي وأنا حائض  
وبيني وبينه ثوب \* وحدثنا محمد  
ابن المثنى حدثنا معاذ بن هشام  
حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير  
حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن  
زينب بنت أبي سلمة حدثته أن  
أم سلمة حدثتها قالت بينما أنا  
مضطجعة مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الخيلة

ابن الحسن وأصبح واسحق بن  
راهويه وأبو ثور وابن المنذر وداود  
وقد قدمنا أن هذا المذهب أقوى  
دليلا واحتجوا بحديث أنس الآتي  
اصنعوا كل شيء إلا النكاح قالوا  
وأما اقتصار النبي صلى الله عليه وسلم  
في مباشرته على ما فوق الأزارع فعمول  
على الاستحباب والله أعلم واعلم أن  
تحریم الوطء والمباشرة على قول من  
يحرمهما يكون في مدة الحيض  
وبعد انقطاعه إلى أن تغتسل أو  
تتيم إن عذمت الماء بشرطه  
هذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد  
وجاهير السلف والخلف وقال أبو  
حنيفة إذا انقطع الدم لا كثر  
الحيض حل وطؤها في الحال  
واحتج الجمهور بقوله تعالى ولا  
تقر بوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن  
فأتوهن من حيث أمركم الله والله  
أعلم

(باب الاضطجاع مع الحائض  
في لحاف واحد)

(فيه حديث ميمونة رضي الله عنها  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه

قوله في حديث عائشة الآتي في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أن يعاقل الظهر لانه كان تارة  
يصلي أربعين ركعة أو كان يصلي ثنتين في بيته وثنتين في المسجد أو غير ذلك مما يأتي إن شاء الله  
تعالى (وسجدتين بعد صلاة الظهر) وقيل من الرواتب أربع بعد الظهر لحديث الترمذي  
وصححه من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعد ها حرّمه الله على النار (وسجدتين  
بعد صلاة المغرب وسجدتين بعد صلاة العشاء وسجدتين بعد صلاة الجمعة) هذا الذي  
أخذه في الروضة وحديث مسلم إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعين ركعة كما في المنهاج والمراد  
بالسجدتين في كل ركعة ثمان وعشرون التبعية في الاشتراك في فعلها لأنه اقتضى به فيها (فأما المغرب  
والعشاء) أي سنتاهما (ففي بيته) المقدس كان يصلهما قبل لأن فعل النوافل الليلية في البيوت  
أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأجيب بأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام إنما فعل ذلك  
لتشغله بالناس في النهار غالبا وبالليل يكون في بيته اه وحديث الصحيحين صلوا أيها الناس في  
بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة بدل لأفضلية النوافل في البيت مطلقة نعم  
تفضل نوافل في المسجد منها رتبة الجمعة ونوافل يومها الفضل التكبير والتأخير لطلب الساعة نص  
على نحوه في الاموذكره غيره وقسيم أما التفصيالية في قوله فأما المغرب والعشاء مخذوف يدل عليه  
السياق أي وأما سنن المكتوبات الباقية ففي المسجد لا يقال إن بين قوله في حديث ابن عمر السابق  
في باب الصلاة بعد الجمعة أنه عليه الصلاة والسلام كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هنا  
تناف لان الانصراف أعم من الانصراف إلى البيت وأن سئلنا فالاختلاف إنما كان لبيان جواز  
الامر من قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
(إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) وللكشميهني ركعتين (خفيفتين بعد ما يطلع  
الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلوع الفجر (ساعة لا أدخل على النبي صلى  
الله عليه وسلم فيها) لأنه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على أنه إنما أخذ عن حفصة وقت إيقاع  
الركعتين اللتين قبل الصبح لأصل مشروعتيهما وقد تقدم في أوخر الجمعة من رواية مالك عن  
نافع وليس فيه ذكر الركعتين اللتين قبل الصبح أصلا قاله ابن حجر (وقال ابن أبي الزناد) بكسر الزاي  
وتخفيف النون عبد الرحمن بن أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان (عن موسى بن عقبة) بضم العين  
وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر أنه قال (بعد العشاء في أهله) بدل قوله في الحديث  
في بيته (تابعه) أي تابع عبيد الله المذكور (كثير بن فرقد) بفتح الفاء والقاف بينهما ماراه  
ساكنة (و) تابعه أيضا (أيوب) السخيتاني (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصلي بتقديم قال ابن  
أبي الزناد على قوله تابعه ولغيره تأخيره ووقع في بعض النسخ بعد قوله فأما المغرب والعشاء في بيته  
قال ابن أبي الزناد إلى آخره بعده قوله تابعه كثيرا إلى آخره (باب من لم يتطوع بعد المكتوبة)  
\* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن  
عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت أبا الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة  
وبالمثلثة ممدودا (جابر) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع  
رسول الله) وفي بعض الأصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم ثمانيا) أي ثمان ركعات  
الظهر والعصر (جميعا) لم يفصل بينهما بتطوع ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق أنه  
صلى الظهر ولم يتطوع بعدها (وسبعا) المغرب والعشاء (جميعا) لم يفصل بينهما  
بتطوع فلم يتطوع بعد المغرب وأما التطوع بعد الثانية فسكوت عنه وكذا التطوع  
قبل الأولى محتمل قال عمرو بن دينار (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام  
(آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب قال) أبو الشعثاء (وأنا أظنه) عليه الصلاة

وسلم يضطجع معي وأنا حائض وبيني وبينه ثوب وفيه أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة والسلام

انحضت فانسلت فاخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٧) انضيت قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه

في الخيلة قالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الخبابة

اذحضت فانسلت فاخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انضيت قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخيلة (الشرح الخيلة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم قال اهل اللغة الخيلة والخيل يحذف الهاء هي القطيفة وكل ثوب له خمل من أي شيء كان وقيل هي الاسود من الثياب وقولها انسلت أي ذهبت في خفية ويحتمل ذهابها انها خافت وصول شيء من الدم اليه صلى الله عليه وسلم أو تقذرت نفسها ولم تر بصها لمضاجعته صلى الله عليه وسلم أو خافت أن يطلب الاستمتاع بها وهو على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الاستمتاع والله أعلم وقولها فاخذت ثياب حيضتي هي بكسر الحاء وهي حالة الحيض أي أخذت الثياب المعدة لزمن الحيض هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حيضتي في هذا الموضع قال القاضي عياض ويحتمل فتح الحاء هنا أيضا أي الثياب التي لبسها في حال حيضتي فان الحيضة بالفتح هي الحيض (قوله صلى الله عليه وسلم انضيت) هو بفتح النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أن نضيت بفتح النون وكسر الفاء معناه جاشت وأما في الولادة فيقال نضيت بضم النون وكسر الفاء أيضا وقال الهروي في الولادة نضيت بضم النون وفتحها وفي الحيض بالفتح لا غير وقال القاضي

والسلام فعل ذلك وسبق الحديث في المواقف في باب تأخير الظهر إلى العصر (باب حكم صلاة الضحى في السفر) أي هل يصلي فيه أم لا ويدل للنفي حديث ابن عمر وللاثبات حديث أم هانئ وهما حديثا الباب وبه قال (جد ثناء مسدد) هو ابن مسرهد (قال جد ثناء يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن توبة) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان بن المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري التابعي الصغير المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المشمرج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وبكسر هاو بالميم أبو المعتمر الهجلى البصرى (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أتصلي صلاة الضحى قال) ابن عمر (لا) أصليها قال (قلت له) (فمر قال لا) أي لم يصليها (قلت فابوبكر قال لا) أي لم يصليها (قلت فالتبى صلى الله عليه وسلم قال لا إجماله) برفع اللام وكسر الهمزة في الأشهر وفتحها قال في القاموس في لغة أي لا أظنه عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب توقفه في ذلك أنه بلغه من غيره أنه صلاها ولم ينق بذلك عن ذكره نعم جاء عنه الجرم بكونها محدثة من حديث سعد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد عنه واستشكل إيراد المؤلف هذا الحديث هنا إذا لا ينبغي به باب من لم يصل الضحى وجوابه ظاهر بما قدرته كالعيني سهل يصلي فيه أم لا واختلف رأي الشراح في ذلك فلهذا الخطابي على غلط النسخ وابن المنير على أنه لما تعارضت عنده أحاديثها نفيها كحديث ابن عمر هذا وإثباتا لحديث أبي هريرة في الوصية به أنزل حديث النبي على السفر وحديث الإثبات على الحضر ويؤيد ذلك أنه ترجم لحديث أبي هريرة بصلاة الضحى في الحضر مع ما بعضه من قول ابن عمر لو كنت مسجلا لأعمت في السفر قاله ابن حجر ورواه هذا الحديث بصريون إلا ابن الحجاج فإنه واسطي والأمور قافضيل كوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواه تابعي عن تابعي عن صحابي وشيخ المؤلف من أفراد كالحديث وبه قال (جد ثناء آدم) بن أبي إياس (قال جد ثناء شعبة) بن الحجاج (قال جد ثناء عمرو بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير أم هانئ) فاختة شقيقة على بن أبي طالب وهو يدل على إرادته صلاة الضحى المشهورة ولم يرد به الظرفية وغير بالرفع بدل من أحد واستفيد منه العمل بخبر الواحد (فإنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل) أي في بينها كما هو ظاهر التعبير بالفاء المقتضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كالموطأ من طريق أبي مرة عنها أنها قالت ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فلعله تكرر ذلك منه (وصلى ثمانين) بالياء التحتية وللأصيلي وأبي ذر غمان (ركعات) زاد كريب عنها فيارواه ابن خزيمة مسلم من كل ركعتين (فلم أرم صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) نعم قد ثبت في حديث جديفة عند ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى فطول فيها فاحتمل أن يكون خففها ليتفرغ لهما بات الفتح لكثرة شغله به واستنبط منه سنة صلاة الضحى خلافا لمن قال ليس في حديث أم هانئ دلالة لذلك بل هو اختيار منها بوقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها وأوجب بأن الصواب صحة الاستدلال به لقوله في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة الضحى ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبعة الضحى وفي التمهيد لابن عبيد البر قالت قدم عليه الصلاة والسلام مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى واستدل به أي بحديث الباب النووي على أن أفضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثنا عشرة وهي أكثرها كما قاله الرويانى وجرم به في المهر والمهاج وفي حديث أبي ذر مر فوعا قال إن صليت

(٤٣) قسطلاني (ثاني) عياض روايته نافيه في مسلم بضم النون هنا قال وهي رواية أهل الحديث وذلك صحيح وقد نقل

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٣٣٨) عن ابن شهاب عن عروة عن عمرة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

إذا اعتكف بدنى إلى رأسه فأرجله  
وكان لا يدخل البيت إلا الحاجة  
الإنسان

أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في  
الحيض والولادة وذكر ذلك غير  
واحد وأصل ذلك كله خروج الدم  
والدم يسمى نفسا والله أعلم \* أما  
أحكام الباب ففيه جواز النوم  
مع الحائض والاضطجاع معها في  
لحاف واحد إذا كان هناك حائل  
يمنع من ملاقاة البشرة فيما بين  
السرة والركبة أو يمنع الفرج  
وحده عند من لا يحرم إلا الفرج  
قال العلماء لا تكره مضاجعة  
الحائض ولا قبلتها ولا الاستمتاع  
بها فيما فوق السرة وتحت الركبة  
ولا يكره وضع يدها في شيء من  
المنايع ولا يكره غسلها رأس  
زوجها وغيره من محارمها وترجيله  
ولا يكره طنجها وغناها غير ذلك من  
الصنائع وسورها وعرقها طاهران  
وكل هذا متفق عليه وقد نقل  
الإمام أبو جعفر محمد بن جرير في  
كتابه في مذاهب العلماء إجماع  
المسلمين على هذا كله ودلائله من  
السنة ظاهرة مشهورة وأما قول  
الله تعالى فاعتزلوا النساء في الحيض  
ولا تقربوهن حتى يطهرن فالمراد  
اعتزلوا وطأهن ولا تقربوا وطأهن  
والله أعلم

\* (باب جواز غسل الحائض  
رأس زوجها وترجيله وطهارة  
سورها والاتكاء في حجرها  
وقراءة القرآن فيه) \*

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا اعتكف بدنى إلى رأسه

الضحى عشر الم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليتها اتقي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة  
رواه البيهقي وقال في اسناده نظر وضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند الأكثرين عثمان  
وقال في الروضة أفضلها عثمان وأكثرها ثنتا عشرة ففرق بين الأكثر والأفضل واستشكل من  
جهة كونه إذا زاد أربعين يكون مفضولا وينقص من أجره والأفضل المداومة عليها الحديث أي  
هريرة في الاوسطان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين  
كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله وعن عقبه بن عامر قال أمرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن نضلي الضحى بسورتها والشمس وضحاها والضحى ثم إن وقتها فيما حرم به  
الرافعي من ارتفاع الشمس إلى الاستواء وفي شرح المذهب والتحقيق إلى الزوال وفي الروضة قال  
أصحابنا وقت الضحى من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها إلى ارتفاعها \* (باب من لم يصل  
صلاة الضحى وراءه) أي الترك (واسعا) مباحا نصب مفعول ثان لرأى \* وبه قال (حدثنا آدم)  
ابن أبي ياس (قال حدثنا) وللاصمعي أخبرنا (ابن أبي ذئب) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن  
مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) ولا  
ذر ولا اصلي النبي (صلى الله عليه وسلم سجد الضحى) بفتح السين في الأولى وضمها في الثانية  
أي ماصلي صلاتها وأصلها من التسبيح وخصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في الفريضة نافلة  
فقيل لصلاة النافلة سجدة لأنها كالسجدة في الفريضة (وإنى لاسجدها) بضم المهملة وكسر الموحدة  
المشددة وعدم رؤيتها لا يستلزم عدم الوقوع لاسيما وقد روى اثبات فعلها وأمره بها جماعة من  
الصحابه أنس وأبو هريرة وأبو ذر وأبو أمامة وعقبه بن عبد السلام وابن أبي أوفى وأبو سعيد وزيد  
ابن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى  
وعتبان بن مالك وعقبه بن عامر وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنواسة بن سمعان وأبو بكر  
وأبو مرة الطائي وغيرهم والاثبات مقدم على النبي أو النبي المداومة عليها وقولها وإنى لاسجدها  
أي أداوم عليها وأما قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصلها أربعين مرة ما شاء الله  
فمحمول على أنه كان يفعل ذلك بإخباره عليه الصلاة والسلام لها وأخبار غيره فروته وأما قولها  
عند مسلم أيضا لما سألتها عبد الله بن شقيق هل كان عليه الصلاة والسلام يصلها إلا أن يحيى  
من مغيبه فالنبي مقيد بغير المحي من مغيبه \* (باب صلاة الضحى في الحضر قاله عتبان بن  
مالك) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحد بلطف أنه عليه الصلاة والسلام  
صلى في بيته سجدة الضحى فقاموا وراءه وصلوا بصلاته \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم)  
الاردى القصاب (قال أخبرنا) وللاصمعي وأبي ذر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا  
عباس) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة (الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن  
عباد بضم العين وتخفيف الموحدة (هو ابن فروخ) بفتح الفاء وضم الراء المشددة آخره خاء معجمة  
وذلك ساقط عند أبوي ذر والوقت والاصمعي (عن أبي عثمان النهدي) بفتح النون وسكون الهاء  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم) الذي تخللت محبته قلبي  
فصار في خلالة أي في باطنه وقوله هذا لا يعارضه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلا  
غير ربي لا اتخذت أبا بكر لأن الممتنع أن يتخذ هو عليه الصلاة والسلام غيره تعالى خليلا لأن غيره  
يتخذ هو (بثلاث لا أدعهن) بضم العين أي لا أتركهن (حتى) أي إلى أن (أموت صوم ثلاثة  
أيام) البيض (من كل شهر) لتمرير النفس على جنس الصوم ليدخل في واجبه بالتشراح وثاب  
ثواب صوم الدهر بانضمام ذلك لصوم رمضان إذا أحسنه بعشر أمثاله أو صوم بالجر بدل من ثلاث  
وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي صوم أو صلاة ونوم التالين معطوفان عليه فيجران أو يرفعان

فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا الحاجة الإنسان وفي رواية فاعسله وفيه حديث مناولة الحجر وغيره) الشرح قد تقدم (وصلاة

\* وحدثننا قتبية بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثننا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن (٣٣٩) شهاب عن عروة وعمر بن عبد الرحمن

ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كنت لادخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه الا وأنا مارة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل على رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت الا الحاجة اذا كان معتكفا وقال ابن ربح اذا كانوا معتكفين \* وحدثننا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى رأسه من المسجد وهو محاور فأغسله وأنا حائض \* وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن هشام أخبرنا عروة عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يديني الى رأسه وأنا حائض في حجرني فأرجله وأنا حائض \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي حدثنا زائدة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت أغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض

مقصود فقه هذا الباب في الباب الذي قبله وترجيل الشعر تسريحه وهو نحو قولها فأغسله وأصل الاعتكاف في اللغة الحبس وهو في الشرع حبس النفس في المسجد خاصة مع النية وقولها وهو محاور أي معتكف وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف وسيأتي في باب ان شاء الله تعالى ومما تقدمه أن فيه ان المعتكف اذا

(وصلاة الضحى) في كل يوم كما زاده أحد ركعتين كما يأتي في الصيام وهما أقلها ويجزئان عن الصدقة التي تصح على مفاصل الانسان في كل يوم وهي ثلثمائة وستون مفصلا كما في حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحى (ونوم على وتر) ليمتن على جنس الصلاة في الضحى كالوتر قبل النوم في المواظبة اذا الليل وقت الغفلة والكسل فطلب النفس فيه الراحة وقد روى أن أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على التهجد فأمره بالضحى بدلا عن قيام الليل ولهذا أمره عليه الصلاة والسلام أنه لا ينام الا على وتر ولم يأمر بذلك أبابكر ولا عمر ولا غيره مما من الصحابة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضا لابي الدرداء كما عند مسلم ولا يذركا عند الذنائي فقيل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أحسب بانه يتناول حالتي الحضر والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعهن حتى أموت فحصل التطابق من أحد الجانبين وهو الحضر وذلك كاف في المطابقة \* وفي الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه في حق من لم يثق بالاستيقاظ أمان وثيق به فالأخير أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوترأوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان أوتر ثم تهجد لم يعد له حديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا وتران في ليلة \* ورواه حديث الباب بصريون الاشعبة فانه واسطى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصوم ومسلم والنسائي في الصلاة \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه زادا في غير رواية أبوي ذر الوقت والاصلي الانصاري (قال قال رجل من الانصار) هو عتب بن مالك فيما قيل (وكان ضحما) ميمنا (لنبي صلى الله عليه وسلم اني لا أستطيع الصلاة معك) في المسجد (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصير بماء) تطهيره أو تليينا (فصلى عليه) أي على الحصير وصلينا معه (ركعتين وقال) بالواو ولا يذر فقال (فلان بن فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن الجارود) ولغير أبي ذر والاصلي ابن جارود (لأنس) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة (الضحى فقال) بالفاء ولا يذرو الا يصلي وأبي الوقت قال أنس (مارأيت صلى) (غير ذلك اليوم) فتنى رؤية أنس لا يستلزم نفي فعلها قبل فهو كنف عائشة رؤيتها وثباتها فاعله لها بطريق اخبار غير هالها كما مروى في قول ابن الجارود أن كان عليه الصلاة والسلام يصلي الضحى اشارة الى أن ذلك كان كالمعارف عندهم وقد سبق حديث عتب بن مالك في باب هل يصلي الامام عن حضر من أبواب الامامة (باب الركعتين) اللتين (قبل) صلاة (الظهر) ولغير أبوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر باب بالتين الركعتان بالرفع بتقدير هذا باب يذكر فيه الركعتان \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء (قال حدثنا حماد بن زيد) ولا يذروا ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات (رواتب الفرائض) (ركعتين قبل) صلاة (الظهر) وركعتين بعدها وركعتين بعد صلاة (المغرب في بيته وركعتين بعد) صلاة (العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت) باسقاط الواو ولا يذرو الوقت والاصلي وكانت أي تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لا اشتغاله فيها بربه لا بغيره (حدثني) بمائة فوقية بعد الثلثة والافراد (حفصة) زوجة صلى الله عليه وسلم (انه) عليه الصلاة والسلام (كان اذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث ظاهر فيما ترجمه المؤلف \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر

أخرج بعضهم من المسجد كبده ورجله ورأسه لم يطل اعتكافه وان من حلف أن لا يدخل دارا ولا يخرج منها فادخل أو أخرج بعضه



رواه ثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٣٤٠) وأبو كريب قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الأسواني حدثنا أبو معاوية عن

الأعمش عن ثابت بن عيسى عن  
الطائفة عن محمد بن عاتكة قالت  
قال لي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ناوليني الخمرة من المسجد  
قالت فقلت اني حائض فقال ان  
حيضك ليست في يدي

لا يثبت والله أعلم وفيه حديث  
استخدام الزوجة في الغسل  
والطبخ والخبز وغسلها برضاها  
وعلى هذا تظاهرت دلائل السنة  
وعمل السلف واجماع الاسفة  
وأما غير رضاها فلا يجوز لان  
الواجب عليها تكفين الزوج من  
نفسها وملازمة بيته فقط والله أعلم  
(وقولها قال لي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ناوليني الخمرة من المسجد  
فقلت اني حائض فقال ان حيضك  
ليست في يدي) أما الخمرة فيضم  
الحاء واستكان الميم قال الهروي  
وغيره هي هذه السجادة وهي  
عريض على الرجل حروجه في  
سجوده من حصر أو شجرة من  
خوصي حكى هذا قال الهروي  
والا كزبون وصريح جماعة منهم  
بأنهم لا تكون الا هذه القدر وقال  
الخطابي هي السجادة يستعيد  
عليها المصلي وقد جافى سبني أبي  
داود عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال جافى غارة فأخذت تعصر  
الغلبة جافى عنها فألقتهما بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
الخمرة التي كان يلقها عليها فخرقت  
منها مثل مستوقع درهم فهذا  
تعصر مع إطلاق الخمرة على ما أراد  
على قدر الوجه وسبقت خبرنا أنها  
تفطر الوجبة أي تعطيها وأما عمل  
الخمر في الغسل ومنه لغز السراة  
والخمر لا تعطي المصلي وقولها

(قال محمد ثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن إبراهيم بن محمد بن المنذر)  
بضم الميم وسكون النون ونفع المشددة القوية وكسر الشين المحمودة ابن أبي عمرو بن الهذلي  
(عن أبيه) محمد بن المنذر بن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن المنذر  
سمع من عائشة كما صرح به في رواية وكيع عند الاسماعيلي وكذا وافق وكيع على ذلك محمد بن  
جعفر كما عند الاسماعيلي أيضا وحديثه رواية عثمان بن عمر عن شعبة ما دخل مسروق بين محمد بن  
المنذر وعائشة مرودة فهو من المزيدي متصل الامانيه وتسمي الاسماعيلي الروم في ذلك إلى  
عثمان نفسه بوجه جزمه لا وقطفي في العلل (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أي لا يترك  
(أدبنا قبل) صلاة (الظهر وكعتين قبل) صلاة (الغداة) ولا يعارض بينه وبين حديثنا بن عمر  
لأنه يحتمل أنه كان إذا صلى في بيته صلى أربع أو إذا صلى في المسجد فركعتين أو أنه كان يفعل هذا  
وهذا حكى كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الأربع وردا مستغلا بعد الزوال فحديث ثوبان  
عند الجرازة صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار وقال فيه عائشة السجدة تفطر  
فيها أبواب السماء وينظر الله إلى خلقه بالرحمة وأما حديثنا فالحديثان الذي قال ابن عمر فم فعل  
في وجه عند الشافعي ان الأربع قبلها رتبة على بعد بها (أي تابع يحيى بن سعيد) (عن أبي  
عدي) محمد بن إبراهيم البصري (وعمر) بن قحطان بن عمرو (عن شعبة في باب الصلاة قبل)  
حلاة (المغرب) وبه قال (حدثنا أبو معمر) بن فضال الميم بن محمد بن عيسى بن أبي الحجاج البصري قال  
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد أبو عبيدة (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن ابن ربيعة) بضم  
الموحدة ونفع الراء ولا يوي ذرو الوقت والأصلي عن عبد الله بن ربيعة (قال حدثني) بالافراد (عبد  
الله) بن مغفل بضم الميم ونفع المحمودة والفاء المشددة (المربي) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب) أي ركعتين ثم بعد ذلك أو قال ذلك لا تأكلوا قبل صلاة المغرب (قال)  
عليه الصلاة والسلام (في) (المرء) (الثالثة لمن شاء) صلاتهم (كرامة أن يذهب الناس سنة)  
لازمة أو أطبقون عليها لم يرد في استحبابها إلا أنه لا يأمر بها إلا استحباب وكان المراد الخطأ وذهبها  
عن روايت المقرآن ومن ثم لم يذكرها كروايت الشافعية في الرواتب وبدلها أيضا حديث ابن عمر  
عند أبي داود بأسناد حسن قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لكنه معارض بحديث عتبة بن عامر السلمي لهذا أنهم كانوا يصليونها في العهد  
النسوي قال أنس وكان يراها يصليها لم ينهنا وقد عذبا بعضهم من الرواتب وتعقب بأنه لم يثبت أنه  
عليه الصلاة والسلام وأطب عليها والذي صححه النووي أنها سنة لا أمر بها في حديث الباب وقال  
مالك بضم السين وعن أحمد الجواز وقال في المجموع واستحبها قبل الشروع في الإقامة فإن  
شرع فيها كره الشروع في غير المكتوبة بخبر مسلم إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة  
وقال النخعي أنها بدعة لأنه يؤتى إلى تأخير المغرب عن الزوال وقتها وأوجب بأنه سنة لا أمر بها  
زمنها ييسر لا تأخر به الصلاة عن أول وقتها وبه حكمه استحبنا ما رجأه الله لا يبين  
الاذنين لا يردون كما كان الوقت أنسوف كان واجب العبادة فيه أكثر مما كان في الأوقات قبله صلى  
استحبنا تخفيفها ما كرهه في الخبر وهو والله في الخبر حديث عمر بن الخطاب بن زيد بن خالد بن عمرو بن  
وفيه التصديق بالجمع والافراد والمكتوبة والقول في الخبر ما رجأه الله لا يبين  
الصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن زيد) (أبو داود البصري) (عن أبي الحجاج البصري) (عن  
أبيوب) الخزازي (حدثنا بكر بن عبد الله) (قال حدثني) بالافراد (عن ابن ربيعة) (أبو داود)  
أبيه (قال حدث من ندين عبد الله) بضم الميم وسكون النون (عن النبي صلى الله عليه وسلم)

من الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها

حدثنا أبو كريب عن محمد بن أبي حمزة عن حماد بن عمار عن أبي غنبة عن ثابت (٣٤١) بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة

قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتأوله الحجر من المسجد فقلت اني حائض فقال فتأولينيها فان الحيضة ليست في يدي \* وحدثني زهير بن حرب وأبو كامل ومحمد بن حاتم كلهم عن يحيى بن سعيد قال زهير حدثنا يحيى عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة تأوليني الثوب فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدي فتأولته \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال أحدهما وكيع عن مسعر ومسلم عن المقدم بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أتأوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع يده على موضع في

أي وهو في المسجد لتأوله أيها من خارج المسجد لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تخرجها من المسجد لأنه صلى الله عليه وسلم كان في المسجد معتكفا وكانت عائشة في حجرتها وهي حائض لقوله صلى الله عليه وسلم ان حيضتك ليست في يدي فأتاها خافت من ادخال يدها المسجد ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان حيضتك ليست في يدي فهو يفتح الحاء هذا هو المشهور في الرواية وهو الصحيح وقال الامام أبو سليمان الخطابي المحسنون يقولونها بفتح الحاء وهو خطأ وصوابها بالكسر أي الحالة والهيئة وأنكر القاضي عياض هذا على الخطابي وقال الصواب هنا ما قاله المحسنون من الفتح لأن المراد الدم وهو الحيض بالفتح فلا شك لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في يدي معناه أن العجاسة التي يصاب

التحبة وبالزاي والنون نسبة الى زن بطن من خير (قال أثبت عقبه بن عامر الجهني) بضم الجيم والى مصر رضى الله عنه (فقلت ألا أعجبك) بضم الهمزة وسكون المهملة ولا بوى ذر والوقت والاصلي ألا أعجبك بفتح العين وتشديد الجيم (من أبي تميم) بفتح المثناة الفوقية عبد الله بن مالك (ركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الاسماعيلي حين يسمع أذان المغرب (فقال عقبه) رضى الله عنه (انا كنا نعلمه على عهد رسول الله) ولا بى ذر والاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم قلت) ولا بى ذر قلت (فما فعل الآن) من صلاتهما (قال الشغل) بسكون الغين المحجمة وضمها \* ورواه هذا الحديث مضر بن الاشج المولى وقد دخلها (باب صلاة النوافل جماعة ذكره) أي حكم صلاتها جماعة (أنس) أي ابن مالك مما وصله المؤلف في باب الصلاة على الحصى (وعائشة رضى الله عنهما) مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من باب كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر والاصلي حدثنا (اسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور والاول روى الحديث في مسنده بهذا الاسناد الا أن في لفظة اخلافا يسيرا ويستأنس للقول بأنه الاول بقوله (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى لأن ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه الا بذلك لكن في رواية كريمة وأبى الوقت وغيرهما حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بسكون الغين (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سرافة (الانصارى أنه عقل) بفتحات أي عرف (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل حجة مجها) أي رمى بها حال كونها (في وجهه) بداء به بها استئلا فالأبى واكراما للربيع (من يتر كانت) أي البئر والعموى والمستبلى كان أي الدلو (في دارهم فرعم) أي أخبر (محمود) المذكور فهو من الطلاق الرعم على القول (أنه سمع عثمان بن مالك) بكسر العين (الانصارى رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أي وقعة بدر (مع رسول الله) ولا بى ذر والاصلي مع النبي (صلى الله عليه وسلم يقول كنت) وللكشميه يقول اني كنت (أصلي لقوى بنى سالم) بموحدين وللهروى بنى سالم باسقاط الاولى منهما (وكان يحول بيني وبينهم واد إذا جاءت الأمطار فيشق) عشاة تحببة بعد الغاء ولكشميه فيشق بصيغة الماضي وفي رواية يشق بأبواب المثناة وحذف الغاء (على اجتيازها) بجيم ساكنة ومثناة وزاي (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (مسجدهم فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اني) ولا اصلي فقلت اني (أنكرت بصرى) يريد به الغمى أو ضعف الأبصار (وان الوادى الذى بيني وبين قومي بسيل اذا جاءت الأمطار فيشق على اجتيازها فوددت أنك تأتى فتصلى من بيتي مكانا) بالنصب على الظرفية وان كان محدودا لتوغل في الإبهام فأشبهه خلف ونحوها أو هو على نزع الخافض (أأخذهم صلى) برفع المحجمة والجله في محل نصب صفة لمكانا أو مستأنفة لا محل لها أو هي مجزومة جوابا لأمري إن نزل فيه أأخذهم موضع الصلاة (فقال رسول الله) وللهروى والاصلي فقال النبي (صلى الله عليه وسلم سأفعل) زاد في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى قال عثمان (فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه بعدما اشتد النهار) في الرواية السابقة حين ارتفع النهار (فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال) اني (أبى تحب ان أصلي) بضم الهمزة والهمزة والنوى والمستبلى أن تصلى بنون الجمع (من بيتك) قال عثمان (فأشركه) صلى الله عليه وسلم (الى المكان الذى أحب أن أصلي فيه) بهمزة مضمومة ولا بوى ذر والوقت والاصلي يصلي بمثناة تحببة مضمومة مع كسر اللام (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبّر) وفي نسخة مكبر الصلاة (وصفنا) بفتح السين (وراءه صلى) بنا (ركعتين ثم سلم وسلمنا)

هنا ما قاله المحسنون من الفتح لأن المراد الدم وهو الحيض بالفتح فلا شك لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في يدي معناه أن العجاسة التي يصاب

فيشرب وتغرق العرق وأنا حائض ثم أناوله (٣٤٣) النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في ولم يذكر زهير فيشرب \* حدثنا

يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي عن منصور عن أمه عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي حدثنا جاد بن سلة قال حدثنا ثابت عن أنس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسجد عنها وهي دم الحيض ليست في يده وهذا بخلاف حديث أم سلة فأخذت ثياب حضتي فان الصواب فيه الكسر هذا كلام القاضي عياض وهذا الذي اختاره من الفتح هو الظاهر هنا ولما قاله الخطابي وجه والله أعلم (وقولها وتغرق العرق) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الاشهر في معناه وقال أبو عبيد هو القدر من اللحم وقال الخليل هو العظم بلا لحم وجعه عراق بضم العين ويقال عرقت العظم وتعرقته واعترقته اذا أخذت عنه اللحم باسنانك والله أعلم (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن) فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومتكئا على الحائض ويقرب موضع النجاسة والله أعلم (قوله ولم يجامعوها في البيوت) أى لم يجامعوها ولم يسكنوهن في بيت واحد (قوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) أما

بالواو ولاي الوقت فسلمنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام (فبسته على خزي) بفتح الخاء وكسر الزاي المجتمعين طعام (يصنع) من لحم ودقيق (له) عليه الصلاة والسلام (فسمع أهل الدار) بالرفع أى أهل المحلة (رسول الله) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيتي قناب (بالمثنية بعد الفاء وموحدة بعد الالف أى جاء) رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك (هو ابن الدخشن) لا أراه (بفتح الهمزة أى لا أبصره) فقال رجل (آخر منهم ذاك) أى مالك (منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه) بفتح التاء (قال لا اله الا الله يتغنى بذلك وجه الله) أى ذاته (فقال) بالافراد (ولكنهم يهينون فقالوا) الله ورسوله أعلم أما (بفتح الهمزة وتشديد الميم والحموى والمستملى انما) نحن فوالله لا (وفي نسخة ما) نرى وده ولا حديثه الا الى المنافقين قال (بغير فاء ولله روى والاصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله (يتغنى بذلك وجه الله) أى ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة والسلام له بإيمانه وبأنه تشهد مخلصا تافيا بهاتهمة النفاق عنه (قال محمود) بالاسناد السابق زاد الهروى والاصلي ابن الربيع (فحدثنا قوما) أى رجالا (فيهم أبو أيوب) خالد بن زيد الانصارى (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته) سنة خمسين أو بعد هافى خلافة معاوية ودخلوا فيها الى القسطنطينية وحاصروها (التي نوى فيها) وأوصى أن يدفن تحت أقدام الخيل وبقيت قبره فدفن الى حدار القسطنطينية كما ذكره ابن سعد وغيره (ويريد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية (بأرض الروم) وهى ما وراء البحر وبها مدينة القسطنطينية (فأنكرها) أى الحكاية أو الفصة (على أبو أيوب) الانصارى (قال) ولله روى والاصلي وقال (والله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط) قبل والباعث له على الانكار استشكله قوله ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله لان ظاهره لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شهيرة وأجيب بحمل التحريم على الخلود قال محمود (فكبر) بضم الموحدة أى عظم (ذلك) الانكار من أبي أيوب (على جعلت لله على ان سلمنى) ولا يوى ذرو الوقت فجعلت ان سلمنى (حتى أقفل) بضم الفاء أى أرجع وسقط لفظ حتى لا يذرو (من غزوتى) وللمستملى عن غزوتى (أن أسأل عنها عتيان بن مالك رضى الله عنه ان وجدته حيا في مسجد قومه) قال في الفتح وكان الحامل لمحمود على الرجوع الى عتيان لسمع الحديث منه ثانيا أن أبا أيوب لما أنكر عليه اتهم نفسه بأن يكون ماضط القدر الذي أنكره عليه (فقلت) أى فرجعت (فأهلت) أى أحرمت (بجدة أو بعمره) بالموحدة وفي نسخة باسقاطها (ثم سرت حتى قدمت المدينة فأتيت بنى سالم فاذا عتيان) بن مالك (شيخ أعنى يصلى لقومه فلما سلم من الصلاة) وللاصلي من صلاته (سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سألته عن ذلك الحديث) الذي حدثت به وأنكره أبو أيوب على (فحدثني) عتيان (كما حدثني أول مرة) ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفقنا وراءه ثم سلم وسلمنا حين سلم (باب) صلاة (التطوع في البيت) \* وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أى ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن أيوب) السخيتاني (وعبيد الله) بالتصغير والجر عطف على سابقه ابن عمر كلاهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم شيئا (من صلاتكم) النافلة قال النووي ولا يجوز جملة على الفريضة وفي الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم

اصنعوا كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا (٣٤٣) شيئا الا خالفنا فيه ف جاء أسيد بن حضير

فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما شرع ذلك لكونه أبعد من الرياء وتسئل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح أنه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ان ابن الاثير ذكره في معرفة الصحابة عن عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن ضمرة ورواه الطبراني وأسنده مرفوعا بنحو ما تقدم عن صهيب بن النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف والاحرام والتراويح للجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أي مثل القبور التي ليست محلا للصلاة بأن لا تصلوا فيها كالبيت الذي انقطعت عنه الاعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أوطانا للنوم لا تصلون فيها فان النوم أخو الموت (تابعه) أي تابع وهيب (عبد الوهاب) الثقفى مما وصله مسلم عن محمد بن المنثري عنه (عن أيوب) السخيتاني لكن بلفظ صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا أثبتت السلسلة في نسخة الصغاني وهي لا يذرى اليونانية مما صح عليه (باب فضل الصلاة) مطلقا والمكتوبة فقط (في مسجد مكة) مسجد (المدينة) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سفيان بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الأزدي الثوري بفتح النون والميم الحوضي البصري المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج الواسطي (قال أخبرني) بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصيلي ابن عمر بالتصغير القبطي قاضي الكوفة بعد الشعبي المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة وله مائة سنة وثلاث سنين (عن قرعة) بالقاف والراء والعين المفتوحات وقد تسكن الزاى ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولى زياد (قال سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك الانصاري الخدرى رضى الله عنه (قال أربعة) هي الآية قريباتى باب مسجد بيت المقدس كما قاله ابن رشيد وهي لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم) قال قرعة (وكان) أبو سعيد (غرامع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على هذا القدر لقصد الانحاض لنبه غير الحافظ على فائدة الحفظ كما نبه عليه ابن رشيد وفي هذا السند التحديث والاختار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة ببيت المقدس والجمع والصوم ومسلم في المناسك والترمذي في الصلاة والنسائي في الصوم وابن ماجه فيه وفي الصلاة (ح) للتحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر وحدثنا (علي) هو ابن المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضى الله عنه) وليس هذان السندان للثمن التالي لان حديث أبي سعيد اشتمل على أربعة أشياء كما مر ومن أبي هريرة هذا اقتصر على شد الرجال فقط حيث روى (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال) بضم المشاء الفوقية وفتح المعجمة والرجال بالمهملة جمع رجل للبعير كالسرج للفرس وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفر لانه لازم له والتعبير بشده اخرج مخرج الغالب في ركوبها للمسافر فلا فرق بين ركوب الرجل وحملها والمشى في هذا المعنى ويدل لذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر أخرجه مسلم والنفي هنا بمعنى النهي أي لا تشد الرجال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام) بمكة يخفف دال المسجد بدل من ثلاثة أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي المسجد الحرام والتاليان عطف عليه والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قيل لعطاء فيما رواه الطيالسي هذا الفضل في المسجد وحده

وعباد بن بشر فقال يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا نجتمعهم فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهم ما نخرجنا فاستقبلتهم ما هدية من ابن ابي النضر صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما فسقاها فعرفا أن لم يجده عليهما **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثنا وكيع** وأبو معاوية وهشيم عن الأعمش عن مناذر بن يعلى ويكنى أبا يعلى عن ابن الحنفية عن علي رضى الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد ابن الاسود فسأله فقال يغسل ذكركه ويتوضأ

المحض الاول فالمراد به الدم وأما الثاني فاختلف فيه فذهبنا أنه الحيض ونفس الدم وقال بعض العلماء هو الفرج وقال الآخرون هو زمن الحيض والله أعلم (قوله ف جاء أسيد بن حضير) هما بضم أولهما وحضير بالحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة (قوله وجد عليهما) أي غضب

#### \* (باب المذي) \*

(فيه محمد بن الحنفية عن علي رضى الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد ابن الاسود فسأله فقال يغسل ذكركه ويتوضأ وفي الرواية الاخرى فقال منه الوضوء وفي الرواية الاخرى توضأ وانضح قرحا) الشرح في المذي لغات مذى بفتح الميم واسكان الذال أفصحهما وأشهرهما والثالثة حكاها

ومذى بكسر الذال وتشديد الياء ومذى بكسر الذال وتخفيف الياء فالاوليان مشهورتان وأولاهما



لا يشبهه ولا دقق ولا يعقبه فتور  
ورع لا يحسن مخرجه ويكون ذلك  
للرجل والمرأة وهو في النساء أكثر  
منه في الرجال والله أعلم وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم وانضح فرجله  
فجهناه اغسله فإن النضح يكون غسلا  
ويكون رشا وقد جاء في الرواية  
الأخرى يغسل ذكره فبتعين رجل  
النضح عليه وانضح بكسر الضاد  
وقد تقدم بيانه (قوله كنت رجلا  
مذا) أي كثير المذي وهو يفتح الميم  
وتشديد الدال وبالمد وأما حكم  
خروج المذي فقد أجمع العلماء على  
أنه لا يوجب الغسل قال أبو حنيفة  
والشافعي وأحمد والجمهور وجب  
الوضوء لهذا الحديث وفي الحديث  
من الفوائد أنه لا يوجب الغسل  
وأنه يوجب الوضوء وأنه نجس ولهذا  
أوجب صلى الله عليه وسلم غسل  
الذكر والمراد به عند الشافعي  
والجمهور غسل ما أصابه المذي  
لأن غسل جميع الذكر وحكي عن  
مالك وأحمد في رواية عنهما إيجاب  
غسل جميع الذكر وفيه أن  
الاستحشاء بالخرأعما يجوز الاقتصار  
عليه في الأحاسنة المعتادة وهي  
البول والغائط أما السادر كالدم  
والمذي وغيره فلا بد فيه من الماء

قوله وقد أجاب عنه الخ كذا في  
النسخ والظاهر من كلامه أن الضمير  
في قوله من أصحابه يعود على ابن  
تممة وليس كسنة بل هو والله على  
مالك في عبادة أحسنه فتح الباري  
وأغناها ومن جملة ما استدله على  
دفع ما لا بد منه من الإجماع على  
مشروعيته بزيارة قبر صلى الله عليه  
وسلم ما نقل عن مالك أنه كره أن يقول  
زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم

أوفي الحرم قال بل في الحرم لأنه كله مسجد (ومسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) عليه  
به دون مسجد ذي القعدة أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد بن حنبل وأبو داود والترمذي  
أنس رفعه من صلى في مسجد أبي بكر بن عبد الله بن مسعود كسبته برأيه من التلذذ ورفعت  
العذاب ورافعة من التلذذ (ومسجد الأقصى) بيت المقدس وهو من إضافة الموصوف إلى الموصوف  
عند الكوفيين والبصريين يقولونه بأصله المكان أي ومسجد المكان الأقصى وسعى به عليه عن  
مسجد مكة في المسافة أو لأنه لم يكن وراءه مسجد وقد بطل بما في من التقدير بلا تشديد الرجال إلى  
مسجد الصلاة فيه المعتضد بحديث أبي سعيد المر وروى في مسنده أحمد بن حنبل حسن مرفوعا لا ينبغي  
للطعن أن تشديد رجاله إلى مسجد ينبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والأقصى ومسجد  
هذا أقول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممن أبشع المسائل  
المنقولة عنه وقد أجاب عنه المحققون من أصحابه أنه كره اللفظ أدبالا أصلي الزيادة فأنها من  
أفضل الأعمال وأجل القرب الموصلة إلى ذي الجلال وأن مشروعيته لا يحمل إجماع بل نزاع  
أه تشديد الرجال للزيارة ونحوها كطلب علم ليس للمكان بل إلى من فيه وقد التمس في العمل  
بعضهم كما قاله المحقق التقي السبكي فزعم أن تشديد الرجال إلى الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع  
وهو خطأ لأن الاستثناء كما مر إنما يكون من جنس المستثنى منه كالأقرب ما رأيت إلا إذا كان  
تقديره ما رأيت رجلا واحدا لا يري إلا ما رأيت شيئا أو حيوانا لا يري إلا وقد استدل بالخطأ  
على أن من نذر أتيان أحد هذه المساجد لم يمتثل به قال مالك وأحمد والشافعي في البويطي  
واختاره أبو إسحق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الأم يجب في المسجد  
الحرام لم يعلق النسبية بخلاف المساجد الأخرى وهذا هو المنصوص لاصحابه واستدل به  
أيضا على أن من نذر أتيان غير هذه الثلاثة لم يمتثل به لأنه لا يفضل بعضها على بعض  
فكنى صلاته في أي مسجد كان قال النووي لا اختلاف فيه إلا ما روي عن الشيخ أنه قال  
يجب الوضوء وعن الجلاله رواية أنه يلزم كفاية عين ولا ينعقد نذره وعن المالكية رواية أنه إن  
تعلق به عبادة فخص به كراهة لا يلزم والافلا وقد ذكر عن محمد بن مسلم أنه يلزم في مسجد فيه أنه  
صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبب فإن قلنا ما للمطابقة بين الترجمة والطريق حيث أحجب بانه  
من التعبير بالرحلة إلى المسجد لأن المراد بالرحلة العبادة الصلاة في المكان لفظ المسجد يشعر  
بالصلاة وفي هذا السند الثاني الحديث والضعف والقول ورواية تاي عن تاي عن حماد  
وأخرج حديثه هذا مسلم وأبو داود في الحج والشافعي في الصلاة وفيه قال (حدثنا عبد الله بن  
يوسف التميمي قال أخبرنا مالك) الإمام الأئمة الأصحاب (عن زيد بن رباح) رفع الراية وتخييف  
الموحد وبالحاء الموهلة المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (وعبد الله) بالتصغير والتخفيف عطف  
على سابقه (ابن أبي عبد الله الأغر) كلاهما (عن أبي عبد الله) سلمان (الأغر) رفع الهمة والعين  
المهمة وتشديد الراية الذي شيخ الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي) ولا يري نذره الوقت  
والإصلي وابن عباس كراة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال صلاة (فرضا أو نفلا) في مسجد  
هذا خبر من جهة الثواب (من ألف صلاة) تصلي (فيما سواه) من المساجد (إلا المسجد الحرام)  
أي فإن الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجد يرد له حديث أحمد وحماد بن عمار عن طريق  
عطاء عن عبد الله بن الزبير فوه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في غيره أو عند الزوار  
وقال بسند حسن والطبراني من حديث أبي هريرة في صلاة في المسجد الحرام على ألف  
صلاة أو الصلاة في مسجد ألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بمائة صلاة وأوله المالكية  
ومن وافقهم بأن الصلاة في مسجد تفصيله بدون ألف قال ابن عبد البر أنه دون مائة صلاة الواحدة



شعبة قال أخبرني سليمان قال سمعت منذرا عن محمد بن علي عن علي أنه قال استحييت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي من أجل فاطمة فأمرت المقداد فسأله فقال منه الوضوء \* وحدثنني هرون بن سعيد الأيلي وأحد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني مخزومة بن بكير عن أبيه عن سليمان ابن يسار عن ابن عباس

وهذا أصح القولين في مذهبنا وللقائل الآخر يجوز الاقتصار فيه على الجرح قياسا على المعتاد أن يحجب عن هذا الحديث بأنه خرج على الغالب فيمن هو في بلد أن يستحب بالماء أو يحمله على الاستحباب وفيه جواز الاستنباط في الاستفتاء وأنه يجوز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على المقطوع به ليكون على اقتصر على قول المقداد مع تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن هذا قد ينزع فيه ويقال فلعل عليا كان حاضرا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت السؤال وإنما استحيا أن يكون السؤال منه بنفسه وفيه استحباب حسن العشرة مع الأصهار وأن الزوج يستحب له أن لا يذكر ما يعلق بجماع النساء والاستمتاع ٣- من محضرة أبيها وأخها وابنها وغيرهم من أقاربها ولهذا قال علي رضي الله عنه فكنت أستحي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ابنه معناه أن المذي يكون غالبا عند ملاعبة الزوجة وقبلتها ونحو ذلك من أنواع الاستمتاع والله أعلم (قوله في الاسناد الأخير من الباب وحدثنني هرون بن سعيد الأيلي وأحد بن

فيلزم أن تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعمائة وتسع وتسعين صلاة وأوله بعضهم على التساوي بين المسجدين ورجحه ابن بطال معللا بأنه لو كان مسجد مكة فاضلا أو مفضولا لم يعلم مقدار ذلك الإبدليل بخلاف المساواة وأجيب بأن دليله قوله في حديث أحد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وكأنه لم يقف عليه وهذا التضعيف يرجع إلى الثواب كما مر ولا يتعدى إلى الأجزاء بالاتفاق كما نقله النووي وغيره وعليه يحمل قول أبي بكر النقاش المفسر في تفسيره حسب الصلاة في المسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عشرين وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة فانها تزيد سبعا وعشرين درجة كما مر قال البدر بن صاحب الانباري أن كل صلاة بالمسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف صلاة وسبعمائة ألف صلاة والصلوات الخمس فيه بثلاثة عشر ألف ألف وخمسمائة ألف صلاة وصلاة الرجل منفردا في وطنه غير المسجدين المعظمين كل مائة سنة شمسية بمائة ألف وثمانين ألف صلاة وكل ألف سنة بألف ألف صلاة وثمانمائة ألف صلاة فتلخص من هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفضّل ثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى بلغ عمر نوح بنحو الضعف اهـ لكن هل يجتمع التضعيفان أولا محل بحث وهل يدخل في التضعيف ما زيد في المسجد النبوي في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم أم لا ان غلبنا اسم الإشارة في قوله مسجدى هذا انحصر التضعيف فيه ولم يعم ما زيد فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد أكد بقوله هذا وقد صرح بذلك النووي بخلاف المسجد الحرام فانه يعم الحرم كله كما مر واستنبط منه تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن وهب ومطرف وابن حبيب من أصحابه لكن المشهور عن مالك وأكثر أصحابه تفضيل المدينة وقد رجح عن هذا القول أكثر النصفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم حكى الاتفاق على أنها أفضل بقاء الارض بل قال ابن عقيل الحنبلي أنها أفضل من العرش \* ورواه هذا الحديث الستة مدنيون الشيخ المؤلف فأصله من دمشق وهو من أفراد وفيه الحديث والخبار والعنعنة والقول وآخرجه مسلم في المناسك والترمذي وابن ماجه في الصلاة والنسائي في الحج (باب فضل المسجد قضاء) بضم القاف ممدود او قد يقصر ويدكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على أنه اسم بقعة فلا وبينه وبين المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو أول مسجد أسسه صلى الله عليه وسلم والمسجد المؤسس على التقوى في قول جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بنى عمرو بن عوف وسمي باسم نهر نالك وفي وسطه مبرك ناقته عليه الصلاة والسلام وفي صحته مما يلي القبلة شجرة محرّاب هو أول موضع ركع فيه صلى الله عليه وسلم ثم \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير زاد الهروي هو الدورقي نسبة إلى لبس القلائس الدورقية قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهمة وفتح اللام وتشديد المشنة التختية اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم وعليه أنه قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما كان لا يصلي من الضحى) أي في الضحى أو من جهة الضحى (الأي يومين يوم يقدم بمكة) بجريوم بدلا من يومين أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما يوم والهروى والاصلي يوم كالأحق بالنصب على الظرفية ودال يقدم مفتوحة وقال العيني مضمومة وبمكة بموحدة ولا توى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر مكة بخذفها (فانه) أي ابن عمر (كان يقدمها) أي مكة (ضحى) أي في ضحوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام (ثم يصلي ركعتين) سنة الطواف (خلف المقام ويوم) عطف على يوم

قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٤٦) أرسلنا المقداد بن الأسود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن المذي يخرج

من الإنسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وانضح فرجك

السابق فيعرب اعرابه (يأتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد ذكره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب \* روى النسائي حديث سهل بن حنيف مرفوعاً من خرج حتى يأتي مسجد قباء فيصلي فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث أسيد بن حضير رفعه الصلاة في مسجد قباء كعمرة وعند ابن أبي شيبة في أخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن أتى بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء اضربوا اليه أكباد الابل \* وفيه فضل مسجد قباء والصلاة فيه لا يمكن لم يثبت فيه تضعيف كالمساجد الثلاثة (قال) نافع (وكان) ابن عمر (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قباء أي يوم السبت كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى في الباب اللاحق حال كونه (راكباً وماشيّاً قال وكان) أي ابن عمر ولا يذروا ما شيا وكان (يقول له) أي لنافع (انما صنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا أمتنع أحد أن يصلي) بفتح الهمزة أي لا أمتنع أحد الصلاة وللهمز والاصلي وأبي الوقت ان صلى بكسر الهمزة وفي نسخة ن يصلي (في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا تتحروا) أي لا تقصدوا (طلوع الشمس ولا غروبها) فتصلوا في وقتيهما \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومدي وكوفي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود (باب من أتى مسجد قباء كل سبت) \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي بفتح القاف وسكون المهملة وتخفيفا البصري (عن عبد الله بن دينار) العدوي المديني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت) حال كونه (ماشيّاً) تارة (وراكباً) أخرى وأطلق في السابقة آتيانه عليه الصلاة والسلام مسجد قباء من غير تقييد بيوم وقيد هنا فيحمل المطلق على هذا المقيد لانه قيد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لاجل مواصلته لاهل قباء وتفقد حال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه في مسجده بالمدينة (وكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وللاصلي والهمز وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يفعله) أي الاتيان يوم السبت كما مر (باب اتيان مسجد قباء راكباً وماشيّاً) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) زاد الاصلي ابن سعيد أي القطان (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عمر العمري) قال حدثني (بالافراد) نافع (مولى ابن عمر) (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء) والهمز والاصلي وابن عساكر مسجد قباء (راكباً) تارة (وماشيّاً) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى أو واستدل به ابن حبيب من المالكية كأنقله العيني على أن المدي إذا نذر الصلاة في مسجد قباء لزمه ذلك وحكاه عن ابن عباس (زاد ابن غير) بضم النون وفتح الميم عبد الله عننا وصله مسلم وأبو يعلى فقال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (عن نافع) أي عن ابن عمر (فيصلي فيه) أي في مسجد قباء (ركعتين) ادعى الطحاوي أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من عنده لعله أنه عليه السلام كان من عادته أنه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين وعورض بحديث سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده رفعه من توضأ فأسبغ الوضوء ثم غدا إلى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو إلا الصلاة في مسجد قباء ففصل في أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له أجر المعتمر إلى بيت الله رواه الطبراني لكن فيه يزيد بن عبد الملك النسوفي وهو ضعيف \* ولما ذكر المؤلف

قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال قال حماد بن خالد سألت مخزومة هل سمعت من أبيك فقال لا وقد خالفه الليث عن بكير فلم يذكر فيه ابن عباس وتابعه مالك عن أبي النضر هذا كلام الدارقطني وقد قال النسائي أيضاً في سننه مخزومة لم يسمع من أبيه شيئاً وروى النسائي هذا الحديث من طرق وبعضها طريق مسلم هذه المسد كورة وفي بعضها عن الليث بن سعد عن بكير عن سليمان بن يسار قال أرسل علي المقداد هكذا أتى به مرسل وقد اختلف العلماء في سماع مخزومة من أبيه فقال مالك رضي الله عنه قلت لمخزومة ما حدثت به عن أبيك سمعته منه خلف بالله لقد سمعته قال مالك وكان مخزومة رجلاً صالحاً وكذا قال معن بن عيسى ان مخزومة سمع من أبيه وذهب جماعات إلى أنه لم يسمعه قال أحمد بن حنبل لم يسمع مخزومة من أبيه شيئاً انما يروى من كتاب أبيه وقال يحيى بن معين وابن أبي شيبة يقال وقع اليه كتاب أبيه ولم يسمع منه وقال موسى بن سلمة قلت لمخزومة حدثك أئول فقال لم أدرك أبي ولكن هذه كتبه وقال أبو حاتم مخزومة صالح الحديث ان كان سمع من أبيه وقال علي ابن المديني ولا أظن مخزومة سمع من أبيه كتاب سليمان بن يسار ولعله سمع الشيء اليسير ولم أجد أحداً بالمدينة يخبر عن مخزومة أنه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي

والله أعلم فهذا كلام أئمة هذا الفن وكيف كان فتن الحديث صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذه الطريق فضل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل (٣٤٧) عن كريب عن ابن عباس أن النبي صلى

الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام **•** حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن رمع قال أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام

ومن الطريق التي ذكرها غيره والله أعلم

**•** (باب غسل الوجه واليدين إذا استيقظ من النوم) **•**

(فيه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام) الظاهر والله أعلم أن المراد بقضاء الحاجة الحدث وكذا قاله القاضي عياض والحكمة في غسل الوجه اذهاب النعاس وآثار النوم وأما غسل اليدين فقال القاضي لعله كان لشئ نالهما وفي هذا الحديث أن النوم بعد الاستيقاظ في الليل ليس بمكروه وقد جاء عن بعض زهاد السلف كراهة ذلك ولعلهم أرادوا من لم يأمن استغراق النوم بحيث يفوته وظيفته ولا يكون محالفاً لفاعله النبي صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمن من فوات أوراده ووظيفته والله أعلم

**•** (باب جواز نوم الجنب واستحب الوضوء وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع) **•**

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها

فضل الصلاة في المسجد الشريف النبوي المدني شرع ينبه على أن بعض بقاعه أفضل من بعض فقال **•** (باب فضل ما بين القبر الشريف والمنبر) المنيف **•** وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر) الانصاري (عن عباد بن عليم) بفتح العين وتشديد الموحدة بن زيد بن عاصم الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد المازني) بكسر الزاي بعدها نون الانصاري (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري) الموصول مبتدأ أخبره قوله (روضة من رياض الجنة) منقولة منها كالجر الاسود أو تنقل بعينها إليها كالجدع الذي حن إليه صلى الله عليه وسلم أو توصل الملازم للطاعات فيها إليها فهو مجاز باعتبار المال كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد ماله الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن وتعود إليها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد بالبيت قبره أو مسكنه ولا تفاوت بينهما لأن قبره في حجرته وهي بيته ويأتي مزيد لذلك في آخر فضل المدينة أن شاء الله بعونه وقوته **•** ورواة هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف وهو من أفراد وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي في الصلاة **•** وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير زاد الاصيلي والهروري ابن عمر أي العمري (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره موحدة (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولا يذرم صاحب عند اليونيني أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) لم يثبت خبر عن بقعة أنها من الجنة بخصوصها إلا هذه البقعة المقدسة (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها بجانبها المستند من الكوثر بعيد الله فيضعه عليه أو أن له هنالك منبراً على حوضه يدعو الناس عليه إليه وعند النسائي ومنبري على ترعة من ترع الجنة ووقع في رواية أبي ذر الهروي سقوط ومنبري على حوضي **•** ورواة الحديث مديون الشيخ فبصري من أفراد وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في آخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج **•** (باب فضل مسجد بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وبضمها وله عدة أسماء تقرب من العشر من منها ايلياء بالمد والقصر ويحذف الباء الاولى **•** وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير (قال سمعت قرعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحة (مولو زياد) بالزاي وتخفيف المثناة التحتية (قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم) كلها حكم (فأعجبني) الأربع وهي بسكون الموحدة بصيغة الجمع للمؤنث (وأنقني) بهمزة مدودة ثم نون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعدها نون أي أفرجني وأسررتني أحداها (قال لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها) ولا يوزن الوقت إلا معها بالواو (أو ذو محرم) وهو من النساء من حرم نكاحها على التأبيد بسبب مباح حرمتها فاحترز بقوله على التأبيد من أخت المرأة بقوله بسبب مباح من أم الموطوعة بشبهة لان وطء الشبهة لا يوصف بالإباحة وبحرمتها من الملاعة فان تحررها ليس لحرمتها بل عقوبة وتغليظ (و) الثانية (لا صوم في يومين) يوم عيد (الفطر) ليحصل الفصل بين الصوم والفطر (والأضحى) لان فيه دعوة الله التي دعا عباده إليها من تضييفه وإكرامه لأهل منى وغيرهم لما شرع لهم من ذبح النسل

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام وفي رواية إذا كان جنباً أراد أن يأكل

• وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٤٨) ابن عليه ووكيع وغندر عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأصم عن عائشة

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنباً فآراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة • حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا جمعنا حديثنا محمد بن جعفر ح وحديثنا عبد الله بن مغاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الإسناد قال ابن المثنى في حديثه حديثنا الحكم سمعت إبراهيم يحدث • وحديثنا محمد بن أبي بكر المقدي وزهير بن حرب قالوا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبد الله ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واللفظ لهما قال ابن غير حدثنا أبي وقال أبو بكر حدثنا أبو أسامة قالوا حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أرفق أحدنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ

أو ينام توضأ وضوءه للصلاة وفي رواية عمر رضي الله عنه يا رسول الله أرفق أحدنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ وفي رواية نعم ليتوضأ ثم لم يمت حتى يغتسل إذا شاء وفي رواية توضأ واغسل ذكره ثم نعم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كان جنباً رجا اغتسل فنام وربما توضأ فنام وفي رواية إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءاً وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه يغسل واحدة الشرح حاصل الأحاديث كلها أنه يجوز للجنب أن ينام وبأكل ويشرب ويجماع قبل الاغتسال وهذا مجمع عليه وأجمعوا على أن بدن الجنب وعرقه طاهران وفيها أنه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الأمور كلها ولا سيما إذا أراد

والأكل منها والاجتماع على تحريم صومهما لكن من ذهب إلى حنيفة فليذكر صوم يوم النحر أفطر وقضى يوماً مكانه (و) الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) (و) الرابعة (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال إلى موضع ولا زمة منع السفر إلى كل موضع غيرها كزيارة صالح أو قريب أو صاحب أو طالب علم أو تجارة أو زهرة لأن المستثنى منه في المفرغ يقدر بأعم العام لكن المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما تقدم تقديره (مسجد الحرام) مكة (ومسجد) المكان (الأقصى) الأبعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الأقدار والحبس وهو مسجد بيت المقدس وقد روى ابن ماجه حديث أنس مرفوعاً وصلاة في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وعند الطبراني عن أبي البرداء رفعه أيضاً والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وعند الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر أن سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى أن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدى) بطيبة واختصاص هذه الثلاثة بالفضلية لأن الأول فيه حج الناس وقبلتهم أحياء وأمواتاً والثاني قبلة الأمم السالفة والثالث أسس على التقوى وبناء خير البرية زاده الله شرفاً والفضلية بينهم بالترتيب المذكور في الحديث الأول من الباب الأول واختلف في شد الرحال إلى غيرها كالذهاب إلى زيارة الصالحين أحياء وأمواتاً وإلى المواضع الفاضلة للصلاة فيها والتبرك بها فقال أبو محمد الجويني يحرم عملاً نظاهر هذا الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض وطائفة والصحيح عند إمام الحرمين وغيره من الشافعية الجواز وخصوصاً النهي عن نذر الصلاة في غير الثلاثة وأما قصد غيرها لغير ذلك كالزيارة فلا يدخل في النهي وخص بعضهم النهي فيما حكاه الخطابي بالاعتكاف في غير الثلاثة لكن قال في الفتح ولم أر عليه دليلًا • ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والغتنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة في غير رواية أبي ذر والاصملي وابن عساكر (أواب) حكم (العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاغاني مع اثبات البسملة (باب) حكم (استعانة اليد) أي وضعها على شيء (في الصلاة إذا كان) ذلك (من أمر الصلاة) اختار به عما يصدر عن قصد العبث فانه مكروه (وقال ابن عباس رضي الله عنهما يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء) كيداه إذا كان من أمر الصلاة مثل تحويبه عليه السلام ابن عباس إلى جهة عينه في الصلاة الآتي في الحديث التالي وإذا جازت الاستعانة بها للصلاة فكذلك ما شاء من جسده قياساً عليها (ووضع أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي التابعي المتوفى سنة عشرين ومائة وله من العمر ست وتسعون سنة (قلنسوته) بفتح القاف واللام وسكون النون وضع المهمة بيده حال كونه (في الصلاة ورفعها) بها كذا بالواو والفتحة وأبي ذر والاصملي وفي رواية القاسبي أو رفعها على الشك (ووضع على) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه كفه (اليمين على رصغه اليسر) أي في الصلاة والرصغ بالصاد لغة في الرصغ بالسين وهي أفصح من الصاد وهو المفصل بين الساعد والكف (الأن يحل) أي على (جلد أو يصلح ثوباً) كذا أخرجه في السفينة الجرائد بتمامه لكن قال إذا قام إلى الصلاة ضرب بجل قوله وضع وزاد فلا يزال كذلك حتى يركع وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لكن بلفظ ألا أن يصلح ثوبه أو يحل جسده وليس هذا الاستثناء من بقية ترجمة الباب كما توهمه الاسماعيلي وتبعه ابن رشيد ونقله مغلطاي

جماع من لم يجمعهما فانه يتأكد استحباب غسل ذكره وقد نص أصحابنا أنه يكره النوم والإكل والشرب والجماع قبل الوضوء في

\* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني نافع (٣٤٩) عن ابن عمر أن عمر استفتى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال هل ينام أحدنا وهو جنب قال نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل إذا شاء \* وحدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه جنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم

وهذه الأحاديث تدل عليه ولا خلاف عندنا أن هذا الوضوء ليس بواجب وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك إلى وجوبه وهو مذهب داود الظاهري والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل وأما حديث ابن عباس المتقدم في الباب قبله في الاقتصار على الوجه والمدين فقد قدمنا أن ذلك لم يكن في الجنابة بل في الحدث الأصغر وأما حديث أبي اسحق السبيعي عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ما عرواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم فقال أبو داود عن يزيد بن هرون وهم أبو اسحق في هذا يعني في قوله لا يمس ماء وقال الترمذي يرون أن هذا غلط من أبي اسحق وقال البيهقي طعن الحفاظ في هذه اللفظة فإن عباد كراهه ضعف الحديث وإذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على ما قدمناه ولو صح لم يكن أيضا مخالفاً لكان له جوابان أحدهما جواب الامامين الجليلين أبي العباس بن سريج وأبي بكر البيهقي أن المراد لا يمس ماء للغسل والشائي

في شرحه عن أولهما ويدخل في الاستعانة التعلق بالحبل والاعتماد على العصا ونحوهما \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام والواو (عن كريب) مصغراً (مولي ابن عباس أنه أخبره) أي أن كريباً أخبر مخزومة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه بات ليلة (عند ميمونة) الهلاية (أم المؤمنين رضي الله عنها وهي حالته قال فاضطجعت على) وفي نسخة في (عرض الوسادة) بفتح العين على المشهور (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته ميمونة (في طولها) أي طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله) أي قبل انتصافه (بقليل أو بعده) أي بعد انتصافه (بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فشح النوم عن وجهه بيده) بالافراد ولا يؤى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر بيده أي مسح بهما عينيه من باب اطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين إذا النوم لا يمسح (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (العشر آيات) باسقاط أل ولا يؤى ذرو الوقت والأصلي الآيات (خواتيم) بالثناة التحتية بعد الفوقية ولهم ولابن عساكر خواتم باسقاط التحتية (سورة آل عمران) أن في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (إلى شن) بفتح المعجمة قربة خلقه (معلقة فتوضأ ثم أحسن وضوؤه) بأن أتى به وعند بانه (ثم قام يصلي) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقامت فصنعت مثل ما صنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة العشر آيات والوضوء) ثم ذهبت فقامت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسى وأخذ بأذني اليمنى (حال كونه) (بقتلها) بكسر المثناة أي يذلها (بيده) لينبهه من غفلة أدب الاثتمام وهو القيام على عين الإمام إذا كان الإمام وحده أو ليؤنسسه ليكون ذلك كان أملاً وفي الرواية السابقة في باب التخفيف في الوضوء فقولني فجعلني عن يمينه \* وقد استنبط المؤلف من هذا الاستعانة المصلي بما يتقوى به على صلاته فانه إذا جاز للصلي أن يستعين بيده في صلاته فيما يختص بغيره فاستعانت بهما في أمر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته وينشط لها إذا احتاج أولى (فصل) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجملة ثلث عشرة ركعة (ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لأن عينيه تنامان ولا ينام قلبه فلا ينتقض وضوءه (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام إلى المسجد (فصل الصبح) فيه \* ورواه هذا الحديث خمسة مديون وفيه التحديث والأخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعاً (باب ما ينهى من الكلام) والأصلي ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) \* وبه قال (حدثنا ابن غير) بضم النون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لجدته لشهرته به الهمداني الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي الكوفي (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أنه قال كان ناسم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا السلام وفي رواية أبي وائل ويأمر بحاجتنا) فلما رجعنا من عند النجاشي بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة إلى مكة من الهجرة الأولى أو إلى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يتجهز لغزوة بدر (سلمان عليه السلام فلم يرد علينا) أي باللفظ فقد روى ابن أبي شيبة من مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم ردد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالإشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (أن في

وهو عندي حسن أن المراد أنه كان في بعض الأوقات لا يمس ماء أصلاً ليلان الجواز إذا ولو اطب عليه لتوهم وجوبه والله أعلم وأما



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن معاوية (٣٥٠) بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذكر الحديث قلت كيف كان يصنع في الجنابة؟ كان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب جميعاً عن معاوية بن صالح بهذا الإسناد مثله

طوافه صلى الله عليه وسلم على نسائه يغتسل واحد فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بينهما أو يكون المراد بيان جواز ترك الوضوء وقد جاء في سنن أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه ذات ليلة يغتسل عند هذه وعند هذه فقيل يا رسول الله ألا تجعله غسلاً واحداً فقال هذا أزكى وأطيب وأطهر قال أبو داود والحديث الأول أصح قلت وعلى تقدير صحته يكون هذا في وقت وذلك في وقت والله أعلم واختلف العلماء في حكمة هذا الوضوء فقال أصحابنا لأنه يخفف الحدث فانه يرفع الحدث عن أعضاء الوضوء وقال أبو عبد الله المازري رضي الله عنه اختلف في تعليقه فقيل ليبت على إحدى الطهارتين خشية أن يموت في منامه وقيل بل لعله أن ينشط إلى الغسل إذا نال الماء أعضاءه قال المازري ويجري هذا الخلاف في وضوء الخائض قبل أن تنام فنعل بالبيت على طهارة استحبابها هذا كلام المازري وأما أصحابنا فانهم متفقون على أنه لا يستحب الوضوء للحائض والنفساء لأن

الصلاة شغلاً عظيماً لانهما مناجاة مع الله تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره أو التنوين للتنوين أي كقراءة القرآن والذكر والدعاء وزاد في رواية أبي وائل أيضاً أن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن الله تعالى قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة وزاد في رواية كاشوم الخراعي الأبد كراهته وفي رواية أبي ذر كافي الفرع وعزاه في الفتح لأحمد عن ابن فضال لشغل ابن زياد لأم التأكيد \* وبه قال (حدثنا ابن غير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا اسحق بن منصور) زاد الهروي والأصيلي السلوي بفتح المهملة وضم اللام الأولى نسبة إلى سلول قبيلة من هوازن قال (حدثنا هريم بن سفيان) بضم الهاء وفتح الراء البحلى الكوفي (عن الأعمش) سليمان ابن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو طريق محمد بن فضيل عن الأعمش الخ \* ورجال الحديث من الطريقين كلهم كوفيون \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التميمي الفراء قال (أخبرنا عيسى) زاد الهروي والأصيلي وابن عساكر هو ابن يونس (عن اسمعيل) بن أبي خالد بن سعد الأحمسي البحلى (عن الحرث بن شبيب) بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة آخره لأم بعد المثناة التحتية الساكنة الأحمسي (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبي آباس (الشياني) بفتح المعجمة الكوفي (قال قال لي زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والقف الانصاري الخرزحي وليس للشياني عن ابن أرقم غير هذا الحديث (أن كنا لنتكلم) تخفيف النون بعد الهمزة المكسورة ولام التأكيدي (في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته) وفي لفظ ويسلم بعضها على بعض في الصلاة (حتى) أي إلى أن (نزلت حافظوا) أي داوموا (على الصلوات الآية) ولا بوي ذر والوقت على الصلوات والصلاة الوسطى أي العصر وعليه لا تكرون وقوموا لله قانتين أي ساكتين لأن لفظ الراوي يشعر به فحمله عليه أولى وأرجح لأن المشاهد لا وحي والتنزيل يعلم سبب النزول وقال أهل التفسير خاشعين ذليلين بين يديه وحيثئذ فالنكلام منافع للخشوع إلا ما كان من أمر الصلاة وللأصيلي والصلاة الوسطى الآية (فأمرنا بالسكوت) بضم الهمزة أي عما كنا نفعله من ذلك وزاد مسلم ونهين عن الكلام وليس المراد مطلقاً فإن الصلاة ليس فيها حالة سكوت حقيقة واستدل بهذه الآية على أن الأمر بشئ ليس نهيناً عن ضده إذ لو كان كذلك لم يحتج إلى قوله ونهين عن الكلام وأجيب بأن دلالة الترام ومن ثم وقع الخلاف فلعله ذكر لكونه أصرح وقال ابن دقيق القي العبد قوله ونهين عن الكلام يقتضي أن كل شئ يسمى كلاماً فهو منهى عنه جملاً للفظ على عمومته ويحتمل أن تكون اللام للعهد الراجع إلى قوله يكلم الرجل مناصحاً بحاجته وظاهر هذا أن نسخ الكلام في الصلاة وقع في المدينة لأن الآية مدنية باتفاق فتعين أن المراد بقوله فلما رجعنا من عند الجاشي في الهجرة الثانية قول يكونوا يجمعون بحكمة الأندلس والذي تقرر أن الصلاة تبطل بالنطق عمداً من غير القرآن والذي ذكره الدعاء بحرفين أفهماً أولاً لا بحرفين وعن أحرف مفهم بحرفين الوقاية وكذا مدة بعد حرف لانه ألف أو واو أو ياء الحديث مسلم أن هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس والكلام يقع على المفهم وغيره الذي هو حرفان وتخصيصه بالمفهم اصطلاح الحجة واختلف في الناسي ومن سبق لسانه فلا يبطلها قليل كلامهما عند الشافعية والمالكية وأحمد والجمهور بخلاف الحنفية مطلقاً \* لنا حديث ذي اليمين وكذا الجاهل للتحريم أن قرب عهده بالاسلام بخلاف بعيد العهد به لتقصيره بترك التعلم وهذا بخلاف الكثير فانه مبطل ويعذر في التخنخ وإن ظهر به حرفان للغلبة وتعذر قراءة الفاتحة لا الجهر لانه سنة لا ضرورة إلى التخنخ له ولو أكره على الكلام بطلت لندرة الأكره ولا تبطل بالذكر والدعاء العاري عن المخاطبة فلو خاطب كقوله

الوضوء لا يؤثر في حدثهما فإن كانت الحائض قد انقطعت حيضتها صارت كالجنب والله أعلم وأما طواف النبي صلى الله عليه وسلم لعاطس

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث ح وحدثننا أبو كريب (٣٥١)

حدثنا ابن أبي زائدة ح وحدثننا عمرو الناقد وابن غير قال حدثنا مروان ابن معاوية الفرزاري كلهم عن عاصم عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتبوضأ وقرأ أبو بكر في حديثه بينهما وضوءاً وقال ثم إن أراد أن يعاود وحدثننا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا مسكين يعني ابن بكير الخذاء عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه يغسل واحدة

على نسائه يغسل واحدة فهو محمول على أنه كان يرضاهن أو يرضى صاحبة النوبة إن كانت نوبة واحدة وهذا التأويل يحتاج إليه من يقول كان القسم واجباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدوام كما يجب علينا وأما من لا يوجه فلا يحتاج إلى تأويل فإن له أن يفعل ما يشاء وهذا الخلاف في وجوب القسم هو وجهان لأصحابنا والله أعلم وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب أن غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يتحقق على الإنسان عند القيام إلى الصلاة وهذا باجماع المسلمين وقد اختلف أصحابنا في الموجب لغسل الجنابة هل هو حصول الجنابة بالتقاء الختانين أو أنزال المنى أم هو القيام إلى الصلاة أم هو حصول الجنابة مع القيام إلى الصلاة فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا ومن قال يجب بالجنابة قال هو وجوب موسع وكذا اختلفوا في موجب الوضوء هل هو الحدث أم القيام إلى الصلاة أم المجموع وكذا

لعاطس رجل الله بطلت بخلاف رحمه الله بالهاء ولو تكلم بنظم القرآن قاصدا التفهيم كما ينبغي خذ الكتاب مفهماً من يستأذن في أخذ شيء أن يأخذه أن قصد معه القراءة لم تبطل فإن قصد التفهيم فقط بطلت وإن لم يقصد شيئاً ففي التحقيق الحزم بالبطلان وقوله إن كنا لتكلم حكمه حكم المرفوع وكذا قوله أمرنا بقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد بذلك لكان ذكر نزول الآية كافياً في كونه مرفوعاً ورواه هذا الحديث الستة كوفيون الأشيخ المؤلف فرأى وفيه الحديث والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في التفسير وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وأخرجه الترمذي في ما وفي التفسير (باب ما يجوز من التسبيح والحمد في أثناء الصلاة للرجال) إذا نابهم فيها شيء كتنبيه إمام على سهو واذن المستأذن في الدخول وإنذاراً عموماً أن يقع في بئرونجوها وقيد بالرجال ليخرج النساء وأتى بالحمد بعد التسبيح تنبيهاً على أن الحمد يقوم مقام التسبيح لأن الغرض التنبيه على عروض أمر لا مجرد التسبيح والحمد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن قعنب قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) بالمهملة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح المهملة واسكان الهاء (رضي الله عنه) زاد الأصيلي والهروي ابن سعد بسكون العين (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يصلح بين بني عمرو بن عوف) بسكون الميم زاد الأصيلي والهروي أيضاً ابن الحرث (وحانت الصلاة) أي حضرت (جاء بلال) المؤذن (أباً بكر) الصديق (رضي الله عنهم) فقال حبس النبي صلى الله عليه وسلم أي تأخر في بني عمرو (فتؤم الناس) بحذف همزة الاستفهام (قال) أبو بكر (نعم) أو مهم (إن شئتم) فيه أنه لا يؤم جماعة إلا برضاهم وإن كان أفضلهم (فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فصلى) أي فشرع في الصلاة بالناس (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) من بني عمرو حال كونه (يمشي في الصفوف) حال كونه (يشقها شقاً حتى قام في الصف الأول فاخذ الناس بالتصفيح) بالموحدة والحاء المهملة ولابن عساکر في التصفيح وهو مأخوذ من صفعتي الكف وضرب أحدهما على الأخرى (قال سهل) أي ابن سعد المذکور ولا يورى ذرو الوقت مما صح عند اليوناني فقال سهل (هل تدرون ما التصفيح) أي تفسيره (هو التصفيق) بالحقاق بدل الحاء وهذا يؤيد قول الخطابي وأبي علي القمالي والجوهري وغيرهم أنهم ما يعني واحد وفي الأكمال للقاضي عياض حكاية قول أنه بالحاء الضرب بظاهر إحدى اليدين على الأخرى وبالحقاق بباطن الأخرى فبطل دعوى ابن حزم نفي الخلاف في أنهم ما يعني واحد وقيل بالحاء الضرب بإصبعين للأنذار والتنبيه وبالحقاق بجميعها للهو واللعب (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما كثروا من التصفيح) (التفت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فأشار) عليه السلام (إليه) رضي الله عنه (مكأنك) أي الزمه ولا تتغير عما أنت فيه (فرفع أبو بكر) رضي الله عنه (يديه) بالتنبيه للدعاء (فحمد الله) تعالى حيث رفع الرسول عليه الصلاة والسلام مرتبته بتفويض الإمامة إليه (ثم رجع القهقري وراءه وتقدم) بالواو ولابن عساکر فتقدم (النبي صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس فإن قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة فإنه ذكر فيها لفظ التسبيح وليس هو فيه أجيب من حيث أنه ذكر هذا الحديث بتمامه في باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول لأن فيه قوله عليه الصلاة والسلام من نابه شيء في صلاته فليسبح فإنه إذا سجد التفت إليه وإنما التصفيق للنساء فكتفي به لأن الحديث واحد ولا يقال علم التسبيح من الحمد بالقياس عليه لأنه لا ناقة قول حمد أبي بكر وإنما كان على تأهيل الرسول له للإمامة كما مر وقد صرح بذلك في رواية باب من دخل ليؤم الناس ولفظه فحمد الله على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فإن قلت

اختلفوا في موجب لغسل الحيض هل هو خروج الدم أم انقطاعه والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب فقوله قال ابن المشني

وحدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس (٣٥٣) الحنفى حدثنا عكرمة بن عمار قال قال اسحق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال

جاءت أم سليم وهي جدة اسحق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فتري من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم فضحت النساء تربت عيذك قولها تربت عيذك خير فقال لعائشة

في حديثه حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث معناه قال ابن المثنى في روايته عن محمد بن جعفر عن شعبة قال شعبة حدثنا الحكم قال سمعت ابراهيم يحدث في الرواية المتقدمة شعبة عن الحكم عن ابراهيم والمقصود أن الرواية الثانية أقوى من الاولى فان الاولى بعن عن والثانية بحدثنا وسمعت وقد علم أن حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء ان عن لا تقتضى الاتصال ولو كانت من غير مدلس وقد قدمنا ايضا هذا في الفصول وفي مواضع كثيرة بعدها والله أعلم وفيه محمد بن أبي بكر المسمى هو بفتح الدال المشددة منسوب الى جده مة قدم وقد تقدم بيانه مرات وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد هو أبو المتوكل الناجي واسمه علي بن داود وقيل ابن داود بضم الدال منسوب الى بنى ناجية قبيلة معروفة والله أعلم

\* (باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها) \*

فيه أن أم سليم رضى الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنسده عائشة رضى الله عنها يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فتري من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة رضى الله عنها يا أم سليم فضحت النساء تربت عيذك قولها تربت عيذك خير فقال لعائشة

لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التسبيح والحمد مطلقا في الجملة من غير تقييد بتنبية وتحصل المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التسبيح مقبسا على الحمد والحديث مخصصا لعموم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهى من الكلام في الصلاة فالجواب لعلمهم انما جلاوا هذه الترجمة على ما ذكر لقوله بعد باب التصفيق للنساء اذ مقابله التسبيح وهما كما وقع التصريح به من الشارع عليه الصلاة والسلام لمن تابه شئ في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما يناسبه (باب) حكم (من سعى قوما) في الصلاة (أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة) بفتح الجيم والتصب على المصدرية (وهو) أى والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك ابطال الاوصحة هل يكون حكمه حكم العامد أو حكم الناسى وقد ثبتت لفظة مواجهة للعموى والكشمهينى وعزاها في الفتح لكرمة وسقطت لاي الوقت والاصلي وابن عساكر وحكى ابن رشيد اسقاطها غير واذافة مواجهة عن رواية أبي ذر عن الجوى ولكرمانى حكاية رواية أخرى وهي على غير مواجهة بلفظ اسم الفاعل المضاف الى الضمير واذافة الغير اليه \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بسكون الميم الضمى بضم المعجمة قال (حدثنا أبو عبد الصمد) زاد الهروى المعنى بفتح العين المهملة وتشديد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الصمد) البصرى وذكره بكنيته ثم باسمه قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا نقول التحية) بالافراد والرفع مبتدأ أخرجه (في الصلاة) ويروى التحية بالنصب مفعول نقول واستشكل من حيث ان مفعول القول لا بد أن يكون جملة وقوله التحية مفرد وأجيب بأنه في حكم الجملة لانه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خيرا (ونسى) أى نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد (ويسلم بعضنا على بعض) في حديث باب ما ينهى من الكلام السابق قريبا كئنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فیرد علينا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعهد مواعيد أصحابه أن الكلام في الصلاة جائز فوقع النسخ في غيبتهم ولم يبلغهم فلما قدموا فعلوا العادة في أول صلاة صلواها معه صلى الله عليه وسلم فلما سلم نهاهم في المستقبل وعذرهم لغيبتهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الاعداء مع أن امكان العلم كان يتأتى في حقهم بأن يسألوا قبل الصلاة أحدث أمر أم لا وبهذا يجاب عن استشكل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال في المصابيح انه الجواب الصحيح (فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما ذكر من تسميتهم وتسليمهم (فقال قولوا التحيات) أى أنواع التعظيم (الله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء أو الخس المعروفة وغيرها والرجة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه أن التحيات وما بعد دعاء مستحقة لله تعالى لا تصلح حقيقة الغير (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أى السلام الذى وجه الى الانبياء المتقدمه موجه اليك أيها النبي والسلام الذى وجه الى الامم السابقة من الصلوة علينا وعلى أخواننا فالتعريف للعهد التقريرى قاله الطيبي وقبل غير ذلك \* وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا من ذكر الخاص بعد العام (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) أمرهم بافراد السلام عليه بالذكر لشرفه ومن يدحقه عليهم وتخصيص أنفسهم فان الاهتمام بهم أهم ثم أتبعه بشهادة التوحيد لله والرسالة لنبية عليه الصلاة والسلام لانه منبع الخيرات وأساس الكمالات ثم قال (فانكم اذا فعلتم ذلك) أى قلتم ما ذكر (فقد سلمتم على كل عبد لله صالح) بالجر صفة لعبد وما بينهما اعتراض (في السماء والارض) من ملك أو مؤمن \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفى وفيه الحديث والعننة والقول وشيخ المؤلف

الرجل من نفسه فقالت عائشة رضى الله عنها يا أم سليم فضحت النساء تربت عيذك قولها تربت عيذك خير فقال لعائشة

بل أنت قترت بينك نعم فلتغسل  
بأمر سليم اذارت ذلك وفي الباب  
المذكور الروايات الباقية وستم  
عليها ان شاء الله تعالى (الشرح)  
اعلم ان المرأة اذا خرج منها المني  
وجب عليها الغسل كما يجب على  
الرجل بخروجه وقد اجمع المسلمون  
على وجوب الغسل على الرجل  
والمرأة بخروج المني أو ايلاج الذكر  
في الفرج وأجمعوا على وجوبه  
عليها بالحيض والنفاس واختلفوا  
في وجوبه على من ولدت ولم تردما  
أصلا ولا صح عند أصحابنا وجوب  
الغسل وكذا الخلاف فيما اذا  
ألقت مضغة أو علفة والأصح  
وجوب الغسل ومن لا يوجب  
الغسل يوجب الوضوء والله أعلم ثم  
ان مذهبناهما يجب الغسل بخروج  
المني سواء كان شهوة ودفق أم ينظر  
أم في النوم أم في اليقظة وسواء  
أحس بخروجه أم لا وسواء خرج  
من العاقل أم من المجنون ثم ان المراد  
بخروج المني أن يخرج الى الظاهر  
أما لم يخرج فلا يجب الغسل وذلك  
بأن يرى الناسم أنه يخرج وانه قد  
أنزل ثم يستيقظ فلا يرى شيئا فلا  
غسل عليه بإجماع المسلمين وكذا لو  
اضطرب بدنه لم يداي خروج المني  
فلم يخرج وكذا لو نزل المني الى أصل  
الذكر ثم لم يخرج فلا يغسل وكذا  
لو صار المني في وسط الذكر وهو في  
صلاة فأمسك بده على ذكره فوق  
حائل فلم يخرج المني حتى سلم من  
صلاته صحت صلاته فانه ما زال  
متطهرا حتى خرج والمرأة كالرجل  
في هذا الا أنها اذا كانت ثيابا فنزل  
المني الى فرجها ووصل الموضع  
الذي يجب عليها غسله في الجنابة

من افراده وأخرجه ابن ماجه في الصلاة (باب التصفيق للنساء) باضافة باب لئاليه ولا غير أبي ذر  
بالنوين أي هذا باب يذكر فيه التصفيق للنساء \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال  
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد  
الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (التسبيح) بأن  
يقول من نابه شيء في صلاته كتنبيهه امامه وانذاره أعني سبحانه الله لا يكون الا (للرجال والتصفيق)  
بالصناديق لا يكون الا (للنساء) اذا نابهن شيء في صلاتهن وهذا مذهب الجمهور ولا مرية في  
رواية حماد بن زيد عن أبي حازم في الاحكام بلفظ فليسح الرجال ولا تصفق النساء خلافا لما لاك  
حيث قال التسبيح للرجال والنساء جميعا \* وأما قوله والتصفيق للنساء أي من شأنهن في غير  
الصلاة وهو على جهة الذم ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا امرأة ورواية حماد السابقة  
نعارض ذلك اذ هي نص فيه وكان منع المرأة من التسبيح لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا لما  
يخشى من الافتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا ومن الإقامة للرجال ومنع الرجال من  
التصفيق لانه من شأن النساء وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في  
الصلاة \* وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر أي البلخي وجوز الكرماني أن  
يكون يحيى بن موسى الخثمي بفنخ الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية لانهم روي عن وكيع في  
الجامع فيما قاله الكلاباذي قال (أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا  
(وكيع عن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالخاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد)  
يسكون الهاء والعين (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق)  
بالحاء المهملة ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر والتصفيق بالقاف بأن تضرب بطن  
اليمنى على ظهر اليسرى (للنساء) فلو ضربت على بطنها على وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان  
فليلا لما فاة اللعب للصلاة ولو صفق الرجل جاهلا بذلك فليس عليه إعادة صلاته لانه عليه الصلاة  
والسلام لم يأمر من صفق جاهلا بالاعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقرر ويأتي في كلام  
المصنف باب من صفق من الرجال جاهلا في صلاته لم تفسد صلاته (باب من رجع القهقري)  
بفتح القافين بينهم ما هاء ساكنة وفتح الراء أي مشى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة  
مسيه (في صلاته) ولا يورى ذرو ما صح عند اليوناني في الصلاة (أو تقدم بامر) أي لاجل أمر (ينزل به  
رواه) أي كل واحد من رجوع المصلي القهقري وتقدمه لا يمر ينزل به (سهل بن سعد) المذكور  
أنفا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فبارواه المؤلف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل  
كتاب الصلاة بلفظ فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقرأ أو ركع فركع الناس خلفه ثم رفع  
رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع  
القهقري حتى سجد بالارض الحديث \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة  
وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (قال يونس) بن يزيد (قال الزهري)  
محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان المسلمين ينهاهم في)  
صلاة (الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بهم ففأههم) بفتح الجيم ولا يورى ذرو ما صح عند  
اليوناني ففجهم بكسر هاء ووضو به وقال ابن التين كذا وقع في الاصل بالالف وحقه أن يكتب  
بالياء لان عينه مكسورة كوطهم أي ففأهم (النبي صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة)  
رضي الله عنها كذا في أصل الحافظ شرف الدين الدمياطي بخطه وهو الذي في اليونانية وقال  
القطب الحلبي الحافظ في سماعنا اسقاط لفظة حجرة (فتنظر) عليه الصلاة والسلام (اليهم وهم)

لانه في حكم الظاهر وان كانت بكر الم يلزمها (٣٥٤) ما لم يخرج من فرجها لان داخل فرجها كد اخل احليل الرجل والله أعلم وأما ألفاظ

الباب ومعانيه ففيه أم سليم وهي أم أنس بن مالك واختلفوا في اسمها فقيل اسمها سملة وقيل مليكة وقيل رميثة وقيل أنيفة ويقال الرميضاء والغميضاء وكانت من فاضلات الصحابات ومشهوراتهن وهي أخت أم حرام بنت ملحان رضي الله عنهما والله أعلم وأما قول عائشة رضي الله عنها ففحمت النساء فغناه حكيت عنهن أمرا يستحيان وصفهن به ويكتمنه وذلك أن نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن للرجال (وأما قولها تربت عيني) ففيه خلاف كثير منتشر جدد السلف والخلف من الطوائف كلها والاصح الاقوى الذي عليه المحققون في معناه أنها كلمة أصلها افتقرت واكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الاصل في ذكرونها تربت بذلك وفاته الله ما أشجعه ولا أم له ولا أب لك وثكانه أمه وويل أمه وما أشبهه هذا من ألفاظهم يقولونها عند انكار الشيء أو الزجر عنه أو الذم عليه أو الاستعظامه أو الحث عليه أو الإعجاب به والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة بل أنت فتربت عيني) فغناه أنت أحق أن يقال لك هذا فانها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحق الانكار واستحققت أنت الانكار لانكارك ما لا انكار فيه (وأما قولها تربت عيني خير) فكذا وقع في أكثر الاصول وهو تفسير ولم يقع هذا التفسير في كثير من الاصول وكذلك ذكر الاختلاف في اثباته وحذفه القاضي عياض

صفوف فتبسم بفتح فكس) بالصاد المهملة والهمزة والمستمل فتنكس بالنون المهملة أي رجع بحيث لم يستدبر القبلة أي رجع (أبو بكر رضي الله عنه) إلى وراء (على عقبيه) بالتثنية (وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منها حال كون ذلك (فرحا) أي فرحين (بالنبي صلى الله عليه وسلم حين رأوه فأشار بيده أن أتوا) صلاتكم أي أشار بالانتماء فأن مصدرية (ثم دخل الحجر وأرخى الستر وتوفى) صلى الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولاي الوقت في غير اليونينية في ذلك اليوم (هذا) (باب) بالتثنية (إذا دعت الأم ولدها) وهو (في الصلاة) لا يجيبها فان أجابها بطلت صلاته على الاصح فهما وقيل تجب اجابتهما وبطل صلاته وقيل تجب ولا تبطل كذا في البحر للرواية وقيل ان كانت فرضا وضاق وقتها لا يجيب والا فيجيب وقد روى في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا دعتك أمك في الصلاة فأجبها وان دعاك أبوك فلا تجبه وأول على اجابتهما بالتسبيح وقال ابن حبيب ان كان في نافله فلا يخفف ويسلم ويحيها (وقال الليث) بن سعد المصري مما وصله الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي شيخ المؤلف عنه مطولا قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولاي ذرعا صح عند اليونيني ابن ربيعة أي ابن شرحبيل بن حسنة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الاعرج المدني قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله (وللاصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم نادى امرأه ابنها جريجا وهو) أي والحال انه (في صومعة) بفتح الصاد المهملة بوزن فوعلة من صمعت اذا دقت لانها دقيقة الرأس ولاي ذر والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت في صومعته بزيادة مشناة فوقية قبل الهاء وكان في صلاته قبل ولم يكن الكلام في الصلاة ممنوعا في شريعتيه (قالت يا جريج) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المشناة التحية ثم الجيم (قال) جريج ولاي ذر والاصلي فقال (اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أخي) حق اتمام (صلاتي) فوفقني لافضلهم ثم (قالت) تانيا (يا جريج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أخي) حق اتمام (صلاتي) ثم (قالت) في الثالثة (يا جريج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أخي) حق اتمام (صلاتي) وعدم اجابته لها مع ترديد انشأه يفهم ظاهره أن الكلام عنده يقطع الصلاة ولما لم يجيبها في الثالثة وأراستمراره في صلاته ومناجاته على اجابته واختار التزام مراعاة حق الله على حقها (قالت) داعية عليه بلفظ النفي (اللهم لا يموت جريج حتى ينظر في وجهه) بالافراد ولاي ذر في وجوه (المياميس) عيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما مشناة الثانية ساكنة جمع مومسة بكسر الميم وهي الزانية وغلط ابن الجوزي اثبات المشناة الاخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة وقد كان من كرامة الله تعالى لجريج أن ألهم الله أمه الاقتصاد في الدعوة فلم تقل اللهم امتحنه انما قالت اللهم لا تمته حتى تراه وجوه المياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسيرا بل أعقبت سرورا كثيرا (وكانت تأوى إلى صومعته) امرأة (راعية تربي الغنم) الضأن فوقع عليها رجل (فولدت) منه غلاما (فقيل لها من هذا الولد قالت من جريج) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) وأجبتني هذا الولد (قال جريج) لما بلغه ذلك (أبن هذه) المرأة (التي تزعم أن ولدها) ثم (قال) ولاي عساكر فقال (يا بابوس) بفتح الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى مضمومة وبعد الواو الساكنة سين مهملة بوزن فاعول هو الصغير واسم للرضيع أول ذلك الولد بعينه (من أبوك) أي خلقت من ماء من فأنطق الله الغلام آية له و (قال راعي الغنم) وسماه أبابجرا أو يكون في شرعهم انه يلحقه وعلم انه لما تعرض عند جريج حق الصلاة وحق الصلة لانه رجع حق الصلاة وهو الحق لكن

ثم اختلف المثبتون في ضبطه فنقل صاحب المطالع وغيره عن الأكثرين انه خير باسكان الباء المشناة من تحت ضد الشر



\* حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة (٣٥٥) أن أنس بن مالك حدثهم أن أم سلمة

حدثت أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل فقالت أم سلمة واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا

وعن بعضهم أنه خبر بفتح الباء الموحدة قال القاضي عياض وهذا الثاني ليس بشئ قلت كلاهما صحيح فالأول معناه لم ترد بهذا شئاً ولكنها كلمة تجري على اللسان ومعنى الثاني أن هذا ليس بدعاء بل هو خبر لا يراد حقيقته والله أعلم (قوله حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع) هو عباس بالباء الموحدة والسبب المهملة وصحفه بعض الرواة الكتاب مسلم فقال عياض بالياء المثناة والشين المعجمة وهو غلط صريح فإن عياضاً بالمعجمة هو عياض بن الوليد الرقام البصري ولم يرو عنه مسلم شيئاً وروى عنه البخاري وأما عباس بالمهملة فهو ابن الوليد البصري الترمذي وروى عنه البخاري ومسلم جميعاً وهذا مما لا خلاف فيه وكان غلط هذا القائل وقعه من حيث أنهم ما شتر كان في الأب والتسبب والعصر والله أعلم (قوله فقالت أم سلمة واستحييت من ذلك) هكذا هو في الأصول وذكر الحافظ أبو علي الغساني أنه هكذا في أكثر النسخ وأنه غير في بعض النسخ فجعل فقالت أم سلمة والمحفوظ من طرق شتى أم سلمة قال القاضي عياض وهذا هو الصواب لأن السائلة هي أم سلمة والرادة عليها أم سلمة في هذا الحديث وعائشة في الحديث

حق الصلاة المرجوح لم يذهب هدرا ولذا أجيبت فيه الدعوة اعتبار الكونه ترك الصلاة وحسنت عاقبته وظهرت كرامته اعتباراً بحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضاً بل هو من جنس قوله عليه الصلاة والسلام واحتجني منه بأسودة اعتبار الشبهة المرجوح وقول ابن بطال أن سبب دعائها عليه لا باحة الكلام اذالك معارض بقول جريح المشهود له بالكرامة أمي وصلاقي اذناظره عدم اناحته كما هو مصيب في ذلك ولا يقال ان كان جريح مصيباً في نظره وأخذ باجابة الدعوة فيه لزم التكليف بما لا يطاق لان الحق ان المواخذة هنا ليست عقوبة وانما هي تنبيه على عظم حق الام وان كان مرجوحاً قاله ابن المنير فيما نقله في المصابيح \* ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث بصيغة الافراد والغنة والقول وأخرجه المؤلف في باب واذا كرفي الكتاب مريم وفي ذكر بني اسرائيل ومسلم في باب بر الوالدين \* (باب مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يصلى عليه ولا يذرع ما صح عند اليوناني الحصة (في الصلاة) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح المعجمة بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عيسى بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (معقيب) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر القاف بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم موحدة بن أبي فاطمة الدوسي المدني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن الرجل) حال كونه (يسـ قـى التراب حيث) أي في المكان الذي (يسجد) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (ان كنت فاعلاً) أي مستوياً بالتراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فامسح واحدة أو افعل واحدة أو فليكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أي فواحدة تكفيك أو خبر مبتدأ محذوف أي الم شروع فعلة واحدة أي لتلازم العمل الكثير المبطل أو عدم المحافظة على الخشوع أو لتلازم بينه وبين الرحمة التي تواجهه حائلاً وأبعج له المرة لتلازم في سجوده وفي حديث أبي ذر عند أصحاب السنن مرفوعاً اذا قام أحدكم الى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يمسخ الحصى وقوله اذا قام أراد به الدخول في الصلاة لموافق حديث الباب فلا يكون منهي عن المسح قبل الدخول فيها بل الأولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل بالله وهو في الصلاة والتعبير بالرجل خرج مخرج الغالب والافالحكم جار في جميع المكلفين وحكاية النووي الاتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلاة معارضة بما في المعالم للخطابي عن مالك أنه لم يره بأساً وكان يفعله ولعله لم يبلغه الخبر \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري ومدني وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنة وليس لمعقيب في هذا الكتاب غير هذا الحديث وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب جواز) (بسط الثوب) على الارض (في الصلاة لا سجود) عليه لانه عمل يسير \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل بالضاد المعجمة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمعجمة وكسر اللام ولا يذرع غالب القطان (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة واسكان الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال كنا نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يمشي وجهه من الارض من شدة الحر (بسط ثوبه) المنفصل عنه أو المتصل به غير المتحرك بحركته عمداً (فمسجد عليه) وانما تبطل الصلاة بذلك مع أنه من غير جنسها فقلته اذ كل عمل قليل كالخطوتين أو الضربة من غير مبطل بخلاف الكثير كالثلاث المتواليات نعم يستثنى من القليل الأكل فتبطل به لا شعاره بالأعراض عنها إلا أن يكون ناسياً أو جاهلاً لا تحريره فلا تبطل به وأما الكثير فتبطل به مع النسيان أو جهل التحريم في الأصح وقد

المتقدم ويحتمل أن عائشة وأم سلمة جميعاً أنكرتا عليها وان كان أهل الحديث يقولون الصحيح هنا أم سلمة لعائشة والله أعلم (قوله صلى الله

فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٦) نعم فمن أين يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر

عليه وسلم فمن أين يكون الشبه  
معناه أن الولد متولد من ماء  
الرجل وماء المرأة فأيهما غلب  
كان الشبه له وإذا كان للمرأة منى  
فأزاله وخروجه منها ممكن ويقال  
شبهه وشبه لغتان مشهورتان  
أحدهما بكسر الشين واسكان  
الباء والثانية بفتحهما والله أعلم  
(قوله صلى الله عليه وسلم ان ماء  
الرجل غليظ أبيض وماء المرأة  
رقيق أصفر) هذا أصل عظيم في  
بيان صفة المنى وهذه صفة في  
حال السلامة وفي الغالب قال  
العلماء منى الرجل في حال الصحة  
أبيض تخمين يتدفق في خروجه  
دفقة بعد دفقة ويخرج بشهوة  
ويتلذذ بخروجه وإذا خرج  
استعقب خروجه فتورا ورائحة  
كرائحة طلع النخل ورائحة الطلع  
قريبة من رائحة العجين وقيل تشبه  
رائحته رائحة الفصيل وقيل إذا  
يبس كانت رائحته كرائحة البول  
فهذه صفاته وقد يفارقه بعضها  
مع بقاء ما يستعمل بكونه منيا  
وذلك بأن يمرض فيصير منيه رقيقا  
أصفر أو يسترخي وعاء المنى فيسيل  
من غير التذاذ وشهوة أو يستكثر  
من الجماع فيحمر ويصير كماء اللحم  
وربما خرج دماغيطا وإذا خرج  
المنى أجرف فهو طاهر موجب للغسل  
كما لو كان أبيض ثم ان خواص المنى  
التي عليها الاعتماد في كونه منيا  
ثلاث أحدها الخروج بشهوة مع  
الفتور عقبه والثانية الرائحة التي  
شبه رائحة الطلع كما سبق الثالثة  
الخروج رقيقا ودفق ودفعات  
وكل واحدة من هذه الثلاث كافية

سبق الحديث في باب السجود على الثوب في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة (باب ما يجوز من  
العمل في الصلاة) غير ما تقدم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعني الحارثي  
قال (حدثنا مالك) (أما الأئمة بن أنس الأصمعي) (عن أبي النضر) سالم بن أبي أمية المدني (عن أبي  
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أمدرجلي  
بكسر اللام (في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فإذا سجد غمزني) يحتمل أن يكون من غير  
مماسه بل بجائل من ثوب ونحوه (فرفعت ما إذا قام مددتها) ولا في الوقت والاصلي عن الكشميني  
أمدرجلي ورفعتها ومددتها بالثنية في الثلاثة ومطابقة الترجمة للحديث من حيث ان الغمز  
عمل يسير لا يبطل به الصلاة \* وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شاذان) بمجعة  
وموحدتين الأولى مخففة بينهما ألف ابن سوار المدائني الخراساني الأصل قال (حدثنا شاذان) بن  
الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية الجعفي أبي الحرث المدني نزيل  
البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة قال) ولا بوي  
ذرو الوقت فقال (ان الشيطان عرض لي) في صفة هر وفي رواية شعبة السابقة من وجه آخر في  
باب ربط الغريم في المسجد ان عمر بن الخطاب لما نزل على قفاهره أن المراد بالشيطان في هذه  
الرواية غير إبليس كبير الشياطين (فشد) بالشين المعجمة أي حمل (على) حال كونه (يقطع  
الصلاة على) ولغير الجوى والمستمل يقطع بلام التعليل فإن قلت قد ثبت أن الشيطان يفر من  
ظل عمر وأنه يسلك في غير جفقه ففراره من النبي صلى الله عليه وسلم أولى فكيف شد عليه عليه الصلاة  
والسلام وأراد قطع صلاته عليه الصلاة والسلام أوجب بأنه ليس المراد حقيقة الفرار بل بيان  
قوة عمر رضي الله عنه وصلابته على قهر الشيطان وقد وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم  
قهره وطرده كما قال (فأمكنني الله منه) لكونه مشددا في صورة يمكن أخذه معها وهي صورة الهر  
(فدعته) بالذال المعجمة والعين المهملة المفتوحة والمثناة الفوقية المشددة فعزل ماض للتكلم  
وحده والفاء عاطفة أي غمرته غمرا شديدا وعند ابن أبي شيبة بالذال المهملة أي دفعته دفعا شديدا  
(ولقد هممت أن أوثقه) أي قصدت ربطه (إلى سارية) من سوارى المسجد (حتى تصبوا  
فتنظروا إليه) وللعموي والمستمل أو تنظروا إليه بالشل (فذكرت قول) أخى (سليمان عليه  
السلام رب) اغفر لي و (هبل) ما كالا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله) حال كونه (خاسئا)  
مطرودا مبعدا متخيرا زاد في رواية كريمة عن الكشميني هنا (ثم قال النضر بن شميل فدعته  
بالذال) المعجمة وتخفيفها (أي خنفته) أما (فدعته) بالذال والعين المشددة المهملتين  
مع تشديد المثناة (من قول الله تعالى يوم يدعون) إلى نار جهنم دعا (أي يدفعون والصواب  
فدعته) بالمهملة وتخفيف العين (الأنه) يعني شعبة (كذا قال بتشديد العين والتاء)  
وهذه الزيادة ساقطة عند أبي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر ومطابقة الحديث للترجمة  
من قوله فدعته على معني دفعته من حيث كونه عملا يسيرا \* واستنبط منه أن العمل  
اليسير غير يبطل للصلاة كما مر هذا (باب) بالهمزة (إذا انقلبت الدابة) وصاحبها  
(في الصلاة) ماذا يفعل (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق عن معمر عنه معناه (أن  
أخذ ثوبه) بضم الهمزة أي المصلي (يتبع السارق ويدع الصلاة) أي يتركها والعين  
مضمومة أو مكسورة وزاد عبد الرزاق فيرى صبيعا على ثوبه فيخوف أن يسقط فيها قال ينصرف  
له أي وجوبه ومذهب الشافعية أن من أخذ ماله ظلما وهو في الصلاة يصلي صلاة شدة الخوف وكذا  
في كل مباح كهرب من حريق وسيل وسبع لا معتل عنه وغيره له عند عساره وخوف حسيبه  
بأن لم يصدقه غريمه وهو الدائن في عساره وهو عاجز عن بينة العسار \* وبه قال (حدثنا آدم) بن

في اثبات كونه منيا ولا يشترط اجتماعها فيه وإذا لم يوجد شيء منه لم يحكم بكونه منيا وغلب على الظن كونه ليس منيا هذا كله

فن أيهما علأ أو سبق يكون منه الشبه • حدثنا داود بن رشيد حدثنا صالح بن عمر حدثنا (٣٥٧) أبو مالك الأشجعي عن أنس بن مالك قال

سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه فقال إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل • وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت

في منى الرجل وأما منى المرأة فهو أصفر رقيق وقد يبيض لفضل قوتها وله خاصيتان يعرف بواحدة منهما أحدهما أن رائحته كرائحة منى الرجل والثانية التلذذ بخروجه وفتر شهوته بعقب خروجه قالوا ويحب الغسل بخروج المنى بأى صفة وحال كان والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فن أيهما علأ أو سبق يكون منه الشبه) وفي الرواية الأخرى إذا علأ ماؤها ماء الرجل وإذا علأ ماء الرجل ماءها قال العلماء يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا سبق ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة وقوله صلى الله عليه وسلم فن أيهما علأ هكذا هو في الأصول فن أيهما يكسر الميم وبعد هاتون ما كنة وهي الحرف المعروف وانما ضبطته لئلا يصحف بخفى والله أعلم (قوله حدثنا داود بن رشيد) هو بضم الراء وفتح الشين (قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل) معناه إذا خرج منها المنى فلتغتسل كما أن الرجل إذا خرج منه المنى اغتسل وهذا من حسن العشرة

أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الأزرق بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاى الحارثى البصرى قال (كتابا لاهواز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالزاى سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعها الاهواز ولا ينفرد واحد منها به وزقاله صاحب العين وغيره (نقاتل الحرورية) بهملات أى الخوارج لانهم اجتمعوا بحروراء قرية من قرى الكوفة وبها كان التحكيم وكان الذى يقاتلهم اذذاك هو المهلب بن أبي صفرة كما في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي (فبيننا أنا) مبتدأ خبره (على حرف نهر) بضم الجيم والراء بعد هاء فاء وقد تسكن الراء مكان أ كاه السيل والكشمينى حرف نهر بالخاء المهملة المفتوحة وسكون الراء أى جانبه واسم النهر دجيل بالجيم مصغرا (أذا رجل) وللمستملى والحوى وعزاها العيني كابن حجر للكشمينى بدل المستملى إذا جاء رجل (يصلى) العصر (وإذا الحمام دابته) فرسه (بيده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها) قد أجمعوا على أن المشى الكثير المتوالى في الصلاة المكتوبة يبطئها فيحمل حديث أبي برزة على القليل وفي رواية عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فإنه قال فأخذ هاتم رجع القهقرى فان في رجوعه القهقرى ما يشعر بأن مشيه إلى قصدها ما كان كثيرا فهو عمل يسير ومشى قليل ليس فيه استدارة القبل فلا يضر (قال شعبة) بن الحجاج (هو) أى الرجل المصلى المتنازع (أبو برزة) فضلة بن عبيد (الاسلمى) نزيل البصرة (بفعل رجل) مجهول (من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ) يدعو عليه ويسبه وفي رواية حماد انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال فقلت للرجل ما أرى الله إلا فخر يذ شتمت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما انصرف الشيخ) أبو برزة من صلاته (قال انى سمعت قولكم) الذى فلتموه آنفا (وانى غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان) بغير ياء ولا تنوين والعموى والمستملى ثمانى بياء مفتوحة من غير تنوين وخروجه ابن مالك في شرح التسهيل على أن الأصل ثمانى غزوات فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم وأن الإضافة غير مقصودة وترك تنوينه لمشابهة جوارى لفظا وهو ظاهر معنى دلالة على جمع أو يكون في اللفظ ثمانى بالنصب والتنوين إلا أنه كتب على اللغة الربعية فانهم يفتنون على المنون المنصوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على لغتهم إلى ألف اه وتعقب الأخير في المصابيح بأن التخرج انما هو لقوله ثمانى بلام تنوين وقد صرح هو بذلك في التوضيح فلا وجه حينئذ للوجه الثالث وللکشمينى أو ثمانيا وفي رواية عمرو بن مرزوق الجزم بسبع غزوات من غير شك (وشهدت تبسيره) أى تسهيله على أمته في الصلاة وغيرها وأشار به إلى الرد على من شدد عليه في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعله أبو برزة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (وانى) بكسر الهمزة وتشديد النون والياء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم كان (أن أراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف والعموى والمستملى والأصلى وابن عساكر أراجع بفتح الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لأم العلة قبلها أى ان كنت لأن أراجع وخبر كان (أحب إلى من أن أدعها) أى أتركها (ترجع إلى ما ألفها) بفتح اللام الذى ألفته واعتادته وهذه الجملة الشرطية سدت مسد خبران فى انى وفي بعض الأصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولام العلة محذوفة والضمير المرفوع فى كنت اسمها وان أراجع بفتح الهمزة بتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره أحب إلى والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر انى محذوف لدلالة الحال عليه أى وانى ان فعلت ما رأيتوه من اتباع الفرس لأجل كون رجوعها أحب إلى من تركها (فيشق على) بضم نصب

ولطف الخطاب واستعمال اللفظ الجميل موضع اللفظ الذى يستحي منه في العادة والله أعلم (قوله ان الله لا يستحي من الحق) قال العلماء

القاف عطفًا على المنصوب في قوله أحب إلى من أن أدعها وبالرفع على معنى فذلك يشق على لأن منزله كان بعيدا فلوتر كهما وصل إلى أهلك إلى الليل بعد المسافة \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المشنة الفوقية المجاور بحكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا يونس بن يزيد) عن (ابن شهاب) (الزهرى عن عروة) (بن الزبير) (قال قالت عائشة) (رضي الله عنها) (خسفت الشمس) (بفتح الخاء والسين) (فقام النبي) (ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر) (فقام رسول الله) (صلى الله عليه وسلم) (فقرأ سورة طه ثم ركع فاطال) (الركوع) (ثم رفع رأسه) (من الركوع) (ثم استفتح بسورة) (بباء الجر ولا بوى ذر والوقت والاصلي سورة) (أخرى ثم ركع حتى) (وللكشميه) (والاصلي وابن عساكر حين) (قضاها) (أي فرغ من الركعة) (وسجد ثم فعل ذلك) (المذكور من القيام والركوعين) (في) (الركعة) (الثانية ثم قال انهما) (أي الشمس والقمر) (آيتان من آيات الله فإذا رأيتم ذلك) (أي الخسوف الذي دل عليه قولها خسفت) (فصلوا حتى يفرج عنكم) (بضم المشنة التحتية والجيم مبنيا للفعول من الافراج) (لقد رأيتم في مقامى هذا) (بفتح الميم) (كل شئ وعدته) (بضم الواو وكسر العين مبنيا للفعول جملة في محل خفض صفة لشيء) (حتى لقد رأيتم) (وللكشميه) (والجوى رأيت باثبات الضمير) (ولسلم) (لقد رأيتم) (قال ابن حجر وهو أوجه) (وقال الزركشى قيل وهو الصواب وتعقبه في المصاييح فقال لانسلم انحصار الصواب فيه بل الأول صواب أيضا وعليه فالضمير المنصوب محذوف لدلالة ما تقدم عليه والمعنى أبصرت ما أبصرت حال كوني) (أريد أن آخذ قطفا) (بكسر القاف ما يعطف أي يقطع ويحذف) (بمعنى المذبوح والمراد به عنقود من العنب أي أريد أخذه) (من الجنة حين رأيتوني جعلت) (أي طفقت) (أتقدم ولقد رأيتم جهنم يحطم) (بكسر الطاء) (بعضها بعضا حين رأيتوني تأخرت) (لم يقل جعلت تأخر كما قال جعلت أتقدم لان التقدم كاد أن يقع بخلاف التأخر فانه وقع) (قاله الكرماني واعترضه الحافظ أبو الفضل بأنه وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يرد على الكرماني ما قاله لان جعلت في قوله هنا بمعنى طفقت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد نبى الكرماني السؤال والجواب عليه وأيضا لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجوه وان كان الاصل متحدا (ورأيت فيها) (أي جهنم) (عمر بن الخطاب) (بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الخاء المهملة وتشديد المشنة التحتية مصغرا) (وهو الذي سبب) (أي سمي النوق التي تسمى) (السوائب) (جمع سائبة وهي ناقة لا تركب ولا تحبس عن كلاً وماء لئلا يضر صاحبها ان حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره أنها سائبة فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من التقدم والتأخر المذكورين وحلا على اليسير دون الكثير المبطل فافهم وسبق الحديث في باب الكسوف ﴿باب ما يجوز من البصاق﴾ بالصاد ويجوز ابدالها زاياء ﴿و﴾ ما يجوز من ﴿النفع في الصلاة ويذكر﴾ بضم المشنة التحتية وفتح الكاف مما وصله أحمد وصححه ابن خزيمة وجابن من حديث عطاء بن السائب عن أبيه ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ أي ابن العاصي في حديث قال فيه ﴿نفع النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف﴾ ولا ابن عساكر في الكسوف وهو محمول على أنه لم يظهر فيه حرفان فلونظروا أفهما أول يفهما بطلت الصلاة ان كان عامدا عالما بالتحريم وعورض بما ثبت في حديث ابن عمرو عند أبي داود فان فيه ثم نفع في آخر سجوده فقال أف أف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية حماد بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه قبل الاختصار لا في قول يحيى بن معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن أف لا تكون كلاما حتى تشدد الفاء قال والناسخ في نفعه

ولدها \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع ح وحديثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان جميعا عن هشام بن عروة به هذا الاسناد مثل معناه وزاد قالت قلت فضحت النساء \* وحدثننا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن أم سليم أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عن حديث هشام غير أن فيه قال قالت عائشة فقلت لها معناه لا يمنع من بيان الحق وضرب المثل بالبعوضة وشبهها كما قال سبحانه وتعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فكذا أنا لا امتنع من سؤالي عما أنا محتاجة اليه وقيل معناه ان الله لا يأمر بالحياء في الحق ولا يبيحه وانما قالت هذا اعتذارا بين يدي سؤالها عما دعت الحاجة اليه مما تستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكركم بحضرة الرجال ففيه أنه ينبغي لمن عرض له مسألة أن يسأل عنها ولا يمنع من السؤال حياء من ذكرها فان ذلك ليس بحياء حقيقي لان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير والامساك عن السؤال في هذه الحال ليس بخير بل هو شرف فكيف يكون حياء وقد تقدم ايضا هذه المسئلة في أوائل كتاب الايمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين والله أعلم قال أهل العربية يقال استحي بياء قبل الالف يستحي بيا من ويقال أيضا يستحي بياء واحدة في المضارع والله أعلم (قوله قالت عائشة فقلت لها لا

أفالك أنرى المرأة ذلك \* وحدثننا ابراهيم بن موسى الرازى وسهل بن عثمان وأبو كريب (٣٥٩) واللفظ لابي كريب قال سهل حدثنا

وقال الآخران أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله عن عروة بن الزبير عن عائشة أن امرأته قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يدك وألت قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها وهل يكون الشبه الأمن قبل ذلك إذا علم ماؤها ماء الرجل أشبهه الولد أخواله وإذا علم ماء الرجل ماءها أشبهه أعمامه

أف (لأن) معناه استحقاق الهولما تكلمت به وهي كلمة تستعمل في الاحتقار والاستقذار والانتكار قال الباجي والمراد بها هنا الانتكار وأصل الأف وسخ الاظفار وفي أف عشر لغات أف وأف وأف يضم الهمزة مع كسر الفاء وفتحها وضمها بغير تنوين وبالتنوين فهذه ستة والسابعة أف بكسر الهمزة وفتح الفاء والثامنة أف بضم الهمزة واسكان الفاء والتاسعة أف بضم الهمزة وبالياء وأفه بالهاء وهذه اللغات مشهورات ذكرهن كلهن ابن الانباري وجماعات من العلماء ودلائلها مشهورة ومن أخصرها ما ذكره الزجاج وابن الانباري واختصره أبو البقاء فقال من كسر بناء على الأصل ومن فتح طلب التخفيف ومن ضم أتبع ومن نون أراد التكثير ومن لم ينون أراد التعريف ومن خفف الفاء حذف أحد المثليين تخففا وقال الاخفش وابن الانباري في اللغة التاسعة بالياء كأنه أضافه الى نفسه والله أعلم (قوله عن مسافع بن عبد

لا يخرج الفاء صادقة من مخرجها وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على قول الشافعية ان الحرفين كلام مبطل أفهما أولم يفهما وعبر المصنف بلفظ ذكر المقتضى للترخيص لان عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلف في آخر عمره لكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقه العجلي وابن حبان وليس هو ممن شرطه وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدي الواسطي) بمجوعة ثم مهمله البصري قال (حدثنا حماد) بن زيد بن درهم الجهضمي البصري (عن أيوب) (السختياني) (عن نافع) (مولى ابن عمر) (عن ابن عمر) (ابن الخطاب) (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار (قبلة المسجد) النبوي المدني (فتغيط على أهل المسجد وقال ان الله) (أي القصد منه تعالى) أو ثوابه عز وجل أو عظمته تعالى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مواجهة (أحدكم فإذا) ولا يوزن والوقت وابن عساكر والأصلي إذا (كان في صلاته فلا يبرقن) بضم الزاي ونون التوكيد الثقيلة (أو قال لا يتخمن) بالميم بعد الخاء من النخامة بضم النون لما يخرج من الصدر وفي رواية الأربعة فلا يتخمن بالعين وهو بمعنى الميم وقيل بالعين من الصدور بالميم من الرأس (ثم نزل فيها) بالمشناة الفوقية والكشميني فكها بالكاف أي النخامة (بيده) سبق في رواية باب حلق الخياط بالخاصي فتناول حصاة فكها (وقال ابن عمر) (ابن الخطاب) (رضي الله عنهما) إذا برق أحدكم فليبرق (بالزاي) فيهما (على) (والكشميني عن) (يساره) (لا عن يمينه) وهذا الموقوف قد روى مرفوعا من حديث أنس \* وبه قال (حدثنا محمد) (هو ابن بشار) بالموحدة والمجوعة المشددة العبدى بالموحدة البصري قال (حدثنا غندر) (بضم الغين) المجوعة محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) (بن الحجاج بن الورد العتكي الواسطي) ثم البصري (قال سمعت قتادة) (بن دعامه) (عن أنس) زاد أبو ذر والوقت والأصلي ابن مالك (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان (المؤمن) (في الصلاة) ولا يوزن والوقت إذا قام أحدكم في الصلاة (فانه) (أي المصلي) (يناجي ربه) من جهة مساررته بالقرآن والذكر والباري سبحانه وتعالى بناحية من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير فهو ممن باب المجاز فان القرينة صارفة له عن ارادة الحقيقة اذ لا كلام محسوس الأمن جهة العبد (فلا يبرقن) المصلي (بين يديه) في جهة القبلة المعظمة (ولا عن يمينه) فان عليه كاتب الحسنات (ولكن) (يبرق) (عن شماله) تحت قدمه اليسرى (أي في غير المسجد) أما فيه فلا يبرقن الا في ثوبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بحرفين كما في النفخ أو التخم أو البكاء أو الضحك أو الانين أو التأوه أو التخنخ وكره مالك النفخ فيها وقال لا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد واسحق وفي المدونة النفخ بمنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمدان كان يسمع فهو بمنزلة الكلام والافلا وقال الحنفية ان كان البكاء من خشية الله لا تبطل به الصلاة مطلقا (باب) (حكم) (من صفق) حال كونه (جاءلا من الرجال) لتبنيه امام أو غيره (في صلاته) لم تفد صلاته (لانه عليه الصلاة والسلام) لم يأمر الناس بأعادة الصلاة لما فعلوه فيها في قصة امامة الصديق وقيد بالجاهل ليخرج العامد وبالرجال ليخرج النساء (فيه) (أي فيما ترجم له) (سهل بن سعد) (رضي الله عنه) وسقط عند الأصلي سهل بن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال لما أخذ الناس في التصفيح لتبنيه الصديق على مكانه عليه الصلاة والسلام التسبيح للرجال والتصفيح للنساء كما مر ولم يأمرهم بالأعادة لجهلهم بالحكم (هذا) (باب) (بالتنوين) (إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس) \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) (بالمثناة) العبدى البصري قال (أخبرنا سفيان) (الثوري) (عن أبي حازم) (بالحاء) المهمل الزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) (باسكان الهاء والعين

الله) هو بضم الميم وبالسین المهملة وبكسر الفاء (قوله تربت يدك وألت) هو بضم الهمزة وفتح اللام المشددة واسكان التاء هكذا الرواية



أخاه أنه سمع أبا سلام قال حدثنا أبو أسامة الرحبي أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فعلت شيئا أن حدثتك قال أسمع بأذني

فيه ومعناه أصابتها الالة بفتح الهمزة وتشديد اللام وهي الحربة وأنكر بعض الأئمة هذا اللفظ وزعم أن صوابه أللت بالامين الاولى مكسورة والثانية ساكنة بكسر التاء وهذا الانكار فاسد بل ما صحت به الرواية صحيح وأصله أللت بكسر اللام الاولى وفتح الثانية واسكان التاء كرددت أصله رددت ولا يجوز فلهذا الادغام الامع المخاطب وانما وحدثت مع تفتية يدال لوجهين أحدهما أنه أراد الجنس والثاني صاحبة اليمين أي وأصابتك الالة فيكون جمعان دعاءين والله أعلم

باب بيان صفة منى الرجل والمرأة وان الولد مخلوق من مائهما \*

فيه حديث ثوبان رضي الله عنه في قصة الخبر اليهودي وقد تقدم في الباب الذي قبله بيان صفة المنى وأما الخبر فهو بفتح الحاء وكسرهما لغتان مشهورتان وهو العالم (قوله

الساعدي) رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون بالواو ولا ياب الوقت عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزهرهم) بضمين جمع ازار وهو المخففة وفي الفرع أزهرهم يسكون الزاي (من الصغر) أي من صغر أزهرهم (على رقابهم) فكان أحدهم يعقد ازاره على رقبته وكان هذا في أول الاسلام حين قلة ذات اليد (فقبل للنساء) اذ كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بفاء العطف في قوله فقبل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوي الرجال) حال كونهم (جلوسا) لماعرف من ضيق أزرا الرجال لثلاث تقع أعينهن على عوراتهم واستنبط منه التنبيه على جواز اصغاء المصلي في الصلاة الى الخطاب الخفيف وتفهمه وهو مبني على أنه قيل لهم ذلك داخل الصلاة لكن جزم الاسماء على بأنه خارجها وحينئذ فلا معنى لقول المؤلف في الترجمة للمصلي ولا وجه لجزمه بل الامر محتمل لان يكون القول خارج الصلاة ودخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحدا الاحتمالين لا بدليل نعم مقتضى التعبير بالفاء في قوله فقبل للنساء يعني وقوعه وهن داخلها كما مر اكن وقع عند المؤلف في باب اذا كان الثوب ضيقا بدون التعبير بالفاء ولفظه وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام وللكشميهني ويقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره هذا (باب) بالتنوين (لا يرد) المصلي (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لانه خطاب آدمي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) الكوفي الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال كنت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علي السلام) فلما رجعتنا من عند النجاشي ملك الحبشة الى المدينة (سلمت عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد علي السلام باللفظ) وقال (عليه الصلاة والسلام) لما فرغ من الصلاة ولم يستلم قال (ان في الصلاة شغلا) لا يمكن معه الاشتغال بغيرها وللكشميهني والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت لشغلا بزيادة لام التأكيده وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري بفتح المثناة وتشديد النون البصري قال (حدثنا كثير بن شظي) بكسر المعجمة وسكون النون بعد هاء طاء معجمة مكسورة وهو لغة السبي الخلق علم عليه (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخره مهملة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة له) في غزوة بني المصطلق (فانطلقت ثم رجعت وقد قضيت ما أوتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي السلام باللفظ) (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله أعلم به) مما لا أقدر قدره ولا يدخل تحت العبارة وما فاعل بقوله وقع والجلالة الشريفة مبتدأ وخبره التالي (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (على أي) وللكشميهني أن (أطأت عليه ثم سلمت عليه فلم يرد علي السلام باللفظ) (فوقع في قلبي) من الحزن (أشد من) الذي وقع فيه في (المره الاولى) في رواية مسلم من طريق الزبير عن جابر فقال لي بيده هكذا وفي رواية أخرى فأشار الي فيجعل قوله في رواية البخاري فلم يرد علي أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولا أن المراد بالاشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به ثم سلمت عليه فرد علي السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما معنى أن أرد عليك السلام الا) (أني كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي نفلا وهو راكب

حدثني أبو أسامة الرحبي) هو بفتح الراء والحاء واسمه عمرو بن مرثد الشامي الدمشقي قال أبو سليمان بن زيد كان أبو أسامة الرحبي (على

فتكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود معه فقال سل فقال اليهودي أين (١٩٦) يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض

والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجحيم قال فن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كعب بن النون قال فما غداؤهم على أثرها

من رحمة دمشق قرية من قرى لهاينها وبين دمشق ميل رأيتها عامرة والله أعلم (قوله فتكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) هو بفتح النون والتكاف وبالثاء المشددة من فوق ومعهما يخط بالعود في الارض ويؤثر به فيها وهذا يفعله المفكر وفي هذا دليل على جواز فعل مثل هذا وأنه ليس محلا للمروءة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجحيم) هو بفتح الجيم وكسرها لغتان مشهورتان والمراد به الصراط (قوله فمن أول الناس اجازة) هو بكسر الهمزة وبالزاي ومعناه حذوا وازرعوا (قوله فما تحفتهم) هي باسكان الحاء وفتحها لغتان وهي ما يهدي الى الرجل ويخص به ويلاطف وقال ابراهيم الخطابي هي طرف الفنا كهة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم زيادة كعب النون) النون بنونين الاولى مضمومة وهو الحوت وجمعه نينان وفي الرواية الاخرى رائدة كعب النون والزائدة والرائدة شئ واحد وهو طرف الكعب وهو أطيبها (قوله فاغداؤهم) روى علي وجهين أحدهما بكسر الغين وبالدال المعجمة والثاني بفتح الغين وبالدال المعجمة قال القاضي هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكثرين قال والاول ليس بشئ قلت وله وجه وتقديره

(على راحلته) حال كونه (متوجها الى غير القبلة) مستقبلا صوب سفره ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنف والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب رفع الأيدي في الصلاة لا يمر ينزل به) أي بالمصلي \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفي البغلافي بفتح الموحدة واسكان المعجمة قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حارم سلمة (عن أبي حارم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والعين ابن مالك بن خالد الانصاري الساعدي (رضي الله عنه) قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني عمرو بن عوف يسكنون الميم (بقضاء كان بينهم شئ) من خصومة (خرج) عليه الصلاة والسلام (يصلح بينهم في أناس من أصحابه فجلس) بضم الحاء أي تعوق هناك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت والوالحال (جاء بلال الى أبي بكر رضي الله عنهما فقال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جسد وقد حانت الصلاة فهل لك) رغبة في (أن تؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أوهمهم (أن شئت) أي يا بلال وللعموي ان شئتم (فأقام بلال الصلاة) لان المؤذن هو الذي يقيم الصلاة كما أنه هو الذي يقدم للصلاة لانه خادم أمر الامامة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) شارعا في الصلاة ولا يذرا ولا يصلي وابن عساكر وكبر الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (عشي في الطوفان يشقها شقا حتى قام في الصف) وللعموي والمستمل قام من الصف (فأخذ الناس في التصفيح) بالحاء (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو للتصفيق) بالقاف (قال سهل) وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما كثر الناس (التصفيح) التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه يأمره أن يصلي بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد والكثمين والاصلي يديه (حمد الله) تعالى على ما أنعم عليه به من تفويض الرسول اليه أمر الامامة لم يفيده من مزيد رفعة درجته وهذا موضع الترجعة واستنبط منه أن رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يبطلها ولو كان في غير موضعه ولذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (الفهري وراه حتى قام في الصف) لما تأدب الصديق بهذا التأدب معه عليه الصلاة والسلام وأورثه بمقامه والامامة بعده فكان ذلك التأخر الى خلفه وقد أوما اليه أن اثبت مكانك سعي الى قدام بكل خطوة الى وراء من اجل الى قدام تنقطع فيها أعناق المطى (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالفاء ولا يذرا وصلى (للناس فلما فرغ) من صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين نأبكم شئ في الصلاة) ولا يذرا ولا يصلي وابن عساكر حين نأبكم في الصلاة (أخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نأبه) من الرجال (شئ) أي من نزل به أمر من الامور (في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (الى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين) ولا يذرا أن تصلي حين (أشرت اليك) ولا يذرا عن المستمل والجوى حيث أشرت عليك (قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي حنيفة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت وفاة ولده الصديق قبله فورث منه السادس فرده على ولد أبي بكر وانما يقل الصديق ما كان لي أو ما كان لابي بكر تحقير نفسه واستصغار المرتبة (أن يصلي بين يدي) أي قدام (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب (حكم) الخصر في الصلاة بفتح الحاء المعجمة وسكون الصاد المهملة من الخاصرة وهو وضع اليد عليهما في المشهور أو من الخصرة وهي العضاء أي يأخذها بيده يتوكأ أو من الاختصار ضد التطويل أي يختصر السورة أو يخفف الصلاة فيحذف الطمانينة وبه قال (حدثنا أبو النعمان)

(٤٦) قسطلاني (ثاني) ما غداؤهم في ذلك الوقت وليس المراد السؤال عن غذائهم دائما والله أعلم (قوله على أثرها) بكسر

صدقت قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكر أبا ذن الله وإذا علامني المرأة مني الرجل آتيا بذن الله قال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبي ثم أنصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الاسناد مثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبد النون وقال أذكر وأنت ولم يقل أذكر أو آتيا \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يدأ فغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءا للصلاة

الهمزة مع اسكان الثاء وبفتحهما جميعا لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم من عين فيها تسمى سلسبيل) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين السلسبيل اسم للعين وقال مجاهد وغيره هي شديدة الجري وقيل هي السلسة اللينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكر أبا ذن الله وآتيا بذن الله) معنى الاول كان الولد ذكر او معنى الثاني كان

محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السجستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبني للمفعول أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كافي رواية هشام الآتية قريبا إن شاء الله تعالى ووقع في رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل نهى مبني للفاعل ولم يسمه (عن الخضر في الصلاة) لأن ابليس أهبط مختصرا رواه ابن أبي شيبة وأبو الهيثم تكلم من فعله فنهى عنه كراهة التشبه بهم أخرجه المؤلف في بنى اسرائيل أولاه راحة أهل النار رواه ابن أبي شيبة واليهي محمول على الكراهة عند ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال السافعي وأبو حنيفة ومالك وذهب إلى التحريم أهل الظاهر (وقال هشام) هو ابن حسان القرطبي بضم القاف مما وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم الراسبي مما وصله الدارقطني في الافراد من طريق عرو بن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي) وللاصلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي بعض الاصول نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) وبهذا الطريق صار الحديث مرفوعا وبه قال (حدثنا عرو بن علي) بسكون الميم الصيرفي الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) القرطبي قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبني للمفعول وللكشميهني نهى النبي صلى الله عليه وسلم (أن يصلي الرجل مختصرا) وللكشميهني مختصرا بتشديد الصاد في هذا (باب) بالتثوين (يفكر الرجل) وكذا كل مكلف (الشيء) بضم المشدة التحتية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والشيء نصب على المفعولية ولا بن عساكر وأبي ذر تفكر الرجل بفتح المشدة الفوقية والفاء وضم الكاف المشددة ولا بن عساكر شيئا ولا اصلي في الشيء (في الصلاة) وقال عمر (بن الخطاب) رضي الله عنه (مما رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن حفص ابن عاصم عن أبي عثمان النهدي عنه) (اني لأجهز جيشي) لأجل الجهاد (وأنا في الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق عرو بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه اني لأحسب جزية البحرين وأنا في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحرث قال ان عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ فلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بعير جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة وهذا يدل على انه إنما أعاد لتلك القراءة لا لكونه كان مستغرقا في الفكرة \* وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بن العلاء عن حسان القيسي البصري قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المكي (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا (عن عقبه بن الحرث) بضم العين وسكون القاف (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر يعادخل على بعض نسائه) رضي الله عنهن (ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت) أي تفكرت (وأنا في الصلاة تبرأ عندنا) من تبرأ الصدقة وهو ما كان من الذهب غير مضروب (فكرهت أن عيسى أو) قال (بيت عندنا) خوفا من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقسمته) فان قلت ما موضع الترجمة أجيب من قوله ذكرت وأنا في الصلاة تبرأ لانه تفكر في أمر التبر وهو في الصلاة ولم يعدها \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) أبو عبد الله وذهب إلى جده لشهرته به المخزومي مولا هم المصري المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائتين قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن ابن هرمز (قال قال) لي (أبو هريرة) في رواية الاسماعيلي عن أبي هريرة (رضي الله عنه

قال أصحابنا كمال غسل الجنابة أن يبدأ بالمغتسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل ادخالهما في الماء (٣٦٣) ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من

الأذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكامله ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغفر غرقة يخلل بها أصول شعرة من رأسه وحجته ثم يحشي على رأسه ثلاث حشيات ويتعاهد معاطف بدنه كالأطنين وداخل الأذنين والسرة وما بين الإليتين وأصابع الرجلين وعكس البطن وغير ذلك فيوصل الماء إلى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث حشيات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات بذلك في كل مرة ما تصل إليه يده من بدنه وإن كان يغتسل في نهر أو بركة انغمس فيها ثلاث مرات ويوصل الماء إلى جميع بشرته والشعور والكشافة والخفيفة ويغم بالغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابته والمستحب أن يبدأ بيمينه وأعلى بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونوى الغسل من أول شروعه فيما ذكرناه ويستحب النية إلى أن يفرغ من غسله فهذا كمال الغسل والواجب من هذا كله النية في أول ملاقة أول جزء من البدن للماء وتعميم البدن بشعره وبشره بالماء ومن شرطه أن يكون البدن طاهرا من النجاسة وما زاد على هذا مما ذكرناه سنة وينبغي لمن اغتسل من أناء كالبريق ونحوه أن يتفطن لدقيقة قد يغفل عنها وهي أنه إذا استحب وطهر محل الاستنجاء بالماء فينبغي أن يغسل محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة لأنه إذا لم يغسله إلا نرجعا غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن بالصلاة بضم الهمزة وكسر الذا (أدبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازا عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع التأذين فإذا سكنت المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (أقبل) الشيطان (فأذنب) بضم المثناة وكسر الواو أي أقامت الصلاة (أدبر) الشيطان (فإذا سكنت) بعد الفراغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (فلا يزال بالمرء) المصلي (يقول له) إذا كرم لم يكن يذكرك حتى لا يدري (وهو في الصلاة) (كم صلى) أنلانا أم أربعاً (قال أبو سلمة بن عبد الرحمن) مما هو طرف من حديث يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (إذا فعل أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدري (وهو في صلاته) كم صلى (فليسجد) ندبا (سجدتين) للتردد في زيادتها (وهو قاعد) بعد أن يأخذ باليقين وي طرح المشكوك فيه ويأتي بالباقي ولا يرجع في فعلها إلى ظنه ولا إلى قول غيره وإن كان جمعا كثيرا (وسمعه أبو سلمة) ابن عبد الرحمن (من أبي هريرة) رضي الله عنه \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) بن عبيد المعروف بالزمن العنزي بفتح النون والزاي البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدي (قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري قال قال أبو هريرة رضي الله عنه يقول الناس أكثر أبو هريرة) في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (فلقيت رجلا) لم يسم (فقلت بما) بآيات ألف ما الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل ولا يذروا (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة) نصب على الظرفية أقرب ليلة مضت (في العتمة) في صلاة العشاء (فقال لأدري) ماقرأ (فقلت لم) بغير همزة (تشهدا) شهودا نأما وكأنه اشتغل بغير أمر الصلاة حتى نسي السورة التي قرئت (قال) الرجل (بلى) شهدتها قال أبو هريرة (قلت لكن أنا أدري قرأ سورة كذا وكذا) كأن أبا هريرة شغل فكره بأفعال الصلاة حتى ضبطها وأتقنها \* ورواه الحديث الخمسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والاختصار والعنونة والقول وهو من أفراد الله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب ما جاء في (حكم السهو) الواقع في الصلاة (إذا قام) المصلي (من ركعتي الفريضة) ولم يجلس عقبهما ولا كشيمهني والاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر من ركعتي الفرض ولفظ باب ساقط في رواية أبي ذر \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك بن أنس) إمام دار الهجرة وسقط ابن أنس لابي ذر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن) بن هرم (الأعرج) ولفظ عبد الرحمن ساقط في رواية الهروي وأبي الوقت والاصيلي وابن عساكر وقال في الفتح نابتة في رواية كريمة ساقطة في رواية الباقرين (عن عبد الله بن بجنة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وألف قبل باء ابن لأنها اسم أمه أو أم أبيه (رضي الله عنه) أنه قال صلى لنا أي بنا أولاً جلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات) في الرواية التالية أنها الظهر (ثم قام) إلى الركعة الثالثة (فلم يجلس) أي ترك التشهد مع قعوده المشروع له المستلزم ترك التشهد (فقام الناس معه) إلى الثالثة زاد الضعالب بن عثمان عن الأعرج عند ابن خزيمة فسجوا به ففضي في صلاته واستنبت منه أن من سهوا عن التشهد الأول حتى قام إلى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجوا به عليه الصلاة والسلام فلم يرجع لتلبسه بالفرض فلم يطله للسنة فلو عاد عاد ما لم يتحرره بطلت صلاته لزيادته قعودا عدا أو ناسيا أنه في الصلاة فلا تبطل ويلزمه القيام عند تذكره أو جاهلا بتحريمه فكذا لا تبطل في الأصح وأنه لو تخلف المأموم عن انتصابه للتشهد بطلت صلاته إلا أن ينوي مفارقتها فيعذر ولو عاد الإمام قبل قيام المأموم حرم قعوده معه لوجوب القيام عليه بانتصاب الإمام ولو انتصب معه ثم عاد هو لم يجز متابعتها في العود لترك ذلك وإن ذكره احتاج إلى من فرجه فينتقض وضوءه أو يحتاج إلى كلفة في لف خرقة على يده والله أعلم هذا مذهبنا ومذهب كثيرين

من الأئمة ولم يوجب أحد من العلماء ذلك (٣٦٤) في الغسل ولا في الوضوء إلا مالك والمزني ومن سواهما يقول هو سنة لو تركه حجت

ظهارته في الوضوء والغسل ولم يوجب  
أيضا الوضوء في غسل الجنابة إلا  
داود الظاهري ومن سواهما يقولون هو  
سنة فلو أفاض المتأخر على جميع يديه  
من غير وضوء صح غسله واستباح به  
الصلاة وغيرها ولكن الأفضل أن  
يتوضأ كما ذكرنا وتحصل الفضيلة  
بالوضوء قبل الغسل أو بعده وإذا  
توضأ أولا لا يأتي به ثانيا فقد اتفق  
العلماء على أنه لا يستحب وضوء  
والله أعلم فهذا مختصر ما يتعلق  
بصفة الغسل وأجاديث الباب تدل  
على معظم ما ذكرناه وما بقي فله  
دلائل مشهورة والله أعلم بما علم أنه  
جاء في روايات عائشة رضي الله عنها  
في صحيح البخاري ومسلم أنه صلى  
الله عليه وسلم توضأ وضوءه للصلاة  
قبل إفاضة الماء عليه فظاهر هذا  
أنه صلى الله عليه وسلم أكمل الوضوء  
بغسل الرجلين وقد جاء في أكثر  
روايات ميمونة توضأ ثم أفاض الماء  
عليه ثم تحبى فغسل رجله وفي  
رواية من حديثها رواها البخاري  
توضأ وضوءه للصلاة غير قدميه ثم  
أفاض الماء عليه ثم تحبى قدميه  
فغسلهما وهذا تصريح بتأخير  
غسل القدمين والشافعي رضي الله  
عنه قولان أحدهما وأشهرهما  
والأختار منهما أنه يكمل وضوءه  
بغسل القدمين والثاني أنه يؤخر  
غسل القدمين فعلى القول للضعيف  
بتأويل روايات عائشة وأكثر روايات  
ميمونة على أن المراد بوضوء الصلاة  
أكثره وهو ما سوي الرجلين كما بينته  
الرواية بصريحها وتلك الرواية محتملة  
للتأويل فيجمع بينهما ما إذا ذكرناه  
وأما على المشهور الصحيح في غسل

لأنه إما محطى به فلا يوافق في الخطأ أو عاصد فصلاته باطلة بل يفارقه أو ينتظره حلا على أنه عاد  
ناسيا وقيل لا ينتظره فلو عاد معه عالما بالتصريح بطلت صلاته أو ناسيا أو جاهلا لم تبطل (فما قضى)  
عليه الصلاة والسلام (صلاته) فرغ منها أي ما عدا تسليم التحليل بدليل قوله (ونظرا) أي  
وانتظرا (تسليمه) كبر قبل التسليم فسجدت (سجدتين) السهو قد باعده الجمهور وفرضا عند الحنفية  
(وهو جالس) أي أنشأ السجود جالسا فالحالة حاله (ثم سلم) بعد ذلك وسلم الناس معه قال الزهري  
وفعله قبل السلام هو آخر الأمرين من فعله عليه الصلاة والسلام ولأنه لمصلحة الصلاة فكان قبل  
السلام كما لو نسي سجدة منها وأجابوا عن سجوده بعده في خبر ذي الدين أن في إن شاء الله تعالى  
بحمله على أنه لم يكن عن قصد وهو يرد على من ذهب إلى أن جميعه بعد السلام كالحنفية وفيه أن  
سجود السهو وإن كثر السهو وسجدتان فلو اقتصر على واحدة ساهما لم يلزمه شيء فلو عاهد بطلت  
صلاته لعدم الإتيان بسجدة زائدة ليست مشروعة لكن حرم القفال في فتاويه بأنها لا تبطل  
وأما يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود وأن المأموم يتابع الإمام ويلحقه سهوا ما كان  
سجودا لم يلزمه متابعتها فإن تركها عاهد بطلت صلاته وإن لم يسجد إمامه في سجدة هو على النقص وبه  
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الشافعي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) القفطان  
(عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن يحيى) رضي الله عنه أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قام من اثنتين (أي من ركعتين) من الظهر لم يجلس بينهما (أي بين السجدة) (فما قضى صلاته)  
أي فرغ منها حقيقة بأن سلم منها أو حجازا بأن فرغ من التسليم المحتوم بالصلاة على النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم وآله (سجدة سجدتين) السهو وسجدتهما الناس معه (ثم سلم بعد ذلك) أي بعد أن يسجد  
السجدة من غير تشهد بعدهما كسجود التلاوة وذهب الحنفية إلى أنه يتشهد واستدلوا  
بقوله فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه أن السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد أن جلس  
وقبل أن يسلم تمت صلاته وهذا (باب) بالتأويل (إذا ضل) المصلي الرباعية (فما قضى) أي  
خمس ركعات فذكر كفة (وبه قال) (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه)  
ابن الحجاج (عن الحسن بن عتيبة بن عتبة بن أبي ربيعة) بن عتبة بن أبي ربيعة (حدثنا شعبه)  
(عن إبراهيم بن يزيد النخعي) (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقبل له (عليه الصلاة والسلام) (أريد  
في الصلاة) ثم مرة الاستغفار (فقال) (عليه الصلاة والسلام) (وماذا قال) (وماذا قال)  
أي وما سألكم عن الزيادة في الصلاة (قال صلى الله عليه وسلم) (عليه الصلاة والسلام) بعد أن  
تكلم (سجدة سجدتين) السهو (بعد ما سلم) أي بعد سلام الصلاة لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو ولم  
يذكر في الحديث هل انتظره الصلاة أو اتبعوه في الخامسة والظاهر أنهم اتبعوه لتعويضهم الزيادة في  
الصلاة لأنه كان زمان وقوع النسيح أما غير الزمان النبوي فليس للمأموم أن يتبع إمامه في الخامسة  
مع علمه بسهو ولأن الأحكام استقرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سها كسهوه  
واستدل الحنفية بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وظاهر من المصنف يقتضي  
التفرقة بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام كما في الترجمة  
السابقة وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك انفاد كمر قال مالك والمزني والشافعي في القديم وحصل في  
الحديث سجود فحسب على أنه تدان للفرق قبل السلام سهوا ما في حديث أبي سعيد عند مسلم  
الآخر بالسجود قبل السلام من التعرض للزيادة ولفظها إذا شك أحدكم في صلاته فليذكر صلى  
فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم وفي قول قديم أن الشافعي

بظاهر الروايات المشهورة المتقدمة عن عائشة وميمونة جميعا في تقديم وضوء الصلاة فإن ظاهرهما كان الوضوء فلهذا



ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أن قد استبرأ (٣٦٥) حفن على رأسه ثلاث حفنات ثم أقاض

على سائر جسده ثم غسّله وخلّعه  
\* وحد ثناقتيه من سعيد وزهير بن  
حرب قال حدثنا جرير بن ح. وحد ثنا  
على بن حجر حدثنا علي بن مسهر ح  
وحد ثنا أبو كريب وحد ثنا ابن غير  
كلهم عن هشام في هذا الأسناد  
وليس في حديثهم غسل الرجلين  
\* وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحد ثنا  
وكيع قال حدثنا هشام عن أبيه  
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم اغتسل من الجنابة قد آفغسل  
كفيه ثلاثاً ثم ذكر نحو حديث أبي  
معاوية ولم يذكر غسل الرجلين  
\* وحد ثنا عمر والنقاد وحد ثنا  
معاوية بن عمرو وحد ثنا زائدة عن  
هشام قال أخبرني عروة عن عائشة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان إذا اغتسل من الجنابة  
بدأ فغسل يديه قبل أن يدخل يده  
في الإناء ثم توضأ مثل وضوئه للصلاة

كان الغالب والجماعة المعبرون بوقت  
صلى الله عليه وسلم وكان يعيد  
غسل المقدمين بعد الفراغ لإزالة  
الطين لا لحيل الجنابة فتكون  
الرجل مغسولة مرتين وهذا هو  
الأكل الأفضل فكان صلى الله  
عليه وسلم يواطىء عليه وأما رواية  
الحارثي عن ميمونة فخرى ذلك مرة  
أو نحوها يانا الجواز وهذا كما ثبت  
أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً  
ثلاثاً ومرة مرة فكان الثلاث في  
معظم الاوقات لكونه الأفضل والمرة  
في نادر من الاوقات لسان الجواز  
ونظاً لهذا كثيرة والله أعلم وأمانة  
هذا الوضوء فينبى به رفع الحدث  
الأصغر الآن يكون ختبا غير محدث  
فانه ينوب به سنة الغسل والله أعلم  
(قوله فندخل أصابعه في أصول  
الشعر) الخافعل ذلك ليلين الشعر  
قوله ابن عمرو وصوابه ابن عبد عمرو

أيضا يخبر إن شاء سجد قبل السلام وإن شاء بعده لثبوت الأمرين عنه صلى الله عليه وسلم كما مر  
ورحمه البهقي ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جواره وإنما الخلاف في الأفضل وإذا أطلق  
النووي وتعقب بأن إمام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الإجزاء عن المذهب واستبعد القول  
بالجواز وذهب أحد إلى أنه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام  
(باب) بالتنوين (إذا سلم) المصلي (في ركعتين أو) سلم (في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود  
الصلاة أو أطول) منه ما يكون الحكم ولا يوجب ذر والوقت والأصلي سجد بغير فاء وهي أوجه وفي  
معنى من \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم)  
بسكون العين (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر  
أو العصر) بالشك وسبق في باب الإمامة الحرم بأنها الظهر وكذا مسلم في روايته وفي أخرى له أيضا  
الحرم بالعصر والشك من أبي هريرة كما تبين من رواية عون عن محمد بن سيرين عند النسائي ولفظه  
قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة  
لكنني نسيت فبين أبو هريرة أن الشك منه وهو يعكر على ما حكاه النووي عن المحققين أنهم ما  
قضيتان بل يجمع بأن أبا هريرة رواه كثير على الشك ومرة غلب على ظنه أنها الظهر فحرم بها  
ومرة أنها العصر فحرم بها وفي قول أبي هريرة صلى بنا نصر يح بحضوره ذلك ويؤيده ما في رواية  
مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة بينما  
أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد على الطحاوي حيث جعل قوله صلى بنا على المحاز  
وأن المراد صلى بالمسلمين متمسكاً بما قاله الزهري وهو أنه القصة لذي الشمالين فقط  
المستشهد بذكر قبل السلام أي هريرة بأكثر من خمس سنين فالصواب أن القصة لذي اليمين فقط  
وهو غيره قال أبو عمرو وقول من قال أن ذا اليمين قتل يوم بدر غير صحيح ولست أجد أفهم أن ذا  
الشماليين قتل ببدر فقد ذكر ابن اسحق وغيره من أهل السير ذا الشماليين فمن قتل ببدر وأنه خراعي  
وأما ذا اليمين الذي شهد سهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلم واستمه الخرباق ثم روى النسائي  
ما يدل على أنهم ما واحد ولفظه فقال له ذو الشمالين ٣ بن عمرو أنقصت الصلاة أم نسيت فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليمين قصر ح بأن ذا الشماليين هو ذو اليمين لكن نص  
الشافعي في اختلاف الحديث فيما نقله في الفتح وأبو عبد الله الحاكم والبيهقي وغيرهم أن ذا الشماليين  
غير ذي اليمين وقال النووي في الخلاصة أنه قول الحفاظ وسائر العلماء إلا الزهري واتفقوا على  
تعليله وقال أبو عمرو وأما قول الزهري أنه ذو الشمالين فلم يتابع عليه وقد اضطرب الزهري في  
حديث ذي اليمين اضطراباً أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ولم يقول عليه فيه  
أحد فليس قوله أنه المقتول ببدر حجة فقد تبين غلطه في ذلك والله أعلم (فسلم) عليه الصلاة  
والسلام في الركعتين (فقال له ذو اليمين) الخرباق السلمي (الصلاة يا رسول الله) بالرفع مبتدأ خبره  
(أنقصت) بهمزة الاستفهام وفتح النون فيكون الفعل لازماً وبضمها متعدياً (فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لأصحابه) الذين صلوا معه رضي الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ دخلت عليه همزة  
الاستفهام وقوله (ما يقول) أي ذو اليمين سادس الخبر أو أحق خبر وتاليه مبتدأ (قالوا نعم)  
حق ما يقول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين أخريين) ثم أتى تحتين بعد الرأولاني  
الوقت وابن عساكر أخرائين بالفتح ثم وأورد الرأولاني على خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة  
والسلام (سجدتين) السهو كسجدتي الصلاة يجلس مفترشاً يمينه ما ورائي يذ كر السجود للصلاة  
فيهما وعن بعضهم أنه يندب له أن يقول فيهما ما استبحان من لا ينام ولا يسهو وقال النووي كالأغني

ويرطبه فيسهل مرور الماء عليه (قوله حتى إذا رأى أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات)

حدثني خالتي ميمونة قالت أدنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة فغسل كفيه مرتين أو ثلاثاً ثم أدخل يده في الأناء ثم أفرغ به على فرجه وغسله بشماله ثم ضرب بشماله الأرض فدللكها دلكاً شديداً ثم توضأ وضوؤه للصلاة ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه ثم غسل سائر جسده ثم تيمم عن مقامه ذلك فغسل رجله ثم أتته بالمنديل فردته

معنى استبرأ أي أوصل البلل إلى جميعه ومعنى حفن أخذ الماء بيديه جميعاً (قولها أدنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة) هو بضم الغين وهو الماء الذي يغتسل به (قولها ثم ضرب بيده الأرض فدللكها دلكاً شديداً) فيه أنه يستحب للاستنجي بالماء إذا فرغ أن يغسل يده بتراب أو أشنان أو يدلكها بالتراب أو بالحناء يذهب الاستهقذار منها (قولها ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه) هكذا هو في الأصول التي بلادنا كفه بافظ الافراد وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين وفي رواية الطبري كفيه بالثنية وهي مفسرة لرواية الاكثرين والحفنة ملء الكفين جميعاً (قولها ثم أتته بالمنديل فردته) فيه استحباب ترك تنشيف الاعضاء وقد اختلف أصحابنا في تنشيف الاعضاء في الوضوء والغسل على نجسة أوجه أشهرها أن المستحب تركه ولا يقال فعله مكروه والثاني أنه مكروه والثالث أنه مباح يستوى فعله وتركه وهذا هو الذي نختاره فان المنع والاستحباب يحتاج الى دليل ظاهر والرابع أنه مستحب لما فيه من الاحتراز عن الاوساخ والخامس يكره في الصيف دون الشتاء هذا ما ذكره

وهو لائق بالحال قال الزر كشي انما يتم اذا لم يتم بما يقتضى السجود فان تعمد فليس بلائق بل اللائق الاستغفار ثم يتورك ويسلم ولا يشهد بعد السجود وانما بني عليه الصلاة والسلام على الركعتين بعد أن تكلم لانه كان ساهياً لظنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام سهواً لا يقطعها خلافاً للحنفية وأما كلام ذي اليمين والصحابة فلا يهمهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لتجويرهم نسخ الصلاة من الأربع الى الركعتين وتعقب بأنهم تكلموا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصروا وأن كلامهم كان خطاباً له عليه الصلاة والسلام وهو غير مبطل عند قوم أو أنهم لم يقع منهم كلام انما أشاروا اليه أي نعم كما في سنن أبي داود باسناد صحيح بلفظ أموا \* وبالسناد السابق (قال سعد) يسكون العين ابن ابراهيم المذكور وهو ما أخرجه ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين وسلم) عقبهما (وتكلم) ساهياً (ثم صلى ما بقى) منها (وسجد) رضى الله عنه (سجدتين) السهو (وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت ليس في حديث الباب الا التسليم في اثنتين وليس فيه التسليم في ثلاث وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة في الجزء الثاني أوجب بأنه قد ورد التسليم في ثلاث عند مسلم من حديث عمران بن الحصين فكان أنه أشار اليه في الترجمة (باب من لم يشهد في سجدة السهو) أي بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو البصري عقب سجدة السهو (ولم يشهدا) كما وصله ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة لا يشهد) بحرف النقي كما في الفرع وغيره من الأصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقصدى بهما في ذلك لكن حمل الحافظ ابن حجر لفظ لا على الزيادة لما في رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال يشهد في سجدة السهو من غير ذكر ولا تعقبه العيني بأنه يجوز أن يكون عن قتادة روايتان وبأنه اذا قيل بزيادة لا فيماد كره البخاري فلنائل أن يقول لعلها سقطت فيمار واه عبد الرزاق اه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الاصبحي (عن أيوب) وللأصلي أخبرنا مالك عن أيوب (بن أبي عتبة السخيتاني) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) أي ركعتين (فقال له ذواليدنين) الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدهما موحدة آخره قاف وكان في يديه طول (أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نسيت يا رسول الله فقال) ولابي ذر قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المصلين معه (أصدق ذواليدنين) فيما قال (فقال الناس نعم) أي صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اعتدل لانه كان مستنداً الى الخشبة كما يأتي ان شاء الله تعالى أو أن فيه تعريضاً بأنه أحرم ثم جلس ثم قام قال في المصاييح وهو أحد القولين والا فلا يتصور استئناف القيام الابهذه الطريقة (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنتين) ركعتين (آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يشهد ثم سلم وهذا بهدم قاعدة المالكية ومن وافقهم أنه اذا كان السهو بالنقصان يسجد قبل السلام \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الراء آخره موحدة قال (حدثنا جاد) هو ابن زبدي (عن أبي بشر) (سلة بن علقمة) التميمي البصري (قال قلت لمحمد) بن سيرين (في سجدة السهو تشهد قال) ولابي الوقت فقال (ليس في حديث أبي هريرة) تشهد ومفهومه وروده في غير حديثه ويؤيده حديث عمران بن حصين عند أبي داود وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسلم فاسجد سجدة ثين ثم تشهد ثم سلم ووضعه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما وهموا أشعث

وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو كريب  
قالا أخبرنا أبو معاوية كلاهما عن  
الأعمش بهذا الاسناد وليس في  
حديثهما فراغ ثلاث حقايق على  
الرأس وفي حديث وكيع وصف  
الوضوء كله فذكر المضمضة  
والاستنشاق فيه وليس في حديث  
أبي معاوية ذكر المنديل \* وحدثننا  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله  
ابن إدريس عن الأعمش عن سالم  
عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى  
بمنديل فلم يمسسه

أصحابنا وقد اختلف الصحابة  
وغيرهم في التنشيف على ثلاثة  
مذاهب أحدها أنه لا بأس به في  
الوضوء والغسل وهو قول أنس بن  
مالك والثوري والثاني أنه مكروه  
فيهما وهو قول ابن عمر وابن أبي ليلى  
والثالث يكره في الوضوء دون  
الغسل وهو قول ابن عباس رضي  
الله عنهما وقد جاء في ترك التنشيف  
هذا الحديث والحديث الآخر  
في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم  
اغتسل وخرج ورأسه يقطر ماء  
وأما فعل التنشيف فقد رواه  
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم  
من أوجه لكن أسانيدهم ضعيفة  
قال الترمذي لا يصح في هذا الباب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء  
وقد احتج بعض العلماء على إباحة  
التنشيف بقول ميمونة في هذا  
الحديث وجعل يقول بالماء هكذا  
يعني ينفضه قال فإذا كان النفض  
مباحا كان التنشيف مثله أو أولى  
لاشترائيهما في إزالة الماء والله  
أعلم وأما المنديل فبكسر الميم وهو

رواية بخلافه غيره من الحفاظ عن ابن سيرين \* (باب يكبر) الساهی في صلاته (في سجدة  
السهو) ولغيره الأربعة باب من يكبر \* وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سفيان  
الحوضي قال (حدثنا يزيد بن إبراهيم) التستري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفتح العين وكسر الشين وتشديد  
الياء الظهر أو العصر (قال محمد) أي ابن سيرين بالاسناد المذكور (وأكثر) بالمشقة أو الموحدة  
(ظني العصر ركعتين) بنصب العصر على المفعولية ولا يذرا العصر بالرفع وفي حديث عمران  
الجزم بأنهم العصر وفي رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنده مسلم الجزم بأنهم الظهر وكذا عند  
البخاري في لفظ من رواية سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة وقد أجاب النووي عن هذا الاختلاف بما  
حكاه عن المحققين أنهم ما قضيتان لم يكن قال في شرح تقريب الاسانيد والصواب أن قصة أبي هريرة  
واحدة وأن الشك من أبي هريرة ويوضح ذلك ما رواه النسائي من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين  
قال قال أبو هريرة صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة ولكنني نسيت  
قال فسلمي بنار ركعتين فبين أبو هريرة في روايته هذه واسنادها صحيح أن الشك منه وإذا كان كذلك  
فلا يقال هما وافقتان وأما قول ابن سيرين السابق وأكثر ظني فهو شك آخر من ابن سيرين وذلك  
أن أباه هريرة حدثه بهام عينة كما عنيته غيره ويبدل على أنه عنيته قول البخاري في بعض طرقه قال  
ابن سيرين سمعنا أبو هريرة ولاكني نسيت أنا (نم سلم) في حديث عمران بن حصين المروي في مسلم  
أنه سلم في ثلاث ركعات وليس باختلاف بل هما قضيتان كما حكاه النووي في الخلاصة عن المحققين  
(ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد) بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون  
فقام إلى خشبة معروضة أي موضوعة بالعرض (فوضع يده عليها) أي على الخشبة (وفيه) أي  
المصلين معه (أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فهاها بأن يكماها) أي غلب عليهما احترامه وتعظيمه عن  
الاعتراض عليه وفي رواية ابن عون فهاها بزيادة الضمير (وخرج سرعان الناس) رفع على الفاعلية  
وبالمهملات المفتوحات أي الذين يسارعون إلى الشيء ويقدمون عليه بسرعة وفي القاموس  
وسرعان الناس محركة أوائلهم المستبقون إلى الأمر ويسكن وقال عياض ضبطه الأصيلي في  
البخاري سرعان الناس بضم السين واسكان الراء ووجهه أنه جمع سريع كقفيز وقفران وكثيب  
وكثبان (فقالوا أقصرت الصلاة) بهمزة الاستفهام ٢ وضم الصاد مبنيا للمفعول وفتحها على صيغة  
المعلوم وفي رواية ابن عون بحذف همزة الاستفهام (ورجل) هناك (يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم ذو اليمين) وللاربعة ذا اليمين بالنصب أي يسميه ذا اليمين (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم  
لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم (أنسيت أم) بالميم ولا ي الوقت أو (قصرت) أي الصلاة  
بفتح القاف وضم الصاد وانما سككت العمران ولم يسألا لم يكونا هاهنا كما مر مع علمهما أنه سيدين  
أمر ما وقع ولعله كان بعد النهي عن السؤال ولم يتفرد ذو اليمين بالسؤال فعند أبي داود والنسائي  
بالسند صحيح من حديث معاوية بن حديج أنه سأله عن ذلك طلحة بن عبيد الله ولكنه ذكر فيه أنه  
كان بقيت من الصلاة ركعة ويجوز أن تكون العصر فيوافق حديث عمران بن حصين فيكون  
قد سأله طلحة مع الخرباق أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في اعتقادي لا في نفس  
الأمر (ولم تقصر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا ي ذروا لم تقصر بفتح أوله وضم ثالثة وهذا صريح في  
نفي النسيان وفي نفي القصر وهو يفسر المراد بقوله في رواية أبي سفيان عن أبي هريرة عنده مسلم  
كل ذلك لم يكن وهو أشمل من لو قيل لم يكن كل ذلك لأنه من باب تقوى الحكم فيفيد التأكيده  
في المسند والمسنود إليه بخلاف الثاني إذ ليس فيه تأكيد أصلا فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك  
بل كان بعضه ولا يصح أن يقال كل ذلك لم يكن بل بعضه كما تقرر في البيان وهذا القول

معروف قال ابن فارس لعله مأخوذ من الندل وهو النقل وقال غيره هو ٢ قوله وضم الصاد هكذا في النسخ وصوابه وضم القاف اه معججه

وجعل يقول الماء ولكننا يعني بيقضه  
 القاسم عن عائشة قالت كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل  
 من الجنابة دعا ثلثي نحو الحلاب  
 فأخذ بكفه يد أمشق رأسه الأيمن ثم  
 الأيسر ثم أخذ بكفه فقال بها  
 على رأسه حديثنا يحيى بن يحيى  
 قال قد رواه علي بن مالك عن ابن شهاب  
 عن عمرو بن الزبير عن عائشة

عائشة عن عائشة  
 خلاخود من الغسل وهو الوسخ لأنه  
 لم يزل يقول فقال فقلت بالمسحطيل  
 قال أبو هريرة ويقال أيضا عند  
 به وأنها كرها للكسائي ولقد أعلم  
 قولها وجعل يقول بالماء هكذا  
 يعني بيقضه فيه دليل على أنها  
 بعض اليد بعد الوضوء والغسل  
 لا بأس به وقد اختلف أصحابنا فيه  
 على أو غيره أنه يهرأ أن المستحب  
 ثم كره ولا يقال الوضوء مكره والثاني أنه  
 مكره والثالث أنه مباح يستوي  
 فعله وتركه وهذا هو الأظهر المختار  
 فقد جاء هذا الحديث الصحيح  
 في الإباحة ولم يثبت في النهي شيء  
 أصلا والله أعلم (قوله وحديثنا محمد  
 أن المثنى العنزي) هو بفتح العين  
 والنون وبالزاي (قولها دعاسي  
 نحو الحلاب) هو بكسر الحاء  
 وتخفيف اللام أو حره بضم حاء  
 وهو قولنا يغتسل فيه ويقال له المخل  
 أيضا بكسر الخيم قال الخطابي هو ماء  
 يسع قدر خلقة ناقة وهذا هو  
 المشهور الصحيح المعروف في الرواية  
 وذكر المروزي عن الأزهري أن  
 الحلاب بضم الحاء وتشديد اللام  
 قال الأزهري وأما ما أورده وهو  
 فارسي معرب وأنكر الأزهري هذا  
 وقال أنها الحلاب وذكر كرم  
 ما قدمناه والله أعلم

(باب القدر المستحب من الماء

(٣٦٨) محمد بن محمد بن المثنى العنزي قال حدثني أبو عاصم عن ابن شهاب عن

من رسول الله صلى الله عليه وسلم رد على ذي الدين في موضع استعماله الهمة مؤام وليس بخوان  
 لأن السؤال بالهمة وأما عن تعيين أحد المستحبين وجوابه تعيين أحد هاتين كل ذلك لم يكن  
 فكيف تسأل بالهمة وأما ولذلك بين السائل بقوله في رواية أبي سفيان قد كان بعض ذلك وفي  
 هذه الرواية (قال بلي قدر نسيت) لأنه لما نسي الأمرين وكان مقررا عند الصحابي أن السهو غير  
 جائز عليه في الأمور البلاغية جزم بوقوع النسيان لا القصر وفائدة جواز السهو في مثل هذا  
 بيان الحكم الشرعي إذا وقع مثله لغيره (فصل ركعتين) بانيا على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يثبتها  
 كما رواه أبو داود وفي بعض طرقه قال ولم يسجد سجدة في السهو حتى يقضه الله ذلك فلم يقدرهم في ذلك  
 إذا لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) السهو (مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع رأسه) من  
 السجود (فكبر ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع رأسه) من السجود  
 (وكبر) وظاهره إلا كثرة تكرار السجود ولا يشترط تكرار الأضلاع وهو قول الجمهور  
 وحكي القرطبي أن قول مالك لم يختلف في وجوب السلام بعد سجدة السهو قال وما يخل  
 منه بسلام لا بد له من تكرار الأضلاع ويؤيده ما رواه أبو داود من طريق جادين زيد عن هشام  
 ابن حسان عن ابن سيرين في هذا الحديث قال فكبر ثم كبر وسجد السهو قال أبو داود لم يقل أحد  
 فكبر ثم كبر إلا جادين زيد فأشار إلى شذوذ هذه الزيادة أه \* وقد أشتمل الحديث السابق على  
 فوائد كثيرة واستدل به من قال من أصحاب الشافعي ومالك أن الأفعال الكثيرة في الصلاة  
 التي ليست من جنسها إذا وقعت على وجه السهو لا تطلها لأنه خرج سرعان الناس وفي بعض  
 طرق الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام خرج إلى منزله ثم رجع وفي بعضها أني جذا في قبلة المسجد  
 واستند إليه وشهد بين أصابعه ثم رجع ورجع الناس وبنى بهم وهذه أفعال كثيرة لكن القائل  
 بأن الكثير يبطل أن يقول هذه غير كثير كما قاله ابن الصلاح وحكاها القرطبي عن أصحاب مالك  
 والرجوع في الكثرة والقلة إلى العرف على الصحيح والمذهب الذي قطع به جمهور أصحاب الشافعي  
 أن الناس في ذلك كالعامد في ظلها الفعل الكثير ساهيا \* ورواه الحديث كاهم بصريون وفيه  
 التحدث والغفلة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعيد  
 الإمام والأصيل وابن عسكرا الليث (عن ابن شهاب) الزهري (عن الأعمش) عبد الرحمن بن هرم  
 (عن عبد الله بن محبوب) بن عبد المطلب وهو أم عبد الله أو أم أبيه ويكتب (بن محبوب)  
 بألف قبل الباء واسمها به مالك بن النسيب بكسر الفاف وسكون المعجمة ثم موحد وجندب  
 (الأسدي) يسكون السين وأصله الأزدى نسبة إلى أجد فإدبات الزاي سين (حليف بن عيسى  
 المطلب) الصواب إسقاط يني لأن حده حالف المطلب بن عبد مناف (أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جلوس) مع التمسك فيه وقام الناس معه إلى الثالثة (فلما أتم  
 صلاته) ولم يسلم (سجدتين) السهو (فكبر) بالقاء واللام بفتح يكرر بالمشاء التسمية المضمومة  
 وكسر الموحدة (في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم) جلة حاله (وسجد هاتين) (سجدتين)  
 معه (لأن سهوا الإمام غير المحدث بحق المأموم بخلاف ما إذا بان أمارة محدثا فلا يلحقه سهوه  
 ولا يحمل هو عنه إذا قدمه حقيقة حال السهو (مكان ما فسي من الجلوس) المستلزم تركه  
 ترك التمسك على ما لا يخفى (تابعه) أي تابع الليث (ابن جرير) عبد العزيز بن عبد الملك مما  
 وصله عبد الرزاق (عن ابن شهاب) الزهري (في التكميل) في سجدة السهو والحديث سبق  
 في باب ما يباح في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة (باب) بالتصوين (إذا لم يدر) المصلي  
 (كم صلى ثلاثا أو أربعين سجدة) أي والحال أنه جالس \* وبالسند قال

في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة من الماء واحدة واحدة وغسل أحدهما يفضل الآخر \* (حدثنا)

(حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني قال (حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي) بفتح الدال والفوقية مع المد (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله وللاصلي وابن عساكره) (ضراط حتى لا يسمع الاذان) أي أدبر وله ضراط الى غاية لا يسمع فيها الاذان ويحتمل أن تكون حتى ليست لغاية الابعاد في الادبار بل غاية للزيادة في الضراط أي أنه يقصد بما يفعله من ذلك تصميم أذنه عن سماع صوت المؤذن لكن يدل على أن المراد زيادة البعد ما في مسلم عن جابر مرفوعا ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان يعني الاعمش فسألته عن الروحاء فقال هي من المدينة على ستة وثلاثين ميلا قال الطيبي وشبه شغل الشيطان نفسه واغفاله عن سماع الاذان بالصوت الذي علا السمع ومنعه عن سماع غيره ثم ساء ضراطا تقيحاله (فاذا قضى الاذان) بضم القاف مبني للفعل ولا يذوق قضى بفتح القاف مبني للفاعل والاذان نصب على المفعولية أي فرغ منه (أقبل) الشيطان (فاذا توب بها) بضم المثناة مبني للفعل أي أقيم (أدبر) الشيطان (فاذا قضى التثويت) أي فرغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (حتى يخطر) قال القاضي عياض بكسر الطاء ضبطته عن المتقين وهو الوجه يعني يوسوس وأكثر الرواة على الضم ومعناه السلوك والمرور أي يدنو فيمر (بين المرء) الانسان (ونفسه) فيذهله عما هو فيه (يقول اذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكرك حتى يظل الرجل) بفتح الظاء أي يصير (ان يدري) بكسر الهمزة وهي نافية أي ما يدري (كم صلى) قال المهلب وانما يهرب الشيطان من سماع الاذان ويحجى عند الصلاة لا تفارق الكل على الاعلان بشهادة التوحيد وإقامة الشريعة كما يفعل يوم عرفة لما روى ٣ من اتفاق الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فيئأس أن يردهم عما أعلنوا به من ذلك ويوقن بالخيبة عما تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك لئلا يسمعه ويذكر معصية الله ومصادمة أمره فلا علك الحدث لما حصل له من الخوف اه وقيل لئلا يسمع الاذان فيضطر الى أن يشهد له يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة أو هو ابقاء له على مخالفة أمر الله واستمراره على معصيته وعدم الانقياد اليه فاذا عاد داعى الله فتر منه وأعرض عنه فاذا حضرت الصلاة حضر مع المصلين غير مشارك لهم في الصلاة بل ساعيا في ابطالها عليهم وهذا أبلغ في المعصية مما لو غاب عن الصلاة بالكافة فصار حضوره عند الصلاة من جنس هربه عند الاذان قاله في شرح التقرريب (فاذا لم يدرك أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعين سجدة وسجدتين وهو جالس) أي قبل التسليم بعد أن يأخذ بالاقبل لحديث أبي سعيد الخدري المروي في مسلم فليطرح الشك وليبن على ما استيقن فيحمل حديث أبي هريرة عليه فيأتي بركعة يتمها قيل ولا معنى للسجود والاطهر أن له معنى وهو تردد فان كان المأتي به زائدا فالزيادة تقتضيه والا فالتردد يضعف النية ويحوج الى الجبر ولا يقلد غيره وان كثروا وراقبوه لقوله في حديث أبي سعيد المذكور وليبن على اليقين ولانه تردد في فعل نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كالحاكم اذا حكم ونسي حكمه لا يأخذ بقول الشهود عليه (باب السهو في الفرض والتطوع) أي هل هما سواء أو يفترق حكمهما (وسجد ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن أبي العالية (سجدتين بعد وتره) وكان يراه سنة فدل ذلك على أن حكمه كالفرض \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا قام يصلي) فرضا أو نفلا فان قلت قوله في الرواية السابقة

أجمع المسلمون على أن الماء الذي يجزئ في الوضوء والغسل غير مقدّر بل يكفي فيه القليل والكثير اذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الاعضاء قال الشافعي رحمه الله تعالى وقدر فرق بالقليل فيكفي ويحرق بالكثير فلا يكفي قال العلماء والمستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد والصاع خمسة أرطال وثلاث بالبغدادى والمدرطل وثلاث وذلك معتبر على التقريب لا على التحديد وهذا هو الصواب المشهور وذكر جماعة من أصحابنا وجه البعض أصحابنا أن الصاع هنا ثمانية أرطال والمدرطلان وأجمع العلماء على النهي عن الاسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر والاطهر أنه مكروه كراهة تنزيه وقال بعض أصحابنا الاسراف حرام والله أعلم وأما تطهير الرجل والمرأة من اناء واحد فهو جائز باجماع المسلمين لهذه الاحاديث التي في الباب وأما تطهير المرأة بفضل الرجل لجائز بالاجماع أيضا وأما تطهير الرجل بفضلها فهو جائز عندنا وعند مالك وأبي حنيفة وجهان العلماء سواء غلبت به أولم تخل قال بعض أصحابنا ولا كراهة في ذلك للاحاديث الصحيحة الواردة به وذهب أحمد بن حنبل وداود الى أنها اذا خلت بالماء واستعملته لا يجوز للرجل استعمال فضلها وروى هذا عن عبد الله بن سرجس والحسن البصري وروى عن أحمد رحمه الله تعالى كذهبنا وروى عن الحسن وسعيد بن المسيب كراهة فضلها مطلقا واختار ما قاله الجماهير لهذه الاحاديث الصحيحة في تطهيره



وحدثنا ابن زرع أخبرنا الليث ح وحدثنا (٣٧٠) قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان

كلاهما عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الآخر أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضل بعض أزواجه رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأصحاب السنن قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وأما الحديث الذي جاء بالنهي وهو حديث الحكم ابن عمرو فأجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها أنه ضعيف ضعفه أئمة الحديث منهم البخاري وغيره الثاني أن المراد النهي عن فضل أعضائها وهو المتساقط منها وذلك مستعمل الثالث أن النهي للاستحباب والافضل والله أعلم (قوله الفرق قال سفيان هو ثلاثة أصح) أما كونه ثلاثة أصح فكذا قاله الجاهل وهو بفتح الفاء وفتح الراء واسكانها لغتان حكاهما ابن دريد وجماعة غيره والفتح أفصح وأشهر وزعم الباجي أنه الصواب وليس كما قال بل هما لغتان وأما قوله ثلاثة أصح فصحيح فصيح وقد جهل من أنكر هذا وزعم أنه لا يجوز إلا أصوع وهذه منه غفلة بينة أوجهالة طاهرة فإنه يجوز أصوع وأصح فالاول هو الاصل والثاني على القلب فتقدم الواو على الصاد وتقلب ألفا وهذا كما قالوا آدروشه وفي الصاع لغتان التذكير والتأنيث ويقال صاع وصوع بفتح الصاد والواو وصوع ثلاث لغات وأما قولها كان يغتسل من الفرق فلغظة من هنا المراد بها بيان الجنس والائاء الذي يستعمل الماء منه وليس المراد أنه يغتسل بجل الفرق بدليل الحديث الآخر كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى

قبل هذه إذا نودي بالصلاة قرينة في أن المراد الفريضة وكذا قوله إذا ثوب أحجب بأن ذلك لا يمنع تناول النافلة لأن الاتيان بها حينئذ مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة (جاء الشيطان فلبس عليه) بتخفيف الموحدة المفتوحة على الصحيح أي خلط عليه أمر صلاته (حتى لا يذري) أحدكم (كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدة واحدة وهو جالس) والجمهور على مشروعية سجود السهو في التطوع إلا ابن سيرين وقتادة فأنهما قال لا يسجد فيه (هذا باب) بالتنوين (إذا كلم) بضم الكاف وكسر اللام المشددة (وهو يصلي فأشار بيده واستمع) أي المصلي لم يفسد صلاته \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أي ابن يحيى الجعفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث (عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج (عن كريب) مولى ابن عباس بضم الموحدة في الاول والكاف في الثاني مصغرين (ان ابن عباس والمسور بن مخرمة) بكسر الميم في الاول وفتحها في الثاني هو الزهري الصحابي (وعبد الرحمن بن أزهر) على وزن أفعل القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم) أرسلوه بالهاء وفي نسخة أرسلوا أي كريب (إلى عائشة ورضي الله عنها فقرأوا) علمها السلام مناجيعة وسلمها أصله أسألهما (عن الركعتين) أي عن صلاتيهما (بعد صلاة العصر) وقبل لها أنا أخبرنا بضم الهمزة على صيغة المجهول قبل الخبر عبد الله بن الزبير (أنك) وللاصلي عندك أنك (تصليهما) بنون قبل الهاء مع التثنية أي الركعتين ولابن عساكر في نسخة وأبوي ذر والوقت تصليهما بحذفها ولا يذرا أيضا وابن عساكر تصليهما بحذفها على الافراد أي الصلاة (وقد بلغنا) فيه إشارة إلى أنهم لم يسمعو ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقد سمى ابن عباس الواسطة كما سبق في المواقيت حيث قال شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أي عن الصلاة ولا يذرعن الكشميين عنه أي عن الفعل (و) بالاسناد السابق (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (وكنيت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عنها) أي عن الصلاة أي لاجلها وللاصلي عنهما بالتثنية أي عن الركعتين وللكشميين عنه أي عن الفعل وروى ابن أبي شيبة من طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال رأيت عمر رضي الله عنه يضرب المنكدر على الصلاة بعد العصر ولا يذرعن في نسخة علمها (فقال) وللاربعة قال (كريب) بالاسناد السابق (فدخلت على عائشة رضي الله عنها فبلغتها ما أرسلوني به) (فقال) سل أم سلمة فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فرددوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة (رضي الله عنها) (فقال) أم سلمة رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها أي عن الصلاة (ثم رأيت يصليهما) أي الركعتين (حين صلى العصر ثم دخل) على فصلهما حينئذ بعد الدخول (وعندي نسوة من بني حرام) بفتح المهملة (من الانصار فأرسلت إليه الجارية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون بنتها زينب لكن في رواية المصنف في المغازي فأرسلت إليه الخادم (فقلت قومي بحجبه قولي) ولا يذرعن في الوقت والاصلي فقولي (له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين) ولا يذرعن في غير اليونينية عن هاتين الركعتين بعد العصر (وأراك تصليهما ما فان أشار بيده فاستأخرى عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام وانقول (فأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده فاستأخرت عنه قلما انصرف قال يا بنت أبي أمية) هو والد أم سلمة واسمه سهيل أو حذيفة بن المغيرة المخزومي ولا يذرعن يا بنت أبي أمية (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر) وأنه أتاني ناس (ولا يذرعن في غير اليونينية) أناس (من عبد القيس) زاد في المغازي بالاسلام من قومهم وعند الطحاوي من وجه آخر فإني مال (فشغلوني

الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق وبدليل الحديث الآخر يغتسل بالصاع (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

سفيان من اناء واحد قال قتيبة قال  
سفيان والفرق ثلاثة أصع  
حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري  
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي بكر  
ابن حفص عن أبي سلمة بن عبد  
الرحمن قال دخلت على عائشة أنا  
وأخوها من الرضاعة فسألهما عن  
غسل النبي صلى الله عليه وسلم من  
الجنابة فعدت بآناء قدر الصاع  
فاغتسلت وبيننا وبينهما ستر فافترغت  
على رأسها ثلاثا قال

يغتسل في القدح) هكذا هو في  
الاصول في القدح وهو صحيح ومعناه  
من القدح (قوله عن أبي سلمة بن  
عبد الرحمن قال دخلت على عائشة  
أنا وأخوها من الرضاعة فسألهما  
عن غسل النبي صلى الله عليه  
وسلم من الجنابة فعدت بآناء قدر  
الصاع فاغتسلت وبيننا وبينهما ستر  
فافترغت على رأسها ثلاثا) قال  
القاضي عياض رحمه الله تعالى  
ظاهر الحديث أنهم مارأيا عملها في  
رأسها وأعلى جسدها مما يحل لدى  
المحرم النظر اليه من ذات المحرم  
وكان أحدهما أخاها من الرضاعة  
كما ذكر قبل اسمه عبد الله بن يزيد  
وكان أبوسلمة ابن أختها من الرضاعة  
أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر قال  
القاضي ولولا أنهم ما شاهد ذلك  
ورأياه لم يكن لاستدعائها الماء  
وطهارتها بحضرتها مما غني اذ لو  
فعلت ذلك كله في ستر عنهما لكان  
عبثا ورجع الحال الى وصفها له  
واغما فعلت الستر ليستتر أسافل  
البدن وما لا يحل للمحرم نظره  
والله أعلم والرضاعة والرضاع  
بفتح الراء وكسرها فيهما الغتان الفتح  
أفصح وفي هذا الذي فعلته عائشة

(عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) الركعتان اللتان كنت أصلهما بعد  
الظهر فشغلت عنهما فصليتهما الآن وقد كان من عادته عليه الصلاة والسلام أنه إذا فعل شيئا  
من الطاعات لم يقطعها أبدا \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ففعلت الجارية فكلمته مثل  
ما قالت لها أم سلمة فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده \* ورواه ما بين كوفي ومصري ومدني  
وفيه أربعة من الصحابة رجلان وامرأتان والتحديث والخبار والعنونة والقول والارسال  
والبلاغ وأخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود (باب) (حكم) (الإشارة)  
الواقعة (في الصلاة) من المصلي (قوله) كريب عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه  
وسلم (فيما أمر في الحديث السابق) وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (الثقفي مولا هم البغلاني  
البحلي قال) (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد الياء المدني زيل  
الاسكندرية (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي)  
الانصاري (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم  
شيء) وهو أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في أناس معه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت  
الصلاة) صلاة العصر (فجاء بلال) المؤذن لما حضرت العصر (الي أبي بكر رضي الله عنه) وكان  
عليه الصلاة والسلام قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فإياكم فليصل بالناس (فقال  
يا أبا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جسر وقد حانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس قال)  
أبو بكر (نعم) أو مهم (ان شئت فأقام بلال) الصلاة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس)  
أي تكبيرة الاحرام لاجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي في الصفوف حتى قام  
في الصف فأخذ الناس في التصفيق) شرعوا فيه وهذا موضع الترجمة لان التصفيق يكون باليد  
وحر كتابه كركتها بالإشارة (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعله بالنهي عنه  
(فلما أكرم الناس) التصفيق (التفت) أبو بكر (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره أن يصلي) بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله)  
بلفظه صريحا ورفع رأسه الى السماء شكر الله تعالى (ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف)  
وفهم الصديق أن الامر للتكريم لا للإيجاب والالام تجزله المخالفة (فتقدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فصلى للناس) وللكشمهني بالناس بالموحدة بدل اللام (فلما فرغ أقبل على الناس فقال  
يا أيها الناس) وللاربعة وقال أيها الناس (ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة أخذتم) شرعتم (في  
التصفيق انما التصفيق للنساء من نأب في صلاته) وفي نسخة في الصلاة (فليقل سبحان الله فانه  
لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله الا التفت بأبوكرا ممنع أن تصلي للناس حين أشرت اليك  
فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبي خافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة  
وبعد الألف فاء اسمه عثمان بن عامر ولم يقل مالي ولا مالي بكرا تحقير نفسه (أن يصلي بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان الامامة محل رياسة وموضع فضيلة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن  
سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثنا)  
سفيان (الثوري) بالثلثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن  
الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (قالت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله  
عنهما وهي تصلي) حال كونها (قائمة والناس قيام فقلت ما شأن الناس) جملة اسمية من مبتدا  
وخبر وقعت مقبول القول (فأشارت برأسها الى السماء فقلت) ولابي ذر قلت (آية) (بجذف

رضي الله عنهما دلالة على استحباب التعليم بالوصف بالفعل فانه أوقع في النفس من القول ويثبت في الحفظ ما لا يثبت بالقول والله أعلم

وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
أخبرني محرم بن بكير عن أبيه  
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال  
قالت عائشة كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا اغتسل بدأ بيمينه  
فصب عليهم من الماء فغسلها ثم  
صب الماء على الأذى الذي به يمينه  
وغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ من  
ذلك صب على رأسه قالت عائشة  
كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم من إناء واحد ونحن  
جنبان

(قوله وكان أزواج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأخذن من رؤسهن  
حتى تكون كالوفرة) الوفرة أشبع  
وأكثر من المنة والمنة ما يلم  
بالمشكبين من الشعر قاله الأصمعي  
وقال غيره الوفرة أقل من المنة  
وهي ما لا يجاوز الأذنين وقال أبو  
حاتم الوفرة ما علا الأذنين من الشعر  
قال القاضي عياض رحمه الله  
تعالى المعروف أن نساء العرب إنما  
كن يتخذن القرون والدواب  
وأول أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم فعلى هذا بعد وفاته صلى الله  
عليه وسلم استتر كهن التزين  
واستغنائهن عن تطويل الشعر  
وتخفيف المونة رؤسهن وهذا الذي  
ذكره القاضي عياض من كونهن  
فعلنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم  
لا في حياته كذا قاله أيضا غيره وهو  
متعين ولا يظن بهن فعله في حياته  
صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على  
جواز تخفيف الشعر للنساء والله  
أعلم (قولها ونحن جنبان) هذا  
جار على إحدى اللغتين في الجنب  
أنه يثنى ويجمع فيقال جنب  
وجنبان وجنبون وأجنب والألف  
الأخرى رجل جنب ورجلان

(٣٧٢) يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة

همزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف أي هي علامة لعذاب الناس (فقالت) ولابي ذر فاشارت  
(رأسها أي نعم) تفسير لقولها فاشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب الغيبا  
بشارة اليد والرأس من باب العلم \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) وللأصمعي اسمعيل بن أبي  
أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير  
(عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بيته وهو شاك) بتخفيف الكاف وأصله شاكي نحو قاض أصله قاضي استغفلت الضمة  
على الباء فحذفت وهو من الشكاية وهي المرض أي شاك عن مزاجه لا يحرفه عن الصحة والأصمعي  
وابن عساكر وأبي الوقت شاكي بآيات الباء (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراء قوم) حال  
كونهم (قياماً فأشار إليهم) بيده (أن اجلسوا فلما انصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال  
انما جعل الامام ليؤتم به) أي يقتدى به ويتبع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في  
موقفه (فأذا ركع فاركعوا وإذا رفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم والفاء فيهما للتعقيب \* وسبق  
الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به

(بسم الله الرحمن الرحيم) بالتثنية وهو ساقط لابي ذر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة  
بالفتح والكسر اسم الميت في النعش أو بالفتح اسم ذلك وبالكسر اسم النعش وعليه الميت وقيل  
عكسه وقيل هما لغتان فيهما فان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جنزه يجزئه اذا ستره  
ذكره ابن فارس وغيره وقال الأزهرى لا يسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذلك هذا الباب  
هنادون الفرائض لاشتماله على الصلاة ولابي الوقت والأصمعي كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم  
باب ما جاء في الجنائز ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه)  
عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) أي دخل الجنة كما رواه أبو داود بإسناد حسن والحاكم بإسناد  
صحيح فحذف جواب من وآخر بالنصب لأبي ذر خبر كان تقدم على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ  
كونها مسنداً اليها مع أنها جله لان المراد بها لفظها فهي في حكم المفرد ولغير أبي ذر آخر بالرفع  
اسم كان وكأنه لم يثبت عند المؤلفين حديث على شرطه فاكتفى بما يدل عليه ولمسلم من  
حديث أبي هريرة من وجه آخر لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في المجموع أي من قرب موته وهذا  
من باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني أراني أعصر خرافيد كره عند المحتضر لا اله الا الله  
ليذكر بلا زيادة عليهم فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود  
بذلك التوحيد ورد بان هذا موحدين يؤخذ من هذه العلة ما يحسنه الاسنوي أنه لو كان كافراً لقن  
الشهادتين وأمر بهما (وقيل لو هب من منبه) بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأبو نعيم  
في الحلية (ليس لا اله الا الله) أي تكلمنا الشهادة (مفتاح الجنة) ينصب مفتاح في رواية أبي ذر  
ورفعه لغيره على أنه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (بلى ولكن ليس مفتاح الا اله أسنان فان جئت  
بمفتاح له أسنان) جبار (فتح لك) فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه لان مسمى  
المفتاح لا يعقل الا بالأسنان ومراده بالأسنان الاعمال المنجية المنضمة الى كلمة التوحيد  
وشبهها بإسناد المفتاح من حيث الاستعانة بها في فتح المغلقات وتيسير المستعصيات وقول  
الزركشي أراد بها القواعد التي بنى الاسلام عليها تعقبه في المصابيح بأن من جملة القواعد  
كلمة الشهادة التي عبر عنها بالمفتاح فكيف تجعل بعد ذلك من الأسنان (والا) بأن جئت  
بمفتاح لا أسنان له (لم يفتح لك) فصاعداً ما أوفى أول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق  
أن أهل الكبار في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصاً أي بمفتاح له أسنان لكن

• وحدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثنا ليث عن يزيد عن عزالعن حفصة بنت (٣٧٣) عبد الرحمن بن أبي بكر وكانت تحت المذنب

ابن الزبير أن عائشة أخبرتها أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك • وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا أفلح بن جهم عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يختلف أيدينا فيه من الجنابة • وحدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا أبو خيثمة عن عاصم الأحول عن معاذة عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يني وبينه فيادرنى حتى أقول دع على دعلى قالت وهما جنبان

وهذه اللغة أفصح وأشهر ويقال في الفعل أجنب الرجل وجنب بضم الجيم ونسرا النون والاولى أفصح وأشهر وأصل الجنابة في اللغة البعد وتطلق على الذي وجب عليه غسل بجماع أو خروج منى لأنه يجنب الصلاة والقراءة والمسجد ويتباعد عنها والله أعلم (قوله عن عزال) هو بكسر العين وتخفيف الراء (قوله أن عائشة رضي الله عنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد وفي الرواية الاخرى من اناء واحد يختلف أيدينا فيه) قد ذكر القاضي في تفسير الرواية الاولى وجهين أحدهما أن كل واحد منهما ينقرد في اغتساله بثلاثة أمداد والثاني أن يكون المراد بالمد هنا الصاع ويكون موافقا لحديث الفرقة ويجوز أن يكون هذا وقع في بعض الأحوال واغتسل من اناء يسع

من خلط ذلك بالكبائر حتى مات مصرا عليهم لم تكن أسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق في السير مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل العلاء بن الحضرمي قال له اذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله • وروى عن معاذ بن جبل مما أخرجه البيهقي في الشعب مرفوعا نحوه وزاد ولكن مفتاح بلا أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والالم يفتح لك وهذه الزيادة نظير ما أجاب به وهب فيجتمل أن تكون مدرجة في حديث معاذ • وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا مهدي ابن ميمون) بفتح الميم فيهما الأزدي قال (حدثنا واصل) هو ابن حبان بفتح المهملة وتشديد المشنة التحتية (الأحدب عن المعمر) بفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكررة (ابن سويد عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في المنام (أت) هو جبريل (من ربي فأخبرني أو قال بشرني) جزم في التوحيد بقوله فبشرني (أنه من مات من أمتي) أمة الاجابة أو أمة الدعوة (لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) نفى الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولا في الوقت في نسخة ولا في ذرفقلت أي دخل الجنة (وان زني وان سرق) وللتزمذي قال أبو ذر يارسول الله وجهلة الشرطي محل نصب على الحال (قال وان زني وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط أنه اذا لم يزن ولم يسرق لا يدخل اذا انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط لانه على حد نعم العبد صيب لولم يخف الله لم يعصه فن لم يزن ولم يسرق أولى بالدخول ممن زني وسرق واقتصر من الكبائر على نوعين لان الحق اما لله أو للعباد فأشار بالزنا الى حق الله وبالسرقة الى حق العباد لكن الذي استقرت عليه قواعد الشرع أن حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان نعم لا يلزم من عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بهما عن يريد أن يدخله الجنة ومن ثم رد صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استبعاده أو المراد بقوله دخل الجنة أي صار اليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو والعافية وفي الحديث دليل على أن الكبائر لا تسلب اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاقوا أنها لا تحبط الطاعات • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) النخعي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات يشرك بالله شيئا دخل النار) وسقط لابي ذر وابن عساكر شيئا قال ابن مسعود (وقلت أنا) كلمة أخرى (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى دخول النار لم يدخل الجنة اذ لا دار بين الجنة والنار وأصحاب الاعراف قد عرفوا استثناءهم من العموم ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد والموقوف الوعد نعم قال النووي وجد في بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت أنا ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم وكذا رواه أبو عوانة في كتابه المخرج على مسلم والظاهر أن ابن مسعود نسي مرة وهي الرواية الاولى وحفظ مرة وهي الاخرى فرواهما مرفوعين كما رواهما جابر عند مسلم بلفظ قيل يارسول الله ما المو جبتهان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار لكن قال في الفتح انه وهم وان الاسماعيلي بين أن المحفوظ عن وكيع كافي البخاري وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه والصواب رواية الجماعة وتعبه العيني فقال كيف يكون وهما وقد وقع عند مسلم كذا قال فليستأمل قال في المصابيح وكأن المؤلف أراد أن يفسر معني قوله من كان آخر كلامه بالموت على الايمان حكما أو لفظا ولا يشترط أن يتلفظ

ثلاثة أمداد وزاد لما فرغ والله أعلم ثم انه وقع في هذا الحديث ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك وفي الرواية الاخرى كان يغتسل من اناء واحد

\* وحدثننا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي (٣٧٤) شعبة جميعاً عن ابن عيينة قال قتيبة حدثنا شعبة عن عمرو بن أبي الشعثاء

عن ابن عباس قال أخبرني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم ومحمد ابن حاتم قال اسحق أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار قال اكبر علمي والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة \* وحدثننا محمد بن المثني حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثنا أنس بن عبد الرحمن أن زينب بنت أم سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت كانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة

هو الفرق وفي الرواية الاخرى فدعت باناء قدر الصاع فاعتسلت به وفي الاخرى كان يغتسل بخمس منكا كسل ويتوضأ بمكول وفي الرواية الاخرى يغتسله الصاع وبوضئه المد وفي الاخرى يتوضأ بالمدو يغتسل بالصاع الى خمسة امداد \* قال الامام الشافعي وغيره من العلماء الجع بين هذه الروايات أنها كانت اغتسلات في احوال وجدفها أكثر ما استعمله وأقله فدل على أنه لا أحد في قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه والله أعلم (قوله عن أبي الشعثاء) اسمه جابر ابن زيد (قوله علمي والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني) يقال يخطر بضم الطاء وكسرهما لغتان الكسر أشهر معناه يمر ويجري والبال القلب والذهن قال

بذلك عند الموت اذا كان حكم الايمان بالاستصحاب وذكرك قول وهب أيضاً تفسير الكون مجرد النطق لا يكفي ولو كان عند الخاتمة حتى يكون هنالك عمل خلافاً للرحمة وكأنه يقول لا تعتقد الا كنفاء بالشهادة وان قارنت الخاتمة ولا تعتقد الاحتياج اليها قطعاً اذا تقدمت حكمها والله أعلم \* ورواه حديث الباب كلهم كوفيون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضاً في التفسير والايمان والندور ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير (باب الامر باتباع الجنائز) \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاشعث) بن غسان (عن الهمة) وسكون المعجمة وفتح المهملة ثم مثلثة ابن أبي الشعثاء المحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) عيم مضمومة فقفاف مفتوحة فراء مشددة مكسورة (عن البراء) بن رباح (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نأمن سبعاً ونهانا عن سبع) أمرنا باتباع الجنائز وهو فرض كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائز أنه بالمشي خلفها وهو أفضل عند الحنفية والأفضل عند الشافعية المشي أمامها الحديث أبي داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعمر بن الخطاب والبراء بن عازب وشفيع وحق الشفيع أن يتقدم وأما حديث أمشوا خلف الجنائز فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها كما يقال الجيش يتبع السلطان أي يتوخى موافقته وان تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة أقوال التقدم والتأخر وتقدم الماشي وتأخر الراكب وأما النساء فتأخرن بلا خلاف (وعيادة المريض) أي زيارته مسلم وأحمد في قريش للعائذ وأجارله وفاء بصلته الرحم وحق الجوار وهي فضيلة لها ثواب الآن لا يكون للمريض متعهده فتعاهده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أعمى المسلم لم يزل في مخرفة الجنة حتى يرجع وأراد بالمخرفة البستان يعني يستوجب الجنة ومخارفها وفي البخاري عن أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأمن كالذمي قال وفي استحباب عيادة أهل البدع المنكرة وأهل الفجور والمكوس اذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجاء توبة نظراً لما مورون بها جرتهم ولتكن العيادة غفلاً بواصلها كل يوم الا أن يكون مغلوباً ومحل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما من يسأله المريض أو يتبرأ منه أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فيواصلونهم ما لم ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه ردائه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويخفف المكث عنده بل تكره أطالته لما فيه من اخباره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعي) الى وليمة النكاح وهي لازمة اذا لم يكن ثمة ما يتضرر به في الدين من الملاحى ومفارش الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلماً كان أو ذمياً بالقول أو بالفعل (وابرار القسم) بفحش وكسر همزة ابرار افعال من البر خلاف الخنث وروى المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله الملتزم وأقسم عليه أن يفعله يقال بر وأبر القسم اذا صدقه وقبل المراد من المقسم الخالف ويكون المعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق

الا زهرى يقال خطر ببالى وعلى بالى كذا يخطر خطورا اذا وقع ذلك في بالك وهمك قال غيره الخطر الهاجس وجعه خواطر



حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثنا محمد بن المنثي حدثنا عبد الرحمن يعني (٣٧٥) ابن مهدي قال حدثنا شعبة عن عبد الله

ابن عبد الله بن جبر قال سمعت  
أنس يقول كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يغتسل بخمسة مكات  
ويتوضأ بمكوك وقال ابن المنثي  
بخمسة مكات وقال ابن معاذ عن  
عبد الله بن عبد الله ولم يذكر ابن جبر  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
وكيع عن مسعر عن ابن جبر عن  
أنس قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع  
إلى خمسة أمداد وحديثنا أبو  
كامل الجندري وعمر بن علي كلاهما  
عن بشر بن المفضل قال أبو كامل  
حدثنا بشر حدثنا أبو ربحانة عن  
سفيانة قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يغتسل بالصاع من الماء  
من الجنابة ويوضئه الماء

وهذا الحديث ذكره مسلم  
رحمته الله تعالى متابعاً لأنه قصد  
الاعتماد عليه والله أعلم (قوله)  
عن عبد الله بن عبد الله بن جبر  
وفي الرواية الأخرى عن ابن جبر  
هذا كله صحيح وقد أنكره عليه  
بعض الأئمة وقال صوابه ابن جابر  
وهذا غلط من هذا المعترض بل  
يقال فيه جابر وجبر وهو عبد الله  
ابن عبد الله بن جابر بن عتيك وعن  
ذكر الوجهين فيه الإمام أبو عبد  
الله البخاري وإن مسعراً وأبا  
العميس وشعبة وعبد الله بن عيسى  
يقولون فيه ابن جبر والله أعلم  
(قوله) كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يغتسل بخمسة مكات  
ويتوضأ بمكوك وفي رواية بخمسة  
مكات (بشديد البناء والمكوك بفتح  
الميم وضم الكاف الأولى وتشديد  
وجعه مكات مكات ومكات ولعل  
المراد بالمكوك هنا الممد كما قال في

يمينه كالأقسام أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كي لا تخش يمينه وهو  
خاص فيما يحمل من مكارم الأخلاق فإن ترتب على تركه مصلحة فلا وإذا قال عليه الصلاة والسلام  
لا يكر في قصة تعبير الرؤى بالانقسام حين قال أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بالذي أصبت  
(ورد السلام) وهو فرض كفاية عند مالك والشافعي فإن انفرد المسلم عليه تعين عليه (وتشمت  
العاطس) إذا حمد الله بالشين المعجمة والمهملة في تشمت والمهملة أعلاهما مشتق من الشوامت  
وهي القوائم كأنه دعا بالشبات على طاعة الله فيقول بركم الله وهو سنة على الكفاية (ونهانا  
عن آية الفضة) وفي رواية عن سبع آية الفضة بالجريد من سبع وبالرفع خبر مبتدأ محذوف  
أي أحدها آية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم الذهب) وهو  
حرام أيضاً (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فإطلاق النهي مع  
كونهن يباح لهن بعضه أدخله التخصيص بدليل آخر كحديث هذان أي الذهب والحرير حرام  
على ذكور أمتي حل لائها (و) عن (الديباج) الثياب المتخذة من الأبرسيم (و) عن (القسي)  
بقاف مفتوحة فسبب مهمة مشددة مكسورة وفسرت في كتاب اللباس بأنها ثياب يؤتى بها من  
الشام أو مصر مملعة فيها حرير أمثال الأترج أو كتان مخلوط بحرير وقيل من القز وهو رديء  
الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الديباج وسقط من هذا الحديث الخصلة السابعة  
وهو ركوب الميائز بالثلثة وقد ذكرها في الأشربة واللباس وهي الوطاء يكون على السرج من  
حرير أو صوف أو غيره لكن الحرمة متعلقة بالحرير كما سأتى في بابها إن شاء الله تعالى وذكر الثلاثة  
بعد الحرير من باب ذكر الخاص بعد العام اهتماماً بحكمها ودفعاً لتوهم أن اختصاصها باسم  
يخرجها عن حكم العام أو أن العرف فرق أسماءها لاختلاف مسمايتها فرفعاً لتوهم متوهم أنها  
غير الحرير فإن قلت قد فعل من غير الحرير مما يحل فما وجه النهي أجيب بأن النهي قد يكون  
للكراهة كما أن الأمور بعضها للوجوب وبعضها للنهي وإطلاق النهي فيها استعمال للفظ في  
حقيقته ومجازاً وهو جائز عند الشافعي ومن يمنع ذلك يجعله لقد مرستك بينهما مجازاً ويسمى  
بعموم المجاز فإن قيل كيف يقول الشافعي ذلك مع أن شرط المجاز أن يكون معه قرينة تصرفه عن  
الحقيقة قيل المراد قرينة تقتضي إرادة المجاز أو أن يصرف عن الحقيقة أولاً وقد جوزوا في  
الكناية نحو كثير الرماد إرادة المعنى الأصلي مع إرادة لازمه فكذلك المجاز \* ورواه الحديث ما بين  
بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه أيضاً في المظالم واللباس والطب  
والنذور والنكاح والاستئذان والأشربة ومسلم في الأطعمة والترمذي في الاستئذان واللباس  
والنسائي في الجنائز والأيمان والنذور والزينة وابن ماجه في الكفارات واللباس \* وبه قال  
(حدثنا محمد) هو الذهلي كما قال الكلاباذي قال (حدثنا عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام التنسي  
(عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني)  
بالافراد أيضاً (سعيد بن المسيب) بفتح المنة التسمية المشددة (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس) بعم وجوب العين والكفاية  
والندب (رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة) بفتح الدال (وتشمت  
العاطس) إذا حمد ويستوى في هذه الخمس جميع المسلمين برهم وفاجرهم وعطف المندوب على  
الواجب سائغ إن دل عليه القرينة كما يقال صرم رمضان وستامن شوال وزاد مسلم في رواية سادسة  
وإذا استصحك فانصحه (تابعه) أي تابع عمرو بن أبي سلمة (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا  
معمر) هو ابن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم (ورواها سلمة) بتخفيف اللام ولا يدر سلامة بن  
روح بفتح الراء ابن خالد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد وهو عثم سلامة السابق

الرواية الأخرى يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد (قوله حدثنا أبو ربحانة عن سفيانة) اسم أبي ربحانة عبد الله بن مطر ويقال

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٧٦) ابن عليه ح وحدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ربحانة عن سفينة قال أبو

بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالماء وفي حديث ابن حجر أو قال ويظهره المد قال وقد كان كبير وما كنت أثق بحديثه

زياد بن مطر وأما سفينة فهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه يقال اسمه مهران بن فروخ وقيل اسمه بحزان وقيل رومان وقيل قيس وقيل غير ذلك شعبة بأسكان النون بعد الشين وبعدها باء موحدة كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن وقيل أبو الحنزي قيل سبب تسميته سفينة أنه حل متاعا كثيرا لرفقته في الغزو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سفينة (قوله) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ربحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالماء وفي حديث ابن حجر أو قال ويظهره المد قال وقد كان كبير وما كنت أثق بحديثه الشرح قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بخفض صاحب صفة لسفينة وأبو بكر القائل هو ابن أبي شيبة يعني مسلم رحمه الله أن أبابكر بن أبي شيبة وصفه وعلى ابن حجر لم يصفه بل اقتصر على قوله عن سفينة وأما قوله وقد كان كبير فهو بكسر الباء وما كنت أثق بحديثه هكذا هو في أكثر الأصول أثق بكسر التاء المثلثة من الوثوق الذي هو الاعتماد ورواه جماعة وما كنت أثق ببناء مشاة تحت ثم

باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج (أي لفه في أ كفانه) بالجمع وغيره أربعة كفه • وبالسند قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخني المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد كلاهما (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (أوسلة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط في رواية أبي ذر زوج النبي الخ (أخبرته قالت أقبل أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسحر) بضم المهملة والنون وتسكن وبالحاء المهملة منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي (حتى نزل) عن فرسه (فدخل المسجد النبوي) فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فقيم (أي قصد) النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى بضم الميم وفتح السين والجيم مشددة أي مغطى (ببر حبرة) كغلبة باضافة رد أو بوصفه ثوب عاني مخطط أو أخضر (فكشف عن وجهه) الشريف (ثم أكتب عليه) لازم وثلاثيه كتب متعدد عكس ما هو مشهور من قواعد التصريف فهو من النوادر (فقبله) بين عينه (ثم بكى) اقتداء به عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكتب عليه وقبله ثم بكى حتى سالت دموعه على وجهه رواه الترمذي (فقال بأبي أنت) وأخي الباع في أبي تتعلق بحذوف اسم أي أنت مفدى بأبي فيكون مرفوعا مبتدأ وخبر أو فعل فيكون ما بعده نصبا أي فديت بأبي (يا بني الله لا يجمع الله) برفع يجمع (عليك موتين) في الدنيا أشار به إلى الرد على من زعم أنه يحيا فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك لزم أن يموت مائة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جعها على غيره كالذي مر على قرية أولاه يحيا في قبره ثم لا يموت (أما المودة التي كتبت عليك) بصيغة المجهول وللعموي والمستمل كتب الله عليك (فقدمتها قال أوسلة) بن عبد الرحمن (فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبابكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال له) (اجلس فأبي) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال اجلس فأبي فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فقال إليه الناس وركعوا عمر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد فمن كان منكم يعبد محمد أفان محمد صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فإني لا يموت قال الله تعالى وما محمد إلا رسول إلى الشاكرين) قرأها تعزيا وتضجرا ولا يذروا الأصلي إلى الرسول قد دخلت من قبله الرسل (والله) ولا يذروا الله (لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل) الآية ولا يذروا الله (حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فلقاها منه الناس فإسمع بشر لا يتلوها) \* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وبصري وأبلي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والخبار والقول وأخرجه أيضا في المغازي وفي فضل أبي بكر والنسائي في الجنائز وكذا ابن ماجه • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (أن أم العلاء) بنت الحارث بن ثابت (امرأة من الأنصار) عطف بيان أو رفع بتقدير هي امرأة (يا بعث النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته) في موضع رفع خبر أن (أنه اقتسم المهاجرين قرعة) الهاء ضمير الشأن واقتسم بضم التاء مبنيا للفعول وتاليه نائب الفاعل وقرعة نصب بنزع الخافض أي بقرعة أي اقتسم الأنصار المهاجرين بالقرعة في نزولهم عليهم وسكنهم في منازلهم لما دخلوا عليهم المدينة (فطار لنا عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة والعين المهملة الجمعي القرشي أي وقع في سهمنا (فأترنا في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي

نون أي أعجب به وأرضيه والقائل وقد كان كبير هو أبو ربحانة والذي كبير هو سفينة ولم يذكر مسلم رحمه الله تعالى وغسل

الآخران حدثنا أبو الأحوص  
عن أبي اسحق عن سليمان بن  
صرد عن جبير بن مطعم قال تاروا  
في الغسل عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا  
فأني أغسل رأسي بكذا وكذا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا  
فأني أفيض على رأسي ثلاث  
أكف \* وحدثنا محمد بن بشار  
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد  
عن جبير بن مطعم عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه ذكر عنده الغسل  
من الجنابة فقال أما أنا فافرع على  
رأسي ثلاثا

حديثه هذا معتمدا عليه وحده  
بل ذكره متابعه غيره من  
الاحاديث التي ذكرها والله أعلم

• (باب استحباب افاضة الماء  
على الرأس وغيره ثلاثا) \*

فيه سليمان بن صرد وهو بصم الصاد  
وفتح الراء وبالدال المهملات وهو  
مصر وف وهو صحابي مشهور  
(وقوله تاروا في الغسل عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) أي تنازعوا  
فيه فقال بعضهم صفته كذا وقال  
آخرون كذا وفيه جواز المناطرة  
والمباحنة في العلم وفيه جواز  
مناطرة المفضولين بحضرة الفاضل  
ومناطرة الاصحاب بحضرة امامهم  
وكبيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم  
أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاث  
أكف) المراد ثلاث حفنات كل  
واحدة منهن ملء الكفين جميعا  
وفي هذا الحديث استحباب افاضة  
الماء على الرأس ثلاثا وهو متفق  
عليه والحق به أصحابنا سائر البدن  
قياسا على الرأس وعلى أعضاء

وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (فقلت رحمة الله عليك)  
يا (أبا السائب) بالسین المهملة وهي كنية عثمان (فشهادني عليك) أي لك (لقد أكرمك الله)  
جمله من المبتدأ والخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم  
بالله لقد أكرمك الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين  
علمت (أن الله أكرمك) أي عثمان ولا يذري أن الله قد أكرمك (فقلت بأبي أنت) مفدى أو أفديك  
به (يا رسول الله فمن يكرمه الله) إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته الخالصة (فقال) عليه  
السلام وللاصلي قال (أما هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (والله اني لأرجوه  
الخير) وأما غيره فخاتمة أمره غير معلومة أهو ممن يرجوه الخير عند اليقين أم لا (والله ما أدري وأنا  
رسول الله ما يفعل بي) ولا بكم هو موافق لما في سورة الأحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر  
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الأحقاف مكية والفتح مدنية بلا خلاف فيها وكان أولا  
لا يدري لان الله لم يعلم ثم درى بأن أعلمه الله بعد ذلك أو المراد ما أدري ما يفعل بي أي في الدنيا من  
تفع وضر والافاليقين القطعي بأنه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخلق قاله القرطبي والبرماوى  
وقال البيضاوى أي في الدارين على التفصيل اذ اعلم بالغيب ولاننا كبد النبي المشتل على  
ما يفعل بي وما اما موصولة منصوبة أو استفهامية مرفوعة انتهى فأصل الاكرام معلوم قال  
البرماوى وكسر من التفاصيل أي معلوم أيضا فان في بعض التفاصيل وأما قول البرماوى  
كالكرمانى والزركشى وسيأتى في سورة الأحقاف أنها منسوخة بأول سورة الفتح تعقبه  
في المصابيح بأنه خبر وهو لا يدخله النسخ فلا يقال فيه منسوخ وناسخ انتهى ولا يذري  
الكشميهنى ما يفعل به أي بعثمان قال في الفتح وهو غلط منه فان المحفوظ في رواية اللبث هذا  
ولذا عقبه المصنف برواية نافع بن يزيد عن عقيل التي لفظها ما يفعل به (قالت فوالله لا أذكر  
أحدا بعده أبدا) وفي الحديث أنه لا يجزم في أحد بأنه من أهل الجنة الا ان نص عليه الشارع  
كالعشرة لاسما والاخلاص أمر قلبي لا يطلع عليه \* ورواه ما بين مصرى بالميم وأبلى ومدنى  
وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وتابى عن تابعي عن صحابة وأخرجه أيضا في الجنايز  
والشهادات والتفسير والهجرة والتعبير والنسائي في الرؤيا \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير)  
بضم العين وفتح الفاء وسكون التحتية ثم راع نسبة لجدته واسم أبيه كثير المصرى (قال حدثنا الليث  
ابن سعد) مثله (أي مثل الحديث المذكور) (وقال نافع بن يزيد) مولى شرحبيل بن حسنة القرشى  
المصرى مما وصله الاسماعيلي (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (ما يفعل به) بالهاء بدل الياء  
أي بعثمان لانه لا يعلم من ذلك الا ما يوحى اليه واكتفى المؤلف بهذا القدر إشارة الى أن باقى  
الحديث متفق عليه (وتابعه شعيب) هو ابن ابي حزة مما وصله المؤلف في الشهادات (وعمر بن  
دينار) بفتح العين مما وصله ابن أبي عمر في مسنده عن ابن عيينة عنه (ومعمر) مما وصله المؤلف  
في باب العين الجارية من كتاب التعبير من طريق ابن المبارك عنه \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار)  
بالموحدة والمججمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر البصرى  
(قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى  
(رضي الله عنهم) قال لما قتل أبي عبد الله بن عمرو يوم أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة  
وكان المشركون مثلوا به جددعوا أنفه وأذنيه (جعلت أ كشف الثوب عن وجهه) حال  
كوني (أبكي) عليه (وينهوني) والكشميهنى والاصميلي وأبى الوقت ينهونني بزيادة نون ثانية  
بعد الواو على الاصل (عنه) أي عن البكاء ولفظة عنه ساقطة لا يذري (والنبي صلى الله

• وحديثنا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم (٣٧٨) قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله أن وفد ثقيف سألوا

النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إن أرضنا أرض باردة فكيف بالغسل فقال أما أنا فأفرغ على رأسي ثلاثا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر وقال إن وفد ثقيف قالوا يا رسول الله \* وحدثننا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفى حدثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من جنابة صب على رأسه ثلاث حفنات من ماء فقال له الحسن بن محمد إن شعري كثير قال جابر فقلت له يا ابن أخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من شعرك وأطيب

فيه الثلاث ففي الغسل أولى ولا نعلم في هذا خلافا لا ما انفرد به الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي صاحب الخازي من أصحابنا فإنه قال لا يستحب التكرار في الغسل وهذا ما انفرد به وقد قدمنا في الباب قبله بيان أقل الغسل والله أعلم (قوله) وحدثننا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر ثم قال مسلم بعد هذا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر (هذا فيه فائدة عظيمة من دقائق هذا العلم ولطائفه وهي مصرحة بغير علم مسلم رحمه الله تعالى ودقيق نظره وهي أن هشيم رحمه الله تعالى مدلس وقد قال في الرواية المتقدمة عن أبي بشر والمدلس إذا قال عن لا يحتج به إلا إذا ثبت سماعه ذلك الحديث من ذلك الشخص الذي عنعن عنه فين مسلم أنه ثبت سماعه من جهة أخرى وهي رواية

عليه وسلم لا ينهاني عنه (فجعلت عتي) شقيقة أبي عبد الله بن عمرو (فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم) معز بالها ومخير الها بما آل إليه من الخير (تبكين أو لا تبكين ما) ولا بوى ذر والوقت والأصلي (زالا الملائكة تظله بأجنحتها) مجتمعين عليه متراجين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره بما أعد الله له من الكرامة أو أظلموه من الحر لا يتغير أولانه من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وأولست للسلك بل من كلامه عليه الصلاة والسلام للتسوية بين البكاء وعدمه أي فوالله إن الملائكة تظله سواء تبكين أم لا (حتى رفعتموه) من مقتله وهذا قاله عليه الصلاة والسلام بطريق الوحي فلا يعارضه ما في حديث أم العلاء السابق لأنه أنكر عليها قطعها أذ لم تعلم هي من أمره شيئا وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا في الفضائل والنسائي في الجنائز والمناقب ومطابقته للترجمة في قوله جعلت أ كشف الثوب عن وجهه لأن الثوب أعظم من أن يكون الذي سجوده ومن الكفن (تابعه) أي تابع شعبة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (ابن المنكدر) ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر في نسخة أخبرني محمد بن المنكدر أنه (سمع جابر رضى الله عنه) وهذا وصله مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قويا بأبي قتيل يوم أحد وذكر المؤلف هذه المتابعة لينفي ما وقع في ابن مهران من صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي بن حسين عن جابر فجعل محمد ابن علي بدل محمد بن المنكدر فبين البخاري أن الصواب محمد بن المنكدر كما رواه شعبة (باب الرجل ينعي) الميت حذف مفعول ينعي وهو الميت لدلالة الكلام عليه وذكر المفعول الآخر الذي عدى له بحرف الجر أي يظهر خبر موته (إلى أهل الميت بنفسه) ولا يستنب في أحد أو لو كان رفيعا والتأكد أي في قوله بنفسه للضمير المستكن في ينعي فهو عائدا إلى الناعي لا المنعي أو يرجع الضمير إلى المنعي وهو الميت أي ينعي إلى أهل الميت نفس الميت أو بسبب ذهاب نفسه وفائدة الترجمة بذلك دفع توهم أن هذا من إيذاء أهل الميت وادخال المساءة عليهم والاشارة إلى أنه مباح بل صرح النووي في المجموع باستحبابه لحديث الباب ولنعينه جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة ولما يترتب عليه من المبادرة لشهود جنازته وتهنئته أمره للصلاة عليه والدعاء والاستغفار له وتنفيذ وصاياه وغير ذلك نعم يكره نعي الجاهلية للنهي عنه رواه الترمذي وحسنه وصححه وهو النداء بموت الشخص وذكر ما ثره ومفاخره قال المتولي وغيره ويكره مرثية الميت وهي عذ محاسنه للنهي عن المرائي أهوال وجهه جل تفسيرها بذلك على غير صيغة النذب الآتي بيانه إن شاء الله تعالى والافيلزم اتحادها معه وقد أطلقها الجوهري على عذ محاسنه مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه فيكره كل منهما العموم النهي عن ذلك والوجه جل النهي عن ذلك على ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه أو على ما يجدد الحزن دون ما عدا ذلك فازال كثر من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شم ربة أحمد \* أن لا يشم مدى الزمان غواليا  
صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام عدى ليااليا

والكشمينى نفسه بحذف حرف الجر أي ينعي نفس الميت إلى أهله وللأصلي حذف لفظ أهله وليس له وجه \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس عبد الله المدني (قال حدثني) بالافرد (مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى) أي أخبر أصحابه بموت (النجاشي) أصحمة وقد كانوا أهله أو عمالة أهله ويستحقون أخذ عزائه ومن ثم أدخله في الترجمة (في اليوم الذي مات فيه) في رجب

ابن سالم فإنه قال فيها أخبرنا أبو بشر وقد قدمنا مرات بيان مثل هذه الدقيقة واسم أبي بشر جعفر بن ياس وهو جعفر في

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقدة واسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير كلهم (٣٧٩) عن ابن عينة قال اسحق أخبرنا سفيان

عن أيوب بن موسى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله اني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة فقال لا انما يكفيلك أن تحني على رأسك ثلاث حشيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين

ابن أبي وحشية واسم أبي سفيان هذا ملحق بن نافع وقد تقدم بيانه والله أعلم

\*(باب حكم ضفائر المغتسلة)\*

فيه حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة قال لا انما يكفيلك أن تحني على رأسك ثلاث حشيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وفي رواية فأنقضه للحضة والجنابة وفيه حديث عائشة بنحو معناه (الشرح) قولها أشد ضفر رأسي هو بفتح الضاد واسكان الفاء هذا هو المشهور المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند المحققين والفقهاء وغيرهم ومعناه أحكم فتل شعري وقال الامام ابن بري في الجزء الذي صنفه في فن الفقهاء من ذلك قولهم في حديث أم سلمة أشد ضفر رأسي يقولونه بفتح الضاد واسكان الفاء وضوا به ضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينه وسفن وهذا الذي أنكره رحمه الله تعالى ليس كما زعمه بل الصواب جواز الأمرين ولكل منهما معنى صحيح ولكن يترجح ما قدمناه لكونه المروى المسموع في الروايات الثابتة المتصلة والله أعلم (قوله صلى الله

في السنة التاسعة (خرج) بهم (الى المصلى) وذكر السهيلي من حديث سلمة بن الاكوع انه صلى عليه بالبيع (فصف بهم) صلى الله عليه وسلم صف هنا لازم والباء في بهم معنى مع أى صف معهم ويحتمل أن يكون متعديا والباء زائدة للتوكيد أى صفهم لان الظاهر أن الامام متقدم فلا يوصف بأنه صاف معهم الاعلى المعنى الآخر وليس في هذا الحديث ذكرهم صفهم صفال لكنه يفهم من الرواية الاخرى فكنت في الصف الثاني أو الثالث (وكبر أربعاً) منها تكبيرة الاحرام وفيه جواز الصلاة على الغائب عن البلد ولو كان دون مسافة القصر وفي غير جهة القبلة والمصلى مستقبلها قال ابن القطان لكنها لا تسقط الفرض قال الزركشي ووجهه أن فيه ازراء وتها ونا بالميت لكن الاقرب السقوط لحصول الفرض قال الاذري وينبغي أنها لا تجوز على الغائب حتى يعلم أو يظن أنه قد غسل الآن يقال تقديم الغسل شرط عند الامكان فقط ولا تجوز على الغائب في البلدان كبرت لتيسر الحضور وقول من يمنع الصلاة على الغائب محتجاً بأنه كشف له عنه فليس غائباً لو سلم صحته فهو غائب عن الصحابة \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي والترمذي مختصراً وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو والمقعد قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا) وللأصيلي أخبرنا (أيوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) العدوي البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد) هو ابن حارثة وقصته هذه في غزوة مؤتة وهو موضع في أرض البلقاء من أطراف الشام وذلك أنه عليه السلام أرسل اليها سرية في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيداً وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فقتلوا قوامع الكفار فاقتلوا (فأصيب) زيد أى قتل (ثم أخذها) أى الراية (جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وبالهاء المهملة الانصاري أحد النقباء ليله العقبة (فأصيب) وأخبره عليه الصلاة والسلام بعموتهم نبي فهو موضع الترجمة ووقع في علامات النبوة التصريح به حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي زيد وجعفر الحديث (وان عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لندرفان) بزال معجمة وراء مكسورة أى لتسيلان بالدموع واللام للتأكيد (ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء أى تأمير من النبي صلى الله عليه وسلم لكنه رأى المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدة بأسهم وخوف هلاك المسلمين ورضى النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فصارت ذلك أصلا في الضرورات اذا عظم الامر واشتد الخوف سقطت الشروط (ففتح له) بضم الفاء النانية وقد أخرجه المؤلف أيضاً في الجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد والمغازي والنسائي في الجنائز (باب الاذن بالجنادة) بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة أى الاعلام بها اذا انتهى أمرها صلى عليها فلهذه الترجمة كناية عليه الزين ابن المنير مرتبة على الترجمة السابقة لان النعي اعلام من لم يتقدم له علم بالميت والاذن اعلام من علم بتهيته أمره (وقال أبو رافع) نفيح مما هو طرف حديث سبق في باب كنس المسجد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في رجل أسود أو امرأة سوداء كان يقوم المسجد ففات فسأل عنه عليه الصلاة والسلام فقال (ألا) بتشديد اللام وفي اليونانية بالتخفيف (كنتم أدتموني) أعلمتموني به \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما جزمه ابن السكن في روايته عن الفربري (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المعجمتين الضمير (عن أبي اسحق) سليمان (الشيبياني) بفتح الشين المعجمة (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال مات انسان هو طلق بن البراء بن عبيد البلوى حليف الانصار كما عند الطبراني من

عليه وسلم تحني على رأسك ثلاث حشيات) هي بمعنى الحفشات في الرواية الاخرى والحفنة ملء الكفين من أى شئ كان ويقال



موسى في هذا الاسناد وفي حديث عبد الرزاق فأنقضه للحبضة والجنابة فقال لا ثم ذكر عني حديث ابن عيينة وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا زكريا بن عدي حدثنا يزيد يعني ابن زريع عن روح بن القاسم عن أيوب بن موسى بهذا الاسناد وقال أفأحله فأغسله من الجنابة ولم يذكر الحبضة

حيث وحثوث بالواو والياء لغتان مشهورتان والله أعلم واسم أم سلمة هند وقيل رمكة وليس بشيء (قوله ما في الرواية الاخرى فأنقضه للحبضة) هي بفتح الحاء والله أعلم أما أحكام الباب فذهبنا ومذهب الجمهور ان ضفائر المغتسلة اذا وصل الماء الى جميع شعرها ظاهره وباطنه من غير نقض لم يجب نقضها وان لم يصل الا بنقضها وجب نقضها وحديث أم سلمة محمول على أنه كان يصل الماء الى جميع شعرها من غير نقض لان اتصال الماء واجب وحكي عن النخعي وجوب نقضها بكل حال وعن الحسن وطاوس وجوب النقض في غسل الحيز دون الجنابة ودليلنا حديث أم سلمة واذا كان للرجل ضفيرة فهو كالمرأة والله أعلم واعلم ان غسل الرجل والمرأة من الجنابة والحيز والنفاس وغيرها من الاغسال المشروعة سواء في كل شيء الامساك في المغتسلة من الحيز والنفاس أنه يستحب لها أن تستعمل فرصة من مسك وقد تقدم بيان صفة الغسل بكما لها في الباب السابق فان كانت المرأة بكرا لم يجب اتصال الماء الى داخل فرجها وان كانت ثيبا وجب اتصال الماء الى ما يظهر في حال قعودها

طريق عروة بن سعيد الانصاري عن أبيه عن حصين بن وحوح الانصاري بمهملين بوزن جعفر (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) في مرضه زاد الطبراني فقال اني لا أرى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذا مات فاذنوني به وعجلوا فانه لا ينبغي لحبضة مسلم أن تحبس بين طهراني أهله (فات بالليل) قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بنى سالم بن عوف وكان قال لاهله لما دخل الليل اذا مات فاذنوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف عليه وود أن يصاب بسبي (فدفنوه ليلا فلما أصبح) دخل في الصباح (أخبروه) بموته ودفنوه ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما منعكم أن تعلموني) بشأنه (قالوا كان الليل) بالرفع (فكرهنا وكانت ظلة) بالرفع أيضا على أن كان تامة فيها ووجهه وكانت ظلة اعتراض (أن نسق) أي كرهنا المشقة (عليك فأتى قبره فصلى عليه) وعند الطبراني جفاء حتى وقف على قبره فصاف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم اني طلحة يضحك اليك ويضحك اليه وفيه جواز الصلاة على قبر غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما قبورهم فلا خبر الصحيحين لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ورواه حديث الباب الخمسة كوفيون الاشيج المؤلف فيمكندي وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وآخر جه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب فضل من مات له ولد) ذكر أو أنثى فرد أو جمع (فاحتسب) أي صبر راضيا بقضاء الله تعالى راضيا بفضله ولم يقع التقييد بذلك في أحاديث الباب نعم في بعض طرق الحديث فعند ابن حبان والنسائي من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس رفعه من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة ولمسلم من حديث أبي هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحسبهم الادخل الجنة الحديث ولا بن حبان والنسائي عن أنس رفعه من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحديث ولا جدد والطبراني عن عقبة بن عامر رفعه لا يموت لاحدا من المسلمين ثلاثة من الولد فيحسبهم الا كانوا له جنه من النار فالملحق محمول على المقيد لان الثواب لا يترتب الا على النية فلا بد من قيد الاحتساب لكن في معجم الطبراني عن ابن مسعود مرفوعا من مات له ولد ذكر أو أنثى سلم أو لم يسلم رضى أو لم يررض صبرا أو لم يصبر لم يكن له ثواب الا الجنة لكن اسناده ضعيف ولا يصلي في نسخة فاحتسبه (وقال الله) وللاربعة وقول الله (عز وجل) بالجر عطف على من مات أو بالرفع على الاستشاف (وبشر الصابرين) الذين اذا أصابتهم مصيبة ولم يغير مصيبتهم مصيبة ولا يغيروا مصيبتهم عام يشمل المصيبة بالولد وغيره وساق المؤلف هذه الآية تأكيده القول فاحتسب لان الاحتساب لا يكون الا بالصبر وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو بفتح العين فهما قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم سقطت من الثانية في رواية ابن علية عن عبد العزيز بن رزق أو اخر الجنائز فهى زائدة هنا بخلافها في قوله ما من الناس فانها للسان ومسلم اسم ما والاستثناء وما معه الخبر وقيد بالمسلم ليجرح الكافر فهو مخصوص بالمسلم (يتوفى) بضم أوله مبني بالفعل (له) وعند ابن ماجه ما من مسلم يتوفى لهما (ثلاث) بخذف التاء لكون الميم محذوفا فيجوز التذكير والتأنيث ولا يذرف في نسخة ثلاثة بابائهما على ارادة النفس أو الاشخاص وقد اختلف في مفهوم العدد هل هو حجة أم لا فعلى قول من لا يجعل له حجة لا يمنع حصول الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل ولو جعلناه حجة فليس نصا قاطعا بل دلالة ضعيفة يقدم عليها غيرها عند معارضة بل قد وقع في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فأخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر بن سمرة مرفوعا من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن واثنتين فقال واثنتين فقالت وواحدة فسكت ثم قال واحدا وعند الترمذي وقال غريب من حديث ابن مسعود مرفوعا من قدم ثلاثة

\* وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعاً عن ابن علية قال (٣٨١) يحيى أخبرنا اسمعيل بن علية أخبرنا أيوب

عن أبي الزبير عن عبد بن عمر قال بلغ عائشة أن عبد الله بن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت يا عجبا لابن عمر هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث افراغات **حدثنا** عمرو بن محمد الناقد وابن أبي عمير جميعاً عن ابن عينة قال عمرو حدثنا سفيان بن عينة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت سألت أمراً النبي صلى الله عليه وسلم كيف تغتسل من حیضها قالت فذكرت أنه علمها كيف تغتسل ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها قالت كيف تطهر بها

غسل داخل الفرج وقال بعضهم يجب ذلك في غسل الحيض والنفاس ولا يجب في غسل الجنابة والصحيح الأول والله أعلم وأما أمر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بنقض النساء رؤسهن إذا اغتسلن فيحتمل أنه أراد إيجاب ذلك عليهن فيكون ذلك في شعور لا يصل إليها الماء أو يكون مذهباً له أنه يجب النقض بكل حال كما حكىناه عن النخعي ولا يكون بلغه حديث أم سلمة وعائشة ويحتمل أنه كان يأمرهن بذلك على الاستحباب والاحتياط لا لإيجاب والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (باب استحباب استعمال المغسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم)

من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصناً حصيناً من النار قال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب قدمت واحداً قال وواحداً لكن قال في الفتح ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك التي علق المصنف اسنادها كما سيأتي إن شاء الله تعالى ولم نسأله عن الواحد نعم روى المؤلف في الرقاق من حديث أبي هريرة مرفوعاً يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفية من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فافوقه وهذا أصح ما ورد في ذلك وهل يدخل في ذلك من مات له ولد فأكثر في حالة الكفر ثم أسلم بعد ذلك أولاً بد أن يكون موتهم في حالة إسلامه قد يدل للأول حديث أسلمت على ما أسلفت من خير لكن جاءت أحاديث فيها تقييد ذلك بكونه في الإسلام فالرجوع إليها أولى فمنها حديث أبي ثعلبة الأشجعي المروي في مستند أحمد والمعجم الكبير قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الإسلام فقال من مات له ولدان في الإسلام أدخله الله الجنة وحديث عمرو بن عبسة عند أحمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ثلاثة أولاد في الإسلام فأتوا قبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم وهل يدخل أولاداً لا ولدوا سوءاً كانوا أولاداً للبنين وأولاد البنات لصدق الاسم عليهم أولاً يدخلون لأن إطلاق الأولاد عليهم ليس حقيقة وقد ورد تقييد الأولاد بكونهم من صلبه وهو مخرج أولاداً لا ولدان صحيح فهو قاطع للزاع في حديث عثمان ابن أبي العاص في مسند أبي يعلى والمعجم الكبير للطبراني مرفوعاً بإسناد فيه عبد الرحمن ابن اسحق أبو شيبة القرشي وهو ضعيف لقد استحسن بجنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الإسلام **(لم يبلغوا الحنث)** بكسر الميم وسكون النون آخره مثله سنن التكليف الذي يكتب فيه الأثم وخص الأثم بالذكور لأنه الذي يحصل بالبلوغ لأن الصبي قد يثاب قال أبو العباس القرطبي وإنما خصهم بهذا الحد لأن الصبي خرج به أشد والشفقة عليه أعظم اهـ ومقتضاه أن من بلغ الحنث لا يحصل لمن فقد ما ذكر من الثواب وإن كان في فقد الولد ثواب في الجملة وبذلك صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره لكن قال الزين ابن المنبر والعراقي في شرح تقييد الاسماء إذا قلنا إن مفهوم الصفة ليس بجهة فتعلق الحكم بالذين لم يبلغوا الحنث لم لا يقتضي أن البالغين ليسوا كذلك بل يدخلون في ذلك بطريق الفحوى لأنه إذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا ريب أن التجمع على فقد الكبير أشد والمصيبة به أعظم لاسيما إذا كان نجيباً يقوم عن أبيه بأموره ويساعده في معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي أن يغفل به ذلك قوله **(الأدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم)** قال الكرماني وتبعه البرماوى الظاهر أن الضمير يرجع للمسلم الذي توفي أولاده لا إلى الأولاد وإنما جمع باعتبار أنه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم انتهى وعلمه بعضهم بأنه لما كان يرجعهم في الدنيا جازى بالرحمة في الآخرة وقد تعقب الحافظ ابن حجر وتبعه العلامة العيني الكرماني بأن ما قاله غير ظاهر وأن الظاهر رجوعه للأولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن عبسة عند الطبراني الأ أدخله الله الجنة رحمه هو وإياهم الجنة وحديث أبي ثعلبة الأشجعي أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم ما قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضح بذلك أن الضمير في قوله إياهم الأولاد لا لآباء أي بفضل رحمة الله للأولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله إياهم وللنسائي من حديث أبي ذر لا يغفر الله لهما بفضل رحمته وفي معجم الطبراني من حديث حبيبة بنت سهل وأم مبسر ومن لم يكتب عليه اثم فرحمته أعظم وتفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منده عن شراحيل المنقري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي له أولاد في سبيل الله دخل بفضل حسبتهم الجنة وهذا إنما هو في البالغين الذين يقتلون في

قد قدمنا في الباب الذي قبله أن صفة غسل المرأة والرجل سواء وتقدم بيان ذلك مستوفى والمراد في هذا الباب بيان أن السنة في حق

المغتسلة من الحيض أن تأخذ شيئاً من مسك فتجعلها (٣٨٣) في قطنة أو خرقة أو نحوها وتدخلها في فرجها بعد اغتسالها ويستحب هذا

لنفساء أيضاً لأنها في معنى الخائض  
وذكر المحاملي من أصحابنا في كتابه  
المقنع أنه يستحب للمغتسلة من  
الحيض والنفساء أن تطيب جميع  
المواضع التي أصابها الدم من بدنها  
وهذا الذي ذكره من تعميم مواضع  
الدم من البدن غريب لا أعرفه لغيره  
بعد البحث عنه واختلاف العلماء  
في الحكمة في استعمال المسك  
فالأصح المختار الذي قاله الجاهير  
من أصحابنا وغيرهم أن المقصود  
باستعمال المسك تطيب المحل  
ودفع الرائحة الكريهة وحكي  
أقضى القضاء المأوردي من  
أصحابنا في ذلك وجهين لأصحابنا  
أحدهما هذا والثاني أن المراد  
كونه أسرع إلى علوق الولد قال  
فإن قلنا بالأول ففقدت المسك  
استعملت ما يخلفه في طيب الرائحة  
وان قلنا بالثاني استعملت ما قام  
مقامه في ذلك من القسط والاطفار  
وشبهه ما قال واختلافوا في وقت  
استعماله فن قال بالأول قال تستعمله  
بعد الغسل ومن قال بالثاني قال  
قبله هذا آخر كلام المأوردي وهذا  
الذي حكاه من استعماله قبل  
الغسل ليس بشئ ويكفي في إبطاله  
رواية مسلم في الكتاب في قوله صلى  
الله عليه وسلم تأخذ أحداً كن  
مائها وسد رتمها فتهر فتحسن  
الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه  
ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة  
ممسكة فتطهر بها وهذا نص في  
استعمال الفرصة بعد الغسل وأما  
قول من قال إن المراد الإسراع  
في العلوق فضعيف أو باطل فإنه

سبيل الله والعلم عند الله تعالى \* ورواه حديث الباب الأربعة بصريون وفيه التحديث  
والعنعنة والقول (٣) وأخرجه النسائي وابن ماجه في الجنائز وكذا النسائي \* وبه قال (حدثنا  
مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا) ولا يصلي  
أخبرنا (عبد الرحمن بن الأصبهاني) اسمه عبد الله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد)  
الخدري (رضي الله عنه أن النساء) في رواية مسلم أنهن كن من نساء الانصار (قلن للنبي صلى الله  
عليه وسلم اجعل لنا يوماً) فجعل لهن يوماً (فوعظهن) فيه (وقال) بالواو من جملة ما قال لهن  
وللأربعة فقال (أيما امرأة مات لهن ثلاثة) ولا يذرعن الجوى والمستلمى ثلاث (من الولد كانوا)  
أي الثلاثة (لها) وسقط لهن غير أبي الوقت ولا يذرعن الجوى والمستلمى كن لها (حجاباً من النار)  
أنث باعتبار النفس أو السمة والوليد يتناول الذكر والأنثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن  
ورد في أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عميس عن أبيها عن علي مرفوعاً أن السقط  
ليرأى ربه إذا أدخل أبويه النار فيقال أيها السقط المرأى بك أدخل أبويك الجنة فيجبرهما  
بسرور حتى يدخلهما الجنة (قالت امرأة) هي أم سليم والدعة أنس كما رواه الطبراني بإسناد جيد  
أو أم بشر بكسر المعجمة المشددة رواه الطبراني أيضاً أو أم هانئ كما عند ابن بشكوال ويحتمل  
التعدد (و) أن مات لها (اثنتان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان) وكأنه أوحى إليه بذلك في  
الحال ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفه عين أو كان عنده العلم بذلك لكنه أشفق  
عليهم أن يتكلموا فلما سئل عن ذلك لم يكن به بد من الجواب \* ورواه الخمسة ما بين بصري  
وواسطي وكوفي ومديني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي (وقال شريك)  
هو ابن عبد الله (عن ابن الأصبهاني) عبد الرحمن مماً وصله ابن أبي شيبه بعنه ولفظ ابن أبي شيبه  
حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني قال أنا أبو صالح يعزى بنى عن ابن لي فأخذ يحدث عن أبي سعيد  
وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراس إلا كانوا لها حجاباً من  
النار فقالت امرأة يا رسول الله قدمت اثنتين قال واثنين قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة  
فمن لم يبلغوا الجنة (حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة)  
رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يبلغوا الجنة) وظاهر السياق أن  
هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أبا هريرة وأبا سعيد اتفقا على السياق  
المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضاً \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن  
الديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن  
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم) رجل أو امرأة  
(ثلاثة من الولد فيلج النار) أي فدخلها وفي الأعيان والنذور وعند المؤلف من رواية مالك عن  
الزهري لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد عنه النار (الآنحة القسم) بفتح المشاة الفوقية  
وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسين أي ما تحل به اليمين أي يكفها تقول  
فعلته تحلة القسم أي لم أفعله إلا بقدر ما حلت به عيني ولم أبالغ وقال الطيبي هو مثل في القليل  
المفرط في القلة والمراد به هنا تقليل الورود والمس أو قلة زمانه وقوله فيلج نصب لأن الفعل  
المضارع ينصب بعد النفي بأن مقدرة بعد الفاء لكن حكى الطيبي فيما ذكره عنه جماعة وأقره عليه  
ورأيت في شرح المشكاة أنه منعه عن بعضهم وذكره ابن فرشتاه في شرح المشارق عن الشيخ أكل  
الدين معللاً بأن شرط ذلك أن يكون بين ما قبل الفاء وما بعدها سببية ولا سببية هنا لأنه ليس موت  
الاولاد ولا عدمه سبباً لولوج أبيهم النار وبيان ذلك كمانه عليه صاحب مصابح الجامع أن ذلك تعمد

قال تطهري بها وسبحان الله واستتر وأشار لنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه قال (٣٨٣)

قالت عائشة واجتذبتني الى وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم

الى الفعل الذي هو غير موجب فتجعله موجبا وتدخل عليه ان الشرطية وتجعل الفاء وما بعدها من الفعل جوابا كما تقول في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيجعل عليكم غضبي ان تطغوا فيه فلول الغضب حاصل وفي قوله ما تأتينا فتحدثنا ان تأتينا فالحديث واقع وهنا اذا قلت ان عيت لمسلم ثلاثة من الولد فولج النار حاصل لم يستقم قال الطيبي وكذا الشيخ اكمل الدين فالفاء هنا بمعنى الواو التي للجمع وتقديره لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من اولاده وولوجه النار اهـ وأجاب ابن الحاجب والداميني واللفظ له بأنه يجوز ان نصب بعد الفاء الشبهة بقاء السببية بعد النفي مثلاً وان لم تكن السببية حاصله كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فتحدثنا ان النفي يكون راجعا في الحقيقة الى التحديث لا الى الاتيان أى ما يكون منك اتيان يعقبه حديث وان حصل مطلق الاتيان كذلك هنا أى لا يكون موت ثلاثة من الولد يعقبه ولولج النار فيرجع النفي الى القيد خاصة فيحصل المقصود ضرورة ان مس النار ان لم يكن يعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذ ليس بين النار والجنة منزلة أخرى في الآخرة ولم يقيد الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يبلغوا الحنث وحينئذ فيكون قوله فيما سبق لم يبلغوا الحنث لا مفهوم له كما مر وزاد في رواية غير الاربعة هنا «قال أبو عبد الله» أى البخاري مستشهدا بتقليل مدة الدخول «وان منكم الا واردها» داخلها دخول جواز لا دخول عقاب عير بها المؤمن وهي خامدة وتتهارب غيرهم \* روى النسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا الورود الدخول لا يسبق بر ولا فاجرا لا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما \* وقيل ورودها الجواز على الصراط فإنه ممدود عليهم ارواء الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يستوون كلهم على منها ثم ينادى مناداً مسكياً أصحابك ودعى أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الخائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية أبي ذر باب قول الرجل للمرأة شبهة أو عجزا «عند القبرامبري» وبالسندى قال «حدثنا آدم» بن أبي اياس قال «حدثنا شعبه» بن الحجاج قال «حدثنا ثابت» البناني «عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة عند قبر وهي والحال أنها «تبكي فقال لها «اتقي الله» بأن لا تجزعي فان الجزع يحبط الاجر «واصبري» فان الصبر يحجز الاجر قال الله تعالى انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وفيه اشارة الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضا في الخائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي باب غسل الميت وهو فرض كفاية «ووضوئه» أى الميت وهو سنة أو الضمير فيه للغسل لا للميت وكأنه انزع الوضوء من مطلق الغسل لانه منزل على المعهود في غسل الجنابة وقد تقرر عندهم الوضوء فيه «بالماء والسدر» متعلق بالغسل بأن يخلطوا ويغسل بهما للتنظيف فلا يحسب عن الواجب للتغير «وحنظ ابن عمر» بن الخطاب «رضي الله عنهما» بالحاء المهملة وتشديد النون «ابنا سعيد بن زيد» أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة احدى وخمسين واسم ابنه هذا عبيد الرحمن أى طيبه بالحنوط وهو كل شئ خلطته من الطيب للميت خاصة «وحله وصلى» عليه «ولم يتوضأ» ولو كان الميت نجسا لم يطهره الماء والسدر ولا الماء وحده ولما مسه ابن عمر وغسل ما مسه من أعضائه \* وهذا وصله مالك في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر حنظ فذكره «وقال ابن عباس رضى الله عنهما» مما وصله سعيد بن منصور بأسناد صحيح «المسلم لا ينجم» بضم الجيم وفتحها «حيا ولا ميتا» وقدر واه مرفوعا الدارقطني والحاكم «وقال سعد» أى ابن أبي وقاص كما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عائشة بنت سعد ولا يصلي وأبي الوقت وقال سعيد بن يادة باء قال الخافظ ابن حجر والاول أولى كما أخرجه ابن أبي شيبة لما غسل سعيد بن زيد بن عمرو بالعقيق وحنظ وكفنه «لو كان نجسا ما مسسته» بكسر الجيم والسين بالمسك كما قدمنا بيانه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تطهري بها وسبحان الله) قد قدمنا أن سبحان الله في هذا الموضع وأمثاله

على مقتضى قوله ينبغي أن يخص به ذات الزوج الحاضر الذي يتوقع جماعه في الحال وهذا شئ لم يصر إليه أحد نعله واطلاق الاحاديث يرتفع من التزمه بل الصواب أن المراد تطيب المحل وازالة الرائحة الكريهة وان ذلك مستحب اسكل مغتسلة من الحيض أو النفاس سواء ذات الزوج وغيرها وتستعمله بعد الغسل فان لم تجد مسكا فتستعمل أى طيب وجدت فان لم تجد طيبا استحب لها استعمال طين أو نحوه مما يزيل الكراهة نص عليه أصحابنا فان لم تجد شيئا من هذا فالماء كاف لها لكن ان تركت التطيب مع التمكن منه كره لها وان لم تتمكن فلا كراهة في حقها والله أعلم وأما الفرصة فهي بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد المهملة وهي القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف بهذا هو الصحيح المختار الذي رواه وقاله المحققون وعليه الفقهاء وغيرهم من أهل العلوم وقيل مسك بفتح الميم وهو الخلد أى قطعة خلد فيه شعر وذكر القاضي عياض أن فتح الميم هي رواية الأكثرين وقال أبو عبيد وابن قتيبة انما هو قرصة من مسك بقاف مضمومة وضاد معجمة ومسك بفتح الميم أى قطعة من جلد وهذا كله ضعيف والصواب ما قدمناه وبدل عليه الرواية الأخرى المذكورة في الكتاب فرصة ممسكة وهي بضم الميم الاولى وفتح الثانية وفتح السين المشددة أى قطعة من قطن أو صوف أو خرقة مطيبة

فقلت تتبعي بها أثر الدم وقال ابن أبي عمر (٣٨٤) في روايته فقلت تتبعي بها آثار الدم \* حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان

حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل عند الطهر فقال خذي فرصة ممسكة فتوضئي بها ثم ذكر نحو حديث سفيان \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض فقال تأخذا حدا كني ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلك شديدا

يراد بها التجب وكذا لا اله الا الله ومعنى التجب هنا كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الانسان في فهمه الى فكر وفي هذا جواز التسيج عند التجب من الشيء واستعظامه وكذلك يجوز عند التثبت على الشيء والتذكر به وفيه استحباب استعمال الكنايات فيما يتعلق بالعورات وقد تقدم بيان هذه القاعدة مرات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تتبعي بها آثار الدم) قال جمهور العلماء يعني به الفرج وقد قدمنا عن المحاملي أنه قال تطيب كل موضع أصابه الدم من بدنها وفي ظاهر الحديث حجة له (قوله حدثنا حبان حدثنا وهيب) هو حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة وهو حبان بن هلال (قوله غسل المحيض) هو الحيض وقد تقدم بيانه واخفا (قوله صلى الله عليه وسلم تأخذا حدا كني ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلك شديدا

الاولى من مسسته (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يجس) هو طرف من حديث أبي هريرة في كتاب الغسل في باب الجنب عشي في السوق \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أم عطية) نسيبة بنت كعب (الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته زينب زوج أبي العاص بن الربيع والدة امامة كافي مسلم وأم كلثوم كافي أبي داود قال الحافظ عبد العظيم المنذري والصحيح الاول لان أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ببدر وتعقب بأن التي توفيت وهو عليه السلام ببدر رقية لأم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها) وجوبا مرة واحدة عامة لبدنها أي بعد ازالة نجس ان كان نعم صحح النووي الاكتفاء لهما بواحدة (ثلاثا) ندبا فالامر بالوجوب بالنسبة الى أصل الغسل وللتدب بالنسبة الى الاينار كما قرره ابن دقيق العيد وقال المازري قبل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الآتي ان رأيتن هل يرجع الى الغسل أو الى الزيادة في العدد وفي هذا الأصل خلاف في الأصول وهو أن الاستثناء والشرط المعقب جلا هل يرجع الى الجميع أو الى ما أخرجه الدليل أو الى الأخير لكن قال الآبي ان القول بالسنة لابن أبي زيد والاكثرون والقول بالوجوب أي على الكفاية للبغداديين اهـ (أو جسا) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلنها وراثة ثلاثا أو جسا (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الآتي ثلاثا أو جسا أو سبعة قال في الفتح ولم أرفى شيء من الروايات بعد قوله سبعة التعيير أكثر من ذلك الا في رواية لأبي داود وأما ما سواها فاما أو سبعة أو ما أو أكثر من ذلك فيحتمل تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحمد وكره الزيادة على السبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف اهـ وقال أبو حنيفة لا يراد على الثلاث (ان رأيتن ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب لمؤنثة أي ان أدا كن اجتهاد كن الى ذلك بحسب الحاجة الى الانقاء لا التشهي فان حصل الانقاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وتراحي يحصل الانقاء وهذا بخلاف طهارة الحي فانه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحي محض تعبد وهنا المقصود النظافة وقول الحافظ ابن حجر كالطبيسي فيما حكاه عن المظهرى في شرح المصابيح وأوهنا الترتيب للتخير تعقبه العيني بأنه لم ينقل عن أحد أن أو جسي للترتيب والباء في قوله (بماء وسدر) متعلق بقوله اغسلنها ويقوم نحو السدر كأنه خطمي مقامه بل هو أبلغ في التنظيف نعم السدر أولى للنص عليه ولانه أمسك للبدن وظاهره تكرير الغسلات به الى أن يحصل الانقاء فاذا حصل وجب الغسل بالماء الخالص عن السدر ويسن ثانية وثالثة كغسل الحي (واجعلن في) الغسلة (الأخرة) كافورا أو شيئا من كافور (أي في غير المحرم للتطيب وتقويته للبدن والشك من الراوى أي اللفظين قال والاول محمول على الثاني لانه نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شيء منه (فاذا فرغت) من غسلها (فاذنتي) بعد الهزمة وكسر المعجمة وتشديد النون الاولى المفتوحة وكسر الثانية أي أعلمني (فلما فرغنا) بصيغة الماضي لجماعة المنكاهين وللأصلي فرغن بصيغة الماضي للجمع المؤنث (أذناه) أعلمناه (فأعطانا حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر وهي لغة هذيل بعدها قاف ساكنة أي أزاره والحقوفى الأصل معقد الأزار فسمي به ما يشد على الحقوقسعا (فقال أشعرننا إياه) ولغيره الأربعة إياها بقطع همزة أشعرتها أي جعلته شعارها ثوبها الذي يلي جسد ها والضمير الأول للغسلات والثاني للبدن والثالث للحقوق (نعني) أم عطية (أزاره) عليه الصلاة والسلام وأما فعل ذلك لينا للها بركة ثوبه وأخره ولم يناولهن إياه أو لا يكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين الله تعالى من جسده الى جسدها فاصل

شديدا ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلك شديدا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى التطهر الاول تطهر من النجاسة وما مسها من دم الحيض لاسيما



بها فقالت أسماء وكيف أتطهر بها فقال  
سبحان الله تطهر من بها فقالت  
عائشة كأنها تخفى ذلك تتبعين  
أثر الدم وسألته عن غسل الجنابة  
فقال تأخذ ماء فتطهر فتحسن  
الطهور أو تبلغ الطهور ثم تصب على  
رأسها فتسدلكه حتى تبلغ شؤون  
رأسها ثم تفيض عليها الماء فقالت  
عائشة نعم النساء نساء الانصار لم  
يكن ينعهن الحياء أن يتفقهن في  
الدين وحدثنا عبيد الله بن معاذ  
حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد  
نحوه وقال قال سبحان الله تطهرى  
بها واستتر \* حدثنا يحيى بن يحيى  
وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي  
الاحوص عن ابراهيم بن المهاجر  
عن صفية بنت شيبة عن عائشة  
قالت دخلت أسماء بنت شكل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالت يا رسول الله كيف تغتسل  
احدنا اذا طهرت من الحيض وساق  
الحديث ولم يذكر فيه غسل الجنابة

هكذا قال القاضى والأطهر والله  
أعلم أن المراد بالتطهر الاول  
الوضوء كما جاء في صفة غسله صلى  
الله عليه وسلم وقد قدمنا في أول  
كتاب الوضوء بيان معنى تحسين  
الطهر وهو انما بهيأته فهذا  
المراد بالحديث (قوله صلى الله عليه  
وسلم حتى تبلغ شؤون رأسها) هو  
بضم الشين المعجمة وبعد هاء مزه  
ومعناه أصول شعر رأسها وأصل  
الشؤون الخطوط التي في عظم  
الجمجمة وهو مجتمع شعب عظامها  
الواحد منها شأن (قوله قالت  
عائشة كأنها تخفى ذلك تتبعين أثر  
الدم) معناه قالت لها كلاً ما خفيا  
تسمعه المخاطبة لا يسمعه الحاضرون  
والله أعلم (قوله دخلت أسماء بنت

لا سيما مع قرب عهده بعرقه المكرم \* ورواته ما بين مدني وبصري وفيه رواية تابعي عن تابعي عن  
صحابية والتحديث والعنينة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي  
باب ما يستحب أن يغسل) أي استحباب غسل الميت (وتر) \* وبالسند قال (حدثنا محمد)  
وللاصلي محمد بن المثنى وقال الجبائي يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب)  
ابن عبد المجيد (الثقفي) البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية)  
نسبية الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله (وللاصلي النبي) صلى الله عليه  
وسلم ونحن نغسل ابنته زينب أم أمامة (فقال اغسلنا ثلاثا ونجسا أو أكثر من ذلك) بكسر  
الكاف زاد في الرواية السابقة أن رأيت ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنير وهو مشعر  
بأن غسل الميت للتنظيف لأن الماء المضاف لا يتطهر به اهـ نعم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء  
بالسدر بأن يجعل بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فإن لفظ الحديث لا يأبى ذلك (واجعلن في)  
الغسلة (الآخرة كافورا) وفي السابقة كافورا أو شيئا من كافور على الشك وجزم هنا بالشق الاول  
(فإذا فرغتن) من غسلها (فأذني) بالمد وكسر الذال أعلمني (فلم أفرغنا آذناه) أعلمناه (فألقى البنا  
حقوه) بفتح الحاء وكسرها أي أزاره (فقال أشعرنها إياه) بقطع هـ مرة أشعرنها أي اجعلنه يلي  
جسدها (فقال) بالفاء ولاصلي وقال (أيوب) السخيتاني بالاسناد السابق (وحدثني حفصة)  
بنت سيرين (بمثل حديث) أخيها (محمد) أي ابن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلناها وتر) لأن  
الله وتر يحب الوتر وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثا ونجسا أو سبعة) فزاد  
هذه الأخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجتمع الا عند أبي داود كما مر (وكان) فيه أيضا (أنه) عليه  
الصلاة والسلام (قال ابدؤا) بجمع المذكر تفعيلا للذكور لأنهم كن محتاجات الى معاونة الرجال  
في حل الماء اليهن وغيره أو باعتبار الاشخاص أو الناس ولا يذعن الكشميهني ابدأن (بقيامتها)  
جمع ميمنة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب القيام في شأنه كله (و) ابدأن أيضا (بمواضع  
الوضوء) زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (أن أم عطية قالت ومشطناها) بالتخفيف أي سرحنا  
شعرها (ثلاثة قرون) أي ثلاثة ضفائر بعد أن خللناها بالمشط \* وفي رواية فضفرنا ناصيتها وقرنها  
ثلاثة قرون وألقيناها خلفها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل ضفيران على  
صدرها هذا (باب) بالتثوين (ببدأ) بضم أوله وفتح ثالثة مبني للمفعول (بقيام من الميت) عند  
غسله تفاءلا أن يكون من أصحاب اليمين وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا  
اسماعيل بن ابراهيم) بن علية قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد  
(عن أم عطية رضي الله عنها) قالت قال لنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته) زينب  
(أبدأن) بجمع المؤنث (بقيامتها) أي بالأعين من كل بدنم في الغسلات التي لا وضوء فيها (ومواضع  
الوضوء منها) أي في الغسلة المتصلة بالوضوء وهو يرد على أبي قلابه حيث قال يبدأ بالأس ثم  
بالجمجمة (باب) استحباب البداءة بغسل (مواضع الوضوء من الميت) \* وبالسند قال (حدثنا  
يحيى بن موسى) بن عبد ربه السخيتاني البجلي المشهور بنحت قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح  
(عن سفيان) الثوري (عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسبية الانصارية  
(رضي الله عنها) أنها (قالت لما غسلنا) زينب (بنت النبي) صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن  
نغسلها ابدؤا (ذكره باعتبار الاشخاص أو غير ذلك كما مر قريبا للكشميهني ابدأن وهو أوجه لانه  
خطاب للنسوة) بقيامتها ومواضع الوضوء زاد أبو ذر منها أي من الابنة والبداءة بالميامن ومواضع  
الوضوء مما زادت حفصة في روايتها عن أم عطية عن أخيها محمد والحكمة في أمره عليه الصلاة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٣٨٦) قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت

أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنني امرأة أستحاض فلا أطهر فأدع الصلاة فقال لا تأمك عرق وليس بالحیضة فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة فإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي

فيه اسكان الكاف وذكر الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادي في كتابه الاسماء المبهمة وغيره من العلماء أن اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن السكن التي كان يقال لها خطيبة النساء وروى الخطيب حديثا فيه تسميتها بذلك والله أعلم

(باب المستحاضة وغسلها وصلاتها) \*

(فيه أن فاطمة بنت أبي حبيش رضى الله عنها قالت يا رسول الله إنني امرأة أستحاض فلا أطهر فأدع الصلاة فقال لا تأمك عرق وليس بالحیضة فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي وفيه غيره من الأحاديث) الشرح قد قدمنا أن الاستحاضة جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه وأنه يخرج من عرق يقال له العاذل بالعين المهملة وكسر الذال المججمة بخلاف دم الحيض فإنه يخرج من قعر الرحم وأما حكم المستحاضة فهو مبسوط في كتب الفقه أحسن بسط وأنا أشير إلى أطراف من مسائلها فأعلم أن المستحاضة لها حكم الطاهرات في معظم الأحكام فيجوز زواجها وطؤها في حال جريان الدم عندها وعند جمهور العلماء حكمه ابن المنذر في الاشتراق عن ابن عباس وابن المسيب والحسن البصري وعطاء وسعيد بن جبيرة وقتادة

والسلام بالوضوء وتجديد أثر سبب المؤمنين في ظهور أثر الغرة والتجديد ومذهب الحنفية كالشافعية سنية الوضوء الميت لكن قال الحنفية لا يعضض ولا يستنشق لتعذر إخراج الماء من الفم والأنف (باب) بالتنوين (هل تكفن المرأة في إزار الرجل) نعم تكفن فيمودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسلمة فهو للنسب (حدثنا عبد الرحمن بن حماد) العنبري البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله البصري (عن محمد) بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة رضى الله عنها (قالت) ولا يذرق (توفيت بنت النبي) ولا يذر وابن عباس كراية النبي بالآلاف في الأول وللأصلي بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لنا اغسلنها ثلاثا ونجسأ أو أكثر من ذلك إن رأيتن (ذلك) (فإذا فرغت) من غسلها (فأذني) أعلمني اجتمع ثلاث نوات لام الفعل ونون النسوة ونون الوقاية فأدغمت الأولى في الثانية (فلما فرغنا آذناه) أعلمناه (فترج من حقوه) معقدا الأزار منه (أزاره) واستعمال الحقوه هنا على الحقيقة وفي السابق على المجاز وقول الزركشي أن هذا مجاز والسابق حقيقة وهم لأنه في أصل الوضع لمعقدا الأزار من الجسد الآن يدعى أن استعماله في الأزار صار حقيقة عرفية (وقال أشعرنها) بقطع الهمزة (أياه) أي اجعلنه مما يلي جسدها والدنار ما فوقه (باب) بالتنوين (يجعل الكافور) ولغير أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور نصب (في آخره) أي آخر الغسل (حدثنا حامد بن عمر) بضم العين ابن حفص الثقفي البكر أوى البضر قاضي كرمان قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) الانصارية (قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب على المشهور كما مر (فخرج فقال) ولا يذرق (خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أي لا أم عطية ومن معها من النسوة (اغسلنها ثلاثا ونجسأ أو أكثر من ذلك إن رأيتن) ذلك فوض ذلك لآرائهن بحسب المصلحة والحاجة لا بحسب التشبه فان ذلك زيادة غير محتاج إليها فهو من قبيل الاسراف كفي ماء الطهارة (علاء وسدر) يتعلق باغسلنها (واجعلني في) الغسلة (الآخرة كافورا) بأن يجعل في ماء ويصب على الميت في آخر غسله هذا ظاهر الحديث وقيل إذا كمل غسله طيب بالكافور قبل التكفين ويكره تركه كما نص عليه في الأم وليكن بحيث لا يفسد التغيير به إن لم يكن صلبا والحكمة فيه التطيب للصليين والملائكة وتقوية البدن ودفعه الهوام وردع ما يثقل من الفضلات ومنع اسراع الفساد إلى الميت لشدة برده ومن ثم جعل في الآخرة إذ لو كان في غيرها لأذهب الماء وقوله (أوشيا من كافور) شك من الراوي أي اللفظين قال عليه الصلاة والسلام وهل يقوم غير الكافور كالمسك مقامه عندهم أم لا نعم أجازه أكثرهم وأمر به على في حنوطه وقال هو من فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فإذا فرغت) من غسلها (فأذني) أعلمني (قالت) أم عطية (فلما فرغنا آذناه) قال في الشافعية بفتح الحاء وتكسر الأزاره (فقال أشعرنها) أي اجعلنه ملاصقا لبشرتها (و) بالسناد السابق (عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) الانصارية (رضي الله عنهما بخوه) أي بخو الحديث الأول (وقالت) بالواو والأصلي قالت (أنه قال اغسلنها ثلاثا ونجسأ أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأيتن) ذلك (قالت حفصة) قالت أم عطية وجعلنا رؤسها أي شعر رؤسها فهو من مجاز المجاورة (ثلاثة قرون) أي ضفائر فإن قلت ما وجه إدخال هذه الترجمة المتعلقة بالغسل بين ترجمتين متعلقين بالكفن أجيب بأن العرف تقديم ما يحتاج إليه الميت قبل الشرع في غسله أو قبل الفراغ منه ومن جملة ذلك الحنوط (باب نقض شعر) رأس (المرأة) الميتة عند الغسل والتقييد بالمرأة كانه جرى على الغالب والافظا هو أن الرجل إذا كان له شعر طویل كذلك

وحدثنا أبو سليمان وبكر بن عبد الله المزني والأوزاعي والثوري ومالك وإسحق وأبي نوري قال ابن المنذر وبه أقول (وقال)

قال وروى نافع عائشة رضي الله عنها أنها قالت لا يأتها زوجه أبوه قال النخعي (٣٨٧) والحكم وكراهه ابن سيرين وقال أحد

(وقال ابن سيرين) محمد بن أبيه عن الفريابي هو أحمد بن صالح (قال) حدثنا عبد الله بن وهب (المصري ولا يذروا أصلي حدثنا ابن وهب قال) (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أيوب) بن أبي قيس السخيتاني (وسمعت حفصة بنت سيرين) أي قال أيوب سمعت كذا وسمعت حفصة فاعطف على مقدر (قالت) حدثنا أم عطية رضي الله عنهن (أنهن) هي ومن معها من النساء اللاتي باشرن غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أي شعر رأس (بنت) ولا يذروا الوقت (رسول الله) ولا يذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثه قرون (أي ضفائر) وكان سائلا قال كيف جعلته ثلاثه قرون فقالت أم عطية (نقضه) أي شعر رأسها لاجل اتصال الماء إلى أصوله وتنظيفه من الأوساخ (ثم غسلته) أي الشعر (ثم جعلته) بعد الغسل (ثلاثه قرون) لينضم ويجتمع ولا ينتشر (باب) بالتنوين (كيف الأشعار للميت) والشعار ما يلي الجسد والذئب ما فوقه (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة نحوه كما قاله في الفتح (الخرقة الخامسة) من أكتاف المرأة الخمسة (يشد) الغاسل وفي اليونانية بالفوقية (بها الفخذين والوركين) ينضم ما على المفعولية والفاعل الضمير في يشد المقدر بالغاسل ولا يصلي وأبي الوقت يشد بضم أوله مبنيا للمفعول الفخذان والوركين رفعهما مفعولان نابعا عن الفاعل (تحت الدرع) بكسر الدال وهو القميص (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بن شيبة عن الفريابي هو أحمد بن صالح (حدثنا عبد الله بن وهب) ولا يذروا حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (أن أيوب) السخيتاني (أخبره قال سمعت ابن سيرين) محمدا (يقول) جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأة من الأنصار (رفع) امرأة عطف بيان (من اللاتي يابعن) زاد في رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من جاءت حال كونها (تبادر أبنائها) أي تسارع المجيء لأجله (فلم تذكره) أما لأنه مات أو خرج من البصرة (حدثنا) أي أم عطية (قالت) دخل علينا النبي (ولا يذروا رسول الله) صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلها ثلاثا أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتهن ذلك بماء وسدر (الجار يتعلق باغسلها) واجعلن في (الغسل) الآخرة كافورا فإذا فرغتن فاذنني قالت أم عطية (فلما فرغنا أتني الينا حقوه) بفتح الحاء وقد تكسر أزاره (فقال) أشعرنها أيام (يقطع همزة أشعرنها أي اجعلنه شعارها قال أيوب) (ولم يزد) أي ابن سيرين ولا يصلي ولم يزد بالمشاة الفوقية أي أم عطية (على ذلك) بخلاف حفصة أخته فأنها زادت في روايتها عن أم عطية أشياء منها البداءة بيمينها ووضع الوضوء قال أيوب (ولا أدري أي بناته) عليه الصلاة والسلام كانت المغسولة فأى مبتدأ محذوف الخبر ولا ينافي هذا تسمية الآخر لها بزينب لأنه علم ما لم يعلم أيوب (وزعم) أي أيوب (أن الأشعار) في قوله في الحديث أشعرنها معناه (الفطنها فيه) قال أيوب (وكذلك كان ابن سيرين) محمداً وكان أعلم التابعين بعلم الموتى (بأمر المرأة أن تشعر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول أي تلف (ولا تؤزر) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول أيضا أي لا يجعل الشعر عليها مثل الأزار لان الأزار لا يعم البدن بخلاف الشعر ولا يذروا تأزر بفتح المشاة والهمزة وتشديد الزاي من التأزر (باب) بالتنوين (يجعل) بضم أوله مبنيا للمفعول ولغيره الأربعة هل يجعل (شعر) رأس (المرأة ثلاثه قرون) أي ضفائر (وبالسند قال) (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا وتلصق هذه الخرقة المشدودة بين الفخذين بالقطنة التي على الفرج الصا قجيذا وهذا الفعل يسمى تلجما واستغفاراً وتعصيا قال أصحابنا

وهذا الشد والتلجم واجب الا في موضعين (٣٨٨) أحدهما أن تتأذى بالشد ويحرقها اجتماع الدم فلا يلزمها المسامحة من الضرر والثاني

أن تكون صائمة فتترك الحشوف النهار وتقتصر على الشد قال أصحابنا ويجب تقديم الشد والتلجم على الوضوء وتتوضأ عقب الشد من غير امهال فان شددت وتلجمت وأخرت الوضوء وتطول الزمان ففي صحة وضوئها وجهان الأصح أنه لا يصح وإذا استوثقت بالشد على الصفة التي ذكرناها ثم خرج منها دم من غير تقريط لم تبطل طهارتها ولا صلاتها ولها أن تصلي بعد فرضها ما شاءت من النوافل لعدم تقريطها ولتعذر الاحتراز عن ذلك أما إذا خرج الدم لتقصيرها في الشد أزيلت العصابة عن موضعها لضعف الشد فزاد خروج الدم بسببه فإنه يبطل طهرها فان كان ذلك في أثناء صلاة بطلت وإن كان بعد فريضة لم تستج النافلة لتقصيرها وأما تجديد غسل الفرج وحشوه وشده لكل فريضة فينظر فيه ان زالت العصابة عن موضعها زوالا له تأثيرا وظهر الدم على جوانب العصابة وجب التجديد وإن لم تزل العصابة عن موضعها ولا ظهر الدم ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما وجوب التجديد كما يجب تجديد الوضوء ثم أعلم أن مذهبنا أن المستحاضة لا تصلي بطهارة واحدة أكثر من فريضة واحدة مؤداة كانت أو مقضية وتستبيح معها ما شاءت من النوافل قبل الفريضة وبعدها ولنا وجه أنها لا تستبيح النافلة أصلا لعدم ضرورتها اليها والصواب الأول وحكي مثل مذهبنا عن عروة بن الزبير وسفيان الثوري وأحمد وأبي ثور وقال أبو حنيفة طهارتها مقدرة

سفيان الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح الذال الموحدة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضفرنا) بضاد معجمة ساقطة خفيفة الفاء (شعر) رأس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسبنا عريضا (تعني) أم عطية (ثلاثة قرون) أي ذوات (وقال) بالواو ولا يصلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري وللاربعة عن سفيان أي بهذا الاسناد السابق (ناصيتها) ذوات (وقرنها) أي جانبي رأسها وذواتين زاد الاسماعيلي ثم ألقيناه خلفها وفيه ضعف شعر الميت خلاف ما قال ابن القاسم لا أعرف الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل يلف وعن الحنفية يرسل خلفها وعلى وجهها مفرقا قالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله حجة وكذا فعله وأم عطية أخبرت بذلك عن فعلهن ولم تخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بان الأصل أن لا يفعل بالميت شي من القرب الا بأذن من الشارع وقال النووي الظاهر اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقريره له اه وهو عجيب ففي صحيح ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولفظه واجعلن لها ثلاثة قرون وترجم عليه ذكر البيان بأن أم عطية اغتاسمت بقتل قرونها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لامن تلقاء نفسها هذا (باب) بالتثنية (يلقي شعر المرأة خلفها) وفي رواية الاصيلي وأبي الوقت يجعل وزاد الجوى ثلاثة قرون \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالصرف وعدمه الأزدي البصري (قال حدثنا حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسبية (رضي الله عنها قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أو أم كلثوم والاول هو المشهور (فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلها بالدر) والماء (وترأثنا) أو نجسا أو أكثر من ذلك أن رأيت ذلك بحسب الحاجة (واجعلن في) الغسلة (الآخرة) كافورا أو شيئا من كافور بالشك من الراوي (فأذا فرغتن) من غسلها (فأذني) بالمد وكسر الذال وتشديد النون أي أعلمني (فلما فرغنا آذناه فألقى الينا حقوه) بفتح الحاء المهملة وكسرها (فضفرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوات (وألقيناهما) بالواو أي الذوات وللاربعة فألقيناهما (خلفها) وقال الحنفية ضفرن على صدرها فوق الدرع \* ولما فرغ المصنف من بيان أحكام الغسل شرع في بيان أحكام الكفن فقال (باب الثياب البيض للكفن) وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المخاوري بمكة (قال أخبرنا عبد الله) ولا يصلي عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيانية) بتخفيف الباء نسبة الى اليمن (بيض سهولية) بفتح السين وتشديد المشاء التحية نسبة الى السحول وهو القصار لانه يسجلها أي يغسلها أو الى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كسف) بضم أوله وثالثه أي قطن وصحح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا البسوا ثياب البياض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم وفي مسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه قال النووي المراد باحسان الكفن بياضه ونظافته قال البغوي وثوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفينه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد في كفنه (ليس فيهن) أي في الثلاثة الاثواب ولا بوى ذر والوقت والاصلي ليس فيها (قيص ولا عمامة) أي ليس موجودا أصلا بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو مفسر به الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الأحاديث وهو أكمل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الاثواب خارجة عن القميص والعمامة فيكون ذلك خمسة وهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترينها يحتمل بلا عمد أصلا

بالوقت فتصلي في الوقت بطهارتها الواحدة ما شاءت من الفرائض الفائضة وقال ربيعة ومالك وداود دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء أو

فإذا تطهرت فلها أن تصلي بطهارتها ما شاءت من الفرائض إلى أن تحدث بغير الاستحاضة (٣٨٩)

والله أعلم قال أصحابنا ولا يصح وضوء استحاضة لغير ريضة قبل دخول وقتها وقال أبو حنيفة يجوز ودليلنا أنها طهارة ضرورة فلا تجوز قبل وقت الحاجة قال أصحابنا وإذا توضأت بادرت إلى الصلاة عقب طهارتها فإن أخرت بان توضأت في أول الوقت وصلت في وسطه نظر أن كان التأخير للاشتغال بسبب من أسباب الصلاة كستر العورة والاذان والاقامة والاجتهاد في القبلة والذهاب إلى المسجد الأعظم والمواضع الشريفة والسعي في تحصيل ستره صلى إليها وانتظار الجمعة والجماعة وما أشبه ذلك جاز على المذهب الصحيح المشهور ولنا وجه أنه لا يجوز وليس بشئ وأما إذا أخرت بغير سبب من هذه الأسباب وما في معناها ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها لا يجوز وتبطل طهارتها والثاني يجوز ولا تبطل طهارتها ولها أن تصلي بها ولو بعد خروج الوقت والثالث لها التأخير ما لم يخرج وقت الفريضة فإن خرج الوقت فليس لها أن تصلي بتلك الطهارة فإذا قلنا بالأصح وأنها إذا أخرت لا تستيج الفريضة فبادرت فصلت الفريضة فلها أن تصلي النوافل مادام وقت الفريضة باقيا فإذا خرج وقت الفريضة فليس لها أن تصلي بعد ذلك النوافل بتلك الطهارة على أصح الوجهين والله أعلم قال أصحابنا وكيفية نية المستحاضة في وضوئها أن تنوي استحاضة الصلاة ولا تقتصر على نية رفع الحدث ولنا وجه أنه يجزئها الاقتصار على نية رفع الحدث ووجه ثالث أنه يجب عليها الجمع بين نية استحاضة الصلاة ورفع الحدث والصحيح الأول فاذا توضأت المستحاضة استحاضة الصلاة وهل يقال ارتفع حدثها فيه أوجه

أو بعد غير مرتبة لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القميص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال الحنابلة أنه مكروه \* ورواه الحديث ما بين مروزي ومديني وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه أيضا في باب الكفن بغير قميص وفي باب الكفن بلا عمامة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب جواز الكفن في نوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لغير المحرم ثوب واحد سائر لكل البدن وعلى هذا جرى الامام أحمد والغزالي وجهه من الخبرين قال النووي في مناسكه انه المذهب الصحيح وصح في بقية كتبه ما عراه للنص والجمهور أن أقله سائر العورة فقط كالخمي والحديث مصعب لا تنى أن شاء الله تعالى في باب إذا لم يوجد الا ثوب واحد وعلى القول بذلك يختلف قدر الواجب بذكورة الميت أو أنوثته فيجب في المرأة ما يستر بدنهما الأوجهها وكفها حرة كانت أو أمه لا زال الرق بالموت كما ذكره في كتاب الايمان ويأتي مزيد لذلك أن شاء الله تعالى عند شرح حديث مصعب \* وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي المعروف بعمار قال (حدثنا حماد) (والمصلي حماد بن زيد) (عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما بالميم وأصله ببر زيدت فيه ألف والميم ظرف زمان مضاف إلى جملة (رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (واقف بعرفة) الحج عند الصخرات وليس المراد خصوص الوقوف المقابل للعود لانه كان راكبنا فاقفه فففيه اطلاق لفظ الواقف على الراكب (اذ وقع عن راحلته) ناقته التي صلت للرجل والجملة جواب بينما (فوقصته أو قال فأوقصته) شك الراوي والمعروف عند أهل اللغة بدون الهمز فالشأن شاذ أي كسرت عنقه والضمير المرفوع في وقصته للراحلة والمنصوب للرجل (قال) (والمصلي) وابن عساكر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه ماء وسدروا كفنوه في نوبين) غير الذي عليه فيستدل به على ابدال ثياب المحرم قال في الفتح وليس بشئ لانه سيأتي أن شاء الله تعالى في الحج بلفظ في نوبين وللنسائي من طريق يونس بن نافع عن عمرو بن دينار في نوبيه اللذين أحرم فيهما ما ونام يزده ثالثا كرمته كما في الشهيد حيث قال زملوههم بدماهم وقال النووي في المجموع لانه لم يكن له مال غيرهما (ولا تحنطوه) بتشديد النون المكسورة أي لا تجعلوا في شئ من غسلاته أو في كفنه حنوطا (ولا تحمروا) بالحاء المعجمة أي لا تغطوا (رأسه) بل أبقوا له أثر إحرامه من منع ستر رأسه أن كان رجلا ووجهه وكفيه أن كان امرأة ومن منع الحنيط وأخذ ظفره وشعره (فانه يبعث يوم القيامة ملييا) أي بصفة الملبين بنسكه الذي مات فيه من حج أو عمرة أوهما فائلا ليليك اللهم ليلك قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن المحرم إذا مات يبق في حقه حكم الاحرام وهو مذهب الشافعي رحمه الله وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة رحمه الله تعالى وهو مقتضى القياس لانقطاع العبادة بزوال محمل التكليف وهو الحياة لكن اتبع الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس وغاية ما اعتذره عن الحديث ما قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم علل هذا الحكم في هذا الاحرام بعله لا يعلم وجوده في غيره وهو أنه يبعث يوم القيامة ملييا وهذا الامر لا يعلم وجوده في غيره هذا المحرم لغير النبي صلى الله عليه وسلم والحكم انما يعم في غير محمل النص بعموم علته أو غيرها ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لأجل الاحرام فتعم كل محرم اه (باب الحنوط للميت) بفتح الحاء وضم النون ويقال الحنط بالكسر قال الازهرى ويدخل فيه الكافور وذريعة القصب والصندل الأحمر والابيض وقال غيره الحنوط ما يخلط من الطيب للموتى خاصة ولا يقال لطيب الاحياء حنوط \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح الموحدة (عن ابن



لا يصح بنا الاصح أنه لا يرتفع شيء من حدثها (٣٩٠) بل تستيج الصلاة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالمتيمة فانه يحدث عندنا والثاني

يرتفع حدثها السابق والمقارن للطهارة دون المستقبل والثالث يرتفع الماضي وحده وأعلم أنه لا يجب على المستحاضة الغسل لشيء من الصلوات ولا في وقت من الاوقات الامرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروي عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وهو قول غروة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وأبي حنيفة وأحمد وروى عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء ابن أبي رباح أنهم قالوا لا يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة وروى هذا أيضا عن علي وابن عباس وروى عن عائشة أنها قالت تغتسل كل يوم غسلا واحدا وعن ابن المسيب والحسن قال لا تغتسل من صلاة الظهر الى صلاة الظهر دائما والله أعلم ودليل الجمهور أن الأصل عدم الوجوب فلا يجب الا ما ورد الشرع بإيجابه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرها بالغسل الامرة واحدة عند انقطاع حيضها وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي وليس في هذا ما يقتضي تكرار الغسل وأما الاحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت وقدين البيهقي ومن قبله ضعفها وانما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما أن أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها استحيضت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة قال الشافعي رحمه الله تعالى انما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل

عباس رضي الله عنهما قال بينما بالميم (رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات وجواب بينما قوله (اذ وقع من راحلته فأقصعته) بصاد فعين مهملة (أو قال فأقصعته) بتقديم العين على الصاد أي قتله سرعا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) قال القاضي عياض أكثر الروايات ثوبيه بالماء وقال النووي في شرح مسلم فيه جواز التكفين في ثوبين والأفضل ثلاثة (ولا تحنطوه ولا تحمروا رأسه) بذلك أخذ الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالحلال الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فعادة الاحرام انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مر وهو مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يقدم على القياس وقال بعض المالكية حديث المحرم هذا خاص به ويدل عليه قوله (فان الله يبعثه يوم القيامة ملييا) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فان المحرم وحده فلا يتعدى حكمه الى غيره الابدال وجوابه ما قاله ابن دقيق العيد ان العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم اه ومطابقته للترجمة بطريق المفهوم من منع الحنوط للمحرم هـ هذا (باب) بالتنوين (كيف يكفن المحرم) اذا مات وسقط الباب وتاليه لابن عساكر وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا وقصه بعيره) أي كسر عنقه فمات لكن نسبته للبعير مجاز إن كان مات من الوقعة عنه وان أثرت ذلك فيه بفعلها حقيقة (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل الموقوف (محرم) بالجمع عند الصخرات بعرفة والواو في ونحن وفي وهو الحال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر) فيه اباحة غسل المحرم الحي بالسدر خلافا لمن كرهه له (وكفوه في ثوبين) فليس الوتر في الكفن شرط في الصحة كما مر وفي رواية ثوبيه بالماء وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب احرامه وأنه لا يكفن في المخيط واحدى الروايتين مفسرة للآخرى (ولا تمسوه طيبا) بضم الفوقية وكسر الميم من أمس (ولا تحمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملييا) بدال مهملة بدل المثناة التحتية كذا لا كثيرين وفي رواية المستملى ملييا والنليد جمع شعر الرأس بصمغ أو غيره ليلصق شعره فلا يشعث في الاحرام لكن أنكر القاضي عياض هذه الرواية وقال الصواب ملييا بدليل رواية يلبى فارتفع الاشكال وليس للتليد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه البخاري في كتاب الحج فانه يبعث يهل اه قال البرماوى وكل هذا لا ينافي رواية ملبدا إن صحته لانه حكاية حاله عند موته اه يعني أن الله يبعثه على هيئته التي مات عليها وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وأيوب) السخيتاني كلاهما (عن سعيد بن جبيرة) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل واقف) بالرفع صفة رجل لأن كان تامة ولا يذروا نقبا بالنصب على أنهم ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات (فوقع عن راحلته قال أيوب) السخيتاني في روايته (فوقصته) بالقاف بعد الواو من الوقص وهو كسر العنق كما مر (وقال عمرو) بفتح العين ابن دينار (فأقصعته) بتقديم الصاد على العين ولا يذرعن الكشميهني فأقصعته بتقديم العين (فمات فقال اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) بالنون (ولا تحنطوه ولا تحمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة قال أيوب) السخيتاني في روايته (يلبى) بصيغة المضارع المبني للفاعل (وقال عمرو) ابن دينار (ملييا) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل يدل على التجدد والاسم يدل على الثبوت (باب الكفن في القميض الذي يكف أو لا يكف) زاد المستملى

ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة قال الشافعي رحمه الله تعالى انما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل

• وحد ثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن محمد وأبو معاوية ح وحد ثنا قتيبة بن سعيد (٣٩١) وحد ثنا جرير ح وحد ثنا ابن غير حدثنا

أبي ح وحد ثنا خلف بن هشام  
حدثنا جاد بن زيد كلهم عن هشام بن  
عروة بمثل حديث وكيع واسناده  
وفي حديث قتيبة عن جرير جاءت  
فاطمة بنت أبي حبيش بن عبد المطلب

وتصلي وليس فيه أنه أمرها أن  
تغتسل لكل صلاة قال ولا أشك  
أن شاء الله تعالى أن غسلها كان  
تطوعا غير ما أمرت به وذلك واسع  
لها هذا كلام الشافعي بلفظه وكذا  
قال شيخه سفيان بن عيينة والليث  
ابن سعد وغيرهما وعباراتهم  
مستقاربة والله أعلم وأعلم أن  
المستحاضة على ضربين أحدهما  
أن تكون ترى دما ليس بحيض  
ولا مختلط بالحيض كما إذا رأت دون  
يوم وليلة والضرب الثاني أن ترى  
دما بعضه حيض وبعضه ليس  
بحيض بأن كانت ترى دما متصلا  
دائما أو مجاوزا لأكثر الحيض  
وهذه لها ثلاثة أحوال أحدها أن  
تكون مبتدأة وهي التي لم تر الدم  
قبل ذلك وفي هذه قولان للشافعي  
أصحهما ترد إلى يوم وليلة والثاني  
إلى ست أو سبع والحال الثاني أن  
تكون معتادة فترد إلى قدر عاداتها  
في الشهر الذي قبل شهر استحاضتها  
والثالث أن تكون مبررة ترى بعض  
الأيام دما قويا وبعضها دما ضعيفا  
كالدمل الأسود والاحمر فيكون  
حيضها أيام الأسود بشرط أن  
لا ينقص الأسود عن يوم وليلة  
ولا يزيد على خمسة عشر يوما ولا  
ينقص الاجر عن خمسة عشر  
ولهذا كله تفاصيل معروفة لا ترى  
الاطناب فيها هنا لتكون هذا  
الكتاب ليس موضوعا لهذه الفهدة  
أحرف من أصول مسائل المستحاضة

ومن كفن بغير قيص بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الفاء من يكف في الموضعين أي خيطت  
حاشيته أو لم تخط لأن الكف خياطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الياء وضم الكاف وتشديد  
الفاء وصوبه ابن رشيد أي تبرك بالباس قيص الصالح الميت سواء كان يكف عن الميت العذاب  
أو لا يكف وضبطه آخر بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الفاء وحزم المهلب بأنه الصواب وأن  
الياء سقطت من الكاتب قال ابن بطال فالمراد طويلا كان القميص أو قصيرا أو الأول أولى  
وفي الخلافات للبيهقي من طريق ابن عون قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون قيص  
الميت كقميص الحي مكففا مزررا وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا  
يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع  
عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد  
المثناة التحتية ابن سلول رأس المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من تبوك وكانت مدة مرضه عشرين ليلة ابتداءها من ليل بقية من شوال  
(جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطني قيصا أكفنه فيه) بالجرم جواب الأمر  
والضمير لعبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفر له) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي لما احتضر  
عبد الله جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن أبي احتضر فأحب أن تحضره  
وتصلي عليه وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم أن يحضر عنده ويصلي عليه لاسمها وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه فأخرج  
عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلك حب يهود قال يا رسول الله إنما أرسلت  
الكلمة لتستغفر لي ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قيصا يكفن فيه قال في الفتح وهذا  
مرسل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن  
عباس لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال امن على فكفني في قيصك  
وصل على قال الحافظ ابن حجر وكأنه أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة  
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت أجابته إلى سؤاله على حسب ما أظهر من حاله إلى  
أن كشف الله الغطاء عن ذلك عباسيا أي إن شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الأجوبة فيما  
يتعلق بهذه القصة (فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قيصه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم  
قيصه لولده أكراما للولد أو مكافأة لأبيه عبد الله بن أبي لأنه لما أسر العباس ببدر ولم يجد والاه قيصا  
يصلم له وكان رجلا طويلا فالبسه قيصه فكافأه صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون لما فاق  
عليه يذل يكافئه عليها ولأنه ما شئ شيئا فقل لا أو أن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل  
على أحد منهم مات أبدا وأما قول المهلب رجاء أن يكون معتقد البعض ما كان يظهر من الإسلام  
فينفعه الله بذلك فتعقبه ابن المنير فقال هذه هفوة ظاهرة وذلك أن الإسلام لا يتبعض والعقيدة  
شيء واحد لا ينقض بعضها ما شرط في البعض والاخلال ببعضها الاخلال بجملة ما وقد أنكر الله  
تعالى على من آمن ببعض وكفر ببعض كما أنكر على من كفر بالكل اه (فقال) عليه الصلاة  
والسلام (آذني) بالمد وكسر الذا الهمزة أي أعلمني (أصلي عليه) بعدم الجرم على الاستئناف  
وبه جواب الأمر (فأذنه) أعلمه (فلما أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يصلي عليه جذبه عمر) بن  
الخطاب (رضي الله عنه) بثوبه (فقال أليس الله نهاك أن تصلي) أي عن الصلاة (على المنافقين)  
وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأنه

أشرت إليها وقد بسطتها بشواهد ما يتعلق بهما من الفروع الكثيرة في شرح المهذب والله أعلم (قوله فاطمة بنت أبي حبيش)

هو بحاء مهملة مضبوطة ثم باء واحدة (٣٩٣) مفتوحة ثم ياء مشددة من تحت ساكنة ثم شين معجمة واسم أبي حنيس قيس بن المطلب

أن أسد بن عبد العزى بن قصي وأما قوله في الرواية الأخرى فاطمة بنت أبي حنيس بن عبد المطلب بن أسد فكذا وقع في الأصول ابن عبد المطلب واتفق العلماء على أنه وهم والصواب فاطمة بنت أبي حنيس بن المطلب بحذف الهمزة والله أعلم وأما قوله امرأة منافعة من بني أسد والقائل هو هشام بن عروة أو أبو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى والله أعلم (قولها قلت يا رسول الله انى امرأة أستحاض فلا أطهر فأدع الصلاة فقال لا) فيه أن المستحاضة تصلى أبدا لا في الزمن المحكوم بأنه حيض وهذا مجمع عليه كما قدمناه وفيه جواز استفتاء من وقعت له مسئلة وجواز استفتاء المرأة بنفسها ومشافهتها الرجال فيما يتعلق بالطهارة وأحداث النساء وجواز استماع صوتهما عند الحاجة (قوله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحیضة) أما عرق فهو بكسر العين واسكان الراء وقد تقدم أن هذا العرق يقال له العاذل بكسر الذا والمججمة وأما الحيضة فيجوز فيها الوجهان المتقدمان اللذان ذكرناهما مرات أحدهما مذهب الخطابي كسر الحاء أى الحالة والشانى وهو الأطهر فتح الحاء أى الحيض وهذا الوجه قد نقله الخطابي عن أكثر المحدثين أو كلهم كما قدمناه عنه وهو في هذا الموضع متعين أو قريب من المتعين فان المعنى يقتضيه لأنه صلى الله عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة ونفى الحيض والله أعلم وأما ما يقع في كثير من كتب الفقه انما ذلك عرق انقطع وانفجر فقهى زيادة لا تعرف في الحديث وان كان لها معنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا ي

لم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين بدليل أنه قال في آخر هذا الحديث فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر فقال تصل على عليه وقد نهى الله أن تستغفر لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا بين خيرتين) بخاء معجمة مكسورة ومشددة تحتية مفتوحة تنبيه خيرة كعبية أى أنا خير بين الأمرين الاستغفار وعدمه (قال الله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) قال البيضاوى يريد التساوى بين الأمرين في عدم الفائدة لهم كأنص عليه بقوله (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام لأز يدن على السبعين ففهم من السبعين العدد المخصوص لأنه الأصل (فصل) عليه الصلاة والسلام (عليه) أى على عبد الله بن أبى (قزلت) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لأن الصلاة دعاء لليت واستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر وانما لم ينه عن التكفين في قصه ونهى عن الصلاة عليه لأن الضنة بالقميص كان مخرجا بالكرم ولأنه كان مكافاة لالباسه العباس قصه كما مر وزاد أبو ذر في روايته ولا تقم على قبره أى ولا تقف على قبره للدفن أو الزيارة واستشكل تخييره عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فان هذه الآية نزلت بعد موت أبى طالب حين قال والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك وهو متقدم على الآية التي فهم منها التخيير وأجيب بأن المنهى عنه في هذه الآية استغفار مرجو الاجابة حتى لا يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كافي أبى طالب بخلاف استغفاره للمنافقين فانه استغفار لسان قصده تطيب قلوبهم اه وفي الحديث أنه يحرم الصلاة على الكافر ذمى وغيره نعم يجب دفن الذمى وتكفينه وفاء بدمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف الحربى والمرتبذ والزندق فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم اذا حرمة لهم وقد ثبت أمره عليه الصلاة والسلام بالقاء قتلى بدر في القليب بهيئتهم ولا يجب غسل الكافر لانه ليس من أهل التطهير ولكنه يجوز وقربه الكافر أحق به وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في اللباس وفي التوبة والترمذى في التفسير وكذا النسائى فيه وفي الجنائز وابن ماجه فيه \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبى) جملة من فعل وفاعل ومفعول (بعد ما دفن) بدلى في حفرة وكان أهله خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرة فأمرهم باخراجه (فأخرجه) منها (فنفث فيه) أى في جلدته (من ريقه وألبسه قيصة) انجازا لوعده في تكفينه في قيصة كما في حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه في حديث ابن عمر يا رسول الله أعطنى قيصلا كفته فيه فأعطاها قيصة وأجيب بأن معنى قوله فأعطاها أى أنعم له بذلك فأطلق على العدة اسم العطية مجازا التحقق وقوعها وقبل إعطاءه عليه الصلاة والسلام أحد قيصة أو لا ثم لما حضر أعطاه الشانى بسؤال ولده وفي الأكليل للحاكم ما يؤيد ذلك (باب الكفن بغير قيص) هذه الترجمة نابتة للاثنتين وسقطت للمستملى لكنه زادها في التي قبلها عقب قوله أولا يكف فقال ومن كفن بغير قيص كما بينته \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن هشام عن) أبىه (عروة) ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سمحول) كذا مضافا والذي في اليونانية أثواب بالخفض من غير تنوين سمحول بفتح اللام

عرق انقطع وانفجر فقهى زيادة لا تعرف في الحديث وان كان لها معنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا ي

فاذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة) يجوز في الحيضة هنا الوجهان فتح الحاء وكسرها (٣٩٣) جواز احسان في هذا نهى لها عن الصلاة

في زمن الحيض وهو نهى بتحريم  
ويقتضى فساد الصلاة هنا باجماع  
المسلمين وسواء في هذا الصلاة  
المفروضة والنافلة لظاهر الحديث  
وكذلك يحرم عليها الطواف  
وصلاة الجنازة وسجود التلاوة  
وسجود الشكر وكل هذا متفق  
عليه وقد أجمع العلماء على أنها  
ليست مكافئة بالصلاة وعلى أنه  
لا قضاء عليها والله أعلم (قوله صلى  
الله عليه وسلم فاذا أدبرت فاغسل  
عنك الدم وصلي) المراد بالادبار  
انقطاع الحيض وما ينبغي أن  
يعتق به معرفة علامة انقطاع  
الحيض وقل من أوضحه وقد  
اعتنى به جماعة من أصحابنا وحاصله  
ان علامة انقطاع الحيض والحصول  
في الطهر أن ينقطع خروج الدم  
والصفرة والكدرة وسواء خرجت  
رطوبة بيضاء أم لم يخرج شيء أصلا  
قال البيهقي وابن الصباغ وغيرهما  
من أصحابنا الترية رطوبة خفيفة  
لاصفرة فيها ولا كدرة تكون على  
القطننة أثر لا لون قالوا وهذا يكون  
بعد انقطاع دم الحيض فلت هي  
الترية بفتح التاء المثناة من فوق  
وكسر الراء وبعد هاء مشناة من  
تحت مشددة وقد صح عن عائشة  
رضي الله عنها ما ذكره البخاري في  
صحيحه عنها أنها قالت للنساء لا تعجلن  
حتى ترين القصة البيضاء تريد  
بذلك الطهر والقصة بفتح القاف  
وتشديد الصاد المهملة وهي الحص  
شبهت الرطوبة النقية الصافية  
بالحص قال أصحابنا اذا مضى  
زمن حيضتها وجب عليها أن  
تغتسل في الحال لا قبل صلاة  
تدركها ولا يجوز لها أن تترك بعد

ولابي ذرأ ثواب سحول وهو بضم السين ٣ فيهما جمع سحل وهو الثوب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة  
الى سحول قرية باليمن وقوله (كسف) بضم الكاف والسين بينهما راء ساكنة عطف بيان لسحول  
أي ثلاثة أثواب بيض نقية من قطن (ليس فيها قيص ولا عمامة) يحتمل نقي وجودهما بالكلية  
ويحتمل أن يكون المراد نقي المعدود أي الثلاثة خارجة عن القيص والعمامة والاول أظهر وبه  
قال الشافعي والثاني قال المالكية نعم يجوز التقيص عند الشافعي من غير استحباب لان ابن عمر  
كفن ابنه في خمسة أثواب قيص وعمامة وثلاثة لفائف رواه البيهقي قال في المذهب وشرحه  
والأفضل أن لا يكون في الكفن قيص ولا عمامة فان كان لم يذكره لكنه خلاف الاولى لخبر عائشة  
السابق اهويه قال (مد ثنما مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد  
(أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في  
ثلاثة أثواب ليس فيها قيص ولا عمامة) باب الكفن ولا عمامة (وللعوى والكشمهني بلا عمامة  
بالموحدة بدل الواو ولا بي ذرعن المستمل الكفن في الثياب البيض والرواية الاولى أولى وان كان  
الحديث شاملا لهذه الثلاثة تكرار الترجمة من غير فائدة \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي  
أويس عبد الله الأصمجي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحوالية) في  
طبقات ابن سعد عن الشعبي ازاروردا عولفاقة (ليس فيها قيص ولا عمامة) هذا (باب) بالتونين  
(الكفن من جميع المال) أي من رأسه لامن الثلث وهو قول خلاس وقال طاوس من الثلث  
ان قل المال وهو مقدم وجوب على الدين اللازمة لليت الحديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد  
ولم يوجد ما يكفن فيه الا برده فامر عليه الصلاة والسلام بتكفينه فيه ولم يسأل ولا بعد من حال  
من ليس له البردة أن يكون عليه دين نعم يقدم حق تعلق بعين المال كالزكاة والمرهون والعبد  
الجاني المتعلق برقبته مال أو قود وعنى على مال والمبيع اذا مات المشتري مفلسا (وبه) أي بان  
الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من طريق ابن المبارك  
عن ابن جريج عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وعمر بن دينار وقائدة) بن دعامة (وقال  
عمر بن دينار) مما هو جميعه عند عبد الرزاق (الحنوط من جميع المال) أي لامن الثلث (وقال  
ابراهيم) النخعي مما وصله الدارمي (يبدأ بالكفن) أي وموثة التجهيز (ثم بالدين) اللازم له الله  
أو لآدمي لانه أحوط لليت (ثم بالوصية) ثم ما بقي للورثة وأما تقديم الوصية عليه ذكرافي قوله تعالى  
من بعد وصية يوصي بها أو دين فلمكونها قرينة والدين مذموم غالبا ولكونها مشابهة للارث من  
جهة أخذها بلا عوض وشاقة على الورثة والدين نفوسهم مطمئنة الى أدائه فقدمت عليه بعنا على  
وجوب اخراجها والمسارعة اليه ولهذا عطف بأول التسوية بينهما في الوجوب عليهم وليفيد تأخر  
الارث عن أحدهما كما يفيد تأخره عنهما بفهوم الاولى (وقال سفيان) الثوري مما وصله الدارمي  
(أجر) حفر (القبر) أجر (الغسل هو من الكفن) أي من حكم الكفن في كونه من رأس  
المال لامن الثلث \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) الأزرقى على الصحيح ويقال الزرقى  
صاحب نارنج مكة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن ابراهيم (عن أبيه)  
ابراهيم بن عبد الرحمن (قال أتى) بضم الهمزة مبني للمفعول (عبد الرحمن) بالرفع نائب عن الفاعل  
(ابن عوف رضي الله عنه يوما بطعامه) بالضميم الراجع اليه وكان صائما (فقال قتل) بضم القاف  
مبني للمفعول (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من مرفوع نائب عن  
الفاعل وعمر بضم العين مصغر القرشي العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب

(٥٠ - قسطلاني ثاني) ذلك صلاة ولا صوما ولا يمتنع زوجها من وطئها ولا يمتنع من شيء يفعلها الطاهر ولا تستظهر بشيء

وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني استحاض فقال اغتسل عرق فاغتسلي ثم صلي فكانت تغتسل عند كل صلاة وقال الليث ابن سعد لم يذكر ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أم حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة ولكنه شئ فعلته هي وقال ابن رمح في روايته بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة

أصلا وعن مالك رضي الله عنه رواية أنها تستظهر بالامساك عن هذه الاشياء ثلاثة أيام بعد عاداتها والله أعلم وفي هذا الحديث الامر بازالة النجاسة وان الدم يجس وان الصلاة تحجب لمجرد انقطاع الحيض والله أعلم (قوله وفي حديث جاد ابن زيد زيادة حرف تركنا ذكره) قال القاضي عياض رحمه الله الحرف الذي تركه هو قوله اغسلي عندك الدم وتوضئي ذكره هذه الزيادة للنسائي وغيره وأسقطها مسلم لانها مما انفرد به جاد قال النسائي لانعم أحدا قال وتوضئي في الحديث غير جاد يعني والله أعلم في حديث هشام وقد روى أبو داود وغيره ذكر الموضوع من رواية عدي بن أبي ثابت وحبيب بن أبي ثابت وأيوب بن أبي مسكين قال أبو داود وكلها ضعيفة والله أعلم (قوله استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة وفي رواية أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(خير مني) قاله تواضعوا وضموا النفسه (فلم يوجد له ما يكفن فيه الا برده) بالضمير العائد على مصعب قال الحافظ ابن حجر وهو رواية الاكثر قال ولا يذعن الكشميهني البردة بلفظ واحد البرود اه والذي في الفرع عن الكشميهني بالضمير والبردة كالمترز وهذا موضع الترجمة لان ظاهره أنه لم يوجد ما يملكه الا البردة المذكورة (وقتل حمزة) بن عبد المطلب في غزوة أحد (أو رجل آخر) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا برده) والكشميهني كافي الفرع وأصله البردة بالضمير الرابع اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طبيبا تنافي حيا من الدنيا) يعني أصبنا ما كتب لنا من الطيبات في دنيانا فلم يبق لنا بعد استيفاء حظنا شئ منها والمراد بالحظ الاستمتاع والتنعيم الذي يشغل الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه حتى يعكف همته على استيفاء اللذات أما من تمتع بنعم الله ورزقه الذي خلقه الله تعالى لعباده ليتقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل وكان ناهضا بالشكر فهو عن ذلك يعزل (ثم جعل) عبد الرحمن (يبكي) خوفا من تخلفه عن الحاق بالدرجات العلى وشيخ المؤلف من أفراد الثلاثة البقية مديون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا المؤلف في الجنائز والمغازي (باب) بالتبوين (اذالم يوجد) الليث (الأوب واحد) اقتصر عليه وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي المجاور بمكة ولا يذعن محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه ابراهيم أن) أباه (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى بطعام) بأسقاط هاء الضمير (وكان) عبد الرحمن يومئذ صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة) ولا يذعن الجوى والمستمل في برده بالضمير الرجوع الى مصعب (ان غطي) بضم الغين مبنيا للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بدت) ظهرت (رجلاه وان غطي رجلاه بدا) ظهر (رأسه) قال المهلب وابن بطلان وانما استحب أن يكفن في هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر وفي هذا الجزم نظير بل الظاهر أنه لم يوجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (وأراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال وقاتل حمزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير مني) وروى الحاكم في مستدركه من حديث أنس أن حمزة كفن أيضا كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أوقال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) شك من الراوى (وقد خشينا أن تكون حسنا تبا عجلت لنا) يعني خفنا أن ندخل في زمرة من قيل في حقهم من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن يريد يعني من كانت العاجلة همه ولم يرد غيرها تفضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن يريد وقيد المعجل والمعجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل متم ما يتمناه ولا كل واحد جمع ما يهواه (ثم جعل يبكي حتى تزل الطعام) في وقت الافطار (هذا) (باب) بالتبوين (اذالم يجد) من يتولى أمر الميت (كفنا الا ما يوارى) بستر (رأسه) مع بقية جسده (أو) بستر (قدميه) مع بقية جسده (غطي) ولا يذعن غطي بضم المعجمة (به) أى بذلك الكفن (رأسه) وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بضم عين عمر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما ألف ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد المنة الفوقية (رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (نلتمس وجه الله) أى ذاته لا الدنيا والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه عليه الصلاة والسلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع أجرنا على الله) وفي رواية وجب أجرنا على الله أى وجوبنا شرعا أى بما وجب



وفي الرواية الأخرى ان ابنة جحش كانت تستحاض الشرح هذه الالفاظ هكذا هي (٣٩٥) نابتة في الاصول وحكي القاضي عياض في

بوعده الصدق لا عقليا اذ لا يجب على الله شيء (فما من مات لم يأكل من أجره) من الغنائم التي تناولها من أدركه زمن الفتوح (شيئا) بل قصر نفسه عن شهواتها لينالها متوفرة في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومنهم أئمة) بفتح الهمزة وسكون المشدة التحية وفتح النون أي أدركت ونضجت (له ثمرته) ولا يذرع (فهو يهدبها) بفتح المشدة التحية وسكون الهاء وتثنية الدال أي يجنبها وعبر بالمضارع ليفيد استمرار الحال الماضية والآتية استحضار له في مشاهدة السامع (قتل) أي مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قيسة والجملة استثنائية (فلم نجد له ما تكفنه) زاد أبو ذر به (البردة اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها) رجليه خرج رأسه (لقصرها) فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه (بطرف البردة) وأن نجعل على رجليه من الأذخر بكسر الهمزة وسكون الدال المعجمة وكسر الخاء المعجمة والراء نبت حجازي طيب الرائحة وفي الحديث من الفوائد أن الواجب من الكفن ما يستر العورة قال في المجموع واحتمل أنه لم يكن له غير البردة مدفوع بأنه بعيد عن خرج للقتال وبأنه لو سلم ذلك لوجب تنميه من بيت المال ثم من المسلمين اه وقد يقال أمرهم بتنميه بالأذخر وهو سائر ويجاب بأن التكفين به لا يكفي الا عند تعذر التكفين بالثوب كما صرح به الجرجاني لما فيه من الأضرار بالميت على أنه ورد في أكثر طرق الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يخلف الاغرة والجملة فالأصح أن أقل الكفن سائر العورة لكن استشكل الاسنوي الاقتصار على سائر العورة بما في النفقات من أنه لا يحل الاقتصار في كسوة العبد على سائر العورة وان لم يتأذبح أو رد لانه تحقير واذلال فامتناعه في الميت الحر أولى وأجيب عنه بأنه لا أولوية بل ولا تساوى اذ لا غرماء منع الزيادة على الثوب الواحد والحر المفلس يبقى له ما يحمله لاحتياجه الى التحمل للصلاة وبين الناس ولان الميت يستبرأ بالتراب عاجلا بخلاف العبد والأولى أن يجاب بأنه لا فرق بين المسئلتين اذ عدم الجواز في تلك ليس لكونه حقا لله تعالى في الستر بل لكونه حقا للعبد حتى اذا أسقطه جاز وفي الحديث أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وأنه ممن لم ينقص له من ثواب الآخرة شيء (باب من استعد الكفن) أي أعده وليست السين للطلب (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه) بفتح الكاف مبنيا للمفعول كذا في الفرع وأصله وفي نسخة فلم ينكر بكسر هاء على أن فاعل الانكار النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار الاعرج القاص من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه أن امرأة) قال الحفاظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها) رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أي انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو انها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أتدرون) بهمزة الاستفهام ولا بوي ذروا الوقت تدرون باسقاطها (ما البردة قالوا الشملة قال سهل) نعم (هي وفي تفسيرها بها تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به فهي أعم لكن لما كان أكثر استعمالهم لها أطلقوا عليها اسمها) قالت أي المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم (نسجتها) أي البردة (بيدي) حقيقة أو مجازا (فحُتْ لا كسوكها) فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم (حال كونه) محتاجا اليها (وعرف ذلك بقريته حال أو تقدم قول صريح) (خرج) عليه الصلاة والسلام (اليانواتها ازاره) وفي رواية هشام بن عمار عن عبد العزيز عن ابن ماجه فخرج اليانافها وعند الطبراني من رواية هشام بن سعد عن أبي حازم فآزر بها ثم خرج (حسنها) أي نسبها الى الحسن وللصنف في اللباس من طريق

الرواية الاخيرة انه وقع في نسخة أبي العباس الرازي ان زينب بنت جحش قال القاضي اختلف أصحاب الموطا في هذا عن مالك وأكثرهم يقولون زينب بنت جحش وكثير من الرواة يقولون عن ابنة جحش وهذا هو الصواب وبين الوهم فيه قوله وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وزينب هي أم المؤمنين لم يزوجها عبد الرحمن بن عوف قط انما تزوجها أولا زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف هي أم حبيبة أختها وقد جاء مفسرا على الصواب في قوله ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف وفي قوله كانت تغتسل في بيت أختها زينب قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى قيل ان بنات جحش الثلاث زينب وأم حبيبة وحنانة زوج طلحة ابن عبيد الله كن يستحضن كلهن وقيل انه لم يستحض منهن الا أم حبيبة وذكر القاضي يونس ابن مغيث في كتابه الموعب في شرح الموطا مثل هذا وذكر أن كل واحدة منهن اسمها زينب ولقبت احداهن حنة وكنيت الأخرى أم حبيبة واذا كان هذا هكذا فقد سلم مالك من الخطأ في تسمية أم حبيبة زينب وقد ذكر البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أن امرأة من أزواجه صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن بعض أمهات المؤمنين وفي أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف مع بعض نسائه وهي مستحاضة هذا آخر كلام القاضي وأما قوله أم حبيبة فقد قال الدارقطني قال إبراهيم الحربي الصحيح انه أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة قال الدارقطني قول الحربي صحيح وكان من أعلم الناس

عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن ابن عوف استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه ليست بالحبيضة

بهذا الشأن قال غيره وقد روى عن عمر بن عائشة أن أم حبيب وقال أبو علي الغساني الصحيح أن اسمها حبيبة قال وكذلك قاله الحمدي عن سفيان وقال ابن الأثير يقال لها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال والاول أكثر وكانت مستحاضة قال وأهل السير يقولون المستحاضة أختها حبيبة بنت جحش قال ابن عبد البر الصحيح أنهما كانتا مستحاضتان (قوله أن أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت) أما قوله ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بفتح الخاء والتاء المشناة من فوق ومعناه قريبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة الاختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل والاحياء أقارب زوج المرأة والاصهار يعم الجميع وأما قوله وتحت عبد الرحمن بن عوف فمعناه أختها زوجته فعرّفها بشيئين أحدهما كونها أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم والثاني كونها زوجة عبد الرحمن وأما والد جحش فهو بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة وبالشين المهملة (قوله في رواية محمد بن سلمة المرادي عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث

يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم بن جهم بالخير من غير نون (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف كافي الطبراني فيما ذكره المحب الطبري في الاحكام له لكن قال صاحب الفتح انه لم يره في المعجم الكبير لا في مسند سهل ولا عبد الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص أو هو أعرابي كافي الطبراني من طريق زمعة ابن صالح عن أبي حازم لكن زمعة ضعيف (فقال اكسنيها ما أحسنها) بالنصب على التعجب (قال القوم ما أحسن) نفي للاحسان (لبسها النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا إليها) وفي نسخة عند أبي ذر محتاج بالرفع بتقدير هو (ثم سأله) أيها (وعلمت أنه لا يرد) سائل لا بل يعطيه ما يطلبه (قال اني والله ما سأله) عليه الصلاة والسلام (لا لبسها) أي لاجل أن ألبسها وفي نسخة لا لبسها وهو الذي في الفرع وأصله (انما سأله) أيها (تكون كفي قال سهل فكانت كفيه) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل لم سأته وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت ما رأيتم ولكني أردت أن أخبرها حتى أكفن فيها فأفاد أن المعاتب له من الصحابة سهل ابن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التبرك بآثار الصالحين وجواز اعداد الشئ قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا لا يندب أن يعبد لنفسه كفنائنا لا يحاسب على اتخاذه أي لا على اكتسابه لان ذلك ليس مختصا بالكفن بل سائر أمواله كذلك ولان تكفينه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال الا أن يكون من جهة حل وأثر ذي صلاح فحسن اعداده كما هنا لكن لا يجب تكفينه فيه كما اقتضاه كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل للوارث ابداله لانه ينتقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعدله قبرا يدفن فيه فينبغي أنه لا يكره لانه للاعتبار بخلاف الكفن قاله الزركشي • ورواه الحديث الاربعة مديون الاعبد الله بن سلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس (باب) حكم (اتباع النساء الجنائز) بالجمع ولا يذرا الجنائز • وبالسند قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف في الاول وضم العين واسكان القاف في الثاني السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن خالد) ولا يذرع عن خالد الخذاء (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح المعجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت) ولا يذرا أنها قالت (نهينا) بضم النون وكسر الهاء وعند الاسماعيلي من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثوري بهذا الاسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز) نهى تنزيه لا تحريم بدليل قولها (ولم يعزم علينا) بضم الياء وفتح الزاي مبنيًا للفعول أي نهيا غير متعتم فكأنها قالت كرهنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور ورخص فيه مالك وكرهه للشافعية وقال أبو حنيفة لا ينبغي واستدل للجواز بما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة قرأ أي عمر رضي الله عنه امرأة فصاح بها فقال دعها يا عمر الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى برجال ثقات وأما ما رواه ابن ماجه أيضا وغيره مما يدل على التحريم فضعيف ولو صح حمل على ما يتضمن حراما • (فائدة) • روى الطبري من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث النبي عمر فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن بعثني لا يبعكن على أن لا تسرقن وفي آخره وأمرنا أن نخرج في العيد العواتق ونهانا أن نخرج في جنازة قال في الفتح وهذا يدل على أن رواية أم عطية الاولى من مرسل الصحابة • (باب حياء المرأة) من مصدر الثلاثي ولا يذرا احد ادم المرأة (على) ميت (غير زوجها) ثلاثة أيام لما يغلب عليها من لوعة الحزن ويهجم من ألم الوجد من غير

ولكن هذا عرق فاعتسلي وصلى قالت عائشة فكانت تغتسل في مكن في حجرة أختها (٣٩٧) زينب بنت جحش حتى تعلق حرة الدم الماء

قال ابن شهاب فحدثت بذلك أبا بكر  
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام  
فقال يرحم الله هند الوسمعت بهذه  
الفتا والله ان كانت لتبكي لانها  
كانت لا تصلي \* وحدثني أبو عمران  
محمد بن جعفر بن زياد حدثنا  
ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب  
عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة  
قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكانت استحيضت سبع سنين عمل  
حديث عمرو بن الحارث الى قوله  
تعلو جرة الدم الماء ولم يذكر ما بعده

الصواب وكذلك رواه ابن أبي ذئب  
عن الزهري عن عروة وعمرة وكذلك  
رواه يحيى بن سعيد الانصاري عن  
عروة وعمرة كما رواه الزهري  
وخالفهما الاوزاعي وفر واه عن  
الزهري عن عروة عن عمرة بن  
جعل عروة واوباع عن عمرة وأما قول  
مسلم بعد هذا حدثنا محمد بن المثنى  
حدثنا سفيان عن الزهري عن عمرة  
عن عائشة هكذا هو في الاصول  
وكذا نقله القاضي عياض عن  
جميع رواة مسلم الا السمرقندي  
فانه جعل عروة مكان عمرة والله أعلم  
(قوله صلى الله عليه وسلم ولكن  
هذا عرق فاغتسل صلى وفي  
الرواية الأخرى امكنى قدما كانت  
تحبسك حيث كنت ثم اغتسل صلى)  
في هذين اللفظين دليل على وجوب  
الغسل على المستحاضة اذا انقضت  
زمن الحيض وان كان الدم جاريا  
وهذا مجمع عليه وقد قدمنا به  
(قوله فكانت تغتسل في هر كن)  
هو بكسر الميم وفتح الكاف وهو  
الاجانة التي تغسل فيها الثياب (قوله  
حتى تعلو جرة الدم الماء) معناه انها  
انه لا بد انهما كانت تنظف بعد ذلك

وجوب سواء كان الميت قريبا أو أجنبيا وهو لغة المنع واصطلاحا ترك التزين بالمصوغ من اللباس  
والخضاب والتطيب والمشهور أنه بالحاء المهملة ويروى الاجداد بالجيم من جدد الشيء قطعه  
لأنها انقطعت عن الزينة وما كانت عليه \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا بشر بن  
المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق قال (حدثنا سلمة بن علقمة) التيمي  
(عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام عطية) نسبة (رضي الله عنها فلما كان اليوم الثالث)  
ولابى ذر عن الحموي والكشميني يوم الثالث باضافة الصفة الى الموصوف (دعت بصفرة) بطيب  
فيه صفرة (فتمسحت به وقالت نهيننا) ورواه أيوب عما أخرجه عبد الرزاق والطبراني عن ابن  
سيرين عن أم عطية بلفظ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه (أن نحد)  
على ميت (أكثر من ثلاث) بلياليها ونحد بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي وأن مصدرية ووحكى  
فتح أوله وكسر ثانيه وضعه من الثلاثي ولم يعرف الاصمعي الا الاول (الزوج) أى بسببه  
وللكشميني الزوج باللام بدل الموحدة وفي العدد من طريقه الاعلى زوج وكلها بمعنى السببية  
\* ورواه بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول \* وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء وفتح  
الميم عبد الله بن الزبير القرشي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أيوب بن موسى) بن عمرو  
ابن سعيد بن العاص الاموي (قال أخبرني) بالافراد (جديد نافع) بضم الحاء أو أفلح بالفاء  
والحاء المهملة (عن زينب ابنة) ولابى ذر بنت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ربيعة  
النبي صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لما جاء نعي) بسكون العين وتخفيف المشاة  
ولابى ذر نعي بكسر العين وتشديد المشاة أى خبر موت (أبي سفيان) صخر بن حرب (من الشام)  
قال في الفتح فيه نظر لأن أباسفيان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالاخبار والجمهور على أنه  
مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث قال ولم أرى شيئا من طرق هذا الحديث تقييده بذلك الا في  
رواية سفيان بن عيينة هذه وأظنها وهما وعند ابن أبي شيبة عن جديد نافع جاء نعي لاختي أم  
حبيبة أو جيم لها الحديث فلا مانع من التعدد (دعت) بنت أبي سفيان (أم حبيبة) رمله أم  
المؤمنين (رضي الله عنها بصفرة) نوع من الطيب فيه صفرة (في اليوم الثالث فتمسحت عارضها)  
هما جانبها الوجه فوق الذقن الى ما تحت الاذن (وذراعتها) وقالت الى كنت عن هذا الغيبة) فيه  
ادخال لام الابتداء على خبر كان الواقعة خبر الان (لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفي بمعنى النهي على سبيل التأكيد (أن نحد) بضم أوله  
وكسر ثانيه (على ميت فوق ثلاث) أى ثلاث ليال كما جاء مصرح به في رواية والوصف بالاعيان  
فيه اشعار بالعليل فان من آمن بالله ولقائه لا يجترئ على مثله من العظام (الاعلى زوج فانها تحد  
عليه) وجو باللام جمع على ارادته (أربعة أشهر وعشرا) من الايام بلياليها سواء في ذلك الصغيرة  
والكبيرة والمدخول بها وذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية وتقييد المرأة في الحديث بالاعيان  
بالله واليوم الآخر جرى على الغالب فان الذمية كذلك ومثلها فيما يظهر المعاهدة والمستأمنة  
وهذا مذهب الشافعية والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية  
لا يجب على الزوجة الكتابية بل يختص بالمسلمة لقوله تؤمن بالخ وقد خالف أبو حنيفة قاعده هنا  
في انكاره المفاهيم وكذا التقييد بأربعة أشهر وعشرا خرج على غالب المعتدات والافالحامل بالوضع  
وعليها الاحداد سواء قصرت المدة أو طالت \* ورواه الثلاثة الاول مكين والرابع مدني وفيه  
التحديث والاخبار والعنعنة والقول \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)  
بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء وسكون الراي

كانت تغتسل في المكن فتجلس فيه وتصب عليها الماء فيختلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم انه لا بد انما كانت تنظف بعد ذلك

سبع سنين بنحو حديثهم  
• وحديثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث  
ح وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن  
جعفر عن عراك عن عروة عن  
عائشة أنها قالت إن أم حبيبة سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الدم فقالت عائشة رأيت مراكها  
ملا ندماً فقال لها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أمكثي قدر ما كانت  
تحيضك حيضتك ثم اغتسلي وصلي  
حدثني موسى بن قريش النمبي  
حدثنا اسحق بن بكر بن مضر قال  
حدثني أبي قال حدثني جعفر بن  
ربيع عن عراك بن مالك عن عروة  
ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم أنها قالت إن أم حبيبة  
بنت جحش التي كانت تحت  
عبد الرحمن بن عوف شكت إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم الدم فقال  
لها أمكثي قدر ما كانت تحيضك  
حيضتك ثم اغتسلي فكانت تغتسل  
عند كل صلاة • حدثنا أبو الربيع  
الزهري حدثنا جاد عن أبي

عن تلك الغسالة المتغيرة (قوله  
رأيت مراكها ملاً) هكذا هو  
في الأصول ببلادنا وذكر القاض  
عباس أنه روى أيضاً ما لا يوافقهما  
صحيح الأول على لفظ المراك وهو  
مذكور والثاني على معناه وهو  
الاجانة والله أعلم

• (باب وجوب قضاء الصوم على  
الحائض دون الصلاة) •

(قولها فتؤمر بقضاء الصوم ولا  
تؤمر بقضاء الصلاة) هذا الحكم  
متفق عليه أجمع المسلمون على أن  
الحائض والنفساء لا تجب عليهما  
الصلاة ولا الصوم في الحال وأجمعوا

وعمر ويفتح العين (عن حميد بن نافع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) أنها (أخبرته قالت  
دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي لما بلغها موت أبيها أبي سفيان كما مر  
(فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن  
بالله واليوم الآخر) هو من خطاب التهيج لأن المؤمن هو الذي ينفع بخطاب الشارع وينقاد له  
فهذا الوصف لتأ كيد التحريم لما يقتضيه سياقه ومفهومه أن خلافه منافق للإيمان كما قال تعالى  
وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين فإنه يقتضي تأ كيد أمر التوكل بربطه بالإيمان وقوله (تجدد)  
بجذف أن الناصبة ورفع الفعل مثل تسمع بالمعدي خبر من أن تراه (على ميت فوق ثلاث) من  
الليالي (الاعلى زوج) أي فانها تجد عليه (أربعة أشهر وعشراً) فالطرف متعلق بمحذوف  
في المستثنى دل عليه الفعل المذكور في المستثنى منه والاستثناء متصل إن جعل بياناً لقوله فوق  
ثلاث فيكون المعنى لا يحل لامرأة أن تجد أربع أشهر وعشراً على ميت الاعلى زوج أربع أشهر  
وعشراً وإن جعل معمولاً لتحديث مضمراً فيكون منقطعاً أي لكن تجد على ميت زوج أربع أشهر  
وعشراً قالت زينب بنت أبي سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل  
على بعد أن يكون هو عبيد الله بالنص غير الذي مات كافراً بالحبيشة بعد أن أسلم ولا مانع أن يحزن  
المرء على قريبه الكافر ولا سيما إذا تذكروا مصيره أو هو أخ لها من أمها أو من الرضاع وليس  
هو أخوها عبد الله بفتح العين لأنه استشهد بأحد وكانت زينب اذذاك صغيرة جداً ولا أخوها أبو  
أجد عبد بن بغير إضافة لأنه مات بعد أخيه زينب بسنة كما حرم به ابن اسحق وغيره وقد استشكل  
التعبير بتم المقتضية للعطف على التراخي والتشريك في الحكم والترتيب في قولها ثم دخلت  
على زينب اذ مقتضاه أن تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لأن زينب  
ماتت قبل أبي سفيان بأكثر من عشرين سنة على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافاً  
ولئن سلمنا ضعف الخلاف فإن ثم هنالترتيب الأخبار لا لالترتيب الحكم وذلك كما تقول بانغي  
ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك بأن الذي صنعت أمس أعجب (فدعت)  
أي زينب بنت جحش (طبيب فست) زاد أبو ذر أي شيئاً من جسدها (ثم قالت مالي  
بالطبيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) زاد أبو ذر يقول  
(لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تجد) بجذف أن والرفع (على ميت فوق ثلاث الاعلى  
زوج أربع أشهر وعشراً) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحداد على الزوج الميت  
والاختلف فيه في الجملة وإن اختلف في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فانه  
يحل لها الاحداد فأين الوجوب وأجيب بأن الاجماع على الوجوب فاكتمت به وإيضاً فإن حديث  
أم عطية النهي الصريح عن الكحل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن الطبيب فلعله سند الاجماع وفي  
حديث أم سلمة عند النسائي وأبي داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنها  
زوجها المعصفر من الثياب الحديث وظاهره أنه محذور وم على النهي وفي رواية لابي داود لا تجد  
المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فانها تجد أربع أشهر وعشراً فهذا أمر باللفظ الخبر اذ ليس المراد  
معنى الخبر فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامر اتفاقاً والله أعلم  
• (باب) • مشروعية (زيارة القبور) وسقط الباب والترجمة لابن عساكر • وبالسند  
قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني  
(عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر) زاد في  
رواية يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أي من نوح أو غيره ولم تعرف  
المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولدها ولفظه تبكي على صبي لها  
وصرح به في مرسل يحيى بن أبي كثير المذكور ولفظه قد أصيبت بولدها (فقال) لها

عن أبي قلابه عن معاذة قال وجدت أبا حماد عن يزيد الرشك عن معاذة أن امرأة سألت (٣٩٩)

عائشة فقالت أتقضي أحدا أنا الصلاة أيام حيضها فقالت عائشة أحورية أنت

يا أمة الله (أتق الله واصبري) قال الطيبي أي خاف غضب الله أن لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب (قالت البليغني) أي تنجوا بعد فهو من أسماء الأفعال (فأنك لم تصب بمصيتي) بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد في نصب مبنيا للفعول وعند المصنف في الأحكام من وجه آخر عن شعبة فأنك خلوت من مصيتي بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام خاطبته بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه) إذ لو عرفته لم مخاطبته بهذا الخطاب (فقل لها) والحموى والمستمل لم تصب بمصيتي فقل لها (أنه) النبي صلى الله عليه وسلم (وعند المؤلف في الأحكام) فربما رجل فقال لها أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي يعلى من حديث أبي هريرة قال فهل تعرفينه قالت له لا وللطبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس أن الذي سألهما هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في رواية له فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اشتبه عليها صلى الله عليه وسلم لأنه من تواضعه لم يكن يستتبع الناس وراءه إذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شاغل الوجد والبكاء (فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) يمنعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الأحكام بوابا بالافراد فإن قلت ما فائدة هذه الجملة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبه في نفسها فتصورت أنه مثل الملوك له حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصورت (فقلت) معذرة عما سبق منها حيث قالت البليغني (لم أعرفك) فاعذرنى من تلك الردة وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (انما الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على القلب أي دعى الاعتذار فإن من شئتي أن لا أغضب الله وانظري إلى تفويتك من نفسك الجزيل من الثواب بالخرج وعدم الصبر أول فجأة المصيبة فاعتقر لها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة لصدورها منها في حال مصيبتها وعدم معرفتها وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسلك كما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فإنه يصدم القلب بغتة وقد قيل إن المرء لا يؤجر على المصيبة لأنها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن نيته وجعل صبره ومجته ذلك يأتي أن شاء الله تعالى في موضعه فإن قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يبه المرأة المذكورة عن زيارة قبر ميتها وانما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى من جزعها فدل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزمور مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي أي المأوردى لا تجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط اهـ وحجة المأوردى قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال بذلك نظرا لا تخفى وبالجملة فتستحب زيارة قبور المسلمين للرجال الحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه فلو فعل ذلك إنسان ولم يقل الأخير لم أر بذلك بأسا وعن طاوس كانوا يستحبون أن لا يتفرقوا عن الميت سبعة أيام لأنهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتكره للنساء لجزعهن وأما حديث أبي هريرة المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن الله زوارات القبور فعمول على ما إذا كانت زيارتهن للتعديد والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن وقال القرطبي وحل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكره الزيارة لأن زوارات للبالغه اهـ ولو قيل بالحرمة في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما بعد لما في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة والقمولي أن تكون قبور سائر الأنبياء والأولياء كذلك \* وفي الحديث

كثيرة متكررة فيشق قضاؤها بخلاف الصوم فإنه يجب في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يوما أو يومين قال أصحابنا كل صلاة تقوت في زمن الحيض لا تقضى إلا ركعتي الطواف قال الجمهور من أصحابنا وغيرهم وليست الحائض مخاطبة بالصيام في زمن الحيض وانما يجب عليها القضاء بأمر جديد وذكر بعض أصحابنا وجه أنها مخاطبة بالصيام في حال الحيض وتؤمر بتأخيرها كما يخاطب المحدث بالصلاة وإن كانت لا تصح منه في زمن الحدث وهذا الوجه ليس بشئ فكيف يكون الصيام واجبا عليها ومحرمًا عليها بسبب لا قدرة لها على إزالته بخلاف المحدث فإنه قادر على إزالة الحدث (قوله عن أبي قلابه) هو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد وقد تقدم بيانه (قوله عن يزيد الرشك) هو بكسر الراء واسكان الشين المعجمة وهو يزيد بن أبي يزيد الضبي مولا هم البصري أبو الازهر واختلاف العلماء في سبب تلقيبه بالرشك فقليل معناه بالفارسية القاسم وقيل الغيور وقيل كبير الحمية وقيل الرشك بالفارسية اسم للعقرب فقل ليزيد الرشك لأن العقرب دخلت في لحيته فكثرت فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها إلا لحيته كانت طويلة عظيمة جدا حكى هذه الأقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الغساني وذكر هذا القول الأخير بإسناده

والله أعلم (قولها أحورية أنت) هو بفتح الخاء المهملة وضم الراء الأولى وهي نسبة إلى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة قال السمعاني



قد كانت احداً نالحيض على عهد رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاءه وحدثنا محمد بن مشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا

شعبة عن يزيد قال سمعت معاذاً  
أنها سألت عائشة أتقضي الحائض  
الصلاة فقالت عائشة أحورية أنت  
قد كن نساء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحضن أفامرهن أن  
يحجزن قال محمد بن جعفر تعني  
يقضين \* وحدثننا عبد بن حبيد  
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر  
عن عاصم عن معاذا قالت سألت  
عائشة فقالت ما بال الحائض  
تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة  
فقالت أحورية أنت قلت لست  
بحرورية ولكني أسأل قالت كان  
يصين بذلك فتؤمر بقضاء الصوم  
ولا تؤمر بقضاء الصلاة

هو موضع على مياين من الكوفة  
كان أول اجتماع الخوارج به قال  
الهروري تعاقدا في هذه القرية  
فنسبوا اليها فعني قول عائشة  
رضي الله عنها ان طائفة من الخوارج  
يوجبون على الخائض قضاء الصلاة  
ألفائنة في زمن الحيض وهو خلاف  
اجماع المسلمين وهذا الاستفهام  
الذي استفهمته عائشة هو استفهام  
انكار أي هذه طريقة الحرورية  
وبدست الطريقة (قولها كانت  
احدانا تحيض على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء)  
معناه لا يأمرها النبي صلى الله  
عليه وسلم بالقضاء مع علمه بالحيض  
وتركها الصلاة في زمنه ولو كان  
القضاء واجبا لأمرها به (قولها  
أفأمرهن أن يحجزن) هو بفتح  
الياء وكسر الزاي غير مهموز وقد  
فسره محمد بن جعفر في الكتاب  
ان معناه يقضين وهو تفسير صحيح  
يقال جرى يحجزى أى قضى وبه  
فسروا قوله تعالى لا تحجزى نفس

التحديث والغنغسة والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والاحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود  
والترمذي والنسائي **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم** **﴿فما وصله المؤلف في الباب عن ابن  
عباس عن عمر﴾** **﴿يعذب الميت ببعض بكاء أهله﴾** المتضمن للنوح المنهى عنه **﴿عليه﴾** وليس المراد  
دمع العين لجوارحه وإنما المراد البكاء الذي يتبعه الندب والنوح فان ذلك اذا اجتمع سمي بكاء قال  
الخليل من قصر البكاء ذهب به الى معنى الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الصوت وقيد به بالبعضية  
تنبيه على أن حديث ابن عمر المطلق محمول على حديث ابن عباس عن عمر لا في كل منهما ان شاء  
الله تعالى في هذا الباب **﴿اذا كان﴾** الميت في حال حياته راضيا بذلك بان يكون **﴿النوح من سنته﴾**  
بضم السين وتشديد النون أى من طريقته وعادته وأما قول الزركشي هذا منه أى من المؤلف  
حمل للنهي عن ذلك أى أنه يوصي بذلك فيعذب بفعل نفسه فتعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن  
الظاهر أن البخاري لا يعنى الوصية وإنما يعنى العادة وعليه يدل قوله من سنته اذا السنة الطريقة  
والسيرة يعنى اذا كان الميت قد عود أهله أن يبكو على من يفقدونه في حياته وينوحوا عليه بما  
اليجوز وأقرهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وان لم يوص فان أوصى فهو أشد اهـ وليس قوله  
ذا كان النوح من سنته من المرفوع بل هو من كلام المؤلف قاله تفقها **﴿لقول الله تعالى﴾** **﴿يا أيها  
الذين آمنوا﴾** **﴿قوا أنفسكم﴾** بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره **﴿وأهلكم نارا﴾** بالنصح والتأديب  
لهم فن علم أن لأهله عادة بفعل منكر من نوح أو غيره وأهل نهيهم عنه فإولى أهله ولا نفسه  
من النار **﴿وقال النبي صلى الله عليه وسلم﴾** مما تقدم موصولا في حديث ابن عمر في الجمعة **﴿كلكم  
راع ومسؤل عن رعيته﴾** فن راع ما رعى نفسه ولا رعيته الذين هم أهله لانهم يقتدون به في سنته  
**﴿فاذا لم يكن من سنته﴾** النوح كمن لا شعور عنده بانهم يفعلون شيئا من ذلك أو أدى ما عليه بان نهاهم  
**﴿فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها﴾** مستدلة لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع  
الآتى ان شاء الله تعالى قريبا ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه بقوله تعالى **﴿ولا تزر﴾** سقطت  
الواو من ولا تزر لغير أبى ذر لا تحمل **﴿وازره﴾** نفس آتمة **﴿وزر﴾** نفس **﴿أخرى﴾** والجملة جواب اذا  
المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه اذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه كقول عائشة قال كاف للتشبيه  
وما مصدرية أى كقول عائشة **﴿وهو﴾** أى ما استدلت به عائشة من قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر  
أخرى **﴿كقوله وان تدع مثقلة ذنوبا الى حملها﴾** وليست ذنوبا من التلاوة وإنما هو في تفسير مجاهد  
فنقله المصنف عنه والمعنى وان تدع نفس أثقلها أوزارها أحدا من الآحاد الى أن يحمل بعض  
ما عليها **﴿لا يحمل منه﴾** أى من وزره **﴿شيء﴾** وأما قوله تعالى **﴿وليحملن أثقالهن وثقالهن﴾** أثقالهن  
ففي الضالين المضلين فانهم يحملون أثقال اضلالهم مع أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها  
شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله وهو كقوله وان تدع مثقلة وقعت في رواية أبى ذر وحده  
كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله **﴿وما يرخص من البكاء﴾** في المصيبة **﴿في  
غير فوج﴾** وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم لكن ليس على شرط المؤلف  
ولذا اكتفى بالإشارة اليه واستغنى عنه بأحاديث الباب الدالة على مقتضاه **﴿وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم﴾** مما وصله المؤلف في الديات وغيرها من جملة حديث لابن مسعود **﴿لا تقتل  
نفس ظلما﴾** أى من حيث الظلم **﴿الا كان على ابن آدم الأول﴾** قابيل النى قتل هابيل ظلما وحسدا  
**﴿كفل﴾** أى نصب **﴿من دمها وذلك﴾** أى كون الكفل على ابن آدم الأول **﴿لأنه أول من سن  
القتل﴾** ظلما أى فكذلك من كانت طريقته النوح على الميت لانه سن النياحة في أهله وفيه

عن نفس شيئا ويقال هذا الشيء يجرى عن كذا أى يقوم مقامه قال القاضى عياض وقد حكى بعضهم فيه الهمز والله أعلم

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن أبي النضر أن أبا مرة مولى (٤٠١) أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم

هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر بثوب \* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند أن أبا مرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذتوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى

\*(باب تستر المغتسل بثوب ونحوه)\*

(قوله عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ وفي الرواية الأخرى أن أبا مرة مولى عقيل) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني مولى عمر بن عبد الله التيمي وأما أبو مرة فاسمه يزيد وهو مولى أم هانئ وكان يلزم أختها عقيلاً فلهذا نسبته في الرواية الأخرى إلى ولائه وأما أم هانئ فاسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند نبت بآبها هانئ بن هيرة بن عمرو وهانئ بهمة آخره أسلمت أم هانئ في يوم الفتح رضي الله عنها (قولها ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر بثوب) هذا فيه دليل على حوازاغتسال الإنسان بحضرة امرأة من محارمه إذا كان يحول بينه وبينها سائر من ثوب وغيره (قولها ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى) هذا اللفظ فيه فائدة لطيفة وهي أن صلاة الضحى ثمان ركعات وموضع الدلالة كونها قالت سجدة الضحى وهذا تصريح بأنها سنة مقررة معروفة وصلاتها

الرد على القائل بتخصيص التعذيب عن مباشر الذنب بقوله أو فعله لا عن كان سبب فيه ولا يخفى سقوطه \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان الموحدة عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا عاصم بن سليمان) الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (قال حدثني) بالافراد (أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت ابنة) ولأبي ذر بنت (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (اليه إن ابننا قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازاً باعتبار أنه في حالة كمال النزاع قبض الابن المذكور هو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاش حتى ناهز الحلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم أوقفه على راحلته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرفاً وهو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم لما رواه البلاذري في الانساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال أعمار رحم الله من عباده الرجاء أو هو محسن لما روى البزار في مسنده عن أبي هريرة قال ثقل ابن لفاطمة رضي الله عنها فبعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حديث الباب ولا ريب أنه مات صغيراً أو هي أمامة بنت زينب لأبي العاص بن الربيع لما عند أحمد عن أبي معاوية بسند البخاري وصوبه الحافظ ابن حجر وأجاب عما استشكل من قوله قبض مع كون أمامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب وقتل عنها بأن الظاهر أن الله أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لأمر ربه وصبر ابنته ولم يهلك مع ذلك عنه من الرحمة والشفقة بأن عافى ابنة ابنته فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة وقال العيني الصواب قول من قال ابني أي بالتذكير لا ابنتي بالتأنيث كما نص عليه في حديث الباب وجمع البرماوي بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو أمامة أو رقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في ابنها محسن بن علي (فأتنا فأرسل) عليه الصلاة والسلام (يقري) عليها (السلام) بضم الياء من يقرئ (ويقول إن الله ما أخذوله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له وقدم الأخذ على الاعطاء وإن كان متأخراً في الواقع لأن المقام يقتضيه ولفظ ما في الموضع من مصدرية أي إن الله الأخذ والاعطاء أو موصولة والعائد محذوف (٢) وكذا الصلة للدلالة على العموم فيدخل فيه الأخذ والولد واعطاؤه وغيرهما (وكل عنده) أي وكل من الأخذ والاعطاء عند الله أي في علمه (بأجل مسمى) مقدر مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها لحسب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم حال كونها (تقسم عليه ليايتها مقام) ووقع في رواية عبد الرحمن بن عوف أنها راجعته مرتين وأنه أعتاقها في ثالث مرة (ومعه) بإثبات واو الحال وللحموى والمستمل معه (سعد بن عباد) ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال آخرون ذكر منهم في غير هذه الرواية عبادة بن الصامت وأسامة راوى الحديث فشوا إلى أن دخلوا بيتها (فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية ورفع بالراء وفي رواية جاد دفع بالذال وبين شعبة في روايته أنه وضع في حجره عليه الصلاة والسلام (ونفسه تتقعقع) بتاءين في أوله أي تضطرب وتحرك أي كلما صار إلى حالة لم يلبث أن ينتقل إلى أخرى لقربه من الموت والحالة اسمية حالية (قال حسبته أنه قال كأنها شن) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرينة خلقه يابسة وحزم به في رواية جاد ولفظه ونفسه تتقعقع كأنها في شن (قفاضت) ولأبي ذر وقاض (عينا) صلى الله عليه وسلم بالبكاء وهذا موضع الترجمة لأن البكاء العاري عن النوح لا يؤخذ به الباكي ولا الميت (فقال سعد) هو ابن عبادة المذكور (يارسول الله ما هذا) وفي رواية عبد الواحد قال سعد بن عبادة تبكي وزاد أبو نعيم في مستخرجه وتنهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) الدمعة

\* وحدثناه أبو بكر بن محمد بن أبي أسامة (٤٠٢) عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي هند عن هذا الاسناد وقال فسترته فاطمة بنو به

فلما اغتسل أخذه فالتحف به ثم قام  
فصلى ثمان ركعات وذلك ضحى  
\* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي  
أخبرنا موسى القاري حدثنا زائدة  
عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد  
عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة  
قالت وضعت للنبي صلى الله عليه  
وسلم ماء وسترته فاعتسل \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن  
الحباب عن الضحاك بن عثمان قال  
أخبرني زيد بن أسلم عن عبد الرحمن  
ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنية الضحى بخلاف الرواية الأخرى  
صلى ثمان ركعات وذلك ضحى فان  
من الناس من يتوهم منه خلاف  
الصواب فيقول ليس في هذا دليل  
على أن الضحى ثمان ركعات  
ويرغم أن النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى في هذا الوقت ثمان ركعات  
بسبب فتح مكة لالكونها الضحى  
فهذا الخيال الذي تعلق به هذا  
القائل في هذا اللفظ لا يتأتى له في  
قولها سجدة الضحى ولم تزل الناس  
قد عاينوا حديثا يحتجون بهذا  
الحديث على إثبات الضحى ثمان  
ركعات والله أعلم والسجدة بضم  
السين واسكان الباء هي السافلة  
سميت بذلك للتسبيح الذي فيها (قوله  
فصلى ثمان سجعات) المراد ثمان  
ركعات وسميت الركعة سجدة  
لأشتمالها عليها وهذا من باب تسمية  
الشيء بحجته (قوله أخبرنا موسى  
القاري) هو بهمز آخره منسوب  
إلى القراء والله أعلم

\* (باب تحريم النظر إلى العورات)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر  
الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفيض الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفيض المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد عليه

التي تراها من حزن القلب بغير تعد ولا استدعاء لا مؤاخذه عليها (رحمة جعلها الله تعالى في قلوب  
عباده وانما) بالواو ولا يذرفانما (يرحم الله من عباده الرجاء) نصب على أن ما في قوله وانما كافة  
ورقع على أنها موصولة أي ان الذين يرحمهم الله من عباده الرجاء جمع رحيم من صيغ المبالغة  
ومقتضاه أن رحمته تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رحمة لكن  
ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود وغيره الراجون يرحمهم الرحمن والراجون جمع راجع  
فدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة فان قلت ما الحكمة في اسناد فعل الرحمة في حديث الباب إلى  
الله واسناده في حديث أبي داود المذكور إلى الرحمن أجاب الخوي بما حاصله ان لفظ الخلافة  
دال على العظمة وقد عرفنا بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلماذا كررها  
ناسد كرم من كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق التعظيم بخلاف الحديث  
الآخر فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه كل ذي رحمة وان قلت \* ورواة  
الحديث الثلاثة الاول مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التحديث والاخبار والقول  
وأخرجه أيضا في الطب والنذور والتوحيد ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه  
\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو والعقدى  
قال (حدثنا فليح بن سليمان) الخراعى (عن هلال بن علي) العامري (عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه قال شهدنا نبينا رسول الله) أي جنازتها وكانت سنة تسع ولأبي ذر بننا للنبي صلى الله عليه  
وسلم هي أم كاثوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه لارقية لأنها توفيت والنبي صلى الله عليه  
وسلم بيد فلم يشهد جنازتها (قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة وقعت حالا (جالس على)  
جانب (القبر قال فرأيت عينيه تدمعان) بفتح الميم وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (قال فقال)  
عليه الصلاة والسلام (هل منكم رجل لم يقارف الليلة) يقاف ثم فاعوزاد ابن المبارك عن فليح  
أراه يعني الذنب ذكره المصنف تعليقا في باب من يدخل قبر المرأة ووصله الاسماعيلي وقيل لم يجامع  
تلك الليلة وبه جزم ابن حزم وفي رواية ثابت عن أنس عند المؤلف في التاريخ الأوسط لا يدخل  
القبر أحد قارف الليلة فتخى عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أقارف الليلة  
قبل والسر في إثار أبي طلحة على عثمان أن عثمان قد جامع بعض حواريه تلك الليلة فتلطف النبي  
صلى الله عليه وسلم في منعه من النزول في قبر زوجته حيث لم يعجبه أنه اشتغل عنها تلك الليلة بذلك  
لكن يحتمل أنه طال مرضها واحتاج عثمان إلى الوقاع ولم يكن يظن أنها ماتت تلك الليلة وليس في  
الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موتها ولا حين احتضارها (قال) عليه الصلاة والسلام لأبي طلحة  
(فانزل) بالفاء (قال فنزل في قبرها) وفي الحديث التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا  
في الجنائز \* وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الموحدة عبد الله بن عثمان قال (حدثنا  
عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد  
(عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) بتصغير عبد الثاني كذا في نسخة واسمه زهير (قال توفيت ابنة لعثمان  
رضي الله عنه بمكة) هي أم أبان كما صرح به في مسلم (وجئنا للشهادة وحضرها ابن عمر) بن الخطاب  
(وابن عباس رضي الله عنهما وإني جالس بينهما) أي بين ابن عمر وابن عباس (أوقال جلست إلى  
أحدهما) شك ابن جريج (ثم جاء الآخر جلس إلى جنب) زاد مسلم من طريق أبي بكر عن ابن أبي  
مليكة فاذا صوت من الدار وعند الحميدي من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكي النساء  
(فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لعمر بن عثمان) أخيهما (الأنهى) النساء (عن البكاء فان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليغذب ببكاء أهله عليه) فأرسلها برسلة ولمسلم عن  
عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول ان الميت يغذب ببكاء الحي

الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد \* وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال احداثا بن أبي فديك أخبرنا الضحاك بن عثمان بهذا الاسناد وقال مكان عورة عرية الرجل وعرية المرأة

وفي الرواية الاخرى عرية الرجل وعرية المرأة الشرح ضبطنا هذه اللفظة الاخيرة على ثلاثة أوجه عرية بكسر العين واسكان الراء وعرية بضم العين واسكان الراء وعرية بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء وكلها صحيحة قال أهل اللغة عرية الرجل بضم العين وكسر هاء متجذدة والثالثة على التصغير وفي الباب زيد بن الحباب وهو بضم الحاء المهملة وبالياء الموحدة المكررة المخففة والله أعلم وأما أحكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة وهذا الخلاف فيه وكذلك نظر الرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل حرام بالاجماع وبه صلى الله عليه وسلم ينظر الرجل الى عورة الرجل على نظره الى عورة المرأة وذلك بالتحريم أولى وهذا التحريم في حق غير الأزواج والسادة أما الزوجان فليس بحرام واحد منهما النظر الى عورة صاحبه جميعها الا لفرج نفسه ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحها أنه مكروه لكل واحد منهما النظر الى فرج صاحبه من غير حاجة وليس بحرام والثاني أنه حرام عليهما والثالث أنه حرام على الرجل مكروه للمرأة والنظر الى باطن فرجها أشد كراهة أو تحريما وأما السيد مع أمته فان كان عاك وطأها فلهما كالزوجة وان كانت محرمة عليه بنسب كاخته وعمته ونحوه أو برضاع أو مصاهرة كأم الزوجة وبنتها وزوجة ابنه فهي كما اذا كانت حرة وان كانت

عليه الحديث أي سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم مختصا بأهله وقوله يبكاء أهله خرج مخرج الغالب لان المعروف أنه انما يبكي على الميت أهله ووقع في بعض طرق حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نيج عليه فانه يعذب بما نيج عليه يوم القيامة فيحمل المطلق في حديث الباب على هذا المقيد فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول بعض ذلك ثم حدثني أي ابن عباس فقال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة قافلا من حجة (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة وسكون المشددة التحتية مفازة بين مكة والمدينة (اذا هو بركب) أصحاب ابل عشرة فافوقها مسافرين فاجؤه (تحت ظل سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من العظام فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركبان قال فنظرت فاذا صهيب بضم الصاد ابن سنان بن قاسط بالقاف وكان من السابقين الاولين المعذبين في الله (فأخبرته) أي أخبرت عمر بذلك (فقال ادعني فرجعت الى صهيب فقلت له) (ارتحل فالحق) بكسر الحاء المهملة في الاول وفتحها في الثاني أمر من الحقوق (بأمر المؤمنين) نداء لا يذرع عن الكشميهني بالموحدة قبل الهمزة ولغيره فالحق أمير المؤمنين فالحق به حتى دخلنا المدينة (فلما أصيب عمر) رضي الله عنه بالجراحة التي مات بها وكان ذلك عقب حجة المذكور (دخل صهيب) حال كونه (يبكي) حال كونه (يقول وأخاه واصحابه) بألف النديبة فيهما التطويل مد الصوت وليست علامة اعراب في الاسماء الستة والهاء للسكت لا ضمير لكن الشرط في المندوب أن يكون معروفا فيقدر أن الاخوة والصاحبة كانوا معلومين معروفين حتى يصح وقوعهما بالنديبة (فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب أتبكي علي) به مرة الاستفهام الانكاري (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه) فبهه ببعض البكاء فحمل على ما فيه نياحة جماعين الاحاديث (قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر كرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال الطيبي هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا الله عنه لم أذنت لهم فاستغربت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر تمهيدا ودفعيا لما يوحش من نسبته الى الخطا (والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه) يحتمل أن يكون جزمها بذلك لكونها سمعت صريحا من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر أو فهمت ذلك من القرآن (لكن) باسقاط الواو ولا يذرع ولكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسكان نون لكن فرسول مرفوع وبشدد يدها فهو منصوب (قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن) أي كافيك أيها المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أي لا تؤاخذ نفس بذنب غيرها (قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك والله هو أضحك وأبكي) تقرير لنفي ما ذهب اليه ابن عمر من أن الميت يعذب ببكاء أهله وذلك أن بكاء الانسان وضحه وخزته وسروره من الله يظهرها فيه فلا أثر لها في ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر كما (قال ابن أبي مليكة والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئا) بعد ذلك لكن قال الزين بن المنير سكوته لا يدل على الادعان فلعله كره المجادلة وقال القرطبي ليس سكوته لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمل عنده أن يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتعين له يحمل بحمله عليه اذ ذلك أو كان المجلس لا يقبل الممارسة ولم تتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابي الرواية اذا ثبتت لم يكن في دفعها سبيل بالنظر وقد رواه عمر وابنه وليس فيما حكيت عائشة ما يرفع روايتهم لجوار أن يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما فالميت انما تلزمه العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهورا من مذاهيبهم وهو موجود في أشعارهم وان كانت محرمة عليه بنسب كاخته وعمته ونحوه أو برضاع أو مصاهرة كأم الزوجة وبنتها وزوجة ابنه فهي كما اذا كانت حرة وان كانت

انه يساح فيما فوق السرة وتحت الركبة وقيل لا يحل الا ما يظهر في حال الخدمة والتصرف والله أعلم وأما ضبط العورة في حق الاثائب فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع المرأة وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها ليست بعورة والثاني هما عورة والثالث السرة عورة دون الركبة وأما نظر الرجل إلى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها فكذلك يحرم عليها النظر إلى كل شيء من بدنها سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها وقال بعض أصحابنا لا يحرم نظرها إلى وجه الرجل بغير شهوة وليس هذا القول بشيء ولا فرق أيضا بين الأمة والحرة إذا كانتا أجنبيتين وكذلك يحرم على الرجل النظر إلى وجه الأهر إذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا سواء أمن الفتنة أم خافها هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه رحمهم الله تعالى ودليله أنه في معنى المرأة فإنه يشتهى كما تشتهى وصورته في الجمال كصورة المرأة بل ربما كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر وهو أنه يتمكن في حقهم من طرق الشر ما لا يتمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل من تحريم النظر هو فيما إذا لم تكن حاجة أما إذا كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما في حالة البيع والشراء والتطبيب والشهادة ونحو ذلك ولكن يحرم النظر في هذه

كقول طرفة بن العبد

إذا مت فأنعني بما أنا أهله \* وشقي على الجيب يا ابنة معبد

وعلى ذلك حل الجمهور قوله ان الميت لعذب بكاء أهله عليه كما مر وبه قال المزني وابراهيم الحربي وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعي ولأن تقول ذنب الميت الأمر بذلك فلا يختلف عنه بامثالهم وعدمه وأجيب بأن الذنب على السبب يعظم بوجود السبب وشاهد حديث من سن سنة سيئة وقيل التعذيب توبيخ الملائكة له بما ينسب به أهله به كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعا الميت يعذب بكاء الحي إذا قالت النائحة واعضدها وانا صرنا وكسبها جند الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسها وقال الشيخ أبو حامد الأصح أنه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (أنها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أي لما قيل لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت لعذب بكاء الحي عليه فقالت يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا في الموطأ ومسلم (أنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال انهم ليسكون عليها وإنها لتعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الخزاز بزاعمين محمد بن الكوفي قال المؤلف جاء ناعيه سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين المعجمة (عن أبي بردة) الحرث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري قال لما أصيب عمر رضي الله عنه بالجراحة التي مات منها (جعل صهيب) رضي الله عنه يبكي و (يقول وأخاه) بألف الندة وهاء السكت سا كنة في اليونانية (فقال عمر) منكرا عليه بكاء لرفعه صوته بقوله وأخاه خوفا من استصحابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت لعذب بكاء الحي) أي المقابل للميت أو المراد بالحي القبيلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب بكاء حيه أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى بكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبا سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكانه نسيه حتى ذكره عمر رضي الله عنهما \* ورواه كلهم مدنيون وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز (باب ما يكره) كراهة تحريم (من النياحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنياحة رفع الصوت بالندب قاله في المجموع وقيدته بغيره بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمحصر أو ببعض قراها أو بالمدينة واجتمع نسوة الغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل اليهن فانهن فقال (دعهن يبكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (ما لم يكن نفع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أو لقلقة) بلامين ووقاين وهذا الأثر وصله المؤلف في تاريخه الأوسط من طريق الأعشى عن شقيق قال المؤلف كالفسراء (والنقع التراب) أي يوضع (على الرأس والقلقة الصوت) المرتفع وقال الاسماعيلي النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكي سعيد بن منصور أن النقع شق الجيوب وحكي في مصابيح الجامع عن الأكرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي والتحقيق أنه مشترك يطلق على الصوت وعلى الغبار ولا يبعد أن يكونا مرادين



حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا (٤٠٥) ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فذكر أحاديث منها

على كل أحد غير الزوج والسيد حتى يحرم على الإنسان النظر إلى أمه وبنته بالنهضة والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد وكذلك في المرأة مع المرأة فهو نهى تحريم إذا لم يكن بينهما حائل وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه وهذا مما نهي به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام فيجب على الحاضر فيه أن يصون بصره ويده وغيرها عن عورة غيره وأن يصون عورته عن بصر غيره ويد غيره من قيم وغيره ويجب عليه إذا رأى من يخل بشئ من هذا أن ينكر عليه قال العلماء ولا يسقط عنه الإنكار بكونه يظن أن لا يقبل منه بل يجب عليه الإنكار الآن يخاف على نفسه أو غيره فتنه والله أعلم وأما كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فإن كان الحاجة جاز وإن كان غير حاجة ففيه خلاف العلماء في كراهته وتحريمه والأصح عندنا أنه حرام ولهذه المسائل فروع وتتمات وتقيدات معروفة في كتب الفقه وأشرنا هنا إلى هذه الأحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من أصل ذلك والله أعلم

\*(باب جواز الاغتسال عريانا في الخلوة)\*

فيه قصة موسى عليه السلام وقد قدمنا في الباب السابق أنه يجوز كشف العورة في موضع الحاجة

يعني في قوله ما لم يكن نفع أو قلقه لكن حمله على وضع التراب أولى لأنه قرن به القلقه وهي الصوت فحمل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الأول وضمها في الثاني مصغرا غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء والواو بالموحدة الأسدي (عن المغيرة) بن شعبة (رضي الله عنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن كذبا على (بفتح الكاف وكسر الذا) المحممة (ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه أن الكذب على الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب عليه بالغما مبلغ ذلك في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الأثم وهذا التقرير يندفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف أثم والله أعلم فانه (من كذب على متعمدا فليتبوأ عقابه) فليتحذ (معه) مسكنه (من النار) فهو أشد في الأثم من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا عاما باقيا إلى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للفعول من الماضي (يعذب) بضم أوله مبنيا للفعول مجزوم فن شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجزاء بلفظ المضارع ويروي يعذب بالرفع وهو الذي في اليونانية فن موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولأبي ذر عن الجوى والمستمل من نبح بضم أوله وفتح النون وحزم المهملة والكسبية من نباح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (عما نبح عليه) بادخال حرف الجر على ما فهمي مصدرية غير ظرفية أي بالنسبة إليه والنون مكسورة عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم مانع بغير موصولة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المغيرة قبل تحذيره بتحريم النوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره إشارة إلى أن الوعيد على ذلك يمنع أن يخبر عنه عالم يقل ورواته الأربعة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أحمد) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بالجيم والموصولة المفتوحتين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظة في قبره (تابعه) أي تابع عبد الله (عبد الأعلى) بن حماد موصوله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الأول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي إياس (عن شعبة) بالسند حديث الباب لكن بغير لفظ متنه وهو قوله (الميت يعذب ببيكاء الحى عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ (باب) بالتنوين وهو ثابت في رواية الإصلي وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكرمة والهروى \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال جى عباي (عبد الله) يوم (وقعة) أحد (حال كونه) (قد مشله) بضم الميم وتشديد المنة المكسورة أي جدد أنفه وأذنه أو مذا كبره أو شئ من أطرافه (حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجد ثوبا) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوبا نصب بنزع الخافض أي غطي بثوب (فذهب) حال كوني (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قومي ثم ذهب) أ كشف عنه (الثوب) فنهاني قومي فأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرفع (بضم الراء) فسمع

في الخلوة وذلك كجالة الاغتسال وحال البول ومعاشرة الزوجة ونحو ذلك فهذا كله جائز فيه التكشف في الخلوة وأما بحضرة الناس

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان (٤٠٦) بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض وكان موسى

عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففتر الحجر بثوبه قال فجمع موسى عليه السلام بآثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سواة موسى عليه السلام وقالوا والله ما يعوسى من بأس

فيحرم كشف العورة في كل ذلك قال العلماء والتستر بمنزلة ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة أفضل من التكشف والتكشف جائز مودة الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الأصح كما قدمنا في الباب السابق أن ستر العورة في الخلوة واجب على الأصح إلا في قدر الحاجة والله أعلم وموضع الدلالة من هذا الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل في الخلوة عراة وهاهنا ما أتت على قول من يقول من أهل الأصول أن شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض) يحتمل أن هذا كان جائزا في شرعهم وكان موسى عليه السلام يتركه تنزهها واستحبابا وحيا ومرواة ويحتمل أنه كان حراما في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتساهلون فيه كما يتساهل فيه كثيرون من أهل شرعنا والسواة هي العورة سميت بذلك لأنه يسوء صاحبها كشفها والله أعلم (قوله أنه أدر) هو بهمزة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء مخففتين قال أهل اللغة هو عظيم الخصيتين (قوله صلى

صوت) امرأة (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا ابنة عمرو) فاطمة (وأخت عمرو) شئ من سفيان فإن كانت بنت عمرو وتكون أخت المقتول عمة جابر وإن كانت أخت عمرو وتكون عمة المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن غائبة (أولاتبكي) شئ من الراوى هل استفهم أو نهى (فأزالت الملائكة نظله بأجنحتها) وللعموي والمستلمى تظل بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يبكي عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرح له بما صار إليه \* ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لأنه انكار في نفس الأمر وإن لم يصرح به (باب) بالتثوين (ليس من شق الجيوب) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا يزيد) بن زبيد مضمومة وموحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (الباقى) بمثناة تحتية وبميم مخففة من بنى يام والله حموى والمستلمى وعزاه في الفتح والعمدة للكشيمى في الإيماى بزيادة همزة في أوله (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أى من أهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لأن المعاصى لا يكفر بها عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفيان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يمسك عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من لطم الخدود) كبقية الوجوه والخدود جمع خد قال في العمدة وإنما جمع وإن كان ليس للانسان الأخدان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع وإما على حذف قوله تعالى وأطراف النهار وقول العرب شابت مفارقة وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) بضم الجيم جمع جيب من جابه أى قطعه قال تعالى وتعود الدين جابوا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه وفي رواية من لكم بالكاف كما في اليونينية (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهى زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال في بكائه ما يقولون مما لا يجوز شرعا كواجب لاه وأعضاده وخص الجيب بالذكى كرفى الترجمة دون أخويه تنبيه على أن النبي الذي حاصله التبرى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعها معا ويؤيده رواية لمسلم بلفظ أوشق الجيوب أو دعا الخ ولأن شق الجيب أشدها قحما مع ما فيه من خسارة المال في غير وجه ويستفاد من قوله في حديث أبي موسى الآتى أن شاء الله تعالى بعد باب أنا برى عن من برى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير النهى هنا به وأصل البراءة الانفصال من الشئ فكأنه توقعه بأنه لا يدخله في شفاعته مثلا وهذا يدل على تحريم ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب في ذلك ما تضمنه من عدم الرضا بالقضاء فإن وقع التصريح باستحلاله مع العلم بتحريم التخط مثل ما وقع فلا مانع من حمل النبي على الإخراج من الدين قاله في الفتح \* ورواة هذا الحديث ثوفيون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والغنة والقول وأخرجه أيضا في مناقب قريش والجنائز ومسلم في الإيمان والترمذى في الجنائز وكذا النسائى وابن ماجه (باب) بالتثوين (رضي النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الراء مع القصر بلفظ الماضي ورفع النبي على الفاعلية ولا يذر والأصلي باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم بإضافة باب لتاليه وكسر راء رثاء وتخفيف المثناة والمد وخفض تاليه بالاضافة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ونصب على المفعولية والمراد هنا توجعه عليه الصلاة والسلام وتحزنه على سعاد لكونه مات بمكة بعد الهجرة منها لا مدح الميت وذ كرمحاسنه الباعث على تهيج الحزن وتجديد اللوعة إذا الأول مباح بخلاف الثاني فإنه منهى عنه وقد أطلق الجوهرى الرثاء على عدم محاسن الميت مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه والأوجه حمل النهى على ما فيه تهيج الحزن كما مرأ وعلى ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع

فقام الحجر حتى نظر إليه قال فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً قال أبو هريرة والله إنه بالحجر (٤٠٧)

ندب ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن حاتم بن ميمون جميعاً عن محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج عن محمد بن اسحق بن منصور ومحمد بن رافع واللفظ لهما قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس بنقلان الحجرة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على عاتقك من

مع اسمك ان شاء الله ويقال أثره بفتحهما لغتان مشهورتان تقدمتا (قوله صلى الله عليه وسلم حتى نظر اليه) هو بضم النون وكسر الظاء مبنى لما لم يسم فاعله (قوله صلى الله عليه وسلم فطفق بالحجر ضرباً) هو بكسر الظاء وفتحها لغتان معناه جعل وأقبل وصار ملتزماً لذلك ويحوز أن يكون أراد موسى صلى الله عليه وسلم بضرب الحجر اطهار معجزة لقومه بأثر الضرب في الحجر ويحتمل أنه أوحى إليه أن يضربه لاطهار المعجزة والله أعلم (قوله أنه بالحجر ندب) هو بفتح النون والدال وهو الأثر والله أعلم

\*(باب الاعتناء بحفظ العورة)\*

(قوله عن جابر رضى الله عنه قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره) هذا الحديث مرسل صحابي وقد قدمنا أن العلماء من الطوائف متفقون على الاحتجاج بمرسى الصحابي إلا ما انفرد به الاستاذ أبو اسحق الأسفرايني من أنه لا يحتاج به وقد تقدم دليل الجمهور في الفصول (قوله اجعل أزارك على عاتقك من

له أو على الأكثر منه دون ما عد ذلك فإزال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

ماذا على من شتم تربة أحد \* أن لا يشم مدى الزمان غواليها  
صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام عدن لياليها

وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني) بالذال المهملة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتد بي) أي قوى علي (فقلت اني قد بلغني من الوجع) الغاية (وأنا ذومال ولا يرثني) من الولد (الا بنيت) كذا كتب في اليونانية بالتاء المثناة الفوقية المجرورة لا بالهاء قبل هي عائشة وقيل إنها أم الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصابة وقيل معناه لا يرثني من أصحاب الفروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولد له الذكور (أفأصدق بثلثي مالي) بهمزة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) تصدق بالثلثين (فقلت) أصدق (بالشطر) أي بالنصف وللحموى والمستمل بالشطر بالقاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فالشطر أصدق به وقيدته الرخصة في الفائق بالنصب بفعل مضمر أي أوجب الشطر وقال السهيلي في أماليه الخفض فيه أظهر من النصب لأن النصب باضمار أفعل والخفض معطوف على قوله بثلثي مالي (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) تصدق بالشطر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) بالرفع فاعل فعل محذوف أي يكفيك الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع الثلث أو مبتدأ حذف خبره أي الثلث كاف والنصب على الإغراء أو بفعل مضمر أي أعط الثلث (والثلث كبير) بالموحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالثلثة (انك أن تذر) بالذال المعجمة وفتح الهمزة في اليونانية تترك (ورثك أغنياء خير من أن تذرهم عالة) فقراء (يتكفون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنها مصدرية فهي وصلتها في محل رفع على الابتداء والخبر خير وبالكسر على أنها شرطية والاصل كما قاله ابن مالك ان تترك ورثك أغنياء خير أي فهو خير لك فحذف الجواب كقوله تعالى ان تترك خيراً الوصية أي فالوصية على ما خرجها لا تخفش ثم عطف على قوله انك أن تذر ما هو علة للنهي عن الوصية بأكثر من الثلث فقال (وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) أي ذاته (الا أجرت) بضم الهمزة مبنياً للفعل (بها) أي بتلك النفقة (حتى ما تجعل) أي الذي يجعله (في في امرأتك) وقول الزركشي كابن بطلال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال ليس كذلك اذ لا معنى للتركيب حينئذ ان تأملت بل هي اسم موصول وحتى عاطفة أي الا أجرت بتلك النفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشئ الذي يجعله في فم امرأتك ثم أورد على نفسه سؤالاً فقال فان قلت يشترط في حتى العاطفة على الجور وأن يعاد الخافض وأجاب بأن ابن مالك قيده بأن لا تتعين حتى للعطف نحو عجب من القوم حتى بينهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصح أن تحل اليه محل حتى العاطفة فهي محتملة التجارة فيحتاج حينئذ إلى إعادة الجارة عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤالاً آخر فقال فان قلت لا يعطف على ضمير المحفوض الا بإعادة الخافض وأجاب بأن المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظمها ونثرنا على أنه لو جعل العطف على المنصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشئ الذي يجعله في في امرأتك الا أجرت لاستقام ولم يرد شيء

المذكورة في أول الكتاب وسميت الكعبة كعبة لعلوها وارتفاعها وقيل لاستدارتها وعلوها والله أعلم

الحجارة ففعل نفر الى الارض وطمعت عيناه الى (٨٠ ع) السماء ثم قام فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره قال ابن رافع في روايته على رقبته

ولم يقل على عاتقه \* وحد ثنا هير  
ابن حرب حدثنا روح بن عبادة  
حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو  
ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد  
الله يحدث أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة  
للكعبة وعليه ازاره فقال له  
العباس عمة يا ابن أخي لو حملت  
ازارك فجعلته على منكبك دون  
الحجارة قال فله فجعله على منكبه  
فسقط مغشيا عليه قال فصار رؤى بعد  
ذلك اليوم عريانا \* حدثنا سعيد بن يحيى  
الاموى قال حدثني أبي قال حدثني  
عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيفة  
الانصارى قال أخبرنا أبو أمامة  
ابن سهل بن حنيف عن المسور بن  
مخرمة قال أقبلت بحجر أحله ثقيل  
وعلى ازار خفيف قال فانحل ازارى  
ومعى الحجر لم أستطع أن أمنعه حتى  
بلغت به الى موضعه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى  
توبك فخذ ولا تشوا عراة

الحجارة) معناه ليقبل الحجارة أو من  
أجل الحجارة وقد قدمنا في كتاب  
الايمان أن العاتق ما بين المنكب  
والعنق وجمعه عواتق وعنق وعنق  
وهو مذكور وقد ثبت (قوله نفر الى  
الارض وطمعت عيناه الى السماء)  
معنى خرسقط وطمعت بفتح الطاء  
والميم أى ارتفعت وفي هذا  
الحديث بيان بعض ما أكرم  
الله سبحانه وتعالى به رسوله صلى الله  
عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم  
كان مصونا محميا صغيره عن قبائح  
وأخلاق الجاهلية وقد تقدم بيان  
عصمة الانبياء صلوات الله وسلامه  
عليهم في كتاب الايمان وجاء في رواية  
في غير الصحيحين أن الملائكة نزل  
فشد عليه صلى الله عليه وسلم

مما تقدم اه وفيه أن المباح اذا قصده وجه الله صار طاعة ويشاب عليه وقد نبه عليه بأحسن  
الخطوط الدنيوية التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فاذا قصد  
بأبعد الاشياء عن الطاعة وجه الله ويحصل به الاجر فغيره بالطريق الاولى قال سعد (فقلت)  
ولأبي ذر وابن عساكر قلت (يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول  
يعني بمكة بعد أصحابي المتصرفين معك والكشميني أخلف بهمزة الاستفهام (بعد أصحابي قال)  
عليه الصلاة والسلام (انك لن) والكشميني أن (تخلف) بعد أصحابك (فتمل عملا صالحا لا  
ازدبت به) أى بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف) أى بأن يطول عمرك أى انك لن  
تموت بمكة وهذا من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فانه عاش حتى فتح العراق ولعل للترجي  
الا اذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدر الدمايني وفيه دخول أن على خبر  
لعل وهو قليل فيحتاج الى التأويل (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين عما يفتح الله على يديك من  
بلاد الشرك ويأخذ المسلمون من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك  
وجندك (اللهم أمض) بهمزة قطع من الامضاء وهو الانفاذ أى أتم (الأصحابي هجرتهم) أى التي  
هاجر وهامن مكة الى المدينة (ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم  
حالهم فيجيب قصدهم قال الزهري فيمارواه أبو داود والطحايسى عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن  
البأس) بالموحدة والهمزة آخره سين مهملة الذي عليه أثر البؤس أى شدة الفقر والحاجة (سعد  
ابن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون الراء والمثناة من يرثي  
(أن مات بمكة) بفتح الهمزة أى لأجل موته بالارض التي هاجر منها ولا يجوز الكسر على ارادة  
الشرط لأنه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الاسماعيلي المؤلف بأن هذا ليس  
من مرأى الموتى وانما هو من اشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان  
يهوى أن يموت بغيرها وكره ما حدث عليه من ذلك كقولك أنا أرى لك مما جرى عليك كأنه  
يتحزن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير تسليمه ليس بمرغوب وانما هو مدرج من قول الزهري  
وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والدعوات والهجرة والطب والفرائض والوصايا  
والنقعات ومسلم في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب ما ينهى من  
الحلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى) القتطرى بفتح القاف وسكون النون البغدادى مما  
وصله مسلم في صحيحه وكذا ابن حبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد التحمل ولا بوى  
ذر والوقت كما في الفرع حدثنا الحكم لكن قال الحافظ ابن حجر انه وهم لأن الذين جمعوا رجال  
البخارى في صحيحه أطبقوا على ترك ذكره في شيوخه فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة  
التعليق قال (حدثنا يحيى بن جرة) قاضى دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الأزدي ونسبه الى  
جده واسم أبيه يزيد (أن القاسم بن مخيمرة) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبعد الميم  
المكسورة راء مهملة مصغرا وهو كوفي سكن البصرة (حدثه قال حدثني) بالافراد (أبو ردة)  
بضم الموحدة عامرا والحرث (بن أبي موسى) الاشعري (رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم أى  
مرض أبى (أبو موسى وجعا) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شديدا (فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة  
من أهله) بتثنية حاء حجر كما في القاموس أى حضنها زاد مسلم فصاحت وله من وجه آخر أغشى على  
أبى موسى فأقبلت امرأته أم عبد الله تصيح برنة وفي النسائي هي أم عبد الله بنت أبى دومة وفي  
تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت ديمون وأن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميرا  
على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه والواو في قوله ورأسه الحال (فلم يستطع) أبو

حدثنا شيان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال حدثنا مهدي (٤٠٩) وهو ابن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله

ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أردفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلى حديثنا لا أحدث به أحد من الناس وكان أحب ما استبره رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل قال ابن أسماء في حديثه يعني حائط نخل حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون

(باب التستر عند البول)

(قوله شيان بن فروخ) هو بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالخاء المعجمة غير مصروف لكونه أعجميا وقد تقدم بيانه مرات (قوله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي) هو بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة (قوله وكان أحب ما استبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل يعني حائط نخل) أما الهدف فبفتح الهاء والدال وهو ما ارتفع من الأرض وأما حائش النخل فبالحاء المهملة والشين المعجمة وقد فسر في الكتاب بحائط النخل وهو البستان وهو تفسير صحيح ويقال فيه أيضا حش وحش بفتح الحاء وضمها وفي هذا الحديث من الفقه استحباب الاستتار عند قضاء الحاجة بحائط أو هدف أو وحدة أو نحو ذلك بحيث يغيب جمع شخص الإنسان عن أعين الناظرين وهذه سنة متأكدة والله أعلم

(باب بيان أن الجماع كان

موسى) أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا) وللهوى والمستلى إلى (يرى ممن يرى منه رسول الله) ولا يذرح محمد) صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصلابة) بالصاد المهملة والقاف الرافعة صوتها في المصيبة) والخالقة) التي تحاق شعرها) والشاقة) التي تشق ثوبها \* وموضع الترجمة قوله والخالقة وخصها بالذ كر دون غيرها لكونها أبشع في حق النساء وقوله يرى بكسر الراء يبرأ بالفتح قال القاضي يرى من فعلهن أو مما يستوجبن من العقوبة أو من عهدة ما الزمنى من بيانه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبرى من الدين والخروج منه قال النووي ويحتمل أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور) هذا (باب) بالتنوين (ليس منام من ضرب الخدود) وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس منام من ضرب الخدود) كبقية الوجوه (وشق الجيوب ودعا بدعوى أهل الجاهلية) من فوح ونذبة وغيرهما مما لا يجوز شرعا والوافيه ما يعني أو فالحكم في كل واحد لا المجموع لأن كلا منهما دال على عدم الرضا والتسليم للقضاء والنفي في قوله ليس منام لا تغليظ لأن المعصية لا تقتضى الخروج عن الدين الآن تكون كفرا أو المعنى ليس مقتديا بنا ولا مستنابا مستنابا) (باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة) ما مصدرية والويل أن يقول عند المصيبة واويله وذ كر دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام بعد الخاص وسقط الباب والترجمة والحديث عند الكشميني \* وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منام من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) المستلزم للويل وقوله ليس منام ينهى وفي بعض طرق الحديث عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشاقة جيمها والداعية بالويل والثبور) (باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من يعرف مبنيا للمفعول ومن موصولة \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن الثني) العنزي البصري الزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية) قالت سمعت عائشة رضى الله عنها قالت لما جاء النبي) بالنصب على المفعولية (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الفاعلية وهو زيد وأبوه بالمهملة والمثلثة وضرب في اليونانية على ابن من ابن حارثة فليستظر) (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة مودة وجواب لما قوله (جلس) عليه الصلاة والسلام أى في المسجد كما في رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال أى جلس حزينا وعدل إلى قوله يعرف ليدل على أنه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جيلة البشرية وهذا موضع الترجمة وهو يدل على الإباحة لأن اظهاره يدل عليها نعم إذا كان معه شيء من اللسان أو اليد حرم قالت عائشة رضى الله عنها (وأنا أنظر) بجلة جالية (من صائر الباب) بالصاد المهملة المفتوحة والهمزة بعد الألف كلابن وتامر كذا في الرواية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون التحتية وهو المحفوظ كما في الحمل والصحاح والقاموس

(٥٢) قسطلاني (ثاني) في أول الاسلام لا يوجب الغسل إلا أن ينزل المني وبيان نسخته وان الغسل يجب بالجماع



حدثنا السمعيل وهو ابن جعفر عن (٤١٠) شريك يعني ابن أبي نجر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال خرجت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء حتى إذا كنا في بتي سألنا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج يجر أزاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعثنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله أرايت الرجل يهل عن امرأته ولم ين ماذا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء

اعلم أن الامة مجتمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب الا بالانزال ثم رجع بعضهم وأنفقوا بالجماع بعد الآخرين وفي الباب حديث انما الماء من الماء مع حديث أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يأتي أهله ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ وفيه الحديث الآخر اذا جلس أحدكم بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وان لم ينزل قال العلماء العمل على هذا الحديث وأما حديث الماء من الماء فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا انه منسوخ ويعنون بالنسخ ان الغسل من الجماع بغير انزال كان ساقطاً ثم صار واجباً وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره الى انه ليس منسوخاً بل المراد به نسفي وجوب الغسل بالرؤية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك وأما حديث أبي بن كعب ففيه جوابان أحدهما أنه منسوخ والثاني أنه محمول على ما اذا باشرها فيما سوى الفرج والله أعلم (قوله خرجت مع

وفسرت عائشة أو من بعدها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المعجمة والخفض على البدلية أي الموضع الذي ينظر منه وفي نحو زالكرواني كسر الشين نظراً لأنه يصير معناه الناحية وليست بمرادة هنا كناية عليه ابن التين (فأناه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ على اسمه (فقال ان نساء جعفر) امرأته أسماء بنت عميس الخثعمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن في معناها من وائس لجعفر امرأة غير أسماء كذا كره العلماء بالاخبار (وذكر بكاءهن) حال من المستتر في فقال وحذف خبر ان من القول المحكي لدلالة الحال عليه أي يبكين عليه برفع الصوت والناحية أو ينحن ولو كان مجرد بكاء لم ينه عنه لانه رحمة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (أن ينهأهن) عن فعلهن (فذهب) فنهأهن فلم يطعنه لكونه لم يسند انتهى لارسل صلى الله عليه وسلم (ثم آناه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثانية) فقال انهن (لم يطعنه) بحكاية قول الرجل أي نهين فلم يطعني (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهمض) فانهمض وفي نسخة وهي التي في اليونانية ليس الانهمض بدل انهمض فذهب فنهأهن فلم يطعنه لجهل ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأناه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثالثة) قال والله غلبتنا يا رسول الله بلفظ جمع المؤنثة الغائبة وللكشمي في كافي الفرع وأصله والله لقد بزيادة لقد وقال ابن حجر وللكشمي غلبتنا بلفظ المفردة المؤنثة الغائبة قالت عمرة (فرغت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال) للرجل لما لم ينتهين (فاحت) بضم المثناة أمر من حثا حثو وبكسرهما بضامن حتى يحثي (في أفواههن التراب) ليدع محل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المبالغة في الزجر قالت عائشة (فقلت) للرجل (أرغم الله أنفك) بالراء والغين المعجمة أي أصفه بالرقام وهو التراب اهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعله بالنسوة لفهمها من قرأت حال انه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة تردده اليه في ذلك (لم تفعل ما أمرك) به (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نهين وان كان نهأهن لانه لم يترتب على فعله الامتناع فكانه لم يفعله أو لم يفعل الحشو بالتراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعاء) بفتح العين المهملة والنون والمد أي المشقة والتعب قال النووي معناه أنك قاصر عما أمرت به ولم تجرب عليه الصلاة والسلام بانك قاصر حتى يرسل غيرك ويستريح من انعاء وقول ابن حجر لفظه لم يعبر به عن الماضي وقوله ذلك وقع قبل أن يتوجه فن أن علمت انه لم يفعل فالظاهر أنها قامت عندها قرينة بأنه لم يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في نفي ذلك عنه وفي الرواية الآتية بعد أربع أبواب فوالله ما أنت بفاعل وكذا المسلم وغيره فظهر أنه من تصرف الرواة تعقبه العيني فقال لا يقال لفظه لم يعبر به عن الماضي وانما يقال لم حرف جزم انفي المضارع وقلبه ماضياً وهذا هو الذي قاله أهل العربية وقوله فعبرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لانه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه معنى الماضي بدخول لم عليه \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الجنائز والمغازي ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين فبهما الفلاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغراً ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولا هم الكوفي قال (حدثنا عاصم الاحول عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر احيان قتل القراء وكانوا ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وهم عمار المسجد وليوث الملاحم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل نجد ليقرأوا عليهم القرآن ويدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا سبوا معونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحباء من سليم رعل وذ كوان وعصية فقاتلوهم فقتلوا كثرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (فأرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزناً شديداً

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء) هو بضم القاف ممدود مذ كرم مصروف هذا هو الصحيح الذي عليه المحققون منه

\* حدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن ابن (٤١١) شهاب حدثنا أن أبا سلمة بن عبد الرحمن

حدثنا عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الماء من الماء \* حدثنا عميد الله بن معاذ العبدي حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشخير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة بن وحيد حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار فارسل اليه فخرج ورأسه يقطر فقال لعننا أبغضناك

والأكثر وفيه لغة أخرى أنه مؤثث غير مصروف وأخرى أنه مقصور (قوله عتبان) هو ابن مالك وهو بكسر العين على المشهور وقيل بضمها وقد قدمناه في كتاب الأيمان (قوله حدثنا عميد الله بن معاذ العبدي حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشخير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا) هذا الأسناد كله بصريون إلا أبا العلاء فإنه كوفي وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والحاء المجهتين والحاء المشددة وأبو العلاء تابعي ومراد مسلم بروايته هذا الكلام عن أبي العلاء أن حديث الماء من الماء منسوخ وقول أبي العلاء إن السنة تنسخ السنة هذا صحيح قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه أحدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثاني نسخ خبر الواحد

منه باب من لم يظهر حزنه عند حلول (المصيبة) فترك ما أبيع له من اظهاره قهر النفس بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ويظهر بضم أوله من الرباعي وحزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الأوس (الجزع القول السيئ) الذي يبعث الحزن غالباً (والظن السيئ) هو اليأس من تعويض الله المصاب في العاجل ما هو أنفع له من الثبات أو الاستبعاد لحصول ما وعد به من الثواب على الصبر \* ومناسبة هذا المترجم له من حيث المقابلة وهي ذكر الشيء وما يضافه معه وذلك أن ترك اظهار الحزن من القول الحسن والظن الحسن واظهاره مع الجزع الذي يؤديه إلى ما حظره الشارع قول سيئ وظن سيئ (وقال يعقوب عليه السلام إنما أشكو بثي) هو أضعفهم لا يصبر صاحبه على كتمان فيه وينشره للناس (وحزني إلى الله) لا إلى غيره \* ومناسبة الترجمة من جهة أنه لما ابتلى صبر ولم يشك إلى أحد ولا بث حزنه إلا إلى الله تعالى \* وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والحكم بفتح الحاء النيسابوري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الأنصاري ابن أخي أنس (أنه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول اشتكى) أي مرض (ابن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري وابنه هو أبو عمير صاحب النغير كما قاله ابن حبان في روايته وغيره وكان غلاما صبيحا وكان أبو طلحة يحبه حباً شديدا فلما مرض حزن عليه حزنا شديدا حتى تضعف (قال فبات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته) أم سليم وهي أم أنس بن مالك (أنه قد مات هيأت شيئا) أعدت طعاما وأصلحته أو هيأت شيئا من حالها وترينت لزوجها تعريضا للجماع أو هيأت أمر الصبي بأن غسلته وكفنته وحنطته وسجته عليه ثوبا كما في بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والحاء المهملة المشددة أي جعلته (في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال) لها (كيف الغلام قالت قد هدأت) أي سكنت (نفسه) بسكون الفاء وحادثة النفس تعني أن نفسه كانت قلقا منزجة لعارض المرض فسكنت بالموت وظن أبو طلحة أن مرادها سكنت بالنوم لوجود العافية ولا يذره أبا سقاط التاء نفسه بفتح الفاء واحد الانقاس أي سكن لأن المريض يكون نفسه عاليا فإذا زال مرضه سكن وكذا إذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أمسي هادئا (وأرجو أن يكون قد استراح) تعني أم سليم من نكد الدنيا وتعياها ولم تجزم بكونه استراح أدبا أو لم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه فقوضت الأمر إلى الله تعالى مع وجود رجائها بأنه استراح من نكد الدنيا قال أنس (وظن أبو طلحة أنها صادقة) بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها والافهمى صادقة بالنسبة إلى ما أرادت مما هو في نفس الأمر ولذا وردان في المعارض لندوحة عن الكذب والمعارض هي ما احتمل معنيين وهذا من أحسنها فاتها أخبرت بكلام لم تكذب فيه لكنها ورثت به عن المعنى الذي كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد هدأت كما قالت بالموت وانقطاع النفس وأوهمته أنه استراح من قلقه وإنما هو من هم الدنيا وفيه مشروعية المعارض الموهمة إذا دعت الضرورة إليها وشرط جوازها أن لا تبطل حق مسلم (قال) أنس (فبات) معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية أنس بن سيرين فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيبت وزاد جعفر عن ثابت فتعرضت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها وليس ما صنعت من التنطع وإنما فعلته عانة لزوجها على الرضا والتسليم ولو أعلمته بالأمر في أول الحال لتكذبه عليه وقته ولم يبلغ الغرض الذي أرادته منه ولعلها عند موت الطفل قضت حقه من البكاء اليسير (فلما أراد) أبو طلحة (أن يخرج أعلمته أنه قد مات) قال في الفتح زاد سليمان بن المغيرة كما عند مسلم

عنه والثالث نسخ الأحاد بالمتواترة والرابع نسخ المتواتر بالأحاد فاما الثلاثة الأولى فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند

قال نعم يا رسول الله قال اذا اعجلت أو اقحطت (٤١٣) فلا غسل عليك وعليك الوضوء وقال ابن بشار اذا اعجلت أو اقحطت \* حدثنا أبو

الربيع الزهري حدثنا جاد حدثنا هشام بن عروة ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظه قال حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن أبي أيوب عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصب من المرأة ثم يكسل فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلي \* وحدثنا محمد بن المشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن عروة قال حدثني أبي عن الملى عن الملى عن الملى (٣) أبو أيوب عن

الجاهل وقال بعض أهل الظاهر يجوز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا اعجلت أو اقحطت فلا غسل عليك وفي رواية ابن بشار اعجلت أو اقحطت) أما اعجلت فهو في الموضعين بضم الهمزة واسكان العين وكسر الجيم وأما اقحطت فهو في الأولى بفتح الهمزة والحاء وفي رواية ابن بشار بضم الهمزة وكسر الحاء مثل اعجلت والروايتان صحيحتان ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحوط المطر وهو انجاسه وقحوط الارض وهو عدم اخراجها النبات والله أعلم (قوله ثم يكسل) ضبطناه بضم الباء ويجوز فتحها يقال اكسل الرجل في جماعه اذا ضعف عن الانزال وكسل أيضا بفتح الكاف وكسر السين والاول أفصح (قوله صلى الله عليه وسلم يغسل ما أصابه من المرأة) فقه دليل على نجاسة رطوبة فرج المرأة وفيها خلاف معروف والاصح عند بعض أصحابنا نجاستها ومن قال بالطهارة يحمل الحديث على الاستحباب وهذا هو الاصح عند أكثر أصحابنا والله أعلم (قوله حدثني أبي عن الملى عن الملى عن الملى (٣) يعني بقوله الملى عن الملى أبو أيوب) هكذا

فقلت يا باطلحة أرايت لو أن قوما أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوههم قال لا قالت فأحسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرني بابني \* وفي رواية عبد الله فقلت يا باطلحة أرايت قوما أعاروا متاعا ثم بدلهم فيه فاخذوه فكاكهم وجدوا في أنفسهم زاد حماد في روايته عن ثابت فابوا أن يردوها فقال أبو طلحة ليس لهم ذلك ان العارية مؤداة الى أهلها ثم اتفقا فقالت ان الله أعارنا غلاما ثم أخذه منازاد حماد فاسترجع (فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما) بالتثنية والكسبية منها بضمير المؤنثة المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يبارك لكم في ليلتكما) لعل هنا عني عسى بدليل دخول أن على خبره ولا يذر والاصلي وابن عساكر لهما في ليلتهما بضمير الغائب وفي رواية أنس بن سيرين اللهم بارك لهما وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يبارك وان كان لفظه لفظ الخبر الدعاء وزاد في رواية أنس بن سيرين فولدت غلاما وفي رواية عبد الله بن عبد الله فجاءت بعبد الله بن أبي طلحة (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد المذكور (فقال رجل من الانصار) هو عباية ابن رفاعه بن رافع بن خديج كما عند البيهقي وسعيد بن منصور (فرايت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن) كذا في رواية أبي ذر والاصلي ولابن عساكر وغيرهم فرايت لهما أي من ولد ولدهما عبد الله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طلحة كما في رواية عباية عند سعيد بن منصور ومسند أبيه في بلفظ فولدت له غلاما قال عباية فلقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين قال ابن حجر في رواية سفيان تجوز في قوله لهما أي على رواية ثبوته لان ظاهره أنه من ولد لهما بغير واسطة وانما المراد من أولاد ولدهما وتعقبه العيني بعد أن ذكر عبارته بلفظ لهما فقال لانسلم التجوز في رواية سفيان لانه ما صرح في قوله قال رجل من الانصار فرايت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهما أولهما تسعة اه فانظروا تعجب من هذا التعقب \* ووقع في رواية سفيان هنا تسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين \* وفي رواية عباية المذكور سبعة بنين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فقلل احداهما تصحيف أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن كله وبالسبعة من قرأ معظمه \* وذكر ابن المديني من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طلحة وكذا ابن سعد وغيره من أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحمل العلم اسحق واسماعيل ويعقوب وعمر وعمر بن محمد وعبد الله وزيد والقاسم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب الصبر عند الصدمة الاولى وقال عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله الخاء كم في مستدركه (نعم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملتين ونعم بكسر النون وسكون العين كلمة مدح وتأييد لها فاعلمها (ونعم العلوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه والعدل أصله نصف الحمل على أحد شقي الدابة والحمل العدلان والعلوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب للجزاء في قوله (الذين اذا أصابتهم مصيبة) مما يصيب الانسان من مكروه (قالوا إن الله) عبيدا وملكاء (وإننا اليه راجعون) في الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور أول آية الاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان يتصور ما خلق له وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعمه عليه ليرى أن ما أتى عليه أضعاف ما استرشد منه ليهتدون على نفسه ويستسلم له والمبشر به مخدوف دل عليه قوله (وأولئك عليهم صلوات) مغفرة أو ثناء (من ربهم ورجة) وهما العدلان كما قاله المهاب ورؤاهما كما في روايته المذكورة موصولا عن عمر بلفظ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورجة نعم العدلان (وأولئك هم المهتدون) نعم العلوة وكذا أخرجه البيهقي عن الخاء كم وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر قال الزين ابن المنير يؤيد وقوعها بعد على المشعرة بالفوقية المشعرة بالحمل وهو عند أهل البيان من باب

ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ

\* وحدثني زهير بن حرب وعبد بن جيد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد واللفظ له قال حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد الجهني أخبره أنه سأل عثمان بن عفان قال قلت أ رأيت إذا جامع الرجل امرأته ولم يمن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين قال يحيى وأخبرني أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثني زهير بن حرب وأبو غسان المسمعي ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة ومطر عن الحسن

هو في الأصول أبو أيوب بالواو وهو صحيح والمثني المعتمد عليه المكون إليه والله أعلم (قوله إذا جامع ولم يمن) هو بضم الياء واسكان الميم هذه اللغة الفصحى وبها جاءت الرواية وفيه لغة ثانية بفتح الياء والثالثة بضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال أمني ومني ومني ثلاث لغات حكاه أبو عمرو الزاهد والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قال الله تعالى أفرأيتم ما تمنون (قوله أبو غسان المسمعي) هو بفتح الغين

الترشح للجاز وذلك أنه لما كانت الآية أولئك عليهم كذا وكذا ولفظة على تعطي الجمل عبر عمر رضي الله عنه بهذه العبارة وقيل العذلان إن الله وإن الله راجعون والعلاوة الثواب عليهم ما وغير ذلك والاولى أولى كالأخفى وأعلم أن الصبر ذكر في القرآن العظيم في خمسة وتسعين موضعاً \* ومن أجمعها هذه الآية \* ومن أنقها أنا وجدناه صابراً قرن هاء الصابر بنون العظمة \* ومن أبهجها قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم الآية (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على باب الصبر أي (وابقوله) (واستعينوا) على حوائجكم (بالصبر) أي بانتظار النجج والفرج توكلاً على الله تعالى أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالالتجاء إليها فانها جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه إلى الكعبة والعكوف للعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرآءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطمين حتى تجأوا إلى تحصيل المآرب (وانها) أي الاستعانة بهما أو الصلاة وتخصيصها برذال ضمير إليها العظيم شأنها واستجماعها ضرورياً من الصبر (للكبرية) لشقيلة شاقة (الاعلى الخاشعين) المحبتين والخشوع الاخبات وأخرج أبو داود بإسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى ومن أسرار الصلاة أنها تعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخضوع \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن ثابت) الباني (قال سمعت أنساً) هو ابن مالك (رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر) الكثير الثواب الصبر (عند الصدمة الاولى) فان مفاجأة المصيبة بغتة لها روعة ترزع القلب وترعجه بصدمة فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فانها عليه استدامة الصبر فاما اذا طالت الايام على المصاب وقع السملو وصار الصبر حينئذ طبعاً فلا يؤثر عليه مثل ذلك والصابر على الحقيقة من صبر نفسه وجسدها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء الذي فيه راحة النفس واطفاء نار الحزن فاذا قابل فيها سورة الحزن وهجومه بالصبر الجميل وتحقق أنه لا خروج له عن قضائه تعالى وأنه يرجع اليه وعلم يقيناً أن الآجال لا تقدم فيها ولا تأخير وأن المقادير بيده تعالى ومنه استحق حينئذ جزيل الثواب فضلاً منه تعالى وعدم من الصابر بن الذين وعدهم الله بالرجة والمغفرة واذا جزع ولم يصبر أثم وأتعب نفسه ولم يرتد من قضاء الله شيئاً ولو لم يكن من فضل الصبر للعبد الا الفوز بدرجة المعية والمحبة ان الله مع الصابر ان الله يحب الصابر بن لكفى فنسأل الله العافية والرضا \* واعلم أن المصيبة كبر العبد الذي يسبك فيه حاله فاما أن يخرج ذهباً أحر واما أن يخرج خبثاً كله كما قيل

سبكناه ونحسبه لجينا \* فأبدى الكبير عن خبث الحديد

فان لم ينفعه هذا الكبير في الدنيا فبين يديه الكبير الا عظم فاذا علم العبد أن ادخاله كبر الدنيا ومسبكها خير له من ذلك الكبير والمسبك وأنه لا بد له من أحد الكبيرين فليعلم قدر نعمة الله عليه في الكبير العاجل فالعبد اذا امتحنه الله بمصيبة فصبر عند الصدمة الاولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه وقد اختلف هل المصائب مكفرات أو مثيبات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة إلى أنه انما يثاب على الصبر عليها لان الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا صنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون إلى أنه يثاب عليها لآية ولا ينالون من عدوئنا الا كتب لهم به عمل صالح وحديث الصحيحين والذي نفسي بيده

المعجمة وتشديد السين المهملة ويجوز صرفه وترادف صرفه والمسمعي بكسر الميم الاولى وفتح الثانية واسمه مالك بن عبد الواحد وقد تقدم بيانه

عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه (٤١٤) أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه

الغسل وفي حديث مطروان لم ينزل قال زهير من بينهم بين أشعها الأربع \* حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا محمد بن أبي عدي ح \* وحدثنا محمد بن المثني حدثني وهب ابن جرير كلاهما عن شعبة عن قتادة بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث شعبة ثم اجتهد ولم يقل وإن لم ينزل \* وحدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد ابن عبد الله الأنصاري حدثنا هشام ابن حسان حدثنا حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الأعلى وهذا حديثه حدثنا هشام عن حميد بن هلال قال ولا أعلمه إلا عن أبي بردة عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار فقال الأنصار بون لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء وقال المهاجرون بل إذا خالط فقد وجب الغسل قال قال أبو موسى فأنا أشفقكم من ذلك فقمتم فاستأذنت على عائشة فأذن لي فقلت لها يا أماء أو يا أم المؤمنين اني أريد أن أسألك عن شيء واني أستحيك فقالت لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك فانما أنا أمك قلت فما

يوجب الغسل

هرات لكنني أنبه عليه وعلى مثله لطول العهد به كما شرطته في الخطبة (قوله أبي رافع عن أبي هريرة) اسم أبي رافع نفيق وقد تقدم أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم إذا قعد بين شعبها الأربع ثم جهدها وفي رواية أشعها) اختلف العلماء في المراد بالشعب الأربع ف قيل هي البدان والرجلان وقيل الرجلان

ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فاسواه الا حط الله عنه بخطايا كما تحط الشجرة اليابسة ورقها وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة إلا كفر الله عزمها خطايا فبالغ على المستقبل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه حلفه صلى الله عليه وسلم تقوية لايمان الضعيف ومسمى مسلم وإن قل ولومذنب ومسمى أذى وإن قل وذكر خطايا لم يقل منها طمع الكرم حتى غفر بمجرد ألم ولولم يكن للبس في الصبر قدم \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لابنه إبراهيم (أنا بك محزونون وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب إلى آخر قوله ويحزن القلب ساقطة عند الجوى وثابتة لغيره \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (الحسن بن عبد العزيز) الجروي بفتح الجيم والراء نسبة إلى جرو بفتح الجيم وسكون الراء قرية من قرى تنيس قال (حدثنا يحيى ابن حسان) التنيسي قال (حدثنا قريش) بضم القاف وبالشين المعجمة (هو ابن حيان) بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية العجلي بكسر العين البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين بفتح السين والقين بالقاف وسكون التحتية آخره نون صفقه أي الحداد واسمه البراء بن أوس الأنصاري (وكان ظمرا) بكسر الظاء المعجمة وسكون الهـ مرة أي زوج المرضعة (الابراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم بلبنه والمرضعة زوجته أم سيف هي أم بردة واسمها خولة بنت المنذر الأنصارية التجارية (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشبهه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشبهه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالميت لان هذه انما وقعت قبل موت ابراهيم عليه الصلاة والسلام نعم روى أبو داود وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته وصححه الترمذي وروى البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فلا صدقائه وأقاربه تقبيله (ثم دخلنا عليه) أي على أبي سيف (بعد ذلك) و ابراهيم يجود بنفسه يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجوده (فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان) بالذال المعجمة وكسر الراء وبالفاء أي يجري دمعهما (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتفجعون وأنت (يا رسول الله) تفعل كفعلمهم مع حنك على الصبر ونهيلك عن الجزع فأجاب عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف انها) أي الحالة التي شاهدتها مني (رحمة) ورقة وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه وليست بجزع وقلة صبر كما توهمت (ثم أتبعها) عليه الصلاة والسلام (باخرى) أي أتبع الدمعة الأولى بدمعة أخرى أو أتبع الكلمة الأولى الجملة وهو قوله انها رحمة بكلمة أخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم إن العين تدمع والقلب) بالنصب والرفع (يحزن) لرقته من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وإن كان كنهه أولى وجواز البكاء على الميت قبل موته نعم يجوز بعده لانه صلى الله عليه وسلم بكى على قبر بنت له رواه البخاري وزار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله رواه مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الأولى كذا نقله في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن الشافعي والاصحاب أنه مكروه لحديث فاذا وجبت فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواء الشافعي وغيره بأسايد صحيحة قال السبكي وينبغي أن يقال ان كان البكاء لرقعة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة

والفخذان وقيل الرجلان والشفرة واختار القاضي عياض أن المراد شعب الفرع الأربع والشعب النواحي فلا



الخطابي وقال غيره بلغ مشقتها يقال جهده وأجهده بلغت مشقتها قال القاضي عياض رحمه الله تعالى الأولى أن يكون جهدها بمعنى بلغ جهده في العمل فيها والجهد الطاقة وهو إشارة إلى الحركة وتمكن صور العمل وهو نحو قول من قال حفرها أي كدها بحر كته والافأى مشقة بلغ بها في ذلك والله أعلم ومعنى الحديث أن إيجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا لا خلاف فيه اليوم وقد كان فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الإجماع على ما ذكرناه وقد تقدم بيان هذا قال أصحابنا ولو غيب الحشفة في دبر امرأة أو دبر رجل أو فرج بهيمة أو دبرها وجب الغسل سواء كان المولح فيه حيا أو ميتا صغيرا أو كبيرا وسواء كان ذلك عن قصد أم عن نسيان وسواء كان مختارا أو مكرها واستدخلت المرأة ذكره وهو نائم وسواء انتشر الذكر أم لا وسواء كان مختونا أم أغلف فيجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به إذا كان الفاعل أو المفعول به صبيا أو صبية فإنه لا يقال وجب عليه لأنه ليس مكلفا ولكن يقال صار جنبا فإن كان ممرا وجب على الولي أن يأمره بالغسل كما يأمره بالوضوء فإن صلى من غير غسل لم تصح صلاته وإن لم يغتسل حتى بلغ وجب عليه الغسل وإن اغتسل في الصبائهم لم يلزمه إعادة الغسل قال أصحابنا والاعتبار في الجماع بتغيب الحشفة من صحيح الذكر بالاتفاق فإذا غيبها بكملها تعلقت به جميع الأحكام ولا يشترط تغيب

فلا يكره ولا يكون خلاف الأولى وإن كان الجرح وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بصوت أما مجرد دمع العين الغاري عن القول والفعل الممنوعين فلا منع منه كما قال عليه الصلاة والسلام ((ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون)) أضاف الفعل إلى الجارحة تنبيه على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكاف الانكفاف عنه وكأن الجارحة امتنعت فصارت هي الفاعلة لا هو ولهذا قال وإنا بفراقك لمحزونون فعبر بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكف الإنسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق يملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر ألا ترى أن العين إذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها أو أبى فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فإنه لصاحب اللسان قاله ابن المنير (رواه) أي أصل الحديث (موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن سليمان بن المغيرة) بضم الميم وكسر الغين المعجمة (عن ثابت) (البناني) (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله البيهقي في الدلائل وفيه التحديث والعنعنة والقول (باب البكاء عند المريض) إذا ظهرت عليه علامة مخوفة وسقط لفظ باب عند أي ذره وبالسند قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث المصري (عن سعيد بن الحرث الانصاري) قاضي المدينة (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال اشتكى) أي مرض (سعد بن عباد) بسكون العين في الأول وضمها في الثاني مع تخفيف الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأناه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (فوجدته في غاشية أهله) بغير وشين معجمة بين يمينهما ألف الذين يغشونه للخدمة والزبارة لكن قال في الفتح وسقط لفظ أهله من أكثر الروايات والذي في اليونانية سقط طها لأن عساكر فقط فيجوز أن يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب ويقويه رواية مسلم بلفظ غشيته وقال التوربشتي في شرح المصابيح المراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لأنه برئ من هذا المرض وعاش بعده زمانا (فقال) عليه الصلاة والسلام ((قد قضى) بحذف همزة الاستفهام أي أقدر خرج من الدنيا بأن مات (قالوا) ولابي ذر وابن عساكر فقالوا (يا رسول الله) جواب لما مررما استفهمة (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم) الحاضرون (بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال) عليه الصلاة والسلام ((ألا تسمعون أن الله) بكسر الهمزة استثنا فالان قوله تسمعون لا يقتضي مفعولا لأنه جعل كاللازم فلا يقتضي مفعولا أي ألا توجدون السماع كذا قرره البرماوي وابن حجر كالكرمانى وقد تعقبه العيني فقال ما المانع أن يكون أن بالفتح في محل المفعول لتسمعون وهو الملائم لمعنى الكلام اه لكن الذي في رواية بالكسر لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا) إن قال سواء (وأشار إلى لسانه أو برحم) بهذا إن قال خيرا (وان) وللكشمهني أو برحم الله وان (الميت يعذب بكاء أهله عليه) بخلاف الحي فلا يعذب بكاء الحي عليه وانما يعذب الميت بكاء الحي إذا تضمن ما لا يجوز وكان الميت سببا فيه كما مر (وكان عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) فيما هو موصول بالسند السابق إلى ابن عمر (يضرب فيه) في البكاء بالصفة المنهى عنها بعد الموت (بالعصا ويرمي بالحجارة ويحني بالتراب) تأسيابا أمره عليه الصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر وفي الحديث التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم (باب ما ينهى عن النوح) أي باب النهي عنه فامصدرية ولابي ذر وابن عساكر

جميع الذكر بالاتفاق ولو غيب بعض الحشفة لا يتعلق به شيء من الأحكام بالاتفاق الأوجه إذا ذكر بعض أصحابنا أن حكمه حكم جميعها

وجب الغسل \* حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الايلي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عيسى بن عبد الله عن أبي الزبير وهذا الوجه غلط منكرو متروك وأما اذا كان الذكرا مقطوعا فان بقي منه دون الحشفة لم يتعلق به شيء من الاحكام وان كان الباقي قدر الحشفة فحسب تعلقت الاحكام بتغيبه بكامله وان كان زائدا على قدر الحشفة ففيه وجهان مشهوران لا صحاحنا أصحهما أن الاحكام تتعلق بقدر الحشفة منه والثاني لا يتعلق شيء من الاحكام بالابتغيب جميع الباقي والله أعلم ولولف على ذكره خرقه وأولجه في فرج امرأة ففيه ثلاثة أوجه لا صحاحنا الصحيح منها والمشهور أنه يجب عليهما الغسل والثاني لا يجب لأنه أوجب في خرقه والثالث ان كانت الخرقه غليظة تمنع وصول اللذة والرطوبة لم يجب الغسل والاوجب والله أعلم ولو استدخلت المرأة ذكر بهيمة وجب عليها الغسل ولو استدخلت ذكرا مقطوعا فوجهان أصحهما يجب عليها الغسل (قولها علي الخليل سقطت) معناه صادفت خبيرا بحقيقة ما سألت عنه عارفا بحقيقته وجليه حاذقا فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ومس الختان الختان فقد وجب الغسل) قال العلماء معناه غيبت ذكره في فرجها وليس المراد حقيقة المس وذلك أن ختان المرأة في أعلى الفرج ولا يسه الذكرك في الجماع وقد أجمع العلماء على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولجها لم يجب الغسل

من النوح عن البيانية بدل عن (والبكاء والزجر عن ذلك) أي الردع عنه \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ثم موحدة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بنت عبد الرحمن (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن زواحة) في غزوة مودة الى النبي صلى الله عليه وسلم (جلس النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب) بفتح الشين المعجمة أي الموضع الذي ينظر منه (فأنا به رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله) ولا يذرف قال أي رسول الله (ان نساء جعفر) امرأته أسماء بنت عيسى ومن حضر عندها من النسوة وخبر ان محذوف يدل عليه قوله (وذكر بكاءهن) الزائد على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بان ينهأهن) عما ذكره مما ينهأ عنه شرعا ولا يصلي أن ينهأهن بحذف الموحدة أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (قد نهيتن وذكر أنهن) ولا يذروا بن عساكر أنه (لم يطعنه) لكونه لم يصريح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهأهن (فأمره) عليه الصلاة والسلام المرة (الثانية أن ينهأهن فذهب) الرجل اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال والله لقد غلبتني أو غلبتنا) بسكون الموحدة فيهما قال المؤلف (السك من محمد بن حوشب) نسبة لخدمه ولا يذرف من محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فرغت) أي قالت عائشة رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) الرجل (فأحدث) بضم المثناة من حاشا يحشون بالكسر من حشى (في أفواههن التراب) وللمستلمى من التراب قالت عائشة (فقلت) للرجل (أرغم الله أنفك) أي ألصقه بالرغام وهو التراب اهانة وذلا (فوالله ما أنت بفاعل) ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي الموجب لانتهاهن (وما زلت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والمد وهو التعب \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) هو الحلي قال (حدثنا جابر بن زيد) وسقط لابن عساكر لفظ ابن زيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني ولا بن عساكر عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبة رضي الله عنها (قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الموحدة أي لما بايعهم على الاسلام (أن لا نوح) على ميت وأن مصدريه وهذا موضع الترجمة لان النوح لو لم يكن منهيا عنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن في البيعة تركه (فاوفا) بنشديد الفاعول يشدها في اليونانية (منا امرأة) بترك النوح أي ممن بايع معها في الوقت الذي بايعت فيه من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النياحة من النساء المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدا محذوف أي احدها أم سليم وبالجر بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه واسم أم سليم سهلة على اختلاف فيه وهي ابنة ملحان والدة أنس رضي الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمد الانصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وهي (امرأة معاذ) أي ابن جبل (وامرأتين) بالجر عطف على السابق ان خفض ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر وامرأتان بالرفع عطف على ان رفع فالثلاثة بحسب المعطوف عليه رفعوا وخفضوا (وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لان امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمرو السلمي ذكرها ابن سعد وعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها (وامرأة أخرى) \* ورواة الحديث كلهم

عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رجلا (٤١٧) سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الرجل يلج جامع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم تغتسل

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد

(قوله عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة) أم كلثوم هذه تابعة وهي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من رواية الأكارع عن الأصغر فان جابر رضى الله عنه صحابي وهو أكبر من أم كلثوم سنة ومرة تبة وفضلارضى الله عنهم أجمعين (قوله صلى الله عليه وسلم اني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم تغتسل) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة الزوجة اذا ترتبت عليه مصلحة ولم يحصل به أدنى وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة ليكون أوقع في نفسه وفيه أن فعله صلى الله عليه وسلم للوجوب ولولا ذلك لم يحصل جواب السائل

\*(باب الوضوء مما مست النار)\*

ذكر مسلم رحمه الله تعالى في هذا الباب الأحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار ثم عقبها بالأحاديث الواردة بتكرار الوضوء مما مست النار فكانه يشير إلى أن الوضوء منسوخ وهذه عادة مسلم وغيره من أئمة الحديث يذكر أن الأحاديث التي يرونها منسوخة ثم يعقبونها بالناسخ وقد اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أنه لا ينتقض الوضوء

بصريون وأخرجه مسلم والنسائي (باب القيام للجنائز) اذا مرت على من ليس معها \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب الهجرتين (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الجنائز فقوموا) سواء كانت لمسلم أو ذمي اعظاما للذي يقبض الارواح (حتى تخلفكم) بضم المثناة الفوقية وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم وراءها ونسبة ذلك اليها على سبيل المجاز لان المراد حاملها (قال سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله (قال أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر هذه الطريق ليبيان أن الأولى بالاعتناء وهذه بلفظ الاخبار ليفيد التقوية (زاد الحيدى) أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة مما هو موصول في مسنده وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه (حتى تخلفكم أو توضع) والرائد لفظ أو توضع فقط وفيه أنه ينبغي لمن رأى الجنائز أن يقلق من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال وقد اختلف في القيام للجنائز فذهب الامام الشافعي إلى أنه غير واجب فقال كما نقله البيهقي في سننه هذا اما أن يكون منسوخا أو يكون قام لعله وأيم ما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمره ان كان الأول واجبا فالآخر من أمره ناسخ وان كان مستحبا فالآخر هو المستحب وان كان مباحا فلا بأس بالقيام والقعود والقعود أحب إلى اه وأشار بالترك إلى حديث علي عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قام للجنائز ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة يحتمل قول علي ثم قعد أي بعد أن جازته وبعدت عنه ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلا وعلى هذا يحتمل أن يكون فعله الآخر قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك النذب ويحتمل أن يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والأول أرجح لان احتمال المجاز أولى من دعوى النسخ اه قال في الفتح والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي أنه أشار إلى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم بالحديث ومن ثم قال بكرة القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية اه وبالكراهة صرح النووي في الروضة لكن قال المتولي بالاستحباب قال في المجموع وهو المختار فقد صححت الأحاديث بالامر بالقيام ولم يثبت في القعود شي إلا حديث علي وليس صريحاً في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذكر مثله في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي أن علياً رأى ناسقا يما ينظرون الجنائز أن توضع فأشار اليهم بدرجة معه أو سوط أن اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس بعدما كان يقوم قال الأذري وفيما اختاره النووي من استحباب القيام نظر لان الذي فهمه على رضي الله عنه الترك مطلقا وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من رآه قائما واحتج بالحديث اه وكذا ذهب إلى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود وأبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد \* وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي في نسق وفيه (٢) أن سفيان والحيدى مكبان والزهري وسالم مديان وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بالتسوين (متى يقعد اذا قام للجنائز) سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المستمل كما أشار إليه في اليونانية وقال في الفتح سقط المستمل وثبت الترجمة دون الباب لرفيقه \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة ولا بن عساكر الجنائز بالتعريف (فان لم يكن ماشيا معها فليقيم حتى يخلفها أو تخلفه) شك من الراوي اما من البخاري أو من قتيبة حين حدث به

بأكل مامسته النار ممن ذهب إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله ابن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس وعبد الله بن عمر وأنس ابن مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي ابن كعب وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وهؤلاء كلهم صحابة وذهب إليه جماهير التابعين وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبي ثور وأبي خزيمة رجعهم الله وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة بأكل مامسته النار وهو مروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وأبي قلابة وأبي مجاز واحتج هؤلاء بحديث توضع مامست النار واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وقد ذكر مسلم هنا من أجله وبقها في كتب أئمة الحديث المشهورة وأجابوا عن حديث الوضوء مما مست النار بجوابين أحدهما أنه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل القدم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل مامسته النار والله أعلم

أي حتى يخلف الرجل الجنائزة أو تخلف الجنائزة الرجل (أو توضع) الجنائزة على الأرض من أعناق الرجال (من قبل أن تخلفه) فيه بيان المراد من رواية سالم الماضية وأول التقسيم للثلاث \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي البربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (قال كنان في جنازة فأخذ أبو هريرة رضي الله عنه بيد مروان) بن الحكم بن أبي العاص الأموي (فلسا قبل أن توضع) الجنائزة في الأرض (فجاء أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال) أي أبو سعيد لمروان (فم فوالله لقد علم هذا) أي أبو هريرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك) أي الجلوس قبل وضع الجنائزة (فقال أبو هريرة) رضي الله عنه (صدق) أي أبو سعيد (باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فان فعد أمر بالقيام) \* وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن إبراهيم) بن راهويه وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ يعني ابن إبراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم الجنائزة فقوموا) أمر بالقيام لمن كان قاعدا أما من كان راكبا فيقف لأن الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد (فن تبعها فلا يقعد حتى توضع) على الأرض وأما من هربت به فليس عليه من القيام إلا بقدر ما تمر عليه أو توضع عنده كأن يكون بالمصلى مثلا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مر فوعا من صلى على جنازة ولم يش معها فليقم حتى تغيب عنه وإن مشى معها فلا يقعد حتى توضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن إبراهيم مقدم في رواية أبي ذر وابن عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن يونس مؤخر عند غيرهما وعلى التأخير شرح الحافظ ابن حجر والله الموفق \* (باب من قام لجنازة يهودي) أو نصراني \* وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابن أبي نجر القرشي (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال مر) بفتح الميم في اليونانية وقال الحافظ ابن حجر بضمها مبتدأ للجهول ولكشمين مرت بفتحها وزادناه التانيث (بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقتنا) بالواو لغير أبي ذر وله فقمنا بالفاء وزاد الأصيل وأبو ذر وابن عساكر وكريمة له والضمير فيه للقيام الدال عليه قوله فقام أي قنالا لجل قيامه (فقلنا يا رسول الله إنها جنازة يهودي قال) عليه الصلاة والسلام (إذا رأيتم الجنائزة) أي سواء كانت لمسلم أو ذممي (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي قلابة الرقائشي عن معاذ بن فضالة فيه فقال إن الموت فزع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدر جري مجرى الوصف للبالغه أو فيه تقدير أي الموت فزع وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه أن الموت فزعا \* وفي حديث الباب التحديث والعنعنة والقول ورواه ما بين بصري وعياني ومدني وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن مرة) بن عبد الله المرادي الأعشى الكوفي (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين واسم أبي ليلى يسار الكوفي (قال كان سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون الأوسى الانصاري (وقيس بن سعد) بسكون العين ابن عبادة بضم العين الصحابي ابن الصحابي (قاعدين) بالتثنية والنصب خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر الدال والسين المهمتين وتشديد التثنية

أن أباه زيد بن ثابت قال سمعت رسول ﷺ صلى الله عليه وسلم يقول الوضوء مما مست (٤١٩)

النار قال ابن شهاب أخبرني عمر بن عبد العزيز أن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ أخبره أنه وجد أباه ريرة يتوضأ على المسجد فقال إنما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مما مست النار قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن خالد عمرو بن عثمان وأنا أخذته هذا الحديث أنه سأل عروة بن الزبير عن الوضوء مما مست النار فقال عروة سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب

ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كذا هو في جميع الاصول عبد الملك بن أبي بكر وكذا نقله الحافظ أبو علي الغساني عن جماعة رواة الكتاب قال أبو علي وفي نسخة ابن الخذاء مما أصلح بيده فافسده قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن أبي بكر جعل عبد الله موضع عبد الملك قال أبو علي والصواب عبد الملك وكذا رواه الجلودي وكذلك هو في نسخة أبي زكرياء عن ابن ماهان وكذلك رواه الزبيدي عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر وهو أخو عبد الله بن أبي بكر والله أعلم (قوله ان عبد الله بن إبراهيم ابن قارظ) هكذا هو في مسلم هنا وفي باب الجمعة والبيوع ووقع في باب الجمعة من كتاب مسلم من رواية ابن جريج إبراهيم بن عبد الله ابن قارظ وكلاهما قد قيل وقد اختلف الحفاظ فيه على هذين القولين فصار الى كل واحد منهما جماعة كثيرة وقارظ بالقاف وكسر الراء وبالنظاء المعجمة (قوله انه وجد أباه ريرة يتوضأ على المسجد فقال إنما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها) قال الهروي وغيره

مدينة صغيرة ذات نخل ومياه بينها وبين الكوفة مرحلتان أو خمسة عشر فرسخا (فروا عليهما) أي على سهل وقيس ولحموى والمستمل عليهم أي عليهم ما ومن كان حينئذ معهما (بجنازة فقاما) أي سهل وقيس (فقبل لهما انهما) أي الجنازة (من أهل الارض أي من أهل الذمة) تفسير لاهل الارض أي من أهل الجزية المقرين بأرضهم لان المسلمين لما فتحوا البلاد أقروهم على عمل الارض وحمل الخراج (فقالا ان النبي صلى الله عليه وسلم مرتبه جنازة فقام فقيل له انها جنازة يهودي فقال أليست نفسي) ماتت فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكرا لاذات الميت (وقال أبو حمزة) بالخاء المعجمة والزاي محمد بن ميمون السكري مما وصله أبو نعيم في مستخرجه (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المذكور (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن خنيفة ولابي ذرمع سهل وقيس (رضي الله عنهم ما فقالا كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم) ومراد المؤلف بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن ابن أبي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكريا) بن أبي زائدة مما وصله سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن زكريا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصاري (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (كان أبو مسعود) عقبه بن عمرو والانصاري (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومان للجنازة) قال الحافظ ابن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكر قيسا وسهلا مفردين لكونهم مرفعا له الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود لكون أبي مسعود لم يرفعه والله أعلم (باب جل الرجال الجنازة دون) جل (النساء) ايها الضعفاء عن مشاهدة الموتى غالب فكيف بالحمل مع ما يتوقع من صراخهن عند جملة ووضعته وغير ذلك من وجوه المفاسد \* وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري المدني الاعرج قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (انه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك الانصاري (الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة) أي الميت على النعش (واحتملها الرجال على أعناقهم) هذا موضع الترجمة لكنه استشكل لكونه اخبارا فكيف يكون حجة في منع النساء وأجيب بأن كلام الشارع مهما أمكن يحمل على التشريع لا مجرد الاخبار عن الواقع \* وفي حديث أنس عند أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى نسوة فقال أتحملنه قلن لا قال أتدفنه قلن لا قال فأرجعن مأزورات غير مأجورات ولعل المؤلف أشار اليه بالترجمة ولم يخرج له لكونه على غير شرطه وحينئذ فالحمل خاص بالرجال وان كان الميت امرأة لضعف النساء غالبا وقد ينكشف منهن شئ لو حملن كما مر فيكره لهن الحمل لذلك فان لم يوجد غيرهن تعين عليهن (فان كانت) أي الجنازة (صالحة قالت) قولنا حقيقيا (قدموني) لثواب العمل الصالح الذي عملته وللكشف مني قدموني مرة ثانية (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها) أي يا خزي احضر هذا أو انك وكان القياس أن يكون يا ويلي لكنه أضيف الى الغائب حملا على المعنى كأنه لما أبصر نفسه غير صالحة نفر عنها وجعلها كأنها غيره أو كرهه أن يضيف الويل الى نفسه قاله في شرح المشكاة (ابن تذهبون بها) فالتة لانها تعلم أنها لم تقدم خيرا وأنها تقدم على ما يسوءها فذكره القدر عليه (يسمع صوتها) المنكر بذلك الويل (كل شئ الا الانسان ولو سمعه صعق) أي مات ولحموى والمستمل لصعق قال ابن بطلان وانما يتكلم روح الجنازة لان الجسد لا يتكلم بعد خروج الروح منه الا أن يردّها الله اليه وهذا بناء منه على أن الكلام شرطه الحياة ولبس كذلك اذا كان الكلام بالحروف والاصوات فيجوز أن يخلق في الميت ويكون الكلام النفس قائما بالروح وانما تسمع الاصوات وكسر الراء وبالنظاء المعجمة



حدثنا مالك هو ابن أنس عن زيد بن أسلم (٤٢٠) عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى

ولم يتوضأ \* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام ابن عروة قال أخبرني وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ح وحدثني الزهري عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس ح وحدثني محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً أو لحماً ثم صلى ولم يتوضأ أولم يمس ماء \* وحدثنا محمد بن الصباح حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق كتفياً كل منها ثم صلى ولم يتوضأ \* وحدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق كتف شاة فأكل منها فدعى إلى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ قال ابن شهاب وحدثني علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

الأنوار جمع نور وهو القطعة من الأقط وهو بالشاء المثلثة والأقط معروف وهو مما مسته النار (قوله يتوضأ على المسجد) دليل على جواز الوضوء في المسجد وقد نقل ابن المنذر إجماع العلماء على جوازه ما لم يؤذبه أحد (قوله أكل عرقاً) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم عليه قليل من اللحم وقد تقدم بيانه في آخر كتاب الإيمان مبسوطاً (قوله يحترق من كتف شاة) فيه جواز قطع اللحم بالسكين وذلك ندعو إليه الحاجة لصلابة اللحم وأكبر القطعة قالوا ويكره من غير حاجة (قوله فدعى إلى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ) أي

وهو المراد بالحديث \* وهذا الحديث أخرجه النسائي (باب السرعة بالجنائزة) بعد الحجل (وقال أنس) رضي الله عنه مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له وابن أبي شبة بنحوه عن حميد عن أنس أنه سئل عن المشي في الجنائزة فقال (أنتم مشيعون فامشوا) كذا للكشميهني والأصيلي بالجمع ولغيرهما وامش بالواو ومع الأفراد ولا يذروا الأصيلي وابن عساكر فامش بالفاء والأفراد الأول أنسب (بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها) قال الزين بن المنير مطابقة هذا الأثر للترجمة أن الأثر يتضمن التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت أحوالهم في المشي وقضية الأسراع بالجنائزة أن لا يلزموا مكان واحد يمضون فيه لئلا يشق على بعضهم من يضعف في المشي عن يقوى عليه ومحصله أن السرعة لا تتفق غالباً إلا مع عدم التزام المشي في جهة معينة فتناسب (وقال غيره) أي غير أنس امش (قريباً منها) أي من الجنائزة من أي جهة كان لا احتمال أن يحتاج حاملوها إلى المعاونة والغير المذكور قال في الفتح أظنه عبد الرحمن بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعد هاء طاء مهملة وهو صحابي وكان من أهل الصفة ثم ذكر حديثاً عن رويم عنه عند سعيد بن منصور قال شهد عبد الرحمن بن قرط جنازة فرأى ناساً قد قدموا وآخرين استأخروا فأمر بالجنائزة فوضعت ثم رماهم بالجارية حتى اجتمعوا إليه ثم أمر بها فحملت ثم قال امشوا بين يديها وخلفها وعن يسارها وعن يمينها وتعبه العيني بأن ما ذكره تخمين وحسبان ولئن سلمنا أنه هو ذلك الغير فلا نسلم أن هذا مناسب لما ذكره الغير بل هو بعينه مثل ما قاله أنس وفي إيراد المؤلف لا ترا أنس المذكور دليل على اختياره لهذا المذهب وهو التخيير في المشي مع الجنائزة وهو قول الثوري وغيره وبه قال ابن حزم لكنه قیده بالماشي لحديث المغيرة بن شعبة المروي في السنن الأربعة وصححه ابن حبان والحاكم مرفوعاً الراكب خلف الجنائزة والماشي حيث شاع منها \* والجمهور أن المشي وكونه أمامها أفضل للتباع رواه أبو داود بإسناد صحيح ولأنه شفيع وحق الشفيع أن يتقدم \* وأما ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن علي موقوفاً المشي خلفها أفضل فضعف وكونه قريباً منها بحيث يراها أن التفت إليها أفضل منه بعيداً لأن لكثر الماشين معها ولو مشى خلفها حصل له أصل فضيلة المتابعة وفاته كمالها ويكره ركوبه في ذهابه معها الحديث الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم رأى ناساً يركبوا مع جنازة فقال ألا تستحيون أن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب نعم إن كان له عذر كمرض أو في رجوعه فلا كراهة فيه \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث الآتي (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب والمستملي عن الزهري يدل من الأول أولى لأنه يقتضي سماعه منه بخلاف رواية المستملي وقد صرح الحميدي في مسنده بسماع سفيان له من الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أسرعوا بالجنائزة) أسراعاً خفيفاً بين المشي المعتاد والحب لأن ما فوق ذلك يؤدي إلى انقطاع الضعفاء أو مشقة الحامل فيكره وهذا إن لم يضرمه الأسراع فإن ضرمه فالتأني أفضل فإن خيف عليه تغيراً وانفجاراً وانتفاخاً زيد في الأسراع (فان تك) أي الجنائزة (صالحه) نصب خبر كان (تخير) أي فهو خير خبر مبتدأ محذوف (تقدمونها) زاد العيني كان حجر إليه أي إلى الخير باعتبار الثواب أو الأكرام الحاصل له في قبره فيسرع به ليلقاه قريباً وفي توضيح ابن مالك أنه روى إليها بالتأنيث وقال أنب الضمير العائد على الخير وهو مذكور وكان ينبغي أن يقول خفيتمونها اليه لكن المذكور يجوز تأنيثه إذا أول عوثت كذا ويل الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو بالبشرى والجار والمجرور مذكوراً وموثناً ساقط من الفرع كأصله (وان تك) الجنائزة (سوى ذلك)

قال عمرو وحدثني بكير بن الأشج عن كريب بن مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٤٢١)

أي غير صالحة (فشر) أي فهو شر (تضعونه عن رقابكم) فلا مصلحة لكم في مصاحبته لأنها بعيدة من الرحمة وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب قول الميت الصالح وهو على الجنائز) أي النعش (قدموني) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد قال (حدثنا سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان (أنه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا وضعت الجنائز) أي الميت في النعش وفي حديث أبي هريرة عند أبي داود الطيالسي إذا وضع الميت على سريريه (فاحتملها) أي الجنائز الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت حقيقة بلسان القال بحروف وأصوات يخلقها الله تعالى فيها (قدموني) لثواب على الصالح الذي قدمته (وان كانت غير صالحة) وللعموي والمستلي وان كانت غير ذلك (قالت لأهلها) أي لأجل أهلها اظهار الوقوع في الهلكة (يا ويلها) لأن كل من وقع في هلكة دعا بالويل (أين يذهبون) بالتحسنة في اليونانية (بها) بضمير الغائب وكان الاصل أن يقول بي فعدل عنه كراهية أن يضيف الويل إلى نفسه نعم في رواية أبي هريرة المذكورة قالت يا ويلته أين يذهبون بي فظهر أن ذلك من تصرف الراوي (يسمع صوتها) المنكر (كل شيء) من الحيوان (الا الانسان ولو سمع الانسان) صوتها بالويل المزعج (الصعق) لغشي عليه أو يموت من شدة هول ذلك وهذا في غير الصالح لأن الصالح من شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه نعم يحتمل حصوله من سماع كلام الصالح لكونه غير مألوف وقد روى هذا الحديث ابن منبده في كتاب الاحوال بلفظ لو سمعه الانسان لصعق من المحسن والمسي قال في الفتح فان كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضا \* وهذا الحديث تقدم قريبا (باب من صف) الناس (صفتين أو ثلاثة على الجنائز خلف الامام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن الاسدي البصري الثقة (عن أبي عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي ملائكة الجبشة وهو يشديد الياء ويخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح قاله في القاموس (فكنت في الصف الثاني أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه في الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف حتى يحصل التطابق بينه وبين الترجمة لأن الاصل عدم الزيادة وفي مسلم عن جابر في هذا الحديث قال قنا فصفنا صفتين فأوفى قوله أو الثالث شذوذاً هل كان هنالك صف ثالث أم لا وفي حديث مالك بن هبيرة المروي في أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب أي غفر له كإرواء الحاكم كذلك فيصحب في الصلاة على الميت ثلاثة صفوف فأكثر قال الزركشي قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد في الافضية وانما لم يجعل الاول أفضل محافظة على مقصود الشارع من الثلاثة (باب الصفوف على الجنائز) قال في المصابيح هذه الترجمة على أصل الصفوف والترجمة المتقدمة على عددها وقال الزين بن المنير أعاد الترجمة لأن الاولى لم يحزم فيها بالزيادة على الصفتين \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع ويزيد من الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه النجاشي ثم تقدم) زاد ابن ماجه من طريق عبد الأعلى عن معمر فخرج بأصحابه إلى البقيع والمراد بالبقيع بطحان (فصفوا خلفه فكبر أربعاً) فان

عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كتفائهم صلى ولم يتوضأ قال عمرو وحدثني جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن الأشج عن كريب عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحدثني سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي غطفان عن أبي رافع قال أشهد لكنت أشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسماً

في هذا دليل على جواز بل استحباب استدعاء الأئمة إلى الصلاة إذا حضرو وقتها وفيه أن الشهادة على النبي تقبل إذا كان المنفي محصوراً مثل هذا وفيه أن الوضوء مما مست النار ليس بواجب وفي السكينة لغتان التذكير والتأنيث يقال سكينة جسد وجيدة سميت سكيناً لتسكينها حركة المذبوح والله أعلم (قوله عن أبي غطفان عن أبي رافع رضي الله عنه قال أشهد لكنت أشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ) أما أبو غطفان بفتح العين المعجمة والطاء المهملة فهو ابن طريف المري المدني قال الحاكم أبو أحمد لا يعرف اسمه قال ويقال في كنيته أيضاً أبو مالك وأما أبو رافع فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم وقيل إبراهيم وقيل هرمل وقيل ثابت وقوله بطن الشاة يعني الكبد وما معه من حشوها وفي الكلام حذف

تقديره أشوى بطن الشاة فياً كل منه ثم صلى ولا يتوضأ والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بماء فتمضمض

وحدثني أحمد بن عيسى قال حدثنا (٤٣٣) ابن وهب قال وأخبرني عمرو ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن

الاوراعي ح وحدثني حملة بن  
يحيى أخبرنا ابن وهب حدثني  
يونس كلهم عن ابن شهاب باسناد  
عقيل عن الزهري مثله \* وحدثني  
علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر  
حدثنا محمد بن عمرو بن حملة عن  
محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن  
عباس أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جمع عليه ثيابه ثم خرج الى  
الصلاة فأتى بهدية خبز ولحم

وقال ان له دسما) فيه استحباب  
المضمضة من شرب اللبن قال العلماء  
وكذلك غيره من الماء كول  
والمشروب تستحب له المضمضة ثلاثا  
تبقى منه بقايا يستلغها في حال الصلاة  
ولتنقطع لزوجه ودسمه ويتطهر فيه  
واختلف العلماء في استحباب غسل  
اليدين قبل الطعام وبعده والاظهار  
استحبابه أولا الا ان يتيقن نظافة  
اليدين من النجاسة والوسخ واستحبابه  
بعد الفراغ الا ان لا يبقى على اليد  
أثر الطعام بأن كان يابس ولم يمسسه  
بها وقال مالك رحمه الله تعالى  
لا يستحب غسل اليد للطعام الا ان  
يكون على اليد أولا قدر ويبقى  
عليها بعد الفراغ رائحة والله أعلم  
(قوله وحدثني أحمد بن عيسى قال  
حدثنا ابن وهب وأخبرني عمرو)  
هكذا هو في الاصول وأخبرني  
عمرو بالواو في وأخبرني وهب واو  
العطف والقائل وأخبرني عمرو هو  
ابن وهب وانما أتى بالواو أولا لانه  
سمع من عمرو وأحاديث فرواها وعطف  
بعضها على بعض فقال ابن وهب  
أخبرني عمرو بكذا وأخبرني عمرو بكذا  
وعدد تلك الاحاديث فسمع أحمد بن  
عيسى لفظ ابن وهب هكذا بالواو فأداه

قلت ليس في هذا الحديث لفظ الجنازة انما فيه الصلاة على غائب أو من في قبر فلا مطابقة أحجب بأن المراد من الجنازة الميت سواء كان مدفونا أو غير مدفون وإذا شرع الاصطفاة والجنازة غائبة ففي الحاضرة أولى \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من شهد النبي صلى الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم يسم وجههالة الصحابي لا تضر في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من مر مع النبي وللترمذي حدثنا الشعبي قال أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أتى) ولا في الوقت أنه أتى (على قبر منبوذ) بتووين قبر موصوف بنبوذ بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة ثم ذال معجمة أي منفرد عن القبور ولا في ذر قبر منبوذ بغير تنوين على اضافة قبر الى منبوذ أي به لفيظ منبوذ (فصغهم) على القبر (وكبرأربعا) قال الشيباني (قلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس) رضي الله عنهما ووجه مطابقة الترجمة أن صغهم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكون ذلك لاصفا ولا صفين \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) ابن يزيد الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش (يفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان ولا في ذر والاصلي من الحبش بضم المهملة وسكون الموحدة (فهلم) بفتح الميم أي تعالوا (فصلوا عليه قال فصغفنا) بفاء من (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف) كذا ثبت في رواية المستملي ونحن صفوف وفي الفرع وأصله علامة السقوط على قوله عليه وعلى قوله صفوف للاصلي وأبي ذر وابن عساكر وزاد أبو الوقت عن الكشمر في معه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصغفنا وقال ابن حجران زيادة المستملي ونحن صفوف تصح مقصود الترجمة اهـ وحينئذ فعلى رواية غيره لا مطابقة فالاحسن قول الكرماني فصغفنا كما مر والواو في قوله ونحن صفوف للعال (قال أبو الزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال وضم الراء آخره سين مهملة مما وصله النسائي (عن جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي واستدل به على مشروعية الصلاة الغائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأجد وجهه ظهور السلف حتى قال ابن جزم لم يأت عن أحد من الصحابة منعه \* قال الشافعي مما قرأته في سنن البيهقي انما الصلاة دعاء الميت وهو اذا كان ملفف فاقاميتا يصلي عليه فكيف لا ندعوه غائبا أو في القبر بذلك الوجه الذي يدعى له به وهو ملفف وأجاب القائلون بالمنع وهم الحنفية والمالكية عن قصة النجاشي بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتمتعت عليه الصلاة لذلك أو أنه خاص بالنجاشي لارادة اشاعة أنه مات مسلما أو استتلاف قلوب الملوك الذين أسلموا في حياته فليس ذلك لغيره أو أنه كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه ولم يره المأمومون ولا خلاف في جوازها وتعقبه ابن دقيق العيد بأنه يحتاج الى نقل ولا يثبت بالاحتمال اهـ وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم قلنا وما عمل به صلى الله عليه وسلم تعمل به أمته يعني لان الاصل عدم الخصوصية قالوا طوبى له الارض وأحضرت الجنازة بين يديه قلنا ان ربنا القادر وان نسينا أهل لذلك ولكن لا نقولوا الامارا يتم ولا تختبر عوام عند أنفسكم ولا تتحدثوا بالثبانات

أحد من عيسى كما سمعته فقال حدثنا ابن وهب قال يعني ابن وهب وأخبرني عمرو والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عمرو بن حنبله) وذهبوا

فأكل ثلاث لقم ثم صلى بالناس وماس ماء \* وحدثناه أبو بكر بن حدثنا (٤٢٣) أبو أسامة عن الوائلي عن كثير قال حدثنا محمد

ابن عمرو بن عطاء قال كنت مع ابن عباس وساق الحديث عني حديث ابن حنبل وفيه أن ابن عباس شهد ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى ولم يقل بالناس \* وحدثنا أبو كامل فضيل ابن حسين الجدي حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال أتوضأ من لحوم الابل قال نعم فتوضأ من لحوم الابل قال أصلي في مراءض الغنم قال نعم قال أصلي في مبارك الابل قال لا

هو بالخامس المهمتين المفتحة وحتين بينهما الامساكنة (قوله وفيه ان ابن عباس رضي الله عنهما شهد ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم) هذا فيه فائدة لطيفة وذلك أن الرواية الاولى فيها عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه وليس فيها أن ابن عباس رأى هذه القضية فيحتمل أنه رآها ويحتمل أنه سمعها من غيره وعلى تقدير أن يكون سمعها من غيره يكون مرسل صحابي وقد منع الاحتجاج به الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني والصواب قول الجمهور الاحتجاج به فلما كانت هذه الرواية محتملة هذا الذي ذكرناه مسلم رحمه الله تعالى على ما يزيل هذا كاهه فقال شهد ابن عباس ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب الوضوء من لحوم الابل)\*

ودعوا الضعاف فانهم اسبيل تلاف الى ما ليس له تلاف اه وفي أسباب النزول للواحد بغير اسناد عن ابن عباس قال كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن سريره الجاشي حتى رآه صلى عليه ولان حبان من حديث عمران بن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا يظنون الا أن جنازته بين يديه وقول المهلب انه لم يثبت أنه صلى على ميت غائب غير الجاشي معارض بقصة معاوية بن معاوية المزني المروية من حديث أنس وأبي أمامة ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري رسالة فأخرج الطبراني ومحمد بن الضريس في فضائل القرآن وسموه به في فوائده وابن منده والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني أتحب أن تصلي عليه قال نعم قال فضرب بجناحيه فلم يبق أكمة ولا شجرة الا تضععت فرفع سريره حتى نظر اليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فقال يا جبريل بم نال هذه المترلة قال بحب قل هو الله أحد وقرأته اياها جاثيا وذاها باوقافا قاعدا وعلى كل حال ومحبوب قال أبو حاتم ليس بالمشهور وروى كره ابن حبان في الثقات وأول حديث ابن الضريس كان النبي صلى الله عليه وسلم بالشام وأخرجه ابن سنجر في مسنده وابن الاعرابي وابن عبد البر وهو في فوائده حاجب الطوسي كلهم من طريق يزيد بن هرون أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي سمعت أنس بن مالك يقول غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فطلعت الشمس يومانور وشعاع وضياء لم نره قبل ذلك ففجأ النبي صلى الله عليه وسلم من شأنها ذاتها جبريل فقال مات معاوية بن معاوية وذكر نحوه والعلاء أبو محمد هو ابن زيد الثقفي واه وأخرج نحوه ابن منده من حديث أبي أمامة وأخرجه أبو أحمد والحاكم في فوائده والطبراني في مسنده الشاميين والخلال في فضائل قل هو الله أحد وأما طريق سعيد بن المسيب ففي فضائل القرآن لابن الضريس وأما طريق الحسن البصري فأخرجهما البغوي وابن منده فهذا الخبر قوي بالنظر الى مجموع طرقه وقد يحتج به من يجيز الصلاة على الغائب لكن يدفعه ما ورد أنه رفعت الحجب حتى شاهد جنازته \* وحديث الباب فيه التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رازي وابن جريج وعطاء مكيان وأخرجه أيضا في هجرة الحبشة ومسلم في الجنائز والنسائي في الصلاة \* (باب صفوف الصبيان مع الرجال) عند ارادة الصلاة (على الجنائز) وللحموى والاصمى والمستملى في الجنائز \* وبالسند قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) المنقري التبركي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصرى قال (حدثنا الشيباني) سليمان (عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بفردفن) زاد غير أبي الوقت والاصمى وابن عساكر قد دفن بضم الدال وكسر الفاء (ليلال) نصب على الظرفية أي دفن صاحبه فيه ليلال فهو من قبيل ذكر المحل وارادة الحال (فقال متى دفن هذا) الميت (قالوا) ولا بوي ذرو الوقت فقالوا بالفاء قبل القاف دفن (البارحة قال أفلا أذنتموني) عبد الهمة أي اعلمتموني (قالوا دفننا في ظلمة الليل فكبرهنا أن نوقظك فقام فصفقنا) بفاء ابن (خلفه قال ابن عباس وأتافهم فصلى عليه) أي على قبره وكان ابن عباس في زمنه صلى الله عليه وسلم دون البلوغ لانه شهد حجة الوداع وقد قارب الاحتلام وفيه جواز الدفن في الليل وقد روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر اليلال فأسرج له بسراج فأخذه من قبل القبلة وقال رحل الله ان كنت لأؤاها تلاء للقرآن وكبر عليه أربعا وقد رخص أكثر أهل العلم في الدفن بالليل ودفن كل من الخلفاء الاربعة ليلال روى أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعة وما روى من النهي عنه فحمل على أنه كان أولاً ثم رخص فيه بعد \* (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولا يذرع على الجنائز بالافراد والمراد بالسنة هنا أهم من الواجب والمندوب

في اسناده موهب هو بفتح الهاء والميم وفيه أشعث بن أبي الشعثاء هما بالثاء المثناة واسم أبي الشعثاء سليم بن أسود أما أحكام الباب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية (٤٣٤) بن عمرو حدثنا زائدة عن سماعة وحديثي القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى

عن شيبان عن عثمان بن عبد الله بن موهب وأشعث بن أبي الشعثاء كلهم عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي كامل عن أبي عوانة

فاختلف العلماء في كل لحوم الجزور فذهب الأكثرون إلى أنه لا ينقض الوضوء ممن ذهب إليه الخلفاء الأربعة الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجاهل التابعين ومالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم وذهب إلى انتقاض الوضوء أحمد ابن حنبل واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبو بكر بن المنذر وابن خزيمة واختاره الحافظ أبو بكر البيهقي وحكى عن أصحاب الحديث مطلقا وحكى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين واحتج هؤلاء بحديث الباب وقوله صلى الله عليه وسلم نعم فوضأ من لحوم الأبل وعن البراء بن عازب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الأبل فأمر به قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى واسحق بن راهويه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء وهذا المذهب أقوى دليلًا وإن كان الجمهور على خلافه وقد أجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ولكن هذا الحديث عام وحديث الوضوء من لحوم الأبل خاص والخاص مقدم

(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصله بعد باب (من صلى على الجنازة) وهذا لفظ مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أي فله قيراط ولم يذكره لأن القصد الصلاة على الجنازة (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة بن الأكوع ألا ترى أن شاء الله تعالى في أوائل الحوالة (صلوا على صاحبكم) أي الميت الذي كان عليه دين لا يني بماله (وقال) عليه الصلاة والسلام مما سبق موصولا (صلوا على النجاشي) لكن لفظه في باب الصفوف على الجنازة فصلوا عليه (سماها) النبي صلى الله عليه وسلم أي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت (صلاة) والحال أنه (ليس فيها ركوع ولا سجود) فهي تفارق الصلاة المعهودة وانما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لئلا يتوهم بعض الجهلة أنها عبادة للميت فيضل بذلك (ولا يتكلم فيها) أي في صلاة الجنازة كالصلاة المعهودة (وفيها تكبير) للأحرام مع النية كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضا (و) فيها (تسليم) عن اليمين والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات وفي الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويروي خفية للإمام والمأموم يسمع الإمام نفسه ومن يليه ويسمع المأموم نفسه فقط (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما وصله مالك في موطنه يقول (لا يصلي) الرجل على الجنازة (الاطهرا) من الحدث الأكبر والأصغر وفي مسلم حديث لا يقبل الله صلاة بغير طهور ومن النجس المتصل به غير المعفوع عنه وأعمل مراد المؤلف بسياق ذلك الرد على الشعبي حيث أجاز الصلاة على الجنازة بغير طهارة لأنها دعاء ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من السلف والخلف مجمعون على خلافه وقال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنازة مع وجود الماء إذا خاف فواتها بالوضوء وكان الولي غيره (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله سعيد بن منصور (لا يصلي) على الجنازة ولغير أبي ذر ولا تصلي بالمنشأة فوق وفتح اللام أي وكان يقول لا تصلي صلاة الجنازة (عند طلوع الشمس ولا) عند (غروبها) وإلى هذا القول ذهب مالك والكوفيون والأوزاعي وأحمد وإسحق ومذهب الشافعية عدم الكراهة (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله المؤلف في كتاب رفع اليدين (يرفع يديه) حذو منكبيه استجابا في كل تكبيرة من تكبيرات الجنازة الأربع ورواه الطبراني في الأوسط من وجه آخر عنه بأسناد ضعيف وقال الحنفية والمالكية لا يرفع الأيدي عند تكبيرة الأحرام لحديث الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا إذا صلى على جنازة يرفع يديه في أول تكبيرة زاد الدارقطني ثم لا يعود وعن مالك أنه كان يجهجه ذلك في كل تكبيرة وروى عن ابن القاسم أنه لا يرفع في شيء منها وفي سماع أشهب أن شاءه رفع بعد الأولى وإن شاء ترك (وقال الحسن) البصري مما قال في الفتح لم أره موصولا (أدركت الناس) من الصحابة والتابعين (وأحقهم) بالرفع مبتدأ خبره الموصول بعد الصلاة (على جنازتهم) ولأبي ذر وأحقهم بالصلاة على جنازتهم (من رضوهم لقرائتهم) موصول وصلته والكشمة بنى أمن رضوه بالافراد فيه إشارة إلى أنهم كانوا يلحون صلاة الجنازة بغيرها من الصلوات ولذا كان حق الصلاة على الجنائز من كان يصلي بهم القرائن وعند عبد الرزاق عن الحسن أن أحق الناس بالصلاة على الجنازة الأب ثم الابن وقد اختلف في ذلك ومذهب الشافعية أن أولى الناس بالصلاة على الميت الأب ثم أبوه وإن علا ثم الابن وابنه وإن سفل وخالف ذلك ترتيب الارث لأن معظم الغرض الدعاء للميت فقدم الأشفق لأن دعاءه أقرب إلى الاجابة ثم العصبية النسبية على ترتيب الارث في غير ابني عم أحدهما أخ لام فيقدم الأخ الشقيق ثم الأخ للأب ثم ابن الأخ الشقيق ثم ابن الأخ للأب وهكذا ويقدم مراهق عمير أجنبي على امرأة قريبة ولو اجتمع ابنا عم أحدهما أخ من أم قدم أترجحه بالأخوة للام والام وإن لم يكن لها دخل في إمامة الرجال إمام دخل في الصلاة في الجملة لأنها تصلى مأمومة ومنفردة وإمامة للنساء عند

على العام والله أعلم وأما إباحته صلى الله عليه وسلم الصلاة في مراض الغنم دون مبارك الأبل فهو متفق عليه فقد



قال عمرو وحديثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد وعباد بن تميم عن محمد بن يحيى عن أبيه أنه يجزئ في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجدر بحاجته

واللهي عن مبارك الأبل وهي أعطاهما نهى تنزيه وسبب الكراهة ما يخاف من نفارها وتهويشها على المصلي والله أعلم

باب الدليل على أن من يتقن الطهارة ثم شغل في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك

(فيه قوله شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخجل إليه أنه يجزئ في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجدر بحاجته) الشرح قوله يخجل إليه الشيء يعني خروج الحدث منه وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يسمع صوتاً أو يجدر بحاجته يعلم وجود أحدهما ولا يشترط السماع والشتم باجتماع المسلمين وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي أن الأشياء يحكم ببقائها على أصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها فن ذلك مسألة الباب التي ورد فيها الحديث وهي أن من يتقن الطهارة وشك في الحدث حكم ببقائه على الطهارة ولا فرق بين حصول هذا الشك في نفس الصلاة وحصوله خارج الصلاة هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وحكى عن مالك رحمه الله تعالى روايتان أحدهما أنه يلزمه الوضوء إن كان شكه خارج الصلاة ولا يلزمه إن كان في الصلاة والثانية

فقد الرجال فقدم بها كما يقدم الأخ من الأبوين على الأخ من الأب ثم بعد العصابات النسبية المولى فيقدم المعتق ثم عصباته ثم السلطان ثم ذؤوالأرحام الأقرب فالأقرب فيقدم أبو الأم ثم الأخ للأم ثم الخال ثم العم للأم والأخ من الأم ههنا من ذؤوالأرحام بخلافه في الأثر ولا حق للزوج في الصلاة مع غير الأجنب وكذا المرأة مع الذكر فالزوج مقدم على الأجنب ولو استوى اثنان في درجة كابنين أو أخوين وكل منهما أهل للإمامة قدم الأسن في الإسلام غير الفاسق والرقيق والمبتدع على الألفقه عكس بقية الصلاة لغرض الدعاء ههنا والأسن أقرب إلى الأجابة وسائر الصلوات محتاجة إلى الفقه ويقدم الحر العدل على الرقيق ولو أقرب وأفق وأسن لأنه أولى بالإمامة لأنها ولاية كالعم الحر فانه مقدم على الأب الرقيق مطلقاً وكذا يقدم الحر العدل على الرقيق الفقيه ويقدم الرقيق القريب على الحر الأجنبي والرقيق البالغ على الحر الصبي لأنه مكلف فهو أحرص على تكميل الصلاة ولأن الصلاة خلفه مجمع على جوازها بخلافها خلف الصبي فإن استوا وتساوا أقرع بينهم قطعاً للنزاع وإن تراضوا واحد معين قدم أو بواحد منهم غير معين أقرع والحاصل أنه يقدم فيها القريب والمولى على الوالي كإمام المسجد بخلاف بقية الصلوات لأنها من قضاء حق الميت كالدفن والتكفين لأن معظم الغرض منها الدعاء كما تقدم والقريب والمولى أشفق وأهم ما يقدمان فيها على الموصي لهما لأنها أحقهما ولا تنفذ الوصية فيه بأسقاطها كالأثر ونحوه وما ورد من أن أبا بكر رضي الله عنه أوصى أن يصلي عليه عمر فصلى عليه عمر وأن عمر أوصى أن يصلي عليه صهيب فصلى وأن عائشة أوصت أن يصلي عليها أبو هريرة فصلى فحمل على أن أولياءهم أجازوا الوصية وقال المالكية الأولى تقديم من أوصى الميت بالصلاة عليه لأن ذلك من حق الميت أذهبوا علم عن يشفع له إلا أن يعلم أن ذلك من الميت كان لعداوة بينه وبين الولي وإنما أراد بذلك إنسكافه فلا يجوز وصيته فإن لم يكن وصي فالحليفة مقدم على الأولياء لأن نائبه لا يقدم على الأولياء إلا أن يكون صاحب الخطبة فيقدم على المشهور وهو قول ابن القاسم انتهى (وإذا أحدث يوم العيد وعند الجنائز يطلب الماء) ويتوضأ (ولا يتيم) وهذا يحتمل أن يكون عطف على الترجمة أو من بقية كلام الحسن ويقوى الثاني ما روى عنه عند ابن أبي شيبة أنه سئل عن الرجل يكون في الجنائز على غير وضوء فإن ذهب يتوضأ فتوته قال لا يتيم ولا يصلي الأعلى طهر (و) قال الحسن أيضاً ما وصله ابن أبي شيبة (إذا انتهى الرجل إلى الجنائز وهم) أي والحال أن الجماعة (يصلون يدخل معهم بتكبيره) ثم يأتي بعد سلام الإمام بمعاذته ويسن أن لا ترفع الجنائز حتى يتم المسبوق ما عليه فلورفعت لم يضر وتبطل بتخلفه عن إمامه بتكبيره بلا عذر بأن لم يكبر حتى كبر الإمام المستقبلة إذا اقتداء ههنا إنما يظهر في التكبيرات وهو تخلف فاحش يشبه التخلف بركعة وفي الشرح الصغير احتمال أنه كالتخلف بركن حتى لا تبطل إلا بتخلفه بركتين وخرج بالتقييد بلا عذر من عذر ببطء القراءة أو النسبان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل تخلفه بتكبيره فقط بل بتكبيرتين على ما اقتضاه كلامهم (وقال ابن المسيب) سعيد مما قال الحافظ ابن حجر أنه لم يرمه موصولاً وإنما وجد معناه بإسناد قوي عن عقبه ابن عامر الصحابي فيما أخرجه ابن أبي شيبة موقوفاً عليه (يكبر) الرجل في صلاة الجنائز سواء كانت بالليل والنهار والسفر والحضر أربعا (أي أربع تكبيرات) (وقال أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (مما وصله سعيد بن منصور) (تكبيراً واحدة) وللاربعة التكبيرات الواحدة (استفتاح الصلاة) وقال (الله عز وجل مما هو عطف على الترجمة) (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) فسميها صلاة وسقط قوله مات أبداً عند أبي ذر وابن عباس (وفيه) أي في المذكور من صلاة الجنائز (صفوف وإمام) وهو يدل على الإطلاق أيضاً والحاصل أن كل ما ذكره يشهد لصحة الإطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشيد بأنه انتمسك بالعرف الشرعي عارضه عدم الركوع

وليس بشئ قال أصحابنا ولا فرق في الشك (٤٣٦) بين أن يستوى الاحتمالان في وقوع الحدث وعدمه أو يترجح أحدهما أو يغلب

على ظنه فلا وضوء عليه بكل حال قال أصحابنا ويستحب له أن يتوضأ احتياطاً ولو توضأ احتياطاً وشك فذمته بريئة وإن علم بعد ذلك أنه كان محدثاً فهل تجزئه تلك الطهارة الواقعة في حال الشك فيه وجهان لأصحابنا أحدهما عندهم أنه لا تجزئه لأنه كان متردداً في نيته والله أعلم وأما إذا تبين الحدث وشك في الطهارة فإنه يلزمه الوضوء بإجماع المسلمين وأما إذا تبين أنه وجد منه بعد طلوع الشمس مثلاً حدث وطهارة ولا يعرف السابق منهما فإن كان لا يعرف حاله قبل طلوع الشمس لزمه الوضوء وإن عرف حاله ففيه أوجه لأصحابنا أشهرها عندهم أنه يكون بضد ما كان قبل طلوع الشمس فإن كان قبلها محدثاً فهو الآن متطهر وإن كان قبلها متطهراً فهو الآن محدث والثاني وهو الأصح عند جماعات من المحققين أنه يلزمه الوضوء بكل حال والثالث يبنى على غالب ظنه والرابع يكون كما كان قبل طلوع الشمس ولا تأثير لأمري الواقعين بعد طلوعها وهذا الوجه غلط صريح وبطلانه أظهر من أن يستدل عليه وانما ذكرته لأنه على بطلانه لا يغير به وكيف يحكم به على حاله مع تبين بطلانها بما وقع بعدها والله أعلم ومن مسائل القاعدة المذكورة أن من شك في طلاق زوجته أو عتق عبده أو نجاسة الماء الطاهر أو طهارة النجس أو نجاسة الثوب أو الطعام أو غيره أو أنه صلى ثلاث ركعات أو أربعاً أو أنه ركع وسجد أم لا أو أنه نوى الصوم أو الصلاة أو الوضوء أو

والسجود وان تمسك بالحقيقة اللغوية عارضته الشرائط المذكورة ولم يستو التبادر في الإطلاق فيدعي الاشتراك لتوقف الإطلاق على القيد عند ارادة الجنازة بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الحل على الجواز انتهى وأجيب بأن المؤلف لم يستدل على مطلوبه بمجرد تسميتها صلاة بل بذلك وبما انضم إليه من وجود جميع الشرائط إلا الركوع والسجود وقد سبق ذكر حكمة حذفهما منها بقي ما عداهما على الأصل \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الشيباني) سليمان الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مريم نبيكم صلى الله عليه وسلم) من أصحابه رضي الله عنهم ممن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال المعجمة وتنوين قبر ومنبوذ صفة له أي قبر منفرد عن القبور ولا يذرع قبر منبوذ بإضافة قبر لثانيه أي دفن فيه لقيط (فأما فصفنا) بقاء من (خلفه) وهذا موضع الترجعة لأن الإمامة وتسوية الصفوف من سنة صلاة الجنازة قال الشيباني (فقلنا) الشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من) ولا يذرو من (حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس رضي الله عنهما) فيه رد على من جوز صلاة الجنازة بغير طهارة معللاً بأنها انما هي دعاء الميت واستغفار لانه لو كان المراد الدعاء وحده لما أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع والدعاء في المسجد وأمرهم بالدعاء معه أو التأمين على دعائه ولما صفعهم خلفه كما يصنع في الصلاة المفروضة والمستنونة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها وتسليمه في التحلل منها كل ذلك دال على أنها على الأبدان لا على اللسان وحده قاله ابن رشد نقلاً عن ابن المراتب كما أفاده في فتح الباري (باب فضل اتباع الجنازة) أي مع الصلاة عليها لأن اتباع وسيلة للصلاة كالدفن فاذا تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب على المقصود نعم يرجح لفاعل ذلك حصول فضل ما بحسب نيته (وقال زيد بن ثابت) الانصاري كاتب الوحي المتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (إذا صليت) على الجنازة (فقد قضيت الذي عليك) من حق الميت من الاتباع فإن زدت الاتباع إلى الدفن زيدت في الاجر ومن لازم الصلاة اتباع الجنازة غالباً فصلت المطابقة (وقال جدي بن هلال) بضم الحاء المهملة البصري التابعي مما قال الحافظ ابن حجر انه لم يره موصولاً عنه (ما علمنا على الجنازة اذنا) يلتبس من أو أباائها لا انصراف بعد الصلاة (ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط) فلا يفتقر إلى الأذن وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال قوم لا ينصرف إلا بآذن وروى عن عمر وابنه وأبي هريرة وابن مسعود والمسور بن مخرمة والنخعي وحكي عن مالك \* وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جري بن حازم) بفتح الحيم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في الثاني (قال سمعت نافعاً) مولى ابن عمر (يقول حدث ابن عمر) بن الخطاب بضم الحاء المهملة وكسر الدال (أن أبا هريرة رضي الله عنهم يقول) ووقع في مسلم تسمية من حدث ابن عمر بذلك عن أبي هريرة ولفظه من طريق داود بن عامر بن سعد عن أبيه أنه كان قاعداً عند عبد الله بن عمر إذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة فذكره موقوفاً لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما هنا وهو كذلك في جميع الطرق لكن رواه أبو عوانة في صحيحه فقال قيل لابن عمر أن أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من تبع جنازة) وصلى عليها (فله قيراط) من الاجر المتعلق بالميت من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية به وحمل الطعام إلى أهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال كالصلاة والحج وغيره وليس في صلاة الجنازة ما يباغ ذلك وحينئذ لم يبق إلا أن يرجع إلى المعهود وهو الاجر العائد على الميت قاله أبو الوفاء بن عقيل ويؤيده

حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم  
في بطنه شيئا فأشكك عليه أخرج  
منه شيئا أم لا فلا يخرج من  
المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد  
ريحا

الحادث وقد استثنى العلماء مسائل  
من هذه القاعدة وهي معروفة في  
كتب الفقه لا يتسع هذا الكتاب  
لبسطها فانها منتشرة وعليها  
اعتراضات ولها أجوبة ومنها  
مختلف فيه فلها حذفها هنا وقد  
أوضحته بحمد الله تعالى في باب  
مسح الخف وباب الشك في نجاسة  
الماء من المجموع في شرح المذهب  
وجعت فيها متفرق كلام الاصحاب  
وماتمس اليه الحاجة منها والله أعلم  
(قوله عن سعيد وعبد بن تميم عن عمه  
شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم  
الرجل يخيل اليه الشئ في الصلاة  
ثم قال مسلم في آخر الحديث قال  
أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهم ما هو  
عبد الله بن زيد) معنى هذا أن في  
رواية أبي بكر وزهير سمعنا عبد بن  
تميم فانه رواه أولا عن سعيد هو ابن  
المسيب وعن عبد بن تميم عن عمه  
ولم يسمه فسماه في هذه الرواية  
فقال هذا العم هو عبد الله بن زيد  
وهو ابن زيد بن عاصم وهو راوى  
حديث صفة الوضوء وحديث  
صلاة الاستسقاء وغيرهما وليس  
هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه  
الذى أرى الاذان وقوله شكى هو  
بضم الشين وكسر الكاف والرجل  
مرفوع ولم يسم هنا الشاكى وجاء  
في رواية البخارى أن السائل  
هو عبد الله بن زيد الراوى

حديث أبي هريرة من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط  
فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط رواء البزار بسند ضعيف قال في الفتح فهذا يدل على أن لكل  
عمل من أعمال الجنازة قيراط وان اختلف مقدار القيراط ولا سيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل  
وسهولته ومقدار القيراط ومحنته يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالى (فقال) ابن عمر رضى الله  
عنهما (أكثر أبو هريرة علينا) لم يتهمه ابن عمر بأنه روى ما لم يسمع بل جوز عليه السهو والاشتباه  
لكثرة رواياته أو قال ذلك لانه لم يرفعه فظن ابن عمر أنه قاله برأيه اجتهادا فأرسل ابن عمر الى عائشة  
يسألها عن ذلك (فصدقت يعنى عائشة بأبهريرة) وللمستمل وأبى الوقت بقول أبي هريرة (وقالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) الضمير المستتر للنبي صلى الله عليه وسلم والبارز للحديث  
أى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (فقال ابن عمر رضى الله عنهما القدر طنا في قراريط  
كثيرة) أى في عدم المواظبة على حضور الدفن كما وقع مينا في حديث مسلم ولفظه كان ابن عمر  
يصلى على الجنازة ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره قال المؤلف مفسر القولة لقد  
فرطنا (فرطت ضيعت من أمر الله) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا (٢) ومسلم والنسائى وابن  
ماجه وأبو داود (باب من انتظر) الجنازة (حتى تدفن) واختار لفظ انتظر دون لفظ شهد لوروده  
في بعض طرق الحديث كما في رواية معمر عند البزار من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة  
بلفظ فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (قال قرأت  
على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبيه) (أبى سعيد كيسان  
(انه سأل أباه هريرة رضى الله عنه فقال) ولا بى ذرقال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا  
في نسخة مسموعة من طريق الخلال وغيره قال أى المؤلف ح وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد  
المسندى قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد عن  
ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقطت لغير أبى ذر (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المعجمة  
وكسر الموحدة الاولى البصرى الحبطى بالخاء المهملة والموحدة المفتوحة (قال حدثني)  
بالافراد (أبى) شبيب بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (قال ابن شهاب) الزهري  
حدثني فلان به (و) عطف على محذوف (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الأعرج) أيضا (ان أباه  
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة) في رواية مسلم من  
حديث خباب من خرج مع جنازة من بيتهم ولا حدم من حديث أبى سعيد فشى معهم من أهلها  
(حتى يصل) بكسر اللام وفي رواية أكثر بفتحها وهي محمولة عليها فان حصول القيراط متوقف  
على وجود الصلاة من الذى يشهد زاد ابن عساكر في نسخة عليها أى على الجنازة ولكشمهني عليه  
أى على الميت (فله قيراط) فلو تعددت الجنائز واتحدت الصلاة عليها دفعة واحدة هل تعدد  
القراريط بتعدد هأ ولا تعدد نظر الاتحاد الصلاة قال الاذرى الظاهر التعدد به أجاب قاضى  
حماة البارزى ومقتضى التقيد بقوله في رواية أحد وغيره فشى معهم من أهلها ان القيراط  
يختص عن حضر من أول الامر الى انقضاء الصلاة لكن ظاهر حديث البزار السابق حصوله أيضا  
لمن صلى فقط لكن يكون قيراطه دون قيراط من شيع مثلا وصلّى ويؤيد ذلك رواية مسلم عن  
أبى هريرة حيث قال أصغرهما مثل أحد ففيه دلالة على أن القراريط تتفاوت وفي مسلم أيضا من  
صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فظاهر حصول القيراط وان لم يقع اتباع لكن يمكن حمل  
الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لاسيما وحديث البزار ضعيف (ومن شهدا حتى تدفن) أى يفرغ  
من دفنهما بأن يمال عليها التراب وعلى ذلك تحمّل رواية مسلم حتى توضع في اللحد (كان له قيراطان)

وينبغي أن لا يتوهم بهذا أن شكى مفتوحة الشين والكاف ويجعل الشاكى هو عمه المذكور فان هذا الوهم غلط والله أعلم

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٤٣٨) وعمر والنقاد وابن أبي عمير جميعاً عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا فضيل بن عيينة

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا أخذتم إهابها فدفنتموه فانتفعت به فقالوا إنها ميتة فقال إنما حرم أكلها قال أبو بكر وابن أبي عمير في حديثهما عن ميمونة \* وحدثني أبو الطاهر وحرمله قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها فقالوا إنها ميتة قال إنما حرم أكلها \* وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد جميعاً عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الإسناد نحوه رواية يونس

\*(باب طهارة جلود الميتة بالدباغ) فيه قوله صلى الله عليه وسلم في الشاة الميتة هلا أخذتم إهابها فدفنتموه فانتفعت به فقالوا إنها ميتة فقال إنما حرم أكلها وفي الرواية الأخرى هلا انتفعتم بجلدها قالوا إنها ميتة فقال إنما حرم أكلها وفي الرواية الأخرى ألا أخذتم إهابها فاستمتعت به وفي الرواية الأخرى ألا انتفعتم بإهابها وفي الحديث الآخر إذا دبغ الإهاب فقد طهر وفي الرواية الأخرى عن ابن وعلة قال سألت ابن عباس قلت أنا أنكون بالمغرب قياً نينا المحوس بالأسقية فمالماء والودل فقال اشرب فقلت أرى ترا

من الأجر المذكور وهل ذلك بقيراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قرار يط فيه احتمال لكن سبق في كتاب الإيمان التمهيد بالاول وحينئذ فتكون رواية الباب معناها كان له قيراطان أي بالاول ويشهد للثاني ما رواه الطبراني مرفوعاً من تبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قرار يط وهل يحصل قيراط الدفن وإن لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى قوله في كتاب الإيمان وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها أن القيراطين إنما يحصلان بجمعوع الصلاة والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فإن صلى مثلاً وذهب إلى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له القيراط واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن له أجر في الجملة قال في فتح الباري وما قاله النووي ليس في الحديث ما يقتضيه الا بطريق المفهوم فإن ورد منطوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدماً ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط والذين أبوا ذلك جعلوه من باب المطلق والمقيّد لكن مقتضى جميع الأحاديث أن من اقتصر على التشيع ولم يصل ولم يشهد الدفن فلا قيراط له الأعلى طريقة ابن عقيل السابقة والقيراط بكسر القاف قال الجوهرى نصف دانق والدانق سدس درهم فعلى هذا يكون القيراط جزءاً من اثني عشر جزءاً من الدرهم وقال أبو الوفاء ابن عقيل نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار وقال ابن الأثير هو نصف عشر الدينار في أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربعة وعشرين جزءاً وقال القاضي أبو بكر بن العربي الذرة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءاً من حبة والحبة ثلث القيراط والذرة تخرج من النار فكيف بالقيراط وقد قرب النبي صلى الله عليه وسلم القيراط للفهم بقوله لما (قيل) له وعند أبي عوانة قال أبو هريرة قلت يا رسول الله (وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين) وأخص من ذلك غسله القيراط بأحد كافي مسلم وهذا تمثيل واستعارة قال الطبري قوله مثل أحد تفسير المقصود من الكلام لاللفظ القيراط والمراد منه أنه يرجع بنصيب كبير من الأجر وقال الزين ابن المنير أراد تعظيم الثواب فمثله للعيان بأعظم الجبال خلقاً وأكثرها إلى النفوس المؤمنة حيالاً لأنه الذي قال في حقه أحد جبل يحبنا ونحبه ويجوز أن يكون على حقيقته بأن يجعل الله تعالى عمله يوم القيامة جسماً قدر أحد ويزن وفي حديث وائل عند ابن عدى كتب له قيراطان أخفهما في ميزانه يوم القيامة أثقل من جبل أحد فأفادت هذه الرواية بيان وجه التمثيل بجبل أحد وأن المراد به زنة الثواب المرتب على ذلك العمل \* ورواة حديث الباب ما بين مدني وبصري وأبلى وفيه التحديث والقراءة على الشيخ والسؤال والسماع والعنفة والأخبار والقول ورواية الابن عن أبيه ولم يخرج الطريق الأول غيره من بقية الكتب الستة والطريق الثاني أخرجه مسلم في الجنائز وكذا النسائي \* (باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز) \* وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا يحيى بن أبي بكر) بضم الموحدة وفتح الكاف العبدى الكوفي قاضى كرمان قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (السيباني عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبراً فقالوا هذا دفن أودفنت البارحة) شد ابن عباس (قال ابن عباس رضى الله عنهما فصفنا) بقاء مشددة ولا يذرف صفنا بقاء من (خلفه ثم صلى عليها) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصفنا خلفه وأفاد مشروعية صلاة الصبيان على الجنائز وأن حديثه السابق قبل ثلاثة أبواب دل عليه ضمنا لكنه أراد التنصيص عليه \* (باب الصلاة على الجنائز بالمصلى) المتخذ للصلاة عليها فيه (والمسجد) \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكر) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغراً المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف بن خالد (عن ابن شهاب) الزهري

فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبغه طهوره (الشرح اختلف العلماء في دبغ جلود الميتة وطهارتها (عن)

\* وحدثني ابن أبي عمرو عبد الله بن محمد الزهري واللفظ لابن أبي عمر قال أخذت ناسفيا (٤٢٩) عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة مطروحة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخذوا إهابها فدبغوه فانتفعوا به \* حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أخبرني عطاء منذ حين أخبرني ابن عباس أن ميمونة أخبرته أن داخنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم إهابها فاستمتعتم به

بالدباغ على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعي أنه يظهر بالدباغ جميع جلود الميتة إلا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وغيره ويظهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الأشياء المائعة واليابسة ولا فرق بين ما كول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما والمذهب الثاني لا يظهر شيء من الجلود بالدباغ وروى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحد واحد الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يظهر بالدباغ جلد ما كول اللحم ولا يظهر غيره وهو مذهب الأوزاعي وابن المبارك وأبي ثور واسحق بن راهويه والمذهب الرابع تظهر جلود جميع الميتات إلا الخنزير وهو مذهب أبي حنيفة والمذهب الخامس يظهر الجميع إلا أنه يظهر ظاهره دون باطنه فيستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لافيه

(عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (أنهم ما حدثناه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نعي لنا) ولاي الوقت نعاننا (رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي) نصب مفعول نعي (صاحب الحبشة) أي ملكها وهو منصوب صفة لسابقة (يوم الذي) بالنصب على الظرفية ويوم (مكة) ولاي ذرا اليوم الذي (مات فيه فقال استغفروا الأخيكم) في الإسلام أصحمة النجاشي (وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلبهم بالمصلى فكبر عليه) أي على النجاشي (أربعاء) دلالة فيه على منع الصلاة على الميت في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لأنه ليس فيه صبغة نهي والمتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لا مجرد الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم إنما خرج بالمسلمين إلى المصلى لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولا شاعة كونه مات مسلما وقد ثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لا مبرح محتمل وحينئذ فلا كراهة في الصلاة عليه فيه بل هي فيه أفضل منها في غيره لهذا الحديث ولأن المسجد أشرف من غيره وأجاب المانعون عن حديث سهيل باحتمال أن يكون سهيل كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جائزا اتفاقا وأجيب بأن عائشة استدلت بذلك لما أنكرت عليها أمرها بالمرور بجانبه سعد على حجرتها صلى الله عليه وسلم إياها الصحابة فدل على أنها حفظت ما نوه \* وقد روى ابن أبي شيبة وغيره أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وأن سهيبا صلى على عمر في المسجد زاد في رواية ووضعت الجنازة في المسجد تجاه المنبر • قال في الفتح وهذا يقتضي الإجماع على جواز ذلك اهـ وأما حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فضعيف والذي في الأصول المعتمدة فلا شيء عليه وإن صح وجب حمله على هذا جماعين الروايات وقد جاء مثله في القرآن كقوله تعالى وإن أسأتم فلها أو على نقصان الأجر لأن المصلى عليها في المسجد ينصرف عنها غالبا ومن صلى عليها في الصحراء يحضر دفنها غالبا فيكون التقدير فلا أجر له كامل كقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بحضرة طعام \* ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة كونه ألحق حكم المصلى بالمسجد بدليل ما سبق في العيدين وفي الحيض من حديث أم عطية ويعتزل الحيض المصلى فدل على أن المصلى حكم المسجد فيما ينبغي أن يجنب فيه \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله الخزازي قال (حدثنا أبو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) مولى بن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود) من أهل خيبر (جاءوا) في السنة الرابعة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة زنيا) قال ابن العربي في أحكام القرآن اسم المرأة بكرة كذا حكاه السهيلي والرجل لم يسم (فأمر بهما) النبي صلى الله عليه وسلم (فجرهما قريبا من موضع الجنازة عند المسجد) بثلاث عین عند وهي ظرف في المكان والزمان غير متمكن والمعنى هنا في المسجد ورواه هذا الحديث كلهم مدينون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام والحدود ومسلم في الحدود والنسائي في الرجم • (باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ولما مات الحسن بن الحسن بن علي) بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الاسمين وهو ممن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضا فهم ثلاثة في نسق واحد (رضي الله عنهم ضربت امرأته) فاطمة بنت الحسين بن علي وهي ابنة عمه (القبعة) أي الخيمة كمدل عليه مجيئه في حديث آخر بلفظ الفسطاط (على قبره سنة ثم رفعت) قال ابن

وهذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه والمذهب السادس يظهر الجميع والكلب والخنزير ظاهر أو باطنا وهو مذهب داود



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٤٣٠) عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس

ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لمولاه لمونة فقال ألا أنتفعتم بهاها  
 \* حدثني يحيى بن يحيى أخبرنا  
 سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم أن  
 عبد الرحمن بن وعلة أخذ به عن  
 عبد الله بن عباس قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا  
 دبغ الالهاف فقد طهر \* وحدثنا أبو  
 بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد قالا  
 حدثنا ابن عيينة ح وحدثنا قتيبة  
 ابن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى  
 ابن محمد ح وحدثنا أبو كريب  
 واسحق بن ابراهيم جيعان وكيع  
 عن سفيان كهلم عن زيد بن أسلم  
 عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن  
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمثله يعني حديث يحيى بن يحيى

وأهل الظاهر وحكى عن أبي يوسف  
 والمذهب السابع انه ينتفع بجلود  
 الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها  
 في المائعات والبايات وهو مذهب  
 الزهري وهو وجهه شاذ لبعض  
 أصحابنا لا نفر به عليه ولا النفات  
 اليه واحتجبت كل طائفة من  
 أصحاب هذه المذاهب بأحاديث  
 وعيها وأجاب بعضهم عن دليل  
 بعض وقد أوضحت دلالتهم في  
 أوراق من شرح المذهب والغرض  
 هنا بيان الاحكام والاستنباط من  
 الحديث وفي حديث ابن وعلة عن  
 ابن عباس دلالة لمذهب الاكثريين  
 انه يظهر ظاهره وباطنه فيجوز  
 استعماله في المائعات فان جلود  
 ما ذكاه المجوس نجسة وقد نص  
 على طهارتها بالدباغ واستعمالها  
 في الماء والودك وقد يحتج الزهري  
 بقوله صلى الله عليه وسلم ألا انتفعتم  
 بهاها ولم يذكر دباغها ويحجب عنه

المذاهب اعراضا عن الخيمة هناك للاستمتاع بقربه وتعليل للنفس وتخيلها باستصحاب المؤلف من  
 الانس ومكابر الحس كما بتعليل بالوقوف على الاطلال البالية ومخاطب المنازل الخالية بخفاءتهم  
 الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولا يذرف سمعت (صالحا) من مؤمن الجن أو الملائكة  
 (يقول الأهل وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف وللشتمهني ما طلبوا (فاجابه) صالح (آخر بل  
 يشوا فانقلبوا) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقيم في القسط لا يخلو من الصلاة فيه  
 فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة واذا أنكر الصالح  
 بناء زائلا وهو الخيمة فالبناء الثابت أجدر لكن لا يؤخذ من كلام الصالح حكم لان مسائل الاحكام  
 الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحى بعده عليه الصلاة والسلام وانما هذا أو أمثاله تنبيه  
 على انزعاج الأدلة من مواضعها واستنباطها من مظانها \* وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن موسى)  
 العباسي (عن شيان) بفتح الشين المعجمة بن عبد الرحمن النخوي (عن هلال هو) ابن حميد (الوزان  
 عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في  
 مرضه الذي مات فيه اعن الله اليهود والنصارى) أي أبعدهم من رحمة (اتخذوا قبورا بانياتهم  
 مسجدا) بالافراد على ارادة الجنس وللشتمهني مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولولا  
 ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجدا (لأبرزوا قبره) عليه الصلاة والسلام بلفظ الجمع لكن لم يبرزوه  
 أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلا لوجود خشية اتخاذ فامتنع الابراز لان لولا امتناع لوجود ولا ي  
 ذر وابن عساكر والاصيلي لأبرزوا قبره بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير أني أخشى أن يتخذ  
 مسجدا) وهذا قالته عائشة قبل أن يوسع المسجد ولذا الماوسع جعلت الحجرة الشريفة رزقا لله  
 العود اليها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأني لاحد أن يصلي الى جهة القبر المقدس مع استقبال  
 القبلة \* وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وفيه أن شيخ المؤلف بصري سكن الكوفة وشيان  
 وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرجه في الجنايز أيضا والمغازي ومسلم في الصلاة (باب الصلاة  
 على النساء) بضم النون وفتح الفاء والمد بناء مفرد على غير قياس أي المرأة الحديثة العهد بالولادة  
 (اذا ماتت في) مدة (نفاسها) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن  
 زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا حسين) المعلم قال (حدثنا عبد الله بن  
 بريده) بضم الموحدة وفتح الراء والادال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة آخره  
 موحدة الاسلمى المروزي النابغى (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذر زيادة بن جندب  
 بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وان كان قد  
 جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي امامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة  
 ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصارية كما في مسلم (ماتت في نفاسها) في هذا  
 للتعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة (فقام عليها وسطها) بفتح  
 السين أي محاذيا لوسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذروا ابن عساكر والاصيلي فقام وسطها بسكون  
 السين واسقاط لفظة عليهم افن سكن جعله ظرفا ومن فتح جعله اسما والمراد على الوجهين عجيزتها  
 وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقا وانما هو حكاية أمر وقع واختلف في كونها  
 امرأة فاعتبره الشافعي والخنثى كالمرأة فيقف الامام والمنفرد ندبا عند عجيزة الانثى والخنثى وأما  
 الرجل فعند رأسه لئلا يكون ناظرا الى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبة كما هو الغالب ووقوفه  
 عند وسطها ليسترها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس أنه صلى  
 على رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها نعش أخضر فقام عند عجيزتها فقال له العلاء بن زباد  
 يا أبا جرة أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز قال نعم وبذلك قال أحمد وأبو

حدثنا اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق قال أبو بكر حدثنا وقال ابن منصور (٤٣١) أخبرنا عمر بن الربيع أخبرنا يحيى بن

أيوب عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا  
الخير حدثه قال رأيت علي بن وعلة  
السبتي فرفأفسته فقال مالك  
تمسه قد سألت عبد الله بن عباس  
قلت أنت تكون بالمغرب ومعنا البربر  
والمحوس ثوثي بالكبش قد ذبحوه  
ونحن لأننا كل ذبايحهم ويأتوننا  
بالسقاء يجعلون فيه الولد فقال  
ابن عباس قد سألت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذباغ  
طهوره

هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد  
قبل الذباغ فاما بعده فلا يسمى اهابا  
وجعه اهاب بفتح الهمزة والهاء  
وبضمهما الغتان ويقال طهر الشيء  
وطهر بفتح الهمزة وضمها الغتان  
والفتح أفصح والله أعلم

(فصل) يجوز الذباغ بكل شيء  
ينشف فضلات الجلد ويطيه  
ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك  
كالشت وانشب والقرط وقشور  
الرمان وما أشبه ذلك من الادوية  
الطاهرة ولا يحصل بالشمس عندنا  
وقال أصحاب أبي حنيفة يحصل  
ولا يحصل عندنا بالتراب والرماد  
والملح على الاسح في الجميع وهل  
يحصل بالادوية النجسة كذرق  
الحمام والشب المتنجس فيه وجهان  
أصحهما عند الاصحاب حصوله  
ويجب غسله بعد الفراغ من الذباغ  
بلا خلاف ولو كان ديبغه بطاهر فهل  
يحتاج الى غسله بعد الفراغ فيه  
وجهان وهل يحتاج الى استئصال  
الماء في أول الذباغ فيه وجهان قال  
أصحابنا ولا يفتقر الذباغ الى فعل  
فعل فلو أطارت الريح جلده ميتة  
فوقع في مدبغة طهر والله أعلم  
واذا طهر بالذباغ جاز الانتفاع به بلا

يوسف والمشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر \* وقال مالك يقوم من  
الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها (باب أين يقوم) الامام (من المرأة والرجل) \* وبه قال  
(حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العبدى  
مولا هم التنورى البصرى قال (حدثنا حسين) بضم الحاء مصغرا للمعلم (عن ابن بريده) عبد الله  
انه قال (حدثنا سمرة بن جندب) رضى الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة  
هى أم كعب (ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها) بفتح السين في اليونانية (باب التكبير على  
الجنائز) أربعون قال جيد الطويل مما وصله عبد الرزاق (صلى بنا أنس) على جنازة (فكبر ثلاثا)  
منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسيا (فقبل له) بأباجزة انك كبرت ثلاثا (فاستقبل  
القبلة) وصفوا خلفه (ثم كبر) التكبيرة (الرابعة ثم سلم) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن  
يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد  
ابن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى بتخفيف  
الجيم (في اليوم الذى مات فيه) وخرج بهم الى المصلى فصاف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات منها  
تكبيرة الاحرام وهى من الاركان السبعة وعد الغزالي كل تكبيرة ركنا ولا خلاف في المعنى فلو كبر  
الامام والمأموم نجسا ولو عمد الم تبطل صلاته لثبوتها في مسلم ولانها لا تخل بالصلاة لكن الاربع  
أولى لتقرر الامر عليه او روى البيهقي باسناد حسن الى أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا وستا وأربعاء فجمع عمر الناس على أربع كاطول الصلاة \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوقى الاعمى قال (حدثنا سليمان بن حبان) بفتح  
السين وكسر اللام في الاول وفتح الحاء المهملة وتشديد المشنة التحتية منصرفا وغير منصرف في  
الثاني ابن بسطام الهذلى البصرى وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره قال (حدثنا سعيد بن  
ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وفتح النون مع المد ولابى ذر ميني بالقصر  
المكى (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على  
أصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة وتشديد المشنة التحتية منصرفا وغير منصرف في  
نوادير التفسير من تأليفه أن اسمه مكحول بن صعصعة وقال في القاموس أصحمة بن بحر (النجاشى)  
بتخفيف الجيم وهو لقب كل من ملك الحبشة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (أربعون) قال يزيد  
ابن هرون (الواسطى) مما وصله المؤلف في هجرة الحبشة عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد)  
ابن عبد الوارث فمارواه (عن سليم) المذكور باسناد عن جابر (أصحمة) ولا يذرعن المستلى مما  
في الفتح وقال يزيد عن سليم أصحمة وتابعه عبد الصمد فيما وصله الاسماعلى من طريق أحمد بن  
سعيد عنه كل قال أصحمة بالهمزة وسكون الصادكر وأية سعيد بن سنان وكذا هو في نسخة الفرع  
وغيره ابل قال الحافظ ابن حجر انه الذى اتصل له من جميع طرق البخارى قال وفيه نظر لان ايراد  
المصنف يشعر بان يزيد خالف محمد بن سنان وأن عبد الصمد تابع يزيد وفي مصنف ابن أبي شيبة  
عن يزيد أصحمة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو المتجه وصرح كثير من الشراح كالزركشى وتبعه  
الدمايينى أنها في رواية يزيد وعبد الصمد عند البخارى كذلك بحذف الهمزة والحاصل أن الرواة  
اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وقال الكرماني ان يزيد روى أصحمة بتقديم الميم على الحاء  
وتابعه على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضى عياض لكن قال النووي انها شاذة  
كرواية أصحمة بحذف الالف وتأخير الميم وان الصواب أصحمة بتقديمها واثبات الالف وذكر  
الكرماني أيضا أن في رواية محمد بن سنان في بعض النسخ أصحمة بالموحدة بدل الميم مع اثبات

خلاف وهل يجوز بيعه فيه قولان للشافعى أصحهما يجوز وهل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجه أو أقوال أصحها لا يجوز بحال والثاني يجوز

• وحديثي استحق من متصور وأبو بكر بن (٤٣٣) استحق عن عمرو بن الربيع أخبرنا يحيى بن أيوب عن جعفر بن ربيعة عن أبي الخير

حدثه قال حدثني ابن وعلة السبئي قال سألت عبد الله بن عباس قلت أنا تكون بالمغرب فبأنتنا المجوس بالاسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقطت أراى تراه فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغة طهوره

والثالث يجوز أكل جلد ما كول اللحم ولا يجوز غيره والله أعلم وإذا طهر الجلد بالدباغ فهل يظهر الشعر الذي عليه تبعا للجلد إذا قلنا بالاختار في مذهبننا ان شعر الميتة نجس فيه قولان للشافعي أحدهما وأشهرهما لا يظهر لان الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد قال أصحابنا لا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدباغ في الاشياء الرطبة ويجوز في اليابسات مع كراهته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم أكلها) رويته على وجهين حرم بفتح الحاء وضم الراء وحرم بضم الحاء وكسر الراء المشددة وفي هذا اللفظ دلالة على تحريم أكل جلد الميتة وهو الصحيح كما قدمته وللقائل الآخر أن يقول المراد تحريم لحها والله أعلم (قوله قال أبو بكر وابن أبي عمير في حديثهما عن ميمونة) يعنى انهما ذكراني روايتهما ان ابن عباس روافع عن ميمونة (قوله ان داجنة كانت) هي بالدال المهملة والجيم والنون قال أهل اللغة ودواجن البيوت ما ألفها من الطير والشاء وغيرهما وقد دجن في بيته إذا لزمه والمراد بالداجنة هنا الشاة (قوله عبد الرحمن بن وعلة السبئي) هو بفتح الواو واسكان العين المهملة والسبئي بفتح السين المهملة وبعدها الباء الموحدة ثم الهمة ثم

الالف وحكى الاسماعيلى أن في رواية عبد الصمد أئمة بالخاء المعجمة واثبات الالف قال وهو غلط قال في الفتح فيجوز حمل أن يكون هذا محل الاختلاف الذى أشار اليه البخارى وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وشيخه من أفراد وأخرجه مسلم في الجنائز (باب) مشروعية (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهي من أركانها العموم حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعي وأحمد وقال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال البدر الدمايني من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصري مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز (يقراء) المصلى (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب) ويقول اللهم اجعله لنا سلفا بالتحرير أى متقدما الى الجنة لاجلنا (وفرط) بالتحرير الذى يتقدم الواردة فيهم المنزل (وأجرا) الذى في اليونينية فرطنا وسلفا وأجرا • وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بنسب دار قال (حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وضمها محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين هو ابن ابراهيم كسبائى ان شاء الله تعالى في الاسناد الا أن (عن طلحة) هو ابن عبد الله كسبائى أيضا (قال صليت خلف ابن عباس رضى الله عنهما حديثنا) كذا في الفرع وفي نسخة غيره • وحديثنا (محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله بن عوف) الزهري ابن أخى عبد الرحمن (قال صليت خلف ابن عباس) رضى الله عنهما (على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب) ولا يذروا ابن عسا كرفقرأ فاتحة الكتاب (قال) ولا يذروا الوقت فقال (اعلموا) بالمشاة التحتية على الغيبة ولا يذروا الوقت في غير اليونينية لتعلموا بالفوقية على الخطاب (أنها) أى قراءة الفاتحة في الجنائز (سنة) أى طريقة للشارع فلا ينافي كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عندنا لا كثر وليس في حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند البيهقي في سننه عن الشافعي بلفظ وقرأ بأمر القرآن بعد التكبيرة الاولى وفي النسائي باسناد على شرط الشيخين عن أبي أمامة الانصارى قال السنة في صلاة الجنائز أن يقرأ في التكبيرة الاولى بأمر القرآن مخافة نعم يجوز تأخيرها الى التكبيرة الثانية كما ذكره الرافعي والنووي عن حكاية الرويانى وغيره له عن النص بعد نقلهما المنع عن الغزالي وخرجه في المنهاج والمجموع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الاولى وعليه مع ما قالوه من تعيين الصلاة في الثانية والدعاء في الثالثة يلزم خلق الاولى عن ذكر الجمع بين ركبتين في تكبيرة واحدة والذي قاله الجمهور تعيين الفاتحة في الاولى وبه جزم النووي في التبيان وهو ظاهر نصين نقلهما في شرح المهذب وقال الاذرى وظاهر نصوص الشافعي والاكثرين تعيينها في الاولى • وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنونة والقول ورواته ما بين بصرى واسطى ومدنى وكوفى وأخرجه أبو داود والترمذى وعنه وقال حسن صحيح والنسائي كلهم في الجنائز (باب) جواز (الصلاة على القبر بعد ما يدفن) أى بعد دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعنه ان دفن قبل أن يصلى عليه شرع والا فلا • وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يذروا الوقت أخبرني بالافراد ولا يذروا (سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مريم النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بتنوين قبر ومنبوذ صفة له أى في ناحية عن القبور ولا يذروا قبر منبوذ بتنوين على الاضافة أى

باء النسب (قوله بمثابة يعنى حديث يحيى بن يحيى) هكذا هو في الاصول يعنى بالياء المشاة من تحت ولعله من كلام الراوى عن مسلم قبر

قبر لقيط (فأمهم) عليه الصلاة والسلام (وصلوا خلفه) قال الشيباني (قلت) للشعبي (من حدثك هذا) الحديث (يا أبا عمرو قال) حدثني به (ابن عباس رضي الله عنهما) وفي الاوسط للطبراني عن الشيباني أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن ببلتين وقال ان اسمعيل بن زكريا تغرد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هريم عن الشيباني فقال بعد موته بثلاث ومن طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر قال في فتح الباري وهذه روايات شاذة وسياق الطرق الصحيحة يدل على أنه صلى الله عليه وسلم في صبيحة دفنه وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي البصري الملقب بعارم بالعين والراء المهملتين قال (حدثنا محمد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) هو البنان (عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أسود رجلا) بالنصب يدل من أسود ويجوز الرفع خبر مبدأ محذوف (أو امرأة كان يقم المسجد) أي يكمنه ولا يذركان يقم في المسجد ولا يصلي وأبي الوقت وابن عساكر يكون في المسجد يقم المسجد (فأت ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره ذات يوم) من إضافة المسمى إلى اسمه أو لفظة ذات مقعمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما فعل ذلك الإنسان قالوا) ولا يذروا الأصلي فقالوا (مات يا رسول الله قال أفلا آذنتوني) بالمد أعلمتوني (فقالوا إنه كان كذا وكذا) أذاد أبو ذر وكذا (قصته) بالنصب بتقديم نحوذ كروا ويجوز الرفع خبر مبدأ محذوف وسقط قصته لا يذروا وابن عساكر والأصلي (قال ففروا شأنه) لا ينافي ما سبق من التعليل بأنهم كرهوا أن يوقفوه عليه الصلاة والسلام في الظلة خوف المشقة اذ لا تنافي بين التعليان (قال) عليه الصلاة والسلام (فدلوني) بضم الدال (على قبره فأتى قبره فصلى عليه) أي على القبر وهذا موضع الترجمة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد الدفن سواء دفن قبلها أم بعدها نعم لا تجوز الصلاة على قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر الصحيحين لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وحديث البيهقي الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفتح في الصور وبأننا لم تكن أهلا للفرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث الاول على المدعى نظروا أما الثاني فروى بعنه أحاديث أخر وكلها ضعيفة وقدرى عبد الرزاق في مصنفه عقب بعضها حديثا مرفوعا مررت بموسى ليلة أسرى بي وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك رد ما رواه أولا قال ومما يقدح في هذه الاحاديث حديث صلاتكم معروضة على وحديث أنا أول من تنشق عنه الارض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد لمن كان من أهل فرض الصلاة عليه وقت موته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما زاده جاد بن سلمة عن ثابت في روايته عند ابن جبان ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله يتورها بصلاتي عليهم لان في ترك انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وانه ليس من خصائصه لكن قد يقال ان الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليلا للصلاة هذا (باب) بالتنوين (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الناء المعجمة وسكون الفاء ثم قاف أي صوت نعال الأحياء من الذين بأشروا دفنه وغيرهم عند دوسها على الارض وبالسند قال (حدثنا عياش) بمشاة تحية مشددة وشين معجمة ابن الوايد الرقام قال (حدثنا عبد الاعلى) ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المؤلف (رح وقال لي خيفة) بن خياط ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكرة غالباً (حدثنا ابن زريع) بضم الزاي مصغرا ولا يذروا الأصلي وابن عساكر يزيد بن زريع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولوروى بالنون في أوله على أنه من كلام مسلم لكان حسنا ولكن لم يرو (قوله أن أبا الخير) هو بالخاء المعجمة واسمه مرثد بن عبد الله الزني بفتح الباء والزاي (وقوله يا توننا بالسقاء يجعلون فيه الولد) هكذا هو في الاصول يبلادنا يجعلون بالعين بعد الجيم وكذا أنقله القاضي عياض عن أكثر الرواة قال ورواه بعضهم يحملون بالميم ومعناه يذنبون يقال بفتح الباء وضمة الغتان يقال جلت الشحم وأجلته أذنته والله أعلم (قوله رأيت على ابن وعلة السبئي فروا) هكذا هو في النسخ فروا وهو الصحيح المشهور في اللغة وجمع الفرو فراء ككعب وكعاب وفيه لغة قليلة أنه يقال فروة بالهاء كما يقولها العامة حكاه ابن فارس في المحمل والزبيدي في مختصر العين (قوله فستنه) هو بكسر السين الاولى على اللغة المشهورة وفي لغة قليلة بفتحها فعلى الاولى المضارع يحسه بفتح الميم وعلى الثانية بضمها والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب التيمم)\*

لتيمم في اللغة هو القصد قال الامام بوامنصور الازهرى التيمم في كلام العرب القصد يقال تيممت فلانا وعيمته وتأممته وأتمته أي قصده والله أعلم واعلم أن التيمم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وهو خصصة خص الله سبحانه وتعالى به هذه الامة زادها الله تعالى شرفا وأجمعت الامة على أن التيمم لا يكون الا في الوجه واليدين سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر وسواء تيمم عن الاعضاء كلها أو بعضها والله

وضربة لليدن الى المرفقين ومن قال بهذا (٤٣٤) من العلماء على بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصري والشعبي وسالم بن

عبد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأي وآخرون رضي الله عنهم أجمعين وذهبت طائفة الى أن الواجب ضربة واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعي وأحمد وإسحق وابن المنذر وعامة أصحاب الحديث وحكى عن الزهري أنه يجب مسح اليدين الى الإبطين هكذا أحكامه عنه أصحابنا في كتب المذهب وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي لم يختلف أحد من العلماء في أنه لا يلزم مسح ما وراء المرفقين وحكى أصحابنا أيضا عن ابن سيرين أنه قال لا يجزئه أقل من ثلاث ضربات ضربة للوجه وضربة ثانية لكفيه وثالثة لأذنيه وأجمع العلماء على جواز التيمم عن الحدث الأصغر وكذلك أجمع أهل هذه الأعصار ومن قبلهم على جوازه للجنب والحائض والنفساء ولم يخالف فيه أحد من الخلف ولا أحد من السلف الا ما جاء عن عمر ابن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وحكى مثله عن ابراهيم النخعي الامام التابعي وقيل ان عمر وعبد الله رجعا عنه وقد جاءت بحجج وازله للجنب الاحاديث الصحيحة المشهورة والله أعلم واذا صلى الجنب بالتيمم ثم وجد الماء وجب عليه الاغتسال باجماع العلماء الا ما حكى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الامام التابعي انه قال لا يلزمه وهو مذهب متروك باجماع من قبله ومن بعده وبالا حاديث الصحيحة المشهورة في أمره صلى الله عليه وسلم للجنب بغسل بدنه اذا وجد الماء والله أعلم ويجوز للمسافر

قال العبد المؤمن المخلص (اذا وضع في قبره وتولى) بضم الواو وكسر الضاد من وضع وفتح المثناة الفوقية والواو واللام من تولى مبنيا للفاعل أي أدبر (وذهب أصحابه) من باب تنازع العاملين وقول ابن التين انه كرر اللفظ والمعنى واحد تعقب بأن التولى هو الاعراض ولا يلزم منه الذهاب وفي اليونانية وتولى بضم الفوقية (٢) وكسر الواو واللام مع صحح عليها وفي غيرها بضم الواو مبنيا للفعول قال الحافظ ابن حجر انه رأى كذلك مضبوطا بخط معتمد أي تولى أمره أي الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى انه) أي الميت وهمزة ان مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتداءية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قال الزركشي والبرماوي وغيرهما وزاد الدماميني أيضا وجـ ود لام الابتداء المانع من الفتح في قوله (ليسمع قرع نعالهم) بفتح القاف وسكون الراء وهذا وضع الترجمة لان الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق اشارة الى ورود بلفظه عند أحمد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه وانه لسمع خفق نعالهم زاد في رواية اسمعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عند ابن جبان في صحيحه اذا ولوا مدبرين (أناه ملكان) بفتح اللام وهما المنكر والنكير وسما بذلك لانهم لا يشبه خلقهم ما خلق الآدميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لا أنس فيهما للنظر اليهما أسودان أزرقان جعلهما الله تعالى تكريما للمؤمن ليثبت به بصره وهتكاسر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الاليم أعادنا الله من ذلك بوجهه الكريم ونبه الرؤف الرحيم (فأقعدها) أي أجلسها غير فرغ (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقلوا ما تقول في هذا النبي أو غيرهم من الفاظ التعظيم لقصد الامتحان للمسؤل اذ ربما تلقى بعضهم من ذلك ولكن ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملكان المذكوران أو غيرهما (انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا) أي المقعدين الذين أحدهما من الجنة والاخر من النار أعادنا الله منهما (وأما الكافر والمنافق) شك الراوي لكن الكافر لا يقول المقالة المذكورة فتعين المنافق (فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال) أي أي فيقول المنكر والنكير أو غيرهما (لأدريت) بفتح الراء (ولا تليت) بالمثناة التحتية الساكنة بعد اللام المفتوحة وأصله تلوت بالواو يقال تلايتوا القرآن لكنه قال تليت بالياء للازدواج مع دريت أي لا كنت داريا ولا تاليا وقال في الفائق أي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون أو لا تلوت القرآن أي لم تدروا لم تتل أي لم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك ولا يذر ولا أتليت بهمزة مفتوحة وسكون التاء قال ابن الانباري وهو الصواب دعاء عليه بأن لا تتلى ابدا أي لا يكون لها أولاد تتلوها أي تتبعها وتعتقبه ابن السراج بانه بعيد في دعاء الملائكة قال وأي مال للميت وأجاب عياض باحتمال أن ابن الانباري رأى أن هذا أصل الدعاء استعمال في غيره كما استعمال غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب أثليت بوزن افتعلت من قولك ما ألوته ما استطعته ولا آلو كذا بمعنى لا أستطيعه قال صاحب اللامع الصحيح لكن بقاء التاء مع ما قرره أي الخطابي آلو بمعنى أستطيع مشكك وقال ابن بري من روى تليت فاصله أثليت بهمزة بعد همزة الوصل فحذفت تخفيفا فذهبت همزة الوصل وسمل ذلك لمزاوجة دريت (ثم يضرب) الميت بضم أول يضرب وفتح ثالثة مبنيا للفعول (بمطرقة) بكسر الميم (من حديد) صفة لمطرقة ومن بيانية أو حديد صفة لمعدوف أي من ضارب حديد أي قوى شديد الغضب والضارب

والمعرب في الابل وغيرهما أن يجماع زوجته وان كانا عادمين للباء ونفسلان فرجيهما ويصليان ويحجزهما التيمم المنكر



ولا إعادة عليهم ما اذا غسلوا فرجهم ما فان لم يغسل الرجل ذكره وما أصابه من المرأة وصلى (٤٣٥) بالتميم على حاله فان قلنا ان رطوبة فرج

المرأة نجاسة لازمة إعادة الصلاة والا فلا يلزمه الاعادة والله أعلم وأما اذا كان على بعض أعضاء المحدث نجاسة فاراد التيمم بدلا عنها فذهبنا ومذهب جمهور العلماء أنه لا يجوز وقال أحد ابن حنبل رحمه الله تعالى يجوز أن يتيمم اذا كانت النجاسة على يده ولم يحجز اذا كانت على ثوبه واختلف أصحابه في وجوب اعادته هذه الصلاة وقال ابن المنذر كان الثوري والاوزاعي وأبو ثور يقولون يمسح موضع النجاسة بتراب ويصلي والله أعلم وأما إعادة الصلاة التي يفعلها بالتميم فذهبنا أنه لا يعيد اذا تيمم للمرض أو الجراحة ونحوهما وأما اذا تيمم للعجز عن الماء فان كان في موضع يعدم فيه الماء غالبا كالسفر لم يجب الاعادة وان كان في موضع لا يعدم فيه الماء الاندرا وجبت الاعادة على المذهب الصحيح والله أعلم وأما جنس ما يتيمم به فاختلف العلماء فيه فذهب الشافعي وأحمد وابن المنذر وداود والظاهرى وأكثر الفقهاء الى أنه لا يجوز التيمم الا بتراب طاهر له غبار يعلق بالعضو وقال أبو حنيفة ومالك يجوز التيمم بجميع أنواع الارض حتى بالصخرة المغسولة وزاد بعض أصحاب مالك لجوزه بكل ما اتصل بالارض من الخشب وغيره وعن مالك في الثلج روايتان وذهب الاوزاعي وسفيان الثوري الى أنه يجوز بالثلج وكل ما على الارض والله أعلم وأما حكم التيمم فذهبنا ومذهب الاكثرين أنه لا يرفع الحدث بل ينبغ الصلاة فيستنجي به فريضة وما شاء من التوافل ولا يجمع بين فريضتين يتيمم واحد وان نوى يتيممه الفرض استباح

المنكر أو التكبير أو غيرهما وفي حديث البراء بن عازب عند أبي داود و يأتيه الملكان يجلسانه الحديث وفيه ثم يقيض له أعمى أبكم أصم بيده مرزبة من حديد لوضرب بها جبل لاصارتا بال فضر به بها ضرب الحديث وفي حديث أنس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم دخل تحت لبني النجار فسمع صوتا ففرغ الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقول لا أدري ولا تلت فيضربه بعطراف من حديد بين أذنيه فيصيح فالحديث الاول صريح أن الضارب غير منكر وتكبير والثاني انه الملك السائل له وهو اما المنكر أو التكبير (ضربة بين أذنيه) أى أدنى الميت (فيصيح صيحة يسمعهما من يليه) أى يلى الميت (الا الثقلين) الجن والأنس سميا بذلك لثقلهما على الارض والحكمة في عدم سماعهما الابتلاء فلوسمعا لكان الايمان منهما ضروريا ولا عرضا وعن التديرو والصنائع ونحوهما مما يتوقف عليه بقاؤهما ويدخل في قوله من يليه الملائكة فقط لان من للعاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغليباً وهو أظهر فان قلت لم منعت الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت اذا جمل وقال قدموني قدموني أجيب بأن كلام الميت انذاك في حكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظمة فاسمعه الله الجن لما فهم من قوة ثبتون بها عند سماعه ولا يصعقون بخلاف الانسان الذي يصعق لو سمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة وجزاء فدخلت في حكم الآخرة \* وفي الحديث جواز المشي بين القبور بالنعال لانه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره فلو كان مكروهاً لم يكن يعكر عليه احتمال ان يكون المراد بسماعه اياها بعد أن يجاوزوا المقبرة وحينئذ فلا دلالة فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشير بن الحصاصية عند أبي داود والنسائي وصححه الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يعيش بين القبور عليه نعلان سبتين فقال يا صاحب السبتين ألق نعليك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد اليه والوطء عليه توقير الميت الحاجة كأن لا يصل اليه الا بوطئه فلا كراهة وأما حديث مسلم لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه حتى تخاض الى جلدته خيرة من أن يجلس على قبر ففسره رواية أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط ورواه ابن وهب أيضاً في مسنده بلفظ من جلس على قبر يبول أو يتغوط وبقيته ما استنبط من حديث الباب بأننى ان شاء الله تعالى في باب عذاب القبر \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي وأبو داود \* (باب من أحب الدفن في الارض المقدسة) أى في بيت المقدس طلباً للقرب من الانبياء الذين دفنوا به تيمناً بجوارهم وتعرضاً للرجة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه السلام أو ليقترب عليه المشي الى المحشر وتسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعد عنه (أو نحوها) بالنصب عطفاً ٣ على الدفن المنسوب على المفعولية لأحب أى أحب الدفن في نحو بيت المقدس وهو بقية ما تشدد اليه الرجال من الحرميين الشريفين رزقنا الله الدفن بأحدهما مع الرضا عنه انه الجواد الكريم \* وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال أرسل الله ملك الموت بضم الهمزة مبنياً للمفعول وملك رفع نائب عن الفاعل أى أرسل الله ملك الموت (الى موسى عليه السلام) في صورة آدمي اختبأ وابتلاء كاتباً لخليل بالامر بدمج ولده (فلما جاءه) ظنه آدمياً حقيقة تسور عليه منزله بغير اذنه ليقوع به مكروهها فلما تصور ذلك صلوات الله وسلامه عليه (صكه) بالصاد المهملة أى لطمه على عنقه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية ففققأها كما صرح به مسلم في روايته ويدل عليه قوله الا ترى هنا فرد الله عز وجل عليه عينه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام علم أنه ملك الموت وانه دافع عن نفسه الموت باللطمه المذكورة والاول أولى ويؤيده أنه جاء الى قبضه الفريضة والنافلة وان نوى النفل استباح النفل ولم يستنج به الفرض وله أن يصلي على جنازة يتيم واحد وله أن يصلي بالتميم الواحد فريضة

عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا ألا ترى إلى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء

وجئنا نزولا بينهم قبل دخول وقتها وإذا رأيت المتيماً لفقد الماء ما هو في الصلاة لم تبطل صلاته بل له أن يتمها إذا كان من تلزمه العادة فإن صلاته تبطل برؤية الماء والله أعلم (قوله عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) فيه جواز مسافرة الزوج زوجته الحرة (قولها حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وفي الرواية الأخرى عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت) أما البيداء فيفتح الباء الموحدة في أولها وبالمد وأما ذات الجيش فيفتح الجيم واسكان الباء والشين المعجمة والبيداء وذات الجيش موضعان بين المدينة وخيبر وأما العقد فهو بكسر العين وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فيسمى عقداً وقلادة وأما قولها عقدي وفي الرواية الأخرى استعارت من أسماء قلادة فلا يخافه

ولم يخبره وقد كان موسى عليه السلام علم أنه لا يقبض حتى يخبر ولهذا ما خيره في الثانية قال الآن (فرجع) ملك الموت (إلى ربه فقال) رب (أرسلني إلى عبد لا ير يد الموت فرد الله عز وجل عليه عينه) لي علم موسى إذا رأى صحة عينه أنه من عند الله ولا يذفر في ذلك بل يلفظ المضارع اليه عينه بالهمزة قبل اللام بدل العين (وقال) له (ارجع) إلى موسى (فقل له يضع يده على متن ثور) بالثناة الفوقية في الأولى وبالثلثة في الثانية أي على ظهر ثور (قله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) أي ماذا يكون بعد هذه السنين (قال) الله تعالى (ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (فالآن) يكون الموت والآن اسم لزمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل واختار موسى الموت لما خيره شوقاً إلى لقاء ربه كنيبنا صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق الأعلى (فسأل الله) موسى (أن يدنيه) أي يقربه (من الأرض المقدسة) أي المطهرة وأن مصدرية في موضع نصب أي سأل الله الدنوس بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بحجر) أي دنوا لوري رام حجراً من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لو وصل إلى بيت المقدس وكان موسى أذالك في التيه ومعه بنو إسرائيل وكان أمرهم بالدخول إلى الأرض المقدسة فامتنعوا فخرم الله عليهم دخولها أبداً غير يوشع وكالب وبنوهم في القفار أربعين سنة في ستة فراعس وهم ستمائة ألف مقاتل وكانوا يسرون كل يوم حادين فإذا أمسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه إلى أن أفناهم الموت ولم يدخل منهم الأرض المقدسة أحد من امتنع أولاً أن يدخلها إلا ولادهم مع يوشع ولما لم يتهيأ لموسى عليه السلام دخول الأرض المقدسة لغلبة الجبارين عليه ولا يمكن نبش به بعد ذلك لينقل إليها طلب القرب منها الآن ما قارب الشيء يعطي حكمه وقيل انما طلب موسى الدنولان الذي يدفن حيث يموت وعورض بان موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه انما نقله نوحى فتكون خصوصية له وانما لم يسأل نفس بيت المقدس ليعمى قبره خوفاً من أن يعبد جهال ملته قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لاتخذوهما الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت ومذهب الشافعية يحرم نقله من بلد إلى بلد آخر ليدفن فيه وإن لم يتغير لما فيه من تأخير دفنه المأمور بتجليله وتعريضه لهتل حرمته إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيختار أن ينقل إليه لفضل الدفن فيها والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله قال الزركشي ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان بقربه مقابر أهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لأن الشخص يقصد الجار الحسن اهـ وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فبرهط من الملائكة يحفرون قبراً لم يرشاً قط أحسن منه فقال لهم لمن تحفرون هذا القبر قالوا اتحب أن يكون لك قال وددت قالوا فازل واضطجع فيه وتوجه إلى ربه قال ففعل ثم تنفس أسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقيل إن ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه (قال) أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم) يفتح المثناة أي هناك (لأريتكم قبره إلى جانب الطير بق عند الكتيب الأحمر) بالثلثة أي الرمل المجتمع وهذا ليس صريحاً في الأعلام بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقل بالتيه وقيل بباب لدينت المقدس أو بدمشق أو بوادي بصرى واللقاء أو عدين بين المدينة وبيت المقدس أو بأرض الحياء وهي من الأرض المقدسة \* وفي هذا الحديث التحديث والأخبار والعنعنة وشيخ المؤلف مروى ومعمربصرى وآخرجه مسلم في أحاديث الأنبياء كالمؤلف من فوعا والنسائي في الجنائز وبقيصة مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في أحاديث الأنبياء (باب) جواز (الدفن بالليل) وبه قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وكرهه قتادة والحسن البصري وسعيد بن المسيب وأحمد في رواية عنه (ودفن) بضم الدال مبني

استعارت من أسماء قلادة فلا يخافه في الحقيقة ملك لأسماء وإضافته في الرواية الأولى إلى نفسه المكونة في يدها للمفعول

قالت فعابني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني (٤٣٧) من التحرك إلا مكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم على نخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزله الله عز وجل آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح

وقولها فهلكت معناه ضاعت وفي هذا الفصل من الحديث فوائد منها جواز العارية وجواز عارية الخلي وجواز المسافرة بالعارية إذا كان بأذن المعير وجواز اتخاذ النساء القلائد وفيه الاعتناء بحفظ حقوق المسلمين وأموالهم وإن قلت وإلهذا أقام النبي صلى الله عليه وسلم على التماسه وجواز الإقامة في موضع لا ماء فيه وإن احتاج إلى التيمم وفيه غير ذلك والله أعلم (قولها فعابني أبو بكر رضي الله عنه وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي) فيه تأديب الرجل ولده بالقول والفعل والضرب ونحوه وفيه تأديب الرجل ابنته وإن كانت كبيرة من زوجة خارجة عن بيته وقولها يطعن هو بضم العين وحكى فتحها وفي الطعن في المعاني عكسه (قوله فقال أسيد بن حضير) هو بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة وهذا وإن كان ظاهراً فلا يضر ببيان له لا يعرفه (قولها فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته) كذا وقع هنا وفي رواية البخاري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فوجدناها وفي رواية رجلين وفي رواية

للفعول (أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه ليلاً) كما وصله المؤلف في أواخر الجنازة في باب موت يوم الاثنين \* وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير عن الشيباني) سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن) بضم الدال مبنيًا للفعول (بليلة قام) وفي نسخة فقام (هو وأصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) ولا يذر والاصلي وابن عساكر قالوا (فلان دفن البارحة) قال أفلا آذنتوني قالوا دفنناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوقطك (فصلوا عليه) بصيغة الجمع من الماضي أي صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أو لا صلى فلا يكون تكراراً وهذا يدل على عدم كراهة الدفن ليلاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع عليه ولم ينكره بل أنكر عليهم عدم إعلامهم بأمره وصح أن علياً دفن فاطمة ليلاً ورأى ناس ناراً في المقبرة فأثوها فآذارسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وإذا هو يقول ناولوني صاحبكم وإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر رواه أبو داود بإسناد على شرط الشيخين نعم يستحب الدفن نهاراً السهولة الاجتماع والوضع في القبر لكن إن خشي تغيره فلا يستحب تأخير ما يلدن نهاراً قال الأذرعى وغيره بل ينبغي وجوب المبادرة به وأما حديث مسلم زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر انسان إلى ذلك فالنهي فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه (باب بناء المساجد على القبر) وفي نسخة المسجد بالافراد وهو الذي في أحد فروع اليونانية \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس الأصبحي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أي مرض مرضه الذي مات فيه (ذكرت) ولا يذر والاصلي ذكر (بعض نسائه) هما أم سلمة وأم حبيبة كما سيأتي (كنيسة) بفتح الكاف معبد النصراني (رأينا بارض الحبشة) بنون الجمع في رأيها على أن أقل الجمع اثنان أو معهما غيرهما من النسوة (يقال لها) أي للكنيسة (مارية) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية علم للكنيسة (وكانت أم سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء أم المؤمنين أيسار ملة بنت أبي سفيان (رضي الله عنهما) أتتا أرض الحبشة فذكرتا (بلفظ التثنية) للتوثيق من الماضي (من حسنهما وتصوير فيها فرقع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه فقال أولئك) بكسر الكاف ويجوز فتحهما (إذا مات منهم) وفي نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب إذا قوله (بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه) أي في المسجد (تلك الصورة) التي مات صاحبها ولا ي الوقت من غير اليونانية تلك الصور بالجمع قال القرطبي واتصافاً وأما صوراً وأما لهم الصور لئلا ينسوا ما أوتوا وكروا أفعالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا أمرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فحذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سد الذريعة المؤدية إلى ذلك بقوله (أولئك) بكسر الكاف وفتحها ولا يذر وأولئك (شرار الخلق عند الله) وموضع الترجمة قوله بنوا على قبره مسجداً وهو مؤول على مذمة من اتخذ القبر مسجداً ومقتضاه التحريم لاسيما وقد ثبت اللعن عليه لكن صرح الشافعي وأصحابه بالكراهة وقال البندنجي المراد أن يسوي القبر مسجداً فيصلي فيه وقال انه يكره أن يبنى عنده مسجد فيصلي فيه إلى القبر وأما المقبرة الدائرة إذا بنى فيها مسجد فيصلي فيه فلم أرفيه بأسالان المقابر وقف وكذا المسجد فعنهما واحد قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيماً لآلهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها

ناسا وهي قضية واحدة قال العلماء المبعوث هو أسيد بن حضير وأتباعه فذهبوا فلم يجدوا شيئاً ثم وجدوها أسيد بعد رجوعه تحت البعير

وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن ابن بشر عن (٤٣٨) هشام عن أبيه عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول

الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن غير جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن أرايت لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهرا كيف يصنع بالصلاة فقال عبد الله لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهرا فقال أبو موسى فكيف بهذه الآية في سورة المائدة

والله أعلم (قوله فصلوا بغير وضوء) فيه دليل على أن من عديم الماء والتراب يصلي على حاله وهذه المسئلة فيها خلاف للسلف والخلف وهي أربعة أقوال للشافعي أصحها عند أصحابنا أنه يجب عليه أن يصلي ويجب عليه أن يعيد الصلاة أما الصلاة فللقوله صلى الله عليه وسلم فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وأما الإعادة فلأنه عذر نادر فصار كالونسي عضوا من أعضاء طهارته وصلى فانه يجب عليه الإعادة والقول الثاني لا يجب عليه الصلاة ولكن تستحب ويجب القضاء سواء صلى أم لم يصل والثالث تحرم عليه الصلاة لكونه محدثا ويجب الإعادة والرابع يجب الصلاة ولا يجب الإعادة وهذا مذهب المازني وهو أقوى الأقوال

واتخذوها أو ثابا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل ثمانية أبواب بياب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ويحتاج إلى الفرق بين التبرجين فقال ابن رشد اتخذوا أعم من البناء فلذلك أفردته بالترجمة ولفظها يقتضي أن بعض اتخاذ لا يكره فكانه يفصل بين ما إذا ترتب على اتخاذ مفسدة أم لا وقال الزين ابن المنير كأنه قصد بالترجمة الأولى اتخاذ المساجد لأجل القبور بحيث لا يتجدد القبر ما اتخذ المسجد وبهذه بناء المسجد في المقبرة على حديثه ثلثا يحتاج إلى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فلذلك نجابه منحي الجواز اه قال في الفتح والمنع من ذلك إنما هو حال خشية أن يصنع بالقبر كما صنع أولئك الذين لعنوا \* وهذا الحديث مضى في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية \* (باب من يدخل قبر المرأة) لأجل الحادها \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح الواو وبالقف الباهلي البصري قال (حدثنا فليح بن سليمان) قال الواقدي اسمه عبد الملك وفتح لقب غلب عليه وسقط ابن سليمان عند أبي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن أسامة العامري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال شهدت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أم كلثوم زوج عثمان ابن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على جانب القبر) الجملة اسمية حالية (فرايت عينيه تدمعان) بفتح الميم وفيه جواز البكاء حيث لا صباح ولا غيره مما ينكر شرعا كما سبق (فقال هل فيكم من أحد لم يفارف الليلة) بالقاف والفاء أي لم يجامع أهله ومثله في الكناية قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقد كان من عادة أدب القرآن أن يكنى عن الجماع باللس إشاعة التصريح فنعكس فكنى عن الجماع بالرفث وهو أشنع تقبيحا فافعلهم لينزجر وا عنه وكذلك كنى في هذا الحديث عن المباح بالمحظور لصون جانب بنت الرسول عما ينبت عن الأمر المستهجن (فقال أبو طلحة) يزيد بن سهل الأنصاري (انا) لم أقارف الليلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فانزل في قبرها) ففيه أنه لا ينزل الميت في قبره إلا الرجال متى وجدوا وإن كان الميت امرأة بخلاف النساء لضعفهن عن ذلك غالبا ولأنه معلوم أنه كان لبنت النبي صلى الله عليه وسلم محارم من النساء كفاطمة وغيرها نعم يندب لهن كافي شرح المذهب أن يلين حل المرأة من مغتسلها إلى النعش وتسلمها إلى من في القبر وحل ثيابها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طلحة لأن الزوج أحق من غيره بموازة زوجته وإن خالط غيرها من أهله تلك الليلة وإن لم يكن له حق في الصلاة لأن منظوره أكثر لكن عثمان رضي الله عنه قارف تلك الليلة فبما شرعية له وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضرة فلم يعجه صلى الله عليه وسلم كونه شغل عن المحتضرة بذلك لصيانة جلالة محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال ابن المنير ففيه خصوصية (قال قنزل) أبو طلحة (في قبرها فقبرها) أي لحدها وسقط قوله فقبرها عند الأصلي وأبي ذر وابن عساكر (قال ابن مبارك) عبد الله ولا يذوق قال ابن المبارك بالنعر يف أي مما وصله الأسما عيلي (قال فليح) يعني ابن سليمان (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (يعني) بقوله يقارف (الذنب) لكن المربح التفسير الأول ويؤيده ما في بعض الروايات بلفظ لا يدخل القبرا أحد قارف أهله البارحة فتخى عثمان رضي الله عنه وقد قال ابن حزم معاذ الله أن يتجسس أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك الليلة لكن أنكر الطحاوي تفسيره بالجماع وقال بل معناه لم يقاول لأنهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء (قال أبو عبد الله) البخاري مؤيد القول ابن المبارك عن فليح (ليقتروا) معناه (ليكتسبوا) أو أراد المؤلف بذلك توجيه الكلام المذكور وأن لفظ المقارفة في

دليلا وبعضه هذا الحديث وأشباهه فانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم إيجاب إعادة مثل هذه الصلاة والمختار أن القضاء الحديث





وسلم انما كان يكفيك أن تقول هكذا (٤٤٠) وضرب بيده الى الارض فنفض يديه فسمع وجهه وكفيه \* حدثني عبد الله بن هاشم

ابن حيان العبدى حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن شعبة قال حدثني الحكم عن زر عن سعيد ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن رجلا أتى عمر فقال انى أجنبت فلم أجدها فقال لا تصل فقال عمار أماند كريا أمير المؤمنين اذ أنا وأنت فى سرية فأجنبتا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فى التراب وصليت

عليه هذا الحديث مع أحاديث كثيرة فى الصحيح مثله وقوله بردهو بفتح الباء والراء وقال الجوهرى برد بضم الراء والمشهور الفتح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك أن تقول هكذا وضرب بيده الى الارض فنفض يديه فسمع وجهه وكفيه) فيه دلالة لمذهب من يقول يكفى ضربة واحدة للوجه والكفين جميعا ولا خرين ان يحسبوا عنه بأن المراد هنا صورة الضرب للتعليم وليس المراد بيان جميع ما يحصل به التيمم وقد أوجب الله تعالى غسل اليدين الى المرفقين فى الوضوء ثم قال تعالى فى التيمم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم والظاهر أن اليد المطلقة هنا هى المقيدة فى الوضوء فى أول الآية فلا يترك هذا الظاهر الا بصرح والله أعلم وقوله فنفض يديه قد احتج به من يجوز التيمم بالحجارة وما لا غبار عليه قالوا اذ لو كان الغبار معتبرا لم ينفض اليد وأجاب الآخرون بأن المراد بالنفض هنا تخفيف الغبار الكثير فانه يستحب اذا حصل على اليد غبار كثير أن يخفف بحيث يبقى ما يمس العضو والله أعلم (قوله عبد الرحمن بن أبزى) هو بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة

التحديث والعنونة والقول وشيخ المؤلف تينيسى واليىث مصرى وابن شهاب وشيخه مدينىان وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى وأخرجه أيضا فى الجناز وكذا الترمذى وقال صحيح والنسائى وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التينيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) المصرى واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) يزيد بن عبد الله الزينى (عن عقبه بن عامر) بضم العين وسكون القاف الجهنى رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد) الذين استشهدوا فى وقعته فى شوال سنة ثلاث (صلاته على الميت) بنصب صلاته أى مثل صلاته على الميت زادنى غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بعدثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات لكن فى قوله بعدثمان سنين تجوز لان وقعة أحد كانت فى شوال سنة ثلاث كما مر ووفاته صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد أنه عليه الصلاة والسلام دعاهم بدعاء صلاة الميت وليس المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم والاجماع يدل له لانه لا يصلى عليه عندنا وعند أبي حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة أيام فان قلت حديث جابر لا يحتج به لانه نفي وشهادة النفي مردودة مع ما عارضها فى خبر الاثبات أجب بأن شهادة النفي انما ترد اذا لم يحط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة ولا تقبل بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علماء وأما حديث الاثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب الحنفية بأنه تجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهداء لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تفتنع أى وقت كان وأول أبو حنيفة الحديث فى ترك الصلاة عليهم يوم أحد على معنى اشتغالهم عنهم وقلة فراغه لذلك وكان يوما صعبا على المسلمين فعذر وابتكر الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن حزم الظاهرى ان صلى على الشهيد فحسن وان لم يصل عليه فحسن واستدل بحديث جابر وعقبه وقال ليس يجوز أن يترك أحد الاثرين المذكورين للاخر بل كلاهما حق مباح وليس هذا مكان نسخ لان استعمالهما معا ممكن فى أحوال مختلفة (ثم انصرف الى المنبر) ولمسلم كالمؤلف فى المغازى ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات (فقال انى فرط لكم) بفتح الفاء والراء هو الذى يتقدم الواردة ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوهما أى أناسا بقكم الى الحوض كالمهمل له لاجلهم وفيه اشارة الى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدمه على أصحابه ولذا قال كالمودع للاحياء والاموات (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم فكانه باق معهم لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام قائم بأمرهم فى الدارين فى حال حياته وموته وفى حديث ابن مسعود عند البراز باسناد جيد رفعه حيا فى خير لكم ووفانى خير لكم تعرض على أعمالكم فأرايت من خير حدث الله عليه ومارأيت من شر استغفرت الله لكم (وانى والله لا أنظر الى حوضى الآن) نظرا حقيقة باطريق الكشف (وانى أعطيت مفاتيح خزائن الارض ومفاتيح الارض) شك الراوى فيه اشارة الى ما فتح على أمته من الملك والخزائن من بعده (وانى والله ما أخاف عليكم أن تشر كوا بعدى) أى ما أخاف على جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) باسقاط احدى تاءى تنافسوا والضيم لخزائن الارض المذكورة والدنيا المصرح بها فى مسلم كالمؤلف فى المغازى بلفظ وليكنى أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة فى الشيء الرغبة فيه والانفراد به \* ورواه هذا الحديث كلهم مصريون وهو من أصح الاسانيد وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا فى علامات النبوة وفى المغازى

(٣) قوله يزيد بن عبد الله كذا فى النسخ والذي بخطه يزيد وصوابه مرئد كفاى خلاصة التهذيب كتبه معجمه وذكر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيلك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ (٤٤١)

ثم تسمع بهم ما وجهك وكفيلك فقال  
عمر اتق الله يا عمار قال ان شئت لم  
أحدث به قال الحكم وحدثني  
ابن عبد الرحمن بن أبي رزي عن أبيه  
مثل حديث ذر قال وحدثني سلمة  
عن ذر في هذا الاسناد الذي ذكر  
الحكم قال فقال عمر نويلك ما توليت  
وحدثني اسحق بن منصور حدثنا  
النضر بن شميل أخبرنا شعبة عن  
الحكم قال سمعت ذرا عن ابن عبد  
الرحمن بن أبي رزي قال قال الحكم وقد  
سمعت من ابن عبد الرحمن بن أبي رزي  
عن أبيه أن رجلا أتى عمر فقال اني  
أجبت فلم أجدهم وساق الحديث  
وزاد فيه قال عمار يا أمير المؤمنين ان  
شئت لما جعل الله على من حقل أن  
لا أحدث به أحدا ولم يذ لرحلتي  
سلمة عن ذر

وبعد هازاي ثم ياء عبد الرحمن صحابي  
(قوله فقال عمر اتق الله يا عمار  
قال ان شئت لم أحدث به) معناه قال  
عمر لعمار اتق الله تعالى فيما ترويه  
وتثبت فلعلك نسيت أو اشتبه عليك  
الأمر وأما قول عمار ان شئت لم  
أحدث به فعناه والله أعلم ان رأيت  
المصلحة في امساكي عن التحديث  
به راجحة على المصلحة في تحديثي به  
أمسكت فان طاعتك واجبة علي  
في غير المعصية وأصل تبليغ هذه  
السنة وأداء العلم قد حصل فاذا  
أمسك بعد هذا لا يكون داخل فمين  
كتم العلم ويحتمل أنه أراد ان شئت لم  
أحدث به تحديثا شائعا بحيث  
يشتهر في الناس بل لا أحدث به  
الا نادرا والله أعلم وفي قصة عمار  
جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى  
الله عليه وسلم فان عمار رضي الله  
عنه اجتهد في صفة التيمم وقد  
اختلف أصحابنا وغيرهم من أهل

وذ كر الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في الجنائز وكذا النسائي  
(باب جواز دفن الرجلين والثلاثة) فأكثر (في قبر) ولا يذري زيادة واحدة أي عند الضرورة  
بأن كثر الموتى وعسرا فراد كل ميت بقبر واحد \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان)  
الملقب بسعدويه البزار قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن  
عبد الرحمن بن كعب) بن مالك (أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما أخبره أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد وهو مستلزم للجمع في القبر  
فهو دال على الترجية لكن ليس فيه لفظ الثلاثة نعم في حديث هشام بن عامر الانصاري عند أصحاب  
السنن مما ليس على شرط المؤلف جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا  
أصابنا جهد قال احفروا ووسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر ففعل المصنف أشار الى ذلك  
وفي هذا الحديث التصريح بأن ذلك انما فعل للضرورة وحينئذ فالمستحب في حال الاختيار أن  
يدفن كل ميت في قبر واحد فلو جمع اثنين في قبر واتحد الجنس كرجلين وامرأتين ~~ذكره~~ عند  
المأوردى وحرم عند السرخسي ونقله عنه النووي في شرح المذهب مقتصر عليه قال السبكي  
لكن الأصح الكراهة أوفى الاستحباب أما التحريم فلا دليل عليه اه \* وأما اذا لم يتحد الجنس  
كرجل وامرأة فان دعت ضرورة شديدة لذلك جازوا لا في حرم كما في الحياة ومحل ذلك اذا لم يكن  
بينهما محرمة أو زوجية والافيجوز الجمع صرح به ابن الصباغ وغيره كما قاله ابن يونس ويحجز بين  
الميتين مطاقتا راب ندبا والقياس أن الصغير الذي لم يبلغ حد الشهوة كالبحرمل أولى وأن الخنثى  
مع الخنثى أو غيره كالأُنثى مع الذكر مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك لا بأس أن يدفن الرجل والمرأة  
في القبر الواحد (باب من لم ير غسل الشهداء) ولو كان الشهيد جنبا أو حائضا أو نفثا \* وبالسند  
قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بلام واحدة هو ابن سعد  
الفهمي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) ولا يذري زيادة ابن مالك  
(عن جابر) هو ابن عبد الله رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوههم) بكسر  
الفاء والهمزة همزة وصل في اليونينية أي المستشهدين (في دماهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم)  
ابقاء لأثر الشهادة عليهم وقوله يغسلهم بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه ولا يذري ولم يغسلهم  
بفتح أوله وسكون ثانيه وتخفيف ثالثه واستدل بعمومه على أن الشهيد لا يغسل حتى  
ولا الجنب والحائض وهو الأصح عند الشافعية \* وفي حديث أحمد عن جابر أيضا أنه صلى  
الله عليه وسلم قال في قتلى أحد لا تغسلوهم فان كل جرح أو كاه أو دم يفوح مسكا يوم  
القيامة ولم يصل عليهم فيين الحكمة في ذلك \* وفي حديث ابن حبان والحاكم في صحيحهما  
أن حنظلة بن الراهب قتل يوم أحد وهو جنب ولم يغسل له صلى الله عليه وسلم وقال رأيت  
الملائكة تغسله فلو كان واجبا لم يسقط الا بفعلنا ولا به طهر عن حدث فسقط بالشهادة كغسل  
الميت فيحرم \* وقال الحسن البصري وسعيد بن المسيب فيما رواه ابن أبي شيبة يغسل الشهيد  
(باب من يقدم) من الموتى (في العدة) وهو بفتح اللام وضمة هاء يقال لحدث الميت وألحدت  
له وأصله الميل لاحد الجانبين قال المؤلف (وسمى اللحد لأنه) شق يعمل (في ناحية) من القبر ما تلا  
عن اسنوائه بقدر ما يوضع فيه الميت في جهة القبلة (وكل جائر ملحد) لأنه مال وعدل ومارى  
وجادل \* وسقط كل جائر ملحد لا يذري وقال المؤلف أيضا في قوله تعالى وان تجد من دونه (ملتحدا)  
أي (معدلا) فانه أبو عبيدة في كتاب المجاز أي ملتحدا نعدل اليه ان هممت به (ولو كان) القبر أو الشق  
(مستقيما) غير مائل الى ناحية (كان) وللعموى والمستملى لكان (ضريحا) بالضاد المعجمة لأن

(٥٦) قسطلاني (ثاني) الاصول في هذه المسئلة على ثلاثة أوجه أصحها يجوز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم بحضرته

(قال مسلم) وروى الليث بن سعد عن جعفر (٤٤٣) بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن عيسى بن مولى ابن عباس أنه سمعه يقول أقبلت

أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى  
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث  
ابن الصمة الأنصاري

وفي غير حضرته والثاني لا يجوز بحال  
والثالث لا يجوز بحضرته ويجوز  
في غير حضرته والله أعلم (قوله)  
وروى الليث بن سعد عن جعفر  
ابن ربيعة (هكذا وقع في صحيح مسلم  
من جميع الروايات منقطعا بين  
مسلم والليث وهذا النوع يسمى  
معلقا وقد تقدم بيانه وايضا هذا  
الحديث وغيره مما في معناه في  
الفصول السابقة في مقدمة الكتاب  
وذكرنا أن في صحيح مسلم أربعة عشر  
أوائى عشر حديثا منقطعة هكذا  
وبيناهما والله أعلم (قوله في حديث  
الليث هذا أقبلت أنا وعبد الرحمن  
ابن يسار مولى ميمونة) هكذا هو في  
أصل صحيح مسلم قال أبو علي الغساني  
وجميع المتكلمين على أساسيد مسلم  
قوله عبد الرحمن خطأ صريح  
وصوابه عبد الله بن يسار وهكذا  
رواه البخاري وأبو داود والنسائي  
 وغيرهم على الصواب فقالوا عبد الله  
ابن يسار قال القاضي عياض  
ووقع في روايتنا صحيح مسلم من  
طريق السمرقندي عن الفارسي  
عن الجلودى عبد الله بن يسار  
على الصواب وهم أربعة أخوة عبد  
الله وعبد الرحمن وعبد الملك وعطاء  
مولى ميمونة والله أعلم (قوله دخلنا  
على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة)  
أما الصمة فبكسر الصاد المهملة  
وتشديد الميم وأما أبو الجهم فبفتح  
الجيم وبعدها هاء ساكنة هكذا هو  
في مسلم وهو غلط وصوابه ما وقع في  
صحيح البخاري وغيره أبو الجهم بضم  
الجيم وفتح الهاء وزيادة ياء هذا هو المشهور في كتب الاسماء وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأبو داود عبد

الضريح شق في الأرض على الاستواء وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا يذرح محمد بن  
مقاتل قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا الليث) بلام واحدة ولا يذرح الليث  
(ابن سعد) الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن  
مالك عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع  
بين الرجلين من قتلى غزوة) (أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم) أي أى القتلى (أكثر أخذنا  
للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد) مما يلي القبلة وحق لقارئ القرآن الذي خالط له  
ودمه وأخذ بجامعه أن يقدم على غيره في حياته في الامامة وفي مماته في القبر وفيه تقديم الأفضل  
فيقدم الرجل ولو أميا ثم الصبي ثم الخنثى ثم المرأة فان اتحد النوع قدم بالأفضلية المعروفة في نظائره  
كألا فقهه والأقرب إلا الأب فيقدم على الابن وان فضله الابن لحرمة الأبوة وكذا الأم مع البنت  
(وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء) أي حفيظ عليهم أراقب أحوالهم وشفيع  
لهم (وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل) عليه الصلاة والسلام (عليهم ولم يغسلهم) بضم أوله وفتح  
ثانيه والحكمة في ذلك ابقاء أثر الشهادة عليهم ولا يذرح ولم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثانيه (قال)  
عبد الله (بن المبارك) ولا يذرح وأخبرنا ابن المبارك وهو بالاسناد الاول محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله  
أخبرنا الأوزاعي عن الزهري (وأخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن  
شهاب (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقتلى أحد  
أي هؤلاء) القتلى (أكثر أخذنا للقرآن فإذا أشير له إلى رجل قدمه في اللحد قبل صاحبه) وهذا  
منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر (وقال جابر) المذكور (فكفن أبي) عبد الله بن عمرو بن  
حرام (وعى) عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام وسماه عما تعظيما له وليس هو عمه بل ابن عمه وزوج  
أخته هند بنت عمرو (في غرة واحدة) بفتح النون وكسر الميم برده من صوف أو غيره مخططة وذكر  
الواقدي وابن سعد أنهما كفنا في تمرتين فان صح حل على أن التمرة الواحدة شقت بينهما نصفين  
وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه قالوا وكان عبد الله بن  
عمرو بن حرام أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح في غرة واحدة لما كان بينهما من الصفاء  
وقال ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد (وقال سليمان بن كثير) بالثلثة العبدى مما  
وصله الذهلي في الزهريات (حدثني الزهري) قال (حدثني) بالافراد فيهما (من سمع جابر رضى  
الله عنه) هو المسمى في رواية الليث وهو عبد الرحمن بن كعب بن مالك وبهذا التفسير يمكن نفي  
الاضطراب الذي أطلقه الدارقطني في هذا الحديث عنه وأما رواية الأوزاعي المرسلة فتصرف فيها  
بمخذف الواسطة وانما أخرجها مع انقطاعها لأن الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الليث  
والأوزاعي جميعا عن الزهري فأسقط الأوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبت الليث وهما في الزهري  
سواء وقد صرحا جميعا باسماءهما منه فقبل زيادة الليث لثقتة ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن  
كثير عن الزهري عن سمع جابر أو أراد بذلك اثبات الواسطة بين الزهري وجابر فيه في الجملة وتأكيده  
رواية الليث بذلك وقدر هذا بأن الاختلاف على الثقات والابهام مما يورث الاضطراب ولا  
يندفع ذلك بما ذكره والله أعلم (باب استعمال الأذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة  
نبت طيب الرائحة (والخشيش) الحاقاله بالأذخر في الفرج التي تتخلل بين اللبنة (في القبر)  
أو استعماله فيه باليسط ونحوه لا التطيب \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب)  
بفتح المهملة والشين المعجمة بينهما ما أواسا كنه آخره موحدة الطائفي قال (حدثنا

فقال أبو الجهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو برجل فلقية ر جل فلم (٤٤٣) عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه حتى أقبل على الجدار فسمع وجهه ويديه ثم رده عليه السلام

والنسائي وغيرهم وكل من ذكره من المصنفين في الاسماء والكنى وغيرهما واسم أبي الجهم عبد الله كذا اسمه مسلم في كتاب الكنى وكذا اسمه أباضا غيره والله أعلم واعلم أن أبا الجهم هذا هو المشهور أيضا في حديث المرور بين يدي المصلي واسمه عبد الله بن الحرث ابن الصمة الانصاري البخاري وهو غير أبي الجهم المذكور في حديث الخبيصة والانجانية ذلك بفتح الجيم بغير ياء واسمه عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي من بني عدي ابن كعب وسنوضحه في موضعه ان شاء الله تعالى (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو برجل) هو بفتح الجيم والميم ورواية النسائي بئر الحمل بالالف واللام وهو موضع بقرب المدينة والله أعلم (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو برجل فلقية ر جل فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فسمع وجهه ويديه ثم رده عليه السلام) هذا الحديث محمول على أنه صلى الله عليه وسلم كان عادما للماء حال النيم فإن النيم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين أن يضيق وقت الصلاة وبين أن يتسع ولا فرق أيضا بين صلاة الجنائزة والعيد وغيرهما هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يجوز أن يتيمم مع وجود الماء لصلاة الجنائزة والعيد إذا خاف فواتهما وحكى البغوي من أصحابنا

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حرم الله عز وجل مكة) أي جعلها حراما يوم خلق السموات والارض (فلم نحل لأحد قبلي ولا لأحد) ولا في الوقت من غير البونينية ولا نحل لأحد (بعدى أحلت لي) أي أبيع لي القتال فيها (ساعة من نهار) وهي من ضحوة النهار إلى ما بعد العصر كم في كتاب الاموال لابي عبيدة والعموي والمسلمي أحلت له ساعة من النهار (لا تجتلي) بضم أوله وسكون ثانيه المعجم وفتح لامه (خلاها) بالفصر وفتح الخاء المعجمة لا يجز ولا يقطع كأوها الرطب الذي نبت بنفسه (ولا يعصد) بضم أوله وفتح ثالثة أي لا يكسر (شجرها ولا ينفر صيدها) أي لا يرعج من مكانه (ولا تلتقط لقطتها) بفتح القاف وسكونها أي لا ترفع ساقطتها (الا لعرف) يعرفها ولا يأخذها التملك بخلاف سائر البلدان (فقال العباس رضي الله عنه الا الاذخر لصاغتنا وقبورنا) أي ليكن هذا استثناء من الكلا يارسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم باجتهاد أو وحى اليه في الحال (الا الاذخر) وسقط الألفين عساكر ويجوز أن يكون أو وحى اليه قبل ذلك أنه ان طلب منك أحد استثناء شي فاستثنى والاذخر بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء لكونه واقعا بعد النبي لكن المختار كما قاله ابن مالك نصبه اما لكون الاستثناء متراخيا عن المستثنى منه فنفتوت المشاكلة بالبدلية واما لكون الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مفعولا أول (وقال أبو هريرة رضي الله عنه) مما وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقبورنا وبيوتنا) واقظنه ان خراعة فقلوا رجلا من بني لبث عام ففتح مكة بقتيل منهم فقلوه فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفقل أو الفيل الحديث وفيه فقال رجل من قريش الا الاذخر يارسول الله فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا أي لحاجة سفف بيوتنا نجعله فوق الخشب ولحاجة قبورنا في سد الفرج التي بين اللبنة والفرش ونحوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر (وقال أبا بن صالح) هو ابن عمير بن عبيد الفرشي مما وصله ابن ماجه من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق بفتح التحتية وتشديد النون آخره قاف المكى (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي يذكر البيوت والقبور وقولها سمعت بسكون العين ولا في ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بفتح العين وكسر التاء لانتفاء الساكنين واختلف في صحة صفية هذه وأبعد من قال لا روية لها وقد صرح هنا بسماعهما من النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج ابن منده من طريق محمد بن جعفر ابن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة قالت والله لكان في أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة الحديث (وقال مجاهد عن طاوس) مما هو موصول في الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما الفينهم) بفتح القاف وسكون التحتية أي فانه لحاجة حذاهم (و) حاجة (بيوتهم) أو رده لقوله لفينهم بدل قوله لقبورهم ولعله أشار إلى ترجيح الرواية الأولى لموافقة رواية أبي هريرة وصفية (باب بالتوبين) هل يخرج الميت من القبر والحد بعد دفنه (لعله) كأن دفن بلا غسل أو في كفن مغصوب أو لحقه بعد الدفن سيل وبالسند قال (حدثنا علي بن عبيد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المشاة التحتية (بعد ما أدخل حفرته) أي قبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عادته في مرضه فقال له يارسول الله ان مت فاحضر غسلي وأعطني فيصلي الذي يلي جسدي فكفني فيه وصل علي واستغفر لي (فأمر به) رسول الله صلى الله عليه

ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يبول فسلم فلم يرد عليه

عن بعض أصحابنا أنه إذا خاف  
فوت الفريضة لضيق الوقت  
صلاها بالتيمم ثم توضأ وقضاها  
والمعروف الأول والله أعلم وفي  
هذا الحديث جواز التيمم بالجدار  
إذا كان عليه غبار وهذا جائز  
عندنا وعند الجمهور من السلف  
والخلف واحتج به من جواز التيمم  
بغير التراب وأجاب الآخرون بأنه  
محمول على جدار عليه تراب وفيه  
دليل على جواز التيمم للنوافل  
والفضائل كسجود التلاوة  
والشكر ومس المحضف ونحوها  
كما يجوز للفرائض وهذا مذهب  
العلماء كافة إلا وجهًا إذا منكرًا  
لبعض أصحابنا أنه لا يجوز التيمم  
إلا للفريضة وليس هذا الوجه  
بشيء فان قيل كيف تيمم بالجدار  
بغير إذن مالك فالجواب أنه محمول  
على أن هذا الجدار كان مباحا  
أو مملوكا لآدم يعرفه فأدل عليه  
النبي صلى الله عليه وسلم وتيممه  
لعله بأنه لا يكره مالك ذلك ويجوز  
مثل هذا والحالة هذه لأحد الناس  
فالنبي صلى الله عليه وسلم أولى  
والله أعلم (قوله إن رجلا مر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلم  
فلم يرد عليه) فيه أن المسلم في هذا  
الحال لا يستحق جوابا وهذا متفق  
عليه قال أصحابنا ويكره أن يسلم  
على المشتغل بقضاء حاجة البول  
والغائط فان سلم عليه كره له رد  
السلام قالوا ويكره للقاعد على  
قضاء الحاجة أن يذكروا الله تعالى  
بشيء من الأذكار قالوا فلا يسجد  
ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يثمت  
العاطس ولا يحمد الله تعالى إذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤذن قالوا وكذلك لا يأتي شيء من هذه الأذكار في حال الجماع أبي

وسلم (فأخرج) من قبره (فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبته) بالتثنية (ونفث عليه)  
والحموى والمستلم ونفث فيه (من ريقه) والنفث بالمثلثة شبيه بالنفخ وهو أقل من النفل قاله في  
الصحيح والمحكم زاد ابن الأثير في نهايته لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق وقيل هما سواء  
أي يكون معهما ريق (والبسه قيصة فآله أعلم) وفي نسخة والله أعلم بالواو جملة معترضة أي فآله  
أعلم بسبب الباس رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه قيصة لأن مثل هذا لا يفعل إلا مع مسلم وقد  
كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك لكنه عليه الصلاة والسلام اعتمد ما كان يظهر  
منه من الإسلام وأعرض عما كان يتعاطاه مما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل  
على أحد منهم مات أبدا كما سبق (وكان) عبد الله (كساعبا) عم النبي صلى الله عليه وسلم  
(قيصا) وللكشميني قيصة لما أسرف في بدر ولم يجد والله قيصا يصلح له لأنه كان طويلا لا يقص ابن  
أبي (قال سفيان) بن عيينة (وقال أبو هريرة) كذا في كثير من الروايات ومستخرج أبي نعيم وهو  
تصحيح \* وفي رواية أبي ذر وغيرها وقال أبو هريرة وهو كذلك عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين  
وجزم المزني بأنه موسى بن أبي عيسى الخياط بجملة ونون المدني الغفاري واسم أبيه ميسرة وقيل  
هو الغنوي واسمه إبراهيم بن العلاء من شيوخ البصرة وكلاهما من أتباع التابعين فالحديث  
معضل (وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصان فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم  
(ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سمى به النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحباب (يا رسول الله  
ألبس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة (أبي) عبد الله بن أبي (قيصك الذي يلي جلدك قال سفيان)  
ابن عيينة مما وصله المؤلف في كسوة الأسارى من أواخر الجهاد (فيرون) بضم المثناة التحتية (أن  
النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله) بن أبي (قيصه مكافاة) بغير همزة في اليونانية (لما صنع)  
مع عمه العباس فجازاه من جنس فعله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (أخبرنا)  
ولابي الوقت حدثنا (بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة في الأول وضم الميم وفتح  
الفاء وتشديد الصاد المعجمة في الآخر قال (حدثنا حسين المعلم عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن  
جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه المؤلف عن مسدد عن بشر بن المفضل عن  
حسين الأبا على بن السكن وحده فانه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن جابر  
وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي الأشعث عن بشر بن المفضل فقال سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن  
جابر وقال بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال وروايته عن حسين عن عطاء عن زبدة جدا  
وأخرجه أبو داود وابن سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو  
المنذر بن مالك العبدي ولفظ رواية أبي داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد  
ابن يزيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي رجل وكان في نفسه من ذلك حاجة فأخرجته بعد  
سبعة أشهر فأنكرت منه شيئا الأشعرات كن في لحية مما يلي الأرض (قال) جابر (لما حضر  
أحد) أي وقعة في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من الليل فقال ما أراي) بضم  
الهمزة أي ما أظنني أي ما أظن نفسي (الامقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم) وفي المستدرک للحاكم عن الواقدي أن سبب ظنه ذلك منامه أنه رأى ذلك أنه رأى مبشرين عبد  
المنذر وكان ممن استشهد ببدر يقول له أنت قادم علينا في هذه الأيام فقصها على النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال هذه شهادة (واني لا أترك) بعدى أعز على منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فان على (بالفاء ولا يوي ذر والوقت وان على) (دينا فاقض) بحذف ضمير المفعول وفي رواية الحاكم  
فاقضه (واستوص) أي اطلب الوصية (بأخواتك خيرا) وكان له تسع أخوات (فأصبحنا فمكنا)



وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد قال حميد حدثنا ح وحديثنا أبو بكر بن أبي (٤٤٥) شيبه واللفظ له حدثنا اسمعيل بن عليه

عن حميد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب فانسسل فذهب فاغتسل ففقدته النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله اقميتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله إن المؤمن لا ينجس \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فادعنه فاغتسل ثم جاء فقال كنت جنباً قال إن المسلم لا ينجس

وإذا عطس في هذه الأحوال محمد الله تعالى في نفسه ولا يحسرت له لسانه وهذا الذي ذكرناه من كراهة الذكرك في حال البول والجماع هو كراهة تنزيه لا تحريم فلا يتم على فاعله وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأي نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة كما إذا رأى ضريراً يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقرباً أو غير ذلك يقصد إنساناً أو نحو ذلك فإن الكلام في هذه المواضع ليس بمكروه بل هو واجب وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الأكرهين وحكام ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء وسعيد الجهنمي وعكرمة رضى الله عنهم وحكى عن إبراهيم الضمعي وابن سيرين أنهما قالاً لا بأس به والله أعلم

\* (باب الدليل على أن المسلم

لا ينجس) \* (فيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله إن المؤمن لا ينجس وفي الرواية الأخرى إن المسلم لا ينجس) هذا الحديث

أبي (أول قتيل) قتل ودفن (ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح بن زيد الانصاري وكان صديقاً لعبد الله والد جابر ولا أبي ذر ودفنت بفتح الدال أي دفنته ودفنت معه رجلاً آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولا بوي الوقت وذرف قبره (لم تطب نفسي أن أتركه) أن مصدرية أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مر ولا بوي الوقت مع آخر بالتنكير (فاستخرجته) من قبره (بعد ستة أشهر) من يوم دفنه (فأذا هو كيوم وضعته) فيه (هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المثناة التحتية قال في القاموس مصغرة هنة أي شيء يسير قال وروى بإبدال الباء هاء (غير أذنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر والجرجاني والمروزي هنية غير أذنه بالتقديم والتأخير وهو تغيير وصوابه ما جاء في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في أذنه بتقديم غير وزيادة في لكن حكى السفاقي أن بعضهم ضبطه هيته بفتح الهاء وسكون التحتية بعدها همزة ثم مثناة فوقية منصوبة ثم هاء الضمير أي على حاله قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الباء المشددة تصغير هنا أي قريباً قال في المصابيح وهو وجه يستقيم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير اه وقوله هو مبتدأ خبره كيوم وضعته والكاف بمعنى المثل واليوم بمعنى الوقت وانتصاب هنية على الحال والمعنى استخرجت أبي من قبره فإذا هو مثل الوقت الذي وضعته فيه لم يتغير فيه شيء غير شيء يسير في أذنه أسرع إليه البلاء فتغير عن حاله وقد أخرج ابن السكن من طريق شعبة عن أبي سلمة بلفظ غير أن طرف أذن أحدهم تغير ولا بن سعد من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الأقبلي أن شحمة أذنه \* ولا أبي داود من طريق حماد بن زيد عن أبي سلمة الأشعيريات كن من لحية مما يلي الأرض ويجمع بين هذه الرواية وغيرها بأن المراد الشعيرات التي تتصل بشحمة الأذن ووقع في رواية الكشميهني كيوم وضعته هنية عند أذنه بلفظ عند بدل غير لكن يبقى في الكلام نقص ويبينه ما في رواية ابن أبي خيثمة والطبراني من طريق غسان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دفنته الأهنية عند أذنه \* وعند أبي نعيم من طريق الأشعث غير هنية عند أذنه بجمع بين لفظ غير ولفظ عند وفي الكواكب وفي بعضها هية بالهمزة أي صورة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضمعي (عن شعبة عن ابن أبي نجيج) بفتح النون وكسر الجيم آخره جاء مهملة بينهما مثناة تحتية ساكنة عبد الله واسم أبي نجيج يسار عثناة تحتية ومهملة مخففة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الأكرهين عن ابن أبي نجيج عن عطاء وحكى الجبائي أنه وقع عند ابن السكن عن مجاهد بدل عطاء قال والذي رواه غيره أصح وكذا رواه النسائي عن ابن أبي نجيج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تطب نفسي) أن أتركه مع الآخر (حتى أخرجته) من ذلك القبر (فجعلته في قبر على حدة) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة بوزن عدة أي على حيماله متفرداً \* (باب اللحد والشق) الكائنين (في القبر) \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا الليث بن سعد) الإمام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين بالتعريف ولغير أبي ذر والوقت رجلين (من قتلى) غزوة (أحد) في ثوب واحد أو يشقه بينهما (ثم يقول أيهم) أي أي القتلى (أكثر أخذ القرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم) بضم أوله وتشديد ناله ولا أبي ذر

أصل عظيم في طهارة المسلم خياوميتا  
قال بعض أصحابنا هو طاهر باجماع  
المسلمين قال ولا يخفى فيه الخلاف  
المعروف في نجاسة رطوبة فرج  
المرأة ولا الخسلاف المذكور  
في كتب أصحابنا في نجاسة طاهر  
بيض الدجاج ونحوه فإن فيه وجهين  
بناء على رطوبة الفرج هذا حكم  
المسلم الحلي وأما الميت ففيه خلاف  
للعلماء والشافعي فيه قولان الصحيح  
منهما أنه طاهر ولهذا غسل ولقوله  
صلى الله عليه وسلم إن المسلم لا نجس  
وذكر البخاري في صحيحه عن ابن  
عباس تعليقا للمسلم لا نجس حيا  
ولا ميتا هذا حكم المسلم وأما  
الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة  
حكم المسلم هذا مذهبنا ومذهب  
الجاهل من السلف والخلف وأما  
قول الله عز وجل إنما المشركون  
نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد  
والاستعداد وليس المراد أن  
أعضاءهم نجسة كنجاسة البول  
والغائط ونحوهما فإذا ثبتت  
طهارة آدمي مسلما كان أو كافرا  
فعرقه ولعابه ودمعه طاهرات سواء  
كان محمدا أو جنبا أو حائضا أو  
نفساء وهذا كله باجماع المسلمين  
كما قدمته في باب الحيض وكذلك  
الصبيان أبدانهم وثيابهم ولعابهم  
محمولة على الطهارة حتى تتيقن  
النجاسة فتجوز الصلاة في ثيابهم  
والأكل معهم من المائع إذا غمسا  
أيديهم فيه ودلائل هذا كله  
من السنة والاجماع مشهورة والله  
أعلم وفي هذا الحديث استحباب  
احترام أهل الفضل وأن يوقرهم  
جليسهم ومصاحبهم فيكون على  
أكمل الهيئات وأحسن الصفات  
وقد استحب العلماء لطالب العلم أن

(٤٤٦) فأما الحلي فطاهر باجماع المسلمين حتى الجنين إذا ألقته أمه وعليه رطوبة فرجها

ولم يغسلهم بفتح أوله وتخفيف ثالثه وليس في الحديث ذكر الشق فاستشكلت المطابقة بينه وبين  
الترجمة وأجيب بأن قوله قدمه في اللحد يدل على الشق لأن تقديم أحد الميتين يستلزم تأخير  
الآخر فالباقي الشق لم يشق تسوية اللحد لمكان اثنين وتقديعه اللحد على الشق في الترجمة يفيد  
أفضلية اللحد لكونه أستر لليت ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الحدوا لي الحدوا وانصوا  
على الابن نصبا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى السلفي عن أبي بن كعب  
مرفوعا الحد آدم وغسل بالماء وترا وقالت الملائكة هذه سنة ولده من بعده وروى أبو داود  
الحد لنا والشق لغيرنا قال التوربشتي أي اللحد هو الذي تختاره والشق اختيار من كان قبلنا وقال  
الزين العراقي المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصرح به في بعض طرق حديث جرير في مسند  
الامام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه النهي عن الشق غاية تفضيل  
اللحد نعم إذا كان المكان رخوا فالشق أفضل خوفا للانهميار وقد أجمع العلماء كما قاله في شرح  
المهذب على جوازهما (باب) بالتنوين (إذا أسلم الصبي فمات) قبل البلوغ (هل يصلى عليه)  
أم لا (وهل يعرض على الصبي الاسلام) وقال الحسن (البصري) (وشريح) (بضم الشين المعجمة  
مصغرا) مما أخرجه البيهقي عنهما (و) قال (ابراهيم) النخعي (وقتادة) مما وصله عبد الرزاق عنهما  
(إذا أسلم أحدهما) أي أحدا والدين (فالولد مع المسلم) منهما (وكان ابن عباس رضي الله عنهما  
مع أمه) لبابة بنت الحارث الهلالية (من المستضعفين) وهذا وصله المؤلف في الباب بلفظ كنت  
أنا وأخي من المستضعفين وهم الذين أسلموا بكمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم  
مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد (ولم يكن) أي ابن عباس (مع أبيه على دين قومه)  
المشركين وهذا قاله المصنف تفقها وهو مبني على أن اسلام العباس كان بعد وقعة بدر والصحيح  
أنه أسلم عام الفتح وقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعالو ولا يعلى)  
مما وصله الدارقطني مرفوعا من حديث غير ابن عباس فليس هو معطوفا على ابن عباس نعم ذكره  
ابن حزم في المحلى من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال إذا أسلمت اليهودية  
أو النصرانية تحت اليهودي أو النصراني يفرق بينهما الاسلام يعالو ولا يعلى وبالسند قال (حدثنا  
عبدان) بفتح العين وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك  
(عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن  
عبد الله أن ابن عمر) أباه (رضي الله عنهما أخبره أن) أباه (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى  
الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته والرهط مادون العشرة من  
الرجال ولا يكون فيهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (ابن صياد) بفتح الصاد  
المهملة وبعد المثناة التحتية المشددة ألف ثم دال مهملة واسمه صافي كقاضى وقيل عبد الله وكان  
من اليهود وكانوا خلفاء بني النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه  
أحمد من طريق جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاما مسح وجهه عينه والآخرى طالعة نائشة  
فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أي الرسول ومن معه  
من الرهط والضيم المنصوب لابن صياد ولا يابى الوقت من غير اليونينية وجده بالافراد أي وجد النبي  
صلى الله عليه وسلم ابن صياد حال كونه (يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة) بضم الهمزة والطاء  
بناء من حجر كالعصر وقيل هو الحصن ويجمع على أطام وبني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة  
الخفيفة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد الحلم) بضم الحاء واللام أي البلوغ (فلم يشعر)  
أي ابن صياد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد تشهد أني رسول الله)

وفي هذا الحديث أيضاً من الآداب أن العالم اذا رأى من تابعه أمراً يخاف عليه فيه خلاف الصواب سأل عنه وقال له صوابه وبين له حكمه والله أعلم وأما ألفاظ الباب ففيه قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينحس يقال يضم الجيم وفتحها لغتان وفي ماضيه لغتان نحس ونحس بكسر الجيم وضمة فن كسرهما في الماضي فتحها في المضارع ومن ضمها في الماضي ضمها في المضارع أيضاً وهذا قياس مطرد معروف عند أهل العربية الأحراف مستثناة من المكسور والله أعلم وفيه قوله فانسل أي ذهب في خفية وفيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينحس وقد قدمنا في مواضع أن سبحان الله في هذا الموضع وشبهه برادبها التعجب وبسطنا الكلام فيه في باب وجوب الغسل على المرأة اذا أنزلت المني وفيه قوله فخاد عنه أي مال وعدل وفيه أبو رافع عن أبي هريرة واسم أبي رافع نفيق وفيه أبو وائل واسمه شقيق بن سلمة وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه قول مسلم في الاسناد الثاني وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة هذا الاسناد كله كوفيون الا أن حذيفة كان معظم مقامه بالمدائن وأما قوله في الاسناد الاول حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد قال جيد حدثنا ح جيد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا اسمعيل بن علي عن جيد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة فقد يلبس على بعض الناس قوله قال جيد حدثنا وليس فيه ما يوجب اللبس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن فان أكثر ما فيه انه قدم جيداً على حدثنا والغالب أنهم يقولون

بجذف همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على الصبي الذي لم يبلغ ومفهومة أنه لو لم يصح اسلامه لما عرض صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد وهو غير بالغ ففيه مطابقة الحديث لجزأى الترجمة كليهما ولا يذللان صائداً بتقديم الالف على التحتية وكلاهما كان يدعى به (فنظر اليه) صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين مشركى العرب وكانوا لا يكتبون أو نسبة الى أم القرى وفيه أشعار بأن اليهود الذين كان منهم ابن صياد كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون أنها مخصوصة بالعرب وفساد حجتهم واضح لانهم اذا أقرروا برسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة الى كافة الناس (فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أنتشهد) بإثبات همزة الاستفهام (أني رسول الله فرفضه) النبي صلى الله عليه وسلم بالضاد المعجمة أي ترك سؤاله أن يسلم لئلا يسه منه وفي رواية أبي ذر عن المستملي فرفضه بالصاد المهملة وقال المازري لعنه رفضه بالسين المهملة أي ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم أجد هذه اللفظة بالصاد في جواهر اللغة وقال الخطابي فرفضه بجذف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد المهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه بنان مرصوص وللأصيلي ما في الفتح فرفضه بالفاف بدل الفاء ولعب دوس فوقه بالواو والقاف (وقال) عليه الصلاة والسلام (أمنت بالله وبرسوله) قال البرماوى كالكره ما في مناسبة هذا الجواب لقول ابن صياد أنتشهد أني رسول الله أنه لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخبرج الانصاف أي أمنت برسول الله فان كنت رسولا صادقا غير ملبس عليك الامر أمنت بك وان كنت كاذبا وخط عليك الامر فلا لك كذب خلط عليك الامر فأخسأ ثم شرع يسأله عما يرى (فقال له ماذا ترى) وأراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يا بني صادق وكاذب) أي أرى الرؤيا بما تصدق وورعاً تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويفسد أخرى وفي حديث جابر عند الترمذي فقال أرى حقاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر (بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة وروى تخفيفها كفا في الفرع وأصله أي خلط عليك شيطانك ما يلقى اليك) ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك أي أضمرت لك في صدري (خسأ) بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون المشنة التحتية ثم همزة بوزن فعيل ولأبي ذر خبأ بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط التحتية أي شيئاً وفي حديث زيد بن حارثة عند البراء والطبراني في الأوسط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خبأ له سورة الدخان وكأنه أطلق السورة وأراد بعضهم فاعنداً حديث في حديث الباب وخبأه يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم خاء معجمة وفي حديث أبي ذر عند البراء وأحد فأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ اه أي لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يمد من الآية الكريمة الا هذين الحرفين على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن أو من هواجس النفس (فقال) عليه الصلاة والسلام (أخسأ) بهمزة وصل آخر همزة ساكنة لفظ يزجر به الكلب ويتردأى اسكت صاغراً مطروداً (فلن تعد وقدرك) بنصب تعد وبلن وفي بعض النسخ مما حكاه السفاقي بن تعد بغير واو وفيل حذف تخفيفاً وأن لن يعنى لا أو على لغة من يجزم بلن وهي لغة حكاها الكسائي وتعدو بالمشنة الفوقية فقدرك نصب أو بالتحية فرفع أي لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا من قبل الالهام الذي يدركه الصالحون وانما قال ابن صياد ذلك من شئ ألقاه اليه الشيطان اما لكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بما أضمره ويدل لذلك قول

جيد حدثنا وليس فيه ما يوجب اللبس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن فان أكثر ما فيه انه قدم جيداً على حدثنا والغالب أنهم يقولون

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء و إبراهيم (٤٤٨) بن موسى قال حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن أبيه عن عروة

عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه

حدثنا أحمد فقال هو محمد حدثنا ولا فرق بين تقدمه وتأخيره في المعنى والله أعلم وأما قوله عن حميد عن أبي رافع فهكذا هو في صحيح مسلم في جميع النسخ قال القاضي عياض قال الامام أبو عبد الله المازري هذا الاسناد منقطع انما روي به حميد عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي رافع هكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وهذا كلام القاضي عن المازري وكما أخرجه البخاري عن حميد عن بكر بن أبي رافع كذلك أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من الأئمة ولا يقدح هذا في أصل متن الحديث فان المتن ثابت على كل حال من رواية أبي هريرة ومن رواية حذيفة والله أعلم

\* (باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها) \*

(قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه) هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتكبير والحمد وشبهها من الأذكار وهذا جائز باجماع المسلمين وانما اختلف العلماء في جواز قراءة القرآن للجنب والحائض فالجمهور على تحريم القراءة عليهم ما جاعلوا لافرق عندنا بين آية وبعض آية فان الجميع يحرم ولو قال الجنب بسم الله أو الحمد لله ونحو ذلك ان قصده القرآن حرم عليه وان قصده الذكرا ولم يقصد شيئا لم يحرم ويجوز للجنب والحائض أن يجريا القرآن على قلوبهما وأن ينظرا في المصحف ويستحب لهما إذا أرادا الاغتسال أن يقولوا بسم الله على قصد الذكر

عمر رضي الله عنه وخباؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه) يحزم أضرب كافي الفرع جواب الطلب ويجوز الرفع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه) كذا الكشميني يكنه بوصل الضمير وهو خبر كان وضع موضع المنفصل واسمها مستتر فيه والباقي ان يكن هو بانفصاله وهو الصحيح لان المختار في خبر كان الانفصال تقول كان اياه وهذا هو الذي اختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه تبالسيويه واختار في ألفيته الاتصال وعلى رواية الفصل فلفظ هو تو كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع اياه أي ان يكن اياه \* وفي مرسل عروة عند الحرث بن أبي أسامة ان يكن هو الدجال (فلن تسلط عليه) بالجرم في الفرع على لغة من يحزم يبن كما مر وفي غيره بالنصب على الأصل وفي حديث جابر فقلت بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم (وان لم يكنه فلا خير لك في قتله) فان قلت لم يأذن عليه الصلاة والسلام في قتله مع ادعائه النبوة بحضرة أجيب بأنه كان غير بالغ أو من جملة أهل العهد وأنه لم يصرح بدعوى النبوة وانما أوهم انه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعوى الرسالة دعوى النبوة قال الله تعالى انا أرسلنا الشياطين على الكافرين الآية \* وقد اختلف في أن المسيح الدجال هو ابن صياد أو غيره ويأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في محله والنافي لكونه هو يحتاج بان ابن صياد أسلم وولده ودخل مكة والمدينة ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس والله أعلم \* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وأبلي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في بدء الخلق وأحاديث الانبياء ومسلم في الفتن (وقال سالم) أي ابن عبد الله بن عمر بالاستناد الاول (سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) ثم (انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد ان طلاقه هو وعمر في رهط (وأبي بن كعب) معه (الى النخل التي فيها ابن صياد وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (يختل) بفتح المشاء التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية أي يستغفل (أن يسمع من ابن صياد شيئا) من كلامه الذي يقوله في خلوته ليعلم هو وأصحابه أهو كاهن أو ساحر (قبل أن يراه ابن صياد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع) الواو للحال (يعني في قطيفة) كسائه نخل وسقط يعني في قطيفة لأبي ذر (له) أي لابن صياد (فيها) أي في القطيفة (رمزة) براء مهملة مفتوحة فيم سا كنه فزاي معجمة (أو زمرة) بالزاي المعجمة ثم الراء المهملة بعد الميم على الشك في تقديم أحدهما على الآخر ول بعضهم رمزة أو زمرة على الشك هل هو براء من مهملتين أو برايين مهمتين مع زيادة ميم فيهما ومعناها كلها متقاربة فالاولى من الرموز وهو الاشارة والثانية من المزمائر والتي بالمهملتين والميم فأصله من الحركة وهي هنا معنى الصوت الخفي وكذا التي بالمهمتين وفي القاموس أنه تراطن العلوج على أكلهم وهم صموت لا يستعملون لسانا ولا شفة لكنه صوت تديره في خياشيمها وحلقها فيفهم بعضها عن بعض (فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (يتقي) أي يخفي نفسه (بجذوع النخل) بضم الجيم والذال المعجمة حتى لا تراه أم ابن صياد (فقالت لابن صياد) أمه (يا صاف) بصاد مهملة وفاء مكسورة (وهو اسم ابن صياد هذا محمد) صلى الله عليه وسلم (فترا ابن صياد) بالشاء المشددة والراء آخره أي نهض من مضجعه بسرعة والكشميني فتاب بالموحدة بدل الراء أي رجع عن الحالة التي كان فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته) أمه ولم تعلمه عجيتنا (بين) أي أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة أمره (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي مما وصله المؤلف في الأدب (في حديثه فرفضه) بقاء بعد الراء

فصاد

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد (٤٤٩) وقال أبو الربيع حدثنا حماد عن عمرو بن دينار

عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فألقى بطعام فذكروا له الوضوء فقال أريد أن أصلي فأتوضأ \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن الحويرث سمعت ابن عباس يقول كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء من الغائط

واعلم أنه يكره الذكرك في حالة الجلوس على البول والغائط وفي حالة الجماع وقد قدمنا بيان هذا في باب آخر باب التيمم وبيننا الحالة التي تستثنى منه وذكرنا هنا اختلاف العلماء في كراهته فعلى قول الجمهور أنه مكروه يكون الحديث مخصوصا بما سوى هذه الأحوال ويكون معظم المقصود أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله تعالى متطهرا ومحدثا وجنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وما شيا والله أعلم (قوله في اسناد حديث الباب حدثنا البهي عن عروة) هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وتشديد الباء وهو لقب له واسمه عبد الله بن بشار قاله يحيى بن معين وأبو علي الغساني وغيرهما قالوا وهو معدود في الطبقة الأولى من الكوفيين وكنيته أبو محمد وهو مولى مصعب بن الزبير والله أعلم

\* باب جواز كل المحدث الطعام وأنه لا كراهة في ذلك وأن الوضوء ليس على الفور \*

اعلم أن العلماء مجمعون على أن المحدث أن يأكل ويشرب ويذكر الله سبحانه وتعالى ويقرأ القرآن ويحجم ولا كراهة في شيء من ذلك وقد

فصادمهم له كذا في الفرع وفي نسخة فرضه وكذا في رواية أبي ذر بخذف الفاء وتشديد الضاد المعجمة أي ضغطه وضم بعضه إلى بعض \* وقال شعيب في حديثه أيضا (مرمرة) براعين مهملتين وميمين (أوزمزمة) بمجمتين على الشك ولا يذرك في الأولى زمزمة بمجمتين وسقط في رواية أبي ذر قوله في حديثه فرفسه وثبت لغيره (وقال عقيل) بضم العين وفتح الفاف ابن خالد الأيلي مما وصله المؤلف في الجهاد (مرمرة) براعين مهملتين وميمين ولا يذرك زمزمة بمهملة فيم ساكنة فزاي معجمة وفي نسخة وقال اسحق الكلابي مما وصله الذهلي في الزهريات وعقيل المذكور زمزمة بمهملتين وسقطت رواية اسحق عند المسنلي والكشيميني وأبي الوقت (وقال معمر) هو ابن راشد (زمزمة) براعمهملة فيم ساكنة فزاي معجمة ولا يذرك زمزمة بتقديم المعجمة على المهملة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي البصري قال (حدثنا حماد وهو ابن زيد) بالواو (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي) قيل اسمه عبد القدوس فيما ذكره ابن بشكوال عن حكاية صاحب العتبية (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بعوده فقعده عند رأسه فقال له) عليه الصلاة والسلام (أسلم) ففعل أمر من الإسلام (فنظر) الغلام (إلى أبيه وهو عنده) وفي رواية أبي داود عند رأسه (فقال له) أبوه وسقط لا يذرك لفظه (أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم) الغلام وللنساء عن اسحق بن راهويه عن سليمان المذكور فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه) بالذال المعجمة أي خلصه ونجاه به (من النار) والله در القائل

ومريض أنت عاتده \* قد أتاه الله بالفرج

وفيه دليل على أن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه يعذب وفيه ما ترجم له وهو عرض الإسلام على الصغير ولولا صحته منه ما عرضه عليه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال قال عبيد الله (بضم العين مصغرا الليثي المكي ولا يذرك عبيد الله بن أبي يزيد من الزيادة) سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كنت أنا وأخي (لبابة أم الفضل) من المستضعفين من المسلمين الذين بقوا بمكة لصدا المشركين أو ضعفهم عن الهجرة مستذلين ممتننين يلقون من الكفار شديدا الذي (أنامن الولدان) الصبيان (وأخي من النساء) \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكمي بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي قال (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يصل على كل مولود متوفى) بضم الميم وفتح التاء والواو والفاء المشددة صفة لمولود (وان كان) أي المولود (لغية) بكسر اللام وفتح الغين المعجمة وقد تكسر وتشديد المشناة التهمة أي لأجل غية مفرد الغي ضد الرشيد وهو أعم من الكفر وغيره يقال لولد الزنا ولد الغية يعني وإن كان الولد لكافرة أو زانية (من أجل أنه ولد على فطرة الإسلام) أي ملته (يدعى أبواه الإسلام) جملة حاله (أو أبوه) يدعى الإسلام خاصة وإن كانت أمه على غير دين (الإسلام) لأنه محكوم بإسلامه تبعاً لأبيه وهذا مصير من الزهري إلى تسمية الزاني بأبائه زاني بأمه وأنه يتبعه في الإسلام وهو قول مالك (إذا استهل) أي صاح عند الولادة (صارخا) حال مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بحياته بصياحه أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (صلى عليه) بضم الصاد وكسر اللام لظهور أمارات الحياة فيه والذي في اليونانية إذا استهل صلى عليه صارخا (ولا يصل) بفتح اللام (على من لا يستهل) أو لم يتحرك (من أجل أنه سقط) بكسر السين وضمها وتفتح أي حين سقط قبل تمامه نعم إن بلغ مائة وعشرين يوماً أكثر حد نفخ الروح فيه وجب غسله



وَأَتَى بِطَعَامٍ فَقِيلَ لَهُ لَا تَوْضَأُ فَقَالَ لَمْ أَصْلَى (٤٥٠) فَأَتَوْضَأُ \* وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَوِيرِثِ مَوْلَى آلِ السَّائِبِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَائِطِ فَلَمَّا جَاءَ قَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَوْضَأُ قَالَ لَمْ أَصَلَاةَ \* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عِمَادٍ بِجَبَلَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جَرِيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْحَوِيرِثِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى حَاجَتَهُ مِنَ الْخَلَاءِ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ وَلَمْ يَسْمَعْ مَاءً قَالَ وَزَادَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَوِيرِثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ لَمْ تَوْضَأُ قَالَ مَا أَرَدْتُ صَلَاةً فَأَتَوْضَأُ وَزَعَمَ عَمْرُو أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَوِيرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا جَادُ بْنُ زَيْدٍ

اختلفوا في وقت وجوب الوضوء هل هو بخر وج الحدث ويكون وجوبا موسما أم لا يجب بالقيام إلى الصلاة أم يجب بالخروج والقيام فيه ثلاثة أوجه أحدها عندهم الثالث والله أعلم (قوله وأتى بطعام فقيل له لا توضع فقال لم أصلى فاتوضأ) أما ما فكسر اللام وفتح الميم وأصله بإثبات الباء في آخره وهو استفهام إنكار ومعناه الوضوء يكون لمن أراد الصلاة وأنا لأريد أن أصلى الآن والمراد بالوضوء الوضوء الشرعي وحمله القاضي عياض على الوضوء اللغوي وجعل المراد غسل الكفين وحكى اختلاف العلماء في كراهة غسل الكفين قبل الطعام واستحبابه وحكى الكراهة عن مالك والثوري رحمهما الله تعالى والظاهر ما قدمناه أن المراد الوضوء الشرعي والله سبحانه وتعالى أعلم

وتكفينه ودفنه ولا تجب الصلاة عليه بل لا تجوز أعدم ظهور حياته وإن سقط لدون أربعة أشهر وورى بخرقه ودفن فقط (فإن أباه ربه رضى الله عنه) الفاء للتعليل كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (الاولد على الفطرة) الاسلاميه ومن زائدة ومولود مبتدأ و يولد خبره أى ما مولود يوجد على أمر من الأمور الاعلى الفطرة (قابوا) الضمير للمولود والفاء اما للتعقيب أو للسببية أو جزاء شرط مقدر أى اذا تقرر ذلك فن تغير كان سبب تغيره ان أبويه (يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) اما بتعليمهما الياء وترغيبهما فيه أو كونه تبعاً لهما في الدين يكون حكمه حكمهما في الدنيا فان سبقت له السعادة أسلم والامات كافرا فان مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح أنه من أهل الجنة وقيل لأعبرة بالإيمان الفطرى في الدنيا بل الإيمان الشرعى المكتسب بالارادة والعقل فطفل اليهوديين مع وجود الإيمان الفطرى محكوم بكفره في الدنيا تبعاً لأبويه (كاتبج) بمثنائين فوقيتين أو لاهما مضمومة والاخرى مفتوحة بينهما نون ساكنة ثم جسيم مبنياً للفعل أى تلد (البهيمة بهيمة) نصب على المفعولية (جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا نعت لبهيمة لم يذهب من بدنها شئ سميت بذلك لاجتماع أعضائها (هل تحسون) بضم أوله وكسر ثانيه أى هل تبصرون (فها من جدعاء) بجيم مفتوحة ودال مهملة ساكنة ممدودا أى مقطوعة الاذن أو الانف أو الأطراف والجملة صفة أو حال أى بهيمة مقولاً فيها هذا القول أى كل من نظر إليها قال هذا القول لظهور سلامتها \* وكفى قوله كاتنج في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يهودانه أى يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة حال كونه شبيهاً بالبهيمة التي جدعت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة لمصدر محذوف أى يغيرانه مثل تغييرهم البهيمة السليمة والافعال الثلاثة تنازعت في كمال على التقديرين (ثم يقول أبوه ربه رضى الله عنه) مما أدرجه في الحديث كما بينه مسلم في رواية حيث قال ثم يقول أبوه ربه رضى الله عنه (فطرة الله) أى خلقته نصب على الاغراء أو المصدر لما دل عليه ما بعدها (التي فطر الناس عليها الآية) أى خلقهم عليها وهى قبول الحق وتمكنهم من ادراكه أو ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه أداهم اليه لان حسن هذا الدين نابت في النفوس وانما يعدل عنه لافقه من الآفات البشرية كالتقليد وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته يوم ألت بر بكم وقد جزم المصنف في تفسير سورة الروم بأن الفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة السلف \* وهذا الحديث منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل لم يدركه ولم يذكره المصنف للاحتجاج بل لاستنباطه منه ما سبق من الحكم \* وقد ساقه المؤلف من طريق أخرى عنه عن أبي سلمة فقال بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس) ابن يزيد الايلي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أباه ربه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) ظاهره تعميم الوصف المذكور في جميع المولودين لكن حكى ابن عبد البر عن قوم أنه لا يقتضى العموم واحتجوا بحديث أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافرا وبخارواه سعيد بن منصور يرفعه ان بنى آدم خلقوا طبقات فمنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت مؤمناً \* قالوا في هذا وفي غلام الخضر ما يدل على ان الحديث ليس على عمومه وأجيب بان حديث سعيد بن منصور فيه ابن جدعان وهو ضعيف ويكفى في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عن مسلم ايس مولود يولد الاعلى الفطرة حتى يعبر عنه لسانه وأصرح منه رواية جعفر بن ربيعة بلفظ كل بنى آدم

(باب ما يقول اذا أراد دخول الخلاء) \* (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد

وقال يحيى أيضاً أخبرنا هشيم كلاهما عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس في حديث (٤٥١) جاد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

دخل الخلاء وفي حديث هشيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الكنيف قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا سمعيل وهو ابن علي بن عبد العزيز بهذا الاسناد وقال أعوذ بالله من الخبث والخبائث

إذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية إذا دخل الكنيف وفي رواية أعوذ بالله من الخبث والخبائث) أما الخلاء فيفتح الخاء والماء والكنيف بفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة وقوله إذا دخل معناه إذا أراد الدخول وكذا جاء مصرحاً به في رواية البخاري قال كان إذا أراد أن يدخل وأما الخبث فبضم الباء واسكانها وهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى أن أكثر روايات الشيوخ الاسكان وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى ان الخبث بضم الباء جماعة الخبيث والخبائث جماعة الخبيثة قال يريد ذكر ان الشياطين واناثهم قال وعامة المحدثين يقولون الخبث باسكان الباء وهو غلط والصواب الضم هذا كلام الخطابي وهذا الذي غلطهم فيه ليس بغلط ولا يصح انكاره جواز الاسكان فان الاسكان جائز على سبيل التخفيف كما يقال كتب ورسلى وعنتى وأذن ونظائره فكل هذا وما أشبهه جائز تسكينه بلا خلاف عند أهل

يولد على الفطرة (فأبواه يهودانه وينصرانه) ولا يذرا وينصرانه (أو يمجسانه كما تنبئ) بضم أوله وفتح ثالته أى تلد (البهيمة بهيمة جمعاء) بالمد نعت أى تامة الاعضاء وثبت جمعاء لابي ذر (هل تحسون فيها من جدعاء) بالدهال المهملة والمدم مقطوعة الاذن أو الانف (ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه) زاد مسلم اقرؤا ان شئتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال صاحب الكشف أى الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أى خلقهم قابلين للتوحيد ودين الاسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى انهم لو تركوا وطبائعهم لما اختاروا عليه ديناً آخر اهـ قال البرماوى ولا يخفى ما فيه من نزعة اعتزالية وقال أبو حيان في البحر قوله أو عليكم فطرة الله لا يجوز لان فيه حذف كلمة الاغراء ولا يجوز حذفها لانه قد حذف الفعل وعوض عليك منه فلو جاز حذفه لكان اجازاً اذ فيه حذف العوض والمعوّض منه (لا تبدل خلق الله) استشكل هذا مع كون الابوين يهودانه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة أو من شأنها أن لا تبدل أو الخبر بمعنى النهى (ذلك) إشارة الى الدين المأمور باقامته الوجه له في قوله فأقم وجهك للدين أو الفطرة ان فسرت بالملة (الدين القيم) المستوى الذى لا عوج فيه (هذا) باب (بالتنوين) اذا قال المشرئ عند الموت (قبل المعاينة) (لا اله الا الله) ينفعه ذلك \* وبالسند قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (أبى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان الغفارى (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخيرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم الميم وفتح المهملة والمثناة التحتية المشددة تابعى اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاى بعد هانوت وهو وأبوه صحابيان هاجر الى المدينة (أنه أخبره أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة) أى علاماتها قبل النزاع والالما كان ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله البرماوى كالكرماني قال في الفتح ويحتمل أن يكون انتهى الى النزاع لكن رجال النبي صلى الله عليه وسلم انه إذا أقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة أن ذلك ينفعه بخصوصه ويؤيد الخصوصية أنه بعد أن امتنع شفع له حتى يخفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام) مات على كفره (وعبد الله بن أبي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أخا أم سلمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه أن لا يكون شهد ذلك كما شهدها عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم) ولا يذروا الوقت أى عم منادى مضاف ويجوز اثبات الباء وحذفها (قل لا اله الا الله كلمة) نصب على البدل أو الاختصاص (أشهد لك بها عند الله) أشهد مرفوع والجملة في موضع نصب صفة الكلمة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب) بهمزة الاستفهام الانكارى أى أترغض (عن ملة عبد المطلب فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان بتلك المقالة) أى أترغب عن ملة عبد المطلب (حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم) بنصب آخر على الظرفية أى آخر أزمته تكليمه اياهم (هو على ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا فغيره الراوى أنفة أن يحكى كلام أبي طالب استقباحاً للفظ المذكور أو هو من التصرفات الحسنة (وأبى أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بالالف بعد الميم المخففة حرف تنبيه أو يعنى حقاً ولا يذرعن الكشمهني أم (والله لا أستغفرن لك) أى كما استغفر ابراهيم لابيه (مالم أنه عنك) بضم الهمزة مبنياً للفعل وللحموى والمستمل مالم

العربية وهو باب معروف من أبواب التصريف لا يمكن انكاره ولعل الخطابي أراد الابتكار على من يقول أضله الاسكان فان كان أراد

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل (٤٥٣) بن علي ح وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن أنس

قال أقمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نجى لرجل وفي حديث عبد الوارث ونبى الله صلى الله عليه وسلم يناجى الرجل فقام الى الصلاة حتى نام القوم \* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أنس حدثنا شعبة عن عبد العزيز ابن صهيب

هذا فعبارة موهمة وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بان الباء غيبا ساكنة منهم الامام أبو عبيد امام هذا الفن والعمدة فيه واختلفوا في معناه فقيل هو الشر وقيل الكفر وقيل الخبث الشياطين والخبثات المعاصي قال ابن الاعراب الخبث في كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار والله أعلم وهذا الادب مجمع على استحبابه ولا فرق فيه بين البنيان والصحراء والله أعلم

\* (باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء) \*

فيه قول مسلم (وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال أقمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجى الرجل وفي رواية نجى لرجل فقام الى الصلاة حتى نام القوم قال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أنس حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجى رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أحجابه ثم جاء فصلى بهم قال مسلم

أنه عنه أي عن الاستغفار الدال عليه قوله لاستغفرن لك (فانزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان للنبي الآية) خبر بمعنى النهي ولا يذرف أنزل الله تعالى فيه الآية فحذف لفظ ما كان للنبي \* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وهو شيخ المؤلف ومحدثي وهو بقيتهم وفيه رواية لابن عن الأب والتحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في سورة القصص (باب) وضع (الجريد على القبر) ولا يذرف الجريد بالافراد قال في القاموس والجريد سعة طويلة رطبة أو يابسة أو التي تقشر من خوصها وقال في الصحاح والجريد الذي يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وانما يسمى سعفا الواحدة جريدة (وأوصى بريدة الاسمي) بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من مواصله ابن سعد من طريق موزق العجلي (أن يجعل في) وللمستمل على (قبره جريدان) بغير مشنة فوقية بعد الدال ولا يذرف جريدتان فعلى رواية في يحتمل أن يكون بريدة أوصى بجعل الجريدتين داخل قبره لما في النخلة من البركة لقوله كشجرة طيبة وعلى رواية على أن يكونا على ظاهرهما اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الجريدتين على القبر وهذا الاخير هو الاظهر وصنيع المؤلف في إيراد حديث القبرين آخر الباب يدل عليه وكأن بريدة حمل الحديث على عمومها ولم يره خاصا بذينك الرجلين لكن الظاهر من تصرف المؤلف أن ذلك خاص بالمنفعة بما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام ببركته الخاصة به وأن الذي ينتفع به أصحاب القبور انما هو الاعمال الصالحة فلذلك عقبه بقوله (ورأى ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهم فسطاطا) بتشديد الفاء وسكون السين المهملة وبطاء من مهملتين وبإبدال الطاء من عشتاين فوقيتين وبإبدال أولاهما فقط وبإبدالها وادغامها في السين فهي اثنا عشر فسطاطا فسطاطا فسطاطا \* فستاتا فستاتا فستاتا \* فستاتا فستاتا فستاتا \* فستاتا فستاتا فسطاطا \* والذي ذكره صاحب القاموس الفسطاط والفسطاط والفسطاط والفسطاط وبإبدال الأولى وبإبدال الهمام معا ويتشديد السين وضم الفاء وكسرها فمهن هو الخباء من شعر وقد يكون من غيره (على قبر عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما كما بينه ابن سعد في روايته له موصولا من طريق أبيوب بن عبد الله بن يسار قال مر عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن أبي بكر أخى عائشة رضي الله عنهم ما عليه فسطاط مضروب (فقال انزعه يا غلام فانما يظله عمله) لا غيره (وقال جارية ابن زيد) الانصاري أحد الفقهاء السبعة (رأيتني) بضم المثناة فوقية والفاعل والمفعول ضميران لشي واحد وهو من خصائص أفعال القلوب والتقدير رأيت نفسي (ونحن شبان) بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة جمع شاب والواو للحال (في زمن عثمان) بن عفان في مدة خلافته (رضي الله عنه وان أشدنا وثبة) بالمثلثة أي طفرة مصدر من وثب يثب وثبا ووثبة (الذي يثب قبر عثمان بن مظعون) بظاء معجمة ساكنة ثم عين مهملة (حتى يجاوزه) من ارتفاعه قيل ومناسبة ذلك للترجمة من حيث أن وضع الجريد على القبر يرشد الى جوار وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الارض فالذي ينفع الميت عمله الصالح وعلو البناء على القبر لا يضر بصورته (وقال عثمان بن حكيم) بفتح الحاء المهملة الانصاري المدني ثم الكوفي (أخذ بيدي خارجة) بن زيد ذكر مسدد في مسنده الكبير سبب ذلك مما وصله فيه عنه من حديث أبي هريرة أنه قال لان أجلس على جرة فتحرق مادون لحي حتى تفضي الى أحب الي من أن أجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن زيد في المقابر فذكرت له ذلك فأخذ بيدي (فأجلسني على قبر وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت) بالمثلثة أوله ويزيد من الزيادة أنه (قال انما كره ذلك) أي الجلوس على القبر (لمن أحدث عليه) ما لا يليق من الفحش قولاً أو فعلاً لتأذي الميت بذلك أو المراد تغوط أو بال (وقال نافع) مولى ابن عمر (كان ابن عمر رضي الله عنهم ما يجلس على القبور) أي يقعد عليهم أو يؤيد به حديث عمرو بن حزم الانصاري عند أحمد لا تقعدوا

وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الجرح حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول كان أصحاب رسول الله على

سمع أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجالا فلم يزل يناجيه (٤٥٣) حتى نام أصحابه ثم جاء فصل إلى بهم

\* وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي  
حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا  
شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا  
يقول كان أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا  
يتوضئون قال قلت سمعته من أنس  
قال إي والله \* وحدثني أحمد بن  
سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حبان  
حدثنا حماد عن ثابت عن أنس  
أنه قال أقيمت صلاة العشاء فقال  
رجل لي حاجة فقام النبي صلى الله  
عليه وسلم يناجيه حتى نام القوم أو  
بعض القوم ثم صلوا

صلى الله عليه وسلم ينامون ثم  
يصلون ولا يتوضئون قال قلت  
سمعته من أنس قال إي والله  
الشرح هذه الأسانيد الثلاثة  
رجالها بصريون كلهم وقد قدمنا  
مرات أن شعبة واسطى بصري  
وقد قدمنا بيان كون فروخ والد  
شيبان لا ينصرف إلى العجمة وقد قدمنا  
بيان الفائدة في قوله وهو ابن الحرث  
وأوضحنا ذلك في الفصول المتقدمة  
وفي مواضع بعده أو أما قوله قلت  
سمعته من أنس قال إي والله مع  
أنه قال أولا سمعت أنسا فأراد به  
الاستنبات فان قتادة رضي الله  
عنه كان من المدلسين وكان شعبة  
رحمه الله تعالى من أشد الناس ذما  
للمدلس وكان يقول الزنا أهون  
من المدلس وقد نقرر أن المدلس  
إذا قال عن لا يحتج به وإذا قال  
سمعت احتج به على المذهب الصحيح  
المختار فأراد شعبة رحمه الله تعالى  
الاستنبات من قتادة في لفظ السماع  
والظاهر أن قتادة علم ذلك من حال  
شعبة ولهذا حلف له بالله تعالى  
والله أعلم وأما قوله نجي لرجل فعناه

على القبور فالمراد بالجلوس انقعود حقيقة كما هو مذهب الجمهور خلافا لما لك وأبي حنيفة وأصحابه  
وحدثني أبي هريرة مرفوعا عند الطحاوي من جلس على قبر يبول أو يتغوط فكأنما جلس على  
جر ضعيف ثم حديث زيد بن ثابت عند الطحاوي أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم عن  
الجلوس على القبور لحدث غائط أو بول رجال أسناده ثقات فان قيل ما وجه المناسبة بين الترجمة  
وأثر ابن عمر هذا وعثمان بن حكيم الذي قبله أحيب بأن عموم قول ابن عمر إنما ينظر عمله يدخل فيه  
أنه كما لا ينتفع بتظليله وإن كان تعظيما له لا يتضرر بالجلوس عليه وإن كان تحقيرا وقال ابن رشيد  
كان بعض الرواة كتبها في غير موضعهما فان الظاهر أنهما من الباب التالي لهذا وهو باب  
موقعة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله \* وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر  
البيكندي كما في مستخرج أبي نعيم أو هو يحيى بن يحيى كما جزم به أبو مسعود في الأطراف أو هو  
يحيى بن موسى المعروف بنحت كما وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن الفربري قال الحافظ ابن حجر وهو  
المعتمد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراء المعجمتين (عن الأعمش) سليمان بن  
مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر) ولابي ذر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي  
بصاحبهما من باب تسمية الحال باسم المحل (يعذبان فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير)  
إزائه أو دفعه أو الاحترازه ويحتمل أن يكون نفي كونه كبيرا باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين  
أو اعتقاد متركبه مطلقا أو باعتبار اعتقاد المخاطبين أي ليس كبيرا عندكم ولكنك كبير عند الله  
كما جاء في رواية عند المؤلف وما يعذبان في كبير بل أنه كبير فهو كقوله وتحسبونه هينا وهو عند الله  
عظيم (أما أحدهما فكان لا يستتر من البول) يحتمل أن يحمل على حقيقة من الاستتار عن الاعين  
ويكون العذاب على كشف العورة أو على المحار والمعاد التتر من البول بعدم ملاسته ورجحان  
كان الأصل الحقيقة لأن الحديث يدل على أن للبول بالنسبة إلى عذاب القبر خصوصية فالحمل  
عليه أولى كما مر في الوضوء (وأما الآخر فكان عشي بالنسيمة) المحرمة وخرج به ما كان للنسيمة أو  
لدفع مفسدة والباء للصاحبة أي يسير في الناس متصفا بهذه الصفة أو للسببية أي عشي بسبب ذلك  
(ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (جريدة رطبة فشقه بنصفين) قال الزر كشي دخلت الباء على  
المفعول زائدة اه يعنى في قوله بنصفين وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال لا نسلم شيئا من  
ذلك أما دعواه أن نصفين مفعول فلا نشق أنما يتعدى لمفعول واحد وقد أخذناه وليس هذا بذلا  
منه وأما دعوى الزيادة فعلى خلاف الأصل وليس هذا من محال زيادتها ثم قال والباء للصاحبة  
وهي ومداخلها طرف مستقر منصوب المحل على الحال أي فشقهامتلبة بنصفين ولا مانع من  
أن يجتمع الشق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد أن انقسامها إلى نصفين كان  
ثابتا قبل الشق وإنما هو معه وبسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر  
والنجوم مسخرات بأمره اه (ثم غرز في كل قبر) منهما (واحدة) فقالوا يا رسول الله لم صنعت  
هذا فقال لعله أن يخفف عنهما العذاب (مالم يبيسا) بالتمائة التحمية المفتوحة وفتح الموحدة  
وكسر هاء اليونينية بالتذكير باعتبار عود الضمير إلى العودين وما مصدرية زمانية أي مدة  
دوامهما إلى زمن اليبس ولعل بمعنى عسى فلذا استعمل استعماله في اقترانه بأن وإن كان الغالب  
في لعل التجرد وليس في الجر يدمعني يخصه ولا في الرطب معنى ليس في اليابس وإنما ذلك خاص  
ببركة يده الكريمة ومن ثم استنكر الخطابي وضع الناس الجريد ونحوه على القبر عملا بهذا الحديث  
وكذلك الطرطوشي في سراج المسلول قائلين بأن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ببركة يده  
المقدسة ولعله بما في القبور وجرى على ذلك ابن الحاج في مدخله وما تقدم من أن بريرة بن

مسار له والمناجاة الحديث سراو يقال رجل نجي ورجلان نجي ورجال نجي بلفظ واحد قال الله تعالى وقر بناء نجا وقال تعالى خذوا نجا

والله أعلم \* وأما فقه الحديث ففيه جواز (٤٥٤) مناجاة الرجل الرجل بحضرة الجماعة وانما هي عن ذلك بحضرة الواحد وفيه جواز

الكلام بعد إقامة الصلاة لاسيما في الامور المهمة ولكنه مكروه في غير المهم وفيه تقديم الاهم فالاهم من الامور عند ازدحامها فانه صلى الله عليه وسلم لما جاء به بعد الإقامة في أمر مهم من أمور الدين مصلحته راجحة على تقديم الصلاة وفيه أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء وهذه هي المسئلة المقصودة به - إذ الباب وقد اختلف العلماء فيها على مذاهب أحدها أن النوم لا ينقض الوضوء على أي حال كان وهذا محكي عن أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وأبي مجلز وحيد الأعرج وشعبة والمذهب الثاني أن النوم ينقض الوضوء بكل حال وهو مذهب الحسن البصري والمزني وأبي عبيد القاسم بن سلام واسحق بن راهويه وهو قول غريب للشافعي قال ابن المنذر وبه أقول قال روى معناه عن ابن عباس وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم والمذهب الثالث أن كثير النوم يتقض بكل حال وقليله لا ينقض بحال وهذا مذهب الزهري وربيعة والاوزاعي ومالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه والمذهب الرابع أنه اذا نام على هيئة من هيات المصلي كالراكع والساجد والقائم والقاعد لا ينقض وضوءه سواء كان في الصلاة أو لم يكن وان نام مضطجعا أو مستلقيا على قفاه انتقض وهذا مذهب أبي حنيفة وداود وهو قول للشافعي غريب والمذهب الخامس أنه لا ينقض الانوم الراكع والساجد روى هذا عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى والمذهب السادس أنه لا ينقض

الحصيب أوصى بأن يجعل في قبره جريدتان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافقه أحد من الصحابة عليه أو أن المعنى فيه أنه يسبح مادام رطبا فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وحينئذ فيطرد في كل ما فيه رطوبة من الرياحين والبقول وغيرها وليس للباس تسبيح قال تعالى وأن من شيء الا يسبح بحمده أي شيء حي وحياته كل شيء بحسبه فالتخفيف ما لم ينس والحجر ما لم يقطع من معدنه والجمهور أنه على حقيقته وهو قول المحققين اذا العقل لا يحمله أو بلسان الحال باعتبار دلالة على الصانع وأنه منزله وسبق في باب من الكبار أن لا يستتر من بوله من الوضوء من يدلما ذكرته هنا (باب موعظة المحدث عند القبر) الموعظة مصدر ممي والوعظ النصيح والانذار بالعواقب (و) باب (قعود أصحابه) أي أصحاب المحدث (حوله) عند القبر لسماع الموعظة والتذكير بالموت وأحوال الآخرة وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكر أصحابها وما كانوا عليه وما صار واليه من أنفع الأشياء لخلاء القلوب وينفع الميت أيضا المفايه من نزول الرجة عند قراءة القرآن والذكر قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لترجة البخاري هذه اقربت أعينهم عما يتعاطونه من جلوس الوعاط في المقابر وهو حسن ان لم يخالطه مفسدة اه وقد استطرده المؤلف بعد الترجمة بذكر تفسير بعض ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجمه له على عادته تكثير الفرائد الفوائد فقال في قوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث الاجداث) معناه فيما وصله ابن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي (القبور) وقوله تعالى واذا القبور (بعثت) معناه (أثرت) بالثلثة بعد الهمزة المضمومة من الانارة يقال (بعثت حوضي أي جعلت أسفله أعلاه) قاله أبو عبيدة في المجاز وقال السدي عمار واه ابن أبي حاتم بعثت حركت خرج ما فيها من الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثت نخشت وقوله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون (الايفاض) بهمزة مكسورة ومثناه تحشية ساكنة وفاء ثم ضاد مهملة مصدر من أوفض يوفض ايفاض معناه (الاسراع) قال أبو عبيد يوفضون أي يسرعون (وقرأ الاعمش) سليمان بن مهران موافقة لباقي القراء الا ابن عامر وحفصا (الى نصب) بفتح النون وسكون الصاد في نسخة زيادة يوفضون ولا يذرا الى نصب بضم النون وسكون الصاد بالجمع والاول أصح عن الاعمش (الى شيء منصوب) قال أبو عبيدة العلم الذي نصبوه ليعبدوه (يستبقون اليه) أيهم يستلمه أول (والنصب) بضم النون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون (مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذي في المغازي للأفراء النص والنصب واحد وهو مصدر والجمع الانصاب فكان التغيير من بعض النقلة اه وتعقبه العيني فقال لا تغيير فيه لأن البخاري فرق بين الاسم والمصدر ولكن من قصرت يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم والمصدر في مجيئهما على لفظ واحد اه والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فهل عليها ويذبح لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أي خروج أهل القبور (من قبورهم) وقوله تعالى (ينسلون) أي (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أحد الحفاظ الكبار وثقه يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التصحيف أشياء كثيرة صحفها من القرآن في تفسيره لانه ما كان يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا بالجمع (جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة آخره هاء تأنيث مصغرا في الثاني (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة السلمي (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) قال كنا في جنازة في بقيع الغرقدة بفتح الموحدة وكسر القاف والغرقدة بفتح الغين المعجمة والقاف بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر وبقي الاسم لازما للكان وهو مدفون أهل المدينة

الانوم الساجد وروى أيضا عن أحمد رضي الله عنه والمذهب السابع أنه لا ينقض النوم في الصلاة بكل حال وينقض فائنا

خارج الصلاة وهو قول ضعيف الشافعي رحمه الله تعالى والمذهب الثامن أنه (٤٥٥) إذا نام جالساً لم يقعدته من الأرض

لم ينتقض والا انتقض سواء قل أو كثر سواء كان في الصلاة أو خارجها وهذا مذهب الشافعي وعنده أن النوم ليس حدثاً في نفسه وإنما هو دليل على خروج الريح فإذا نام غير ممكن المقعدة غلب على الظن خروج الريح فجعل الشرع هذا الغالب كالحق وأما إذا كان ممكناً فلا يغلب على الظن الخروج والاصل بقاء الطهارة وقد وردت أحاديث كثيرة في هذه المسئلة يستدل بها هذه المذاهب وقد قررت الجمع بينها ووجوه الدلالة منها في شرح المذهب وليس مقصودي هنا الاطناب بل الإشارة إلى المقاصد والله أعلم واتفقوا على أن زوال العقل بالجنون والاعماء والسكر بالحرأ والنبذ أو البنج أو الدواء ينقض الوضوء سواء قل أو كثر سواء كان ممكن المقعدة أو غير ممكنها قال أصحابنا وكان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجاً للحديث الصحيح عن ابن عباس قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيته ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم (فرع) \* قال الشافعي والأصحاب لا ينتقض الوضوء بالنعاس وهو السبعة قالوا وعلامة النوم أن فيه غلبة على العقل وسقوط حاسة البصر وغيرها من الحواس وأما النعاس فلا يغلب على العقل وإنما تفرقه الحواس من غير سقوطها ولو شئت هل نام أم نعس فلا وضوء عليه ويستحب أن يتوضأ ولو تيقن النوم وشك هل نام ممكن المقعدة من الأرض أم لا لم ينتقض وضوءه ويستحب أن يتوضأ ولو نام جالساً

﴿فأنا النبي صلى الله عليه وسلم فقهه وقعدنا حوله﴾ هذا موضع الترجمة مع ما بعده ﴿ومعه محصورة﴾ بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب والخطيب إذا خطب وسميت بذلك لأنها تحمل تحت الخصر غالباً لا تكاء عليها ﴿فنكس﴾ بتسديد الكاف وتخفيفها أي خفض رأسه ووطأ طأ به إلى الأرض على هيئة المهوم المفكر كما هي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه فيجتمل أن يكون ذلك تفكيراً منه عليه الصلاة والسلام في أمر الآخرة لقرينة حضور الجنازة وفيما أبداه بعد ذلك لأصحابه أو نكس المحصورة ﴿فجعل ينكت﴾ بالمشناة الفوقية أي يضرب في الأرض ﴿بغصرتة﴾ ثم قال ما منكم من أحد ﴿أي﴾ ما من نفس منقوسة ﴿مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية أبي حنيفة والثوري على قوله ما منكم من أحد﴾ (الكتب) بضم الكاف مبنياً للمفعول ﴿مكانها﴾ بالرفع مفعول ناب عن الفاعل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة ﴿من الجنة والنار﴾ من بيانة وفي رواية سفيان الأوقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير إلى حديث ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الأوقد كتب مقعده من النار ومن الجنة فأول التنوين أو هي بمعنى الواو (والاقد كتبت) بالتاء آخره وفي اليونينية بحذفها (شقية أو سعيدة) بالنصب فيها كما في الفرع على الحال أي والا كتبت هي أي حالها شقية أو سعيدة ويجوز الرفع أي هي شقية أو سعيدة ولفظ الثانية في بعض باب الواو وفي بعضها بدونها وهذا نوع من الكلام غريب وإعادة لا يحتمل أن يكون ما من نفس بدلا من ما منكم والا الثانية بدل من الأولى وإن يكون من باب اللف والنشر فيكون فيه تعميم بعد تخصيص إذ الثاني في كل منهما أعم من الأول أشار إليه الكرماني ﴿فقال رجل﴾ هو علي بن أبي طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا أو هو سراق بن مالك بن جعشم كافي مسلم أو هو عمر ابن الخطاب كافي الترمذي أو هو أبو بكر الصديق كما عند أحمد والبخاري والطبراني أو هو رجل من الأنصار وجمع بتعدد السائلين عن ذلك ففي حديث عبد الله بن عمر فقال أصحابه ﴿يا رسول الله أفلا نتكل﴾ نعتمد ﴿على كتابنا﴾ أي ما كتب علينا وقدّر والفاء في أفلام عقبة لشيء محذوف أي أفاداً كان كذلك لانتكل على كتابنا ﴿ونذع العمل﴾ أي نتركه ﴿فن كان من آمن أهل السعادة فسيصير﴾ فسيجزيه القضاء ﴿إلى عمل أهل السعادة﴾ قهراً أو يكون ما آل حاله ذلك بدون اختياره ﴿وأما من كان من آمن أهل الشقاوة فسيصير﴾ فسيجزيه القضاء ﴿إلى عمل أهل الشقاوة﴾ قهراً ﴿قال﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة﴾ وفي نسخة فسييسرون باعتبار معنى الأهل ﴿وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة﴾ وحاصل السؤال ألا تترك مشقة العمل فأناس نصبر إلى ما قدر علينا فلا فائدة في السعي فإنه لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لا مشقة لأن كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح المشكاة الجواب من الأسلوب الحكيم نعيمهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالترام ما يجب على العبد من العبودية يعني أنتم عبيد ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما أمرتكم وأياكم والتصرف في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون فلا نجعلوا العبادة وتركها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط اهـ ﴿ثم قرأ﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿فأما من أعطى واتقى الآية﴾ وزاد أبو داود والوقت وصدق بالحسنى وساق في رواية سفيان إلى قوله العسرى فقوله فأما من أعطى أي أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكاملة الحسنى وهي التي دلت على حق كلمة التوحيد وقوله فسنيسره ليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي إلى يسر

ثم زالت ألبتاه أو أحدهما عن الأرض فان زالت قبل الانتباه انتقض وضوءه لأنه مضى عليه لحظة وهو نائم غير ممكن المقعدة



جرير ح وحدثني هرون بن عبد الله واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد وان زالت بعد الانتباه أو معه أو شئت في وقت زوالها لم ينتقض وضوءه ولو نام ممكنة بعدته من الأرض مستند إلى حائط أو غيره لم ينتقض وضوءه سواء كان بحيث لو رفع الحائط لسقط أو لم يكن ولو نام محتباً فففيه ثلاثة أوجه لا صحابنا أحدها لا ينتقض كالمتربع والثاني ينتقض كالمضطجع والثالث ان كان نحيف البدن بحيث لا تنطبق ألياته على الأرض انتقض وان كان لحميم البدن بحيث تنطبقان لم ينتقض والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة آخر كتاب الطهارة

\*(كتاب الصلاة)\*

اختلاف العلماء في أصل الصلاة فقيل هي الدعاء لاشتمالها عليه وهذا قول جماهير أهل العربية والفقهاء وغيرهم وقيل لانها تامة لشهادة التوحيد كالمصلي من السابق في خيل الخلية وقيل هي من الصلوات وهما عرقان مع الردف وقيل هما عظمان يتحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت الصلوة بالواو في المصحف وقيل هي من الرحمة وقيل اصلها الاقبال على الشيء وقيل غير ذلك والله أعلم

(باب بدء الاذان)

قال أهل اللغة الاذان الاعلام قال الله تعالى وأذان من الله ورسوله وقال تعالى فأذن مؤذن ويقال الاذان والتأذين والاذين (قوله) كان المسلمون يجتمعون فيمخيمون الصلاة قال القاضي عياض رحمه

وراحة كدخول الجنة وأما من بخل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فسنسره للعسرى للخلعة الموجبة إلى العسر والشدة كدخول النار وهذا الحديث أصل لأهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به على إمكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا كمن اشتهر له لسان صدق وعكسه لان العمل أمانة على الجزاء على ظاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأمانة فحكم بظاهر الأمر وأمر الباطن إلى الله تعالى وقال بعضهم ان الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتثال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الاعمال علامة على ما سبق في مشيئة فمن عدل عنه ضل لان القدر سر من أسرار لا يطلع عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم • ورواه هذا الحديث كوفيون الاجري رافرازي وأصله كوفي وفيه رواية تابعة عن تابعي عن صحابي • وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه أيضاً في التفسير والقدر والادب ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في القدر والتفسير وابن ماجه في السنة (باب ما جاء من الحديث (في قاتل النفس) • وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغراً يزيد من الزيادة قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن ثابت بن الضحك) الانصاري الأشجلى (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغيره (الاسلام) كاليهودية والنصرانية حال كونه (كاذباً) في تعظيم تلك الملة التي حلف بها أو كاذباً في المحلوف عليه لكن عورض بكون المحلوف عليه يستوي فيه كونه صادقاً أو كاذباً اذا حلف بغيره كونه الاسلام فالذم انما هو من جهة كونه حلف بتلك الملة الباطلة معظماً لها حال كونه (متعمداً) فيه دلالة لقول الجمهور ان الكذب الخبر غير المطابق للواقع سواء كان عمداً أو غيره اذ لو كان شرطه التعمد لما قيد به هنا (فهو كما قال) أي فحكم عليه بالذي نسبته لنفسه وظاهره الحكم عليه بالكفر اذ قال هذا القول ويحتمل أن يتعلق ذلك بالحنث لما روي برودة مرفوعاً عن قال أنابري عن الاسلام فان كان كاذباً فهو كما قال وان كان صادقاً يرجع إلى الاسلام سالماً والتحقيق التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وعليه يحمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وان قصد حقيقة التعليق فيمنظر فان كان أراد أن يكون متصفاً بذلك كفر لان ارادة الكفر كفر وان أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيهاً الثاني هو المشهور وليقل ندباً لا اله الا الله محمد رسول الله ويستغفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بأنه صار يهودياً وكأنه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ومثله قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أي استوجب عقوبة من كفر وبقية مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه بحديدة) بألة قاطعة كالسيف والسكين ونحوهما وفي الايمان ومن قتل نفسه بشيء وهو أعم (عذبه) أي بالمسذ كوروليكشميمي عذب بها أي بالحديدة (في نار جهنم) وهذا من باب مجازة العقوبات الأخر وبقية الجنايات الدنيوية ويؤخذ منه أن جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكاً له مطلقاً بل هي لله فلا يتصرف فيها الا بما أذن له فيه ولا يخرج بذلك من الاسلام ويصلي عليه عند الجمهور خلافاً لابن يوسف حيث قال لا يصلي على قاتل نفسه • وفي هذا الحديث الحديث والعننة وأخرجه أيضاً في الادب والايمان ومسلم في الايمان وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الكفارات • وبه قال (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم الاعطى السلي البصري مما وصله المؤلف في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا محمد قال حدثنا حجاج بن منهال ومحمد هو ابن معمر كذا نسبته ابن السكن عن الفربري

قال قال ابن جريج أخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه قال كان (٤٥٧) المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون

فيتحنون الصلاة وليس ينادى بها أحد فتكلموا يومًا في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجال ينادى بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة

قال أهل اللغة هو الذي يضرب به النصارى لأوقات صلواتهم وجمعه نواقيس والنقش ضرب الناقوس (قوله كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحنون الصلاة وليس ينادى بها أحد فتكلموا يومًا في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسًا وقال بعضهم قرنا فقال عمر رضي الله عنه أولا تبعثون رجال ينادى بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فناد بالصلاة) في هذا الحديث فوائد منها منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في أصابته الصواب وفيه النشاور في الأمور لاسيما المهمة وذلك مستحب في حق الأمة باجماع العلماء واختلف أصحابنا هل كانت المشاورة واجبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كانت سنة في حقه صلى الله عليه وسلم كما في حقنا والصحيح عندهم وجوبها وهو المختار قال الله تعالى وشاورهم في الأمر والمختار الذي عليه جمهور الفقهاء ومحققو أهل الأصول أن الأمر للوجوب وفيه أنه ينبغي للمشاورين أن يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الأمر يفعل ما ظهرت له مصلحته والله أعلم وأما قوله أولا تبعثون رجال ينادى بالصلاة فقال القاضي عياض

وقيل هو الذي قال (حدثنا جري بن حازم) الأزدي البصري الثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدثت من حفظه واختلط في آخر عمره لكنه لم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيئا واحتج به الجماعة ولم يخرج له المؤلف عن قتادة إلا حديث يسيرة توبع فيها (عن الحسن) البصري قال (حدثنا جندب) هو ابن عبد الله بن سفيان الجلي (رضي الله عنه في هذا المسجد) المسجد البصري (فانسينا) أشار بذلك إلى تحققة لما حدث به وقرب عهده به واستمرار ذكره (وما يخاف أن يكذب جندب عن النبي) ولا يذري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلى أوضح يقال كذب عليه وأما رواية عن فعلى معنى النقل وفيه إشارة إلى أن الصحابة عدول وأن الكذب مأمور من قبلهم خصوصاً على النبي صلى الله عليه وسلم (قال كان برجل) أي فبين كان قبلكم قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (جراح) بكسر الجيم (قتل) ولا يذري فقتل (نفسه) بسبب الجراح (فقال الله عز وجل بدرني عبدى بنفسه) أي لم يصبر حتى أقبض روحه من غير سبب له في ذلك بل استعجل وأراد أن يموت قبل الأجل الذي لم يطلعه الله تعالى عليه فاستحق المعاقبة المذكورة في قوله (حرمت عليه الجنة) لكونه مستحقاً للقتل بنفسه فعقوبته مؤبدة وأحرمتها عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون وأحرمت عليه جنة معينة كجنة عدن مثلاً أو ورد على سبيل التغليظ والتخويف فظاهره غير مراد قال النووي أو يكون شرع من مضى أن أصحاب الكبار يكفرون بها \* وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصراً ويأتى إن شاء الله تعالى في ذكر بني إسرائيل مبسوطاً \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحليم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقها في النار) بضم النون فهما (والذي يطعنها يطعنها في النار) لأن الجزاء من جنس العمل وقوله يطعنها بضم العين فهما قال في الفتح كذا ضبطه في الأصول وجوز غيره فهما الفتح \* وهذا الحديث من أفراد المؤلف من هذا الوجه وأخرجه في الطب من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مطولاً (باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين \* رواه ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) فيما وصله المؤلف في الجنائز في قصة عبد الله بن أبي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك أكن قال المؤلف في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن أهل الحجاز في التاريخ فإني انتقيته وهذا يدل على أنه ينتقى في حديث شيخه ولذا ما خرج له عن مالك سوى خمسة أحاديث مشهورة متبعة قال (حدثني) بالأفراد (الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي أحد الأثبات الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له الجماعة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الأول أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه قال لما مات عبد الله بن أبي سلول) بضم ابن واثبات ألفه صفة لعبد الله لأن سلول أمه وهي بفتح السين غير منصرف للعلمية والتأنيث وأبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المشنة التحتية منوناً (دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعى مبنياً للفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (ليصلى عليه) بنصب يصلى (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت إليه) بفتح المثناة وسكون الموحدة (فقلت يا رسول الله أتصلى على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا أعدد

أومتعين فقد صح في حديث عبد الله بن (٤٥٨) زيد بن عبدربه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما أنه رأى الاذان في المنام فجاء الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم لم يخبره به فجاء عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى وذكر الحديث فهذا ظاهره أنه كان في مجلس آخر فيكون الواقع الاعلام أو لا ثم رأى عبد الله بن زيد الاذان فشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إما بوحى وإما باجتهاده صلى الله عليه وسلم على مذهب الجمهور في جواز الاجتهاده صلى الله عليه وسلم وليس هو عملاً بمجرد المنام هذا ما لا يشك فيه بلا خلاف والله أعلم قال الترمذي ولا يصح لعبد الله بن زيد بن عبدربه هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء غير حديث الاذان وهو غير عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ذلك له أحاديث كثيرة في الصحيحين وهو عم عبد بن عيم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة فقال القاضي عياض رحمه الله فيه حجة لشرع الاذان من قيام وأنه لا يجوز الاذان قاعداً قال وهو مذهب العلماء كافة إلا بأئور فانه يجوز ووافقه أبو الفرج المالكي وهذا الذي قاله ضعيف لوجهين أحدهما أن مقتضاه أن المراد بهذا النداء الاعلام بالصلاة لا الاذان المعروف والثاني أن المراد قم فاذهب الى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس من البعد وليس فيه تعرض للقيام في حال الاذان لكن يحجج للقيام في حال الاذان بأحاديث معروفة غير هذا وأما قوله مذهب العلماء كافة أن القيام واجب فليس كما قال بل مذهبنا المشهور أنه سنة فلو أذن قاعداً بغير عذر صح أذانه لكن فاتته الفضيلة وكذا لو أذن مضطجاً مع قدرته على القيام صح أذانه على الأصح لأن المراد بخبر

عليه صلى الله عليه وسلم قوله القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخر عني يا عمر فلما أكرت عليه صلى الله عليه وسلم الكلام قال اني خيرت) بضم الخاء المعجمة مبنياً للفعل أى في قوله تعالى استغفر لهم أولاً تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة الآية وفي نسخة اني قد خيرت (فاخترت) الاستغفار (لو أعلم اني ان زدت) ولا ي ذر لوزدت (على السبعين فغفر له) ولا ي ذر يغفر له (لزدت عليها قال) عمر (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا يسيراً حتى نزلت الآيتان من) سورة (براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبداً الى وهم) ولا ي ذر الى قوله وهم (فاسقون) فنهى عن الصلاة لأن المراد منها الدعاء لليت والاسْتغْفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهى على قوله مات أبداً يهني الموت على الكافر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع وقوله وهم فاسقون تعليل للنهي (قال) عمر (فحببت بعد من جرأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) في مراجعتي له (والله ورسوله أعلم) باب (مشروعية) ثناء الناس (بالاوصاف الحميدة والخصال الحميلة) (على الميت) بخلاف الحي فانه منهي عنه اذا أفضى الى الاطراء خشية الاغجاب وبالسند قال (حدثنا آدم بن أبي اياس قال) (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول مروا) ولا ي ذر مروا بضم الميم مبنياً للفعل (بجنازة فأنشوا عليها خيراً) في رواية النضر بن أنس عند الحاكم فقالوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأنشوا عليها شراً) قال في رواية الحاكم المذكورة فقالوا كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت) واستعمال الثناء في الشريعة شاذة لكنه استعمال هنا للمشكاة لقوله فأنشوا عليها خيراً وانما مكنوا من الثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري في النهى عن سب الاموات لأن النهى عن سبهم انما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبدعة وأما هؤلاء فلا يحرم سبهم للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم قاله النووي (فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستغفهما عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة وهذا أنيتم عليه شراً فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت أو هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب والاصل أنه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يستل عما يفعل (أنتم شهداء الله في الارض) ولفظه في الشهادات المؤمنون شهداء الله في الارض فالمراد مخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الايمان فالمعتبر شهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة لانهم قد يشنون على من كان مثلهم ولا من بينه وبين الميت عداوة لان شهادة العدو لا تقبل قاله الداودي وقال المظهرى ليس معنى قوله أنتم شهداء الله في الارض أن الذي يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من أهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذي أنشوا عليه خيراً أو شراً منه كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس وتعبه الطيبي في شرح المشكاة بأن قوله وجبت بعد ثناء الصحابة حكم عقوب وصفهم بما أساءوا فأسعروا بالعلية وكذا الوصف بقوله أنتم شهداء الله في الارض لان الاضافة فيه للتشريف بأنهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتركية من الرسول لأمة واطهار عدالتهم بعد شهادتهم لصاحب الجنازة فينبغي أن يكون لها أثر ونفع في حقه قال والى معنى هذا يومئذ قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً اه وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث أن الثناء بالخير لمن أنشى عليه أهل الفضل ان كان ذلك مطابقاً للواقع فهو من أهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح أنه على عمومته وأن من مات فأنشوا عليه الله الناس الثناء عليه

قاعداً بغير عذر صح أذانه لكن فاتته الفضيلة وكذا لو أذن مضطجاً مع قدرته على القيام صح أذانه على الأصح لأن المراد بخبر

بن علي بن جيعان عن خالد الحذاء عن أبي قلابه عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان

الأعلام وقد حصل ولم يثبت في اشتراط القيام شيء والله أعلم. وأما السبب في تخصيص بلال رضي الله عنه بالنداء والأعلام فقد جاء مبينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما في الحديث الصحيح حديث عبد الله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألقه على بلال فإنه أندى صوتا منك قيل معناه أرفع صوتا وقيل أطيّب فيؤخذ منه استحباب ككون المؤذن رفيع الصوت وحسنه وهذا متفق عليه قال أصحابنا فلو وجدنا مؤذنا حسن الصوت يطلب على أذانه رزقا وآخر يتبرع بالأذان لكنه غير حسن الصوت فأيم ما يؤخذ فيه وجهان أحدهما يرزق حسن الصوت وهو قول ابن سريج والله أعلم وذكر العلماء في حكمة الأذان أربعة أشياء أظهار شعار الإسلام وكلمة التوحيد والأعلام بدخول وقت الصلاة وبمكانها والدعاء إلى الجماعة والله أعلم

باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة الكلمة الإقامة فلهامتنى \*

(فيه خالد الحذاء عن أبي قلابه عن أنس رضي الله عنه قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة إلا الإقامة) أما خالد الحذاء فهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم وبالنون وكسر الزاي ولم يكن حذاء وإنما كان يجلس في الحذائين وقيل في سببه غير هذا وقد سبق بيانه وأما أبو قلابه فبكسر القاف وبالناء الموحدة اسمه عبد الله بن زيد

بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا فان الأعمال داخله تحت المشيئة وهذا الإلهام يستدل به على تعيينها وهذا يظهر فائدة الشفاء اه. وبه قال حدثنا عفان بن مسلم بكسر اللام المخففة زاد أبو ذر هو الصغار قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بالفظ النهر واسمه عمرو الكندي (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء آخره هاء تأنيث (عن أبي الأسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ويقال الدؤلى بضم الدال بعدها همزة مفتوحة وهو أول من تكلم في النحو بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ ابن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريدة عنه إلا معنعنا وقد حكى الذارقطني في كتاب التبع عن علي بن الحسين أن ابن بريدة أنما يروي عن يحيى بن معمر عن أبي الأسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الأسود قال الحافظ ابن حجر وابن بريدة ولدي في عهد عمر فقد أدرك أبا الأسود بلا ريب لكن البخاري لا يكتفي بالمعاصرة فاعله أخرج شاهد أو أكتفى للأصل بحديث أنس السابق (قال) أي أبو الأسود (قدمت المدينة النبوية) (وقد وقع بها مرض) جملة حاله زاد في الشهادات وهم موتون موتا ذريعا وهو بالذال المعجمة أي سريعا (جفست إلى) أي عند (عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فأثنى) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الأصول بالنصب ووجهه ابن بطل بأنه أقام الجمار والمجورور وهو قوله على صاحبها مقام المفعول الأول وخير مقام الثاني وإن كان الاختيار عكسه وقال النووي من صوب بنزع الحافض أي أثنى عليه بالخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب عن الفاعل وخير مفعول محذوف فقال المشنون خيرا (فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مرت) بضم الميم (بأخرى فأثنى على صاحبها) فقال المشنون (خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مرت) بضم الميم (بالثالثة فأثنى على صاحبها) فقال المشنون (شرا فقال) عمر رضي الله عنه (وجبت فقال أبو الأسود) المذكور بالاسناد السابق (فقلت وما) معنى قولك لكل منهما (وجبت يا أمير المؤمنين) مع اختلاف الشفاء بالخير والشر (قال) عمر (قلت) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو المقول وحينئذ فيكون قول عمر رضي الله عنه لكل منهما وجبت فإنه بناء على اعتقاده صدق الوعد المسموع من قوله صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة (أي ما سلم شهده أربعة) من المسلمين (بخير أدخله الله الجنة فقلنا) أي عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا واثان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعادا أن يكتفى في مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب واقتصر على الشق الأول اختصارا أولا حالة السامع على القياس وفي حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه الأدين أنهم لا يعلمون منه إلا خيرا إلا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون وهذا يؤيد قول النووي السابق أن من مات فألهم الله الناس الشفاء عليه بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما في جانب الشر فظاهر الأحاديث أنه كذلك لكن إنما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النضر عند الحاكم أن الله تعالى ملائكة تنطق على السنة بنى آدم عافي المؤمن من الخير أو الشر وهل يختص الشفاء الذي ينفع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضا وإذا قلنا أنهم يدخلون فهل يكتفى بامرأتين أو لابد من رجل وامرأتين محل نظر وقد يقال لا يدخلن لقصة أم العلاء الانصارية لما أثنت على عثمان بن مظعون بقولها فاشهادني عليك لقد أكرمك الله تعالى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمك فلم يكتف بشهادتها لكن يحاج بأنه عليه الصلاة والسلام إنما أنكر عليها القطع بأن الله أكرمك وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة للميت الجسري تقدم بيانه أيضا وقوله يشفع الأذان هو بفتح الياء والفاء وقوله أمر بلال هو بضم الهمزة وكسر الميم أي أمره رسول الله

وبور الأقامة زاذيحي في حديثه عن ابن (٤٦٠) عليه فحدث به أيوب فقال الاقامة \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا

عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك

صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء وأصحاب الأصول وجميع محدثي وشذ بعضهم فقال هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال أن يكون الأمر غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ والصواب أنه مرفوع لان إطلاق ذلك إنما ينصرف الى صاحب الأمر والنهي وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا اللفظ قول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا أو أمر الناس بكذا ونحوه فكله مرفوع سواء قال الصحابي ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بعد وفاته والله أعلم وأما قوله أمر بلال أن يشفع الأذان فعنه يأتي به مثني وهذا مجمع عليه اليوم وحكي في افراده ختلاف عن بعض السلف واختلف العلماء في اثبات الترجيع كما سأذكره في السباب الآتي ان شاء الله تعالى وأما قوله وبور الأقامة فعنه يأتي بها وترا ولا يشنها بخلاف الأذان وقوله الاقامة معناه الا لفظ الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فإنه لا يوترها بل يشنها واختلف العلماء رضي الله عنهم في لفظ الاقامة فالمشهور من مذهبنا الذي تظاهرت عليه نصوص الشافعي رضي الله عنه وبه قال أجدو جمهور العلماء أن الاقامة إحدى عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن محمداً رسول الله حتى على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر

بأفعاله الحسنة التي يتلبس بها في الحياة الدنيا \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون لكن داود مروزي تحول الى البصرة وهو من أفسراد المؤلف \* وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في الشهادات والترمذي في الجناز وكنز النسائي والله أعلم (باب ما جاء في عذاب القبر) قد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوته وأجمع عليه أهل السنة ولا مانع في العقل أن يعبد الله الحياة في جزء من الجسد أو في جميعه على الخلاف المعروف فينبه ويعذبه واذا لم يمنعه العقل ووارد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما يشاهد في العادة أو أكلته السباع والطيور وحيثان البحر كما أن الله تعالى يعيده للعشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد بكل واحد من أجزائه المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول في جزء من الحلول في غيره قال في مصابيح الجامع وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التوطؤ وان لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الحداد وليس في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لان الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذلك حياة المقبور قبل الحشر قال ابن المنير وأشكل ما في القضية أنه اذا ثبت حياتهم لزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت وقد قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت أي ألم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الأخرى بعد الموت الاول لا يذوق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا اشكال وما وضعت العرب اسم الموت للموت على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا الخلق الله اتملك الحياة الثانية ضد ايدعدها له لا يسمى ذلك الضدموتاً وان كان للحياة ضد اجتماع بين الأدلة العقلية والنقلية واللغوية اه وقد ادعى قوم عدم ذكر عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره الا من أخبار الآحاد فذكر المصنف آيات تدل لذلك رداً عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجر عطف على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (اذ الظالمون) ولا يذروا بن عساكر ولو ترى اذ الظالمون جوابه محذوف أي ولو ترى زمن غمراهم لم رأيت أمراً فظيعاً (في غمراهم الموت) شدائدهم (والملائكة باسطوا أيديهم) لقبض أرواحهم أو بالعذاب (أخرجوا أنفسكم) أي يقولون لهم أخرجوها الينامن أجسادكم تغليظاً وتعنيفاً عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تتفرق في أجسادهم وتأتي الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) ير يدوقت الامانة لما فيه من شدة التزع أو الوقت الممتد من الامانة الى مالا نهاية له الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (تجزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم (الهون) بالضم ولا يذوقون عذاباً أبوعبد الله أي البخاري الهون (الهون) يريد العذاب المتضمن لشدة واهانة وأضافه الى الهون لتمكنه فيه (والهون) بالفتح (الرفق) وقوله جل ذكره سنعذبهم مرتين) بالفضيحة في الدنيا وعذاب القبر ورواه الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط عن ابن عباس بلفظ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أخرج يا فلان فانك منافق فذكر الحديث وفيه ففضح الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون الى عذاب عظيم) في جهنم (وقوله تعالى وحاق بال فرعون)

لا اله الا الله وقال مالك رحمه الله في المشهور عنه هي عشر كلمات فلم يش لفظ الاقامة وهو قول قديم للشافعي ولنا قول فرعون

قال ذكر وأن يعلم وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا أن يتوروا ناراً أو يضربوا (٤٦١) ناقوساً فامر بلال أن يشفع الأذان

ويوتر الإقامة \* وحدثنى محمد بن حاتم قال حدثنا بهز حدثنا وهيب قال حدثنا خالد الحذاء بهذا الاسناد لما كثر الناس ذكر وأن يعلموا بعتل حديث الثقي غير أنه قال أن توروا ناراً \* وحدثنى عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد وعبد الوهاب بن عبد المجيد قالوا حدثنا أيوب عن أبي قلابه عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة

شاذانه يقول في الاول الله أكبر مرة وفي الآخر الله أكبر ويقول قد قامت الصلاة مرة فتدون عمان كلمات والصواب الاول وقال أبو حنيفة الإقامة سبع عشرة كلمة فيثنيها كلها وهذا المذهب شاذ قال الخطابي مذهب جمهور العلماء والذي جرى به العمل في الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب الى أقصى بلاد الاسلام أن الإقامة فرادى قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى مذهب عامة العلماء أنه يكرر قوله قد قامت الصلاة الاما لكافان المشهور عنه أنه لا يكررها والله أعلم \* والحكمة في افراد الإقامة وتثنية الاذان أن الاذان لاعلام الغائبين فيكرر ليكون أبلغ في اعلامهم والإقامة للحاضرين فلا حاجة الى تكرارها ولهذا قال العلماء يكون رفع الصوت في الإقامة دونه في الاذان وانما كرر لفظ الإقامة خاصة لانه مقصود الإقامة والله أعلم فان قيل قد قلتم ان المختار الذي عليه الجمهور أن الإقامة احدى عشرة كلمة منها الله أكبر الله أكبر أو لا أو آخر هذا

فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعالم بأنه أولى بذلك (سوء العذاب) الفرق في الدنيا من النقلة منه الى النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النار بدل من سوء العذاب ويعرضون حال وروى ابن مسعود أن أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا فيقال لهم هذه داركم رواه ابن أبي حاتم قال القرطبي الجمهور على أن هذا العرض في البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (ويوم تقوم الساعة) أي هذا ما دامت الدنيا فإذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا آل فرعون أشد العذاب عذاب جهنم فانه أشد مما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية المكية أصل في الاستدلال لعذاب القبر كن استشكلت مع الحديث المروي في مسند الامام أحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين أن يهودية في المدينة كانت تعيد عائشة من عذاب القبر فسألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب يهود لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض أيام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجر اعيناه بأعلى صوته أيها الناس استعينوا بالله من عذاب القبر فانه حق وأجيب بأن الآية دلت على عذاب الارواح في البرزخ وما نفاه أولاً ثم أثبتته عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد فيه والاولى أن يقال الآية دلت على عذاب الكفار وما نفاه ثم أثبتته عذاب القبر للمؤمنين ففي صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية قالت لها أشعرت أنكم تفتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قواها ارتاع وقال انما تفتن اليهود ثم قال بعد ليل أشعرت أنه أوحى الي أنكم تفتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال ما زلتنا نشتك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعاً في قوله تعالى فان له معيشة ضنكاً قال عذاب القبر \* وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة الحضرمي (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة مصغراً آخره هاء تأنيث في الثاني وصرح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآتية ان شاء الله تعالى في التفسير بالاخبار بين شعبة وعلقمة وبالسماع بين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن في قبره) بضم همزة أقعد مبنياً للمفعول كهزمة (أتى) أي حال كونه مأثماً اليه والأتى الملك منكر ونكير (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم والعموي والكشميني كما في الفرع وقال في الفتح والمستمل بدل الكشميني ثم شهد بلفظ المضارع كيعلم (أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكورة المسلم اذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله (فذلك قوله) تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالحجة عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها تمكينا في القلب واعتقاد حقيقتها واطمئنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتثبيتهم في الدنيا أنهم اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا عنها وان ألغوا في النار ولم يرتابوا بالشبهات وتثبيتهم في الآخرة أنهم اذا سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الشهداء عن معتقدهم ودينهم لم تدهشهم أهوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع اجابة كان أسرع تخلصاً من الأهوال والمسؤل عنه في قوله اذا سئلوا الثابت في رواية أبي الوليد محذوف أي عن ربه وبنبيه ودينه \* وفي هذا الحديث التحديث والعنونة ورواياته ما بين بصري وكوفي وأخرجه المؤلف أيضاً في الجنائز وفي التفسير ومسلم في صفة النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز وفي التفسير وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة العبدى البصري ويقال له

تثنية فالجواب ان هذا وان كان صورة تثنية فهو بالنسبة الى الاذان افراد ولهذا قال أصحابنا يستحب للمؤذن أن يقول كل تكبيرتين



حدثني أبو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد (٤٦٢) واسحق بن إبراهيم قال أبو غسان حدثنا معاذ وقال اسحق أخبرنا معاذ بن

هشام صاحب الدستوائي حدثني أبي عن عامر الاحول عن مكحول عن عبد الله بن محيرز

بنفس واحد فيقول في أول الاذان الله أكبر الله أكبر بنفس واحد ثم يقول الله أكبر الله أكبر بنفس آخر والله أعلم (قوله ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة) وهو يضم الياء واسكان العين أي يجعلوا له علامة يعرف بها (قوله فذكروا أن ينوروا نارا) وفي الرواية الاخرى يوروا ناراً يضم الياء واسكان الواو ومعناها متقارب فعني ينوروا أي يظهر وانورها ومعني يوروا أي يوقدوا ويشعلوا يقال أوريت النار أي أشعلتها قال الله تعالى أفرأيتم النار التي تورون والله أعلم

\*(باب صفة الأذان)\*

(قوله أبو غسان المسمعي) قد قدمنا مراراً أن غسان مختلف في صرفه والمسمعي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب الى مسمع جد قبيلة (قوله أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي) قوله صاحب هو مجرور صفة لهشام ولا يقال أنه مرفوع صفة لمعاذ وقد صرح مسلم رحمه الله بأنه صفة لهشام ذكره في أواخر كتاب الايمان في حديث الشفاعة وقد بينته هناك وأوضح القول فيه وذكر أنه يقال فيه الدستوائي بالنون وأنه منسوب الى دستوي كورة من كور الاهواز (قوله عن عامر الاحول عن مكحول عن عبد الله بن محيرز) هؤلاء ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض و عامر هذا هو عامر بن عبد الواحد البصري (قوله عن أبي محذورة) اسمه سمرة وقيل أوس وقيل جابر

بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (بهذا) أي بالحديث السابق (وزاد يشبث الله الذين آمنوا) بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطيبي في شرح المشكاة فان قلت ليس في الآية ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فامعني نزلت في عذاب القبر قلت لعله سمي أحوال العبد في القبر بعذاب القبر على تغليب فتنة الكافر على فتنة المؤمن ترهيباً وتخويفاً ولان القبر مقام الهول والوحشة ولان ملاقات الملكين مما يهيب المؤمن في العادة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثني) بالافراد ولا ي الوقت حدثنا (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) قلب بدر وهم أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال) لهم (وجدتم ما وعدكم حقاً) وفي نسخة ما وعدكم (فقبل له) عليه الصلاة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كما في مسلم (أن دعوا) بهمرة الاستفهام وسقطت من اليونينية كما في فرعها (أمواتا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم بأسمع منهم) لما أقول (ولكن لا يحيون) لا يقدر على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع أهل القليب كلامه عليه الصلاة والسلام وتوبيخه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز ادراكهم ألم العذاب ببقية الحواس بل بالذات \* ورواه هذا الحديث مديون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه الحديث والاخبار والعنقة وأخرجه أيضاً في المغازي مطولاً ومسلم في الجنائز وكذلك النسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت) تروى رواية ابن عمر ما أنتم بأسمع منهم (انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول حق) ولا يورى الوقت وذكر أن ما كنت أقول لهم حق ثم استدلت لما نفعه بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى) قالوا ولا دلالة فيها على ما نفعه بل لا منافاة بين قوله عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون وبين الآية لأن الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع فانه تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون ان الآية مثل ضربه الله للكفار أي فكما أنك لا تسمع الموتى فكذلك لا تفقه كفار مكة لانهم كالموتى في عدم الانتفاع بما يسمعون وقد حالف الجمهور عائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لموافقته من رواه غيره عليه ولا مانع أنه صلى الله عليه وسلم قال اللفظين معا ولم تحفظ عائشة الا أحدهما وحفظ غيرها سماعهم بعد احيائهم واذا جاز أن يكونوا عالمين جاز أن يكونوا سامعين اما بآذان رؤسهم كما هو قول الجمهور أو بآذان الروح فقط والمعتمد قول الجمهور لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة بدر أحياءهم الله تعالى حتى أسمعهم توبيخاً وندمة

وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج قال (سمعت الأشعث) بالثلثة في آخره (عن أبيه) أبي الشعثاء بالمد سليم بن أسود المحاربي وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن أشعث سمعت أبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية) قال ابن حجر لم أقف على اسمها (دخلت عليها) أي على عائشة (فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر) يحذف الخبر أي حق أو ثابت وللعموي والمستمل عذاب القبر حق باثبات الخبر لكن قال وقال ابن قتيبة في المعارف اسمه سليمان بن سمرة وهو غريب وأبو محذورة قرشي جمعي أسلم بعد حنين وكان من أحسن الناس الحافظ

عن أبي مخذورة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه هذا الاذان الله أكبر الله (٤٦٣) أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله

الا الله أشهد أن محمد رسول الله  
أشهد أن محمد رسول الله ثم يعود  
فيقول أشهد أن لا اله الا الله مرتين  
أشهد أن محمد رسول الله مرتين  
حي على الصلاة مرتين حي على  
الفلاح مرتين زاد الحق الله أكبر  
الله أكبر لا اله الا الله

صوتاً توفى بمكة رضي الله عنه سنة  
تسع وخمسين وقيل تسع وسبعين  
ولم يزل مقبلاً بمكة وتوارثت ذريته  
الاذان رضي الله تعالى عنهم (قوله  
عن أبي مخذورة رضي الله عنه هذا  
نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه هذا  
الاذان الله أكبر الله أكبر أشهد  
أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا  
الله أشهد أن محمد رسول الله أشهد  
أن محمد رسول الله ثم يعود فيقول  
أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد  
أن محمد رسول الله مرتين حي على  
الصلاة مرتين حي على الفلاح  
مرتين الله أكبر الله أكبر لا اله  
الا الله الشرح هكذا وقع هذا  
الحديث في صحيح مسلم في أكثر  
الاصول في أوله الله أكبر الله أكبر  
مرتين فقط ووقع في غير مسلم الله  
أكبر الله أكبر الله أكبر الله  
أكبر أربع مرات قال القاضي  
عياض رحمه الله ووقع في بعض  
طرق الفارسي في صحيح مسلم أربع  
مرات ولذلك اختلف في حديث  
عبد الله بن زيد في التثنية والتربيع  
والمشهور فيه التربيع وبالتربيع  
قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد  
وجهور العلماء وبالتثنية قال  
مالك واحتج بهذا الحديث بأنه  
عمل أهل المدينة وهم أعرف  
بالسنن واحتج الجمهور بأن الزيادة  
من الثقة مقبولة وبالتربيع عمل  
وفي هذا الحديث حجة بينة ودلالة

الحافظ ابن حجر ليس بجيد لان المصنف قال عقب هذه الطريق زاد غندر عذاب القبر حق فيين أن  
لفظة حق ليست في رواية عبدان عن أبيه عن شعبة وأنها ثابتة في رواية غندر يعني عن شعبة وهو  
كذلك وقد أخرج طريق غندر النسائي والاسماعيلي كذلك وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في  
مسنده عن شعبة اه وتعبه العيني بأن قوله زاد غندر عذاب القبر حق ليس بموجود في كثير من  
النسخ ولئن سلمنا وجود هذا فلا نسلم أنه يستلزم حذف الخبر مع أن الاصل ذكر الخبر وكيف ينفي  
الجودة من رواية المستمل مع كونها على الاصل فماذا يلزم من المحذور اذا ذكر الخبر في الروايات  
كلها اه فليتأمل (قالت عائشة رضي الله عنها فإقرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مبنى  
على الضم أي بعد سؤالي إياه (صلى صلاة الاتعود) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أبي ذر هذا  
قوله وزاد غندر عذاب القبر حق في هذا الحديث أنه أقر اليهودية على أن عذاب القبر حق وفي  
حديثي أحمد ومسلم السابقين أنه أنكره حيث قال كذب يهود لا عذاب دون عذاب يوم القيامة  
واختلفت اليهود بين الروايتين مخالفة لكن قال النووي كالطحاوي وغيرهما قضيتان فأنكر صلى  
الله عليه وسلم قول اليهودية في الأولى ثم أعلم بذلك ولم يعلم عائشة بخفاء اليهودية مرة أخرى فذكرت  
لهذا ذلك فأنكرت عليها مستندة إلى الانكار الأول فأعلمها عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل  
بأثباته اه وفيه إرشاد لا متهود لالة على أن عذاب القبر ليس خاص بهذه الامة بخلاف المسئلة ففيها  
خلاف يأتي قريبان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي  
نزيل البصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري باليم (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن  
يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أنه سمع  
أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهم) تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم (حال كونه  
خطيباً) فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء (بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولا ي  
الوقت من غير الميمنية يفتن بضم أوله وفتح ثالثة مبنياً للمفعول) فلما ذكر ذلك بتفاصيله كما يجري  
على المرء في قبره (ضج المسلمون ضجبة) عظيمة وزاد النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري  
حالت بيني وبين أن أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل قريب  
مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد أوحى  
إلي أنكم تفتنون في القبر وقرىبان من فتنة المسيح الدجال أي فتنة قريبة يبريد فتنة عظيمة إذ ليس  
فتنة أعظم من فتنة الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمعة من طريق فاطمة  
بنت المنذر عن أسماء بتمامه وأورده هنا مختصراً ووقع هنا في بعض نسخ البخاري وزاد غندر  
عذاب القبر بحذف الخبر أي حق وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة  
السبق ووقعها علامة أبي ذر الهروي ولا يخفى أن هذا انما هو في آخر حديث عائشة المتقدم  
فذكره في حديث أسماء غلط لانه لا رواية لغندر فيه \* وبه قال (حدثنا عياض بن الوليد) بفتح  
العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن  
عبد الأعلى السامي بالسني المهمة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة  
(عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك لابي ذر (رضي الله عنه) أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه (بالواو والضمير لليت ولا ي ذرانه  
(يسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا (أنام ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث  
أبي هريرة أسودان أزرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير والنكير فاعيل بمعنى مفعول  
والمنكر مفعول من أنكر وكلاهما ضد المعروف وسمايه لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما مثل

أهل مكة وهي مجمع المسلمين في المواسم وغيرها ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة وغيرهم والله أعلم

واضح لذهب مالك والشافعي وأجد وجهور العلماء أن الترجيع في الأذان ثابت مشروع وهو العود إلى الشهادتين مرتين برفع الصوت بعد قولهما مرتين بخفض الصوت وقال أبو حنيفة والكوفيون لا يشرع الترجيع غلابة حديث عبد الله بن زيد فإنه ليس فيه ترجيع ووجه الجمهور هذا الحديث الصحيح والزيادة مقدمة مع أن حديث أبي مخذورة هذا متأخر عن حديث عبد الله بن زيد فإن حديث أبي مخذورة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين وحديث ابن زيد في أول الأمر وانضم إلى هذا كله عمل أهل مكة والمدينة وسائر الأمصار وبالله التوفيق واختلف أصحابنا في الترجيع هل هو ركن لا يصح الأذان إلا به أم هو سنة ليس ركنا حتى لو تركه صح الأذان مع فوات كمال الفضيلة على وجهين والأصح عندهم أنه سنة وقد ذهب جماعة من المحدثين وغيرهم إلى التخيير بين فعل الترجيع وتركه والصواب إثباته والله أعلم (قوله حتى على الصلاة) معناه تعالوا إلى الصلاة وأقبلوا إليها قالوا وفتحت الباء لسكونها وسكون الياء السابقة المدغمة ومعنى حتى على الفلاح هلم إلى الفوز والنجاة وقيل إلى البقاء أي أقبِلُوا على سبب البقاء في الجنة والغلغلة بفتح الغاء واللام لغة في الفلاح حكاهما الجوهري وغيره ويقال لحى على كذا الحيلة قال الإمام أبو منصور الأزهرى قال الخليل بن أحمد رجما الله تعالى الحياء والعين لا يأتلفان في كلمة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما إلا أن يؤلف فعل من كلمتين مثل حتى على فيقال منه جيعل والله أعلم (باب استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد) ذكر

صورتهما وانما صوراً كذلك لخلاف الكافر ويخبر في الجواب وأما المؤمن فيثبت الله بالقول الثابت فلا يخاف لأن من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسله وكتبه لم يخف في القبر وزاد الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة أيضاً عنيهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحفران بأنيابهما ما يطآن في أشعارهما معهما من ربة لواجتمع عليهما أهل منى لم يقلوها وذكروا بعض الفقهاء أن اسم اللذين يسألان المذنب منه ككر ونكير واسم اللذين يسألان المطيع مبشرو وبشير كذا نقله في الفتح (فيقعدانه) فتعادر روحه في جسده وفي حديث البراء في مجلسه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فإذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجله فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس عند الغروب زاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يمسح عن يمينه ويقول دعوني أصلي فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم أنه كلما انتبه ذكر الله واستأذنه وتوضأ وصلى فلما مات روى فقيل له ما فعل الله بك قال لما جاءني المكان وعادت إلى روحي حسبت أنني انتهت من الليل فذكرت الله على العادة وأردت أن أقوم أتوضأ فقلالي أين تريد تذهب فقلت للوضوء والصلاة فقلالاً ثم نومة العروس فلا خوف عليك ولا بوس (فيقولان) له (ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوى أي لأجل محمد عليه الصلاة والسلام وعبر بذلك امتحاناً لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا الحاضر فقيل يكشف لليت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن أن صح ذلك ولا نعلم حديثاً صحيحاً مروياً في ذلك والقائل به إنما استند لمجرد أن الاشارة لا تكون الحاضر لكن يحتمل أن تكون الاشارة لما في الدهن فيكون مجازاً وزاد أبو داود في أوله ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق السابق في العلم والطهارة وغيرهما جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وأمننا واتبعنا (فيقال له انظر إلى مقعدك من النار) ولا يداود هذا بيتك كان في النار (قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً) فيزداد فرحاً إلى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وأدخاله الجنة وفي حديث أبي سعيد عن سعيد بن منصور فيقال له ثم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أحد حتى يبعث ولترمذي من حديث أبي هريرة ويقال له ثم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك (قال قتادة وذكر لنا) بضم الذال مبنياً للمفعول (أنه يفسح في قبره) في زائدة والاصل يفسح قبره ولا يوى ذر والوقت يفسح له في قبره وزاد ابن حبان سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً وعنده من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه ويرحب له في قبره سبعين ذراعاً وينوره كالقمر ليلة البدر وعنده أيضاً في زاد غبطة وسروراً فيعاد الجسد إلى ما بدى منه وتجعل روحه في نسمة طائر يعلق في شجر الجنة (ثم رجع) قتادة (إلى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر) كذا بواو العطف وتقدم في باب خفق النعال وأما الكافر والمنافق بالشد (فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لأدرى) وفي رواية أبي داود المذكرة وان الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد وفي أكثر الأحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا أدرى فيقولان له ما دينك فيقول هاهاه لا أدرى فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا أدرى (كنت أقول ما يقول الناس) المسلمون (فيقال له) لا أدريت ولا تليت (أصله تلوت بالواو والمحدثون إنما يروونه بالياء لا زواج أي لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى لا أدريت ولا اتبع من يدري ولا ي

قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الاعمى (٤٦٥) • وحدثننا ابن عمر قال حدثنا أبي قال

حدثنا عبد الله قال حدثنا القاسم  
عن عائشة مثله

(فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما  
كان لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم  
الاعمى رضي الله عنهما) في هذا  
الحديث فوائد منها جواز وصف  
الانسان بعيب فيه لا يعرف  
أو مصلحة تترتب عليه لا على قصد  
التنقيص وهذا أحد وجوه الغيبة  
المباحة وهي ستة مواضع يباح فيها  
ذكر الانسان بعيبه ونقصه وما يكرهه  
وقد بينتها بدلائلها واضحة في آخر  
كتاب الاذكار الذي لا يستغنى  
متدين عن مثله وسأذكرها ان شاء  
الله تعالى في كتاب النكاح عند  
قول النبي صلى الله عليه وسلم أما  
معاوية فصعلوك وفي حديث ان أبا  
سفيان رجل شجاع وفي حديث  
بش أخو العشرة وأنبه على نظائرها  
في مواضعها ان شاء الله تعالى  
وبالله التوفيق واسم ابن أم مكتوم  
عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم بن  
هرم بن رواحة هذا قول الأكثرين  
وقيل اسمه عبد الله بن زائدة واسم  
أم مكتوم عاتكة توفى ابن أم  
مكتوم يوم القادسية شهيدا والله  
أعلم وقوله كان لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم مؤذنان يعني بالمدينة  
في وقت واحد وقد كان أبو مخنف  
مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم مكة وسعد القرظا دن لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم بقاء مرات  
وفي هذا الحديث استحباب اتخاذ  
مؤذنين للمسجد الواحد يؤذن  
أحدهما قبل طلوع الفجر والآخر  
عند طلوعه كما كان بلال وابن أم  
مكتوم يفعلان قال أصحابنا فاذا

ذروا أتلبت بزيادة ألف وتسكين المشاة الفوقية وصوبها يونس بن حبيب فيما حكاه ابن قتيبة  
كانه يدعو عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعد هذا في دعاء المالكين وأجيب بأن هذا أصل  
الدعاء ثم استعمل في غيره (ويضرب بطارق من حديث غيره) بافراد ضرب به وجع مطارق يؤذن  
بأن كل جزء من أجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها مبالغة (فيصح صحة سماعها من يلبه) مفهومه  
أن من بعد لا يسمعه فيكون مقصودا على المالكين لكن في حديث البراء يسمعهما ما بين المشرق  
والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق وفي حديث أبي سعيد عند أحد يسمعه خلق الله كلهم (غير  
الظلمين) الجن والانس وغير نصب على الاستثناء \* وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وأنه  
واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمساءلة وهل هي واقعة على كل أحد فقيل  
انما تقع على من يدعى الايمان إن محقا وإن مبطلا لقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيما رواه  
عبد الرزاق انما يفتن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسئل عن محمد ولا يعرفه والصحيح  
أنه يسئل لما ورد في ذلك من الاحاديث المرفوعة الصحيحة الكثيرة الطرق وبذلك جزم الترمذي  
الحكيم وقال ابن القيم في الروح في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم  
قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويصل الله  
الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر بواو العطف وهل يسئل الطفل الذي  
لا يعجز جزم القرطبي في ذكره أنه يسئل وهو منقول عن الحنفية وجزم غير واحد من الشافعية  
بأنه لا يسئل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلحق وقال عبيد بن عمير ما ذكره الحافظ زين الدين بن  
رجب في كتابه أهوال القبور المؤمن يفتن سبعة والكافر أربعين صباحا ومن ثم كانوا يستحبون  
أن يطعم عن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا مما انفرد به لأعلم أحدنا قاله غيره نعم  
تبعه في ذلك وفي قوله السابق بعض العصريين فلم يصب والله الموفق \* وقد صح أن المرباط في  
سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم وغيره كشهيد المعركة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج  
من البلد الذي يقع فيه قاصدا إقامة ثواب الله راجيا صدق مواعده عارفا أنه ان وقع له فهو  
بتقدير الله تعالى وان صرف عنه فتقديره تعالى غير متعجب به لو وقع معتمدا على ربه في الحالتين  
لحديث البخاري والنسائي عن عائشة مرفوعا فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا  
محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما قد كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد وجه الدليل أن الصابر  
في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة تطير المرباط في سبيل الله وقد صح أن المرباط لا يفتن  
ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال يختص بهذه الأمة المحمدية أم يعم الامم قبلها طاهر  
الاحاديث التخصيص وبه جزم الحكيم الترمذي وجنح ابن القيم الى التعميم واحتج بأنه ليس في  
الاحاديث ما ينفي ذلك وانما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور قال  
والذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك فتعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم  
كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال واقامة الحجة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسرياني  
ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل الى آخر الحديث أنه بالعربي قال شيخنا وشهد له  
مارو بنه من طريق يزيد بن طريف قال مات أخي فلما ألدوا نصرف الناس عنه وضعت رأسي  
على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له الاخر ما دينك قال  
الاسلام ومن طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه  
فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر فاذا أنا بصوت من داخل القبر يقول  
من ربك وما دينك ومن نبيك فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال الاخر ما دينك قال  
الاسلام الى غير ذلك مما يستأنس به لكونه عربيا قال الحافظ ابن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون

حدثني أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني (٤٦٦) قال حدثنا خالد بن عيسى بن مخلد عن محمد بن جعفر قال حدثنا هشام عن أبيه

عن عائشة قالت كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى

رضي الله عنه أربعة للعاجلة عند كثرة الناس قال أصحابنا ويستحب أن لا يزد على أربعة الحاجة ظاهرة قال أصحابنا وإذا ترتب للأذان اثنان فصاعدا فالمستحب أن لا يؤذوا دفعة واحدة بل إن اتسع الوقت ترتبوا فيه فإن تنازعوا في الابتداء به أقرع بينهم وان ضاق الوقت فإن كان المسجد كبيرا أذنوا متفرقين في أقطاره وإن كان ضيقا وقفوا معا وأذنوا وهذا إذا لم يؤد اختلاف الأصوات إلى تهويش فإن أدى إلى ذلك لم يؤذن الا واحد فإن تنازعوا أقرع بينهم وأما الإقامة فإن أذنوا على الترتيب فالأول أحق بها إن كان هو المؤذن الراتب أولم يكن هناك مؤذن راتب فإن كان الأول غير المؤذن الراتب فإيهما أولى بالإقامة فيه وجهان لأصحابنا أحسهما أن الراتب أولى لانه منصبه ولو أقام في هذه الصور غير من له ولاية الإقامة اعتد به على المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور أصحابنا وقال بعض أصحابنا لا يعتد به كالأول خطب بهم واحد وأمهم غيره فلا يجوز على قول وأما إذا أذنوا معا فإن اتفقوا على إقامة واحد والا فيقرع قال أصحابنا رجعهم الله ولا يقيم في المسجد الواحد الا واحد وإذا لم تحصل الكفاية بواحد وقال بعض أصحابنا لا بأس أن يقيموا معا إذا لم يؤذ إلى التهويش

(باب جواز أذان الأعمى إذا

خطاب كل أحد بلسانه قال شيخنا ويستأنس له بأرسال الرسل بلسان قومهم وعن الامام البلقيني أنه بالسريانية والله أعلم (باب التعوذ من عذاب القبر) وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يوزن الوقت حدثني (محمد بن المثنى) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع وفي نسخة أخبرنا (بجعي) ابن سعيد القطان قال (حدثنا) ولا يوزن الوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (عون بن أبي حنيفة) بضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) أبي حنيفة وهب بن عبد الله السوائي (أصحابي) (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الانصاري (رضي الله عنهم) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت برید غربت والجملة حالية (فسمع صوتا) أما صوت ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعذبين وفي الطبراني عن عون بهذا السند أنه صلى الله عليه وسلم قال أسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهود نعذب في قبورهم) يهود مبتدأ وتعذب خبره وقال في فتح الباري يهود خبر مبتدأ محذوف أي هذه يهود وتعقبه العيني فقال ظن أن يهود ذكره وليس كذلك بل هو علم للقبيلة وقد تدخله الألف واللام قال الجوهرى الأصل اليهوديون فحذفت ياء الاضافة مثل زنج وزنجي ثم عرفت على هذا الحد الجمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرفت الجمع بالألف واللام ولولا ذلك لم يجوز دخولها لانه معرفة مؤنث مجرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث اه وهذا نقله في فتح الباري عن الجوهرى أيضا وزاد في اعراب يهود أنه مبتدأ خبره محذوف فكيف يقول العيني انه ظن أنه ذكره بعد قوله ذلك فليتأمل وإذا ثبت أن اليهود نعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لان كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود ومناسبة الحديث للترجمة من حيث أن كل من سمع مثل ذلك الصوت يتعوذ من مثله أو الحديث من الباب السابق وأدخله هنا بعض النساخ (وقال النضر) ابن شميل مما وصله الاسماعيلي (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) أبا حنيفة (قال سمعت البراء) بن عازب (عن أبي أيوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة ذلك تصريح عون فيه بالسماع له من أبيه وسماع أبيه له من البراء وهذا ثابت عند أي ذكر كتابه عليه في الفرع وأصله \* وفي هذا الحديث ثلاثة من الصحابة في نسق أولهم أبو حنيفة وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والسماع والقول وأخرجه مسلم في صفة أهل النار والنسائي في الجنائز \* وبه قال (حدثنا علي) بالتونين وعند أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الاسدي (قال حدثني) بالافراد مع ناء التأنيث (ابن خالد بن سعيد بن العاص) أمة بفتح الهمزة وتخفيف الميم أم خالد الأموية ولدن بالحيرة وترزجه الزبير فولدت له خالد وعمرا (انما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتعوذ من عذاب القبر) ارشاد الامته ليعتدوا به في ذلك لينجوا من العذاب وفي هذا الحديث والتحذير والعنعنة والسماع والقول وشيخه وهيب بصريان وموسى مدني وأخرجه أيضا في الدعوات والنسائي في التعوذ \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا بجعي) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم) والله كشتمني بدعوى يقول اللهم (اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعميم بعد تخصيص كما أن تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنة المحيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (و) من فتنة (الممات) سؤال منكرونيكريم مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الأهوال والشدائد قاله الشيخ أبو النجيب السهروردي والمحيا والممات مصدران مميان

كان معه بصير) \* (فيه حديث عائشة رضي الله عنها كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى) مغفل

• وحدثنا محمد بن سلمة المرادي قال حدثنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله وسعيد (٤٦٧) بن عبد الرحمن عن هشام بهذا الاسناد

مثله • حدثني زهير بن حرب قال  
حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن  
حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن  
أنس بن مالك قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع  
الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع  
أذانا مسلًا والاغار فسمع رجلا  
يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم  
قال أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن  
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خرجت من النار فنظروا  
فاذا هو راى معزى

وقد تقدم معظم فقه الحديث في  
الباب قبله ومقصود الباب ان اذان  
الاعشى صحيح وهو جائز بلا كراهة  
اذا كان معه بصير كما كان بلال وابن  
أم مكتوم قال أصحابنا ويكره أن  
يكون الاعشى مؤذنا وحده والله أعلم

• (باب الامسالة عن الاغارة على  
قوم في دار الكفر اذا سمع فيهم  
الاذان) •

(فيه كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع  
الاذان فان سمع أذانا مسلًا والا  
أغار فسمع رجلا يقول الله أكبر  
الله أكبر فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال  
أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن  
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خرجت من النار  
فتنظر واذا هو راى معزى) الشرح  
قوله صلى الله عليه وسلم على الفطرة  
أى على الاسلام وقوله صلى  
الله عليه وسلم خرجت من النار  
أى بالتوحيد وقوله فاذا هو  
راى معزى احتج به في ان الاذان

مفعول من الحياة والموت (ومن فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم وبالسين والحاء المهملتين لان احدى  
عينيه مسوحة فيكون فعلا بمعنى مفعول اولانه يسبح الارض أى يقطعها في أيام معدودة فيكون  
بمعنى فاعل وصدور هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبادة والتعليم • وفى الحديث  
رواية تآبى عن تابعي عن صحابي ورواية تآبى وبصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم  
في الصلاة • (باب بيان عذاب القبر) الحاصل (من الغيبة) بكسر الغين وهى ذكر الانسان  
في غيبته بسوء وان كان فيه • (و) باب بيان عذاب القبر من أجل عدم الاستزاه من (البول)  
وخصه ما بالذكر لتعظيم أمرهما لا لتنفى الحكم عن غيرهما نعم هما أمكن • وقد روى أصحاب السنن  
الاربعة استزاهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال  
(حدثنا جرير) هو ابن أبى حازم (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن  
طاوس) هو ابن كيسان (قال ابن عباس) ولأبى ذر عن ابن عباس (رضى الله عنهما) ما مر النبي صلى الله  
عليه وسلم على قبرين فقال انهما لي عذبان وما عذبان في كبير (دفعه) ثم قال (عليه الصلاة والسلام  
(بلى) انه كبير من جهة الدين (أما أحدهما فكان يسمي بالنيمة) المحرمة (وأما الآخر فكان  
لا يستتر من بوله) من الاستتار وهو مجاز عن الاستزاه كما مر البحث فيه (قال ابن عباس) ثم أخذ  
عودا رطبيا في غير هذه الرواية ثم أخذ جريدة رطبة (فكسره) أى العود (بائنتين) بقاء التأنيت  
ولأبى ذر بائنتين يحذفها (ثم غرز كل واحد منهما) أى من العودين (على قبر) منهما (ثم قال لعله  
يخفف عنهما) العذاب وفاء يخفف الاولى مفتوحة (مالم يبسا) أى مدة دوامهما الى زمن يبسا  
وايس للغيبة التى هى أحد جزأى الترجمة ذكر فى الحديث فقبل لانهم ممتلا زمان لان النيمة  
مشتملة على نقل كلام المغتاب الذى اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريد وعورض بأنه  
لا يلزم من الوعيد على النيمة ثبوته على الغيبة وحدها لأن مفسدة النيمة أعظم فاذا لم تساوها لم  
يصح الالحاق اذ لا يلزم من التعذيب على الأشد التعذيب على الأخف وأجيب بأنه لا يلزم من  
الالحاق وجود المساواة والوعيد على الغيبة التى تضمنتها النيمة موجود فيصح الالحاق بهذا الوجه  
• وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبة فلعل المصنف جرى على عادته في الإشارة في  
الترجمة الى ما ورد في بعض طرق الحديث • (باب الميت) باضافة باب لتاليه ولأبى ذر باب بالتنوين  
الميت (يعرض عليه بالغداة) ولأبى ذر الوقت مقعده بالغداة (والعشى) أى وقتها لان الموتى  
لا صباح عندهم ولا مساء • وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أونس (قال حدثني) بالافراد  
(مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى) أى  
فيهما ويحتمل أن يحيا منه جزءا لا يدرك ذلك وتصح مخاطبته والعرض عليه أو العرض على الروح  
فقط لكن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة أخرى بالعشى فقط أو كل  
غداة وكل عشى والاول موافق للاحاديث السابقة في سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل  
واحد (ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران في  
التقدير ويحتمل أن يكون تقديره فن مقاعد أهل الجنة أى فالمعرض عليه من مقاعد أهل الجنة  
لحذف المتبدا والمضاف المجزوعين وأقيم المضاف اليه مقامه وفى رواية مسلم بلفظ ان كان من أهل  
الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار تقديره فالمعرض الجنة أو المعرض النار فاقتصر فيها  
على حذف المتبدا فهى أقل حذفًا والمعنى فان كان من أهل الجنة فسيبشر بما لا يدرك كنهه  
ويفوز بما لا يقدر قدره (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر فن أهل النار أى فقعه من مقاعد

مشروع للتفرد وهذا هو الصحيح المشهور في مذهبنا ومذهب غيرنا وفى الحديث دليل على أن الاذان يمنع الاغارة على أهل ذلك الموضع



صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن • حدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن حمزة وسعيد ابن أبي أيوب وغيرهما عن كعب ابن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة • حدثنا اسحق بن منصور قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن جهمم الثقفي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمارة بن غزيرة عن خبيب بن عبد الرحمن بن إساف عن حفص ابن عاصم بن غمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانه دليل على اسلامهم وفيه ان النطق بالشهادتين يكون اسلاما وان لم يكن باستدعاء ذلك منه وهذا هو الصواب وفيه خلاف سبق في أول كتاب الايمان

• (باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم صلى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة) •

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة

أهلها يعرض عليه أو يعلم بالعكس مما يبشربه أهل الجنة لان هذه المنزلة طليعة تبشير السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة العظمى لان الشرط والجزاء اذا اتحد ادا للجزاء على الفخامة وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بما يناسب ما أعده وانتظاره ذلك الى اليوم الموعود (فيقال) له (هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة زيادة لفظه اليه لكن حكى ابن عبد البر أن الاكثرين من أصحاب مالك روه كالبخاري وابن القاسم كرواية مسلم ثم روى النسائي رواية ابن القاسم كلفظ البخاري واختلف في الضمير هل يعود على المقعد أي هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيامة أو الضمير يرجع الى الله تعالى أي الى لقاء الله تعالى أو الى المحشر أي هذا الآن مقعدك الى يوم المحشر فيرى عند ذلك كرامة أو هوأيا ينسى عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال الزمخشري أي انك مذموم مدعو عليك باللعنة في السموات والارض الى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى اللعن عنده • وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والنسائي في الجنائز • (باب كلام الميت) بعد حمله (على الجنائز) أي النعش • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (عن أبيه) أي سعيد (أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحملها الرجال على أعناقهم فان كانت) أي الجنائز (صالحة قالت قدموني قدموني) مرتين (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها) بالمشاة التحتية في يذهبون وأضاف الويل الى ضمير الغائب جلا على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنائز يا ويلي كراهية أن يضيف الويل الى نفسه ومعنى النداء فيه يا خني يا هلاكي يا عذابي احضر فهاذا وقتك وأوانك وكل من وقع فيهلكة دعا بالويل وأسند الفعل الى الجنائز وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروى مرفوعا ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يديه في قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فامن شيء الا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يصير الى قبره (يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق) أي مات • ومناسبة هذه الترجمة لسابقتهما من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ابتداءه يكون عند حمل الجنائز لانه حينئذ يظهر للميت ما يؤول اليه حاله فعند ذلك يقول قدموني قدموني أو يا ويلها أين يذهبون بها • (باب ما قيل في أولاد المسلمين) غير البالغين (قال) ولا يؤي ذروا الوقت وقال (أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجاب من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت المفهوم مما سبق أي كان موتهم له حجابا ولا يذرعن الكشميهني كانوا له حجابا من النار (أو دخل الجنة) واذا كانوا سببا في حجب النار عن الابوين ودخولهما الجنة فأولى أن يحجبوا هم عنها ويدخلوا الجنة فذلك مع الوهم من نحو الخطاب • وهذا الحديث قال الحافظ ابن حجر لم أره موصولا من حديث أبي هريرة على هذا الوجه لكن عند أحمد عنه مرفوعا من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهما الله وإياهم بفضل رحته الجنة ولمسلم عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة دفنت ثلاثة من الولد قالت نعم قال لقد احتظرت بخطار شديد من النار • وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفخ اللام وتشديد المشاة التحتية اسمعيل بن ابراهيم البصري وعليه أمه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب

إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال

أشهد أن محمد رسول الله قال أشهد أن محمد رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر ثم قال الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة \* حدثنا محمد بن ربيع أخبرنا الليث عن ابن الحكم بن عبد الله بن قيس القرشي ح وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن الحكم بن عبد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله رضي الله به ربا ومحمدا رسولا وبالإسلام ديننا غفر له ذنبه قال ابن ربيع في روايته من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد ولم يذكر قتيبة قوله وأنا

إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمد رسول الله قال أشهد أن محمد رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر ثم قال الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة وفي الحديث الآخر من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله رضي الله به ربا ومحمدا رسولا

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة لم يغير أبى ذروا بن عساكر ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم استدل بتعليقه عليه الصلاة والسلام دخول الآباء الجنة برحمته الأولاد وشفاعتهم في آبائهم على أن أولاد المسلمين في الجنة وبه قطع الجمهور وشدت الجبرية فجعلوهم تحت المشيئة وهذه السنة ترد عليهم وأجمع عليه من يعتد به وروى عبد الله بن الإمام أحمد في زيادات المسند عن علي مرفوعا أن المسلمين وأولادهم في الجنة وإن المشركين وأولادهم في النار ثم قرأوا الذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان الآية وهذا أصح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس ويستحيل أن يكون الله تعالى يغفر لأبائهم بفضل رحمته إياهم وهم غير مرحومين \* وأما حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم توفي صبي من الأنصار فقلت طوبى له عصه فور من عصا في الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة إن الله تعالى خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم فالجواب عنه من وجهين أحدهما أنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عنده دليل قاطع على ذلك كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله إنى لأراه مؤمنا فقال أو مسلما الحديث الثاني أنه عليه الصلاة والسلام لعلمه لم يكن حينئذ مطلع على أنهم في الجنة ثم أعلم بعد ذلك \* ومحل الخلاف في غير أولاد الأنبياء أما أولاد الأنبياء فقال المازري الإجماع متحقق على أنهم في الجنة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي التابعي المشهور وثقه أحمد والنسائي والعجلي والدارقطني إلا أنه كان يغلو في التشيع لكن احتج به الجماعة ولم يخرج له في الصحيح شيئا مما يقوى بدعته (أنه سمع البراء بن عازب) رضي الله عنه قال لما توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه السلام) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعا في الجنة) بضم الميم أي من يتم رضاعه وعند السماء لي مرضعا ترضعه في الجنة قال الخطابي روى يفتح الميم مصدرا أي رضاعا وتحذف الهاء من مرضع إذا كان من شأنه ذلك وثبت إذا كان بمعنى تحدد فعلها \* وفي مسند الأفرابي أن خديجة رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لينة القاسم أفلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهون علي فقال إن له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعته فقالت لو أعلم ذلك لهون علي فقال إن شئت أسمعك صوته في الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله \* قال السهيلي وهذا من فقهاء رضي الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الأمر معاناة فلا يكون لها أجر الإيمان بالغيب نقله في المصابيح (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير البالغين \* وبالسند قال (حدثنا حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ولا يذرحني بالافراد حبان بن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين) لم يعلم ابن حجر اسم السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة لحديث أحمد وأبي داود عنها أنها قالت قلت يا رسول الله ذرا لي المسلمين الحديث \* وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضا أنها قالت سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك الحديث (فقال الله أذ خلقهم) أي حين خلقهم قال في المصابيح وأذ تتعلق بمحذوف أي علم ذلك أذ خلقهم والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر ولا يصح تعلفها بأفعال التفضيل اتقدمها عليه وقد يقال بجواز مع

وبالإسلام ديننا غفر له ذنبه) الشرح أما أسماء الرجال ففيه خيب بن عبد الرحمن بن إسحاق نخيب بضم الخاء المعجمة وإساق بكسر الهمزة

وفيه الحكيم بن عبد الله هو بضم الحاء (٤٧٠) وفتح الكاف وقد سبق في الفصول التي في مقدمة الكتاب ان كل ما في الصحيحين من

هذه الصورة فهو حكيم بفتح الحاء  
الاثنين بالضم حكيم هذا وزريق  
ابن حكيم \* واما قول مسلم رحمه الله  
حدثنا اسحق بن منصور قال اخبرنا  
ابو جعفر محمد بن جعفر الثقفي  
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن  
عمارة بن غزيرة الى آخره فقال  
الدارقطني في كتاب الاستدرالك  
هذا الحديث رواه الدراوردي وغيره  
مرسلا وقال الدارقطني ايضا في  
كتاب العلل هو حديث متصل  
وصله اسمعيل بن جعفر وهو وثقة  
حافظ وزيان بن جعفر وقدره  
البخاري ومسلم في الصحيحين وهذا  
الذي قاله الدارقطني في كتاب  
العلل هو الصواب فالحديث صحيح  
وزيادة الثقة مقبولة وقد سبق مثال  
هذا في الشرح والله اعلم \* واما  
لغائه ففيه الوسيلة وقد فسر هاصلي  
الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة  
قال اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند  
الملك وقوله صلى الله عليه وسلم  
حلت له الشفاعات اي وجبت وقيل  
ناله (قوله صلى الله عليه وسلم اذا  
قال المؤذن الله اكبر الله اكبر ثم قال  
قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال  
اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي  
على الصلاة الى آخره) معناه قال كل  
نوع من هذا مني كما هو المشروع  
فاختصر صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم من  
كل نوع شطره تنبيه على باقيه ومعنى  
حي على كذا اي تعالوا اليه  
والفلاح الفوز والنجاة واصابة  
الحير قالوا وليس في كلام العرب  
كلمة اجمع للخير من افضلة الفلاح  
ويقرب منها النصيحة وقد سبق  
بيان هذا في حديث الدين النصيحة  
فعني حي على الفلاح اي تعالوا الى

النقدم لانهم اطرف فمتسع فيه (اعلم بما كانوا عاملين) اي انه علم انهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم  
ضرورة انهم غير كافين وقال ابن قتيبة اي لو ابقاهم فلا تحكموا عليهم بشئ وقال غيره قال ذلك  
فيل ان يعلم انهم من اهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى احمد هذا الحديث من طريق  
عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال كنت اقول في اولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن  
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقيته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربهم  
اعلم بهم هو خلقهم وهو اعلم بما كانوا عاملين فامسكت عن قولي \* قال في الفتح فبين ان ابن  
عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم \* وفي سند حديث الباب التحدث  
والاخبار والغشنة وفيه مرويات واسطيان وكوفي واخرجه ايضا في القدر وكذا مسلم وابو  
داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب)  
هو ابن ابي حرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عطاء بن  
يزيد الليثي) بالثلثة (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن ذراري المشركين) بالذال المعجمة وتشديد المشاء التحية جمع ذرية اي اولادهم الذين لم  
يلغوا الحلم (فقال الله اعلم بما كانوا عاملين) وقد احتج بقوله الله اعلم بما كانوا عاملين بعض  
من قال انهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك واسحق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي  
قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عنه في هذه المسئلة شئ مخصوص الا ان اصحابه  
صرحوا بان اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار خاصة في المشيئة قال والحق فيه حديث  
الله اعلم بما كانوا عاملين وروى احمد من حديث عائشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان  
المسلمين قال في الجنة وعن اولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال  
ربك اعلم بما كانوا عاملين لو شئت اسمعتك تضاعفهم في النار لكنه حديث ضعيف جدا ان في  
اسناده ابا عقيل مولى بهية وهو متروك \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا  
ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود من بني آدم (يولد  
على الفطرة) الاسلامية (فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كمثل البهيمة) بفتح الميم  
والثلثة (تنج) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للفعول اي تلد (البهيمة) سليمة (هل ترى  
فها جدعاء) بفتح الجيم واسكان الدال المهملة والمدة مقووعة الاذن وانما يحسدوها أهلها وفيه  
اشعار بان اولاد المشركين في الجنة فصدر المؤلف الباب بالحديث الدال على التوقف حيث  
قال فيه الله اعلم بما كانوا عاملين ثم ثنى بهم هذا الحديث المرجع لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث  
اللاحق المصرح بذلك حيث قال فيه واما الصبيان حوله فاولاد الناس وهو عام بشمل اولاد  
المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسئلة فقيل انهم في مشيئة الله ونقله البيهقي في الاعتقاد عن  
الشافعي في اولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شئ منصوص في ذلك نعم صرح اصحابه بان  
اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار خاصة في المشيئة وقيل انهم تبع لآبائهم فاولاد المسلمين  
في الجنة واولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات  
يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار وقيل انهم خدام اهل الجنة لحديث ابي داود وغيره  
عن انس والبراز من حديث سمرة مرفوعا اولاد المشركين خدام اهل الجنة واسناده ضعيف وقيل  
يصيرون ترابا وقيل انهم في النار حكاه عياض عن الامام احمد وغلظه ابن تيمية بأنه قول لبعض  
اصحابه ولا يحفظ عن الامام شئ أصلا وقيل انهم يحضون في الآخرة بان يرفع الله لهم نارافن  
دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابي عذبة اخرج الزار من حديث انس وابي سعيد  
واخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل

سبب الفوز والبقاء في الجنة والخلود في النعيم والفلاح والفلح تطلقهما العرب ايضا على البقاء وقوله لا حول ولا قوة الا بالله فيها

الثاني منونا والثالث رفعهما  
منونين والرابع فتح الاول ورفع  
الثاني منونا والخامس عكسه قال  
الهروى قال أبو الهيثم الحول الحركة  
أى لا حركة ولا استطاعة الابعثية  
الله وكذا قال ثعلب وآخرون وقيل  
لا حول فى دفع شر ولا قوة فى تحصيل  
خير الا بالله وقيل لا حول عن  
معصية الله الابعصته ولا قوة على  
طاعته الابعصته وحكى هذا عن  
ابن مسعود رضى الله عنه وحكى  
الجوهري لغة غريبة ضعيفة  
أنه يقال لا حيل ولا قوة الا بالله  
بالياء قال الخليل والحول بمعنى  
ويقال فى التعبير عن قولهم لا حول  
ولا قوة الا بالله الحول قوله هم كذا  
قاله الازهرى والاكترون وقال  
الجوهري الحولقة فعلى الاول وهو  
المشهور الخاء والواو من الحول  
والقاف من القوة واللام من اسم  
الله تعالى وعلى الثانى الخاء واللام  
من الحول والقاف من القوة والاول  
أولى لثلاث يقصل بين الحروف ومثل  
الحولقة المفعلة فى حى على الصلاة  
حى على الفلاح حى على كذا  
والبسملة فى باسم الله والجدلة فى الحمد  
لله والهملة فى لا اله الا الله والنسجلة  
فى سبحان الله أما أحكام الباب ففيه  
استحباب قول سامع المؤذن مثل  
ما يقول الا فى الحيعتين فإنه يقول  
لا حول ولا قوة الا بالله وقوله صلى  
الله عليه وسلم فى حديث أبي سعيد  
إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول  
المؤذن عام مخصوص بحديث عمر  
أنه يقول فى الحيعتين لا حول ولا  
قوة الا بالله وفيه استحباب الصلاة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعد فراغه من متابعة المؤذن

فها ولا ابتلاء وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار فى الجنة والنار وأما فى عرصات القيامة  
فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل  
انهم فى الجنة قال النووى وهو الصحيح المختار الذى صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين  
حتى نبعث رسولا وقيل بالوقف والله أعلم (باب) بالتنوين وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق  
وهو ساقط فى رواية أبي ذر \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى التبوذ كى قال  
(حدثنا جبر بن حازم) بالخاء المهملة والراءى المعجمة قال (حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم والمد  
عمران بن تيم العطاردى (عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان النبی صلى الله عليه وسلم  
إذا صلى صلاة) وللحموى والمستملى صلاته وفى رواية يزيد بن هرون إذا صلى صلاة الغداة أقبل  
علينا بوجهه الكريم (فقال من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصود غير منصرف ويكتب بالالف  
كراهة اجتماع مثلين (قال فان رأى أحد) رؤيا (قصها) عليه (فيقول ما شاء الله فساأنا يوما)  
بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول ويوما نصب على الظرفية (فقال هل رأى أحد منكم  
رؤيا قلنا لا قال لكنى رأيت الليلة) بالنصب (رجلين) قال الطيبي وجه الاستدراك أنه كان يجب  
ان يعبر لهم الرؤيا قالوا ما رأينا كأنه قال انتم ما رأيتم شيئا لكنى رأيت رجلين وفى حديث على  
عند ابن أبى حاتم رأى ملكين (أتينا فآخذنا بيدي فآخر جاني الى الارض المقدسة) والمستملى الى  
أرض مقدسة وعند أحمد الى أرض فضاء أو أرض مستوية وفى حديث على فانطلقا بى الى  
السماء (فاذا رجل جالس) بالرفع ويجوز النصب (ورجل قائم بيده) شئ فسر المؤلف بقوله (قال  
بعض أصحابنا) أنهم لنسيان أو غيره وليس بقادح لانه لا يروى الا عن ثقة مع شرطه المعروف قال  
الحافظ ابن حجر لم أعرف المراد ببعض المبهم الا ان الطبرانى أخرجه فى المعجم الكبير عن العباس  
ابن الفضل الاسقاطى (عن موسى) بن اسمعيل التبوذ كى (كلوب) بفتح الكاف وتشديد اللام  
(من حديث) له شعب يعلق بها اللحم ومن للبيان (يدخله فى شدقه) بكسر الشين المعجمة وسكون  
الدال المهملة أى يدخل الرجل القائم الكلوب فى جانب فم الرجل الجالس وهذا سياق رواية أبي ذر  
قال الحافظ ابن حجر وهو سياق مستقيم وغيره «ورجل قائم بيده كلوب من حديث قال بعض أصحابنا  
عن موسى انه «أى ذلك الرجل» يدخل ذلك الكلوب» نصب على المفعولية «فى شدقه» (حتى  
يباغ قفاه) بالموحدة وضم اللام وفى التعبير فيشر شرسدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعيسه الى قفاه  
أى يقطعه شقا وفى حديث على فاذا أنا ملك وأمامه آدمى ويبدأ الملك كلوب من حديث يضعه فى  
شدقه الا عن فينقه (ثم يفعل بشدقه الآخر) بفتح الخاء المعجمة (مثل ذلك) أى مثل ما فعل بشدقه  
الاول (ويلتئم شدقه هذا فيعود) وفى التعبير فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب  
كما كان فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) للملكين (ما هذا)  
أى ما حال هذا الرجل والمستملى من هذا أى من هذا الرجل (قالا) أى الملكان (انطلق) مرة  
واحدة (فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء  
وسكون الهاء حجر ملء الكف والجملة حاله (أو صخرة) على الشك وفى التعبير وإذا آخر قائم عليه  
بصخرة من غير شك (فيشدخه) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الدال المهملة وبالياء  
المعجمة من الشدخ وهو كسر الشئ الأجوف والضمير للفهر ولا بى ذر بها (رأسه) وفى التعبير وإذا  
هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلع رأسه بفتح الياء وسكون المثناة وفتح اللام وبالفين المعجمة أى  
يشدخ رأسه (فاذا ضربته تدهدها الحجر) بفتح الدالين المهملتين بينهما ما هاء ساكنة على وزن تفعّل  
من مزيد الرباعى أى تدحرج وفى حديث على فررت على ملك وأمامه آدمى ويبدأ الملك صخرة

واستحباب سؤال الوسيلة له وفيه أنه يستحب أن يقول السامع كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا ينتظر فراغه من كل الاذان

أنه يستحب لمن يرغب غيره في خير أن يذكر له شيئاً من دلائله لينشطه كقوله صلى الله عليه وسلم فإنه من صلى على مرة صلى الله عليه بها عشرة ومن سألني الوسيلة حلت له الشفاعة وفيه أن الأعمال يشترط لها القصد والإخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم من قلبه واعلم أنه يستحب إجابة المؤذن بالقول مثل قوله لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم ممن لا مانع له من الإجابة فن أسباب المنع أن يكون في الخلاء أو جماع أهله أو نحوهما ومنها أن يكون في صلاة فن كان في صلاة فريضة أو نافلة فسمع المؤذن لم يوافقه وهو في الصلاة فإذا سلم أتى بمثله فلو فعله في الصلاة فهل يكره فيه قولان للشافعي رضي الله عنه أظهرهما أنه يكره لانه اعراض عن الصلاة لكن لا تبطل صلاته إن قال ما ذكرناه لانها أذكرك فلو قال حي على الصلاة أو الصلاة خير من النوم بطلت صلاته إن كان عالماً بتحريره لانه كلام آدمي ولو سمع الأذان وهو في قراءة أو تسبيح أو نحوهما قطع ما هو فيه وأتى بمتابعة المؤذن ويتابعه في الإقامة كالآذان لأنه يقول في لفظ الإقامة أقامها الله وأدامها وإذا ثوب المؤذن في اذان الصبح فقال الصلاة خير من النوم قال سامعه صدقت وبررت هذا تفصيل مذهبنا وقال القاضي عياض رحمه الله اختلف أصحابنا هل يحكي المصلي المؤذن في صلاة الفريضة والنافلة أم لا يحكيه فيهما أم يحكيه في النافلة دون الفريضة على ثلاثة أقوال ومنعه أبو حنيفة

يضرب بها هامة الآدمي فيقع رأسه جانباً وتقع الصخرة جانباً (فانطلق اليه) أي إلى الحجر (ليأخذه) فيصنع به كما صنع (فليرجع إلى هذا) الذي شدخ رأسه (حتى يلتصم رأسه) وفي التعبير حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضر به قلت) لهما (من هذا قالوا انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا إلى ثقب) بفتح المثناة وسكون القاف والكشمية ثقب بالنون المفتوحة وسكون القاف وعزاه هذه في المطالع للأصمعي لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو يعني ثقب بالمثناة (مثل التنوير) بفتح المثناة الغوفية وضم النون المشددة آخره راء ما يخبر فيه (أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد) بفتح الياء (تحت) بنصب التاء الثانية أي تحت التنوير (نارا) بالنصب على التمييز وأسند يتوقد إلى ضمير عائذ إلى الثقب كقولك مررت بامرأة تتزوج من أردانها طبيباً أي يتزوج طبيبها من أردانها فكأنه قال يتوقد ناره تحتها قاله ابن مالك قال البدر الدماميني وهو صريح في أن تحته منصوب لا مرفوع وقال انه رآه في نسخة بضم التاء الثانية وصحح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحته فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية نأباه فقد صرحوا بأن فوق وتحت من الظروف المكانية العامة التصرف اه وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولاً بتحته فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذي تحته أو ما تحته نارا وهو مذهب الكوفيين والاعفسي واستصوبه ابن مالك ولا يوجب ذرو الوقت يتوقد تحته نار بالرفع على أنه فاعل يتوقد (فإذا اقترب) بالموحدة آخره من القرب أي إذا اقترب الوقود أو الحرا الدال عليه قوله يتوقد والكشمية فإذا اقتربت بهمرة قطع ففانفتحت ففتحتين بينهما راء من الفترة أي التفتت وارتفع نارها لأن الفترة الغبار وفي رواية ابن السكيت والقاسمي وعبدوس ففرت بفاء ومثناة فوقية مفتوحة وتاء ساكنة بينهما راء وهو الانكسار والضعف واستشكل لان بعده فإذا أخذت رجعوا ومعنى الفتور والحدود واحد وعند الحميدى مما عزاه له في شرح المشارق فإذا ارتقت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال وعند أحد فاذا أوقدت (ارتفعوا) جواب إذا والضمير فيه يرجع إلى الناس لدلالة سياق الكلام عليه (حتى كاد أن يخرج جوا) أن مصدرية والخبر محذوف أي كاد خروجهم يتحقق ولا يوجب ذرو الوقت كادوا يخرجون (فإذا أخذت) بفتح الخاء والميم أي سكن لها ولم يطفأ حرها (رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت) لهما (من هذا) ولا يوجب الوقت من غير اليونينية ما هذا (قالا انطلقا) وانظروا فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر (حتى أتينا على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي التعبير فأتينا على نهر حسبته أنه كان يقول أحر مثل الدم (فيه رجل قائم على) ولا يوجب الوقت وعلى (وسط النهر رجل) بفتح السين وسكونها ولا يوجب ذر قال يزيد أي ابن هرون مما وصله أحمد عنه وهو بن جرير مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى شرط النهر رجل بشين معجمة وتشديد الطاء (بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج) من النهر (رعى الرجل) الذي بين يديه الحجارة (بحجر في فيه) أي في فيه (فردته حيث كان) من النهر (فجعل كلما جاء ليخرج) من النهر (رعى في فيه بحجر فيرجع كما كان) فيه كما قال ابن مالك في التوضيح وقورع خبر جعل التي هي من أفعال المقاربة جملة فعلية مصدرية بكما والاصل فيه أن يكون فعلاً مضارعاً تقول جعلت أفعل كذا هذا هو الاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منبه على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقاربة مثل كان في الدخول على مبتدأ وخبر فالأصل أن يكون خبرها كخبر كان في وقوعه مفرداً وجملة اسمية وفعلية وظهر فاقترن الأصل والترم أن يكون الخبر مضارعاً ثم نبه على الأصل شذوذاً في مواضع (فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا) ولقطة فانطلقنا ساقطة عند أبي

ذر ((حتى انتهى الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة)) زاد في التعبير فيها من كل لون الربيع ((وفي أصلها شيخ وصبيان)) وفي التعبير فاذا بين ظهراني الروضة رجل طويل لأ كاد أرى رأسه طولاً في السماء واذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط ((واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها)) في التعبير فانطلقنا فأتينا على رجل كره المرأة كأكبر ما أنت راء رجلاً مرآة واذا عنده نار يحشها ويسمى حولها ((فصعد ابني)) بالموحدة وكسر العين ((في الشجرة)) التي هي في الروضة الخضراء ((وأدخلاني)) بالنون ((دار المأرقط)) أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ((ولابى الوقت من غير اليونينية وشبان بنون آخره بدل الموحدة وتشديد السابقة)) ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها ((أى من الدار)) ((فصعد ابني الشجرة)) أيضاً ((فأدخلاني)) بالفاء ولا بن عساكر وأدخلاني ((داره)) أحسن وأفضل ((من الأولى)) فيها شيوخ وشباب ((ولابى الوقت من غير اليونينية وشبان)) ((فقلت)) لهما ((طوقماني اللبلة)) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الياء ولا بى الوقت طوقماني بالموحدة بدل النون ((فأخبراني)) بكسر الموحدة ((عمار أيت قالانم)) نخبرك ((أما الذى رأيت به يشق شذقه)) بضم الياء وفتح الشين مبنياً للفعول وشذقه بالرفع مفعول ناب عن فاعله ((فكذاب يحدث بالكذبة)) بفتح الكاف ويجوز كسرها قال في القاموس كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة ((فتمحمل عنه حتى تبلغ الآفاق)) بتخفيف ميم تحمل والفاء في قوله فكذاب جواب أما لكن الأغلب في الموصول الذى تدخل الفاء في خبره أن يكون عاماً مثل من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون خاصاً وصلته ماضية كما في قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وكفى هذا الحديث نحو الذى يأتيني فكروم فلو كان المقصود بالذى معينا امتنع دخول الفاء على الخبر كما يمنع دخولها على اخبار المبتدأ المقصود بها التعيين فحوز يد فكمركم فكمركم لم يحز فكذا لا يجوز الذى يأتيني اذا قصدت به معينا لكن الذى يأتيني عند قصد التعيين شبهه في اللفظ بالذى يأتيني عند قصد العموم فجاز دخول الفاء حملاً للشبه على الشبه ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله فان مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض الأثر روى فيه الشبه اللفظي فشبه هذه الآية بقوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فأجرى ما في مصاحبة الفاء مجرى واحد اقاله ابن مالك قال الطيبي في شرح مشكاته هذا كلام متين لكن جواب المالكين تفصيل لتلك الرؤيا المتعددة المهمة فلا بد من ذكر كلمة التفصيل كما في البخاري أو تقديرها أى فالفاء جواب اما ((فيصنع به)) ما رأيت من شق شذقه ((الى يوم القيامة)) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد ((و)) أما ((الذى رأيت به يشدخ رأسه)) بضم الياء وفتح الدال من يشدخ مبنياً للفعول ورأسه نائب عن الفاعل ((فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل)) أى أعرض عن تلاوته ((ولم يعمل فيه بالنهار)) ظاهره أنه يعذب على ترك تلاوة القرآن بالليل لكن يحتمل أن يكون التهذيب على مجموع الامر من ترك القراءة وترك العمل ((يفعل به)) ما رأيت من الشدخ ((الى يوم القيامة)) لأن الاعراض عن القرآن بعد حفظه جناية عظيمة لانه يؤهم أنه رأى فيه ما يوجب الاعراض عنه فلما أعرض عن أفضل الاشياء عوقب في أشرف أعضائه وهو الرأس ((و)) أما الفريق ((الذى رأيت به في الثقب)) بفتح المثناة ولا بى الوقت في الثقب ((فهم الزناة)) وانما قدر بقوله وأما الفريق لانه قد يستشكل الاخبار عن الذى بقوله هيم الزناة لاسمها والعائد على الذى من قوله والذى رأيت لا ينبغي كونه مفرداً فروى اللفظ تارة والمعنى خرى قاله في المصايح ((و)) الفريق ((الذى رأيت به في النهر)) كما هو الربا والشيخ ((الكاش)) ((في أصل الشجرة ابراهيم)) الخليل ((عليه السلام)) وقد بالكاش لان الظاهر كون الطرف أعني في الشجرة صفة للشيخ فيقدر عامله اسما معر فالذلك رعاية لجانب المعنى وان كان المشهور تقديره فعلاً واسما منكر لكن ذلك انما

الصحيح الذى عليه الجمهور أنه منسوبة قال واختلفوا هل يقوله عند سماع كل مؤذن أم لأول مؤذن فقط قال واختلف قول مالك هل يتابع المؤذن في كل كلمات الاذان أم الى آخر الشهادتين لانه ذكر وما بعده بعضه ليس بذكر وبعضه تكرر لما سبق والله أعلم (فصل) قال القاضي عياض رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر الى آخره ثم قال في آخره من قلبه دخل الجنة انما كان كذلك لان ذلك توحيد وثناء على الله تعالى وانقياد اطاعته وتفويض اليه لقوله لا حول ولا قوة الا بالله فمن حصل هـ هذا فقد حاز حقيقة الايمان وكمال الاسلام واستحق الجنة بفضل الله تعالى وهذا معنى قوله في الرواية الاخرى رضيت بالله رباً وبعهد رسولاً وبالإسلام ديناً قال واعلم أن الاذان كلمة جامعة لعقيدة الايمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات فأوله اثبات الذات وما يستحقه من الكمال والنزاهة عن أضدادها وذلك بقوله الله أكبر وهذه اللفظة مع اختصار لفظها دالة على ما ذكرناه ثم صرح باثبات الوحدة ائمة ونفى ضدها من الشراكة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى وهذه عمدة الايمان والتوحيد المقدمة على كل وظائف الدين ثم صرح باثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا صلى الله عليه وسلم



حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير  
حدثنا عمدة عن طلحة بن يحيى عن  
عمه قال كنت عند معاوية بن أبي  
سفيان فجاء المؤذن يدعو إلى  
الصلاة فقال معاوية سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة  
بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد  
لأنها من باب الأفعال الجائزة للوقوع  
وتلك المقدمات من باب الواجبات  
وبعد هذه القواعد كملت العقائد  
العقلية فيما يجب ويستحيل  
ويجوز في حقه سبحانه وتعالى ثم  
دعا إلى مدعاهم إليه من العبادات  
فدعاهم إلى الصلاة وعقبها بعد  
اثبات النبوة لأن معرفة وجوبها  
من جهة النبي صلى الله عليه وسلم  
لا من جهة العقل ثم دعا إلى الفلاح  
وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم  
وفيه اشعار بأموال الآخرة من  
البعث والجزاء وهي آخر تراجم  
عقائد الإسلام ثم كرر ذلك بأقامة  
الصلاة للإعلام بالشروع فيها وهو  
متضمن لتأكيد الإيمان وتكرار  
ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب  
واللسان ولیدخل المصلی فيها على  
بينة من أمره وبصيرة من إيمانه  
ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة  
حق من يعبد وجزيل ثوابه هذا  
آخر كلام القاضي وهو من  
النفائس الجليلة وبالله التوفيق

باب فضل الأذان وهرب  
الشیطان عند سماعه \*

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم

هو حيث لا مقتضى للعدول عن التكبير والمقتضى هنا قائم إذا يجوز أن يكون ظرفاً لغوا معمولاً  
للشيخ إذا لمعنى له أصلاً ولا أن يكون ظرفاً مستقراً حالاً من الشيخ إذا صحح امتناع وقوع الحال من  
المبتدأ قاله العلامة البدر الدمايني وحذفت الفاء من قوله آكلوا من قوله إبراهيم نظراً إلى أن  
أما المحذوف حذف مقتضاه (و) أما (الصبيان) الكاثنون (حوله) أي إبراهيم (فأولاد الناس)  
دخلت الفاء على الخبر لأن الجملة معطوفة على مدخول أما في قوله أما الرجل الذي رأته يشق شدة  
وهذا موضع الترجمة فإن الناس في قوله فأولاد الناس عام يشمل المؤمنين وغيرهم وفي التعبير وأما  
الولدان حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله فأولاد المشركين قال  
وأولاد المشركين وهذا ظاهر أنه عليه الصلاة والسلام أحقهم بأولاد المسلمين في حكم الآخرة ولا  
يعارضه قوله هم مع آبائهم لأن ذلك في حكم الدنيا والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الأولى  
التي دخلت فيها (دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء) وهذا يدل على أن منازل  
الشهداء أرفع المنازل لكن لا يلزم أن يكونوا أرفع درجة من الخليل عليه الصلاة والسلام لاحتمال  
أن تكون أقامته هنالك بسبب كفالته الولدان ومنزلة في الجنة أعلى من منازل الشهداء بل ريب  
كما أن آدم عليه الصلاة والسلام في السماء الدنيا لكونه يرى نسم بنيه من أهل الخيرو من أهل الشر  
فيضلك ويبكي مع أن منزلته هو في عليين فإذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزلته كتنفي في  
دار الشهداء بذكر الشيوخ والشباب لأن الغالب أن الشهيد لا يكون امرأة ولا صبياً وأنا جبريل  
وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوق مثل السحاب وفي التعبير مثل الراية البيضاء  
(قالا ذاك) ولا يذرك (منزل) ولا يذرك (قلت دعاني) أي أتركك (أدخل منزلي) قال  
انه بقي لك عمر لم تستكمل له فلواستكملته (عمر) (أنت منزل) \* وبقية مباحث الحديث تأتي  
إن شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته وفيه التحديث والغنة وأبو رجاء يحصر ما لا زمن  
النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم بعد فتح مكة لكنه لا رؤية له وأخرجه المؤلف هنا تاماً وكذا في  
التعبير وأخرجه في الصلاة قبل الجمعة وفي التهجد واليوسع وبدء الخلق والجهاد وفي أحاديث الأنبياء  
والتفسير والأدب أطرافاً منه ومسلم قطعة منه (باب فضل موت يوم الاثنين) \* وبالسند  
قال (حدثنا علي بن أسد) العمى أخو جهم بن أسد البصري قال (حدثنا وهيب) بالتصغير ابن  
خالد البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على  
أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) في مرض موته (فقال في كم) أي كم يوماً (كفتم  
النبي صلى الله عليه وسلم) فيه وكلم الاستفهامية وإن كان لها صدر الكلام ولكن الجار كالجزء  
له فلا يتصدر عليه (قالت) عائشة قلت له كفناه (في ثلاثة أثواب بيض) بكسر  
الموحدة جمع أبيض (سحولية) بفتح السين وبالحاء المهملة نسبة إلى سحول قرية باليمن  
كما مر (ليس فيها قميص ولا عمامة وقال لها) أبيض رضي الله عنها (في أي يوم توفي النبي صلى الله  
عليه وسلم قالت) توفي (يوم الاثنين) بنصب يوم على الظرفية واستفهامه لها عما ذكر قيل توطئة  
لعائشة الصبر على فقدته لأنه لم تكن خرجت من قلبها الحرق لموت النبي صلى الله عليه وسلم لما  
في بداعته لها بذلك من إدخال الغم العظيم عليها أذيع بعد أن يكون أبو بكر رضي الله عنه نبي  
ماسألها عنه مع قرب العبد (قال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فأي يوم هذا قالت) هو  
(يوم الاثنين) برفع يوم خبر مبتدأ محذوف (قال أرجو) أي أتوقع أن تكون وفاتي (فيما بيني)  
أي فيما بين ساعتى هذه (وبين الليل) والعموى والمستمل وبين الليلة (فتنظر) وفي

يقول المؤذنون أطول الناس أعناقاً  
يوم القيامة \* وحدثنه اسحق  
ابن منصور أخبرنا أبو عامر حدثنا  
سفيان عن طلحة بن يحيى عن  
عيسى بن طلحة قال سمعت معاوية  
يقول قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم غسله \* حدثنا قتيبة بن  
سعيد وعثمان بن أبي شيبة واسحق  
ابن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال  
الآخران حدثنا جرير عن الأعمش  
عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت

المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم  
القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم  
إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة  
ذهب حتى يكون مكان الروحاء  
قال الراوى هي من المدينة ستة  
وثلاثون ميلاً وفي رواية أن الشيطان  
إذا سمع النداء بالصلاة أحال له  
ضراط حتى لا يسمع صوته فإذا سكنت  
رجع فوسوس فإذا سمع الإقامة  
ذهب حتى لا يسمع صوته فإذا سكنت  
رجع فوسوس وفي رواية إذا أذن  
المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص  
وفي رواية إذا نودي للصلاة أدبر  
الشيطان له ضراط حتى لا يسمع  
التأذين فإذا قضى التأذين أقبل  
حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا  
قضى التشويب أقبل حتى يخطر  
بين المرء ونفسه يقول له اذكر كذا  
واذكر كذا المالم يكن يذكر من قبل  
حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى  
الشرح أما أسماء الرجال ففيه  
طلحة بن يحيى عن عمه هذا الم هو  
عيسى بن طلحة بن عبيد الله كما  
بينه في الرواية الأخرى (وقوله  
الأعمش عن أبي سفيان) اسم أبي

نسخة ثم نظر (إلى ثوب عليه كان يعرض فيه) بتشديد الراء (به ردع) بفتح الراء وسكون الدال آخره  
عين مهملتين لطح وأثر (من زعفران) لم يعمه ولا بى الوقت من غير اليونينية ردع بالغين المعجمة  
(فقال اغسلوا ثوبى هذا) وسقط في بعض النسخ لفظ هذا (وزيدوا عليه ثوبين) زاد ابن سعد عن  
أبي معاوية عن هشام بن عمار (فكفونى فيها) أى فى الثلاثة موافقة للنبي صلى الله عليه وسلم  
ولابى ذرفيم ما أى فى المزيدي والمزيد عليه قالت عائشة (قلت إن هذا) أى الثوب الذى كان عليه  
(خلق) بفتح الخاء واللام أى غير جديد (قال إن الحى أحق بالجديد من الميت انما هو) أى الكفن  
(للمهلة) قال النووي بتثنية الميم القبح والصديد (فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء)  
بالمهزة ممدودا ويضم قاله فى القاموس وهو كذلك بالمهمزة موزا فى الفرع (ودفن) من ليلته  
(قبل أن يصبح) ووقع عند ابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة أول بدء مرض أبي  
بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فخم خمسة عشر يوماً  
ومات مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وترجى الصديق رضى الله  
عنه أن يموت يوم الاثنين لقصد التبرك وحصول الخير لا يكونه عليه الصلاة والسلام توفى فيه فله  
مزية على غيره من الأيام هذا الاعتبار وقد ورد فى فضل الموت يوم الجمعة حديث عبد الله بن  
عمرو مرفوعاً من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أوفاه الله فتنه القبر روى الترمذى وفى  
إسناده ضعف فلذا لم يخرج المولى وعدل عنه إلى ما وافق شرطه وصح لديه أحسن الله إليه  
برحمته عليه (باب موت الفجأة) بفتح الفاء وسكون الجيم وبالمهزة من غير مد كذا فى الفرع  
وروى الفجأة بضم الفاء وبعد الجيم مد ثم همزة الموت من غير سبب مرض (البغلة) بالجر بدل  
من الفجأة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هى البغلة والكشميني بغلة بالتحريك وبالسنن  
قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق قال (حدثنا محمد بن  
جعفر) هو ابن أبي كثير المذنب (قال أخبرني) بالافراد (هشام) وفى نسخة هشام بن عروة (عن  
أبيه) عروة بن الزبير ولا بى ذر عن عروة بدل قوله عن أبيه (عن عائشة رضى الله عنها أن رجلاً) هو  
سعد بن عباد (قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي) عمرة (أفقلت) بضم المشنة الفوقية وكسر  
اللام مبنياً للفعل أى ماتت فلة أى فجأة (نفسها) بالرفع نائب عن الفاعل وبالنصب على أنه  
المفعول الثانى بإسقاط حرف الجر والاول مضمرة وهو القائم مقام الفاعل أو يضمن أفقلت معنى  
سلبت فيكون نفسها مفعولاً ثانياً لا على إسقاط الجار أو بالنصب على التمييز وكانت وفاتها سنة خمس  
من الهجرة فيما ذكره ابن عبد البر (وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجران تصدقت عنها) بكسر  
همزة ان على أنها شرطية قال الزركشى وهى الرواية الصحيحة ولا يصح قول من فتحها لانه انما سأل  
عمالم يفعل لكن قال البدر الدمايني ان ثبت لنا رواية بفتح الهمزة من ان أمكن تخريجها على  
مذهب الكوفيين فى صحة محيى أن المفتوحة الهمزة شرطية كان المكسورة ورجحه ابن هشام  
والمعنى حينئذ صحيح بلا شك (قال) عليه الصلاة والسلام (نم) لها أجران تصدقت عنها وأشار  
المؤلف بهذا إلى أن موت الفجأة ليس بكمروه لانه عليه الصلاة والسلام لم يظهر منه كراهة لما أخبره  
الرجل بأن أمه أفلتت نفسها ونبه بذلك على أن معانى الأحاديث التى وردت فى الاستعاذة من  
موت الفجأة كحديث أبي داود بإسناد رجاله ثقات لكن راو به رفعه مرة ووقفه أخرى موت الفجأة  
أخذة أسف وانه لا يؤس من صاحبها ولا يخرج بها عن حكم الاسلام ورجاء الثواب وان كان  
مستعاضاً منها لما يفوت بها من خير الوصية والاستعداد للعبادة بالتوبة وغيرها من الأعمال  
الصالحة وفى مصنف ابن أبي شيبة عن عائشة وابن مسعود موت الفجأة راحة للأئمة وأسف على

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان فسألته عن الروحاء فقال هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا \* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد \* وحدثننا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا سكث رجع فوسوس فاذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فاذا سكث رجع فوسوس \* حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي حدثنا خالد يعني ابن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن أدبر

سفيان طلحة بن نافع سبق بيانه مرأت (وقوله قال سليمان فسألته عن الروحاء) سليمان هو الأعمش سليمان بن مهران والمسؤول أبو سفيان طلحة بن نافع وفيه أمية بن بسطام بكسر الباء وفتحها مصروف

٣ (قوله والمشهور أبو عمرة كذا بخط الشارح والذي في الفتح يختلف في كنية هلال فالمشهور انه أبو عمرو وقيل أبو أمية وقيل أبو الجهم ومثله في الجلبى كذا بهامش اه صححه

الفاجر ونقل النووي عن بعض القدماء أن جماعة من الانبياء والصالحاء ماتوا كذلك قال النووي وهو محبوب للمراقبين \* ورواه هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف فبصرى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول \* (باب ما جاء في) صفة (قبر النبي صلى الله عليه وسلم) (صفة قبر) (أبي بكر) (الصديق) (و) (صفة قبر) (عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهما) (من التسليم وغيره) (فأقبره) (ولابي ذر) قول الله عز وجل فأقبره مبتدأ وخبره ومن ادع قوله تعالى ثم أماته فأقبره (أقبره الرجل) (من الثلاثي المزيد من باب الافعال زاد أبو اذر والوقت أقبره) (اذا جعلت له قبرا وقبرته) (من الثلاثي المجرد) (دقنته) (تكرمة له وصيانته عن السباع وقوله تعالى ألم نجعل الارض (كفانا) أي كافنة اسم لما تضمه) (يكونون فيها أحياء ويدفنون فيها أمواتا) \* \* \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس عبد الله بن أخت الامام مالك بن أنس قال (حدثني) (بالافراد) (سليمان) (بن بلال) (عن هشام) (هو ابن عروة) (ح وحدثني) (بالافراد) (محمد بن حرب) (النشائي بالشين المعجمة قال) (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) (الغساني) (عن هشام عن) (أبيه) (عروة) (بن الزبير بن العوام) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر في مرضه) (بالعين المهملة والذال المعجمة أي يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال الى بيت عائشة وعند القابسي يتقدر بالقاف والدال المهملة أي يسأل عن قدر ما بقي الى يومها ليهون عليه بعض ما يجد لان المريض يجد عند بعض أهله ما لا يجده عند بعض من الانس والسكون) (أين أنا اليوم) (أي لمن التوبة) (أين أنا غدا) (أي لمن التوبة غدا أي امرأة) (أكون غدا عندها) (استبطاء ليوم عائشة) (اشتياء اياها الى يومها) (قالت عائشة) (فلما كان يوم قبضه الله بين سحري ونحري) (بفتح أولهما وسكون ثانيهما ترديد بين جنبي وصدري والسحر الرثة فأطلقت على الجنب مجازا من باب تسمية المحل باسم الحال فيه والنحر الصدر) (ودفن في بيتي) (وهذا هو المقصود من الحديث وقولها فلما كان يوم قبضه الله تعني لوروى الحساب كانت وفاته واقعة في نوبتي المعهودة قبل الاذن \* \* \* وبه قال) (حدثنا موسى بن اسمعيل) (المنقري قال) (حدثنا أبو عوانة) (بفتح العين الواضحة) (عن هلال) (هو ابن حميد الجهمي زاد أبو اذر والوقت هو الوزان) (عن عروة) (بن الزبير بن العوام) (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه) (ولابن عساكر لم يقم فيه) (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد) (في بعض الطرق الاقتصار على لعن اليهود حينئذ فقوله قبور أنبيائهم مساجد واضح فان النصارى لا يقولون بنبوة عيسى بل النبوة أو الالهية أو غير ذلك على اختلاف ملأهم الباطلة بل ولا يزعمون موته حتى يكون له قبر وعلى هذا فيشكل قوله اليهود والنصارى وتعقيبه بقوله اتخذوا وأجيب بما أن يكون الضمير يعود على اليهود فقط بدليل الرواية الأخرى وإما بأن المراد من أمرنا بالاعمان بهم من الانبياء السابقين كنوح و ابراهيم قالت عائشة (لولا ذلك أبرز قبره) (بضم الهـ مزة مبني للمفعول وقبره بالرفع نائب الفاعل ولا يذر أبرز قبره بفتح الهمزة) (غير أنه خشي) (عليه الصلاة والسلام) (أو خشي) (بضم الخاء مبني للمفعول والفاعل الصحابة أو عائشة) (أن يتخذ) (بضم أوله وفتح ثالثه قبره) (مسجدا) (و) (بالاسناد المذكور) (عن هلال) (الوزان) (قال كنان عروة بن الزبير) (الحال انه) (لم يولد لي) (ولد لان الغالب ان الانسان لا يكنى الا باسم أول أولاده ونبه المؤلف بذلك على اتي هلال لعروة واختلف في كنية هلال ٣ والمشهور أبو عمرة \* \* \* وبه قال) (حدثنا) (بالجمع ولا يذر حدثني) (محمد بن مقاتل) (المروزي المجاور بمكة قال) (أخبرنا عبد الله) (بن المبارك) (قال) (أخبرنا أبو بكر بن عياش) (بالمشاة التحتية والشين المعجمة) (عن سفيان) (بن دينار على الصحيح) (التمارة) (بالمشاة الفوقية من كبار التابعين

لكنه لم يعرف له رواية عن صحابي (أنه حدثه أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنماً) بضم الميم وتشديد النون المفتوحة أي من تفعلا زاد أبو نعيم في مستخرجه وقبر أبي بكر وعمر كذلك واستدل به على أن المستحب تسنيم القبور وهو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد والمزني وكثير من الشافعية وقال أكثر الشافعية ونص عليه الشافعي السطحي أفضل من التسنيم لأنه صلى الله عليه وسلم سطح قبر إبراهيم وفعله حجة لأفعل غيره وقول سفيان التمار لا حجة فيه كما قال البيهقي لا احتمال أن قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبيه لم تكن في الأزمنة الماضية مسنمة وقد روى أبو داود بإسناد صحيح أن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت لها اكتشي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة مبطوحة يبطحاء

العرصة الجراء أي لا مر تفعة كثيرا ولا لاصقة بالارض كما بينه في آخر الحديث يقال لطئ بكسر الطاء ولطا بفتحها أي لصق ولا يؤثر في أفضلية السطحي كونه صار شعار الروافض لان السنة لا تترك بموافقة أهل البدع فيها ولا يخالف ذلك قول علي رضي الله عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أدع قبراً مشرفاً إلا سويته لأنه لم يرد تسويته بالارض وإنما أراد تسطيحه جمعاً بين الأخبار نقله في المجموع عن الأصحاب وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يوجب ذرو الوقت حدثني (فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة آخره راء يمد ويقصر قال (حدثنا علي) ولا يوجب ذرعاً علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير قال (لما سقط عليهم) ولا يوجب ذرعاً الحموي والكشميهني عنهم (الحائط) أي حائط حجرة عائشة رضي الله عنها (في زمان) امرأة (الوليد بن عبد الملك) بن مروان حين أمر عمر بن عبد العزيز برفع القبر الشريف حتى لا يصل إلى أحد إذا كان الناس يصلون إليه (أخذوا في بناءه فبذت) أي ظهرت (لهم قدم) بساق وركبة كما رواه أبو بكر الأجرى من طريق شعيب بن إسحق عن هشام في القبر لا خارجة (ففرعوا ووطنوا) أي أقدم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الأجرى ففرع عمر بن عبد العزيز (فأوجدوا) أي وجدوا (أحد) أي علم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رضي الله عنه (وعند الأجرى هذا ساق عمر وركبته فسرى عن عمر بن عبد العزيز) (وعن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بالسند المذکور وأخرجه المؤلف في الاعتصام من وجه آخر عن هشام عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها أنها أوصت) ابن أختها أسماء (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنهما (لا تدفني معهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (وادفني مع صواحي) أمهات المؤمنين (بالقيع) زاد الاسماعيلي من طريق عبدة عن هشام وكان في بيتها موضع قبرها (لا أركي) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف مبنياً للفعل أي لا يثنى علي (به) أي بسبب الدفن معهم (أبداً) حتى يكون لي بذلك منزلة وفضل وأنا في نفس الامر يحتمل أن لا أكون كذلك وهذا الحديث من قوله وعن هشام إلى آخر قوله أبداً صلب عليه في اليونانية وثبت في غيرها وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير بن عبد الحميد) بن قرط بضم القاف وسكون الراء آخره طاء مهملة الضمي الكوفي نزيل الري قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) السلمي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين (الأودي) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالآل المهملة (قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال) لابنه بعد أن طعنه أبو أولوة العجلي بالسكين الطعنة التي مات بها (يا عبد الله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن أدفن مع صاحبي) بفتح الموحدة وتشديد الباء مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه زاد في مناقب عثمان فسلم

الشیطان وله حصاص \* حدثني أمية بن بسطام حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل قال أرسلني أبي إلى بني حارثة قال ومعى غلام لنا وأصاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه قال فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك تلقى وغيره مصروف وسبق بيانه في أول الكتاب مرات (قوله أرسلني أبي إلى بني حارثة) هو بالحاء (قوله الحزامي) هو بالحاء المهملة والزاي \* وأما لغاه وألفاظه (فقوله صلى الله عليه وسلم المؤذنون أطول الناس أعناقاً) هو بفتح همزة أعناقاً جمع عنق واختلف السلف والخلف في معناه فقبل معناه أكثر الناس تشوقاً إلى رحمة الله تعالى لان المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه فعناه كثرة ما يرويه من الثواب وقال النضر بن شميل إذا ألجم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم ثلاثين عاماً ذلك الكرب والعرق ومعناه أنهم سادة ورؤساء والعرب تصف السادة بطول العنق وقيل معناه أكثر أتباعاً وقال ابن الأعرابي معناه أكثر الناس أعمالاً قال القاضي عياض وغيره ورواه بعضهم أعناقاً بكسر الهمزة أي أسراعاً إلى الجنة وهو من سير العنق (قوله مكان الروحاء) هي بفتح الراء وبالحاء المهملة وبالمد (قوله إذا سمع الشيطان الأذان أحال) هو بالحاء المهملة أي ذهب هارباً (قوله وله حصاص) هو بحاء

هذا المرسلا ولكن اذا سمعت صوتا  
فناد بالصلاة فاني سمعت أبا هريرة  
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال ان الشيطان اذا نودي  
بالصلاة ولي له حصاص يحدثنا  
فتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني  
الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة أدبر  
الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع  
التأذين فاذا قضى التأذين أقبل

مهملة مضمومة وصادين مهملتين  
أى ضراط كما في الرواية الأخرى  
وقيل الحصاص شدة العدو قالهما  
أبو عبيدة والأئمة من بعده قال  
العلماء وانما أدبر الشيطان عند  
الاذان لئلا يسمعه فيضطر الى أن  
يشهد له بذلك يوم القيامة لقول  
النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع  
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء  
الا شهد له يوم القيامة قال القاضي  
عياض وقيل انما يشهد له المؤمنون  
من الجن والانس فاما الكافر فلا  
شهادة له قال ولا يقبل هذا من قائله  
لما جاء في الآثار من خلافه قال  
وقيل ان هذا فيمن يصح منه الشهادة  
من يسمع وقيل بل هو عام في الحيوان  
والجماد وان الله تعالى يخلق لها ولما  
لا يعقل من الحيوان أدرا كاللذان  
وعقلا ومعرفة وقيل انما يدبر  
الشيطان لعظم أمر الاذان لما  
اشتمل عليه من قواعد التوحيد  
واظهار شعائر الاسلام واعلانه  
وقيل لئلا يسه من وسوسة الانسان  
عند الاعلان بالتوحيد (وقوله

واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن  
أن يدفن مع صاحبه (قالت كنت أريده) أى الدفن معهما (لنفسى) فان قلت قولها كنت  
أريده لنفسى يدل على أنه لم يبق الا ما يسمع موضع قبر واحد فهو يغابر قولها السابق لابن الزبير  
لا تدفني معهم فانه يشعر بأنه بقي من الحجره موضع للدفن أجيب بأنها كانت أولا تظن أنها كانت  
لا تسع الاقبرا واحدا فلما دفن ظهر لها أن هنالك وسعا لقبر آخر (فلا وترنه) بالناء المنثثة أى  
فلا تخترنه (اليوم) بالنصب على الظرفية (على نفسى) فان قيل قد ورد أن الخطوط الدينية  
لا ينار فيها كالصف الاول ونحوه فكيف آثرت عائشة رضي الله عنها أجاب ابن المنير بأن  
الخطوط المستحقة بالسوايق ينبغي فيها انوار أهل الفضل فلما علمت عائشة فضل عمر آثرت به كما ينبغي  
لصاحب المنزل اذا كان مفضولا أن يؤثر بفضل الامامة من هو أفضل منه اذا حضر منزله وان  
كان الحق لصاحب المنزل اهـ (فلما أقبل) زاد في المناقب قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال  
ارفعوني فأسندته رجل اليه (قال له مالدك) أى ما عندك من الخبر (قال أذنت لك) بالدفن مع  
صاحبك (يا أمير المؤمنين قال) زاد في المناقب الحمد لله (ما كان شئ أهم الي من ذلك المضجع)  
بفتح الجيم وكسر هاءى اليونينية (فاذا قبضت) بضم القاف مبنيا للمفعول (فاجعلوني ثم سلوا ثم  
قل) يا ابن عمر (يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لي فادفني) بهمزة وصل وكسر القاف (والا)  
أى وان لم تأذن (فردوني الى مقابر المسلمين) جوز عمر أن تكون رجعت عن اذنها واستنبت منه  
أن من وعد بعبدة له الرجوع فيها ولا يقضى عليه بالوفاء لان رلوع علم لزوم ذلك لها لم يستأذن ثانيا  
وأجاب من قال بلزوم العبدة بحمل ذلك من عمر على الاحتياط والمبالغة في الورع ليتحقق طيب  
نفس عائشة بما أذنت فيه أولا لايضا جع أكل الخلق صلى الله عليه وسلم على أكل الوجوه اهـ  
وهذا كله بناء على القول بأن عائشة كانت تملك أصل رقة البيت والواقع بخلافه لانها انما  
كانت تملك المنفعة بالسكنى والاسكان فيه ولا يورث عنها وحكم أزواجه عليه الصلاة والسلام  
كالعندات لانهم لا يتزوجن بعده عليه الصلاة والسلام ودخل الرجال على عمر رضي الله عنه  
فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف فقال (انى لأعلم أحدا أحق بهذا الامر) أمر الخلافة  
(من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض) جملة حالبة (فن  
استخلفوا) أى من استخلفه هؤلاء النفر (بعدي فهو الخليفة) المستحق لها (فاسمعوا له وأطيعوا  
فسمى) سمة من النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض (عمران وعليا  
وطهمة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص) ولم يذكر أبا عبيدة لانه كان قد مات ولا  
سعيد بن زيد لانه كان غائبا وقال في فتح الباري لانه كان ابن عم عمر فلم يذكره مبالغة في التبري من  
الامر نعم في رواية المدائني أن عمر عدده فممن توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه  
استثناء من أهل الشورى لقربته منه (وولج عليه) أى دخل على عمر (شاب من الانصار)  
روى ابن سعد من رواية سماعة الحنفي أن ابن عباس أتى على عمر وأنه قال نحو ما يأتي من مقالة  
الشاب فلولا قوله هنا أنه من الانصار لساغ أن يفسر المبهم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المشين  
عليه مع اتحاد جواب عمر لهم (فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم في  
الاسلام ما قد علمت) بفتح القاف من القدم أى سابقة خير ومثولة رفيعة وسميت قدما لان السبق  
بها كما سميت النعمة يدالانها تعطى باليد والحموى والمستلى كما في الفرع من القدم بكسر القاف  
بمعنى المفتوح قال في القاموس القدم محركة السابقة في الامر كالقدمة بالضم وكعقب وقال  
الحافظ ابن حجر بالفتح بمعنى الفضل وبالكسر بمعنى السبق اهـ وقال البرماوى والعيني

كالكرماني ولو صح روايته بالكسر لكان المعنى صحيحا أيضا اه فقد صحت الرواية عن الجوى  
والمستملى كما ترى وهو مفهوم قول الحافظ ابن حجر السابق (ثم استخلفت) بضم التاء الاولى وكسر  
اللام مبنيا للمفعول (فعدلت) في الرعية (ثم) حصلت لك (الشهادة بعد هذا كله) أي بقتل فيروز  
أي لؤلؤة غلام المغيرة له بسبب أنه سأل عمر أن يكلم مولاه أن يضع عنه من خراجيه فقال له عمر  
رضي الله عنه كم خراجك قال دينار فقال ما أرى أن أفعل انك عامل محسن وما هذا بكثير فغضب  
فلما خرج عمر رضي الله عنه لصلاة الصبح طعنه بسكين مسمومة ذات طرفين فمات منها شهيدا وان  
لم يكن في معركة الكفار لانه قتل ظلما وقد ورد من قتل دون دينه فهو شهيد (فقال) عمر للشاب  
(ليتنى يا ابن أخي وذلك) إشارة الى الخلافة (كفافا) بالنصب خبر كان مقدره ولا يذركفاف  
بالرفع خبر ذلك (لا) عقاب (على ولا) ثواب (لي) فيه والجملة خبر ليتنى وجملة ذلك كفاف اعتراض  
بين ليت وخبرها (أوصي) أنا (الخليفة) بضم الهمزة من أوصى (من بعدى بالمهاجرين الاولين)  
الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان أو الذين صلوا الى القبلتين أو الذين شهدوا بدر (خيرا) أن  
يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم) بفتح الهمزة في الموضعين تفسير لقوله خيرا أو بيان له  
(وأوصيه) أنا أيضا (بالانصار خيرا) الذين تبوءوا الدار والايمان (صفة للانصار ولا يضر فصله  
بخيرا لانه ليس أجنبيا من الكلام أي جعلوا الايمان مستقرا لهم كما جعلوا المدينة كذلك أي  
لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها ما أوعاه له مخذوف أي وأخلصوا الايمان (أن يقبل من  
محسنهم) بفتح الهمزة وضم الياء مبنيا للمفعول بيان لقوله خيرا (وبعني) مبنيا للمفعول (عن  
مسيئتهم) مادون الحدود وحقوق العباد (وأوصيه) أيضا (بذمة الله) أي بعهد الله (وذمة رسوله  
صلى الله عليه وسلم) والمراد أهل الكتاب (أن يوفى لهم بعهدهم) بضم أول يوفى وفتح ثالثة مشددا  
ومخففا (وأن يقاتل من وراءهم) بضم أول يقاتل وفتح التاء ومن بكسر الميم أي من خلفهم وقد  
يجي بمعنى قدام (وان لا يكفوا) بضم أوله وفتح اللام المشددة (فوق طاقتهم) فلا يراد عليهم على  
مقدار الجزية وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في مناقب عثمان رضي الله عنه  
حيث ذكر المؤلف هناك تاما (باب ما ينهى من سب الاموات) المسلمين وبالسند قال (حدثنا  
آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو  
ابن جبر المقبر (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات)  
أي المسلمين (فانهم قد أفضوا) بفتح الهمزة والضاد أي وصلوا (الى ما قدموا) من خيرا أو شرف فجازى  
كل بعمله نعم بجور كرمساوى الكفار والفساق التحذير منهم والتنفير عنهم وقد أجمعوا على  
جواز جرح الجرح وحين من الرواة أحياء وأمواتا (ورواه) أي الحديث المذكور (عبد الله بن عبد  
القدوس) السعدي الرازي (عن الاعمش) ومحمد بن أنس عن الاعمش (أيضا متابعين لشعبة وليس  
لابن عبد القدوس في البخاري غير هذا الموضع) تابعه (أي تابع آدم بن أبي اياس مما وصله المؤلف  
في الرقاق) (علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (و) كذا تابعه (ابن عرفة) بعينين  
مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء أخرى واسمه محمد (و) كذا (ابن أبي  
عدي) مما ذكره الاسماعيل (عن شعبة) باب ذكر شرار الموتى (ذكره عقب السابق إشارة الى  
أن السب المنهى عنه سب غير الاشرار) وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي)  
حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد  
(عمر بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء وعمر وفتح العين (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
رضي الله عنهم ما قال قال أبو لهب) عبد العزى بن عبد المطلب (عليه لعنة الله) ولا يذركه الله

صلى الله عليه وسلم حتى اذا ثوب  
بالصلاة) المراد بالتثوب الاقامة  
وأصله من تاب اذا رجع ومقيم  
الصلاة راجع الى الدعاء اليها فان  
الاذان دعاء الى الصلاة والاقامة  
دعاء اليها (قوله حتى يخطر بين المرء  
ونفسه) هو بضم الطاء وكسرها  
حكما للقاضي عياض في المشارق  
قال ضبطناه عن المتقنين بالكسر  
ومعناه من أكثر الرواة بالضم قال  
والكسر هو الوجه ومعناه يوسوس  
وهو من قولهم خطر الفعل بذنبه  
اذا حركه فضرب به نخذه وأما بالضم  
فن السلول والمروار أي يدنونه فيمر  
بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه  
وبهذا فسر الشارحون للوطا  
وبالاول فسر الخليل (قوله حتى  
يظل الرجل ان يدرى كيف صلى)  
ان بمعنى ما كما في الرواية الاولى هذا  
هو المشهور في قوله ان يدرى أنه بكسر  
همزة ان قال القاضي عياض  
وروى بفتحها قال وهي رواية ابن  
عبد البر وادعى انها رواية أكثرهم



(للنبي صلى الله عليه وسلم) لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتلك الأقربين الآية ورفق عليه الصلاة والسلام الصفا وقال يا صباحاه فاجتمعوا فقال يا بني عبد المطلب ان أخبرتك أن يسفح هذا الجبل خيلاً كنتم مصدق قالوا نعم ما جرتنا عليك الا صدقاً قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب (تبالك) أي هلاكا ونصب على أنه مفعول مطلق حذف عامله وجوبا (سائر اليوم) نصب على الظرفية أي باقى اليوم لهذا جعلنا (قترلت) ثبت يد أبي لهب (١) أي خسروا وعبر باليد عن النفس كقوله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وإنما خصهما لأنه لما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول وأنذر عشيرتلك الأقربين أخذ أبو لهب حجرا يرميه به \* ومطابقة الحديث للترجمة في كون ابن عباس ذكر أبو لهب باللعن وهو من شرار الموتى \* وهذا الحديث كما لا يخفى من مراسيل الصحابة كما جزم به الاسماعيلي لان الآية الكريمة نزلت بمكة وكان ابن عباس اذ ذاك صغيراً ولم يولد وكذا رواية أبي هريرة الآية لانه انما أسلم بالمدينة \* وفي الحديث التحديث والعنينة وساقه هنا مختصراً ويأتى ان شاء الله تعالى مطولاً في التفسير في الشعراء وأخرجهم مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وكذا النسائي والله أعلم

وهذا آخر الجزء الثاني من شرح العلامة القسطلاني على

صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم

البخاري نعمدهما الله برحمته وأسكنهما

بجوارحه جنته انه على ما يشاء

قدير وبغاده لطيف خير

وهو حسبنا ونعم

الوكيل

\* (ثم يعقبه الجزء الثالث وأوله باب وجوب الزكاة) \*

وكذا ضبطه الاصيلي في كتاب البخاري والصحيح الكسري \* أما فقه الباب ففيه فضيلة الاذان والمؤذن وقد جاءت فيه أحاديث كثيرة في الصحيحين مصرحة بعظم فضله واختلاف أصحابنا هل الأفضل للانسان أن يرصد نفسه للاذان أم للإمامة على أوجه أصحابها الاذان أفضل وهو نص الشافعي رضي الله عنه في الام وقول أكثر أصحابنا والثاني الإمامة أفضل وهو نص الشافعي أيضاً والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الإمامة وجميع خصالها فهي أفضل والا فالاذان قاله أبو علي الطبري وأبو القاسم بن كنج والمسعودي والقاضي حسين من أصحابنا وأما جمع الرجل بين الإمامة والاذان فقال جماعة من أصحابنا يستحب أن لا يفعله وقال بعضهم يكره وقال محققوهم وأكثرهم انه لا بأس به بل يستحب وهذا أصح والله أعلم

(١) ثبت في جميع فروع البخاري بقية الآية وهي قوله وتب وسقطت من الاصل هنا فليعلم كتبه مصححه

## (فهرست الجزء الثاني)

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	صفحة
باب فضل صلاة الفجر في جماعة ٢٧	كتاب الاذان ٢
باب فضل التهجير الى الظهر ٢٨	باب بدء الاذان ٢
باب احتساب الآثار ٢٩	باب الاذان مثنى مثنى ٤
باب فضل صلاة العشاء في الجماعة ٣٠	باب الاقامة واحدة ٤
باب اثنان فافوقهما جماعة ٣١	باب فضل التأذين ٥
باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ٣١	باب رفع الصوت بالنداء ٦
باب فضل من غدا الى المسجد ومن راح ٣٣	باب ما يحقن بالاذان من الدماء ٧
باب اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ٣٤	باب ما يقول اذا سمع المنادي ٧
باب حذر المريض أن يشهد الجماعة ٣٥	باب الدعاء عند النداء ٨
باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله ٣٨	باب الاستهام في الاذان ٩
باب هل يصلي الامام عن حاضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر ٣٨	باب الكلام في الاذان ٩
باب اذا حضر الطعام واقبت الصلاة ٤٠	باب اذان الاعمى اذا كان له من يخبره ١٠
باب اذا دعى الامام الى الصلاة وبيده ما يكل ٤١	باب الاذان بعد الفجر ١١
باب من كان في حاجة أهله فاقمت الصلاة فخرج ٤٢	باب الاذان قبل الفجر ١٢
باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته ٤٢	باب كم بين الاذان والاقامة ١٣
باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة ٤٣	باب من انتظر الاقامة ١٤
باب من قام الى جنب الامام لعلة ٤٥	باب بين كل اذانين صلاة لمن شاء ١٥
باب من دخل ليمسح على رأسه فاجاء الامام الاول فتأخر الاول ولم يتأخر جازت صلاته ٤٦	باب من قال لمؤذن في السفر مؤذن واحد ١٦
باب اذا استووا في القراءة فليؤتمهم أكبرهم ٤٧	باب الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة ١٦
باب اذا اراد الامام قوما فأتهم ٤٨	باب هل يتتبع المؤذن فاههنا وههنا وهل يانفت في الاذان ١٨
باب انما جعل الامام ليؤتم به ٤٨	باب قول الرجل فاتتنا الصلاة ١٩
باب متى يسجد من خلف الامام ٥١	باب لا يسعى الى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار ٢٠
باب انهم من رفع رأسه قبل الامام ٥٢	باب متى يقوم الناس اذا راوا الامام عند الاقامة ٢١
باب امامة العبد والمولى ٥٢	باب لا يسعى الى الصلاة مستعجلا وليقسم بالسكينة والوقار ٢١
باب اذا لم يتم الامام وأتم من خلفه ٥٣	باب هل يخرج من المسجد لعلة ٢١
باب امامة المفتون والمستدع ٥٤	باب اذا قال الامام مكانكم حتى يرجع ٢٢
باب يقوم عن عين الامام بحذائه ٥٥	باب قول الرجل ما صلينا ٢١
باب اذا قام الرجل عن يسار الامام فخوله الامام عن يمينه لم تفسد صلاتهما ٥٥	باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة ٢٣
	باب الكلام اذا اقيمت الصلاة ٢٣
	باب وجوب صلاة الجماعة ٢٤
	باب فضل صلاة الجماعة ٢٥

صحيحة	صحيحة
باب اذا لم ينو الامام أن يؤم ثم جاء قوم فأمرهم	٥٦
باب اذا طوّل الامام وكان للرجل حاجة فخرج فصلي	٥٦
باب تخفيف الامام في القيام واتمام الركوع والسجود	٥٨
باب اذا صلى لنفسه فليطوّل ماشاء	٥٨
باب من شك امامه اذا طوّل	٥٩
باب الا يحاز في الصلاة واكملها	٦٠
باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي	٦٠
باب اذا صلى ثم أم قوما	٦١
باب من أسمع الناس تكبير الامام	٦١
باب الرجل يأتم بالامام ويأتم الناس بالمأموم	٦٢
باب هل يأخذ الامام اذا شك بقول الناس	٦٣
باب اذا بكى الامام في الصلاة	٦٤
باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعدها	٦٤
باب اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف	٦٥
باب الصف الاول	٦٥
باب اقامة الصف من تمام الصلاة	٦٥
باب اتم من لم يتم الصفوف	٦٦
باب الزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف	٦٧
باب اذا قام الرجل عن يسار الالم وحذوه الامام خلفه الى يمينه تمت صلاته	٦٧
باب المرأة وحدها تكون صفا	٦٧
باب ميمنة المسجد والامام	٦٨
باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط أو سترة	٦٨
باب صلاة الليل	٦٩
باب ايجاب التكبير وافتتاح الصلاة	٧٠
باب رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الافتتاح سواء	٧٢
باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع رأسه	٧٣
باب الى أين يرفع يديه	٧٤
باب رفع اليدين اذا قام من الركعتين	٧٤
باب وضع اليمنى على اليسرى	٧٥
باب الخشوع في الصلاة	٧٦
باب ما يقول بعد التكبير	٧٦
باب رفع البصر الى الامام في الصلاة	٧٩
باب رفع البصر الى السماء في الصلاة	٨٠
باب الالتفات في الصلاة	٨١
باب هل يلتفت لأمر ينزل به أو يرى شيئا أو بصاقا في القبلة	٨٢
باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلاة كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت	٨٣
باب القراءة في الظهر	٨٧
باب القراءة في العصر	٨٩
باب القراءة في المغرب	٨٩
باب الجهر في المغرب	٩١
باب الجهر في العشاء	٩١
باب القراءة في العشاء بالسجدة	٩٢
باب القراءة في العشاء	٩٢
باب يطوّل في الاولين ويخفف في الآخرين	٩٢
باب القراءة في الفجر	٩٢
باب الجهر بقراءة صلاة الفجر	٩٣
باب الجمع بين السورتين في الركعة	٩٥
باب يقرأ في الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب	٩٧
باب من خافت القراءة في الظهر والعصر	٩٧
باب اذا أسمع الامام الآية	٩٨
باب يطوّل في الركعة الاولى	٩٨
باب جهر الامام بالتأمين	٩٨
باب فضل التأمين	١٠٠
باب جهر المأموم بالتأمين	١٠٠
باب اذا ركع دون الصف	١٠١
باب اتمام التكبير في الركوع	١٠٢
باب اتمام التكبير في السجود	١٠٢
باب التكبير اذا قام من السجود	١٠٢
باب وضع الكف على الركبة في الركوع	١٠٤
باب اذا لم يتم الركوع	١٠٥
باب استواء الظهر في الركوع	١٠٥
باب حدا اتمام الركوع والاعتدال فيه والاطمأنينة	١٠٥
باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة	١٠٦
باب الدعاء في الركوع	١٠٧

صحيحة	صحيحة
باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام	١٠٨ باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع
باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم	١٠٨ باب فضل اللهم ربنا لك الحمد
باب الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال	١٠٩ باب
باب ما جاء في الصوم النوى والبصل والكراث	١١١ باب الاطمانينة حين يرفع رأسه من الركوع
باب وضوء الصبيان ومـتى يجب عليهم الغسل	١١٢ باب يهوى بالتكبير حين يسجد
والظهور وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم	١١٥ باب فضل السجود
باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغسل	١١٨ باب يبدى ضبعه ويجافي في السجود
باب صلاة النساء خلف الرجال	١١٩ باب يستقبل باطراف رجله القبلة
باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد	١١٩ باب اذا لم يتم السجود
باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد	١٢٠ باب السجود على الانف
(كتاب الجمعة)	١٢١ باب السجود على الانف في الطين
باب فرض الجمعة	١٢٢ باب عقد الثياب وشدها ومن ضم اليه ثوبه اذا خاف أن تنكشف عورته
باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء	١٢٣ باب لا يكف شعرا
باب الطيب للجمعة	١٢٣ باب لا يكف ثوبه في الصلاة
باب فضل الجمعة	١٢٣ باب التسبيح والدعاء في السجود
باب	١٢٣ باب المكث بين السجدين
باب الدهن للجمعة	١٢٤ باب لا يفترش ذراعيه في السجود
باب يلبس أحسن ما يجد	١٢٤ باب من استوى قاعدا في وتر من صلاته ثم نهض
باب السوال يوم الجمعة	١٢٥ باب كيف يعتمد على الارض اذا قام من الركعة
باب من تسول بسوال غيره	١٢٥ باب يكبر وهو ينهض من السجدين
باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة	١٢٦ باب سنة الجلوس في التشهد
باب الجمعة في القرى والمدن	١٢٨ باب من لم ير التشهد الاول واجبا
باب هل على من يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم	١٢٨ باب التشهد في الاولى
باب الرخصة ان لم يحضر الجمعة في المطر	١٢٩ باب التشهد في الآخرة
باب من أين تؤتى الجمعة وعلى من تجب	١٣١ باب الدعاء قبل السلام
باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس	١٣٢ باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وايسر واجب
باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة	١٣٣ باب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلى
باب المشي الى الجمعة	١٣٤ باب التسليم * باب يسلم حين يسلم الامام
باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة	١٣٥ باب من لم يرد السلام على الامام واكتفى بتسليم الصلاة
باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه	١٣٦ باب الذكر بعد الصلاة
باب الاذان يوم الجمعة	١٤١ باب يستقبل الامام الناس اذا سلم

صفحة	صفحة
باب المؤذن الواحد يوم الجمعة ١٧٨	باب في العيدين والتجمل فيه ٢٠٣
باب يجيب الامام على المنبر اذا سمع النداء ١٧٨	باب الخراب والدرق يوم العيد ٢٠٤
باب الجلوس على المنبر عند التأذين ١٧٨	باب الدعاء في العيد ٢٠٥
باب التأذين عند الخطبة ١٧٩	باب الاكل يوم الفطر قبل الخروج ٢٠٧
باب الخطبة على المنبر ١٧٩	باب الاكل يوم النحر ٢٠٧
باب الخطبة قائما ١٨١	باب الخروج الى المصلي بغير منبر ٢٠٩
باب يستقبل الامام القوم واستقبال الناس الامام اذا خطب ١٨٢	باب المشي والركوب الى العيد والصلاة قبل الخطبة وبغير اذان ولا اقامة ٢١٠
باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد ١٨٢	باب الخطبة بعد العيد ٢١٢
باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة ١٨٥	باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم ٢١٣
باب الاستماع الى الخطبة يوم الجمعة ١٨٦	باب التكبير للعيد ٢١٤
باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو يخطف امره أن يصلي ركعتين ١٨٧	باب فضل العمل في أيام التشريق ٢١٥
باب من جاء والامام يخطف صلى ركعتين خفيفتين ١٨٨	باب التكبير أيام منى واذا غدا الى عرفة ٢١٧
باب رفع اليدين في الخطبة ١٨٨	باب الصلاة الى الحربة ٢١٩
باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة ١٨٨	باب حمل العنزة والحربة بين يدي الامام يوم العيد ٢٢٠
باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطف واذا قال لصاحبه انصت فقد لغا ١٨٩	باب خروج النساء والخمض الى المصلي ٢٢٠
باب الساعة التي في يوم الجمعة ١٩٠	باب خروج الصبيان الى المصلي ٢٢٠
باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة الامام ومن بقي جائزة ١٩١	باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد ٢٢١
باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها ١٩٣	باب العلم الذي بالمصلي ٢٢١
باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتهوا من فضل الله ١٩٣	باب موعظة الامام النساء يوم العيد ٢٢١
باب القائلة بعد الجمعة ١٩٥	باب اذا لم يكن لها جلباب في العيد ٢٢٣
باب صلاة الخوف وقول الله تعالى واذا حضر بنم في الارض فلبس عليكم جناح الخ ١٩٥	باب اعتزال الخيض المصلي ٢٢٤
باب صلاة الخوف رجالا وركبانا ١٩٧	باب النحر والذبح بالمصلي يوم النحر ٢٢٤
باب يحرس بعضهم بعضا في صلاة الخوف ١٩٨	باب كلام الامام والناس في خطبة العيد واذا سئل الامام عن شيء وهو يخطف ٢٢٤
باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو ١٩٩	باب من خالف الطريق اذا رجع يوم العيد ٢٢٥
باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وائمة ٢٠٠	باب اذا فاته العيد بصلي ركعتين وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى ٢٢٦
باب ٢٠١	باب الصلاة قبل العيد وبعدها ٢٢٧
باب التكبير والغسل للصبح والصلاة عند الاغارة والحرب ٢٠٢	باب ما جاء في الوتر ٢٢٨
باب ٢٠٣ (كتاب العيدين)	باب ساعات الوتر ٢٣٠
	باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر ٢٣١
	باب يجعل آخر صلاته وترا ٢٣٢
	باب الوتر على الدابة ٢٣٢
	باب الوتر في السفر ٢٣٢

صفحة	باب	صفحة
٢٣٣	باب القنوت قبل الركوع وبعده	٢٥٩
٢٣٥	(أبواب الاستسقاء)	٢٦٢
٢٣٥	باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء	٢٦٤
٢٣٥	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف	٢٦٤
٢٣٦	باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا خطوا	٢٦٦
٢٣٨	باب تحويل الرداء في الاستسقاء	٢٦٨
٢٤٠	باب الاستسقاء في المسجد الجامع	٢٦٩
٢٤٢	باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة	٢٧٠
٢٤٤	باب الاستسقاء على المنبر	٢٧١
٢٤٤	باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء	٢٧٣
٢٤٤	باب الدعاء اذا تقطعت السبل من كثرة المطر	٢٧٤
٢٤٥	باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة	٢٧٥
٢٤٥	باب اذا استشفعوا الى الامام ليستسقى اهلهم لم يردهم	٢٧٦
٢٤٦	باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القطر	٢٧٧
٢٤٧	باب الدعاء اذا كثرت المطر حوالينا ولا علينا	٢٧٨
٢٤٨	باب الدعاء في الاستسقاء قائما	٢٧٩
٢٤٩	باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء	٢٨٠
٢٤٩	باب كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره الى الناس	٢٨١
٢٤٩	باب صلاة الاستسقاء ركعتين	٢٨٢
٢٥٠	باب الاستسقاء في المصل	٢٨٢
٢٥٠	باب استقبال القبلة في الاستسقاء	٢٨٣
٢٥٠	باب رفع الناس ايديهم مع الامام في الاستسقاء	٢٨٣
٢٥٢	باب رفع الامام يده في الاستسقاء	ليس له وضوء
٢٥٢	باب ما يقال اذا امطرت	باب من قرأ السجدة ولم يسجد
٢٥٣	باب من تمطر في المطر حتى يتحد على لحيته	باب سجدة اذا السماء انشقت
٢٥٤	باب اذا هبت الريح	باب من سجد لسجود القارئ
٢٥٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا	باب ازدهام الناس اذا قرأ الامام السجدة
٢٥٥	باب ما قيل في الزلازل والآيات	باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود
٢٥٧	باب قول الله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون	باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها
٢٥٨	باب لا يدري متى يجيء المطر الا الله	باب من لم يجد موضعا للسجود من الزحام
٢٥٩	(كتاب الكسوف)	(أبواب التقصير)
		باب ما جاء في التقصير



- ٢٨٩ باب الصلاة عني  
٢٩٠ باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة  
٢٩١ باب في كم يقصر الصلاة  
٢٩٣ باب يقصر إذا خرج من موضعه  
٢٩٥ باب يصلي المغرب ثلاثا في السفر  
٢٩٦ باب صلاة التطوع على الدواب  
٢٩٧ باب الأعماء على الدابة  
٢٩٧ باب ينزل المكتوبة  
٢٩٨ باب صلاة التطوع على الحمار  
٢٩٨ باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة  
٢٩٩ باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلاة وقبلها  
٣٠٠ باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء  
٣٠١ باب هل يؤذن أو يقيم إذا جمع بين المغرب والعشاء  
٣٠٢ باب يؤخر الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن  
تزيغ الشمس  
٣٠٢ باب إذا ارتحل بعد ما زاعت الشمس صلى الظهر  
ثم ركب  
٣٠٣ باب صلاة القاعد  
٣٠٤ باب صلاة القاعد بالأعماء  
٣٠٥ باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب  
٣٠٦ باب إذا صلى قاعدا ثم صح أو وجد خفة تم ما بقي  
٣٠٧ باب التهجد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل  
فتهجد به نافلة لك  
٣٠٩ باب فضل قيام الليل  
٣١٠ باب طول السجود في قيام الليل  
٣١١ باب ترك القيام للريض  
٣١١ باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة  
الليل والنوافل من غير إيجاب  
٣١٤ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ترم قدماء  
٣١٤ باب من نام عند المحر  
٣١٦ باب من تسحر فلم ينام حتى صل الصبح  
٣١٦ باب طول القيام في صلاة الليل  
٣١٧ باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وم  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل  
٣١٩ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ونومه

- وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى يا أيها المزمل الخ  
٣٢١ باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل  
بالليل  
٣٢٣ باب إذا نام ولم يصل بالليل الشيطان في أذنه  
٣٢٣ باب الدعاء والصلاة من آخر الليل  
٣٢٤ باب من نام أول الليل وأحيا آخره  
٣٢٥ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وغيره  
٣٢٥ باب فضل الطهور بالليل والنهار  
٣٢٧ باب ما يكره من التشديد في العبادة  
٣٢٨ باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه  
باب  
٣٢٩ باب فضل من تعار من الليل فصلى  
٣٣١ باب المداومة على ركعتي الفجر  
٣٣١ باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر  
٣٣١ باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع  
باب ما جاء في التطوع مثني مثني  
٣٣٤ باب الحديث بعد ركعتي الفجر  
٣٣٤ باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا  
٣٣٥ باب ما يقرأ في ركعتي الفجر  
٣٣٥ ((أبواب التطوع))  
٣٣٥ باب التطوع بعد المكتوبة  
٣٣٦ باب من لم يتطوع بعد المكتوبة  
٣٣٧ باب صلاة النحى في السفر  
٣٣٨ باب من لم يصل النحى ورأه واسعا  
٣٣٨ باب صلاة النحى في الحضر  
٣٣٩ باب الركعتين قبل الظهر  
٣٤٠ باب الصلاة قبل المغرب  
٣٤١ باب صلاة النوافل جماعة  
٣٤٢ باب التطوع في البيت  
٣٤٣ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة  
٣٤٥ باب مسجد قباء  
٣٤٦ باب من أتى مسجد قباء كل سبت  
٣٤٦ باب اتيان مسجد قباء ركبا أو ماشيا  
٣٤٧ باب فضل ما بين القبر والمنبر  
٣٤٧ باب مسجد بيت المقدس

صحيحة	صحيحة
باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفاته ٣٧٦	٣٤٨ ((أبواب العمل في الصلاة))
باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه ٣٧٨	باب استعانة اليد في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة ٣٤٨
باب الاذن بالحناة ٣٧٩	باب ما ينهي من الكلام في الصلاة ٣٤٩
باب فضل من مات له ولد فاحتسب ٣٨٠	باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال ٣٥١
باب قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري ٣٨٣	باب من سمى قوما أو سلم في الصلاة على غير مواجهاة وهو لا يعلم ٣٥٢
باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر ٣٨٣	باب التصفيق للنساء ٣٥٣
باب ما يستحب أن يغسل وترا ٣٨٥	باب من رجع القهقري في صلاته أو تقدم بأمر ينزل به ٣٥٣
باب يبدأ بعمامة الميت ٣٨٥	باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة ٣٥٤
باب مواضع الوضوء من الميت ٣٨٥	باب مسح الخصى في الصلاة ٣٥٥
باب هل تكفن المرأة في أزار الرجل ٣٨٦	باب بسط الثوب في الصلاة للسجود ٣٥٥
باب يجعل الكافر في آخره ٣٨٦	باب ما يجوز من العمل في الصلاة ٣٥٦
باب تقض شعر المرأة ٣٨٦	باب إذا انفلت الدابة في الصلاة ٣٥٦
باب كيف الاشعار للميت ٣٨٧	باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة ٣٥٨
باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون ٣٨٧	باب من صفق جاهلا من الرجال في صلاته لم تفسد صلاته ٣٥٩
باب يلقي شعر المرأة خلفها ٣٨٨	باب إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس ٣٥٩
باب الثياب البيض للكفن ٣٨٨	باب لا يرد السلام في الصلاة ٣٦٠
باب الكفن في ثوبين ٣٨٩	باب رفع الايدي في الصلاة لأمر ينزل به ٣٦١
باب الخنوط للميت ٣٨٩	باب الخصر في الصلاة ٣٦١
باب كيف يكفن المحرم ٣٩٠	باب يفكر الرجل الشئ في الصلاة ٣٦٢
باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف ٣٩٠	باب ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة ٣٦٣
باب الكفن بغير قميص ٣٩٢	باب إذا صلى نجسا ٣٦٤
باب الكفن ولا عمامة ٣٩٣	باب إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد سجدتين ٣٦٥
باب الكفن من جميع المال ٣٩٣	مثل سجود الصلاة أو أطول ٣٦٦
باب إذا لم يوجد الا ثوب واحد ٣٩٤	باب من لم يتشهد في سجدة في السهو ٣٦٧
باب إذا لم يجد كفنا إلا ما يوارى رأسه أو قدميه غطى به رأسه ٣٩٤	باب يكبر في سجدة في السهو ٣٦٧
باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه ٣٩٥	باب إذا لم يدركم صلى ثلاثا أو أربع سجدتين ٣٦٨
باب اتباع النساء الجنائز ٣٩٦	وهو جالس ٣٦٩
باب حد المرأة على غير زوجها ٣٩٦	باب السهو في الفرض والتطوع ٣٦٩
باب زيارة القبور ٣٩٨	باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع ٣٧٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه ٤٠٠	باب الإشارة في الصلاة ٣٧١
باب ما يكره من النياحة من الميت ٤٠٤	باب في الجنائز ٣٧٢
باب ٤٠٥	باب الأمر باتباع الجنائز ٣٧٤

باب ليس من امن شق الجيوب	٤٠٦	باب من أحب الدفن في الارض المقدسة	٤٣٥
باب رضى النبي صلى الله عليه وسلم بعد بن خولة	٤٠٦	باب الدفن بالليل	٤٣٦
باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة	٤٠٨	باب بناء المساجد على القبر	٤٣٧
باب ليس من امن ضرب الخدود	٤٠٩	باب من يدخل قبر المرأة	٤٣٨
باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة	٤٠٩	باب الصلاة على الشهيد	٤٣٩
باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن	٤٠٩	باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر	٤٤١
باب من لم يظهر حرته عند المصيبة	٤١١	باب من لم ير غسل الشهداء	٤٤١
باب الصبر عند الصدمة الاولى	٤١٢	باب من يقدم في اللحد	٤٤١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اباك لمحزونون	٤١٤	باب الاذخر والحشيش في القبر	٤٤٢
باب البكاء عند المريض	٤١٥	باب هل يخرج الميت من القبر والحد لعله	٤٤٣
باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك	٤١٥	باب اللحد والشق في القبر	٤٤٥
باب القيام للجنائز	٤١٧	باب اذا أسلم الصبي فأت هل يصلى عليه وهل	٤٤٦
باب متى يقعد اذا قام للجنائز	٤١٧	يعرض على الصبي الاسلام	
باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن	٤١٨	باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله	٤٥١
منايب الرجال الخ		باب الجريد على القبر	٤٥٢
باب من قام لجنازة يهودي	٤١٨	باب موعظة المحدث عند القبر وعود أصحابه حوله	٤٥٤
باب حمل الرجال الجنازة دون النساء	٤١٩	باب ما جاء في قاتل النفس	٤٥٦
باب السرعة بالجنازة	٤٢٠	باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار	٤٥٧
باب قول الميت وهو على الجنازة قدموني	٤٢١	للمشركين	
باب من صف صفين أو ثلاثة على الجنازة خلف	٤٢١	باب ثناء الناس على الميت	٤٥٨
الامام		باب ما جاء في عذاب القبر	٤٦٠
باب الصفوف على الجنازة	٤٢١	باب التعوذ من عذاب القبر	٤٦٦
باب صفوف الصبيان مع الرجال على الجنائز	٤٢٣	باب عذاب القبر من الغيبة والبول	٤٦٧
باب سنة الصلاة على الجنائز	٤٢٣	باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي	٤٦٧
باب فضل اتباع الجنائز	٤٢٦	باب كلام الميت على الجنازة	٤٦٨
باب من انتظر حتى تدفن	٤٢٧	باب ما قيل في أولاد المسلمين	٤٦٨
باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز	٤٢٨	باب ما قيل في أولاد المشركين	٤٦٩
باب الصلاة على الجنائز بالمصلى	٤٢٨	باب	٤٧١
باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور	٤٢٩	باب موت يوم الاثنين	٤٧٤
باب الصلاة على النساء	٤٣٠	باب موت الفجأة	٤٧٥
باب أين يقوم من المرأة والرجل	٤٣١	باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر	٤٧٦
باب التكبير على الجنازة أربعاً	٤٣١	وعمر رضى الله عنهما	
باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة	٤٣٢	باب ما ينهى من سب الاموات	٤٧٩
باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن	٤٣٢	باب ذكر شرار الموتى	٤٧٩
باب الميت يسمع خفق النعال	٤٣٣		

(فهـ رسة)

شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بهامش الجزء الثاني من القسطلاني

صفحة	صفحة
باب رفع الامانة والايان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب ٢	٢٠٣ (كتاب الطهارة)
باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا بالخ ١٣	٢٠٤ باب فضل الوضوء
باب ذهاب الايمان آخر الزمان ١٦	٢٠٧ باب وجوب الطهارة للصلاة
باب جواز الاستمرار بالايان الخائف ١٧	٢١١ باب صفة الوضوء وكالاه
باب تألف قلب من يخاف على ايمانه لضعفه والنهي عن القطع بالايان من غير دليل قاطع ١٨	٢١٨ باب فضل الوضوء والصلاة عقبه
باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الادلة ٢٢	٢٢٧ باب الذكركر المستحب عقب الوضوء
باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميع الى الناس ونسخ المثل بعلمه ٢٦	٢٣١ باب آخر في صفة الوضوء
باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكرام الله تعالى هذه الامة زادها الله شرفا وبيان الدليل على أن هذه الملة لا تنسخ وأنه لا تزال طائفة منها ظاهرين على الحق الى يوم القيامة ٣٠	٢٣٦ باب الايتار في الايتشار والاستحمار
باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان ٣٥	٢٣٩ باب وجوب غسل الرجلين بكما لهما
باب بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٨	٢٤٤ باب وجوب استماع جميع أجزاء محل الطهارة
باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات وفرض الصلوات ٥٣	٢٤٥ باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء
باب معني قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء ٩٠	٢٤٦ باب استحباب اطالة الغرة والتججيل في الوضوء
باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لهم سبحانه وتعالى ١٠٥	٢٥٥ باب فضل اسباغ الوضوء على المكاره
باب اثبات الشفاعة واخراج الموحدين من النار ١٢٨	٢٥٦ باب السوال
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته وبكائه شفقة عليهم ١٧٩	٢٦١ باب خصال الفطرة
باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين ١٨١	٢٦٨ باب الاستطابة
باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب وانه خفيف عنه بسببه ١٨٦	٢٨٤ باب المسح على الخفين
باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ١٩١	٢٩٨ باب التوقيت في المسح على الخفين
باب بيان كون هذه الامة نصف أهل الجنة ١٩٩	٣٠٠ باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد
	٣٠٢ باب كراهة غمس المتوضي وغيره يده المشكولة في نجاستها في الاثناء قبل غسلها ثلاثا
	٣٠٧ باب حكم ولوغ المكب
	٣١٣ باب النهي عن البول في الماء الراكد
	٣١٥ باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد
	٣١٦ باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات اذا حصلت في المسجد الخ
	٣٢٠ باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله
	٣٢٤ باب حكم المنى
	٣٢٧ باب نجاسة الدم وكيفية غسله
	٣٢٩ باب الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء منه
	٣٣٢ (كتاب الحيض)
	٣٣٢ باب مباشرة الحائض فوق الازار

صفحة	باب	صفحة	باب
٣٣٦	باب الاضطجاع مع الحائض في الحنف واحد	٤١٧	باب الوضوء مما مست النار
٣٣٨	باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيلة	٤٢٣	باب الوضوء من الحوم الابل
	وطهارة سورها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه	٤٢٥	باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك
٣٤٣	باب المذي	٤٢٨	باب طهارة جلود الميتة بالديباغ
٣٤٧	باب غسل الوجه واليدين اذا استيقظ من النوم	٤٣١	فصل يجوز الديباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه
٣٤٧	باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له وغسل الفرج اذا أراد أن يأكل أو يشرب أو يتام أو يجامع	٤٣٣	باب التيمم
٣٥٢	باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها	٤٤٥	باب الدليل أن المسلم لا يتنجس
٣٦٠	باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما	٤٤٨	باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها
٣٦٢	باب صفة غسل الجنابة	٤٤٩	باب جواز أكل المحسث الطعام وأنه لا كراهة في ذلك وأن الوضوء ليس على الفور
٣٦٨	باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة	٣٥٠	باب ما يقول اذا أراد دخول الخلاء
	وغسل الرجل والمرأة من اناء واحد في حالة واحدة	٤٥٢	باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء
	وغسل أحدهما بفضل الآخر	٤٥٦	(كتاب الصلاة)
٣٧٧	باب استحباب افاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثا	٤٥٦	باب بدء الاذان
٣٧٩	باب حكم ضفائر المغتسلة	٤٥٩	باب الامر بشفع الاذان وايتار الإقامة الا كلمة الإقامة فاممثنى
٣٨١	باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم	٤٦٢	باب صفة الاذان
٣٨٦	باب المستحاضة وغسلها وصلاتها	٤٦٤	باب استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد
٣٩٨	باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة	٤٦٦	باب جواز أذان الاعمى اذا كان معه بصير
٤٠١	باب تستر المغتسل بثوب ونحوه	٤٦٧	باب الامسالة عن الاغارة على قوم في دار الكفر اذا سمع فيهم الاذان
٤٠٢	باب تحريم النظر الى العورات	٤٦٨	باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة
٤٠٥	باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة		فصل قال الفاضل عياض رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر الخ
٤٠٧	باب الاعتناء بحفظ العورة	٤٧٣	باب فضل الاذان وهرب الشيطان عند سماعه
٤٠٩	باب التستر عند البول		
٤٠٩	باب بيان أن الجماع كان في أول الاسلام لا يوجب الغسل الا أن ينزل المني وبيان نسخته وأن الغسل يجب بالجماع		